

# مفاتيح الغيب

تأليف

صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازي

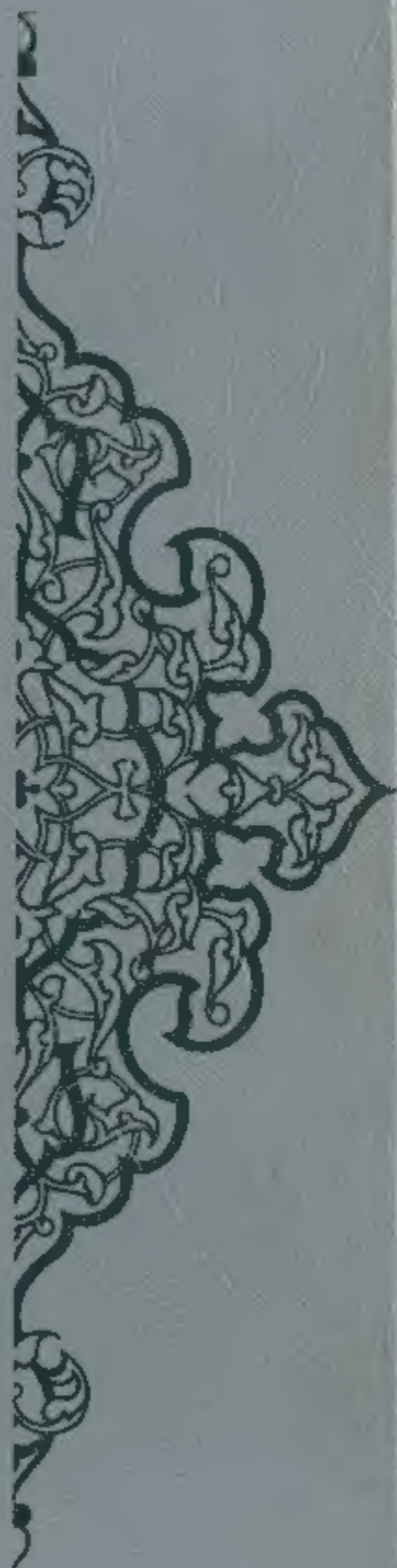
مع تعليقات المولى علي النوري

صفحه وقدم له

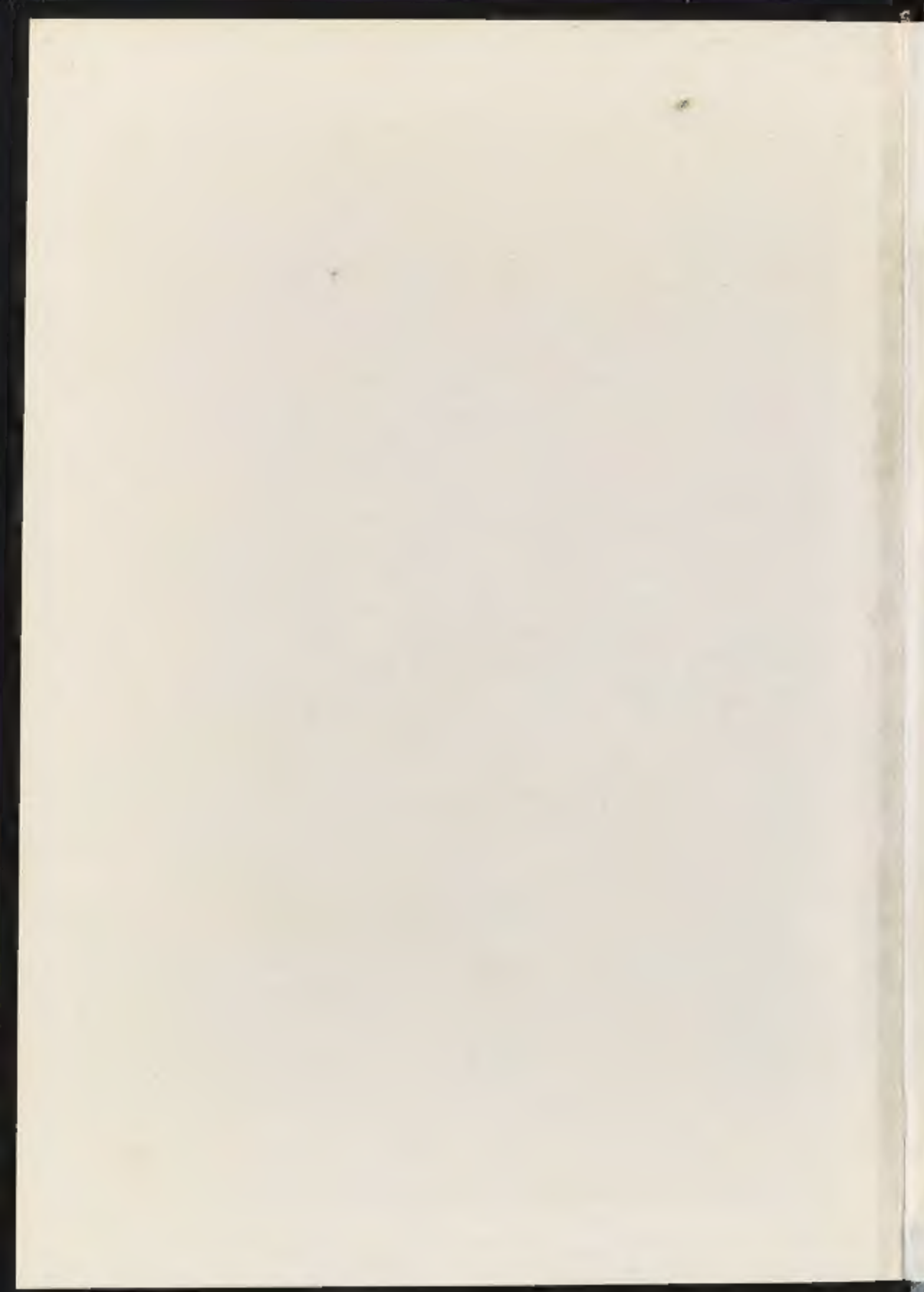
محمد خواجوي

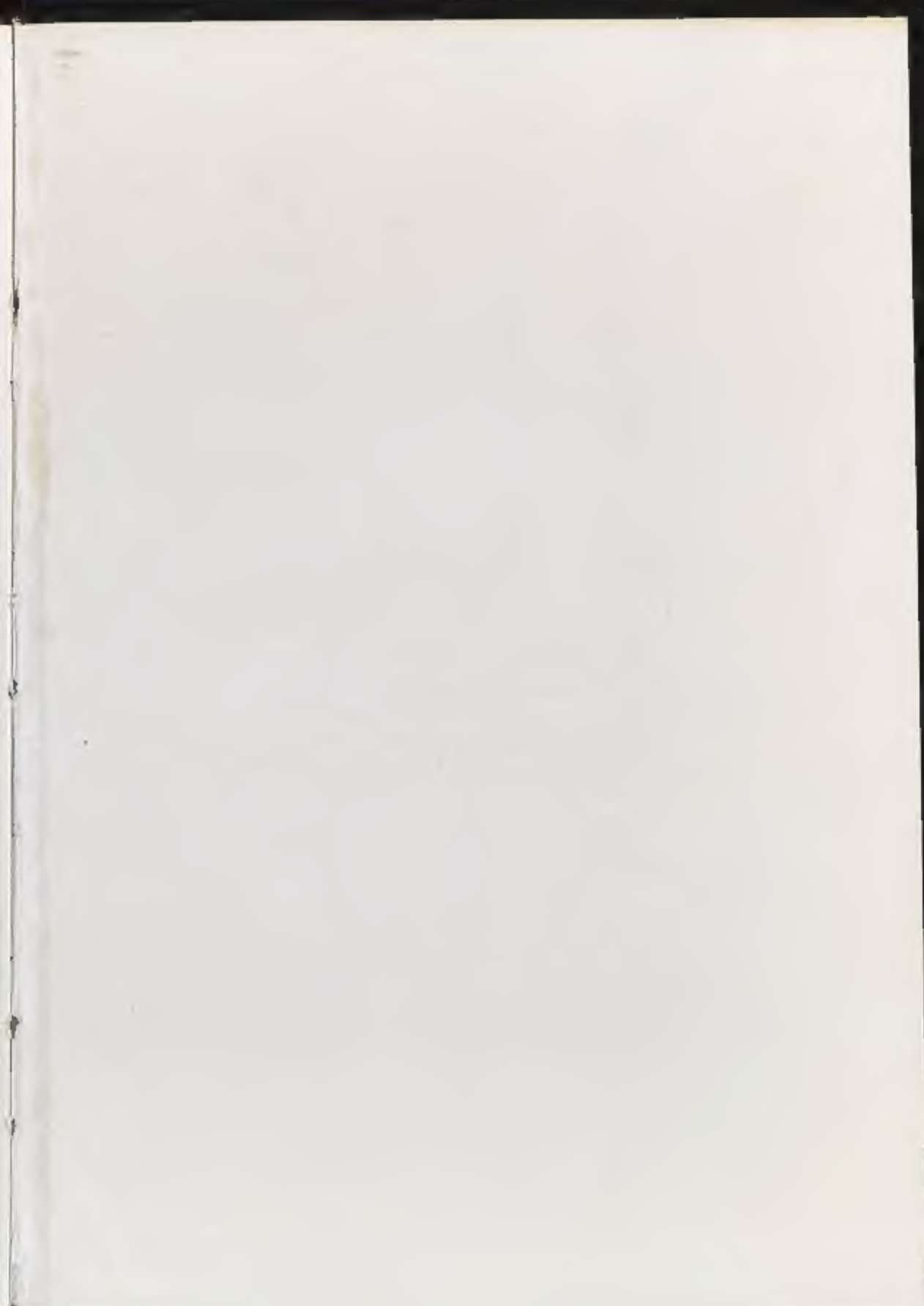


مؤسسه مطالعات و تحقیقات فرهنگی











بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ

لِلْحَكِيمِ الْأَلْهِىِّ وَالْفَيْلَسُوفِ الرَّبَّانِيَّ  
صَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّيرَازِيِّ  
(صَدْرِ الْمِلَّةِ الْهَيْئَةِ)

مَعَ تَعْلِيقَاتٍ  
لِلْمَوْلَى عَلِيِّ النَّوَوِيِّ

صَفَحَهُ وَقَدَّمَ لَهُ  
مُحَمَّدُ خَوَاجَوِي



مَوْزَعَةٌ مَطْبَعَاتِ حَقِيقَاتِ نَيْزَكِي

BUTLSTAX

B

753

.M83

M325

1984g

پیشا و حقیقه

پیشا و حقیقه  
پیشا و حقیقه  
پیشا و حقیقه  
پیشا و حقیقه

مؤسسه مطالعات و تحقیقات فرهنگی

انجمن اسلامی حکمت و فلسفه ایران

وابسته به  
وزارت فرهنگ و آموزش عالی

شماره: ۵۳۴

چاپ اول: مرداد ۱۳۶۳

تیراژ: ۳۰۰۰ نسخه

چاپ: خواندنیها

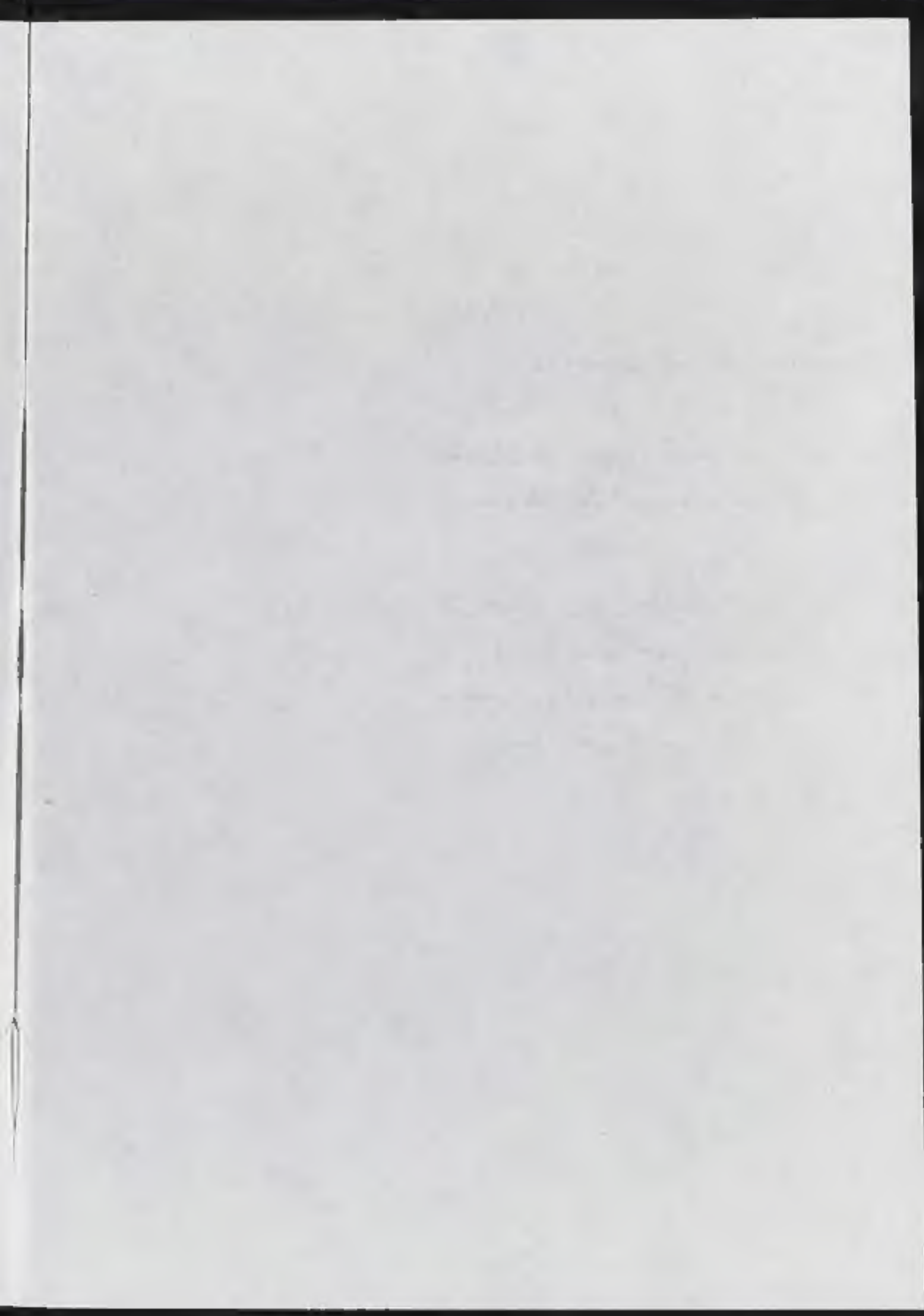
ناظر چاپ: بیوک رضائی

حق چاپ برای ناشر محفوظ است

### الاهداء:

الى روح حبيبي الذي التقى المعارف  
على قلبي ، بل افاض على سري . و هو الان  
مقارن عن هذا الديجور واتصل النور بالنور  
و وصل بقاء الله الرمدي ، قدس الله سره  
القدوسي .

لئن غبت عن عيني وشط بك النوى  
وانت بقلبي حاضرا وقريب  
خيالك في وهمي وذكرك في قمي  
ومثواك في قلبي فأين تغيب؟



فهرست مطالب

Source: *ibid.*

[illegible]

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا ينجس الأرض حتى ينجس الإنسان الذي عليها.

ملحقين عرب المحور لتتبعهم ليوافق الغد

لَمِثْ مَكُونِي

٢٠٠٠

عليه والحكمة الإلهية

فلسفة مستقر أهل الأديان

وَأَمَّا الْفُلُ فَأَنزَلْنَاهُ ذِكْرًا لِّعِبَادِنَا

فلسفه، منطق

لديهم الأساليب

لملحة و نكلام

فريق المهندسين مدحهم الميراث . ايرعد و سياره فاعله حاكمه (شاه)

ع. ص. لعمري، خطوط العنيفة المائتة الإسلامية

عزیز احمد - تقسیمات العربیہ

[illegible][illegible]

رواية الخليفة العباسي

مركز بحوث وتطوير الهياكل المعدنية

عقوداً من أجل حياة أفضل

$$= 1 \quad \forall \quad \bar{t}_1 \text{ is}$$
[illegible]

اعادته من غير مقتله في الحكمة الاولى

الأسماء الواردة في الآية لا تشق على قاعدة الإعراب



لج	معرفة في فلسفه الأشراف
لج	عدة من أسس فلسفه الأشراف و خطوطها الرئيسية
م	موقف حكمه الأشراف بعد الماتيه
ما	طوع الحكمة المتعاليه - فلسفه صدر الماتيه الشراري
مخ	عناصر الحكمة المتعاليه في فلسفه صدر المتألهين
مه	طريقه فلسفه المتعاليه
مط	نقد طريقه صدر المتألهين
نا	موقف فلسفه صدر المتألهين من معضيات لريعه بحثه
نج	نقد لعمية التطبيق في فلسفه صدر المتألهين
نخ	عدة من الأصول و خطوط الكفة بفلسفه المتعاليه المنسوبة
نو	عدة أخرى من الأسس و المسائل الرئيسية
نح	هذا الكتاب
نط	صدر فلسفه صدر المتألهين في معاصير يعقوب
س	عناصر الكتاب
س	افتراق مفاتيح، يعقوب عن كتاب الاسرار
سا	عدة من الأسس و الخطوط الرئيسية لتقضاياها
س	بعد الكتاب
و	بسمه مقدمة بجمع يعقوب
١	مقدمة المؤلف

## المفتاح الأول

في أسرار الحكمة المعتمدة بالقرآن على طريق أهل العرفان

١٥	المقدمة الأولى : في صفة القرآن و نفعه بلان الرمز والإشارة
١٤	المقدمة الثانية : في الإشارة إلى سر العرفان
١٨	المقدمة الثالثة : في الكلام و حقيقة
١٩	شبه
٢٥	شبه بجمع
٢١	المقدمة الرابعة : في معنى كلام أمير المؤمنين (ع) أن نقطه بحسب الداء
٢٤	المقدمة الخامسة : في الفرق بين التكلم و الكتابة
٢٧	المقدمة السادسة : في مبدأ الكلام و الكتاب و عايتهما
٣٥	المقدمة السابعة : في قصة راء الكتاب و الرسالة على الحق
٣٦	المقدمة الثامنة
٣٧	عامة التاسعة
٣٩	المقدمة العاشرة

## المصاح الثاني

في الاسارة الى المصاح الاثني المذكوره في هذا الكتاب المص

- ٢٩ لقائمة الاولى : في ذكر اصنام القران بحسب غاية الاتزال واسر  
٥١ لقسم الاول : معرفة الذات والمغات والافعال  
٥٣ انضم الثاني : تعريف بستر بالاس سى و سوا به نحو بدر لاجد  
٥٥ لقسم الثالث : تعريف الحال عند ميعاد الوصال  
٥٦ انضم الرابع : احوال السالكين الواصلين اليه  
٥٦ انضم الخامس : معرفة كثر : مصاح محاربهم  
٥٦ لقسم السادس : تعريف عمارة بدار لتفريق  
٥٨ اعاجيد ابداعية في الاسره لى - المصيرين في علم القران  
٦٥ بصيرة كشميه  
٦٩ مصاحد سالكه في فهم قران و سيرة دارى  
٢ يذكر  
٧٣ للاحقة الرابعة في بيان مذاهب نفس في كتاب مساهبات لقران  
٧٦ لقائمة الخامسة : في نقل ما ذهب اليه بعض المصيرين على فاعله لاعرا  
٨١ لقائمة السادسة : في التنبية على هاد ما ذهب اليه اهل التمثيل من سوء البأوين  
٨٢ للاحقة سابعة في الاسره لى صحة ما ذهب اليه من سجن من غير نسبة ولا عمنس  
٨٤ ربه سبه و سيرة  
٨٧ للاحقة ثمانية في اظهر سوء من لومه عليه بمكاشفه في تحقيق معنى لالند  
٩٢ سبيل و سيرة  
٩٤ لقائمة الثامنة : في الهداية لكشف نقاب و تصوير ثواب و عقاب  
٩٦ نسبه تفكيرى

## المصاح الثالث

في مذهب اعم و حقه مد و نفس سرفه و فضله

- ٩٩ لمشهد الاول : في ذكر ثواب نفس في سيرة  
١٠٨ مشهد ثانى في تحقيق مذهب علم حسب ما وجدناه و حزنه  
١١٠ مشهد الثالث : في لاشره لى دفع الاشكال بوجهه في حصول كليات بجمهر  
١١٢ مشهد الرابع : في بيان مذهب حرة في كسبه برك نفس للمعقولات الكلد  
١١٣ كشف و ابرة

- المشهد الخامس : في الإشارة إلى فضيلة العلم ١١٤  
 المشهد السادس : في الدلالة على فضيلة العلم من الكتب و الحروب و الأثار ١١٧  
 المشهد السابع : في البحث عن معنى لألفاظ يظن بها أنها مرادفة للعلم ، وهي ثلاثون ١٣١  
 المشهد الثامن : في اثبات العلوم الربانية الصماتة بالبدنية ١٤٢  
 تسية ١٤٦

## المصاح الرابع

في مراتب الكشف و مبادئ و اقسام الأبهامات و الحواطر و الوسوس

- المشهد الأول : في أنواع المكاشفة على الأجمال ١٤٩  
 المشهد الثاني : في الفرق بين الألهام و الوسوسة و ثبات مدتها و مدتها ١٥١  
 الأصل الأول : في أن التجرد لمحض الخير ذات ثلاثين سمرتين ١٥٢  
 أصل آخر : في أن النفس الإنسانية ذات وجهين : ١٥٣  
 أصل آخر : في أن نفس حسي من اجناس هذه الجنات مبدأ فساد و قوة استعداد ١٥٣  
 أصل آخر : في أن الاختلاف بين مبدأ دينهم و مبدأ لشر اختلافاً جوهرياً ١٥٤  
 عقد وحل : في معنى الشيطان و الوسوسة ١٥٥  
 عقد وحل : في تسلسل الملائكة و الشياطين لا إلى النهاية ١٥٧  
 سيرة نبوية ١٥٨  
 المشهد الثالث : في الفرق بين الحواهر لملكية و لمعدنية ١٥٩  
 المشهد الرابع : في أن الألهام لمحض و وسوسة الشيطان في النفوس الإنسانية علامات ١٦٢  
 كشف بوري ١٦٤  
 المشهد الخامس : في بيان لحكمه في حق الشياطين ١٦٥  
 المشهد السادس : في الإشارة إلى مبدأ وجود الملك و النقصان ١٦٦  
 مدخله عرفانه ١٦٨  
 المشهد السابع : في حقيقة بهمة و حب و حياء و عيسى و وجوده ، و أي اسم الهى... ١٧٢  
 فصل في مراتب تكلم ١٧٤  
 المشهد الثامن : في أن معتدلة بين حدود الملك و النقصان يقع في قلب الأدنى ١٧٦  
 فصل : في أن أكثر القلوب قد فتحها الشيطان و ملكوها ١٧٨  
 المشهد التاسع : في كيفية المضادة بين حدود الملك و شيطان في معركة العبد ١٧٩  
 كيف استطاع في أن رأس جميع الصفات بمكة نور العلم و روح المعرفة و سرهم ١٨٠  
 سيرة ١٨١  
 المشهد العاشر : في وجود الجن و الشياطين ١٨٢  
 فصل : في أدلة قرآنية على وجود الجن و الشياطين ١٨٦  
 فصل في أن الملائكة لا يأكلون و لا يشربون و لا يمتصون ١٨٨  
 فصل : في أن الجن لهم قدرة على استنود في مواضع الشر ١٨٨

- ١٩٠ بصيرة كشمية  
 ١٩٢ المشهد الحادي عشر : في الكشف عن فعل السطون و حكمه  
 ١٩٣ المشهد الثاني عشر : في تكملة الاستبصار في معرفة احوال مبادئ السرور  
 ١٩٧ فصل مرفى : يذكر فيه انه مذهب معتقد بهذا الباب  
 ٢٠٠ مختص عرقى  
 ٢٠٦ فصل فيه تأييد و تدكير  
 ٢١٠ المشهد سادس عشر في تعدد ليدطين و كثرة حدود بين  
 ٢١٢ المشهد اربع عشر في كشمه مثل بعض صورة  
 ٢١٣ المشهد الخامس عشر في سر مام اسنى و ديوب اسنى  
 ٢١٧ المشهد السادس عشر : في ان الشيطان لم يكن ولا يكون من جنس لعداء صلا  
 ٢٢٣ المشهد السابع عشر : في ان ابليس هل كان من جنس الملائكة ؟ لا  
 ٢٢٨ المشهد ثامن عشر في حكمه جن و كشمه يكونها

### المصباح الخامس

في معرفة الربوبية من اسباب و حود الباري و يعوب حماله و حاله

- ٢٣٣ سبعة فيها يتبين عليه اكثر العلوم العقلية  
 ٢٣٩ المشهد الاول في معرفة ادب الاحدية و فيه فرائق الطريق الاولى طريق القديس  
 ٢٤٥ لطريقه السبعة الاستدلال ببعض عنه تعالى  
 ٢٤٨ الطريقه ثلثه الاستدلال ببعض له تعالى  
 ٢٤٩ الطريقه الرابعه الاستدلال بالحكم عليه تعالى  
 ٢٥١ لطريقه الخامسة : الاستدلال عليه تعالى باحوال الجسم و عوارضه  
 ٢٥٣ المشهد الثاني : في الصفات السببية  
 ٢٥٦ فصل في ان من صفات سببيه لجلاله لا مذهب له سوى بوجوده انصرف  
 ٢٥٩ صفة اخرى سببيه  
 ٢٦٠ صفة اخرى تسميحية  
 ٢٦٠ صفة اخرى سلبية  
 ٢٦١ المشهد ثالث : في صفات اشوبيه ، وهي صفات لاكرام سمع الاولي علم  
 ٢٦٣ فصل : في اقوال البلاسة في صفة العلم  
 ٢٦٥ فصل في ان الله تعالى عالم بذاته و بعيره ، و برهانه من النفس الباطنة  
 ٢٦٧ فصل في ربه المذهب و مذهب الخوفه معارفا المأجد  
 ٢٦٨ لصفة الثابته انفسه  
 ٢٦٩ لصفة ثلثه الارادة  
 ٢٧١ سب و تحقق  
 ٢٧١ لصفة الرابعة : الحياء

٢٧٢	حقنة الحمة جمع والمصر
٢٧٢	الصقة لسانه تحكيه
٢٧٥	ار حة ظلمه
٢٨٩	فريق هرقى
٢٩٣	فصل في حركه من سمعت منه في دفعه في بعد الف
٩٢٧	فصل في ان بحر قوله في حركه في سرور وحده في افعاله بالقصد الثاني بالتبع

### المفتاح السادس

في شاهد لمران ، الموضح في العرس

٢٩٩	المشهد الأو في حركه من الحركه في حركه
٣٠٣	المشهد الثاني في لاسدلا غير محققه في حركه
٣٠٥	المشهد الثالث في لاسدلا غير محققه في حركه
٣٠٦	المشهد الرابع في حركه من الحركه في حركه
٣٠٩	المشهد الخامس في حال الحركه في حركه
٣١٥	المشهد السادس في حركه من الحركه في حركه
٣١٦	المشهد السابع في لاسدلا غير محققه في حركه
٣١٩	المشهد الثامن في حركه من الحركه في حركه

### المفتاح السابع

في الكشف عن معرفة ان الحركه و صفاة و آدته و آثاره

٣٢١	المشهد الأو في لاسدلا غير محققه في حركه
٣٢٣	المشهد الثاني في لاسدلا غير محققه في حركه
٣٢٥	المشهد الثالث في لاسدلا غير محققه في حركه
٣٢٦	المشهد الرابع في لاسدلا غير محققه في حركه
٣٢٧	المشهد الخامس في لاسدلا غير محققه في حركه
٣٢٩	المشهد السادس في لاسدلا غير محققه في حركه
٣٣٠	المشهد السابع في لاسدلا غير محققه في حركه
٣٣١	المشهد الثامن في لاسدلا غير محققه في حركه
٣٣٣	المشهد التاسع في لاسدلا غير محققه في حركه

## المفتاح الثامن

### في معرفة أفعاله تعالى وأقسامها

- ٣٣٥ فصل الأول : في أن فعله تعالى عباره عن تجلي صفاته في محاسنها  
٣٣٦ لفصل الثاني : في بيان أقسام الأفعال بحسب القسمة الأولى  
٣٣٧ بتقسيم آخر  
٣٣٨ بتقسيم آخر  
٣٣٨ بتقسيم آخر  
٣٣٩ الفصل الثالث : في بيان أقسام الموجودات الحسنة والسيئة  
٣٤١ الفصل الرابع : في بيان أقسام المذاهب من في مذهب الملائكة

## المفتاح التاسع

### في أحوال الملائكة على نمط آخر .

- ٣٤٥ فصل الأول : في شرح كثرة الملائكة على أسلوب آخر  
٣٤٦ الفصل الثاني : في ذكر أصناف الملائكة  
٣٥١ الفصل الثالث : في أوصاف الملائكة وهي من وجوه :  
٣٥٣ فصل الرابع : في قول : نعم مؤمنين (إخ) في صفته الملائكة  
٣٥٥ فصل الخامس : في عصمة الملائكة

## المفتاح العاشر

### في الإشارة إلى أقسام الأجسام وأحوالها

- ٣٦١ فصل الأول : في الإشارة إلى تقسيمها  
٣٦٢ فصل الثاني : في إثبات وجود السماء من وجوه عديدة  
٣٦٤ فصل الثالث : في أن الحركات من حيث حدوثها تدل على : كذا وكذا لأنها تدل عليها  
٣٦٨ فصل الرابع : في أن السماء أثنان كبير له جسم ونفس  
٣٧٢ وهم وتبنيه : في شبهة مشهورة

## المفتاح الحادي عشر

### في بيان الجواهر العقلية وهي خرائق علم الله و قدرته وكيفية وجودها

- ٣٧٧ سببه وذكره  
٣٧٩ حكاية قول : وقت له في مقام عظمي مع : داج رعد من الحكماء العرفيين  
٣٨٤ منحصن برهاني

تتمه حشر فيه

٣٨٥

## المفتاح الثاني عشر

في نبات حدود العالم . حدوثاً بعد ما لم يوجد بعد فيه زمانه

- ٣٨٨ فصل في نبات هذه بقية لك جسم من لأقسام بطنه العادية  
 ٣٩٠ شريع في ب لخر كة نفس لخر و ج بحد من من بقوه الى انفس  
 ٣٩٠ بحد من في ان يكن جوهر سجدى له بسعه سله محدود  
 ٣٩١ فصل في ما يندى ذكره  
 ٣٩٢ فصل و شريع في ان يكون واحد ان واحد يكون شئون و طوار فيه  
 ٣٩٣ فصل في ذكر فاعله شريع  
 ٣٩٥ فصل في توضيح القول يحدث العالم الجسماني و دور و ر له  
 ٣٩٧ فصل فيه توير  
 ٣٩٨ فصل في ذكر سوه لحدوث من من لادان السعه لمرنه و فصل في  
 ٤٠٦ فصل في ب لحدوث في بحد من هذا العالم و دور  
 ٤٠٨ لأبعد حشر فيه  
 ٤٠٩ فصل فيه شريع في ناسي بسعه دور الدنيا و رها و فصل فيها  
 ٤١٠ فصل فيه دور  
 ٤١١ وهم و . ح في ب لم و حب ب ع الدور  
 ٤١٢ فصل في ب لحدوث و بس لهدا لحدوث من من دعاء الاسلام  
 ٤١٤ فصل في ب لحدوث لحدوث من من الى حدود العالم  
 ٤٢٢ فصل في ب لحدوث من كانه لحدوث من كانه من لحدوث من الاخر  
 ٤٢٥ فصل في ب لحدوث من كانه لحدوث من كانه من لحدوث من الاخر

## المفتاح الثالث عشر

في ايات العالم الروحاني و دار المعوس الشريفة

- ٤٣٩ المهد الأول في ايات ذلك العالم  
 ٤٤٣ المهد الثاني في ايات ذلك العالم الروحاني و دار المعوس الشريفة  
 ٤٥٠ المهد الثالث في ايات ذلك العالم الروحاني و دار المعوس الشريفة  
 ٤٥٣ المهد الرابع في ايات ذلك العالم الروحاني و دار المعوس الشريفة  
 ٤٥٤ فصل في العلم الشري و هو علم الحب  
 ٤٥٦ المهد الخامس في ايات ذلك العالم الروحاني و دار المعوس الشريفة  
 ٤٦٠ المهد السادس في ايات ذلك العالم الروحاني و دار المعوس الشريفة  
 ٤٦١ المهد السابع في ايات ذلك العالم الروحاني و دار المعوس الشريفة



- ٢٦١ مشهد ليد في في حد من جو جو هو هر بمكوبه  
 ٢٦٢ سببه مشاي  
 ٢٦٨ جبهه اساي في د س س عت حد بكره و لعمج و حور و عات  
 ٢٧٥ بهد حد في و حو - س -

### التمناح الرابع عشر

في طريق سيعاد لعب الى الله سبحانه

- ٢٨٣ المشهد لاء في مرفعه لعمو  
 ٢٨٥ د يث حبي في دهن سوز و دهر  
 ٢٨٦ المشهد سبه في عوده  
 ٢٨٩ المشهد فرج في د حجاج سكر سكره  
 ٢٩٠ المشهد حده في د س حكمة سعه سعه سعه سعه سعه  
 ٢٩٣ المشهد الداس في د كد و دس طريق الفضلاء سطر و طريق الاولياء

### التمناح الخامس عشر

في شرح ماهية الانس من ددا نكوتيا الى ن سقوي فداهد خدالده

ب (د ا) في مرحبا نكوتيا على ساس في نفس (قمة خمسة قصو)

- ٢٩٧ في دده حده  
 ٢٩٩ قد في جو سببه قوي انفس سبه الى هي ممر من دمر لروح لاسامي  
 ٣٠٠ قد في دكو اعدو لحو سبه في دده سبه لافند  
 ٣٠١ حكمة سبه  
 ٣٠٣ سكر في ان سكر لاختيار سبه سبه  
 ٣٠٣ سكر سبه في ان سكر لاختيار سبه لاختيار سبه سبه سبه  
 ٣٠٤ حكمة سبه في حكمة في و حود دد القوي من سس انفس الى اكده  
 ٣٠٤ قد في الجو س ظاهره و اسطه  
 ٣٠٦ قد في د س الجو س ل طيه  
 ٣٠٨ س سبه في  
 ٣٠٨ الباب اندبي في جو ل نفس (قمة ثلاثة قصو)  
 ٣٠٨ قد في جوهر انس لحو سبه سبه كد س لاسان و سبه  
 ٣٠٩ قد في د س سكر في على هذا لقطب  
 ٣١٠ حكمة سبه في ان لحو سبه سبه سبه العود سبه سبه سبه  
 ٣١٠ حكمة حري في سبه في س لصفه شخص  
 ٣١١ قد في د س جو ل لحو سبه لافند قاه

- ٥١٢ هداية ' في حكمه خلق الحيوان من نطفه من ماء مهين
- ٥١٢ بحره في ان تقوى و الطبع تحاكي باصلها صفاتها و باثارها دوائها
- ٥١٣ معين و راته
- الرب ثالث في يكون لاسار و قوي فنه اثني هي من كلمة الله الواردة من الرحمن
- ٥١٣ فصل في يكونه
- ٥١٤ فصل في ان النفس لاسان فويين
- ٥١٥ فصل في لاساره لي فواء لعينه
- فصل في ريبه و محادث من نفس لله في لاسان عند ربه اسر داب
- ٥١٧ لاسر في الاول في بي مر د لعن نظري
- ٥١٧ حكمه عرسية
- ٥١٩ ساره عرسية في ان نفس لاساره في و فخرها عرسية في عالم بحسبها
- ٥١٩ يذكره
- ٥٢٠ الاشراف الثاني في نفس بالملك
- ٥٢١ الاشراف الثالث في العقل بالعمل
- ٥٢٢ الاشراف الرابع في العقل المتعدد
- ٥٢٣ فصل : في مراتب النفس المعنى للاسان
- باب ربيع في ثبات اتية النفس الانسانية و ما فوقها (فيه تسعة مشاهد)
- ٥٢٤ المشهد الاول في ثبات جوهر لدن و عند راس بعينها عرسية
- ٥٢٥ المشهد الثاني في سحر ريب بعد علمه في ان نفس الانسانية من عالم اخر
- ٥٢٦ طريق حر في ان النفس و ليس مع كس في القوة و ضعف
- ٥٢٧ طريق اخر في ان النفس لو كانت قوة في لاهم درك و بها و تراكيها
- ٥٢٧ المشهد الثالث في هو هذا جمعه من كتاب و الفه و لاهم
- ٥٣٦ المشهد الرابع في حدود النفس
- ٥٣٧ المشهد الخامس في مدد لاسان معرقا عن هذا العالم
- ٥٥١ المشهد السادس في فنه خيال في لاهم في فواء بعين النفس معرقا عن نفس
- ٥٥٢ حكمه مشرفة في ربه لاهم و الاضلاف في كانه لاهم
- ٥٥٣ امير الله في ان كس لاهم و احده
- ٥٥٣ حكمه عرسية في ان نفس لاسانه و احده جمعه هي طن لاهم لاهم
- ٥٥٤ يذكره
- ٥٥٥ حكمه مشرفة في ان لاسان يتنوع باطنه في كل حين
- ٥٥٦ حكمه عرسية
- ٥٥٧ المشهد السابع في لاهم لاهم لاهم لاهم
- ٥٥٨ حكمه عرسية
- ٥٥٩ المشهد التاسع في صف ما قبل في هذا الباب و فيه صحيح البصوم
- ٥٦١ حجه اخرى له

٥٦١

حجة اخرى

٥٦٢

تدبير

## المفتاح السادس عشر

في الاشارة الى ملكوت السماء ، و اثبات النفوس المتكسرة و عقولها لمصرف

٥٦٣

بمقتضى في ان الامور والاحكام بحسب عبد الحكيم في ضمن

٥٦٤

للمعة الاولى : في ان جرم السماء وما فيها اشرف من مائر الاجسام الطبيعية

٥٦٥

بمقتضى الثانية : في ان السماء حيوان متحرك له في حركتها بمسير

٥٦٦

للمعة الثالثة : في انه اي النفس يخص الاجرام العلكية ..

٥٦٧

للمعة الرابعة : في ان لكل من السموات اربعة كسبة

٥٦٨

استشهد به على كلام معجم الفلاسفة (ارسطو) في هذا المطلب

٥٦٩

السمعة الخامسة : في ان تلك السموات جوهر واحد ذو درجات متعددة

## المفتاح السابع عشر

في علم المعاد و تحقيق حشر النفوس و كيفية رجوعها الى الله تعالى

٥٧٧

لاشراق الاول : في تذكير القول في ترتيب ما يحدث في الالبان

٥٧٨

لاشراق الثاني : في الاشارة الى العقل العالي في السموات

٥٧٩

لاشراق الثالث : في كيفية اتحاد العاقل والمقول

٥٨٠

لاشراق الرابع : في ما كان يقول به الحكماء من انهم

٥٨١

بذكره

٥٨٢

بذكره اخرى

٥٨٣

بذكره اخرى

٥٨٤

لاشراق الخامس : في بيان الحشر و سعاده اخلاقيه لنفوس الاسماء

٥٨٥

لاشراق السادس : في بيان ما كان يقول به الحكماء

٥٨٦

لاشراق السابع : في احكام النفوس لبقية والموسعة و سعادتها

٥٨٧

لاشراق الثامن : في بيان ما ذكره في الاشارة الى ما هو

٥٨٨

المفتاح الثامن عشر

في اثبات لحشر الجسماني و ثبوت الابدان و ما وعد الله المذنبين و اوعده علي

٥٩٥

لشهادة الاول : في اثبات الشاة للابدان (في ستة اصول)

٥٩٦

لاصل الاول

٥٩٧

لاصل الثاني

٥٩٦	الأصل الثالث
٥٩٦	الأصل الرابع
٥٩٧	الأصل الخامس
٥٩٨	الأصل السادس
٦٠٠	المشهد الثاني في وجود طريق من بلاد و آخره نحو توحيد الجسد في
٦٠١	المشهد الثالث في ذلك من عام في آخره من هذا العالم بخصائص و كرمه
٦٠٢	المشهد الرابع في إشارته إلى ما هو عليه في هذا
٦٠٥	المشهد الخامس في نفس و ... في ... في ... في ...
٦٠٧	فصل فيه تأييد و ...
٦٠٩	المشهد السادس في أن الحكمة يقتضي بحث الأمان بجميع قواه و جوارحه
٦١١	تبيينه على أن لكل موجود بيتاً و حشراً و خلعةً جديداً
٦١١	المشهد السابع في إشارته إلى تمام ...

### المصباح السابع عشر

في مدح من حارب مناصبه و عند ما فيها

٦١٩	المشهد الأول في مدح طريق آخره و ... في تحقيقه
٦٢٢	المشهد الثاني في مدح عام آخره و فصل علمه على ...
٦٢٤	فصل في مدح ... في معرفة ...
٦٢٦	المشهد الثالث في إشارته إلى أنه من ... في ...
٦٢٨	المشهد الرابع في إشارته إلى عام ... في ...
٦٣٠	المشهد الخامس في إشارته إلى عام ... في ...
٦٣١	المشهد السادس في تحقيق القيامة والبعث
٦٣٣	كيف يحصل في أن الروح صاب محبته
٦٣٦	المشهد السابع في معنى "مسي" و "من" ... في ...
٦٣٨	المشهد الثامن في تحقيق عذاب القبر و ثوابه والبعث
٦٣٩	المشهد التاسع في الإشارة إلى معنى الحشر
٦٤	المشهد العاشر في ذكر صفات الخلاق في ... و ذكر ...
٦٤٤	المشهد الحادي عشر في إشارته إلى ... في ...
٦٤٦	في ... في ... في ...
٦٤٦	المشهد الثاني عشر في الإشارة إلى ... في ...
٦٥١	المشهد الثالث عشر في الإشارة إلى ... في ...
٦٥٣	فصل في الحساب
٦٥٤	فصل في معنى قوة تعالى ... في ...
٦٥٤	فصل في أقسام الكتب





### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان  
هدانا الله. والصلاة والسلام على النبي الاول الالهى ، وهولى  
العوالم الغير المتناهى ، الذى كان سب و آدم بين الماء والنفس ،  
اعنى فصل الصدور ، ومن نور الاهد والندور ، محمد صوات الله  
عليه ، و على خليفه و وصيه ، السراحيلى ، والحمد الثايف على  
سبى طالب ، و على اولاده ائمة المعنومين و حجاج الله تعالى  
فى اله لمس ، لاسما حاتمهم ، حاتم الولادة المطلقة الالهية ،  
والمجادى للمرآه الصوف المصطفوية ، صاحب الامر والعصر  
والرمان صلوات الله عليهم من الملك الممان

اما بعد : لما تم تصحيح احزاء التفسير على القرآن الكريم ،  
للفيلسوف الالهى والعرف الربانى ، حاتم الحكماء لالهيس ،  
وفدوة السعديين والمتأخرين ، صدر المناهلين الشيرازى ،  
فدس الله سره الركى ، اخذت فى تصحيح كتابه الاخر ، المسمى  
باسرار الابد و انوار السمات ، الذى اسس فيه قواعد عرفانية و  
اصول حكمية وفنون برهانية ، ولما قضى الامر ومضى قدره ، اذا اشتعب  
فى تصحيح احد كتبه الكثيرة ، المسمى بمفاتيح لعب ، الذى يستعنى  
عن السبى ، لانه كلام على القاطنة بمسك معابد ، وفاح رائحة  
عنفد على دارسيه ، ولسان مثلى قاصر عن توصيفه ، و بيان امثالى  
عاجز عن تعريفه ، ولائصال الفضل سنامه ، ولا العفول قلل جباله



فمن الكلام ورد حجة بيمينه ، وحجة عن يمينه لا يفتقد ؟  
 لأنه نثر كسحر لسان أو من أدق ، و يضم فلسفي كالماء  
 لأن ابن و ... مع ثوب الخط بعد المراء ، و من لدن لي لتمام  
 عسمر بقاء و عدا اسم و في مسند ، و لفتد صافي معاد ، اسد  
 اسند همد اميد من سبع صند ، و اسحر حها من بحور  
 كيف ، اد ... لأحد البصائر واهداها للأفكار والضائر ،  
 في و حوه محبس و صروب شرفه ، سبي على شريين مشاح  
 في غايه الع ... و لعكب لعينه و لسند الثائر منه ،  
 و هو انك ... احد من الحكماء المباحين المشتهر  
 ... ليررني في طرائفه

... ب ... و يقص بالحق ، و تلفظ  
 بالقول ... و ... فكيف يهب  
 ... التي هي مدبج لعب ، و فواير  
 ... كسور الخدق ، التي  
 ... لست والرب ، محبوب على  
 ... الأوار الجميد ، و موانع بغير بها  
 ... فواير ... للعب الروحانيه ،  
 ... ليررب القصيد ، من الأصول لحكيمه  
 ... الهائمه والمعدله لند واد لك  
 ... بعد رب لعينه مفتح عن  
 ... كليمه وسيفه نسي عن لعل افكار ،  
 ... كشف و تده انكار المعاني عن حجب  
 ... من روبر الفصاحه و فون  
 ... سرائر الحكيمه و سرائر المعرفه ، من من يهدي  
 ... ربح ربح ربح ربح ، و سرشد لي دره  
 ... و حل من سترغ سارقه من  
 ... صايه من لعمات أسرارها ،

لهم الا الالمعي الفطن الدكي ، الذي اشرف عمله و سور  
فيه و استنار سروره واستصايب بصيرته مع رياض  
عامه و مجاهدات نفسيه ، و غاص في دالبح سحر العلوم  
و خاص في كامل دحائر صخور الفنون ، مع فطرة سليمة و  
سليمه مستنمده و فكره صائمه صادرة من واهب العقل و حافل  
لدر و متسعين الصائير و مضم السرائر ، بقصلا و رحمه منه ، و  
بلفظ و رأفة من لديه ، بعائته السابعة و حكمته البالغة و  
مشتهه الماضية و قدرته الكاملة ، فاولئك الذين سبقت لهم  
من الله الحسنى ، و اولئك الذين اتوا بالحكمة ، و من يؤت  
الحكمة فقد اوتى حيزاً كبيراً و احراً عظيماً و صراً حريلاً .  
و لعمرى و حياىى لكاه فصلا و شرقاً ابد من مصفاة الامم  
ليهم ، و المولى الممقام ، العالم العادل ، و الفاضل  
الكم ، بحر المواهل و الفضائل ، و بحر الاواخر و الاوائل ،  
اله فف بموافف التوفيق ، و العارف بمعارف الحق على  
التحقيق ، شارح رموز الاخبار بمصاييح الانظار ، و فاتح  
كنوز الاسرار بمصاييح الافكار ، ماهر اعلام الهداية و كاسر  
صمم الصلالة و العوائد ، فدود المحققين و رتبة المدققين  
و عمده الموحدين و حجة الحكماء الراشدين و اسوه الفقهاء  
الراشدين ، حرم شرعة سيد المرسلين ، نور حقة السالكين  
و حديقة العارفين ، محمد المعروف بصدر لمائهن عمر الله  
له ، و حسره مع من يلاه من الائمة المعصومين فى اعلى  
عنيين .

و لمصدقى الالمعي ، و العارف الولوى ، انه الله الشيخ  
على العائدى الشاهر و دى رشحات حول تلك المقالب ، و بطرات  
فى ميدان نيك الحق ، لانه كما قال احد من البلغاء : ابن صديقتها  
واحد حبيبها و ماله ارمم ، من اراد ان يسمع سر النثر و صوب  
العقل و تنجده الفكر و حاصل الحكمة و الفلسفة و تصوراتها .

فيسمع من آخر صبح محمده، واثمر د عالي فكره، من حفايق تشناق  
النفوس اليها و بمتروح بها، و يبروح القلوب لاسانها و نفسها،  
وايم الله ان بسجد العلم مسحه من رسائله، وانوار المعرفة ساطعه من  
باصته، و انهار الفصائل حاربه من الفاظه، ولقد احدا ان الرومي  
في هذا :

لولا عجاب صبح الله ما سب نلت الفصائل في لحم ولا عجب  
و هي كما بيني .

\*\*\*

الحمد لله الموحود ، فوم كل جود ، والصمد المعبود ،  
و قصر الصور و السيماب علي العبد الاشرف السي محمود ،  
و علي العبد الوصي الامم المشهود ، و آلهما عررا الوحود ، و  
عارب المكشفة والنهود ، معادن الحكمة و اصول الكرم ، و غادة  
العلم و منتهى لحلم ، و اوائل الاسماء و بهاب النساء ، شهداء  
دار القضاء ، و شفعاء دار البقاء .

اسي لاحمد كبراً علي ان و فني لاجل مقدمة علي كتاب  
مفتاح العبد لصدر المسائل الشري ، محمد الفيلسوف الاسلامي  
في القرن لحادي عشر ، و قد الف كتباً فصح في الفلسفة و المفسر و  
شرح احديث ، و اعظم كنه الفلسفة هو كتب الاسفار  
لدي يعد من اعظم مسحات الدهن الشري المحسوس في اطارات  
الاركانات اللاحقة ، والطوارى ، الداخلة و الخارجة ، و من  
كتبه شرح كبر فلسفي علي اصول الكافي ، و قد عد احل شرح  
كتب علي اصول الكافي في احديث الائمة الاثني عشر عليهم السلام .  
و اما هذا الكتاب الذي تقدم له ، فهو من طرز الكتب  
الجوامع ، و مرجع قد الفلسفة بالعرفان و مرجعها بالكتاب و  
احديث مرجحاً انفس ، و دمج فيه العناصر المتقابلة في طاهر  
الافياء و في العريضة لمصنعه لمكتبة الفلسفة و العرفان و الكلام  
و المفسر و المرح ، و مع ذلك فلم يتسير علي موضعه اللائق في

الأفكار ، من النوى على نفسه في راويه الجمول ، و بالنالى لم  
 بسعد المفكرين من الطريقة المرشد ، لمتعانة التي فتحها عينهم ،  
 كماله بسعدوا من كتاب الأسفار الأثبات ، و اكتفوا منه بدرس  
 الممنون ، و ليس هذا من دأب الدرس بفكرين في الأفق وفي انفسهم  
 و يريدون اكتشاف اسرار الكون العظيم ، و فداسلى اكبر الدرس  
 حاثوا بعد صدر المتألهين بالاهمال و النواهي و التقليد ، و كنقوا  
 من انفسه و العلوم بدراسة كتبه او كتب المامس ، و كان فخر  
 المحلي منهم فهم كتب المامس ، سيما كتب صاحبنا الشيرازي ،  
 و ان لا انكر ان ذلك فخر ، فان تلك المنون نتاج فلسفي لأفكار  
 هذه يقل بصرها في تاريخ الحضارة ، اما اقول : انه ليس هي  
 الفلسفة ، ان الفلسفة دراسة الوجود كله ، و تعميق الفكر في  
 محالات الكون و مبادئه و غاياته ، لأقراة المتون و دراستها ،  
 و اما ذلك اول الفلسفة ، فحسب يعاطيها ثم الاطلاق منها الى  
 الوعي و التفلب و الهمم ، ثم الى الساء و السطيم عن حديد ، و لا  
 يحور ان نسي ان اكثر العلم بالوراثه ، و اما عينا ان يعيد عن  
 اسلافنا ثم تزيد عليه بما يتيسر لنا

و كتب معاصيح ، لعب هذا احد الموارث التي ورثناها عن  
 الأقدمين ، فبلازم درسه و يحب عدمه و طرفه ، حتى يفتح عينا  
 انوار المستفيين ، و اطلاقاً من هذا السوء القويم اعرف على  
 سحبل هذه المقدمة ، لكن لا انسى ان الذي نهى على ذلك  
 و شوقي اليه هو لعائي مع الاح الصديق ، لعامل المحقق ، و  
 المنيع الدرع السيد محمد الحواحي ، الذي احب آثار  
 الاقدمين و كسهم بالاحراج و التحقيق و التصحيح ، ثم سفلها الى  
 الثقافة العارسة العريفة .

و واضح على الدرس لهم اضلاع على المتون العلمية ان  
 تعاطي رحمتها و نقاي التي لغة اخرى مع الحفاظ المصوى الاصلى  
 للرس لمن اعبر الامور و اشغيا ، و ان ذلك العامل المحقق قد

تعضي دحية لرحمتك و اخراج مراسم الاقدمين عن الروايا .  
 فنكر الله مساعده الحميلة في حشد العلم و اهله .

انك في لغتي معد سوفي على يبي و حرصي على سجل  
 مقدم من طرار ما بعد للعصر لحاضر ، عصر رفي الحضارات  
 و العلم و النهضة المعاصرة حتى تمكن ذهبات المعاصرين من  
 فهم فلسفات الماضي ووعي المفاهيم المتعاقبة عن الحياة الاعسارية  
 و مفاهيمها المألوفة ، و قد يسر لي هذا الامر بقدر ما قدر لي ،  
 ف شكر الربا على نعمائه

### ظهور الفلسفة على المجتمع الانساني

ان العادة الالهية است شجرة الحياة و اثمر بها و  
 اخرجها من عمق المادة الفوقية للحياة بقدره القاهرة  
 اللامنهدة و على اساس حكمه السابعة ، و جعل الانواع المختلفة  
 للحياة في اعصابها الكيرة الخارجة عن الاحياء ، و جعل  
 الاسس و سائر ، ما سببه في نوع من الشعور العقلي في الفرع  
 العاقل من تلك الشجرة .

ان الحياة العقلية التفكيرية حاصبة دانية للاسان بمره  
 عن رفي الموجدات الحيوانية القادة للعقل والحياة الفكرية ،  
 ولا اى من هذا الكلام ان الحياة العقلية وفت على الاسس و  
 محتضنه ، ان انى ان الذى بمره عن الانواع الحياتية شاهدها  
 في جعل الحياة الاعتدالية او على صعيد التحارب العلمية هو هذه  
 الحاصبة الدانية ، و لست اعنى من يعى هذه الحاصبة عن سائر  
 الحيوانات يعى مطلق التفكير عني ، بل ان مدعون على اسس  
 حكمه سوية من الفكر لبعض انواع الحيوان ، و لكما اردنا من

ان لا نذكر بان كتاب مناجاة العبيد قد اعد للنصيح و سر على يد  
 ربنا تعالى ، كما نقل بمساعده الحميلة في الترجمة الى اللغة العربية من قلم  
 شكر الله عليه في احياء مراسم الاقدمين من بحكماء الانبياء و لعرفاء السالطين

ذلك بقى التفكير العقلي الاساسى المعروف بحواضه و مميزات  
الدته عن الانواع الحيوانية المشهوده لها .

و من هذه الحاضه سبق الفلسفه و العلوم كلها ، و من هنا  
يتضح ان لا تاريخ لعلمه بمعنومها الاعم ، لكن لكل حركة  
فكرية ، و بما تتدء وجودها من وجود الحاضه الفكرية للانسان ،  
فتاريخها ان تاريخ الحاضه الفكرية التى تلازم الانسان بصفه  
هذه النوع الخاص الممتاز بجهارانه الحاضه عن سائر انواع  
الحيوان ، و هو تاريخ الاساسه المكتمه فى مورثها و حبانها  
و جهاراتها منذ خلقها الله و جعلها حليقة له فى العالم الارضى ،  
هذا ما لعلمه بمعناها الاعم الاشمل ، لكن للفلسفه ثلاثه معان  
آخر ، بعضها ، حص من بعض ، و من الممكن ان نؤرخ لها على  
اختلاف سنها فى امكان تعيين مبدأ زمانى خاص لبعضها ، و نعتبر  
ذلك البعض للآخر ، و هذه المعانى الثلاث كما يلى

**الاول :** الفلسفه بالمعنى العام ، و سلفه تفسيها فى التفكير  
الاستدلالى ، فصح ان يقال : انها ابتدأت وجودها منذ احدا الانسان  
فى ان يدل على بعض الامور و يستخلص نتائج من مقدمات  
مفروضة ، و هذا المعنى اخص من المعنى الاعم الذى سبق ذكره ،  
فانه كان يعبر عن مطلق الفحص عن اسباب الحوادث من دون ان  
ينصب الفحص فى قالب تفكرى استدلالى ، و اما هذا المعنى  
العم فهو يعبر عن صب الفحص والاحاده فى قالب استدلالى  
مستطلم ، لكنه لما يصل تغور الفلسفه بمعناها الخاص الذى يتعاطيه  
الفلاسفه ، فان الاستدلال و استخلاص النتائج من المقدمات  
لا يخصص بالفلسوف ، اد لكل انسان يمارس التفكير ان يستخلص  
نتائج من عدد من المقدمات من دون درس العلوم والفلسفات ، و  
اما تكوين مفهوم عام عن الوجود و تعاطى البحوث التحليلية  
العقلية ، فامر لا يمكن الا لمن يشر الفصيا العقلية على اسس كلية  
مسبقة .

ولابد ان يؤكد هنا على ان الفلسفة بالمفهوم العام من عناصر  
 الحصار الاساسية قد ربحها تاريخ الحصار بمفهومها العملي  
 الثاني : معناه الخاص ، وهو يكون مفهوم عام عن الوجود ،  
 و تدول المحوث و الفصا المركة على اصول و مبادئ عامة  
 مسقة ، و من الممكن ان تؤرخ هذا المعنى و يعين له مبدأ زمنياً  
 خاصاً ، كما يمكن ان يعين له مبدأ مكانياً خاصاً او بسده الى  
 شعب او امه او عدة منتشر كد في المنصات الدائمة من دور ان تجمعهم  
 شعب او وطن او بيئة ، كل ذلك ممكن ، لكن تعاطفه لمن اشق  
 الامور على الدخس و المفكرين ، والذي نقوله الان هو ان لكل  
 شعب و قوم و امه سهماً في تكوين الفلسفات و العلوم و تحقيق  
 عناصر الحصار ، و في تطويرها الى صورها اللاحقة الكاملة  
 المستندة لتحدها و تعاقبها على صعود الارض و في تاريخ  
 الاساسة ، الا ان لبعض الشعوب و الاقوام والامم سهماً اكثر في  
 بعض عناصر الحصار و تطورات العلم والفلسفة ، كما لبعضها  
 الاخر سهماً اوفر في البعض الاخر من تلك المعاني ، و هذا هو  
 ما تقتضيه العبادة الالهية والسنة الراسية في تسيير التاريخ ، كما  
 بصرح بها هذه الالة من القرآن الكريم : تلك الايام يداولها بين  
 الناس

فمثلاً ان ايران قد ساهم بكثير في تطوير الحصار لاسيما  
 الحصار الدولية الامر اضوريه ، فانه قد اسس امر اطورية عالمية  
 عميت ذلك اليوم اعظم العالم المتمدين ، و مراكنه لحضارته الشاملة  
 الواسعة قد شارك في توسيع نطاق عناصر الرقي والكمال فراجحت  
 الصانع و اردهرت العلوم ، و ذلك على حين ان اعظم العالم الغربي  
 كانت يعيش عيشة فاقدة لاسس الحصار ، واصفة الى ذلك كان  
 لايران قسط وافر في الفلسفة والعلوم ، كما يؤيده الشواهد  
 التاريخية ، بل يدل بعضها على امتداد تاريخ الفلسفة والعلوم في



إيران إلى عصر أقدم على العصر الآخر بقى  
 هذا كما وإن لليونس فسطاً عظيماً في الفلسفة والأخلاق  
 وأنواع العلوم وأقسام العلوم، وفي لمديته لدولية الديمقراطية  
 بمفهومها اليوم، وهكذا لكل من مصر و بابل والهند والصين  
 وغيرها سهم عظيم في الهندسة والرياضيات والجغرافيا والطب،  
 وفي الفلسفة والعرفان والأخلاق وسائر العلوم والصناعات من  
 مقومات الحضارة

فتاريخ الفلسفة تاريخ الحضارات البشرية كلها، إلا أن  
 الذي يرتبط بها هاهنا هو تاريخ الفلسفة في إيران و اليونان  
 لتلاقيهما على صعيد واحد في القصة على زمن طويل، والذي  
 يهمنا من التلاقي هو تلاقي فلسفة اليونان قبل الإسلام مع فلسفة  
 إيران بعد الإسلام.

الثالث: الفلسفة بالمفهوم الأخص، وهي المركزة على  
 الأسلوب المباحثي في المحرّد عن أساليب العلوم الحديثة  
 التحريية، وهذا المفهوم لم يسر له من يتنوّج في نطاق النحوت  
 الفلسفية المعاصرة تلوراً صافياً يميز الفلسفة عن العلوم تمييزاً  
 نهائياً، لكنه الآن قد صار صفة دائمة للفلسفة ومعزاً عن ماهيتها  
 الحقيقية، ومن الممكن أن نؤرخه ونفسر تطوره و وصوله إلى  
 حد لتفسير النهائي على الأسلوب المنطقي المتين.

هذه هي المعاني الثلاث للفلسفة ومواقعها التاريخية أشير  
 إليها بحال و انهام، و بعدها على الصعيد العقلي المستمست  
 أصول العقل المطلق معيوماً آخر، أثرى وأكمل من المفاهيم  
 الثلاث المذكورة، وهو مفهوم الفلسفة العليا، وهي حكمة  
 مركزة على أصول الوجود ومقائيد الكون العظيم، يندمج في  
 طريقتها الجامعة الإلهية كل الفلسفة و جميع العلوم و كافة  
 التوحيدات والحادثات من الأزل إلى الأبد، و لن يعلم تدث  
 الحكمة المحيطة إلا الله و من ارتضاء من رسول و حجة.

و الادعاء لتلك الفلسفة التي يمكن لها استخلاص الفواصل  
التحرسية من الأسلوب الفلسفي المحض هو شحنة لايمان بوجود  
عقل مطلق كامل محض نظام الكون

### ملخص عن التحول الفلسفي لليونان القديم

حيثما يفظ اليونان و تحرك على طريق الحضرة ، واحد  
بتعاطي العلوم و الفنون من الأمم الراقية  
في الشرق ، كانت تلك الأمم و الأقوام مدمر من طوبل  
فد سلكوا طرقاً صعبة طويلاً من الحضرة ، و حصلوا معلومات  
كثيرة ، و لكن الشعب اليوناني العظمى المستعد استعادوا مما  
حصله سائر الأقوام ، و رادوا عليه و صوره في فوالب بهيه ، و جعلوه  
بمرآى و مسمع من المفكرين و طلاب الجمعية و عشاق الجمال ،  
فرددوا العلوم بمساعيهم بهاء و اردهاراً ، والصون رقياً و رواجاً .  
و كان فيهم فلاسفة و علماء كسرون ، لكن لم يعلم عن تاريخ  
شؤونهم شيئاً معتداً به ، و كان فيهم عدة بارزون من الفلاسفة و  
اشهر و بالحكمة السعة ، و اما الذي نعلمه عن تاريخ الفلسفة  
و الفلاسفة فهو ما ابتدأ من صالح المظني و تلامذته ، فانه كان اقدم  
فلاسفة اليونان ، الذي وصل الينا مکتوباتهم و دروسهم .

كان طالس بعش في المائة السادسة قبل الميلاد ، و كان  
دا بصاعة في الفلسفة والهندسة والجحوم ، حتى انه قدر على الاحرار  
عن كسوف الشمس سنة ٥٨٥ ق م - قبل وقوعه ، و من آرائه  
الفلسفية ان الماء مادة الحياة كلها او عنصر العناصر . . . و كانه  
يرمر به الى حقيقة الالهة ، و منهم انكسيماندروس تلميذ طالس ،  
القائل بان اصل الموجودات موجود غير متعين لاشكل له ، و لاحد  
ولا اول ولا آخر له ايضاً ، وهو جامع كونه على هذه الصفة لجميع  
الاصداد العنصرية ، و منهم انكسيمانوس ، تلميذ آخر لطالس ،  
القائل بان الهواء عنصر العناصر ، و منهم هراقليطوس ، القائل

بالعسروية الدائمة والحر كد المستمرة، وقد فر صدر المناهض في  
 هذا الكتاب وغير هذه العبر ورة الدائمة بالحر كد لحوه ربه كمياني  
 بعض لحدث عنه، وكن لهر فليطوس مكاتبات مع دارا لامراطور  
 ،لهجاش لبران ، اندي كن في نيك العصور مهدياً لكر  
 ،لعلماء من مختلف البلاد ، و مر كراً للحضارة البشرية على ما  
 انهم الفحوص و ،لحجفات التاريخ .  
 و هؤلاء الفلاسفة ،لمدكورو كلهم من ايونيا ، ولهدا سوما  
 بالايونيين .

### الشاعريون

و من اشهر الفلاسفة اليونانيين فيثاغورث ، سافر الى مصر و  
 ايران و الهند ، و استعاد من علماء هذه البلاد ، ثم رجع الى  
 وطنه في اواخر الماء السابعة قبل الميلاد ، اليه نسب اخراع  
 لحلول و كشف شكل العروس في الهند و كثير من قصايا  
 آخر ، كاتب الرياضيات تحليل الممكن الاهم في فلسفته ، و من  
 آرائه ان العدد اصل الوجود ، و ه هم اسدفس ،القائل بصدور  
 الحداثات عن الحب و المعنى ، و من عظمائهم ديمقرطس ، الذي  
 اشهر برأيه في تركيب الاجسام من الدرات الانوميه غير القابلة  
 للحرقة ، و منهم انكساغورس ، القائل بالكمون في حدوث و  
 محقق الاشياء

و كن هؤلاء الحكماء في صف من متفادين بطريقتهم في  
 البحث والتدليل ، صفاخذ بالر باضيات ، وصف آحد بالاستدلالات  
 ،المطلقة بمفهومها العام ، لكن لم يكن بحوث هؤلاء الحكماء  
 تقعدى بمقدار كثير عن حريم العالم المحسوس ، اعى اهتم لم  
 باشروا في صاهر بحوثهم بحوثاً الهية بشأن الكينونة المجردة عن  
 محتضات المادة ، و ان اشاروا بعمق اقوالهم الى الوجودات  
 النورية ، لكن جاء بعد هؤلاء عدة من اهل الحكمة ، ارتقوا بكثير

عن حريم المحوس ، و باثروا عفوئاً اكثر تجرداً و اشد عقليّة  
من التي كان يتعاطيها السافور ، و من تلك العدة كسوفابوس  
الموحد ، و برماندس الذي لا يعبّر و حرّكه ، و قد اشتهر  
منهم رموز الالهيّات ، الذي باشر الدليل على هيّ الحركة ،  
و يسيطر الظرفه العقلية على تفكير هؤلاء المفكرين .

### اهل السفطة

ظهرت في المأة الخامسة قبل الميلاد جماعة استبدلوا  
اكتشاف الحقيقة بالنسب في انواع الاحتجاج ، وماروا على  
نهج الجدل و استهدفوا في نهجهم كتب الحصوص و دمع الاعداء  
المحشّين ، فيما بقوا على هذه الحالة و شئوا فيها سس ، استخدموا  
المنطق لث المعانيات و اشاعه المشاعبات ، فعملوا الحفايق  
عرضة للشكوك و هدفوا لسهام الحصوص ، و لانكرانه كان فيهم  
عنه صادق في اعراضهم ، لكنه عشيهم عاشيه من حب الظلمه  
فعميت عليهم الاناء

و من حراء هذه العمليات العاصية على الحقيقة من قبل  
السوفسطيس ، قد صارت السفطة التي كانت عنواناً للعلم مقبلاً  
للعلم والفسفة ، و عنواناً لحصوص الحفايق او التشكيك فيها ، و  
قد راجت السفطة و وصلت الحكمة .

### ظهور الحكمة الالهية

تحرّكت عقله الفلسفة و هي تحمل جميع العلوم والفنون  
الموحدودة في ذلك العصر ، و تطورت اعماقها من الساطة الى  
التركيب والتعقيد ، و من الفله الى الكثرة ، و من الحسنة الى  
العقنية بمعناها العام ، حتى انتهت الى اعماق تطوراها في تلك  
الازمنة في صورة كمالية جامعة موضوعة على اسس مضبوطة ، وهي  
صورة الحكمة الالهية المتمثلة في سقراط و افلاطون و ارسطو

و فلوطين . .

### فلسفة سقراط و افلاطون

ننمناز هذه الفلسفة عن سائر الفلصات الماصة والمعاصرة لها بعدة جهات ومعيرات :

احداها . الصرعة العنصر المنطقية الحاكمة على جميع مسائلها حتى في الاخلاق والسياسات . فان المسائل كلها تستخرج عن مباد عقلية بالطرق المنطقية

ثانيها : روح التأمل والتوغل في مسائل الربية والمسافرة بها البحر بده . وعلى سوء هذا التأمل يفسر الحقيق و تربت الحوادث في الشكك لممكنه . و بطر به المل افلاطونية نعم الشاهد على هذا لتأله الحار . و بعد لأول مرة ان التفكير قدوم على قواعد عند سقراط و تلميذه افلاطون .

ثالثها : اتجاه هذه الفلسفة الى العلوم التي تتصل بحياة الانسان على وجه الارض روحياً و جسمائاً . فان فلسفة سقراط هي اول فلسفة في اليونان اهتمت بالاخلاق من صميم جوهرها التفكيرى . و هذه الاتجاه الدار الى الاخلاق هو السبب لما قبل من ان سقراط جاء بالفلسفة من السماء الى الارض . كما ان عن سقراط اعطى الفلسفة اتجاهها الى معالجة مشاكل الحياة بشتى جوانبها .

رابعها : الاعراض عن العلوم الطبيعية .

### فلسفة افلوطين

ان الفلسفة التي اشادها سقراط و افلاطون ثبتت و استقرت بأسسها و اسميرت طينة الغرو و احبطت من شى اطر . فها بالمبحث والفرد و النصره و التطوير . كما بالاحظ ذلك لأول مرة في فلسفة ارسطو . و من ذلك ما يرى في فلسفة افلوطين فانها تطوير

لفلسفة افلاطون الى جهة التأله العميق ، و بهذا التطور صارت  
فلسفة افلاطون فلسفة اشراقية غربية

### فلسفة ارسطو

وهو احد تلامذة افلاطون ، و اكبرهم في تاريخ الفلسفة ، و  
قداس تلك الفلسفة الحارة التي سيطرت فروناً متوالية على  
التفكير شتى اتجاهاته ، و هي الآن وان انتعشت من سلطتها ،  
لكنها بمطعمتي الصحيح و عدم من اصولها و نظريتها الحالية  
بافية ما بقي الدهر لا ترعرعها ، لعواصف ، و هي تبعد مطلقاً  
لفلسفة افلاطون التي هي ايضاً تبعد لفلسفة سقراط و هي عينها  
لكن فلسفة ارسطو يترق عن فلسفة افلاطون بجمعها لجميع  
الانجاهات المطلقية التأليه والطبيعية ، فانها تحتوي على المنطق  
الذي حرره و قرره و دونه ارسطو لأول مرة في التاريخ على ما  
وصل اليه من المعلومات ، و ان اصوله و ضوابطه مقرررة عند  
سقراط و افلاطون ، و موحودة في فطرة التفكير الشري ، لا ان  
الذي دونه و جعله في صورة عديمة صناعية هو ارسطو ، و هذا  
المنطق صحيح ضروري الصحة ، لان قواعده و اصوله قواعد و  
اصول فطرية ضرورية لا ينحصر بارسطو ولا بعده ، الا ان ارسطو  
استخرجها و صفاها في قالب علمي صناعي ، و لن يرزع المنطق  
ما عمله الادهان غير المظمية في جميع قوايده و دحض حججه و  
بياناته .

هذا قسم المنطق من فلسفة ارسطو ، و تحتوي اضافة اليه على  
قسمين آخرين ، هما علم الطبيعة و الحكمة الالهية ، المشتمة على  
الفلسفة الاولى و علم الرياضيات ، وهذه الفلسفة اعرف من ان تعرف ،  
فليكنف بهذا الاقل ، ان لنا بصدد تبين علمي

## الفلسفة الإسلامية

إن الفلسفة التي اتخفت الإسلام لا تعنى في مفهومها فلسفة دينة فدائى بها نبي الإسلام و أئمة المعصومون عليهم السلام، بل تعنى فلسفة توافق نظريتها الفكرية و مفهومها العام عن الوجود للعلماء الواردة عن الإسلام، ولا يعنى من هذه الموافقة، الموافقة التامة في جميع نقاط الفكر، وفي جميع محضات المفهوم الفلسفى عن الوجود، بل يعنى الموافقة للحطوط الكلية من الفكر الإسلامى، و ليسج العام للمفهوم الإسلامى عن العالم و مبدئ، فإن هذا المقدار هو الميقن من التعالم الدنيى، و اما كبر من هذا فتعطل بحثاً و جهداً و مقاسة في المد والتمحص، و من خلال هذه الجوار والمجاهدات بحث و تتحلى اصلاً فلسفات كثيرة كلها تحمل صفة الإسلاميه، و تشارك في النقاط و الحطوط الكلية و في السج العام للمفهوم الفلسفى عن العالم و مبدأ الأعلى.

## الفلسفة والكلام

و ادبنا نظرياً في وجه بوصف فلسفات الفلاسفة المسلمين بالفلسفة الإسلامية، بحسب اعتبار توضيح افراق الكلام عن الفلسفة عموماً و عن الفلسفة الإسلامية خصوصاً، كى تكتمل الصورة المحصلة عن الفلسفة، فنقول تلخيص و اختصار: أن وجوه افراق الكلام عن الفلسفة تنحصر فيما يلى:

أولاً: أن هدف الكلام لأفباع و التكيف، و هدف الفلسفة كشف الحقيقة، و ثانياً: أن طريقة الكلام التي يثبت بها مسائله طر بعه جدلية غير برهانية، و اما طريقة الفلسفية فصر بعه برهانية.

ثالثاً: أن الكلام معين، الأول: مجرد المدافعات عن المعتقدات المعروضة بحسب الشريعة، و الدنى البحث عن عوارض الموجود المطلق على وضع شرع، و الكلام يهذ

المعنى يشارك الفلسفة في موضوعها ومسائلها ومبادئها في الطريقة الفكرية وفي الهدف الأساسي من سؤال المسائل، كما ذكرناه في وجود افتراق الكلام عن الفلسفة، وأما الكلام بالمعنى الأول فلا يشارك الفلسفة إلا مشاركة إضافية غير إلزامية.

وهذه الوجود التي يتفرق الكلام عن الفلسفة عموماً، هي ما نسميه بتفرق الكلام عن الفلسفة الإسلامية أيضاً خصوصاً، فإن الفلسفة الإسلامية تتناول في جوهرها نفس الطريقة الفكرية في الفلسفة العامة، وتهدف في مسألتها إلى كشف محض الحقائق، لكنها تتفرق عن الفلسفة العامة في بعض الأسس والمبادئ، وذلك أنها تنحصر بحوثها أمام الآراء التي تصدر عن النبي والمعصومين عليه وعليهم السلام وتحدد تلك الآراء كإسناد ومبادئ تتفرع منها عدة كسرة من المسائل، كما ونفس هذه الآراء كواقعيات وحقايق ثابتة تنطبع في التفسير والتوضيح، واتحادها لتلك الآراء بهذه المثابة لإلزام قواعد الفلسفة العامة، فإن الفلسفة العامة تركز على الفهم الفلسفي، فكما كتب فقهه بعينه أمكن جعلها مبدأ قياس برهاني على مطلوب فلسفي، والآراء الصادرة عن المعصوم عليه السلام تشكل عند الفيلسوف المسلم فصلاً بعينه يمكن جعلها بمثابة مبادئ لفهم برهاني، إذن تعود هذه الفلسفة هي الفلسفة العامة باسمها وقواعدها.

وإن وقعنا لبعض الإصحاحات الواحدة حول الفلسفة عموماً وحول الفلسفة الإسلامية خصوصاً، وسأملحظاً عن وجود افتراقها عن الكلام، فعلى معرض ملخصاً عن تطور الفلسفة الإسلامية عن عصر الفارابي وابن سينا إلى عصر صدر المتألهين، ثم سأل فلسفة صدر المتألهين بالبحث والتعريف، ثم تعاطى تعريفها عن هذا الكتاب المسمى بمناهج اللعب الذي هو من أجل مؤلفات هذا الفيلسوف المحدث المفسر المتفقه.



## تطور الفلسفة منذ ظهور الفارابي و أبي علي بن سينا الى ظهور حكمة الاشراق

منذ غلب الفسافات اليونانية الى النعمة العربية عند المسلمين  
والاسم الاراستي في فهم و فهم تلك الفلسفات اولا ، و بعدها  
و سيجبها ثانياً ، ثم تطوّر به ذلياً ، و هكذا عمل المسلمون في  
سائر العلوم والفنون والسياسات المأخوذة من اليونان و ايران  
ومصر وسائر البلاد المنحصرة ، فاحدوها و محصورها ثم حملوا  
في تصرفها و تطويرها ، و هذا مكثف عن روح التحقيق و  
الكمال في الامد ، الاسلامي ، بصفتها امد حرة طاللة للترقي والكمال  
منحده لتعلم الاسلام الفهم ، هذا و لتباعدان يؤرجح لتطور  
العلوم والفنون و مفومات الحضارة من المسلمين ، بل يخص من  
من ذلك لفلسفة الاسلام و بصورها في العصور المتوالية الى عصر  
الحكمة المتعالية ، ولانسان يذكر بان تاريخ لفلسفة الاسلام في  
علم كنهها هو تاريخ الفلسفة الاراستية منذ ظهور لاسلام ، فان  
الاعنيب الساجدة من الفلاسفة اراسيون ، و قدس منهم من باثر البلاد ،  
لكن لما كتب لعد الفسفة الاسلامي في لاكثر هي النعمة  
لعربية ، بصفتها لعد القرآن و لعد الشرع و صاحبها و اثمنها  
الاصير عنهم السلام لم يكن بأس بوصفها بالفلسفة العربية اصلاً  
و كان في طليعة الفلاسفة الاولين في تاريخ الاسلام يعقوب  
بن اسحق الكندي المعروف بفسوف العرب ، و كان شرحاً  
لفلسفة و مفكراً شعاطلي بظلاله الديني التطبق بين الفلسفة  
والديانة ، كما كانت هذه السيرة لتطبيقات مستمرة لكل لفلسفة  
و المتكلمين الذين كانوا مسلمين قبل ان يكونوا فلاسفة و متكلمين .  
و هكذا كانت لحرارة الفكرية قمص في نقل و شرح ،  
و في بعض من النعم و المنحصر ، و بعض من التطبيقات المستعنة  
عن الطبع الديني لشرحين و المفكرين ، حتى بصفت الفلسفة  
في تاريخها الجديد الاسلامي ، و اكتملت له صورة علمية صاعدة

على باب عظيم من عظماء الفلاسفة والعلماء المسلمين ، بل بين جميع فلاسفة الأدوار والأعصار ، و هما أبو نصر الفارابي المتفلسف والمعلم الثاني ، و آخر عيسى بن سينا المتفلسف ورئيس مشائيه الاسلام ، ولم يكن للفلسفة فليهما نصيبها ، إلا سلامة الجديدة كان مسئلة عن فلسفة أرسطو و سائر الفلاسفة المنعولة الى اللغة العربية فكان ما عمله الفارابي و ابن سينا في تفسير الفلسفة و تطويرها من اعظم ما عمله انسان في سبيل ترويح لحكمه والتفكير العملي و لذلك استحقا الألقاب التي اصبحت اليهما تعبيراً عن جهودهما الجادة .

والآن يجب ان نعرض عنه من خطوط الكنية و خصائص الفلسفة و مسائلها الهامة في الفلسفة المشائية ، المبنية في هذين الفلاسوفين ، و في الفلاسفة الآخرين عنهم ، المعنيين لطرفيهما التفكير .

### عرض لعدة من خطوط الفلسفة المشائية الاسلامية

تشارك هذه الفلسفة فلسفة أرسطو في خطوطها و مسائلها الهامة ، و من خطوطها الكندية سبط المذهب العملي على كيانها كلاً ، لكن هذا لا يعني ان المشائين اقصى التحريم من حساباتهم تماماً بل تؤمن بالتحريم في حدوده ، الا انها لا تهتم بالتحريم ذلك الاهتمام البالغ الواجب في حساب العلوم ، و نتيجة لعدم اهتمامها بالتحريم تراها تعالج بالطريقة العقلية المحضة عدة من المسائل التحريمية التي لا تخضع للاستدلال العقلية الصرفة مطلقاً ، او من جهة عدم بلوغ القدرة العقلية عندنا مبلغاً تقدر بها على احصائها للأصول العقلية ، والشواهد على ذلك كثرة بحسب منها واحداً بالذكر ، و هو مسألة ان اى عضو من البدن الاساسي اقدم في التكون من سائر الاعضاء ، عند الامن ان سعاطوا التحارب العلمية ، فالتوا الى خلق أدلة عمده عن مسند الى الشواهد

البحر، فوقع استحجة لاستعمال الطريق غير المصلحة بعضهم لواقع  
'بحري'، في محذرات كلامية لا يمكن أن يوضع عليها مد، و أن  
سبب راجع لطبعات رسم يكون أفهم لأعضاء البنية، وقد  
ذكر صدر المتألهين في علم النفس من كتاب الأسفار استدلالات  
الأطراف لمعينة فالرأع

و من الخطوط العامة للمباشرة اعراضها عن السلوك الاشرافي  
في طريق اكتساب المعرفة، سيما يرى العرفاء سالكين طريق  
الاشراف والعرفان، معتمدين عن الاستدلال العقلي، وقد استخرج  
الاعراض من كل من المسائل والعرفاء في بعض المحطرات  
الى الانكار لطريق آخر.

و من هذه الخطوط سلطة الاسباب والعلل الوسطى في  
حساب المشايخ على نظام الكسائي، سيما يرى العرفاء في عصر  
المشايخ و الاشراف في التعبير اللاحق بطلون للعدة الالهية  
مرتبطة على لسان الوجودي مع اختلاف في ذلك وفي معادله و  
تفسيره بين الطائفتين، و سوف يرى عندنا في بعض الفلسفات الصعبة  
المصدر به أن كل هذه الامور لموحدة لتعرفه فتنصلحت واحتضمت  
في تفكير فلسفي اعم واعلى، من دون أن يؤدي الى التهاون في  
السلوك والى التراحم والسماح في نظام العلة، و لا بد أن تتذكر  
أن سلطة العلة الوسطى عند المشايخ لا تعني سلطة العلة  
الاولى، بل تعني أن سلطة العلة الاولى على نظام الكسائي  
تتحقق من طريق احادها لاسباب و علة وسطى، تكون بمنزلة  
مراعي لا تتقال الدور الى الجهات المتعددة، من دون تأثيرها  
الفاعلية في خلق النور و تكوينها

و هذا بحث عميق فتماد في الاطراف، تتطلب شرحاً و  
تفسيراً في رسالة مستقلة تتعهد استنقاء البحث واليقين والمنهج  
على حساب الفلسفة، و على توحيد الى معطيات العلوم بتبعها  
مفسرة لبيانات توسط الاسباب والمباشرات الوجودية او الطبيعية.

### عرض اجمالي لتقسيمات الفلسفة

لاختلف تقسيمات فلسفة الفارابي وابن سينا عن فلسفة  
ارسطو ، ولكن مبادئ تختلف من جهة الكمية عن مبادئ تلك  
الفلسفة كما و تختلف أيضاً عنها في المباحث التطبيقية التي يربط  
الفلاسفة المسلمون اعطاء تفسيرات عقلية عن عمدة كثيرة من  
القصص الواردة عن لسان القرآن وسنة النبي والائمة عليه و  
عليهم السلام

و عدم اختلاف المبادئ الإسلامية عن المبادئ الارسطية  
في كثير من الخطوط والتقسيمات والمسائل ، لا يعني عدم استغلال  
المبادئ الإسلامية ، فان هذه الفلسفة و ان وافقت تعاليم ارسطو  
في مطلقها وطريقة تفكيرها وكثير من خطوطها واسسها ومبادئها ،  
الا ان هذه الموافقة موافقة واعية ليست مجرد انعكاس لاراء الفلاسفة  
الارسطيين ، ولا مجرد شرح وتوضيح ، و ان كان الامر هكذا  
فقد ظهور الفارابي وابن سينا ، لكنهما والذين حاولا من بعدهما  
تأملوا الفلسفات المصنوعة وفكروا في مشاكل الكون العظمى ،  
و حارروا في فهم الكون بطريقة موافقة في كثير من شئونها لفلسفة  
ارسطو ، فهم فهموها و وافقوها عن وعي وعلم ، و راد واعتبرا  
كثيراً من المسائل الهامة في الالهييات كما و اضافوا الى الاسس  
المقدمة اسساً آخر استنبطوا منها مسائل في العلم الربوبي و علم  
المعاد و علم النفس ، و هذه الاسس المضافة هي الكتاب والآراء  
الصادرة عن اولى العصمة عليهم السلام ، و ان لم يستفدوا منها  
عمداً كثيراً واداء عظماء معرفة احواليه عن مصدر اتصال المبادئ  
الإسلامية بالمبادئ الارسطية فسفل الى عرض ملخص للتقسيمات  
والمسائل

تتلخص تقسيمات الفلسفة من الناحية النظرية في ثلاثة  
اقسام الأول : الفلسفة الأولية الناحية عن الامور العامة والقوانين  
لكلها والحقيق العامة. الثاني علم الربوبية. الثالث علم الطبيعة

الذي انقسم في العصور المتأخرة الى علوم حرة مستقلة، ويمكن ان يربط لها رابعاً وهو الرصدات، الا ان ارسطو لم يكن يهتم بها على ما نعلم منه، هذا من الناحية النظرية من الفلسفة، واما من الناحية العملية فنقسم حسب الأوصاف المفروضة الى علم الاخلاق اولاً، والى تدبير المنزل ثانياً، والى سياسة المدن ثالثاً، وقد اهتم سقراط و افلاطون بمصادر اكثر بهذه الناحية العملية، حتى ان سقراط عرف بالاخلاق و صار الاخلاق سمه شخصيته التاريخية، ولم يهتم لها ارسطو ايضاً ولا المشائيه الاسلاميه، الا انها اصبحت في الدورة الحديثة، الاسلاميه عن الكبار العالم الفلسفي، فاستقلت بالموجودية و شأ فيها علماء كثيرون، ولم يكن اتصالها بهذا يعني حرجها عن الفلسفة، كما و ان استقلالها بالموجودية لا يعني ان الفلسفة أهملوها ولم يبحثوا عنها.

### موقف الفلسفة المشائيه الاسلاميه من الآراء الدينية

فقد قلنا آنفاً ان الفلسفة الاسلاميه عموماً اتحدت آراء المصادر الدينية بمسألة الأسس العقيدة، فحاولت نصرها كحقائق ثابتة و نزع عنها مسائل محتتمة، و تطبق منها و بين أسسها و صوابها المصطنعة بما ادب به الطريقة الفكرية، و اقرت به الأصول الكلية العقلية

و على ضوء هذا الموقف الذي اتخذته هذه الفلسفة و سائر الفلسفات الاسلاميه تجاه النظريات الدينية، حصلت لها المرونة التي جعلتها تطبق بسهولة على المفهوم الديني عن العالم و على نظرياته حول مسائل الكم و مشاكل الاخلاق و السياسات، كما و تعطيها فائدة تعمير الدينيات على ضوء العقليات، و تطبيق الديانة على الفلسفة من الناحيتين النظرية والعملية

و ليس عمله النطوق هذه من قبل الفلسفة عملية حديثة مشابه لما يعممه الكلام من المدافعات عن العقائد الدينية، بل هي

عمدة عقيدة منجده على أساس : ان السريعة الحققة صادرة عن مبدأ العقل ، اذن سيجبر ما قصبت بعباد العقل الضرورية او الضرورية من الضرورة ، كما سيجب مخالفة العقل بعباد الذريعة لجهة تصفيتها صادرة عن مبدأ العقل و قومه ، فان لم يجد منهم وفاقاً في بعض الموارد ، فاما لعدم الفهم الصحيح عن الرأى الدينى ، او لعدم مقدرة العقيدة للاصول المطلقة ، و حقاء ذلك على عقل من يحاول التفسير الصحيح عن قصداهم .

هذا كله من جهة نفس عمدة التطبيق من العقل والشرعة ، وقد عطينا باحتمال واندهاج صورة علمية عن صحة العملية هذه و ما من جهة مقدار ما وفق المبادئ الاسلامية في ذلك التطبيق ، فالامر اعظم من ان يمكن تلخيصه في عرض حبيب ، فانه ينقلب بحوثاً صافية مثيرة و جهوداً حارة مراكمه ، على ان يوفى الله التحليل في كتاب ، لكن لا يدرك كنه لا يدرك كله ، اذن تعرض ما دى الله بغيره القاصر حول هذا الامر من دور نقد و تمحيص او توصيح و تفسير .

مقدار توفيق التشايع الاسلاميه من التطبيق من نفسها و بين عطايا الشرعة

ان الفلاسفة المشائين الذين نشؤوا في بيئة الاسلام حاولوا آراءهم الذين احيوا بالحب و لتفسير ، حتى تنهوا لهم محل التطبيق منها و بين الفلاسفة ، و جاهدوا في ذلك على قدراتهم العلمية ، لكن لم يسلوا العدة التي يوجبها في هذا المجال ، بل حصلوا بعض تلك العادة ، ولم تكن ايضاً مقدار توفيقهم لذلك على حد سواء في كل لمساك المظروحة على المرح الفلاسفة ، بل يجب ان يعول بالتفاوت والاختلاف في حصول هذا المهم .

في كثير مما سار انهم من ذلك انما كان في الفلسفة الاولى و في علم الميتافيزيقية ، و ما في علم النفس و علم المعاد و علم النشآت

للمقدمة على كسونه المادة والعوالم للاحققة لوجود الاساسي  
 الديبوى ، فلم تكن الموصف رفقتهم ، بل حايوا في كسر من تدث  
 المسائل لكسره لهدمه ، ولم تأتوا بشئ يلبس السطر ، لافي تصير  
 معطيات الشريعة ، بل ولا في تبيين الاصول العقلية ، ولا في التوفيق  
 بين تدث المعطيات و بين هذه الاصول ، ولذلك لم يضر و اعلى  
 اقناع البيئة الحاكمة .

### تعليل حجة التطبيق

و هذه لحجة معلومة لعنة اشكالات في مفهوم هذه الفلسفة  
 عن العلم و في اسنها وقواعدها ان هؤلاء الفلاسفة فكروا في  
 معطيات الشريعة لأجل اعدادها للأطباء مع الاراء الدينية ، لكن  
 لم يفكروا في معطيات فلسفتهم لأجل ذلك ، بل افترضوا معطياتها  
 كمصنوعة سموية او كغصا با حروورية ، و بدليل هذا الافتراض  
 انكم في تفكيرهم العقلي وقعوا في ورطه بأويل الدس على  
 وفق الاراء العقلية الصادره عن افراد ليسوا من اولى العصمة  
 والعلم المصون

ر انأمل الجامع في طر في التطبيق هو ان ركن لاساسي لحاج  
 عمله التطبيق ، فان اقتصر على طرف واحد ولم يمع تأمل في لطرف  
 الآخر لم ينجح هذه العملية ، بل صارت عملية حرجية عن حدود العلم  
 والفلسفة ، موصوفة اما بالمأويل والمفسر بالرأى ، و ذلك اذا  
 اقتصرست معطيات العقل عنة عن البحث والتصير ، وجعلت الاراء  
 الدينية موضوعاً للتفسير والتطبيق ، و اما بالحدل ، و ذلك اذا  
 افترضت المعطيات المسبوبة الى الشريعة مسلمة غيبة عن اعادة  
 البصر ، وجعلت المعطيات العقلية في خدمة تلك المنسوبات التي  
 الشريعة ، فقصى بذلك على العقل والتفكير ، و ينسف قواعده  
 و اصوله ، اذن ينصح ان كلا من القريقتي فداخطئوا وانتعدوا  
 عن الصراط الافوم ، واعتقدت طريقتهما الشاذة تدث المروية التي

يجب بواحدة في كل من حاسي النطق ، حتى بصير التطبيق عملا عبر مدى لأصول العقل ، ولألصواط الشرع و عدم حاج للنطق من جهة قصور الطريقة الطبيعية هو ما سمى بشذوذ النطق ، وهذا الشذوذ عبر محض بالاسم والمنكلمين المسلمين ، بل هو خاصة أكثر الفلاسفة المعتزلة للأدباء و جميع المذاهب الكلامية المسيحية للفلسفة ، إلا المذهب الكلامي الشعبي على ما عرفناه من ذلك المذهب الكلامي ، من حيث أسائه على كشف الحقيقة والإسناد إلى المادى التقنية المسببة عند الإمامية في ضرورات العقل والقضاء ، لثاقته عن الكتاب المحيد و عن لى و أوصيائه المعصومين صلوات الله عليه و عليهم أجمعين .

و إضافة إلى هذا الركن الأساسى المقوم للحقيقة التطبيقية المنطقي ، يلزم على الباحث المتعاطي لتطبيق أن يكون على أحاطة عميقة بأصول و مبادئ طرفي التطبيق ، و أن بعد الهوى عن نفسه كى لا تميل بعض الميل إلى بعض الأطراف ، فإن هذه الهوى و ان حفت و ضعف ، تلعب أعظم الدور في قلب الحقيقة و صرف التفكير عن صراط القويم ، و ذلك أما بصورة مشعورها ، و أما بصورة لاشعورية ، و هذه الصور اللاشعورية هى ما تفضى على خلوص التفكير الإنسانى في أكثر الأحيان ، ولا سحره من اسان الا بالتركية و تطویر النفس الى قدس الحقيقة الرائعة .

و انها بقصتها هذا على خلوص التفكير يخلق ما سمى بالحدل الحقيقى ، و هو أحسن و أسوأ من الحدل الحلى المستعمل في الفلسفات التأويلية و المذاهب الكلامية ، و هذا الأمر اى طرف الحدل الحقيقى من أعظم الأسس في بناء التفكير العام و بقاء أصوله و قواعده بحاج عاصمة الآراء و التشكيكات ، و هو حجاب ربيع العقل عن السبل الأفوم ، و تنحصر ما يجب اعتباره في عملية التطبيق كما يلى



الأول . التأمل الجامع في طرفي التطبيق بحيث يؤدي إلى مرونة منطقية في الطرفين ، نطاق من غير تكلف ولا انحراف ، وهذا التأمل المؤدى إلى المرونة هو الأساس لعملية التطبيق ، والأول ما هو تفسير بالرأى وتأويل ، أو حذل كلامي ، واستخدام للعقل في سبيل العزومات غير النقية .

الثاني طرف الحذل الحصى ، وهذا الأمر إضافة إلى دخله في التطبيق بعد من اعظم أركان التفكير الشرى .

الثالث . الإحاطة الشاملة بأصول ومسائل طرفي التطبيق . و واضح حقاً أن هذه الأمور المعصرة في مجال التطبيق موصوفة عملاً معظم غير متواحدة في المطبوعات المشائية والاستخدامات الكلامية . ولذلك يرى أنها عمليات حائية بمقدار كثر لم يرافقها التوفيق هذا ، ولنعلم أن هذه المسئلة ، أعني مسئلة التطبيق من طرأ أهم مسائل العلم ، تتطلب لمحاذاة في محالات العلم والفلسفة نحوئاً صافية في جميع نواحيها على أسس منطقية لا تقبل أى ريب وتشكك ، والافتعاطي التطبيقات العشوائية لا تريد غير تفسر .

### عوقف الفلسفة المشائية من العرفان

#### تعريف و تقسيم علم العرفان

أن لعرف من أجل العلوم الشرية والإسلامية ، وله نصيب أوفر في النفاة والحصرة الأخلاقية ، و في توسيع نطاق القوة العقلية . و ينقسم إلى قسمين :

القسم الأول . العرفن العلمي الذي يتعهد تفسير الوجود ونظامه و بحبه و مراتبه على أسس المكشفة والشهود ، لأعلى أسس الاستدلال العقلي ، وهذا لا يعنى أن العرفان يرفض كل الرقص أسلوب الاستدلال العقلي ، فإن العرفان العلمي قد سمع في نظامه التفسيرى لذلك الأسلوب المنطقي .

والذى يجوز أن يراد من ابتناء علم العرفان على أسس

المكاشفة والشهود هو ان العرفان قد شاد صرحه العلمي على اصول انحد عن الاتصال بالعبد والاطلاع على باطن لوجود ، وهذا لعلم في سائر هذا الاسمي ، اصول العقل الضرورية ، لكنه يدعى من اصول العقل ليست بمثابة يمكن بناء صرح علمي شامع عليها ، وذلك لنموها عن ان يكشف بها تلك الحقيق الوجودية التي تحضر عندها قوة العبد ، لالساهاها ومحاقتها لتلك الحقيق ، ان يجب ان يحصل اصولا بقوى على كشف الاطوار المستقرة فوق الطور العقلي ، و ليست هذه الاصول الاسي المكاشفة وقواعد الشهود ، اعني الاسي والقواعد التي انتجتها الاتصال بر الوجود مباشرة ، كما بقوله علم العرفان ، ثم داتحصلت هذه الاسي والقواعد اما بالكشف المباشر والشهود المتصل بالغيب ، و اما بالامان بمن يدعي ذلك فلداحت عن العرفان ان سيجرح المسائل عن تلك الاسي استعراجاً مسباً على اصول العقل وموانعه ، فاصول العقل بدلا من ان يلعب دور التأسيس للمبادئ ، و يتلقى بمثابة النيات الاساسية للقضايا بدلا من ذلك ، يلعب هنا ، اي في طور العرفان دور التنظيم والاستعراج كالدور الذي تلعبه قواعد المطلق في الفلسفة و سائر العلوم الاستدلالية . والعرفان غير كاف للفلسفة ولا متماقص معها ، بل ستخدمها كعلم آلي لا يطر اليه في نفسه ، بل يطر به الى غيره ، كالمطلق بالقياس الى الفلسفة والعلوم ، وكعلم الاصول بالقياس الى علم التقه

هذا ما يمكن لعلم العرفان ان ينحذه من دور ان يتناهي مع اسه الأولية ولا مع طريقتة الاساسية في اثبات المبادئ ونفسرها ، لكنه اضافة الى اختلافه عن الفلسفة بالاسي يختلف عنها بالطريقة المتحيزة لاثبات و تحقيق المبادئ ، فان طريقة الخاصة في تحقيق المسائل هي الطريقة اللبكية الاشرافة عبر المافية لطريقة الاستدلالية العنيفة ، فان طريقة الاستدلال انما هي في طول

حريصه السلوك والاشراق لا في عرضها ، حتى يمكن لتلك لطيفة الاستدلال ان تعرضها و تساهي معها ، و ان لم يكن محترداً كون شيئ في عرض آخر مريحاً للعرض والساهي .

فدعنا ان نعرف ان غير مضاف مع الفلسفة ، بل يضاف عليها في الاسس و لركن الاولية و في الطريقة الاثباتية و لدلت يمكن للعرض ان يستند في الاصول العقلية في النقص والتفسير والاستخراج في حسن احصائه على اصوله و طريقته ، كما يمكن للفلسفة ان يتخذ من العرفان ركيزاً و سات قويمه ، و تستخرج على ضوءها مسائل جديدة ، او تقرر في شعاعها معضلات المسائل العاصدة على التفكير الفلسفي الخصب . و هذا ما سوف نوضحه حينما نريد مفهوم اجمالي عن الحكمة المتعالية

القسم الثاني العرفان العملي الذي يتعهد تفسير كيفية السلوك الى العائد الكماليه القصوى ، ناساً بحوثه و تسمياته على اسس مستمدة من العرفان العلمي ، هذا قدر يسر من تعريف العرفان بحقيقته علماً كبار العلوم ، لا بصفتة واقعة كماله للسالك سبيل الكشف والاتصال بالغيب .

و اما موقف الفلسفة المشائية تجاه هذا العلم وموقف السلي فيتمثل في عدم الاقرار اكثر بآ ، كما و قد تمتد في الانكار والنفي اقلها ، و يعني من الموقف السلي تجاه العرفان ان هذه الفلسفة لم تقرر اصول المكشفة والشهود ، ولم تؤمن بمعطيات تلك الاصول ، بمثابة اصول بحوزة مسائل العينية عليها ، و معطيات بحوزة الايمان المطلق بها ، وقد شاهد بعض الخطوط في هذه الفلسفة تنمي و ترفض كل فحة لمعطيات علم العرفان ، كما قد شاهد بعض آخر من الخطوط تقر الاصول العرفانية ، فهذا ابو علي بن سينا قد رجح عن موقفه السلي واقر العرفان ، و رتب ابعاط كتابه المسمى بالاشارات سمطاً يختص باحوال العرفيين و درجات السلوك .

والذي نراه حول الفلسفة المشائية الاسلامية انها احتفظت

باصولها و طريقتها الاثباتية اولا و آخراً ، ولم يدخل في استدلاله  
 بعد عصر أعرابياً لكنها مع احتفاظها بكتابها المطب اقرت  
 في بعض الأحيان ، و على حساب عدة من الفلاسفة المتقدمين  
 والمؤرخين ، و من حيث يمثلها في عدد من الفلسفات المصنعة  
 فافكر ثلثه من عقوبات التفكير والحقيق ، اقرب اسس العرفان ،  
 و مع ذلك لم يدخلوا هذه الاسس في استدلالاتهم العقلية ، و اما  
 استنادوا منها و من مثلها في تحجير طافات الصمير ونوسع  
 نطاق المصيرة واثراء المفاهيم الفلسفية من غير ان يؤثر شئ  
 من ذلك في تعبير الأصول و تطور اسلوب الاستدلال .

### عقوبات الفلسفة المشائية

قد طبع بعد العارضي و اس سنا عقوبات عدة في الفلسفة  
 المشائية قد اثروا في تفكيرها و ارادتها و اردتها شرحاً و  
 تفسيراً و بطقاً ، و من هؤلاء اس رشيد ، لابندلسي الذي نشر  
 الفلسفة في اباحه الاورثوذكسية و غير المسلمة ، و منهم الجامع  
 للعلوم الحجم الالامع في الحضارة و الفلسفة الحواجا بصير الدين  
 الطوسي الذي نشر العلوم و الفلسفات و شرحها و فسرهما ، له  
 كتب قيمة في مختلف العلوم ، منها شرح الاشارات ، و هو تفسير  
 عميق لفلسفة اس سنا ، و منها تحريد الاعتقاد في الكلام الشعبي ،  
 يحمل هذا الكتاب عدة من آرائه القيمة .

و من هؤلاء عفي التفسير و امير التفسير الدراسي ، المعلم  
 الثالث السيد محمد باقر الداماد صاحب كتاب الفسائ و الافق  
 العس و غيرهما من كتب في الفلسفة و العقيدة و الحديث و الرياضيات  
 و الذي بلغت النظر من مواقف هذا الفيلسوف المتفقه موقعان  
 الاول : موقعه تجاه شرح الفلسفة و تفسيرها ، و هو بحق  
 قد ائت شحوبته المستعلة في ذلك المجال ، اذ قد طالع الفلسفة  
 المشائية قبل الاسلام و بعده و عن فيها ، كما نظر في الفلسفة

الإشرافية بدقة و تدبر ، و فهم الفلسفة ثم درستها و فسرها بوعي  
 حددت مستعدي ، و طور عدة من أصولها و مسائلها ، و شمر من  
 ذلك كنه مظهره العصبية في حدوث العالم المسماة بالحدوث  
 النهري ، و كتب كتاب القياسات لاثباتها .

الباقي : موقفه نحوه الأحاديث المروية عن المعصومين  
 عليهم السلام ، و لقد أحسن الصنع في ذلك الموقف ، و اعتمد على  
 ذلك بضاعته في الحديث و بصلته في الدراية و الرحل و فقد  
 الأحاديث .

أرجل هذا الفيلسوف أحداث المعصومين عليهم السلام في  
 الاستدلال المنطقي ، و اتحد منها أصولاً لمفكره ، و فرع على  
 تلك الأصول عدة مسائل حللها أصعب بها أعمى الفلسفة ، و فدوق  
 لمحقق الدامد في مجال التطبيق أكثر ممن يقدم عليه رماً  
 بمعتبره التفسيرية في الأحداث البسيطة و بموهبته العقلية في  
 وعلى المسند لمجملته و الجملة التي يجب أن لا تتعطل عنها ، هي  
 أن فلسفه لإماماد أحد المشراب بطلوع الفلسفة المتعالية ، و  
 أحد المعينات التاريخية لظهورها .

و يؤكدها الداماد كان آخر فيلسوف مشائي في التسلسل  
 التاريخي لتحليل الفلسفة المشائس ، و انتهت به سلطة هذه الفلسفة  
 وانتسب بعده بالتعريف ، لم يبق منها غير ظهورات متفرقة في عدد  
 من بعض من العالسة ، الذين قد لا يسمع الشواهد بعد بعض منهم  
 من المشائس ، فهو حاتم المشائس و بقية السلف الفلسفي المشائي ،  
 و أحد الذين شاركوا بكثير في فتح العصر الحديث على الفلسفة  
 عموماً و على الفلسفة الإسلامية خصوصاً شكراً ما عهدهم

### فلسفة الإشراف

إن الفلسفة في تطورها التاريخي واجهت عدة انقلابات  
 فكرية عصفت بكتبها العتيق و حولتها إلى مبدأ جديد ، و فمرت بها

منه إلى مجال أوسع و ميدان أرحب ، و من حملة نكت الأعلام  
الفكرية العاصفة هي حادثة طوع الحكمة الاشرافية على افق  
المسعة والعلم ، لقد كانت لمشائمه قبل حكمة الاشراف هي  
المسطرة على الاخواء ، الفكرية ، و قد تجذبت لافكار من حراء  
هذه المسطرة على ما هي فيون كل سيطرة فكرية مائعة عن سلوك  
العقل طريفاً تفكيرياً آخر .

لكن فلسفة الاشراف اذابت بظهورها ذلك التجرد الفكري ،  
و فتحت للعقل طريقاً آخر غير ما كان يأخذ من المشائية المسطرة ،  
واردهت العقول اربهاراً ، و تبخرت الاوهام جفاء ، و طربت  
النفوس اشتهاً .

ولقد ارادت العناية الالهية ظهور ذلك الانقلاب الفكري  
على يد رجل فارسي شهير و ردي شانه المثل النورية في الصفاء  
الفكرية و النقاء العقلي على حد دعوى اتاعه ، و قد اشتهر ذلك  
الفيلسوف بالشيخ الاشرافي و الشبه الشهير و ردي و الشيخ المفتول ،  
و قد قننته الفئة الحاكمة الايرانية بالتماس عدة من الذين حصموه  
في تفكيره الحر و آرائه الحديثة ، المحالفة لمظبوطاتهم التي  
الصعدوها الطابع الديني ظلماً و زوراً ، و هكذا كانت و ستكون  
قصة الاساندة المعبدة ناسياً ما لولائها الكرام من المسن و لائمة  
المعصومين و الشهداء و الصديقين و العلماء الراحين عليهم  
ازكى صلوات المصلين .

### العصر الاغريقى لفلسفة الاشراف

عرفنا سابقاً احمد لا عن فلسفات افلاطون و ارسطو و افلوطين  
و الفرس القديم ، لكن بعد هذا نايصاح عن نكت الفلسفات من  
حتىه اخرى غير ما تقدم ، و السبب الذي يحتم عليها ذلك الاهتمام  
هو ان نكت الفلسفات تشكل عدة من عناصر الفلسفة الاشرافية  
المرجحة .

ان فلسفة افلاطون كانت له حصص معينتان ، احدهما روح البأس والاعتناء بفلسفـة الالهية ، و هذه الحصـة نـعـر عن البعد العرفاني لهذه الفلسفة ، والباني سلطان الاستدلال المنطقي القوي . و نـعـر هـذه الحصـة عن البعد العقلي المنطقي لفلسفة افلاطون ، و قدمت و تكاملت كل من الحـصـلتين في طرفيها الخاص من دور ان بأحد طرفيها مشتركا الا في زمن متأخر جداً على مستوى الحكمة المعالمة التي سبقتها عندما وصلنا الى فلسفة صدر المذاهب الشرازي .

و سلطان المنطق فقد استمر بعد افلاطون و تبع على عرشه في فلسفة ارسطو لخاصة ، كما استمر بعد ارسطو في صورة فلسفات متعددة بعضها نفسية بحتة كاستمرار لنسجوت الارسطية ، و بعضها مبرره شئ من الاسفلال ، و بعضها دسيسة قد استخدمت لتسيء الاله المسبوبة الى الدنائة ، و بعضها مستقلة نوعيتها في عن مشاركتها لفلسفة ارسطو ، كما اوضحناه عند اوضح فلسفة الشرازي و ابن سينا ، و بعضها مسند نوعيتها معارفه لفلسفة ارسطو ، نكتب مع ذلك تحتفظ سلطان المنطق ، و تتأثر بقوة الاستدلال ، و ذلك كنهه الفلسفة لاشرافة التي تريد لها بعض الاضاح .

و ما روح البأس في المعبر عن البعد العرفاني للافلاطونية فقد يمثل في افق من وجهي به ، و استمر في حيز فلسفة مختلفه ، الى ان صارت عنصرأ من الفلسفة الاشرافية الاسلامية ، و انتهى بذلك سيره المستقل في تاريخ الفلسفة الاسلامية ، و الكتاب الذي يمثل حكمه افينطس هو كتاب (اثولوجيا) اي معرفة الربوسه

### آراء المراس و فلسفتها في الحكمة الاشرافية

قد قلنا سابقاً انه كانت في عصر باريحي اقدم من الفلسفة الاعرفية فلسفات اخرى ذات اصول فيفة ، قد شارك بكتير في احكامه و اثرائها و في رقي الانسان و تكامل علومه و اخلافة

و صابعد ، و من تلك الفلسفات هو الفلسفة الأبراهيمية العنيفة ، التي كملت و نمت في ررتش بكل من قسميه النظري و العملي ، و الذي يظهر لما هو ان الشيخ شهاب لدين السهروردي صاحب فلسفة الأنراق قد فرأ هذه الفلسفة و وعاد و عا عمق ، و تأثر بها بآثاراً كبيراً ، الى ان اطعمت فلسفة بطابع هذه الفلسفة العنيفة بمقدار كبير ، و لان يلحق هذا الطابع العنصر العيني في فلسفته بحسب علم ان يدرس الفلسفة الأبراهيمية العريقة التي تمتد حدودها الى العصر الحاضرة المستندة على العصر الاعرابي القديم .

ان الفلسفة الأبراهيمية العنيفة على ما يعطيه الفصوص و الاسماء البارحة ، تتلخص عند من حظوظها الرئيسية و اصولها الكمية فيما يلي من الاقسام .

الأول : مفهومها الكلي عن الوجود و احكامه ، و الذي يعطيه النظر الدقيق هو ان مفهومها عن العالم و علته مفهوم توحدي يرجع كل الحوادث و الوجودات الى مبدأ واحد احدي ، به يمكن اعطاء تفسير صحيح عن النظام التوحدي العام ، و هذا المفهوم التوحدي هو الامر المشترك بين جميع الفلسفات و الأدیان التوحيدية ، و لا يصح ما نسب الى هذه الفلسفة و التي ديانة ررتش من الثبوت و الشرك ، لا في مجال الوجود و الخلق و المبدئية ، و لا في مجال العبودية ، فان المبدأ في اعتقاده و احد ، و المعبود الحق ايضاً واحد ، و هذا المبدأ الواحد الذي له يرجع الوجود كله سمي (اهورامردا) عبد العرس القديم ، و هو الذي يستحق و حقه للعبودية .

الثاني : ان اهورامردا بصفته اله الكل و مبدأ الكل ، قد اوجد في عالم الامكان اصلين امكانيين ، و نوعين من الوجود على وفق حكمته الالهية .

الاصل الأول : هو الوجود النوراني الخبير الذي يصل باهورامردا من جهة داته النورية ، و بث الحير و جهات الكمال



في العالم الانساني ، البعد عن العالم الربوبي ، غير ان له امكان الوصول الى العالم الربوبي اذا ساعدته الاسباب القدسية و لم تمنعه الموانع الظلمانية ، وهذا الوجود النوراني هو مبدأ امكاني للحر وانكماش ، ولا ينافي هذه المبدئية مع مبدئية الناري العمة الاولد ، اذ هذه المبدئية ، لا مكاسه في طول المبدئية الربوبية و معلول لها و تابع عنها ، كما ان مبدئية النار مثلاً للاحراق غير متنافية مع لمبدئية العمة الالهية ، فان افراس المبدئي لمتوسطه من المبدأ الاول و الحوادث العمة عند امر الامر عنه في اي تفكير فلسفي ، بل لامباح منه في التفكير العرفي انصاً .

و يسمي هذا الوجود النوراني في عده و حوود ثورية مسماة عند الفرس بالاردات و الامشاسيدات ، و هم الذين يتعاطون و حوود الحرات و اعمال الحسات و امداد المسعدين للانصاف نفس العالم النوراني ، و نفعه و ن حرب القوى الشريرة و المبدئي العاصية

و سطر على الاردات و الامشاسيدات و حوود افوى و اتم ، و هذه اردات و قد يسمى باسم النوع الكلي رهزاً الذي جامعته و قوته و قصته في درجه الوجود و النورية و الحيرية ، فعال عند الارب و اردان باطلاق و ارسال ، كما يسمى اصل الوجود النوراني و سجد الكمال المحتوي على الوجودات الكثيرة بالاردان و الارب

و من بين ان الارب او الارب ليس هو الناري تعالى شأنه ، المراد منه عبد الفرس القديم هو الذي يعبر عنه في الاسلام و سائر الشرائع ، الحيفة بالعدث و الملائكة ، و الارب من الذي هو قوة الشرور و ممدده ، اما تقع في معابد الاربان لافي مقبل هور ، مردا ، كما يقع الشيطان في معابد الملك لافي مقبل الله تعالى ، فليس لاهريس قوة على التصرف في السلطان لاهورائي ، و اما هو نسبي حصير مخلوق مقهور بدانه و هو نته للقدرة الالهية

الأصل الثاني هو مرتبة الوجودات الشريرة التي تعادى  
الوجود، الخير و القوي، الخير، و تراحم الدين بر مدون العالم  
المسوي، ويعادون على الأثم والعدوان وعلى الأمراض والأضرار،  
و ترأس على هذه الشريريات موحود اقوى منها في الشريد يسمى  
عبد القرس القديم بهر يصي كما يسمى الشريريات انصاف لاهر بمات  
و تلت الشريريات حبل اخر بمن و حننه و اعوانه، كما ان للنبطان  
في الامالام اعواناً و حننه باديهم و بسعينهم .

و كون هذه القوى قوى شريرة لا تقاوى مع الاصل الفلسفي  
الفائل من السر ملحق بسبح العدم ، فان معنى شريرتها مبدئيها  
للأضرار و الأمراض و المعصيات ، و معاونتها على المعاصي  
و السئات و الحرمانات ، و لاشك ان هذه الامور شرور في عرف  
الناس و في حوزة الادبيات و الشرائع ، و ان لم يكن من جهة  
وجوداتها شرور في الفكر الفلسفي ، فهذه القوى مباد للشرور  
بمعنا انساني لا بمعناها الفلسفي الذي يلحق عند التحليل بالاعداء  
و العدميات و بوحدها يفسر آخر من مبادي الخير و الشر على  
اسس النور و الظلمة ، و قد نصد له الشهير وردى صاحب الاشراف  
و هو ان الخير مبدأ الخير كنه ، و الظلمة مبدأ الشر كنه ، و معنى  
هذه الفلسفة و السادة من النور حقيقة الجوهر الالهوتي ، و من  
الظلمة عالم الامكن برمه ، و لس الظلمة اصلا في عرص النور ،  
بما لظلمة حقيقة امكانه بجمع وجودها من دون فاعله النور  
الواجب الوجود لذاته ، و انها تستند جهات الضوء و النقص  
و العدم كلها ، و هذا احد التفسيرات لطرفة النور و الظلمة و الخير  
و الشر ، و قد اصبحت باث الحكمة العنقده و اسس عليها ركائزها  
واصولها ، و تراثت منذ ظهورها من الثبوتة و الوثنية ، و مما اعتقده  
مسرحكم المحوس و الماخريون ، و اسندوها الى حكمة الخير و ان  
و دابة الالهوت ، كما تب ان شريعة موسي (ع) و ديانة عيسي (ع)  
مما استبعد اليهود و النصارى من عقائده الوثنية و احكام الفجور

والعصيان ، واسدني الى موسى وعسى عليهما ، السلام ولاشكال ، لئو به علي بصر به النور والظلمة مصلعا دائب في شعشعة ابرهان و منهار عند سفن التحقيق كما ان شكال ساعى مبدئيد الميث والشیطان و یزدان و اهریمن مع المبدئيد لالهد منهار ساقط من اصله ، فان مبدئيد هذه القوى مبدئيد بوسطه امكانه يستعد عن امسئيد الالهيه ، و معدودة من مراتبها و ظهوراتها ، كما الامر على هذه الحول في جميع المؤبرات الطبعية وعبر الطبعه ، وادق التماسر و اكتملها عن هذه المبدئيد الامكانه هو ما ورد عن لائمه المعنوية عن عندهم السلام من الامر من الامر من

الثالث ان نفس الانسان و كل نوع بمائده في الاحتمار و التكلف هي المعرفة الاصلية للمصرع من الملائكة والشياطين ، هاتين العنفتين اللتين يسمون في الحكمة اليهودية والخرسوايه بالابر داب و الاهريمان ، فان غلبت قوى الخير و بحلص الانسان من تسلل القوى الشريرة داخل وجوده ، النجى بالاسم مينو محل الابرار و ان غلبت قوى الشر و انهرمت ملائكة الخير ، انكس الانسان في انكرا مينو محل الاشرار

الرابع ان للانسان ان شاهد الملائكة الايردية ، و ان يستعين بها استعانه مباشر و ذلك بالتركيد والصعده و طرد الشياطين عن معركة نفسه .

الخامس ان حقيقة الوجود هو النور ، و اهورامزدا هو النور الانم ، الافهر الابهر عبر المتاهي في النور و هو النور الواجب الوجود الذي به تخرج الاشياء من الظلمة الحقيقة و هي العدم الى النور الحقيقي وهو الوجود ومن هنا ينصح ان الممكن ليس عندهم من حقيقة الوجود ، فان حقيقة هي الظلمة الدائمة الامكانة المقادة للوجود و النور ، فهو محض الحاجة الى النور الذي هو الاصل في الموحودية

السادس ان احكام النور مقلص كلمات ل النور تشعشعانه ،

و يتميز بالأمنها أحكام الظلمة ، و لذلك يكون الموجودات الدائمة عسفة محكومة لأحكام الظلمة ، واما الموجودات العالية فسرهم الأسماء غير عبيد أحكام المور ، ولا بد منها أن نذكر بأن أصل بعض لنور الأمكاني هده من حملة الأصول المهمة في الحكمه الفارسية العتيقة .

السابع من السلي هو الإنسان المصور المعنوية الذي سار الأهوراوية لشيطان عدو ، وركاه من أصل حمله الأوليد ، و هده عده من الخطوط والأصوال لفلسفة السراة القديم ، فهد سكتب في تطورها عصر آ آخر من عناصر الفلسفة الاشراقية .

### الاراء الدنسه الاسلاميه في فلسفه الاشراق

ان فلسفه الاشراق فلسفه اسلاميه بالمعنى الذى ذكرناه سابقاً فى اسلاميه لفلسفه عمومياً ، ان نحن الاراء الدنسه الاسلاميه محلاً رئيساً فى هده الفلسفه ، و بشكل عنصر أساسياً من عناصرها ، و عني هدا الأساس مدرج فى سلسله الفلسفات المتطعمه ، فحجب عنها ان يحدد الموقف المناسب لأسسها تجاه الاراء الدنسه ، و قد احدث رب الفلسفه الاشراقية ذلك الموقف المتطعمى ، و جعله بدوفاً لذلك قطاراً فى الفلسفه المحدده من ناحيته ، و فى الفلسفه المتطعمه الاسلاميه من ناحيه اخرى ، و قدوقف فى عدة كنسره من لتصنيفات توفيقاً أكبر من لفلسفه المشائيه ، لكنني توفيق على سرها و بصورها لعدة أمور لساها يصدد دراسها ، و فى حسن د كونه ، و توفيقها استدمايت المشائيه تطورها حتى انتهت الى فلسفه لداماد جمعة فلسفه رفته يصيحه ناحجه فى كنسره من مشاكل الكون و فى كنسره من التطعيمات ، و قد امدته فى ذلك حربه فى الاحداث الدنسه و تفسير الابان المرآيه

و قد ادرست ساعماً عملة التطعيم و خطوطها المشتركة و عدة من التهود الموحجه الى المشائيه ، و يؤكدهاها ان تلك النقود

و الاستكشاف من جهة نصاً إلى الأسرافيد ، فلاحاحده إلى ، عاده ،  
 عن انه يجب ان يذكر بان الاسرافيد اكر مرود في اصولها و  
 مسائلها من المبادئ ، ويزك ان مصدرها استدامه السر بلغت  
 دروة انه في الكشف و الاستكشاف من جهة ، و في التطبيق و التفسير  
 من جهة اخرى ، و السبب الذي يعلل هذه المروية هو عصر السلوك  
 الاشرافي الذي سببه هذه الفلسفة و تمتد و قد اصاب اليها  
 هذا العصر نحيه دسده اكر مما كانت لبشائده ، كما قرنها  
 بالعرفان و ما اكند على حين امسرها عن العرفان بقولها لاس  
 الاستدلال كعنه من عصر كشف الحقيقه ، و رفض العرفان  
 لها و بوعده في الاراء الدسده الاسلاميه ، الى حيث تسمى تلك  
 الاراء بمبادئ اعظم العصر الدخيل في كشف الحقيقه

و لسب اعني من رفض العرفان لاصول الاستدلال رفضه  
 لماك لاصول رفضاً مطلقاً ، بل اعني منه رفضه لها بمبادئ الاصول  
 الاسسده ، و لا فداشربا سابعاً ان العرفان يفر عن عصر الاستدلال  
 المنطقي كعنه يفسري لما يستخلص من الاسس الكشفيه و  
 الشبهه ، و الاما من ايضاً عن ذلك اذا ما اراد ان يكون علماً  
 قبل لا لدراسة و قواسمها ، و ان كان يظهر من عده من العرفاء  
 رفض الاستدلال مطلقاً ، لكن كلامه على امراض العرفان قابلاً  
 لدراسة و اضافة ، لك كند فقد تكيف فلسفه لاشراق من جهة  
 عصر سلوك و الاشراق بكيفية اختلافه نهديسه فوق الاحلاق في  
 منواها المألوف ، و من هذه الناحية انصب تلك الفلسفه البصره  
 في صميم جوهرها بصفة العملية ، فهي في نفس الوقت فلسفه نظرية  
 و عملية معاً ، فحتمت هذه الفلسفه بهذه الحقيقه منه ساسه من  
 السباب الاسسده لدرج الفلسفه المتعاليه الذي اشاده صدر المتألهين  
 المشير الى ، كثر سبابه و اسبه ، كما تأتي بعض الشرح عنها

### العرفان في فلسفة الاشراف

كان قداسرنا بعض الاشارة الى كيفية العمل بها وعن لعرافان، ويريد هـ فيقول اننا نترك مع العرفان في اقرار اصول الكشف والاشهود و سبها ، و هذه النقطة هي النقطة الاصلية المشر كة بينهما ، و نغترق عن العرفان في النظرية التفسيرية للوجود و احكامه و صوره ، و في الموضوع لبعض الاستدلال لبعض اصول و المبادئ و في عدة من المسائل الرئيسية التي تقع في صف الاصول و المبادئ ، و اما افتراق الاشراف عن لعرافان في النظرية التفسيرية للوجود ، فلان الفلسفة الاشرافية تفسر الوجود على اساس النور و قواعده ، و اما العرفان فيفسر الوجود على اساس الاسماء والصفات .

### عدة من اسس فلسفة الاشراف و خطوطها الرئيسية

ان النسخ صاحب الاسراف قد درس العلاقات المصنوعة و فكر في الاراء الدينية و تأمل في لمعضلات السلوكية العرفانية ، فاستخلص منها اصولا و اسس و سبها في حكمته ، و تلخص هذه الاصول و الخطوط الرئيسية لفلسفته فيما يلي .

الاول ان الطابع المكرره التي يلزم من فرض وجودها انكره والسلس صانع ممتعة، ومن تلك الصانع صانع الوجود والوحدة والامكان .

لدي ان الاصل في دارالحقق نظراً الى قانون الطابع المكرره هـ سح الصانع عبر المكررة و هي الماهيات لمورة .

الثاني ان المبدأ الحقيقي للوجود هو الواجب الوجود بالذات الذي هو حصة النور الالهي لاقيهر الانهري ، فالنور الاول العيني الحقيقي هو لاصل الاسس في دارالحقق و في المبدئية المطلقة .

الرابع ان للنور قواعد و قوانين و احكاماً دائمة كماله  
منها تستخلص الاحكام الميتافيزيقية .

الخامس ان من اعظم احكام النور هو انه متشعب بذاته  
بالاصواء و لابوار المترتبة في سلسلة دورية مستدئة من النور  
الاتم الي اصعب الابوار اللاحق بالعلمه ، و قد احتفى فيه احكام  
النور الحقيقي

السادس ان مصححات صدور العالم بكثرتة عن النور  
الاول هي لابوار العنسة الباهرة تتشعبها الدائنة المتعاكسة ،  
وتشكل هذه الاشعة المتعاكسة مجموعة كثيرة من الجهات الواقعية  
الموجبة لصحة صدور الكثير الواقعي .

السابع ان للنور صفات دائمة سرمدية ، و هي العلم والحياة  
والقدرة والمشية والسمع والبصر والتكلم ، ولا ينفك هذه الصفات  
عن النور ، و ان تنزل الي اقصى درجات الرول ، لكنها تخفى  
في باطن النور و تتحول بدلا منها احكام الظلمات والصنوب  
التي هي الاعدام والقائض ، ولا تنظم هذه العنسة الظلمانية في  
المراتب الروبية شعلة النور الحوالة من رأس محروط النور  
الي قاعدته .

الثامن ان الانواع الارضية والعنكية ناشئة عن العقول  
النورية الواقعة في السلسلة العرصة .

التاسع ان للنور وفقاً لدرجات تشعبه الدائني عنده  
عواالم مترتبة الاول عالم الوجود والعنى والاحاطة ، وهو عالم  
القدس الالهي ، الثاني عالم الامكانيات ، و تقم هذا العالم الي  
عواالم الاول عالم الابوار القاهرة الطولية ، الثاني عالم الابوار  
القاهرة العرصة و هي ارباب انواع العالم الحسائي ، الثالث  
عالم الابوار الاسفهدية العنكية ، الرابع عالم الابوار الاسفهدية  
الاساسية و غير الاساسية ، الخامس عالم المثال المنفصل المحرد ،  
و هو عالم الاشباح المعنوية والمثل الهندسية المحرمة عن المواد ،

و لخاصة عن الاسعدان ، لادن عالم الصمى والسكب ،  
 التاسع عالم العواسق و الاحياء ، و قد تعبر فلسفة الاشراف  
 عن السادس و السابع بعلم الروح ، و لاندعى بالمادة الاولى  
 التي افرعها لمائة كاول مرحلة للصنع

العاصر من بين الاصول و لخطوط ان الانوار الاسعديت  
 تخصص الى اقسام لثوري تحليل دوائها عن الهنات الرسحة  
 و الروح المعابد ، لموجة نفل الاسعديت و يقوم هذا الاصل  
 بدور رئيسي في مسائل المعاد و التناسخ .

الحادي عشر ان لور عانه بداده لده ، و اذا برل الى  
 الرابع و العواسق يعطف الى مبدئه لام الانوار ، و شناق الله  
 شتاف حليا ، و بصرع الله بصرعاً قطرياً ، فحديه ذلك الانوار  
 اللامباهي الى حياه القدس ، ثم يقع النور البار لمصاعيد  
 على اقد الخلال ، فسميع من ذلك الافق و يمد سائر الانوار ، لبرله  
 المصاعيد الى القدس الالهى ، و الانوار المصاعيد بدوائها  
 لامعات خارجة هي دواب الاولياء الاقدس ، و المحجج  
 المعصومين ، عليهم افضل صلوات المصلين .

### مذهب حكمة الاشراف تجاه المشائنة

فقد صاب الحكمة الانراقية سيف اصول المشائنة وخصص  
 فواعدها و محه خصوصيتها العريضة و وجهتها بها تقوداً مركزه  
 على حقوت و تحليلات عميقة ، و لم ينتهف الاشرافيه هجومها  
 اعينف على المشائنة حول الاستدلال المنطقي كما قد يطعن من لم  
 يكن له حيرة فقه عن الاساليب لعلميه ، و بل اقرت الاستدلال  
 بمرله احدث اسباب كشف الحقيقة لا مبرلة لسبب الوحيد كما  
 برعنه المشائنة ، و اصاف الى الاستدلال عصر السلوك لاشرافي  
 و لاشرافيه في حين افرارها للاستدلال برفص كما شها  
 و حده في سبل كشف الحقيقة ، اصف الى ذلك ان الاشرافيه ترد  
 في خصوصية مقصد اعلى و اقصى من ذلك ، و هو الوصول العسى



إلى الحقيقة العينية ، ولهدى درفص الاستدلال ولا يفرد كسب للوصول إلى الحقيقة ، إلا بالعرض ومن ناحية تسمية لعقد و بحث القوى السلوكية بالشعوب والنحوص ، والاستدلال أحد أسباب كشف الحقيقة ، وإما بالعرض إلى وصول الحقيقة وليس من لأسباب المباشرة ، بل من الأسباب السببية

أدى من أن فلسفة الاشراق فلسفة استدلاله سلوكية ، يرتب الاتصال بالمور الأم .

و ادعى وحيد النظر الأشرفية حول المبادئ الفلسفية . فالأدب من أن سبب الأبحاث واحصر إلى أن الإشرافيه لانسج من المنطق لاها بمرحلة ضرورة البحث والتدليل ، و بها الزوائد والخطأ بلات المتصلة بالواقع الإشرافيه لها ورباً ، وقد انطلعت من مبدأ مفهومها هذا عن المنطق إلى عدد من النحوصات في قواعد وفصاه ، و وحيد إصافه إلى ذلك عدة أشكال فلسفية إلى صوابها المطلق لمشهوره ، وعدت المنطق لبقول بطور ب واحد لاتساق مع الأصول الضرورية المنطقية التي لا يمكن حجبها و حجبها إلا بحد و بحد كيان المعرفة الشريفة .

### ظهور الحكمة السعالية (فلسفة صدر المتألهين الشيرازي)

لقد اعطينا في عرض حافظ حداً مبررة ملخصة عن تطور الفلسفة من المبدأ الأعرابي والمبدأ الفارسي العيني إلى الدورة الإسلامية لتيمة ، وهذا كملها صوراً عن تطور الفلسفة الإسلامية إلى طوع ، لحكمة السعالية التي برز عرضها بظرفتها وخطوطها العربية واستها وعاصرها عرضاً مدحجاً حافظاً ، و مهدداً لذلك بقول أن ما استلزم ذكره من أنواع المذاهب الفكرية والفلسفات المحددة والمنطقية تكون بالقياس إلى ، لحكمة السعالية بمرحلة العناصر والصفات الأساسية ، غير أنها افتقدت صورها الخاصة المستقلة و صرفها المنعقدة ، وامتزجت واتحدت في صورة فلسفة كمنه جامعة لها و مكملتها إياها وتطورت بذلك إلى مستوى

أعلى مما كانت عليه في حين معرفتها و اختلافها  
والفلسفة المعالمة فقد مر بحد موحدة منكورة ، وقد  
ما شرب معالمة من كمال الكون العظمى على طريقها الخاصة  
الجامعة و على صوء الأسس التي كشفتها و تكبرتها في الطريق  
التفكرى ، و نسبها لكن المسائل الوجودية

و انتكرب هذه الفلسفة على يد فيلسوف شرفى مسلم ، قد  
شأ في إيران بصفته بعض لوطى الاسلامى الموحد ، و برسى  
في بيئة علمية رافعة في شرار و اصهان ، و تلمذ على اساتذته  
الفلسفة و الرياضيات و المنطق و الحدب و العرفان ، منهم المعلم  
الثالث السدالداماد ، منهم شيخ الاسلام بهاء الدين العاملى ، و فرء  
امنور العلمنة و حرب الحريراب و المعدرات الفكرية ، ثم استفاد  
بالفكر و وقف بقصد على السبوك العرفانى و التفكير البرهانى ،  
حتى اشتغل فيه بؤر الاشراق ، و انتهت فيه بنهيب الحروب ،  
فاكتفى عقده ، فاستكر طريقه فلسفه جامعة او حذب انقلاباً فكرياً  
في تاريخ الفلسفة و العلوم ، و وجد بذلك من الفلسفة و الاراء  
الدنيوية من ناحية ، و بين الفلسفة و العرفان منى ناحية اخرى ،  
و دمج العناصر المشددة و الاشراقية و العرفانية و الدنيوية ، فكون  
من دمجه و مرجحه و توحيدها فلسفه متعالية يمكن اعتبارها  
طليوعاً للحضارة الحديثة التفكيرية و الفلسفة .

و مكار الحكمة المتعالية هذه عملية فكرية سلوكية تعاطية  
صدر المألفين ، و ادى بذلك نكبتهم الى الاساتذ و الحضارة و الى  
مبدئهما و مبدأ الفكر ، و يعنى علماً ان يؤدى تفكيرهم و يكمل ما  
ابتدئته ، فانه و ان ابتدأ طريقه الحكمة المتعالية ، لكن هذا لا يعنى  
انه كمل تلك الطريقة و اعطى صورة تامة عن الحكمة المتعالية  
فانها اموراً و معومات للطريقة الراقية و اسماً للحكمة المتعالية  
حقت على نفسه الشريعة فلم يحرجها ، و هكذا كانت وستكون  
سنة لله في العرون الحالية و الأعصر الائمة فلم يوقف شيئاً في

سنة على فرد<sup>١</sup> أو سبعة أو عدة أو شعب ، و ان من شيئي الأعداد  
و خبر و به الأعلى حرائد ، و ما سر له الا بقدر معلوم<sup>٢</sup> ، و سوجه  
اشياء لله عدة من تلك الامور و الاسس التي جعلت على صدر  
المتألهين و تلامذة مدرسته بطر المولى على بن حميد البورى و  
آقا على المدرس و المولى هادى السبزوارى .

### عناصر الحكمة المتعالية في فلسفة صدر المتألهين

ان ما سبغ ذكره من الفلسفات الاسلاميه و غير الاسلاميه  
يشكل كل واحد منها عنصراً من عناصر هذه الفلسفة ، و قد امتزجت  
هذه العناصر و خلعت و صفت و نعت في امراتها هذا عن سلباتها  
و نظريتها ، و بوحدت في هيكل عقلي سلو كى حار ، و اما  
العرفان و الآراء الدسنة و الاسس العنيدة المصطنعة و الفلسفة فهي  
شكل العناصر الرئيسة للفلسفة المذكورة ، و حق لها ان يعر عنها  
باركان الحكمة المتعالية ، و ادعنا لسلفا ذكرنا ملخصاً عن تلك  
العناصر ، فلاحدها الى اعادتها ، و بما بلغت النظر الى ما عمده  
وصفه صدر المتألهين على هذه العناصر المتعالية في طاهر الفهم ،  
و عدد من لم يتعمق في لحد العلم حتى حصل منها صورة مطلقة  
جديدة من صور الفلسفات .

ان ما صغره فلسوفا على تلك العناصر متلخص فيما يلى .  
فولا درس الفلسفات و الآراء الدسنة و العرفانية درساً  
متعمقاً منجساً عن الاصحار الى رأى خاص او فلسفة خاصة من دور  
ان يسائده البرهان ، و اكتشف في دراساته اصول لمذاهب  
و الآراء و الفلسفات و طرقها الاثباتية و فهم صلابتها و ممراتها .

- ١- يستثنى من ذلك عدة من الموهبات الربوبية التي لا تستعد امده انكبيه  
لعولها الا في فترات متباعدة من الزمن ، و ذلك مثل السوة و الامامة و عصمة
- ٢- هذه السة هي ما ظفرنا بتحقيقها في ابحاثنا التاريخية و العرفانية ، و قد  
سبغنا على ذلك قوله تعالى تلك الامام منا و لها بين الناس

و علم بمقدار كبر جهات كمالها و نقصها ، فاطلع بذلك على الفلسفات و الآراء و المعارف في تطورها الاغريقى الفارسي الاسلامي .

و ثانياً حذف من المصنفات و العرفيات نظريات الاحادية والبيد ، و حذفها المسئلة حذفاً مكرراً على عدم كثر من الفلسفة

و ثالثاً درس المذاهب الكلامية درساً متعمداً في الاطراف و احتسب منها ما اثمرت من التفسيرات العميقة والبدية ، و لم يحذفها كلها بمجرد ان ادلتها ادلة حالية غير مسافة مع الطرق المتقدمة ، بل حذف منها حذفها و احاطتها المصلحة ، و احذف منها ما تلاشت مع الاصول المنطقية .

و رابعاً درس المذاهب التفسيرية و التفسيرات التي انتحيت ذلك المذاهب حول القرآن ، و استفاد بذلك حيرة ديدة على كتاب الالهى و الآراء البدية ، و قد امدته هذه الحيرة في اشادة صرح فلسفة الحضارة بحيث عدت المذاهب التفسيرية و مستحاثها عنصرأ من فلسفته .

و خامساً فكر في الوجود كد تفكيراً مستغلاً عن الانحاءات كلها ، فوعى بذلك عدة كثيرة من مسائل الكون اللامتناهى حتى صار من مطبوعة قد انطوع الصورة في المادة .

و سادساً اكتشف من خلال هذه التفكير ت و التأميلات المتداخلة ، المستمرة من خلال تلك الدراسات العميقة المتتالية طرقة جديدة في التفكير ، مكررة على اصول و صوابات جامعة و موحدة ، ففتح باباً جديداً على العقل لشرى قد افتح منه ابواب كثيرة من العلوم .

و سابعاً اكتشف تلك الطريقة اصولاً جديدة في الحكمة والعلوم ، و مسائل كثيرة ذات قيمة بالغة حول الوجود العظيم اللامتناهى ، و قد حولت هذه الاصول و المسائل عكر الفلسفة

على سبيل من جديد و عرف صوريتها الى صورة بيته جديدة،  
و ههنا يبدئ لمصحيح سائر المكاتب و الآراء و مرجح في هكل  
موجود، فمذهب الفلسفة يملك المحوّل انكسر مع الكون العظيم  
الى درجة كبيرة، و من ذلك تولد الحكمة المتعالية بكسر من  
سبيل و حوّلها و ماثلتها و جان من ان شرح هذه الحكمة  
و طرقتها شرحاً موجزاً.

### طريقه الفلسفة المتعالية

يجب قبل تعريف هذه الطريقة ان يعرف المرء سبيلها و سبيل  
المنطق

ان المنطق اداة الاستدلال و وسيلة التدليل العامة التي  
لا يماض عنها في اثبات المطلوب، و قد اقره كل مكر لم يردق  
الواقع و يظن انه وفقاً لمعطياته كما اقره الوجدان العلي الشري  
العام، و من الطريق جداً ان الدرس يرفضون المنطق بهذه التخميد  
و السكون يرويه في حين رفضه، فابهم حين يرفضونه فانما  
يركزون رفضهم على استدلال من طرار الاستدلال المنطقي و لا  
معر لهم عد، و هذا هو المنطق العام للوجدان العلي الشري،  
غير انه اشتهر بالمنطق الارسطي فصاء لجنه في تهديد قواعده  
و صياغته في صور متلازمة مضادة.

و اما الطريق الفكرية فهي امر آخر وراء المنطق، يمكن  
ان تصادف فيها الانحازات، ان الطريق الفكرية تتقوم بعدة  
مور منها المنطق، و منها نقطة الاتصال الفكري، و منها الاسس  
المعتمدة قليلاً، و منها امور اخرى تتصل بسبيل الجدول الحقي  
عن افعال الدهن، و رفض الاستخدام عن عملية الاستدلال

و ادبب سبيل الطريقة عن المنطق، تتبين مقومات طريقه  
صدر المتألهس في حكمته الراقية فنقول: تلخص مقومات  
الطريقة المتعالية و عناصرها فيما يلي.

الاول المصطلح العام الشري الذي قد يوصف بالمطلق  
الضوري وقد يوصف بالمطلق الارسطي ، و وضعه بالارسطيه لانه  
ان ارسطو وضعه ، بل ولا ان ارسطو اكتشفه ، فان فواعد المطلق  
مرتكزة في الوجود العيني ارسطوياً ، اولياً ، هذا اصعب ، الى ان  
المتقدمين على ارسطو ذكروه المطلق و استحدثوه في سيد  
التدليس .

الذي كبر الوجود بطبعه نقطة الاطلاق في الفكر  
العلمي ، والفكر ان العينية تبدأ من الوجود و تنطلق عنها  
الى محلات التحقيق ، والتفكر الواسعة غير المتوقعة الى حد  
نهائي ، فالوجود نقطة الاطلاق في فلسفة صدر المألهس بصفته  
من طرار الحكمة المتعالية ، و هذه النقطة الاطلاق من العاصر  
الرئيسة في الطريقة التفكيرية ، و بها تتعين الطريقة و تمكس  
لها اشاده صرح علمي ، و لم يدر نقطة الاطلاق حق قدرها الا  
في عدد قليل من الفلاسف ، منها فلسفة الاشراق التي احدثت  
المور نقطة انطلاقها في ميدان الفكر والسلوك ، و اما انها كم  
وقعت لاعطاء هذه النقطة حقيقتها ، والى كم اصابت الحق في اتخاذها  
هذا ، فهو بحث طويل الذيل ، هو كقول علي دمد برس الفلاسف  
درسا مفصلا مشروحا مبادياً في جميع اطراف البحث .

و من تلك الفلاسف المعينة نقطة الاطلاق فلسفة ديكرات  
التي انطعت من نقطة الوجود الضوري (انا) المتمثل في حملة  
ديكرات المشيورة (اني افكر اذن انا موجود) و قد ادرت ديكرات  
لهذه النقطة نقاطاً اخرى يمكن اعتبارها امتداداً لنقطة الاطلاق  
الاولى ، و تلك النقاط هي الوجود الالهي ، و عدم حاجته الى  
الكذب والجداع و اصول معطوبة مع الاسان و في صميم الثلاث .  
و من الفلاسف المذكورة الفلسفة العقلية الموحدة لاسيوزا ،  
و قد انطلق هذا الفيلسوف من حقيقة الجوهر و تفسره الى ابعاد  
محالات المتماثل بقا في النظريات و في فلسفة الاخلاق ، و قد

شاد اختلافه على اسس المتمايزين بطريقه هيمسية سخارة ، و من الصريح ما يحدد من وحوه النشأه الكثيرة بين هذا المسوق الهولندي و بين صدر لمألهين الشراري ، و هكذا ما يحدد من السائد بين فلسفتهم في حين يفارقتها من وحوه اساسه .

و اخيراً يجب ان تنبه ان فلسفة صدر المتألهين تنهي في نهاية شوطها الى النقطه التي انطلقت منها . فتسهي الى الوجود كما بدأت به . و هذا النوع من الحركة الرجوعيه الصعوديه الى البدايات هي صوره هذه الفلسفه المدعاه ، فتجمل القضايا الفلسفيه برمتها الى قضايا جميعه الوجود ، كما ان قضايا الوجود تنتج بصوره منطقيه كفه القضايا الفلسفيه ، و هذا الامر ملائكمه لاشاره بل تغلب الشرح الاوفي ، فلدن يقتصر هذا التلويح و يوكه الى المباحث المسوقه لتفصيلات والتحليلات

الطلب (من معومات الطريقة المتعاليه) : اساء المسائل الفلسفيه على الاسس والفوااس الوجوديه ، فبث الاسس والفوااس هي دمر له الاصول الاوليه في طريقه صدر المتألهين ، و لامعاده في ان يقول . ان كان فلسفه تلور تفصيلي للاصول الوجوديه ، و بهذه الحسه الوثيقه من مجموعات فلسفه و اجزائها ، شابهت هذه الفلسفه العلوم الرياضيه ، فكما ان جميع القضايا الرياضيه يستخلص من عده اصول و فوااس اوليه ، و لذلك لم يختلف فيها الاختلاف الذي يراه في سائر العلوم ، فكذلك الفلسفه المذكوره تستخلص بجميع قضاياها من عده قضايا محدثه حول جميعه الوجود

فالقضايا الوجوديه هي المادي لسائر القضايا المتمايزيه ، كما كمت جميعه الوجود نقطه الانطلاق المبدئي الى سائر مجالات التفكير والواقعيه ، فالطريقه المتعاليه طريقه منطقيه رياضيه نبدأ سيرها من عده اسس و اصول ضروريه ، و نطلق منها الى اقصى المجالات والعرضات ، محتفظه في سيرها و صعودها على

أعمال بعض الأبطال والاحكام لمبدأه الأولى ، و منتهى في  
واحد شواهدنا الى ما نطقت منها . و محققه بذلك اتحاد العباد  
مع البدايات .

أربع المعطيات لدسة . فقد اتحد صدر المتألهين  
بارة مير له عمله غلبه . و اخرى بمير له حقيق منه حرجية ،  
فخرج عنه سائح غلبه ما فسر عنه . و فسر ها و اوضحها كما يفسر  
الحقيق لخرجه والحوادث العسة . و بسبب هذا الانحراف الى  
ان المعطيات الدسة بعضها صدره عن مبدأ العقل والوجود ، او  
التحقيق المعنى من عن العطاء والزلل معطيات نفسه و خصه  
بضرورة لا . أيتها الباطل من بس بسببها ولا من خلفها . و بهذا  
المعنى العنى الاعمال اسحب الفلسفة بطورها بقرات حماره ،  
و الحرب عنه كسره حد من مسائل جديدة لم يكن بعندها  
الفلسفات السائدة في الاعراب و الفرس ، و لا في عربها من معاهد  
الفلسفة والحضارة ، فبلغت مسائل الفلسفة الإسلامية الجديدة عدداً  
مثالاً بسبب الاعجاب ، فنصبت عند ريقها و لمعانيها امواء . الفلسفات  
العبرة ، كما تنصت الحجوم في مشهد امواء الشمس

الحامس الأصول والمعطيات العرفانية ، فقد بسببها  
صدر المتألهين في طريقته و فسر ها تفسيراً ملائماً للقواعد العقلية ،  
و اخرجها و دمجها في كمال فلسفه ، بحيث حتمت فلسفه شحات  
عرفانه قاهره . من صدرت بذلك فلسفة عرفانية ، او قل : عرفاناً  
فلسفياً كما صارت بالشجيرة الدسة العرفية فلسفة اسلامية

السادس السلوك العرفاني ، و هذا و ان لم يكن من سيج  
التفكير لكنه احد في طريقته صدر المتألهين التفكير به . فان  
السلوك العرفاني الانساني يؤدي بالسالك الى محالات ملته  
بالاسرار و الحقائق ، فبالفلسفة السالك يعتقد مع تلك الاسرار  
والحقائق ، فمور العقل ميراً ، و يعور فوراً ، و يفسح تفجراً ،  
فير تقع عند الحجب و يفتح عند ابواب الملكوت ، فشهد حقائق



لم يكن براه في مجال التفكير المؤلف لنوع الأساس، و يحصل  
بأنه لابد من أساس لنوع أعلى من التفكير، و يتبينها العقل و  
بدونها في طريقة التفكير، و على هذا النمط يصير السلوك  
لعرفاني عنصراً من طريقة الفكر، و صدر المألهين قد آخذ  
بالسلوك العرفاني كعنصر من عناصر التفكير المنطقي و ادخله في  
طريقته، و قد مر سابقاً أن عنصر السلوك العرفاني هو أحد العناصر  
التي كوت الحكمة المتعالية.

### نقد طريقة صدر المتألهين

هذه هي العناصر الرئيسية لطريقة التفكير المتعالية عند  
صدر المتألهين الشيرازي، لكنه حجب عنه عدة عناصر أخرى  
للطريقة المتعالية قد سبها لها في حلال فحوصاً و تفكيراً، و  
ذكر بعضها عن تلك الأمور التي ذهل عنها صدر المتألهين، أولم  
يؤمن فيها حق الامعان و لم يعبرها كعنصر للتفكير، و هذه  
الأمور هي كما يلي:

الأول - طرد الجدول الحقي، و هذا عنصر سلبي يخفى  
عنى عنصر ايجابي هو الحركة على أسس البرهان، و إنما اعتبرناه  
كعنصر مسبق نظراً إلى أنه مر لا يحصل إلا بفرض أساس الجدول  
الحقي، و هذا من أهم أجزاء الطريقة الفكرية، فإن الجدول الحقي  
يمس بالذهن إلى متطلباته، فيحرف الحركة المضطربة عن صراطها  
المعويج إلى المعالطات الملتصقة بالطريقة الفكرية الجدلية.

و الجدول فسمي - الأول - الجدول الجني المذكور في حقه  
صداً من المطلق الخمسة، و الثاني - الجدول الحقي، و صرح هذا  
الجدول من أهم العناصر المنطقية للطريقة الفكرية و هذا النوع  
من الجدول قد اكتشفناه من خلال بحوثنا و فحوصنا، و لم يكن  
مذكور قبل تصدده المنطقية العلمية، و أن لم يكن معولاً عنه من  
أصله، وقد أوضحناه و سب عناصره و أسسه، و القينا أضواء على

مربوق صراة ومكافحته طبعاً لصوائده المصنوع كن دليل في بحوثنا  
المصنعة، وهذا الحدس يتجده عند اطاران مابعد عن الحركة علي  
القرص، و يوجب هذه الاطارات على الدهن ان يقرص فروصاً  
مستقيمة و يعبرها كصول علمه او قصاص حقه، ثم يأخذ في السب  
عنها و يوحده الاستدلال اليها، ولا يعزو هذا النوع من الاستدلال  
عن الاستدلالات الحدسية الشائعة الا من جهد حفته و استناده الي  
اساس حقه لا تظهر الا بكذا النفس

الباني مما حقي من تلك الامور، التفتكث بين الطريقة  
الفلسفية وبين التحريث المصنوع للعلوم، التحريث، لكنه لم  
يفكث بين الطريقة، وتتجده لعدم التفكث بينهما اثبت كسراً من  
القصص التحريثية بالطرق الفلسفية، كما ان عدة من المحققين  
والعلماء لم يفرقوا الطرق التحريثية عن الطرق العقلية، فانكروا  
المسائل الفلسفية بالطرق التحريثية التي سموها بالطرق العلمية  
و هذا العيب من انهم العاصرون في الطريقة التفكيرية، وقد  
حدثت كنتيجة لعدم رعايته عدة كثرة من الاحطاء للفلاسفة  
والعلماء، حتى انكر عدة من الفلاسفة مسائل من العلوم التحريثية  
رغم أنهم انها بحالف قواعد العلم الكلي الفلسفي، وحدث عدة  
من اصحاب العلوم التحريثية مسائل من المتأخرين، بل حدث بعض  
كثير كس المسألة.

ثم ان لروم التفكث بين الطريقتين لا يعني ان الطريقة العقلية  
الفلسفية فاصره بطاوعها عن تناول القضايا التحريثية، لكنها يعني  
ان القوة العقلية الشريفة بمقدرة المحدودة عاجزة عن تناول  
قضايا العلوم التحريثية بالطريقة الفلسفية، والافان يؤمن بوجود  
عمل اعلى قدرته نظام الوجود من الصدر الي الساقية ترسباً فعلياً  
سما على النظام العيني الوجودي، وهذا الترتيب العيني السابق  
هو العلم الكلي و لحكمه المصنوع و المصنعة المبرهة عن الذهنية  
الشريفة لواقعه في نسكه الاعمال والامكانات، غير القادرة على

التخلص عنها ، و ذلك العنصر الأعلى هو العنصر الربوبي الواجب بالذات و هو ، الحكم الحير ، و قد جعل تعالى عدداً من العقول في سلسلة الوجود الربوبي ، و عدداً من العقول في سلسلة الوجود المصعودي ، و افاض عليهم الحكمة العلوية التي تقدر على تفسير كل موجود ، و تدور كل القضايا الفلسفية و التحريسات العلمية ، فلو قدر لنا هذه الحكمة لأدركنا العلوم الحسية بالطرق المتعارفة فيها ، فوجود هذه الحكمة مستحسن من الإيمان بالعلم الربوبي والعبادة الارضية .

لذلك فإراض كل قصد كامل مسج لفصيلة اخرى ، و هذا العنصر ، ان دخل في طريق التفكير ينشط التفكير ويعطيه دوراً فعالاً في خلق المسائل الجديدة ، و صدر المألهين و ان لم يكن داهلاً عن هذا ، الا فإراض ، لكنه لم يعبره كعصر في اسخراج الفصائل ، و لذلك نراه لم يستفد من أصول فلسفته و مسائلها ، الرئيسة تلك الاسعاده الموجهة ، لكنا اعبره به بمرله عصر الفطرية الفكرية ، و بر حواء يوفق للاستخلاص قضايا جديدة ، توفيقاً من جانب اليمين الالهى .

### موقف فلسفة صدر المألهين عن معتصات الشريعة الحقة

قد اسلفنا ذكراً عن موقف المثابرة تجاه الآراء الدينية ، و عن مقدار توفيقها في عملية التطبيق بينها و بين الآراء الدينية ، و ان موقف حكمه صدر المألهين تجاه الشريعة الحقة فهو موقف ايجابي مستقر ، فقد احدث آراء الشريعة بمرله اصول ضرورية و قضايا حقة ، و اعد صدر المألهين في ذلك حرنه في تفسير ، الكتاب و الاحاديث المروية عن النبي و الصحاح لمعصومين عليه و علمهم السلام ، فادخل لعصر الدينى في تفكيره ، و ابرئ بذلك فلسفته

وقد وفق في عمله انطبق توفيقاً اكثر من الفلاسفة السابقين .

وأتبع له هذا الموقف منحه نظر هذه المصاحفة ، ولجروته فلسفته  
مروية منقصة إلى حد تضاعفها طابعها على الأصول الجدية  
الدينية ، و يذكرها عدد من المواقف الجدية المنسوبة إلى  
بحر الحكمة المعاصرة الصادرة عنها إلى حد كبير ، و فماني  
محمود المحاصر

الأول موقف في الأسس الأولية لتفسير نظام الوجود ،  
فقد وفت في ذلك المعلم الزرارة عن أولى العظماء عليهم السلام ،  
أن بعد هؤلاء المعظمين قد أروا هذه الأصول وركزوا عليها  
أرشاداتهم وبياناتهم

الذي يعرف في مفهومه لوجود و نظامه الحملي ،  
و هذا مواقف فلسفة مع المفهوم الديني عن العالم و مبدئها توافقاً  
كبرواهم ، ولورأسها شدت عن المفهوم الديني ، فاستدلت  
لفهم لدهن الشرى غير المعنوم عن احاطة الوجود ، ولكن  
سبب شدوداً لها من ذلك المفهوم بحب أولاً أن تحقق المفهوم  
الديني على الأصول المنسوبة ، و إذا لم يدر على حقيقة فلسفة  
لما أن تقرر شدوداً فيها .

لهذا لم يقع في الآليات الخاصة ، و ههناك نحلى  
المثلية الممددة من حكمه و عالم الشرع بعد اخذ الأفعى المواقف  
التي تحيرت الفلسفة عن تناول أسرار المعطيات الدينية ، و قد  
وفق حكيمه في عملية التطبيق .

الرابع : في مباحث المعاد فقد قدرت على عدة تفسيرات  
مصححة عن كثير من المباحث المعادية ، لكن تبقى بعد عدة نقاط  
مهمة تتطلب ممارسات يصير به تحليله أخرى ، والله هو المسند .  
الحامس : موقفها في علم النفس ، و هو موقف فعال جامع  
إلى حد كبير ، و قد دلح في هذا الموقف مشاكل علم النفس  
لفلسفي ، م فثبت فيه عدد من المسائل العلمية بالطريقة  
المنهجية

لنأخذ من مذهب في السوء والخرع لي العادى الأول،  
و هو موقف فدواكب فيه معضبات السريعة الجهد، فواكب معه  
لم يمد عن تعاليمها لا يقدّر لأمر للشرية المحسوسة في شكله  
الأوضاع الأرصد والدورات الأكره  
١٥ مظهر لنا من مظاهر الجارة انتطبت في هذا العرس  
٢٠ صف مع حسن الوقت و قلة الضاعة و كلال المفكرة .

### نقد لعنينة النطق في فلسفه صدر المأهين

إن هذه الفلسفه وإن نحت في هذا المجال نحتاً أكره ما  
يضم عنها من الفلسفات ، إلا أنها مع هذا السامع لم تحصل بلث  
لبرود لا تصدق و بلث المرافد الواحد على سبدا و فروجتها  
و محلاتها و لوازمها المطلقة ، و لم تقتصر على الأوضاع العنصر  
و على مقدار معضبات الفلسفه، كما أنها لم تحردمورد عن الشرعه  
حق لمحرده عن لسان الأحسد والأصارات الذهنيه لحدله،  
و إن سعت في تحريمها عن ذلك سعتاً شاملاً، لأن، كثر الفلاسف  
أما هي ساح الفكر الشرى السى لم نعمم عن الرل و لخطء  
و عن تسد لهناب الاحسية ، و تدخل الاطارات المصيبة او  
لبرود ، و هذا هو حد اسباب الواحد بقاؤه منتهمه و فصدا باقصة  
في فلسفه و مع ذلك كلد فلا تنسى أن هذه الفلسفه من اثرى  
و عظم لعنات الشرية عموماً و من أقدر الفلسفات السدينية  
خصوصاً على التفسير المطلقى والنطق العلمى ، و هى عندنا  
نقطه الانطلاق فى التعبير النفسى لحدب لساني عناب التفكير  
والتحقيق ، شكر الله سعد و سعى سائر الحكماء والعلماء

عدة من الاصول والخطوط الكلية للفلسفه المتعاليه الصادرة

تلخص هذه الامول والخطوط كما تلى

الأول أن الرابعه لأرب منها ، فلا تفسط خلاف الوعد

من نفس و وجوده غير اقرارها ، فان الوجود ان كان واقعياً  
 كان نفسه وفعلة من الواقعيات ، و بما الرب في عبده من الأمور  
 من جهة احد اللا موجود موحوداً ، فمحول الفلسفة لمبسر  
 الموحود عن اللاموجود .

سبب ان الوجود هو الاصل الاصل والسبح لمأصل ،  
 و هو حقيقة دار الاسرار الالهية على حد تعبير صدرالدين عنه ،  
 و هو من الواقع الضرورى و خالق الاعيان ، و اما مسح الماهيات  
 فامر اعسارى مفهومى لازم لمراتب الوجود و سر لانه ، و قد اسلمنا  
 ان الوجود نقطة الاطلاق في فقه صدرالدين ، فبدأ الفسفة  
 من الوجود و احكامه الداية و اصوله الضرورية الى ابعاد محالات  
 التفكير ، ثم ضعف اليد في حر كانتها العديدة حتى انتهى اليه  
 في الصور الكمالية لحر كاتها .

لذلك ان للوجود دانه و لدانه صفات و احكام و فضاء  
 دية منها العلم و منها الحيوة و منها الوحدة و منها الوجود  
 و منها المسند و منها المعتمد و غير هذه من الصفات و الفضائل .  
 الرابع ان الوجود حقيقة مشككة ذات مراتب من لواحق  
 ناديات الى المبدء الاولى ، لكن الفلاسفة والعرفاء اختلفوا هنا  
 في موضوع الوحدة الشككية ، هو نفس حقيقة الوجود ، او هو  
 بحسب ذلك الحقيقة .

الخامس ، ان لحقيقة الوجود تحليلاً ذاتياً سرمدياً من المرتبة  
 الاحدية ، و هذا الحسب احدى ذات ثاب ، الا ان بعض مراتب  
 تحليلاته في بعض الاوعية متجددة .

السادس ان لا تكرار في التحلي ، و الا لزم التكرار في  
 الهويات الشخصية الوجودية .

السابع ان هذا التحلي هو جزء الوصل بين الحق والخلق ،  
 و هو المصطفى الاقدس في مرتبة الاحدية و العيص المقدس و  
 الوجود المسقط في مرتبة المسند والفعل .

تسمى ان للوجود ظهورات تنزلية الى المادة الاولى من غير ان يحاقى عن عيب ذاته وكنه واقعه لانم اللافتة هي، وهكذا يكون له حيزه بعدايات جوهريته الى سرادقات العيب، فلا فصل عند صدر المسألين للمادة عن الملكوت، بل يمكن للمادة ان يحول الى الملكوت و تستحيل اليه .

تسعى ان الوجود تحفظ على وحدته في سر لانه و بعداياته

العاشر ان المنحركات سبى في استكمالها الى ماديها الفاعلة التي هي محور كماله عايدة للمحركات ، والاستكمال عنده هو السر الى التدبير ، فالديابات هي الثبات .

الحادى عشر . ان القوس الاساسية مبتدئة استكمالاتها من المادة ، حتى تتحدد عن المادد ولو احققها ، فهي في ابتداء امرها انواع بالقوة و اما في نهاية حركتها فهي انواع محضه بالفعل .  
الثاني عشر ان حقيقة المعاد المتأخر يبقى هو الرجوع الجوهري الى دار الآخرة التي هي الحيوان فامعاد رجوع الشئ الى الحياة الدائبة ، خلافاً لرغم الظاهريين

الثالث عشر ان المنحركات الجوهريته تتحدد بصورها الكمالية ، اكدت صوراً غير ادراكية . ام كانت صوراً ادراكية . ويتضح من هذا الاصل اتحاد العاقل والمعقول ، بل كل مدرك بمدركه .

الرابع عشر . ان حقيقة الاستكمال انما هو طريق اللبس بعد اللبس ، لا اللبس بعد الخلق ، و انما يلزم اللبس اختلاعات معاربه عن الغائض والاعدام ، فان الشئ اذا وقع في مرتبة اعلى ، صاق عنده بعض عدم بلذ المرئيه ، فدا استكمل الشئ من حبه وفوقه في السلسله الطولية تحتفظ بالجهات المعقدة التي كانت له في ذاته المراتب ، واحدوت عنه الغائض والاعدام لملامته للدرجات اسافله . و سنخلص صدر المسألين من هذا

الأصل الأقوم من الأسان حقيقة على معومته و جوهر ذاته التي  
عنه سره لكماله و قائده في فناء الحسوت ، فهو جسم به  
حساس يصف سائر فاعل راسي ، ان سبب ان الأسان يحترق من  
دار العرور التي عالم الشور بحسده و خواصه و وهمه و حاله و عقده  
و جميع فواه الواقعه في سلسله الاحساس والعقول

عنه اخرى عن الأسان والمسائل الرئيسية

و هي كما يلي .

الأول : ان سبط الحقيقة كل الأشياء الوجودية و ليس  
شيئ منها ، و يسبق من هذا الأصل ان حقيقة الوجود الواحد  
حقيقة العلم المحض بكل شيء في مرتبه ذاته ، و العلم هو  
حضور المعلوم بواقعه او بصورته عند العالم ، و لما كان سبط  
الحقيقة كل الأشياء و ليس شيئ منها . علم كل شيء من ذاته  
لتمتاعه ، من ذاته يكتفي مؤبه حضور الأشياء ، لان ملك الذات  
حقيقة كل شيء . فهو اولى بالأساء من انفسها ، و يسبق انفساً من  
هذا الأصل : الوجود الواحد فطرة محصه ، و مشد محصه ،  
و حيوة محضة ، و سمع كله و بصر كله .

الثاني : ان العقول الفاسدة والاسوار الفاهرة والاسان  
العايدة الفاسدة ، اما هي سرانفاد عبيدة و فناء بورية الهية .  
حارجه عن العالم و موحده في عس كبرها المراتمة ، فهي  
كحقيقه الأساسه المحتوية على درجات بورية في عس بوحدها ،  
و تصحح هذا المجموعة الموحده العقلية صدور الكثرة الواقعه  
عن الواحد . الحقيقه فان هذا المجموعة لواحدة كثير في عس  
الوحد ، و هي متحدة بوحدها صفيح الالهوت مصححه لصدور  
العالم الكسر بكونه

الثالث : ان المراتب متخله في كبرتها اللامباهية ، و بهذا  
الاتصال تتحل شبهة عدم تماهي العقول .



الرابع من الحركة على قسمين : الأول 'الحركة العرضية' وقد عرف الحكماء هذه الحركة العرضية ، والى الحركة الجوهرية ، ولم يفرقوا أكثر الحكماء ، و بما اثبتوها صدر المأبئين لأول مرة بتكرره عمدة فلسفة ، و سلخص هذه الحركة في تحريك المادة في تصور الجوهرية لمنحدره على بعد الاتصال ، ولعالم الجسماني سبيل محدد حاد رماني بهويته .

الخامس ان الحركة الجوهرية على قسمين الأول . الحركة الجوهرية العرضية ، كحركة الحركات التي بمعنى عنها فروق ، من دون ان يظهر منها تحول و تبدل ، الثاني الحركة الجوهرية الطولية ، و الحركات اذا حدثها ، لاسماء الالهية والاسباب القدرية ، وقعت في السلسلة العنولية و اسدادت حركتها السابقة العرضية في القوس العنودي ، فتبدل حركتها العرضية الى حركة طولية ، و اضافت اليها ازمدة ربوبية و الهية غير ما كان له من الرمن العرضي ، و هذه احداث تفسران للايام الالهية والربوبية

السادس ان الحركة الجوهرية العمدة الدائمة هي التي تصحح الارتباط الحاد بالعدم ، والمغير بالثابت ، و قد عجز عن تفسير هذه السلسلة الفلاسفة السابقون ، سبحة لعدم بواحد الاصول الواحدة عندهم ، فان التفسير ان العلمة او الفلسفة اما يمكن على صوء عمدة من الاسس والاصول الفعلية .

السابع ان الحركة الجوهرية تفرح حشر الاشخاص الاساسية و عر الاساسية باحاديدها و جميع قواها الى دار الشور والعب التام ان الحركة تنقسم نظر آخر الى قسمين ، الاول الحركة الانفعالية الاستعدادية ، و هذه هي الحركة المحسوسة في المسكن والعلوم ، و هي من محتصات المادة الجسمانية ، الثاني الحركة المعنوية الاشائية كحركات اهل الجنة وتحولات الاشباح المنزلية والاحساد البرزخية ، و هذه الحركة من محتصات

الصور المحررة من المواد ، والحايده عن الاستعداد ، ولا تصدى  
عليها تعريف الحركة المشهورة في الفلسفة  
هنا ما سيجد في هذه العرض الحصف ، ولم يسوف جميع  
الاصول والحطوط والمائل الرئيسة ، بل احصرنا في العرض  
والثبطين .

### هذا الكتاب

سواء للمأمن في مسائل الكتاب ، من موضوع لدراسة  
تحقيقية فلسفية و تفسيرية عن القرآن ، على انه نفسه الأعظم  
يعالج مث كل الكون العظيم ، لكن لا يهدف في نظر صدر المسائل  
بين كون الكتاب موضوعاً لدراسة القرآن و بين كونه متعاطياً  
لأمهات مسائل الوجودية ، من الفلسفة عنده امداد لتفسير  
القرآن ، كما ان تفسير القرآن عنده امداد لفلسفة الوجود ،  
اذ انقر ان سجد مكونه عن الوجود بنظامه الكسبي الالهي ،  
والوجود تمثل عني عن القرآن ، والمعايير التي بها تفتح ابواب  
عيب الكون العظيم ، هي التي بها تفتح ابواب عيب القرآن بوصفه  
كتاباً مكوناً عن النظام الرباني الموحى للنظام الكياني ، والكتاب  
محتوياً على معان عيب الوجود على حين شموله لمعاني عيب  
القرآن ، والمعاني هه و ههالك غير مبدسة ولا متخالفة  
و هذه العائفة القصوى هي التي اتعب صاحبنا بنفسه الشريفة  
في سبل وصولها ، و اما مقدار وصوله اليها و نجاحه في تحقيق  
امنيه فهو الا لبعض النقص بالغ مبتن على اصول و صواب  
علمية ، و هذا ما فعلناه بقليل في شطر من الرمن ، لكنا ههنا  
حدد تبيينه و جمعته ، فانه موضوع لرسالة مستعدة ينطلب تعميقاً  
في التبدل و بما دياً في البحث و التفتيش ، و لذى سعائنه الان  
هو سس و تفسير لحطوط الكتاب العريضة ، و طريق تحقيقه و  
للمحص لمسائنه ، و تحقيق محتصر حول مقدار ما تأثر به صدر

المألهين فيه عن سائر الحكماء والعرفاء والمحققين والمفسرين

### طريقة صدر المألهين في مناقح الغيب

تختلف طريقة فيه عن طريقة في الفلسفة المتعالية ، و ان  
اختلفت عنها في بعض كنهه ، لكن العناصر الانراقية والسيوكية  
والدينية المفسرة اكر ظهوراً ولمعاناً فيه من سائر العناصر ،  
والعصر الديني المفسري من بينها اشد واقوى في الظهور  
والدوران ، حتى صرح ان يقال ان الكتاب يفسر ليعرآن  
والمأثورات الدينية على اسس الحكمة و صواب العلم الكلي ،  
كما صرح ان يقال : ان كنهه الدينية والتفسيرية امتداد لفلسفته  
في صورة اخرى ، ولا عجب من ذلك في باب الحقيقة ، فان الحقيقة  
واحدة لا يعبر عنها هي عند اختلاف السبل وتعقد الصور وتحالف  
المادى في ظاهر العناصر ، فمن اى نقطة انطلقا في حركتهما  
والقضايا مع الحقيقة في نهاية الحركة ، وذلك شرط صحة المادى  
وسلامة السبل و خلوص الصور عن سوائب الاثر من الوهماني  
ولوحاق الروول النصابى وبغائص الحصوص الهولابى ، ولا يوجب  
هذا الاتحاد العقلى في نظره بين فلسفته وبين التفسيرات الدينية  
ان تكون فلسفته حدليه كالاميد مستخدمة لطريق العقلى في سبيل  
مفهومها ، غير المنكره في العقول ولا المكررة على اصول ،  
فان هذه الفلسفة قد تكررت على طريقة عقلية منطقية موجهة  
الى التحقيق المنجزة عن الدهشات والاطراب المسقة و ان  
الدوافع التي ترى منها و من اصول الشريعة الحق و فروعها  
انما هو نسيج وحدة الحقيقة و صحة المادى و سلامة السبل و  
خلوص الصور من غير ان يستعها قصد التطبيق و التوفيق سابق  
نصابى او مبدأ و هدى ، كما يرى ذلك في المعالطات و لمسطحات  
و يرى هذا في حدليات الكلام و مسطرات الاوهام ، ولا يعنى  
من يعت فلسفته بما ذكر ان يصنع عليها صفة فديسة مانعة عن

بوحية الوجود و الاشكالات اليها ، من المصنوع منه تعريفها بصفتها  
فهي موجهة نحو الحقيق ، و مدسة بالوهميين والنسبيين ،  
البارزة من مبدأ الحقيق كلها من دون ان تفر شيئاً في غير سبل  
الاستدلال المنطقي ، و سبق اقتراحاً على خلاف الاسس العنصرية ،  
و اما انها كم وقعت في هذا الطريق فهو امر اخر ينفوت فيه  
المحفوظ ، و قد سبق ذكره عن مصدر يحتاجها في مصدر التطبيق  
مع معطيات لترايع ، و كل مير لما حلولة ، و الى الله ترجع  
الامور ، فطريقه موجهة شعبة موحدة تركزت على كسر من  
السبب الاساسية لطريقه المتعدي ، و تلك السبب فتدعى اصاح  
موخر عنها في البحث الماضية ، و من هنا صبح توصف طريقه  
بصفة لسعالي و ارفي .

### عناصر الكتاب

ان الكتاب صاح عناصر موحدة كسرة اندمج في صورة  
تركيب واحدة و تلك هي الفلسفات الماضية و الاراء العرفية  
و المعطيات الدسنة و غده من التفسيرات و الاراء الكلامية من  
من البرالي و البراني ، و قد ادرج فيه غير قليل من عناصرهم  
و عناصر غيرهم من العرفاء و الفلاسفة و سبق ما شرح مختصر  
جداً عن تلك العناصر و تطورها التاريخي .

### افتراق مفاتيح العيب عن كتاب الاسفار

ان كتاب الاسفار لمن اجل واعظم كتب الفلسفة و لو لاحوف  
المعالم لتب انه اعظم كتب فلسفي اتحد الى زمانه ذهبه شربة  
غير معهزمة ، و هو موضوع للدراسات العميقة في ميدان مشاكل  
الكون العنصري ، يعالجها بطريقة مبتكرة غير معهودة ، و يستخلص  
من خلالها مسائل حديثة عن الواقع فيدمج في محورها الشري  
مبلا من فائدة مبرهنة ، و يثبت و فضاء دينيه و ساء كتاب اشراقه

دمج عجباً بين العنود بنائه و حاله لعل على لعنمى الحبار ،  
 وقد اطلق على ما هو سنة الطريقة المتعاليه من مبدأ الوجود الى  
 اقصاه بسر له يتكبره و قوة سلوكه ، وقد اكثر من ذلك بكثير  
 جداً ، كما هو شأن الرقعة الرسده و سده لمداولاب الاماميه ،  
 و اما كتاب مفاتيح العبد ، فستحلف عن ذلك بطلافه  
 من مبدأ افراض صدق العقل والشريعه ، و توافق القرآن  
 والوجود ، و ساوق الفلسفه و لسانه ، فهو كتاب من طرار الفلسفه  
 التطبيقيه المرصده ، و يحفظ في نفس الوقت على اصول حكمه  
 و فو عدها ، و يعي في اراحد مصادمات تنفق في الطريق ، كد  
 ذلك بتلخيص و ضبط و دمج ،

### علمه من الاسس و الخطوط الرئيسة لقضاياها

ان الكتاب مبني بالاسس والصواب و الخطوط العامة ، و  
 مر كر على عدد من الافتراضات المستقة التي هي نتاج بحوث  
 نفسه اخرى ، ولا ننسكن في هذا العرض الحافظ المبني على  
 الاحذر والاحتياط من عدد جميع الامور والكلمات ، واما مختار  
 منها ما حظر سالك ، و كان له دخل عظيم في المسائل ، وهي كما هي  
 الاول : ان العقل والشريعه الحقه منطابقان في كل القضايا  
 والاصول ، غير ان الشريعه اتم و اوفى ، فانها صادرة عن مبدأ  
 العقل و الوجود ، والعقل اصغف وانقص بدليل التفاهه بالقوى  
 الماكرة و لمبدي الشريرة التي تسلل في حرمه و تشوش عليه  
 الاراء و تساوله الكذب ، لكن الضروريات واليقينيات العقلية  
 قد ثبتت بنسبالات السوء و دفعت القوى المتسلله و منعها من  
 دخولها في حريم الحق ، ولارب في تلك الضروريات ، يد غلب  
 سر كر صحيح لشرائع و بينات المرسلين من ليس و الاثمه  
 المعدومين عليهم اركي تسليمات و صلوات المصلين ، كما لارب  
 في معصيات الشر بعد القسمة ولا تضاده بين تلك الزكائر و هذه

المعقولات ، و من العقل لم يوافق قواعد الشريعة اجمدة ، و حاشا  
الشريعة ، الالهية عن مخالفة الاصول الضرورية التي تركز عليها  
ثبت المبدأ ، الواجب و اثبات السوابق والرسالات و انمام الصحيح  
واليسير ، وقد نص صدر المألهين في مقدمه كتاب الاسرار على  
هذا التطبيق لوجوب قرب من هذه العبارة .

الاسم . ان انظر ان نسخة عن الوجود و معاد للنظام الرباني  
الفعال بانه لنظام الكسبي ، فاصول القرآن و خطوطه و مسائنه  
هي اصول الوجود و خطوطه و مسائله ، ولذلك وصف القرآن على  
لسان صاحبه تعالى بالحكيم ، والمحفوظ ، والمسن و غيره من  
صفات المجد و اسماء الجمال ، وبعث بلسان اهله بالجلود و الانبياء ،  
و من ذلك كان شريعة لقرآن ، تحريم الرأع و حاتمها ، و منه  
اشرف السنن و حاتمهم ، وائمه افضل الائمة و حاتمهم ، و من  
هذا نعمة اولياء الرحمن بانه كتاب العدل و سجل الشريعة و سر  
السالك والاشراق و قانون الحياة كلها .

اذ كان تفسير القرآن تفسيراً للوجود ، و كان معانيجه  
مفسر للوجود ، كما يصدق عكس ذلك بالارتباط ولا اعصال ، و  
على هذا الاساس القيم سجل هذا السر الخليل على يد حاداداد  
الحكماء الاسلاميين في حضارة ايران و فلسفته العريقة الالهية  
بكل كيانها .

اشاكت . ان للوجود قانونين ضروريين احدهما قانون  
المرول والثاني قانون المعمود ، اما قانون المرول فهو انه كلما  
تحتل الوجود الى مرتبة من مراتب تجلياته تزل بمقدار ذلك  
البحر عن شامخ مقدمه من غير غرور و التحاف ، و ذلك طمأناً  
لصاحبه المعاليل انني نحكم بكون المعلول انزل من العلة في  
درجة الحصول ، وبصاطة التجليات التي تقضي بانها لا تحصل  
الا باحتمال الوجود بالاعداد ، و بالتالي بتواضعها عن الكبرياء .  
فكل مرة من المرات توجب تزل الى مرتبة ، لكمال و تواضعاً

عن عابد العظمة والحلال و ضمة . لنهاء واللمعان ، حتى تنتهي  
البرراب البرولنة الى فوه الوجود و اسعداد ، الحصول في ادبي  
ارحانها و . نفس مرادها ، فهذه ثمة الوجود الحقيقي عن  
الاحياء في مظهر الاعين برراب الحصول والبرول والشعشع  
والانتماع ، فيعصف الوجود من ههنا الى مبدأ لطهور و اول  
الحق ، فمحرك سعيه ليهولي في طوفان لدنيا الى المصمود  
لاعل والسحط الاقصى . هذا قانون البرول و قد اكشفه صدر  
المتألهين و نص عليه في الاسفار .

و اما قانون الصعود فهو ان الوجود كلما برر من الحق  
و كشف الحجب عن نفسه و تحلى نخباً صعوداً بصاعد بمقدار  
برره و كشفه و تحلى الى مقامه العالي و خرج على قدرة  
من لموه الى الحق ، و ملاحق الصور الطولية الجوهرية تشب  
ان الوجود متصاعد راو الى مراتب اعلى من مرتبه ، و هكذا  
يكون لكل من الادراكات و التوجهات السوكنة والملاحظات  
الكشفية و لشهده برراب وجوديه و درجات صعوديه . فكما  
حصل التوحد والادراك و تحقق البررة والاكتشاف ، التحق به  
مرتبة من الكمال و درجه من العز الى المبدأ المعدل و مسع  
لعره والمجد ، والجمال ، فصار كنه الانطاف الالهية اللاحقة  
لصعود العقلاني ، ولحتمه الاصواء اللازمة بعروج النور الى  
الى سرادوب التوحد الامكاني و مراتب الوجود الشعشعاسي ،  
و هذا هو قانون الصعود ، و لكل من عديم لدنوس فواس و  
قضايا اخرى ، انما يانها على ذمة الفلسفة .

الرابع . ان الاصوب والارجح عبدالعقل الضروري هو  
الواحد في بحكمة الالهية ، و هذه حصه من امهات القضايا و  
اصولها تنتج في معرفة الوجود و معرفة الشرائع والحكم ،  
سائج ثمينة ، و عليها تتركز اثبات السوء والامامة و حجب نص  
الحجة و عنة اخرى كبيرة من المسائل الكلية

الحاصل ان الله احد على العقول من تحصيلها للصفات و  
ليس هو كالكس ليس ، و ان لا نروا ما لم ير الله عليه سلطاناً ،  
و على ذلك سبب لرواه المعجزة على المرسلين والحق من المنس  
و انتمه عنهم السلام

السادس ان لممة المبر كد حر كد في معبوده الجوهر و راء  
حر كاتها السبعة في متواليات الال والوضع والكم والكيف ، وقد  
ثبت صير المائلين بهذه القصيدة الائمة حدوث العالم الجسماني  
كله حدوثاً ، و عاج بها في نفس الوقت مشكك صلة لحادث  
و المعبر بالمقدم الباب الاحدى ، كما استخلص منها ضرورة المعاد  
في نظام الوجودات الصاعدة .

السابع ان الال كالك لا يمكن الا باحار المبرك مع  
مدر كانه البدائنة بصفتها صوراً ادراكه جوهرية لامع مدر كاتها  
المعرصة بصفتها اعياناً خارجة منقطة عن وجود المبرك .

الثامن ان الاشياء سر في استكمالها نحو مباديها  
القاعدة ، و هذا يعني ان العبادات هي البدائات ، و ان العلال العائنة  
الكسبة للوجود هي دعائها المبدئي القاعلية لمي يكون صوراً  
معينة كماله لمصاعدات ، لها بالحر كات الدايمة ، الجوهرية

السبع ان صدور الكثرة عن الوحدة اما بقدر على اساس  
موجود واحد محتو على مراتب كسرة و جهات مختلفة ناشئة من  
نبت المراتب من دون ان ينلم بها وحدة الواحد و بسطته و  
سبحته ، و هذا الواحد المراتبي المحتوي على جهات يتصحيح  
بها صدور الكثرة هي الموحود العفلي العظيم . و في المبرحات  
المختلفة الموحدة في وحدة ذلك الموحود ، و تلك المبرحات  
الاعتدلية هي العقول الطولية والابوار القاهرة من غير ان يفصل  
بعضها عن بعض ، و اما هي مراتب متصلة منقطة لموجود عفلي  
واحد و سبع سبعة من اول العقول الطولية و ينتهي بأحرها ،  
و هذا الموحود العفلي هو الامر الواسط الامكاني الذي يتصحيح



به في النسبة لمعامله لصدوره صدور الكثرة عن لو حدد  
الأحد المخصص، وهو الصادر الأول بمعنى غير ان يتبقى كونه  
أولاً في الصدور مع كون العقل الأول بلغة الفسفة الداعية أولاً في  
الصدور.

العاشر ان الحوادث و لمعيرات الزمانية اما تستند الى  
لعدم ثبات الاحدى الذات على اصول لحر كد الجوهرية  
المعطية على كل النظام الماتى الجسماني، ولا يمكن لنا على  
اصول المصنف الداعية انشاء تفسير صحيح عن صناديق الحوادث و  
المعير بل عدم الثبات، و نسب على اساس هذه الحركة ان  
لانما في من ثبات الحكي واحديته من حيث، و من تحدد بعض  
مرايا تجلياته تعالى شأنه في بعض الاوعية من جانب آخر.

الحادي عشر: ان الحس والشر و مواعيد الرسل و حقيقة  
لوحى و الايات و النجدي و غيرها من الاسرار اما يمكن تفسيرها  
على اساس المصدق القمى عوالم غير المادة و حواريها المصحة  
بها، و تلك العوالم بوريه كملت بما لها من اختلاف الدرجات،  
و اما ما حاولنا تفسيره على اساس مشهورته حذليه مستنقة عن  
المنظره اماهه، فقد حاولنا جمعها عن ما عابناها، لذ به، و فلها  
عن هو بدي الوحوديه الى حادثات صعيه مدية لاصلها الاخرة  
و الجده الدائمه و العباد الحقيقه و بالنبوت و الرسالات و  
مواعيد الرسل، و هذا الأصل مما يحضر على صدر المتألمين و  
سبح به و يركز عليه معالجته كفه المعصلات المتصده بما ذكر  
من الجماني و الاسرار، و يؤمن ان حواريه تسمع لحقيقة لشرع  
و الادب، اعدوا الله من تلك الورطة المدهشة و الظلمة الموحشة.

### نقد الكتاب

ان معاني التمدد و المخصص في المائى العبد لمن اعظم  
العملات الفكرية النافعة، اذ تدعى نقاط الصعب على نقاط

العبارة، و يتمير الحق عن الباطل و يفتح باب التفكير الحر على  
الإنسان، و يكمن صوره لوعي والفهم، كن دليل شرع مراعاة  
شروط البعد المعطى، والا كان البعد حرجاً خارجاً عن حدود  
العلم، و سؤالا لأنواع المشاعر والمعالجات، وارتكبا لبعض  
سيئات الآثام والمبادئ، اعدنا الله من وساوس الأوهام و  
رداء الأهواء و صلت الحد، ثم اننا نوحه بقدرنا، ولا الى طريقة  
الكتاب و تأييد الى الكتاب نفسه، اما بعد طريقة فليخص فيما يلي  
أولاً عدم توسع في الطريقة التفسيرية لعرفانية في  
المباحث، مسائل و تفسيرها، و قد نتج عن ذلك قصور طر يقا  
المزيج المعتمد في هذا الكتاب عن دمج اساليب العرفان في  
الاساليب الفلسفية دمج كاملاً، و بالذات عن العائدية التي توجتها  
من انكار الأساليب المعنوية، و كان بإمكانه و معدته العظيمة  
ان يستخدم لعصر العرفاني الى حد أكثر مما فعله في كتابه هذا،  
و يمرح به بالعصر المعنوي والمعطيات لعنه البعيد حتى ينسر  
له تطوير المسائل والعصا الى مستوى اعلى من المسويات  
المألوفة، ولاننا يؤكد بأنه ليس بإمكان التوسعات ان تتوسع  
في المجالات التفسيرية للوجود و مرتبه و احكامه الا بدمج  
صرفها في الاساليب العرفانية و محادها معها وامر احب بالمعطيات  
العنيفة والتفسيرات الدينية، و هذا ما يؤمن به صدر المتألهين  
و على اساسه قد ابتكر طريقة المزيج في التفكير، و لب اعنى  
من توجيه النقد اليه انه لم يوحدين طرق الفلسفة و سبيل العرفان  
و سر بعد ليس، بل اعنى انه لم يستعد من ذلك التوحيد ما كان  
بإمكانه ان يستعد، و ما لتوفيق الا بالله

الثاني عدم التوسع في مرجحها تيسر لشرحه من الدينيات  
في سبب المسائل المبحوثة في الكتاب، و كان بإمكانه ذلك  
التوسع، فانه غير بعض احرار لفر ان تفسراً بعد نظيره، كم  
شرح، تحدث اصول الكافي شرحاً لم يسبق له نظير ولم يأت

ما يقوله أو ساوبه فهو من حد تفسير القرآن وليس احداث  
الحجج المعصومين عليهم السلام . كذا هو من عطية الفسفة و  
العرفان ، الذي لا سمع التاريخ بسلمهم الا في فترات مساعسة  
درجته و على صعيد استعدادات فوق المستوى لمألوف

الثالث اكتفائه في نفس عدد المسائل التي يدور حولها  
بعض عوارض عن بعض ، هل المعرفة او بعض هي الحقيقة ،  
و حتمي في اكتفائه بالمثل حتمه طرقة العرفه و فوه سلوكه و  
كمال تحقيقه ، و كان له قلب سره ان يستمد من صيرفته و  
تحقيقاته العميقة في نفس تلك المسائل حتى يحرمه في سلك  
سائر المسائل المفصلة على نفس اسلوبه الجامع و لا يحد من بعضها ،  
و هذا الاستخدام في المعبر والاسلوب هو في كتابه الفلسفي  
الحذر ، المسمى بالاشعار

المصباح الاول : يحاول في هذا المصباح نفس عمله من  
العلوم القرآنية و الامرار الكتابية ، بعضها مصباح من مصباح  
غيوب القرآن الذي هو سجد عن الوجود ، مما يدعي كونه هي  
مفاتيح لغوب الوجود ايضا ، من صبح ان يدل ان صدر المتألهين  
قد يعاطيها ان اراد فصلا فلسفيا او مكاشفات عرفانية او معطيات  
سوية ولونه ، كما صبح ان يقال : انه حاول ان يدرك في كتابه  
هذا ، من الفلسفة سده تفسير عملي لمسائل العرفان ، و  
مسائل العرفان تنور بشري لمعطيات الكتاب و احداث السبي  
والحجج المعصومين عليهم السلام ، كذا في تلك المعطيات تفسير  
اعني و انم عن مسائل الوجود ، و هكذا تتحد عند العلوم  
والفلسفات ، و تدرج العرفان و الفرياب ، و قدس هذه العلوم  
القرآنية الوجودية في نتي عشر فاجحة ، في الاولى سمع القرآن  
و يصعد بعض صفاته الذاتية ، و في الثانية بصر شفا من اسرار  
الحروف المقطعة ، و في الثالثة تفسير حقيقة الكلام و مبدئه ،  
و في الرابع تحقق هوورد عن امير المؤمنين عليه السلام في ماء

السمة ، و في الحاشية يفرق النكلم عن الكتابة ، و في السمة  
 من مبدأ الكلام والكتاب و عندهما ، و في الساحة يوضح غاية  
 انزال الكتب و بعد انزل و بسبب ان ذلك داخل في النظام الالهي ،  
 و في السمة يعطى تفسير عقليا عن كنهه الوحي و يرول الربر  
 والكتاب على السس و الرس ، و في الساحة يفرق كتابة المخلوق  
 عن كتابه الخالق ، و في العاشر ان للفران ظهر و بصا ، و يطلق  
 الفران في ذلك على الوجود بماله من ظهر و من الى سعة بطل  
 و سبعين بطل ، و في الحاشية عر يعدن بقطع السوء و بين سر  
 بقاء الولادة و الاله مه لميسس في الاثمد المعنوس من عليهم السلام ،  
 ثم يقول بان الاحتياط سداه لبص السوء و هو التريخ  
 والتفسي ، والذي يراه من صدر المتألهين قد تأثر بها بعض  
 التأثير عن راء عدد من العلماء و المعروف ، فانه قد قال في هذه  
 القاحه سوع من التصويبات الذي بر فعه الامامه هذا لكن من الحائر  
 ان يحمل كلامه على راء الاحبار من من علماء الامامه ، و ان  
 مسلكه في الاحتياط قرب الى الاخباريه منه الى الاصوليه و لما  
 اشكالات اخرى عنه في هذه القاحه سجلتها في موضعها ، هذا  
 ثم في القاحه السده عبر بحول كشف الحجب عن فصيحته  
 احاديث علوم اهل الله

المصاح لدي . تتعاطى بها فسمأ آحر من العلوم القرائية  
 التي هي بغيرات اخرى عن العلوم الوجوديه ، و سحر هذا  
 الامر في سبع فوايح الاولى في اقسام القرن بحسب غايته  
 الامرال والتربيل ، الثانية : في آداب الناظرين في علوم لفران ،  
 اسباب في فهم القرآن بالرأي ، و طي ان هذه القاحه تحاول  
 علما هو من اهم العلوم الكتابية ، و قد سنوت فيه لاراء و تسب  
 في بسبه الاهواء ، لكن صدر المتألهين اسر هذا الامر مروح  
 التحقيق و اكتساف الحقيقة ، و لذلك نسر له عبر قلب من هذا  
 الامر العظيم و ان كان منافعه اكثر مما ادر كه على قانون الشريعة

و سبب الألوهية ، و لم يوقف نسبي على أحد إلا ما أسأثر الله به  
بحوائص أوليائه الأبحس عليهم السلام ، و قد لوحظ سابقا إلى أن  
التفسير بالرأى هو استخدام الكتب في سبل الآراء الضمنية التي  
سلمها المفسر ، كما أن الكلام هو استخدام العقول في سبل  
الآراء المسبوبة إلى الدين الألهي في حساب الممكن ، و هذا  
الموع من التفسير بين ماهية التفسير في سبق التحليل لمركز  
على الأصول ، الرابعة في مذاهب الناس في مساهبات الفراء ،  
الخاصة في بعض بعض مذاهب المفسرين على قاعدة الاعتزال ،  
السادسة في فساد مذهب أهل العصب من سوء التأويل ، السابعة  
صحة مذهب رفض السبب و العطل ، الثامنة في معنى الالفاظ  
التشبيهية لبعض ، التاسعة بخصوص النوايا والعقاب و هذه  
الفتحة تحوى على حجب قد أدرك منذ عهد قديم افكار الفراء  
و الفلاسفة المتكلمين ، و هنا يظهر جذر الدين استئلاله الفكرى  
و يصدر رأيا آخر من آرائه الفنية ، و لست أعنى من هذا النعت  
افرار آرائه كماله عن رفضها ، و اما على عظم تلك الآراء ،  
والذى صوره صاحب هذا الكتاب عن الثوب و العقاب هو انهما  
من لوازم الأعمال و المكافآت ، و تلك اللوالم امور غيبية في حين  
كونها متعلقة بالتفسير الاسمي و غير هذا من المحشورات إلى يوم السور  
المفتاح الثالث ينص على هذا المصباح تفسير ماهية العلم و  
بيان فصله في بعض مباحث ، الأول في اقوال الناس في تفسير  
العلم ، الثانى تفسير العلم على مذهب صاحب الكتاب و سرر هنا  
اصلاً موقفه المستقل بخلاف ما فقد في المباحثين الأول و الثانى ،  
فانه متأثر فيها إلى حد كبير من امثال محي الدين و الفراء ، و ان  
احفظ على حوزة فلسفته الاساسى ، الثالث ، دفع الاشكالات  
الواردة على حصول المعولات و الانواع في الدين ، و قد حاول  
دفعها على عدة اسس منهية فلسفة من موقف مستقل حار ، الرابع ،  
في بيان منهج تحقيقى آخر في كيفية ادراك النفس للمعقولات

الكنية، الخامس في فضيلة العلم، السادس في فضيلة العلم من طريق الكتاب والحديث، السابع في العاطفة بها التي مر، وقد للعلم، الثامن في اسباب لغو الرتبة الدينية للابداء ولاثمة عليهم السلام و سائر الاولياء المتتبعين.

المفتاح الرابع يعطى في هذا المفتاح خمس مرات انكشف وماديه و قسم الالهيات و الحوضر والوساوس و احكامها و نسبتها من الملائكة و الشياطين، و هو في سبب هذه المراتب والاقسام و احكامها يأتي نراء اهل المكشفة والمحققين من العلماء و سببها بلغة فسيحة في كبر الامر ثم يصف اليها عنه من آرائه و معانيه التي استعمل بها، ولا أحب ان لا اذكر من هذا المفتاح يحتوي على بحوث من طراز اهم البحوث الفلسفية المكشفة، لانه في تلك البحوث صورة جامعة مسددة الا في كتاب يستعمل بها، ثم ان بحوث هذا المفتاح سم في ثمانية عشر مشهد، الاول، في انواع المكشفة على الاحمال، الثاني في ممر الالهيات عن يوسف واثبات مبدأ حاد لكل منهما وقد موال، الثالث في ممر الحواطر الملكية عن لسطانية، الرابع في علامات الاله و يوسف في النفس، الخامس: في حكمه خلق الشياطين، السادس في سجن كبر من مبدأ وجود المثلث و مبدأ وجود السبطان في صفح الاسماء و الحروف، السابع في ان ي حصة لثية او حبة وجود خمس و خموده اجمعين، وان اي اسم لثي اسأها، ولا ريب في ان محبا كنه المحب لا يمكن تفرير مبادئها و نسبتها بلغة الفلسفة الباعية، ان ولا لغة العرفان وحدها وان كتب هي فصيح هذا كبر من لغات لفلسفات الباعية، واما ممر خمس هذه لمبحث لغة الفلسفة المريحة المعالمة، و قد استعد صدر لفتا لثي من هذه اللغة بقاء كثير، والذين في ان يطارد الملائكة و نسبتها اما عسى في معركة القلب الادمي، السابع في كنه هذه المطاردة، العاشر في وجود الحق و

الشياطين وفيه فصول ، الحادي عشر . في الكشف عن فعل الشيطان وحقيقته ، الذي عشر + في تامة احوال مبادئ لثرو و فيه فصول ، الثالث عشر : في تعدد الشيطان و كثرة جود انيس ، الرابع عشر في كسمة نسل الشياطين بالصور و الاشباح ، الخامس عشر : في ديون النفس و ما يؤحد به العبد من الوساوس و الحواضر و ما يعنى عنه ، و هذا صحت عظيم انفسه قد سوله العلماء بالفحص و التمسيد و التحليل في كل من لفاسفه و لغرف و الكلام و الفقه و اصوله ، السادس عشر في هي كون الشيطان من العبداء ، السابع عشر في ان انيس من الملائكة ام ليس منها ، الثامن عشر : في حقيقة الحق و كهيته يكونه .

المفتاح الخامس تتعاطى صدر المناهض بها اشرف . لبحوث و اعظم المسائل و ادعيا ، و لقد ابرر فيها عظمه طريقتة العكسرية و قدره فلسفته على اكشاف الحقائق و معالجه مشاكل الكون العظمى ، يذكر اولا مقدمة تتلى عليها اكر العيوم العفيدة و ثلاثة مشاهد ، الاول : في معرفة الدان الاحدية المعالنه عن وصف الواصفين و قد طرق ، الذي + في الصفات السلبية ، الثالث في الصفات الشبوتية .

المفتاح السادس في ماهية المير ان و قد سبه مشاهد ، الاول ، في وجه الحاجة اليه و تحصيل هليته ، الذي . في اقسام لاعدية المعنوية لبواطن الاقوام ، الثالث في استفادة تعريف المير ان من القرآن ، الرابع + في اقسام المير ان ، الخامس في المظاهر النسبي بين المير ان الروحاني العقلي والمير ان الجسماني الحسي ، السادس : في مير ان لبطان

المفتاح السابع . حاول هذا المفتاح كشف الحجب عن معرفة الدات بمقدار الطاقة الشريفة و تبين عدة معلومات عن اسمائه و آياته تعالى شأنه ، و ذلك بأسلوب آخر و في ثلاثة مشاهد ، الاول في تفسير عن حقيقة الوجود ، الثاني في اشارة الى

جميع صفاته الكماله ، الثالث : في قدر سر من علم الاسماء الالهية بوصفه من اعظم العلوم .

المفتاح الثامن : في معرفة افعاله تعالى و اقسامها ، و هو بحث يتطلب دراسة تحليلية عميقة تحتوي على عناصر من بحث من الفلسفة والعرفان في اربعة فصول . الاول : في ان افعاله تعالى تحليله بصفاته و اسمائه ، الثاني : في اقسام افعاله الاوليه و ثنائيه ، الثالث : في اقسام الموجودات المتكوّنه و احوالها ، الرابع : في اختلاف مذاهب الناس في حقيقة الملائكة

المفتاح التاسع : في احوال الملائكة على سبيل آخر و شرح كثيرتهم و تباين انواعهم و اصنافهم ، و بيان اوصافهم ضمن عدة فصول . الاول : في شرح كلمة الملائكة العلوس ، الذي في اصناف الملائكة من العرسه الى الارصه ، الثالث : في اوصاف الملائكة ، الرابع : في نعم الملائكة من لسان امير المؤمنين عليه السلام ، الخامس : في عصمة الملائكة

المفتاح العاشر : سير الى اقسام الاحسام ضمن فصول .

المفتاح الحادي عشر : في اثبات الجواهر العقلية ، تنعاطي صدر المتألهين ههنا كشف الصح عن الجواهر الاعلى والانوار الطولية و العرضه استناداً الى فصاياه عقلية ، و ان كان قد استند في بعض الادله الى اصول موزوعه من العلوم العقيدية ، لكنه لا ينقص من قيمه العلمة المطلقه لادلة اخرى اعتمد على اثبات الجواهر العقلية المجردة .

المفتاح الثاني عشر : في اثبات حدوث العالم حتمه ، ان مسأله حدوث العالم لمن اهم المسائل الفلسفية و احملت بضمونها البحثية والعقائديه محالاً من اعظم محالات الفلسفة ، كما احملت قسماً عظيماً من علم الكلام ، و قد اختلف و تضارب فيها الآراء و لما كانت هذه المسألة تحمل من تلقاء طابعها و من جهة تاريخي الملبى بالاحداث شحنة دينية قوية ، فاوحت عدة مصدقات



عقائده عسفة و صارت من بباطل انصلاق بوجه النهم و النعاب،  
و ادتبع النظر الى هذه المسألة بوجعها المذكور فسلط النظر  
الى الامر العظيم الذي احدهه ذلك الفيلسوف العارسي الكبير،  
فحول به مسألة الحدوث عن حذليات الفلسفة الى مسألة فلسفة  
برهانية بسف الاوهام الموضح حولها سماء و جعلها هباء مشورا  
فاثبت لكل عالم من العوالم حدوثاً بخصه، كما اثبت للعالم  
الجسماني بجملة حدوثاً زمانياً من كثر على اساس وقوع الحركة  
في مقوله الجوهر الجسماني، و اد انه يدرج ما وراء العالم  
الجسماني بعض الملاحظات الفلسفية في صفة الوجود، فحار له  
ان لا يبعدها من العالم، و لذلك يحصر العالم في العالم الجسماني،  
و اد ان العالم الجسماني حادث بجوهره و حمله، فصح له ان  
يعول على اساس ذلك بالحدوث الزماني للعالم كله، هذا ما قاله  
في كتبه و رسائله و استخلص من الحركة الجوهرية حقيقة صفة  
الحادث بالقديم والمتغير بالحادث.

المفتاح الثالث عشر، في اثبات العالم الروحاني في ثمانية مشاهد،  
الاول، في اثبات ان العالم الروحاني من اعظم المطالبات القرآنية،  
لانه عالم الميعاد و مرجع نفوس العباد، الثاني، في الادلة على  
وجود المفارقات النورية، و هي عشرة ادلة، الثالث، في الاول  
العوالم النورية و هي عالم الامر و عوالم العقول العرفية، الرابع  
في ثاني العوالم و هو عالم المديرات البقية، الخامس، في التدرج  
فوق التمام والناقص والمستكمل، فالتدرج هو العقول في سلسلتي  
الروح والصور، و فوق التمام هو الباري جل شأنه، والناقص  
هو الممكنات المحبوسة في شبكة الرمك، والمستكمل هو النفوس  
المستعدة بكمال الاستعداد بحيث تكتمل بحدوده الهبة من دون  
مكمل احسن، السادس، في سد من احوال الجواهر المكونية،  
السابع، في اسباب الكرامات والمعجزات، و هي ثلاثة صفاء  
النفس و قوة العقل النظري و ضعف سلطان المتحيلة، الثامن، في

و حوث ، لعنه والسوء .

و قد تناول صدر المتألهين مسألة السوء ، لبحث و التحقيق  
ولكن الذي يؤخذ عليه هو انه لم يعط هذه المسألة حقها ، و طى  
انه تأثر في هذه المسألة و شتاتها بعض الأثر من عدة من  
العرفاء المحققين ، كما يث هذا التأثير في عدد آخر من  
المحققين و العالمة ، فلم يقدروا على اكتشاف اسرار و حكم و  
علوم تتعلق بمسألة بحث الصحيح من السيئ و الأئمة المعصومين  
عليهم السلام ، و فرطوا في مسألة الإمامة في صهر بعض الحوث ،  
و ان كانوا معصين فيها في حوث أخرى و حسب إيمانهم ، فهذا  
صدر المتألهين في شرحه العظيم على أصول الكافي فقد تناول  
فيه حوث مسألة الجحد و الإمامة و فسرها بتفسيراً مبادياً في  
البحث ، و هذا استدماحد لعرفاء الأماميين السيد حيدر الأملي  
في كتابه القيم . اسرار الشريعة فقد بحث كلا من مسألتى السوء  
و الإمامة بحثاً شاف على أصول العلم الثموم و على أسس و صوابط  
الإمامية بحثتها اس و صوابط منتها من الأئمة المعصومين عليهم  
السلام ، هذا و لكن يبقى بعد عدة مؤاحداث ليس لها موضعها ،  
كما يبقى على حوث هذه المسألة عدم تركها بلطريقه لفلسفه  
المنعالية على أسس مشروحة و اصول متينة حتى تأبى الحدود  
و الراهبين ، و يحذر كأنها مسائل هندسة بخلسد و فساد فلسفه  
سخته ، و برحو من الله ان يوقفنا لنخرج هذه الحوث الكريمة  
و تفسيرها على الصواب و الأسس العتية العرفية الدينية  
المفتاح الرابع عشر : في طريق سلوك العبد الى الله و فيه ستة  
مشهد ، الاول : في تعريف السوء و انها لا تحصل الا بالموهبة  
الربانية ، الثاني : في باطن السوء و طهرها ، الثالث : في لولاية والولى ،  
و قد منى فيه مشى عدة من العرفاء كالشيخ محيى الدين الاعرابي ،  
الرابع : في دفع حجاج المكربن لكرامة الاولياء و لاحفاء  
في ان كثيراً مما ذكره صدر الدين في هذا المشهد مأخوذ من

العرالي و نظرائه من المكلمين و من اسبح الاعراف محي الدين  
 الاعرابي و بالاعتماد من العرفاء ، و بنا مؤاخذات على مصائب هذه  
 المشهد، منها هماله لمبحث الأمانة التي اعسرها القرآن من أعلى  
 الرتب الكمالية ، و منها تعميق التولي بالمعنى الجص لعسر  
 المعصوم بظرفه الأولي ، و من أحوال الكرامة على لجو رق  
 الصادرة عن الأولياء عليهم السلام و تخصص المعجزة بالأساء .  
 مع ان المعجزة امث للتحجج الله المعصومين بمهام حجج  
 معصومين من حساب الله ، و لا اختصاص لها بالانبياء  
 بمهام مسمون بهذا الاسم و بمهام و حدود لهدد الرتبة ،  
 و حجج الله هم السس والأئمة المعصومون عليهم فخص مستويات  
 المحس ، و مقيد في و حد تخصص المعجزة بالأساء من انها مفرقة  
 بالتحدي ، فقول صحيح موافق لأمول الحكمة ، لكن التحدي  
 غير محتق بالسي ، فان التحدي يتحقق بدعوى المعوثة من  
 قبل الله تعالى شأنه ، فكما ان السي معوث من الله ، كذلك الامام  
 المعصوم معوث من الله و حجه من حجة الباعث ، والأئمة الاطهار  
 عليهم السلام افضل من غير خاتم النبيين بالنصوص المتطافرة بل  
 ضرورة مذهب الامامية بل بالنصوص الجوخوة في كتب احواس  
 اهل المذاهب الاربعه ، و خاتم السس صلى الله عليه و اله امام  
 ايضاً اضافة الى سوية ، بل امامه افضل من سوية و من امامه سائر  
 الأئمة عليهم السلام ، و هكذا كان ابراهيم عليه السلام امام ، وقد  
 اعتبر القرآن ، امامته افضل من سوية حيث يقول الله تعالى : و اد  
 اتلى ابراهيم ربه كلمات فاتمهن ، قال بي خاعك للناس اماماً  
 ففرع تعالى جعل الإمامة تمام الانشاء ، و كان ابراهيم ساً قبل  
 ذلك

و ان هذا لجوئاً عطية الحدوي ، لعن الله بوقفا لاصهاره  
 على القوس الركبة والعقول المطقية

المفتاح الخامس عشر : في شرح مذهب الأرسط من مبدأ تكوينها إلى عاقبتها ، وهذا هو المسمى بعلم النفس الفلسفي ، وقد تناوله صدر المألهين بالبحث العميق ، وقد رتبه أبواب ، لأول في درجات تكوينه ، الثاني في أحوال النفس ، الثالث في تكوين الإنسان و قواه ، الرابع في ثبات النفس الأبدية وما فوقها ضمن سبعة مشاهد ، الأول : في ثبات الجوهر العاقل المجرد ، الثاني في التأكيد على أن نفس الإنسان من عالم آخر ، الثالث في اقامة الشواهد السبعة على المقيود ، الرابع في حدود النفس ، الخامس : في بقاء الإنسان بعد مفارقة هذا العالم ، السادس : في لفيه اختلاف العالمة في قوام بعض النفوس ، السابع : في أن لكل إنسان نفساً واحدة ، الثامن في أبطال الساسع ، التاسع في دفع حجج الخصوم ، و بحسب أن يذكر بن صدر الدين قد أثبت أنه بطل هذه المعركة .

المفتاح السادس عشر . في الإشارة إلى مكونات السماء وهو ينتهي على أصول موضوع مقبولة في الهيئة والعلوم العنيفة ، وقد نسفت أكثرها في العلوم الحديثة .

المفتاح السابع عشر : في علم المعاد ، وهو من مباحث الفلسفة والكلام و من أعظم ما أسأ عنه الحجاج المعصومين من الأساء والأئمة عليهم السلام ، ولقد جاء صدر المألهين ههنا بحوث قيمة ماسة على أصول يقسمه بحجج إلى حد كبير في تفسير المعطيات الدينية ، و يتلخص هذا المفتاح في ثمانية أسرار ، الأول . في تذكرو ما يحدث في الإنسان إلى أعلى مراتبه ، الثاني . في إشارة إلى العقل العاقل في انفسا ، الثالث : في اتحاد العاقل والمعقول ، الرابع : في تأكيد القول باتحاد العاقل والمعقول ، الخامس : في مابين الخير والسعادة الحقيقية ، السادس في الشاوء التي نراء تلك السعادة ، السابع في أحوال النفوس الدقيقة و سعادتها و شقاؤها ، الثامن : في الإشارة إلى ما أهملوه

من المطالب .

المفتاح الثامن عشر : في تمة بحث المعاد و اثبات الحشر  
الحمائي و بحث الأبدان ، و هذا ما تحير فيه الدين ارادوا فهمه  
و تفسيره على الأصول العقبيه . و صاحب هذا الكتاب است على  
اصول ميتافيزيقية حشراً حماسياً فلسفياً ، لكن بمعنى عليه مؤنة  
التطبيق بين هذا الحشر المسافر يعني و بين الحشر البدي شته  
المعطيات الدينية ولم نسب اثباتاً ضرورياً ان ذلك الحشر هو  
الحشر الذي يقصده السريعه من وراء الآيات الكتابية و الاحبار  
السوية و العلوية الصادرة عن النبي و آله الاطهار صلوات الله  
عليهم ، فللعقل محال واسع في هذا الامر ، و يتلخص هذا المفتاح  
في سبعة مشاهد ، الاول في اسات الشاة الشاة للأبدان على مط  
الرهان و على اصول ستة ، الثاني : في فروق الدنيا عن الآخرة  
في بحوال وجود الحمائي ، الثالث في تحقيق ما سبق من ان كل  
مؤمن له عالم في الآخرة مثل هذا العالم و اكبر منه ، الرابع في  
مذاهب الناس في المعاد ، الخامس : في تعيين الحرء الدقي من  
احراء الاسير بعد الموت ، السادس في ان الحكمة تقتضي بعناً  
للانسان بجميع فوائده ، السابع في اقسام المعاد و هو بحث قيم  
نافع في الفلسفة و العرفان و في فهم عدم من المعطيات الشريعة .

المفتاح التاسع عشر : في مد من احوال القيامة و فيه عشرون  
مشهداً ، الاول ، في صعد طريق الآخرة و سب اعراض الخلق عنه ،  
الثاني في شرف علم الآخرة و علمائها ، الثالث في الانتقال من  
القطرة الاولى و العود اليها و التي التقابل بين مراتب البداية  
و النهاية ، و المبدأ هو القطرة الاولى ، و المعاد هو العود اليها ،  
الرابع : في الدنيا و الآخرة ، و ذكر مآزل الناس فيهما ، الخامس :  
في عدم الساعة و معنى انه كالمحصر او هو اقرب مستقيماً من  
التطبيق الفلسفي الذي شرحه بعض الفصول الماضية ،

وقد فكر في ذلك و امد له تفكير كبير ، رامي الى محالات قاصيه ،  
لكن للكلام في مقدار يحدث في هذا المصير محالا واسعا يكون  
الكر و الفحص فيه على دقة المبحث المسودة على صعد تطيق  
الفلسفه على معطيات الكتاب والحديث ، السادس . في تحقيق  
القيامه والبعث ، و ان الصامه والبعث تنقسم الى الصغرى  
والكبرى ، السابع . في معنى منى و .س بالسه  
الى فيم الساعه ، الثامن . في عذاب القبر و ثوابه ،  
التسع . في معنى الحشر ، العشر . في اصناف الخلايق في القيامه  
و ذكر الجنة و النار ، الحادى عشر . في صراط الحق ، الثانى عشر .  
في تفسير شر الكتب و كراه لكاتب و برول الملائكة على الارر  
و دخول الشياطين على الاشجار ، الثالث عشر . في الامران  
والحساب والعرض و الكتب ، الرابع عشر . في احوال الصامه  
و طى لسموات و غيرها من حوادث الساعه ، الخامس عشر . في  
تفسير النسخ في الصور ، السادس عشر . في حالات تحدث يوم  
القيامه ، السابع عشر . في ابواب الجن و ابواب السران ، الثامن  
عشر : في الرابيه ، التاسع عشر . في نعم الجنة و حاريتها ، و في  
محن الجحيم و ممالكها ، العشرون . في تحدد الاحوال على  
اصحاب الجنة والنار .

وقد عرض صدر المؤلف في لمشهد العشرون هذا بحثاً  
قيمة عن تحدد الصور الحبابية والاكوان الجسميه ، و فتح سلك  
البحوث ابواباً جديدة للعلم والمعرفة ، و نحن اذا قلنا تتحدد  
تلك الصور الاحرؤية فقد قلنا نوع امتدادى مضارى سال  
للأحرويات ، مع ان البحوث الفلسفيه المنعاليه تنادى بان دار  
الاحرة دار ارتفع الازميه والامكنه ، و ان لارمن للوجودات  
العارنه عن المواد ، و من هنا يتضح ان هذه البحوث بحوث  
متشابهه لا يعلم تأويلها الا عالم ربانى او متعلم على سبيل السجاء ،  
فتناول هذه البحوث العاصيه على العمل والمنشابهة بتقافتها

غير، لو فعبه، تناول لأصعب المسائل لتفكيره، ولا بحث أصعب في المنهج من هذه المناهج المبرامية في لسانها الجديدة بطوابع معطياتها، وإن ادأقول ذلك، لست أقول أن صدر المسائل هي فسر تلك النحوت المشابهة وحق معطياتها، ولا أقول - أي فسرتها وخلصت عندها، ولكن أقول أنه بحث هذه المسائل وبحث بمقدار يسير له، وبحث بأكبر منه، وبحث أيضاً بحث وبحث وبحث كذا، إلا أنه قد يعطى نوعاً من فسر تلك النحوت المشابهة وركزها على أصول وقرائن وخصائص الظاهرة، لجدلية عنها، وفتحنا بذلك مبادئ، حر في الفلسفة ولفسفات التفكير للنحوت العتدية، وفتحنا سبل خلاصها من تلك النحوت وركزنا عليه عدة مسائل رئيسية، هو انقسام الحركة إلى قسمين.

الاول الحركة بمعناها لنداءع النحوت في العنوم والفلسفات، وهي الحركة الاستعدادية التي عرف بالحروج التدريجي من القوة إلى الفعل، وناول كمال لما بالقوة من حيث هو بالقوة، وبحثنا من محوصة القوة وصرافة الفعل وتشاك معقول للوجود والعدم، وهذه الحركة محتصة بالمديدات و يستحيل أن تتعصف بها المبرآت عن المادة والحالات عن استعداد الذاتي هو الحركة السائب! سئد من انجذاب لعدده من دون معنى لغوه والعدم، وفيه تتعصف حركات امرأته وبحثنا لظهور الخصائص والأقسام السرحية، وهذه القسم من الحركة تقع وراء المقادير السرحية والأخروية لشد من الخجسات الفاعلية، فكما يمكن أن يكون وراء المادة تمادياً همدسياً في القول والعرض والعمق من دون المادة، كذلك يمكن أن يكون همدالاً جديداً وسلاماً وحركة، وبالتالي تمادياً رياضياً في الماضي والمستقبل شيئاً من انجذاب الفاعلية، فكما يكون لمراسل المادي مقاديراً بحركة المادي، كذلك يكون المادي لملكوتي مقاديراً

لبحر كه الاثني من دور ان يرم من ذلك محدود نصاف  
 بوصف الجده ، هذا و ان الامال هذه لبحوث محلا اخر حتى  
 تنحدر قد التراهن في سبل اكف الاسرار الموحوديه ،  
 وسأل الله لان يوفيا لسجل هذه المسائل كي يكون لبعض فقراء  
 الاعمه المرحومه نصفا من التوفيق في امداد الحصاره الالهيه وسر  
 اصول العلم و سطر التوبه الذكر الحكيم ، و تعريف بعض علوم  
 الدين جعلهم ائمة يهدون بامر و اوحى اليهم فعل الخير  
 و عصمتهم من الرلل و آمنهم من الفس ، و جعل صديقا عليهم و ما  
 حصه به من ولايتهم ، طبيا لحنفا و طهيرا لانفس و تركبه لنا و  
 كفارة لدنوبنا .

المفتاح العشرون : في الرصاصات و تسميتها الى الحواسه  
 والاسانيه ، و تطبق لرصاصه الاسانيه على المجاهده ، و تسميتها  
 الى الجسمانيه والروحانيه ، و يعطى هذا المفتاح موحدا عن  
 المسائل السلوكيه والاحلافيه التي شكر احد عناصر لحكمه  
 المعاليه بصفتها بعه توحها العقول و يعرف اليها و يظلمها حسنا

\*\*\*

الى هذا انتهى تحليل الكتاب ، و تحليله قد تم ما افرد هذا  
 الالمعي في تلك الابواب ، و ليذا يرجع على ما كما نقول في  
 المقدمة و اما شرح حاله و تعريفه و اساسته و اراده الخاصه كما  
 اشرت اليها في مقدمه كتاب اسرار الالباب و ابواب السباب ، فهي  
 مبسوطه في كتب السير ، الاسما في اوائل مؤلفاته المعروفه و  
 مصنفاته المعروفه ، التي طبع او طبعاها في هذه الاواخر ، و لنا  
 مقدمه مقصده على الجزء الاول من تفسيره على القرآن الكريم ،  
 التي طبع في عشر سنين ، ذكر في ما لا بد ان يقال ، من اراد  
 الاطلاع عليها فراجع الي . ث التفسير وغيره

و قد اعتمدت في تصحيح هذا الكتاب على ثلاث نسخ ،  
 الاولى : النسخه المطبوعه بالصعد الحجيريه في سنة ١٢٨٢ هجرية ،



و مع كثرة الأعلام والمحاريف لأجله عن البيع في المصحح ،  
و لأنه نسخة فتوغرافيه من مكتبة ملك ، . المحفوظة تحت رقم  
١١٢٨ كتبها علم الهدى بن محمد المحسن المدعو بفيض قدس الله  
سره في سنة ١٠٨٦ من نسخة قوبلت بالأصل لدى كتبها حينه  
المأخذ صدر المألهين قدس سره ، و هي نسخة مصححة حينه  
حداً ، و رمزها ( ن م ) و الثالثة نسخة محفوظة من ممتلكات  
حجة الإسلام سماحة السيد لاجوردى بريل قم ، و هي أيضاً نسخة  
مصححة استسحبها الكاتب عن حد مصنفه ، الكسر ، و كتب في  
حواشيها بسمحمد الله تعالى مثله و تصححت من خط المؤلف  
الشریف طب ثراء ، و ليس عليها تزيين الكتابة و اسم الكاتب ،  
و رمزها ( ن ل ) .

و على هذا الكتاب حواش ثمة و تعليقات عالية و نظرات  
منفرقة للحكم لاني مولانا على بن حميد البوري قدس الله  
سره القدوسي ، التي كتبها بلمد من بلاطة استاد الأعظم والحر  
المعظم الحاج ملاهاى السروارى سمي بصغر على في سنة ١٢٦٠  
بالمدرسة المصحيحه في بلدة سروار حين يدرس هذا الكتاب في  
محضره الشريف ، و احداً منها نسخة فتوغرافيه ، و هي موجودة  
في مكتبة ملك ، المحفوظة تحت رقم ٢٧١١ و هي التي كتبها  
و صححها و وضعها في آخر الكتاب

و قد طبعه المجمع الاسلامي للدراسة الاسرائيلية (الجمهورية  
اسلامية حكم و فلسفه ايران در مؤسسه مطالعات و تحقيقات  
فرهنگي) و كتبه بعد تصحيحه السيدة الاعوانى ، التي كانت  
احداً بموصفات لذلك المجمع ، و قد كذب نفسها في طريق استباحه  
و وضع الفهرس و الأعلام ، و لذا سرحو من الله الحكيم ان  
يؤتمننا و من نكسر له يد على هذا الامر ايضاً اجراً عظيماً

و لابد هنا ان اذكر باني قد وفق لعل هذا الكتاب الى  
البعث العربية بعد جهد طويل و معاناة من كثرة ، و قد أعد

هذه الرحمة مع مقدمه مقتضيه عن هذا الألعى ايضا للطبع والنشر  
نعوذ بالله ومنتته

و المعروف في قارئ فيمته هذا الكتاب عذبه المعرفه ، وقد كتاب  
حليل في منه ، عجب في حسنه ، عذبه في نوعه ، والمعرفه من الله  
العظيم الأمن من العائله ، و ان تفضل مني عذبه الفليس باحسن المقبول ،  
رحاء ان تفضل لي عذبه نمره صديقه و كلمه باقيه ، و يهديني الى  
صراحه الحق والبس ان تفضل موقوف و معص .

و كان الفراغ من تحرير هذه العذبه في يوم الجمعة عزم  
شهر ذي الحجه الحرام سنة ثلاث و اربع مائة بعد الألف من الهجرة  
السنة طين هجرها الف الف سلام و تحية ، و انا اخوج حق الله  
الى رحمة ربي الباري محمد الخواجوي ، احسن الله حاله في الآدم  
والآلآي

محمد خواجوي

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي ارسل على عبده الكتاب فيكون للعالمين نذيراً، و  
 رسل رسوله بالهدى ودين الحق لىكون للخلق اية مرشداً و دللاً، وهدى  
 و ضميراً، و ليركبتهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة، و يظهرهم عن دس  
 لخطايا يظهرها، و ينجيهم عن مضائق الظلمات و حررة الجهالات، فيكون  
 لهم في ظلمة الدنيا و وحشة المصير سراجاً مسرراً، و الى عالم الجنة والنور  
 يمتد حينئذ و فمراً مستمراً، فيجابه من عبده حكم فاطر قديم كتب على  
 عبده الرحمة، و انت على دابة العلم و الحكمة، و اراح عن اضرار احبائه  
 عشاوة الضلالة، و عمى الجهالة، و اجمل الاسماء كلها في قلعه و فضائه  
 لسابق مدد، ثم فصل في لوحه و قدره اللاحق محضره، و اودع اولاً في  
 عبده العلى العلى ابداعاً و حداثياً، جميع ما هو مسطور الى يوم القيامة في  
 برحه، المسطر النفسى البارز المعلومى متصلاً، ثم كتب جميع ما اوحى الله  
 و سوحده بسمه الاعلى في الكتاب المبين، و اللوح المحفوظ من من  
 شياطين، المكسور عن الحواس و العيون، الذى لا يمسه الا المقصرون،  
 لا يعبثه الا العاقلون، و هم الملائكة المحرردون، و الاولياء المقربون، و  
 المقبول المقارقون، عن ادناس البشرية بريئون.

ثم اشأ مفردات كتب الصنع و الابداد، و مسوطها، فدل ان يجمع  
 مركبتها و محسوساتها، فى دقائق قابليتها و استعداداتها، و طوامير ارميتها  
 و اوقاتنا بمداد المواد، المنقسمة من الهولولى، التى هى كالبحر المسحور،

ثم رفع حساب و جمع كتاب في صحائف نفوس هي كالرق المشور، ولما  
 تمت له كتاب الجمع و الأفراد، و حصل بذلك كلمات الصنع و الإيجاد،  
 ودع فيها من علم المور و الصهور معاني كلمات الله التي لا تبد و لا تبد،  
 ولو بعد البحر قبل الشور، ثم حصص للصعود إلى عالم السماء من بين هذه  
 بكلمات و الاسماء، كلمة طيبة كشجرة طيبة أصبها ثاب و فرعها في  
 اسماء، لكونها غابة السكون و الأبدان، و ثمرة شجرة عالم الأصدان، و  
 محمد رساله المعاني لفتحه إلى دار المعاد.

فكرم هذه الكلمة الإمداد بكرامة الخلافة الربانية و تعلم الاسماء، و  
 جعله مسجوداً للملائكة شريفاً و عظيماً، و اطاع له الملك و الملوك  
 تسديداً و تسليماً

ثم إن هذه الكلمة كلمات سامات و رسالات عقليات، متعالية  
 معقولة، كلمة بعد كلمة و رسولا بعد رسول، كما قل الله تعالى و أرسلنا  
 رسالاتنا في محمد بعد علي في سبيل الأرناء إلى الحضرة الألهية،  
 كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا رسوله و  
 الرسول إلى كلمة جامعة شمل حوامع الكلم، صورة اسم الله الأعظم، و  
 الفصل الأقوم، و الرسول الحاتم، فيحتم به كتب الرسالة، و تتصل به دائرة  
 الفصل و الأحادة، بقطعة دائرة الوجود، و تكتب سر الله في كل موجود،  
 المصنوع بالاجاد و لا، و لمعنى ذلك كمالاً آخر، المعنوت اسمه في  
 المورث و الأجل، و الملك بحسب الله على لسان حبرئيل، محمد سيد  
 الخلائق أحمد و سافه الأمم عبد الخالق يوم الدين، صلى الله عليه و آله  
 لمقدس المنبر، أهالي نبوت الوحي و التنزيل و خزنة اسرار القرآن  
 لما أول الله رسماً لعبد و إهدانه، و آيات كتاب الإمامة و الولاية.

و بعد فبقول هذا الضيف المكس، أرسل خلق لله محمد الشيرازي،  
 المعروف بصدر الدين، قد صدر امر من أمر فلي، و وردت اشارة من سر  
 عي، قد بعد حكمه و حرم و حرى فصائه و حتم بأعلان طائفة من رموز

لهية، و اظهار مسائل من علوم هرايه، و اشراط نبويه و سرار ايمانية، و  
لومع حكميه، و لوايح عاطفيه، متعلقة بحجاب السريال السحابي، و غراب  
الناويل القرآني، هي لعمري عيون الحقائق الالهية، و كنوز المعارف  
الربيه، يكشف منها ندائيع مسائل العرف، و يشبع منها محامع حوامع  
الحكمه والبرهان، و يصرع منها اصول علم المعاني و لسان، و يحل منها  
مفاسد حرائش الكذب و الايمان، و يفتح بهذه المصباح ابواب الحسان،  
و كنوز الرحمه و الرضوان، قد شرح الله لها صدرى، و نور قبيى، و فتح  
لده بفضله و امنائه على القلب ابوانه، و محصى بحوده و احسانه لمعرفة  
كسبه، و علمى بحسن التقدير و حوده التدبير، قرأه آيات القرآن، قرأه  
بدر و ابدن، و ما كتب ادرى قبل هذا، ما الكتاب ولا الايمان و لكن  
الله يهدي من يشاء من عبده، و نور قلبه نور هديته و ارشاده

عنى ابي قد كتب برهه من الرمان متشوقا الى اظهار معاني هذا  
بمران، فاستعجب في مهاجتها سوابق الافكار، و استغرب في مسالكها  
مبارك الانوار، و كنت اشاور نفسي و اردد قداح رأيى في اخذ هذا المرام،  
و اقدم رحلا و اؤخر اخرى في طرف الكوث و الاعلام، فلم يرجح<sup>٥</sup> الى  
احد حاسى الاقدام و الاحجام<sup>٦</sup>، لكونه امر عظيم و خطا حسيما، ابي لمثلنى  
مع قلة لماع في المقال، و قصور الباع فيما يتضمن ذلك من علوم  
الاحوال، و قات شوشه عوصف البدهور، كدور ابي الكتاب المشهور، و  
بطرق<sup>٧</sup> اليه كعلم الحساب انواع من الكسور، و ما عليه الرمن من كسب  
الحدثان، و بواب الحرمان، و ما عليه اسؤء من ملازمة اعراض النفس  
و الهوى، و لانكسب على نمشة دواعي الحسم و القوى، و الاعراض ع  
اكتساب العلم و الهدى، و اقتناء ملكات المروة و التقوى، و الصمم عن  
مشاهدة انوار هذا الوحي الذى يوحى، و السيان عن ذكر الله و مكوث  
رسا الاعلى، و عن تذكر احوال القيامة و احوال المعاد و المشوى، و لجهل  
باحكام الشائس الاخرة و الاولى.

و لقد نشأت في زمان هذا قوم يرون التعمق في العلوم الإلهية  
 و السبر في الآداب الربانية مدعة و وبالا، و مخالفة اوضاع الجماهير حذعة  
 و صالاة، لانه لم يعد يترجم عن ظهور هذه الاحسام، و لم يرتق فكرهم و  
 فصاحتهم عن معارف هذه الهندك و لانه في عالم الظلام، و هم كالذين  
 حكى الله تعالى عنهم بقوله: لهم قلوب لا يفقهون بها، ولهم اعيان لا يبصرون  
 بها، ولهم اذان لا يسمعون بها، اولئك كالانعام بل هم اضل، اولئك هم  
 الضالون، و صبح الجهل باهر الرايات، ظاهر الامات، فانكروا العلم و  
 اهدوا، و سترتوا العرفان و فصلت، و صرفوا عن الحكمة و الدرس  
 مترهدين، و منعوا البحث عن طلب النفس معاندين، و لشؤم سرتهم  
 المفسدة، و حب سريرتهم المعاندة، قد صاع لسر المعاندة، و شاع الاراء  
 الحسنة الباطلة

فاعدت الانام عن الافدام، و حصى الدهر عن البلوغ الى هذا  
 المقام، و كتب منه على هذه الحال بهذه الموال، ممكاً عن اللسان عن  
 المقال، و درس الكلام من التحوال لم اجد من حاسب الحق لاظهار ما جاد  
 به ناعثاً بوجوب الاضهار، و لارعه يدعوا التصريح و الاشعار الى ان عن "الم"  
 سر الاسحرة، و بعد اشارة و حشد الى داعية الحوكره بعد  
 اولى في الاماره، شعبة منكوبة آتت من حاسب طور القدس نارا، لعل  
 تنكم يا اهل التجريد و اصحاب التفريد منها بخير او حذوة لعلكم  
 تحفظون، و بدأت ريكتم تهتدون

فلما اقبلت بهجة القلب على شاطي، الواد لايمس في البقعة لمباركة،  
 منوحها شر اسر حوده و فواء العتيد و الحسنة، و عساكره العلمية و  
 العملية، معجني صاحب قدس الالاهوت، و مالك ملك الملوك عند ذلك  
 فتحاً جديداً، و جعل نصر لعمرة موره حديدا و فتح للقلب فتحاً قريفاً،  
 و نصر الله بصراً عجباً، و غير الجادل من شاطي، و تموج الساكن من  
 ساطي، و تكشف لي ابضاً في هذا الصبح الحديد، من ابراز كنهه المحمد

لدى هو نزيل من غريب حميد، كنور من رموز حقايق لا يهتدى من العقلاء  
الى معراها، الا اوحى ركنى صور، ولا يحد الى اعوارها من الحكماء،  
الا من نعم علم الساحة في الحور، ويعرف منطق الطيور، ويهيم لسان  
الملوك، ويصح عليه حديا الحروب، وحقايق الالهوت، ولا يسمع احد  
منها كثر الاشعاع الا من امن في الحوائط، و اتعب نفسه في الرياص  
مع اعراض شددت عن عذاب الخلق و رسومهم، و توحش قام من مباحه  
الجمهور في احلافهم و علومهم، حتى احاط برموز السائقين، و اهتدى  
بعلوم المتقدمين، و وقف على حقايق سرائر الاولين، و نفاة رب الحكمة،  
المحسين، و جامع كتب الاسباء و المرسس، ادق جمع الله في لسان  
المبين، خلاصة علوم الاولين و الآخرين، و ربة احوال السنين، و ادواق  
الاولياء السالكين سلام الله على نبينا و اله و عليهم اجمعين.

فقد عبد هذا الفتح لنفسى هذا اوان الشروع في ذكر اصول  
يسقط منها، لفرع، و تحليل الاسماع بحواهر المعاني لقايقه و ابرار  
الحقايق بصورها لمحمد الرافقه، ملتزم للقوانين الحكيمه و البرهمن  
العملية، حافظا للاوصاف، رامراً في مقامه، مشعاً في مقام الاشعاع، معرضاً  
عن الجحوش الكثير، فما يتعلق بطواهر التفسير، و دقايق العربية، لا يصدر  
سير، بصط به ما نحن بصدده من حقايق التأويل و التثوير، دور السقط  
في تلك الافويين على ما هو عادة اهل التفسير، فانه قد عين الله بذلك  
قواه، آخرين رادوا في التفسير، فهم الظاهر والحد، و لنا لخص و  
المطلع، و قد قيل: من فسر برأيه فقد كفر.

و اما التأويل فلا نفى و لا تدر، فجاء بحمد الله كلاماً لا عوج فيه،  
ولا اضطراب و لا ارتياب بعتره، قريباً من الافهام، مع غاية علوه، عالي في  
المقام، مع دونه، فاستبها، لعاقلة المصنف، اذا اردت النظر في علم القرآن  
وحكمته، له و اصول الايمان، اعني الايمان بالله و ملائكته و كنه و رسله و  
ليوم الآخر، فانك نحتاج الى ان ترجع الى حفظة اسرار القرآن و معانيه،  
و يقصد اهاليه و حامييه، و تسأل اهل الذكر عما فيه، لقوله جل اسم.

فاسئلوا اهل لذكر ن كسم لاتعلمون<sup>١٢</sup>، كما تقصد في ساير العلوم و  
الصايع لى اهلها، فقد قل: استعينوا على كل صنعة باهلها، فاذا رجع  
لهم فانظر فيما قالوه، و تدبر فيما وصفوه، من حديق الاصول والاركان،  
التي انت مريد بها لسا، و مؤدى بها فبك ايماناً، فاذا تدبرت فيه تدبراً  
شافياً، و تأملاً وافياً، فميره سحيرتك التي انت معطور عليها، و عرجه  
على عمدك الذي هو حجة الله عليك، و العاصي الجالس بين يديك، بل بين  
جسيتك، فان وحدته ايها الباطر<sup>١٣</sup> محلاً لما اعتمدته و فهمته بالذوق  
السليم، فلا تكره، و فوق كل دى علم عليم<sup>١٤</sup>، و افهم ان من احتج  
بمعونه و بكر ماوراء مفهومه، فهو موقوف على حد علمه و عرفه،  
محبوب عما هو فوق طور عقله و ايمانه، و الحق، واسع و اعظم من ان  
يحيط به عقل واحد، و اجل و اعلى من ان يحصره عقل دون عقل<sup>١٥</sup>، فاحرج  
بها لعقد من سب صحايت و عنة ناك، و اخلع عك لباس اهل الرور  
و الجاهل و اعلل عن المبود الرسمية و العفايد العامية و الاراء  
الظاهريه و لاتصع لى المد دلالات الكلاميه، و لاتكن مما سوا الله فاسمهم  
اعينهم<sup>١٦</sup>، و حلهم كما حكى الله تعالى بقوله: فما نقصهم مبثاقهم لعاهم،  
و جعل فلوقهم فاسيد، بحرقون الكلم عن مواضعه، و سوا خطأ مما ذكروا  
به، و لاتزال نصلع على خائنه منهم الا قليلاً<sup>١٧</sup>.

و انظر و تدبر فى معانى هذا الكتاب الذي هو قره عيون اولى  
الالب، فقد حان اوان النفعيل و وقت التأويل، و قرب الموعد و لرحيل،  
و لقد حث هم بكتاب فصلناه على علم هدى و رحمة لقوم يؤمنون، هل  
بظرون الا ناوبده؟ يوم يأتى تاويله يقول الدس سوء من قبل فهل لنامس  
شعاء فيشعوا لنا، او نرد فعمل عبر الذي كد بعمل، فد حسروا انفسهم و  
صل عنهم ف كانوا بقرون<sup>١٨</sup>، و لاتشغل ايضاً بثرهات المتصوفة، و لاتركى

١٣- الباطر ن

١٢- ٤٣ محل

١٥- عقد دون عقد ن

١٤- ٧٦ يوسف

١٧- ١٣ مائده

١٦- ١٩ حشر

١٨- ٥٢ و ٥٣ اعراف



لي افاول المنعسفة، و هم الدين، ادا حائتهم رسيهم بالمينات فرحوا بما  
عندهم من العلم، و حاق بهم ما كانوا به يستهزؤن<sup>١٩</sup>، و فان الله و اياك خليني  
من شر هاتين الطائفتين، و لاجمع يسا و بيتهم طرفه عين، هم قوم يشق  
بهم حلتهم، و لا يزال في الوحشة اسبهم، و افرغ قلبك عن كلماتهم،  
مهاجراً الى سماع كلام الله، و مناهضة افان الكرى، و ملاحظة ما اوحى  
الى رسوله في ليله الاسرى، من ملكوت رب الاعلى، و ان دركك الموت  
في الحروح عن بيت ثأنت الاولى و حيوتك الدنيا، الى القطرة الاخرى،  
فقد وقع حرك على الله، بل الله مولاك و حراك في احراك، كما قال و من  
يجرح من يتد مهاجراً الى الله و رسوله ثم يدرك الموت فقد وقع اخره  
على الله<sup>٢٠</sup>.

فال بعض الحكماء من اراد الحكمة الالهية، فيستحدث بنفسه فطرة  
اخرى، و قل افلاطون: من بالاراده بحبي بانفسه، و قال المسيح النوراني  
عنى يسا و عليه السلام: لن ينج ملكوت السماء من لم يولد مريئ، و قال  
جيم صالى لله عليه و آله: موتوا قبل ان تموتوا، و قال ادمس لاس  
الاكرم، عليه سلام الله الملك الاعظم الناس سام فاذا ماتوا استهوا، و من  
لحدث ان الله يحب الشجاع، ولو على من حبه، و ليس الحبه مثل  
نفسك، فافتد و اخلص عن سمية عقايد الباطلة، و آرائها الخبيثة، او  
سحره حتى يكون مسلماً بيدك، فالفها اولاً من<sup>٢١</sup> يمسك كعصى موسى، ثم  
جده بيدك المسمى، عند عودها الى سيرتها الاولى، و فطرتها الاصلية،  
فاذا هي حبه بالحياة العتقة، تسمى الى المعاد و المثوى، و ان لم تنفق  
لك ايها الرابع الى طلب الحق و علم الاخرة و الاولى، احد من هذه  
هذا الشأن، حتى تسئل ما هو المسمى من علوم القرن، فعند مطالعة  
هذا الكتاب، الحاوي لقوابس دافعة في علوم التنزل، المحبط بعواعده  
مشيرة الى اسرار التأويل، المسمى بمفتاح الغيب لفتح خزائن العلوم،  
المرأة عن الشث و الريب، و بل حواهر بحار القرآن، و درر اسرار

كلام الله و طبق أهداف مبادئه، و أحد عرر معانيه، و حل معضلاته و فهم  
مشكلاته، مسدأً بصعد عبث و تركبتها عن هواها، فقد افلح من ركبها،  
و قد حاب من سبها<sup>٢٣</sup>، فاستحكم أولا أسس المعرفة بالتقوى، ثم أرق دراهها،  
والا فكبت ممن نى بسابه من القواعد فحر عليهم السقف اذا اتها، فان  
احلب بالعبء، لم يسهل عند مشكلاتها، و فتحت بلهداية الالهية ابواب  
معضلاتها و شكر ربح على قدر ماهاذك اليد من اسرار السريل، و احمده  
على ما اسبغ عليك من علوم التأويل.

ولقد اثبتك بما يمكنى من الاسرار، التى مارالت العرفاء الكبار و  
لحكماء ولى<sup>٢٤</sup> اللى و الاعمار، كتموها عن اهل الاعتزار، ولما كثرت  
الاعمار، وحب صون الاسرار عن الاشرار، الا ابى لم اناج بها الا<sup>٢٥</sup> الصدور  
المسخرحة بالبور، لالقلوب القاسية بظلمات عالم العرور، فى صدور مضيقة  
كالصور فعلت بحسنى بفسدها عن القلوب القاسية المينة، و احذر عن  
سبدها، الا الصدور<sup>٢٥</sup> لمسخرحة، و الاصل<sup>٢٦</sup> الركبة الحية، و اثل قوله  
حل اكره، و لالانكوبوا كاللى و نوا الكتاب من قبل فطل عليهم الامد  
ففسد قلوبهم، و كثير منهم فاسقون<sup>٢٧</sup>، و قوله، افمن شرح الله صدره  
للإسلام فهو على نور من ربه، فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله، اولئك فى  
ضلال مبين<sup>٢٨</sup>.

و المرحو من فضل الله العظيم، الأمن من العائلة<sup>٢٩</sup>، لالى استخرته  
فى مضاء هذه لداعية، رجاء ان ينحلى عبده ثمرة صالحة و كلمة باقية،  
و المأمول من كرمه العظيم و احسانه الحسيم، ان يجعل لى لسان صدق فى  
الاحريين، و يهدنى الى صراط الحق و البقين، انه خير موفق و معين، و  
لا يحسنه بالرد السائلين.

الهى لا توآخذنى بالمقدس الامكانى، ولا تعاقبى بالنسيان الاسانى،

٢٣- اولوا رم

٢٤- للصدور رم

٢٥- ١٦ حديث

٢٦- أى الشر والحق والباطل

٢٧- ١٠ شمس

٢٨- اهل الصدور رم

٢٩- باللى رم

٣٠- ٢١ زمر

و جعلني بعصمت من لا يظفر الا اليك، ولا يرغب الا فيما لديك و اعدني  
 بلطفك أن اضل او اذل فيما اتى و ادر، و ان اركن الى الذين ظلموا  
 فتمسى النار يوم لعرض الاكر، فان افترحت فيما اعمت على فقد امرت  
 و اه، نعمة ربك وحدث<sup>٣٥</sup>، و ان استعمرت فيما اسرفت على نفسي فقد قلب،  
 و من يعمل سوءاً او يظلم نفسه ثم يستعمر الله يحد له عقوراً<sup>٣٦</sup> رحيماً<sup>٣٧</sup>، ولنشرع  
 في مصدرات ينعتها علم التأويل، و مقدمات يعين فهمها على فهم معاني  
 لنزول، فان كل علم له ماهية و موضوع، و مبادي و مسائل و عديد، يجب على  
 الطالب ان يعلم ماهو، و قيم هو، و مم هو، ولم هو، لنوردها في فواتح،  
 هي للعلوم، الحقيقية مفتاح، و هي عشرون.



# المفتاح الاول

في اسرار الحكيمية المتعلقة بالقرآن على طريق

اهل العرفان وفيه فواتح:

## الماتحة الاولى

في صفه القرآن وبعته ببيان الرمز والاشارة

قوله تعالى. لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً  
من خشية الله، و مثل الامثال نصريها للناس لعلمهم يتفكرون، وقوله  
صلى الله عليه و آله القرآن عني لا فقر بعده، ولا عني دونه.  
اعلم بها لقارى ان القرآن اذا رفع بقى العرة عن وجهه، وكشف  
حجاب العظمة و الكبرياء عن سره، بشفى كبد عليل داء الجهل، و يروى  
كل عليل طب الحق، و يداوى كبد مريض القلب بعسل الاحلاق الدميمة  
لمرمة، و اسقام لجهالات المهلكة، و قد روى عنه صلى الله عليه و آله  
و الله القرآن هو الدواء، و القرآن هو حلل الله المتين الذى ترل الى  
هذا العلم الاسفل لجهة المفيدى سلاسل لعلقات، و علال الاثقل و  
الاورار، من حب الاهل و الولد و الوطن و المال، و شهوة الفرج و البطن،  
و الحرص و طول الامال، و هو مع عظم قدره و مأواه، و رفعة سره و  
معناه، مما ينسب بناس الحروف و الاصوات، و اكتسى بكسوة الالفاظ

و العبارات، رحمة من الله و شفقة على خلقه، و تأييداً لهم، و تقريباً الى افهامهم، و مداراة معهم، و مبارزة الى ادو فهم، و الاقما لسرب و رب الارباب.

ففي كل حرف من حروفه الف رمز و اشارة و عيخ و دلال، و جلب فلوب لاهل الاحوال، فوقع الداء من العالم الاعلى، لخلص الاسر، من هذه المهوى و سجن الدنيا، بقوله: و ذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين<sup>١</sup>. فسقطت شبكة الحروف و الاصرار مع حوب المعنى لفسد طيور السموات، و لكل طير ررق خاص يعرف ذلك مشئها و مدعها، و بما العرض، الاصلى اصطباد نوع خاص منها بررق مخصوص، و هو المقصود من سعد الشبكة في الارض دون غيره، سواء عندهم، انذارهم ام لم ينذرهم لا يؤمنون<sup>٢</sup> والا قما من ررق الا و يوحد في القران قسم من لقوله تعالى، ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين<sup>٣</sup>، فكما يوحد في من حقائق الكم و طرائف الحكم، التي معرفتها عداء الارواح و قوت الفلوب، فكذلك يوجد فيه المعروف لحرثه و الادوية المصورة، من النقص و الاحكام، و هي ما سمع به الموسطلون في درجاب النحة و العوام، و فيه ايضاً ما به صلاح الدارين الدنيا و الآخرة، و ما به صلاح هذه الشدة، كالخصائص و البدياب و المسكحات و الموارث، فعمه الاعدية المعونة و الصورية، و الاقسام الاخروية و الدسوية، متاعاً لكم و لا بعدكم<sup>٤</sup>. فما من شيء الا و فيه تبيين و بناء، ولو كان من باطن طريق الى عالم المنكوت، لتعرف كونه تبيان لكل شيء.

و اعلم ان خطابات القران، مما يختص باحباء الله المتألهين، و اوليائه المقربين، لا المعدمين، المنكوتين، و الجاحدين المنكرين، ممن ليس لهم نصيب من ررق معاني الايات المبين، الا قشور الالفاظ، لا لهم عن السمع لمعزولون<sup>٥</sup>، و لو علم الله فيهم خيراً لاسمعهم، و لو اسمعهم

لتولوا وهم معرضون<sup>٧</sup>.

ثم لا يحصى على دوى الحصى، ان تولي ابي لهب و ابي جهل عن  
فهم انفران، و عرا لهم عن السمع مع عربيتهم و فرائضهم الجسمانية، ليس  
لاصرافهم عن الصرف و الله، سحبتهم عن الحق و المصاحفة، ولا لاصرافهم  
عن استوب الملاعة و عدولهم عن فوائين العبارة، ولا لاجل الصمم في  
ادبهم، و العمى في عيوبهم، و بعد القلب عن صدورهم، و لكن العناية  
ما سقت لهم بالحصى، و لله ان انصار الجاحدين لاوار الحق لمي عيوبهم،  
و ان اسماعهم في ادبهم، و ان فنيهم في صدورهم، ثم و الله بهم صم بكم  
عمى فهم لا يفعلون<sup>٨</sup>، فيها لا يعنى الانصار، و لكن تعنى القلب التي في  
الصدور<sup>٩</sup>، عن دراك الحق، فالاهل لعرا حاصه اعين يصرون بها، ولهم  
ان يسمعون بها، ولهم صوت يفعلون بها، دون غيرهم من الذين هم عمى  
القلب عن مشاهدة الانوار، صم العقول عن استماع ذكر الله و احبائه،  
بكم لا رواج عن استدعاء العرب من الحبيب الاول.

ولقد ورد في الحديث السوى صلى الله عليه و آله، انه قل: لو  
لا تزيد في حديثكم، و يرمح في قلوبكم، لرأيتهم ما رى، و لسمعتهم ما  
سمع، و الحمد لله شكراً، حيث انهم احبائه و اوليائه بسك القلوب و  
الانس، و الادان و الاعس، و جعلهم نادراك الحقيق مشروحي الصدور،  
وليس لعراهم من هذه الادواق، لرين قلوبهم و صيق صدورهم التي  
كالقصور، لا العصور، ولا سال بالقصور الا القصور، ولا يدرك النور الا  
بالنور، ومن لم يجعل لله نوراً فما له من نور<sup>١٠</sup>، و جعل على قلوبهم  
اكند ان يفتقروا، وفي ادابهم و فرائضهم<sup>١١</sup>، و جعل من بين ايديهم سدا ومن  
خلفهم سدا فعشبتهم فهم لا يصرون<sup>١٢</sup>، فكما ان السماع قد يكون مجازياً  
وقد يكون حقيقياً، و الاول مثل قوله تعالى: فاجره حتى يسمع كلام  
لله<sup>١٣</sup>، و الثاني مثل قوله تعالى: انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم

١٧١ - رقم

١٠ - نور

١٢ - ص ٩

٧ - انوار

٩ - حج

١١ - انوار

١٣ - توبه

لنساء<sup>١٤</sup> فكذلك حال الصبي و الفتى<sup>١٥</sup>، فما لهذا، انقوم لا يكادون  
 يفقهون حديث<sup>١٦</sup>، ان ناحش و نظرائه و شعراء العرب في الجاهلية، مع  
 عربيتهم و براعتهم في تنقيح الالفاظ و نظم الابيات، لم يسمعوها ولو حرفاً  
 من هذا القرن، ولم يفقهوا كلفه واحدة لعدم حواسهم الباطنة، التي هذه  
 الحواس قنور و اعطيت من . وما يذكر الا اوام<sup>١٧</sup> الاباب<sup>١٨</sup>، ان في ذلك  
 لذكرى لاولي الاباب<sup>١٩</sup>.

فقد با حيسى ان كتب دافل من مرفد العاقيل، و استيفظ من  
 مصحح البائمين، و فم مقدم المصلين، رفع يديك بالتكبير و النهيل، و  
 شكر ربك بيب لمسكن، و حمد الله تعالى حيث انه مع عايه جلاله<sup>٢٠</sup>، و  
 عظمه ماسست، مع ما سب عليه من الحفارة و القصور و العجر و القنور،  
 فارسل اليك رسولا كريما و سراجاً مسرأ، و امرل عليك كتابا مسيا و نوراً  
 و هدى<sup>٢١</sup> و شفاء، و جعل لك صراطا مستقيماً و حلالاً متيناً، و سلم من الارض  
 الى السماء، لتجثك من سجن الدنيا و العذاب الادني، و صحة الاضداد  
 و مقاربة الممونات التي لا يرل بسعك و بلديك لكناك لانشاهدها بهدد  
 لعن و لانحس بالامها مادام هذا الكون المنسوي، لاسكار الطسعة و  
 حدير الجسم، عناه من الله و امهالا لك، مدة لتحصل الزاد للمعاد، لان  
 حملة<sup>٢٢</sup> الاشياء هي من اسباب معيشة الاخرى، و لاعش الاعش الاخرة  
 لكن لما افترت قبل الوصول الى الاخرة من، لعمور الى الدنيا، لتوقف  
 الاخرة على الاولى، لتوقف الثمرة على الشجرة، و الحيوان على النطفة،  
 و لتوقف العنه على الحركة، و العمل المستفاد من على الحس، كما قبل  
 من فقد حساً فقد عمياً<sup>٢٣</sup>، كقوله تعالى ولقد علمتم الشاة الاولى فلولا  
 تدكرون<sup>٢٤</sup>، فكما حبه الله لك اسب مماوياً مع حر كاتها و اوضاعها،  
 و اخرى ارضة مع صورها و ميوها، كما قبل ايضا محاطاً لفصل البشر.

١٤- بحر و اشبه ر

١٦- قرء ٢٦٩

١٩- جلاله ر

٢١- جاً و ع ر

١٤- بعد ٨٠

١٦- ساء ٧٨

١٨- ر ٢١

٢٠- حمه هذه ر

٢٢- و بعد ٦٢

لولاك لما حققت لأفلاك، فخلق الله الأفلاك والأركان لأجل الإنسان فكذلك خلق فيه دواعي طبعه، وأعراض بصره، وشوائب شهواته وعصيه، كل ذلك لأن يكون ألياً بمعلمه بسرته، وأسباباً منهجده لغيره ودواعي لغروحه إلى صفة مستمرة، ومؤكداً لغروحه إلى سبل ربه الأعلى، ومباهمة بفضله الكبري، فهو بصفة شجرة الوجود، خلق لأجله الكون وخلق هو لأجل الميث المعنوي، وقال وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون<sup>٢٣</sup>، وفي الحجر حدث العالم لكم وخلقكم لأجل، والفران هو جبل الله المتين، نزل من السماء لنجاة المقيدين، في مهوى المبالس ومهبط الشياطين، وهو نور من أنوار الله، فيه هداية السالكين، وبعث الغروح من أسفل للعوالم إلى أعلى منازل العليين، وأرفع مراتب القاعدين في مقامات الصدق والنس، وفراً بمسكن وارق، وتدر في معابه وتصور، واصعد إلى آل طه وبن، والأفتعرق في بحر<sup>٢٤</sup> الظلمات، ونحشر مع لساطين، ونحرق النار تسعث الحيات والنعاين

### الفاتحة الثانية

في الإشارة إلى سر الحروف

اعلموا أيها الإخوان الإلهيون المعنونون بأمر عراب القرآن المبين، أن فهم عربيه مما لم ينسر بالحقيقة إلا لمن دارس علم اليقين، و تعلم في مدرسة آل بي، ومكتب أهل الصفة للذكر الحكيم، و قراءة الكتاب المبين ممن كان معلمي عالمه نكر تعلم وكان فضل الله عليه عظيماً<sup>٢٥</sup>، ومؤيداً ادنى ربي فاحسن تأديبي، وكانت لوحه بالقلم، ومصور صحيفة بعينه بالعلم والحكم، هو ريث الأكرم، الذي علم بالعلم، علم الأسس ما لم يعلم<sup>٢٦</sup>، لأسس من سبب آخر، من فكر وقاس أو رواية وسمع بل بان يتلقى القرآن من لدن حكيم عليم.

و أول ما يظهر في مكتب التقديس، لأطفال الأرواح و أولاد روح



لعنيس، ما معنى النكابه و الرفم، و اللوح و القلم، و النون وما يسطرون،  
و معنى حروف الحمل و الحروف المقطعة، لفراية، و الكلمات المفردة  
و المركبة لفراية، فان العنيد الراس لما نعلقت بتربية اولاد العقول،  
افدلتهم رفقتهم من النان صروع لعنيس، و ادق لهم من لطائف عالم  
لرحمه و الرصوان، و تحف الملكوت و هدايا الجن، اعنيد لطيفة في  
كسوة الحروف المفردة، على طريق الرمز و الاشارة، الى مقاصد اهد  
لشارة، لثلا بطنع عليها لاعبار، و من لم يكن لهم اهنة الارتقاء الى  
عالم الاسرار فكسب الله في الواح ارواحهم حروفا مجملة، و مقطعات  
مفردة، لعنيس يذكرون، و نصايح آنائهم يصعرون، و على مثل كتبهم و  
فرائضهم يكنون و يقررون، و الى مارلهم و ماصهم يرتفون، لقوله صلى  
الله عليه و آله، افرا، و روى، و هذه الحروف المقطعة النورانية تسمى في  
عالم السر و الحمى بالحروف المحملة و حروف الحمل، و في ذلك العالم  
يسمر الحروف المتصلة متصلة لانه يوم العنيد و التميز، و ان كن يوم  
الجمع اهدا باعبر لقوله تعالى هذا يوم الفصل جمعناكم و الاولين<sup>٢٧</sup>،  
وقوله، لسم الله الحسب من العنيد<sup>٢٨</sup>، و قوله تعالى يوم الجمع لارب  
قد<sup>٢٩</sup> فاهل لدينا لكونهم في مقام الجمعية النورية و التفرقة المعنوية،  
ساهدوا الحروف المتصلة متصلة، و شاهدوا الحروف الواحدة بالوع  
حروفا متعددة بعدد الاشخاص الكبيرة، فاذا بطروا الى حروف يحتم و  
بحنونه<sup>٣٠</sup>، رويها هكذا مصدق الانواع، متفرقة الاعداد، و لكن الذين  
تحدوا عن لدينا، و انكشف عنهم العطاء، و انشع عن وجه بصيرتهم سحاب  
لامر<sup>٣١</sup>، و ظلمة العنيد، يرون هذه الحروف بالصيرة الناطقة هكذا،  
ي ح ب ه م، ثم اذا ارتفعوا عن ذلك المقام الى مقام اعلى، يرونها نقطا،  
و فوقه مقام اخر لانهم العارة بالمشاهدة دون المشاهدة، ولاشرحه الاشارة  
بالسان دون صريح العيان.

قال علامة من ارتفع عن هذا المنزل الادنى و حلص عن حب

٢٨ - قال ٣٧

٣٠ - مائة ٥٤

٢٧ - مراب ٣٨

٢٩ - شوى ٧

المشعشعش بنواعل الدس، ان سكشف عبيد معرفة الحروف المتقطعة،  
كيفية برولها في لوح لفران كما اشار اليه بقوله تعالى: اهد وصبا لهم  
القولوا لعلهم يدكروا<sup>٣١</sup>، هذا مقام لغوم، و انشر لي مقام لغوم حر بقوله  
قد فصلا الاباب لغوم بغير<sup>٣٢</sup>، عند حجم لك يتا السدك المسكن ان  
اول دا مرسوم في لوح القرى المتدى حروف النهج، ليسعد سد  
الارسام و الاسمش للالوة آدت الله المكتوبة في الصحيفة الالهية، و  
يطلع امر الله الذي امر به رسوله بقوله افر<sup>٣٣</sup> باسم ربك الذي خلق<sup>٣٤</sup>، و  
مرنا بقوله فافر<sup>٣٥</sup> عيسى عن لفران<sup>٣٦</sup>، و عند ذلك سهل عليه قرائه  
لفران و تذكره، ولقد سريا لفران لتذكر فهل من مدكر<sup>٣٧</sup>، و حبس  
نسر له حفظ القرآن تتسم الله و حفظه اياه له، كما قال: و اما له  
له فطو<sup>٣٨</sup> و يكون قلبه مرثا نرس الكواكب الاباب، محفوظا في  
سما عيمة لفران، عن اختطاف مرده حود الشيطان، و حفظها من كل  
شيطان رجيم، من استرق السمع<sup>٣٩</sup>.

و حمة القول، ان من لم يظهر عليه سلطان عالم الاحرة، و لم يفهم عن  
قبر هذه الشاة، لم يطلع على معاني رموز القرآن، و لم يحدث معه حروف  
المقطعة، ولم يتحل له وجه قائله و مبدئه، و عظمة مشاة و مملية، فنته د  
معرو، و قم من مرقدك يا معكور، حتى يسافر معك في سبيل الله، وتتجامع  
بالجمعة الايمانية، فان المسافر يحتاج الى رفيق يساعده وقتاً، و صديق  
يصدق رده، لقوله صلى الله عليه و آله: يد الله مع الجماعة، و قدرته بافدة  
فركب مع في سفينة المجاة التي سبها الله بحريها و مرسيتها<sup>٤٠</sup>، و السى  
ربك منتهاها<sup>٤١</sup>، لانال بما تحدد عن المشهور، و يخالف ما عليه الجمهور،  
فانهم سكن هذا المنزل، و انت المسافر الحال المرئجل، و المسافر لاند  
وان يحالف عادته عادة اهل المنزل، فلا تركز اليهم، ولا تجلس مع الذين

٣٢- انعام ٩٧

٣٤- يزل ٢٠

٣٦- حجر ٩

٣٨- هود ٤١

٣١- قصص ٥١

٣٣- علق ١

٣٥- فجر ١٧

٣٧- حجر ١٧

٣٩- نازعات ٤٤

ابحدوا لقرآن مهجوراً، و هم الذين وصحهم الله بقوله فما لهؤلاء القوم  
 لا يكادون يفقهون حديثاً<sup>٢١</sup>، وشكى عنهم رسوله اليه: يا رب ان قومي  
 اتخذوا هذا القرآن مهجوراً<sup>٢٢</sup>، رب رحل اديب اريب عاقل فصيح، له  
 اطلاع تام على علم اللغة و الفصاحة، و افتدار كامل على صعة المسطرة،  
 و دريس المتحاذل مع الخصام في علم الكلام، و هو مع براعته في فصاحتـه  
 لم يسع حرف من حروف القرآن بما هو قرآن، ولا فهم كلمة واحدة.

فاب اي المشعوف بعلوم الدنيا، المعرض عن علوم الآخرة، اعلم  
 انك لم تخرج بعد الى الآن قدما من عتبه نايك، الذي انت معتكف فيه الي  
 طلب الحق، و لم ترعب في طريق معرفته، و الاطلاع على اسرار مملكته، و  
 اعقوف على معاني كتبه و كلامه، و لم تحصل بعد مفردات حروف رسالته،  
 التي انزل اليك، و معبودك متوجه اليك من سماء عظمتـه و احديته، ناطق  
 اليك بعين غايته و صمديته، لتحذيك بحدثة ارحمى الى حوار قدسه :  
 كم مند، و انت مشغول اليهم باسباب الحذل و الخلاف، و طلب الرياسة  
 بالحراف، و التقلب في البلاد و الديار، و التسط في الاسفار، لطلب  
 الاساسد العالمة للتفاخر و الاشتهار، اما علمك ان ذلك لحرمانك عن فهم  
 اسرار الحق، و الاطلاع على سر كلام الله المسبوق، و كذلك حال المعتز  
 بلامع سراب الحكمة، المحرومين عن شرب ماء المعرفة في انهار آيات  
 انوار و حداول احاديث سيد الانس و الجن، و سواقي كمات اولائه  
 اهل بيته الطاهرين، سلام الله عليه و عليهم جميع كما اشر اليه بقوله  
 تعالى: انزل من السماء ماء فالت اودنة بقدره<sup>٢٣</sup>، فاودنة المفهوم سائب  
 من قبضه بقدره، و حداول العقول فاضت من رشحة بهرها فاسررت  
 الاودية على سواحل الاسماع، حواهر ثاقبة<sup>٢٤</sup> و دررأ، و است<sup>٢٥</sup> لحداول  
 على شواطئ الانظار، زواهر ناضرة و ثمرأ.

## الفائدة الثالثة

## في الكلام و حقيقته

اعلم ان الكلم مصدر صفة نفسية مؤثرة، معناه انشاء الكلام، لانه مشتق من الكلم و هو الجرح، وفادته الاعلام و الاظهار، فمن قال: ان الكلام صفة المتكلم، اراد به المتكلمه، ومن قال: انه قائم بالمتكلم، اراد به قيام الفعل بالفاعل، لاقسام الصفة بالموصوف و المقول بالقابل، و من قال: ان المتكلم من اوجد الكلام، اراد من الكلام ما يقوم بنفس المتكلم، و هو الهواء الخارج من حوقه من حيث هو متكلم، لاما هو مابين له، مباينة الكتب لمكانت و لساء للنساء، والا فيكون كناية و تصويراً، لا كلاماً و تقريراً

فاول كلام سوي اسماع الممكنات كلمه كن، فما ظهر العالم الا عن الكلام، بل العالم عين الكلام، و اقسامه بحسب مقاماته و مبارله التسمية و العشرين في نفس الرحمن، كما ان الكلمات و الحروف الصوتية قائمة بنفس المتكلم من الانسان بحسب مبارله و محارجه، و الغرض للمتكلم اولا من الكلام، انشاء اعيان الحروف و ايحادها من المخارج، و هو عين الاعلام، و اما ترتب الاثر على الامر و النهي و الاحبار و التمني و غير ذلك، فهو مقصود ثان غير الاعلام، و هذه المعايير اما توحد في بعض اقسام الكلام، لانه على ثلاثة اقسام: اعلى و اوسط و ادنى.

فاعلاها ممكن عين لكلام مقصوداً اولياً، ولا يكون بعده مقصوداً اخر<sup>٤٥</sup>، لشرف وجوده و بهمية كونه، و لكونه عانة لمادونه، و هذا مثل انداعه عالم الامر كما لا غير، و هي كلمات الله النامعات التي لا تنفد و لا تنبذ، اد لس العرص من اشائتي منه تعالى بامر كن سوى امر الله.

و اوسطها ما يكون لعين الكلام مقصود آخر، الا انه يترتب عليه برنا لزوما من غير تحالف و انفكاك، كما امره تعالى للملائكة المدبرين في طبقات الافلاك، ما اوحى عليهم ان يفعلوا، فلا حرم لا يعصون الله ما امرهم

و يفعلون ما يؤمرون<sup>٤٦</sup> و كذلك ملائكة الطابع لأرضيه، من الحبال و  
 لمعدن و لبحار و السحب و الرياح و الأعطار و النلوح وغيرها، و ذلك  
 أن أمر الله وصل إليهم، أما بالواسطة، أو بواسطة أمر آخر، بواسطة الخلق،  
 و إلا لا يمكن العصيين، و في قوله تعالى اشارة لطيفه الى هذا المعنى، حيث  
 ليس. لا يعصون لأمرهم، و لم يفس و يفعلون بما يؤمرون  
 و لديها ما يكون لعن الكلام مقصود آخر قد يختلف عنه، و قد  
 لا يحلف، و فيما لا يحلف أيضاً أمكان التحلف و لعصين، أن لم يكن حافظ  
 عصم من لخطأ، هذا كدوام الله و خطائاته للمكلفين من الحسن و لاس  
 و سطه أن الكب و ارسال، الرسل، و هما مخلوقتان، ففي هذا الأمر  
 و بواسطة جنود العباد و العصيان، فمنهم من طاء و منهم من عصى، و مع  
 عدم الوسيلة لأسبل إلا الطاعة، فاعلى ضرور الكلام هو الأمر الإبداعي  
 و هو عالم الغيباء لحيى، و فعلى ربك ألا تعبدوا إلا الله<sup>٤٧</sup>، و لا وسط هو  
 الأمر الكونى و هو عالم العدد الزماني، و كذلك عباد بمقدار<sup>٤٨</sup>، و  
 الأدنى الأمر لشرعي، شرع لكم من لدن ما وصى به بوحا<sup>٤٩</sup>

### تمثيل

اعلم أن الإنسان الكامل لكونه جامع لله، مخلوقاً على صورته، و  
 هو على بينة من ربه يوحد فيه هذه الأقسام الثلاثة من الكلام، و ذلك لكامل  
 شأنه الجامع لما في الأمر و الخلق و التحريك، فبعد الإبداع و الأشياء و  
 التكوين، فاعلى ضرور الكلام له هو مكالمته مع الله تعالى، و مخاطبته  
 الروحانية عند تلقى<sup>٥٠</sup> المعارف الإلهية، واستيعابه لعلم و الحكمة من لدن  
 عليم حكيم فتكلم لله أمامه، هو افاضة الحقيق، و الماء المعارف عبيد، و  
 مغارعه بها سمعه الفلى، و تكلمه مع الله هو استدعؤه الدنى بلسان  
 الاستفاضة أباها عبد، و استماعه مقارعة الكلام لعفنى سمعه لعسى، و كذلك

٤٧- سري ٢٣

٤٩- شري ١٣

٤٦- تحرير ٦

٤٨- ع. ٨

٥٠- مفتي ٢

يكون متكلماً بالكلام الحقيقي د بلغ روحه، و خرج من حدود الغي  
الى درجه ليعمل بالفعل، الذي شأن تصوير المعاني العنيد على النفس حتى  
شاء من حربه د به ليعمل، فهو بمصار عقلاً بسيطاً قد صار جوهرأ ناطقاً  
اعوم الحقنة متكلماً بالمعارف العنيد، فليس لكلامه هذا مقصودان غير  
تصوير الحقائق.

و اوسطها كاره و نهه للاعضاء و آلات بواسطة تحريك القوى  
المعاشية لقوى الطبيعة، فخرج حكم النفس على القوى و الآلات  
للعنيد في مملكة البدن، و قد حلت كلها محبولة على طاعة النفس،  
لاستطيع لها خلافاً، ولاعلتها تمرداً، فدا امرت العين للانفتاح انفتح،  
و اذا امرت الرحن لمحركة تحرك، و اذا امرت اللسان للكلام و حزم  
الحكم بكنم، و كذا سائر الاعضاء، فتسبح الحواس و الاعضاء للقلب  
الاسمي من وجهه، شدة تحس الملائكة لله تعالى، حيث حلوا على الطاعة  
و الخدمة كما مر، و ادناها في طلده و استدعائه لتكون شي بواسطة لسان  
و خارجة فالمقصود من الكلام هاها سواء كان بعبارة، و باشارة او كناية  
او فعل شي، آخر عبر الكلام، قد يقع وقد لا يقع، و مع ارتفاع الوسائط  
كما في القسم الاول، الاسل للمحاطب الا السمع و الطاعة، و ما  
ارفع في الوجود عن امره تعالى بالواسطة لس بفتح في كماله، فان الامر  
السري من الاوامر الالهية بهذا، ظهر في الوجود، حيث امر تعالى عبده  
علي السد رسد و تراجمة وحيه في كلامه و في كتبه، فمنهم من اطاع و  
منهم من عصي، و بارتفاع الوسائط لامحصى عن الطاعة خاصة، كما قل  
صلي الله عليه و آله بد لله مع الجماعة، و قدرته نافذة، و لهذا اذا كان  
الانسان مجموع لهم، و اجمع قواه حتى صارت كأها قوة واحدة، نفذت  
همته، و سمعت دعوته فيما يريد، كما هو حال اهل القدس

### اشتهار تحقيقى

قال صاحب الصوحات المكبة في الباب السادس و الستين وثلاثمائة  
اذا كان الحق هو المتكلم عنده في سره بارتفاع الوسائط، فان الفهم

سنصحب كلامه، فيكون عين الكلام منه عين الفهم منك، لا يتأخر عنه، فان تأخر عنه فليس هو كلام الله، و من لم يجد هذا، فليس عنده علم بكلام الله عادة، فاذا كتبه بالحجاب الصوري، بلسان سي، و من شاء الله من العالم، فقد يصحبه الفهم، و قد تناحر، هذا هو الفرق بينهما، انتهى كلامه، و فيه ساره، الى صروب كلام الله، فليدرك غوره و ليدعن حس طوره.

فول و للاشارة الى هذه الصروب الثلاثة من كلامه، قل سبحانه ما كان لاحد ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا<sup>٥١</sup>، فالاول اشره الى الكلام الحسني، الذي يكون عين الكلام مقصوداً اولياً و عنه اصله، و الذي اشارة الى كلام يكون المقصود منه شيئاً آخر، لكنه عنه لا رمة للكلام غير مفهومة عنه، و في كل من الصريين يكون الفهم لازماً، و الطاعة واجبة، و العبيان مستحلاً، و لذلك اشارة الى ادى الثلاثة وهو ادى يكون لعين الكلام مقصود ثان مابين الذات عنه، ممكن، لتحلف، يتعرو اليه، الطاعة و المعصية، فافهم هذا: فانه ذوق جميع اهل الله

### الفاتحة الرابعة

في تحقيق كلام امر المؤمنين عليه السلام: جميع القرآن في ثاء سم له، و انا نطقه تحت البناء اعلم هداك الله ان من جملة المقامات التي حصصت للسايرين الى الله بقدم العبودية، مقام اذا حصل لواحد، يرى بالمشاهدة العينية كل القرآن، بل جميع الصحف المنزلة تحت نطقه بـ اسم الله، بل يرى جميع الموجودات تحت تلك النقطة، و ان اردت مثالا بفريث اليه من وجه واحد الى تحقيق ذلك، فهو انك اذا قلت له ما في السموات وما في الارض<sup>٥٢</sup>، فقد جمعت ما في السموات و الارض في كلمة واحدة، و اذا حاولت ذكرها بالتفصيل واحداً واحداً، لافترقت الى مجلدات كثيرة، ثم قس على سبه اللفظ الى اللفظ نسبة المعنى الى المعنى، على ان فسحة عالم المعاني و التفاوت بين افرادها مما لا يمتس بنفسه عالم الالفاظ و التفاوت بينهما، ولو اتفق لاحد ان يحرج من هذا الوجود المجاري الحسي الى التحقق

بالوجود البعبي العفلى، و يتعن بدائرة الملكوت الروحاني، حتى يشاهد  
معنى و به بكل شيء، و يحفظ<sup>٥٤</sup>، و يرى به محاصرها منتهور عليها  
فحيث يشاهد وجوده في نفسه تكون تحب ابناء، و يعاين تلك الماء التي  
في سم الله، حيث نجبت له عطشها و حلاله قدره، و يرى انها كيف يظهر  
د س على العكس في حصره لقدس من حب النقطه التي هي بحنها.  
ههنا نحن و امالنا لا شاهد حروف الفراء الاسودها، لكونها في عالم  
العلمة و السواد، و ما حدث من مد المداد، اعني مادة الاضداد، و المدرك  
لا يدرك شيئاً، الا ما حصل لقوه دراكه، فان المدرك و المدرك دائماً من  
حسن واحد، فالحس لا يدرك الا الالوان، و الحس لا يبال الا المحسوسات،  
و التحيل لا يتصور الا المحيالات، و العقل لا يعرف، لا المعقولات، فكذلك  
لا يدرك لاحد لا يدرك، و من لم يجعل الله له نوراً فله من نور<sup>٥٥</sup>.  
فحين سوان هذا لمن لا شاهد الاسود الفراء، قد خرج من هذا  
لوجود امجاري و القرية القلم اهليها، مهجراً الى الله و رسوله، و  
دركها الموت عن هذه المشآت الصورية الحسنة و الخيالية و الوهميه  
و العقلية العملية، و محوها بوجودنا في وجود كلام الله، ثم  
المحو الى الاثبات، اثباتاً ابدياً، و من لموت الى الحية حيوة ثانوية  
ابدية، فما رأينا بعد ذلك من القرآن سواداً اصلاً، الا البياض الصرف و  
النور المحض، و يحفظ<sup>٥٥</sup>، بقوله و لكن جعلناه نوراً نهدي به من شاء من  
عبادنا<sup>٥٦</sup>، و بعد ذلك نقرأ الآيات من سجد الاصل و من عبده علم الكتاب  
ايها الرجل، ان لقرآن، نزل الى الخلق مع آلاف حجب، لاجل  
بهم صغاء العقول خفافيش<sup>٥٧</sup> الانصار، فلو عرش بقاء سم الله مع عطشه  
التي كانت له نزل الى الفرش، لباب الفرش و اضمحل و في قوله: لو  
ارسلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خائفاً متصدداً من حشمة الله<sup>٥٨</sup>، اشارة  
الى هذا المعنى، رحم الله عبداً قل كاشفاً لهذا المعنى: كل حرف في

٥٤- نور ٤٠

٥٣- فصل ٥٤

٥٦- شوري ٥٢

٥٥- تحف ٢ م

٥٨- حشر ٢١

٥٧- احفش ٢ م



اللوح اعظم من جبل فاف، وهذا اللوح هو اللوح المحفوظ في قوله تعالى  
 به نقران كريم في لوح محفوظ<sup>٥٩</sup>، وهذا اللوح هو رمز الى ما في قوله،  
 ق ولقران المجيد<sup>٦٠</sup>، فان لقران و كان حقيقه واحده، لان لهما مراتب  
 كثيرة في البرول، واسمها بحسبها مختلفه، ففي كل عالم و شأن يسمى  
 باسم مناسب لمقامه الخاص، و مرله المعين، كما ان الانسان الكامل  
 حقيقه واحده، وله اطوار و مقامات و درجات كثيرة في الصعود و اسامي  
 مختلفه، و له بحسب كل طور و مقام اسم خاص

اما القران ففي عالم يسمى بالمجيد، بل هو قران مجيد<sup>٦١</sup>، و في  
 اخر اسم عرير، انه لكتب عزيز<sup>٦٢</sup>، وفي اخر اسمه على حكم، و انه في  
 ام الكتب لذي لعلى حكم<sup>٦٣</sup>، و في اخر كريم، انه لقران كريم في كتاب  
 مكيون<sup>٦٤</sup>، و منس، و لارطب و لاياس الا في كتاب مس<sup>٦٥</sup>، و حكم، يس و  
 القران الحكم<sup>٦٦</sup>، و له الف الف من اسامي، لا يمكن سماعها بالاسماع  
 الظاهره ولو كتبها سمع ناطي في عالم العشق الحقيقى و المحضة  
 الالهيه، لكتب من تسمع اسمائه و تشاهد اطواره.

و اعلم ان اختلاف صور الموحودات و تدن صفاتها و تضاد احوالها،  
 ايات عظيمه لمعرفة بطون القران و انوار جمالها و اشهد اناته، و لتعلم اسماء  
 الله وصفاته، قوله، ولله الاسماء الحسنی فادعوه بها، و در والذين يلحدون  
 في اسمائه<sup>٦٧</sup>، وفي هذه الاله اوحى ليه على عباده علم الحكمة و التوحيد،  
 و معرفة الافاق، و الانفس، و علم الاسماء و مشاهدة المطاهر و المربونات،  
 ان في خلق السموات و الارض و اختلاف الليل و النهار لآيات لاولى  
 لاالباب<sup>٦٨</sup>، وهذا ليات من المعرفة مما سنكه العرفاء الالهيون، و الحكماء  
 الاقدمون، و هم الذاهبون الى ان هذه الصور المتخالفة صور اسماء الله  
 تعالى، و ظلال و مثل و مظاهر لما في العالم الالهى من الصور المارقة

٦٠- ق ١  
 ٦٢- فصلت ٤١  
 ٦٤- و فقه ٧٧  
 ٦٦- يس ١  
 ٦٨- ل عمران ١٩٠

٥٩- واقعه ٧٧ بروج ٢٢  
 ٦١- بروج ٢٢  
 ٦٣- ر حرف ٤  
 ٦٥- عام ٥٩  
 ٦٧- اعراف ١٨٠

الأنهد، و ذلك لأن كلمة يوحد في هذا العالم، يوجد في عالم من العوالم  
 لأعلى على وجه أعلى<sup>٦٩</sup>، و شرف منه، وما عبداله خير للآثار<sup>٧٠</sup>

### الفاتحة الخامسة

في الفرق بين التكلم و الكتابة

قال بعض من الكشف و الشهود، أن كلام الله غير كتابه و فرقوا  
 بينهما، بأن أحدهما و هو الكلام بسيط، و الآخر و هو الكتاب مركب، و  
 بأن لكلام امرئ دمعى، و لكتاب حلمي تدرجي، و عالم الأمر حال عن  
 صمد و النكر و المحدد و المعبر، لقوله: و ما امرنا إلا واحدة كمنح  
 دلت<sup>٧١</sup>، و قوله: بما قول لى، و ردناه أن يقول دكن فيكون<sup>٧٢</sup>، واما  
 عالم الخلق فسمي على الصمد و التكر، و لا رطب و لا يابس إلا في كتاب  
 مبين<sup>٧٣</sup>.

و قول: و لأحدان يقول: إنهما واحد بالذات معيران بالأصاف، و  
 هذا إما يكشف بمال في التهد و هو الأسان، لكونه على مال الرحمن،  
 و إما أن يكتم بكلام و كتب كذا، يصدق على كلامه معنى الكثرة، و يصدق  
 على كتابته معنى الكلام، بأن ذلك: أن أحداً إذا تكلم و شرع في تصوير  
 لأفاده في الهواء لخارج من حروفه و عاطفه بحسب الاستدعاء الباطني  
 انفساني، نفس، و انتش ذلك الهواء و هو المسمى بالنفس الأساني، الذي  
 هي براء النفس الرحمانى، و هو الوجود الاساطي، المنبعث عن الباري  
 بالإرادته الدائيه بحسب الإقضاء الرحمانى، للنفس السبحاني، و تصور  
 بصور الحروف النمايه و العثري و ما يتركب منها، كما نشأ من الوجود  
 الاساطي صور الحقائق و الوجودات المفيدة، و ذلك القبط الوجودي  
 المسمى عند أكثر المتوفيه بالحق المخلوق به، و الوجود المطلق، و هو  
 غير الوجود المقيد، و غير الوجود الحق، المسمى بالهوية الاحديه، تعالى

٦٩- من يقول: فما في تعالى الأعلى على و م ٧٠- لعمري ١٩٨

٧١- فصل ٤٠

٧٢- رقم ٥٠

٧٣- اعمام ٥٩

## عن الشبه و الشريك.

فادا نقرر هذا فنقول صور الالفاظ لها سمة الى الفاعل، اى ما صدرت عنه، و سمة الى المفعول، اى ما حصلت فيه، فهى سجد الاعتارين كتابه، و بالاعتبار الآخر كلام، و لصور اللفظية لقائم بدوح الهوى، الخارج من الباطن، اذا احييت اليه صفة الصورة الى المادة القليلة، و حدث بهذا الاعصار فيكون لموجود بهذا لاعصار بالقياس ليد كنه، و حسنة يحتاج الى مصدر و مفعول غير، 'دال على سمة القوة و الاستعداد، فالامحور ينظر الى فعل يخرجه من القوة الى الفعل كالنفس السطوية فى هذا هو، فهذا الاعتبار يكون المتكلم بهذه الحروف و الالفاظ كاتب، و النفس الهوى لى لوح سيطا، و هذه الحروف و الالفاظ رفا كتبه، و نقوشا و صوراً مضمرة مسهودة بالنصر، و د، اضمت اليه اضافة لصوره الى لفاعل المدمم، الحافظ ايها، و احدث بهذا الاعصار، كان لموجود بهذا الاعصار مضمناً متكاملاً باطناً لاستقلاله بتجويز الحقائق من غير فعل ما بين لذاب عنه، لان جهات الفاعلية و الفعلية اذ كانت على ترتب طولى، كن مرجعها امراً واحداً، بخلاف جهتي الفعل و الفسول للحدوثى، و هما مختلفان لامحولة، كما حقق فى مقدمه، فدا ظهرت لك صحة كون لصوره اللفظية، المرسمة فى الهواء كنهه و كلاماً، و كون الهوى، نصاً كاتب و متكلم، و باحد الاعتارين ينظر الى مضمون و هى النفس الكنه، و بالاعصار الآخر الاعتار، لانه شخص برأسه، نفس الحال فيما فوق ذلك الشخص الهوائى كالنفس السطوية و ما تحته كالفرطاس، فالنفس المرسمة فيها لصور العقلية و العلوم لعماسه، لوح كنهى باحد الاعتارين و بهذا الاعتبار له وجه الى مضمون عقلى، و فلم علوى، يصورها سلك العلوم و الصور، و بالاعتبار الآخر جوهر متكلم باطق، وله وجه الى قابل بفعل منها الصور، و يسمع عنها الكلام، و فهم ما ذكره لك، فانه من ابواردت على هذا الكاتب، فيه فوائد كثيرة لامحال لذكرها، حرى ان ينصايح فيه اهل المذاهب الكلامية فى الكلام، و يستفاد منه نصاً كفية حدوث العالم، اذ سمة هذا العالم الى البارى عند جماعة كنسبه الكنار

الى الكاتب، و عند طائفة كسبه الكلام الى المنكسر، و عند طائفة اخرى  
سبه عرهابين البهتتين الاله الخلق والامر<sup>٧٥</sup>، وفي ذلك ايضاً سر بعث  
الروح و حشر الاحياء جميعاً، كما سشير اليه.

ثم ان الكلام يشتمل على لآيات تدل ايات لله تتلوها عليك بالحق<sup>٧٥</sup>،  
فكما الكتاب يشتمل عليها ايضاً، تدل ايات لكتاب المس<sup>٧٦</sup>، والكلام اذا  
نسخ و يرسل صار كتاباً، كما ان الامر اذا يرسل صار فعلاً، كقوله: كن  
فكأن<sup>٧٧</sup> فصحيحة وجود العالم الحقيقى هي كتاب الله عز وجل، و آياتها  
ايعان الموجودات، ان فى اختلاف الليل و النهار و ما خلق الله فى السموات  
والارض لآيات لتؤمن بنعم<sup>٧٨</sup>، وهذه لآيات لست بها تثبت و يثبت فى  
مواد عالم الخلق و صحيف استعداداتها، لتبصر لاولى الالاب من جهة  
تدبر الالاب المفعلة المسببة فى الافق، و التأمل فيها من جهة المشاركات  
و المناجات التى بينها، ان تنطق بالآيات العفوية، المسببة فى الانفس،  
فيؤمن من المحسوس الى المعقول، و من الشهادة الى الغيب، و يرتحل  
من الدنيا الى الآخرة، و يحشر الى الله، كما فى قوله تعالى: سريهم آياتنا  
فى الافق و فى انفسهم، حتى ينس لهم انه الحق<sup>٧٩</sup>

فقال بعض المحققين العارفين قدس الله ارواحهم و اسرارهم، ان  
الاسان مادام كونه فى محيط البدن و عشاوة الحس و سجن الدنيا،  
محسوساً بنفوس، لمكان، و سلاسل الحركة و الرمن، فلا يمكنه مشاهدة  
الآيات الافقية و الانفسية على وحد الكمال، و تلاوتها دفعة الا كلمة بعد  
كلمة، و حرفاً بعد حرف، و يوماً بعد يوم، و ساعة بعد ساعة، فيتلو آية و يقب  
عند اخرى، فيتوارد<sup>٨٠</sup>، علمه الاوضاع، وينعاف له الشؤون و الحالات، وهو  
على مثال من يعرف طوماراً، و ينظر الى سطر عقرب سطر اخر، و هذا لقصور  
ادراكه عن الاحاطة بالجميع دفعة، قال تعالى: و ذكرهم بايام الله، ان فى  
ذلك لآيات<sup>٨١</sup>، و قد فوب بصيرته، و تكلم سور الهداية و التوفيق كما

٧٥ - نقره ٢٥٢

٧٦ - نقره ١١٧

٧٧ - نقره ٥٣

٨١ - ابراهيم ٥

٧٤ - عرى ٥٤

٧٦ - نقره ٢

٧٨ - يونس ٦

٨٠ - فيثابو ٨٠

هي عند قيام الساعد، فمحاور نظره عن مصيب عالم الخلق و الظلمات الي  
 باسم البور، فصنع دفعة على جميع ما في هذا الكتاب الجامع لصور الاكوان،  
 لن يطوى عنه لحن الجامع بسطور و لكلمات، كما اشير اليه بقوله  
 وم يطوى لسماء كطى السجل للكتب<sup>٨٣</sup>. وفولد و سموات مطويات  
 يمسك<sup>٨٤</sup>، ناره لي سعاده اهل اليمين. لان اهل الشمال وسكن دار البوار  
 و لكامل و اصحاب الظلمات. ليس لهم نصيب من طي السموات في حقهم،  
 ولهم من حبيهم مهاده و من فوقهم عواش و كذلك من كان من اهل الحصب  
 و بصلالته و الامراض القلبية و الاصرار على الجهالة، لا اقتدار لهم على  
 معرفة حقيق الكتب و باب ان وهم عنها معرضون<sup>٨٥</sup>، و الاعراض عن  
 سماع الايات اصل كن شفاوة، و مدة كن عذاب اليم، فيكون حاجتهم ما اشير  
 به بقوله بسمع ايات الله تلي عنه، ثم نصر مستكراً، كأل لم يسمعها،  
 كن في سبه و فر فطره بعباد السم<sup>٨٥</sup>

### الفاتحة السادسة

في مبدأ الكلام و الكتاب و حاشيه

علم ن للكلام و الكتابه سبه و نهيه، ولما كن الاساس مخلوقاً  
 على صورته لرحمن فبعمد عليه اولاً، و بين كيفية صدور الكلام و الكتابه  
 منه و عودهما اليه، ثم يجعل معرفه كلامه و كتابه مرفداً لمعرفة كلام الله  
 تعالى و كتابه.

مستول ان الاساس اد' ارد ان نكنم بكلام او بكتب كتاباً، فمبدأ  
 هذه الإرادة اولاً صفة عقلية حاصلة في القوة الباطنة على وجه الباطنة و  
 لاحمال، و نشأ من هذه<sup>٨٦</sup> القوة ثمر في القلب، و المراد منه ههنا هو  
 روح البشري، المدر للبدن الاساسي، لا لغصو التصوري الشكر، بل  
 هو مظهر ذلك الروح و مستواه بمنزلة العرش الذي استوى عليه الرحمن،

٨٣- رمر ٦٧

٨٥- جائيه ٨

٨٢- اساء ١٠٤

٨٤- يوسف ١٠٥

٨٦- نشأ هذه ن م

ثم يرى منه أثر إلى الدماغ بواسطة الروح الحيواني، الذي هو بحار لطيف حصل من صفوه الأحلاط، كما أن الأعصاب لسبب حصاة من كدرها، وذلك الأثر هو الصورة الخيالية للكلام أو الكتاب، ثم يظهر أثره وصورته المحسوسة في الخارج بواسطة الأعصاب الدماغية الخارجة من الدماغ، فإن يرى فيها أثر من الدماغ، و من الأعصاب إلى الأوتار و الرباطات لمتعددة بالعصب، فيحرك بها الأعضاء الأربعة، كآلة النطق، أو اليد، كاللسان و اليد، فيوجد صورة الحرف و الصوت في صحيفة الهواء المفروغ الخارج من الخوف المنفوش بصورة الحروف و الكلمات اللغوية، بواسطة انقطاع العارضة له عند لمخارج، أو في صحيفة المرطاس لمكتوب بصورة الحروف و الكلمات الكسبية، و هذا عابد نزوله من عرش لعب و ما هو على منه إلى بسط الصحيفة الهوائية أو الأرضية، ثم يرتفع منه أثر و صورته إلى الصمغ، و هو عضو عصروفي مركب من العناصر الأربعة، و منه بواسطة العضلات و الأوتار إلى الأعصاب، و من الأعصاب إلى الأرواح الدماغية، و منها إلى الدماغ، و منه إلى القوة الخيالية، و هلم إلى الصعود و ما بعدها، فقد ترتب الصعود على عكس الترتيب النزولي، إذا علمت هذا ففسر عنبه حبل مدأ كلام الله و كتابه و عيتهما بعين المكشعة، لأن هذا من عجاب سر الأدمى.

و علم أن حقائق الأشياء ثابتة في علم الله، بل في فهم قدرته على وجه بسيط مقدس أعلى و قدس من سائر العلوم التفصيلية، و هي أيضاً مسطورة في النوح لمحموط بل في عقول الملائكة المقربين، و كما أن المتكلم يتفكر أولاً و يحظر بآله صورته فيرى بها بكم يتصور، ثم يخرجه من الصمغ إلى الهواء لخارج فكذلك صورة حكمه لله تعالى و يظهر ما في عنبه لمكتوب عن أعين الحق، إذا خرجت من العنب إلى الشهادة، حتى تزلت إلى هبة تدبر الأمر، فبعد ذلك أو أن الشروع في الصعود إليه والعروج، أنه بعدد الكلام الصب و العمل الصالح برفعه<sup>٨٧</sup>، كما قل: يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه<sup>٨٨</sup>، فمن نظر إلى السماء و الأرض وما فيهما،

و شاهدته بحس البصر، بطلع صورتها في قوة بصره، ثم يظهر صورتها في  
 قلبه، حتى ان لو غمض بصره يرى صورة السماء و الارض في خياله بحالها  
 و شاهدها كما يبدى بطن البصر، ولو اغمض السماء و الارض في انفسهما لأبهما  
 حصيد في عالم حر، سلطانه اقوى من ان يرول ما فيه بروال ما في هذا  
 لعالم، ثم يأتى من خاله أثر عظمى الى القلب، و يرمى منه الى القوة  
 المعافاة المسجدة للعقل الفعال، فيحصل فيه حقائق الاشياء التى دخلت فى  
 لعين و الحس و الحيل و الحاصل فى العقل موافق للعالم الموجود فى  
 نفسه، و نسخة بوجه تصاقه للنسخة الموجودة فى النوح لمحفوظ، و هى  
 لقضاء الرضى المسبوق بنظم الأعلى، و هو سابق على وجودها فى السماء  
 لدنيا و لوح المحجور و الآيات و عالم القدر للعقل، و هو سابق على  
 وجودها المكتوب فى مستند الاكبر ان لم يبدى، لمكتوبة بمقدار لموجود الجسمانية،  
 و المتدبرة بلسان الاستعدادات، لمقامات فسيح وجوده الخارجى وجوده  
 اجمالى، اعنى وجود صورته فى الخيال، و سبع وجوده الخيالى وجوده  
 لعقلى، و بعض هذه له وجودات روحانية و بعضها حسنة، و الروحانيات  
 بعضها اتم روحانية من بعض، و هذا من لطائف حكمه الله فى خلق العالم  
 و بعضه ما حدثكم ولا يعكس لا كيف واحدة<sup>٢٩</sup> فكأن الوجود شخص واحد،  
 دار على نفسه، و صعد الى دروة الكمال بعد ما نزل منها الى حضيض  
 البعض و الودل كقطعة من دائرة دارت الى حيث فارقت، فالعالية فى  
 انزل الكتب و ارسال الرسل، بعد الخلق و ساقطهم من حصص الحسنة  
 الى اوج النرف، و هذا هو المقصود الاصلى، و اما عروض الصلالة و  
 طرء الشفاوة للاشقاء و اصحاب الجحيم، فيس معصوداً اولياً، و اما هو  
 و بعد لى و على سبل النعمة، كما ان العرض من وضع الكلام و  
 لكتبة رفع المعاني الى مدارك العقلاء المهتدين، لا المحاسن و الضالين  
 و المصحفين، كما ان الكلام اذا خرج من بطن المنكلم الى ظاهره، و دخل  
 من ظاهره الى باطن المخاطب، فيرد اولاً فى منزل صدره ثم الى باطن  
 فادارته من عالم التحاطب و لحر كة الى عالم السمع و الادراك، يقع

أولاً في صور الصدور، فلا يخلو حاله بعد ذلك من أحد أمرين لابد أن يقع في صدر بشرح بانوار معرفته، الله وطاعته و التهامات ملائكة. فيكون في روضة من رياض الجنة قريب ملائكة الله و عباده الصالحين، الرائس لهذا بقدره و ما أن يقع في صدر صديق حرج، مشحون بالسرور و الأمان، و موطن للنسطين و الطمان، و مورد اللحن و الفرد و المتعب و العذاب، فيكون في حفرة من حفر البير، فإن من الصدور لم يرحب بالسلامة و الميوت الممودة بغير الأيمان، ما يبرل لرد ربه كل يوم لوف من الملائكة و هل للعبدس، لعانة حقيقته و توبه، و من لواطن مانع منه كل يوم له و سواس و كذب و فحش و حصومة و وحشة، فهو مع العصب و العذاب، اللبس، للعامة و العصب و الحساك<sup>٩٠</sup>، كما أشار إليه بقول تعالى: ولكن من شرح بالكفر صدراً، فعلمهم عصب من الله، و لهم عذاب عظيم<sup>٩١</sup>

### الفاتحة السابعة

في غاية انزال الكتب و الرساله على الحق

اعلم ان الله لما شرع في الابداع، و خلق حقيق الأنواع، كان عنده علوم حمة من غير محال، و كلمات كثيرة من عمالة و لسان و مقال، و كتب عديدة بلا صحائف و اوراق، لأنها قبل وجود الانفس و الافاق، فحاطب بحطاب كس، لمن لم يكن، فواحد اول ما اوجد حروفاً عقلية، و كلمات ابداً فائمة بشوائبها من غير مادة و موضوع، هي عالم فضائفة العقلية و حكمه الحتمية، ثم اخذ في كتاب الكتب و سرقم الكلمات العقلية على الألواح الاحرام و الامعاد، و تصوير صور السائط و المركبات بمسداد لمواد، وهو عالم القدر، فخلق سبع سموات و من الارض مثلهن<sup>٩٢</sup>، ذلك تقدير لعرير العلم<sup>٩٣</sup>، و اوحى في كل سماء امرها<sup>٩٤</sup>، ولما تم له كتابة الجميع على وجه التحقيق و حصل منها فذلك الجمع و التفريق، امرها

٩١- نحل ١٠٦

٩٣- من ٣٨

٩٠- اي ضيق

٩٢- طلاق ١٢

٩٤- فصلا ١٢



مطلعه كتاب هذه الحكمة، و قراءة هذه الآيات الكلامية و الكتابة، بقوله.  
 ٩٥ واما تيسر من لفران<sup>٩٥</sup>، وبقوله اقرأ باسم ربك الذي خلق<sup>٩٦</sup>، وبقوله.  
 ولم يطرؤا في ملكوت السموات والارض<sup>٩٧</sup>، و حيث كفى اسداء الامر  
 بمعص الانصار، كما قل وحي الانسان ضعيف<sup>٩٨</sup>، فما كان يصل قوة  
 حرد الى اطراف هذه الارقام، و اكشف هذه الكلمات لعظام لتعاطم  
 حروفها و كلمتها، و تباعد اطرافها و حافاتها، كما مر ذكره عن بعض  
 المكاشفين انه قال كل حرف من كلام الله في اللوح اعظم من حل قاف،  
 و ان الملائكة لو اجتمع على الحروف لمواحدان يقوه<sup>٩٩</sup>، لما طاقوه،  
 حتى تأتي سراف و عو ملك الدج برفعه، فعليه بادن الله و رحمته،  
 لا يفرقه و طاقته، و لكن الله طوقه ذلك و اسعمله به، فتضرعا اليه تضرعا  
 عظيما، قائلين يا ربنا احسننا و اسعدنا، اليها ارحم على فيصورنا، ولا تؤنسنا  
 عن روحك، و اهدنا سبلا الى حوارك و حياك<sup>١٠٠</sup>، و مطالع كتابك و  
 كلمتك، فتدلف بنا بمصحب حكمتك<sup>١٠١</sup> الحكمة، و قد رناك<sup>١٠٢</sup> الباقية،  
 و عظمى<sup>١٠٣</sup> لباسخة<sup>١٠٤</sup> و حيرة من امر ارتكبه و كلماته الرديسة فيها آثار عديته  
 الرديسة، ثم قل وفي اعينكم افلا تبصرون<sup>١٠٥</sup>، فجعل بصر بصيرتنا حديداً  
 بصر الهامة، و ايدينا بقوة اكرامه، و انعم علينا بعمه طهارة و باطية، فبعث  
 ما بغيراً مكرمة هي نفوس لاسماء و الاولياء عليهم السلام، كل منها كتاب  
 مرقوم يشهده لمقربون<sup>١٠٦</sup>، مشتمل على خلاصه ما في الملك و الملكوت،  
 و بقوة ما في عالم الحسوت، و اصطفى من بين الادميين كلمة جامعة  
 و ست حوامع الكلم، و كلاماً بطقاً فيه مجامع الحكم، و بعث في الاميين  
 رسولا منهم بشرو عليهم آياته و بركتهم و تعلمهم لكتاب و الحكمة و ان

- |                     |                        |
|---------------------|------------------------|
| ٩٥- مرمل ٢٠         | ٩٦- حق ١               |
| ٩٧- اعراف ١٨٥       | ٩٨- ساء ٢٨             |
| ٩٩- اي حميد او فعوه | ١٠٠- حانك دل           |
| ١٠١- حكمته ن م د    | ١٠٢- قدرته ن م         |
| ١٠٣- فاعط المطبوعة  | ١٠٤- مضجرة و حرد م د ل |
| ١٠٥- دارمات ٢١      | ١٠٦- مطعنين ٢١         |

كانوا من قبل لحي صلال مس<sup>١٠٧</sup>، كانت دابة لمران الكريم لحكم، وهو  
 على صر ص مسقيم، وبعد نرسال العرب الرحيم<sup>١٠٨</sup>، فحصل تسخه وجوده  
 وسيله نجاح لخلق من الجهالة والظلمات، و المران البارل على برائه العبد  
 من عبد لسائب، والامداد بنور حراط الله العرب لحمد<sup>١٠٩</sup>، ولاهند،  
 بهدي سبل الوصول الى حنانه، للمحمد، فاصبح بتسريث ما انان بنور معرف  
 القرآن، و اعبر اولد لرحمن باحريم رسول الاس و الحسن، و اعلم ان  
 الدرر وحداى الدات فى اول الاولين، و حلفه الله فردانى الدت فى  
 احرا الاخرين، كما نداكم بنور<sup>١١٠</sup>، فالد سبحانه رب الارض و السماء، و  
 حلفه الله مرآه يظهر فيها الاسماء، و يرى بها صور جميع الاشياء، و ينظر  
 بنور عيه الى نور عن المسمى، من عرف نفسه فقد عرف ربه، و السى اولى  
 بالمؤمن عن اعينهم<sup>١١١</sup>، لاس الاصل فى الوجود، والمؤمنون ينعون له فى  
 مقام المحمود، فالمؤمن من صحت له بسد التابغة، بمثابة مرآة وقعت فى  
 مجاداة مرآه مقابلة لشمس، لان من صفى عن مرآه قلبه بمصفا<sup>١١٢</sup> العبودية  
 و الموحيد ربون التعلقات، و ارال عن وحده داته بمصفلة الطاعات بقوش  
 الكليات تحصر نفسه كمرآة معطوة يحادى بها شطر الحق، كما ورد فى  
 الحديث من رأى فقد رأى الحق، فاعكس عليها سر المكوت، و فاض  
 عليها قدس اللاهوت، و ما ب عن غير الله و عن نفسه وهواه، و حشر السى  
 مولاه، باقا بقاءه، فابا عن نفسه، فبذل حكمه و استحب دعائه، و نكرم  
 بكرامه النكون، كما فى قوله لهم ما يدعون<sup>١١٣</sup>، وقوله: ولكم فيها ما  
 تشتهى انفسكم ولكم فيها خالدون<sup>١١٤</sup>.

١٠٨ - د ٥

١١٠ - عراف ٢٩

١١٢ - د ما يصفى به

١١٤ - ا ب قص ٣٩

١٠٧ - حبه ٢

١٠٩ - ا هيم ١

١١١ - احزاب ٦

١١٣ - ب ٥٦

## الفاتحة الثامنة

في كيفية نزول الوحي من عبدالله على قلب النبي  
صلى الله عليه وآله ثم الى الخلق بواسطة كلام المبعث

لما عرفت الفرق بين الكلام والكتاب بوجه فاعلم ان هذا القرآن  
لدى بين أظهرنا، كلام الله و كتابه جميعا، وهو بما هو كلام الله نور من  
انواره المعنوية، نازل من لديه، ومر له الاول قلب من يشاء من عباده  
لمحبوبين لقوله: ولكن جعلناه نورا يهدي به من يشاء من عباده<sup>١١٥</sup>، وقوله  
محاطا بحبيبه صلى الله عليه وآله نزل على قلبه<sup>١١٦</sup>، وقوله: وبالحق  
نزل به وبالحق نزل<sup>١١٧</sup>، وهو بما هو كتاب بنوش و ارقام، فيها آيات احكام،  
نازلة من لسماء تنحوما على صحايف قلوب المحبين، و الواح بنوش  
السالكين، وغيرهم يكتبونها في صحايفهم و الواحهم بحيث يقرأها كل  
قار، و يعمل باحكامها كل عامل موفق، و يهداها يهتدون، و يتساوى في  
هداهم الاسماء و الامم، كما في قوله تعالى: و انزل التوراة و الانجيل من  
قبل هدى لباس<sup>١١٨</sup>، وقوله: و عندهم لورثه فيها حكم الله<sup>١١٩</sup>

و اما القرآن الكريم ففيه عظام العلوم لرؤية كان يتعلم بها سي  
الله صلى الله عليه وآله، لقوله تعالى: و علمك عالم تكن بهم، و كان فصل  
الله عليك عظيما<sup>١٢٠</sup>، وفيه كرايم اخلاق الله تحق بها خاتم الاسماء صلى  
الله عليه وآله، لقوله: و انك لعلى خلق عظيم<sup>١٢١</sup>، و سئل بعض ارواح رسول  
الله صلى الله عليه وآله عن خلقه، فقالت: كان خلقه القرآن.

فادا بررت هذه المعدادات فيقول في كيفية نزول الكلام و انزال  
الكشف: ان الروح الانساني كمرآة، فادا صقلت بصعالة العمل القدسي  
للعبودية النامة، و زالت عنه غشاوة الطبيعة و رين المعصية، لاح له حينئذ  
نور المعرفة و الايمان، و هو المسمى عند الحكماء بالعقل المستفاد، و يهدا

١١٦ - شعراء ١٩٣

١١٨ - الزمخشري ٣

١٢٠ - ماء ١١٣

١١٥ - شري ٥٢

١١٧ - ابي ١٠٥

١١٩ - مائ ٤٣

١٢١ - فم ٤

المور العقلي بشر آى فيه حقايق الملكوت و حايا الجحروت، كما نقرأ آى بالمور الجسى الاشباح الممالية فى المرائى الصيفلية، اذا لم يفسد صفاليتها بطمع، و لم ينكسر صفائها بدين، و لم يسعها حجاب عن ذلك، ذلك لان النفوس بحسب اصل فطريها صالحة لقبول نور الايمان و فيض الرحمن، اذ لم تطرأ لى طئمة تصدها، او حجاب يحجبها عن ادراك الحق، كما فى قول تعالى وطمع على قلوبهم فهم لا يفقهون<sup>١٢٢</sup>، وقوله بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون<sup>١٢٣</sup>، فاذا اغرض نفس اسابية<sup>١٢٤</sup> عن دواعى البدن، و لاشغال بما تحجبها من الشهوة و العصب و الحس و النخب، و توجهت و ولت بوجهها نفاء عالم الملكوت الاعلى، اتصلت بالسعادة القصوى، و رأت عذاب الملكوت و آيات الله الكبرى، كما قال تعالى و لقد رأى من آيات ربه الكبرى<sup>١٢٥</sup>، ثم ان هذا الروح اذا كانت فسيحة شديدة القوى، قوية لا اارة لمنهجها، لاشغلتها حجة فوقها عن نحتها، فصطت للطرفين، ويسع للحاسن، و لعانه فونها و شدة تمكئها فى الحد المشترك بين المعقولات و المحسوسات، لاستغرقها حسها الباطن عن حسها الظاهر، و ليس كالارواح لعمية الضعيف اذا هالت الى حجاب غابت عن الآخر، و اذا ركب الى مسر من المشاعر دهلت عن الآخر، فلذلك النصر منها يختل بالسمع و بالعكس، و الخوف بشعبها عن الشهوة، و الشهوة تصدها عن العصب، و الفكر يعطلها عن الجميع.

وام الروح القدسه فلا تشعلها شأن عن شأن، لاتصرفها شأة عن شأن، فاذا توجهت الى الافق الاعلى، و تلتقت انوار المعلومات فلا تعلم سرى من الله بعدى مآثرها الى قواها، و يتمثل صورة ما شاهدها لروحها لسرى، و معها الى ظاهر الكون، فتعثل للحواس الظاهرة، سيما السمع و البصر لكونهم اشرف الحواس الظاهرة و الظلمة، فيرى شخصاً محسوساً، و سمع كلام الله مطوياً فى غابة الخوذة و الفصاحة، او صحيفة مكتوبة، فاسحخص هو المثلث البازل، الحامل للروحى الالهى و الكلام هو كلام الله،

و الكتاب كتبه. و هذا المتميل ليس مجرد صورة خيالية لا وجود لها في خارج ادب. كما رعه بعض الفلاسفة من اساع ارسطو، معدله عن هذا الاعتقاد لدش على الجهل باحكام الانزال و النزول، و عدم الايمان بكيفية الرسالة و الوحي، و تحقيقه على وجهه يفهم الى كلام طويل خارج عن طور هذه العقول البطرية.

و لمعه يبره الله انه يجب ان يعلم ان للملائكة دواب حقيقية، ولها دواب مصدفة الى مادونها، مثل اضافد الروح الى البدن. لا لهذا البدن، بل البدن المحشور في الاحرة، اما دوابها الحقيقية فانها امرئة فولية قصائيه، فاما دوابها المصدفة فهي خلقه كتبه قدرية، تنشأ منها الملائكة الملوحة، كاسرافيل و هو اعظمهم، و شأ منهم لالواح الكتائب، و اما ملاقي الصف الاول من الملائكة الروح القدس هي البقعة، فاما انصب الروح لسوية بعالمهم، عالم الوحي الالهي، و العلم الاعلى الرباني، يسمع كلام الله و هو اعلام الحمايق بالمكاملة الحقيقية في مقام قرب قوسين او ادبي، و هو مقام القرب و مقعد الصدق، و الوحي ههنا هو الكلام الحقيقي لرباني كما مر، و كذلك اذا عاشر النبي صلى الله عليه و آله الملائكة، يسمع صريف افلامهم و القاء كلامهم، و كلامهم كلام الله البار في محال معرفتهم و قلوبهم، لكونهم في مقام القرب، كما حكاه النبي صلى الله عليه و آله عن نفسه ليلة المعراج، انه بلغ الى مقام كان يسمع صريف افلام الملائكة، ثم اذا برل الى ساحة الملكوت السماوي، و يتمثل له صورة ما سدها في لوح نفسه الواقعة في عالم الارواح القدرية، ثم يتعدى منها لاثر الى الظاهر، و حينئذ يقع للحواس الظاهرة شه دهر و يوم، لما علمت ان الروح القدسي لضبطه الحاسين، يستعمل المشاعر الحسية، و تشعها في سبل معرفة الله و طاعة الحق، فاذا خاطبه الله خطابا بالاحجاب من الخلق بواسطة الميث او بدوي، و اطلع على آيات ربه، و اطع في فص بها القدسة نقش الملكوت و صورة اللاهوت، كان يشيح له مثال من الوحي وجاهله الى الحس الباطن، فيتحدث<sup>١٢٦</sup> قوة الحس الظاهر النبي

فوق، و يمثل لها صورة غير منفكة عن روحها الحقيقي، لا كصورة الاحلام و الخيالات، فتمثل لهذا حقيقة الملك بصورته المحسوسة بحسب ما يحتملها، يرى ملكاً على غير صورته التي كانت له في عالم الامر، بل على صورته الخفية العنصرية، و يسمع كلامه بعدما كان وحيه، او يرى لوحاً بيده مكتوباً، فيكون الموحى اليه يتصل بالملك باطنه و روحه، و يتلقى منه المعارف الالهية، و يشهد آيات ربه الكرى، و يسمع كلامه الحقيقي المعنى من السمك الذي هو الروح الاعظم، ثم يتمثل له الملك بصورة محسوسة، و يسمع كلامه بصورة اصوات و حروف مطبوعة مسموعة، و يشاهد فعله و كتابه بصورة ارقام و نقوش محصورة، فيكون كل من الملك و كلامه و كتابه، يأدى من باطنه الى مشاعره و فواه المدركة، و هذه التأدية ليس عاره عن انفعال الملك الموحى و ما يحمله من الوحي الى الموحى اليه، بل مرجعها الى اسعاف نفس النبي صلى الله عليه و آله من شأه الباطن الى شأه الظاهر، بعد سفرها الاول من الشهادة الى العيب، و لهذا تعرض لنفوس الحسنة شبه الدهش، و للموحى اليه شبه العشى، ثم يرى و يسمع، و بذلك يقع الاساء، فهذا معنى تزيل الكلام و ازال الكتب من رب العالمين و علم مما ذكر و قد ما قبل: ان الروح القدسية يحاطب الملائكة في اليقظة، و الروح السوءه يعاشرها في النوم، و لكن يجب ان يفرق بين نوم الاساء و نوم غيرهم، فان نومهم عن اليقظة، كما قال عليه و آله الصلوة و السلام تمام عسى و لاسام قنسى، و كأنك نستضع ان تدع و تعلم بما قرع سمعك مما ذكرنا سابقاً، ان كل ما يتلقاه و يراه، او يشاهده الروح النبوة في عالم العيب، ليس امراً خارجاً من جسس الكلام و المتكلم او الكتابة و الكتب، فهذا امر مضبوط و احب الوقوع، لانه امر اتفاقي.

## الفاتحة التاسعة

في الفرق بين كتابه المخلوق و كتابه الخالق

اعلم. ان هذا علم دوقى سهودى لا يعرف الا صاحب بصيرة، يعلم الفرق بين وجود صورة محسوسة يكون مبدأها من خارج الحس، وبين وجود صورة محسوسة يكون مبدأها من داخل الحس، مع ان كلا منهما محسوس بهذه الحواس عند ظهور السلطان الباطن، وقوة بروره الى الطاهر، وهذا مما نرى مراراً وتكراراً وقوعه، ومما اتفق على روايته ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج يوماً ويده كتابان معلومان، فانص كل يد على كتاب، فسل اصحابه اتدرون ما هذان الكتابان؟ فاخبرهم بان في الكتاب الذي بيده اليسرى، اسماء اهل الجنة، واسماء ابائهم وقبائلهم وعشائريهم، من اول من خلقه الله الى يوم القيامة، وفي الكتاب الذي بيده اليماني اسماء اهل النار، واسماء ابائهم وقبائلهم وعشائريهم من اول يوم<sup>٢٢٧</sup>، خلقه الله الى يوم القيامة، ولواخذ<sup>٢٢٨</sup> المخلوق يكتب هذه الاسماء على ما هي عليه في هذين الكتابين، لما قام بذلك كل ورق في العالم، فمن هيهما يعرف كتابة الله من كتابة المخلوق.

اقول. و من هذا الفصل كتابة الحفر الجامعة الموحودة في الائمة الطاهرين اهل البيت سلام الله عليهم اجمعين، ورثه حتما عن سلف الى زمان ظهور المهدي عليه السلام وذلك لان طولها كما روى سبعون دراعاً بدرع رسول الله صلى الله عليه وآله، فيها كل حلال وحرام، وكل شيء يحتاج اليه الناس، حتى الارش في الخدش.

و مما حكى ايضاً في هذا الباب عن بعض السلف من اهل الحاج، انه لقي رجلاً وهو يطوف طواف الوداع، فاخذ ذلك الرجل يمارح هذا الابله، فقال له هل اخذت من الله برائك من النار؟ فقال له الابله، لا، وهل اخذت الناس ذلك؟ قال له نعم، فكفى ذلك الابله ودخل الحصر، وتعلق باستبار

لكعبة. و جعل يسكى و يضرب من الله ان يعطيه كتابه عنقه من النار، فجعل  
لباس و اصحابه يلومونه و يعرفونه ان فلاناً مريح معك. و هو لا يصدقهم،  
بل بقى مسمراً على حاله، فميا هو كذلك، ان سقط عليه ورقه من الجو  
من جهة الميراب فيها مكتوب عنقه من النار، فسر بها و اوقف، لبس عليها،  
و كان من آية ذلك ان كتب انه مرأ من كل ناحية على السواء لانسير، كما  
فلس الورقة انقلب لكعبة لانقلابها، فعلم الناس انه آية من عبدالله

و حكى الشيخ العربي في الباب الخامس عشر و ثلثاً، ان فى  
زمانه انفق امرأة انها رأت فى المنام كان القيامة قد قامت. و اعطاها الله  
ورقة سحرة فيها مكتوب عنها من النار، فامسكتها فى يدها، و انفق انها  
استعطت من نومها، و الورقة قد انقبضت يدها عليها، و لا تقدر على فتح  
يدها، و يحس بالورقة فى كفها، و اشد قصص يدها عنها بحيث كادت<sup>١٢٩</sup>،  
كان بولمها، فاجتمع الناس عيها، و طمعوا ان يفدروا على فتح يدها، فما  
استطاع احد علمه، فسئلوا عن ذلك اهل طريقها، فما عرف ذلك منهم احد،  
و اما عماء الرسوم فالاعلم لهم بذلك، و اما الاطباء فجعلوا ذلك يحلظ قوى  
نصب الى ذلك العضو فآثر فيه ما اثر، فآثار بعض الناس الى و جأوفى  
بالمرأة، فسأل عن رؤياها، و حاجب، فعرف السب فجئت لى ادبها، فعلم  
بها: يا بوب مع الله بية صدقه اك تسعين بك الورقة التى تحسب  
بها فى كفك، و ان بك تفتتح، فعلمت. فانفتحت يدها، و تسعب، فسألوا  
عن علم ذلك، فعلمت ان الله عار على تدك الورقة ان يطلع عليها احد من  
حنقه، و انها سر خص الله به تلك المرأة، و امرتها بالتلاع تدك الورقة  
فلمت، انتهى كلامه و يحوى هذا العلم على كيفية احوال الاحرة.

فال فب: لو كان الفرق من كتابة الخالق و كتابة المخلوق ما  
ذكرته انما لوح ن يخص بشاهدتها من عب عليه سلطان الاحرة دون  
غيره من اهل الحجاب

قلت: لعل ذلك كان لعبه ممن محصوره بحسب التسعية من جهة سראية  
الحال منه اليهم، لاسباب خفية لا يطلع على تفاصيلها، مثل توجه السعوس فى



نبت الساعة الى الجنة الباطنة، ودهولهم عن الخارج. و تعطل حواسهم  
عن استعمالها في هذه المحسوسات.

### الفاتحة العاشرة

في تحقيق قوله صلى الله عليه وآله: ان للقرآن

ظهراً و بطلاً و حلاً و مطلقاً

اعلم ان القرآن كالاساس منقسم الى سر و علن، و لكل منهما ظاهر  
و بطن، و لبطنه بطن آخر الى ان يعلمه الله، ولا يعلم تأويله الا الله، و قد  
ورد ايضاً في الحديث: ان للقرآن ظهراً و بطلاً، و لبطنه بطن الى سبعة  
اطل، و هو كمراتب باطن الاسس من النفس و القلب و العقل و الروح  
و السر و الحمى و الاحمى، اما ظاهره عليه فهو لمصحف المحسوس  
الممسوس و الرقم المنقوش الملموس، و اما باطنه عليه فهو ما يدركه  
الحس الباطن، و يستشبه المرء و الحفص في حربه مدركاتهم كالخيال  
و بحوه، و الحس الباطن لا يدركه المعنى صرفاً بل حلقاً مع عوارض  
جسمانية، الا انه يستثته بعد زوال المحسوس عن حضوره، فان الوهم و  
الخيال كالحي الباطن لا يحضران في البطن المعنى الصرف المطلق  
كالاساسة المطلقة بل على نحو ما سأل الحس من خارج، محلو طأ بربا  
و غواشي من كم وكيف و وضع و ابن، فاذا حول احدهما ان يتمثل له  
الصورة الانسانية المطلقة بالاريدة اخرى، لم يمكنه استثبات الصورة  
المقيمة بالعلاق لما حوذة عن ايدي الحواس، و ان فارق جوهر المحسوس  
بجلاف الحس، فبه لا يمكنه ذلك، فهاتين المرتبتان من القرآن، ديويان  
اوليتان مما يدركه كل انسان، و اما باطنه و سره فهما مرتبتان اخرويتان  
لكل منهما درجات:

فلاولى منهما ما يدركه الروح الانسانية التي يتمكن من تصور  
المعنى بحدده و حقيقته، مفعوضا عنه اللواحق العريضة، مأخوذاً من المبادئ  
العقلية، من حيث تشترك فيه الكثرة، و تجتمع عنده الاعداد في الوحدة،  
و يضمحل فيه التعاد و التضاد، و يتصالح عليه الاحاد، و مثل هذا الامر

لا يدركه الروح الاساسى ما لم يتجرد عن مقام الخلق، و لم ينفذ عنه تراب  
لحوس، و لم يرجع الى مقام الامر، اذ ليس من شأن المحسوس من حيث  
هو محسوس ان يفعل، كما ليس من شأن العقل ان يحس حالة جسمانية،  
فان المتصور فى الحس مفيد مخصوص بوضع و مكان و زمان و كيف  
و كم، و الحقيقة العقلية لا يفرق فى منقسم مشار اليه بالحس، بل الروح  
الاساسية يتلقى المعارف بحوهر عقلى من خيز عالم الامر، ليس بمتحيز  
فى جسم و لا متصور داخل فى حس او وهم

ثم لما كان الحس و ما يحرى مجراء تصرفه فيما هو عالم الخلق و  
العقل تصرفه فيما هو من عالم الامر، فما هو فوق الخلق و الامر جميعاً  
فهو محجوب عن الحس و العقل جميعاً، قال الله تعالى فى صفة القرآن:  
« انه لقرآن كريم فى كتاب مكيون لا يمسه الا المطهرون، تنزيل من رب  
العالمين<sup>١٣٠</sup> » فذكر له اوصافاً متعددة بحسب مراتب و مقامات له، اعلاها  
انكراهه عند الله، و ادناها التنزيل الى العالمين، ولاشك ان كلام الله من  
حيث هو كلامه قبل نزوله الى عالم الامر و هو اللوح المحفوظ، و قبل  
نزوله الى عالم سماء الدنيا و هو لوح المحو و الاثبات و عالم الخلق و  
النفس، له مرتبة فوق هذه المراتب، لا يدركه احد من الاسباء الا فى مقام  
الوحدانية، عند تجرده عن الكون و بلوغه الى قاب قوسين او ادنى، و  
بحوره عن العالمين الخلق و الامر، كما قال افضل الاسماء صلى الله عليه و  
آله « لى مع الله وقت لا يسعى فيه ملك مغرب ولا نبي مرسل » واما يحتص  
صاحب هذه المرتبة بتلقى القرآن بحسب هذا المقام، و الاشارة الى هذا  
المقام قوله تعالى « وما يمد تأويله الا الله و الراسخون فى العلم<sup>١٣١</sup> » وقوله:  
« افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه » وفى الحديث: « ان  
من العلم كهيئة المكيون لا يعلمه الا العلماء بالله » و اسير الى مقام القلب و  
الحس الباطن بقوله: ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او انقى السمع

وهو شهيد<sup>١٣٣</sup> وقوله. لو كنت سمع او بعقل ما كنا في اصحاب لسعي<sup>١٣٤</sup>  
وقوله: فاحره حتى يسمع كلام الله<sup>١٣٥</sup> وقوله وما من الاله مقام معي<sup>١٣٦</sup>  
انارة الى مقامات العلماء في درجات العلم، كما قال: برفع درجات من شاء  
وفوق كل ذي علم عليم<sup>١٣٧</sup> وقوله: تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض<sup>١٣٨</sup>  
وقوله: والله فضل بعضكم على بعض في الرزق<sup>١٣٩</sup>

و دعيته: ان للفران درجات و منازل كما ن للاسان مراتب و  
مقامات، و ادنى مراتب الفران كادنى مراتب الاسان، و هو ما في الحد  
و العلاف، كما ان ادنى الدرجات للاسان هو ما في الالهة و البشره، ولكل  
درجة منه لها حمله يحفظونه و يكتبونه، و لا يمسونه الا بعد طهارتهم عن  
حدثهم او حدوثهم و تقدسهم عن علايق مكائهم او امكانهم، و البشر من  
الاسان لا يزال الاسود الفران و موزونه المحسوسه، و لكن الاسان  
النفسي من الطاهره لا يدرك الا المعاني القشرية.

واما روح الفران وله سره فلا يدركه لا اولوا الالباب، ولا ينالونه  
بالعلوم المكتسبه من التعلم و الفكر، بل بالعلوم اللدنيه و نحن نصدق بيان  
لعلوم اللدنيه و اثباتها بالبرهان اشاء الله، و حقيقة الحكمة اما تنال من  
العلم اللدني، و ما لم يبلغ النفس هذه المرحه لا تكون حكيماً، لان الحكمة  
من مواهب الله تعالى، يؤتي الحكمة من يشاء و من يؤت الحكمة فقد اوتى  
حيراً كسراً، و ما سذكر الا اولوا الالباب<sup>١٤٠</sup> و هم الواصفون الى هذه  
المرجه

و علم ان الوحي اذا انقطع، و باب الرسالة اذا انسد، استغنى الناس  
عن ارسل و اظهر الدعوة بعد تصحيح الصحة و اكمال الدين، كما قال  
لله تعالى: اليوم اكملت لكم دينكم<sup>١٤١</sup>، و اما باب الالتام فلا ينسد، و مدد

١٣٤- ملك ١٥

١٣٦- مافات ١٦٤

١٣٨- رقم ٢٥٣

١٤٠- رقم ٢٦٩

١٣٣- ق ٣٧

١٣٥- توبه ٦

١٣٧- يوسف ٧٦

١٣٩- نحل ٧٦

١٤١- مائده ٣

بور الهداية لا يقطع لأصحاب الناس لاستعراضهم في هذه الوسوس إلى التوبة والتذكير، والله تعالى علق باب الوحي، وفتح باب الإلهام رحمه الله على عباده.

### الفاتحة الحادية عشر

في ان انتطاع السوة والرسالة عن وجه الارض

بأن وجه كان

اعلم ان الوحي ما اراد به تعلم الله عباده فهو لا يقطع ابداً، وانما يقطع الوحي الخاص بالرسول والنبي من برزق الملك على اذن وقلبه، ولهذا قال حاتم الرسل صلى الله عليه وآله فلا نبي بعدى، ثم اتقى حكم المشران وحكم الأئمة المعصومين من الخطاء عليهم السلام، واران عنهم الاسم، وانهى الحكم للمحتشدين بما ادى اليه اجتهادهم، وامر من لا علم له بالحكم الإلهي ان يسأل اهل الذكر الحكم، كما قال: فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون<sup>١٤٢</sup> فيصوبه بعد<sup>١٤٣</sup> ما ادى اجتهادهم، وان احتشوا بعد الاتفاق في الاصول الايمية كما اختلف الشرايع مع اتفاقها فيما يتعلق بادات الله وصفاته واليوم الآخر، فالسوة والرسالة من حيث ماهيتهما ما انقطعت.

فللاولياء الكاملين فيها مشرب عظيم، ولا سيما وقد ورد انه صلى الله عليه وآله قال: «من حفظ القرآن فقد ادرجت السوة بين حسيه» وروى انه صلى الله عليه وآله قال: ان لله عباداً ليسوا باسياء يعبطهم السوة، وهذا الحديث مما رواه المعتزرون من المحدثين في طريقا وطريق غيرنا، والله صلى الله عليه وآله قال: في امتي محدثين مكلمين، وقد مر في حديث جعفر الصادق عليه السلام ان معنى المحدث ماهو، والسوة لدى صلى الله عليه وآله شهادة، ولولي عيب، هذا فرقان بين النبي والولي في اعلام الله، والفرق الآخر ان الولي تابع له في جميع ما يأمره ويمنه، والفرق الآخر تحصر اسم النبي صلى الله عليه وآله عليه والله والرسول عليه، فلا يقال عليه

هذان الاسمين، اما يقول. ولي و وارث، و هما اسمان الهيان، والله ولي  
الدين اموا<sup>١٤٤</sup>، والله خير الوارثين<sup>١٤٥</sup>، والولى لا يأخذ السوء لاعدان  
يرثها الله منه، ثم يلقبها الولي ليكون ذلك اعنى و اتم فى حقه، و بعض  
الانبياء<sup>١٤٦</sup>، اخذوها وراثه عن النسي بوجهين كاهل بيته من الائمة، لطاهر بن  
عليه و عبيهم السلام، ثم عمداء الرسوم كانوا يأخذونها حلفاً عن سلف الى  
يوم القيامة، فيعد السد<sup>١٤٧</sup>، و ما الاولياء فيأخذونها عن الله، من كونه ورثها  
وحدثها<sup>١٤٨</sup>، فهم اتباع الرسل بمنزل هذا لسد العالي المحفوظ، السدى  
لا يابسه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، سريد من حكيم حميد<sup>١٤٩</sup>، هذا  
خلاصه ما افاده بعض العرفاء قدس سرهم<sup>١٥٠</sup>، فاحفظ به، فانه من لياب  
المعرفة، صدر عن معبر المكاشفة، المعنوية، قال ابو يزيد. احذث علمكم  
مبتأ عن ميت، و احذث علمك عن الحي الذى لا يموت.

قال سبحانه لسيه فى هذا المقام، لما ذكر لانباء فى سورة الانعام:  
ولئك الذين هدى الله فبهديتهم ائده<sup>١٥١</sup>، و كانوا قد ماوا و ورثهم الله  
و هو خير الوارثين، ثم جاد على النسي بذلك الهدى الذى هديهم به،  
فبكك بعينه عنوم الاولياء التى اخذوها عن بطر النسي صلى الله عليه و  
آله، انفاء من الله لها فى صدورهم، ثم الملائكة انما رسل الله الى عباده،  
ولم ينقطع رسالتهم، و هم الملائكة المبلغون من الله دور غيرهم، و كل  
روح لا يعطى رسالة فهو روح، و لا يقال له مدك، لانه مشتق من الالوكة و  
هى الرسالة، و من عمده الله بخلق<sup>١٥٢</sup> الحيوانات و نسيح السمات و اجساد،  
و علم صلوة كل واحد من الموحودات و نسيحهم، يعلم ان السوء سارية  
فى كل موحود، لكنه لا يطلق اسم النبى و الرسول، لا اعنى الرسول و ضرب  
من الملائكة، و الدليل على ان هذه السوء سارية فى الحيوان قوله تعالى.  
و اوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الفصال بيوتا<sup>١٥٣</sup>، الآية.

١٤٥- اسأ ٨٩

١٤٤- مرقه ٢٥٧

١٤٧- لسب (فتوحات)

١٤٦- الاولياء (فتوحات)

١٤٩- فعب ٤٢

١٤٨- بهاعى هؤلاء (فتوحات)

١٥١- انعام ٩٠

١٥٠- و هو شيخ الاكرم حى الدين، لاعراى

١٥٣- نحل ٦٨

١٥٢- مطلق (فتوحات)

قال في الفتوحات المكية: اعلم ان السوء الشريعة على قسمين قسم من الله تعالى الى عبده من غير روح ملكي بين الله وبين عبده، بل احبارات الهية يحدها في نفسه من العيب، او في تحليات لا يتعنى بذلك الاخبار حكم تحليل ولا تحريم، بل تعريف<sup>١٥٤</sup> الهى، ومريد علم باحوال المبدأ والمعد، او تعريف بصدق حكم مشروع ثابت من عند الله في هذه الشريعة الالهية لسيما صلى الله عليه وآله او تعريف بفساد حكم قد ثبت بالنقل صحته عند علماء الرسوم، فمطلع صاحب هذا المقام على صحة ما صح من ذلك، وفساد ما فسد مع وجود النقل، وكذا يطلع على صحة ما فسد عند ارباب النقل، وفساد ما صح عندهم بالطرق الطيبة الاجتهادية، او الاخبار بتاييد الاعمال واسبب السعادات واسبب الشقاوات، واثار حكم التكليف في الظاهر والباطن، ومعرفة الحد في ذلك المطمع، كل ذلك تشييد<sup>١٥٥</sup> من الله و شاهد عبد الهى من نفسه، غير انه لاسيل له ان يكون على شرع يحضه يحالف شرع بيته، ولابد له في طريقه مشاهدة قدم رسوله امامه.

و القسم الثاني من السوء، هم الذين يكونون مثل التلامذة بين يدي الملك، يرسل عليهم الروح الامس شريعة من الله في حق نفوسهم يتبعون<sup>١٥٦</sup> بها، فحل لهم ما شاء الله ويحرم عليهم، ولا يلزمهم اباع الرسل، وهذا كنه كان قبل مبعث محمد صلى الله عليه وآله، فاما اليوم فما بقى لهذا المقام اثر في الاحكام، الا ما ذكرناه من حكم المجتهدين بتقرير الشرع لذلك في حقهم، فيحلون ما اداهم الدليل الى تحليله، وان حرمه المجتهد الاخر، ولكن لا يكون بوحى الهى ولا كشف، والذى لصاحب الكشف من هذه الامة تصحيح الشرع المحمدي صلى الله عليه وآله ما له حكم الاجتهاد، فلا يحصل لصاحب هذا المقام احر المجتهدين، ولا مرتبة الحكم، فان الحكم بما هو الامر عليه في الشرع المنزل يمنهم من ذلك، ولو ثبت عند المجتهد ما ثبت عند صاحب هذا المقام<sup>١٥٧</sup> نطل اجتهاده وحرم عليه ذلك الحكم البتة.

١٥٤- تعريفات (فتوحات)

١٥٥- تنبيه ن ٣ بيته (فتوحات)

١٥٦- تبعهم بها (فتوحات)

١٥٧- المقام من الكشف (فتوحات)

## المفتاح الثاني عشر

في كشف فصحة الحادس لعلوم اهل الله المنكرين لما وراء ما فهموه او ظنوه من  
 شيوخيهم و آبايهم لاعن بصيرة

قال الحسد لا يبلغ احد درج الحقيقة حتى يشهد الف صديق بانه  
 رنديق، وذلك لانهم يعلمون من الله ما لا يعلمه غيره، و روى كميل بن زيد  
 عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل انه قال حين ضرب بيده  
 الى صدره: ان هيهنا لعلوم حمة، لو وحدث لها حملة، و الى هذا العلم اشار  
 على ابن الحسين عليهما السلام بما اشتهرت بسنه الله انه قال:

يا رب جوهر علم لو ابوح به      لفيل لي انت ممن بعد الوثنا  
 ولاستحل رجال مسلمون دمي      برون اقبح ما يأتونه حسنا

و عن ابن عباس انه عر عن اختصاص الراسخين في العلم بعلوم  
 لا يحتملها افهام الخلق، حيث قرء قوله: خلق سبع سموات و من الأرض  
 مثلهن يتنزل الامر سهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير<sup>١٥٨</sup> فقال لو ذكرت  
 ما اعرفه من معني هذه الآية لرحمتي، وفي لفظ آخر لعلم انه<sup>١٥٩</sup> كافر  
 و قال صاحب الفتوحات المكية بعد ما نقل هذه الاخبار: بالله يا اخي انصبي  
 فيما افول لك، لاشك انك قد اهتممت<sup>١٦٠</sup> معي على انه كلما صبح عن رسول  
 الله صلى الله عليه و آله من الاخبار في كل ما وصف به ربه تعالى من  
 لفرح و الصحت و التعجب<sup>١٦١</sup> والعضب و التردد و الكراهة و المحنة و  
 الشوق، ان ذلك و امثاله الواردة بحب الايمان و التصديق به، فلو ان همت  
 بمفات من هذه الحصرة الالهية كشفا و تجليا و تعريفا الهيا على قلوب  
 الاولياء<sup>١٦٢</sup>، بحيث ان يعلموا باعلام الله وشاهدوا باشهاده شيئا من هذه الامور  
 المعسر عنها الالفاظ على لسان الرسول صلى الله عليه و آله، وقد وقع

١٥٩- اي (فوحاب)

١٥٨- حلاق ١٢

١٦١- و لمعجب والنشس (فوحاب)

١٦٠- اصعب (فوحاب)

١٦٢- الاولياء لعلوم (فوحاب)

الابمان مني وميت بهذا كله اذا<sup>١٦٣</sup> الى بيته هذا الولي في حوالته تعالى  
 الست تريدقة؟ كما قال الحسد. السب يقول ان هذا مشد و هذ عديوث؟  
 حيث وصف الحق بما وصف به المخلوق، ما فعلت عنده الاصنام اكثر من  
 هذا، كما قال علي بن الحسين عليهما السلام السب كتب بيته و بيته يقيد،  
 كما قال ابن عباس فباي شيء آمنت و سمعت لما سمعت ذلك من رسول الله  
 صلى الله عليه وآله في<sup>١٦٤</sup> حوله من الامير لمي بحصة<sup>١٦٥</sup> لادته لعقيدته  
 وميت<sup>١٦٦</sup> من بأولها، والاشعري بأولها عبي وحوه من المنزلة في رعمه،  
 فابن الاوصاف، فيالقلب النذرة وسعدان يعطى لهذا العبد<sup>١٦٧</sup> شئامما يعطى  
 السبي مني الله عنده وآله من علوم الاسرار؟ فان ذلك ليس من حصاص  
 السوة، ولا حجر الشارع على امه هذا الباب، ولا تكلم في ذلك شيء، بل  
 قال: ان في امنى محدثين، و ليس الاطلاع على عوامض العلوم الالهية  
 من حصاص سوة التشريع، بل هي ساربه في عباد الله من رسول الله صلى  
 الله عليه وآله، و ولي وقابع و مشوع، يا ولي فابن لاصاف؟ ليس<sup>١٦٨</sup>  
 هذا موجوداً في الفقهاء و اصحاب الافكار، الذين هم فراعته الاولياء و  
 بحاجة عباد الله الصالحين، انتهى.

و اعلم ان النفس عالم بكر صافية عن عشوة العلوم النقلدية  
 الممكنة من الاقوال و عن الافكار البطرية الحاصلة باستعمال المطلق،  
 بآلني الوهم و الخيال للعقل الفكري، لم يكن صاحب بصيرة في الالهيات،  
 بل في جميع العلوم، ولم يكن قابلاً للفتح الالهي، و بعد من ان يحصل له  
 شيء من العلم اللدني، لحاصل لنفوس الامين، و هم الذين كتب نفوسهم  
 و الواح قلوبهم خالية عن نقوش هذه الافويل المتعارفة بين اهل الكتاب،  
 اولئك الذين هديهم الله، و كتب في قلوبهم الايمان، لصعاء قلوبهم عن  
 غير الله، و سلامة صدورهم عن هذه الوسوس، و هذه الامة لاسافي حفظ  
 الاقوال و رواية الاحاديث، و لكن من سلم داطنه عن العلوم المصانفة

١٦٣- كله قد (فتوحات)

١٦٤- ما في (فتوحات)

١٦٥- تحبني (فتوحات)

١٦٦- وسع (فتوحات)

١٦٧- ابولي (فتوحات)

١٦٨- في الاوصاف ميت، اليس (فتوحات)



لحاصلة بالفكر و الدراية او التقليد و الرواية من غير بصيرة، فهذا يزيد العالم الامى على غيره، و هذا هو البصيرة التى احتص بها السى الامى و لاهيون الذين يتبعونه، المشار اليها بقوله: ادعو الى الله على بصيرة اسا ومن اتبعنى<sup>١٦٩</sup> تتبياً لقوله: بعث فى الاميين رسولا منهم تتدوا عليهم اياته<sup>١٧٠</sup> و المقلد وصاحب الادلة الفكرية لا يكونان على بصيرة ابداً.

حكى ابو حامد الغزالي عن نفسه فى كتاب المنقذ من الضلال، انه لما اردت ان اسخرط فى سلكهم و آخذ مأخذهم و اعترف من البحر الذى عثروا منه، حلوت بنفسى و اعترلت عن طرى و فكرى، و شعلت بنسى بالذكر فابعدح لى من العلم ما لم يكن عندى، ففرحت به و قلت انه قد حصل لى ما حصل لبقوم، فتأملت فادن به قوة فقهية مما كنت عليه قبل ذلك، فعلمت انه ما حصل<sup>١٧١</sup> لى، فعدت ثانيا الى حلوتى و استعملت ما استعمله القوم، فوجدت مثل الذى وجدت اولاً و اوضح و اسى، فسررت فتأملت فادن به قوة فقهية مما كنت عليه و ما حصل لى، عاودت ذلك مراراً و الحال الحال، فتميزت عن ساير الطار، صاحب الافكار بهذا القدر، و لم الحق بدرجة القوم فى ذلك، و علمت ان الكناية على المحو لست كالكناية على غير المحو، انتهى كلامه

و اعلم ان الله خلق لكل طائفة من اهل الصنائع و العلوم ميلاً، اى ضابطة ترجعون اليها فى وقائعهم، و ذلك الميزان بالحقيقة صورة كماله و مدد انظاره مركز فرحاره، و ميزان كل طائفة لا يمكن ان يستعمل فى غير صناعته، ولا يوزن بها صفة غيره، الا ان اهل الله لما لم يعتمدوا على ميزان من هذه الموازين، افاد الله لهم ميزاناً قسطاً يوزن به ساير الموارين و لموريات بها، و لهذا لم يسكروا على ميزان احد و صراطه، و مساوهم قاطبة يسكرون صراطهم المستقيم و ميزانهم الحق.

قل الشيخ العربى فى الفتوحات فى الباب التاسع و ثمانون وما بار و جاء هذا الفقه و المتكلم الى المحصرة الالهية بممرانها ليزنبا على الله،

وما عرف ان الله تعالى ما اعطاهم<sup>١٧٢</sup> تلك الموارد الا ليرى بها الله، لا عني الله، فحرما الأدب، ومن حرم الأدب عوف بالجهل بالعلم للذي الفتحي، فلم يكن عني بصرة من امره، ثم قال: ولما ورن منكلم<sup>١٧٣</sup> ممرن عصفه ما هو خارج عن العقل، لكونه وراء طوره، و هو العلوم الالهيه سيما ما يتعلق بالنسب الالهيه، لم يقبلها ميرانه، و رمى به و كفر به، و تخيل انه ما من حق الا ما دخل في ميرانه، و المجتهد الفقيه ورن حكم الشرع بميران بطرء. و اما اراد ان يزن بميزانه ما حكم به المجتهد الآخر الذي خالفه كالسبعي المذهب ان اراد ان يزن بميزانه تحليل الذي قبله ميرن، الحضي لم يمكنه، و حرمة عين ما احل غيره، فرمى به ميزان الاخر، ولم يكن ينبغي لاحد مثل ذلك الا بالسلفند<sup>١٧٤</sup> و الشرع قد اوحى على كل مجتهد ما اداء اليه احتجاده، و حرم عليه العدول عن دليله فما و في الصفة حقها، و اخطأ لميزان العام الذي يشمل حكم الشريعة<sup>١٧٥</sup>، وهو الذي اسند اليه علماء هذه الطريقة<sup>١٧٦</sup> بالاحلاف في اصول الادله وفي فروع الاحكام، فالميزان العام يحصى حكم كل واحد<sup>١٧٧</sup>، ولكن العامل بالميران العام قليل لعدم الانصاف، ولا حل ذلك كان حرمان الفقهاء والعلماء النظار عن ان يلجوا باب هذا العلم الشريف الاحاطى الذي يسلم كل طائفة ما هي عليه، سواء قادهم ذلك الى السعادة او الشقاوة، ولا سلم احد طريقهم<sup>١٧٨</sup> سوى من ذاق ماداقوه او آمن به، كما قال ابو يزيد اذا رأيتم احداً من<sup>١٧٩</sup> يؤمن بكلام اهل هذه الطريقة و يسلم لهم ما بتحققون به، فعولوا له بدع لكم، فانه معجابه الدعوة، فאלله يجعلنا ممن جعل له نوراً من النور الذي يهدي به من يشاء من عباده<sup>١٨٠</sup> الى صراط مستقيم.

١٧٢- اعطاهما (فتوحات)

١٧٣- المتكلم (فتوحات)

١٧٤- مستقيد (فتوحات)

١٧٥- الشريعة على الاطلاق (فتوحات)

١٧٦- علماء لشرعة (فتوحات)

١٧٧- واحد منهما (فتوحات)

١٧٨- ولايسم له احد طريقه (فتوحات)

١٧٩- من (فتوحات)

١٨٠- عبده حتى يهدي به الى (فتوحات)

## المفتاح الثاني

في الاشارة الى الاعراض الرحمانية والمقاصد  
الالهية المذكورة في هذا الكتاب المبين،  
وما يلحق بذلك وبنوطه، وفيه فوائد:

### الماتحة الاولى

في ذكر اقسام الجنان بحسب غايه الانزال والسرور و هي تكسب داب الانس  
ودعوتها الى العزيز الرحمن على سبيل الاجمال

اعلم ان سر الجنان و مقصوده الاقصى و لبانه الاقصى دعوة العباد  
الى الملك الاعلى، رب الآخرة و الاولى، و حالي السموات العلى و الارضين  
السفلى و مدسهما الى نجب لرى، و لعنه المظلومة فيه تعريف كعبه  
ارتقاء العبد من حصص، لنقصان و الحيران الى روح الكمال و العرفان،  
و بيان السمر، ليه طلباً للقاءه و محاورة مقربه، و تعملاً بما في حضرة  
مبكوته و طمعت حديده، و نجاته عن دركات الجحيم و مجاوره مودياته، و  
لتعذيب سره و عتريته و حياته، و لاجل ذلك انحصرت فصوله و ابوابه  
و سورده و اياته في ستة مقاصد، ثلاثة مبني هي كالدرع و الاصول المهمة،  
و ثلاثة اخرى هي كالروافد المتعمدة.

اما الثلاثة المهمة فهي تعريف الحق لمدعو ليه، و تعريف الصراط  
المنقزم، الذي يجب ملازمته في السلوك اليه، و تعريف الحال عند الوصول،

والأول معرفة المعد، و الآخر معرفة المعد، و الأوسط معرفة الطريق، و الى هذه الثلاثة اشار امير المؤمنين عليه السلام رحم الله امراً اعد لنفسه، و استعد لمرسه، و علم من اين و في اين و الى اين، و اشرف هذه العلوم السوايق والاصول، هو العلم بالله و اليوم الآخر، و دونه العلم بالصراط المستقيم، و هو معرفة كيفية تركبة النفس و تنويرها و تحليتها عن شوائب الطبيعة، و العلم الاعلى هو اشرف العلوم، لان سائر العلوم يراد لاحده، و هو لا يراد الا لنفسه، فيكون عبادة العباد و بهانة الحركات، و طريق التدرج في تحصيله هو الترفي من الافعال الى الصفات، و منها الى الذات، و اعلاها غيوم الذات، و لا يَحتملها اكر الافهام، ولهذا قيل لهم: تفكروا في خلق الله و لا تتفكروا في ذات الله و الى هذا التدرج يشر قوله صلى الله عليه و آله: اعوذ بعموك من عبادك، و عود برصك من سقطك، و عود بذكمتك من ملاحضة الافعال، و الذي ملاحضة الصفات، و الثالث ملاحضة الذات، و لهذا اعرف بالبحر في النهاية فقال: لا احصى ثناء عبيك، انت كما اثبت على نفسك، و هو اشار الى الماء في التوحيد

و في كتاب الكافي عن ابي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام انه قال: من زعم انه يعرف الله بحداب او بصورة او بمثال فهو مشرك، لان حجابته و مثاله و صورته غيره، و اما هو واحد موحد، فكيف يوحد من زعم انه عرفه بغيره، و اما عرف الله من عرفه بالله، فمن لم يعرفه به فليس يعرفه، و اما يعرف غيره، . الحديث، فهذا اشرف العلوم، و يتلوه في الشرف علم الآخرة و علم المعد، بل هو متصل بعلم المعرفة، فهذا العلوم الاربعة علم الذات و علم الصفات و علم الافعال و علم المعد مما يكل عنه اكثر الافهام، و يستصر به الصعاع، الانوار العديدة، و هم اكثر المترسمين بالعلم، و اما الثلاثة الرادفة المتممة:

فحدها تعرف الاحوال لمحبي المعوثن للدعوة، و لطائف صنع الله فيهم، و دفايق تأديته و برسته لهم، لصعاء حواهرهم و طهارة اعيانهم عن الحث و الشس، و نقاوة و حدم آتتهم عن الطمع و الريس، و تهبؤهم

لصول نحلي صورة الحق، و العرص فيه الشويق و الترعيب الى مبارلهم و معاه، بهم، و تعريف احوال الماكين و الماكلين عن الاحنة، الضالين عن الطريق، و المحاحدين لهذه الدعوة، و كبيعة حلول عصب الله فيهم و فمعه لهم و طرده ادهم، و سكبده بهم، لسوء استعدادهم، و حث حواهرهم، و رحس دواهم، و تراكم الطمع و الريس على مرآتهم، و الفرص فيه الاعتبار و الترهيب.

و ثابها حكمة اقوال المحاحدين و كشف فصدحهم و تجهلهم و سقم عقولهم في تحريهم طريق الهلاك بالمحادلة و المحاحة على الحق، و المقصود منه في حنة الباطل، فالافصاح<sup>٢</sup> و التحذير و التنفير، و اما في حنة الحق، فالاصحاح و النسب و التفرير

و ثالثها تعريف عبارة المراحل الى الله، و كيفية اخذ الزد و الاستعداد للمعاد، و المقصود منه معرفة كيفية معاملة الاسان مع اعيان هذه الدنيا، و انها يجب ان يكون مثل معاملة الماسر مع اعيان مراحل سفره المعبد، التي يطلب فيه تجارة عظيمة، و يحظر فيه مخاطرة شديدة، بل اي سنة لسفر الاحرة الى سائر الاسعار ربحاً و خسراناً، و في ربحه سعادة الابد و في خسارته هلاك السرمد، فهذه ستة فسام:

### القسم الاول

وهو المعروف بعلم البرونية، مشتمل كما مر على ثلاث مراتب معرفة الذات و معرفة الصفات و معرفة الأفعال

اما معرفة الذات فهي اضيقها مجالاً و اعسرها مسلكاً و عقلاً، واشدها على الفكر مجالاً، و ابعدها عن قبول الذكر، لانظر منها ملوك الاحرة الا ليسير كالكرين الاحمر، و لذلك لا شتمل القرآن منها الا على نلوسحات و رموز و اشارات، و يرجع اكثرها لاهل الفكر و العقل الى التقديس المحض و التزبه المطلق و سلب النقايس مطلقاً، كقوله، ليس كمثله شيء<sup>٣</sup>، و كسورة الاخلاص، او الى التعظيم المطلق، كقوله: سبحان ربك رب العزة

عما يصفون<sup>٤</sup>، و كقوله بديع السموات و الارض<sup>٥</sup>.

و اما الصفات فالمحال فيها اوسع، و يطلق المطلق فيها اوسع، و لذلك كثر آيات القرآن مشتمل على ذكر تفاصيلها، كالعلم و القدرة و الحيوة و السمع و البصر و الكلام و الحكمه و غيرها، و في هذا القسم ايضاً عموص شديد على العفول الضعفاء، و تعسر تام على الافهام الضعفة، من جهة ادراك الصفات التشبيهية كالسمع و البصر و المحبة و الانتلاء و المعاكرة، و هذا مما لا يعرفه الا الراصون في العلم.

و اما الاعمال فبحر مسع اكفاه، و لا ينال بالاستقصاء اطرافه، بل ليس في الوجود الا الله و صفاته و اعماله، فكأن ما سواه فعله و حوده، لكن ظاهر القرآن مشتمل على الحلبي منها الواقع في عالم الشهادة، كذكر السموات و الكواكب و الحبال و البحار و السحب و الامطار و ساير سائر الحيوان و النبات، و هي التي ظهرت للحس، و اشرف صنائع الله و اعجبها و ادلها على جلالة و عظمته ما لا ينظر للحس، بل هي من عالم الملكوت، وهي الملائكة و الروحانيات و الروح و القلب و النفس، فانها جميعاً خارج عن عالم الملك و الشهادة، و من اداني عالم الملكوت الملائكة لمؤكدة بعالم الارض، و منها الحس و الشاطن، المسلطة على حس الاس و هي التي امنعت عن السجود لآدم، و من اعاليهم الملائكة السماوية، و اعلى منهم الكروبيون، و هم العاكفون في حضرة القدس، لا التفات لهم الى هذا العالم، بل لا التفات لهم الى غير الله لا سراقهم بحلال الحضرة الربوبية و جمالها، و هم من اهل المقام في الموحدين، و يقال لهم الملائكة المهيمه، و لا استعداد يكون في عباد الله من شعله مطالعة حلال الله عن الالتفات الى نفسه، فضلاً عن غيره.

فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه و آله ان لله ارضاً بيضاء مسيرة الشمس فيها ثلاثون يوماً، هي مثل ايام الدنيا ثلاثين مرة، مشحونة خلقاً لا يعلمون ان الله يعصى في الارض، ولا يعلمون ان الله خلق آدم و ابليس، و اكثر الخلق ادراكهم مقصور على عالم الحس و التخلل، و ابهما

السيجة لاخيرة من نايح عالم الملكوت، و هو الفشر الاقصى من اللب الاقصى، و من لم يحاور هذه الدرجه، لايعرف من القران الاماله اليه سد الفشر الاخير من الحور و الشرة، بل الموت من الاسان، فهذه مجامع القسم الاول من الاقسام الثلاثة المعجده، العريضة على كل مسلم تحصيل العلم بها.

### و اما القسم الثاني منها:

فهو تعريف البشر للانسان الى الله، و السلوك له نحو الدار الاخرة

و بان دلل ان الانسان يحص من بين الموجودات كلها حصده، هي امكان نفسه في الاحوال، و تطوره في جميع الاطوار، و تصويره بكل صورة و بعد بخلاف غيره، فان كلامها له حد معين و مقام معلوم، و من نظر الى حاله علم انه من لدن اول كونه الى هذا الحد الذي يقف عنده اكثر الناس، كان له انفالات و انقلابات، و كان اولاً مما اتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً، وهو احس الاحوال و ادنى المراتب، اذ لا احس من الملائكة شيئاً، و هذه مرتبه هيولاء التي هي قوة صرفة و ابتهم محض، ثم نحاور فنبلا من هذا المقام، و اول صورته لسه و زال بها عربها صورة معذارته، ثم صورته عنصريته، ثم صورته حمادته، هي صورة لمى، هي اول حق الله وهماً و ضعفاً، ثم يدرج الى الساتية ثم الى الحيوانية و اليها اشير بقوله تعالى فجعله سمياً بصيراً، و هو اول ما يلد بالولادة الجسمانية يكون في اول مقام من مقامات النفس بمنزلة الهيولى، التي هي اول مقامات الجسم، فهو كفاى الحيوانات لايعرف شيئاً، ولا يهتدى الى شيء لا الاكل و الشرب و النوم، ثم يتدرج و يظهر له باقى صفات النفس شيئاً فشيئاً، كالشهوة و لعضب و الحرص و الحسد و النحل و الكبر و المكر و لحله و الظلم وغيرها من الصفات التي هي من نايح الاحتجاب و البعد من الحضرة الالهية، فهو في هذا المقام حيوان منتصب القامة، يصدر منه الافاعيل المختلفة بحسب الدواعي المختلفة و الارادات المتفصلة و الافكار

المشعة، فهو معمور في بحر الظلمات، اسير في ايدي الهوى و الشهوات،  
 فارة تجديه الشهوة، و تارة يستعمله العصب و تارة يسعده الهوى، و  
 درة سنهويه النبط، لكونه نائماً عن عالم الوحدة في مراقد الجهالات،  
 ثم ان ادركته لمعة من انوار الرحمة تيفط من رفقة الجهالة، و تبيه من يوم  
 الطسعة و تفتن بان ما وراء هذه المحسوسات عالم آخر، و فوق هذه  
 الذات الحسويه لذات اخرى، فحينئذ يتوب عن اشتغاله بالمزخرفات، وينيب  
 الى الله من هذه المنهات التي رحرها الشارع، فيشرع في التدبر في  
 آيات الله و استماع مواعظه، و التأمل في احاديثه، و العمل بمقتضى  
 شريعته، فيشرع في ترك لفصول الدنيا وية من الحدة و المال و غيرهما،  
 طلباً للكمالات الاخرية، و يعزم عزمًا تاماً ان ادركته العاية الالهية الى  
 لسل له و السلوك نحوه من موطن نفسه و مقام هواه، فيظهر له لوازم  
 الملكوت، و يفتح له باب العيب، و يلوح له لوازم عالم القدس مرة بعد  
 اخرى، فشاهد اموراً غسية في صورة مثالية، فاذا ذاق منها شيئاً، يرغب في  
 الحسوة و العزلة و ذكر الله على الدوام، و يصرع القلب عن المشاغل  
 الحسنة، و يوحده باطيه الى الله بالكعبة، فيفيض عليه العلوم الدنيوية و  
 الاسرار الالهية، و يظهر له انواراً معنوية حقيقته نارة، و يحظى عنه اخرى،  
 حتى يتمكن و يحصن من اللوث، و يرسل عليه السكينة الروحية، فيدخل  
 في غو لم الحسوة، و يشاهد العقول المارقة، و يتحقق بانوارهم ويتصور  
 سرارهم، فيظهر له سلطان الاحدية و سواطع العظمة و الكبرياء، فيجعل له  
 هباءً مثوراً، و يدرك حبل الله، فيجر له خروراً، و هو مقام الجمع و  
 التوحيد، و في هذا المقام يستهتك في نظره الاعمار، و يسمع بداء لمن الملك  
 اليوم لله الواحد القهار<sup>٨</sup>.

وقد طهر ما ذكرنا، ان جميع افراد الناس مما يوحد فيهم الحركة  
 المعنوية نحو الاحرة، الا انهم يتفاوتون في كيفية هذه الحركة، ويتفاوتون  
 في درجات القرب و البعد من الله، فبعضهم ممن يسعى نوره الى الله،  
 كقوله تعالى: يسعى نورهم بين ايديهم و بايمانهم<sup>٩</sup>، و منهم من تجديده



العناية الاحدية بخطاب ارحمى، كما قال تعالى: يا ايها النفس المطمئنة ارحمى الى ربك راحية مرسية<sup>١١</sup>، فيحب دعوة الله موتاً اختيارياً، و منهم من يسق الى الموت حبراً و قهراً بواسطة سدنة الجسم و ملائكة هذا العالم، و اله الاشارة بقوله ولو ترى اذ الطالمون فى عمرات الموت و الملائكة باسطوا ايديهم اخرحوا انفسكم اليوم تحرون عذاب الهون<sup>١٢</sup> و ما عند المحير اليه فيعصمهم فرحون بقاء اله، و عصم بواكس الرؤس عن على غليين الى اسفل سافلين، و لذلك قال ولو ترى اذ المجرمون باكسوا رؤسهم عند ربهم<sup>١٣</sup>، فظهر انهم و ان كانوا عند ربهم، الا انهم مكسوسون منحوسون، قد انقلب وحوهم الى اقميتهم، يعوذ لله من الصلال و الهبوط فى مهاوى الجهال.

### القسم الثالث

تعريف الحال عند ميعاد الوصال، و القران يشتمل على الروح و للذة و النعيم، الذى يلقاه الواصلون المضيعون، و العبارة الجامعة لأنواع روحها و ربحاتها و نعمتها و سرورها الجنة، و اعلاها لذة النظر الى وجه ليد، و كذا، يشتمل على ذكر الخرى و العذاب و البعد، الذى يلقاه المحجوبون باهمال السلوك طوعاً و رغبة، و العبارة الجامعة لاصناف آلامها الجحيم، و اشدها ألم الحجاب و الانعاد، فذلك قدمه تعالى فى قوله: كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون، ثم انهم لصالوا الجحيم<sup>١٤</sup>، و يشتمل القران اصلاً على ذكر مقامات المريقين و حالاتهما، و عنها يعبر بالحشر و البشر و الحساب و المرار و الكتاب و الصراط و الموقف و السور و الحوص و الكتيب الابيض، ولها طواهر يجرى مجرى الفداء لعموم الخلق، ولها اسرار غامضة لا يطلع عليها الا اهل الله حاصد، و الفلاسفة و ارباب العقول المطربة لمعزولون عن ادراك امور الآخرة، و لبس لظاهرين من علماء الاسلام و اهل الاحتهاد الا مجرد التصديق مجملاً، و الاذعان بكل

ماورد به الشرع و اخبر به الشارع في هذا الباب، وليس ايمانهم باحوال  
الآخرة الا ايماناً بالغيب، كإيمان الآكثمة بوجود الألوان، وكإيمان العين  
بلذة المجامعة، ولعل ثلث آيات القرآن و سورة يرجع الى تفاصيل ذلك،  
ولسا بجمعها هاهنا، لكني أكثر من ان تحصى و تلنقط، ولكن للفكر  
فيها مجال رحب

### القسم الرابع

احوال السالكين لسبل الله، الواصلين اليه، و هي قصص الانبياء  
و احوال الصالحين الماكسين عن الطريق، و هي قصص الجاحدين، وحكايات  
الكفار و المشركين، و فائدة هذا القسم الترهيب و الاعتبار و  
الاستبصار، و سمد بخاصة على اسرار و رموز و اشارات موجهة الى الفكر  
لعلويل، وفيه مجال واسع لاهل التأمل، و الادب الواردة فيها كثيرة  
لا يحتاج الى جمعها و طلبها

### القسم الخامس

محااجة الكفار و ايضاح مخاريهم و كشف اخطيئهم و محذيتهم  
بالرهاق الوصح و الحجة القاطعة، و العرض فيها اطهار الحق و ابرهق  
الباطل، و قطع اعداء الحقمة و المكذبين، و اراحة علل المصدين و المواقفين.

### القسم السادس

تعريف عماره المارل للطريق، و كشف التاهب للرد، و الاستعداد  
للمرجع و المعاد، و اعداد القوه و السلاح، الذي يدفع به سراق المارل  
و قطاع الطريق، و بيانه ان لدنا كما مر مرل من مارل السائرين الى  
الله، و البدن مركب، و من دهل عن تدبير المرل و المركب لم يتم  
سفره، و لا يتم ذلك الا بالعداء لهذا المركب، كعنف الدابة ليعفظ شخصه،  
و بالنكاح ليعقى نوعه، و هو ايضاً موقوف على الفداء، لان بقاء النوع بعد  
بقاء الشخص، و بقاءه موقوف على الغذاء، و الموقوف على الموقوف على

الشيء، موقوف على ذلك الشيء، فالجميع موقوف على العداء، و للعداء سبب لا يحصل لا بالتمسك و الاجتماع، و لهذا قيل: ان الانسان مدين بالطبع، فاحلقت اعداءه، و اقترف احرابه، و اعتقدت ضياع و بلاء، ثم بوترك الامر فيه من غير تعريف قانون مضبوط مرجوع اليه في الاختصاصات لنهارشو<sup>١٢</sup> و تعذبوا فعدتلوا، و فسد الجميع و انقطع السن، و احللت. لنظم لما حل عليه كل احد، من انه يشتهي لما له، و يعصب على ما عليه، و ذلك القانون هو الشرع، و القرآن مشتمل على شرح فوايين الشريعة، و صواب الاختصاص في ايات المأكولات و المدايات و الموارث، و قسمة الركة و العديم، و ابواب المعق و الكتان و الاسرفق و السبي، و العقوبات الرأحراب عن اسباب المعاصرة، كمال الكفر و هه المغي، و الحدود و العرامات و المعاص و الدباب و الكفارات، ام الفصص فدفعاً للسعي في اهلاك الانفس و الاطراف، و اما الحدود كحد السرفه و الزنا و غيرهما، فدفعاً لما ينهلك الاموال لى هي من اسباب المعاش و الاسباب التى هي طريق الحرث و السن، و ام جهاد الكفر و اهل البغى فدفعاً لما يقصد به اعتقاد اهل الحق، اذ يشوش بسب مروو المارقين عن ضبط السياسة لى يولاهها حارس السالكين و كوفى لمحض، دثناً عن رسول رب العالمين، و شمل القرآن على الالآت الواردة فى هه، الحسن مما لانحصى عليك، و ما يشتمل هه لاسم عليها يسمى علم الحلال و الحرام و حدود الاحكام و هه العلم بولاه الفقهاء، و هو علم يعم اليه الحاجة لمعققة صلاح الدن اولاً، ثم بواسطه صلاح الآخرة، و لذلك يتميز صاحب هه العلم بمريد الاشتهار و الوفور و التقدم على غيره من الوعاظ و الفصص و المتكلمين، و لذلك كثرت فيه المصاف لاسيما فى الخلافات، مع ان الخلاف فيه مرس، و الخطاء فيه غير بعيد عن الصواب، اذ قد يقرب كل محتهد من ان يقال ان له احراً واحداً ان اخطأ، و لصايه اجران، و لكن لما عظمت فيه الحشمة و الحاء، توفرت الدواعى افراط تشعبه و تفرقه، و الكل ميسر لما خلق له.

## الفتاحة الثانية

في الإشارة إلى أدب الطائفة في علم البراءة.

المتدبرين في إنب الله تعالى، وهي عشرة.

**الأول:** فهم عظمه الكلام، وقد لوحظ الله في المفتح السابق شيئاً مما انهما الله به، وحمل فسطح فيه، فليطو المتأمل في فضل الله ورحمه كيف لطف بحلقه في إنبان كلامه إلى إنبانهم وادوافهم؟ وكيف حديثهم الله بحسب لفرآن العظيم في طي اصوات وحرروف هي من صفات البشر، ولولا انه استتر كنه جمال كلامه بكسوة الحروف والالفاظ، لما لبس لسماع كلامه عرش وافرش، ولما لشي ما سبها من سحات نوره وعظمة برهانه، ولله نصيب بعده حيث ابرل انهم نور كلامه في لدالي الاكوان الطبيعية وحبب العنصت البشرية، ولولا ان لب الله موسى سلام الله على بيبيه وعبيد، لم اطاق سماع كلامه، كما لم يبق الحبل مادي بحلده، حيث مارد كد كآ، ثم العصب ان هد، الكلام مع بروله في طي هذه، لوجب الجسمانية، و احتجابه سواد هذه الارقام الضمائية، لم يسمع عن مشاهدة انوار الحكمة، ولمعات جمال الاحدية، بل سورت الحروف والاصوات بنور المتكلم، و شرف الكنية والارقام شرفه، فكان الصوب للحكمة حسداً ومسكناً، و نور الحكمة للصوب نفساً وروحاً، فكما ان احساد البشر نكرم بكرامته الروح، فكذلك اصوات الكلام نكرم و شرف شرف الحكمة التي فيها، او لا ترى انه رفيع المرلة نافذ الحكم في القلوب والبواطن، فكيف على الاندان والظواهر؟ حيث لاطافة للبطل ان يقوم بين يدي شعاع الحكمة كما لا يستطيع الظلمة ان يقوم قدام شعاع الشمس، وكما لاطافة لضعفاء الانصار ان ينفذوا بانصارهم ضوء عين الشمس، ولكن يتالون به على قدر ما يجيب به انصارهم، ويتسبون به الى حوايجهم، و يهتدون الى معاشهم، فكذلك لاطافة لضعفاء العقول والبصائر ان ينفذوا ببصائرهم نور عين الحكمة القرآنية، ولكن يتالون به على قدر ما يستدلون به على صحة الاعتقاد الذي به حيوة العباد يوم المعاد، و يهتدون به الى مصالح دينهم.

و ديباهم، و حكمهم، و لاهم و احراهم، فالقرآن كالميثاق، المحبوب العائب و جهده، و الطهر امره و حكمه، و قد يهتدى ليه و به من يقف على سره، فهو مفتاح حرائر الميثاق و المنكوت، و شراب الحياة الذي من شرب منه لم يمت أبداً، و دواء، و سقم الجحالات، و شفاء أمراض دماهم الصفات التي من سقى منه شربة لم يسقم أصلاً.

**الثاني:** تظهر لعب عن حقائق المعنى و أرجاس العقائد الفاسدة، قال الله تعالى لا يمسها إلا المطهرون<sup>١٥</sup>، وقد مرت الإشارة إلى أن القرآن مراتب و درجات، ولد طهراً و بطناً، فكما أن طاهر جلد المصحف و ورقه محروس عن طهر شرة الألامس، إلا إذا كان متطهراً، فطلى معده أيضاً محبوب عن باطن القلب، إلا إذا كان متطهراً عن كل رخص، مسيراً بتور البوينة، و كما لا يصلح لمن يموش الكمان كل به، فلا يصلح لبلل معابد كل فب إلا لعلوب الصائفة، و لا يصلح لها إلا من أوى الله بصف سليم<sup>١٦</sup>، و لا يمتد إليها إلا أيدي النفوس الزكية الذكية.

**الثالث:** حضور القلب و ترك حديث النفس، و هذه الصفة يتولد عما فيها، وهو طهارة القلب عن سوائب الأعراض، النفسية، فإن من أخرج عن قلبه محبة الماطل، فبدخل في فيه الأسس الخفى، ففي القرآن ما يستبسر به، لعب أن كان أهلاله، و كف لا يظلم الأسان الأسس بتدبير القرآن، و ستأسس بانعز المسى و محاصرات الرعب و مقدمات الحريرى؟ و فيه ما لا يحصى من منزهات القلوب و متفرجات الأرواح، و سائقين الضمائر و أعددة النفوس، و فرة العيون و حيوة الحيون و روح الأسس.

**الرابع:** التدبر، وهو غير حضور القلب، أدرب وقت لا يشعل الأسان فلند عبر القرآن، و لكن يقتصر على سماع القرآن من نفسه من غير تدبر، و المقصود الأصلي فيه هو التدبر، وهو روح كل عبادة، وعن أمير المؤمنين عليه السلام لا خير في عبادة لا فقه فيها، و لا في قراءة لا تدبر فيها، و إذا لم يتمكن من التدبر إلا بتدبره فليردد، إلا أن يكون في لصوة خلف امام، و روى أنه صلى الله عليه و آله، قرء بسم الله الرحمن الرحيم، فردده

عشرين مرة، واما ردها لتدبر<sup>١٧</sup>، في معانيبها، وعن أبي ذر، قال: قام رسول الله بنا ليلة، فقام نايه يردها، وهي ان يعدنهم فابهم عندك<sup>١٨</sup>، الآية، وقال صلى الله عليه وآله لما برئ عليه فوله تعالى: ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ذيات<sup>١٩</sup>، الآية، ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها

**الخامس: الأسس**، وهو ان يوضح من كل آية ما يليق بها، ما من علم الا وفي القرآن اصله وفرعه ومده ومسيده، قال ابن مسعود من اراد علم الاولين والآخرين، فليثور<sup>٢٠</sup> القرآن، واعظم علوم القرآن علم اسماء الله وصفاته وافعاله وعلم الاحرة، اما علم الصفات والاسماء فلم يدرك منه اكبر الخلق الا عاينهم وطورهم وخلقهم وخلقهم، واما افعاله فوقف مداركهم على الجلى منها، وهو صور السموات والارض وما بينهما، فيبهم لتألي التدبر منها حقائقها، اي طابعها اولاً، وهو علم الطبيعيات وعدم الخلقة، ثم هيئاتها واوزانها وحسن ترتيبها ونظمها، وهو علم التعليمات وعلم القدر، ثم ماديها وغانيتها، وهو علم المصارفات وعلم القضاء والملكو، ثم تتل بعكسها من الافعال الى الصفات والاسماء، وهو علم التوحيد، اد الفعل يدل على الفاعل، فدل على عظمته، ومن لم يعرف من الفعل الا الحركة والمقدار، لم يعرف من الفاعل الا المحرك المصور، ومن لم يدرك من الفعل الا النفوس او الالوان او السروائح او الطعوم، ولم يكن يعتمد الفاعل الا بقاء او ضاعاً او عطاراً او طاعماً، فسعى ان يتدبر في الفعل تدبراً كاملاً بحده وحقيقته، ليشهد في الفعل الفاعل دون الفعل، ومن عرف الحق راه في كل شيء، اد كل شيء فمه واليه و به فله، فهو الكل على التحقيق في وحدته، ومن لا يراه في كل ما يراه، فكأنه ما عرفه، قال امر المؤمنين عليه السلام: ما رأيت شيئاً الا ورايت الله فيه، ومن عرفه عرف ان كل شيء ما خلا الله باطل، وان كل شيء هالك الا وجهه<sup>٢١</sup>، اي هالك ان اعتبر نيئيه ووجوده لنفسه، لان يعبر ووجوده من

١٨- مائة ١١٨

١٧- لتدبره ر

٢٠- يورال ران، ي سج عن علمه

١٩- آل عمران ١٩٠

٢١- قصص ٨٨

حيث انه موجود بذاته و بغيره، فكون له طريق التسعة ثبات، و بطريق  
الأصالة بظلال محض، و هذا الظلال غير ظلال الماهيات و الاعيان  
ليانه اذا احدث من حيث هي، و مجردة عن لوجود، فيها من ثلث  
الحسية باطله الوجود، ناسه الشئ. بخلاف الهويات الوجودية، فيها  
مأخوذة على وجه الاستقلال بظلال بغيره، و هذا مفاد من مفاتيح علم  
لمكاشفة

السادس: النحلي من موانع الفهم، و هو غير تطهير القلب عن درن  
المعاصي و حيث الصفات الدنسة، فلفهم معاني لقرن موانع غير ما ذكر  
د لعب لادراك حقايق الاشياء بمرآة المرآة لأشباح صورها، المرئية، كما  
ن حبب المرآة بعضها داخلية كالصنع و الرسم و عدم الصفالة، و بعضها  
خارجية كوجود الحائل و عدم المحادة بوجهها شطر المطلوب، فكذلك  
حبب القلب عن الفهم بعضها في داخله و بعضها في خارجه، اما الحجاب  
الداخلي فبعضها من باب الأعداء و العصوراب، كالظلمة و اللباسة و  
لجمل السط، و بعضها وجوده كالمعاصي و الرذائل، فمن يكون مصرّاً  
على دس أو متصفاً بكر و حسد، فمتع حبة<sup>٢٢</sup> لحق من ان يتحلى فيه،  
و من ذلك ظلمة القلب و صدام، و من حبب الاكبر، و كلما كانت الشهوات  
اسد تراكماً، كانت معاني القرآن اسد احتجاب، فالعب من المرآة، والشهوات  
مثل الحسي، و معاني القرآن من العصور التي سرائي فيها، و الرابطة  
للعب بامانة الشهوات مثل تصفد الحلاء لمرآة، قال الله تعالى: وما يتذكر  
الامن بسب<sup>٢٣</sup>، و اما يتذكر اولوا الالباب<sup>٢٤</sup>، ولدي أثر عرور الدنيا على  
نعم الأخيرة، فلس من ذوى الالباب، فكيف يكشف له اسرار لكتاب، و اما  
لحجب الخارجي، فكذلك بعضها عدمه كعدم التفكير، و هو حر كنه  
لدهن من المبادئ الى النتائج، و هذا في مثال المرآة عدم توجيه وجهها  
بحو صورة المطلوب، و بعضها وجودية كوجود الاعتقادات العامة  
لتقليدية، او الجهلات الفلسفة، و هذا بمنزلة العلاف للمرآة او الحاحز

٢٢ - في نسخة اخرى

٢٣ - عاقر ١٣

٢٤ - رعد ١٥

كالحدرد والحبل، وهذه الحجب لوجوده مما رسد لها للشيطان على قلوب  
نبي آدم، فعصيت عنهم اسرار معاني القرآن، قال صلى الله عليه وآله لولا ان  
الشياطين يحومون على قلوب نبي آدم لمطر وا لى الملكوت ودعاني القرآن  
من الملكوت اذ كل ما لا يدرك الاسور لصوره فهو من عالم الملكوت، وهذه  
الحجب اربعة:

**الاول:** ان يكون الاساس مصروف الهمم الى تحقيق الحروف و  
حراحيها من المحارج في الصلوة وعمرها، هذا مما يتولى جملة شيطان  
وكله، لعرف وحده القلب عن عالم المعاني، و اعظم ضحكة للشيطان من  
كان مطيعاً لمثل هذا التليس.

**و ثانياها:** النسيب لمذهب سمعه من الشيوخ و حمد عيه، و ثبت في  
نفسه النسيب له بمجرد الاتباع لمن وقع منه الاسماع من غير وصول اليه  
بصورة، فهذا شخص قد قدم معتقده فصدر نظره موفوفا على مسموعة،  
لا يمكنه ان يحاور عن مقامه، فان لمع نرو على بعد، و بذاته معنى من  
المعاني التي ناس مسموعة، حمل على شيطان التعليل حملة، و قال: كيف  
يحالف معبد ادك، فيزعم ان ذلك غرور من الشيطان، فيتقاعد منه ويحترق  
عن مثله، و لميل هذا قالت المتعوفة، ان العلم حجاب، و هذا القول ان  
صدر عن محققهم، فليراد بالعلم العقائد التي استمر عليها اكثر الناس  
بمجرد النسيب او بمجرد كلمات حدلية، حررها المتعصون للمذاهب و  
لعوها ايهم، و اما العلم الحقيقي الحاصل بالكشف و المشاهدة بنور  
البصيرة، فكيف يكون حجاباً، وهو عن المقصد ومنتهى المطلب.

**و ثالثها:** ان يكون مسعرف بعم العربية و دقابق الالفاظ، مصروف  
لعمري في تحقيقه، فان المقصود الاصلى من ازال القرآن لس الاساقفة  
الخلق الى حوار الله بتكميل ذاتهم و توير قلوبهم بنور معرفة الله و  
انائه، دون صرف الاوقات في نحو الكلام و تحسن الالفاظ و علم البلاغة  
وفن البديع، فان ذلك من التوايع التي بها تقع الاحتجاج على المكربين،  
و اما الاستنصار لمعاني آيات القرآن فكفى لها دون مايلع اليه الرمحشري  
واترائه، و استقرغوا اوقانهم و بذلوا غاية سعيهم وجهدهم فيه، فلاحرم



حجروا المعاني الأصعب و حرموا عن حدودي الكلام.

و رابعها: الجمود و الوقوف على ما فرأه من التفسير، و ان يعتقد ان لامعنى لكلمات القرآن الا ما ساء له على النقل عن ابن عباس و قتاده و محمد و مقاتل و غيرهم، و ان ما وراء ذلك نصير بالرأى، و ان من تجاوز عن النقل منهم فورد عليه مفاد، من فسر القرآن برأيه فقد تنوء مقعده من النار، فهذا اصلاً من الحجب لعظمة التي وقعها الشيطان، ليصرف قلوب الكسبيين عن فهم معاني السؤدد و انوار التبريل، و عدم قبولهم ادها عن اهل المكاسفات الفرنسية، و سأتى ماضى<sup>٢٥</sup>، هذ الحجاب وفك هذه العقدة بين المعنى المراد من التفسير بالرأى، و ان ما فهموه يباقي قبول من لمؤمن عليه السلام الا ان يؤتى بعد فهماً في القرآن، و انه لو كان لمعنى معصوماً على الظاهر المستعمل، لما وقع فيه اختلاف بين الناس

**السابع:** التحصيص، وهو ان تصدر العداية هو المقصود بكل خطاب فاداً سمع في القرآن امرأ او نهياً او وعداً او وعيد، قدر ان الخطاب معه فليعمل بمؤداه، و ان سمع فخص الاولين و الاساء عليهم السلام، قلند عن قصة السمر<sup>٢٦</sup>، عمر مقصود بالاعتذار، فليعتر كلف لانفسر هذا و القرآن ما نزل على الرسول صلى الله عليه و اله خاصة، بل شاء و هدى للعالمين و لهذا امر الله الكافة بشكر هذه النعمة العظيمة فقال: وادكروا نعمة الله عليكم، و ما نزل عليكم من الكتاب و الحكمه يعطكم<sup>٢٧</sup> وقال: لقد اترلنا اليكم كتاب فيه ذكركم<sup>٢٨</sup> وقال هذا سان لناس و هدى و موعظة للمتقين<sup>٢٩</sup>.

**الثامن:** التأثير و الوجد، و هو ان تأثر باطنه و يتصور قلبه بانوار الكلام، و ينعش احواله بحسب اختلاف الامان، فيكون له بحسب كل فهم و حد و حال من الحزن و الحوف و الحشة و الرحاء و الفرح، فان الشوق و الوجد معطس لقرب من عالم الرحيد و المنكوت، و من اشتد شوقه سدد اجداده و اتصاله، و تأثر العبد بالتلاوة و اندر هو ان يصير قلبه

٢٦- اي الحديث ليلاً

٢٨- اس ١٠

٢٥- اي الدفع

٢٧- ثر ٢٣١

٢٩- ان عمر ٨

بصفه الاله المذكورة وتحقيق بها، فعند الوعد بنصائل<sup>٣٠</sup>، من حبسه، كأنه يكاد يموت، و عند التوسع و وعد المعصرة بسسر كأنه يطير من الفرح، و عند ذكر صفات الله و اسمائه ينطأطأ خصوعاً لحلاله و عظمه، و عند ذكر الكفر ما يستحصل عليه<sup>٣١</sup> يعرض صوته و يكسر في ناطقه حياء من فصح مقالهم، و عند ذكر الحق يستع من ناطقه شوقاً اليها، و عند وصف الدرر بعد فرايضه خوف منها، ولما قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعبد الله ابن مسعود اقرأ على قال: افتتح سورة لساء، و قد بلغت الى قوله فكيف اذا حثا من كل منه شهيد و حث بك على هؤلاء شهداء<sup>٣٢</sup>، راس عييه نديرون بالدمع، فقال لي: حسنت الآن، و هذا لان مشاهدته بك الحال استغرقت قلبه بالكلمه، و لقد كان في الحائض من حر معشياً عليه عند آيات الوعد، و منهم من مات في سماع تلك الآيات.

فيسعى لتألي القرآن ان يحفظ ذاته بمثل هذه الأحوال، حتى يحرج عن ان يكون حاكماً في كلامه، فاداً ول ابي اخاف ان عيب ربي عذاب يوم عظيم<sup>٣٣</sup>، فاداً لم يكن حائفاً كان حاكماً، و ادا ول عليك بوكلكا واليك اسأ<sup>٣٤</sup> ولم يكن حاله التوكل و الاياه كان حاكماً، و ادا قل فبصرن على ما اذتمونا<sup>٣٥</sup>، فليكن حاله الصبر على الادي و العزيمة عليه، حتى يجد حلاوة الملاوة و قصه التدبر و حسن الخلق، فان لم يكن بهذه الصفات و لم يتردد قلبه من هذه الحالات، كان حظه من تلاوة القرآن حركة اللسان مع صريح اللحن على نفسه في قوله الا لعنة الله على الطالمين<sup>٣٦</sup>، وفي قوله كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون<sup>٣٧</sup>، و في قوله: و هم في غفلة معرضون<sup>٣٨</sup>، وفي قوله: فاعرض عمن تولي عن ذكرنا ولم يرد الا الحصة الدنيا<sup>٣٩</sup>، الى غير ذلك من الايات، و كان داخل في

٣٠- اي كذا كرمهم لله ولدا و صاحب

٣٣- اعم ١٥

٣٥- ابراهيم ١٢

٣٧- صف ٣

٣٩- نجم ٢٩

٣٠- اي يتصاع

٣٢- لساء ٤١

٣٤- معجزة ٤

٣٦- هود ١٨

٣٨- اساء ١

مصدق قوله ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا انشأ، يعنى التلاوة  
المجردة، وفي قوله و كآين من آية في السموات و الارض يمرون عليها،  
وهم عنها معرضون<sup>٤١</sup>، و بالجملة فسكن حال قوم وصفهم الله بقوله  
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم، و اذا سمع عليهم آياته رادتهم امانا و  
عنى ريتهم سوكلون<sup>٤٢</sup>، اد العرب امانا و لا سحلاب هذه الاحوال، اد  
بهذه الاحوال يريد العرب و المرلة عبد الله و مشاهدته خلال و عظمته،  
و هي تد مراتب المعرفة، فالمعرفة هي المبدأ و العائد، لأنها عن المعروف  
بها اذا كملت و تمت، و لهذا قيل اذا تم العنى فهو الله

### نصيرة كشفية

علم ان لقرآن محدد الانزال على قلوب الناس، و سبب القلب  
الى ربه، سبب العرش الى استواء الرحمن، و بحسب ما يكون القلب عبد  
من الحالات يكون ظهور لقرآن و نزوله عليه، و ذلك في حق طائفة، و  
اما في حق طائفة اخرى، فيكون القرآن هو الاصل في لصقة و عرش القلب،  
يظهر بذلك الصفة عبد برولته، و ذلك لعائده صفاته و امحاء صفاته، لما سئل  
الجسد عن المعرفة و العارف فقال، لو ان الماء لون اناؤه

و اعلم ان الله لعب العرش بما لعب به القرآن، فكل قرآن مسنود  
لعرشه بالصفة الجامعة لهما، فقرآن كريم لعرش كريم، و قرآن مجيد لعرش  
مجيد، و قرآن عظيم لعرش عظيم، و الدرجات الرفيعة لدى العرش  
كالآيات و السور للقرآن، و لهذا ورد في الحديث، اقرأ و ارق كما كتب  
تقرأ، فادان القرآن على قلب عبد و طهره حكمة، و اسوى عليه بجميع  
ما هو عنه مطمنا، و كان خلقاً لهذا القلب، كان هذا القلب عرشاً له، كما  
فمن عندما سئل عن خلق رسول الله صلى الله عليه و آله كان حصة القرآن،  
فما من آية الا ولها حكم في قلب هذا العبد، و كان رسول الله صلى الله  
عليه و آله في تلاوته اذا مر بآية نعيم يستل الله من فضله، و اذا مر بآية

عذب و وعد يستعيد منه، و اذا مر آية قصص بعنبر، و هذا عين القدر  
لايات القرآن و الفهم، و قد لم يكن العبد في تلاوته كذلك، فما نزل على  
قلبه القرآن و لا كان عرفاً لاسوائه، لانه ما استوى عليه بهذه الاحكام،  
و كان يرول على قلبه احرفاً ممثلة في حاله، و كان له في تلاوته احرف الترجمة  
لاخر القرآن، كما قال صلى الله عليه وآله في حق قوم من حفاظ  
حروف القرآن يعرفون القرآن و لا يحاور حواجرهم، اى لم يصل من  
مفهم الدماغ الا الى لسانهم و حواجرهم، لا الى صدورهم و قلوبهم، و ليس  
لتالى في الحصة، لانه من فاه من فيه المنسرح سور القرآن، و قلب المؤمن  
وسعه كالعرش الذى وسع استواء الرحمن الذى هو رفيع الدرجات  
دوالعرش و ما احسن التسمية على هذا بقوله ثم استوى على العرش الرحمن  
فاستل به حير<sup>٤٣</sup>، اى المسئول الذى هو بهذه الصفة من الخضر يعلم  
لاستواء، كما يعلم العرش كصفه استواء الرحمن، و ما اعجب تعليم الله  
عباده المسكين، الذين قال فيهم، ان نعموا الله يجعل لكم فرجاً<sup>٤٤</sup>، و اتقوا،  
الله و علمكم الله<sup>٤٥</sup>، اى محو صفات النفس عن قلوبكم، لتصور بصورة  
صوره القرآن و صفاته، كما في قول الشاعر

رو الرحاح و رقت لحيهم فمشبهها و تشاكل الامر

و قوله تعالى يعلمكم الله، اى يفهمكم معنى القرآن، اشارة الى  
فهم معصم المتكلم، لان فهم كلامه ان يعلم ما يحضر في ما توطأ عليه اهل  
ذلك للسان و هذا ليس بفهم حقيقى، و المطلوب هو الفهم عن المتكلم،  
لا الفهم عن الكلام، و ذلك لا يعلمه الا من نزل الكلام على قلبه، و الفهم  
عن المتكلم يخص بالخاصة، و فهم الكلام للعامة، و من فهم عن المتكلم،  
فهم الكلام دون العكس، و قد حققنا لك سابقاً معنى الكلام لحقيقى، و انه  
لا ينفك عن الفهم، فقد بيناه على ما ان علمه كتب على حير كثير و اوتيت  
الحكمة، فيرول القرآن على القلب بهذا الفهم هي تلاوة الحق على العبد،  
و الفهم عنه فيه تلاوة العبد على الحق، اللهم اجعلنا ممن ررق الفهم عنك

أنت على كل شيء قدير.

المسألة لترقى، وهو أن يترقى إلى أن يسمع الكلام من الله لا من نفسه و قد مر معنى سماع الكلام من الله مراراً، و الفرص هاهنا الإشارة إلى درجات القراءة وهي ثلاث، أدناها أن يفكر العبد كأنه يقرأ على الله واقعاً بين يديه، و هو باظر إليه و مستمع منه، فيكون حاله عند هذا التقدير السؤال و التملق و التضرع و الابتهاال.

الثانية: أن يشهد بقلبه كأن ربه يحاط به بالطواف و يسبحه بانهامه و حسنه، فيمدحه لحياء و التعظيم و الاضواء و الفهم

الثالثة: أن يرى في الكلام المتكلم، و في لكلمات الصفات، فلا يسيطر إلى نفسه ولا إلى تعلق الانعام به من حيث أنه مسمع عنه، بل يكون مقصور الهم على المتكلم، موقوف الفكر عليه، كأنه مستغرق بمشاهدة المتكلم عن غيره. و هذه درجة المقربين، و ما قبله فهو درجات اصحاب اليمين، و ما خرج عن هذا فهو درجات العاقلين، و عن الدرجة الثالثة اجبر الإمام ابو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام فقال: و الله لقد تحلى الله لحلقه في كلامه، و لكنهم لا بصرون، و قد سألوه عن حالة لحقه في الصلوة حتى حرم عيشاً عليه، فلما سري<sup>٤٦</sup>، عنه قبل له في ذلك، فقال عليه السلام: هارلب اردد هذه الآية حتى سمعتها من المتكلم بها، فلم يستحسني لمعانيه قدرته، و في مثل هذه الدرجة يعظم الخلاوة و لده المباحات، و لذلك قال بعض الحكماء كتب اقرأ القرآن فلا حذله خلاوة حتى تلوه، كأنني اسمعه من رسول الله صلى الله عليه و اله يلوه على اصحابه، ثم رجع إلى مقام وقوفه، فكسب اتقوه كأنني سمعه من جبرئيل عليه السلام ينصه على رسول الله صلى الله عليه و اله، ثم جاء بمرلة أخرى، فاد لأن اسمعه من المتكلم، فعندها وحدث لده و نعماً لأاصر عنه، وكذلك دل بعضهم كابدت<sup>٤٧</sup>، القرآن عشرين سنة، و تعمبت به عشرين سنة، و عند ذلك يكون العبد ممثلاً بقوله فمروا إلى الله<sup>٤٨</sup>، و لقوله ولا تجعلوا مع الله الهياً آخر<sup>٤٩</sup>، بل التوحيد

لحاصل ان لا يرى شي كل شيء، لا الله الواحد القهار

العاشر: يرى، و المراد منه ان يرى، من حوله وقوله، و الاثبات الى نفسه يعني لرضا و التركه، فاذا بي اناب الوعد و المذبح لصد الحين، فلا يشهد لنفسه عند ذلك بل<sup>٥</sup>، للموقس و المحسرين، و يشوق ان يلحقه الله بهم، و اذا بي اناب لمع و السند لبعضه، شهد نفسه هناك، و قدر نفسه لمحطت خوف و اندفاع، و الوجه في هذا ان الانسان لما كان عن ذاته ان تصور تصور الوجود، و سجد من حضيض النقص الى ذروة الكمال، و المتحرك في كل متولد يحب ان يكون حاله بحسب تلك لمقوله من محجبه الفعل و حرره لقوة، ان متى حصلت له فعلية تلك لمقوله بتصف حركته، فكذلك العبد في سرحها الى مراتب الكمال يحب ان يكون منكسره لئلا حانقه حاشته و حده غير رصده ثأنيها وحالها التي فيها حتى يقع له لثمة في حالة فوقها، فاذا رأى الانسان نفسه بصورة المتعسر كان رؤيته سب فرقة، فان من شهد العبد في القرب لطف له الخوف، حتى يوفقه الى درجته اخرى في القرب و رائها، و من شهد<sup>٥</sup> القرب في البعد مكره الامس و يقصده الى درجته اخرى في البعد اسعد مما كان فيه، فمتى ما كان مشاهد، بعد عن لرحه حذر محجوباً بنفسه، و ان حذر حد لا يثبت له نفسه و لم ياهد الا الله في تلاوته، انكشف له الملكات و بعد ان يرى القاري عن حوله لمصر و قوته، و لم يثبت اليها بغير مكاشفات بحسب حوال لمكشفه، فحسب سلوآدت الرجا، بعد على حده الاسرار، و ينكشف له جملة الحجة كأند ررها عبادا، و ان عبت عند حزن كونه بالار، حتى يرى انواع عذبتها، و ذلك لان كلام الله مفسر على لسانه لطيف، و لشدة العسوف و لمرح و المخوف، و ذلك بحسب اوصافه، ادبها الرحمة والطف و الانتقام و البطش، فبحسب مشاهد الكمالات و الصفات بعد القلب في اختلاف الحالات، و بحسب كل حال منها يسعد المتكاسف بامر ساعته، - سبحانه ان يكون حال المسمع واحداً و المسموع مختلفاً، فبعد كلام راض و كلام غصص، و

كلام معجم و كلام منعم، و كلام حذر منكسر لا يبالى. و كلام حبان معطف  
لأنهم بهذه عشرة آداب للمتأمل التالى للقرآن، و جدناها فى كتب  
الأحباء، فنقدناها من غير كبير تفاوت فى صورة الألفاظ، مع روايد أروافها  
رودة فى الاستحسان، و تكثير القويدها لاهل النظر و الاعتبار.

### الفاتحة الثالثة

فى فهم القرآن و تفسيره بالرأى

قد عتب على طابع اكبر الناس ان لامعنى للقرآن الا ما نقل عن ابن  
عباس و سائر المفسرين، و مشأ حجرهم<sup>٥٢</sup>، التجاور عن الطاهر المشهور  
امور كثيرة، اطهرها امران:

أحدهما: احكام ظاهر عندهم، و تصور افهامهم عن ادراك  
بواطن القرآن و اسرار الآيات، فاحققهم عند سماع معانى التأويل ما لحق  
عنون الحقائق عند سطوع انوار الشمس عليها.

والثاني: لحدب المشهور حيث لم يفهموا المراد منه، و ما معنى  
بتفسير بالرأى الذى يوجب القعود فى النار، و لو نقطوا قليلا لعلموا: ان  
ما اعتقدوه من ان كل من فسر القرآن على غير ما سمعه بالنقل لكان كافرا،  
لو كان صحيحا، فما معنى فهم القرآن سوى المنعولات؟ بل ما معنى قوله  
من فسر القرآن برأيه فليتنوء منعه من النار.

دعهم ان مثل هؤلاء الساكنين فى عالم الحس و المحسوس،  
لمفسرين على المعروف و المسموع، اذا رعم ان لامعنى للقرآن الا ما  
سرحمه ظاهر لتفسير فهو محتر عن حد نفسه، مصيب فى ذلك، و لكن  
احصا فى رد كفه الناس الى درحة فهمه التى هى موطنه و مقره وحده و  
محطاه، وكيف كان حال المفسر بل الظاهر كحال الساكن بل الزمن و  
الإحبار تدل على ان ميدان معانى القرآن رحب لسياحة اهل الفهم، و  
فصاؤها منسع لطيران اصحاب الشوق و الوجدان، و قال امير المؤمنين  
عليه السلام: الا ان يؤتى الله عدداً فهما فى القرآن، فان لم يكن سوى حفظ

لرحمة المنفولة، فما معنى الفهم؟ وقال: ان للقران طهراً و بظناً و حداً و  
مطلعاً، وفي رواية الى سعة الطن، فما معنى ذلك؟ و قال: لو شئت لاوقرت  
سبعين بعيراً من تفسير فاتحة الكتاب، و في رواية من تفسير الفاتحة، و  
تفسير ظاهرها في عابه الاحصار، و قال بعض العلماء لكل اية ستون الف  
فهم، و معنى من فهمها اكثر، و قال اخر القران نحو من سبعة و سبعين  
الف الف علم و مأني علم، و لكل كلمة علم، ثم يتصاعف ذلك اربعة اضعاف،  
اد لكل كلمة طاهر و باطن و حد و مطلع، و تريد رسول الله صلى الله  
عليه و آله السبعة عشرين مرة، لا يكون الا لتدبره باطن معانيه، و الا  
ترحمه و يسر طاهره لا يحتاج مثله الى تكريره، و قول ابن مسعود: من  
اراد علم الاولين و الآخرين فليثور القران، و مجرد ظاهر التفسير لا يشير  
الى ذلك.

و الحاصل: ان العلوم كلها داخلة في اعمال الله و صفاته، و في  
لقران شرح داته و صفاته و افعاله، و هذه العلوم لانهية لها، و في القران  
ذكر محامعها، و التعمق في تفاصيل مقاماتها راجع الى الفهم و الاستنباط،  
و مجرد ظاهر التفسير لا يشير الى ذلك، و لذلك قال صلى الله عليه و آله  
افروا القران و المسوا عرايه، و عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال:  
قال رسول الله صلى الله عليه و آله و آله و آله و آله و آله و آله و آله و آله  
صلواتها و حمايتها على اثني و سبعين فرقة، كلها صالة مفضة يدعون  
الي البار، فاذا كان ذلك فعلكم مكناب الله تعالى فان فيه ساء ما كان  
قبلكم، و ساء ما يأتي بعدكم، و حكم ما بينكم، من حاله من الجسارة  
قصمه الله تعالى، و من اتقى العلم في غيره اضده، و هو حبل الله المتين، و  
نوره المسبب، و شأؤه الدافع، عصمة لمن تمسك به، و نحة لمن اتبعه،  
لا يعوج فيقام، ولا يزيع فيستقيم<sup>٥٤</sup>، ولا ينقصى عجابه ولا يخلقه كثرة تريد  
الحدث، و عن ابي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام انه قال: ان الله انزل  
في القران تبيان كل شيء، حتى و الله ما ترك شيئاً يحتاج اليه العباد، حتى  
لا يستطيع عبد ان يقول لو كان هذا انزل في القران الاوقد انزل الله



فيه، و عليه السلام ما من امر يختلف فيه اثنان الا وله اصل في كتاب الله، و لكن لاسعه عمول الرجال، فهذه الامور تدل على ان في فهم معاني لقران مجل رجب و متسع بالغ، فان المقول من طاهر التفسير ليس منتهى<sup>٥٥</sup>، لادراك فيه، و اما قوله صلى الله عليه وآله من قر القرآن برأه، و النهى عنه، فلا يحدوا اما ان يكون ترك الاستنباط و الاستقلال بالفهم، و لافحصار على طاهر المقول، او امر آخر، و الاول باطل لوجوه.

منها: ذكر، و منها انه لو كان ذلك مشروطاً بالسماع عن النبي صلى الله عليه وآله، لزم ان يكون اكثر ما يقوله ابن عباس و عبد الله بن مسعود و غيرهم من عند أنفسهم، فيسعى ان لا يقل، لكونه تفسيراً بالرأى. و كذا غيرهم من الصحابة و التابعين، و ذلك لان اقوالهم في الاكثر محتلة لا يمكن لجمع بينها، و سماع الجميع منه صلى الله عليه وآله لا ينافي<sup>٥٦</sup>، الا في بعض لقران، و النقل سيادة، و الاحاد لضعفه، و النواتر عزر، فاذا وجد فاللفظ يحمل معنى كثيرة، لان النصوص عزيزة، و ربما تعارض النص ببعض آخر، و لم يصل اليهم، و لذلك وقع الاختلاف.

و منها: ان الصحابة اختلفوا في تفسير بعض الايات الى اقاويل محتلة لا يمكن الجمع بينها و سماع الجميع منه صلى الله عليه وآله و آله محال، فكيف يكون الكل مسموعاً؟

و منها: انه دعا لامير المؤمنين عليه السلام او لاسن عباس على اختلاف النقل، اللهم فقه في الدين، و علمه التأويل، فان كان التأويل مسموعاً كالمسربل، فما معنى تخصصه بذلك.

و منها: انه قال تعالى: لعلمه الدين يستطونه منهم<sup>٥٧</sup>، و معلوم ان المراد فهم ما وراء السماع، فحار لكل احد ان يستسط من القران بقدر قوة فهمه و عرارة علمه، بل نقول: قوله صلى الله عليه وآله: من اجتفى العلم في عمر القران اضنه الله، يعم تقليد الناس ايضاً، و الاعتماد على اقوالهم من غير بصيرة لمن استطاع الى كلام الله سبلاً، و هذا بعينه سبيل المؤمنين،

لدين نورهم نعى من يديهم ودايمهم. يقولون ربنا اتمم لنا نورنا<sup>٥٨</sup>، و  
 لله الوارد في ذلك الحديث فيحمل على احد وجهين.  
**الاول:** ان يكون له في الشيء رأى، و اليه ميل من طبعه و هواد،  
 فسأول القرآن على وفق رأيه، فيكون قد قرر برأيه، اى رأيه حمده على  
 هذا المصير، ولولا رأيه لما يرجح عنده ذلك الواحد.  
**والثاني:** ان يدرع الى تفسير القرآن بمجرد العرييه، من غير  
 سطرهات بالسماع و البقل فيه يعنى بفرايد، و ما فيه من الالفاظ المبهمة،  
 و ما فيه من الحذف و الاضمار و التقديم و التأخير و الاختصار، فالتقل  
 و السماع لاندله في ظاهر النصير اولا، لينفى مواضع العبط و الاشتباه،  
 ثم بعد ذلك مسع لفهم و الاستساض، فمن لم يحكم ظاهر التفسير، و يادر  
 الى استساض المعنى بمجرد فهم العرييه كثر غلطه، و دخل في زمرة من  
 قرر بالرأى، و أكثر لمفسرين غير العرفاء منهم في هذه الحظر.  
 و اما العرف الراسى فمأمون من الغلط، معصوم من معاصي القلب،  
 اذ كل ما يقول حق وصدق، حدثه قلبه عن ربه، وقد مر ان الفهم لا ينفك عن  
 تكلام الوارد القلبي.

### تذكير

قال صاحب الفتوحات في باب الحميين منها: ان اصحابنا يحدون  
 اليوم عايه الالم، حيث لا يقدرور ارسال ماورد عنهم من المعاني الكشفيه  
 كما ارسلت الاسباء عنهم السلام، فما اعظم تلك التحليات، و اما منهم ان  
 يعلقوا ما اظن<sup>٥٩</sup>، الكس لمرلة والرسل، عدم اصف السامعين من الفقهاء  
 و الحكم لما يسارعون اليه في تكفير من تأتي بمثل ما جاءت به الاسباء  
 في حب الله، و تركوا معنى قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوه  
 حسنة<sup>٦٠</sup>، كما قال له ربه عزوجل عند ذكره الاسباء والمرسلين: الذين هدى  
 الله فبهم اقتده<sup>٦١</sup>، فاعلق الفقهاء هذا الباب من اجل المدعين الكاذبين

٥٩- اظن عله (فتوحات)

٦١- انعام ٩٠

٥٨- حجر ٨

٦٠- احزاب ٢١

في دعوتهم، ونعم ما فعلوا وما على الصادقين<sup>٦٢</sup>، من ضرر، لأن الكلام و  
 العبارة عن مثل هذا ما هو صريح لأرب، و في ماورد في الكتاب و السه  
 في ذلك كفايه لهم، فيوردونها و يترشحون اليها من الكلمات التي لو  
 نرد بها الولي كمر و ربما قتل، و اكثر علماء الرسوم عدموا علم ذلك  
 دوقا و سربا، وذكروا منه من العارفين حسداً من عند انفسهم، و منعهم  
 الحسد ان يعملوا ان ذلك رد على الكتب و تحجير على رحمة الله ان  
 سل بعض عناد الله شيئاً مما ناله الاسباء، و اكثر العامة تدعون للمفقهاء في  
 هذا الاكر تميذاً لهم، لال الاقل منهم، الحمد لله، و كذا الملوك  
 لكون الغالب عليهم القصور عن درجة الكشف، فساعدوا علماء الرسوم الا  
 القليل منهم، فبنهم اتهموهم لما رأوا من انكسارهم على تحصيل لحاء و  
 الريسة، و تمسكه اعراض، لملوك فيما لاسحور، فبقى العلماء بالله يحب دل  
 العجز و الحصر معهم، كسي كذبه فومه، وما امن به واحد منهم، و لم ير  
 رسول الله صلى الله عليه و آله يحرس حتى يرل و الله عصمك من الناس<sup>٦٣</sup>،  
 فانظر ما يقاسيه في نفسه العالم بالله، فسحاح من اعمى بضائره حيث  
 سلموا، و سلموا ما انكروا، و امنوا بما به كفروا، فبالله يجعلنا ممن عرف  
 الرجل بالحق، لا الحق بالرجال

### الفاتحة الرابعة

في بيان مذاهب الناس في باب مشابهاة القرآن

اعلم ان لباس في باب مشابهاة القرآن و الحديث، كقوله: يد الله  
 فوق ايديهم<sup>٦٤</sup>، وقوله اسوى على العرش<sup>٦٥</sup>، وحاء ربك<sup>٦٦</sup>، وكذلك الوجه  
 و لصحت و الحباء و العصب و الاثيان في ظان من الغمام و مايجري  
 محراهم من الالفاظ التشبيهة الكثيرة<sup>٦٧</sup> مذاهب.  
 احدها: مدح اهل اللغة، و عليه اكر المفقهاء و المحدثون و

٦٢- في هذا من (موجبات)

٦٣- مائة ٦٢

٦٤- فتح ١٠

٦٥- اعراف ٥٤

٦٦- صر ٢٢

٦٧- كثر - لطيفة

الحسنة و الكرامة، و هو ابقاء الالفاظ على مدلولها الاول و معيوماتها الظاهرة، و ان كان مافيا للقوانين العقلية، زعما منهم: ان الذي لا يكون في مكن وجهة ممنع الوجود، و ان قول الحكماء في صفة المحرد ليس بساحل العالم ولا خارجة، و لا متصل ولا منفصل، ولا قريب ولا بعيد، ولا فوق ولا تحت، لا امتناء ولا لامتناء، ليس الا من صفات المعدومات و سمات الامور الذهبية الصرفة، فان كل موجود موصوف بتلك الصفات، و اثبات احس صفات الامور بل علامات الاشياء، لواحب الوجود الحي القيوم، فانه مدح و ثناء و صفة كمال ما يوجب عمل كل لبيب، ولم يعمموا ان هذه الامور في الحقيقة سبوت لوصاف النقايس عن الباري، لا انها اوصاف كمالية للذات الاحدية، وله صفات حقيقة كمالية سوى هذه السلوب، و اما معجده و علوه بذاته لا بهذه السبوت، لكن سلب النقايس مما يلزم الكامل بحسب صفات الوجودية الكمالية، كما ان سلب الجمادية يلزم الانسان بواسطة كونه نامياً، و سلب الشجرية بواسطة كونه حيواناً، و سلب الاعجمية بواسطة كونه ناطقاً، و الواجب حل معجده بلزمه سلب جميع النقايس عنه لاجل ذاته الاحدية من غير تركيب.

و ثانياً: منهج ربان النظر و التدقيق و اصحاب الفكر و التعميق، وهو تأويل الالفاظ و صرفها عن معيوماتها الاول التي معان تطابق قوانين النظر و مقدمات الفكر التراماً لتلك القوانين، و تحفظاً على تنزيه رب العالمين عن نقائص الامكن و سمات الحداث و مثالب الاكوان.

و ثالثها: الجمع بين القسمين، و الخلط من المذهبين التشبيه في البعض، و التنزيه في البعض، فكل ماورد في باب المبدأ ذهبوا فيه الى مذهب التنزيه، و كل ماورد في المعاد جروا على قاعدة التشبيه، كمن يؤمن ببعض ويكفر ببعض، و هذا مذهب اكثر المعتزلين، كآلر محشري و القفال و غيرهما من اهل الاعتزال.

و رابعها: مسلك الراسخين في العلم، الذين ينظرون بعيون صحيحة مبورة بنور الله في آياته من غير غور ولا حول، و يشاهدونه في جميع الاكوان من غير قصور ولا حائل، ان قد شرح الله صدورهم للاسلام، و نور

قلوبهم سور الايمان، فلاشرح صدورهم و اعتناح رورية قلوبهم يرون ما لا يراه غيرهم، و يسمعون ما لا يسمعون، ليس لهم حرارة التنزيه ولا برودة التشبيد ولا الخط بيتهما، كالفان من الماء، بل الخارج عن عالم الاصداد كجوهر السماء، و خارج عن الصدين ليس كالجامع للطرفين، و سشير لى كيفية مذهبهم فى ذلك باشارة خفية، و منهم من تحير فى تلك الايات و يمكنه التخلص عن ورطة الشكوك و الشبهات.

قال ابو عبد الله محمد الراى صاحب التفسير الكبير و كتاب بهاية العقول فى اخر مصفاته، و هو كتاب اقسام اللذات، لما ذكر ان العلم بدينه و صفته و افعاله اشرف العلوم، و ان على كل مقام منه عقدة الشك، فعلم الذاب عنه عقدة، ان الوجود عن الماهية او الرايد عليها، و علم الصفات عنه عقدة، انها امور رايدة على الذات ام لا، و علم الافعال، هو الفعل منبثق عن الذات متأخر عنها او لارم مقدر لها، ثم اشدد:

بهاية اقدام العقول عقال و اكبر سعى العالمين ضلال  
و ارواحنا فى وحشة من جسوم و حاصد ديانا ادى و وبال  
و لم تسعد من بحشا طول عمره سوى ان جمعنا فيه قيد و قال  
ثم قال: لقد تأملت الكتب والطرق الكلامية والمناهج المسمية، فما رأيتها بشئ عيلا ولا تروى عيلا، و رأيت اقرب الطرق طريقة القرآن، اقرأ فى الآثت، الرحمن على العرش استوى<sup>٦٨</sup>، انه يصعد الكلم الطيب<sup>٦٩</sup>، و فى المعى، لسر كمنه نبي<sup>٧٠</sup>، و لا يحيطون به عينا<sup>٧١</sup>، و من جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي، و قال انى الحديد البعدى، و هو من اعظم المعتزلة، لم تفسد ب اغلوطه الفكر، حار امرى و انصى عمرى، سافرت فبك العقول، فما ربح الا ادى السر، زعموا انك المعروف بالنظر، كذبوا ان ادى ذكر، خارج عن قوة البشر، كان يقول حوحي، الذى سمي كتابه كشف الاسرار اموت و لم اعرف شئ الا ان الممكن معتقر الى مرجح ثم قال: الافتقار امر سلبى، اموت و لم اعرف

**اقول:** هذه الافة والعصور اما لحفت هؤلاء لاعتمادهم طول العمر على طريقة البحث و الجدل، و عدم مراحتهم الى طريقة اهل الله، و هي التأمل في كتاب الله و سده فيه بقلب صاف فارغ عن محبة غير الله، من حب الحسد و الرياسة و الثروة و الشهرة و الوعظ و التدريس، و صرف وحوه البس البهم، و الاستطالة على الحق، و النعوى على الاقران، و الافعال على لاديا بكسة القلب، و لاحتلال الى لارض، و التسط في البلاد، و التقرب الى السلاطين، و التفرع عن الفقر، و لساكن، الى غير ذلك من تدبج الهوى، و لو ارم العدول عن طريق الهدى و المحمده النساء، و الا فاصيريق الى الله واضح في عاة الاماره و السطوع، و الهداة موحودون، و المعون مأمونون، و الله لا يصع احر المحسن<sup>٧٢</sup>، قال تعالى ر اللى نعرض عليك القرآن لرادك الى معاد<sup>٧٣</sup>، و قال من قرب الى شبرا قربت اليه دراعاً و قال: اذا طال شوق الابرار الى لقاءى، فاما اشد شوقاً الى لقاءهم، من كان لله كان الله له.

### الفاتحة الخامسة

فى نقل مذهب اليه بعض التعريف على فاعله الاعمال

قال العمال فى نفس فوله الرحمن على العرش استوى<sup>٧٤</sup>، المقصود من هذا الكلام تصوير عظمة الله و كبريائه، و تقريره: انه تعالى خاطب عباده فى تعريف ذاته و صفاته بما اعتادوه من ملوكهم و عظمائهم، فممن ذلك به جعل الكعبة نبأ بطوف الناس به، كما يطوفون بيوت ملوكهم، و امر الناس بزيارته كما يزور الناس بيوت ملوكهم، و ذكر فى الحجر الاسود انه بمن الله فى ارضه، ثم جعله موضعا لتقيل، كما يقبل الناس ايدى متوكهم، و كذا ما ذكره فى محاسبة العباد يوم القيامة من حضور الملائكة و السنين و الشهداء و وضع الموارد، فعلى هذا القياس اثبت لنفسه عرشاً فقال. الرحمن على العرش استوى<sup>٧٥</sup>، ثم وصف عرشه على الماء، ثم قل:

ر يرى الملائكة حافين من حول العرش بسجود<sup>٧٦</sup>، و قال، ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية<sup>٧٧</sup>، ثم انت لبسه كرسياً، فقال: وسع كرسيد، لسموات والأرض<sup>٧٨</sup>

د عرف هذا بقول: كما جاء من الالفاظ الموهمة للتشبيه من العرش و الكرسي، وقد ورد مثلاً بل اقوى منها في الكعبة و الطواف و تقبيل الحجر ولما توقفها هاهنا على ان المقصود بعرف عظمة الله و كبريائه مع القطع به مره عن ان يكون في الكعبة، فكذا الكلام في العرش و الكرسي، انتهى كلامه.

وقد اسخسه كبير من العلماء لمفسرين، و بقاء بالقول حم عصر من الفضلاء لمفكرين، كل من حشري و لراري و لبشاورى و البضاوى، و صي ر م ذكره الفصل و اسخسه هؤلاء لمعدودون من هل الفضل الكمال غير مرمى عند الله و عند رسوله، لان حمل هذه الالفاظ الواردة في القرآن و لحدث شئ مجرد التحيل و التمثيل من غير حقيقة، فرح باب السفسطة والمعطى و سد باب الاهتداء والحصول ان يتطرق تجاوز<sup>٧٩</sup> مثل هذه التحصيلات و التمثيلات بسد باب الاعتقاد بالمعاد الجسماني، و احوال القبر و العراط و الممران و الحدة و لدر و سائر المواعيد، د تجاوز لاحد عند ذلك ان يحمل كلام تلك الامور على مجرد تحييل بلا محصل، فكما حار ن يحمل رب الله و تقبيل الحجر و ما في محاسن العباد يوم القيامة من حضور الملائكة و السنين و الشهداء و وضع الموازين على مجرد التحيل و التخوف و الترعيب و الارحاء و الترهيب و الاثار، فليحذر من ذلك في لحساب و الممران و الكتائب و الجنة والنار و الرقوم و الحميم و تصلة حليم بل الحق المعتمد ابقاء صور الظواهر على<sup>٨٠</sup> ههنا و اصحابها، ان ترك الظواهر يؤدى الى مفاسد عظيمة، نعم: اذا كان لحمل على الظواهر ماقضاً بحسب الظاهر لاصول صحة دينية، و

٧٧ - حقه ١٧

١٦ - ر م ٧٥

٧٩ - يجوز ن ل

٨٠ - ر م ٢٥٥

٨٠ - م م ن

عقائد حقه بعينه، فيسعى للالسان أن يعبر على صورته اللطيفة ولا يبدلها،  
و يحيل العلم به إلى الله تعالى و الراسخون في العلم، ثم يترصد لهيئته  
رياح الرحمة من عند الله، و تعرض لصفحات حوده و كرمه، رخاء ان يأتي  
الله بالفتح او مر من عنده، و يعصى الله مرة كان معمولاً<sup>٨١</sup>، امسلاً لآمره  
صلى الله عليه و آله ان لله في ايام دهر كم صفحات، الا فعرضوا لها.

ثم ان الدوق الصحيح من العطرة السليمة كما انه شاهد من مثاليات  
العرس ليس المراد بها معصوماً على ما يعرف كتبها كل حد من الاعراب  
و التدوين و الفروس و عامه الخلق، و ان كان فتور منها لكل احد فيها  
بصير كذلك هو شاهد ايضا بان المراد ليس مجرد تصوير و تمثيل بعلمه  
كل من كان له قوة النمر و النصرف في الافكار بحسب استعمال ميزان  
الفكر و القياس من غير مراعاة الى سبل له و مكاشفة الاسرار، والا  
لما قال سبحانه في باب المتشابه من العران، و ما يعلم تأويله الا الله و  
لراسخون في العلم<sup>٨٢</sup>، ولما قال في القامص منه: لعلمه الدين يسسطونه<sup>٨٣</sup>،  
ولما دعا رسول الله صلى الله عليه و آله في حق امير المؤمنين عليه السلام:  
لهم فقه في الدين و علمه الأويل، فان كان علم الأويل امراً حاصلًا  
بمجرد الدكاء العطرى، او المكتسب بطريق القواعد العقلية المتعارف بين  
لطار، لما كان امراً خطراً و خطباً عظيماً استدعا رسول الله صلى الله  
عليه و آله بالدعاء من الله لاحد خلقه الله، وهو على عليه السلام، اما ما  
ذكره الفصل في باب رتبة البيت و تفصيل الحجر، فليس الامر كما توهمه  
هو و من تبعه، بل يسعى ان يعلم ان لله و صفاته في كل عالم من العوالم  
مظاهر و مرائى و صائر و معالم يعرف بها، فكما ان قلب الادمى اشرف  
النفاع من البدن و اعمرها و اخصها ببقاعة الروح، لكونه مورد قبض  
الروح الاساسى اولاً، و مهبط نوره، و بواسطته يسرى الى سائر مواضع  
البدن، و هذا الاختصاص امر فطرى الهى من غير وضع و اضع، و انما  
واضعه و عامره هو الله، و هو بيت معرفة الله، لان معرفة الشيء من حيث



هي معرفته ليس شيئاً غيره، فيكون رب الله ايضاً بهذا المعنى بالحقيقة، وكذلك الكعبة رب الله، واشرف بقاع الارض التي فيها يعبد الله، و اول رب وضع للناس في الارض، و محل العادة بما هي عادة، هو محل حضور المعبود و موقف سجدته. فيكون بيتاً له بالحقيقة لا بالمجاز و التخيل، و يكون رباً معقولاً لا محسوساً ناحدي هذه الحواس، و ما هو المحسوس منه ليس شيء، ان ليس المحسوس من حقيقته، بما هو محسوس معدداً و مشعراً لعمده، بل هو من هذه الجهة كساير مواضع الارض، ولابد ان يعلم ان المحسوس في الوضع ليس ذاته بذاته محسوساً من كل وجه، فان رتباً مثلاً ليس كونه محسوساً من جميع وجوهه، بل انما محسوسيته من حيث كونه معدداً منجرباً ذا وضع، و ما من حيث كونه موجوداً مطلقاً او جوهرية مطلقاً موهوماً محلاً فليس ما بذاته الحس، ولا اليه الاشارة الوضعية من هذه الجهة، او لا ترى ان النبي صلى الله عليه و آله قال: ان المسجد يسرى بالحدة<sup>٨٥</sup>، مع ان المحسوس منه لم يشعر مساحته اصلاً، و كانت قبل الحمامة و بعدها واحدة، فكان مراده صلى الله عليه و آله ان الحمامة توجب قلبه توفيره و تعظيمه، لانه محل عبادة الله، فيجب ان يكون موفراً مسعظماً، و الله الحمامة فيه سفي ذلك، فيعل عظم قدره في العقل لا في الحس، و هذا و امثاله مما تدركه اصحاب الكشف و البصيرة، و كذا قياس الحال في تقبيل الحجر و نظائره.

روى الشيخ الحبل محمد بن علي بن ديوه القمي رحمه الله في كتاب من لا يحضره الفقيه عن عيسى بن موسى، قال: كان ابن ابي العوجاء من تلامذة الحسن البصري، فاحرف عن التوحيد، فقبل له بركت مذهب صاحبك و دخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة، فقال: ان صاحبك كان مخطئاً، كان بقور طوراً بالفقر و طوراً بالجور، و ما اعلمه اعقب مذهباً دام عبيد، فقال: و دخل مكة نمرداً و انكاراً عني من صحيح، و كان يكره العلماء من بني ابيهم و مجالسهم بهم، لحث لسانه و فساد ضميره، فأتى جعفر بن محمد عندهما السلام، فجلس اليه في جماعة من نظرائه، ثم قال له ان المجالس

مآلات<sup>٨٥</sup>، ولابد لكل من كان مد<sup>٨٦</sup> أن يسأل الله في الكلام؟ فقال تكلم، فقال لي كم تدوسون هذا البدر و تلودون بهذا الحجر، تعبدون هذا لسب المرفوع بالطوب و المدر، و تهولون حوله هروله المغير اذا نصر، من فكر في هذا او قدر<sup>٨٧</sup>، علم ان هذا فعل الله غير حكيم ولا دى نظر، فعل فانك رأيت هذا الامر وسامد و بؤك الله و نظامد، فقال بوعبد الله عليه السلام، ان من اضله الله و اعشى قلبه، استوحى الحق فيه يستعد به، و صار السطان و له يورده ماهر الهلكة، ثم لا يصدره، و هذا سم استعد الله به من خلفه لحجر طاعتهم في اسبه، فحنهم على تعصسه و رمارنه، و جعد محل اسبائه و قلة للمصين له، فهو شعبه من رضوانه، و طريق يؤدى الى غفرانه، منصوب على استواء الكمال، و مجتمع العظمة و الجلال، حلفه الله قبل دحو الارض بالحق عام، و احق من ان اطيع فما امر، و انتهى عما نبى عنه، و رحل الله المشيء للارواح بالصور<sup>٨٨</sup>، فقال ابن ابي العوحاء، ذكرت يا ابا عبد الله فاحلت على عائش، فقالت ابو عبد الله عليه السلام و بذلك فكيف يكون عائشاً من هو مع حلقه شاهد، و اليهم اقرب من حبس الوريد، سمع كلامهم و برى اشخاصهم و يعلم اسرارهم، و انما المخلوق الذى اذا انتقل عن مكان اشتغل به مكان، و حالته مكان، فلا يدري في المكان الذى صار اليه ما حدث في المكان الذى كان فيه، فاما الله العظيم الشأن المدب الدنان، فانه لا يحلو به مكان و لا يشتغل به مكان، ولا يكون الى مكان اقرب منه عن<sup>٨٩</sup>، مكان، و الذى بعنه بالآيات المحكمة و المراهين الواضحة، و ابده نصرة و اختاره لتسليخ رسالته، صدقنا قوله بان ربه معه و كلمه، فقام عند ابن ابي العوحاء فقال لاصحابه: من القاني في بحر هذا؟ سألتكم ان تلتصبا الى خمرة، فالقيتموسى على حمرة

٨٥- بالامانات (توحيد)

٨٦- سأل ان يسأل (توحيد)

٨٧- و قدر (توحيد)

٨٨- والصور (توحيد)

٨٩- الى (توحيد)

## الفاتحة السادسة

في السنة على فساد ما ذهب إليه أهل العطن من سوء التأويل

و مما يدل على أن سرر لتأويل و السرر و الأثر ل أحد مقالا  
و عظم مبالا من أن يدله دعوة التفكير أهل الأثر ل كثر محترى و انفعال  
وعشرهم من آحاد المتكلمين و المفلسين، ما رواه يونس عن أبي  
عبدالله عليه السلام يقول نحن الراسخون في العلم، و نحن نعلم تأويله  
و في رواية أخرى رواه عبد الرحمن بن كسر قال الراسخون في العلم  
أهل المؤمنين و الأئمة من بعده عليهم السلام و عن أبي بصير قال سمعت  
أبا جعفر محمد عليه السلام في هذه الآية، بل هو باب بيت في صدور الذين  
أوتوا العلم، فوهي سدد لي صدره، د قد علم أن فهم رموز القرآن و  
أغواره و أسرارها مما لا يمكن حصوله بدفع الفكر و كثرة الحب و النظر،  
من غير طريق الحقيقة و المرحة إلى أهل بيت الولادة و اقتباس نوار  
الحكمة من مسكوه علوم السوء و استنباط أصوب المعرفة من جهد أحكام  
الناجبة المطلقة، و حقيقة الباطن بالعبودية التامة، و انقضاء آثار الأئمة  
لما مضى الواقع على سرر الشريعة، و سبع مدار الهداة المتعقبين  
المطلعين على أنوار الكتاب و السنة، لتكشف على ذلك شيء من أنوار  
علوم الملائكة و لسيين، و مخلص من ظلمات أقاويل لمتدعين و تستمع  
أموزجاً مما ومن لنا في هذا الباب من أسرارهم، و تقسمنا من أنوارهم  
ليكون لك مسوراً و مرآة يمكنك به أن تنظر من نفسه سحر لآله التي  
أنوار كواكب القرآن و بات كتاب العرفان

ثم لا يحصى على دوى الحصى، ممن له نفعة في العرض المقصود من  
الارسال و الأثرال أن مسلك الطاهريين لراكس أبي انشاء صور الألفاظ  
على مفهوماتها الأولية سما اذا قلوا بد، لا كهذه الأبدى، و وجه، لا كهذه  
الوجود، و سمع، لا كهذه الاسماع، و بصير، لا كهذه الابصار، اشبه بالحقيقة  
الأصلية من طريقة المأولين، و أبعد عن التحريف و التصريف من أسلوب

المفسرين و المتكلمين، و اصون للتحفظ على عقائد المسلمين، من  
الربيع و الصلالة و سلوك اوديه لاثمن فيها العايلة، و ذلك لان ما فهموه عامه  
لمحدثين و جمهور هل الروايه من اوائل المفهومات، هي قواليب  
لتحقيق و مسائل المعاني التي هي مراد لله و مراد رسوله، لكن لا فصر  
على هذا، لمقدم من قصور الافهم و ضعف الافدام، و اما التحقق فهو مما  
سعد من بحر عظيم من بحر علوم المكاتبة لانبى عنه طاهر التفسير،  
من لعل الانسان لو اتفق عمره في استكشاف سرار هذا المصنوع وما يرتفع  
معدماته و لواحقه لكن قليلا، بل لا يقطع عمره قبل استيفاء جميع لواحقه،  
وما من كنه من الغرائب الا و تحفيتها يحوج الى مثل ذلك، و اما يكشف  
للعلماء الراسخين من سر رد و اعوار بعد عراة علومهم و صفاء قلوبهم،  
و يوفر دواعيهم على التدبر و جردهم للطلب، و يكون لكل منهم حظ و  
دور، بقص و كمال، قل و كثر، ولهم درجات في الترفي الى اطوار  
و اعوار و اسرار و ابوار، و اما البلوغ للاستيفاء و الوصول الى الاقصى  
و المنهني، فلا مطلق لاحد فيه، ولو كان البحر مبددا لشرحه و الاسرار  
فلام، فاسرار كلمة الله لانها له، فقد البحر قبل ان تمتد كلمات ربي<sup>٩</sup>،  
ومن هذا الوجه تنفوت العتول في لفهم عد الاشراك في معرفة طاهر  
التفسير الذي ذكره المفسرون

### الفاحية السابعة

في الامارة الى صحة ما ذهب اليه اهل التحصيل من عرشه ولا تظن

و مما يجب ان يعلم ان لدى حصل و يحصل للعلماء الراسخين و  
العرفاء المحققين من سرار الغرائب و عواره ليس مما يناقض طاهر التفسير،  
بل هو اكمال و تتميم له، و وصول الى لسانه عن طاهره، و عوار عن عنوانه  
الى دلتته و سره فهذا هو ما يريد به فهم المعاني، لا ميناقص الظاهر، كما  
ربكمه لساكون مسئلة الافراط و العلو في التأويل، كتأويل الاستواء  
الى عرس الى مجرد تصوير العظمة و تحصيل الكبرياء، و تأويل الكرسي  
بـ كهف ١٠٩

الى مجرد العلم او القدرة، و تأويل المعية و الايمان و العرب و غير ذلك الى مجرد التخيل الخالي عن المحصل، لان كنه محاربات لانصار اليها من غير ضرورة، ثم لاصاطلة للمحاربات<sup>٩٢</sup> والظنون والاهام، فكيف يعار اليها.

ويشاهد ان يقول ان للعرب توسعا في كلامه ومحارباته و ان لا يطاق استيهبه كالوجه و البدن و الايمان في طلب من العلم، و المحي، و لذهاب و الصحت و الحياء و العصب و غير ذلك صحيحه، لكن مستعمله محاربا.

فلنا: الفرق معلوم بين استعمالها حقيقة وبين استعمالها محاربا، ويدل على الفرق العقول المستعملة على استعمالها غير محاربه ولا مستعملة، بل محففة من المواضع التي يوردونها حجة في ان العرب يستعمل هذه المعاني بالاستعارة و المجاز على غير معانيها الظاهرة، مواضع في منها يصح ان يستعمل على غير هذا الوجه، ولا يقع فيها نسب، و اما قوله تعالى في طلب من القيام<sup>٩٣</sup>، قوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او تأتي ربك او يأتي بعض انات ربك<sup>٩٤</sup>، على القسمة المذكورة وما حرم محاربا، فلس يذهب الالهام فيه التثنية الى ان القدرة مستعملة او محاربه، فان كان ارد فيها ذلك اضمارا، فقد رضى بوقوع لعل و الاعتقاد السعوج بالامان بظواهرها تعريحا، واما مثل يد لله قو اشد<sup>٩٥</sup>، مفروص في حبس الله<sup>٩٦</sup> فهو مما يجوز ان يكون موضع الاستعارة و المحار و التوسع في الكلام، و الحري على عادة العرب فيه، و لا شك فيه ان من فصحاء العرب، و لا يلتبس على ذي معرفة في لغتهم، كما لا يلتبس عليه في تلك الامثلة بانها<sup>٩٧</sup>، غير مستعملة ولا مجازية بلاشبهة ولا مراداً فيها شيء يخالف الظاهر، فلا يجوز للمفسران بقول بانها محاربة، بل يجب عليه ان يحملها على الحقيقة، و يحيل علمها الى الله و يقول<sup>٩٨</sup> عليها، ولا يتجاوزها الا بص

٩٢- للمحاربات - المطبوعة

٩٣- ر ٢١٠

٩٤- اعام ١٥٨

٩٥- ر ٢٠

٩٦- ر ٥٦

٩٧- ر ٢١١

٩٨- جميع الشيخ هكذا، والظاهر ان يكون: وأورد - وهو -

صرح من الشارع، و من سمي اليه، اولمكاشفه فامة، و وارد قلبي لايمكن  
 رده و نكسبه، و الاصبغ به الشكوك كما لعنت نافوسهم اوبرى آثارهم  
 و اطوارهم من هذه القرون و من القرون الحالية، و سالقرون ما طوى  
 قد بسط الاحتهاد و لمجاهده، و يدرس فيه المكشفة، و انجسم باب  
 لدون و المشاهدة و اسم صديق النبوك الي الملكوت الاعلى باقدام  
 اعينوده و المعرفة، و افصح من العلوم الحقيقه على حكايات حالية و  
 اقوال و هبة، فان ذلك يوحى الناس من روح الله و الامن من مكر الله،  
 و الاسحقو لسخطه، و الاحجاب عنه، و الحرمان عن الوصول اليه، و  
 لاختراف نوار القطيعة و البعد عنه، و الطرد و القهر عن مكاشفة الانوار  
 لى نكاشفها المحردون عن الاعراض العسامة، المعروضون لصفحات  
 ابله في ايام دهرهم، المسطرون لامره و برول رحمته على سرهم، فهم في  
 الحقيقه عند الرحمن، لوافقون على اسرار القران دون غيرهم، سواء  
 كانوا من الظاهرين البشهي، او من المدفونين المباطرين فكلاهما معمور  
 عن فهم القران، الا ان لظاهر من اقرب الي النجاة، و البلاهة، دنى الى  
 الخلاص من فطانة نتر، لما اشرنا اليه من ان عنايدهم قوال المعاني  
 لقرآنية و العلوم الالهية

### زيادة تنبيه و تقرير

قد ظهر و نسل لك مما نادنا عنك، ان لاصحاب المسالك التفسيرية  
 اربعة مقامات

فمن صرف في رفع الطواهر، كاكبر المعرلة و المتعسفة، حيث  
 انتهى امرهم الى تغيير جميع الطواهر في الخطابات الشريعة الواردة في  
 الكتب و السنة الى غير معانيها الحقيقه، كالحجاب و المراو و الصراط  
 و الكتاب، و مساطرات اهل الحد و هل النار في قول هؤلاء، ايقصوا علينا  
 من الماء او مमारر قكم الله<sup>٩٩</sup>، و قول هؤلاء، ان الد حر ميعا على الكافرين<sup>١٠٠</sup>،  
 و زعموا ان ذلك لسان الحال

ومن مقتر<sup>١٠١</sup> عال في جسم باب العقل كالجانبه اتباع ابن حنبل، حتى  
 منعوا التأويل قوله كن فيكون<sup>١٠٢</sup> ورعوا ان ذلك حطاب بحرف و صوب  
 يتعلق بهما السماع الظهري يوحد من الله في كل لحظه بعدد كل مكنون  
 حتى يقل عن بعض اصحابه انه كان يقول: جسم باب التأويل، الا بلالته  
 الفاظ، قوله صلى الله عليه وآله الحجر الاسود يمس الله في الارض و  
 قوله: قلب المؤمن من صعب من صانع الرحمن، وقوله: انى لاحد نفس  
 الرحمن من جانب اليمين، و من لباس من اخذ في الاعتذار عنه، بان عرصه  
 في الميع من التأويل رعايه اصلاح الخلق، و جسم الباب للوقوع في  
 الرخص و الخروج عن الصبط، فانه اذا فتح باب التأويل وقع الخلق في  
 الحرق و العمل بالرأى، فخرج الامر عن الصبط، و يحاور الناس عن حد  
 الاقتصار في الاعتقاد، و قال ابو حامد، المرأى: لأناس يهدوا لرحر، ويشهد  
 له سره لسف دنيهم كانوا يقولون فروعها كما حاث، حتى قال مالك لما  
 سئل عن الاستواء: الاستواء معوم، و الكيفية مجهولة، والایمان به واجب،  
 و السؤال عنه بدعة.

و اما المقام الثالث فهو طائفة ذهبوا الى الافصاح في باب التأويل،  
 فصحوا هذا الباب في احوال المبدأ وسدوها في احوال المعاد، وولوا، كثر  
 ما يتعلق بصفات الله من الرحمة و العلو و العظمة و الاتيان و الذهب و  
 المحيى، و تركوا ما يتعلق بالآخرة على ظواهرها، و منعوا التأويل فيها،  
 و هم الاشعية اصحاب ابى الحسن الاشعري، و راد المعتزلة عليهم، حتى  
 اولوا من صفات الله ما لم يأوله الاشاعرة، فأولوا السمع الى مطلق العلم،  
 بالمسموعات، و النصر الى العلم بالمصرات، و كذا اولوا حكاية المعراج،  
 و رعمو<sup>١٠٣</sup> انه لم يكن بجسد، و اول بعضهم عذاب القبر و الصراط و حملة  
 من حكام الآخرة، ولكن اقرؤا بحشر الاحساد بالجنة، و اشتمالها على  
 المأكولات و المشروبات و المنكوحات و الملامد الحسية، و بالنار و

١٠١- مقتر تم المقتر: البخل الذي يعيق على عاله

١٠٢- بقره ١١٧

سمائها على جسم محسوس بحرق الجلود و يذيب الشحوم.  
ومن ترفيهم الى هذا لحد راد المتفلسفون و الطبيعيون، فاولوا  
كنما ورد في الاحر و ردوها الى الام عقليه روحانية، و لدات عقليه  
روحانية، و انكرو، حشر الاحاد و قالوا بقاء النفوس مفارقة، اما معذبة  
بعذاب البهيم، و اما معبد تراحة و نعيم لا يدرك بالحس، و هؤلاء هم المفسرون  
عن حد الانقياد لدى هو بين برودة حمود الحائلة، و حرارة انحلال  
الماول، و ما لانقياد لدى لانقوده العلى و لا يدرك المعصر، فشيء دقيق  
غامض لا يطبع عنه، الا الراشحون في العلم و الحكمة، و المكاشفون الذين  
يدركون الامور بنور قدسي و روح الهى لا بالسمع الحديثى و لا بالفكر  
البحثى.

قول و كما ر انقياد العلك في طرفي التضاد هو عبارة عن  
لخروج عن لاصداد لا كفتصاد الماء الفاتر الواقع في حشر الحرارة  
و البرودة، الجامع لطرفيها، الممتزج منهما، فكذا انقياد الراسخين في  
لعلم ليس كافتصاد الاساعره، لانه ممتزج من السريه في المعص، كمن يؤمن  
بمعص و يكفر بمعص، و ما فتصاد هؤلاء فهو ارفع من القسمين و ابعد من  
حشر الطرفين، حيث انكشف لهم بنور المصاعه و الاقتباس عن مشكوة  
لسوء سرار الالب و حقايق الصفات على ماهي عليها من غير تشبيه و  
عظيبي، و بنور باطنهم بنور قدس الله في قلوبهم و شرح به صدورهم،  
فلم يطرأ في معاني الالفاظ من جهة السماع المعهود و التعبد المحض،  
هـ لا لا يمكن المحالفة بينهم، و التدفص في معتقديهم، و التقافي بين  
معتقديهم و معتقديهم كما اسر لفرق حسب وضع لدفع بين آراء كل  
فرقة منهم بنو سطة تحالف ما وصل اليهم من الروايات، كما وقع السافص  
بين طائفة و طائفة حسب طعن كل لاحق منهم السابق، و انكر كل طائفة  
ما سمعه الاخرى، كما هو عادة اهل النظر و اصحاب البحث و الفكر من  
لمعاصرات و المناقشات، كما دخلت امة لعب اختها<sup>٣٣</sup>، و ام طريفة اهل  
الله فلا خلاف فيها كثيرا، لان ما أحد عنومهم و معارفهم من عند الله، ولو



كان من عند غير الله لوحدوا فيه اختلاف كبير<sup>١٠٤</sup>، و من لم يجعل الله  
نورا فما له من نور<sup>١٠٥</sup>.

### الفاتحة الثامنة

في اظهار شيء عن لوازم علوم المكانة في تحقق معاني الالفاظ الشبيهة للبرآن، و  
اغناء صحة عن بعض ماحضة الله به أهل الحق و الرحمة و الرضوان

و من الامودج الذي وعدناك ذكره من طريقة العلماء الراسخين  
و الاولياء الكاملين، الذين لا يعلم غيرهم بعد الله و رسوله متشبهات كتابه  
الأمين، لدى لآياتيه لاطل من بين يديه و لامن خلفه، تنزيل من حكم  
حميد<sup>١٠٦</sup>، فيها ب ذكر مبالا و لمعة منه اشاء الله، لاني اراك عاجزاً عن  
بركه، قاصراً عن فهم سره و حقيقته، فانه شأ عظيم، و اتم عنه معرضون، و  
لاني احب ان يكذبوني، فلاح هذا يصح صدري و لا ينطق لساني<sup>١٠٧</sup>، كما  
في قوله تعالى: بل كذبوا بما لم يحيطوا بمعنه ولما تأتاهم تأويله، كذلك  
كذب الذين من قبلهم<sup>١٠٨</sup>، ومع التثبي و التي فاعلم اولاً:

ان مقصدي الدين و الدبابة ابدء الطواهر على حالها، و ان لا بأول  
شيئاً من الاعيان التي تنطق به القرآن و الحديث الا بصورتها و هيئتها، التي  
حائب من عند الله و رسوله، فان كان لاسان من حصه الله تكشف لهما  
و المعاني و الاسرار و اشارات التمريد و رموز التأويل، فادا كوشف بمعنى  
خاص او اشارة و تحقيق، قرر ذلك المعنى من غير ان يطل طاهره فحواه،  
و يناقض باطنه مصاد، و يخالف صورته معنه، لان ذلك من شرايط المكشفه،  
و هذه من علامات الزيع و الاحتجاب، فله سبحانه ما خلق شيئاً في عالم  
الصورة و الدنيا الا وله نظير في عالم المعنى و العقى، وما اندع شيئاً  
في عالم العقى، الا وله نظير في عالم الاحرة و المأوى و له ايضاً نظير

في عالم الاسماء، و كذا في عالم الحق و غيب الغيوب، و هو مبدع الاشياء،  
فما من شيء في الارض ولا في لسماء الا و هو شأن من شئونه و وحده من  
وحوهه، و العوالم مطابقة متحاذاة المراتب، فالأدنى مثال الأعلى، و  
الأعلى حقيقة الأدنى، و هكذا الى حقيقة الحقائق و وجود الموجودات،  
فجميع ما في هذا لعالم امنه و قوالب لما في عالم الأرواح، كندس الاسان  
بالعناص الى روحه، و معلوم عند اولى البصائر ان هوية البدن بالروح،  
و كذا جميع ما في عالم الأرواح هي مثل و اشباح لما في عالم الأعدس  
لعقله لبدن الى هي بما يظهر اسماء الله تعالى، واسد عنه كما حقق  
في مقامه، ثم ما خلق في العالمين شيء الا وله مثال مطابق وامودج صحيح  
في لاسان، فيكشف اولا عن بين حقيقة العرش و الكرسي و الاسنواء  
عنه و لممكن فيها مثال واحد في هذا العالم الاساني، لعناص به غيره من  
معاني الالفاظ الموهمة لنفسه

فيعبر مثال لعرش في ظاهر عالم الاسان فليه المستدير الشكل،  
وفي بطنه روح الحيوانى بن لعناني، وفي باطن باطنه لبدن الباطنة  
وهو قلبه المعنوي محل اسماء الروح الاضافي، الذي هو جوهر عنوي  
تربى مسير عنه بخلافه لبدن في هذا العالم الصغير، كما ان مثال الكرسي  
في ظاهر هذا لعالم البشرى صدره، وفي الباطن روحه لعناني الذي  
وسع سموات القوي السع الطبيعية و ارض قابلية الجسد و في باطن باطنه  
نفسه الحيوانية السبي فيه موضع قدمي الناطقة اليماني و اليسرى، اي  
المدركة و المحركة، كما ان الكرسي موضع القدمين، قدم صدق عند  
ربك، و قدم الحمار حين يضع في النار، ثم العجب كد العجب و ليس  
بعجب، ان العرش مع عظمته و اضافته الى الرحمن بكونه مستوى له،  
بالسعة الى سعة قلب العبد المؤمن قل: انه كحلقة ملعاه في فلاة بين السماء  
و الارض، وقد ورد في الحديث الرباني لايسعى رضى ولاسمائي، و لكن  
يسعى قلب عدى المؤمن، و قال ابويزيد السطامي: لو ان العرش وما حواه  
وقع في راوية من روايا قلب ابى يزيد لما احس بها.

فإذا علمت هذا المثال و تحققت القوي على هذا الموالم، فاحسنه

دسوراً لك في تحقيق حقائق الآيات، و ميزاناً تقيس به جميع الامثلة  
الواردة على لسان النبوت، فادا بلغك عن رسول الله صلى الله عليه وآله:  
ان للمؤمن في قبره روضه خضر، و يرحب له قبره سبعين دراعاً، و يضيء  
حتى يكون كالقمر ليلة البدر، او سمعت في الحديث عنه صلى الله عليه و  
آله: انه قال في عذاب الكافر في قبره: يسلط عليه تسعد و تسعون تيساً، لكل  
تيس تسعة رؤس ينهشونه و يلحسونه و يصفحون في حسمه الى يوم يبعثون،  
فلا تتوقف في الايمان به صريحاً من غير تاويل، ولا تحمله على الاستعارة او  
المجاز، بل كن احد رحلين، اما المؤمن اما بالعب من غير تحريف<sup>١٠٩</sup>، و  
تاويل لطواهر بصوص التنزيل، او العارف المكاشف ذو العيين الصحيحين  
و الغلب السهم في تحقيق الحقائق و المعاني، مع مراعات حاجات الطواهر  
و صور المعاني، كما شاهدته اصحاب المكاشفة بصيرة اصح من الصور  
الطاهر، و لانك الباث بان سكر الشريعة وما ورد فيها راساً، و تقول  
انها كلها حبال سوطائيد، و بمويها و حدد عاميد، يعود بالله و  
رسوله من مثل هذه الزبدقة الفاحشة و الكبيرة الموقعة، ولا الرابع بان  
لا تتركها راساً، ولكن تأولها بقطب الشراء و بصيرتك الحولاء الى معان  
عقبة فلسفة، و مفهومات كدية عامية، فان هذا في الحقيقة ابطال الشرايع  
المسوية، لان ساؤها على امور بشاهدها الاساء مشاهدة عسة لا يمكن ذلك  
لغيرهم الا برآء تابعيتهم، فان كتب من قبل الرجل الاول، فقد امسكت  
سوع الحجة، لكن لافضة لك في الاحرة الابصار همتك في الدنيا، ولا  
معداد لك في عالم المعنى الاعلى ملج عليك بحقائق المعنى، و اد لاعلم  
فلا مريد هيك، لان قوام عالم الاحرة والدار الحيوانية بالعلوم الباقية  
و البات الحققة، كالعلم الدقنى بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم  
الآخر، فعبر العرف بمرله حد لاروح معه، و لعط لأمعنى له، ومع ذلك  
ولحجة فوق الهلاك للنفوس السليمة، لمفاتي على فطرتها، لاصيه، و عدم  
خروجها عن سلاقتها الدائمة بالامراض النفسانية فيكون فائدة للفيض  
لرباني و الرحمة الرحمانية، شرط ان يكون<sup>١١٠</sup> لها تشوقا الى الكمال، و

استعداد للتجاوز عن درجة العوام نحو العلوم و الأحوال، والا فمكور  
 تقصيرك ايها المحجوب عما اهبط له، و عمالك عما تستدعيه بقوة  
 استعدادك، و سكوتك عما تظلمه بلان فالتنك، موحا لسخط الماري عليك  
 في معادك و آخرتك، و باعنا لعدايتك باقطاعك عن مناك و مسعاك، و على  
 اى لحالين قبس لك نصيب من القران الا فى فتوره، كما ليس للهيمة  
 نصيب من اللب الا فى فتره الذى هو التن، و لمران عدا الحلو كهم  
 على اختلاف اقسامهم و معاماتهم، ولكن اعتاؤهم على قدر مدار لهم و  
 درحاتهم، و فى كل عدا مع و بحاله و تن، و حرم الحمار على اعتاؤه  
 النفس اشد منه على الحر المصح من اللب، و اب و نظراؤك شديد الحرص  
 على ان لا تفارق درجة الهييم، ولا تترقى الى درجة معنى الاساييه و  
 الملكية، فدوكم و الاسراح فى رضى القران، فصها مناع لكم ولا يعامكم<sup>١١١</sup>  
 و ان كب من قبل الرحل الباني، فسب رسوخ قدمك فى مقام اليقين  
 و ثباتك على حادة الحق والدى، و اترعاجك عن درجة البصيص، و تجاوزك  
 عن مواطن الطن و التحمس، سر الله لك ان تعرف عرفانا دوقا و علما  
 كشميا، ان التين الذى اشار اليه السى صلى الله عليه وآله فى الحديث  
 المذكور، ليس مجرد تخيل بالتحصيل، و تحويف بالاصل، و تهويل من  
 عبر حصة كما يفهمه المشعرون، يعود بالله ان يكون من الجاهلين، بل  
 اما هو بفصيل و شرح لقوله صلى الله عليه وآله: اما هي اعمالكم تر-  
 عيكم و قوله تعالى: يوم نحد كل نفس ما عملت من خير محصر<sup>١١٢</sup> الآية، بل  
 سر قوله: كلالو تعلمون علم اليقين لترون الحميم، ثم لترونها عين اليقين<sup>١١٣</sup>  
 اى ان الحميم فى باطنكم فاطلبوها بعلم النفس، بل هو سر قوله: يستعجلونك  
 بالعدايات و ان حهم لمحطة الكافرين<sup>١١٤</sup>، ولم يقل انها سوف تحبط، بل قال  
 هي محيطة بهم، و قوله: اما اعتدوا للظالمين درا احاط بهم سراقها<sup>١١٥</sup>، و  
 لم يقل: تحبط بهم، وهو معنى قول من قال: ان الحنة و النار مخلوقتان،

١١٢- آل عمران ٣٠

١١٤- عنكبوت ٥٤

١١١- نازعات ٣٣

١١٣- تكاثر ٥ الى ٧

١١٥- كهف ٢٩

وقد هو الله سبحانه بالحق، ولعله لا يطلع على سر ما يقوده، فإن لم تفهم معاني القرآن كدلت، فليس لك نصيب من القرآن إلا في فشوره، كما ليس بلهزمة نصيب من الحظرة الألى سها و فشورها، وكما ليس للأعمى من الشمس نصيب فوق سطح حدقته من نورها.

فيقول: هذا التنس المشار اليه موجود في الواقع، لا انه ليس خارجا عن ذات الميت الكافر، بل كان معه قبل موته، لكنه لم يكن يحس بدليل كشف لعطاء عن نصرة وحسن بالموت، لحدركن في حد اباطل لعنه لشهوات و كثرة الشواغل الطاهرة، فاحس بلدعه بعد موته و كشف عطاء حياته لطعمه بعد عند اخلافة الدمية و شهواته لماع الدنيا، و اصل هذا ليس حب الدنيا و شغف عند رؤس بعد ما يشغف الملكات عن حب الدنيا، من الحسد والحنن و البغض و البغاف و لمكر والجداع و الكبر والرياء، وغير ذلك من الاخلاق الدمية، فكما ان لكل خلق صورة طبعه في هذا العالم كما يشاهد في الحيوانات، فكذلك لكل ملكة نفسانية صورة خروجه في عالم الآخرة و در الحوان، و اصل ذلك التنس معلو لدوى لبعض، و كد كره رؤسه، و اما احصار عدده في تسعة وتسعين، فاما يقع الاطلاع منهم له نور اناع السوء، فهذا التنس ممكن من صميم فؤاد الكافر لمكر للدين، لا لمجرد جهله بالله و كفره، بل لما يدعو اليه لكفره لجهل، كما قال: ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة<sup>١١٦</sup>، فكما يدعو الله لجهل بالله و ملكونه من محض الامور لسلطة الزائلة فهو بالحقيقة ليس بلدعه ويسعد في اولاه واحراء، سواء كان مع صورة مخصوصه، كما في عالم القبر بعد الموت، او لم يكن، كما في عالم الدنيا قبل الموت، و عند عدم تمتل هذا الامر الداع لبع على صورة تماسه لا بعوره شيء من حقيقة التنين و معنى لفظه بالحقيقة، اد اللفظ موضوع للمعنى المطلق الشامل للعقلي والجسي جمعا، و خصوصيات الصور لخصوصيات الشات خارجة عما وضع له اللفظ، و ان كان اعتناء الناس بمشاهدة بعض الخصوصيات يحملهم على الاقتصار عنه و لاحتجاب عن

غيره، و الحكم بانه محار، كما في لفظ الميران

### تمثيل و نصرة

قد مر ان الاصل في منهج الر سحن في العلم هو ابقاء ظواهر الالفاظ على معانيها الاصلية من غير تصرف فيها، لكن مع تحقيق تلك المعاني و تلخيصها عن الامور الرايدة و عدم الاحتجاب عن روح المعنى بسبب علمه احكام بعض خصوصياتها على نفس و اعصاده بحصر كل معنى على هيئة مخصوصة له، يميل ذلك المعنى بها للنفس في هذه الشأ، فقط الميران صلا موضوع لما يورن و قدس به الشئ مطلقا، فهو امر مطلق شمل المحسوس منه و المنخبل والمعقول، فذلك المعنى الشامل روح معناه وملاكه، من غير ان يشترط فيه تخصيصه بهيئة مخصوصة، فكل ما يقاس به الشئ في خصوصية كاس، حبه او عقلية، يتحقق فيه حقيقة الميران، ويصدق عليه معنى لفظه، فالمسطرة و الشفول والكوب والاسطربلاب و الدراع، و علم السحو و علم العروس و علم المطلق وجوهر العقل، كلها مفائيس و مؤريين يورن بها الاشياء، الا ان لكل شئ ميزان ياسبه و يجاسه، فالمسطرة ميزان الخطوط المستقيمة، و الشفول ميزان الاعمدة على الافق، و السكوبا ميزان السطوح المواربة للافق، و الاسطربلاب ميزان الارتفاعات المعوسية من الافق اولا، و لحونها<sup>١١٧</sup> و اوارها ثانيا، و السحو ميزان الاعراب و الباء للفظ على عادة العرب، والعروس ميزان كمية الشعر، و المطلق ميزان الفكر يعرف به صحبته عن فاسده، و العقل ميزان الكل ان كان كاملا، فالكامل العرف اذا سمع الميزان لا يحتجب عن معناه الحقيقي بما يكثر احساسه و يتكرر مشاهدته من الامر الذي له كفتان و عمود ولسن، و هكذا حله في كل ما يسمع و يراه، فانه ينتقل الى فحواء، و يسافر من طاهره و صورته الى روح معناه، و من ديباه الى اخراه، و لا تنقيد بظاهره واولاه، و اما المفيد بعالم الصورة فليجود طبعه و خمود فطنته و سكور قلبه الى اول البشرية، و اخلاق عقله الى ارض الحوابية،

فيسكن الى اوائل المفهوم، ويطمئن الى مبادئ العقول، ولا يسافر من مسقط رأسه و معدن جسمه ومسب حبه، ولا يهاجر من بيته الى الد و رسوله، حذراً من ان يدركه الموت، ويفوته الصورة الحسية، ثم لا يصل الى عالم للمعنى لعدم وثوقه بما وعده الد و رسوله وعدم تصديقه بما قال تعالى ومن يحرق من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع احرقه على الله<sup>١١٨</sup>.

و الحاصل ان لحم عبد اهل الد هو حمل الآيات و الاحاديث على مفهوماتها الأصلية من غير صرف و تاويل، كم ذهب اليه محققوا الاسلام و أئمة الحديث لم تاهدوه من سيرة السابقين الاولين، و الأئمة المعصومين سلام الله عليهم جميعين، من عدم صرفها عن الظاهر، لكن مع تحقيق معانيها على وجه الاستسار، لتشبه و لنقص و التفسير في حق الله، قال بعض الفضلاء المعتمد، احرق، الاحبار على همتاتها من غير تاويل ولا تعطيل، فمراده من لاويل حمل الكلام على غير مفهوماتها الأصلية، و من التعطيل، التوقف<sup>١١٩</sup>، فيقول ذلك المعنى، و اكثر هذا الدين على ان ظواهر معاني القرآن والحديث حق و صدق، و ان كانت لها مفهومات احرق فوق ما هو الظاهر، كما في الحديث المشهور ان للقران ظهراً و بطناً واحداً و مطعماً<sup>١٢٠</sup>، كم ولولم يكن الآيات و الاحبار محمولة على طواهرها و مفهوماتها الاولى كم رعد اكر الفلاسفة، لم كانت قاعدة في ترويض و ورودها على الخلق كفه، بل كن برولها موحياً لتحير الخلق وضلالهم وهو يناهى الهداية والرحمة والحكمة، فكيف يكون القران تبيان لكل شيء، وهدى و رحمة، فكيف يكون الرسل هدى لمهتدين، وهم رادوا على ما قالوا العازاً و محاربات طول اعمارهم، فتعالى كلام رب العالمين، و حاشا احاديث شبه اعلم العالمين عن ذلك، فلس لمن بقى في روايا صدره درة من ايمان ان يعتقد في كلام الله و كلام رسوله ان يكون طاهره كهرأ

١١٨ - جاء ١٥٠

١١٩ - شوقي ١١٩

١٢٠ - في نكل حد مفسر - مجمع تصحيح - من معرفة الله و معانيه مكان الاصلاص من موضع عال

و الحادثاً أو العاراً ومجاراً من غير فرسه أو مع فرسه مناحر بيابها عن وقت الحاحه، فشب من نصابه ما قرناه ان القرآن طاهره حق وباطنه حق، وحده حق ومطلعه حق، لا بأسه الماطل من بين يديه ولا من خلفه<sup>١٢١</sup>

### الفاتحة التاسعة

في الهداية لكى نأب وتصور تواب و عذاب

قد مرت لأسره الى ان كل ما يوجد في هذا العالم، فهو مثل لما في الآخرة و ما من سى، في عالم الحيوة الا وهو مثال لامر روحاني، وند صوره في عالم الآخرة، و عالم الآخرة عالمان، احدهما عالم لصوره الآخرية، المنقسمه الى، لحد وما فيها، والحجم وما فيه على درجائهما و دركتهما ومآلهما و طبعاتهما، وثانيهما عالم المعنى العقلي الحاصل، لا يثبت صورته العنصر كثره و جسم و عمر و بقدر، وفيه روح كل شيء، و سره و معناه، وليس هو ما هو ممتقراً في تحققه الى صورة جسمانية ولا الى صورة نفسية، وهذا المثال الجسماني مرفقة الى المعنى الروحاني، ولذلك قيل الدنيا منزل من منازل الطريق الى الله و عالم متكونه، فيستحيل السرفى الى عالم الآخرة في سى، من الاشياء، الا من هذه المعابر ومن هذه الامثال، لقوله ونذكر الامثال نصرياً للذين لعنهم ننفكرون<sup>١٢٢</sup> وقوله ولقد علمتم النشأة الاولى فلو لا نذكرون<sup>١٢٣</sup>، وقيل: من فقد حساً فقد علماً، و القرآن و الاحبار منحوبة بذكر لأمسه من هذا الحسن الذى مر ذكره في منزل النبي المثار الله في الحديث السوى في باب عذاب القبر للكافر، فهذا النبي يمثل للعاسق الخارج عن الدين في عالم الروح، المتوسط بين هذا العالم و الآخرة المحضة، حتى يهديه و يكشف عنه صورته و كونه، لكن لا يمكن لغيره ممن هو في هذا العالم بعد لكثافة الحجاب و غلظة الغطاء مشاهدتها و مشاهدة سائر الصور الآخرية المندة او المودنة، و ان كانت موجودة الآن، فان الحجة التي تتصل اليه بعد الموت



هي موجودة لك الآن ان كنت من اهلها، و تنقلب فيها و تتناول من ثمارها و تلاقي حورها وفصولها، وكذلك جهنم موجودة لمن هو من اهلها، محطته لا تحرق حننه و ندمه سحبه، وهو يحرق بيرانها، وينعذب من حسرتها وعقاربها. الآن لدى الاحرة والآلهة غير محسوسة لحدود الطبيعة و سكر العقل، و بهذا الأصل سدفع نكار المكرب لعذاب الفير كما سحى، شرح ذلك و مثاله في تفسير آيات شرح احوال الآخرة

و الغرض ههنا لقرآن منحون تذكر الامنة للامور التي حثتها موجودة في علم الله، و مثاله موجودة في هذا العالم، مثل قوله تعالى بالله فوق ايديهم<sup>١٢٥</sup>، وقوله وعلم بالعلم<sup>١٢٥</sup>، وقوله اولئك كتب في قلوبهم الامانة<sup>١٢٦</sup>، وعلقت في قلبه قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن، و لا ترى ان روح الاصبع هي القدرة والقوة على سرعة التغليب، وحيث يكون قلب المؤمن بين لمة الملك و لمة الشيطان، كما ورد في الحديث قد يعود و ذلك يهديه، و الله سبحانه يقب قلوب عباده كما تقلب اب الاسماء بصعته. ويطر كيف سر كسب الملكيين لمسحرب الى الله صعبك<sup>١٢٧</sup> في روح الاصبع، و خالف في الصورة، وسترج من هذا ما فعل الله على الله عليه و آله الله قال: ان الله خلق آدم على صورته، فمهما عرف الاصبع، امكان الترقى الى اللوح و القلم و اليد واليمين والوحدة و لمورد من غير نفس، ووجدت جميعها حقايق غير جسمانية، متممة بمبدأ جسمانية، فتعلم ان روح لغيم وحقيقته شيء بغيره، فكل جوهر سطر بوسطة نفوس العنوم الحق في الواح القلوب، فاحرى به ان يكون هو القلم الجسمي، او وجد فيه روح القلمية، ولم يعوره شيء، الا قائله وصورته، وخصومية المادة امر راند في حقيقة الشيء، و لذلك لا يوجد في حده الجسمي، او لكل شيء حد و حصة، وهي روحه و دلائل امره، فاذا هبط الى الارواح صرت روحانياً، و فتحت لك ابواب الجنان و عالم الملكوت، و كتب من اهل بيت القرائ، وهم اهل الله خاصة

كما ورد في الحديث، وأحب لمراوغة لملأ لأعني، وحس ولئك رقيقاً<sup>١٢٨</sup>، وفي القرآن اشارات كسرة من هذا المصط. بل معظم آياته أمثال يذكر للناس كما مر، فإن كنت لا تقوى ولا تندر على قبول ما يفرع سمعك من هذا الباب ما لم يستند ذلك إلى أحد من المفسرين في تفسيره لعدم كسده أو مقاتل أو محمد أو سدي وغيرهم، فالتفسير غالب عليك، و لحجرات عبطيبك و بين نور الصغيرة، وكلاماً ليس الأمل المستصر، ومع ذلك فاطر إلى هذه التفسير في معنى قوله تعالى. ازل من السماء ماء فالت أوديه بقدرها<sup>١٢٩</sup>، وأنه تعالى كيف ميل العلم بالماء الذي به حياة كل شيء في هذا العالم، كما بالعلم حياة كل نفس في الآخرة، ومثل الغلوت بالأودية و السابيع، لأنها مواضع العلوم التي بها حياة الأبدية و مثل الصلال بالرب الذي لا تقاؤه ولا قوام، ثم نهت في آخرها بقوله: كذلك نصرت الله الأمثال للناس<sup>١٣٠</sup>.

### تسميه تذكيري

من يقول كل ما لا يحتمله فهمت فإن القرآن يلقيه البك على وجه لو كتب في اليوم مطالعاً بر وحث للوح المحفوظ، لتمثل ذلك بمثل مدسب يحتاج إلى العسر، و لذلك فيد أن الأول كل يجري محري التعبير و مدار تدوار المصيرين على القشرة، و سبه المفسر إلى المحقق المستصبر كسبه من سرهم معنى الحاتم والفروع والأفوه في مثل المؤذن، الذي كان يرى في المنام أن في يده حاتم يحجم به فروع السماء واقواء الرجال إلى الذي يدرك منه أنه كان يؤذن قبل الصبح في شهر رمضان.

**فان قلب:** لم ارت هذه الحقائق في هذه الأمثلة المصروية، و لم تكشف صريح حتى وقع اليأس في حيالة التشبه و صلاله التمثيل. فالجواب أن الناس نام في هذا العالم، واليأس لم يكشف له عب من اللوح المحفوظ لا بالمثال دون الكشف الصريح، و ذلك مما يعرف من يعرف العلاقة التي بين عالمي الملك و الملكوت فاد عرف ذلك عرف اليأس في هذا العالم ثم و أن كتب عارفاً.

فالباس كلهم بهم في هذا العالم، فاداموا و تنهوا، كشف بهم عند  
الانتباه بالموت حقيق ماسعوه بالامند و رواجها، وبعثون ان تلك  
الامثلة كانت قنوراً وفولب لتلك الارواح، و يعيرون صدق ثبات القرن  
والاحداث السوية، كما يبين ذلك المؤذن صدق قول بن سري و صحه  
تعدد الرؤيا، فكر ما رآه الاساس في هذا العلم من قبل لرؤيا، ونص  
كل حد بعد الموت الى تعسر رؤياه، وحشد يقول لجاهد و العقل  
دليلاً اطعنا الرسول<sup>١٣١</sup>، وورد فعمل غير الذي كما فعل<sup>١٣٢</sup>، بالنسبة اتحد  
مع الرسول سبلاً<sup>١٣٣</sup>، وولتي لبني لم اتحد فلان حبلاً<sup>١٣٤</sup>، باحسني على ما  
فرطت في حب الله<sup>١٣٥</sup>، الى عدد ذلك من الاباب المتعلقه شرح احوال لمعاد،  
فافهم و تحقق، انك لما كتب نائماً في هذه لحياة الدنيا، و اما بقطتك  
بعد الموت، وعند ذلك نصير بحيراً، واهلالمشاهدة صريح الحق كفاً<sup>١٣٦</sup>،  
وقبل ذلك فلا يحسن درك الحقائق الا محسونه في فوائد الامثال الجائده.  
ثم محمود فطرت عبدالحسن نطق ان لامعني لدا هذا المسجل، و بعض  
عن الحقيقة و السر، كما تعين عن روح فئت، ولا يدرك منه الا صورته  
فاليك، و تدث الامثال بصريها للباس وما يعينها لا العالمون<sup>١٣٧</sup> هذا مع  
ان هذه التحققات و التأويلات في الرموز المتراسد و الكور لرحمته،  
اشارة وحيزة من بسط بمنالات حجة الاسلام، و خلاصه محمله من وسيط  
منخولات<sup>١٣٨</sup> ذا الحشر الهام، محصلة لمجاه للموس وسفء الأرواح، منخضة  
لطريق الهداية و الملاح، اذ هو الله، الله بحر راحر يقصص من اصدافه  
جواهر القرآن، ومار موقدة يقتبس من مشكوة ان ر الس، دهد الوقان  
كبريت احمر، يتخذ منه كيمياء السعادة الكبرى، و فكره عوض يستنط  
من بحار المناسي لآلي المعاني، فهمه صرف محك دناير العلوم على معيار  
العلوم، عقله ميزان نزن مثاقيل الرهان القويم على مبيح الصراط

١٣١- عري ٥٣

١٣٢- دفر ٢٠

١٣٣- دفر ٢٠

١٣٤- دفر ٢٠

١٣٥- احزاب ٦٦

١٣٦- فرقان ٢٧

١٣٧- رم ٥٦

١٣٨- عكوف ١٣

المسعى، ولد الحكيم المسعى  
 لموسى بن من أخرج البدن  
 نازها و حواصيها، و سقياً



## المفتاح الثالث

في ماهية العلم و مفهومه و بيان شرفه و فضله، وفيه عااهد:

### المشهد الاول

في ذكر اقوال النلس في تفسيره

قد ذكرنا في تفسير العلم وجوهاً غير سديدة، وليس من عادة طالب الحقيقة الاعتناء بكلام من لا كشف له ولا بصرة في ادراك الحقائق، كجمهور المتكلمين و اصحاب الفطلة و علمه للناس، و اهل البلاغة في الدين، و لكن لأناس بايراد كدمايتهم في تصوير مدلولات الالفاظ و حدود لمفهومات، لتتبع المساط و صريح المسحت و تحريد المقصد.

فبقول: قل ابو الحسن الاشعري، العلم ما نعلم به الشيء، و ربما قال ما به يصير الذات علما، ويرد عليهما انهما يشتملان على الدور، و ذلك غير حائر، و يقل عنه انه احاط عن هذا بان: علم الانسان يكون عالما، كعلمه بدينه و المد علم ضروري، و العلم يكون عالما بدينه لاساء علم حاصل العلم، لان المطلق داخل في المقيد، فالماهية العلمة دحية في هذه العلوم لحرثة، فكان الدور سافط، و فيه نظر دقيق، وهو ان لكلام في تصوير مفهوم العلم و تعريف معناه، لاقى ثبوته و تحققة، و لا في اثباته و تحققة، و ما ذكر لاثبت الا وجود ماهية العلم و وحدانيه، لاتصورها و تعريفها، نعم لو ادعى احد بدهاة تصورها، و استدل بما ذكره عني، لكان موحى، ولعل ذلك كان مراده، وقال القاضي الدقلاني: لعلم معرفة المعلوم على

ما هو عليه، ويرد عليه انه تعريف للعلم بالمعلوم، فيعود الدور، و ايضا انه منتمل على الحشو، لان معرفة الشيء لا يكون الا على وفقه، وربما قال: لعل هو المعرفة، وقد وحوه من الحمل، احدها انه تعريف بالمرادف او بما هو احص، و كلاهما فاسد، فان المعرفة قد يكون عبارة عن العلم بعد الناس، ولهذا يقال ما كتب اعرف فلاناً، ولان قد عرفت، و احصى له بوصف بالعالم، ولا يوصف بالعارف، ويمكن الاعتذار عن هذا الاخر من عدم هذا الاطلاق ربما كان لاجل توقف سرعي، و الجمع الموقفي لاساقى الصحة اللغوية، و قال بواحق الاسرائيلي: العلم بين المعلوم، و ربما قل: انه استنباط الحقائق، وربما افحص على التبيين، فيس فيه الا تعديل لفظ بلفظ احق منه، و لان السس والانسانة شعران يظهر الشيء بعد الحقاء، وذلك لا يطرأ في علم الله، اما قوله بين المعلوم على ماهو به، فيسوحه عليه الوجود المذكورة على كلام القاضي، و قال ابن فورك العلم ما يصح من المتعبد به احكام الفعل وانقائه، وهو ضعف، اد لاخرى وما لا يتعبد بعمل، كالعلم بوجوب الواجبات وامتناع الممتنعات مما لا يصدق الاحكام والاثبات، و قال الفصل العلم اثبات المعلوم على ماهو به، وربما قيل: العلم تصور المعلوم على ماهو به، وربما عيب الوجود السابقة، و قال مام الحرميين: الطريق الى تصور ماهية العلم و تمييزها عن غيرها ان يقول انما نجد من انفسنا بالضرورة كون معتقد في بعض الاشياء، فاعتمادنا اما حارم او غير حارم، و الحارم ان مقتضى للواقع او غير مطابق والمطابق اما ان يكون لموجب هو نفس تصور الطرفين، و هو العلم لضروري و لاولي، او لموجب حصل من تلك العلوم الضرورية و هي لظري، و لا لموجب وهو اعتقاد المقلد، و اما غير المطابق فهو الجهل و عمر الحارم ان كان مساوي الطرفين فهو الشك، اولا، و لرجح .

الضرفين هو العلم، و المرحوح هو الوهم، ولا يخفى ما فيه من وجوه الحمل، منها انه لا يتم الا اذا ادعى ان علما بماهية الاعتقاد علم بديهي، و اذا حار ذلك فلم لا يدعى ان العلم بماهية العلم بديهي. و منها نظير ما ذكرنا سابقا، ان معد هذا الكلام اثبات ماهية العلم و وجودها في النفس لا العلم بها.

واين هذا من ذلك، ومنها ان هذا تعريف للعلم بانتفاء اضداده، و ليس معرفة هذه الاضداد اقوى من معرفة العلم، حتى يجعل عدم النقيض معروفاً للنقيض، فيرجح حاصل الامر الى تعريف لشيء بمثله أو بالاحصى، ومنها ان العلم قد لا يكون تصديقاً، فلا يتطرق اليه الحزم ومقابله، ولا القوة والضعف وداكن كذلك خرب العلوم لتصوره عن هذا التعريف، وقالت المعتزلة العلم هو الاعتماد المقتضى سكون النفس، وربما قالوا: ما اقتضى سكون النفس، وقالوا لفظ السكون، و ان كان محارفاً لها، الا ان المقصود منه لما كان حذراً من ايراد في التعريف، ولا يخفى ما فيه من الفساد، لا يعرف الشيء بما هو، احص منه، و ايضا يخرج منه علم الباري جل ذكره، فهذه تعريفات المتكلمين.

و اما الفلاسفة فقالوا العلم صورة حاصلة في النفس مطابقة للمعروف والمراد بالصورة عندهم هي ماهية الشيء موجودة بوجود اخر غير الخارج كما يحصل في المرأة صورة الاسان بوجود ظلي غير وجوده الاصلى ويرد عليهم من الابد، منها انه يلزم اجتماع المتضادين في النفس عند تصورهما، ياها، و منها انه يلزم ان يكون النفس عند تصورهما الحرارة و البرودة و السواد و الاسفام و الاعوجاج و الكرونة و العدم و الكفر و الكثرة حارة باردة مسودة مسفومة معوجة كرونة معدومة كافرة كسرة، وذلك لان الحار ما قامت به ماهية الحرارة، و البارد ما قام به ماهية البرودة، و كذا نظائرها، و منها اما تصور الحبل الشاهقة و الصحارى الواسعة مع اشجارها و انهارها و تلالها و وادعها، و تصور الافلاك العظيمة و الكواكب الكثيرة على الوحد الجرئى المانع عن الشركة، فوجب ان يحصل تدبك الامور في القوة المفسامة التى ليس حساً ولا جسمانية، او في القوة الخيالية التى لاحظ لها من المقدار بالذات، لانها كيفية و حالة عرضت لتخار حاصل في حشو الدماغ، ومنها ان الحقائق الجوهرية، لان الجوهر ذاتى لها عندهم، يجب ان يكون حذراً، فكيف ساغ لهم عرض صورتها للذهن و تحويلها فيه، و ايضا قد قرروا ان جميع الصور الذهنية

كيفية نفسانية، فيلزم اندراج جميع حقائق المعولات المتباينة الدوات مع مقوله الكيف في قسم من الكيف، وهو الكيف النفساني، ومنها ان ايراد لفظ لمعوم في تعريف العلم دوري، و منها ان من العلوم ملاحقيقة لها في الخارج كالمعولات الثانية وغيرها، و ايضا قد يعنى المعدوم المطلق واللاسى واللاممكن، ولا يمكن ان يكون لعلم بها صورة مطابقة للمعوم، اذ المطابقة بين الشئيين يستدعى وجودهما معاً، وربما اجابوا عن الاول بان لمحل اجتماع التقيضين بحسب وجودهما الخارجى، و اما اجتماعهما في شئ بحسب وجودهما الطبى ليس بمحال.

**اقول:** ولما وجدنا احوالاً من شروط التناقض بين الشئيين بخادهما بحسب الموضوع، و المراد من وحدة الموضوع يجب ان يكون وحدة حسية وضعية، ولا يكفى في تحقيق التناقض الوحدة العقلية كوحدة الطبايع، النوعية و الحسية، والا لكان انصاف المعنى الجسى بفصولها لمتانله، او اتصاف المعنى النوعى بمشخصاتها المتقابلة تناقضاً مستحيلاً، وليس كذلك، فعنى هذا بقول: وحدة القوة العاقلة ليست كالوحدة الوضعية التى تكون في الاحسام الخارجية، حتى يستحيل اجتماع المتناقضات و المتضادات فيها، كالعلم والجهل والايمان والكفر، بل لها وحدة عقلية بجامع هذه المتعانيات، و يدرك هذا المقام يحتاج الى لطف قريحة و نور فطره و احابوا عن الدانى بان الحار والبارد و امثالهما، ما يقوم به الحرارة و البرودة و يظنرهما بحسب وجودها الخارجى، لا بحسب وجودها العلمى النفسانى.

**اقول:** الاولى ان يقال ان اطلاق هذه اللفظة شاع و داع فيما يكون اتصاف الموضوع بمبادئها منشأ الاحساس بها عند مصادفة الحس المتعلق بها ادها، مثلاً الاسود عبارة عما يتأثر القوة الماصرة عنها هذا النوع، حتى انه لو كان في الوجود سواد معقول لا يدركه الحس ما كانوا يسمونه سواداً، اى ليس من شأن الحس ان يدركه، و بوجه آخر، ان لاسود عبارة عن قابل السواد بمعنى المنفعل المتأثر عنه، الذى يتغير به نحو وجوده المخصوص، و جوهر النفس ليس يقابل للسواد قبولاً انفعالياً، و احابوا عن الثالث بان



القوة الحباله لما لم يكن لها في نفسها مقدار يجوز اتصافها بجميع المقادير، كما ان لله يولى الاولى لما لم يكن لها مقدار في ذاتها، حاز اتصافها بجميع المقادير و الكميات، و هذا الجواب في غاية السقوط، فان حلو لشيء في ذاتها عن المقدار لا يدعى حواز اتصافه بمقادير منحالين جهة و وصفاً، متباينين شكلاً و هيئة في آن واحد، فضلاً عن جميع المقادير، و نحن قد تصور في آن واحد مقادير عظيمة متخالفة الاوضاع و الاشكال و الجهات، و جماعه من الحكماء لما رأوا صعوبة هذا الاشكال، ذهبوا الى ان هذه الصورة الخيالية ليست موحودة في حروف الدماغ، بل في عالم آخر، اعنى عالم المثال، تشاهدها النفس بحسب اتصافها الى ذلك العالم، واما بعد، للاتصال استعمالها هذه القوة الدماغية المسماة بالخيال.

**اقول:** هذا ليس بشيء عندنا، لان النفس في اكثر الامر يتصور اموراً اخراعية كثيرة الصبح و السحابة و الصناد، و اشكلاً مع هبت باطله الوحود، و دعوات شطائه واهية فاحشه في التشويه، و جل المارى والامور المتوسطة بين و بين عالم المثال في الابداع عن ايجاد مثل تلك الصور الباطلة كما يحكم به الفطره السليمة، بل الحق الحقيق بالتصديق في هذا المقام، ما ذهبنا اليه حسب ما الهمنى الله به، ان هذه الصورة المتصورة لنا، انما هي موحودة بايجاد النفس لها، لا لقول النفس اباها، و ليست هي قائمة بالنفس فيام الاعراض والصور لموضوعاتها و مودها، بل قيم الاشياء الموحودة بمفاهيمها و فاعلتها، وذلك ليس الهى في النفس حيث ادعها لله مثلاً به دانا وصفاً و افعلاً، فليست عالم جسماني محصوص موجود في صقع من ذاتها، وليست النفس داخلة في عالمها ولاخرجة عنها ولها معية بكل جزء من اجزاء عالمها ايما كان ويكون، حينما كان ويكون، شبه المعية القنومية الواسعة بكل درة من درات السموات و الارضين، من جهة انها ليست كمعية جسم بجسم، و لاحوهر بجوهر، و لاحال بمحل ولاعكسه، ولامعية حالين لمحل واحد، ولاشيء من ساير المعيات الامعية قيومية

وجوده يعجز عن دركها أكثر الإمام، بل لا يدركها إلا العاقل الواحدى  
سام.

وأما الجواب عن أحد أرباع فقد جمدى له جميع من الأول و  
الأوخر، حتى الشرح أبى على من سبى و تراه و موافقيهم، و جماعة من  
هل التدقيق و قوة البحث و وفور النظر، ولم يدكروا فى بيانه شيئاً يطمئن  
به القلوب و سكن لديه النفس، فمنهم كالشرح أبى على ذكر: ان الجوهر  
والعرض مساكن فى الوجود الخارجى لافى الوجود العلمى، فالجوهر  
الموجود فى النفس جوهر و عرض معاً، لأن معنى الجوهر ما يكون وجوده  
لخارجى لا فى موضوع، وهذا لا ينافى كون وجوده الذهنى فى موضوع  
هو الذهب، فالجوهر لذهنى جوهر بهذا المعنى و هو بالفعل عرض ولا  
مضاف سهم، لأن العرض عرضى لما تحت من المقولات التسع العرصة،  
فكما انه عرض للذات فى الخارج، فهو غرض لها و لمقوله الجوهر فى  
الذهب، فيكون قسام العرض سعة فى الخارج، عشرة فى الذهب ولا مضاف  
بينهما، و رد على ان الجوهر الذهنى كما يصدق عليه مفهوم العرض، كما  
يصدق عليه مفهوم الكيف، لأن معناه عرض لأصل الصفة ولا النسبة، فيبرم  
كون سى، واحد جوهر أو كيف، و ذلك محال البتة، لأن المقولات احداً  
عالمه لأفراد الحقيقة، معبره فى حقائقها، ولا يجوز اعتبار المفهومات  
المختلفة فى حصة و حده، و ان كان بوجودات متعددة، و تعصى بعضهم  
عن هذا الإراد، بان الشرط المذكور فى تعريف الجوهر معتبر مثله فى  
تعريف سائر المقولات، وهو قيد اذا وجدت فى الخارج كان كذا، فالصورة  
الجوهرية لذهبه جوهر بالحقيقة، مثله للكيف فى نحو الوجود، وليس  
بكيف، لأن معناه بحسب ذاته هو الشيء الذى اذا وجد فى الخارج كان  
فى موضوع، ولا يصل الصفة ولا النسبة، و هذا المعنى محفوظ له، سواء  
وجد فى الذهن او فى الخارج، كالمغاطيس الموجود فى تعريفه انه حجر  
بحسب الحديد اذا صادفه، وهذا المعنى يبرمه سواء كان فى داخل لكف  
او فى خارجه، مصادفاً للحديد ام لا

أقول: هذا لو وجد لى شىء، بل يظل معه اثبات الوجود الذهبى،

ويرجع في الحقيقه الى القول بان اشباح الماهيات<sup>٢</sup> موجودة في الدهن لا امثالها، وذلك لان لكل شيء خاصية مرتبة على ذاتها، كالكتابة للابن، و البرودة و الميعان للماء، و الخشونة للأرض، ونحن نعرفها بتلك الحواص. وبحكم عبي ما عرفها باحكام ثبوتية، سواء كانت موجودة في الخارج ام لا، وبذلك تثبت لها وجوداً غير الوجود العيني، مثلاً لا نعرف من ماهية الجوهر الا الموجود لافي الموضوع، وهذا وان لم يكن دانياً لها، لا انه من النوارم البينة لها، وكذا ماهية الكف عرفها بتلك الحواص، بحيث تكون من بعوتها للارمة كونها عرجاً لا يفل العسمه، و السبه لذاتها، و اما الشرط المذكور فلم يخطر ببالنا اصلاً، كيف ولاحد ان يقول: الفرس المسفوش في الحدر حقيقة جوهرية نحوي هذا المعنى الذي ذكرناه، اى انه لو وجد خارجاً عن السطوح لكان جوهرأ. وهذا كلام لا فائدة فيه، اد هو سمر له ان يقال لو كان العرض جوهرأ لم يكن حالاً في موضوع، و ايضا لو ان بدل لفظ الجوهر بلفظ الموجود بالفعل لافي الموضوع، فيقول: نحن تصور هذا المعنى بالذات و نحكم عليه بحكم ثبوتى، فلان ان يكون الموجود لافي موضوع موجوداً في الموضوع وهذا تناقض محال، ومنهم من قال في دفع كون الصورة الذهنية للجوهر جوهرأ وعرضاً: انا اذا تصورنا لاشياء نحصل في ذهنا امران، احدهما علم هو عرض جزئى قائم بالدهن، ناعت له من الكيفيات النفسانية، و ثانيها حقيقة المعلوم، و هو غير حال في الدهن باعما له، بل حاصل فيه حصول النار في البيت.

**القول:** وكأيد احد هذا الكلام من كيفه ارتباط الصورة بالهولي، حيث الصورة الحزنية من حيث ماهيتها الكلية غير قائمه بالهولي ولا مضمرة اليها بل الهولي مفتقرة في تفوقها و حفاظها الى الصورة المضمرة، وهى من حيث شخصيتها قائمه بالهولي مضمرة لثباتها، و الهولي في وجودها وبقائها مستغنية عن الصورة الشخصية، والصورة بماهى صورة مطلقة، جوهر مفهوم للمادة، و بماهى شخصية مفتقرة اليها، كاقطار العرض اى لمحل المستعنى عن ذلك العرض، و الفرق بين العرض و الصورة

الشخصية لا يكون الا من جهة ان العرض كما يصفر الى المحل شخصاً. كذلك يقتصر البه نوعاً، لان طسعة العرض طسعة باعتبارية بخلاف الصورة. اد لها طسعة مطلقة غير وصفي، فحيث نقول لهذا الفائل: ان اردت ان هذا امرين متغايرين بالاعتبار، موافق لما قرره الحكماء والمحققون. فلا ينعى ولا يجدى في دفع الشبهة، وان اردت انهما متعايران بالذات، فهو مع انه احداث مذهب ثالث، يرد عليه امور، احدها انه قد تقرر في مذهب ان كل مجرد قائم بذاته هو عالم بذاته، وبنوا على ذلك اثبات صفة العلم في الباري و المجردات، فوجب ان يكون المعلومات الحاصلة في الذهن علماء بانفسها، وهو مما لم يقبل به احد من العقلاء، و ثانيها: اذا كان المعلم الكلي كالاسان غير حال في النفس بعد له، كن موجوداً مجرداً عن المدة قائماً بذاته بسيطاً، والنفس ايضاً مجردة عن المادة قائمة بذاته بسيطة، فلا تصور ان يكون احدهما طرفاً للآخر، اذ لطرفية بالاحلول يكون بين الجسمانيات، ومع هذا مكابرة صريحة، وبالحملة هذا الكلام بخيل بالانحصال، ومنهم من ذهب الى ان كل ما وجدت من الماهيات، سواء كانت جوهرية او كمياً او كفاً او غيرها من المقولات في الذهن، يصير كفاً بالحقيقة، وهو وان كان مسلماً لانقلاب الحقائق، ارتكبه معتدراً بان وجود الشيء لما كان متقدماً على ماهية كما هو مذهبه، فجاز تبدل الماهية بتبدل نحو وجودها، اذ مع قطع النظر عن وجود الشيء لماهية له اصلاً، فلا استبعاد في ان يتبدل الماهية ايضاً، فاداً وجد الشيء لماهية له اصلاً، ماهية ما، اما جوهر او كم او من مقولة اخرى، واذا تبدل الوجود و وجد في الذهن، انعت ماهيته، وصارت من مقولة الكيف، وزعم ان بذلك يدفع اكثر الاشكالات الواردة على الوجود العلمي، ولا يخفى ما فيه، ولنا في هذا المقام اصحاب لطيفة وتحقيقات لا يقدر، يصفى هذا المقام عن ذكرها، و قد وردناها في كتب العقيدة، سيما الاسفار الاربعة، و كتاب المسدأ و المعاد و كتب الشواهد الربوبية، و يشير اليها في بعض مشاهد هذا المفتاح<sup>٣</sup>.

٣ هذا ما فتح في ر تصنيفه قدس سره هذا الكتاب، اي المناجاة العيب يكون مد كتبه الثلاثة

واما الجواب عن الاشكال الخامس، فبان المراد من المعلوم هو الذي يطبقه الصورة الحاصلة في النفس، لامفهوم المعلوم، و الاولى تعديل لفظ المعلوم بلفظ ما حصلت الصورة منه.

واما عن السادس فبان المراد من المطابقة المذكورة في حد العلم، اعم من ان يكون محفظة و بالفعل، او مقدرة و بالقوة، و مهم كصاحب التفسير الكبير و من تبعه، ذهب الى ان العلم ليس سورة في النفس، بل هو مجرد النسبة المتحققة بين العالم والمعلوم، خدرا عن الشهات الواردة في ماهية العلم بمعنى الصورة الحاصلة، وما ذهب اليه بحيف جداً، فاولاً فلاسه ينفي العلم بالمعدومات، ان لاسية بين العالم و المعدوم، و ثانياً فانه ينفى علم الواحد تعالى بالعالم و اجرائه من الممكنات قبل ايجادها، و ثالثاً بانه لايمكن تقسيم العلم بهذا المعنى الى التصور و التصديق، و رابعاً بان احد من انفسا اذا ادركها شئاً بعد ان لم يعلم، حصل في انفسا حالة و كيفية سوى الاضافة، فليس عنما بالشئ مجرد النسبة اليه من غير حصول اثر منه فيها، و خامساً يلزم ان يكون كل جماد عالماً بكل موجود، ادما من موجود الا وله نسبة اليه، فثبت ان العلم ليس مجرد النسبة بين الشئ و غيره، بل لا بد فيه امر او حالة بها يقع النسبة، كما ان القدرة لسبب مجرد النسبة بين المسمى بالقادر و المسمى بالمقدور، بل حالة او امر يقع بها اضافة القادرية، فثبت القدرة نفس القادرية، و كذا العلم ليس مجرد العالمية.

اجتهود، التي هي الامول لعلمته الاعلى و برهانه الاقوى. و قد جمع جميع لتلك الكتب التي ليس يدر بخصوص في تارده و صنفها قد مضى من عشرة ستون سنة كما يقول بعددها، و عني هذا قد كان عام تصحيحه سنة ١٠٤٥ و قد توفي بعد سره في سنة ١٠٥٠ و لف ابنه اسير في سنة ١٠٣٠ كما كتب خطه الشريف في ختام كنه التصريف

## المشهد الثاني

في تحقيق ماهية العلم بحسب ما وجدناه واخترناه

و اعلم ان ماهية العلم على ما شهد به الحدس الصحيح، بل التتبع والفحص البالغ و صرب من الاعتبار، يرجع الى حقيقة الوجود الحاصلة للموجود المستقل في وجوده.

فبقول: العلم هو حصول ماهية شيء لامر مستقل في الوجود بنفسه او بصورته حصولاً حقيقياً او حكماً، فالعلم على ثلاثة اقسام.   
 الاول. حصول شيء بنفس هويته العينية لامر مستقل الوجود حصولاً حقيقياً، وذلك كعلم الشيء بنفس هوية معلوله العينية، فان وجود المعلول هو بعينه وجوده للعلمة الفاعلية الحقيقية.

والثاني حصول شيء بهويته لامر مستقل الوجود حصولاً حكماً، كعلم الذات المحددة بذاته، و كل من هذين الحويين علم حضوري، بمعنى وجود المعلوم في نفسه هو عبارة عن معقوليته و وجوده للجوهر لعقل، و بهذا الاعتبار قل العلم حصول شيء لمجرد او عدم غيبة شيء عن مجرد و اعتراض بعض الاشرافسن على المعنى الثاني، بان ماهية العلم على هذا التعريف يكون امراً سلباً، مدفوع بان ظاهر هذا اللفظ وان كان سلباً غير محصل، لكن المقصود منه تحصيل امر و اثباته، و الاولى ان يكفى بالتعريف الاول. و يدعى ان حصول شيء لشيء لا يستدعي المفارقة، فان معنى الحاضر لا يقتضي الا امر يكون الحضور له او عنده، و اما ان ذلك الامر الذي يقع الحصول له غير هذا الامر الحاضر، فليس بواجب التثنية، ادلارها ان يدل على المفارقة بين الحاضر وما حضر له، و ذكر الشيخ ابو علي في مواضع من كتبه ان كون الشيء عاقلاً و كونه معقولاً لا يقتضي اثباته في الذات، ولا اثباته في الاعتبار، فالذات واحدة و الاعتبار واحد، لكن في الاعتبار تقديم و تأخير، و اما سلب حصول المجرد لذاته حصولاً حكماً نظراً الى ظاهر اللفظ، و الا فهو في باب الحصول اشد من حصول الشيء لغيره.

الثالث. حصول شيء بصورته لاسف هو به العينية لأمر مستقل لوجود حصولاً حقيقياً، كعلم النفوس الانسية بما يحصل في دواتها أو آلياتها من صور الموجودات لخارجها أو الصور لشيء اخترعها، بل نقول: جميعه العلم نفس المحصور و الوجود مطبق، فكل ما هو موجود أي نحو من الأحياء فهو معلوم لما هو موجود له، و اما كونه القائم بالغير غير معلوم لذاته، فذلك لأن وجود ذاته ليس له، بل لموضوعه، ولو كان وجوده لأمر الحال بالغير ليس حدث الحال لكن معلوماً له، و اما أن الهولوى غير عالمة بالصور المحسوسة القائمة، فإن الهولوى ليس لها وجود بالاستقلال، لأن وجودها فيه وجود لصور التي مصورة بها، وكذلك كل واحد من الموجودات المتباينة الأوضاع و الموضوعات و المحال، غير عالم بالآخرى لعدم وجودها له، وليس مجرد وجود الشيء كافياً لعموميته معلوماً، والألكان كل من له صلاحية العالمية عالماً بجميع الموجودات، وليس كذلك، فلاند في حصول العلم من أحد الأمرين، أما الإحاطة و أما العلاقة الوجودية الذاتية، والعلاقة الذاتية، محصورة في علوية، فكل موجود مستقل الوجود قائم الذات فهو عالم بذاته، لاتحاد ذاته بذاته، وكل موجود كذلك، فهو عالم بمعلولاته، فالمعلولات ان كانت معلولتها بحسب وجودها لأمسي العيني، فيكون العلم بها علماً حضورياً، و ان كانت معلولين بحسب وجودها الذهني الظني، فيكون العلم به، علماً حصولياً، وبالحقيقة المعلوم بالذات في العلم الحصولي الصوري نفس الصور الحاصلة، وما خرج عن التصور من وجود الأمر المطابق لها فهو معلوم بالعرض و بالمحار لأن العلاقة الوجودية غير حاصلة بين هذا العالم وبينها.

و مما يدل على ما ذكرناه قول بعض الحكماء في كتاب المسمى بالتحصيل لما كان وجود المحسوس و المعقول في ذاته وجوده لمدركه، كان وجوده لمدركه نفس محسوسينه و معقولينه، لم يصح ان يكون ما وجوده لغيره مدركاً لذاته، ومدركه ذاته بحيث أن يكون نفس وجوده درأكه بذاته، و كل ما وجوده لذاته، فهو مدركه لذاته، أن ليس وجوده إلا

كونه مدركاً، فالأمور التي يدرك ذواتها لا يصح أن تكون مقاربه لمادة،  
والأ لكون وجودها لغيرها، وأما الأمور المنحدرة عن المادة فإنها يجب  
أن يدرك ذواتها، والأ لكان وجودها لغيرها، وكل ما هو محسوب عن  
ذاته فلمقاربة المادة غير مدرك لذاته، ويشهد بهذا أن القوى الحسية  
كالصر و اللمس و الذوق لا تدرك ذواتها، ثم قال في موضع آخر لبيان  
العقل و المعقول: اد قد علمت أن معقولة الشيء و وجوده لغيره من حيث  
هو معقول و احد، فذا كان وجوده لغيره كن معقولا له، و اذا كان وجوده  
لذاته فهو معقول ذاته، و اقوى الموحودات هو الوجود المستعنى عن  
لما به، و اضعف الموحودات ما حقيقته القوة، و هذا هو الهولى، فما  
وجوده اقوى الموحودات فهو اقوى في باب المعمول، انتهى، و فيه اشارة  
الى لمة كون الهولى غير شاعرة بذاتها، فان العلم كما عرفت هو الوجود،  
فما يكون وجوده بالفعل كان علمه بالفعل، وما يكون وجوده بالقوة كن  
علمه من هذه الجهة بالقوة، فقد تحقق وتبين أن مناط كون الشيء معلوماً،  
هو وجوده لامر مستقل الوجود، سواء كان وجوداً عينياً او وجوداً  
صورياً ارتسامياً.

### المشهد الثالث

في الاشارة الى دفع الاشكالات الواردة في حصول كليات الجوهر و سائر المقولات  
للمس، من لزوم كون شيء واحد في العلم الثوري الارسمى جوهرأ و كيفأ، او كما  
وكيفأ، او اينأ وكما.

ولمهد لبس ذلك مقدمة وهي: ان الحمل والاتحاد بين شيئين قد  
يكون بالمعنى والمفهوم، وقد يكون بالهوية و الوجود، والأول مفاد  
الحمل الاولى الذاتى، و الثانى مفاد الحمل العرضى، فالحكم فى الاول  
ان الموضوع معناه و مفهومه نفس معنى المحمول ومفهومه، كما فى قولنا،  
الانسان اسان، و الكلى كلى، والجزئى جزئى، اذا قصد فى كل من الطرفين  
نفس المفهوم، وفى الثانى ان الموضوع من افراد المحمول و مصداقه،  
سواء كانت القضية طبيعية، كما فى قولنا الانسان كلى، او متعارفة، اعم



من ان يكون المحمول عرضياً و الحمل بالعرض، كما في قولنا: زيد كتيب او ماش، او ذاتياً، والحمل بالذات، كما في قولنا: زيد انسان او حيوان، ثم انه قد يصدق الشيء على نفسه باحد الحمل، ويكذب عنها بالآخر، كمفهوم العدم واللاشيء واللامفهوم و الجزئي و الشخص و الجنس و شريك المرى و كثير من هذه النظار، بل مفهوم الحركة و الرمان والاستعداد والهيولى و لعدد من هذا الفصل، فكل منها مفهوم يكون ذلك المفهوم فرداً لفيضه، فان مفهوم الجزئي ليس بجزئي بل هو كلي، و مفهوم اللاشيء سىء، ومفهوم الشخص ليس تشخصاً، ومفهوم الرمان ليس زمان.

فإذا تقرر هذا فنقول: ان غايه مستدعيه دلائل الوجود الذهني بالاشياء الموحودة في الاعيان، ليس الاحتمول معنيها ومفهوماتها في النفس دون حصول وجوداتها وهوياتها، والا لكان للذهن خارجاً، ولحاصر في الذهني من الجوهر والكم والايين، معانيها ومفهوماتها، فنقول لا يدرم كلما ان يكون معنى الشيء مدرجاً بحد، بل لابد كلياً ان يحمل عليه نفسه بالحمل الاولى، ولا يلزم كلياً ان يحمل لشيء على نفسه بالحمل المتعارف، فمفهوم الجوهر جوهر بالحمل الاولى، كيف بالحمل المتعارف، وجميع المعاني الموحودة في النفس بحسب وجودها، هذا الوجود مدرجه تحت الكيف البهائي اندراج الاخص تحت الاعم، واتحاد الافراد بالماهية المشتركة، وهي مع ذلك مفهومات متعددة لاشياء محالفة الحقيقي كالجوهر والكم والكيف وغيرها، مثلاً مفهوم الحيوان موحود في الذهني بوجود قائم بالموضوع غير قابل للقسمة، والسمة لذاته فهو جوهر ذهني، وهو بعينه كيف خارجي بـالاختلاف حشبه، وكذلك هو كلي بالاضافة الى افراد الخارجية، شخصي بالاضافة الى ما في النفس، وكذلك هو علم خارجي و معلوم ذهني، وكذا الكلام في غيره من المفهومات، فاحصل هذه القاعدة مقياساً في تعقل اى مفهوم كان حاصله من الموجودات العينية في الذهن، ومن ارتكب القول بان عند تصورنا الانسان يوجد في ذهننا جسم ذومو واغتذاء وحركة ارادية وادراكات حربية او كلية، بمعنى انه يصدق عليه هذه المعاني صدقاً عرضياً، ويحمل حملها شائعاً، فقد

بالغ في مصادمة الوجدان ومكابرة العقل، فعند احكام هذه القاعدة التي مهدباها لاحاجة الى القول بانقلاب الحقائق، كما عند بعضهم، ولا الى القول بان الصورة الجوهرية كيف بالمحار جوهر بالذات، كما زعمه بعض آخر، ولا الى القول بان العلم سنة محضة بين العالم والمعلوم، كما يوهمه بعض آخر. فظهر ان معنى كون العلم بكل مقوله من تلك المقولة كما اشتهر توجيهه ماذا يكون؟

فان رجعت وقلت: ليس الجوهر مأخوذاً في حدود طابع اجناده وابواعه، وكذا الكم، والنسبة في طابع افرادها وابعادها كما يقال: الانسان جوهر قابل للانعقاد نام حساس ناطق، والزمان كم متصل غير قار، فكيف لا يكون الانسان الذهني جوهرأ، والجوهر مأخوذ في حده، وكذا المفعول من اقسام نوافي المعقولات كيف لا يكون مدرجة تحت مفعولاتها، وهي معنرة في حدود انفس تلك الاقسام

قلت تذكر ما ذكره لك و تسد لما نهناك حتى نعلم: ان مجرد كون مفهوم الجس بعداً او قريباً كالجوهر او الحيوان، مأخوذاً في تحديد نفي، كالاسان مثلاً لاستدعى كلاً ان يصير المجموع الحاصل من ذلك المفهوم مع مفهوم آخر كنافي الفصول البعدة او القرية مدرجا تحت ذلك المفهوم، بل اللارم صدقه على افراده الخارجية، وكذا في سائر المواد وانواع المقولات.

### المشهد الرابع

في ناد صبح آخر في كيفية ادراك النفس للمعقولات الكلية

قد مر فيما سبق ان النفس الاساسة بالقياس الى مدرجاتها الحسية والخيالية، اشبه بالفاعل المخترع منها بالقابل بل المتصف، وبه اندفع كثير من المشكلات المتعلقة بادراكها للامور الانفعالية، والان نقول: اما حالها بالقياس الى الصور العقلية للانواع الجوهرية المتأصلة في الوجود، فهي بمجرد اضافة شهودية انكشافية، ونسبة تورية حضورية، يحصل لها الى ذوات تورية عقلية، و صور مفارقة واقعة في عالم الابداع، موجودة في

صقع الالهة، و كسفه ادراك النفس ايها، بان تلك الصور انفس الالهة  
 لعاية شرفها و علوها و بعدها عن اقليم النفس المتعلقة بالاحرام، لم يتيسر  
 للنفس ان تشهد لها على الجسم متهمة بوزرته، و برها رؤى كسفه عقلية  
 لا يحدث مرسل منهما، بل لصور النفس و غيرها واستيلاء احكام الطبيعة  
 لطمانه عليها، فلا حرم تشهدا شاهد ضعيف، كمن انظر بهذا النفس  
 الحسى سخيا من بعد فحينئذ عنده شيء كسره، فكذلك يحمل المنال  
 لثوري و الصورة العقيمة القائمة بذاتها بحسب لثيوب النفس، و لمعسره  
 لصعفه العتس لانهم و لعموم و الاسراك بالنسبة لي اشخص موجوده  
 منه في هذا العلم، هي معاليل ذلك المنال الثوري، و المعلوم متحد مع  
 علته اتحاداً معيونا، فالنفس الانسانية مادامت في هذا العالم، تكون تعقلها  
 الاشياء العقلية الذوات المقارن، لو حوريات معقلا صغيف " لا الاسراك  
 بين حريثات يكون لها ارباط معلومي بذلك للمدرك لعنلي، لانه امدد  
 لحصافته و انار لوجوده في مجال من العلم الشيء هو الصورة لخاصه  
 عند للنفس، يراد بذلك القول هذا الذي ذكرناه فان كان حصول صورة  
 لا يلزم ان يكون حصولها للعقل، ولا ان طلاق الصورة يجب ان يكون  
 لما يقوم بمدة و موضوع، فالصور المادية لو فرضت مجردة عن الماده  
 لكنت صوراً قائمة بانفسها، معقولة لذواتها، و لما حصلت لها سواء كان  
 ذلك الشيء علة لها او معلولاتها، لكن وجودها و حصولها لفاعلهما كسره  
 و اقوى من حصولها لمفعولها

قال يعقوب بن سحق الكندي اذا كانت البعد الاولى منعصه ب  
 لعصه علسا، و كما غير متصلين به الا من جهة فقد يمكن فسا ملاحظته على  
 قدر ملاحظتنا له، لانها اعزروا و افسروا و استعراقاً لها، و اذا كان الامر  
 كذلك، فقد بعد عن الحق بعداً كثيراً من طر ان البعد الاولى لا يعلم احريثات  
 انتهى

### كشف و انارة

فالنفس عند ادراكها لكل معقول من المعقولات الكسفه، تشهد

دوياً مجردة وصوراً مفارقة لأنحر يد مجرد أياها، و انتزاع معقوليها من محسوسها كما هو المشهور، وعند الجمهور، بل بنقلها و مسافة للنفس من المحسوس و هو المعقول الهولاني، إلى المتخيل و هو المعقول بالملك، و منه إلى المعقول بالفعل والعقل الفعال، وارتحال لها من الدنيا إلى الأخرى، ثم إلى ماورائهما، وفي قوله تعالى ولقد علمتم الساعة الأولى قبل أن تذكرونها، إشارة إلى هذا المعنى، من معرفة أمور الآخرة على الحقيقة في معرفة أمور الدنيا، لأن معرفتها معرفة مدبر الطبيعة بالقدس إلى انفسا، وان كانت بحسب الوجود، بعد ما قبل الطبيعة، وبالحملة النفس ينقل من الدنيا إلى الأخرى بواسطة أربابها بأدراك العلوم، ويسافر من المحسوسات إلى ماورائها، ومخرجها من هذا العالم إلى الآخرة، و من المحسوسات إلى ماورائها، مدك بقالة اسمها واهب الحياة و نافع الصور، وسريته اصباحاً في كشف هذا المصم، والعرض هاهنا هو الإشارة إلى وجه يدوع بعض لثمة المتعلقة بمسئلة العلم، التي عيب افهام الانام عن حقيقتها، والله الهادي إلى دار السلام

### المشهد الخامس

#### في الإشارة إلى حقيقة العلم

اعلم ان الاسان منارك للنهائم في الشهوة، و مشارك للملائكة في العلم، فيقول ان الأمور التي يصادفها الاسان على أربعة اقسام، الأول، بمرصاه العقل ولا يرصاه الشهوة، الثاني بمرصاه الشهوة ولا يرصاه العقل، الثالث بمرصاه العقل والشهوة، الرابع بالمرصاه العقل والشهوة معاً، اما الأول فكالامراض والفقر والمكاره في الدنيا، و اما الثاني فهو كالمعاصي كنها، و اما الثالث فهو العلم، و اما الرابع فهو الجهل، فيترزل العلم من الجهل، مرحلة الحجة من الدار، فكما ان العقل والشهوة لا يرصيان بالدار، كذلك لا يرصيان بالجهل، وكما انهما يرصيان بالحد، يرصيان بالعلم، فمن رضى بالجهل رضى بدار حاصرة، ومن اشغل بالعلم فقد خص في حصة

حاضرة، ثم من اختار العلم يقال له عدو تعودت المقام في الجنة، فادخل الجنة، ومن اكتفى بالجهل يقال: تعودت النار، فادخل النار، وأذن يدل على أن العلم ضد والجهل نار، أن كمال اللذة في ادراك المحبوب وكما الألم في المعد عن المحبوب، فلدلة الدوق عبارة عن ادراك الطعوم لموقفه لمن، ولدلة البصر ادراك الأصواء والألوان، ولدلة الشم ادراك الروائح العنيفة، ولدلة اللمس ادراك الملايمات اللمسية من المسكح الشهية وغيرها، ولدلة الخيال بدراك المنحيلات ولدلة الوهم بالرخاء، والم كمن منها بدراك ما يصادف وما النفس المدفوعة لأبنة فلدتها وكمالها في ادراك استعولات الدائمة، كذاب الواجب وصدقته وافعلته، كالعقول و النفوس لكيدة، ولطابع الكلبة و لأحرام الكلبة، وبالجملة هتة لوجود كيد، ولهذا قال الحكماء كمال النفس في أن يصير عالماً عفيفاً مضاهياً للعالم الموجود، فإن العالم عالم بصورته لاسمادته

و بحقيق ذلك كمادهت اليه جمع عصم من اكار الحكماء السابقين، كارسطو وشعنه من اسكندر و فرغوريوس، و من فلاسفة الاسلام ابي نصر بن كز ادرك سوا، كان عنما كلاً و احساناً حرساً، بانحداد المدرك بالمدرک، فالقوة الناضرة بسحد بما ادركه وبصورت به من صورة الألوان والأصواء، والقوة العنيفة المسماة بالعقل الهولائي بسحد بما تصوره و تصورت به من الصور العقلية.

و سن ذلك كما ذكره سكندر في مقالته بن العقل على ثلاثة اصرب:

احدها الهولائي، و يعنى به شيء ما، موضوع يمكن أن يصير شيئاً آخر ما رانه بوجود صورة ما فيه، فكما أن وجود الهولائي بما هو في ذاته يمكن أن يصير كل شيء من طريق الامكان، كذلك انما ما بالقوة من جهة ما هو بالقوة، فهو هولائي، فالعقل أيضاً لدى لم يفعل الا انه ممكن ان يفعل فهو هولائي، و قوة النفس التي هي هكذا عقل هولائي، وليس هو واحداً من الموجودات بالفعل، الا انه يمكن ان يكون فيه كلها فان يصير

متصوراً للأشياء الموحودة كنه، ولا يسعى لمدر ك الكل أن يكون بالفعل بطبيعة مخصوصة بواحد من المدر كات، لأنه لو كان كذلك، لكان عند ادراك الأشياء التي من خارج معوقه صورته التي تحده عن تصور بل ك، فإن الحواس أيضاً لا تدرك الأشياء التي وجودها بما هو فيها، وكذلك البصر، فإن الالذ التي هو فيها الألوان لها خاص، والذ النعم ليست لها رائحة، سيما التي يدركها، وكذا اللمس، فانه وإن لم يجد عن الكيفية الملموسة مطلقاً، إلا أنه حال عما هو يحلها من الكميات، فظهر أنه لا يمكن في الحواس أن يدرك لحن شيئاً هولاء، فالعوه لعافيه لما كان من شأنها أن يدرك الكل، فليس هو دأً واحداً من الموحودات بالفعل، ولكنه بالقوة كنه، بخلاف الحواس، فإنها دخلت تحت كسر من المعاني، كالجسدية وغيرها من الكميات التي توجد فيها بالفعل، لا التي تكون مدركة لها، فليس هي بالفعل الأشياء التي يدركها ولكنها أشياء آخر بالفعل، ولذلك ليس حس من الحواس مدركاً لكل محسوس لأن لحن أيضاً هو شيء بالفعل، فانه العقل فليس هو النية شيئاً من الموحودات بالفعل، ولا هو شئ محسوس مثراً إليه، لأنه قوة فاعلة لادراك جميع المعقولات

و ثابته الذي قد صار بعقل، وله ملكة أن يعقل، وقادر أن يأخذ بمور المعقولات بقوة في نفسه، وقياسه قياس لذن فهم ملكة الصاعات لعاديين بأنفسهم على أن يعملوا أعمالهم و يصنعوا صابعتهم، فإن الأول ما كان شيئاً بهؤلاء، بل بالذن فهم قوة يقنون بها الصاعة، حتى يصيروا صاعاً، وهذا العقل الهولاني من بعد أن صارت له ملكة، واستفاد أن يعقل و أن يعمل، فاما يكون في الذن قد استكملوا

و أما العقل الثالث وهو غير الأئس الموصوف، فهو العقل الفعال، وهو الذي به يصير الهولاني له ملكة، وقياس هذا الفاعل كما قاله أرسطو قياس الضوء للأبصار و المصبرات، فكما أن الضوء هو علة الألوان المصرد بالقوة في أن يصير مبحرة بالفعل، كذلك هذا العقل يجعل العقل الهولاني الذي هو بالقوة عقلاً بالفعل، بأن ينسب فيه ملكة التصور العقلي، وهذا هو بطبعته معقولا وهو بالفعل هكذا، لأنه فاعل التصور العقلي، و سابق

العقل الهولاني الى العقل بالفعل، فكذلك هو عقل من جهة ان الصور الهولانية لتي هي معولات بالقوة اما يصير معقولة بالفعل، لان هذا العقل يجردها و يجرحها من الهولي لتي كانت وجودها بسببها بالقوة، فيجعلها هو معقولة، فحينئذ اذا علق كل واحدة منها فانها يصير بالفعل معقولا وعقلا، ولم يكن من قبل هكذا، لان العقل بالفعل ليس هو شيء غير لصور المعقولة، فكذلك كل واحدة من هذه التي ليست معقولة على الاطلاق، اذا علق صار عقلا، لانه كما ان العلم الذي هو بالفعل اما هو للمعلوم الذي هو بالفعل، والمعلوم اذا صار بالفعل كان علما ومعلوما، كما ان وجود المحسوس بما هو محسوس نفس وجوده للجواهر الحاس، فكذلك وجود المعقول بما هو معقول وموجوده نفس وجوده لبقوة العادة، والقوة الهولانية عندها صار عقلا بالفعل يصير عيسى الاشياء المعقولة، ولاشهاد في ان الاشياء المعقولة وجودها افضل الوجود واشرف الخيرات بعد الاول، فاي سعادة للنفس احد واغوى من امر يصير بقوتها الهولانية منقذة من حد المحسوس الى حد المعقول وعالم القدس صديرة في الصنع الالهي، منحطة في سلك الجواهر الممارفة، والصور المجردة التي هي مطارح الاشعة الالهية، ومواضع الانوار والبدات لواجبه، وفي بل الاتهجات الغير المتناهية

### المشهد السادس

في الدلالة على فصيلة العلم من الكتاب والحديث والآثار

وما شو هذا القرائيه فمن وجوه  
احدها قوله: شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم،  
فاطر كنف بدأ نفسه، وثى بالملائكة، وثبت باهل العلم، وباهبك بهذا  
شرفا وفضلا وحلالة ونبلا.  
وثانيها ان الله تعالى سمي العلم بالحكمة، ثم انه عظم امر الحكمة،  
وذكرها في كثير من المواضع على سبيل الامتنان والاهتمام والاستعظام،

فقد قال في المعرفة، و من يؤب الحكمة فقد اوى حيرا كثيرا<sup>١٧</sup>، و ما ابرل  
عليكم من لكتاب و لحكمة<sup>١٨</sup>، و قال في الباء، و انزل الله عليك الكتاب  
والحكمة<sup>١٩</sup>، فقد انزل ابراهيم الكتاب والحكمة<sup>٢٠</sup>، و قال في الاءام،  
اولئك الذين ساهم الكتاب والحكم<sup>٢١</sup>، و قال في لقمان: و لقد اتينا لعن  
الحكمة<sup>٢٢</sup>، وفي المحل دع لى سيل ربك بالحكمه و الموعظة الحسنة<sup>٢٣</sup>،  
و المفسرون و ان ذكروا في معنى الحكمة وحوها مختلفة حسب وحوه  
لمناسه، كالموعظة والفهم والسوة والقران، الا ان مرجع جميعها الى  
العلم، كما هو مكثوف عند اهل البصيرة.

وثالثها قوله تعالى هو سنوى الدس يعلمون والذين لا يعلمون<sup>٢٤</sup>،  
وفد فرق الله تعالى بين سعه يفر في كتابه الكريم، فقد فرق بين الخيث  
والضب فقال قل لاسنوى الخيث والطيب<sup>٢٥</sup>، و بين الاعمى والبصير،  
ف من هو يسوى الاعمى والبصر<sup>٢٦</sup>، ومن النور والظلمة، هل تسوى الظلمات  
و لنور و بين الحنة والبار، و بين الظل والحرور

واد تأمل هذه الوجوه تأملا لطعا، وحدث كل ذلك مأخوذا من  
لعرفى من العالم والجاهل، و بين العلم والجهل

وربعها قوله تعالى واطيعوا لذر اطيعوا الرسول و اولى الامر  
مكم<sup>٢٨</sup>، والمراد من ولى الامر هم الرسخون في العلم على اصح اقوال  
المفسرين المشهورين، لا المبوك والاهراء دوى الشوكه، وعند مفسرى  
احدنا الامام مدرسون الله عليهم، المراد بهم اهل بيت السوة والطهارة  
سلام الله عليهم اجمعين، ثم انظر الى هذه المرتبة فانه سبحانه ذكر العالم  
الراسخ في المرتبة الثالثة في قوله: شهد الله به لاله الا هو والملائكة و

٢٨ - سورة بقره ٢٣١

٢٧ - سورة بقره ٢٦٩

٢٩ - سورة بقره ٢٣١

٢٨ - سورة بقره ٢٦٩

٢١ - سورة لقمان ١٢

٢٠ - سورة لقمان ١٢

٢٢ - سورة زمر ٩

٢٣ - سورة نحل ١٢٥

٢٣ - سورة لقمان ١٢

٢٤ - سورة لقمان ١٢

٢٤ - سورة لقمان ١٢

٢٥ - سورة لقمان ١٢



اولوا العلم<sup>٢٩</sup>، ثم ربه تعالى رد في الاكرام فجعلهم في لمرتبة الثانية في  
الايين، وما يعلم تأويله الا الله و الراسخون في العلم<sup>٣٠</sup>، وقال: قل كفى  
بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب<sup>٣١</sup>.

وحملها قوله: رفع الله الدين آموا منكم والدين وتوا العلم  
درجات<sup>٣٢</sup>، قال ابن عباس للعلماء درجات فوق المؤمنين سبعاً درجات  
ما بين الدرجتين مسيرة خمس مائة عام، قل بعضهم، ان الله تعالى ذكر  
الدرجات لاربعة اصناف، اولها للمؤمنين من اهل بدر، قوله: اما المؤمنون  
لدين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم، التي قوله لهم درجات عند ربهم<sup>٣٣</sup>،  
والثانية للمجاهدين، قوله: فصل له المجاهدون بامور لهم و انفسهم على  
القاعدين درجات<sup>٣٤</sup>، و لثالثة لمن عمل الصالحات، و من بانه مؤمناً قد عمل  
الصالحات فولت لهم الدرجات العلى<sup>٣٥</sup>، و الرابعة للعلماء والدين، وتوا  
العلم درجات<sup>٣٦</sup>، فالله تعالى قد فصل اهل بدر على غيرهم من المؤمنين  
بدرجات، و فصل المجاهدين على القاعدين بدرجات، و فصل الصالحين  
على هؤلاء بدرجات، ثم فصل العلماء على جميع الاصناف بدرجات، فوجب  
كون العلماء افضل الناس

وسادسها قوله، اما بحشى الله من عباده العلماء<sup>٣٧</sup>، فوصفهم بما وصف  
به الملائكة المقربين من قوله: وهم من خشية مشفقون<sup>٣٨</sup>، وفي هذه الآية  
وحوه من الدلالات على فصل اهل العلم.

الاول الدلالة على كونهم من اهل الجنة، لقوله: حراؤهم عند ربهم  
حات عدن تجري من تحته الانهار الى قوله: ذلك لمن حشى ربه<sup>٣٩</sup>، و  
لقوله تعالى: ولمن خاف مقام ربه حنتان<sup>٤٠</sup>، والدليل على ان العالم اسما

٢٠- آل عمران ٧

٢٢- مجادله ١١

٢٤- نساء ٩٥

٢٦- مجادله ١١

٢٨- سبأ ٢٨

٣٠- رحمان ٤٦

١٩- آل عمران ١٨

٢١- رعد ٤٣

٢٣- انعام ٢

٢٥- طه ٧٥

٢٧- فاطر ٢٨

٢٩- سبة ٨

بحسب الله دون غيره انه لا في الخشية من العلم بامور ثلاثة  
 حده العلم بالقدرة المأمرة، فان الملك قد يعلم من رعيته انهم يعلمون  
 بفعاله المصححة لكنه لا يحفهم، لعلهم بعدم قدرتهم على دفعه،  
 و انسي العلم بكونه عالما، لأن السارق من مال السلطان يعلم قدرته،  
 ولكنه يعتمد على به عسر عالم سرقة فلا يخافه،

و لما لم العلم بكونه حكما لا يفعل امورا حراية، فان المسحرة عالم  
 يعلم لسلطان على فسخ عمده ويعدونه على رحمة، لكنه يعتمد في سخريته  
 على انه قد رضى بما لا يسعى، فلا يخاف، اما لو علم انه حكيم لا يرضى بسفاهه  
 لكن حائفا منه، وهذا عمده لوجوده، فان اكثر المتكلمين يزعمون انه  
 تعالى، له من نعمه لكناثر والمواخش كلها، و له ان يعذب اهل العبادات  
 و لسفوى، بخلاف لعالم بالبد، فانه يعلم انه تعالى لا يهتم شئاً من الطاعات و  
 المعاصي الا ويجزيه بما كانوا يعملون فان لكل فعل سببا وغاية، لا يمكن  
 ان يرب غايتها الشر على فعل الخير ولا عكسه، و اما التفصل و العقو و  
 المغفرة، فجميع ذلك ثابت، الا ان لها اسما خفية في علم الله، ينشأ من  
 جانب الله حسب ربح و الخوف و الخشية من لو لم العلم بالله، و انه حسب  
 دحو الجسد، و ذلك لأن العالم اذ علم سور الامان ر الددة العاجلة  
 حقيرة في معالده الالم الاحد، صار ذلك الايمان سببا لفراره عن تلك  
 الددة العاجلة، و ذلك هو الخشية، و اذا صار باركاً للمحظور، فعلا  
 لمواحب، كان من اهل الثواب، فعندئذ يثاب بالشوهد العميقة و التقية،  
 ان العالم بالله حائف، و الخائف من اهل الجنة.

لشي ان ظاهر الآية تدل على انه ليس للجنة اهل الا العلماء،  
 و ذلك لأن كلمة اما للحصر، فهذا يدل على ان خشية الله لا يحصل الا  
 للعلماء، و الآية الاخرى و هي قوله: ذلك لمن خشي ربه، دالة على ان الجنة  
 لاهل الخشية، فدل مجموعهما على انه ليس للجنة اهل الا العلماء

ثم اعلم ان هذه الآية فيها تخويف شديد، وذلك لانه ثبت ان الخشية  
 من لوازم العلم، فعند عدم الحشيد يلزم عدم العلم بالله، وهذه الدققة  
 نسيهت على ان العلم لذى هو سبب القرب من الله الذي يورث الخشية،

و ان انواع المجادلات الكلامية والتعريفات المفهية و ان دقت و عمقت،  
اذا حلت عن افادة الخشية كان من العلم المدموم.

الثالث انه قرىء انما يحشى الله من عباده العلماء، برفع الاول ونصب  
الثاني، و معنى هذه القراءة انه لو جارت الخشية على الله تعالى، لما حشى  
الا العلماء، لانهم هم الذين يميزون بين ما يجوز وما لا يجوز، و اما الجاهل  
حيث لا يميز بين هذين البابين، فاي مبالاة<sup>٣٢</sup> و اى التفات اليه، ففى هذه  
القراءة نهاية المنصب والتعظيم للعلماء

وسابغها قوله تعالى: وقل رب زدنى علماً<sup>٣٣</sup>، و فيه ادل الدليل على  
مقاسه العلم و علو مرتبة العالم، و فرط محبة الله اياه، حيث امر نبيه  
صلى الله عليه بالازدياد منه خاصة دون غيره، و قال فتادة: لو اكتفى  
احد من العلم لاكتفى موسى عليه السلام، ولم يقل هل انتعت على ان تعلمن  
مما علمت ورشدا<sup>٣٤</sup>.

وثانها قوله: ول الذى عنده علم من الكتاب اما آتيتك<sup>٣٥</sup>، تسيهاً  
على انه اقتدر على ذلك بقوة العلم.

و باسمه قوله تعالى: قال الدين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير  
لهم من<sup>٣٥</sup>، بين ان عظم قدر الاخرة و الزهد فى الدنيا والاعراض عنها  
انما يحصل بالعلم.

و عاشرها قوله تعالى: وبرى الدين اوتوا العلم الذى انزل اليك من  
ربك هو الحق<sup>٣٦</sup>، بين حقيقة الاسرار للقرآن و حقيقة الارسال للرسول  
انما يعرف بالعلم، وحاصله ان الايمان بالقرآن والتصديق بالرسول لا يكونان  
الا من العلماء، و ليس لغيرهم من المسممين الا الافرار باللسان و ما يحرى  
مجرأه، كما قال تعالى: و كانت الامم ابداً بغير نبي، لسان و ما يعقلها الا  
لعلمون<sup>٣٧</sup>

٣١- سأل - المخطوطة

٣٢- طه ١١٤

٣٣- كهف ٦٦

٣٤- من ٤٠

٣٥- قصص ٨٠

٣٦- ٦

٣٧- عنكبوت ٤٣

والحادى عشر قوله تعالى: يا بنى آدم قد ابرأنا عليكم لباساً نواري  
سواكم<sup>٣٨</sup>، يعنى العلم، و ريشا يعنى اليمين، و لباس التقوى، يعنى الحياء،  
والثانى عشر قوله تعالى: بل هو آيات بينات فى صدور الذين اوتوا  
العلم<sup>٣٩</sup>، دال على مربة عظيمة لاهل العلم، و كد قوله: خلق لسان عممة  
السين<sup>٤٠</sup>، ذكر ذلك فى معرض الامتنان.

و اما الاخبار فمن طريق اصحابنا مستندا عن ابي عبد الله عليه السلام  
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سلك طريقا يطلب فيه علما.  
سبث الله به طريقا الى الجنة و ان الملائكة لتضع ارجلها لقدمي  
رضا به، و انه يستغفر لطالب العلم من فى السماء و من فى الارض حتى  
البحوث فى البحر، و فصل العالم على العابد كفصل القمر على سائر النجوم  
ليلة البدر، و ان العلماء ورثة الانبياء، ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهماً،  
ولكن وروثوا العلم، فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر، و معلوم انه لاربة فوق  
رثة النسوة، فلا شرف فوق شرف الوراثة لملك الرثة، و عده عليه السلام،  
قل: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طلب العلم فرصة على كل مسلم، و  
عن على ابن الحسين عليهما السلام: لو يعلم الناس ما فى طلب العلم لطلبوه  
ولو سمعك المهج و حوص اللجج، ان الله تعالى اوحى الى داود: ان  
امض عسدى الى الجاهل، المستحق بحق اهل العلم، الشريك للاقتداء بهم،  
وان احب عسدى الى النقي الضال للنواب الجزيل، اللازم للعلماء، التابع  
للحكماء<sup>٤١</sup>، القابل عن الحكماء<sup>٤٢</sup>، و قال ابو عبد الله عليه السلام: من تعلم  
العلم و عمده و علم لله، دعى فى ملكوت السماء عطيماً، فقيل: تعلم لله،  
و عمده لله، و عم لله و عن ابي عبد الله عليه السلام العلماء ابناء، و الاتقياء  
حصول، و لاوصياء سادة، و فى رواية العلماء مدار، و عنه عليه السلام و عن  
ابائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاخير فى العرش  
الا لرحلين، علم مطوع و مسموع و اع، و عن ابي جعفر عليه السلام قال: عالم

٣٨- عكبوت ٤٩

٤١- للعلماء ر ل و الكافي

٣٨- اعراف ٢٦

٤٠- رجون ٣ و ٤

٤٢- احكاماء م

سنفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد، و عن ابي الحسن موسى ابن جعفر  
عليهما السلام قال محادثة العالم على العزائل، خير من محادثة الجاهل على  
الزراعي،

واما عن طرق غيرهم، فعن اس قال: قال النبي صلى الله عليه و  
آله من حب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فينصر الى المنعولين، فهو -  
الذي يسمى بسده، مامن متعلم تختلف الى باب العالم الا كتب الله له بكل  
قدم عبادة سنة، و بيى له بكل قدم مدينة في الجنة، ويمشي في الارض و  
الارض تسعير له، ويسمى ويصيح معقوراً له، وشهدت الملائكة لهم بابهم  
عتقاء الله من النار، و قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من طلب  
العلم لغير الله لم يخرج من الدنيا حتى يأتي عليه العلم فيكون لله<sup>١٣</sup>، و عن  
لحسن مرفوعاً من حائه الموت وهو يطلب العلم ليحيى به الاسلام، كن  
بيد و بين الاسباء درجه واحدة في الجنة، وعن ابي موسى الاشعري قال:  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يبعث الله عباده يوم القيامة، ثم يعيز  
لعلماء، فيقول يا معشر العلماء، اني لم اصع بوزن فكم لا لعلمي بكم، و  
لاضع علمي بكم لا عذبتكم، اظفوا فقد غفرت لكم وقال رسول الله صلى  
الله عليه وآله: معلم الخير اذا مات بكى عليه طير السماء ودواب الارض  
وحياض البحور، وعنه صلى الله عليه وآله: من صلى حلق عالم من العلماء،  
فكانما صلى خلف نبي من الاسباء، وعنه صلى الله عليه وآله: فضل العالم  
على العابد سبعين درجه، بين كل درجه حصر<sup>١٤</sup> الفرس سبعين عاماً، وذلك  
لان الشيطان يصنع البدعة للناس، يحرقها العالم فزولها، و العابد يصل على

١٣- و لم يخرج من الدنيا بعد الا ان يطلب العلم لله وحده فحشد يخرج من الدنيا، ومن  
يخرج من الدنيا في غيره العلم فيكون لله، لان العلم من سبب وجوده و الخروج من ابد  
(الدنيا) الى العبد (اي الى الآخرة) يحصل لي حكمة جوهرية جديدة، اني هي درجه  
من ايمان و المكان لانه صلى الله عليه وآله من لا يخرج بل و لم يخرج، و يخرج  
و لا يخرج من ... حركه و تحول من ... اسرى عليه اشعات العلم الحقيقية، فان يكون  
به وفي سن ابن حاشه في المعصية من طلب العلم لغير الله و اراد به غير الله فينبوء مقدمه  
من لمار

(خواجوى)

عبادة لا يتوجه بها ولا يعرف بها، قال النبي صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام حين بعثه الى اليمن لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما تطلع عليه الشمس وتعرب، وعنه صلى الله عليه وآله برواية ابن مسعود، من طلب العلم ليحدث به الناس انتعا، وحاله، اعطاء الله اخر سبعين نبيا، و عنه صلى الله عليه وآله: يؤتى بمداد طالب العلم و دم الشهداء يوم القيامة، فرجع مداد العلماء على دماء الشهداء، و روى ابو واد لبيبي قال انه صلى الله عليه وآله بينما هو خالى والناس معه، اذا قيل ثلاثة نفر، فاما احدهم فرأى فرحة في الحلقه فجلس اليها، واما الآخر فجلس خلفهم، واما الثالث فانه رجع، فلما فرغ النبي صلى الله عليه وآله من كلامه قال: الا اخبركم عن السر الثلاثة، اما الاول فاوى الى الله فآواه، واما الثاني فاستحى من الله، فاستحي الله منه، واما الثالث فاعرض، فاعرض الله عنه، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة، وفي التفصيل وجهان:

احدهما ان التفكير يوصلك الى الله، والعبادة يوصلك الى ثواب الله، والذي يوصلك الى الله خير لامحالة من الذي يوصلك الى غيره.  
والثاني ان، لمكر عمل القلب، والطاعة عمل الجوارح، والقلب شرف من الجوارح، فكان عمله اشرف من عملها، والذي يؤكد هذا قوله تعالى: اقم لصلاة ذكرى<sup>٥</sup>، جعل الصلوة وسيلة الى ذكر القلب، و المقصود اشرف من الوسيلة، فدل على ان العلم اشرف من غيره، قل امير المؤمنين عليه السلام: العلم افضل من المال تسعة اوجه، الاول العلم ميراث الاسب، والمال ميراث العراعة، والثاني العلم لا ينقص بالنفقة، و المال ينقص، والثالث المال يحتاج الى الحافظ و العلم يحفظ صاحبه، والرابع اذا مات الرجل يبقى ماله والعلم يدخل معه فمه، والخامس المال يحصل للمؤمن والكافر، والعلم لا يحصل الا للمؤمن، والسادس جميع الناس يحتاجون في امر دينهم الى العالم، ولا يحتاجون الى صاحب المال، و السابع العلم بقوى الرجل على المرور على الصراط والمال يمنعه منه،

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سمع يوم القيامة ثلاثة الأسياء ثم العلماء  
ثم الشهداء. قال الراوي: فاعظم بمرتبة هي بين النبوة والشهادة. معاذ بن  
حبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلموا العلم، فإن تعلمه لله  
حب، وظلته عبادة، ومداكرته نسيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه وتعلمه  
صدقة، وبذله لأهله فريضة، لأنه معلم الحلال والحرام، ومارس سبيل الحق،  
والأسس في لوحته، والصاحب في الوحدة، والمحدث في الخلوة، والدليل  
على السراء والضراء، والسلاح على الأعداء، والربيع عند الأتلاء، يرفع  
الله به أقواماً، فيجعلهم في الجبر فادته، هداة يهتدي بهم، مة في الخير  
يقضي بدارهم، ويصدي بأفعالهم، ويستهي إلى آرائهم، يرغب الملائكة  
في حلتهم، وناحيحتهم بمهم، وفي صلواتهم يستعز بهم، حتى كل رطب  
وناس، وحتى حنظل لحر وهوامه، وسداع الرزق وأسماءه، والسماء ونجومها،  
لأن العلم يحيط بالقلب من العمى، ويور الألبان من الظلم، وقوة الإنسان  
من الضعف، يسع بالعدد ممالك الأحرار ومحاليس الملوك، والدرجات العلى  
في الدنيا والآخرة، ولنفكر فيه بعدل بالصيام، ومدارسه بالقيام، يتطاع  
الرب ويعبد، ويدمجد ويوحى، ويدبوصل الأرحام، ويد يعرف الحلال  
والحرام، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا مات الإنسان انقطع عمله  
إلا من ثلاثة: صدقة جارية، وعلم يسفع به، وولد صالح يدع له بالخير.  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر،  
فهو خليفة الله في أرضه، وخليفة في كتابه، وخليفة رسول الله، والدينا  
سم الله القتال لعباده، فخذوا مني بقدر السم في الأدوية لعنكم سحور،  
قال الراوي: العلماء داخلون فيه، لأنهم يقولون: هذا حرام فاحسوه، و  
هذا حلال فحسوه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كن عالماً، و متعلماً  
أو مستمعاً أو معجباً، ولا تكن الجاهل فتهلك، قال الراوي: وجه التوفيق  
بين هذه الرواية والأخرى وهي قوله صلى الله عليه وآله: الناس رجالان  
عالم ومتعلم، وسائر ليس همج لأخبر فيهم، من المستمع والمجيب بمنزلة  
المتعلم والمعلم، وما أحسن قول بعض الأعراب لولده: كن سبعة خالساً<sup>١</sup> أو

دنياً حاسباً أو كذا حارساً، وإذ ان تكون اسماً نافعاً، فالرسول الله صلى الله عليه وآله: من اتكى على يده عالم، كتب الله له بكل خطوة عن رقة، ومن فيد رأس عالم كتب الله لكل شعره حسنة، فالرسول لله صلى الله عليه وآله بك السموات ومن فيهن ومن علىهن و الأرضون السبع ومن فيهن ومن علىهن لعربز دل، وغنى افقر، وعالم يلعب به، و عبد صلى الله عليه وآله حمة القران عرفاء اهل الحق، والشهداء فود اهل الجنة، و الاسماء سادة اهل الجنة، وعنه صلى الله عليه وآله العلماء مفاتيح لحد و حلفاء الاسماء، قل الراوى الاسان لا يكون مصححاً، انما المعنى ان ما عندهم من العلم مفتاح الجنان، والدليل عليه ان من راي في اليوم ان في يده مفاتيح الجنة، فانه يؤتى علماً في الدين، وعنه صلى الله عليه وآله: ان له عز وجل كل يوم ليلة امة رحمة على جميع خلقه، فتسمة و تسع و تسعون رحمة للعلماء و طالب العلم و المسلمين، و رحمة واحدة لسائر الناس، و عنه صلى الله عليه وآله قلت يا حريث: اى الاعمال افضل لامتى؟ قال: العلم، قلت: ثم اى؟ قال: النظر الى العالم، قلت: ثم اى؟ قال: زيارة العلماء، ثم قال: ومن كتب العلم لله، و اراد به صلاح نفسه و صلاح المسلمين، ولم يرد به عرس من الدنيا، فانه كفيه بالحد، قال صلى الله عليه وآله: عشرة تستحب لهم الدعوة، العالم و المعتم، وصاحب حسن الخلق، والمريض و اليتيم، والعارى و الحاج، و الناصح للمسلمين، والولد المطيع لابيويه، والمرأة المطيعة لزوجها، سئل النبي صلى الله عليه وآله: ما العلم؟ قل دليل العلم العمل، قيل: فما العمل؟ قل: قائد الحر، قيل: فما الهوى؟ قال: مركب المعاصي، قيل: فما المال؟ قال: ربه المنكرين، قيل: فما الدنيا؟ قال: السوق الاحرة، وقال الناس كلهم موتى الا العالمون، و لحر مشهور، عن اس، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سعة للعبد تجرى بعد موته، من علم عماً، او احرى بهراً، او حفر ثراً، او بنى مسجداً، او اورث مصحفاً، او ترك ولداً صالحاً يدعوله، او صدقة تجرى له بعد موته، فقدم الاتقاعات، لانها روحانية، والروحاني اتقى من الجسماني، و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يجلس العلماء الا اذا دعاكم من خمس الى خمس، من الشك



الى النفس، ومن الكبر الى التواضع، ومن العداوة الى الصيحة ومن الرياء الى الاخلاص، ومن الرغبة الى الرهد، روى انه صلى الله عليه وآله اوصى عبده عليه السلام، قال: يا علي احفظ التوحيد، فانه رأس مالي، والزم العمل فانه حرفتي، و قم الصورة فانها قرّة عيني، و اذكر الرب فانه بصرة فؤادي، و اسمع العلم فانه مراثي.

وه الآثار فوجود الاول لعلم ارف بالتميز من الال و لام لان الاء و الامهت يحفظونهم من نار الدنيا و العلماء يحفظونهم من نار الاخرة.

لبي قيل لان مسعود لم يحدث هذا العلم؟ قال: لسان سؤال، و قلب عقول.

الثالث قال بعض من مسئلة الحمى، و حفظ حفظ لا كس الرابع قال بعض لمحققين: العلماء ثلاثة، عالم بالله غير عالم بامر الله، و عالم بامر الله، و عالم بالله و بامر الله، اما الاول فهو عند فداستولب المعرفة الالهية على قلبه، فصار مستغرقا بمشاهدة نور الحلال و صفات الكبرياء فلا سرج لعلم علم الاحكام الا ما لا بد منه، و اما الثاني فهو الذي يكون عالما بامر الله، و غير عالم بالله، وهو الذي يعرف الحلال والحرام و دقائق الاحكام، لكنه لا يعرف اسرار حلال الله، و اما العالم بالله و يحكم الله فهو حاس على احد المشترك من عالم الاموال و علم المحسوسات، فهو تارة مع الله تعالى بالحب له، وتارة مع الخلق بالشفقة و الرحمة، فاذا رجع من ربه الى الخلق صار معهم كواحد منهم، كأنه لا يعرف الله تعالى، و اذا خلا بربه مشتغلا بذكره و خدمته فكانه لا يعرف الخلق، فهذا سبيل المرسس و الصديقين، و هذا هو المراد بقوله صلى الله عليه وآله. سائل العلماء، و خالط الحكماء، و جالس الكبراء، فالمراد من قوله سائل العلماء، اي العلماء بامر الله غير العلماء به يأمر<sup>٤٧</sup> بمسئلتهم عند الحاجة الى الاستفتاء منهم، و اما الحكماء، فهم العالمون بالله، الذين لا يعلمون اوامر الله، فامر بالمحاطة معهم، و اما الكبراء، فهم العالمون بالله و يحكم

الله، فمر بمجالستهم، لأن في مجالستهم منافع الدنيا والآخرة، ثم قال الشفيق البلخي: لكل واحد من هؤلاء الثلاثة ثلاثة علامات، أما العلم بامر الله فله ثلاث علامات، أن يكون المرء ذا كرامات، وأن يكون قلبه، وأن يكون حائفاً من الخلق دون الرب، وأن يستحي من الناس في الصاهر، ولا يستحي من الله في السر، وهذا العالم بالله فانه يكون ذا كرامات حائفاً مستحيماً، أما الذكر، فذكر القلب لا اللسان، وأما الخوف، فخوف لرباء لا المعصية، وأما الحياة فحياة ما يحظر على القلب، لأحباء الظاهر، وأما العالم بالله وامر الله فله ستة أشياء، الثلاثة التي ذكرناها للعالم بالله، فقط، مع ثلاثة أخرى، كونه حالياً على الحد المشترك بين عالم الغيب وعالم الشهادة، وكونه معلماً لتقسيب الأولين، وكونه بحيث يفريق الأولين، وهو يستحي عنهما، ثم قل، مثل العالم بالله وامر الله كمثل الشمس لا يزيد ولا ينقص، ومثل العالم بالله فقط كمثل القمر، يكمل تارة وينقص أخرى، ومثل العالم بامر الله كمثل السراج يحرق بنفسه ونصبي لغيره.

الحامس قال فتح الموصلي، ليس المريض إذا مع منه الطعام و الشراب و الدواء يموت، فهكذا القلب إذا مع منه العلم و الفكر و الحكمة يموت.

السادس قال شفيق، الناس يقومون من مجلسي على ثلاثة أصناف، كفر محض و مؤمن محض، ووافق محض، وذلك لأن أفسر القرآن فيقول: عن الله تعالى و عن الرسول، فمن لا يصدقني فهو كافر محض، و من ضاق قلبه منه فهو وافق محض، و من يدم على ما صنع وعزم أن لا يذنب كان مؤمناً محضاً.

السابع وقال بعضهم في قول الله تعالى: فاحتمل السيل زبداً رابياً<sup>٤٨</sup>، السيل هاهنا العلم، سده الله بالماء الحاصل بحسن حصول الأول كما أن المطر نزل من السماء، ينزل العلم من ملكوت السماء، الثاني كما أن إصلاح الأرض بالمطر، فإصلاح أرض القلب بالعلم، الثالث كما أن الررع والساب لا يجرح إلا بالمطر، كذا الأعمال و الطاعات لا يجرح إلا بمياه العلوم،

الرابع كما ان المطر فرع الرعد والبرق، كذلك العلم فانه فرع الوعد و  
لوعده، الخامس كما ان المطر قد يكون صارا، كذلك العلم قد يكون  
ضارا لمن يعمل بخلافه.

ثامن قال الفقيه ابو الليث ان من جلس عند العالم، ولا يقدر ان  
يحفظ من ذلك العلم شيئا، فله سبع كرامات، ولها ثلث فضل المعلمين،  
واحدة مدام حاله عند كس محض من شئ، وثانيها ان خرج من  
مدرسته ضابطا للعلم برب الرحمة عليه، وثالثها ان جلس في حلقه العلم  
قد بركت له رحمة عليهم حصلت له منها نصيب، وحادتها مدام في الاسماح  
يكتب له طاعة، وسادتها اذا سمع ولم يفهم، ضاع قلبه لحرمانه عن ادراك  
العلم، فصار ذلك العلم وسيله الى حصره الله تعالى، لقوله يا عبد المسكر  
فوقهم لاحي، وسبعه يرى عزاز المسلمين للعالم، ودلالته للصديق، فسرده  
قلبه عن الصديق ويميل الى العلم، ولهذا من رسول الله صلى الله عليه وآله  
مخالصة لعالمه.

وفي الخبر العالم نبي لم يوحى اليه، روى انه صلى الله عليه وآله  
حدثت اساءة، فوحى اليه تعالى انه لم ينق من عمر هذا الرجل احدى  
تحدثه الا ساعة، وكان هذا وقت العصر، فحضره رسول الله صلى الله عليه  
واله بذلت، فاضرب الرجل وقال يا رسول الله دلي على اوفى عمل  
لبي في هذه الساعة، فقال شغل بعلمك وفضل من لمعرب، قال  
بعض العلماء فهو كان سعيه فصل من العلم، لا مرد السعي صلى الله عليه وآله  
به في ذلك الوقت، قال ابو كشي الانصاري، حارب له رسول الله صلى الله  
عليه وآله مثل اربعة رهط، رحل الله تعالى علما واثنا مالا، فهو يعمل  
بعلمه في ماله، ورحل ثمانية عتوا ولم يؤثروا مالا، فمقول بوزن الله اثنى مثل  
داوود ليعتق سب مائة، فيهما في الاخر سواء، ورحل ثمانية مالا ولم يؤثروا  
علما، فهو يبعثه من لخلق وبعثه في الباطل، ورحل لم يؤثروا الله عتوا  
ولم يؤثروا مالا، فمقول لو ان الله تعالى، ثاب مثل داوود فلازل لعلت فيه  
مثل مائة فلازل، فانهما في الوزر سواء.

السادس كميل ابن زياد قال: اخذ علي عليه السلام بيدي، وخرجني

لى الحادثة<sup>٢٩</sup>، فلما اضجر بعض لاعداء، ثم قال يا كميل، ان هذه القنوب وعنه، فحيرها او عاها، وحفظ ما قول لك، الناس ثلاثة: عالم رياضي، ومعلم على سبيل نجاه، وهنح رعا، اناع كل باعق، يصلون مع كل ربح، لم يستصو سور العلم، ولم ياتحنو الى ركن ونيق، ياكميل العلم حير من المال، العلم بحرسك و اب بحرس المال، و المال تنقصه البقة و العدر، تركو على الانفاق، وحسبوا انهم يروون رول، اكمل العلم دين يدان به، نهكسب الاسان لطاعة في حادثة، و حملوا الاحدونة بعد وفاته، و العلم حاكم و المال محكوم عليه.

ول بعض الصحابة ان الرجل يخرج من مرله و عيه من الدروب من حبل نهامة، فاذا سمع العلم فحاف و اسرحع على ديونه، انصرف الى مرله و لس عليه ديب، فلا تفرقوا مجلس العلماء، فان الله لم يخلق تربة على و حد الارض اكرم من محالس العلماء، عن ابن عباس: حير سليمان عيه السلام من لملك و المال و بين لعلم، فاحتر العلم، فاعطى المال و الملك معا، و عن نافع بن اريق انه قال لاسن عباس: كيف احتار سليمان عليه السلام الهدهد لطلب الماء، قال ابن عباس لان الارض له كالرحاجة، يرى باطنها من طاهرها، فقال نافع: فف ما وافق<sup>٣٠</sup> الفح، يعطيه له باصع من تراب فلا يراه بل يقع فيه، فقال ابن عباس اذا جاء القدر عمى الصبر، قال الحسن: حير من العلم، تسبح، و كتابه العلم والنظر فنه عبادة، و اذا اصاب من ذلك لمد ثوبه، فكأما اصعد دم الشهداء، و اذا تقطر منها على الارض، تلالا يورده، و اذا قام من قبره نظر الى اهل الجنة، فقال هذ عند من عباد الله، اكرمه الله و حشره مع الانبياء.

قال سقراط من فضيلة العلم انك لا تخدم من يخدمك فيه احد كما تخدم من يخدمك في سائر الاشياء، بل يخدمه بنفسك، ولا يخدم احد على سبيله عتك، قيل لبعض الحكماء: لا تنظر، فغمض عينيه، قيل لا تسمع، فسد اذنيه، قيل لا تتكلم، فوضع يديه على فيه، قيل له لا تعلم، فقال لا اقدر عليه، قال بعضهم: حيوا قلوب احوانكم بعبائر ماكنكم كما يحيون الساب و النواة، فان

نفساً نبتعد عن الشهوات و الشهات أقصّل من ارض نصلح للسات، قال الشاعر:

وفي الجهل قل الموت موت لاهله و اجسامهم قبل الصور قبور  
وان امرءاً لم يحسّ بالعلم ميت و ليس له حسي الشور شور  
قيل: اذا كان السارق عالماً لا يقطع يده، لانه يقول: كان المال وديعة  
لي فيه، وكذا الثوب للخمر يقول حسنه خلا، وكذا الزاني يقول تزوجتها  
لأنه قال حكيم القلب ميت و حياته بالعلم، والعلم ميت و حياته بالطلب،  
و الطلب ضعيف و قوته بالمدارسة، فاذا قوى بالمدارسة فهو محتجب،  
و اظهره بالمناظرة، واذا ظهر بالمناظرة فهو عقيم و نتاجه العمل، فاذا  
زوج العلم بالعمل توالد و تناسل ملكاً اندياً لآخر له، قال حكيم آخر  
تحصيل العلم انما صعب عليك لمرط حدث في الدنيا، لان الله اعطاك سواد  
العين و سويداء القلب، ولا شك ان السواد اكرم من السويداء في اللفظ،  
لانها بصيرة ثم اذا وصفت لي سواد حراً من الدنيا لرب سناً، فكيف  
اذا وصفت على السويداء كل الدنيا كيف ترى بملك شيئاً، قيل: القلب رئيس  
الاعضاء، وملك الرئاسة ليس بالقوة، فان العظم اقوى منه، و لا للعظم، فان  
الفخذ اعظم منه، و لا للحنجرة، فان الصقراء احد منه، واما تلك الرياسة بسبب  
العلم، فدل على انه اشرف الصفات.

### المشهد السابع

في لحاح عن معاني الالفاظ نظر بها انما به اديته نبتعد و يحيي بالانوار

الاول الادراك، وهو الفناء و الوصول، يقال ادرك لعلام، وادرك  
لحاربه، وادرك نمره، وقوله تعالى قال صحاب موسى بالمدركون<sup>٥٠</sup>.  
فالقوة العاقلة اذا وصلت الى اصل ما همد المعقول، و حصلته، كان ذلك  
ادراكاً من هذه الجهة.

لثاني الشعور، وهو ادراك بغير استنباط، وهو اول مرتبة وصول

العلم إلى القوة العاقلة، فكأنه اندراك مربررل ولهد الانتقال في حق الله انه يشعر بكذا.

الثالث: التصور اذا حصل وقوف القوة العاقلة على المعنى وادركه سمائه، فذلك هو التصور

واعلم ان التصور لفظ مشتق من الصورة، ولفظ الصورة بزعم الناس انه حيث وضع، وضع لتهيئة الحواس الحاصلة للجسم المشكل، وفي عرف الحكماء موضوع لفظة معين، لكنها مشتركة في معنى واحد، هو ما به يصير الشيء بالفعل هو هو، فيحور اطلاقه على الصور العلمية للأشياء المعلومة.

الرابع: الحفظ، قد حجب تصور في لعن وبأكدت واستحكم، وصارت حيث لورالت، لتمكيب القوة العاقلة من استرجاعها واستعوانها، سميت تلك الحالة حفظاً، قبل ولما كان الحفظ مشعراً بالتأكد بعد الضعف، لأحرم لا يسمى علم الله حفظاً، ولأنه إنما يحتاج إلى الحفظ فيما يحور زواله، ولما كان ذلك في علم الله محالاً، لأحرم لا يسمى ذلك حفظاً.

اقول: لا يخلو كلام هذا الدليل من تعسف، أما ان علمه تعالى لا يسمى بالحفظ فغير مسلم، والدليل عنه قوله تعالى: ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم<sup>٥٢</sup>، وقوله: أنا نحن ربنا الذكر وانا له لحافظون<sup>٥٣</sup>، وقوله: وربك على كل شيء حفيظ<sup>٥٤</sup>، وذلك لأن علمه عن قدرته، وقد حقق في مقامه أن العالم كله صورة علمه التفصيلي، كما انه صورة قدرته الباقدة في كل شيء، فدانه التي هي عين علمه حفظ على كل شيء، وحفظ لكل شيء، ومراتب علومه التفصيلية بحفظ بعضها بعضاً، لأن علومه فعلية وليس انفعالية، واما اشعار مفهوم الحفظ بالتأكد بعد الضعف فغير معلوم، إلا في بعض الموارد الجبرئية، واما قوله إنما يحتاج إلى الحفظ فيما يحور زواله، ان اراد به الامكان الوقوعي، فالحصر مستبعد، و ان اراد «الاحكام» لاني فلا يستلزم ذلك عدم جواز استعماله في علم الله التفصيلي، الزايد على ذاته، الثابت في القلم الاعلى و لوح قضائه وقدره

الحاسس التذكر، و هو ان الصورة المحفوظة اذا رالت عن القوة العاقلة، فادنا حاول الدهن استرجاعها، فتدث المحاولة هي التذكر، و عند الحكماء لا بد في التذكر من وجود جوهر عقلي فيه جميع المعقولات، هو حرمانه لقوة الناطقة الاساسية، و اختلفوا في رادته مفصلة عن داب النفس الاساسية، او منصلة اتصالا عقليا احتجبت عنه النفس، اما بسبب اشتغالها بعالم الحس، او لعدم خروجها من القوة الى الفعل في داب العقل والمعقول.

وقد نعتير بعض الاكياس كالامام الرازي وغيره في باب التذكر، فقال: ان في التذكر سرّاً لا يعلمه الا الله، وهو انه عبارة عن طلب رجوع تلك الصور المسمحة الرايلة، فتلك الصورة ان كانت مشعوراً بها، فهي حاضرة حاصه، والحاصل لا يمكن تحصيله، وان لم يكن مشعوراً بها، فلا يمكن استرجاعها، لانها طلب ما لا يكون متصوراً محال، فعلى كلا التقديرين، التذكر الذي هو بمعنى الاسترجاع ممسح، مع انه يجد من انفسا ان قد يطلبها و سترجعها، و هذه الاسرار اذا توعد العاقل فيها، عرف انه لا يعرف كنهها، مع انها من اظهر الاشياء، فكيف فيما هو من احفاها.

قول. هذه الشبهة مع انها على الطريقة التي احتربها، من ان الادراك العقلي اما يكون باتصال النفس بالجوهر العقلي الذي وجد في صور الموحودات، اصعب اجلالاً و اشد صعوبة، لكن مع ذلك منحلّة بنص البد، وهو ان النفس داب مقامات متعددة وثبات مختلفة نشأة الحس، ونشأة الخيال، و نشأة العقل، و هذه النفوس، ايضاً متفاوتة قوة و ضعفا و كمالات و نقصا، و اقوى النفوس ما لا يشعل نشأة عن نشأة، و بعضها دون ذلك، وبعضها في الخسة بحيث لا يحضرها بالفعل الا نشأة الحس، مع ما يتبعها من نشأة الخيال، وهي شئ ضعيف من صورها، فصلا عن حضور الصور العقلية. فادنا تقرر هذا نقول: ان النفوس المتوسطة في القوة و الكمال، اذا اتصلت بعالم العقل خرجت عن نشأة الحس، و دبرت البدن ببعض قواها الطبيعية، و اذا رجعت الى عالم الحس غابت عن نشأتها العقلية، وبقى معها شئ كخيال ضعيف منها، و بذلك الخيال الضعيف مع بقاء ملكة الاسترجاع،

واستعداد الانصال، يمكنه ليدكر، لما تجلى لها من حقيقة ذاتها و تمام  
 جوهرها العنقى، فقولده ان لم يكن الصورة التى يريد استرجاعها متصورة  
 لم يمكن اسرجاعها، بل راد عدم بصورها كونها غير متصورة، لا بالكه و  
 لا بوجه من الوجود، ولا حصلت القوة الاستعدادية القريبة لحصولها، فمسم  
 بل ممتنع غير ممكن الاسترجاع لها، وليس الكلام فى مثلها، و ان اراد  
 بذلك كونها غير متصورة بالكه و ان تصورت بوجه، او حصلت للنفس  
 ملكه امر، حجة الى الحر، به غير مسلم، و هذا القائل اما صعب عليه تحقيق  
 هذا المقدم و اعنائه، بناء على انه اعتقد ان اكتساب التصورات مطلقا مستحيين،  
 سواء كان ولا بالتفكر، او ناي و بالتذكر، بناء على شبهة معالطية له، و  
 رغبته حجة برهانية، و نحن قد فككنا عمدة ذلك الاعمال، و حللناها بعون  
 الله تعالى.

سادس لذكر، بصورة الرابعة، عدد و حصر سمي وجدانها  
 ذكر، وان لم يكن الادراك مسوق بالروال لم يسم ذكرأ، و لهذا قال الشاعر:  
 الله نعم سمي لسبب اذكره و كيف اذكره ان لسبب اساء  
 قال المحرر الرارى بعد اعادة الشبهة التى اصر عليها فى انها غير ممكنة  
 الاحلال، وهاها سر اخر، وهو انك لما عجزت عن ادراك ماهية التذكر  
 والذكر، مع انه صعب، ونخدم نفسك جملة انه يمكنك ادكر، فانى  
 يمكنك الوقوف على كنهه لمدكور، مع انه بعد الاشياء مناسبة منك، فسيحان  
 من جعل اطهر الاشياء احماها

اقول، بعد ما علمت وجه الاحلال تلك الشبهة، اعلم: ان الله اقرب  
 الاشياء اليها من جهة اصل دواتها، و انما خلقنا و هدانا للتوصل الى اصل  
 معرفته، و يصل الى دار كرامته، و يتهدد حصره الهيبه، و يطالع صفات  
 جماله و جلالة، و لاجل ذلك نعت الاسباء و انزل الكتب من السماء، لا  
 لار يكون من بعد الابددين و اشقى الاشقياء المتحيرين

لسابع المعرفة، وقد حلف الافعال فى تصويرها، فمهم من قال  
 بها دراك الجزئيات، و العلم ادراك الكلليات، و اخرون قالوا: انها  
 لعدم، و العلم هو العلم بى و هو لا جعلنا العرفان اعظم رتبة من العلم



قلوا لان تصديقنا باستناد هذه المحسوسات الى موجود واجب الوجود امر معلوم بالضرورة، و اما تصور حقيقة الواجب فامر فوق الطاقة البشرية، لان الشيء مالم يعرف لا يطلب ماهيته، فعلى هذا الطريق كعدم عارف<sup>٥٥</sup>، و لا عكس كليا، و لذلك فان الرجل لاسمى عارف الا اذا توغل في ميادين العلم، و ترقى من مطالعها الى مقاطعها، و من هباذيتها الى غاياتها بحسب الطاقة البشرية.

وقال آخرون: من ادرك شيئا واحفظ اثره في نفسه، ثم ادرك ذلك لشيء ثانيا، و عرف ان هذا ذلك الذي قد ادركه اولا، فهذا هو المعرفة، ثم في الناس من يقول: تقدم الارواح، و منهم من يقول: تقدمها على الاشباح، و يقول: انها هي الذر المستخرج من صلب آدم عليه السلام، وانها قرب بالالهية، و اعترف بالربوبية، الا انها لظلمة العلاقة المادية سببت مولاها، فاذا غابت الى نفسها، انحاضت من طمعة البدن وهوىة الجسم عرف ربها و عرف رب كذب عرفة به، فلا حرم سمي هذا الادراك عروفا، الباطن الفهم، وهو محصور لشيء من لفظ المحاطب، و لا فهم هو ايصال المعنى باللفظ الى فهم السامع.

التاسع الفقه، وهو العلم بقرص المحاطب من كلامه بقول: ففهم كلامك. اي وفقت على عرضك من هذا الخطاب، ثم ان كافر فربش لم يكنوا ارباب الشهوات و شهوات، فما كانوا يفعلون على ما في كتاب الله من المنافع العظيمة، لا حرم قال تعالى لا يكادون يفقهون حديثا<sup>٥٦</sup>، اي لا يفقهون على المتصور الاسمى و العرض الحفصي.

العاشر العقل، و يقال: على ارجاء كثيرة، احدها الشيء الذي به يقول الجمهور في الاسان انه عاقل، وهو العلم بمنافع الامور و مضارها و حسن الافعال و قبحها، و الثاني العقل الذي يردده المتكلمون، فيقول المعتزلة منهم به كقولهم: هذا ما يوجه العقل و يغيث العقل، و الثالث ما ذكره الفلاسفة في كتاب الرهان، و الرابع ما يذكر في كتب الاخلاق المسمى بالعقل العملي، و الخامس العقل الذي يذكر في احوال النفس

الباطنة و درحاتها، و لسادس العقل الذي يذكر في العلم الالهي وما بعد لطيفة.

اما العقل الذي يقول به الجمهور في الاسان، فان مرجعه الى الحيلة و جودة الروية في استساط الامور الدنياوية، و ذلك انهم قالوا في من معاوية به عاقل، وربما من ان العاقل ليس يكون عاقلا ما لم يكن له - بن، وان لشرير وان سع في حودة الروية في استساط الشرور ما لمع، لم سموه عاقلا.

واما العقل الذي يرد به المكملون، فانما يعنون به المشهور في بادي راي الجميع، و ان بادي الرأي المشترك عند الجميع او الاكثر يسموه لعقل، كما يظهر من استمراء اشياء متحاطبون بها او يكسبون في كتبهم مما يستعملون فيها هذه اللفظة.

واما العقل الذي ذكره لافلاس في علم لرهان، فانما يعني به قوة النفس التي بها يحصل للاسان اليقين بالمقدمات الكلية الصادقة لضرورية لاعرفاس و فكرة، من الطبع و الفطرة.

واما لعقل المذكور في كتب الاخلاق، فانما يراد به جزء النفس الذي يحصل به المواظبة على اعتقاد شيء على طول الزمان، من باب فصايا و مقدمات في حسن الامور الارادية، التي شأنها ان تؤثر او تحجب فاعين بهذا المعنى مبدأ العقل و الرأي، فيما سبله ان يستسقط هذه القصايا و المقدمات، و سبل هذه القصايا الى ما يستسقط بها، كنسبة تلك القصايا الاولى التي هي مذكورة في كتاب الرهان الى ما يستسقط بها، و كما ان تلك مبادي لاصحاب العلوم النظرية، كذلك هذه مبادي للاراء العلمية فيما من شأنه ان يستسقط من الامور الارادية، و من شأنه ان يريد مع الاسان طول عمره، و يفاضل فيه الناس تفاضلا متفاوتا.

واما العقل المذكور في علم النفس فهو على اربعة انحاء، قوة و استعداد و كمال و فوق الكمال، فالاول هو العقل الهولاني، و الثاني العقل المبكدة، و الثالث لعقل بالفعل، و الرابع العقل الفعال، وهو الذي في صور الموجودات بالفعل و يسته الى نفوسا كنسبة الشمس الى انصارها

والمعل الذي يذكر في العلم الالهي و علم ما بعد الطبيعة و ما قبلها ايضاً بوجه، فهو الجوهر الممارق عن الاجسام و احوالها، في الذات و في الصفات و في الافعال جميعاً، وفي كل من هذه المعاني اصحات و تحقيقات لا يعرفها الا الكاعلون في العلم و التحقيق.

الحادي عشر الحكمة، وهي ايضا ينظم للمعنى، فتارة يصق اسمها بكل علم حسن و عمل صالح، وهو بالعلم العملي احص منه العلم بالطرى و تارة يطلق على نفس العلم في كسر من الاستعمالات، وفتي يقال، احكم العمل احكاماً، اذا اتقته، و حكم بكذا حكماً، و الحكمة من الله تعالى خلق ما فيه منفعة العباد و رعاية مصالحهم في الحال او في المال، و من العباد ايضاً كذلك، ثم قد حدثت الحكمة بالعطف محلعة، فقول: هي معرفة الاشياء بحمايتها، و هذا اشارة الى ان ادراك الجرئيات لاكمال فيه، لانها ادراكات منعرة، و ما ادراك الحقائق و الماهيات، فيها ناقصة مصوبة عن السخ و النعير، و قل، هي الانسان بالعلم الذي له عفة مملودة، و قيل: هي لاقتد، بالخلق تعالى في السياسة بقدر الطاعة الشريفة، و قيل: هي التسه لاله بقدر الطاعة الشريفة، و ذلك ما يجتهد في ان سره علمه عن الجهن، و عمله عن جور، و حوده عن الحيل، و حمله عن السعد

العاشر الدراية، وهي المعرفة الحاصلة بصرب من الحيل، و هو تقديم المقدمات و استعمال الرويد، و اصله من درب الصيد، و المدرى يقال: لما يصح به لشمر، و قيل لا يصح، طلاقه على الله، لامتناع الفكر و الحيلة عليه تعالى.

الحادي عشر الدهن، وهو قوة النفس على كسب العلوم التي هي غير حاصلة، و تحقيق القول فيه ان الله تعالى خلق لروح الاساني خاليا عن تحقق الاشياء و عن العلم بها، كما قل، حرككم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئاً<sup>٥٧</sup>، لكنه ما خلق لارواح الا للمعرفة والطاعة على ما قال، و ما حلت الحر والاس الا لاعدوى<sup>٥٨</sup>، و لعادة و هي التفرغ اليه مشروطة

بالعلم، ونتيجة للعلم ايضاً كما قال: اقم الصلوة لذكرى<sup>٥٩</sup>، فالعلم هو الاول والاخر، ولاسد منه على كل حال. فلاسد للنفس ان يكون متبكم من تحصيل هذه المعارف و العلوم، فاعطى الحق لنا من الحواس ما اعادنا على تحصيل هذا الغرض، فقال في السمع، و هذبناه بالحدس<sup>٦٠</sup>، و قال في البصر سرهم انا في الافق و في انفسهم<sup>٦١</sup>، و قال في الفكر و في انفسكم افلا تنصرون<sup>٦٢</sup>، فقد توافقت هذه القوى و الالات، صار الروح الجاهل عالماً، و هو معنى فولد: السرهم عدم الغرابة<sup>٦٣</sup>، فالحاصل ان استعداد النفس لتحصيل هذه المعارف هو الذهن.

الرابع عشر الفكر، وهو انتقال النفس الى المعلومات التصديقية و التصورية من معلوماتها المسحورة فيها، و يحصل حركات الفكر في باب التصديقات دون التصورات، كما فعله الاله الامم الراى مما لا وجه له، و قد اجاب عن شبهة التي اصر عليها في جميع كتبه بما لا يبقى معه ريب ولا شك، و في بعض كتب شيخ ابي علي سنا: ان الفكر في استئصال العلوم من عند الله مجرى محرى النضرع في استئصال العلم و الحاجات من عنده، و قال ايضاً في بعض رسائله: القوة العقلية اذا اشاقت الى شيء من الصور العينية، صرعت بالطبع الى لمد الواهب، فان حاجت<sup>٦٤</sup> عنها على سبب الحدس، كفت المؤنة، و الا فزعت الى حركات من قوى اخرى، من شأنها ان يعدها لاقول المضى، لمشاكلته بين النفس و بين شيء من الصور التي في عالم الفيض، فيحصل له بالاضطرار ان عالمه يمكن يحصل له بالحدس و النبوة المعركة، كما في قوله تعالى و علمك عالم تكن نعم<sup>٦٥</sup>، لانه

الخامس عشر الحدس، ولا شك ان الفكر لا يتم عمله الا بوجدان شيء منه سط بين طرفي لمجهول، لتصير السمة المحمولة معلومة، و كذا ما مجرى مجراه في باب الحدود للتصور، لما تقرر ان الحدس هو ان هناك مسار كان في

٦٥- طه ١٠

٥٩- طه ١٤

٦٢- در باب ٢

٦١- فصلت ٥٣

٦٣- ان حرب

٦٢- رحمن ١ و ٢

٦٥- طه ١١٣

الأطراف و الحدود، و النفس حال كونها جاهلة، كأنها واقعة في ظلمة ظلمات، فلان من قائد يقودها، او رورية<sup>٦٦</sup> يصيء لها موضع قدمها، و ذلك الموضع هو المتوسط بين الطرفين، و تلك الروزية هي التحسس بذلك دفعة، فاستعداد النفس لوجدان ذلك المتوسط بالتحسس هو التحسس.

السادس عشر الذكاء، وهو شدة هذا التحسس، و كماله و بلوغه العاية القصوى هو القوة القدسية التي وقع في وصفها قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار<sup>٦٧</sup>، و ذلك لان الذكاء هو الإعضاء في الأمور و سرعة القطع بالحق، واصله من دكت النار و دكت، لذبح، و ناء مذكاة، أي يدرك دبحها بحدثة السكين.

السابع عشر العطف، وهي عبارة عن التمسك بشيء قصد تعريضه، و لذلك فإنها تستعمل في الأكثر في استنباط الأحاجي و الإلفار.

الثامن عشر الحاطر، الخطور حركة النفس لتحصيل الدليل، وفي الحقيقة ذلك المعلوم هو الحاطر بالنال و الحاصر في النفس، و لذلك يقال هذا خطر مالي، إلا ان النفس لما كانت محلا لذلك المعنى الحاطر، جعلت خاطراً تسمية للمحل باسم الحال.

التاسع عشر الوهم، وهو الاعتقاد المرجوح، وقد يقال، انه عبارة عن حكم دمر حزبه غير محسوس لأشخاص حربية حسامية، كحكم السخلة<sup>٦٨</sup> تصداف الأم و عدوه الذئب، وقد يطلق على القوة التي يدرك هذا المعنى، وهي الواهم، و اعلم ان الواهم عندما لسب جوهرأ مباباً للعقل و الخيال و الحس، بل هي غير مضاف الى الخيال أو الحس، و كذا مدركات الواهم معقولات مضافة الى الأمور الحرة الحسية أو الخيالية، ان العوالم محصورة في الثلاثة، فالنفس اذا رجعت الى ذاتها، صارت عملاً مجرداً عن الوهم و عن السند الى الأحاسيس، و كذا الموهومان اذا صحت و رالت عنها الأصناف، صارت معقولات محصورة، و بالحكمة الوهم ليس إلا نحو توجه العقل الى الجسم و انعاله عنه، و الموهوم ليس إلا معنى معقول مضاف الى

٦٦- قوله به جعلها البراءة أي الكوة (فارسية)

٦٧- سورة البقرة

٦٨- سورة البقرة

## مادة شخصية.

العشرون الطى، وهو الاعتقاد الراجح، و هو متفاوت الدرجات قوة و ضعفا، ثم ان المتناهى فى القوة قد يطلق عليه اسم العلم، فلاحرم و قد يطلق على العلم ايضاً اسم الطى، كما قاله المعسرون فى قوله تعالى تصور انهم ملاقوا ربهم<sup>٦٩</sup>، ولهم فى ذلك وجهان، احدهما التسه على ان علم اكثر الناس ما داموا فى الدنيا بالاضافة الى علومهم فى الآخرة كالطى فى جنب العلم، و الثانى ان العلم الحقيقى فى الدن لا يكاد يحصل الا للسين و الصديقين، الذين ذكرهم الله فى قوله الدن اموا بالله ورسد ثم لم يرتابوا<sup>٧٠</sup>.

الواحد و العشرون علم اليقين و عين اليقين و حق اليقين، فالاول التصديق بالامور النظرية الكلية مستعاداً من البرهان، كالعلم بوحدة الشمس للأعمى، و ثابيتها مشاهدتها بالصيرة الباطنة، كمثبته عين الشمس بهذا الصر، و الثالث ضرورة النفس متحدة بالمفارق العفلى الذى هو كمال لمعقولات، ولا يوجد له مال فى عالم الحس لعدم امكان الاتحاد بين شئ فى الجسمانيات.

الثانى و العشرون البديهة، و هى المعرفة الحاصلة للنفس فى اول لفظة من المعارف العامة التى يشترك فى ادراكها جميع الناس، الثالث و العشرون الاوليات، و هى البديهيات بعينها، الا انها كمال لا يحتاج الى وسط، لا يحتاج الى شئ آخر، كاحساس او بحرية او شهادة او تواتر او غير ذلك، سوى تصور الطرفين و النسبة

الرابع و العشرون الخيال، وهو عبارة عن الصورة الباقية فى النفس بعد عبث المحسوس، سواء كانت فى المنام او فى اليقظة، وعندما ان تدث الصورة ليست موحودة فى هذا العالم، ولا ترسمت فى قوة من قوى الدن، كما اشتهر من الفلاسفة انما ترسمت فى مؤخر التحويف الاول من الدماغ وليست ايضاً منفصلة عن النفس موحودة فى عالم المثال لمطلق، كما رآه الاشرقيون، بل هى موحودة فى عالم النفس الاساسية، مقعدة متصلة بها،

قائمه باقامتها، محفوظة مادامت تحفظها، فإذا ذهبت عنها غابت، ثم اذا اسرح عنها وجدت ممثلة بين يدي، و القوة الخيالية المدركة لها ايضاً جوهر مجرد عن هذا العالم و اجسامه و اعراضه، وهي من بعض درجات النفس، متوسطة بين درجة الحس و درجة العقل، فان النفس مع انها بسيطة ذات شآت ومقامات بعضها اعلى من بعض، وهي بحسب كل منها في عالم آخر.

الحامس و العشرون الرويد، وهي ما كان من المعرفة بعد فكر كبير، وهي من روى.

السادس و العشرون الكاسد، وهي تمكن النفس من استساغ ما هو ارفع لشخص، ولهذا قال النبي صلى الله عليه و آله. الكيس من دان نفسه و عمل لما بعد الموت، و ذلك لانه لآخر يصل اليه الانسان افضل مما بعد الموت

السابع و العشرون الحر بالحب، وهو معرفة بتوصل اليها بتربوي التجربة.

الثامن و العشرون الرأي، و هو احالة الحاضر في المقدمات التي يرحى منها انتاج المطلوب، وقد يقال للقضية المستنجة من رأى. رأى. والرأى لفكرة كالاله للصانع، و لهذا قيل. باك و الرأي القطر، وقيل: دع الرأي تعب.

التاسع و العشرون المراسد، و هي الاستدلال بالحلق الظاهر على الحلق الباطن، وقد سمى الله بقوله. ان في ذلك لايات للمتوسمين<sup>٧١</sup>، و قوله. نعرفهم بسماهم<sup>٧٢</sup>، و قوله. و لتعرفهم في لحن القول<sup>٧٣</sup>، و اشتقاقه من قولهم. فرس السبع الشاة، فكان المراسد احتلاس المعارف، و ذلك ضربان: ضرب يحصل للانسان من خاطر لا يعرف له سب، و ذلك ضرب من الالهم، بل ضرب من الوحي، و اياه عني رسول الله صلى الله عليه و آله بقوله كما هو المشهور ان من احبني لمحدثين، و بقوله صلى الله عليه و آله: اتقوا

فراصة المؤمن، فانه ينظر صور الله، ويسمى ذلك البص في الروح  
وصرت آخر (الثلاثون) ما يكون بصاعة معلمة<sup>٧٤</sup>، وهي الاستدلال  
بالاشكال الطاهرة على الاخلاق الباطنة، وقال اهل المعرفة في قوله، امر  
كان على يمينه من ربه و يتلوه شاهد<sup>٧٥</sup>: ان السيد هو القسم الاول، و هو  
الاشارة الى صفاء جوهر الروح، و الشهد هو القسم الثاني، وهو الاستدلال  
بالاشكال على الاحوال

### المشهد الثامن

في اثبات العلوم الربانية الممثلة بالربيه

اعلم هداك الله، ان كبيرا من المنسب الى العلم يكررون العلم  
الفيسي البدني الذي يعتمد عليه السالك و العرفاء، وهو اقوى و احكم  
من سائر العلوم، قائلين: ما معنى للعلم الا الذي حصل من نعم او فكر و  
روية، و ربما رعموا ان العلم الحقيقي منحصر في الفقه و ظاهر التفسير  
و الكلام حسب، وليس ورائها علم، و هذا ظن فاسد، و القائل به كأنه  
لم يعرف بعد معنى القران، و لم يصدق بانه بحر محيط مشمل على جميع  
الحقايق، ذل بس جمع معتمد مدهو المذكور في هذه المفسر لعامة  
المشهورة المسبوبة الى القشيري و النعلبي و الواحدي و الرمحمشري و  
غيرهم، وقد حرت العدة بانكار كل احد ما وراء معلومه، و هؤلاء المقلدون  
ما ذاقوا شراب الحقيقة، و هذا المرض المزمن، اعني الوقوف في مرتبة  
التقليد لمذاهب الاناء و المشايخ، و الجمود على مقام نقل الالفاظ، والانكار  
لما وراء المسموع، اذا استحك و رسخ في القلب لا يمكن علاجه و حسم  
مادته، الا ان من لم يترسخ هذا الداء في باطنه، يمكن دوائه بان يعلم اولا  
اقسام العلوم و مآخذها و فوائدها، ليعلم ان العلم اللدني مدهو، ولم هو،  
حتى يصدق بوجوده.

٧٤- كانه مكان لمعنى الثلاث كما شارحهم اول المشهد السابع حيث قال في البحث عن  
معاني الالفاظ، يظن بها انها مرادفة للعلم، وهي ثلاثون



فيقول: ان العلم و هو الصورة الحاضرة لحقايق الاشياء عند الجواهر لعقل على قسمين، احدهما شرعى، و الآخر عقلى، و اكثر العلوم الشرعية عقلية عند عالمها، و اكثر العلوم العقلية شرعية عند ماهرها، و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور<sup>٧٦</sup>.

اما العلم الشرعى فيقسم الى قسمين، علم اصول و علم فروع، اما علم الاصول فهو علم التوحيد و الرسالة و الكسب و النبوّة و الامامة و المعاد. و المؤمن ليعنى من علم هذه الاصول عرفاناً يقينياً كشفاً او برهانياً، و له اشرف و قوله: آمن لرسل بما ارسل له من ربه و لمؤمنون كل آمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله<sup>٧٧</sup> الآية و اما علم الفروع فهو العلم بالفتاوى و الاحكام و القصايد و الحكومات و المماكحات و غيرها، و القران بحر محيط بالكل، و فيه من المشكلات الكسرة ما لا يحيط بذلك عقل، الا من عطاء الله فهما فى كتابه، و فقه فى الدين و علمه علم اليقين، و فى الحديث لكل حرف من حروف القران حد، و لكل حد مطلع و الله تعالى يبين فى القران جميع العلوم بحقايق الاشياء محسوسها و معقولها، جليها و خفيها، صغيرها و كبيرها، و الى هذا اشر بقوله: ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب عيسى<sup>٧٨</sup>.

اما القسم الدنى من العلم و هو القسم العقلى، فهو علم مشكل يقع فيه الصواب و الخطا، و من عرفه حق المعرفة يرجع بالحقيقة اصوله الى اصول الشريعة، و فروعه الى فروعها، و اما اصوله فهي نظرية و عملية، اما النظرية فموضوعها فى ثلاث مراتب، باعتبار القرب و البعد عن الاحرام الكونية، فعلاها مراتب الالهيات و الوصفيات الرياضيات و ادبها الطبعيات. و اما العملية فهي، ايضاً ثلاثة اقسام: علم تهذيب الاخلاق، و علم تدبير المنزل، و علم تدبير المدينة، و اما فروع هذه العلوم فهي ايضاً كثيرة، ليس هذا المقام موضع تفصيلها.

اذا عرف هذه المقدمة فاعلم ان العلم الاساسى يحصل من طريقين.

احدهما التعلم و الكسب، و ثانيها الوهب و الجذبة، و هو الاعلام الرباني، اما التعلم فهو اما من خارج و اما من داخل، اما الاول فطريق معهود من الناس مسلوكة محسوس، و هو التعلم بحسب الفاء الالفاظ المسموعة من الاستاذ البشري، و لكتبة المسقوشة منه، و اما الثاني و هو التعلم من الداخل، فهو الاشغال بالتفكير، اذ التفكير في لاطن بمرلة، التعلم في الظاهر، الا ان التعلم ستفاداة الشخص لحرثي، و التفكير هو استفادة النفس من النفس الكلية، وهي اشد تأثراً و اقوى علماً من جميع العلماء و العقلاء، و العلوم مكرورة في اصل النفس، و سحبتها بالقوة كالنذر في الارض، و كالصخرة في المرأة قبل ان يداب و يصقل، و التعلم احراج ذلك الشيء الذي بالقوة الى الفعل، فالعلم بالافادة كالزراع، و نفس المتعلم كالارض المزروعة، و العلم بالقوة فيها كالنذر و البوابة في الارض، بثمرها المعلم سقى امددات المسالمة، و اراد اشواك السكوك، و يهديها عن سادات الاعنادات الردية لمفسدة، و اذ كملت نفس المعلم، يكون كالشجر المثمر، او كالمرآة المصفولة المحاذية شطر صورة المطلوب بعد خروجها عن حد القوة المحضة، التي لها في اوان الطفولية، كالحديد بعد ان تذوب، و بعد تصقلها عن رين المعاصي و الشهات، كالمرآة بعد ارالة طبعها و رينها بالصفالة، و بعد رفع حجب التقليد، كالمرآة الخارج عن غلافها، و بعد توحه وجهها شطر الحق، كالمرآة التي يجادى بها نحو الصورة، فاذا غلب القوى البديية على النفس بحسب دواعيها، كالشهوة والعضب وغيرها، يحتاج المتعلم الى زيادة المشقة و طول الكسب و كثرة التعلم، فاذا غلب العقل على اوصاف الحس و دواعيه، استعفى الطالب بقليل التفكير عن كثير التعلم، و رب عالم تفكر ساعة منه حذر من تعلم سنة من الجهل، فقد ظهر ان بعض الناس يحصلون العلوم بالتعلم، و بعضهم بالتفكير، و التعلم يحتاج الى التفكير من غير عكس.

واما التعلم الرباني من غير واسطة فقد يحصل منه ورء هذه العلوم، وهي علوم اخروية، عمل بمقتضاها و طفر بها علماء الاخرة، المعروضون عن الدنيا، و الزاهدون فيها، و حرمها الله على علماء الدنيا الراغبون فيها،

وهي علوم كشمية، لا يكاد الطر يصل إليها إلا بذوق و وجدان، كالعلم  
كيفية خلاوة السكر، لا يحصل بالوصف، فمن داقه عرفه، و ذلك على  
وجهين

الوجه الأول الفاء الوحي، و هو النفس اد كتب مقدسه عن  
دس الصفة و درن المعاصي، مطهرة عن لردائل الحلقية، مفعلة بوجهي  
لي دارئي و مسبق من كتب عند معبدته على ادبته و الله تعالى نظر  
إليها بحس عديته، و نقل عنها اقلاما كلبا، و بنحذ منها لوحا، و من  
العقل الكلي قلبا، و يفتش من لدنه فيها جميع العلوم، كما قال و  
علمناه من لدنا علما<sup>٢٩</sup>، و بصير العقل الكلي كالعلم، و النفس القدسي  
كالمتعلم، فحصل جميع العلوم له، و تصور الحقيق من غير تعلم، كما في  
قوله محاطا بسيد صلى الله عليه وآله ما كتب ندرى ما الكتاب ولا الايمان.  
ولكن حمباء نوراً يهدي به من شاء من عباده<sup>٣٠</sup>، ويقول و عمت ما لم تكن  
تعلم<sup>٣١</sup>، و هذا المحو من العلم اشرف من جميع علوم الخلايق، لان حصوله  
عن الله بلا واسطة، و كان اعلم الناس صلى الله عليه وآله بقول ادبي ربي  
فاحسن تأديبي.

الوجه الثاني وهو الالهام، وهو استعاضد النفس بحسب صفاتها و  
استعدادها عما في اللوح، و الالهام اثر البرحي، و الفرق بينهما بان، لوحى  
اصرح و اقوى من الالهام، و الاول بسى علما سورياً، و الثانى لذي، واما  
كان كالصوء من سراج العيب يقع على قلب صاف و روع، و ذلك لان العلوم  
كلها موجودة في النفس الكلية التي هي من الحواهر المقارقة الاولى  
المحضة، و يستها الى العقل الكلي كسمة حوا الى آدم، و قد بين ان العقل  
الكلي اشرف من النفس الكلية، فمن افاصة العقل الكلي يتولد الوحي، ومن  
اشراق النفس الكلية يتولد الالهام.

وفي احاديث ائمتنا عليهم السلام ما رواه مروان بن مسلم عن يزيد  
عن ابي جعفر و ابي عبد الله عليهما السلام في قوله عز وجل: وما رسلنا

من فمك من رسول ولا نبى<sup>٨٣</sup> ولا محدث، فلبس جعل فداك، هذه ليس  
قرائتة، فما الرسول و النبى و المحدث؟ قال الرسول الذى يظهر له المحدث  
فيكملة، و النبى هو الذى يرى فى مامه، و ربما اجمع السوة و الرسالة  
لواحد، و المحدث الذى يسمع الصوت و لا يرى الصورة، و معناه ان نفس  
الولى يستعيد العلوم من الملك الحامل للعلوم، ولكن لا يعيد صورته، لان  
دلت شأن الرسول بما هو رسول، و بالحكمة الالهام مما يشترك فيه الاساء  
والاولاء جميعاً، و اما الوحي و به محدث بالاساء، لا مضمون لسوة  
و الرسالة، فالسوة هي قبول النفس القدسة حقيقة المعلومات عن جوهر  
المعل الكلى بالمخاطبة الروحانية و الحديث القدسى، و الرسالة تنليح  
ذلك الى المستعبدين و التابعين، و ربما تنفق القول لنفس و لا يتأتى له  
السلع، كما قال تعالى فى حق حصر عبد السلام و علماء من لدن علماء<sup>٨٣</sup>،  
قال امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه و آله دخل  
لسانه فى فمى، فانفتح فى قلبى الف باب العلم، مع كل باب الف الف  
باب، و قال: لو ثبت لى و سادة و حسب عنيها، لحكمب لاهل الموردة  
توريبهم، و بن اهل الانجيل بالحب، و لاهل القرآن شرانهم، و هذه  
المرتبة لا يحصل لاحد بمحرد النعم الانسانية، بن نقوة العلم اللدى، و كذا،  
قال عليه السلام، انه يحكى عن<sup>٨٤</sup> عهد موسى عليه السلام انه شرح كتابه  
اربعين، فلو يأنن الله لى لاشرع فى شرح معاني الف لغاتحة، حتى يبلغ  
مثل ذلك، يعنى اربعين، و معلوم ان هذه السعة والافتاح فى العلم لا يكون  
الا الهاميا لدنيا.

### تنبيه

و اعلم ان الفرق بين الوحي و الالهام يكون بوجه حر، و ان كان  
مرجعه و مرجع ما ذكر اولا شيئاً واحداً، وهو ان الالهام قد يحصل من  
الحق تعالى من غير واسطة الملك بالوجه الخاص الذى له مع كل موجود.

و لوحى بحسن بواسطة. و لذلك لاسمى لإحداث نفسه بلوحى و  
القرآن، و ان كانت هي ايضاً كلام الله، و سبب ذلك ان السى صي الله  
عنه وآله لكمال جوهره السوى اتسع به، و انشرح قلبه، و فويت قواه  
و مشاعره كلها، فشاهد صورة ما في جميع العوالم و الشآت، فتمثل له  
الميك الحامل في عالم التمثل الناطقى و الحسن الداخلى، كما يدركه  
بصاً في العالم الروحى المحض، فلانتمى المعارف الا فى مقام الارواح  
المجردة عن عالم التمثل، و لا اول يسمى وحب باعتراف قوة، لوارده، و شدة  
المكاشفة و شهود الميك و سمع كلامه، و السى سبى الهما و تحسبه،  
و لوحى من الكشف الشهودى المصمم للكشف المعنوى، و الالهام من  
المعنوى فقط، و ايضاً الوحي من خواص السوء كما مر، لتعلقه بالظاهر، و  
الالهام من خواص لولائة، و بصاً هو دروط بالسبع دوى الالهام





## المفتاح الرابع

فى مراتب الكشف و مبادئه و اقسام الالهامات  
و الخواطر و الوسوس و اسبابها من الملائكة و  
الشياطين، و فيه مشاهد:

### المشهد الاول

فى انواع المكننة على الاجمال

اعلم ان الكشف كما اشير اليه فممن صورى و معنوى، و اعلى  
بالصورى ما يحصل له فى عالم المثال من طريق الحواس الخمس، و سب  
ذلك يحتاج شرحه الى كلام طويل، يظهر منه ان للنفس فى ذاتها سمعاً و  
بصراً و شماً و ذوقاً و لمساً، فالمكاشفة الصورية قد تكون على طريق المشاهدة  
الصريفة، كروية المكاسف صور الارواح المتجسدة و الانوار الروحانية،  
واما ان يكون على طريق السماع، كسماع السى صلى الله عليه و آله الوحي  
البارل عليه كلاماً منظوماً، او مثل صلصلة الجرس و دوى النحل، كما جاء  
فى الحديث، فانه صلى الله عليه و آله كان يسمع ذلك و يفهم المراد منه،  
و على سبيل الاستشاق، و هو التسم بالنفحات الالهية، و التنشق بالفتوحات  
الربوبية، كما اخبر عنه بقوله صلى الله عليه و آله: ان لله فى ايام دهركم  
نفحات، الافتعرضوا لها، و قال ايضاً: انى لاجد نفس الرحمن من قبل  
لمنى، او على سبيل الملامسة و هى بالاتصال بين النورين او بين الصدين

المثاليين. كما قال ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت ربى تبارك وتعالى في أحسن صورة، فقال: فيمن يحتشم أمنا الأعلى يا محمد. قلت: أبا أعلم أي ربي من ربي. قال: فوضع الله كفه بين كفتي، فوحدت بردها بين يدي، فعلمت ما في السموات، ثم تلا هذه الآية: وكذلت نرى إبراهيم منكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين، أو على طريق الدوق، كمن يشاهد أنواعا من الأطعمة، فإذا داق منها، وكل، اطلع على معان عسسه، قال النبي صلى الله عليه وآله: رأيت أباي اشرب اللبن حتى حرج لري من اظفاري، فقلت ذلك نالعلم، وقد يجمع بعض هذه المكاشفات مع بعض، وقد ينفرد، وكلها تجليات اسمائه، والشهود البحرية من تجليات الاسم البصري، والسماع من الاسم السميع، وكذلت السواقي، أو لكل منها اسم يريه، وكلها من سوادن الاسم العليم.

ثم أنواع الكشف الصوري أما أن يتعلق بالحوادث الدنيوية أولا، فإن كانت متعلقة بها فسمى رهبانية، وإن لم يكن متعلقة بها فهي معتزلة، وأهل السلوك العلمي لعدم وقوفهم في الأمور الدنيوية، لا يلتفتون إلى هذا القسم من الكشف، لصرفها في الأمور الآخروية وحوالها وبعدها ذلك من قبل الاستدراج أو المكر بالعبد، بل كثير منهم لا يلتفتون إلى الكشف الآخروي أيضاً، وهم الذين جعلوا غاية مقصدهم و مسهى عرضهم الفناء في الله والمحو في حنايه

وهذه المكاشفات الصورية قد تكون مع اطلاع على المعاني العسسه، بل أكثرها تتضمن المكاشفات المعنوية، فبكون أعلى مرتبة وأكثر نفعاً لجمعها بين الصورة والمعنى، ومسح هذه المكاشفات هو القلب الاسامي، أي مسح الباطنة المصورة بالعقل العملي، المستعمل لحواسه الروحانية. وقد مرار للمفسر في ذاتها عنا وسمعاً وغير ذلك كما أشار إليه بقوله: فأنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور، وفي الأحاديث المشهورة ما يؤيد ذلك كثيرة، وتلك الحواس الروحانية هي أصل هذه الحواس الجسمانية، فإذا ارتفع الحجاب بينها وبين هذه الخارجية، تتحد



الأصل مع المرع، وبشاهد بهذه الحواس ما شاهد بها، و الروح يشهد بجميع ذلك بذاته، لأن هذه الحقائق يتحد في مرتبة عند كونه في مقام العقل، لأن العقل كل الموجودات كما بناء في العلوم النظرية، و أقما الرهن عليه على ما نسب أهل المطر، و براهين هذه المقدمات كلها يوحد في معالاة و مسطور تد، قد ذكرناها هاهنا مجردة عن السرايين، جربا على عادة القوم.

و أما الكشف المعنوي، المعرد من صور الحقائق، الحاصل من تحدث الاسم العليم الحكيم، وهو ظهور المعاني العينية و الحقائق، العينية، فله أيضا مراتب، أو لها ظهور المعاني في القوة المفكرة من عبر استعمال المقدمات و تركيب القياسات، بل بان تتغل الذهن من المطالب إلى مديها، و يسمى بالحدس، ثم في القوة العاقبة المستعملة للمفكرة، و يسمى بالنور القدسي، و الحدس من لوازم انوار، فهي أدنى مراتب الكشف، ثم في مرتبة القلب و يسمى بالالهام، ان كان الظاهر معنى من المعاني، لأحققة من الحقائق و روحا من الأرواح، و الأفيكون مشاهدة قلبية، ثم في مقام لروح و يسمى بالشهود الروحي، وهي بمثابة الشمس المورة لسموات مراتب الروح و اراضي مراتب الحسد، فهو بذاته احد من الله العليم الحكيم المعاني الحقيقية من غير واسطة على قدر استعداد، أي قوة قبوله الأصلي، و يقبض على ما تحته من القلب و قواه العالية و السافلة

### المشهد الثاني

في الفرق بين الالهام و النبوة واثبات مدها، و هما تلك الالهة السحيرة  
والشيطان الموسوس للشر، ولهذا الباب اصول:

الأصل الأول: اعلم ان التجرد لمحض الخير دأب الملائكة المقربين الذين هم في اعلا عليين، و منهم تفيض الحيرات إلى أتباعهم و جنودهم، و التجرد لمحض الشر سحبة الشياطين المردودين، الذين هم في اسفل سافلين، و منهم يتعدى الشرور إلى أتباعهم و جنودهم، و الرجوع إلى

لخير بعد وقوع في الشر ضرورة الأدميين، والمتحرد للخير ملك مقر،  
و المتحرد للشر شيطان لعن، و المتلاقي للشر بالرجوع الى الخير اسان،  
بعد اردوح في طيبة الاسان شائتان، و اصطحب فيه سجيتان، و كل عبد  
مصحح بسببهما الى الملك او الى الشيطان، لانه في اول لفظة له قوة  
يقول اثار الجميع، و اما مخرج من القوة الى الفعل بمزاولة اعمل نشأ  
سبب لقلب احو . . . ما الاعمال الحسنة فتورث للقلب صفاء و نساء، يستعد  
به لقول الهام الميث، و اما الاعمال الفبيحة فتورث للقلب ظلمة و كدورة  
يستعد بها لقول وسوسة الشيطان.

### اصل اخر

ان اعلم هذا فاعلم ان النفس الاساية مما خدعها لله ذات و جهين  
وحد الى الحسنة العالبد، وهو ناه الداخل الى عالم الملكوت و الغيب، و  
وحد الى الحسنة السافله وهو ناه الخارج الى عالم الملك و الشهادة، و  
كل منهما مما يؤثر فيها اثاره المختصة، و النفس يتغير منها و بقلب في  
الاطوار، حتى يحترط اما في رمة الملائكة، او في حزب الشياطين، او  
يتردد بينهما.

وسان ذلك بان وجهي الذي الى هذا العالم موجه الى هوى و  
مشاعر، ولكل منها لده في ادراك ما يلائمها او ما يماثلها، و الما في ادراك  
ما يخالفها او يصددها، و اللذيذ و المولم لكل منها، غير اللذيذ و المولم  
للآخري، فللمصر لمصرات، للسمع المسموعات، و لللمس الملموسات، و  
لشم المشمومات، وللدوق المدوقات، وللوهم الريح، و الخوف، هذا  
للمدركات، و اما للحركات، فلهذا قوة الشهوة في حصول المشتبهات، و المعيا  
في فقدانها او حصول اضدادها، و لذة قوة الغضب في الظفر و الانتقام، و  
المها في بفيضها، فالقوة الماصرة مثلا اذا ادركت موحوداً في الخارج، اي  
حصلت فيها صورته، لزم من حصول هذه الصورة المصرية صورة آخري في  
حصرة الحال، فتقف النفس عليها، و عند الوقوف على صورة ملذة او  
مولمة يحدث اثر في النفس يسمى نارادة او كراهة، و كما يحصل هذه

لأثار لها من الخارج من جهة الأبواب الخارجة الى عالم الملك، فكذلك يحصل من الداخل من جهة الباب الداخلي الدافذ الى باب الملكوت، فالنفس لا تحلو ابداً من تداخل هذه الأثار المتوجهة اليها في كل حال، اما من الطواهر كالحواس الخمس، واما من البواطن كمبادئ التخيلات والحواطر، وعلى أي الوجهين قد يسمى الأثار، وان زالت الأسباب، لكونها معدات، أو لا ترى أنك اذا استعمت الحواس حصل بواسطة كل حس صورة في الخيل، ثم بقي الخيالات وان كُففت عن الاحساس بها، ثم ينتقل الحال من شيء الى شيء، و يحسها يستقل لنفس من حال الى حال، الى ان يصير هذه الأحوال ملكات راسخة.

### اصل اخر

ثم ان لكل حس من احاس هذه الملكات مبدأ نصائية وقوة استعدادية، يستعد بها النفس لان يحصل لها صورة يحسها عليها في الدار الآخرة. فكما ان لكل صفة حسانية صورة جوهرية تأسسها، وهي مبدؤها الداني يسمى عند الفلاسفة بالصور الوعية لهذه الاحاس، وتلك الصفة يكون لبث لصورة الجوهرية امراً لازماً، و لغيرها يحصل بمجاورته اياها ومحاذاته لها، كالحرارة الحاصلة لغير النار بمحاورة النار، والضوء الحاصل لغير الشمس بمحاورة الشمس، وكما ان تكرر هذه المحاورات و تكثر الاتعاف بهذه الصفات الحسائية يوجب اشتدادها، واشتدادها يستدعي حصول صورته تأسسها في هذا القابل الحسائي مثل تلك الصورة، فحينئذ تنقلب صورته الى صورة محاوره، كالجديدة الحامية تتصور بصورة النار و تتحد بها، وتعمل فعلها من لتسحي و الاضائد و غيرها، فكذلك تكرر احوال النفس يوجب قبول موتها لصورة جوهرية اخروية هي مبدأ تلك الحال، فتتحد بها و تتصور بصورها المتعارفة و تعمل فعلها، سواء كان تلك الصورة من مبادئ الشرور كصور الشايطين و احزابها، او من مبادئ الخير كصور الملائكة و احزابها، و هذا يحتاج الى استغراق في بحر علم المكشفات، و المقصود هاهنا ان القلب في التغير دائماً من هذه

الاسباب، و احضر الاسباب الحاصلة في النفس هي الحواطر، و اما يراد بالحاطر ما يعرض للنفس من باب الادراكات، سواء كان متحدد الحصول او على سبيل التذكر و الاسترجاع، فهذه الافكار و لاكار تسمى حواطر من حيث انها يخطر بالبال بعد ان كان القلب غافلاً عنها، و هذه الحواطر هي المحركات للارادات و الاشواق، فان اليه والارادة لشيء او ينوق عليه اما يكون بعد حصول المستوى بالبال لامحالة فمبدأ لافعال الحواطر، ثم الحاطر يحرك الرغبة، و الرغبة تحرك العزم و المنة، و اليه يحرك الاعضاء، و اذا عرف هذا فنقول: الحواطر المحركة للرغبة ينقسم الى ما يدعو الى الشر، اعني ما يضر في العاقبة، و الى ما يدعو الى الخير، اعني ما يسمع في الدار الآخرة، فهما خاطران مختلفان، فافتقرا الى اسمين مختلفين، فالحاطر المحمود يسمى الهماً، و الحاطر المذموم يسمى وسوساً

### اصل آخر

ثم ان تعلم ان هذه الحواطر حادثة، و كل حادث لابد له من سبب، و مهما اختلف الحوادث، دل على اختلاف الاسباب، لكن الاختلاف ان كان بحسب العوارض و الخارجيات، فيحتاج الى اختلاف لقوابل و الاستعدادات، و ان كان الاختلاف بحسب الحقيق و المتوعات، فيعبر الى اختلاف العلل الباعية، و لما كان اختلاف الحواطر بحسب الجبراب و الشرور، و كان الاختلاف سبباً اختلافاً حقيقياً ذاتياً، فيكون الاختلاف بين مبدأ الالهيم و مبدأ الوسواس ايضاً كذلك، وهذا مما يشاهد من سبب الله تعالى في ترتيب لمسببات على اسانها، فهما استنار حيطان الميب نور النار، و اظلم سعة سواد الدخن، علم ان سبب الاسوداد غير سبب الاستنارة، كذلك لاوار العيب و ظلماته سبباً مختلفان، فسبب الحاطر الداعي الى الخير يسمى منكاً، و سبب الحاطر الداعي الى الشر يسمى شيطاناً، و اللطف الذي به سبحانه العيب لقول الهيم الملك يسمى توفيقاً، و الذي يتهماً لقول وسوسة الشيطان يسمى حذلانا، و المنة عبارة عن جوهر روحاني يوراني خلقه الله، شأنه افاصة الخير و افادة العلم و كشف الحق و الوعد بالمعروف، و قد سخره الله

لذلك، و لشیطان عدوة عن جوهر روحانی ظلماتی شأنه صد ذلك، و هو  
لوعده بالشر و الامر بالمسکر و النحویف عند الهم بالحیر بالقر و نحوه،  
فان سمع هذه الاصول، فثبت و تحقق ان الوسوسة ضد الالهام، و الشیطان  
مقابل المثلث، و لموفق و هو اللطف، المهيئ لصول الالهام فی مقابلة  
لحدلان، و اليه الاشارة بقوله تعالى و من كل شيء خلقنا زوجين اثنين<sup>٢</sup>،  
فان الموجودات كلها متقابلة مردوحة الا الله تعالى، لانه لا مقابل له، بل  
هو الواحد لفرده الحق الخالق للازواج كلها.

### عقد و حل

وبناء لشیطان، و بناء الوسوسة كاسع الفلاسفة، المحجوبين عن  
كشف الملكوت ان يقولوا: اذا ثبت ان المصدر القريب للافعال الحيوانية،  
هو هذه القوى المحركة المركورة فی العضلات، و ثبت ان القوى لا يصير  
مصدراً للفعل و الترك الاعند انصمام الميل و الارادة، و ثبت ان تلك الارادة  
من نور حصول العلم يكون ذلك الشيء لبدءاً، و مكروهاً، و ثبت ان  
حصول ذلك الشعور لابد و ان يكون بحلق الله ابتداءً كما هو مذهب البعض،  
و بوسع مراتب كما هو مذهب بعض الاخر، و الكلام فی كل من تلك  
لمراتب فی استلزام ما بعده على لوحد الذي قررناه، فثبت ان ترتب كل  
من هذه لمراتب على ما قبله امر لازم لزوماً ذاتياً واجبا، فانه اذا احس  
الاساس بالشيء، حصلت صورته فی النفس، و اذا حصلت صورته و عرف كونه  
ملائمة لما طعمه اليد، و اذا مال اليه، تحركت القوة المحركة القريبة الي  
الطالب، و د حسب هذه المراتب حصل الفعل لامحالة، سواء حصل  
لنسطان او لم يحصل، فعدمتنا ان القول بوجود لشیطان و بوجود الوسوسة  
مر باطل، بل الحق ان هذه المراتب فی الطرف الباع سميتها بالالهام، و  
ببق حصولها فی الطرف الصار سميتها بالوسوسة، هذا تقرير هذا  
الاسكال، وقد ذكره صاحب التفسير الكبير، و حاب عنه بقوله: كلما ذكر تمويه  
حق و صدق، الا انه لا بعد ان يكون الاساس عدلاً عن الشيء فذكره الشیطان،

وعند تذكره يترتب الميل اليه و يترتب الفعل على حصول ذلك الميل،  
فالذي من الشيطان الخارجى ليس الا ذلك التذكر، و اليه الاشارة بقوله  
نعلى حكاية عن ابيس انه قال: وما كان لى عليكم من سطون الا ان دعوتكم  
فاستجتم لى.

اقول. لعمرى كان السائل و المحيط كليهما لم يعرف معنى الشيطان  
و الملك، ولم يعرفا بين الشيطان الخارجى و الشيطان الداخلى، و كذا بين  
المعلم. لداخلى كالمثب و المعلم الخارجى كالمعلم و صحيح، و الحق فى  
الحوادث ان يقال. هذه الاسباب و ان كانت مترتبة. الا انه ليس جميعها  
موجبة بنفسها، بحيث لا يمكن ان يعارض شيئاً منها معارض، بل التعارض بين  
دواعى الخير و دواعى الشر واقع، و المطارد بين حدود الملك و حدود  
الشيطان و ثم فى ذات الاسس، لكونه مزدوج. لخصه من جوهر نورانى  
هو روحه، و جوهر ظلمانى هو طبعه، و اما بفعل ما يفعله الاسس بالاختيار  
و الارادة، و الارادة مسعثة على العلم بالداعى، فاذا لم يتحقق لدعلم، او  
لا يبلغ علمه الى حد الجرم، بل كان شكاً متساوياً السند الى الطرفين،  
لم يقدم على الفعل او الترك، بل كان متردداً الى ان يرحح. حد الحاسن  
على الآخر، و للرحح سبب لامحالة، لانه حادث، فهذا الجانب الراجح  
ان كان من العقليات و كان خيراً او نافعاً فى الآخرة، كان سبه امرأ  
روحانياً فاعلاً للخير، و كل ما هو كذلك فنحن سميانه بالملك، و ذلك ان  
السبب للامر العقلى لا يمكن ان يكون حسماً او غرضاً فى حسم، فلامحالة  
نكون امراً روحانياً، و ان كان سراً او ضاراً فى الآخرة كان سبه امر  
روحانياً فاعلاً للشر، و كل ما هو كذلك فهو المسمى بالشيطان، و ان كان  
الراجح من الحسرات كان سبه امرأ حسيماً، لان السبب القريب للحوادث  
الحسائية لا يكون الا امرأ داويع، لان الدأثر و لتأثير فى الحسائيات  
انما تكونان بمشاركة الاوضاع، فذلك الامر الحسى ان كان داعياً للفعل  
بسمى مندا، و ان كان داعياً لترك بسمى مولما، فاللده و الالم فى الحسنيات  
مثال للخير و الشر فى العقليات، و كذا النفع و الضرر فيها، لانهما وسيلتان

الى الخير والشر، فعلم مما ذكر ان السب في الخير و الشر او المصير و  
 الضر من الاسباب الداخلة لفعل الانسان، والسب للذة والالم من الاسباب  
 الخارجة لفعله، و اكثر الناس لا يعرف من الامور و اسبابها الا ما هو  
 مكشوف عند احدى الحواس لحمس، و لهذا اقتضت همهم على هذا  
 لعالم و تحصيل اغراضه و لذاته.

والعرض من انساب الملائكة والشیطن ان يتعطن الناس بما وراء  
 هذا العالم و هذه المحسوسات و اسبابها، لتوحيثوا الى اقتناء النعم و  
 النجرات، و لأجل نسيانهم و تطعمهم و رسلهم من الملائكة والشیطن  
 و يجتسوا عن كسب النعم و الرزاق و ذواعيها، و يعرضوا عن مطاوعة  
 الشيطان و جنوده اجمعين

### عقل وحل

ثم لقائل ان يقول فالانسان لما اقدم على الطاعة بالهم الملك، و  
 اقدم على المعصية باغو، السطن، فان كان عند ذلك الملك، فعل الخير  
 لمثل آخر، و عن ذلك الشطن فعل شر لشطن آخر، و هكذا الى ان  
 يكون لكل ملك ملكا، و لكن سلطان شطانا، فلم تنسب الملائكة و تنسب  
 الشياطين لا الى الله، فان كان عند ذلك الشطن ليس لاحد شيطان آخر،  
 ثبت ان ذلك الشطن لأول ما اقدم لحصول ذلك لا اعتقاد في قلبه من  
 الله من غير سطة، و كذا يحكم في حاد الحر و المثلث، و عند هذا يظهر  
 ان الكل من عند الله

فمقول هذه - فيه فريد، وحي لي حملت السوية حديثهم لله على  
 لقول بوجودهم ليس و حملت القدرة الذين هم مجوس هذه الامة على  
 القول بالقدرة الحتمية، و باستغلال العدد في فعله، و حملت الاساعرة بالكار  
 الداعي و هي الحكمة في فعله تعالى. الا ان سوني الحاضر المستترة سوري  
 لله، العرف من سعيه لاساء، يستل عنيتهم لمعنى عن هذه الاسكان و  
 لولا ان معهم رسول الله صلى الله عليه وآله عن افشاء سر القدر، لاطلقوا  
 عن الكلام في بيته، وحي انصا مقنعوا آثارهم و متبعوا ابو رهم اشاء لله

ويؤمن بقوله تعالى يصل من يساء ويهدى من ثاء. ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله بي عودك صحت، وقوله اسمعوا فكلم مر لما حلقه

### تبصرة قبوية

وبالإشارة إلى أن قلب الإنسان متجاذب بين السعوى والملك، قال صلى الله عليه وآله في لعب لمتن، لمة من الملك ابعاد بالحجر ونصب في الحق، ولمة من العدو ابعاد بالشر وتكذب بالحق ويهي عن الخير، فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله فبحمد الله، ومن وجد لاخرى فليستعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ثم قرأ صلى الله عليه وآله: الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء، وقال الحسن اما هما هما يحولان في القلب، هم من الله و هم من العدو، فرحم الله عبداً وقف عند همه، فما كان له امضاء، وما كان من عدوه حاهدة، و لحاذب القلب بين هذين المسلطين قال رسول الله صلى الله عليه وآله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن، والله سبحانه تعالى ان يكون له حارحة، ولكن الروح الاصبع وحقيقه معناه عبارة عن سرعة التعليل، والقدرة على التحريك والعيير، فانك لا تريد الاصبع لشحمه بل لفعله في قلب الامور وتريدها، وكما انك تتعاطى الافعال بصدق، والله تعالى اما يفعل مايفعل باستسحار لملك والشيطان، وهما مسحران لقدرته في قلب القلوب، والمفسد الاساية في اصل الفطرة صالحة لقبول ثمار الملائكة و لقبول اثار الشيطان صلاحاً متساوياً، وليس يترجح احدهما على الآخر، واما يترجح احد الجانين على الاخر باتماع الهوى، والاكباب على الشهوات، والاعراض عنها ومخالفتها، فان اتبع هوى النفس ديان الشهوة والعصب، ظفر تسلط الشيطان عنه بواسطة الهوى، وصار قلبه عرش الشيطان ومعديه، لان الهوى مرعاه ومرتعه، وان حاهد الهوى بقمع الشهوة والعصب ولم يسلطها على نفسه، ونشبه باخلاقه اخلاق الملائكة، صار قلبه مستقر الملائكة ومهبطهم، ولما لم يخل انسان بشئ من الصفات الحيوانية المتشعبة عن الهوى، المسعثة عن الاغوا



لاحرم لم يحل قس من ان يكون للشيطان فيه حوالا بالوسوسة، ولذلك  
 قال النبي صلى الله عليه وآله: ما منكم من احد الا وله شيطان، قالوا: واس  
 رسول الله؟ قال: وانا، لا ان الله اعصى عليه فاسلم على يدي، ولا يأمر  
 بالجر، واما كان هذا، لان الشيطان لا يصرف في النفس الا بواسطة  
 الشهوة، فمن عاد الله على شهوته حتى يفتورها، فالشيطان المتدفع به  
 لا يأمر الا بالجر، ومهما انصعب النفس عن القوى الساقطة، وانفجرت عن  
 الشهوة، ومقصبات القوى، وخذ الشيطان محالا فوسوس لها فحورها،  
 ومهما انحرف الى ذكر الله وصرف فكرها الى تحصيل معرفته واسما،  
 مرضاته، ارتحل الشيطان وضاق محله، فاقبل الملك والهمها تقويها،  
 وابتعد بين حسنى الملائكة والشيطان في معركة القلب قائم الى ان  
 يفتح لاحدهما، فسكن وسوطن، ويكون اختيار الثاين احتلاسا، و  
 كثر القلوب وقد فتحها حواء الشياطين وملكوها، ومثلان بالوسوس  
 الداعية الى اتيار المعاد واطراح الآخرة، ولجل اكتشف لشهوات  
 للنفس من حواسه قال تعالى: حاراً عن نفسه، لا تعدن لهم صراطك المسقيم  
 ثم لا تينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائهم، فاذن  
 بحواطر الشيطان معلوم الوقوع وان كانت بعضها مشتها بالحوظ  
 لملكيتها، فوجود الوسوس معلوم، كما ان وجود الالهام معلوم، وكل  
 خاطر فله سبب، يفتقر الى اسم كما مر، فاسم سبب الوسوس هو الشخص،  
 كما ان اسم سبب الالهام هو الملك، فقد اتضح بهذا النوع من الاستعمار  
 معنى الوسوسة والالهام، وملك والشخص، والسوقى والحدلان، والله  
 ولي الفضل والاحسن، المحاور عن الذنوب والعصيان

### المشهد الثالث

في الفرق بين الحواطر الملكة والشيطانية

علم ان معرفة الحواطر والفرو بينهما من اهم المهمات، وقد ذكرنا  
 وحوها كسرة في الفرق بين خاطر الملك وخاطر الشيطان، لا يمكن

التعويض عنها إلا لمن استصر بمكائد النفس والهوى، ودفق العلم و  
 النقوى، ومثله لا يحتاج في معرفة الفرق بين الحواطر إلى نكت الوحش،  
 منها ما قيل أن الحاطر الذي يدعو إلى طاعة وعبادة فهو ملكي، و  
 يدعو إلى السب والمعصية فهو شيطاني، وهذا غير معتمد عند أدربهم  
 بعبادة يكون سوء، وأفسد من الهم بمعصيته، لدافعه من مكائد حسد النفس،  
 وقد تلم بساط في العبادة، والعبد يظن أنه يهوى القلب لها، وربما كان  
 لمعاق حتى منه ورغبة كامنة في دافعه لاستشارته بها الممرلة والجاه عند  
 الخلق، وأقرب الناس سمسر لحواطر قومهم بمعرفة النفس، ومعرفة  
 صعب المدل، لا يكاد يسر إلا بعد استقصاء نام في العلوم الحقة مع النقوى،  
 وانفق المشيخ على أن من كان أكله من الحرام لا يفرق بين الوسوسة  
 والألهام، وقد فرقوا بين هواجس النفس وساوس الشيطان، وقالوا، إن  
 النفس تطالب وتلج، فلا تزال كذلك حتى يصل إلى مرادها، والشيطان  
 إذا دعى إلى رلة أو معصية فلم يحب بوسوس باخري، إذ لا عرض له في  
 تخصيص شيء، بل عرضه الأغواء كيف يمكن، وهذا الفرق وإن كان ثنائياً،  
 لا أنه ليس في تحقيقه كثير فائدة، لأن الاحتجاب عن كل واحدة منهما  
 واجبة، نعم هذه المعرفة نفد في كفة قطع أسباب كل منهما، فإن الهواجس  
 النفس تقطع بترك الذات سيما الجوع، وساوس الشيطان تحسم موادها  
 بالمعارف الحقيقية، وكذا يفرق بين الحاطر الملكي والحاطر الرحماني،  
 ولهذا قال بعض الأكابر بنور التوحيد يصل الحواطر من الله تعالى، و  
 نور المعرفة تقبل من الملك، ونور الأيمن تنهى النفس، ونور الإسلام  
 تنهى العدو، والأولى في الأخيرين أن يقال بالعكس، فإن نور العمل  
 بحكماء الإسلام من الصوم والركوة والجهاد وغيرها يصعب شهوات  
 النفس وهواجسها، ونور المعرفة الحق باستعمال الراهبين تحسم مادة  
 شهوات الشيطان، فمادة شهوات الشيطان كمادة شهوات النفس، فالأولى  
 ينقطع بالرهين والثاني ينقطع بالجوع، لأن بالشبع وأكل اللذيات  
 يتحرك الشهوة، والمشتهيات أمور متناهية في معرض الاشتراك، فإذا  
 احتضت بالعص زالت عن البعض، فينبعث التنازع والخصومات، ومن

الشهوة فتعرك العصب و بعد رشح الشهوة والعصب سعي الجسد الحواس  
الإنسانية ثم الشيطانية ، و لذلك ذكر بعض العلماء أن لمة المذنب ولما شطرن  
وحده الحركة النفس الحواس و الروح ، فالنفس اذا تحركت افسد من  
جوهرها فلهذا سكت في القلب همه سوء ، فبطل الشخص البد ، ففعل بالأعواء  
و لو سوسه ، و ان الروح اذا تحركت افسد من جوهرها بوزن طبع ، يظهر من ذلك  
لور في القلب همه عليه ، فيعسر الملك له و بعض عليه اهدائه و لا يهتم ،  
و يرد عليه ان للمسلم يتقدم على حركة النفس و الروح ، فحركة الروح  
من لمة الملك ، و لهمة العبد من حركة الروح ، و حركة النفس من لمة  
الشيطان ، و من حركتها الهمه البد ، فحركة الروح من ترك لمة الملك ،  
و حركة النفس من شؤ لمة الشيطان ، فاد اوزن النما صهرت الحركات ،  
و ظهر سر العطاء و الاستداء من معطى كرم و ملى حكم

و اعلم ان من قصر نظره عن ترك حديق الرهد ، و يطلع الى تميز  
الحواس ، برها اولاً بمران الشريعة ، فان كان مضافاً بد معصية ، و ان كان  
مخالفاً بغيره ، و ان اسوى الحاضر ان بعد افرئهما الى مخالفة هوى النفس  
اذ العال في هواها الأعوجاج و الركون الى الذون ، و كسراً ما شئتة خواطر  
النفس نحو اطر الحق على من يكون ضعف العزم ، فلا يدرك تقاق العصب  
و ما سولت منه من الحواس الا العلماء الى اسحور ، و اكثر ما يدور الافات  
على ربان القلوب من هذه الجهة ، و ذلك لمة العزم بالنفس و القلب ، و بقاء  
حبس من الهوى فيهم فيسعى ان نعم العبادت مهما بقي عليه اثر من الهوى  
و ان دق و قل ، يبقى عليه بحسبه بقية اشتداد الحواس ، و قال بعضهم و من  
الحواس ما هي رسالة الى العبد و قال لي قلب ، ان عصيته عصيت الله  
عرو حل و هذا حال عبد استقام قلبه و سكت نفسه و اطمانت ؛ و في سكونها  
و اطمانها يسعد القلب لذكر الله بالرها و عند ذكر الله بطرد الوهم  
و الشيطان .

و قد ورد في الخبر : ان الشيطان حاتم على قلب اس آدم فاد  
ذكر الله نولي و حسن ، و اذا عمى التعم فله فحده و مباء و قد قال الله تعالى

و من بعث عن ذكر الرحمن فيص له سبطان فهو له قرين<sup>١</sup>؛ و قال ايضاً : ان  
النفس بقوا اذا منهم طائف من الشيطان يدكروا<sup>٢</sup> . فالتعوي ينحرف حالص  
الذكر و بها يفتح بابه<sup>٣</sup> و . نعم التعوي اتقاء حدث النفس

قال سهل بن عبدالله السري ان اسوء المعاصي حديق النفس ويرى  
الاصعاء له دسا فيفسد فاداء<sup>٤</sup> كذلت بعد الشيطان مطروداً عن سماء  
العلب لايتها كالسماء مرته برسه كواكب الادكار والعلوم لجمعه اليقينية  
وانوار المعارف الالهية . و قد صار قلب العبد السالك سمواً و بعد عنه  
الشيطان و زال حدث النفس والحواطر الشيطانية عن قلبه ، يرفى و يبرح  
باطنه و معناه الى باطن طبقات السماء<sup>٥</sup> و كلما يرفى يجمع عنه سواث النفس  
و يبعد عنه اثار وساوس الشيطان<sup>٦</sup> حتى يصير حالصاً محضاً حتى عن وجود  
نفسه<sup>٧</sup> فيقطع عنه عند ذلك حواطر الملك<sup>٨</sup> ايضاً ولما به . لان الحواطر الحق  
رسول والرسالة التي من بعد<sup>٩</sup> و هذا العبد قرب فحاطر الملك يحلف عنه  
كمحلف خيرئيل عليه السلام في ليلة المعراج عن رسول الله صلى الله عليه وآله  
حيث قال لوديبون امته الاحرف قال الحكيم محمد بن علي النرمدى  
المحدث والمكلم اذا حلف في درجتيهما لم يخافا من حدث النفس؛ وكما  
في السورة محفوظة من لقاء الشيطان ، كذلك محال المكالم والمحدث  
محموط من لقاء النفس وفسنها و محروسة بالسكينة لان السكينة ، حجاب  
المكلم والمحدث مع نفسه<sup>١٠</sup> و هذا لسكنم والتحدث هو لعلم المعروف  
بالنفس الذي مر ذكره . والعالم به هو انحكم بالحقيقة فان

### المشهد الرابع

في ان لالهام الملك و وسوسة الشيطان في النفوس الانسانية

علامات يقع على وجوه:

حدها كاعين والنفس الحاصل في حجاب يمين النفس . على القوة  
العاقة في مقابلة النفوس والتهمة الحاصل في حجاب شمالها اعني القوة  
الواهمة . فالاول لان من الهام الملك؛ والآخر ان من وساوس الشيطان .

الذي ان صورته العالم الاساسي لما كانت مصالحة لصورته هذا العالم فكأنها بحمل وجود الملائكة والهمم والاشياطين وواسوسها ، فهي بمرلة عمه بين موضع الملائكة وموضع الشياطين ، فانت مهم بطرب في آيات الافاق والافق على سبيل الاستدلال والمعالجة كما يمدح دلس او العفة ولاعر اض كما للعزام والمفلس سأت بث منها لسه وابوساوس في الواهمه والصحله ، فصارب بعث الوهميه والحليله ، وهي في لحدب الايسر من القلب لمعوى معد للباحين وحتجها ولها وضع الدم في القران واجدث للمعرض عن الحكمة في آيات الافاق والافق كما هل وكان من آية في السموات والارض سرون عليها وهم عيب معرضون" وقال رسول الله صلى الله عليه وآله "و من لم ينل هذه لانه ثم مسح بها سلسه ، لم تنذر فيها ، وهي فولد من حلو السموات والارض" ، لانه وبرو به ويل لمن فرأها ولم يفكر فيها ورواه سون لسا لكتها بين فكه ولم سألها ، و اذا ضرب اليك لانا على سبيل الاعتذار والاستصار و رالب عبت السكوك والاهام و حبيب لك لمعرفة والحكمه ، فصارب فوبك العبد وهي في حاد الامن من النعمه المباركه ، اعني القلب موطن الملائكة ومسح الآيات ومبادئ العلوم النساب لعالم السماء فالآيات المحكمات بمرله الملائكة المعسده واعقول الجريه ، والعتش بهات الوهميه والاعاليه بمرله الشياطين والسفوس اليهماسه ومبادئ المقدمات السعسلية

الثالث ان مباحه اهل الجحود والكر و هن ، ليعطين والتشبه والكفر في معاملة طاع الربوا والائمة والاخيار ، فكل من سلك سبيل الضلال فهو بمرله الشياطين ومن سلك سبيل الهداية ، فهو من حملة اهل الله كالانبياء والاولياء الذين درجتهم درجه الملائكة المقربين . فمن اتبع الهوى فقد تابع الشيطان اللعين وصار من حزب الشياطين ، ومن اتبع الهدى فقد تابع المليك ، فهو من حزب الله وحزب المقربين

الرابع ان الملائكة الروحانية لني هي سكان عالم الملكوت السماوي

في مصادره الأناث المظرونة عن باب الله المحجوبة عن حجاب القنص الممنوعة  
عن ولوج السموات المحجوبة في الظلمات ، فمن كانت غيومه و ادراكه  
في الموضوعات العالمة والاعيان ، كالامس بالله و رسله و ملائكته لعقله  
و كنهه السماوية واليوم الآخر ، فقد شابه الملائكة و حدود الرحمن ؛ و من  
كتب علومه و ادراكه من باب الحجب و الحجب و السقطه و لبأمل في  
الموضوعات الدنياوية ولم يحرج فهمه من دار المحسوسات . فقد شابه  
الشياطين المحجوبة في صفات الجحيم و اسفل السافلين المحجوبة عن الارتفاع  
الى دار النعيم و مكوت السماء و عالم المعينين ، فهو محجور عنهم معدود في  
مرتهم .

### كشف نوري

قد كشف ان اصل الضلال والعمى والجهل سيما المشغوع بالرسوخ  
من الشيطان واصل الهدى والصبر والعلم سيما المقرون بالرهان من الملك  
و اسم انيس كاسم شجرة حسنة ، والشياطين على نفوذهم في البحث بمنزلة  
اعيان هذه الشجرة الملعونة ؛ و اعمالي و اوراقي و ثمارها هي الافكار  
الخرثية المتبعة بلبات هذا العالم ، كما اشر اليه في قوله : انها شجرة يحرج  
في اصل الجحيم طلعا كأندرة من الشياطين . فبهم لاكلون منها فمائلون  
منها البطون<sup>٣</sup> و اسم الملك والعن كاسم شجرة طيبة اصلها ثوب و فرعها  
في السماء تؤتي اكلها كل حين بادن ربها<sup>٤</sup> . كما اشر اليه في انوار آي و ثمارها  
الحاصلة منها هي العلوم النكية والمعارف الالهية ، و هي ايضا شجرة طوبى  
التي عرسها به الرحمن و هي ايضا شجرة مباركة لا شرقية ولا غربية لمجردها  
عن شرق هذا العالم و غربه ، لعدم اختصاصها بمكان او زمان ؛ فلا يوجد في  
وقت دون وقت .

ومما يؤكدها ذكره في سور مقررناه ما رواه محمد بن يعقوب الكليني  
طاب ثراه بسنده المتصل الى سماعة بن مهران قال : كنت عند ابي عبد الله  
عليه السلام و عنده جماعة من مواليه ؛ فخرى ذكر العن والجهل فقال

ابو عبدالله \* عرفوا العنق وحندة والجهل وحندة تهتسوا قال سماعة .  
 فقلت جعلت فداك لا يعرف إلا ما عرفنا فقال ابو عبدالله ان الله حق العقل  
 وهو اول ما خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره ، فقال له ادبر  
 وادبر ؛ ثم قال له اقبل فاقبل ، فقال الله يدرك و تعالى خلقتك حينما اعطيت  
 وكرمته عني جميع خلقى . قال ثم خلق الجهن من البحر الاحاج طلمات .  
 فقال له ادبر فادبر ، ثم قال له قبل فلم يقل ؛ فقال استكبر فبعه ثم جعل  
 لعقل خمسة و سبعين حيدا . فلما رأى الجهن من اكرم الله تعالى العقل و ما  
 اعطاه ، اصمر له ، لعداوة . فقال الجهل يارب هذا خلق مثلى ، خلقتك و كرمته  
 و قوته ؛ و انا حنده و لا قوة لى به ، فاعطى من الحند مثل ما اعطيته ، فقال  
 نعم من عصيت بعد ذلك احرقتك و حنك من رحمتى ، فقال قد رصيت ؛  
 فاعطاه خمسة و سبعين حيدا فى كلام طويل بعد حنود العقل و حنود الجهل  
 التى فى مقابلتها .

### المشهد الخامس

#### فى بيان الحكمة فى خلق الشياطين

اعلم ان الله فى كل مخلوق حكمة و مصلحة ؛ والا لم يوجد ، لاستحالة  
 العت و الفسح فى فعله و الاهمال و التعطيل فى افعاله ، وان الانسان كم  
 ينفع من الهم المثلث كذلك ينفع بوجد من وسوسة الشيطان ، او لارى ان  
 نعمة الوهم و الحال و اهل الصلال هم اصحاب الشيطان ؛ ثم لو لم يكن اوهم  
 المعطلين و حيالات المتفلسفين و الدهريين و ساير اولياء الطاعات و مراتب  
 حريزتهم و قنون اعوجاجاتهم لما اسعث اولياء الله و اهل الحكمة و العرفان  
 فى تحقيق الحقائق و تعلم العلوم و طلب البراهين لسان النوحيد و علة  
 الحدود لعالم على سبل اليقين ، و كذا فى امثال هذه المسائل  
 و كذا العباس فى تهذيب الاخلاق و استقامة الاحوال و صحة  
 الاعمال ، لو لم يكن اغنيب المعتاس و تحسن المنحس لعيوب  
 الدس ، لم يحسن الانسان كل الاحتياطات من العيوب الخفية التى لا يراها  
 احبائه ، و اما يظهر له ثبوتها من تدقيقات الاعداء و تحسبهم عيوبه و

أظهرهم أباها له . فكم من عدو حيث الدات يستفح الأسان من عداوته أكثر  
مما يستفح به من محبة الأصدقاء . فإن المحبة مما سورت الحنن بعنوب  
الحسب والعمى عن معاشرة معاشه و سماع مناله ، كما قيل .

و عين الرضا كد عيب كسيلة      و عن العداوة<sup>١٥</sup> قدسدى المساواة  
فظهر أن لوجود الأعمال الشيطانية في العالم مافع عظيمة . و من فوائد  
الآلام و لمحجن والشائد التي تصل إلى العبد من أهل الظلم والجور ، أنه  
يوجهه سرعة الرجوع إلى باريه والحق إلى أوليائه ، لما بين و برك  
الاحلال إلى الأرض والاحبات عن معاشره . هل الدنيا ، لما يرى من أبعاد  
الرهان مبرحة عن الحق و تمتد عن الدنيا ، و تفسر طبعه عنهم و يفر إلى الله  
الواحد فرأى عن الدنيا و ما فيها و يهرب إلى الله تعالى و منكوتة الأسى .

### المشهد السادس

في الإشارة إلى مدته وجود البك والشيطان

اعلم أن لله صفى لطف و قهر و رحمة و عصب ، و من الواجب أن يكون  
المك و خصوص مدك الملوك كذلك ، أدرك منهما من أوصاف الكمال ،  
كيف والفرديته في الإلهية والنوحد في غاية العظمة ؛ كما أوجب إفاضة  
الوحد والرحمة على من سواه ، فكذلك أوجب أن ليس كمثله شيء ولا  
لاحد في حرم كبرائه و عظمه صريف . فلا بد لكل من الوصفين من مظهر .  
ولملائكة و من صاهمهم من الأحرار مظهر اللطف والرحمة ؛ والشايطين و  
من والأهم من الأشرار مظاهر القهر والعصب ، و مظهر اللطف هم أهل الجنة  
وأهل التبر والأعمال المستعينة له ، و مظاهر القهر هم أهل النار و أهل  
البعد والأعمال المنفرة أباها . ثم لا اعتراض عنه في تخصص كل من  
المرقبين بما خصصوا به ، فبه لو عكس الأمر لكن الاعتراض محال ، وهاهنا  
يظهر حقيقة السعادة والشعورة . فمنهم شقى وسعيد . فاما الذين شقوا ففي  
النار<sup>١٦</sup> الآية . و اذا تأمل فيما ذكرنا ظهر أن لأوجه بعد ذلك لأسباب  
الظلم والقبايح ، لله تعالى ، لأن هذا الترتيب والتمييز من لوازم الوجود



والأصحاء ، وسحقى لث ان الله لا يولى ، حداً من القربى والأمواله ، و ان كل حزب بما لديهم فرحون<sup>١٧</sup> .

فان قلت : فما فائدة بعثة الرسل وانزال الكتب ؟

فلما لما من الله تعالى يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد فكيف ينهى للمعترض ان يقول : لم جعل الله الشيء العلاني سراً و واسطة لحصول الشيء العلاني ، كما انه ليس له ان يقول مثلاً : لم جعل الشمس سراً لاداره وحده الارض ، عانه ما في الباب ان يقول : اذا علم الله ان لكافر لا يؤمن ، فلم امره بالإيمان و بعث اليه النبي ؟

فيقول : فائدة البعث والرسالة والانزال ترجع إلى المومنين ، حيث جعل الله ابواب الكتب والرسائل سراً لاداره فلو بينهم و واسطة لاهتدائهم في صلوات هذه الدار الى دار العليم ، انما اب ممدد من بحشيتها<sup>١٨</sup> ، كما ان فائدة نور الشمس يعود الى اصحاب العمور ، لمحيضه : و اما فائدة ذلك بالنسبة الى المحكوم على فلو بينهم ، فكخدمة نور الشمس الى الاكمة تربدهم حرة و صلالة ، و اما الذين في فلو بينهم مرض فرادتهم رجسا الى رجسهم و ماتوا وهم كافرون<sup>١٩</sup> . عانه ذلك الرام الحجة و افادة السند عليهم ، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل<sup>٢٠</sup> . ولو ان اهلكاهم بعدد من قبله لعلوا لولا ، رسل السارسولا<sup>٢١</sup> . و هو بالتحقيق المعنى عليهم ، دينهم في اصل الحقيقة اشقياء مطرودون عن باب الله طرد الحماقش والظلمات عن حصرة النور ، سواء عليهم ان يدركهم ام لم يدركهم لا يؤمنون<sup>٢٢</sup> . فلانذار و التحوير لا يوجب معهم لان بقعة مختص بالمؤمنين و ان كان نور الهداية والرحمة باركة على العالمين و ما ارسلناك الا رحمة للعالمين<sup>٢٣</sup> الا ان نصيب القوم الكفرة والأوهام العسوفة منه ، ليس الا الوحشة و لعمري و الظلمة والصلال والحسرات والويل ، و عليه حري لعلم و بعد حكم القضاء

١٨ - ١٠٨ - ٧٠٠

٢٠ - ١٦٥ - ٤٠٠

٢٢ - ٦٥ - ٢٠٠

١٧ - مؤمنون ٥٣

١٩ - نوح ١٢٥

٢١ - طه ١٣٤

٢٣ - ساء ١٠٧

الحق والقدر المبرم ، لقوله و لذلك حثهم<sup>٢٤</sup> و تمت كلمة ريث صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته<sup>٢٥</sup> ، وفوقه ولو سئلا لا يب كمن نفس هديها ولكن حق القول مني لا ملئ حثهم من الحد والناس اجمعين<sup>٢٦</sup>

### مكاشفة عرفانية

قد انكشف و تحقق لعرف المحقق والمفسر المحقق انه اذا نحلى شمس عظمة القدس و وقعت انوار حماله و اشعه جلالة على صفايح هياكل الهويات وصحائف قلوب الانبياء فكما يشأ منه منبع النور السوي المحمدي و صمغ السراج الاحمدي و مادة الحيوية الانديد و اكسر السعادة السرمديه ، فكذلك يشأ منه كرم الدار الانسية و ينصيح منه شرارة الادخلة الظلمية .

و في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث داعياً و ليس الى من الهداية شيء و خلق انفس مصلا و ليس اليه من العمالة شيء ، من بهدى الله فلا مضل له و من مضى فلا هادي له

فاعلم يا مسكين ان حرات الدنيا ملزومة للشرور و مسراتها مقرونة بالهموم و حلاوانها ممر و حده بالسموم ؛ و بهذا حزن سبالة و ليس بحد لسفالة تديلا<sup>٢٧</sup> . فلكل نور ظلمة و في كل نعمه نعمة و لكل جمال حلال ؛ كالهيمان الحاصل من الجمال الالهي ، و بحير العقول من ادراكه و انقيادها ولكن حلال ايضا جمال ؛ وهو اللطف المسور في القهر الالهي . قال الحكماء كل ممكن روح تركيبي ، لما رأوا انه مردوح الذات من صفتي القهر والمحبة هو الله الرحمن الرحيم الذي المصور الدافع الهادي . هذا القوم و هو الله القهار الحبار المستعم العربي ، المنكر الصار المصل ، هذا القوم آخرس

قال بعض اهل الله بعد العرس اي عرب هر كاري كه باغيري مسوب يابي بحر ار خدا آين را محار مي دان به حقيق ، ريرا كه فاعل حقيقي بحر

او سود ، انا که گوید : حال تنوفکم ملث الموت<sup>۲۸</sup> ، این را مجاز می دان ؛  
حقیقتش این باشد که : الله تنوفی الانفس حین موتها<sup>۲۹</sup> ؛ راه نمودن محمد  
صلی الله علیه و آله محار می دان ، حقیقتش اینست لا یهدی من احسب ولكن الله  
یهدی من یشاء<sup>۳۰</sup> ؛ گمراه کردن ابلیس را محار می دان ، بضل من یشاء و یهدی  
من یشاء<sup>۳۱</sup> حقیقت می شناس ؛ گرم که خلق را اضلال ابلیس کرد ، ابلیس  
را به صفت اضلال که آورد ؟ مگر موسی از این معنی گفت که : ان هی  
لا فتناک تضل بها من یشاء و یهدی من یشاء<sup>۳۲</sup> .

فكما ان لمیث والالهام والسی والعران رسل الله الى عباده ، فالهوی  
والفس و لوسوسه رسل الشیطان الى عبدة الطاعون ؛ و ان شئت قلت هی  
والشماطس الحد رسله الى ابناء الظلمات وسكن النیابذة ؛ و افرأ فوله تعالی :  
الله ولی الدین امنوا یحرجهم من الظلمات الى النور والذین کفرو اولیاءهم  
الطاغوت یحرجونهم من النور الى الظلمات اولئک اصحاب النار هم فیها  
خالدون<sup>۳۳</sup> ، و اتل فوله : فانهمها محجورها و تقویها<sup>۳۴</sup> ، و فوله : الشیطان یعدکم  
الفقر و یأمرکم بالفسشاء ؛ والله یعدکم معمرة منه و فصلا والله واسع عیم<sup>۳۵</sup>  
فلمؤمن الحقیقی من بضل دعوة الحق و وعد الله و ترد دعوة الباطل و وعد  
الشیطان و مکروه و حائله و شر که و عروره و امامه ، بعدهم و تمیهم و ما  
بعدهم الشیطان الا غروراً اولئک مأویهم جهنم ولا یجدون عنها محیصاً<sup>۳۶</sup> .  
فمن صدق رسل الله و کتمه و کان ذا فطرة صحیحة بورایة یسئ الله و ینهی  
عن ساول سموم الدیبا الماتله و الاشتغال بشهواتها المهلکه ؛ و من اذعن  
دعوة الشیطان و اتبع هواه و نسی ذکر مولاه ، و دهل عن احوال عافته  
و اخراه ، اشتعل بالنیسا و لذاتها و افتتن بشهواتها المزحرفة و اغتر بامانها  
القاسية و تصامم عما یقول له المبلغ ، رب شهوة ساعة اورثت حزناً طویلاً ،

۲۸- رمر ۲۲

۲۸- سجده ۱۱

۳۱- محل ۹۳

۳۰- قصص ۵۶

۳۳- بقره ۲۵۷

۳۲- امر اف ۱۵۵

۳۵- بقره ۲۶۸

۳۴- شمس ۸

۳۶- ماء ۱۲۰ و ۱۲۱

ونقول له الرسول صلى الله عليه وآله : لندما حيه وقتنوه، و بيل له . لكنك .  
اعلموا انما الحيرة الدنيا لعب ولهو ورسد و تفاخر بينكم و تكاثر في الاموال  
والاولاد<sup>٣٧</sup> . قال ابن عطاء : ان الله يعامل العباد في الابد على نحو ما عاملهم  
في الارل . و قال اخر : ليس الخوف من سوء العقيد ، انما الخوف من سوء  
السابقة .

اعلم ان هاهنا سر الاحرة والدنيا مرآة الاحرة والقلب محدث القلب .  
فنصب اولياء الله في الدنيا بحسب الشدائد والعمد بشه نصب اعدائه  
و اولياء الشيطان في الآخرة : كما بالعكس في باب الرحب والشد ،  
الدنيا سجن المؤمن و حنة الكافر فكل ما كان من وطعه المسجون ، فمما  
ينحق لهؤلاء في الدب و لهؤلاء في العنى . فلكل من لطائف نصب من  
البيعة و نصب من النعمة ولكل منهما سهم من السعادة و سهم من الشقوة ؛  
و في الحديث . خلعت هؤلاء للحد ولا ابالي ؛ و خلعت هؤلاء لدار ولا ابالي ؛  
و ذكر بعض اهل التذكر : ان الشيطان حين اراد وسوسة آدم و حوا و  
قاسمهما بي لكما لمن الماصح<sup>٣٨</sup> وضع محو مرآة بين لحد و لدار ؛ طاهره  
الى الجنة و ناطه الى النار . فوقع فيه عكس ما في الجنة بهات واشكال  
يوارى ما في الجنان من الحور والقمور والانبهار والشراب والعسل  
والرفحيل والسلسل ، جميع ذلك على هتات وصفات تعادى ما في تلك  
الصحة النقية ، لافرق سهم الا ان هذه قائمة كصم بالاروح ؛ و تلك نافية ؛  
وهذه موهومة منحنلة كسراب بقعة بحسه العظماء ماء ، حتى اذا جائه لم  
يحد شيئا<sup>٣٩</sup> فيزبد العطش والاضطراب والفاقة والافتقار والمرص والعلم  
والافد والعباد ، بخلاف ما في الحد العائد فانها صور حقيقة فيها ماء  
حيوة حاربة ، توحب الري و العنى والصحة والسرور والتهجة ، فبعض  
المعوس من غلب عليه جهة الرحمة الالهية . اقم شرح الله صدره للاسلام  
فهو على نور من ربه<sup>٤٠</sup> و بعضها من غلب عليه جهة الظلمة الشيطانية . فويل

لمعاصرة فمؤهم من ذكر الله<sup>٤٢</sup>، قال تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه و من كان يريد حرث الدنيا نؤيد منها ؛ و ماله في الآخرة من سب<sup>٤٣</sup> وللإشارة إلى هاتين لطائفين قال : كما بدأكم نعودون فربما هدى و ربما حق عليهم الضلالة ، أنهم انحذوا الشيطان أولاء من دور الله و يحسبون أنهم مهتدون<sup>٤٤</sup> ، و للإشارة إلى هذين الجنبين قال : ولئن حرب الله<sup>٤٥</sup> فإن حرب الله هم العلون<sup>٤٥</sup> ؛ و قوله : ولئن حرب الشيطان<sup>٤٦</sup> ، واما حارب العبد لحرب الله : لأن الخير غالب مقصي ، لدات والشر معيوب بالعرض ، كما قال : سبقت رحمتي غضبي .

ثم أعلم أن كلام الطائفت مشعوف بما هو عليه ، فرحان بما يحري على يده ، كما قال تعالى : كل حرب بما لديهم فرحون<sup>٤٧</sup> ، و قوله : هل سيئكم بالاحسرين أعمالا الذين صد سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا<sup>٤٨</sup> ، فكما أن العارف المحق فرحان بالحق مشعوف بما عنده من الآيات المحكمة والبراهين السرة لمكتوفة ، فكذا الجاهل المنطل فرحان بالشهوة والباطل ، مشعوف بما عنده من الوسوس الدظلة والوهمات الكاذبة ، معرور بالاهامي الشيطانية والعادات العامة ، ويطر كيف حكى الله كيفية مآظره وفع بين ولي محق من أولياء الله و عدو منطل من أولياء الشيطان في قوله : ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن يسجد له المذبح ، قال إني أراههم ربى الذي يحيى و يميت ، قال أنا أحيى و أميت<sup>٤٩</sup> فاطر كيف أشبهه عند الأمر واعر و شبه الأحياء و الأمائد المحارقتين بالأحياء و الأمائة الجفيعتين ، فأكفى السعة المعرور بالامع سراب المحار عن شرب ماء الجفيعه التي تحيي الأموات ؛ و ادعى المعابد الملعون بسنة الأحياء و الأمائة إلى نفسه مع عجزه عن مدافعة الدوب والبراعت عن نفسه و سباب

٤٢ - ثوري ٢٠

٤٣ - معاذ ٢٢

٤٤ - معاذ ١٩

٤٥ - كهف ١٠٤

٤٦ - رمر ٢١

٤٧ - اعراف ٣٥

٤٨ - مائدة ٥٦

٤٩ - مؤمنون ٥٣

٥٠ - نقره ٢٥٨

اعتزأ الشيطان و حدوده أكثرها من هذا القليل عبد الحسب المستنصر  
فانها يرجع الى اقيسة فقهية بلا حقيقة جامعة .  
وقد قيل . اول من فأس ابليس في مقابلة النص . و ذلك لا ركن من  
وحدث في عالم المنكوت يوحد مثاله في عالم الدنيا ، و كل ما يوحد في  
قلب من تولاه الله و اواص عليه برحمته من العلوم والالهامات و لطائف  
الصنع ، يوحد اشاعته و اطلاله الباطلة القابضة في قلب من استولت عليه الحجة  
الظلمانية و تولاه الشيطان من الوسوس والرعوبات والاماني و غيرها من  
الاقتنار والعجب والغرور .

### المشهد السابع

في ان اى حقيقة الهية اوجبت وجود ابليس و  
جنوده اجمعين ، و اى اسم الهى اشاء و ابداه  
و مكنه و ربه و قواه

اعلم . انه ما من شيء في العالم الا واصله من حقيقة الهية و سره من  
اسم الهى ! و هذا لا يعرفه الا الكاملون . قال تعالى ما من دابة الا هو اخذ  
باصمئها ان ربي على صراط مستقيم<sup>٥٥</sup> فكل ماش فهو على صراط مستقيم .  
لان الشيء لا يتحرك بنفسه ، و اما يحركه غيره . فما من دابة يدب بنفسه و اما  
يدب بغيره ؛ و لا تتحالة تسلسل المحركات لاند و ان ينتهى الى محرك  
غير متحرك ؛ و هو الذي حل ذكره لان عمره لا يحلو عن حركه و طلب ؛  
و كل دابة يدب و يتحرك بالحق تعالى فهو يؤل على صراط الى الرحمة  
الواسعة التى وسعت كل شيء . فمآل الكل اليه تعالى ، كما ان بدوؤه منه  
فالرحمة ذاتية والعصب من العوارض ؛ ولهذا قيل : الطرق الى الله بعدد  
اساس الحلايق . و قال تعالى فانما تولوا فثم وحي الله<sup>٥٦</sup> الا ان طريق  
التوحيد الذى هو مسلك الاسباء والاولياء عليهم السلام واحد . و منها  
ينفرق سائر الطرق و ينشعب ؛ الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه و آله لما  
اراد ان يتبين ذلك ، حط حطاً مستقيماً ، ثم حط من جانها حطوطاً حارحة

من ذلك الخط ، و جعل الاحل الحرط المستقيم الجامع ؛ و جعل الخطوط  
الحارحة منها سبل الشيطان ، كما قال ولا تنعوا السبل فيعرق بكم عس  
سببه<sup>٥٢</sup> ، و الى طريق التوحيد اشار بقوله قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على  
بصيرة انا و من اتبعني<sup>٥٣</sup> ، و هو الجامع لطرق الاسماء كلها .

سمع ابو يزيد البسطامي هذه الآية : يوم يحشر المنفيين الى الرحمن  
وفد<sup>٥٤</sup> فنهى شيئا فقال من يكون عنده كيف يحشر ؟ و جاء اخر فقال : من  
اسم الحذر الى اسم الرحمن و من لفتن الى الرحيم و من المسقم الى  
العقور . قال الجالغ : ما صحب الفتوة الا لاحمد و انيس ، كانه قال هذان  
المظهران كدر منهما كامل في بابه ، مفرد في شأنه ، احدهما مظهر اسماء  
المحبة و الآخر مظهر اسماء الفتن ؛ و من فتح عينه و شاهد بقاء المتكلم في  
قوله تعالى : و نعت فيه من روي<sup>٥٥</sup> باحدى العينين ثم نظر الى بقاء المتكلم  
في قوله تعالى : و ان عليك لعنتي الى يوم الدين<sup>٥٦</sup> ، بالعين الاخرى ، ليعرف  
ان هذين المستنقضان في شيء واحد ، و هو مجمع الموجودات و مرجع  
الكل ، و اجمع مظاهر اسمائه و محالي صفاته ، و حينئذ يعلم سر قوله :  
فيعزبك لا عوزتهم اجمعين الا عندك منهم المخلصين<sup>٥٧</sup> و قوله فيما  
اعو سبي لا فعلن لهم صراطك المستقيم<sup>٥٨</sup> ؛ فمن امره طاهراً بسجدة ادم في  
قوله . اسجدوا لادم<sup>٥٩</sup> . كان نهه في الركن سجدة غيره . فلهمة والحمد  
الحقة بقوله : اسجد لمن خلقت طيبا<sup>٦٠</sup> فافهم يا حسي هذه الكلمات ، و  
قد انتهت الى ما غلبت الاله عن ذكر كنه ، و يحرك سلسلة الحمقى و لمحيين  
عن سماعها و يشمأز قلوبهم عن روايتها . كشأر المركوم عن رايحة  
الورد الاحمر و المسك الازهر ، و تسد لما قيل ان نور ابليس من نار العزة  
بقوله تعالى خنسي من نار<sup>٦١</sup> ؛ و لو اظهر نوره للخلابق لعدوه ؛ انما

٥٢ - يوسف ١٠٨

٥٥ - حجر ٢٩

٥٧ - ص ٨٢

٥٩ - نقره ٣٤

٦١ - اعراف ١٢

٥٢ - ص ١٥٣

٥٥ - مريم ٨٥

٥٦ - ص ٧٨

٥٨ - اعراف ١٦

٦٠ - اسرى ٦١

سلطانه على النفس بتولونه والديتهم به شر كون<sup>٦٣</sup> ، و ذكر بعضهم لسكنه  
فى ان الحليل لمادا قل : لمحق عليه الليل و رأى كوكبا هدارى<sup>٦٤</sup> ، بما  
روى عن كعب الأحبار انه قرء فى التوريد ان ارواح المؤمنين من نور  
جمال الله و ان ارواح الكافرين من نور حلال الله ، و فى الادعية السنوية .  
اللهم انى اعوذ بك منك

### فصل

#### فى مراتب الكفر

اعلم ان الكفر على درجات متفاوتة ، و نراء كبر مرتبه من الإيمان  
مرتبه من الكفر فمن مراتبه كفر الثالث و كفر النفس و كفر القلب  
فدول درجات الكفر كفر القلب ، و هو ظاهر مكشوف لكل احد فمن  
انكر شيئاً من ضرورات الدين ، أو رد علامه من علامات الشريعة ، فقد  
استحق الفصل والأسر فى الدنيا و العذاب فى الآخرة

و ثانیها كفر النفس ، فالان النفس بالضعفه هى القسم الاكبر و الطاعون  
الاعظم . أ رأيت من انحد الله هوذا<sup>٦٥</sup> و فى الحديث اعص الله عما فى  
الأرض اتهمى : و قل من العباد من احبب عن عباده سمع الهوى و طاعه  
طاعون النفس ! فحرى ان يسعد الأسر منها ، لى الله و يدعو له ان يوفقه  
للاحتساب عنها ، و نعال دعاء ابراهيم عليه السلام فيما حكى الله عنه فى قوله :  
واحسبى و عى ان بعد الأسماء<sup>٦٥</sup> هو للاحتساب عن هذه العبادة فهذا كفر  
من كان بعد فى عالم الأكوان و لم يتجاوز عنه الى عالم الملكوت .

و اما كفر القلب فهو ن السالك اذا انجلي مرآة سره و كشف عن غيب  
قلبه المشوهه اربعة عنه الكدورة و بقى حقيقته فوقع فيها بؤس الحق  
و تحنى لها جمال الأحسن و اذ عاقبه<sup>٦٦</sup> بحسبه فر ما لم يست فاعند

٦٣- انعام ٧٦

٦٢- ص ١٠٠

٦٤- رهم ٣٥

٦٤- فرقان ٤٣

٦٦- أى احسنه و حقه على غيره من الأسماء من أورم بدهر أى على غيره من غير سعد

و أورم حقه لأسماء بمعنى سدد و احصاه



لدانه ايها عين الحق ، و نادى لنقاء الالهية فيه ، و قال له فيها ، هذا الحق ،  
 و سبحاني ، او فقد تسرع باللاهوت ماسوي ، الا ان شئنه ، الله تعالى بالاعول  
 الميت في الحيوة ، لدنا وفي الآخرة<sup>٦٧</sup> فمعرف من الصورة الالهية ليس في  
 مرآة ذاته ؛ بل بحسب لبي و ما حلت فيه ؛ بل ظهرت منها ، و لها و توحب ،  
 لما تصور ان يحكي صورة واحدة لمراي متعددة في حالة واحدة ؛ بل كتبت لها  
 حب في مرآة ار حلت عن الآخرة و ههنا . فان الله يحلي لحمة من العارفين  
 دفعه ، و ان كان في بعض المراتي اصح ظهوراً و اقوم كشف ، و في بعضها  
 احصى و امل الى الاعوجاج عن الاستقامة ، و دلت لتفاوت المراتي في  
 الصفاء و الصفاة و صحة توحه و اسوء السط . و فهم جداً و تسه لمعنى  
 قوله تعالى : و يؤمن اكرهم بالله الا وهم منركون<sup>٦٨</sup> ، و قوله : يا ايها  
 الذين امنوا امنوا<sup>٦٩</sup>

مثل عن ابي يزيد السطمي انه قال : الهى ان قلت يوماً سبحاني ما  
 اعظم سائي ، و ان اليوم كافر محوسى قطع ربرى و افول : اشهد ان لا اله  
 الا الله و اشهد ان محمداً رسول الله ، و قال الحلاج

كفرت بدين الله و الكفر واجب لدى و عبد المسلمين فيجب  
 و اما كفر لروح فهو شرك حتى احصى من كل شرك ، و هو مبيع كل  
 شرك و كفر و مبدأ كل شر و آفة ، الا و هو الامكان الباطل لجميع لما هبت  
 لقاسي في كل الموحودات ، لمعولة و ليدافن : كل ممكن روح تركبى .  
 فلممكن لمزجوا اذا بطت لى ماهيه من حيث هي هي ، حكم البعد عنها  
 بعدم الارصاد و لسه الى الواجب تعالى و بقرار طربس العدم والظلال  
 عليها من يدك لجهة ، لانها غير محعولة ، و اذا بطت الى وجودها الفايض  
 عليها من ارحم ، حكم علي بالوجود و الحقيقة ، فك ماسوى الاول تعالى  
 باطله ببقاوت ، حقه عريها . فبده الطنمة المسطرة فاشبه في جميع العالم ؛  
 الا انها مصمجة في المسدعات سطوع نور الحق و اشراق شمس الاحدية .  
 بحيث لم يبق لك عن ولا اثر في نفس الامر و الواقع ، بل في حيثه من

حشانه ، و لواقع اوسع من تلك الحبيبه : والشيء الوجودى اذا تحقق فى مرتبه من الواقع ، فقد يحقق فى الواقع ، و لكن تحقق العدم فى المرتبه لا يستلزم تحققه فى نفس الامر ، وهذا الامكان المعبر عنه بالكفر امر عديم ، لان معناه سلب ضرورة الوجود و مقابله . فرفع ضرورة الوجود عن المرتبه لا يوجب رفعه عن الواقع . فهذا الكفر و هذه البطله النافه للشيء فى طرف المجلس العقبى للموجود الى الماهيه و الوجود غير ثابت فى الواقع لثباته المهيمن و عباده المقربين ولا يحريم الفرع الاكبر لاعتباره بالاشراق الباطن من نور الاول على دواتهم : فافهم واعلم .

### المشهد الثامن

فى ان المطاردة بين جنود الملك و جنود الشيطان

اما يقع فى مملكة الادمى و معركة قلبه

اعلم يا حسنى فتح الله لك الحبه بمصاح المعرفه والهدايه ، ر اشرف البقاع هو قلب المؤمن : فلا تجد داراً طيبه ولا ساحس عامره ولا رايضاً ناصره الا و قلب المؤمن اشرف منها ، بل قلب المؤمن كالمرآه فى الحفاء والمورنه بل فوق المرآه لان المرآه ان اعرض عليها حجاب لم يرفيها سوى و قلب المؤمن لا يحجب السموات السبع والكرسى والعرش ، كما قال الله تعالى انه بعد الكلم الطيب والعمل الصالح برفعه<sup>٧٠</sup> . بل القلب مع جميع هذه الحجب يطالع جمال الربوبية و يحيط علماً بالعبقات الصمدية . ولانه سبحانه كما فى قوله يا داود فرع سبي لعبادك ، انا عبد المكسره قلوبهم . و مما يدل على ان قلب المؤمن اشرف البقاع وجوه :

الاول : ان النبى صلى الله عليه وآله قال : الفير روضه من رياض الحبه و ما داك الا انه صار منزل قلب عبد صالح ؛ فذا كان القلب سريراً لمعرفه الله و عرشاً لانيته ، وحب ان يكون اشرف و ارفع

النبى ان الله تعالى يقول يا عدي فلنك سنابى و حسنى سنابى . فلما لم يحل على سنابى بل انزل معرفتى قد ، فكيف انحل سنابى

عليك ، أو كيف امتنعك منها ؟

الثالث انه تعالى حكى كيفية نزول العبد في سائر الجنة فقال في مقعد صدق عند منك مقعد<sup>٧١</sup> . و لم يقل عبد المليك : كأني قال ان في ذلك اليوم اكون ملكا مقسرا و عبيدي يكونون ملوكا : الا انهم يكونون صاحب قدرتي وذا كان القلب الاساسي شرف النافع لا ينافى بالملوك ، فما من ممسكة وسبعة الا وفيه بداع ولاحنه محاصم بين ملكيين او كبر ، ولا يفتح لاحدهما الا بتجهد جهيد فالمطردة بين الملك والشيطان قائمه في معركة فب الاساسي .

اذا عرف هذا فيقول كانه تعالى يقول لك ان عبيدي اني جعلت حسني لك واثبت جعلت حسبك لي . فكيف ما استعفى . فهل رأيت حسني الآن ؟ و هل دخلني ؟ فيقول العبد لا بارب . فيقول تعالى : و هل دخلت حسبك ؟ فلا بد و ان يقول نعم بارب . فيقول تعالى انك ما دخلت حسني ، و لكنه لما قرب دخولك اخرج الشيطان من حسني لاجل ترولك ، و قلت له اخرج منها مدؤما مدحورا<sup>٧٢</sup> . فاجرح عذوك قبل ترولك ، و انا ان قد برولي في سناد سبعين سنة . كيف يلقى بك ان لا تخرج عذوي ولا تصرده فبعد هذا ينبغي ان يقول النبي صلى الله عليه و آله اخرج احد من حسبك ؛ و اما انا فعاجز ضعيف ولا اقدر على اخراج احد فيقول الله تعالى : العاجز اذ دخل في حصة الملك الماهر صار قويا ، فادخل في حامي حتى يقدر على اخراج العدو من حصة الملك ، و اذكر في كثير آ ، انا عند من ذكرني .

فان قيل وذا كان القلب سائر الله فبماذا لم يخرج الشيطان عنه ؟ فبدا : قال اهل الاساره كانه تعالى يقول للعبد انت الذي انزل سلطان المعرفة في حجرة قلبك . و من اراد ان يزل سلطان في حجرة نفسه وحب عليه ان يكس تلك الحجره ، و ان عليه ان يضعها ، و لا يحب على السلطان منك الاعمال . فيحب عليك ان نصف بيت قلبك من لوب الوسوسة و ظلمة آثار اللعين .

### فصل

قد مررت الأسارى سابقاً إلى أن اعلمت الأسارى فبالغ بالفطره الأولى  
للمول الأبر الملكيه ولسطانيه وان ليعارض حتى الملائكه والشياطين  
ثم في معركه لدنن الأسارى إلى أن يسمح التلب لأحدهم ، ويستمكن  
و يسوخص و يكون اخبار الثاني حلالاً

فاعلم ان ثمر الصوب قد فتحها خلود النفس و ملكوتها فاملاط  
بالوسوس الباعه إلى اشر العاقله و اطراح الأخره و مبدأ اسلاطها ، ساع  
الهيوى ، ولا يمكن فتحها بعد ذلك إلا سجد النفس عن قوت الشياطين ، و  
هو الهوى و الشهوات و غماره يدكراته الذى هو مطرح نوار الملائكه ،  
فانطارد من دكراته و وسوسه لشيطان كلفارد من نور والظلام و بين  
النس والنهار ، ولنظارد هم فى ل تعالى اسجود عليهم الشيطان فاسيهم  
دكراته<sup>٧٣</sup> و كما ان الشهوات ممر حده ناعم الأدمى و دمه ، فسلطه الشيطان  
انما ساربه فى احمد و دمه و محطه لملب من حوائده ، ولدت قال صلى الله عليه  
و اله ان الشيطان لمجرى من نبي ادم مجرى الدم فصنعوا محاربه بالجوع  
و ذلك لان الجوع يكسر شهوة ، و مجرى الشيطان لشهوات ، و لآخر  
اكتشاف الشهوات لملب من حوائده ، قال تعالى اخباراً عن ابليس : لافعلن  
لهم صراطك المستقيم ، ثم لا تبهم من س ادبهم و من حقتهم و عن ايمانهم  
و عن شمالكهم<sup>٧٤</sup> و قال رسول الله صلى الله عليه و اله من الشيطان فعد لاس  
آدم بطرق ، فعد له بطريق الاسلام فعد سلم و سراء اناب فعداه و سلم ،  
ثم فعد له بطريق البهيمه فعد ارجح فعد ارضت و سماءك فعداه و هجر ،  
ثم فعد له بطريق الجحيم فعد ارجح و هم بلف النفس والبدن ، فعداه  
فعداه ، فسكج ساءب و سم مالت فعداه ، و جاهد ، قال رسول الله صلى الله  
عليه و اله فمن فعل ذلك فمات ك حقه على الله من يبدله الجنة ، فعد دكر  
رسول الله صلى الله عليه و اله معنى التوسعة و هى هذه الحواطر التى تحصر  
بمحاهده بد تفكر ككج و د و غير ذلك مما يحذر قد عن الجهاد

### المشهد التاسع

في كيفية المطاردة بين جمود الملك و جمود الشيطان  
في معركة القلب المصنوع للانسان، وهو نفسه الناطقة

بين تلك المطاردة هو كما ذكره صاحب احساء العلوم ، و هو ان  
خطر النهوى سبب اولاً فسعود الى الشر ، فيلحقه خاطر الايمان فيدعوه  
الى حذر ، فسبب البعض سهوئاً الى نصرة خاطر الشر فتعوى الشهوة  
و تحسن السميع و السمع ، فسبب لعقل الى خاطر الخير و يدفع في وجه  
الشهوة و يفتح فعيق و يسبب الى الحين و يستهين بالنهمة والسع في تهجمها  
على الشر ، و هذه اكرادها العرف ، و يمس النفس الى جميع العن ، فيحمل  
السطر حملة على العن و يفرى - حتى لنهوى فيقول ما هذا الرهد لشر  
و لم يسمع عن هوك فيؤدى نفس - و هذا يرى احداً من هذه عسكره يحارب  
هوام او يترك عرصه ، فيترك ما لا يدرك لهم يصنعون بها ، و يحارب على  
نفس حتى ينفى محروهاً شقياً متعباً - يصحاح غلبت هذه الرماح ، فربداً  
يريد محسناً على قلال و قلال و قد فعلوا من ما اسهت و لم يسعوا ما  
يرى العالم القلبي ليس محارب من هذا ، و لك كان شراً لا يسمع عنه ، فتميل  
انفس الى السطر و تعذب له ، فمحارب لمبت حملة على الشيطان و يقول  
هل لك الا من اسع لده احد و سبي العاقبة ، افنتع بده سره و يترك  
الحمة و يعمى اند الاناد ، او يسع الم المصير عن شهوات و لا تستغل الم  
البار ، اعبر بعقله الناس عن نفسهم و اساعيتهم هوامهم ، و مساعيتهم لسطر  
مع ان عذاب البار لا يحفف بمعصية عرك ، فعند ذلك يميل النفس الى قول  
المثلث ، فلا يزال يردد من الحندين متحاذياً من الحريين ، الى ان يعلب  
على اللعب من هو اولي به ، فان كان الصفات التي في القلب الغالب عليها  
الصفات الشيطانية التي ذكرناها ، غلب الشيطان و مال القلب الى حرب من  
احراب الشيطان ، معرصاً عن حرب الله و اوليائه ، و ما عدداً لحرب لسطر  
و أعدائه ، و جرى على حوار حد سواء العذر ما هو سبب بعده عن الله و ان  
كان الغالب على القلب الصفات المتكبد لم يصع القلب الى اعواء لسطر  
و تحرصه اياه على المعالجة و تهوئته امر الاحلة ، بل مال الى حرب الله و

ظهرت الطاعة بموجب ماسي من الخضاء على حوارجه . فقلت المؤمن كما  
مريين اصعب من اصابع الرحمن ، اى تحارب هدى الحرس ، ورب فب  
هذا حاله ، اى الامتثال من حرب الى حرب ، مردداً بينهما بالقياس الى  
بعض الشهوات دون بعض كالذى سورع عن بعض الاشياء . ولكنه اذا رأى  
وحتى حسا لم يملك عنه وقله و طاش عقله و سقط مسك قلبه ، او كالذى  
لا يملك نفسه فيما فيه الحياء والرياسة والكبر ، ولا يبقى معه مسكة ليشب<sup>٧٥</sup>  
عند ظهور اسائه . او كالذى لا يملك نفسه عند العصب مهما استحضر و يسى  
فيه المروءة والسفوتى ، ورب فب اسولى عنه حين الشيطان وافتح له وخرج  
منه حين الملك و ذلك لمساعد دحر الهوى الى القلب ، حتى يصلح ويستقى  
فيه انوار البصيرة و يطفى نور الحياء والمروءة والامان ، فسمى فى تحصيل  
مراد الشيطان .

### كشف عطاء

و اعلم ان رأس جميع الصفات الملكة و رئيسها المطاع لحرب الله  
و حوود الرحمن ، هو نور العلم و روح المعرفة و الرهن ، و رأس جميع  
الصفات المنيكة النفسه نور نفس المطاع لحرب الشيطان كلها هو ظلمة الجهل  
و الغواية . فما هلك من هلك الاسبب صامد الجهل و تواضع ، وما سعد من سعد  
الاسبب نور العلم و تواضع . فكل قلب وقع فيه شيء من نور المعرفة ، حمل  
العقل على تطهيره بالنعوى ، و تركه بالراحة و نسينه عن حوائث الاخلاق ،  
فدافع ذلك صفح فيه من حراس الملكوت و مداحن العيب حواطر الحصر ،  
فسطر<sup>٧٦</sup> العسل الى التفكر فيما حصر<sup>٧٧</sup> . لتعرف افاق الخير فيه و يطلع  
اسرار فوائده ، فيكشف له نور البصيرة و حجه ، فيحكم بانه لابد من فعله و  
ستحت عنه و يدعو به الى العمل به ، فيطر المثلث الى التفتت فيجده ضماً فى  
جوهره ، صاهر ، سهواً ، مستشراً بصاء العقل ، معبوراً بانوار المعرفة ، فراه  
صالحاً لان يكون له مستقراً و مهبطاً ، فعند ذلك يمدد و يؤيده بوجود لاثرى

٧٦- فيصرف (احياء)

٧٥- للتثيت (احياء)

٧٧- له ، ليعرف (احياء)

و يهدده الى حشرت اخرى حتى يبحر الحير الى لخير و في من هذا القلب  
شرق نور المصباح من مشكاة الربوبية ، حتى لا يحفى فيه اشراق الحقى  
الذى هو احفى من ديبس السحرة السوداء فى الليلة الظلماء على الصخرة  
المساء ، و لا يحفى على هذا النور خافيه ، و لا يروح عليه شىء من مكائد  
السطان ، بل يقف الشيطان و يوحى زخرف القول غروراً و لا يلتفت اليه .

واما اذا كان مشحون بالجهل ، صلا عن سمب الحق ، مسدوداً عند  
طرق الملائكة ، معلق عليه ابواب المعرفة ، فكما انصح فيه حاطر من الهوى  
و يحس فيه ، فيبطل القلب الى حاكم العقل ليستغنى منه و يستكشف وجه  
الصواب فيه ، فيكون العقل مدافع حدمه الهوى فأس به و استمر على  
استباط الحمل له و على مساعدة الهوى ، فنسولى و تسعد عليه ، فيشرح  
الصدر بالهوى و ينسبط فيه ظلماته لايحساس حيد العقل عن مدافعتة ، فيقوى  
سيطان الشيطان لاساع مكانه بسب انتشار الهوى ، فيضل بالتريس والعروور  
والامامى ، و يوحى بذلك زخرفاً من القول غروراً ، فيضعف سيطان الايمان  
بالوعد والوعيد و يحس لو كان فيه قليل من نور المقيين لقلته و غصة سلطان  
الهوى ، اذ تتصاعد عن الهوى دخان مظلم الى القلب يملأ حواسه ، حتى  
نطمىء نور المعرفة و ينصر العقل كالعين التى ملأ الدخان احكامها ، فهكذا  
تعمل غلبة الشهوة بالعمل حتى يعميه و تحرك الجوارح على وفق الهوى  
و ظهرت المعصية الى عالم الشهادة من حرائق العيب بقضاء من الله و قدره  
و الى هذا القلب الاشاره بقوله تعالى - ارايت من اتخذ الهه هو به الى قوله  
بل هم اصل سلا<sup>٧٨</sup> و بقوله . لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون  
الآيات<sup>٧٩</sup> .

### تصرة

قد طهر ان هذه الطاعات و المعاصى كلها انما طهر من مكن من العيب  
الى عالم الشهادة بواسطة حرارة القلب الاساسى ، فانه من حرائق المنكوت ،  
و هى اذا ظهرت كانت علامات لارباب الصاير الناقية ، يعرفون بها سابق

الفصل في حق العبد فمن حبل للجنة سر له الطاعة و أسايتها و من خلق للدار سر له سر المعصية و سافر عليه إيمان سوء و التي في قلبه حكم الشيطان ، فإنه ما أنواع الحبل بفقر<sup>٨٠</sup> الحققي الجاهلين ، كقوله : ان الله رحيم عباده ، فالانسل و ان الناس كثيرهم لا يحاقون الله ، فلا تحالفهم ، فان لعمر طويل ، فاصر حتى يترى عدا ، هكذا بعدهم و نصيبهم و ما بعدهم الشيطان الأغرور<sup>٨١</sup> ، بعدهم بالسوء و نصيبهم بالمعصية ، فتهلكهم بهد الحبل و ما تحرى محررا ، فتوسع القلب بقول العرور و تصعد عن قول الحقائق ، كال لث بعداء من الله و قدره ، و من ترد الله ان يهدد يشرح صدره للإسلام و من رد ان يصلة بحبل صدره بسفا حرجاً كما تصعد في السمع<sup>٨٢</sup> ، ان سحر كم الله فلا غالب لكم و ان يحد لكم فمن ذا الذي سحر كم من بعد<sup>٨٣</sup> ، فهو الهادي والعص ، بفقر عدا و بحكم ما تريد ، لا اراد بحكمة و لا معصية لث بعداء حبل الجنة و خلق لها اهلا ، و سيعلمهم بالطاعة ، و خلق للدار و خلق لها اهلا ، فاسمعهم بالمعاصي و عرف الخلق علامة كل منهما فقال ان الارار لثي نعم و ان الفجر لثي حجب<sup>٨٤</sup> ثم قال : هؤلاء للجنة ولا ايلي و هؤلاء للدار ولا ايلي ، فعلى الميث الحق ، لا سئل عما يفعل و هم سئلون<sup>٨٥</sup> و هدها اسرار لا يحمل دركها اكثر المنسجين بالعلماء بشمار عني فلو بهم كس شمار المركب عن راجد الورد ، فبحرف عنها عن السبل الي سعد حر ، وفق لعقول الاكثريين

### المشهد العاشر

#### في وجود الحق والتباطين

و اعلم . ان معرفة وجود الملك و وجود الحق من المعارف المهمة و الاصول الاعتمادية ، التي لابد للمؤمن الحققي و العارف الرباني ان يعلمها سور البصرة و نحن سنكلم في نحو وجود الملك و اقسامه الاولى و نواحيها

٨٠ - ص ١٢٠

٨٠ - ص ١٢٠

٨١ - ص ١٦٠

٨٢ - ص ١٢٥

٨٣ - ص ١١٦

٨٤ - ص ١٣

٨٥ - ص ٢٣



في باب مفرد ان شاء الله ، فتأهبا بمصر في بيان وجود الجن والاشقيس و  
تحقيق ما بهنهما ، فان من الناس من ينكر وجودهما ، فلا بد ولا من البحث  
عن ما بهنهما .

فعول اصبح الكل على انهما ليسا عبارين عن اشخاص حسيات  
كتبته بحياء و تذهب مثل الناس و المهائم ، بل العول المحصيل فيه اثبات  
الاول انها اجسام هوائية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة و لها عقول و  
افهام و لها قدرة على افعال شاقة السبي ان الحكماء اتسوا بوجودها بالمنصورة  
و لاحاله في المتحصر و قالوا انها مجردات عن الاجسام .

ثم هذه الموجودات قد تكون عليه مقيدة عن سائر الاجسام بالكنية  
وهي الملائكة المقربون كما قال : و من عنده لاسكروا عن عذبة<sup>٨٥</sup>  
و يليها مرتبة الارواح المتعلقة بسائر الاجسام و ترفق حمله العرش كما  
قال و يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية<sup>٨٦</sup> و المرتبة الثانية الحفوف  
حول العرش كما قال و يرى الملائكة حافس من حول العرش<sup>٨٧</sup> ، و المرتبة  
الثالثة ملائكة الكرسي ، و المرتبة الرابعة ملائكة السموات طبقة قصبة ،  
و المرتبة الخامسة ملائكة كرم الاثر ، و المرتبة السادسة ملائكة الهواء  
الذي هو كرة السهم ، و المرتبة السابعة ملائكة كرة الزمهرير ، و المرتبة  
الثامنة الارواح المتعلقة بالبحار<sup>٨٨</sup> ، و المرتبة التاسعة المتعلقة بالحدار ،  
و المرتبة العاشرة الارواح لسفينة المنحرفة في هذه الاجسام الحمادية  
و لسانة و الحيوانية الموجودة في هذا العالم ، و على كلا لقولين ، فهذه  
الارواح قد تكون مشرفة اليه حبره سعنة ، فهي السماء بالمالحس  
من الجن و قد تكون كدرة شريرة شقية و هي المسماة بالشياطين ، واحتيج  
المكروا لوجود الجن بوجوه

منها انه لو كان موجوداً لكان اما حياً كسائر المخلوقات و ليس  
كذلك ، و لا يمكن له بصله القود في الحدار و غيرها و في المصايد  
لصفه ، و المقدر خلافه ، و ان كان جسماً لطيفاً شفافاً فينحرق سرعاً و لا يفسد

## عنى الاعمال الشاقة

والجواب عنه : ان الذى ذكرتموه يدل على انه تمتع كون البحر جسماً ، فلم لا يحور ان يكون جوهراً مجرداً ، واعلم ان العاقلين بهذا القول فرق .

الفرقة الاولى ان النفوس السطية الشريرة المقارفة عن الانسان ، قد يكون حيرة وقد يكون شريرة ، فان كانت حيرة فهي الملائكة الارضية ، وان كانت شريرة فهي الشياطين ، فاذا احدث بدن شديد الماسة لتلك النفس المقارفة ، فلها صرب تعلق بهذا البدن الحادث ، فحصر تلك المقارفة معاودة لهذه النفس المتعلقة بهذا البدن على الاعمال اللابقة بها ، فان كانت النفس من النفوس الطاهرة المشرقة الحرة ، كانت تلك المعاودة والمعاضدة الهاماً ، وان كانت من النفوس الحبيثة الشريرة ، كانت تلك المعاودة والماصرة وسوسة . فهذا هو معنى الالهام والوسوسة على قول هؤلاء .

الفرقة الثانية . الذين قالوا ان الحسن والشياطين حواهر مجردة عن الجسمية وعلانيها ، وحسبها محالفة لحسن النفوس الباطنة الشريرة ، ثم ان ذلك الحسن يدرج فيه انواع ، فان كانت ظاهرة بورانية فهي الملائكة الارضية ، وهم المسمون بصالحى الحسن ، وان كانت حبيثة شريرة فهي الشياطين المؤذية .

اذا عرف هذا فنعول الحسبة فى الاوصاف علة الصم ، فالنفوس الشريرة الطاهرة البورانية ، تصم اليها تلك الارواح الطاهرة البورانية ، ويعينها على اعمالها التى هى من باب الخيرات والمبرات ، والنفوس الشريرة الحبيثة ، تصم اليها تلك الارواح الحبيثة الشريرة ، يعينها على اعمالها التى هى من باب الشر والاثم والعدوان

لمعرفه الدليل . وهم الذين يذكرون وجود الارواح السفلية ، ولكنهم اثنوا الارواح المحررة الملكيه ، و زعموا ان تلك الارواح ارواح عالية قاهرة قوية ، وهى محتلفة بالحواهر والماهيات ، وكما ان لكل روح من تلك الارواح المحررة بدن معين ، وهو ذلك الملك المعين ، وكما ان الروح الشرى يتعلق اولاً بالقلب ، ثم بواسطة بعض اثر ذلك الروح الى كبد البدن ،

فكذلك الروح العلكي يعلو ولا بالكوكب، ثم بواسطة يتعدى اثر ذلك الروح الى كل ذلك الفلك والى كسبة العالم، وكما انه ينزل في القلب و لدماغ ارواح لطيفة، وتلك الارواح تتأدى في الشرائس والأعضاء الى اجراء البدن، وينصل بهذا الطريق قوة الحس والحياة والحركة الى كل جزء من اجزاء البدن، فكذلك سمعت من حرم الكوكب خطوط شعاعية تتصل بحوائط العالم، و تتأدى قوة ذلك الكوكب بواسطة تلك الخطوط الشعاعية الى اجزاء هذا العالم، وكما ان بواسطة الارواح النابضة من القلب والدماغ والكنة الى اجزاء البدن، يحصل في كل جزء منه قوى مختلفة، وهي العدية والنامية والمولدة والحساسة، فيكون هذه القوى كالسبح والاولاد لجوهر النفس المدسرة لكل البدن، فكذلك بواسطة الخطوط الشعاعية المسنة من لكواكب الواصلة الى اجزاء العالم، نحدث في تلك الاجزاء نفوس مثل نفوس زبد وعمرو وبكر، وهذه النفوس كالاولاد لتلك النفوس العلكية، ولما كانت تلك النفوس العلكية مختلفة في حواهرها و ماهيتها، فكذلك النفوس المتولدة من نفس فلك زحل، متحاسة متشاكدة، و يحصل بينها محبة و مودة، و تكون النفوس المسنة الى روح زحل محالفة بالطلع و لماهية للنفوس المتسنة الى روح المشتري.

اذا عرفت هذا فقلوا ان العلة في كل شيء تكون اقوى من لمعول فكذلك طائفة من النفوس الشريفة طسعة خاصة، و هي تكون معولة لروح من تلك الارواح لملكه، و تلك الطسعة تكون في لروح العلكي اقوى و اعلى بكثير منها في هذه الارواح الشريفة، و تلك الروح العلكي بالنسبة الى تلك الطائفة من الارواح البشرية كالآل والسلطان الرحيم، فهذا السبب تلك الارواح العلكية تعين اولادها على مصالحها، و تهديها تارة على سبيل الرؤيا، و اخرى في البقصة على سبيل الالهام، ثم اذا اتفق لبعض هذه النفوس قوة قوية من حنى تلك الخاصة، و قوى اتصال روحه بالروح العلكي الذي هو اصد و معدنه، ظهرت عليه افعال عجيبة و اعمال حارقة للعادات، فهذا تفصيل مدهاب من يشك الشياطين والجن من طريق العقل واما الدينز عموا النجى والشياطين احكاماً لطيفة، احابوا عن الاعراض

السام يهد الوحة وهو ان الاحياء و ان كانت مساوية في الحجم  
والمقدار ، الا انها متخالفة بالحقيقة ، اذ المتخالفات بالحقيقة بحور  
سراكتها في بعض اللوارة ، فاداثت هده فم لا يحور ان يقال : بعض انواع  
الاحياء احسام لطيفة بقده جيد لادانها ، و درة على الاعمال الشاف لادانها ،  
وهي غير فله للتمرق او التمرق ، و اذا كان كذلك ، فتلك الاحسام قادرة  
على تشكيل انفسها بشكل محله ، ثم ان الرياح العاصفة لا تمرقها ،  
والاحسام الكبيفة لا تمرقها ، اليس ان الفلاسفة قالوا ان النار التي تفصل  
عن الحواشي ، تنفذ في اللحظة الفلدة في نواظر الاحجار والحديد و تحرق  
من حواشي الاخرى ، فلم لا تعمل مثله في هذه الحورة ، فعلى هده النفوس يكون  
الحس قادرة على النفوذ في نواظر الناس و على التصرف فيها ، و انها تسمى  
حبة فعالة مضبوطة عن الفساد الى الاحل المعين والوقت المعلوم ، ولا سعة  
اصلاً ان يكون انسابهم قابلة للتخلخل والنكاف ، فدا تكاثفت رؤيت ، و اذا  
تخلخلت عانت عن الابصار ، والحق ان لها نفوساً قوية عالة على احسامها ،  
قادرة على تدبير خلودها الى خلود اخرى من غير لزوم الساسج ، كما  
حققنا في مقامه ، والدليل على ان الحس مخلوق من النار قوله تعالى :  
والجان خلقنا من قبل من نار السموم<sup>٩٩</sup> و قال تعالى حاكماً عن انفس انه  
قل ، خلقني من نار و خلقه من طين<sup>٩٠</sup> ، و ما كذبه في ذلك .

واعلم ان حصول الحيوة في النار غير مستبعد ، لانرى ان الاطباء  
قالوا ان المعلق للنفس هو القلب والروح ، و هما في عانة السحونة عندهم ،  
بل يريد و يقول اظنوا ان الحيوة لا يحصل الا بسب الحرارة العربية ،  
و قال بعضهم : الاغلب على الظن ان كرة النار تكون مملوءة من الروحانيات ،  
و هذا امر محقق عند المكشف

### فصل

في ادلة قرآنية على وجود الجن والغيابطين

اعلم ان الآيات القرآنية والاحاديث الصحيحة تدل على وجود الجن

واشته حبس ، اما الالباب فحدهم قوله . واد صر فيها اليك بقرأ من الحب<sup>٩١</sup> ،  
وئسها . واسمعوا ما تنبوا الشياطين على منك سيمان<sup>٩٢</sup> ، و ثالثها . ما في  
قصة سليمان عليه السلام . وسليمان الريح . الى قوله . و من الحب من يعمل  
من يديه يدبره . الآية<sup>٩٣</sup> . و قوله . يعمون له ما يشاء من محاريب و  
بمائل<sup>٩٤</sup> . الآية . و رابعها . يا معشر الحب والاس ان استطعتم ان تعبدوا  
الاية<sup>٩٥</sup> . و خامسها . اما ربنا لسماء الدنيا برده الكواكب و حفظا من كل  
شيطان مارد<sup>٩٦</sup> .

و ما الاحبار فكسرة . منها قوله صلى الله عليه وآله . ان الشيطان  
ليجري من ابن آدم مجرى الدم ، و قوله صلى الله عليه وآله . ما منكم لاوله  
شيطان الحديث . و منها ما روى عن ابي سعيد الخدري انه قال ، قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله . ان بالمدينة حياً قد استموا ، فمن بدالكم منهم  
ودبوه ثلاثة ادم . فان عاد فافلحوا ، فانه شيطان . و منها ما روى انه لما  
اسرى رسول الله صلى الله عليه وآله رأى عفرى من الحب يطلبه شعبه من النار ،  
كلما انتفب رآه ، فعزل حبرئيل . الا اعنك كدمات اذ قننهن طغئت شعلته  
وحر عسى وجهه . فل اعوذ بوحدة الله الكريم . و بكلمات الله<sup>٩٧</sup> التي لا يحاورهن  
بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء و ما يعرج فيها . و من شر ما يلج في  
الارض و ما يخرج منها ، و من شر من الليل والنهار ، و من شر طوارق  
الليل والنهار ، الا طرقات بطرق بحر و رحمن ، و منها ما روى ايضاً انه قال  
عن الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وآله . اني اروع في ميامي ، قال  
صلى الله عليه وآله . قال اعوذ بكلمات الله السمات من عصه و عذابه و من شر  
عباده . و من همرات الشياطين و ان يحصرون ، و منها ما اشتهر و بلغ مبلغ  
التواتر من خروج النبي صلى الله عليه وآله لبلد الحب ، و قرئ عليه عليهم ودعوه  
الى الاسلام ، و ما استبرأ ايضاً من خروج امير المؤمنين عليه السلام و محاربتة

٩١- احقاق ٢٩

٩٢- بقره ١٠٢

٩٣- سا ١٢

٩٤- سا ١٣

٩٥- رحمن ٣٣

٩٦- صافات ٧

٩٧- الله: السمات (احياء)

معهم ، و ما اشتهر ابصاراً من محاطة النعمان مع امير المؤمنين عليه السلام ، على المسر في مسجد الكوفة ، و منها ما رواه ثقات الاسلام محمد بن يعقوب الكليني عن ابن بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام ، قال شكى اليه رجل ، عث اهل الارض ناهل بيته و بعياله ، فقال : كم سقف بيتك ، فقال : عشرة اذرع ، فقال : اذرع ثمانية اذرع ، ثم اكتب ايذا الكرسي فيما بين الثمانية الى العشرة كما تدور ، فان كل بيت سمكه اكثر من ثمانية اذرع ، فهو محتصر<sup>٩٨</sup> يحضره الجن يكون فيه سكة ، و في رواية اخرى ان الشيطان ليس في السماء ولا في الارض و اما سكنى الهواء ، و روى يعقوب بن سالم برفعه قال ، قال امير المؤمنين عليه السلام : لا تؤوا<sup>٩٩</sup> التراب خلف الباب ، فانه مأوى الشياطين ، و عن ابي عبد الله عليه السلام قال : نهى رسول الله ان يدخل بيت مظلم الا بمصباح ، و روى ان عيسى بن مريم عليه السلام دعا ربه ان يريه موضع الشيطان من بني آدم ، و رآه ذلك ، فادن رأسه مثل رأس الحية و اصبع رأسه على قلبه ، و اذا ذكر الله تعالى حس ، فادنا لم يذكره و صعب رأسه على حنك قلبه ، و في الاحاديث كثرة ، و فيما ذكرناه كفاية .

### قصص

اتقوا على ان الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا يسبحون ، يسبحون الليل و النهار لا يمترون<sup>١٠٠</sup> ، و اما الجن و الشياطين فانهم يأكلون و يشربون ، قال رسول الله صلى الله عليه و آله : في الروث<sup>١٠١</sup> و العظم انه راد اخوانكم من الجن ، و ايضا : فانهم بنو الدون قال تعالى : افتتحذرونه و ذريته اولياء من دوني<sup>١٠٢</sup> .

### قصص

المشهور ان الجن لهم قدرة على النفوذ في بواطن البشر ، و اكر ذلك

٩٨- اي لا يجتمعوا ، من وأي شيء وأي .

١٠١- ي سرجين الفرس و كل ذي حافر

٩٨- ي كثر الافة

١٠٠- سباء ٢٠

١٠٢- كهف ٥٠

كثير المعترلة ، والمنشون تمسكوا في ذلك بوجوه .

الاول : انه ان كان الحق عبارة عن موجود غير جسم ولا جسماني ،  
فحيث يكون معنى كونه قدرا على العقود في باطنه ، انه يقدر على التصرف  
في باطنه تصرف روحاني في روحاني آخر ، وذلك غير مستبعد ، وان كان  
عبارة عن حيوان هوائي لطيف بقاد ، كما وصفاه ، كان بقاده في باطن سي آدم  
ايضا غير ممسوع فسادا على النفس الهوائي والروح البحاري و غيرهما .  
الثاني قوله تعالى : لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من  
المس<sup>١٠٣</sup>

الثالث قوله صلى الله عليه وآله : ان الشيطان ليحري من ابن آدم  
محرى الدم ، الا فصعوا محاريه بالجوع ، وقوله : لولا ان لياطين يحومون  
عني فلوب سي آدم ، ليطروا الى ملكوت السموات ، و من الناس من قال :  
ان هذه الاحبار لا بد من تأويلها ، لانه يمسح حبلها على صواهرها ، و خنج  
عنه بوجوه : الاول بقوله الشياطين في بواطن الاسان محال ، لانه يلزم اما  
اتباع المحاري او تداخل الاحسام ، الذي ان العداوة الشديدة حاصلة  
بينهم من اهل الدنيا ، فليقدر على هذا العقود فلم لم يحصلهم بمنزلة الضرر ،  
الدلت ان الشيطان مخلوق من النار فلو بقد في باطن لصار كانه بقاد فيه ،  
و معلوم ان لا محس بدلت : الرابع ان الشياطين يحومون ، المعاصي من انواع  
الكفر والمسوق ، ثم ان يصرع باعظم الوجوه اليهم ليظهروا انواع الكفر  
والمسوق ، فلا يجد منه انرا ولا فائدة و دلحمته فلا يرى من عداوتهم صررا ،  
ولا من صداقتهم بقاء ، الخامس قوله تعالى حكاه عن ابليس و ما كان لي  
عبيكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي<sup>١٠٤</sup> ، صرح بانه ما كان له على  
البشر سلطان الا من الوحدة الواحد ، واحاب المشنون لياطين ، اما عن الاول  
فبانه على القول بدينهم نفوس مجردة ، فالسؤال ريب ، و على القول بدينها  
احسام لطيفة كالمسوء والهواء ، فالسؤال ايضا ريب ، و اما عن الثاني فبانه  
لا بعدان يقال ان الله و ملائكته بمعونتهم عن ابتداء الشر ، و اما عن الثالث

فيه لم حذر ان يقول الله لاسر سر و قد يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم<sup>١٥٥</sup>، فلم لا يحور ان يكون منه عاها، واما عن الرابع ان السبب محذور في فعلهم، ولعنهم يفعلون عن الفايح دون بعض.

### نصيرة كشيعة

اكثر ما ذكره في هذا الباب كلام عمر المكشفي، و من رام ان يعرف حقيقة الملك والجن من طريق الحب والفكر او النقل والامر من غير سلوك اهل البصرة، فقد استحسن داوود و عم ان الحسن من الاحسن، و هو الاحتفاء والاسرار، و لهذا سميت الملائكة حساً في قوله تعالى و جعلوا سر وس الحسد سناً<sup>١٥٦</sup>، و سميت لجنه حسه لاحسادهم، كما قال صلى الله عليه وآله ان في الحسد ما لا عين رأت ولا سمعت ولا خطر على قلب بشر، و في رواه عن الله تعالى اعدت لعادي الضال حسن ما لا عين رأت الحديث، فكل ذلك راجع الى الاستتار، والاسرار ما هو على نمط واحد كما رعمه الناس، والناس في عقد عرصه عن كيفية هذا الاسرار الذي قد يجمع القههور، كما في قوله تعالى و هو معكم اسما كسم<sup>١٥٧</sup>، و هي قوته ما يكون من جنس ثلاثة الا هو راعهم ولا حسنة الا هو بدسهم<sup>١٥٨</sup>، لا فطره احتمى هذا مع انا لاشت فيه، فمرس به يمانا بالقرآن، فهذا مشهود محجوب ولا حجاب و حودى ولا حكم لعدم، وكذلك يؤمن ان الملك مع و لشيطان معا، فليس سناً و ليس لشيطان حجاب محسوس ولا حاجر ممنون، ثم ان اعسا ناصرة، و مع ذلك فان لاسراء الملك والجن، و هو برانا و فسله من حيث لا يرو، فهو و فسله يران شهوداً عساً، و نحن بران و فسله اما الاعسا، فما هذا السر الذي لو كان سناً لاحتجهم عما كما يحسبنا عنهم، فلان من تعيين حكمة في ذلك، و كذلك لجناب النبي ذكرها الله بها سر و يسا من نور و طمة، و هذه الحجب مرهعة في حق العارف، فشهدونه و سكره المحجوبون من علماء الرسوم،



فسمى بالضرر والباطل ، هذا في حق هؤلاء العارفين من هذه الله ، وهذا في حق هؤلاء المحجوسين ، وليس المكشوف لهؤلاء والمسبور لهؤلاء إلا هو سبحانه . وهذا لله الدين هم الله لم ير إلى ولا يرادون دينا ولا حرة في مشاهدة عينيه دائمة .

وقال فلان ، موسى (ع) أحق بهذا الصف من الولي وقد سئل الرؤية ، ولو كان دائم المساهدة لكان سواء له طلب الحاصل وهو محال . قال ان كنت مؤمن و لم تكن من اهل الكشف ، فلا تثبت في هذه لقوله تعالى . و هو معكم اسمك كسم<sup>١٠٩</sup> . وقوله : انا عبد المتكسرة فلوبهم ، وقوله عليه السلام . قلب المؤمن بيباته ، و قور امر المؤمن عند السلام ما كنت بعدد ما لم اره ، الى غير ذلك من الآيات و الاحاديث المعينة بهذا المعنى .

وقد علمت هذا يعلم ان موسى عليه السلام قد رأى الحق بما هو متجنى للأولياء ، و إنما اراد التحلي في الصورة التي لا يدركها إلا الأساء صلوات الله عليهم ، و من الأساء من حبه الله بمقام في المشاهدة لم يسه غيره ، كالكلام بارتفاع الوساخ ، فطلب موسى عند السلام ان يرى ربه على الوجه الذي يظنه معاده ، و ما رآه على الوجه الذي يراه الأولياء ، فذلك عدته و دينه ، و ما كنت تقول من هذا معتصماً إلا لكونك لست بولي ولا عرف ، ان لو كنت من العرفين لشهدته ، و لم يعب عنه ما حجب عن سؤالاته ، فلو أنه الله عن اخرى مصرية الى ربها ، و كذلك لرؤيته الملائكة و الجن والجنات عن اخرى باختره الله على حسب مقام الحضور لكن قلب ، و لهذا يرى المحضر ما لا يراه جلساؤه و يخبرهم بما يراه ، و يدركه و يحضر عن صديق و الحاضرون لا يرون شيئاً ، كما لا يرون الملائكة ولا الروحانيين الذين هم معه في مجلس واحد ، و مما روى في الحديث ان الملائكة يحضر مجلس الذكر ، و هم الساجدون في طلب هذه المجالس ، فادراؤا مجلس الذكر نادى بعضهم بعضاً . هلموا الى عبيتكم ، و ليس احد من البشر يدركهم إلا من رفعه الله العطاء عن بصره ، فادركهم وهم اهل الكشف .

الم تسمع لقول النبي صلى الله عليه وآله للذين يشقون حفرة الحائز ركنه  
الاستحيين للملائكة بمعنى على أقدامها في الحجارة و اسم نركبون ، و بقوله  
ان الملائكة لتضع أجنحتها لقالب العلم ، فالمؤمن يسعى ان يعامل الموضع  
بما يعامله صاحب الكشف والعيان ، والأفيس بمؤمن حقا ، فان لكل حق  
حقيقته ، ولست الحقيقة التي لكل حق إلا ابراه من مرله المشهور ، المدرك  
للنصر ، كما في الحديث المشهور لجارية الأبرار .

### المشهد الحادى عشر

#### في الكشف عن فعل الشيطان و حقيقته

اعلم ان حقيقة الشيطان جوهر نفساني فاعل الشر ، مبدأ لعل في  
الاعتقادات ، والفسوق والعصيان في الأعمال ، مشأ الوسوسة والمكر و  
الحديد ، و ارائه اشاء لا حقيقته لها ، و ابرار الباطل في صورة الحق ، و  
دلت ان انفس لما تمت حبله على آدم عليه السلام ، و وصل فالاده ابيه  
ما وصل ، و بال بعد و منع مئنه ، و سئ ربه الأنظار الى يوم بعثون ،  
فاحسب اني يوم الوقت المعلوم ، اتحد لنفسه حد عرس فيها اشجاراً و اخرى  
فيها انهر ، يشرك بها الحد التي سكنت بش آدم ، و فاس عليها فياسا  
معاطيا ، و هندس عليها هندسة فانية مصمحة لاناء لها ، كما ترى في  
مرآة وقعت في محاذاة حجاب و انهر و انبه صور حيالده فانية ، و جعل  
فيها مساكن اهله و ربه و اولاده ، و هي كمثل سرات يقبعه بحسه الظمان  
ماء ، حتى اذا حائه لم يحده شيئاً ، و دلت انه كان من الحس ، و قد قيل .  
ان فعل الحس اكبره الحس والتمثيل ما لا حقيقته له ، كذلك فعل  
انفس اما هو تمويه و تزويق و محاريف و تمييق لا حقيقة لها و لاحق عدها ،  
لبعد بها النس عن الطريق القويم والضراط المستقيم ، و بذلك وعد دريه  
آدم ، كما قال تعالى : بعدهم و يمسه و ما بعدهم الشيطان ، لا عرورا ،  
والحد ، لبي عرسها انفس لدرسه لبعدوا بها دريه آدم و بحر حوهم عن حبه  
انهم ، هي الامور الدسائية والسيرات الواهية الدنية ، وفعل الخطاء والمآثم

و أربكان المعاصي و المحرم و حسانه له الله و للهو و لعب و لخروج  
عن طاعة الله و الاحلال لى ارضه و نسيان امور الاخرة و احوالها ،  
و لاعراض عن الله و الصميم من ذنوبها ، و اهل الطاغوت و اولياء  
الشیطان هم المعرضون عن ذكر الله و خلقه ، و لمعكفون على الدنيا  
و شهوات ، لواقعون في سكر الله ، لمعدون في حسانه ، فهم في العذاب  
مسرورون ، و من دراج الظلمات لا يخرجون<sup>١١٢</sup> ، كما في قوله : لا تفتح  
لهم ابواب السماء و لا تدخلون الجنة حتى يلج الحمل في سم الخياط ، و  
كذلك بحرى المحرمين ، ثم من جهنم مهد و من فوقهم عرش ، و كذلك  
يجزى الظالمين<sup>١١٣</sup> ، و هذه السكة المعمولة بحيلة ابليس ، المصنوعة ليضع  
فيها المعترون بلامع سراب اللذات ، معمولة من محاسن امور الدنيا الواهية ،  
و حرقب القبيحة ، و هذا لا يهمل الله ، فمن قال مكسد اليها ، و هجم  
فيها ، و هجم و عرف في سرها ، و اهلك في لذاتها ، فقد طالت بليته  
و عطفت برسه و حبل من بين الحباء ، و غلق عليه باب الخلاص عن  
رقبه هذه الآفات .

### الشهد الثاني عشر

في لغة الاستبصار في معرفة احوال مبادئ

الشرور في هذه الدار

و نعم ان من علامات اوله راء و له من اثارهم التي بهما يمارون  
عن غيرهم معرفتهم حقيقة الحقائق و كنهه الى منه ، و من قبح معرفتهم و لطيف  
خلوهم معرفه حقيقته السامع و حلوه بلس اجمعين ، و كنهه و سواسهم  
و مستهم كما ذكره تعالى عزله ان الذين دعوا ان مستهم طائف من السطرن  
تذكروا فداهم منصورون ، و احذر انهم يمدونهم في المعنى لم لا يفسرون<sup>١١٤</sup>  
حكاية في هذا اللف حكاه ولي من ولعاء الله عن نفسه ، في كيفية  
معرفه مكائد السطرن و محاربه معه ، و محالفة حدود بليس اجمعين ، قال



والعصية جميعا، ووجدت عيسى لنفسه يومئذ من اجتنبات لمنزلة  
والاخلاق المدمومة، كانهما شديدا بالصدق الى النفس الباطنة لركبة  
الفاضلة، وعلمت ان الناطقة باختيارهما من سحرتهما اسلمت وصارت مقصعين  
لها، فحببت من سرعه، واجتهدت في حرب ولاء الله، وسبب سبل الملائكة  
المقرين، وادبعت عبيده، وادب لهما، صارت من اعداء الله وحرب  
لشخص، فمن لي عند ذلك ان اصل الخيرات هو العلم بالحقايق والعمل  
بهم، وادب لسرورهم لحييتهم والعمل لاجل الشهوة والعصب، فتبين لي  
بما تأملت حقيقة قول الرسول صلى الله عليه وآله: اعدى عدوك نفسك التي  
بين يديك، وها هو الله تعالى في سورة النور ١٩، و تأملت  
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله رجعا من الجهاد الاضمر الى الجهاد  
الاكبر فمن لي ان العدو نوعان، والجهاد قسمان، فجمعهما ظاهر على  
وهم عداوة الكفار والمخالفة في الدين والحدود، وحرثهم والجهاد معهم،  
والآخر اطن حقي، وهو عداوة الله تعالى للمخالفة في الحجة والحققة  
والنفس، ومن لي ان حربهم وعداوتهم اذات والحد، وحرب الكفار و  
عداوتهم بالعرض والعادة، فالجهد ٢٢ في عداوة العدو لاطل احسن، والخطر  
فيه اعظم، والامر بجهادهم الله حسب الاسلوب من يدب لعداوة، لأمهات،  
ولذات الآخرة والامة، فمهم فخير ومن لي صحة ما كرت، فمن لي  
اعدائي وشخصي ومخالفي، ومن يريد ان يعوسني عن رشدي وصدقي  
في الهدى الذي عاصي الله ربي، و علمت اني ان لم اقبل وصية ربي و  
تصححة مني صلى الله عليه وآله في نواصيتي وترك الجهاد مع اعدائي،  
عليوبي وصرواني واسروبي وملكوبي و ستعبدوبي واسجدعوبي في  
اهوائهم ومزاداتهم المنكبة لافعالهم لمبيحة واعمالهم لسيئة، وصارت نكث  
الاشياء عادية لي وحيلة في وضعية سيئة، فمهم عسى الباطل الذي هي  
جوهرية شريفة ودره نفسه، شيطانية منهم، فيكون من الهالكين، محذورا  
مع السوء طيب، فخير فاما ارحمهم، فها هو الله في العداوة الحميم كما قال

تعالى . كلما مضجت جلودهم بدلتهاهم جلودا غيرها ليدفوا العذاب<sup>١٢١</sup> ، فلما  
 سئل لي صحة ذلك ، و عرفت صدق ما وصف ، نظرت عند ذلك في  
 حوائج و تفكير في تصرف الله عز وجل ، فوجدت سببا هيكلي مركبا من  
 احاطة جميع هذه القوى ، من كونه فيها شهود محضه ، فإماتتها  
 قد هي كآلة سر في كنهه في اجزاء كبريه ، و وجدت وفودها المشبهات  
 من ملأ الدنيا و بعثها ، و وجدت سبعا من السرايا عدا يوفون كآلة  
 حريه لا عبي و آيات الاحكام<sup>١٢٢</sup> ، و كبرياح عاصفة تدور  
 كمن ساء به روزگار<sup>١٢٣</sup> ، و ذلك اني وجدت حرارات شهور المأكولات  
 و المشروبات في نفسي عند هيجان الرافعه في الجوع كآلة لبيب يراى  
 لا يظلم ، و وجدت حرص النفس كوعاء لا يمتلئ من جميع ما في الدنيا من  
 المنافع ، و وجدت نفسي الحساسه عند هيجان نار البحر كآلة حريق  
 يرمي شرر كائنات<sup>١٢٤</sup> ، و رأيتها عند حراره لكبر كآلة حمار قد قبل  
 ندي الرمي ، و رأيتها عند حراره نار الافحار و الماهاه كآلة فضل  
 حده ، و عند هيجان حراره الرماند و مملكتها كآلة من كلهم عند لها  
 و خدم ، و رأيتها عند حر كآلة و عند فاعيل انهو و اللب كآلة محبوبه  
 و الله و رأيتها عند هيجان نار لحد كآلة تريد حرار الدنيا و روايا المعمر  
 و عند لقيم ، على هذا السبب و وجدت و رأيت حكم يدير اخلاقها الرديه  
 و جعلتها ال مبدع ، فعملت عند ذلك ان كنيها بيراناب الاحمد ، و حراف  
 لا تظلم ، و اعداء لا يظلمون ، و حرب لا تسكن ، و داء لا يبرىء ، و امراض  
 لا تسقى و شعر لا يفرغ من الامور

فتشمرت عند ذلك بالعلم الصحيح ، و شددت وسطى للحرب ، و احدثت  
 سلاح الاحكام ، و اسببت صيرى الى ان دله كآلة ، و فحبت عسى النظر  
 الى اشاره العلم ، و سلك ما يح السبب ، و فحبت لصراط المستقيم التي  
 ليا ، و ناديت داء العريق ، و دعوت داء المضطر ، و افرزت بالعجز ،  
 و طحت نفسي من ... لان اولاد الله الا بالله العلي العظيم ، فلما رأيت

عنى هذا ان كل سبع بدائي ، واحاد دعوئى و رحمى صغرى ، و عطائى مؤلى ،  
وامسى محموده ، و دلى على مك ثد اعدائى ، فقهرتهم مع ملائكته ، فاطفروا  
بهم ، و اعدى عليهم ، و حرسى من عروهم ، و سلمت من كيدهم ، و قرب  
بالعصمة سالف ، و ردائه الدس كفروا بعصيتهم ، لسم نالوا حيرا ، و كفى الله  
المؤمنين الفصال ، و كان الله قويا عزيزا<sup>١٢٤</sup> ، و وحدائه هم العالمون ، و حرب  
الاستيطان هم الجسرون<sup>١٢٥</sup> ، و كل ذلك من فضل ربه ، ليلوئى اشكر ام  
كفر ، و من شكر فامه يشكر لعب ، و من كفر فان ربه عسى كريم<sup>١٢٦</sup> .

### فصل مشرقى

يذكر فيها التهاميات متعلقة بهذا الباب

قد اشتهر من الناس في هذا المقام امثال صعب الاجلال ، و هو ان  
مبدأ الشرور الواقعة من الاساس هو الشيطان ، كما ان مبدأ المضرات الواقعة  
منه هو الملك ، لما مر من ان اختلاف الآثار يدل على اختلاف المؤثرات ،  
فلسائل ان يقول اذا كان هذا هكذا ، فما سبب اختلاف شرارة ، ليس و  
فساده ، و حيرة الملك و صلاحه ، فاما ان يقال : ان لكل شيطان شطرا  
لاالى بهانه فيلزم التسلسل و هو باطل مسجل ، او ينتهى الى شيطان غير  
محموق فبدرم بعدد الواجب بالذات ، يعود نائذ من هذا الشرك و الظلم العظيم ،  
او ينتهى الى حقه شرية في الدرى ، تعالى الله الواحد القهار عن ذلك علواً  
كسراً ، لانه بسعة الحقيقه خير محض لا شرب فيه ، و نور تحت لاطلمة معتز به  
فهذه هي الشبهه القديمة المشهورة ، و عليه مبنى شرك السوية و المحوس ،  
لقائس سردان و اهر من ، واحاب عنها معلم الفلاسفة ارسطاطليس ، بان  
الموجودات بحسب العقل على خمسة اقسام ، خير محض ، شر محض ، و ما  
خير و علب على شره ، و ما شره غالب على خيره ، و ما يسوى طرفه ،  
و ليس في الموجود الاثنان من هذه الخمسة ، وهما خير المحض و الخير  
الغالب خير منه على شرته ، و اما الثلاثة البقية فهي غير موجودة ، و ذلك

لأنه لا يأتى به من غير أمر عديم ، إما عدم الذات ، أو عدم كمال الذات ، ولو كان وجوده ، لكن إما شراً لنفسه أو شراً لغيره . والأول مستحيل ، والألم بوجد ، لأن وجود الشيء لا يستلزم عدم نفسه أو عدم كماله ، إذ لا يستلزم في أن جميع الأشياء صالحة كمالاً ذاتياً ، ولا حثراً أيضاً أن يكون شراً لغيره ، لأن سره من أن يكون بعدم ذلك الغير أو بعدم كماله من كماله ، إذ العلم الضروري حاصل بأن كل ما لا بعدم شيئاً ولا بعدم كماله له ، فانه لا يكون سرّاً لثلاث الأشياء ، وحسنه فليس السر لا يجمع الأدلة لعدم . لأدلة الأمر الوجودى . إلا ما نعرض ، وإبداً ما ثبت حال الشرور واستغنى عن أحدها فى هذا العالم ، وحدث كل ما يطلق عليه اسم الشر إما عدماً محضاً أو أمراً مؤدباً إلى عدم ، فأموت والجهنم السعد والفرح وأهلها عذبات محضه ، والأساء المصعد الأشياء أخرى عن الوصول إلى كمالها ، كالرد المفسد للثمار ، والبحر لمعقلها ، والمرضى المصعد للصحة ، والأخلاق الدميمه كالبحر والجن والأسراف والجهل المربك ، والأفعال المبيحة كالزنا والسرقة والسمه والظلم وأشدها من الآلام والأحزان وغيرها ، فإن كل واحد من حيث ذاتها ووجودها ليس شراً ، بل هى كمالات لأمور حسنة أو نفعيه ، ومن حيث تأديتها إلى الإعدام شرور ، فيكون شروراً ، فذا تقرر هذا فنقول الموجدات الصادره عن البارئ حين ذكره يجب أن يكون فيها ما هى حركات محصيه من غير آفة ونقص فى نوعها و شخصها ، كعالم الأمر و عالم السموات و فيها ما هى خيراتها عالية على شربها ، وهى الموجدات التى فى هذا العالم الأرضى مما يلحقها شر و آفة بحسب أقرانها ، لتصادم الأصداد و تراحم الأحوال ، فهذان القسمان مما يجب صدورهما عن مبدأ الأول ، أما القسم الأول ، فظاهر ، و أما القسم الثانى فلا فى ترك البحر الكبير المستند للشر القليل شراً كثيراً ، و أما ما كلة شراً ، أو العال و المساوى ، فلم يوجد منه أصلاً ، فاذ قد علمت أنه ليس فى الموجدات ما لم يجر صدوره عن البحر الأول والنور المطلق ويحتاج إلى مبدأ آخر غير ، لعدم مناسبه إلى الأول ، فهذا طريقة الحكماء فى دفع الأشكال المذكور ، و قد تفاخر به معلمهم أرسطاطاليس ، و حاصله



يرجع إلى أن شره ليس غير راسه على متعده ، فوجوده مستدرج لحيوات  
كثيرة راسه على شروها ، وقد انشأ فيما من هذا ، قالوا فانه  
مد الله تعالى ، والشر بعبثته ، فقد أرادوا أن يقيموا معذرة من قبل الله  
بشرو والشر بعبث الكائن في الوجود ، بأن هذا ما هو صلاح و خير بالنسبة  
لنظام الكلي والامر الاعم و ما هو صلاح و خير بالنسبة إلى النظام  
لحيثي والامر الخاص ، و اذا عارضنا فلا بد من تقديم ما هو صلاح للنظام  
الكلي و افعال خاص الحيثي ، كمن قطع عضواً لصلاح الجسد ، و جعل كل  
شر و خير لاحسن لاحاد الناس ، و احسن في النظام الكلي

ولعمري ان هذا الطريق وان كان مما يرجح على سائر الطرق المشهورة ،  
الا انه مع ذلك لا يخلو من خلل من وجهين :

احدهما : ندما بعد العباد من رحمة الله ، و سبيء ظمهم برهم ، و كد  
ما يبعث الناس و هو اشرف الابرار الكريمة عن رحمة الله و سبيء ظمهم برهم ،  
فهو كدب مستحيل ، اما ما الكبري ، فانه قد ثبت بالبرهان و لفضل عبادة الله  
في حق هذا النوع الشري و سبقتهم إلى ربوانه ، و اما الصغرى ، فلان  
عباد كل شيء معروفه إلى نفسه في كل شيء غيره قد رأى ربه يؤثر  
غيره عليه و يرميه بالحب و العذاب لاجل غيره ، شئ من رحمته و يدم على  
عبوديه ، و ماله ان يكون ذلك الشيء خيراً منه ، فانه ان كان خيراً فهو خير  
نفسه ، و ليس ما يؤدي إليه مضار و آفاته خيراً لهذا المميو دلاقة و المصيبة ،  
و جاء في المثل غثك خير من سمين غيرك .

والوحد الثاني ان القسم الثاني و هو الموجود الذي يرمه شرفين  
ان كان موجوداً مركباً من خير و شر ، فبدرم متدورهما جميعاً عن المبدأ  
الاول فبدرم الوجود فما وقع الهرب عنه من متدور الشر لمحص عنه  
تعالى ، و ان كان وجوده خيراً بمرم شرفين ، فالكلام عايد في لروم ما هو  
شر لما هو خير .

فان احبوا بأن هذا الشر امر عديم يرجع إلى فصور وجود هذا  
المعقول عن وجود عليه ، و العدم بما هو عدم غير صادر عن سبب .  
فلما ليس الكلام في الشرور التي هي بمعنى الاعدام ، انما الكلام في

مبادئ التي هي أمور وجودية توجب الألام والأضرار والأهلاك ، لأن  
ضرورة العقل فاصدة باستحالة صدور محدود شرير عن المبدأ الرحيم ،  
يجب وجود هذه أهلاك خلق كذا لا بعد ولا محتمل ، كالشيطان ، لرحم ، ولا إنكسار  
باق في صدور مثل هذا الشرير الذي يلزمه أهلاك النفوس الكبيرة ، وابتدعها  
في العباد الأدنى ، واصلاتها و منعها عن الأمور بالسعادة الدائمة والنعيم  
السرمدى .

لكنهم يفتخرون عن هذا الاشكال جمع كون الشرور ، لواقعته منه في  
العباد ، أكثر من الخير ان له اصفه النعم بسبب او مساوية لها ، لأن هذا  
الحكم ، ي منع كون شره أكبر من خيره او مساوية له ، وان كان امراً محتملاً  
بالفلسف الى نوع الانسان محصوراً ، لكن كونه كذلك بالنسبة الى كل  
فرد فرد في غاية البعد ، فعود الاشكال في كونه منهكاً مضرراً لاحاد الناس ،  
وكان الواجب ان لا ينقص الالهة عن الجمع بين صلاح الشخص و نظام ، لكل ،  
كيف والكل حد منه عائد اليه ، وكل ما يفعله الخير يجب ان يكون خيراً  
حسباً بحيث ما يلبق بديانه ، فالوجودات الصادرة عن الخير الاول لابد وان  
يكون على الامر التام شأنيته ، والا لا ياتي الامر الى الخير والمعجز والاضطرار ،  
و ينصرف من انه تعالى لا يحد سبباً الى افعاله النظام و اصلاح الانام ، الا  
بإدخال الضرر من الشيطان او ما يجري مجراه على هذا العاقر المسكين ،  
فعله ان بعدد ما عاقر ، فانه لا بعدد به الا لانه بعد نفسه عاقر مضرراً ،  
فيلتجئ الى قوى غريبة ، يدفع عنه لافد والضرر ، فادا كان هو عاقر مثله ،  
فقدور من المعجز الى المعجز ، تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

### مخلص عرفاني

والذي عليه العرفاء المحققون والاولياء انكعبون في هذه المسألة ،  
ان الساري حل اسمه عامين كل احد من خلقه معاملة ، لو لم يكن له خلق سواء  
لنكار عاملة بهمه المعاملة ، واحذر لكل شيء ما ان وكل امرء الى نفسه ،  
احذر ذلك ، وذلك لان الاسماء كلها آثار الهيئته ومظاهر اسمائه وصفاته ، وكما  
ان الاسماء الالهية مع كثرتها و اختلافها مشترك في ذات واحدة ، فكذلك

الموجودات على كبريتها و احتيازها لسبب جرحه عن سعد ديرة رحمة ،  
 فانهو اذا انقلب دراملا ، فمقام كبره دا صوره هو انه كان موقفاً  
 عليه بنسبه من الرحمة الموجوده ، و قسط من نعيمه اللائق به من الكمالات  
 الماديه ثم ان السبب ان وجود الماديه وجوده ، وصفها الكماليه صفاته  
 والبق الامور به حسب صفات له ربه وكمالاتها ، من غير مدالة منه بمقد  
 صفات الهوائيه ، ان كل شيء بما هو ذلك الشيء احب الاشياء عنده نفسه ،  
 و ما من شيء الا و هو ساكن في حد نفسه غير خارج عن رب دانه ، نعم ربما  
 يكون مبعوثاً عن بعض صفاته العرصيه بحسب فسر فاسرو مع مانع ، وهذا  
 الفسر غير دائم كما برهن عنه في مقامه ، فمال كل شيء الى ما هو خير له  
 بحسب شخصه كما بحسب نوعه ، و لهذا ذهب بعض العلماء الى ان الاصح  
 بحال كل شخص بحسب صفاته عن المادى تعالى ، لم يسمع في بعض الاحبار  
 ان الله عز وجل خلق المصانع و عرصه على سبب آدم من ان يحلهم هذا  
 الوجود الدسوى في بعض مواضع العيوب ، فاحذر كل لنفسه مساعد ، فبما  
 اوحدهم اوحدهم على ما احتاروه لانفسهم ، و هكذا الامر في كل ما يحرى  
 على لسان من الاحوال والافعال ، لانحنى ذلك بالمصانع ، بل ذلك مثال  
 واحد من هذه السبل ، فبحسب كل احد طبع ربه وليحد بكن فله ، فبان  
 الرحمة من ربه عليه والحنان كما وصفنا واكثر على رعم ابوف المتفلسف  
 و مما لا يخفى لاحد في الايمان به ، ان المحمد والحنان شعلان الامانة ،  
 و لا يكون لاحد شيء اسد ملامته من حاله الذي منه وجوده و البه معدده ،  
 و هو ولد و احده ، و صاهره و ناضه ، بل امره كله

نفي ان يقال فما سأل الشاؤد والعصم والعداب والحران .

فبقول نعم كن ذلك حق ، وسمعت على حقيقه الامر به ، فاعلم .  
 ان الصاعه كل هئيه تقصدها ذات الانسان بما هو انسان ، اي دوحوهر بطلقي  
 لوحاى عن العوارض العرصة ، فبهي العطره الاولى الى فطر الله عباده كنهم  
 عليهم ، والمعصية كل ما يقتضيه شرط عربت بحرى له محرى المرض  
 والحرورج من الحاله الطبيعى ، فيكون ميل الانسان بما هو انسان اليه ،  
 كشهو الطيب الى هي عربته بالنسبة الى المزاج الطبيعى ، لم يحدث الا

لعروض مرض ، و اجراء على المراح الاصلى الحلى  
و قد ورد في الحديث انى حلق عبادى كلهم حباء ، و انهم اتتهم  
الشياطين فمنهم ابدى الساص ، فاحالهم من دسهم ، فاطعده هى  
الحسنة التى يقتضها دواتهم لو لم تمسهم ابدى الشياطين ، فدا مستهم  
ابدى الشياطين فسد عليهم مراح فطرهم ، فافضوا انباء مضافة لهم مصادة  
جواهرهم النبى الالهى من الهيات الظلماء ، و سوا انفسهم و ما حسوا  
عليهم ، و منهم رسول من الله ، ذكرهم عهد دواتهم ، و يتلو عليهم ، ياد و يعود  
عليهم شئت الهيات انى كتب نصيحها دواتهم ، فصرخ عنها باللاحق  
العرب ، و هى الصلوة و الصوم و لركوه و صلح الارحام و عرها من الصغات  
المعروفه ، فان كل ذلك دين الله ابدى دينة سوم حلق السموات و الارض ،  
ودعى اليه عباده اجمعين فاطعوه ، و بخلوه طوعا و رعة و حسا و محبة ،  
ولو لم يكن هذه الهيات و ما يلزمها من الساعات مما يقتضها دواتهم ، كتب  
دعوتهم ، لئلا دعوا ، الى شقاوتهم ، لان سعادة الشىء ليس الا ما يقتضه داته ،  
ولاشقاوته الا خلاف ما يقتضه داته ، و انما كسرت العباد و ثقلت اقطاع  
على الناس بما اشد فهم اضطر من العارض العرب ، كما قال تعالى  
اتساهم بذكرهم فقيم عن ذكرهم معرضون<sup>١٢٧</sup> ، ولو شئنا لاتنا كل نفس هديها  
ولكن حق القول منى<sup>١٢٨</sup> الآية .

وما الجاسعون فهم الناس باشر ابوار الحق بفوسهم حتى حشعوا له ،  
و الله ادا يحلى شىء حشع له ، فليس الصلوة كسرة عليهم ، و هذا معنى  
ما قال من الصوفية ان العبد سابع درحة ترفع منه التكليف ، يعنى يصير  
لطاقات طبعه . و هذا معنى ما قال بعض اكابر الحكماء ان النفس ترتقى  
فى الكمال ، الى ان ينصر العلم بالله و ملكوته صورة داته ، فيصير عبداً محضاً ،  
و ذلك لتذكره عهده القديم عائدا الى فطرته الاصلية ، كالعربص المقطع  
عند مده شهرة الطعام ، ادا عاد صححاً ، فانه يسدعى الطعام بما امكن له  
من الجهد بعد ما لم يندر على ساول لقمة تكليف المكلف .

ثم اعلم . ان الصفة العربية اذا رسخت و تأكدت فى الشىء يصير طبيعة ،

و حصل لها في ذلك الشيء صورة طبعته هي عند تلك الصفة ، فما كان  
غير ما صار اصلها بعد الترسوخ ، كما في الحديقة الحديقة بالبر ، فيها مكره  
المسجد وبضائع لتسجدات صارت ذات صورة بارزة بفعل فعلها من الأحراف  
و لأصانئ و غيرها ، و إلى مثلها وقعت الإشارة في قوله تعالى : قطع عسى  
فدوتهم فهم لا يفتنون<sup>١٢٩</sup> ، ضم بكم عسى فهم لا يعقلون<sup>١٣٠</sup> ، و قوله ان هم  
الاك لا يعلم ان هم اصل سبلا<sup>١٣١</sup> ، يعنى انهم اسلحوا عن العطرة الابدية ،  
و حرجوا عنها الى حدود الشهية بواسطة امراض قلوبهم ، على ما قال .  
في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا<sup>١٣٢</sup> ، على ان هذا لمرض الذي عرّض  
لدوائهم ، والحالة المسافة الى قامت بهم ، لولا ان واحد من دوائهم فو لا  
لعروجهما لهم ، و ادأ في لحوقها بهم ، لم يكونا بمرصان لهم ولا يلحقان  
بهم ، فاذ كان مما يقتضيه دوائهم ان يلحقهم امور مباداة مصادة لحوائهم ،  
وذا لحقهم تلك الامور اجتمعت فيها جهتان ، فكانت ملازمة مباداة ، اما  
كونها ملازمة ، فلان دوائهم اختصتها ، و اما كونها مباداة ، فلانها اقتضتها  
على ان يكون مباداة لهم ، ولانهم بما هم ذوي فطرة اساسه بما فيهم تلك  
الامور ، و بما اسلحوا عن العطرة و حرجوا بالامهم ، فالشيء عند عروص  
مثل هذه الحالة ، المباداة منذ منألم سعيد شقى ، ملند لكن لديه المدة ، سعيد  
و لكن سعادته شقونه ، و هذا عجب جداً ، و لكننا اوضحناه لك ابصاراً  
لم يبق لك معه عجب ان شاء الله .

فهم سمع الله عروصاً يذكر هؤلاء بالعدو والشقوة ، فهم اشقياء  
معدون مردودون لأشئ في ذلك ، فان العذاب مطبق عليهم من فوقهم ومن  
تحت ارجلهم ، و مهم سمعته عروصاً على حلقه كد بالحسن والمهاء ،  
و يذكر نفسه بالرحمة التي وسعت كل شيء ، فاعلم انه بالمطر الى تلك الجهة  
التي يهتاك عنها ، ان دوائهم لو لم تستدع عروص العذاب الدائم لم يكن  
يفعل بهم ذلك ، هذا قبل رسوخ الهيئته ، و اما بعد رسوخ تلك الهيئته المباداة ،  
فالحال كما عرفت من كونها ملازمة على الاطلاق ، فان الله عروصاً لا يولي

حداً إلا ما نولاه طبعاً و ارادة ، و هذا عدل منه و رحمه ، و قد ورد ان الله  
 حق الحق كنهه في طمعه ، ثم قال لهم ليختر كل منكم نفسه صورة ، حلقه عليها ،  
 و هو قوله حلقكم ثم صردكم<sup>١٣٣</sup> ، فمنهم من قال رب حلقني حلقاً حسناً  
 اعدل ما يكون ، حتى لا يكون مني احد في الحسن و الجمال ، و هم لمؤمنون  
 حقاً ، و منهم من قال احلقني حلقاً فسحاً اعدل ما يكون من التماس و اوعه  
 في النفاق ، حتى لا يكون مني في الصبح و العصر عن الاعتدال احد ، و كن  
 منهما احب لنفسه المبرد ، فان حب المرء نفسه فطرة الله السارية في كل الامم  
 التي يقوم بها وجود كل شيء ، فخلق الله كلاً على ما احتاره لنفسه ، فحب كل  
 منكر معروف ، و من كل لنفسه رحمه ، و هي الرحمه التي وسعت كل شيء ،  
 فان الله يولي كلاً ما نولاه و هو قوله : و من شفق الرسول من بعد ما نزل  
 له الهدى . ، بوله ما تولى و بخله جهنم و ساعب مصر<sup>١٣٤</sup>

و مما ورد في الخبر في جعد يوم القاعد موقوف على ابن مسعود ان الله  
 عز و جل يرسل في خلق من العمام من العرش الى الكرسي ، فينادي مناد  
 ايها الناس اني اترحمكم من ربي و ارحمكم و ارحمكم ان تعدوه  
 ولا تشركون به شيئاً ، ان يولي كل ناس منكم ما كانوا يولون و يعدون في  
 الدنيا اليس ذلك عدلاً من ربي ، قالوا بلى ، قال فصدق كل قوم الى  
 ما كانوا يعدون و يولون في الدنيا ، قال و بمن لهم اشته ما كانوا يعدون ،  
 الحديث بطوله ، و كما يولون في الآخرة ما يولوا في الدنيا ، فما يولون  
 في الدنيا ما يولوه في السوائق حتى حلقوا في العظمه ، فان شئت في ذلك شك  
 فان قوله تعالى . انما عرضنا الامانة على السموات و الارض و الجبال فاقن  
 ان يحملنها<sup>١٣٥</sup> لانه ، لتعلم ان الله تعالى لا يحمل احداً شيئاً ظهراً و خيراً  
 من عرضه ولا ، فان نولاه و لاه و ان لم يولد لم يولد ، و هذا من رحمه الله و عدله ، و  
 برحمته من آمن بالكتاب كله ، و لم يدر بالخراف و التأويل فيما لم يبلغه بعقله ،  
 و لم يسلط سبل المفتسمين الدين جعلوا العرا غصين<sup>١٣٦</sup> ، لا يقبل ليس  
 تولية الشيء من نولاه عدلاً من حيث يكون ذلك التولي عن رشد و بصيرة ،

في السفيه قد يحار لنفسه ما هو شر بالسفيه إليه ، وصير لجهله وسفهه ،  
ثم لا يكون توليته ذلك اية عدلاً ، بل ظلماً ، و إنما العدل والشفقة عليه في  
ذلك معه اياه ، لا بقول هذا التولي والتوجيه الذي كلامه فيه امر دائم  
لا يحكم عليه الجبر والنشر ، بل هو قهراً ، لأن ما يحرمه لنفسه اية بعد شرأ ،  
لانه مدف له به بعد وجود ذاته ، فبداهة اقتضاء اول متعلق بنفس هذه  
السفيهه ، فذلك هو الذي اوجب ان يسمى ذلك شر بالنسب إليه ، و اما  
الاقتضاء الاول الذي كلاماً فيه فلا يمكن وصفه بالشر ، لانه لم يكن قبله  
اقتضاء يكون هذا بخلافه ، فوصف بانه شر ، بل هو الاقتضاء الذي جعل  
الجبر حيراً ، لأن الجبر شيء ليس الا ما ينصبه ذاته ، والتولي الذي كلاماً  
فيه هو الاستدعاء الدائم الاري ، والسؤال ابو حنيفة العظري الذي يستل  
الذات المطلقة السامعة لقول الله كبر ، الداحية في لوجود امسالا له ، وقوله :  
كن ليس امر قسر وقهر ، لأن الله عني عن العالمين ، ولا حاجة له الى وجودهم ،  
بل امر دين ، لانه مستوفى في الوجود ، فكأنه قد لربده . اثنى ان ادخل  
في عدلته و هو الوجود ، فقال الله له كن ، اي ادخل حصر في فقد اذنت لك  
كما حكى الله عن عيسى عليه السلام ابي احلوا لكم من طيب كهيئة الطير  
هـ فقد قد فيكون صراً بان ١٣٧٠ فلو لا سبق السؤال عن لطيف ان يكون ،  
لم سم ذلك اده

فان قلت : كيف امر الله امر قسر وحر في نحو قوله ، فقال لها وبالارض  
اتقيا طوعاً او كرهاً ١٣٨

فلما مبي امر الباري حان ذكره لنسب امر قسر ، فذلك نصاً بصراً اذ  
فيه في باطنه و رحمته من الله ، ليدعه من مكنون لصف الحلال ، فلعبر له  
يا حبيبي لقد انعم بالسما والارض من لبد الحطاب في قوله : ثم طوعاً  
او كرهاً من مشهده جمال التغير ما طرب به السماء طرباً رفيعها ، فبي  
بعد ذلك الرقص والوجد والشاط ، و عشي به الارض لنوة لوز ، فلف  
مطر وحة عبي السباح ، و سران لده التغير هو الذي عندهما ، و مشهدة لطف  
الجمال هي لبي سبت افئدتها ، حتى ولا قول العاشق ذي الحنين ، والواق

المسكس . انما طبعين<sup>١٣٥</sup> ، فافهم ما ذكره فهم حق ينبي ، لافهم يعرفون  
فان قيل : اين للمعدوم لسان يستل بها .

والجواب ان لكل موجود قبل وجوده الظهري اطواراً من الكون ،  
والاشياء مواضع ومكانين يشار الى بعضها بقوله صلى الله عليه وآله ان الله  
خلق الخلق في صلته ، ولعلنا المضارب بها باليون ، واليون الدواة ، وهي  
مجمع سواد المداد ، والله اعلم بأسراره . نعم ذلك الخلق هو المعبر عنه  
بالشيء دون الوجود ، ليس عن سؤال منهم ولا . من منه يتبع المهم ، بل  
هو بحسب مدته وسمائه شيء الاشياء ، كما هو بحسب فعله وجوده موحد  
الموجودات ومقتضى الهوان ، فشئت الاشياء اما هي برحمته الصمد لا  
برحمته المخل ، وصفات الله لا تعلق ، فافهم والله يهديك سواء السبيل

### فصل

#### فيه تاييد وتذكير

لما سبق من ان المصادر من الحق تعالى في كل شيء هو خير ورحمة  
وهدائه ، والعصب والانتفاء والاضلال امور عارضة لا يدوم ، فبال لكن  
الى الرحمة الواسعة .

ول صاحب التصحيح المكمل في الباب الرابع والمسمى منه في دعوى  
الله اعلموا احوالاً اراد الله بصائركم انه لما امتن الله علينا بالاسم الرحمن ،  
في خسرنا من الشر الذي هو العيب الى الخير الذي هو الوجود . وانعم علينا  
نعمه الوجود فقال . اولاً يذكر الاساس انا خلقناه من قبل و لم يث شي<sup>١٣٦</sup> ،  
فما قولاً منه انتفاء الا الرحمة . ولهذا قال : ان رحمى سفت عصى ، فلما  
نقد حكم الرحمة بالابحاد ، فلا يتم حكم عارض ، والعوارض لانها ،  
في الوجود صحيحاً ، فبال الى الرحمة وحكمها . وهي من المقامات  
المستصحبه في الدنيا والاخرة .

و قال في الفصل العنوني من كتاب فصوص الحكم كالاعود على  
الممكنات من الحق<sup>١٣٧</sup> الا ما يعظم ، وانهم في احوالها ، فان لهم في كل حال



صورة، فيختلف صورهم لاختلاف حيوانهم، فيختلف الحي لاختلاف الحال، فيقع الأمر في العبد بحسب ما يكون، فما أعطى من الخير سواء، ولا أعطاه من الخير غيره، من هو به عمدته، ومعدته فلا يمن الأنسة، ولا يمن الأنسة، فله الصحة، أما العبد في عمندهم، إذا علم بسبع المعلوم، ثم السر الذي فوق هذا في هذه<sup>١٤١</sup> المسألة، أن الممكنات على أصلها من العدم، وليس وجود الأ وجود لحي بصور أحوال ما هي عليه، الممكنات في أنفسها وأعيانها، فقد علمت من بعد ومن سأل.

و قال في الفصل اللوطي، أن العلم سبع للمعلوم، فمن كان مؤمناً في شئ من عمنده وحده عمنده مظهر تلك الصورة في حال وجوده، وقد علم شد ذلك منه أنه هكذا يكون، فبدلت قول<sup>١٤٢</sup> وهو أعلم بالمهديين<sup>١٤٣</sup>، فيما قال مثل هذا قال أيضاً ما يدل القول لدى وما لا يظلام للعبد<sup>١٤٤</sup>، أي ما قدرت عليهم بكفر الذي شفقهم، ثم طمسهم بما ليس في وسعهم أن يتأوانه، بل ما غامدا هم إلا بحسب ما علمناهم، وما علمناهم إلا بما أعطونا في نفوسهم مما هم عنه<sup>١٤٥</sup> وإن كان صاماً<sup>١٤٦</sup> فهم الصالحين، ولذلك قال<sup>١٤٧</sup> ولكن كانوا أنفسهم يظلمون<sup>١٤٨</sup>

و قال في الفصل الأبراهيمي كثر المؤمنين وقل لعارفون أصحاب أكنهه، وما من إلا له مقام معلوم<sup>١٤٩</sup>، وهو ما كنت به في شؤنك مظهر به في وجودك، هذا أن ثبت أن لك وجوداً، فمن ثبت أن الوجود للحق لا لك، ولحكمت لك بالأنك في وجود الحق، و أن ثبت أنك الموجود، فالحكم لك بالأنك، و أن كان الحكم الحق، فليس به إلا إفاضة الوجود عليك، والحكم لك عليك، فلا تحمد إلا نفسك، ولا تدم إلا نفسك، وما سمي للحق إلا أحد إفاضة الوجود، أن لك ل' لا لك فاب عداؤه بالأحكام وهو عدوك بالوجود، فتعنى عمنده معنى عليك، فالأمر منه إليك، ومث اليه، عرايك سمي مكلفاً، وما كلفك إلا بما ثبت له كلفي بحالتك وما انت عليه.

١٤١- في مثل (فصوص)

١٤٢- فلم ٧

١٤٣- ظلم (فصوص)

١٤٤- ي ٢٩

١٤٥- ما فات ١٦٤

١٤٦- به ٥٧

و قال من قبل من قبل : فما فائدة قوله : ولو شاء لهدبكم اجمعين<sup>١٤٨</sup> ، فلما لوحرف اصباح لامباح ، فمماشاء الا ما هو الامر عليه ، ولكن عيب الممكن من الشيء ، و يقصد في حكم ذلك العمل ، و اى الحكمين المعقولين وقع ذلك جوابا عن كماله عند الممكن في حال شؤده ، و معنى لهدبكم ، ليس<sup>١٤٩</sup> لكم ، و ما كان ممكن من العالم فيج الله عن نصبر به لأدرك الامر في تلك على ما هو عليه فمنهم العالم و الجاهل ، فمماشاء فما هدبكم اجمعين ، و لا شيء ، و كذلك ان شاء ، فهذا ما لا يكون ، فمنه احد المعد ، و هي سنة بانه للعلم ، و اعلم سنة دعه للعلوم ، و المعلوم ان و الحوادث ، فمن للعلم ان في المعلوم ، بل للمعلوم ان في العلم ، فيعطيه من نفسه ما هو عليه في عينه .

و قال المحقق القمى في شرح هذا المقام : اما اورد السؤال : لسه على سر افسد في الجواب والسؤال ، انه لم كان الحاكم عليها اعطيا ، و ليس لتحق<sup>١٥٠</sup> و فيه الوجوب على حسب معنى الاسمين ، فما فائدة قوله : ولو شاء لهدبكم اجمعين ؟

و جوابه ان لو حرف لامباح الشيء لامباح غيره ، و لما كانت الاعيان متغاوية الاسعد ، بعضها قلة للهداية و بعضها غير فائدة لها ، امكن حصول الهداية للجميع ، فمماشاء قوله : ولو شاء لهدبكم اجمعين ، انه لم يشاء<sup>١٥١</sup> لامباح<sup>١٥٢</sup> حصول الهداية للجميع ، فما تعلقت المشية الا بما هو الامر عليه ، فمما المشية مع غيره عطاء اعيانهم هداية الجميع ، و ذلك لان المشية والارادة سبقت دواعي للعلم ، ان المشية تطلب المشاء ، والارادة المراد ، و هما لا بد و ان يكون معوقين ، و للعلم في حصره الاسماء والصفات من وجه دعه للمعقود من حيث كونه سنة طالبة للمسيئين ، و ما يوجد الحق الا حسب استعداد الفرد بالآخر ، فمما تقع في الوجود الا ما اعطيه الاعيان ، والعن ما تعطى الاخصى ذاتي ، ولا تخصى الذات شيئا و يقصد ، و ان كان العمل يحكم على ان الممكن قابل للشيء ، يقصد ، لا يصفه بالامكان المعصى

لقد وى الخطأ ، حرم في الرابع ، و العدم ، لكن الواقف على سر القدر  
 عليم ب له في هواندى منصفه ، ان الشيء فقد ، و الاعيان ليست مجعولة  
 من الجاهل<sup>١٥٠</sup> ، ليه حد الاما ، ان يقال لم جعل عين المهيدي منصفه  
 دلهياء و عن الصا منصفه بعلاله ، كما لا يتوجه الايراد بان يقال :  
 لم جعل عين الككب ككب العين ، و عين الانسان اسما صاهرا ، و  
 اعين عت صور سماء الالهيه و مظاهرها في العلم ، بل عين الاسماء  
 و الصفات القائمة بالذات المدوية من عي من الداب من حيث الحقيقة ، فهي ناقصة  
 لا و انه لا ينعني لجهل و لا يحد عليه ، كما لا يطرأ الصاء والعدم  
 اليها ، و هه عايد لمخصص من هذه المصنف ، والله ، علم باسرار الحقائق .

و قال لعلاء الله في في عدد لتمام و اما لرفي مآله القدر ، ان  
 هذه لتمامه و الاعيان صور معنه داب الحق و معدومة لسب رائده على  
 داته ، بل هي من جعل رائده في غنما بداته تصور صفاته و ستونه الداسة  
 المصنعة لسب الاسماء ، فان اعتبر من حيث صفاتها ككب صفات و  
 ستون داسة<sup>١٥١</sup> ، واز اعتبر من الصفات بها ككب اسماء ، لان الداب داسار  
 ككب بعين و سب اسم ، و هي اي الاسماء<sup>١٥٢</sup> من حروف كلمات الله<sup>١٥٣</sup> التي  
 لا تعبر ولا يسأل ، و هه حقيقة داتية للحق ، و الدائيات من صفات الحق  
 لا نفس الجعل والتعبر والتبدل و الرادة والقصان ، و اذا علمت انها من  
 تحته الداس ، فلا وجود لها لا في العلم ، و حكمها المتعدي تأثيراتها عند  
 الوجود والظهور في العبر<sup>١٥٤</sup> ، و نسب بعضها الى بعض بالفعل والانفعال  
 والمعلم<sup>١٥٥</sup> والمجهول و عدمه و غير ذلك ، و غير المتعدي ما احتص بها من  
 كمالاتها و حم صي و اختلاف و صفاتها لمخضبة بها ، من الهشة والسكل  
 والعلم والجهل ، و كى ما لا ننعني بالعبر ، ينهي<sup>١٥٦</sup>

و اما تنعنا كمات هه لاء العرفاء و اكتمها بارادها في هذا الفصل .

١٥١ - است في نسخة المطبوعة بولان

١٥٠ - جعل (موضوع فصرى)

١٥٢ - است في نسخة المطبوعة بولان

١٥٢ - است في نسخة المطبوعة بولان

١٥٥ - لعليم و لعليم (موضوع كشافى)

١٥٤ - العيب (موضوع كشافى)

١٥٦ - هذه لمساته يكون في نفس

لأنها صدرت عن معدن الحكمة و مسكوكة أسود و مسع العرب و لولائية ،  
و هي أحوذت في باب مسألة الجبر و الشر ، و لله يقول الحق و هو يهدي  
السييل .

### المنهه الثالث عشر

في تعدد الشياطين و كثرة جود ابليس

ولغائن ان يقول : هل اداعي للآسان الى المعينه شيطان واحد او  
سياس متعدد مختلف

فاعلم ان الذي ينصح بنور الاستصار<sup>١٥٧</sup> شواهد الاحبار انهم حنود  
محمده و ان لكل آسان سلطانا محصدا ، ثم ان له بعدد ابوع المعصي شياطين  
هي فروع ذلك الشيطان و حنوده ، اما طريق الاستصار فيطول شرحه ، و  
كذلك من طريق الاحمال مامر من ان اختلاف الافعال و الآثار نوعاً بوقوف  
على اختلاف الفواعل و المؤثرات ، و لهذا اثبت الحكماء بعدد قوى الآسان  
من جهة تعدد افاعيله نوعاً لا شحوا ، اد يكفي في تكرار اعداد نوع واحد  
تكرر فوعله ، و اكثر ساعدادها لا حله ، مع كون الفاعل امراً واحداً .  
و اما الاحبار ، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه و آله اد فال .  
م منكم الا و له سلطان ، فدل هذا الحديث على ان انحصار الشياطين كبره  
حسب بعدد سجاد السن ، و قال صلى الله عليه و آله أيضاً : لولا ان  
الشياطين حوومون على قلوب بني آدم ، لبطوا الى مكوك السماء ، و قال  
عيسى المفسر في الآسان خمسة من الاولاد ، قد جعل كل واحد منهم على  
سواء من امره فذكر : ثر و الأعور و مبسوط و داسم و زلنور ، فاما ثر :  
فهو صاحب الحصائب الذي تأمر بالسيور و شو الحبوب و لطم الحدود و  
دعوى الجهلته ، و ما الأعور فهو صاحب الرنا<sup>١٥٨</sup> ، تأمر به ويريه ، و اما  
مبسوط فهو صاحب الكتب ، و اما داسم فهو يدخل مع الرحل الى اهنه ، ويريه  
العبي<sup>١٥٩</sup> منهم ، و بعضه غلثهم ، و اما زلنور فهو صاحب السوق ، و سسه

لاير، لول، مبطلين<sup>١٦٠</sup>، و شيطان الملوحة سمي حنرب، و شيطان الوصوء ابونيهال، و قد ورد في اخبار كبره ما بحرى عبد المجرى، و قال موسى بن برمك: بلغنا انه بولد مع ابناء الان من ابناء الحن، ثم يستون معهم، و هو مغلق للحدث المهور، م مكم لا وله شيطان، و كذا ما قال حابر بن عبد الله: ان دم عبد لسلام لما هبت الى الارض قال: تارب هذا الذى جعلنى و سبه عداود، ان لم يعيسى عند لا افوى عليه، قال: لا بولد لك ولد الا و كل يد ملك، قال رب ردى، قال اخرى بالسنة سيئ، و بالحنه عشر الى ما اريد، قال رب ردى، قال باب التوبة مضموح مدام لروح في الحسد، قال انيس هدا العبد الذى كرمه على ان لا يعسى عليه لا افوى عليه، قال لا يولد له ولد الا و ولد لك ولد، قال رب ردى، قال بحرى منهم بحرى الدم، و تتحد من صدورهم سونا، قال رب ردى، قال احلب عنهم بحلبت و رحلت لى قوله عرو<sup>١٦١</sup>، و كما ان فى الملائكة الذين يدروا امور الاسان كثره فكذلك للشياطين، هذا مما علم سور الاستسار، و بظافه مارواه ابو امامه انه قال رسول الله صلى الله عليه و آله و كان بالمؤمن مائة و ستون ملكا يدبر منه ما لا يدرك منه، من ذلك سبعه املاذ يدبرون عند كرمه<sup>١٦٢</sup> عن فضله لعسل الذى فى<sup>١٦٣</sup> من الحماض، و ماله بدالكم لرا ترموه على كد سهل و حبل، كلهم ناسد بده فاع<sup>١٦٤</sup> فاه، ولو و كد العبد الى نفسه طرفه عين لا احتطفته الشياطين

و من الحكايات فى هذا الباب انه حكى عن بعض المدكرين انه قال فى مجلسه: ان الرجل اذا اراد ان يصدق فانه تأيد سبعون شيطاناً يعتمون سيديه و رجليه و قلبه، و يصعونه من الصدقة، فلما سمع بعض لهوم ذلك فقال، ابى اقبال هؤلاء السبعين، و خرج من المسجد و ابى المبرل و ملأ دبله من الحنطة، و اراد ان يخرج و يصدق به، فوثب روجته و جعلت تمارعه و تحاديه حتى اخرجت ذلك من دبله، فرجع الرجل حاسباً الى المسجد، فقال المدكر ماذا عملت؟ فقال: هربت من السبعين فحاربتهم ففهمتني.

١٦٠ - مبطلين ا حراء

١٦١ - اسرى ٦٤

١٦٢ - بنت عبد بن حواء

١٦٣ - ابى فتح ٥٥

### المشهد الرابع عشر في كيفية تمثل الشيطان بصورة

فان قلت فكيف تمثل الشيطان لبعض الناس بكون بعض ، و قد رأى  
صوريته فهي صورته الحقيقية او مثال بعضه ، و ان كان صوريته الحقيقية  
فكيف يرى صوريته الحقيقية ، وكيف يرى في وقت واحد في مكانين و على  
صورتين ؟

فدعنا ان نمثل والشيطان ليده صورته هي حقيقته بصورتها ، و لا  
يغير صورتهما الحقيقية بالمأهله الا بآثار السوء ، فمما رأى رسول الله  
صلى الله عليه و آله في هذه الحفوة الدنيا حزين في صوريته الأمرين ، و  
ذلك انه صلى الله عليه و آله سأله ان يريه نفسه على صوريته ، فواعده ذلك  
بحراء ، فصنع حزائيل قد الاقبح من المرقى الى المغرب ، وراه مرة أخرى  
على صوريته لعله للمعراج عند صدره المستقيم ، و اما قال يريه في اكرم  
الأوقات في صورة الأدمي ، وانه كان يراه في صورة نحيب الكسبي ، و كان رجلاً  
حسب الوجه ، و لا كرمه يكشف اهل المكشفة من ربان لتبوء صور  
صوريته ، فسمي له الشيطان في لقطه ، فراه عنه و سمع كلامه ، فتبوء  
ذلك مقام حقيقته صوريته ، كما مكث في النساء لا كرم له لحسن ، و سما  
المكشفة هي القطة هو الذي سمى ابي ربان لا يسمعه سماع الجوس دلتنا  
عن المكشفة لبي كرم في الحسم ، و ان يري لقطه ما يراه غيره في اليوم  
كما روى عن رجل سأل ربه ان يريه مزيج الشيطان من قلب ابن آدم ، فرأى  
في اليوم حسد رجل سمه لثبور ، يري دخله من خارجته ، و رأى الشيطان  
في صورة جفيع قد عد على مكب الأبر ، من مكبه و دبه ، له حرمه  
دقيق طوبال قد دخله من مكبه الأبر الى قلبه يوسف ابنه ، فداد ذكر الله  
حسن و من هذا ما شاهد بعضه في القطة ، و قد رآه بعض اهل الكشف  
على صوريته كلب حنفي <sup>١٦</sup> على حقيقته لئلا يسي لثبي ، و كانت الحقة مثال  
الدنيا ، و هذا يجري مع ربه هذه ربه الحقيقية ، و ان القلب لا بد وان  
يظهر فيه حقيقة الشيء من الوجه الذي به المكشوف و عند ذلك شرق

بور انره على الوجه الذي بنى علم الميت و الشهادة . لأن احدهما متصل بالآخر . اتصال هذا العلم بعالم العيب و اتصال صهر الشئ بساطه ، و قد مر ان النفس ذات وجهين . وجه الى عالم العيب و هو مدخل الالهام والوحي ، و وجه الى علم الشهادة . و هو مصدر الأفعال و الأعمال . ولدى بظهر منه في الوجه الذي بنى حسب الشهادة . لأنكون لا بدوره محله . لأن عالم الشهادة كلها متخللات . لأن الحال تارة تحصل من انظر الى تظاهر عالم الشهادة بالنفس ، فتحور ان لا يكون الصورة على وفق المعنى ، حتى يرى شخصاً حميد الصورة ، و هو حيث الناطق فيج لير ، لأن عالم لشهادة عالم كثير النيس و اما الصورة التي في الحال من اشرق عالم المنكون على بعض سر القلب ، فلا يكون لامحاكاً للمعنى و موافقاً في المعنى لأن الصورة التي في عالم المنكون تابعة للمعنى والصفة . فلا حرم لأرى المعنى القبيح إلا بصورة فيجده ، فترى السطال في صورة كلب أو خنزير أو صمدع أو غيرها ، و يرى الميت في صورة حمده . فتكون تلك الصورة عنوان المعنى و امرأ محاكاً لها بالصدق ، و لذلك يدل الفرد والحرير في اليوم على اسد حيث ، و يدل الثاة على اسد سليم لحائب ، و هكذا جميع ابواب التعبير ، و هذا الباب عند اسرار عصيه . و هي من عجائب سر الالهي و غرائب علم النفس .

### المشهد الخامس عشر

في بيان آثم النفس و ذنوب الناطق ، و ما يؤاخذ به العبد من وساوس الغيوب و حواظها ، و احاديث النفس و ما يعق عنه ولا يؤاخذ به

و اعلم ان هذا الباب أيضاً من الأمور العاصدة التي وردت فيها اثر و احذر متعارضة . لا يمكن الجمع بينها للمترسمين بالعلوم و الموسومين بالعلماء الاعلى الراسخين .

و قد ورد في الحديث السوي انه قال عفي عن امتي ما حدث به بقوسهم ، و قد ورد أيضاً في احاديث اصحابنا رضى الله عنهم ان هم المعصية لا يوجب دناء ولا عيب ، و روي أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه و آله ان الله

عالي من دلائلك. دا هم عندي سبب فلا يكتوبها عليه. فان عملها فكتوبها  
سبباً، و ان هم بحسنة فتم بعملها فاكسوها حسنة، فان عملها فاكسوها عشرأً،  
فداخر حده مسم والحدري و هذا دليل على العفو عن عمل القلب و همده  
بالمعصية، و في لفظ آخر من هم بحسنة فتم بعملها كتب له حسنة، و من هم  
بحسنة فعملها كتب له الى سعماء ضعف، و من هم بسبب فتم بعملها لم يكتب  
له و ان عملها كتب، و في لفظ آخر و اذا تحدث بان بعض سبب فاد اعمرها  
له ما لم بعملها، و كن دليل بدل على العفو، و اما ما يدل على المؤاحدة  
فمؤله سبحانه ر سدوا ما في انفسكم او حقوه يحاسبكم به الله<sup>١٦٥</sup> الا انه،  
و قوله، و لاتعف ما ليس لك به علم، ان السمع والبصر و المؤاد كن اولث  
كن عنه مسئولاً<sup>١٦٦</sup>، فدل على ان عمل المؤاد كعمل السمع والبصر فلا يعفى  
عنه، و قوله و لاتكنموا الشهادة و من يكتمها فانه اثم فله<sup>١٦٧</sup>، و قوله  
لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم<sup>١٦٨</sup>  
و حق القول في هذه المسألة انه لا يوقف على حالة الحال ما لم يقع  
الاحاطة بتفحص افعال القلوب من مبدأ ظهورها الى ان يظهر العمل على  
الحوارج

فيقول ما يرد على القلب اولا هو المسمى بالحاطر، و هو صورة  
علمية، كما لو حضر له مالا صورة امرأه و انها وراء ظهره في الطريق، لو  
التفت اليها لراها

والسبب هيحاج الرغبة الى الطير، و هو حركة الشهوة التي في الطبع  
المسماة بالشوق، فيهد بتولد من الحاطر الاول، و يسمى ميل الطبع ايضاً،  
و يسمى الاول حدث النفس، اد قلما ينفك الانسان في مثل تلك الحالة  
عن المحادثة مع نفسها،

و الثالث حكم القلب بان هذا يسعى ان يفعل، اي يسعى ان يطر اليها،  
فان الطبع اذا مال لم تسبث الهمة والهمة، ما لم تدفع الصوارف، فانه قد  
تبعه حياء او خوف من الالتفات، و عدم الصوارف ربما يكون تأمل، و هو



على كل حال حكم من جهه العقل . وسمى هذا اعتقاداً ، و هو تتبع الحاضر والميل

والرابع تصمم العزم على الالفات و حرم الله فيه ، و هذا سمي بهما و فساداً ، و هذه الهمه قد يكون لها مبدأ متعصب ، و لكن اذا أصعب القلب الى الخطر الأول حتى طالب محادثته للنفس ، تأكدت هذه الهمه و صارت ارادة محرومه ، فدا انحرمت ، فربما يقدم بعد الحزم فترتكب العمل ، و ربما تقف معارض ولا يعمل به ولا يصب اليه ، و ربما يعوقه عائق فيعجز عليه العمل

فهاهنا اربعة احوال للقلب قبل العمل بالخارج ، و هو حديث النفس ثم الميل ثم الاعتقاد ثم الهم ، فيقول اما الحاضر فلا يؤاخذ به ، لانه لا يدخل تحت الاعتبار و كذا الهم ، و هما المرادان بقوله صلى الله عليه و آله ، عفى عن امي ما حدثت به نفسي ، فحدثت النفس كما علمت عبارة عن الحواظر التي تهيج في النفس ولا تسعها عزم على الفعل ، فاما العزم و لهم فلا يسمى حديث النفس ، كما روى عن عثمان ابن مظعون حيث قال يا رسول الله نفسي تحدثني ان اطلق روحي قال : مهلاً ، فان من سئتي المكاح . قال نفسي تحدثني ان احب<sup>١٦٩</sup> نفسي قال : مهلاً خضاء<sup>١٧٠</sup> امي دؤب الصيام قال نفسي تحدثني ان اترهب نفسي ، قال : مهلاً رهائبه افنى الجهاد والحج ، قال نفسي تحدثني ان اترك اللحم ، قال مهلاً فاني احبه ولو أصبته لاكلته ، ولو سألت الله لاطعمني ، فالحواظر التي ليس معها عزم على الفعل هي حديث النفس . و لذلك شاور رسول الله صلى الله عليه و آله ان لم يكن معه عزم و هم بالفعل .

و اما الثالث و هو الاعتقاد و حكم القلب بانه يسعى ان يفعل ، فهذا تردد بان يكون اضطراباً او احتضاراً ، و الاحوال يختلف فيه ، فالاحتضار منه يوآخذ به ، و الاضطراب لا يؤاخذ به و اما الرابع و هو الهم بالفعل فانه يؤاخذ به ، الا انه ان لم يعمل بغير

١٦٩- اجب: اي اقطعها ، ورجل مجبوب: المخصى من الانسان

١٧٠- اخضاء ن ل

وان تركها خوفاً من الله وسمعاً على همه ، كتب له حسنة ، لان همه سيئة ، و  
امتناعه وديحا عنه نفسه حسنة ، والهم على وفق الصنيع لا يدل على تمام العفة  
عن الله ، و لا يمنع دلهما عنه على خلاف الظاهر صحيح لى قوة عظمته محبة  
فى محله الصنيع ، و هو العمل لله ، والعمل لله تعالى اشد حبه فى موافقه  
الشيطان بموافقه الضع ، فكيف له حسنة ، لانه رجع حبه " فى الامساع  
و همه به على همه بالعمل ، وان يعوق العمل لعائق و تركه لعدم لأخوفاً من الله  
كتبت له سيئة ، فان همه فعل من القلب اختياري .

والدليل على هذا التفصيل ما ورد فى لفظ الحديث مفصلاً ، روى انه قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله : **ولب الملائكة رب دالك عندك رب يدان بعض سيئة**  
**و هو انصر به .** فقال : **رفسوه فان عملها فاكسوها له بمسئته ، و ان تركها**  
**فاكسوها له حسنة ،** اما تركها من حراني ، حيث قل : **لم يعملها ،** اراد به تركها  
لله ، فاما اذا عزم على فاحشة فتعصرت عليه بسبب او بعلله فكيف تكتب له  
حسنة ، " و قد قل رسول الله صلى الله عليه وآله : **و اما بكل امرىء ما سوى ،**  
**و قال اما يحشر الناس على سائرهم ، و نحن نعلم ان من عزم ليلاً على ان**  
**يصبح لمسلم مسلماً و يرمى بامرأه ،** فمات تلك الليلة مات مصرأ على سيئته ،  
و قد هم سيئته و لم نعمتها ، والدليل القاطع فيه ما روى عن رسول الله صلى الله  
عليه وآله انه قال : **التمنى لمسلمان سعيتهما ، فالفيل والمقصول فى لدر ،**  
**فيل رسول الله هذا القاتل ،** فما بال المقتول ؟ قال : **لانه اراد قتل صاحبه ،**  
**و هذا يص فى انه صار من اهل النار بمجرد الارادة .** مع انه قيل مطلوباً ،  
فكيف يظن ان الله الايضاح بالية والهم ؟ و كان هم دخل تحب اختيار العبد  
فهو مأجود به ، الا ان يكفره حسنة ، و نفس العزم بالدم حسنة ، فذلك  
كتب حسنة . فاما قوت المراد لعائق فليس بحسنة ، و اما الحواطر و حديث  
النفس و هيجان الرعدة ، فكل ذلك لا يدخل تحب الاختيار ، والمؤاحدة به  
تكيف بما لا يطاق ، فهذا هو كشف العطاء عن هذا الانساق ، و كيف لا يؤخذ  
باعمال القلوب ؟ واكثر حثاث النفس من الكبر والعجب والرياء والحقق  
والحسد من اعمال القلوب ، بل القلب اولى بمؤاحدته ، لانه **الاصل قال الله**

تعالى . لن يسأل الله المحرماتها ولا دماءها ولكن بانه لتعوى<sup>١١٢</sup> ، بل يقول من ص ، انه متطهر فعليه ان يعطى . فان صلى ثم تذكر انه لم يسوحاً كان له ثواب بفعله . فان تذكر ثم تركه كان معافياً ، و من وجد على فراشه امرأة فطلى ابها زوجته لم يعص بوطئها ، و ان كانت اجنبية ، و ان ظن ابها اجنبية عصي بوطئها و ان كانت امرأته ، كل ذلك نظراً الى القلب دون الجوارح ، تمام هذا الكلام مما ذكره بعض اكابر الاسلام<sup>١١٣</sup>

### المشهد السادس عشر

في ان الشيطان لم يكن ولا يكون من جملة العلماء اصلاً ،  
كما ظن بعض من لاخبرة له بحقيقته

و علم ان هذا امر محقق عند اهل الكنف والشهود ، بل هو عندهم من حملة اهل السفسطة ، و مداره على المعالط والوهميات ، و بهم عني ذلك شواهد كشمية و دلائل قرآنية

منها اعتراضه عني الحق و حجوده الامر بسحده آدم عليه السلام ، فهذا اول دليل عني ان ادراكه من باب الوهميات والتجالات ، غير بالغ الي رتبة العقليات ، و لس من شأنه العروج الي سماء اليقينات ، لانه مطرود لي سواف درج الطيور والاهوام ، و غايه استراق السمع من اهل السحر و سكان عالم القدس والطهارة ، و لس شأنه الا بعد صورة المسألة لعرض النهوى ، مصمماً فيها وجوها من حائث الباطن و دواعي النفس و تحريف الكلم عن مواضعها الاصلية

و منها قصور فهمه عن ادراك حقيقة الانسان و قصته داته و فطرته الالهية التي قامت على سائر الاقدان ، باعتباره جمعته للشأت و استخفافه لخالقة الله في العوالم ، حسب وقع في العلق المحش والقباس المعالطى ، المستبى على الاشياء من مادة الشيء و صورته ، واحداً ما بالقوة مكان ما

١٧٢ - حج ٣٧

١٧٣ - وهو حجة الاسلام بي حقه لمرالي في كتابه الكسر الموسوم بحصصهم لدين في باب

عجائب لقلب

بالفعل ، ولم يتعطل بان شرف كل شيء بما به هو بالفعل ، لانما به بالقوة .  
وان الاساس اسر محوهر بقدر الروحانية . لانما به بدينه المعنوية . فكأنه  
لم يكن عارفا بوجود المصروفات .

و منها عليه الباري على ماله بكونه تدل على ان نفسه شديدة العنق  
سلث المادة الغوية الجوهر ، لان شدة فعله البدن وقوة قواه ، بمعان النفس عن  
قطع بعلمها عن لذات البدن ، والنفس ما لم تعرض عن الحجة الساقلة ، لم  
تخترق له للالهام الالهى والاعلام الربانى ، و اما يرتقى الاساس الى عالم  
النعيم والتفديس لفصور دواعي الحساسية وصور قواه لندسه ، و تعدد  
فى الاطوار الكونية ، و ابراج نفسه عن هذه الحياة الباقية الدنيوية ، وكثرة  
آفاته و بلبانه بواسطة ضعف الشريعة ، و فتور شأته الحساسية ، كما قال تعالى  
خلق الانسان ضعيفا<sup>١٧٤</sup> ، فكذلك لم يكن فى اول الفطرة الحساسية له هذا  
الحال . و كثر له صرب من الكمال الحسى او الوهمى ، متشجعا<sup>١٧٥</sup> بزيده  
داته الاستعلائية الافتخارية ، و صورته الاشعالية البارية ، فجورا بفهره و علو  
حسنيته الدخاسة ، فلا محالة يتعد بحاله و يقف على حده ، و سكر فوق  
كماله ، فوقع الاسدءدله على الارضاء الى الكمال الاعلى والمرل الاسى ،  
فيحتجب عن حصره الحق و يطرد عن عالم القدس و سماء الرحمة ، هاويا  
الى اسفل درك الحضم ، لكونه منصور المطر الى اسفله ، متكس الرأس  
الى قوى نفسه و مهواه ، و هاويه هواه عن مولاه ، و من نظر فى حال الاساس  
من اول تكوينه الى غاية شوه ، حيث كان أولا بطعم ثم علفه ثم مصعة ثم حيناً  
ثم طفلاً ، ينقص ان مى استكماله و انفعاله الى مرتبة رواده عن المرتبة  
الساقلة ، ف لم يطلع عن داته كسوة صورة ساقلة ، لم يتلبس بكسوة صورة  
لاحقه ، و متى لم يمت عن شأه اولى ، لم يحيى بحياة شأه ثالثة .

و منها انه لو كان فى داته امكان الرفع الى مشاهدة الحقائق الالهية  
وملاحظة العلوم الربسة ، لكن نالها عارفا فى الممد المتطاولة والالوف  
الحمة من الادوار والاكوار التى محب عليه ، مع كثرة الشواهد والايات  
الدالة على تحقق وجود البارى ، و كيفية صفاته الحلالمة ، و تحقيق اسرار

المعاد ، و انتفاء اللارم مستلزم انتفاء المعلوم ، و اما الملازمة فواضحة ، و اما انتفاء اللارم فلا أقل من ان يعرف المعدا ، الايمان بكونه قادراً عالمياً في صفاته ، حكماً في افعاله ، حكمه خاص ، و فضاؤه حار ، و امره حم و كلامه مسع ، و ادنى لمراتب في معرفه المعاد العلم بمعانيه النفس الاساسية ، و الادعاء بوجود ساء ثبته بها ، سوى هذا الوجود الحسى الضيق و اية عاينه الاكوان و بهية الابدن و دار كان ، و معلوم ان هذا القدر من المعرفة لم يكن حاصلاته ، ولو على وجه التقليد و انض الحاصلين لكثير من العوام و منها ان قوله تعالى اسكروا ام كتب من العالين<sup>١٧٦</sup> ، كاشف عن قصور جوهره وردائه نفسه عن ان يكون من العالين ، و من جواهر الملكوت العلوى ، المرفعة بحسب كمالاتها العلمى عن عالم الغوشى المادية لموجبه للجهل ، فان ساء العلم على التجريد والتحليل عن فؤد الاحسام و عوارضها ، و ساء الجهل على العلق بالامور السفلية و التلصص بالغواشى العظمانية ، فمن لم يكن بحسب جوهر دونه من العالين ، اى من حسن الملائكة العلويين لا ليعمل ولا بالعمه ، فلا يصل الى مقصدهم ، ولا يترك شأؤهم ليكون من العلماء الراسخين

و منها انه حالف اجماع الملائكة في سجود ادم ، و هذ دال على سوء فطرته و اغوواح طبيعته حيث استند برأيه ، ولم يدع بفصله الملائكة ، و استنكف عن الموافقة مع احوال التجريد و اولياء الله .  
و منها انه لما حب طهاته خطاب الامتحان ليظهر به حجه الله عنده و استحقاقه اللعن والطرد ، ابنى واسكروا ، ثم لما قال تعالى ما معك الا نسج اد امرئك ؟ قال انا خير منه<sup>١٧٧</sup> . فلو كان ذا بصره لعال في الجواب .  
معنى تعديرك و قصورك و مشيتك الارلية . فلما كن اعمى القلب بالعين اليمى ، التى يرى بها احكام الله و سوابق قصده و مشيته ، يصيراً بالعين التى يرى انايته ، قال انا خير منه ، خلعتنى من نار و خلعتنى من طين<sup>١٧٨</sup> ، يعنى معنى خيبرتى منه ان اسجد لمن هو دونى .

و منها استدلاله بالقياس في معادلة النقص بقوله : خفسي من نار و  
 خفسي من طين ، يعني ان النار علوية نورانية لصفته ، والطين سفلى ظلمة  
 كثيفة ، فهي يكون خيراً منه . فاحفظ اللعين في الجواب و في الاستدلال  
 حقيق ، و اما حصاؤه في الجواب ، فمما ذكر من انه في معادلة النقص ، و اما  
 خطأؤه في الاستدلال فلو جود

احدهما من من ان العرة بصورة الدابة لا مادته ، و ان العلة ههنا  
 من احدهما بانفوه مكان ما بالعين ، و منها اما و ان سلما ان النار افضل و  
 اشرف من لطين من حيث صاهر الوجود ، لكن لا فضيلة لنها عنه من حيث  
 الحقيقة والمعاني ، بل ان طين افضل و اشرف منها ، لان من خواص الطين  
 الابيات والشو و النمو و لهذا السر كن يعلق الروح به ، لتصر فانابا  
 لنفسي ، والنار من خاصيتها الاحراق والاهلاك .

و ثابها ان في الطين لروده و امساكا ، فدا استفاد الروح منه بالترتب  
 هذه الحقيقة ، تصر ممسكا لبعض الالهى . اذ لم يكن ممسكا له في عالم  
 الارواح ، ولهذا السر كان آدم مسجوداً للملائكة ، وفي النار حاصبة الاناف  
 والاسراف ، و هو ضد الامساك .

و ثابها ان الطين مركب من الماء والتراب ، والماء مطية لحيوه بقوله  
 تعالى . من الماء كل شيء حي<sup>١٧٩</sup> ، والتراب مطية النفس السانية و ادا  
 امزجا بتولد منهما النفس الحيوانية ، لان مركبها الروح الحيواني ، و هي  
 مطية الروح الانساني والحوهر الطمعي للمساكنة الروحانية ، وفي النار  
 صمد ذلك من الاهلاك و الافساد ، هذا مع ان شرف مسجودته ادم للملائكة  
 و قصبته على ساحتها لم يكن بمجرد خواص الطبيعة التي هي جهة الصلاح  
 والفساد ، و ان شرف الطبيعة بشرف التحمير من غير واسطة ، كما دل عليه  
 قوله تعالى ما معك ان تسجد لما خدعت يدي<sup>١٨٠</sup> . و قوله صلى الله عليه وآله  
 حمر طينة ادم بيده اربعين صباحاً ، و اما كانت فضيلته الاصلية على غيره  
 سمح الروح المشرف بالامانة الى الحضرة الالهية من غير واسطة ، كما قال :

و نفخ فيه من روجي<sup>١٨١</sup>، ولا خصاصة بالتحلي فيه عند نفخ الروح، كما في قوله صلى الله عليه وآله: ان الله خلق ادم فخلق فيه، و قد مر انه خلط المنعول بين جهة المادة العنصرية، و بين جهة الصورة، الروحانية، و عمى قلبه عن ادراك صفه لأسبابه وصوره الدنية، ولهذا لم يسم بكنى امر الله تعالى الملائكة سبحانه ادم بعد تسويده فالب ادم من الطين، بل امرهم بعد نفخ صورة الروح فيه كما قال تعالى: اني خلق بشرا من طين، فدا سويده و نفخ فيه من روجي فتعول ما حدث<sup>١٨٢</sup> و ذلك لان ادم بعد ان نفخ فيه الروح الاصافي صار مسعداً للتحلي الالهي لما حصل فيه من صفاء الروح و نورانية التي يستحق بها للتحلي و في<sup>١٨٣</sup> مسك انفس الذي نفس الاله الالهي مسكك عند لمحي، فسحق سبحانه الملائكة، لانه صار فيه كعبه حقيقته ففهم ان شاء الله و نعم و سفع به، ولا يكون كالشيطان عمى القلب عن مدله هذه الحقائق، ولا المكبر عن الايمان بها، فتخرج عن حده هذه لمناجيد و روحه هذه المسعد، بخطب بقوله فاهبط منها، فما يكون لك ان تنكر فيها فاحرج انك من الصاعرين<sup>١٨٤</sup>، ومنها كفره لقوله تعالى: و كان من الكافرين<sup>١٨٥</sup>، والكفر عين الجهل، ثم اختلف لفه في ان كفره كان قبل الاء والمرد عن لسجده، ام بسب هذا الاء والاستكبار، ففيه قولان:

الاول انه كان اليقين عند اسعاده بالعبادة كقرا مافعا و في هذا وجهان احدهما قول اصحاب الموافاة و هو ان الاء بوجه استحقاق المواب الدائم، و لكفر بوجه استحقاق العتاب الدائم، والجمع بينهما محال والنور لا يحاط بامس، فلم يبق الا ان يقال ان هذا انصرص محال، و شرط حصول الاء في وقت ان لا يتدر عنه الكفر بعده اصلا، فاذا كانت الحد يد على الكفر، عندما ان الذي صدر عنه اولاً ما كان ايمانا.

الوجه الثاني ما حكى محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في اول كتاب

الجلل والجلل عن شارح الأماجيل الأربعة ، و هي مذكورة في التوراة .  
منعقدة على شكل مضطربة سد و نس لملأئكة بعدا لأعر بالسجود و ان أبس  
أبي ، علم ان لي البيا هو حالي و موحدي و هو حالي الحق ، لكن لي على  
حكمة الله ، سئل سعة .

أحدها ، ما الحكمة في خلق الكافر ؟ لاسيما و قد كان عالما بالذكور  
لا بسنوح عند حننه إلا الألام

الذي ما القيد في لكيف ، مع انه لا يعود منه اليه تبع و لأمر ،  
و كن ما يعود منه عني لمكيف ، فهو و ير على تعصيده لهم من غير واسطة  
التكليف .

الثالث هب انه كفى معرفته و طاعته ، فلماذا كلفني بالسجود لأدم ؟  
الرابع ثم لما عصيته في ترك السجود لأدم ، فلم لعني و أوجب عقابي ،  
مع انه لأبادة له ولا لغيره فيه ، ولي فيه اعظم الضرر  
الخامس لم مكسب من الدخول في الجنة و وسوسة آدم .

السادس لما فعل ذلك ، فلم مكسب من اعوانهم واصلاتهم  
السابع لما استمته المدة الضويلة في ذلك ، فلم امهني ، و معلوم ان  
العالم لو كان خاليا عن الشر لكان ذلك خيرا

قال شارح الأماجيل : فوحي الله تعالى اليه من سرادقات الحلال ، ما  
أبس انك ما عرفتني ، ولو عرفتني لعلمت انه لا اعراض علي في شيء من  
فعالي ، فاني ان الله لا له إلا انا ، لا اسئل عما افعل

قل صاحب التفسير ، الكسر ، واعلم انه لو اجتمع الاولون و الآخرون  
من الحلائق لم يحدوا عن هذه السهات محالما في اسكان الواحد إلا بهذا  
الحوادث الألهي

أقول ان لكل من هذه الشهاب حوايا برهانياً صحيحاً و اصحاً عند  
أصحاب العلوم المستعمه ، لأسائه على الأصول الحق العرفية و المقدمات  
الاضطرارية النقية ، لكن الواحد المعوي لا يتبعه كثرة البراهين السرة  
و انما سكنت الحوادث الجدلي المنهجر المسي على المقدمات المعقولة التي  
تدعي بها الجمهور ، وليس معنى قوله تعالى : لا اسئل عما افعل ، انه ليس لما



فعبه مبدأ داني و عابه عقيد و مصلحه حكمه ، كما هو مبهم من ، بطال  
لعنه والمعلوبه ، وانكار العلافه الدائمه من لاسب و مساتيه ، و تحوير  
ترجيح حدامتناويين في السد على الآخر ، و تمكين المحارقات الاحتيريه  
والارادات النحمنه ، من المراد احد معين .

الاول انه لالمنه للفعل الصادر عن دانه من غير واسعه سوى دانه ،  
و انما دانه هو مشأ الفعل المطلق و عايده ، و كما لاسب بدانه في وجوده ،  
فلا سب لدانه في ، يحداه وجوده ، والالكان باقعا في دانه مستكملا بغيره .  
تعالى عن ذلك علوا كبيرا

والثاني ان من لسنه درجده الاربعاء الى عالم المنكوب ، والوصول  
الى شهود المعرف الالهيه و ادراك الحضرة الربوبه ، فلا يمكنه العلم بكيفية  
الصنع والاشهاد على ما هو عليه ، ولا سبيل له ، لا لتسليم والاعتراف بالقصور ،  
و من له مرتبه ادراك الاسباء كما هي بالعلم اللدني ، فلا حاجة له الى السؤال ،  
لانه بالاحاطه الامور على ما هي عليه بنور الله و بعين قلبه المصور بنور الايمان  
والعرفان ، لا بنور المشعر كالسطن ، ولهدا مع رسول الله صلى الله عليه  
وآله الناس عن المكتم والبحث في الانشاء لعامضة ، كسر القدر و مسأله  
الروح ، لأن البحث عنها لا يريد الا حيره و دهشه

### المشهد السابع عشر

في ان ايليس هل كان من جنس الملائكة ام لا

قال اكثر المكلمين ولا سبما المعبر له ، انه لم يكن منهم . و قل كثير  
من اصفهاء اسد كن منهم ولكل من المرتبين حجه ، اما حجة الاولين  
فوجوده .

الاول انه كان من الجن . فوجب ان لا يكون من الملائكة ، اما انه  
كان من الجن فلقوله تعالى في سورة الكهف . الا انس كان من الجن<sup>١٨٦</sup> .  
و اما انه اذا كن من الجن . فوجب ان لا يكون من الملائكة ، فلان الجن  
جنس مخالف للملك ، و هذا القول لا يوجب من لضعف ، لأن الجن مأخوذ

من الاحتمان وهو الشتر ، ولهذا سمي الجبين حسياً لاحسانه ، و منه الحجة ،  
لكونه سائر ، والحجة لكونها مستمرة بالأعصاب ، و منه لحجور لاستقرار  
العقل فيه ، لما ثبت هذا والملائكة مسترون عن الاعين ، وحب حجور  
اطلاق لفظ الحن عليهم بحسب اللغة ، فثبت ان هذا القدر لا يقيد المعضود ،  
فيقول : لما ثبت ان انبيى كان من الحن ، وحب ان لا يكون من الملائكة  
لقوله تعالى : و يوم نحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة أهؤلاء اراكم كانوا  
يعبدون ، قالوا سبحانك يا ولينا من دونهم بن كانوا يعبدون الحن<sup>١٨٧</sup> ،  
وهذه الآية صريحة في الفرق بين الحن والميث

فان ثبت لا سلم انه كان من الحن ، اما قوله تعالى انه كان من الحن  
فهم لا يحجور ان يكون المراد كان من الحن ، على ما روى عن ابن مسعود ،  
انه قال كان من الحن ، اى كان حار الحن ، سيما ذلك لكن لم لا يحجور ان  
يكون قوله من الحن ، اى صار من الحن ، كما ان قوله كان من الكافرين ،  
اى صار من الكافرين ، سيما ان ما كثر يدل على انه من الحن ، فثبت  
ان كونه من الحن باقى كونه من الملائكة ، وما ذكرتم من الابه فهو معارض  
بقوله تعالى جعلوا لله و بن الحن<sup>١٨٨</sup> ، و ذلك لان فرسا قال  
الملائكة يا الله ، فهداه الآية يدل على ان الملك سمي حياً<sup>١٨٩</sup>

والحيوات لا يحجور ان يكون المراد من قوله كان من الحن انه كان  
حار الحن ، لان قوله الانبيى كان من الحن ، شعر بتعبد بركه  
للسجود ، لكونه حياً ، ولا يمكن تعيين ذلك لسجود كونه حياً للجنة ،  
فيستل ذلك قوله : كان من الحن ، اى صار .

فلما هذا خلاف الظاهر ، فلا يصار اليه الا عند الضرورة ، و اما قوله  
وجعلوا لله و بن الحن<sup>١٩٠</sup> ، فلما يحمل ان بعض الكفار اتى ذلك است  
فى الحن ، كما اثبت فى الملائكة ، و ايضا قد بين ان الميث سمي حياً بسب  
صبر البعد ، لكن لفظ الحن بحسب العرف احتض غيرهم ، كما ان لفظ الدابة  
بحسب اللغة الاصيلة تناول كذب بدين ، لكنه بحسب العرف احتض بعض

ما يدب ، فحصل هذه الآية على البعد الأصلية ، و لأنه اني ذكرناه على اعراف الحادث .

الذي ان انيس له قدرة والملائكة لأدرة لهم ، وما فلما ان انيس له قدرة لقوله تعالى في صفه ، افتتحه بوجه و ربه اولاء من دوبي<sup>١٩١</sup> ، وهذا صريح في است القدرة ، و بما فلما ان الملائكة لأدريه لهم ، لان القدرة انما تحصل من الذكر والأنثى ، والملائكة لأنثى فيهم لقوله تعالى و جعلوا لملائكة الدين هم عبد الرحمن اناء ، شهدوا جميعهم سكبت شهادتهم<sup>١٩٢</sup> ، انكر على من حكمة عليهم لأدريه<sup>١٩٣</sup> ، و اذا انصب لأدريه ، سبب النوازل لأمحالة ، فانتفت الذرية .

الثالث ان الملائكة معصومون على ما تقدم منه ، و ان انيس لم ينكر كذلك ، فوجب ان لا يكون من الملائكة

الرابع ان انيس معصوم من النار ، لقوله تعالى حكاية عنه خلعتني من نار<sup>١٩٤</sup> ، و ايضا فلاه كان من الجن لقوله تعالى و لجن حقيصاء من جن من نار السموم<sup>١٩٥</sup> و قال و جنوا الأسس من صلصال كالفخار ، و جنوا الجن من نار من نار<sup>١٩٦</sup> ، و اما ان الملائكة ليسوا معصومين من النار ، بل من النار ، فلما روى الترمذي عن عروة عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال خلعت الملائكة من نور ، و جنوا الجن من نار من نار ، و لان من المشهور الذي لا سدفع<sup>١٩٧</sup> ان الملائكة روحانيون ، و قبل انما سموا بذلك لانهم خلقي من الريح او الروح

الخامس ان الملائكة رسل الله ، لقوله تعالى خاعل الملائكة رسلا<sup>١٩٨</sup> ، و رسل الله معصومون ، لقوله تعالى الله اعلم حيث جعل رسلا<sup>١٩٩</sup> ، فلما لم ينكر انيس كذلك ، و جب ان لا يكون من الملائكة

١٩٠ - كهف ٥٠

١٩١ - ر ج ١٩

١٩٢ - ع ١٢

١٩٣ - ر ج ١٥

١٩٤ - ط ١

١٩٥ - لا يؤنة (نفس الكبير)

١٩٦ - حجر ٢٧

١٩٧ - يدع (نفس الكبير)

١٩٨ - يدع ١٢٢

١٩٩ - يدع ١٢٢

وأما حجة القائلين بأنه من الملائكة فاهم<sup>١٩٩</sup>،  
 أحدهما من الله استثناء من الملائكة، والاستثناء بعد إخراج مألولة  
 المحل، ولتصح حجة له، وذلك بوجوب كونه من الملائكة، لا من الاستثناء  
 المنقطع مشهور في كلام العرب، قال تعالى: "وَأَقْرَبُ إِلَيْهِمْ سُبْحَانَ اللَّهِ  
 ثَوْبًا مِّنْ سَبْحِ الْمَلَائِكَةِ" <sup>٢٠٠</sup>، وقال: "لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا  
 لَغْوًا وَلَا تَأْثَمًا، إِلَّا فَجْلاً سَلَامًا" <sup>٢٠١</sup>، وقال: "لَا يَكُونُ لَكُمْ يَوْمَهُمُ  
 الْمُتَأَمِّلُونَ" <sup>٢٠٢</sup>، وقال: "وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ يَلُحِقَ  
 مُؤْمِنًا الْإِحْقَاقُ" <sup>٢٠٣</sup>، وأما قوله: "وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ يَلُحِقَ  
 مُؤْمِنًا الْإِحْقَاقُ" <sup>٢٠٤</sup>، فمصدق، ثم استثنى هو منهم <sup>٢٠٥</sup>، لا يقول ذلك من  
 هذين الوجهين على خلاف الأصل، فدل ذلك على أن الاستثناء بعد الضرورة،  
 ولذا لا ينبغي ذكره بموه في معنى كونه من الملائكة ليس فيها لا اعتماد  
 على العمومات، فهو جعله من الملائكة لزم تخصص ما عولم <sup>٢٠٦</sup> عنه من  
 العمومات، ولو قلنا أنه ليس من الملائكة لزم حمل الاستثناء على الاستثناء  
 المنقطع، ومعنى ان تخصص العمومات أكثر في كتاب الله من حمل الاستثناء  
 على الاستثناء المنقطع، فكان قوله أولى، وأما الاستثناء منقوع من المعنى،  
 وهو الحرف، ومعنى الحرف بما يتحقق حسب لولا الحرف المحل، والنسبة <sup>٢٠٧</sup>  
 لا يقع في غير حسب، فتصح معنى الاستثناء منه، وأما قوله أنه حي  
 واحد من الملائكة، فيقول بما يجوز إخراج حكم الكسر على السبب، إذ  
 كان ذلك الفعل سابقاً للعبارة غير ملتبس له، أما إذا كان معظماً للحدث  
 لا يكون إلا عن واحد، لم يجر إخراج حكم غيره عنه،  
 الذي أنهم قالوا: لو لم يكن أحد من الملائكة، لما كان قوله

٢٠٠ - حرف ٢٧

١٩٩ - عرب (تفسير بكر)

٢٠١ - ٢٩٤

٢٠١ - ٢٥ و ٢٦

٢٠٢ - ٢٠٢ - ٢٠٢ - ٢٠٢ - ٢٠٢ - ٢٠٢

٢٠٣ - ٩٢

٢٠٤ - ٢٠٤ - ٢٠٤ - ٢٠٤ - ٢٠٤ - ٢٠٤

٢٠٥ - ٢٠٥ - ٢٠٥ - ٢٠٥ - ٢٠٥ - ٢٠٥

و ادعى للملائكة اسجدوا<sup>٢٠٧</sup> مساواة<sup>٢٠٨</sup> لله فوج لم يكن مساوياً له ، الاستحالة  
 ان يكون تركه لسجود الماء واستكباراً ومعصية . ولما استحق بذلك اليوم  
 والعقاب ، وحيث جعلت<sup>٢٠٩</sup> هذه ، علمنا ان ذلك انحصار مساوية . وليس  
 يتناوله الا اذا كان من الملائكة ، لا يقال : انه وان لم يكن معهم الا انه  
 نشأ معهم ، وطالت مخالطته بهم ، والتحق بهم ، فلا حرم يتناوله ذلك الخطاب ،  
 وايضا فسم لا يجوز ان يقال انه وان لم يدحض في هذا الامر ، ولكن انه امره  
 بالسجود بلفظ آخر ، كما حكاه في القرآن ، وليس ما منع ان الاستحالة  
 امره<sup>٢١٠</sup>

لما نقول : اما الاول فجوته ان المخالفة لا يوجب ما ذكرتموه . وثبت  
 ثبت في اصول الفقه ، ان خطاب الله عز وجل لا يوجب الا ما هو عليه ، مع سنده  
 المخالفة من الصنف ، و ايضا فسم المخالفة من الملائكة<sup>٢١١</sup> نعم لو قيل  
 انه لما توجه الخطاب الى الملائكة ، لسجنه لادم ، ولخصوع ، وهم اعظم  
 حاله واعنى مراد من ينس ، فجدوا له وحضروا ، فسم من حب السجدة  
 على انفس ، و هو اقل قدر ، و ادنى مراد منهم فكان ولي ، فلا بد وان لم  
 يسووه مطلقاً ، لكنه يتناول مفهومهما ، فكان له وجه .

و ثبت هذا ما ذكره بعض اصحاب الثبوت ان من لم يكن ممن  
 امره الله بالسجود لادم ، ومع ذلك ادخل نفسه في رمة المأمورين فصولاً ،  
 لاستداده بالرأي ، اضهاراً للانانية والاستكبار والتعالي .  
 و اما الثاني فجوته ان من لم يحكم على لوصف مسعر ، لعينه ،  
 فلما ذكر قوله اني واستكبر عن قول الله و ادعى للملائكة اسجدوا لادم ،  
 اسعر هذا التعقيب ان هذا الادعاء انما جحدت بسب مخالفة هذا الامر ، لا بسب  
 مخالفة امر آخر ، فهذا ما وجدته في كتب من كلام القريظين والله اعلم  
 بحقائق الامور .

٢٠٧ - سورة ٣٤

٢٠٨ - جند هـ (امير) (تفسير)

٢٠٩ - اعراف ١٢

٢١٠ - و بين انفس لم يصح فسم من على الله ، فكيف يسم فسم ذلك  
 التكيف على الملائكة (تفسير لكس)

### المفهوم الثامن عشر في حقيقة الحق وكيفية تكميله

قد علم أن في الوجود بعد ما أرحمه فيه ، لا في غيره الاغوس لسبعه  
والهيمه وكثافت و فيه دراكتي ، ولا غلبتي هتات الغوس لاسانه و  
استعداداتي ، ليرم بعلها بالاحرام الكسف ، العانه عنها الارميه ، ولا في  
صفاء الغوس لمجردة ولطفتي ، بسمن بالعالم العلوي و يجرده ، او سعل  
بعض الاحرام السمويه ، فهي دن منعلقه باحرام غير من غلبتي لثوائيه  
والباريه او الدخيه على اختلاف احوالها و مآزلها ، سدها بعض لصفه  
لصور المعينه ، ولها غيوم و ادراكات من حسن غيومها و ادراكات الموهميه  
و اول الغلبات ، ولما كان لغوسيت مرتب من الفعل والكمال في ول  
لفطره بعله الباريه على ابدانها ، لى بها امكان ليرقي الي الكمالات  
العنيه ، كم لالاس حيث خلق معينه منها لقول الاحكام القدريه ، محملا  
للكليف العقلية ولدنيه ، معرفيا للافات و لسنات والبرمات ، متسلي  
بالخير و لير ، فان لا لعماء والبداء والموت و لحيوه ، و لاليت سبع له ليرقي  
من ابي الميرال الي الاعلى الممدت ، و بسعد الي منبهي السماوات  
واما هذه الغوس الجنيه فغويه مدتها الباريه ، لها فعينه صوره نص  
لعنيه صور الانوار السماويه ، ولينا صارت مر جوده غني ، مر جوده من  
معن انوار والرحمه ، بقول تعالى فمن سمع الا ن يجدين في ارضه <sup>١١</sup> ،  
و هو من الانوار الملكيه او بملكته ، المعينه لها نص و بداء و كما في  
تعالى لاسمعون الي الملاء الاعلى و يقذفون من كل جانب ، لحوار ولهم  
عداب و حب الامر حصف لحفظه فاسعه شت داف <sup>١٢</sup> ، ولا سكر ان سعل  
حرامها الدخيه بسعة لكو كب ، فمحرق و يهلك و ترحر من الارشاء  
لي الافق السموي ، فانها لست بمر جوده عن حوالها والامكان و فيه  
احتر غني اهل الكسف واليمان ، و يلقى بها الترفان الصالح به سدا لاس  
والجان صوب لث غيبه و آتد ، هم فحقيق وجودها ، و اما كنهه ظهوره في  
بعض الاوقات دون بعض ، و على بعض امر داليس دون بعض .

فاعلم ان لها وجوداً في هذا العالم الجسدي ، ووجوداً في عالم العيب  
والمثيل ، واما وجودها في هذا العالم ، فبما من ادما من جسم له ضرب من  
اللطافة والاعتدال ، لا ولد روح بأسفه ، نفس قابضة عنه من المبدء الفعال ،  
و يحتمل ان يكون سبب ظهور الصورة الحقيقية<sup>٢١٣</sup> في بعض الاوقات دون  
بعض ، ان يكون لها ابدان لطيفة متعددة في اللطافة ، فالبه متحللة  
و لكثف ، فاما صارت مكثفة عنه في اعيان رؤيت ، و اذا صارت متحللة  
روى فوامها و لطف جسمها فعاب عن الابصار ، كالتهواء اذا صارت عيب  
بالنكاثف رؤى ، و اذا عادت الى لقائتها لم ير فان العيب ربما يكون  
سكثف التهواء بعضها من دون مدد من بحار البحار و غيرها ، كما تحقق في  
موضعه ، و اما وجودها في غير هذا العالم و حضورها و ظهورها على معنى  
التحليل والجس المشترك ، فمستبعد من مباحث السووف و الاندازات ، ومبائن  
كيفية المعجزات والكرامات ، فهذه المسألة من فروعات تلك المسائل ،  
وان يميل الشياطين والجحيم بحورها لمحتجب بها للنفوس الباقية الواهية  
لكاهنه ، هو من قبل يميل الملائكة لحيث ثل و مكائيل بصورها لمحتصة  
بها للنفوس الكاهنة السوية الا ان المقامات متفاوتة عتواً وسفلاً ، والاعراض  
متخالفة حراً و شراً ، واكثر ما يقع مشاهدته لحي في مواضع المنظمة  
والعارات والحمامات والاسوانات والوادي القفرة و لمحاري الحلبه  
والعمارات القديمة ، ولعل لسبب في ظهور امثالها و صورها في تلك  
المواضع ، ان النفس اذا كانت مشغولة باعمال قوه من لقوى ضعف عملها  
لقوة اخرى ، الا ان القوة المتحيلة حيث انها قوه جداً لقربها من عالم  
المكبوت ، لم يصر معطله عن شغل النفس بها ، فاما عرض للنفس ضعف ، فل  
شتعائها بسير القوى ، و اعترف بكنها الى المنحيلة لقوى ، و كذلك ايضاً  
اد كن الاشغال بالحواس الطاهرة فلئلا سبب ضعفها القطري ، او سبب  
دهشها و اربحارها بادرارك الامور المولمة او العبر الملازمة ، من النفس  
منى وحدث في قوه لده ، فوجهت اليها واكتت عنها ، و اذا وحدث المأ ،  
فوجهت عنها ، و في تلك المواضع يكون اشتغال النفس بالقوى الادراكه

الظاهرية فنبلا ، فان في المواضيع العبر المجاليد ربما وقع الاسعال بجميع القوى وقد شغل بعضه ، و ليس سدسة النوحه اليها ، و اما في المواضيع الجاليد فالنفس ليدعسه التي تعرضه بواسطه ادراك الامر العبر المأبوسه ، لاسوچه الي تلك القوى ، لا فنبلا ، فيرى حشد ما يماس حالها و اعراضها و ما رتها في عالم الاخرة بمراة القوه لمجبله التي هي مظهر من مظاهرها ، فتقع عكسه في مراه الحس المسرك ، فيرى مشاعده كما نرى بالحس ابطاها سائر المحسوسات في هذا العالم ، و كبير اما يقع الاشياء والاساس من ما يراه لاسان بعين الحس و ما يراه بعين الحبال ، مع انها مجملها الاحكام ، قرب قليل في عين الحس هو كثير في عين الحبال و بالعكس ، كما قل تعالى وادبركموهم ادالمعسم في اعينكم فنبلا و فانيكم في اعينهم<sup>٢١٤</sup> ، و فان يرونيهم منبهم رأي العين<sup>٢١٥</sup> ، و ما كانوا مثلهم في عالم الحس ، فلو لم يره بعين الحبال كانت الكثرة في القليل ناقضا كذا ، و ان كان الذي اراهم ذلك اراهم بعين الحبال كانت ذب الكثرة في ايسل حقا ، و القله في الكثير حقا ، لانه حق في الحبال ، و ليس في الحس ادراك القليل كثيرا و لكبر فنبلا ، لاختلاف نشأ الحبال و الحس ، و هذا كما نرى اللس في الحبال فنشره ، و لم يكن ذلك اللس سوى عين العلم ، فمراة له و هو علم ، الابعين الحبال .

و في كتاب احوال الصفا ذكر في مذهب الشياطين و حيود انبليس احمس . ان النفوس المحسدة الجيرة ملائكة بالقوه ، فادا حرج فونها الي الفعل ، و عرف احادها ، صارت ملائكة بالفعل ، و كذلك النفوس المحسدة الشريرة هي شياطين بالقوه ، و اذا فارت احادها كانت شياطين بالفعل ، فهذه النفوس الشيطانية بوسوس السطنة بالقوه ، لجرحها من القوه الي الفعل ، كما قل تعالى شياطين الحس و الاس يوحى بعضهم الي بعض رحرر القول عرور<sup>٢١٦</sup> ، و شياطين الاس هي النفوس المحسدة الشريرة آسب بالاحساد ، و شياطين الحس هي النفوس الشريرة ، للمعارفة للاحساد .



المتصححة<sup>٢١٧</sup> عن الأضرار و من وسوسة هذه النفوس المعارضة لهذه النفوس المتحسدة ، كمثل من فوب شهوة للطعام و الراب و صفت حرارته الهاصمة عن بصحتها ، فهو ينهي ولاستمرىء ، فعند ذلك تكون همته ان يرى الطعام والاكيلين لها لسطر اليهم فينزعج من ألم شهواته الممسوع عنها لصعب الآله و يطالان فعل القوة ، فيكدها<sup>٢١٨</sup> حكم تلك النفوس المعارضة ، كما اشر اليهم تعالى بقوله من شر الوساوس الحساس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس<sup>٢١٩</sup> . انتهى

افعل لم يعلم من هذا الكلام الأماهد حرب واحد من الحص ، وهو الشرير منهم المسمى بالشیطان ، و يحتفل قسمان اخران منهم ، احدهما النفوس الدفعة المعارفة عن الآذان العنصرية ، المتعلقة بالآذان المثالية ، و ثانيهما النفوس القوية المتحسدة ، المتعلقة بالأجسام الدخانية البارية ، كما وقعت الإشارة اليهما ، فلعن اسم الشياطين لم يقع الاعلى القسم الذي ذكره اخوان الصفا .

٢١٧- المتصححة ن م ل المتصححة (رسائل)

٢١٨- نفس ع الى ٦

٢١٩- فهدا (رسائل)



## المفتاح الخامس

### في معرفة الربوبية

من اثبات وجود الباري عز اسمه ، و نبوت حمالة و جلالة و اسمائه  
و أفعاله ، و فيه مقدمة و مشاهد :

#### المقدمة

فيما ينسب على أكثر العلوم العقلية

و هو أن الجهات اعني كيفية سببه وجود الشيء لبي ذاته ، الوجود  
والامكان والامتداع . فالشيء إما واجب أو ممكن أو ممكن . فالواجب هو  
ما لا يقبل العدم ، أي لو فرض معدوما يلزم عنه المحال ، والممكن ما لا يقبل  
الوجود ، أي لو فرض موجوداً يلزم منه المحال ، و الممكن ما يقبل كلا الطرفين  
من غير استحالة ، أي لو فرض موجوداً أو معدوماً لا يلزم منه محال ، وهذه  
المعاني واضحة عند العقول والعرض من التعريف مجرد ، ليس والاحتظار  
بالدليل . فلا بأس بشتمل هذه التعريفات على الدور كما في من الوجود  
فالواجب بالحقيقة سواء كان بالذات أو بالغير ، هو الوجود على الإطلاق ،  
والممكن بالحقيقة سواء كان بالذات أو بالغير ، هو العدم على الإطلاق ، و إما  
الممكن وهو لا يكون إلا بالذات ، دون الذي بالغير . فليس هو نفس  
الوجود ولا نفس العدم ، بل هو الماهية والعين الذات . فالواجب قسمان  
واجب بالذات وهو الوجود الحرفي التام الذي لا شوبه عدم ولا نقص ولا فتور  
ولا حد ولا عنه ، والواجب بالغير هو الوجود الدافض الذي يقتصر إلى كمال

و مكمل و فاعل و محصل : و كذا 'الممتنع فساد' ، ممتنع بالذات وهو العدم  
الصرف الذي لا شبهة به وجود أصلاً ولا اسم له ولا رسم ولا حد ولا حصر عنه  
لفرط نقيضه كما لا حصر عن ذات الواجب لفرط كماله و عيب الوجود للحى  
القبوم ' و ممتنع بالغير هو العدم الذي فيه شوب و جود يوحد من الوجود  
سابقاً أو لاحقاً أو عيباً أو ذهباً : و من هاهنا يعلم ان الواجب بالذات لا ماهيته  
سوى الوجود الحب : و كذا الممتنع بالذات لا ماهيته سوى لعدم الصرف  
و لكل من الواجب بالغير و الممتنع بالغير ماهية غير الوجود والعدم و كل  
ماهية ودى ماهية ممكنة . فمن هاهنا نتحقق و تبين ان كل ممكن روح  
تركيبى ، كما اشتهر بين الحكماء . فالأمكن حل ماهيته دائماً ، والوجوب  
صفة وجوده ابدى ، والامتناع صفة عدمه ابدى ، فالوجود لا يكون الا واحداً ،  
والعدم لا يكون الا ممسحاً ، و ماهية الممكن برزخ من نور الوجود و ظلمة  
العدم .

و من هذا البيان الواضح البرهان يظهر عند البصر المحقق ان الوجود  
كله من شروق ذات الوجود الشديد التام الذى لا عيب له ، ولا يهيد فى الشدة  
والقوة : والوجودات المتفاوتة فى الشدة والضعف والناكد والنقص ، من  
لورم ذاته الكاملة ورشحت بحر و لمعات حمالة و حلاله و اضواء نوره  
الوجودى المتفاوتة قرباً و بعداً كالانوار الحسية ، المتفاوتة فى النور ،  
بحسب بصوت قربها و بعدها عن النور الأشد الحسى . لشمى الذى مثال النور  
العقلى الواحى ' «وله المثل الأعلى فى السموات» فالوجود بالحققة  
سواء كان سبأ أو مسأ ، متعدياً أو متأخراً هو الوجود لا غير فالعنى المنعدم  
هو الواجب حل ذكره : والفقر المتأخر هو المسمى بالممكن والمعلول .  
فتفاوت الامكانيات والحدوات حسب مراتب القرب والبعد عن منبع الوجود  
و معنى البحر والحد : و اما المسمى بالماهية فلا حظ له من الوجود ، كما  
لا حظ له من الوجوب كما علمت ، ولا حقيقة للماهيات بحسب ذاتها : انما  
هى اغتراب و مفهومات يشرعها الذهن من الموجودات بحسب مراتبها فى  
الكمال والنقص والقرب والبعد من الوجود الحق المطلق : و هى كاصنام

لا حقائق لها إلا الاسامي . « من هي ، إلا أسماء سميتوها اتم و آناؤ كم ها  
 اتر الله بها من سلطان » اى برهان ، ان لاساؤها البرهان لمنقاد بوسط  
 من العلة ، ادا جعل حداً اوسط ، فسمى برهان لم ، او من المعقول ادا جعل  
 حداً اوسط ، فسمى برهان ان ؛ و لب الماهية علة و لا معقوله ، فالمعقول  
 هو الوجود ، و كذا الحاعل هو لوجود ، فالماوجود فى البرهان بكلا قسميه  
 هو وجود الشيء دون ماهيته ، و كذا سيحد البرهان لا يكون الا نحواً من  
 الوجود لا غير ، و اسما سمي البرهان سطفاً لوجوب انقياد حكمه و مقدره  
 لقوة حكمه و امره ؛ الا ان كل ما هو اقرب الى منبع الوجود كان اولى  
 بالموحود به ، فالوجوب شدة الوجود و دكمه فيكون لوجوب كالموجود  
 امرأ وجوداً حقيقياً بخلاف الامكن و قسمه ؛ فبهما اعتباران سلبيان ،  
 والوجودات ايضاً كالوجودات معاوية متعاقبة فى الشدة والضعف والوجوب  
 كالوجود فى الواجب الاول افنه و اولى واشد فى باب من وجوب غيره ؛  
 و وجوب المعلول الاول كوجوده اقدم و شد من وجوب ما بعده ، و هكذا  
 الى ان يسهى سلسلة الموحودات الى موحود و وجوده عن القوة والاستعداد  
 للاشياء اللاحقة له ، و وجوبه عين امكنه و كماله محض تقاضيه و عناه عن  
 فقره و ربحه محض حيرته ، و هي التيولى الاولى التى بها فمب لدينا ،  
 كما ان الشاة لاجرة يقوم دلحق و بمن يعرف الحق و يؤمن به ، و يدل قبل  
 ربه المرء فى دنياه تقاضا و ربحه فيه غير الحق حيران

فعد علم ان لا وجود له بالذات لا ذات له ، والمعدوم لاشئ له  
 نعم للممكن ماهية توصف بانها شيء او ذات او موحوده ، لا ان لها وجوداً  
 غير لوجود ولا ان لها شئ غير شئ الوجود و لالها ذات سوى ذات لوجود  
 الا بمجرد التعاريف الاعسرى حيث ان للعمل ان يحلل كل مرتبة من الوجود  
 الى مصفى الوجود و الى بعينه الذى يحصد بل الجوهر منها جوهرية  
 الوجود جوهر عسى و العرى منها بعرض الوجود عرض عسى ، و هكذا  
 فى كل ماهية ، و من هاهنا تبدل حمار افكار بعض المتكلمين ، و حسب دارهم  
 التى كلما اوفدوها للحرب اضغأها الله و هم محاسب الفلاسفة و سراق الحكماء ،

حيث سرفه هذه المسألة من قول المحقق العارف أن لماهية غير محمولة  
وإن الهولي مجرد جوهر بالهوية ولا فاعله لها إلا بالصور: وحرارة السرق  
قطع يده كما حكم الله به في كتابه فهذا السرق قصبت يده لتسببتان أعني  
القوتين الطيريه و لعمري نكالا من الله فالله يمكن لما كان في وجوده و عدمه  
تبعاً لغيره لأنهما منان بالنظر إلى ماهيته فإذا انصف شيء منهما ، كن  
ذلك من سب خارج ولكن يكفي في سب عدمه عدم سب وجوده ، فبالحقيقة  
وجوده يحتاج إلى سب و يستدعي سب موجوداً بحيث يمكن به مداً كونه  
موجوداً ؛ لا أنه مهما وجد استغنى عن السب فإن هذا حدل محال و ضلال  
صحت به و اصلت طائفة من أهل الحلال ، حيث قالوا لو حر العدم على  
البارى لما أضر عدمه بوجود العالم فبقوا بذلك القول بالعدم و المجهول و  
ذلك الحدل مبيراً لمخالات حمة عصره

منها سبب اثبات الصانع قبل ذكره ، كما لا يخفى عند العلماء  
و منها عزل القوم الصانع عن قيوميه و قطع قصد عن وجوده و  
تعطيله عن صناعه لأن القوم يدانه التمس لما سواه دائماً ، لا في أوقات  
معدودة نسيرة ، فهو استعنى الممكن بعد حدوده عن الواجب لتبني هيكدا  
دئماً ، و لا يعود الباري سباً فأنما بعد أن لم يكن ، أو عد مبعراً ، تعالى  
عنه ، هذا قول اليهود يدانه معلوله على أيديهم ولعنوا بما قالوا من بداه  
مبسوطتان ينفق كيف يشاء<sup>٦</sup> .

و منها قلب الحقيقة ؛ فإن حقيقة الممكن يحتاج إلى موحد فالممكن  
الفقير بالذات كيف يستغنى بذاته عن الخاضع المقوم له ، حتى يعلى الممكن  
الفقير واحداً عساً فما الواحد به إلى اثبات قلب الممكن واحداً و إلى تعير  
في ذات الواجب كما رعب الكرامة المثبتة لحدوث الأوصاف في ذات  
البارى من العلوم والآرادات فالممكن إذن ثباته و دوامه ثابت سبه و دوامه  
كما أن حدوثه بحدوث سبه فيما دانه عن الحدوث والتحدد ، كالحر كنه  
عبد المحمور والطبيعة الجسمانية عندنا ، كما سيجيء بانه ، إن الله بمسك



كقنار في احرار الخطب الى السيرة . ووب كسبحن الشمس وحب الارض  
الى المصنف و ممكن و وضع كائناتها للسبب من ثمة الكون . لى ان يكون  
فى موضع د من من العبد و معاون و سريث كلساء فى ان يسي سدا الى  
المعد و سدا حبس سب السام لسيء سسما كان ديث السب او سركا ،  
و حب وجود السىء والا فهو موقوف على امر مسطر هو سريث السب او  
حرؤه . فلا يكون باعا و قد فرض سدا ، هذا حلف ، و جميع ما يعسر فى  
وجود السىء على اقسام ثلاثة

منها ما يتعلق بالفاعل ، نحو عدمه و قدرته و ارادته و غيره : و منها  
ما يتعلق بالمتعول ككونه ممكنا . ولكن معمول مكان خاص كما ان له  
و حوب خاص . فكون المركب اول المتوادر من المستحالات و كذا كون  
الجسم من المسدات منسج بالذات . ولهذا قيل شرط كون العاقل قادرا ،  
كون المقدور بحسب نفس الوجود . لا قدره على المحال لان المحال  
ليس بشيء . و لو احب قدر على كل شيء . و من هاهنا رعب طائفة ان الله  
غير قادر على اتحاد المحالات فاطفوا هذا اللفظ السبيح وانقول المقطع .  
ولس كما اطفوا ، ان الاصلح الصحيح والقول الحق المرجح ما قال الله  
سبحانه الله خالق كل شيء . و هذا قصده ايجابه كلفه . لانفس  
صادقا لها من السالبة الحرثه . و ما يوهم ان بعض الاسماء خارجة عنها ،  
لكونها من المحالات ، فليس كذلك . ان لسب المحالات من حملة الاشياء  
فبعض قول كل شيء مقدور ، هو قولنا بعض الشيء غير مقدور . لا بعض  
الاشياء غير مقدور و مفهوم الاشياء و ان كان شيئا بحسب نفس المفهوم  
والعنوان او بهذا الاعتبار منه و كل مقدور كاس . لكن الكلام فى افراد  
الاشياء بحسب الفرض المتعدي . فانها باصلة الدوات هالكة الهوات ،  
لا بحسب بعضها شىء من العبادات الامجدات المقدرة : و ههنا ايجاب مذكوره  
فى كتبنا الطريفة ، سدفع هناك الشبهة المشهورة و هى شبه كون المعلوم  
المطلق شيئا و لمجهول المطلق معلوما ، بالتحقيق الذى ذكرناه ، من  
الفرق بين الحمل الداني و هو الاتحاد بين الشئ فى المفهوم ، و الحمل



لمعارف، المعاني، وهو الاتحاد بين النفس في الوجود.

## المشهد الأول

في معرفة الذات الاحدية

قد علمت ان العوالم بالذات، عقل و نفس و جسم اما عالم الآخر من فهو تابع لعالم الجسم، والوجود شامل لهذه الأمور الأربعة بعد الأول. فصار الطريق المؤدية إلى العلم بمصدر لك وهو الله و عاينه حمسه  
 أحده الطريق المأخوذ من دفة إلى ذاته، و هي طريقة الصديقين  
 الذين يستشهدون به عليه، لأنه على كل شيء شهيد، كما قال شهيد الله لا اله الا هو. والذاتي الاستدلال عيبه من وجود لعل، والذاتي من وجود النفس. والربع من الجسم، والجسم من حوال الجسم، كالحركات الفلكية و غيرها و هي طريق الجلس عليه لسلام

وهو طريق الأول و هو طريق الصديقين، المسار إليه يقول به عايني  
 ولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد<sup>١٢</sup> و يقول شهيد الله، و يقول ان  
 لر إلى ربك كيف مد الظل<sup>١٣</sup> الآية.

فقول به تعالى احب واحبى وانى من ان يدل عاينه على من  
 مخلوقاته و مصنوعاته. فان الهات لمشورة المحسوسة في شعاع الشمس  
 والذرات المسونة، المصنوعة بحباتها، الذخيرة في علم الظهور للجسم  
 من جهة؛ وان كانت موجودة دونها، كيف يعرف بها وجود الشمس و  
 توضحها على البصر الحسى مع وجودها و نورها و عظمتها و شهرتها و بصرها  
 الباطنى و يعشى بظلالها من، فكيف شمس عظمتها خلال لازل، و نور  
 اشراق الحمل الأول، فيؤثر من ان يورده، ويدل عاينه، و وجوده الاقصى،  
 و هيات حوده، المعصى للفعول المنزلة والمصادر القسمة، التي كالحقائق  
 بالنسبة إلى قريش الشمس، مع ان وجودها و ظهورها و قوامها و دوامها  
 منه و به ولد والله، و كفى بالله شهيداً على نفس الوجود و ذات المبود

فالنظر الى حقيقة الوجود المسند على كل موجود ، بعضى انه تكامله  
و بدمه موجود بلاسبب عدم ، و بعضى انه لا يابى له فى اصل الوجود ، و كل  
ما فرجه العنن ناي ، فبعد تحديد النظر وحده عن الاول

منار دلت مذهب الاسان مثلاً ، فانت لو اردت ان تجد نفس هذه الماهية  
الاساسية لمصلته لى لا يثبت عند عموم ولا خصوص ولا شىء من لمعدن  
النبى يكون غير الاسباب بها فى الوجود لا تحده مثلاً ، ادلائها وب ولا ماير  
فى اصل الماهية و صرف الجعفة ، ان امر معار بها فهكذا حال حقيقة  
الوجود التى يتحقق بها كل موجود . فاما لا معنى بالواجب الوجود الكمال  
الدم الذى لا شوبه غير الوجود من الاعدام و لقوى والتدريس و لامكانات  
و المقصور ب ، و كل ما هو كذلك لاثاني له . فلو فرض فى الوجود واحد  
لكان احدهما عبر منه الى عدم الكمال فهو ناقص ؛ و كل ناقص يحتاج الى  
كمال و مكمل فمكون معلول لعدم ، فلا يكون واجب لوجود ، وقد فرض  
به واجب الوجود ، هذا حذف فقد علم ان نفس حقيقة الوجود شاهد  
على ذاته بانه واجب قدم قوم لغيره ، و انه لا يرتك له فى الوجود البدى  
هو كماله الوجود و بأكدّه ، و هذا برهان لطيف ، سر ابيه الشيخ العرف ،  
المسشرق بانوار الالهية فى كنهه المسمى بالبرهان التوحيدى والعريه .

و لى برهان اخر على هذا المطلب الشريف ذكرناه فى لشواهد  
الربوبية ؛ بعضى توحيد الواجب الوجود ؛ و يلزم منه ان ليس فى الوجود  
لا هو بىء و كون هو بىء الممكن لمعدن من بورد و رجاء من بحر وجوده ،  
فان ليس فى الوجود لاهو و هذا يفسر الآيات الدلائل المذكورة ؛ و  
الاستنهاذ به لا بعده عنه من سيم النفوس الركبة التى هى من نور الملكوت  
و ساء اللاهوت ، كلف لا<sup>١٥</sup> و العلوم الالهية التى جاءت فى عالمها هذا اما  
جاءت بها النفوس من عالم الاله و معدن الارواح ادهى كس فيه مشاهدة  
لصورة شاهد الحلال ؛ فاطنة<sup>١٦</sup> فى ساحه الكمال الا ترى الى قوله تعالى  
مبحاً لاسماً ابى البشر ادم الذى كما فى حنك قبل مجئنا الى هذا العالم و  
عنم ادم الاسماء كلها<sup>١٧</sup> . و ثلث الاسماء التى هى عين المسميات من حقائق

الموجودات الدالة على الصفات الدالة على الذات فالنظر الى الاعمال  
الوحدانية من جهة تباينها وامكاناتها و اختارائها ينظر الى الصانع  
الكامل المعطى لمعنى المعنى فهذا يدل على ان النفوس جميعا كسب في  
صلبها البصيرة العلية ، مشاهدة له تعالى بواسطة تباينها المستند  
للصانع وللمكسب كما شبه الاله الفيلسوف الم نزل الى ريث كيف مدالطن  
ي انظر الى الذي مدالطن مع انه سمي هذا ابرائي رثا الى رب العرش  
و كذا قوله عز وجل حطنا للدراب المستطعة من اصحاب بيتها النعس  
لكانه في طهر والذها الاقدس السب ربكم قالوا بلى<sup>١٧</sup> و هو لم يكونوا  
شاهدين مشاهدين بحاله ، كيف اعرفوا بالهيبه و افروا ربوبه ، فضلا  
عن كونه ربهم و كونهم عبدا له ، فان في قوله ربكم ربوبه<sup>١٨</sup> مع  
اضافة مخصوصة لها اليهم .

و في الآية دقت اخرى ، و هي انه استفهم من الاقرار منهم ربوبه  
لا بوحوده ، سيها على ان الاقرار بوحوده مر كور في بداية القول و اواخر  
فطر النفوس ، فذلك الاله على ان يعرفه الصانع عز ربه للعقول السليمة ،  
مروية للطاع المستعينة ، فهذا يجب انفس على من انكر و حجب و حجب  
لصانع في جميع الشرائع ، فانه سكر لضرورت المصرة الاولى ، و كذا  
من حجب اصل الوجود كاهل السفسطة ، فيجب ان ينشئ مع زيادة الام  
بالصرب و احراق النار ، لثلا يقول الصرب واللاصرب واحد والدر واللاذر  
واحد فمن انكر مطلق الوجود فانكاره موجود . فدل على وجود موجود ،  
فهذا المنكر لوجود موجود لا محالة فما بعد عن توهم انكار المنكر من ماسله  
يؤدى الى اثباته ، وما انكاره بوحدا الاقرار به . فكسما عنك عطاءك فصر ك  
اليوم حديد<sup>١٩</sup> فالله دلل على ان النفس<sup>٢٠</sup> كانت مشاهدة للحال لمطلق  
في علمها الذي هو بده الحرام و مدينة السلام و موطن ابنتها الاصل و مولد  
روحها الفسي . فاما في هذا العالم الذي هو دار العرند و وطن العرفه و

١٧ - عراف ١٧٢

١٨ - و ٢٢

١٦ - فرفان ٤٥

١٨ - ربوبه م -

٢٠ - النفوس ن -

لكرهه . فلكونها محجونة بالقوى والبصيص والردائد البديعة والأحلاق  
لحسية البديعة . غميت بصريه عن رؤيته الحق ومشاهدة جماله وحلّاله .  
فمن العربى اعلمى ، و تلك العوارض كالصباح بين معلما وفرص الشمس  
فيهدا صارت النفوس محبحة الى قائد و وسيلة ، مثل اعلى القمر الى  
العنقا فند له ابي مقصده الاقصى ، و الى هذا المعنى اشار سيد عليه و آله  
السلام ، ان الله خلق الحقوا كلهم حفاء : و خباياهم الشيطان : و منه قوله  
يولأ ان الساطعين يحومون على قلوب سى آدم ، ليطروا الى ملكوت السماء  
و فوّه كن مولود يولد على الفطرة . الحديث : و كل هذه رشحات و  
قطرات من وادى العرايا ، نحو قوله تعالى فطر الله الناس على<sup>٢٢</sup>  
و فطرة الله اصل كل الفطر و مبدأ جميع العراير : و هى نور الاسلام و صفاء  
الملة . لخصميه المراءى عن النقص والفساد . و نحوه قوله . لقد حنف الاساس  
فى حسن يقوم<sup>٢٣</sup> . صفاء و نقاوة من كدورات الاثام والاورار و لدنوب ،  
مرها عن المعصى والمناهى والعبوب ، ثم رددناه اسفل سافلين<sup>٢٤</sup> ، و هو  
علفه بالقوى و سنده بالالاب و الحوارح البديعة

و ام قوله صلى الله عليه وآله ان الله خلق الحق فى ظلمة ثم رش عليهم  
من نوره ، فهى حلقه البدر و هى ظلمة محجونة بنور ساقى و لاحق  
فالنور السابق هو مبدأ الفطرة ، والنور اللاحق هو ما باقى بعد تظهيرها  
عن دناس الراس البصائية و دناس الطبيعة بالعمل ، لتجلى بالعباد  
العقلية من جهة الكمال العسمى . فهذا النفس بان كور معرفة الحق الاول  
صروية مستعينة عن الرهان للفطرة<sup>٢٥</sup> الاصلية للارواح ، استعداد الصباح  
عن المصباح ، والاستشهاد عليه ، لانه من دأب اصحاب الرهان المتفكرين  
فى خلق السموات والارض ، فائيلين : ربما ما خلق هذا باطلا<sup>٢٦</sup> . وهم ايضا  
ممدوحون منحه الله تعالى ، الا ان مر سبهم بعد مرتبة اصحاب المشاهدة

٢١ - وم ٣٠

٢٢ - س ٤

٢٣ - بين ٥

٢٤ - عن الرهان بخلق الله فى لحيته بظلمة صروية للفطرة الاصلية للارواح ، مستعينة

٢٥ - آل عمران ١٩١

عن - هان سماء صباح

والعباد ، و هذا المقام هو الذي قال فيه حكيم العرب و امام الحلاج  
عليه السلام : لو كيف العبد ما اردت بعباد ، و قال عليه السلام : ما رأيت  
شيئاً الا و رأيت الله فيه و فليد على اختلاف الروايس ، و كلاهما صحيح ،  
و قال آخر : رأى في ربي ، فاعلم بوحود و حب الوجود ان كان مستفيدا  
من الرحمن فهو النفس و ان كان حاصلا دون مرحمة الرحمن ، سمي رؤيته و  
مشاهدته و عياناً و احساناً ، كما في قوله صلى الله عليه و آله : لاحسان ان  
تعبد الله كأنك تراه .

فقد نقرر في هذا المقام الكلام المشهور من فصوص السلف و اكثر  
الخطب : ان ليس في الوجود الا الواحد الحق ؛ و معنى قول الحلاج طراً :  
لا اله الا الله مع رتبة فرو ؛ و هو ان الثاني يعني صفه الالهية عن ما سواه ، مع  
مفهوم حوار و حوده غير مطلق ، و الاول يعني الوجود عما سواه مطلقاً ،  
و يعني الوجود يحتمل في كماله دون العكس ؛ و لا يستل ان الاول يقع في  
الوحد و ادخل في التحقيق من الثاني ، و لاح ذلك قال بعض اعظم  
الاسلام : لا اله الا الله شهده ، لعمري ، و لا هو الا هو شهده الحيوان ، و من  
المدققين من راد عليه فقال : هاهنا خمس مقامات : لا اله الا الله و لا هو الا هو  
ولا انت الا انت ولا انا الا انا . و كل شيء هالِكٌ الا وجهه<sup>٢٦</sup> ، و يعرف بين  
هذه المراتب ان الاول اثبات الالهية مع بقائها عما سواه ، و الثاني اثبات  
الهوية و هي وجوده مع بقائه عما سواه ، و الثالث اثبات المشاهدة مع بقائها  
عما سواه ؛ و الرابع اقرب من المشاهدة ادهى بمعنى لا تشبه و هو الاتحاد  
المشار اليه بقول الحلاج : ان من اهوى و من اهوى انا<sup>٢٧</sup>

رق البرحاح و رف الحمر فبناها و شاكد الامر  
فكأبها حمر ولا فصح و كأله فصح ولا حمر  
فقدح الروح منى ملأ صرعاً من مشعند راح الظهور الكفوري  
الذي للمقربين و الأبرار او ممر و حنا تصفاء الانعة و البور من السراب

٢٦ - هـ : 'الوحد' لغزالي في كتابه المشهور بمشكاة الانوار في خاتمة فصل الاول .

٢٧ - قصص ٨٨

٢٨ - هـ : بخطه قدس سره ، نحن روحان حلينا بدننا + فنادا اصرتنا ابصرته + و اذا ابصرته ابصرتنا

الرجحيلي على مسافى شهد الجمال في محاسن اس صاحب الحلال ، كما  
وعدا وعدا حقا عبا شرب بها عباد الله بفحرويتها فحيرا<sup>٢٩</sup> ، و سفهم  
رئهم شرايا ظهورا<sup>٣٠</sup> ، والصرف من الظهور العنى الوحدى ، و اركان  
احل رتبة ، الا ان الممروح بمحنة صفت الحلال و شوقها ، احلى في المداو  
واسحر لغوب العساق

علثت بها صرفا و ان شئت مبرحتها

فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم

فشراب المعرفة المفيدة لعشق الحب الاول ، اذا ورد في كأس فلوب  
العشاق الالهميس ، للعائدين في متعدد صدق عند ملك مفسر<sup>٣١</sup> ، يطبش لطافة  
و حفة و ظهارة و عفة و بحف بما حواها طرايا و وحدا و دورانا و طشا  
و عشا ، لا سكاد بغاس مد عيش و لده و سرور و بهجة ، كما اشار اليه  
ابو نواس

حتى اذا ملئت تعرف الراح

ثملت راحات اتسا فرعا

ان الحسوم بحف سالارواح

حب و كادت ستطير بما حوت

فتلك الانوار العلية المشعشة عن ساء الحسوم ، تشورتها نفوس  
لعرفس ، و هى روحها و غفلتها المخرج ادها من القوة الى الفعل ، كم  
يجرح لون الشراب لون الاداء الى اللون له في دانه من القوة الى الفعل  
كما سنعلم من اتحاد الفعل المفعول من النفس ببعض الفعل المفعول فمسي  
صب فيها راح الروح والعرفان والوجدان ، نظير طربا و طندا ، و نرم  
عشقا و شوقا ، فقال ما قال كما هو عادة الكارى

والخامس اثبات جلال هوته و تحققي كمال استه من غير النفات  
الى ماسواه بما و اثابا ، بل يعنى السالك عن نفسه و عن فائده عن نفسه ،  
فلا يطر الا اليه ، ولا يرى احدا سواه ، ولا يشهد صمدا الا اياه حتى عرفانه ،  
فلا يتصحح<sup>٣٢</sup> معرفته من حيث هو عرفانه ، بل من حيث هو المعروف به ، كما

فل عروحل ماراع الحمر و ما طعي<sup>٣٣</sup> ، و هذا عني المارل و شمع المقامات ، فلم يبق منك بعد لالك و لا مملكة ورائد المالك ، و حائل يقول حمار الملكوت و قهار الحروت لمن الملك اليوم<sup>٣٤</sup> فيجيب دانه عن دانه لذاته لله الواحد المهار<sup>٣٥</sup> .

فالمرتبة الاولى توحد العوام والناسد مقام الحواص من العلماء و الناسد مقام عوام من الاولياء و الرابعة مقام الحواص من الاولياء و بعض الاسماء والحامد مقدم الفصل لاساء وسيد الاولياء والاصفاء ، الذي دني فدللى فكان قاب قوسين او ادنى<sup>٣٥</sup> ، و هذا المقام لا يمكن ان يحصل الا بحدته من حيث الحق ، بضمور الحق عن النوع اله و لهذا قل عروحل في حقه صلى الله عليه و له سبحانه الذي اسرى بعده لبالا<sup>٣٦</sup> ؛ و الاسراء هو الادهاب قسراً ، لانه كن حساً محبوساً ، والمحسوب بحدته المحب المادر عنه حراً ، و غيره من الاساء عليهم السلام كانوا سالكين اليه ، كما قل اراهم عند السلام ابي داهب الى ربي سيدي<sup>٣٧</sup> ؛ و قل تعالى في حق موسى : و لم جاء موسى لميقب و كلمه ربه<sup>٣٨</sup> فنظر الى تقوى الحال و تصمد الكمال في حق هؤلاء الافاضل من الاساء عليهم السلام .

### الطريقة الثانية

#### الاستدلال بالعقل عليه

و هو انه ثبت بالبرهان وجود العقل من عدة جهات

منها : جهة كيفية التلازم بين الهولي والصورة ، حين يبين هذا ان الصورة المطلقة بتقدم وجودها على وجود الهولي ، و انها شريكة عنه الهولي ، و هي الامر القدسي الحافظ اياها عن الدثور ، فايراد البذل المعقب لانساقه من الصور باللاحقة منها

٣٤ - عرو ١٦

٣٥ - اسراء ١

٣٨ - اعراف ١٤٣

٣٣ - محم ١٧

٣٥ - محم ٨

٣٧ - فاب ٩٩

ومنها : جهة اثبات العائد في حر كات الأفلاك ، و اثبات يحب ان يكون  
مطلوب عقليا ، لثرائثه عن العرض النهوي كحلب مشتبه ، او لعصى  
كدفع مصره ، او الامر النقي ، او الامر المظنون وفوقه او غير ذلك . كما  
فصل في مقامه .

و منها : جهة اثبات المحرك للعائلي لها ، لكون حر كاتها دائمة ،  
فلا يكون محركها الا قوة عقلية .

ومنها : جهة اثبات الفاعل الموحد لتلك الاحرام المحيط بعضها لبعض ،  
من حيث ان موحدها لكونها متكررة ليس دانا احدا واحدا ولا بعضها علة  
لبعض ، اما ان الحاوي لا عليه له ، فلاستلزامه امكان الحلأ ، و اما المحوى  
فلكونه احقر من الحاوي ، فلا يوجد شيء ما هو اشرف واعظم منه ؛ ولرهان  
اخر عدم في ان عنه الجسم لا يمكن ان يكون حسا آخر

ومنها : جهد استكمال النفس و خروجهما من القوة الى الفعل في باب  
العقل والمعقول

ومنها : عرض هذه الجهات التي ذكرناها ، فادانث وجود النفس و هو  
جوهر مجرد عن المادة بالكلية . حتى علم بدانه ، فهو يعدي الى الحق ،  
و هو برهن على وجود الواحد الاحد الصمد . لانه ان كان و حيا لدانه  
فهو المرام ، والافينتهى اليه .

وهذه الطريقة اشرف الطرق بعد الطريقة الاولى ، و ان كانت عميقة  
من كونها اعظم دليل على كونها اشرف ، و شرافتها بان العقل كما دل  
بوجوده على موحود هو واجب الوجود ، دل ايضا بصفته الكماله على  
صفات جلالة و اكرامه و وحدانيته . لانه لما كان حيا لدانه قائما بنفسه  
عالما قادرا كاملا ، دل على حتى قيوم علام بالحقائق كلها ، قادر على كل  
مديشاء ؛ و هو فوق السام والكمال . لان واجب الكمالات والفصائل لا يجوز  
ان يكون قاصر ، عنها ، بل يجب ضرورة ان يكون اكمل و احل من الموهوب  
له فيها ، فصلا عن دانه . لان الاكمل الافضل يدل على اكملية الداب و  
افضسها . و كذا افضل الافعال و اكملها يدل على افضل صفات مدعها .  
فدلالة الجسم و احواله كالحر كة و غيرها و هي احسن الافعال ، ليس



كدلالة العقل و احواله ، و هذا اشرف الافعال على فصيلة لمبدأ و فصله  
منه فكون الجسم دل على مكنون له ، و حر كنه دل على محرك مباشر  
تحر يكه .

و اما العقل فدانه لما كانت مجردة عن المواد و علائقها ، دل على  
وجود مددع واحد مجرد عن الممكنات ، عني على الاطلاق ؛ و كذا علمه يدل  
على مفيد العقل و واهب النور والحياة ، و وحدته دل على الفرد الاحد  
الحميد ؛ لان الكثير لا يقع الفرد الواحد ، بل الفرد هو الذي يفعل الكثير .  
كما اشار اليه قوله تعالى . سبحان الذي خلق الارواح كلها<sup>٣٩</sup> ، ثم نفسه عن  
الزواج ، اذ هو خالق كل الارواح ؛ و مثل هذه الآية قوله . و من كل شيء  
حفص روحين لعلمكم تذكرون<sup>٤٠</sup> ، اذ فرد لان خالق الارواح كلها لو كان  
رواحا ، لكان حاله لنفسه و لزوجه ، ضرورة ان خالق كل روح لابد و ان  
يكون اولاد له لافرادته ثم له ، اذ خلق الارواح ثم افرادها ممسح ضرورة  
فهو ليس بروح و لاله روح و لا ولد ، تدبغ السموات و الارض ابي يكون  
له ولد ، و لم تكن له صاحبة<sup>٤١</sup> ، و خلق كل شيء ازواجا ، لان كل ممكن  
زوج تركيبي ، والواحد هو الفرد الاحد ، لكونه مبدأ الارواح و اعتبر  
بالاعداد ، اذ كل عند قليلة و كثيرة فهو فعل الواحد و معلوله ، و من هاهنا  
شأ اكثر اعضاء الحكم الكامل فيندعورس و اصحابه ناشغالهم بالبحث  
عن ارثما طبعي و خواص الاعداد و مراتبها ، و كيفية شأته من الواحد  
و عودها اليه ؛ اذ لكل منه بدء و اليه يعود ؛ لان طريقهم هذه هادية لهم الي  
معرفة الصانع السميع ، و صفاته و اناره و افعاله ، و مؤيد بهم الي انكشف  
عن احوال داته ، و هي النظر في احوال الوحدة و الواحد الحقيقي و سمة  
الكثرة و العبد اليه ، كما ان طريقة بعض الحكماء في معرفة الحق و صفاته  
و افعاله ، النظر في احوال الوجود و الموجود بما هو موجود ، و كلناهما  
طريقة واحدة في الحقيقة ، اذ الوجود و الوحدة متحدان حقيقة و داتا ،  
مساوقان و متلازمان مفهوما و اعشارا ، و كذا طريقة النور للاشرافين

طريقة العشق لطابعه من الصوفية يرجع اسماً عند التعقب الى طريقة الوجود. اذ الأمور عن الوجود كما سما في حواشي حكمه الاشراق ، وكذا الوجود لبدن ومحسوب ايما كان لا بد حصر محض لكيد سقاوي في المحسوب والمعنوق قد بحسب تفاوته في الكمال والاشد به فكأن وجود هو أقوى واكد و اظهر واحلص عن شوائب الفسوخ و ملاس الكدور ، فهو أثر و شرف و حب عند المدرك ، و لهذا جميع الأشياء طالبه لكمال له الوجودية ، هو عاشقه للاول تعالى ، موجهه نحوه . والعارف المشاق الى الحق بعشق جميع الأشياء على قدر حصنها من الوجود ونصبتها من حرابه الحر والحد ، اذا لكل شأ من فيض حوده و شأ من اشراق حلال بوره في الأشياء ، والى الله يرجع الأمور<sup>٤٢</sup>

### الطريقة الثالثة

الاستدلال بالنفس الية . لان النفس نور من انوار الله العايش على الهيكل البشري ، و هي ايضاً جوهر حي قائم بذاته عالم مرید سميع بصير قادر و ليس بقديم ؛ بل هو ممكن حادث ، فحتاج الى مؤثر قديم حي قويم عالم قادر مرید سميع بصير على وجه اعلى ولطف . لان النفس لكونها في مبدأ الفطرة خالية عن العلوم و هي عقل بالقوة ؛ ثم بصير عملاً بالفعل فلها معتم مكمّل آخر . اذ الشيء لا يستكمل ذاته و معلمه ، ان لم يكن عملاً بالفعل في اصل الفطرة ، فحتاج الى معلم آخر ، وهكذا فتسلسل . فمعلمه لامحاله جوهر كامد عقلي كما قال تعالى : علمه شديد القوى<sup>٤٣</sup> ، و وجود الجوهر الكامل العقلي دليل على وجود المبدأ الاول تعالى كما علمت . فطريق الاستدلال بالنفس ، على وجوده تعالى ، على نهج ما ذكرناه في العقل ؛ الا ان لكل من المهتمين جهة رجحان على الآخر . اما منهج النفس فلكون المثلث عين السالك فيه و اما منهج العقل فلكونه اشرف ، و شرف الدلالة بقدر شرف الدين ، ولا شبهة في ان العقل دليل اشرف و انور و اقرب الى المطلوب من دليل النفس ، اذ لها علافة ما مع الاحرام و المدة بالتحريك

والندبر ، لحضنها الى البدن في الكمال و التوحي . والعقل لبرئته عن هذه العلايق والعوايق بالكلية . ادل على المتعبد و اقرب من ذات المعبود

### الطريقة الرابعة

لاستدلال بالحجم عنه ، وذلك لان الاحسام مشتركة في الجسمية ، متماثلة في الجسم بالمعنى الذي هو مادة ، اى مأخوذ بشرط ان لا يعتبر معه غيره . و ان لم تكن همنانته في الجسم بالمعنى الذي هو حسم ، اى مأخوذ لا بشرط شيء معه وجوداً او عدماً ؛ فالجسم بالمعنى الاول لكونه منجداً للوع في الجميع . لا يتميز الا بامور رابدة على ذاته خارجة عنها ؛ كالمقادير و لهثبات والكمالات والصور ، فعلة هذه المصروفات اللاحقة ان كانت هي الجسمية المشتركة . بدم اتفاق الكل فيها ، ضرورة ان المعنول لا يفارق البعة ، والبعة مشتركة ، فيكون معنولها مشترك ، فلا يفراق بين الاحرام ، و دلا فتراق فلا مشاركة اصلاً . فثبت ان علة هذه المحضات شيء غير الجسمية و غير الجسم بما هو حسم ، ولا امر لازم له بما هو هو ما هه او وجوداً ، ولا قوة جسمية قائمة بالجسمية ، لان تأثيرها بعد وجودها ووجودها لا يحصل الا بعد شخصها وتعيينها بالمادة و عوارضها ، والكلام في اول ما تتميز به جسم من الاحسام ، فيرم تقدم الشيء على نفسه ، ولان تأثير القوى الجسمية لا يكون الا بمشاركة الوضع كما بين في مقامه ، و خلاصة ذلك : ان نحو الوجود في مش هذه الاشياء اى الاحسام و لواحقها ، وجود امر دى وضع ، لكونها في علم التقدير والمباحث ، وكل ماله قدر بالذات كالجسم ، او بالتبع كلوا حقه ، فلا يخلو عن الوضع مطلقاً ، وكل ما لا يكون في وجوده خارجاً عن الوضع ، فلا يكون في ايضاً خارجاً عن الوضع . اد الابداد فرع الوجود و متقوم بالوجود ، وما وجوده وضعي ، ايجاده وضعي ؛ فلا تأثير له بالقياس الى ما لا وضع له . فالقوة القائمة بالجسم لا تأثير لها فيه بالابداد ، اد لا وضع له بالقياس الى ما تحله و يقوم به ، ولا تأثير لها ايضاً في غير محله بالابداد ، اد تأثيرها فيه بعد وضعها بالنسبة اليه ، و لا وضع للنسبة بالنسبة الى معدوم الابداد وجوده . فاذا وحد ذلك الشيء فقد وحد

لا تشك القوة ، نعم يمكن تأثير القوة في آخر بوجه آخر ، مثل التهيئة لمادته الموحدة قبله بالأعداد و حجومه ، لا بالانحداد ؛ أو من أن يؤثر لا في وجود الجسم ، ولا في وجود أمر محقق لوجوده من المحتملات العقلية ، بل في أمر رايد عليه وعلى خصوصيته ، كالنار تؤثر في تحجب الجسم ، و الشمس تؤثر في إصائه بعد تحق السدال صعيد بينها وبينه ، فقد علم أن الجسم من الأحسام و لا قوة من قواه مما يؤثر في وجود جسم ولا في وجود قوة أو صفة محصنة به محصنة له ، ولا النفس مما يؤثر في جسم أو ما يقوم لجسم ، و ذلك لما عرفت أنها و أن كانت مجردة الحفصة والذات ، فهي حساسة الفعل و التأثير . فلا تأثير لها في شيء بالانداع والأشياء ، إلا بعد أن يرتفع عن دارها و يرجع إلى قرارها و يصل إلى مقام العقل ، فحينئذ يؤثر في أشياء ما يريد بقوة العزيز الحميد ، فمع أن يكون المؤثر في الأحسام هو العقل الفعال المؤيد بسور المدأ المتعل ، كما قال تعالى . <sup>٤٤</sup> والسماء يساهها ما يد ، <sup>٤٥</sup> أحمر بأن السماء مهي بانه و هو القوة أو جميع البد ؛ و على التقدير من فهي العقول الصالحة بأمره . كما قال في حق آدم : خلقت بيدي <sup>٤٥</sup> ، لكن العقول ممكنة محتاجة إلى من هو غير محتاج إلى الغير ، و ذلك هو المطلوب الواجب الحق .

و قد أوتر من دعوات الأبرار . يا منتهى الحاجات ، أي من جهة المندنية ، و عدة الرغبات ، أي من جهة العائدية ؛ فقد دلت الأحسام و هي عالم الخلق باختلاف هيئاتها و مقاديرها على العقول ؛ و هي عالم الأمر المطاع للأحسام ، و عالم العقل دل على ذات من له الخلق والأمر . و إن أمر الله المطاع و كلمته الباقية يدل على من يقوم به الأمر والكلمة ؛ كما أن الكلام يدل على المتكلم والكتاب يدل على الكاتب . فوجود عالم الجسم و عالم الخلق منه تعالى كوجود الكرامة من الكاتب ، و لهذا يقع في زمان و مكان كالكتابة لأند لها من مادة و من زمان و من واسطة كلفلم ؛ و وجود عالم العقل منه تعالى كوجود الكلام من المتكلم ، بل كوجود الأمر من الأمر ، و هو كلمة كن الوارد منه على وجه الإبداع دفعة ، كما قال : و ما أمرنا إلا

و حدة كتمج بالمصراو هو افر<sup>٤٦</sup> . و وجودات الاحكام و ان كانت رمانية  
بالنسبة الي من يكون مقيدا بالزمان ، محصورا في محسوس المكان ، لكنها  
بالفيس اليه مساوية (افدام ، ولدلت قال : ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس  
واحدة<sup>٤٧</sup> .

### الطريقة الخامسة

الاستدلال عليه تعالى باحوال الجسم و عوارضه ، و اظهر العوارض له  
و اشمها هي الحركة ، و لا يخلو جسم من الاحكام عنها اما دائم كالعنكبوت  
و اما في بعض الاوقات كالأحيات ، و الحركة دلت من حيث حدودها على  
ان لها سببا و ليسها سببا ، و هكذا الي لا ينفذ . فيستدعي زمانا محتملا  
لا مقطوع له ، و هما لكونهما عرضين غير قارين ، يستغيين و لا دائما الحركة  
و فاعلا دائما الاضد عليه . ففان الحركة و الزمان حرم ، بداعي ، شأنه  
السند و الاستحالة ، و فاعنيهما امر غير رمانى موحد لزمان و مت معه في  
لا زمان ، بل دفعة واحدة ، و هو اما العقل و اما اعلى من لعين ، و على  
اى التقديرين يلزم المطلوب ، و الحركة دلت ايضا من حيث جهتها و فاعلها  
و غائتها على الحق الاول . اما دلالتها من حيث التجهد فانها دلت من حيث  
الجهة الي محدد للجهت و الامكد ، و هو لابد ان يكون حراما ادعيا  
لا يكون في مكان ولا جهة ، بل يكون برزخا خامعا للحددين ، حد لى عالم  
الاحرام المنحيره المعيره الواقعة في الجهت ، و حد لى عالم القمامة  
و شاة الآخرة .

و اما من حيث محررها الفاعلى ، فانه اما ضعه و قد علمت حجبها  
الى المفارق و اما ارادة ، و قد علمت حاجه النفس اليه و اما فسر ؛ و الفسر  
راجع اما الى الطبع او الى النفس و قد علمت حالهما من الحاجه الي لعين  
المفارق ، و العقل مفتقر الى الصانع الباري .

و اما من حيث محررها العائى فان عابه الحر كات الكيد لعدم انقطاعها  
لا سحور ان يكون امر ! منقطعا زمانا لسنوره و زواله ، فهو حب فطبع الحر كة

والعطب ، لكن الطلح والحر كه عبر مساه ، فالمعشوب يجب ان يكون امرا  
دائما خارجا عن حد الانقطاع والدثور ، معارف عن عالم الحر كه والفساد  
فيكون امرا قديما واحب الوجود ، او ما ينتهي اليه ويقوم به ، يترك اسم  
ربك ذي الحلال والاكرام<sup>٤٨</sup>

فهذه هي الطرق الخمسة المؤدية الى مدع الكس ، و هي كلمات العوالم  
من غير تعرض لحرثياتها و يمكن حصرها في هذه و هي ان الموجود الممكن  
اما جوهر او عرض ، والعرض هو الحر كه كمال نسب ، والجوهر ان كان متجسرا  
دو وضع فهو الجسم ، و ان كان غير ذي وضع فلا يتحد اما ان يكون مدبرا  
للجسم و هو النفس ، اولا و هو العقل ، او امر مشترك بين هذه الاربعة وهو  
الوجود ، وقد لاح وجه الحصر لطريق في هذه الخمسة و هي مارل اساترين  
و معلم الدين و مسالك اهل اليقين و صراطهم المستقيم الى غير ذلك من  
العبارات .

و هذه صراط جميع الاسباء والمرسلين و اهل بيت الواصلين ولا طريق  
الى الحق سوى هذه ، سواء سلكها السالك على طريقه الفكر و ترتيب  
للمعصيات كما فعله الحكماء او على طريقه الحدس والالهام ، ودفع ابوساوس  
بالرياسة كما هو سمة الاسباء عليهم السلام ، و كان طريق هو غير احدي  
هذه الطرق فهو طريق الشرك و سيد الشيطان و سالكه تأدى الى العرقة  
و عذاب الميراث ، و فصل عن طريق التوحيد و بحق عبيد الوعيد كما قال  
تعالى : قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة اما و من اتبعني ، و سبحان الله  
و ما انا من المشركين<sup>٤٩</sup> و قوله . نزع لكم من الدين ما وصى به نوحا  
والذي وحي اليك و ما وصينا به ابراهيم و موسى و عيسى ان اقيموا الدين  
ولا تتعرفوا<sup>٥٠</sup> او قوله . كذلك بوحي اليك و الى الذين من قبلك ، الله العزيز  
الحكيم<sup>٥١</sup> و قوله . هو الذي بعث في الامم رسولا منهم يتلو عليهم اياته  
ويزكهم و يعلمهم الكتاب والحكمة الى قوله . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

والله ذو الفضل العظيم<sup>٥٢</sup> و قوله ومن يؤمن بالحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا<sup>٥٣</sup>.

## المشهد الثاني

### في الصفات الطيبة

اعلم ان الصفات اما سلبية و اما سوية وقد عبر الفلاس عن هاتين بقوله . نبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام<sup>٥٤</sup> . فصفة الجلال ما جلب دانه عن مشابهة الغير و صفة الاكرام ما كرم دانه بها و بحسب . فالاولى سلوب عن النقائص و جمعها يرجع في حقه تعالى الى سلب واحد هو سلب الامكان عنه تعالى ، والباقي ايجاب للكمالات و جميعها يرجع في حقه تعالى الى وجود الوجود ، و هاهنا قسم آخر يمكن ادراجه تحت الصفات السوية حتى يكون قسم القسم ، و يمكن جعلها قسمين لها و هي الصفات الاضافية كالمتدني و الاولية و الارادية و الرأفة و الرحمة و جودهما ، و جمعها يرجع الى اضافة واحدة و هي اضافة الالهية ، هكذا حقق هذا المقام والا فتؤدى الى اثلام الوحدة .

قسمة اخرى رابعة للصفات السوية ، و هي انها اما محسوسة او معنوية و كل منهما اما عن الموصوف او عنه . فهذه اربعة اقسام . الاول كالمنفصل لجسم والذاتي كالاسودلة والذاتي كالعالم للعقل والرابع كالعالم للانسان . فمعقول . صعد الدري اعني الكماله لسوية لسب من قبل المحسوسات . ان هو احد من ان سانه حتى ولا من قبل الصفات الراضية لارادة كاتب او مصرفة ، والالزم ان يكون غاربا في مرتبة الذات من حيث هي ، فيكون للغير تأثير في كماله و مقامه ، و يؤدى الى الدور المسحجل و على فاعله لاشرف بلزم ان يكون دانه امور من دانه ان نور دنوار مقامه . فلكل مستحسن ولا لعطرة حاكمة سان دانه ما يكون كمالها نفس داتها و اشرف من ذات استكملت بامر ربه على دانه ، و على الجملة ليس في دانه لكونه مبدأ سلسلة لحيارات الوجودية والافصاف البورية سيء ما بالقوه اصلا ، ولا فيه جهة

امكانه من كلة وجود بلا علة و فعل بلا قوة و وجود بلا إمكان و حيز بلا اثر  
و اجزاء بلا عطل و احسن بلا مراد و وجود بلا تقصير و عضاء بلا امساك  
اد لو وجود الواحدى ابنى عن لقوة و لا يتعلل . ففوقه فعله و فعله قوته ، و لقوة  
فيه ليس بمعنى الاعمال بل بمعنى التعلل الابداعى ، فهو الظاهر باطن  
و لهيئة قبل ما يتصور الا و هو ظاهر على السند خلفه اى من كماله و اسرار  
و جہاته هي عن ذاته ، اذ هي ضد بالفعل الذى هو ظاهر لا بالقوة البلى هي  
باطنه ، اذ الظهور شأن لوجود و لخصاء و التباين شأن لعدم ، لان علة  
الظهور يؤدى الى البطون و الكمون عن المدارك لصعده لاسنائه عليها ،  
فيظهرها و يسترها ، و لهذا جاء فى الكتاب العزيز . هو الظاهر والباطن " ،  
معناه ان ظهوره بطونه و بطونه ظهوره ، فهو ظاهر لانه نور و باطن لانه  
نور الانوار .

فقد علم ان صفاته عين ذاته ، اى وجودها بعينه وجود الواحدى . ففى  
كلها واحد الوجود من غير تعدد فى الوجود ، و لى ترجع كالامام الموحدين  
و امر المؤمنين عند السلام كمال التوحيد معنى العتد ، اى بى وجود  
رابط للصفات ، لان جميع مفهوم واحد و الالكاف لغاتها مرادف لافادته  
فى اثباتها له تعالى و يلزم المعطيل ، بل الحق . ان الحق ذو معان كثيرة و  
بعوت و فصائل متوافرة ، بل قد كل الصفات و البعوت الكماله دمه بحسب  
التحقيق و لحيات ، و هو عين الاعيان . فبى الصفات الموند اليه كسبه  
المهية الى الوجود فيما له ماهية و وجود و الواحدى لامهية له ، اى لا تصور  
مرتبة فى نفس الامر لم يكن هو بحسب موجد الاله موجد جميع الاعيان  
و الحشبات

فمن حصة الصفات السلبية انه ليس بغيره اذ لا ماهية له ولا يعرض  
لحاجته الى موضوع ، والله على غير غيره ، ولا يحسم لتر كنه من الماده  
و الصورة عند بعض محسب الوجود . او من الجسم و خصوصيه المعدار عند  
اخرين بحسب الماد ، و الواحدى سبعة الحقيقة ، و لقول القسمة الموحدة  
لانطال الوحدة الانسانية المواقفة لوجود الجسم . فيكون قابلا لعدم و هو



ساقى الوجود الداني ، و ليس بصورة لاحتها الى المادة ، و ليس شمولي  
 لأن دأبها الأفعال ، والواحد دأب الفعل الإبداعي فقط ، والفعل الإبداعي  
 مع انه ليس بمفعولة هو أحل من الفعل الكويي التحددي الذي من المفعوله ،  
 وهو شرط المفعولات ، والأفعال احسن المعزلات فافهم السمين بين المحمولين  
 لتفهم النون بين الموضوعين ، على ان كلا من الشمولي والصورة ، و ان لم  
 يكن لها سرايه حيولية في الآخر<sup>٥٦</sup> كالعرض في الموضوع والآنكن الجسم  
 المركب منهما عرضاً ، بل وبي بالعرضه لوقعه على العرض ، لكن لكن  
 منهما تشب بالآخرى تشب الدار بالجسم ، و حين الباري اليوم عن التشبث  
 بغيره ، بل عن علاقته مع عرءاي علامة كتب ، والله اكبر و لله العسى وانهم  
 الفقراء<sup>٥٧</sup> اشارة الى هذا المعنى ، مع ان الكل بعلاقته مربوط ويعتمد مشروط  
 و بحكمته مضبوط ، فوجود كل موجود سواء اعلى به ندى عخره و كلاله<sup>٥٨</sup>  
 بدبل كرمه و حاله ، و هو الألفب الد بل مرحم عليه ، كما اشر اليه الحبر  
 الهمم عمر الحيام قدس سره ار بو دو حتهن پر و نو ار هر دو نرون<sup>٥٩</sup> .  
 و اما قوله صلى الله عليه و آله : رأيت ربي في احسن صورته ، فلم ار  
 بها الصورة العقلية البهرية الربية عن المقدر والأوصاع ، حتى لانشه  
 في معتقك بالمشبهة الدس هم بنود هذه الأمة ، فان من تشبه بقوم فهو منهم ،  
 و ذلك على فئاس سمعه و بصره و حسه و بده و رجليه و مجيئه و دهبه ،  
 لا يعر عن من اطلاق النبي صلى الله عليه و آله لعط الصورة على دانه تعالى ،  
 فانه احق بلغة الصورة من غيره ، لانه صورة الوجود ، بل صورة الكل ، بل  
 كل الصورة ، اد به ظهورها و هو مظهرها ، و ما سواء اما عدم او عدمي ،  
 مشوب بالعدم والظلمة لاصوره له بالحققة ، وان البى الالفاظ بالاطلاق عليه  
 لعط الصورة لأن له حقيقة صورة الوجود و صورة الالهية و صورة العقل .

٥٧- فاطر ١٤

٥٦- الأخرى ر م

٥٩- و في لحنانية

٥٨- لكلال : تعب و اعياء

ر باده مبنى بو پيمانه پر است  
 نه نون مكاني و مكان ار بو پر است

در عالم اگر هناك اگر ماه و جور است  
 فارغ ر جهاني و جهان غير بو است

وقد قل عروحل في حق نفسه **لله نور السموات والأرض**<sup>٦٠</sup> وهل النور إلا محض الصورة الطاهرة بدانها المظهرة لغيرها ، و ليس يحجب شيء لغيره و استيلائه على كل شيء وعنده نوره واستعلائه على كل ظل و في شيء كما في

فإذا احتجب فاست غير محتجب و إذا بطلت فاست عن الطاهر  
وأنه محض البحتى فكيف يحتجب ؟ بل إذا قصر العقول عن إدراك حمالة فيقال احتجب ولهذا ورد . أن الله احتجب عن لعنول كما احتجب عن الأتعار أي احتجب عنها لأنها لا تدرك بواسطة قصورها ، و أمم الله محتجب عنها في الواقع ، فكلا .

وليس نفس ، لأنها بشر التحريك بالاحرام الحسية لمحصل كما لا بها ، و تعالى ابواحب العموم عن ذلك ، اللهم إلا التحريك لأمرى كما احضر عنه تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره<sup>٦١</sup> . فدل أن تحريك هذه الاحرام العالمة إنما هو بواسطة أمره الذى هو واحد كلمح بالصر<sup>٦٢</sup> لا بدائه الشريعة ، و إذا حرك هو تعالى شريف الاحرام بواسطة الامر والكلمة ، فما طبع بالاحرام الحسية الكيفية و ليس بغيره ، اللهم لا أن يقال . بفعل دابة و غيره بالفعل أو ليس يلاسن المود والمادة ، فحشد يقال له عقل و عاقل و معقول ، فبأنه ليس كمثله شيء<sup>٦٣</sup> فطلب بهذا مذهب أهل الجاهلية من المجسمه والمشبه والحلولية والأحادية . تعالى عما يقول الظالمون عونا كبيرا

### فصل

و من صفات السلسلة الحلالية أنه لا ماهية له سوى الوجود الصرف المقدس عن الجس والفضل والنوع والكنى والجرئى ، بل ماهية وجوده و وجوده وجوده ، كلها عبارات عن امر واحد و أن كان الوهم الفصول المتشبه بالعقل يدرك فعلا بين مفهوم وجوده و مفهوم وجوده فيرى أن

٦٠ - نور ٣٥

٦١ - أعراف ٥٤

٦٢ - نور ١١

٦٣ - نور ٣٥

الاول كالمادة والنسب كالمعزولة ، او الاول كالمادة والنسب كالموجود ،  
وليس كما رعم بل وجوده سنده وجوده و قوة استه فلا يستدعي بسنده لافي  
الذات ولا في الاعتبار الا بغيره في المعبر ان لسبب المعايير سببهم في  
غيره تعالى مما انه مذهب ووجود فلهذا قال عروحي الكبرياء ردي والاعظمه  
اراري ، والكبرياء هو الوجود والعظمه هو الوجود والاول على من انبأ ،  
لانه كما انه وكذا الرداء فوق الارار بفهمنا بنا حقيقه ديد بهذه الاسماء ، ان  
ليس له اهليه معرفه كنه حاله ولكن بحر الرعان على الوجود المتخضر  
المعزول وهو

ان الماهية للشيء يجب ان يكون متعده على كل صفة ، لتكون قائده له  
الا لوجود ، فانه يجب ان يكون متعده على الماهية ، لتكون الماهية سده  
مبتهته لقول سائر الاوصاف ، فان لماهية المعزول عن الوجود بقي صرف  
لاعبر له ولا عموم ولا خصوص ، بل لا معلومية ولا مذكورية له ، لا معلومية  
بمعزول من جهة معلومية الوجود ولذا لا موجدية لها الا موجدية الوجود  
فصلا عن قولها لسائر الصفات ، اقول الشيء للشيء فرع على كون القاب  
موجود ، مستغلا بغيره لا بالمتحول ، و ما انصاف الماهية لوجوده فذلك امر على  
لسببه حقيقة الانصاف والتأنيده كما حصل في معامه ، ولا حده فلهذا الاستثناء  
عن القاعدة الكسفة القائلة بان يتوحد شيء لشيء فرع نموده كما رعم بعضهم ولا  
العدول عنها الى قاعدة الاستلزام كما رعم بعض اخر ، ولا انكر كون الوجود غير  
ثابت لادنه ولا خارجا كما توهمه بعض اخر ولكن بطل من الامر كما  
حقق من ان الوجود هو الوجود والماهية متحدة به ، ثم ثبوت الوجود  
للماهية ليس ثبوت شيء لشيء حتى يلزم التفرقة ، بل هو نفس ثبوت الماهية ،  
لا ثبوت شيء للماهية ، فافهم واعلم فدا بحقق هذا لاصل فيقول

لو كان الواحد تعالى ماهية غير الوجود لكن فلا لتحليل البعض  
ايه الى ماهية و وجود ، و كل ماله ما عهد ادا نظر الى ماهية من حيث هي ،  
لم يكن هي من حيث هي هي موجدية ، و هو باقي ضروره الوجود لذاته ،  
ان يكون الوجود خارجا عنها عارضا لها و اذا كان الوجود عارضا وكل  
عرصي معلل ، اما للماهية و اما لغيرها ، لكن الماهية لا يمكن ان يكون عليه

لوجود لما علمت من وجود عدم العلة على المعقول بالوجود والوجود. فيكون الموجود قبل الوجود موجود ، والواجب قبل الوجود واحدا ، هذا محال شنيع ، وان كان غيرها عند الوجود كان الواجب معلولا لغيره وهو اشيع وامحل فعلى ذلك عن هذه الاعساب الممتدة كما يقوله المحسوس او الممتدة كما يقوله البخاري ، حيث اثبت المحسوس نوراً وصلبه ، وهذا الوجود المراد بالبور ، والباقي المعلوم لهاها الا الصفة ، فاما اجتماعا صار الهيا واحداً . هذا احد من معتقد المحسوس ، من جهة يتم ، سيرا الهيا اثبت ، وهذا الموحدة المسلم المعتقد لهذا المذهب اثبت الهيا مع اتحادهما قال تعالى لا تتحدوا الهيا اثبت انما هو الواحد فاني وارهبون<sup>٦٦</sup> وهذا المطلوب اعر مطالب صفات الحلال من السوء ، وقد اطلق عليه صفة الحكماء والمكلمين الا شردمه فليكون من مآخرهم كافضل متكلمهم محمد بن عمر الرازي ، حيث بالغ في كنه سما الملحني ان وجوده تعالى كسائر الممكنات عرضي ، وقد بالغ في ذلك وامع غايه لامعان و بدل حده و جهته في تقرير السرهس ، تقريراً و اسماً و بعضاً و لراً ما مع عنه و صوح و حده المقصود ، و باللق بور الواجب المعقول ثم العقب ان سجد وهو مقدم الاشعره انا الحسن بالغ في العبد ، حتى عني هذا الحكم الواجب اني عرته الممكنات ، حكم بان كل موجود وجوده نفس مهيمنه ، و ربما نقل منه عكس ما ذهب اليه الحكماء ، يعني العبد في المبكر و لزيادة في الواجب ، و ليس بمعتمد هذا القول ولا المعقول معقول ، و بالحكمة والرازي والاشعري على طرفي افراط و بفرط و غلو و تعمير ، و انا اسلك حراً طامسهما و سخطا من عدهي افراط و بفرط و افول

وجود الواجب عروحي عر رائد على ما مضى ، و وجود لمجعولات عني فسمي بوجود العقول المقارفة المسند لني من صواء بور لاول تعالى عر رائد عني دواتي ، بل هي وجودات محصدة و اسات صرفه و كنهه نامد ، واعتبر من نفس الناطقة لني كنهه مطبوعه لامر الله و حرف صادر عن امره كن فيكون فانك اذا نظرت اليها لم تجد لها الا اسد انانية لم يدخل فيها

سواء الوجود حصوري ستهودي، ويحدد كمن مفهوم كلي خارجا عنها، لا يك تشير  
 لي كل مفهوم او صف او ماهية او بعث او معي او غير ذلك فهو **مثاله**،  
 ي تشير **لي دانت** ما، و اذا كانت بعث الحرة تهذه الساطة، فما طنت  
 بالارواح العلية والعقول البلية في لعصف و لعصف علة الاستاء، و  
 وجود الجسميات فراد على ماهياتها، ان يمكن لها وجود مرتبة بعث عنها  
 او لاحدها، لا يوجد هي في تلك المرتبة موجودة بل يكون **هه** ثمة  
 منصوره محكوما عليها بحكم سري، فبعث ماهيات من وجوداتها ابعث  
 بحسب ذلك، **المحو** من لسوب العلية وهذا بخلاف العقول، فان لها قبل  
 وجودها الخاص وجوداً **آكد** واشرف من وجودها و ما ما هو بعد وجودها،  
 فلها تقويم ذلك المأحر عنها والمفهوم للشيء اولى بالوجود في مرتبة ذلك  
 الشيء منه في تلك المرتبة، فافهم فيه عامس دقيق و جففة، فانه حبري  
 بالتحقيق.

و من هه حكم العقل بل العقول بسب الاصور سمئد تعالى، و  
 عبوة التي عم بها ادم عند السالة و لسب هي من الاممكيات، و **الامن** حملة  
 العالم و ما سوى الله، لفتاتها عن دواتها التي حرة عن ادب الاحد و بعثها  
 بقاء الواحد الحق، و تمامها به وجود المأكد لمطلق، فهذا لسحب  
 هو الذي ذهبا الله، فمن ساء قلب من و من شاء فليسكر<sup>٦٥</sup>  
 مذهب سني للمحبين في الهوى و لي مذهب فردا عش به وحدي

### صفة اخرى تقديسية

لا يجوز عملا ولا شرعا ان يكون في الوجود واحد حتى يكون لله بد  
 فلا تحصى، لله ابدان و اسم تعمور<sup>٦٦</sup>، اي في قلوبكم واسعدادكم ان تعلموا  
 لك بالرها، وقد مرت الاشارة الى هذا المطلوب سابقا، ولد برهان خاص  
 عليه سوى البرهان الموروس من الاقدمين اللذين حلصاهما و نقدناهما  
 عن كدورات الشبه والشكوك، سما الشبه لمشهوره التي افتخرت بها  
 سياض الاوهام، احدهم سني على قاعدة الوجود والثاني يمتنى على قاعدة

الوجود والباله كلها المذكورة<sup>٦٦</sup> في كتب على وجه الاستقصاء فراجع اليها من اراد

### صفة اخرى تسيحية

واحب الوجود لاسر بانه في انعمه اد لوجود والمفعلة حقيقته وكل ما هو بعده منه وجوده و مناره عنه بقصوره و بعده . فالوجود كما هو حقيقة واحدة ، فهو حسنة واحدة . فلو كان لعمره تأثير في شيء من شيء من الأفعال ، فأنسره اما من حسنة مطلق الوجود و حرقه ، فخرج الى ان لمؤثر في ذلك هو ذات المعبود ، و ان كان تأثيره فيه من جهة بعبه او فنوره و دنوره ، فليزم ان يكون العدم مؤثرا في وجود الشيء و يكون الامكان موحيا لوجوده ، و ما بالقوة محررا له بالفعل و ذلك ينهي المطالان ، نعم المصورات والتفاعيل الامكانه التي في العلل السابعة ، بوحب زيادة في تفصيل المعلولات المتأخره واعدامها . فالحقيقة العدم بسا من العدم والوجود تسبب من الوجود فصدا كل وجود ليس لا واحب الوجود و ذات المعبود و ليس لعمره تأثير في شيء الا فكسر الجهات الاقامة واعداداً لحسنة الافادة الخاملة بالقدم والتأخر . فالأشياء الوجود بالبعد عن مسع الوجود والهبوي الي عنه التأني و نهية للمهوي . كالمهولي الاولى العارضة عن صورة الوجود ، حدها البارز بعبه الشامل و رحمته العامة كسوره صورة حسنة ثم بعبه طمعه ثم بعبه عذبة ثم بعبه ثم مولده ثم حيوانه حسنة على مراتبها ثم مبعده ثم واعمه ثم عاقبه على طمعتها ، وهكذا كسوها صورها<sup>٦٧</sup> كسوه بعد كسوه ، الى ان يتلصص لباس الاشراق و تصور صور الفعل المعجز التي هي المهيدي الى الحق الاول المتعالي ، فكانت دائرة الوجود مبعطه بعبه اخرها على بعبه ، وبها .

### صفة اخرى سلسة

ليس لذي احب تعالى كمال مسطر ولا صفة حادثه كيف كتب ، والا

٦٧- لوجود كلها المذكورة ( بعبه ) ٦٨- صورة بعد صورة و ل - صورة و ل -

لكنه دانه غير خالية عن وجوده لكشفه وعدمه ، فكان معبر الدات  
رهابي الوجود مصحوبا بالقوة والامكان ، وقد نسب من قبل ان نسب في  
دانه حجة امكنه فصلا عن حجه بقوه وعدمه ، ليس عنداته صريح ولا مبهم ،  
بل هو واحد الوجود من جميع الجهات و لحيثيات كما انه واحد الوجود  
بالدات . فقد يقرر من هذه الجملة ان الله تعالى سجد واحد في داته لا فيسيم له  
و واحد في صفه لا فيشبه له و واحد في افعاله لا فيثبث له عروجه ، تعالى  
و تقسم عما يقوله الظالمون علوا كبيرا .

### المشهد الثالث

#### في صفات النبوتية و هي صفات الاكرام

الصفة الاولى العلم ، و هو هيئة نفسانية تكشف به الانبياء ، و هي عنه  
عن المعريف الاند امر وحداني بل وجود خاص مجرد عن العواشي ، والوجود  
لكونه اظهر الاشياء لا يمكن تعريفه ، ولا العلم هو الكاشف للاشياء ، فكيف  
يكون غيره كاشفا له ، والا سلب الكاشف باندات مكشفا بالعرض فلا يكون  
كاشفا مطلقا بل من وجه ، وقد شهدت فطره العقول به ، الا ان الافاضل من  
السلف عروا عنه تنسيهات لفظية دالة على مراتب الكشف والحلاء ، مثل  
قولهم العلم هو الكشف البام و هو نفس الكشف ، ويعينه بالتمام لعدية  
وصوحه ، و ليس المراد نفس المعنى المصدرى ، ليكون من قبل الاصفه  
كما رعمه جمع كالامم الرازي بل المراد ما به الكشف ، كالوجود اذ قيل  
به بمعنى الكون ، لا مراد بذلك المعنى المصدرى الذي هو اعتبارى محض ،  
بل ما به تحقيق ، اذ هو محض التحقق ، و ما به بصير الحق حقا ، كذلك العلم  
لكونه وجودا مطهرا عن لبواث المادية ، فهو وجود حص مفيد بالجرد  
عن العوائى لا كعص الوجودات المعمورة في المواد ، والا فالوجود كله  
عن العلم والحيوة .

و لهذا حكم العرفاء من الموحودات كلها حتى الحمادات حة عالمة  
سمعة بصيرة ، كما دلت عليه ادب القرآن ، مثل قوله وان من شيء الا اسبح

بحمده<sup>٦٩</sup>، وغير ذلك من الآيات، نعم كن مادة وجود، له حيوة وعلم وعرفان  
بربه، ولكن العلم في كسر من الأنشاء المادية كاصل الوجود مملوح بالجهن  
والعدم، كالجسم مثلاً لمسولة العلم والفرقة الصافيات<sup>٧٠</sup> لموجبه، والجميعه،  
ولهذا عدم وعاب كل جزء من الجسم عن باقي الأجزاء، وباقي الأجزاء  
أصلاً عينة عنه مسبوبة عنه والعلم والوجود امر واحد كما علمت اد وجوده  
مثوب بالعدم، فعلمه مثوب بالجهن. لكن لأجل جسم من الأجسام عن مفهوم  
روحاني به يحفظ وحدته الاتصال عن الفرق والانقسام فله صورة ادركه  
قائمة بذاته او امر متارق، ولاختها يحكم على كل ماله نحو من الوجود  
المتجردى به علم وعالم، و مراتب العلم في لظهور والاكتشاف بقدر مراتب  
التجرد عن المادة الحسية فالمحسوس صورة مجردة عن المادة مبرنا من  
التجرد ضعفاً، لأنها و ان تجردت عن نفس المادة الوضعية، لكن لم يتجرد  
من النسبة الوضعية اليه او من سائر غواشيها

والمتمحيلة صورة مجردة اشد تجرداً واتقاراً عن المادة حيث تجردت  
عنها، و عن كسر من عواصفها وسلاسلها و اغلالها وفوداتها و انفعالاتها  
فصارت موحودة في عالم حر موهبة من عالم الحس وعالم العلم، العلم ادبه  
بعد ثوب من بقايس المادة وادرها كامل المقدار من مثله.

و اما المفعول بالفعل فهو صورة مجردة عائد التجرد. اد تجردت عن  
المادة و جميع عواصفها ولواحقها، ولهذا صارب كليه محمولة على الكثرة،  
و كما علمت هذه المراتب في جانب المدرك بالفتح، فاعلم امدلها في جانب  
المدرك بالكسر. فان الجوهر الحس كالفوه الدسره مثلاً ليس جسماً،  
لكنه متعلق بالجسم، و هو هذا العضو المخصوص والجوهر المتحصل، أي  
القوة الحالبة مجرد عن البدن لعضري لأعن البدن المثالي، والجوهر  
العقل اعني القوة العاقلة اذا صارب عقلاً بالفعل، هو مجرد عن العالمين.  
مقارن عن الجسمين، ولهذا يمكنه عليه جميع المدركات. فقد علم ان  
مدار لعالمية والمعلومة على كور الشيء وجوداً عرياناً عن ملاس لأجسام



التي فيها شواهد الاعدام والاطلاق ، والواحد تعالى لكونه وجود صرفاً  
مبدأ كذاً محجراً مقدساً في عتبة التجرد عن هذه القصاص والنفوس عن هذه  
الملابس ، فهو عاقل ومعقول لذاته

### فصل

قلت الفلاسفة العلم هو انطباع من الأشياء في النفس المجردة عن  
المادة وعواشها ، و استدلووا عليه بأنك اد ، تصور سناً فاما ان يحدث فيه  
اثر اولم يحدث ، فان لم يحدث ، فقد استوى حاله في انصور و بعده ،  
مع انك تحدث نفسك حدوث امر ما وحدان ضروري ، و ان حدث امر فهو  
ان لم يكن مقدراً لذلك الشيء ثم يكن متصوراً له ، و ان طرفة فهو اما عيه  
او منه ، و ليس عيه اد كسر ما تصور انشاء لا وجود لها في العين ، و لان  
الشيء الواحد لا يكون موجوداً في الموضعين خارج النفس و د حتماً فهي  
ان يكون الموجود في النفس صورة مطابقة للموجود في الخارج فليهد  
حدود العلم بانه صورة حاصله في الشيء في النفس ، و هذا الحد غير منه  
الى حد الصحة ، لعدم اطراذه في كل علم كعلم النفس بذاتها م و علمها نفس  
بذلك الصورة حاصله عندها ، والاستدراجه كون علم الباري بالاشياء بمحصول  
امانها لا يحصور اعينها بل الحد الصحيح و الحق العرش ما اشر اليه  
سابقاً ، و هو ان العلم عبارة عن وجود الشيء المجرد عن المادة لشيء ، و  
الذي يرجع ما ذكره الفيلسوف الأعظم ، مقدم المشائين ، المسمى على لسان  
استاذة افلاطون عملاً مجرداً ، لعمد دكائه و قوة ايمانه و هو . ان العلم عبارة  
عن عدم عينة الشيء عن الذات المجردة عن المادة ، و الاعراض عيه . ان  
العلم يلزم ان يكون سلباً ، مع ان الجهل عديم ، و هو عدم العلم عما من شأنه  
ذلك ، فكيف يكون التمييز عديم ؟ مدفوع بان العبه عديم ، و عدمها  
عدم العدم و هو لازم للوجود ، والتعريف لشيء بالامر غير مستكر ، فعدم  
العبه عبارة عن الحصور الذي هو الوجود ، مع ان القراء شاهد بطق  
بصحة هذا الحد في كثير من المواضع ، نحو قوله فليحسن عليهم بعلم و

كما عاين<sup>٧٢</sup>، صرح بان علمه تعالى هو عدم غيبة الاشياء عنه، و كقوله، لا يعرف عنه متعال درة في السموات ولا في الارض<sup>٧٣</sup>، و كيف يغيب الاشياء عنه وهو مع الاشياء، ا، هو معكم اسماء كنتم<sup>٧٤</sup>، لان فيوم الشيء لا يفارق الشيء عنه، ولانه الواحد الحقيقي والكسر لا يفارق الواحد، و منه فوله تعالى ان الله لا يحفى عليه شيء في الارض ولا في السماء<sup>٧٥</sup>، فثبت ان حده للعلم مطابق لما ورد على لسان المران، والذي ذكره بعض اشراقيين ان العلم بالغيب نفس اضافة الطهور له قياساً على الانوار، فانه عنده ليس بالابطاع ولا بالسعاع بل بضافة النفس لصحيحه الى المستورات، ليس بصحيح فان العلم من اشرف الكمالات والاضافة من احسن الاعراض واصعب الصفات، و ليس الانوار كما قرره، بل الانوار بضمنا صورة مجردة عن المادة مماثلة للصورة المادية لب ادائها، بل مطابقة لها، حاصره عند القوة الباصرة حضوراً غيباً ادراكاً شهودياً فهي نحو من الوجود الشهودي لا المادي الظلاني، و هي الاثبات من يكون للنفس اضافة اشراقيه اليها، لا التي استعرف في المادة المنظمة، لان انائها من النفس او من عالم النفس على سبيل الاحترار، بالامسار كذا الاستعداد والحرارة الانبعاثية، والذي ذكره في ان علم النفس بذاته لكونها نوراً لذاتها، و كذا في كل معارف لا لان وجودها مجرد عن المادة، والالكان المادة بنفسها عالمة بذاتها، ان ليست المادة في مادة اخر، كلام معطل.

اما اولاً: فالان كل وجود نور و كذا نور وجود، ان الوجود والنور كلاهما شيء واحد و حقيقة واحدة الا انها متفاوتة بالشد والاضعف والتقدم والتأخر فلو كان كون الشيء علماً بذاته يكون نوراً لذاته، لكان موجوداً لذاته علماً بذاته فيكون الهولي على قاعدته عالمة بذاتها لكونها اذا كانت موجودة لذاتها كانت اصلاً نوراً لذاتها، لكون الوجود والنور شيئاً واحداً.

وام ثانياً فالان، المادة لو اريد بها حرء الجسم عند المشائين فوجودها

ليس إلا بالقوة ، فيكون ، أمرا عديميا والعديمي غير موجود لذاته فلا استغاض ،  
و ان اريد به الجسم فهو و ان كان موجوداً لكنه ضعيف الجوهرية . ليس  
بالحقيقة موجوداً لذاته كالجواهر الصورية لما سبق ان لاحصور لبعض من  
ايضاها عند بعض ، و اد ليس لذاته وجود جمعي فهي عينة عن ذاتها وكذا  
كل ما يحل في الجسم تبعه في قبول القسمة ، ولا حل هذا شرط في كون  
الشيء معلوماً او عالماً بحدوده عن المادة ، لان التعقيد بها يوجب التعرّف  
والعينة للشيء عن ذاته ، و نفس المادة اولى بان يكون ممسوعاً عن العلم بها ،  
كما انها مانعة عنه لكونها مشوبة بالعدم والصلبة . هذا اذا اريد بها الجسم  
و ان اريد بها ما هو اسعد منه فهو نفس انهاوند المنظمة التي تهوى اليها  
اهل الكفر والجهالة .

### فصل

ثم ان العلم كما علم امر وجودي و هو كمال للوجود او الموجود بما  
هو موجود . و كل كمال للوجود او الموجود بما هو موجود فاذا تحقق  
في المعلوم المفعول فحققه في العلة الفاعلية اولى و اوجب ، و كما ان الموجود  
اشرف من المعلوم لشراف الوجود . فالموجود احب اشرف من اللاحق ،  
والموجود احب اليوم العالم بذاته و بعينه اشرف من الموجود احب  
الجاهل ، ولما كان العلم من باب الكمال المطلق وحب الله لما هو فوق  
الكمال والمقام ، فانه هو العلم العالم ، و برهانه من النفس الناطقة التي  
مخلوقة على صورة الرحمن ذاتاً و صفة و فعلاً ، فهي سلم المعرفة و معرفة  
الى معرفة بارئها ذاتاً و صفة و فعلاً . فمن لا يعرف عين نفسه لا ينظر الى  
عين ربه ، و من لا يدري علم نفسه كيف يعلم علم غيره ؟ ولله عيون بصيرة الى  
ربها باطية والنفس تندر وجودها و تحدها عن المادة تعلم ربه ، و كما  
كانت النفوس اكثر مادة كنفوس بعض الحيوانات كانت اشد ظلمة و قسوة  
بورية و ابعد عن العمل والاحاطة بالغير . فكلما كبرت بعد عن المادة واشد  
تجرداً عنها و عن غواشيتها و قيودها و حائلها و شركها كبرت اشد شعوراً  
واقوى احاطة واكثر جمعاً للمعلومات . واصفى نوراً و ظهوراً و اظهاراً

لذاتها و لغيرها على ما شرح في مقامه .

و بهذا فال عبء السلام من عرف عبء فقد عرف ربه ، و قدس كان مكتوبا على بعض الهياكل العنيدة في قدوم الدهر ما نزل كتاب من السماء الاوفيه يا انسان اعرف نفسك نعرف ربك ، فقد علم ان الماري حل ذكره لكونه اصل الوجود و فعله و عاينه و مدعده و منبده و مكوته ، نعم ذاته يعلم هو اشد العلوم صدء و صهردي صفاء ، و نعم جميع الاشياء كما هي عنها علما معدنا عن وصمة النور والكبر و لحدود والروال والدثور هذا بين عالمه على وجه الاحمال

و اما كيفيه عبءه بالاشياء الصادرة عنها توسط او بغير توسط ، فدلث يحتاج الي تفصيل و شرح طويل لس ههه موضع سدد وقد بينا دلث في كتابنا المسمى بكتب المبدأ والمعاد ، و بين ههه كل مذهب من المذاهب و ما فيه و عليه وله و تلك المذاهب هي ان عبءه تعالى اما مجرد بسه كما ذهب اليه بعض المتكلمين ، او هو احدى اشرافه الي الحواهر النورية الفعلية ، و توسطها الي المديرات او ما فيها و هي المواضع للشعور والظهور المستمرات ، و توسطها الي سائر المرسومات في قوه من القوى الحاصلة او الحسية كما ذهب اليه الروافضون واباعهم منذ الشح الشهيد صاحب الاشراف شهاب الدين السهروردي ، و كالمحقق الطوسي و تلميذه العلامة الشيرازي ، او انه يرسم صور الاشياء في ذاته تعالى كما ذهب اليه ارسطو طليس والمشاؤون من الفلاسفة واباعهم كابي بصروابي علي و بهميدار و ابي العباس اللوكري و غيرهم وقد صدق جميع كنس من العلماء لدفع ههه المذهب و ابطاله ، و ما فديو اعلى دفعه و ابطاله ، منهم العلامة الطوسي قدس سره في شرحه للإشارات حيث اورد على القول بتقرير صور المعلومات في ذاته ايرادات كثيرة و تشييعات عبيقة ، لس شيء منها و ارد ا عليه عبدالامعان و التفتش بل شأ من قلة التعمق في كبعنه و سوء المنس في كلام فائله و عدم التبع لسائر كنس و تعديقه ، وقد دسا عنه كما فصلناه في مقامه ، مع اما انطلق ذلك بوجه احرى ، و انه يرسم صور الاشياء في محل احر كعقل او نفس ، فلم يكن صدورها عن علم والكلام فيه ، او انه بوجود صورها العقلية

المفارقة عن الموجد الحسية القائمة بدواتها عند الأول سبحانه ، و هي التي تسمى بالمثل الأفلاطونية ، فيرجع الاشكال الى العلم بها في وجودها لكونها محمولات اسرى فوجوداتها متأخر عن وجود الحق الأول ، و ان العلم عبارة عن ثبوت مذهب الاشياء و اعيانها في الارل ثبوت محراب عن المحلل و التأثير كما رعمته المعبر له من سببه المعلومات و هو بطل ، او انه عبارة عن ثبوت مذهب الاسباء و اعيان الممكنات من جهد استتبع صفات الله و اسمائه اياها ، استبعاداً علمياً عنسأ كما ذهب اليه الصوفية ، وهذا امر عامض لا يعرفه الا اهل الكنف ، و انه يعلم الاشياء في وجودها علم حجابي و هو علمه بانه لكون ذاته مبدأ وجود الاشياء ، و ملوا ذلك بالوادة بالعلم الى الشجرة او بالاكسر بالعماس الى الدبير الكبيرة و برد عنه ما برد ، و اعمن المذهب في العلم هو اثبات كون العند عن المعنويات كلها من غير نكر ولا استحالة و غير ، والواحد احد مراتب العقل و اسقف ، و كل سبب الحقيقة عن جميع الانبياء و برهانه مذكور في موضعه و هو مما يعرفه الكامبون في المعرفة والعمل و يعلمه الر سجون في العلم والبرهان .

### فصل

هذا المذهب و مذهب الصوفية متعارف اماحد ، اما بيان كون السبب الحقيقي كون الموجودات بالبرهان ، فكما اسرنا ابيد و بلخص ذلك ان كل ماله وجود و سلب عنه وجود اخر ، فحسبه ايحان هذ غير حنة سلب دائ ، و الا لكان كل من عقل وجود سيء ، عقل سلب ما هو غيره عنه يعين بعلة لذلك الوجود ، و ليس كذلك ودا كان مصداق كونه موجوداً غير مصداق ذلك السلب ، فهناك كثرة و تركيب ولو عقلا و لو احب ترى من كل كثرة

و اما بيان مذهب الصوفية فشر اليه اشارة حقبة<sup>٢٦</sup> فيقول : انه تعالى ادعلم دانه فهو باعتبار انه علم و علم ، يكون عالما و معلوماً ، و باعتبار انه علم دانه فدانه لاصورة رابدة يكون علما ، فهناك امور ثلاثة لا يمار سته

في الوجود و اذا اعتبر كون د نفساً لطهره على نفسه لرعه المورده ، و اذا  
اعتبر كونه واحداً لنفسه غير وفداياه ولا غاب عنها ، يعين سة الوجود  
و لو حدة والموجب والشهود والشاهد و لمشهوده وسجىء ان نفس  
وجوده عشق لدانه ، فيكون عاشقا و معشوقا الى غير ذلك من المعاني التي  
لاشبهه عبدالنحفيق انها لا يوجب كثرة اصلا ، و ان علمه سبحانه يدانه و بهده  
الاعتبارات التي هي صفاته لا يحتاج الى موره رايده على دانه ، فكذلك  
علمه نور م هذه المعاني و هي اسماء الحق و مظهرها التي هي ماهيات  
الاشياء و هو نياتها التي لا تحتاج الى جعل و تأخر لكونها بامد للوجود ،  
لا انها مجردة عن كل وجود كما رعه المعتزلة بل هي ليست عبارة الا عن  
الذات الموحدة ملبسة بامال هذه الاعتبارات والمعاني الباشبه تعينها  
عن تعين الوجود جميعاً و فر دى المسوره بعضها عن البعض نور الوجود  
الاول من غير حاجة الى صورة رائده وجوده عرصه ، كما لرم من مذهب  
الارنسام ، بل ليس هناك جعل ولا تأخر ولا فعل ولا انفعال ولا قول ولا حلول  
والا لا يحتاج تعالى في بعض كمالاته الى ما هو صادر عنه و هو تعالى على  
عما سواه .

### الصفة الثانية

القدرة ، و هي في كونه نفسانية يصح منها الفعل والنزك و مستنها  
الى كل من الطرفين سبه امكسة ، فيحتاج في اختيار احد الطرفين الى  
انصاف داعيه لاستحالة الترحيح من غير مرجح ، والقدرة فيما عن القوة  
الاستعدادية و هي بهذا المعنى في حق خالق القوى والقدرة محال او صح  
المحالات ، لانها صفة مر احده صالحة للشخص والقدرة بالمعنى الآخر وهو  
كون العادل حيث متى شاء فعل فعل و متى شاء ترك ترك ، يحباثاها في  
حق الله ، ادهى من الكمالات . برهانه انه ثبت ان الوجود كله فعله لا مدخل لغيره  
فيه وقد صدر عنه على وفق علمه و رضاه صدوراً غير مستنكر ولا مقهور ولا  
محصور ، فان : انه تعالى على كل شيء قدير و بكل شيء عليم

### الصفة الثالثة

الارادة ، و هي لفظه نطلق فيها على النفس والداعية والعزم المفسى  
لرحمة الفعل أو البرك المسبب عن اعتد عقلى أو طوى لأحدهما صادق  
فى الواقع أو على العزم وعلى الشهوة الحيوانية ، فالبعد للمراح المسبب  
عن التحلل ، ولأش فى استحالة هذه المعنى فى حق الله تعالى لئلا  
والرغبة والمرة ، والفرق بين الارادة والشهوة كالفرق بين الاعتدال العقلى  
أو الطوى وبين الاحساس ، و ان المراد فذكره المراد كالمريض اذا اراد  
شرب دواء كرهه منع<sup>٧٧</sup> فانه يريد بقوة العقلية لمصلحة رآه السقم مع انه  
لا يشتهي بقوة التحيلية .

و اما المعنى الواحد سويه فى حق الواحد فهو اجل من هاتين  
الصفات السالف ذكرهما ، و اما هو كونه داند تعالى بحيث يفعل ذاته و هو  
اشرف من كل شريف و انتهى والنفس كل نهى لئلا ، و يفعل ما بعد ذاته  
و ما يصدر عن ذاته ، و هي افعاله التى هي افضل الافعال واحكمها وانصها  
لكونها من نواحي دانه فربها و بعثها عنها تابعاً لعشق ذاته ، فان من عشق  
دانه فقد عشق جميع ابارها و افعاله عنها تابعاً لعشق تلك الدابة فى تعالى .  
محبتهم و بحسب<sup>٧٨</sup> اما محبتهم اياهم فبكونهم من افعاله ، والله تعالى يحب نفسه  
فيحب فعل نفسه ، و اما محبتهم اياه فبكونه اصل وجودهم و مشأ  
حصولهم ، و اصل الشئ اولى به من بعده و محبة كل شئ لنفسه فطرية  
فكذا محبة ما هو اصل نفسه ، فبكونه ولى بان يحب من نفسه و لهذا لما سمع  
النبي المهي رحمة الله هذه الآية قال : بحق محبتهم فانه ما احب لا نفسه ،  
فهذه ارادته الحلية عن النفس والشئ ، فانه يرجع الى علمه بكيفية نظام  
الخير فى لوجود النافع لعنه بدانه و عشقه لذاته ، لا كساع الصوء للمصيء  
والاستحسان للخير ، و كما ان دانه تعالى عن علم بدانه لحرمة ، و عين  
لاستباح والعشق لذاته لحرمة ، و لوجود كنه حير ولديده و كمال الوجود  
حير الحير ، فكذلك وجود ما يصدر عن ذاته و تتبع ذاته عين علمه به و عين  
عشقه له و استباحه به عشقا و انتهاحاً تابعاً لعشقه بدانه و استباحه ، لما علمت

و وجود علة وجود ما بعده و علمه بوجوده ، علمه بوجود ما بعده و  
 سببه لئلا يخلط بغيره كما في هذه البلائه ، الوجود والعلم  
 والعشق في جانب العلة شيء واحد بالاعتبار ، فكذلك يجب ان يكون هذه  
 البلائه كلها في جانب المعلول شيء واحداً وهكذا في معلول معلوله وما بعده  
 من الترتيب الى ، ففي الوجود و ازل مراده ، وهي ايضا في الواجب واجب ،  
 و في الممكن ممكن ، و في العلم علم ، و في النفس نفس ، و في الطبع طبع  
 و كما ان لعلنا تعالى مراتب ، اولها العلم الواجب الوجوداني بجميع  
 الاسماء التي اعلى مراتب علمه و هو عين ذاته ، و بعده العلم العقلي الكلي  
 الاحتمالي المشتمل على سائر العلوم التفصيليه ، ثم العلم النفساني التفصيلي  
 الكلي التفصيلي ، المتضمن من العلم الاعلى على لوح النفس الكلي والواحد  
 سائر النفوس الناطقة الكلية ، المحفوظه من السج والتعسر و هي ام الكتاب  
 ثم العلم النفساني ، القدرى القابل للمحو والاثبات والسج والتعسر لقوله  
 تعالى <sup>٧٩</sup> يمحوا ما شاء ونسب و عده ام الكتاب <sup>٨٠</sup> ، و آخر مدرج علمه هو  
 الموجودات الحسنيه و صورها المنسوبة على لوح الشهوات التي فيها كتب  
 الاعمال والاحوال لقوله <sup>٨١</sup> لكن اجل كتب <sup>٨٢</sup> و اشر اليها بقوله ، ولا رطب  
 ولا يابس الا في كتاب مبين <sup>٨٣</sup> و فيها ايضا تكتب كتاب الفجار المستوحش  
 لان يحرق كتبهم في النار لقوله <sup>٨٤</sup> ان الفجار لهم ححيم <sup>٨٥</sup> ان كتاب الفجار  
 لهم سجين <sup>٨٦</sup> فكذلك لارادته تعالى مراتب حسب مراتب علمه التي هي عين  
 مراتب الموجودات ، او احده مراتب الاراده بمعنى المراد به هي بعينها  
 دواب الموجودات الواقعة في احر صفوف الوجود ، و اذا نسب ان جميع  
 الموجودات اراده له باعتبار و مراده له باعتبار على فساد اعتبار العلم  
 والمعلوم ، فسب ان جميع الموجودات متوجهه نحوه مشتقة الى لغائه على  
 نفسه و تأخر لانه عاين الكل و محسوب الكل و بذلك ينظم العالم في نظام  
 واحد هم افضل المظامات و اشر فيها ، و هي جهد وحدتها و جمعيتها في



سبب واحد .

## شك و تحقيق

ولمّا ان يقول اذا كان الكس مرادة له و سبب محسب تعالى ايها ، فكيف يكون بعض الحلق مما استعملهم الخالق و عصب عليهم ولعلمهم كما قال ان الله يرى من المشرق<sup>١٠</sup> و قال و عصب الله عليهم ولعلمهم<sup>١١</sup> و من ذلك والحوادث ان الوجود كله من حيث هو وجود مراد له تعالى ، لكن بعض افراد الوجود منسوب بالعدم كوجود النسا و ما فيها و هي من حيث استحسانها بالانعدام والفاصل والظلمات معوضه منه مقرونة عن لرحمة الخاصة ، و ان كتب الرحمة العدم مما قد وسعها ، فبالخصفة المعوض بالذات هو العدم ، و هو ليس الحفص ، و هو ليس من امور الصادرة عن الحق و المعوض بالعرض و بالاضافة هو الوجود الناقص الذي يصحبه العدم والشرية كالنقص والفقر العدم عن محض الرحمة الواقعة في عالم الانوار و سائر المقربين والآخر .

## الصفة الرابعة

الحيوة ، وهي حقيقة بعد المراح في الحيوانات الجميدة ، بل هي الحي و الحركة و هي حية تعالى غار عن صفه ، لاحتها بفتح عني ، الذات كونها براكه فعالة ، والادراك والفعل بعل للوجود ، بل هما عين الوجود فكل ما وجوده اقوى واشرف و دراكه انم ، و فعله احكم ، فحيوة اشرف ، و لحيوة في بعض الاشياء دائية و في بعضها عرصة ، فحيوة الجسم بالمعنى الذي هو مادة لحيوان عرصة ، و بالمعنى الذي هو نوع هذا النوع ضرورة دائية و كذا حيوة نفس الحيوان ضرورة دائية ، اي مادام الذات ، و ليس ضرورة ازلية ، الفرق بين الضرورية ثابت في عدم الممان و يعلم من هذا ان معنى الحيوان غير معنى الحي ، لان الحيوة التي في الحيوان تقيسها الموت ، و الحيوة التي بالانز كتب مادة و صورة نقصها الجهل المطلق والعدم

المصرى . فافهم الفرق من قصصهما لتفهم الفرق بينهما . و شئ من حيوة  
مادية آبله الى الموت . و من حيوة طينة سبعة صورته نافذة دائمة و هي  
المدكورة في القرآن في اكثر المواضع عند ذكر العلماء والجهال نحو قوله  
يعلى و ما سوى الاحياء و لا الاموات<sup>٨٦</sup> و قوله لسدر من كان حيا و  
يحق القول على الكافرين<sup>٨٧</sup> و قوله و ما اب سمع من في القصور<sup>٨٨</sup> و نحو  
قوله . فلحسبه حيوة طينة<sup>٨٩</sup> ففهم هذه الحيوة الحقيقية لانه لدى الحق  
والامر و هي الحي العنوم . فسببه الحي لاله الاله<sup>٩٠</sup>

### الصفة الخامسة

السمع والبصر . لما سقانا وجود الاشياء العينية من مراتب علمه تعالى .  
عند حضوره نورنا و من حمته الاشياء هي المحركات والمسموعات فتتو  
بعلمها بعينها . فعلمه بالمحركات بل بكل شيء يرجع الى بصره . لا ان بصره  
يرجع الى علمه كما ظن و كذا علمه بالمسموعات . اى الاصوات والبحروف  
يرجع الى سمعه لا بالعكس . لانه علم وجودى حضورى و باجملة وجود كل  
شئ هو بعينه وجود من ابداء علمه تعالى به

### الصفة السادسة

الحكمة . و قد وصف تعالى هذه حكما في مواضع شتى من كتابه  
الكريم الحكيم . رعدا لآلوف المعروض عنها لقضا ومعنى و هي لفظ تطلق  
على كل كامن في علمه و عمله فالان امعن النظر في افعاله المحكمه و علمه  
النظام الذى هو سبب صدور افعاله بطر شافيا . و تأمل تأملا واعيا . ملحظا حسانا  
نهر عذبة . و بحر حراً تعرفت غرائبه . و انظر الى هيئة العلماء و  
شكلى الاقبيمين . عالم الانس و عالم الافق لرى فهما عجائب الملك و  
الملكوت . ومفتاحهما هو عالمك الصغير الالهي . فانه تعالى اراك سرهما

٨٧- ي ٧٠

٨٦- ط ٢٢

٨٨- محل ٩٧

٨٨- ط ٢٢

٩٠- ط ٦٥

و دلالتهما محصورة كلياً في ذلك . محروقة حلتها في صفاتك و آياتك ، فانت  
سجدة وحيرة من كل كسبي الافاق والانس ، اما نفسك ، لمخطفة فهي ردة  
، مخرج من مفصل عالم الأرواح و اما صورته عيكنت فهي خلاصة محصورة  
من مشروح عالم الانساح . على ما ، خبر الله تعالى من رثه هذه الأبريقول  
عروحد سريتهم ابدت في الافاق و هي بفسهم حتى بسس لهم انه الحق<sup>٩١</sup>  
و يقول و في انفسكم افلا سمعرون<sup>٩٢</sup> و احسن ادمان المطر في الايام  
و الاسرار المسوية ، و تأمن في الحكم المكنونة في عالم المدث و الملكوت ،  
و لانك من دمهم الله تعالى من المعرض عن اسددر في ايات الافاق و  
الانس بقوله : و كان من انه في السموات و الارض سمرون عليا و هم عنها  
معروضون<sup>٩٣</sup> و هم التجهد و العقل من الكفرة الفجرة حقاً و ان كانوا مقربين  
بالناس صاهر ، خوف من السف ، و هرباً من الجور و الجف ، و لهذا عقت  
هذه الآية و ما يؤمن أكثرهم بالله الاوهم - مـ ركون ، كيف سمي المؤمن مشركاً؟  
ي المؤمن في الصاهر مشرك في النقص ، كما قال . و من الناس من يقول اما  
دته و باليوم ، الآخر و ما هم بمؤمنين<sup>٩٤</sup> فانت ان احسب ادمه النصر فيهم  
يكون من المحسن ان قد عتبت راث له ، و الاحسن ان بعد الله كانت براد  
و ، بما عتبت عند راثا ، لان النصر الي الصبح المحكم من جهه انه صبح نصر  
اني الصابع ، الحكم بعينه ، سما صابع حكم ، كل كسبي و حرثي عند ولد و البه  
و نه ، فقطن يقول المجلس عليه السلام : حب حكيم الله عنه . رب اربى كيف  
نجي المومني<sup>٩٥</sup> ، وقد طلب بذلك رؤى باحق صمما ، دنا مع الله كما هو عادته  
و يقول الحبيب صلى الله عليه و اله حيث قال رب اربا الاسماء كما هي .  
وقد طلب الرؤى له و لأمنه ، لما عتبا صلى الله عليهما ان رؤى الصبح  
و النظر الي حكمة الكون ، نظر الي الصابع الحكم ، و كما ان عايد الايجاد  
بجميع الموجودات هي دانه تعالى ، فعانه المعرف بالاشياء ، ايضا عرفان دانه  
و عايد رؤى الصبح به هو صبح رؤى نفس الصابع و لهذا جعل الله عايدته

المعرفة بالإشياء الوصول اليه سبحانه في قوله سرّيتهم يا رب في الأفق وفي  
 انفسهم حتى يسب لهم انه الحق<sup>٩٦</sup> اد كما انه العابد الحقيقي للوجود من كونه  
 موحوداً ، فهو لعباده الحقيقي للمعرفة والرؤيه من حجب هو كونه معروى  
 مشهوداً و يظن انما يقول تعالى لحسنه عليه السلام - الم ير الى ربك كيف  
 مد الظل<sup>٩٧</sup> وما قال اني فعل ربك اندي هو الظل ، لان النظر الى الفعل بما هو  
 وعن بعضه نظر الى القاع ولكن النظر اليه لاس هذا لوحده فهو سبب المتدعيه  
 والاحتجاب والحرمان كما يرى من بعض المناظر في الاشياء لاغنى وجهه  
 كيف يحرمون عن رحي شراب الحكمة والمعرفة الذي يحسن شرب  
 المصرون الى حليمه الأفق والافق ، و بذلك بنوا عطشاً في يوم القيامة  
 لا يسمعون لامع الرب ، وقد حرموا عن ماء الحياه الأبدية ، فأنس مخاطبين  
 لاهل النظر الى ربهم اقبضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ، ولوا  
 ان الله حرمهما على الكافرين<sup>٩٨</sup>

واعلم ان عدم النظر الى الصنع و الابدان جمع و اقرب الى المحام  
 من النظر الاعوج ، فان العيب اقرب الى السلامة من بصرة حولاء ، والبالهه  
 دلي الى الحلال من ففة عوجاء ادهى مبع الشرك بالله ، ان الله لا يعز ان  
 شرك به و يعز مادون ذلك لمن شاء<sup>٩٩</sup> فالشرك هو لكونه من الجهل  
 المربك ، غير معذور اليه و لجهل البص لكونه عدم العلم عما من شأنه  
 يقول ذلك ، بحسن المعيره والعجز لجهل الناس عن التمدل كما في

محرك الكل انت القصد و القرض

و عنة ما لب في الكون من عوص

لو دار في حدي مصدر حربه

سوى جلالك ، فاعلم انه مريض

و هذا معنى قوله صلى الله عليه و آله : الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه ،  
 فان لم يكن يراه فانه يراك ، و خراء الاحسان مثله كما في هل خراء

الاحسان الا الاحسان<sup>١٠٠</sup> ، فان نظرت اليه بمعنى الواحد والعبودية فهو يطرأ  
الثبوت عين الرحمة والالهيّة ، فتصير معطوره محبوبه كما في قوله : يحبهم  
و يحبونه<sup>١٠١</sup> كما صار الحب معطوياً له نسب رؤيته و من كانت له كان الله  
له و ان كتب من الدين دهمهم الله بسببهم انه لأجل غرامتهم عن الحكمة  
و المعرفة ، و هي رؤيته لأب و تذكرها على لوحه الذي يؤدي الى  
تذكر دانه و صفاته في قوله : فسوا الله فانسيهم انفسهم<sup>١٠٢</sup> فقد صرت من  
الذين يرين الدين حسروا انفسهم ، لأن النفس اما تخرج من النبوة الى الفعل  
نسب نور المعرفة و نصير حيث حيث طينة نسب سرب ماء الخبوة الأبدية و  
هي الحكمة التي من يؤتي فقد اوتي خيراً كثيراً .

و لرجع الى المقصود ، و هو ان كونه تعالى حكيماً ، هو انه يعلم نظام  
الخير في العالم دائم علم و هو كونه قدير و جود و يفعل ذلك النظام اتم فعل  
و هو الذي يؤدي الى العادة الحسنة اتم نعمة من غير افة و سر و حيل و  
تعطيل ، و من هذا يلزم ان سرب على كل فعل عاينه و كذا الكلام في  
ذلك العادة حتى يؤدي سلسلة العباد الى عاينه لأعاده بعدها ، و هي ليست  
غير دانه تعالى لأن ما سواه لا يمكن ان يكون عاينه له في فعله المطلق والالكان  
لتعريفه بأمر ، تعالى شأنه عما يقوله الضالمون علواً كثيراً ، فدانه عاينه  
كل شيء لأنه عاينه العاين لأعاده كما انه قدير كل شيء ، لأنه فاعل القواعل  
و علة العلل بالأعلة .

### ازاحة ظلمة

و لعلث يقول بعده ان اخطأ بما سردت عندك سرداً من بيان حكمته و  
عبادته بالكليات . انا نرى في عالمنا هذا من الشرور والآفات والنوب و  
العياهات ، و الأحوال الاستحقاقية<sup>١٠٣</sup> و الأمور الانصافية ، فلا بد لهذه الأمور  
من مبدأ فاعلي و فاعل الخير المحض و الحكمة التريفة لافعل الشرور ، اذ  
لا يجوز ان يكون مصدر الخير مصدرأ لصدده فان الفاعل الواحد لا يكون

لأمر من مبعثين ، فكيف لمعلم من أو صدق من أو عند عرفه وجود  
 الشرور في هذا العالم ، وهل يكون هي نفس ولا تفاعل ؟ فإن كان التفاعل  
 فكيف بدخل شيء في عالم الوجود بلا موجد و غيره ؟ ولو جردنا ذلك لاسد  
 على عمومنا ، لا لخصه ، فلا يمكن الاستدلال بضع على صانع ، فإذن يؤدي  
 ذلك إلى مذهب الدهرية حيث قالوا ، وما يهلكنا إلا الدهر<sup>١٠٤</sup> ، وإلى مذهب  
 أصحاب الطباع والأمر جد كالحائوس وأخوانه كما قالوا ، إن هي إلا حيواتنا  
 الدنيا يموت وبعث<sup>١٠٥</sup> ، ولغرض بين المذهب العاطفين الباطنين والدهرية  
 تنكر المبدأ والمعاد ، والطائفة محمد المعاد فقط ، كلاهما ظاهر المحال ،  
 وإن كان يقع فيجب أن يكون صدور الشرور عن قاع سرير غير مصدر  
 الخير والوجود ، وهذا يوجب إلى التمسك بمذهب التدرج ، بأنهم محسوس  
 هذه الأمد ، إن كان ذلك الفاعل هو الإنسان ، أي سلطان لأس أو بمذهب  
 الشيعة ، إن كان عن الشرور سلطان الجن أو أعراف صلوات ، وكل منهما  
 بطروا إلى مصدر الوجود بلعن الخولاء و إلى صفة بالعين العور ، فتهده  
 شبهة فوبه صدر من أسس عظم الكبد والسنن و أورده على الله في خلق  
 نفسه إلى سبع الآف والجهنم والقها على الملائك في خلق اسم حيث  
 قال الله عز وجل ، إني جاعل في الأرض خليفة<sup>١٠٦</sup> فأعرضوا عنه استغنى  
 لأحجوداً وقالوا ، اتجمل فينا من بعد موتك و بسعت السماء<sup>١٠٧</sup> فمحروا عن  
 حوائها و استعانوا برأيهم في رأيهم ، إذ هي من حظوات سنوك لشعور و  
 سننها ، وهي أصل جميع السد الدعة و بدها و مدده سنن في سن الحسنة  
 من أرباب الشرايع والمذاهب و الملل و أهل الحقيقة والعقل ، و جميع  
 المذهب بأسه من فروع هذه السخرة الحسنة و ملاكها على الحاسنة لا يكون  
 منها فما ثنوا منها المعتبر إلا المجلس الدرس هم على خطر عظم ، كما  
 أشار إليه صلى الله عليه وآله في قوله ، الناس كدحم موتى إلا المحلصون  
 المشر الميم بقوله من أخلص لله أرهم صابحاً صيرت من عبده على لسانه

سابع الحكمه ، لآله الدين الخالص<sup>١٠٨</sup> والعرفه الناحية هم المذكورون في قوله ، ومن حقا امه يهود بالحق و به يعدلون<sup>١٠٩</sup> فهي دمنهم و عني عهدتهم حل من هذه الشهه ، لمصلحة المعونة ، و فك عقديتها و جسم ماديتها فهم سيبور شه المقدوف في قلوبهم ، الذي سعي في طريق الاحرة بين انبيهم و نياميهم ، حببوا الشاطين و مكافحوهم<sup>١١٠</sup> كم قال سيدنا و مولانا امر المؤمنين و سيد المحبتين علي السلام ان حبيب المارقين و حصيم المرابين و كما قال سيدنا صلى الله عليه و آله انا حبيب الدجال .

فها انا منصد لمصيب الوراثه في كشف لمعال معرضا لافعه ، لمرهان والاستدلال في معرض الاسكنه والاستدلال مستصدا لا مقصدا من قصص دى الحلال واهب العلم والكمال ، فقول ان الحق الصريح في كنهه صبح لله و حكمته في اتحاد الاشياء بوحده يكون حليا عن العصور والنور من حته واهب اخبر والنور ، لاكشف ولا سبج حتى الوصوح الاسان كنهه ترسب الوجود و هته العالم ، و ان صدور الموجودات عنه على ترسب الاشرف ولاشرف على وحه يعود اليه ، فقد برها عني ان الله واحد في ذاته و صفته و فعله الواحد من جميع الجهات الواحد من كل الحسب و ذات ان يكون واحدا بوحده ، واحد من جهته مفعوما بضمومه ، عسا بعداه عن غيره فدلث الواحد الواحدي لن يسوع ان يكون عرما لافعه الى حامل جوهرى ولاهولى ، اد وجودها بلا صورة محال ، ولا صورة لافقارها الى مادة يتحصل بها ، و ليس بجسم ، لير كنه متها ولا نفس ، لاحياحها الى بدن تدبره و تستكمل تدبيره ، و لان النفس كما حقا حساسه الفعل عقلاية العلم والكمال ، فلا يحور صدورها عن الواحد الحق بلا واسطة ، فهذه الجواهر الاربعه فعلا عن العرص ، الواحد التأخر عن الكل متبسة دانا عن صدورها عن المبدأ المطلق ورادى و ارواحا ، و تحولها في دس الوجود

١٠٩ - اعراف ١٨١

١٠٨ - زمر ٣

١١٠ - ي عليهم : حبيب اد ووحه الحديث في اعظم د كان قدسهم ، حتى سطح السماع باسم ، فيبلغ لحسه لتي حب ، و مكافحوهم ي مو جهوهم و مضاربهم بقاء لوجوده لسان العرب

افواجاً معاً لقصورها ونقصها عن استحقاقه القدم والسند ، لا لاجل مبادئه وقصورها عاقلها بل لفرط بؤسه المخرق اناها سحب وجهه ، اللامع حسب صوته و سرادقات عره فقي ان يكون اول ما خلق الله هو العن كما ورد في الحديث المشهور ، و قد وافق الرهبن اعتمد اصحاب الاديان

ثم ان هذا العمل لكونه معلولاً ، لا يمكن ان يكون وجوده في لجر والنورية مثل وجود المبدأ الاول تعالى والا لم يكن ثابت معلولاً بل يكون هو هو ، فبعدم وجوده و نريد و هو من لوازم هو به الشيء من نقصها البدائي ، من غير ان يتعلق به حسن و تأثير ، بل القاصد منه هو محض الجبر والحدود والنور به الصادر من الصادر الاول لا يكون مثله ولا لكان في مرتبه ، ولانقصان فيه عن الوجود المطلق اكبر ، وهكذا الى ان يصل بوجه الصدور الى ما تتركب دانه من الخير والشر ، والقوة والضعف والنور والظلمة تركبها خارجاً عن مضمحل على التركيب العقلي ، ولا مسجل بقصده بالكمال القطري العلي ، كيف ولو كان الصادر من الواحد واحداً ، وهكذا من غير ان يصدر الكثير المخرج في مرتبه من مراتب الوجود ، فلم ان لا يكون في الوجود موجدان الا واحدهما علة للآخر و اقدم منه و اشرف ، و لزم ايضاً انه متى عدم احداً شخاص الوجود ، انصف عنه و باسعاء عنه اتفت عنه عليه ، و هلم حرا في الاسماء كما كان حري في السموات حتى سري الى الواحد انيقوم ان تعلم به المعلولات ، والا فقي الواحد فرداً واحداً في الوجود معطلا عن افاصد الخير والحدود ، ان جورنا انكك الصنيع عن الصانع ، كما حور بعض اهل الكلام انكك الصانع عن الصنيع ، لان الامكانين مثلاً مان تجوراً ، ان العلافه مني بجمعت من احداً الحاسبين بالارهاق علافه الحب الآخر مع الفرق بينهم و هو ان العبد مني وحدث اوحب بوجودها وجود المعلول ، والمعلول مني وحدث ظهور ان عليه قد وحدث سابق ، فوجود العلة علة لوجود المعلول علماً و غيراً كما هو حال الاوسط في الرهبن اللحي ، و وجود المعلول علة لوجود العلة علماً فقط لا علماً ، كما هو حال الاوسط في الرهبن الابي ، مع ان في تجوير الامكانه



مخالفة صريحه لقوله تعالى : ان الله يمشي السموات والارض ان تروا لا<sup>١١٠</sup>  
و غيره من الايات والاحكام حسب قائلها فرض عدم الواجب لا يضر وجود  
الممكن بعد صدوره ، اذا الحاجة الى العلة في لحدوث لا في البقاء ، بناء على  
قاعدتهم ان المحجوز الى السب هو لحدوث فقط ، او هو مع الامكان او  
الامكان شرط الحدوث ، لا الامكان محض .

فالشي اذا حدث من الواجب بخور وجوده ملازماً لعدمه ، بدأ لعدائه  
العينة للثبوت بالعلة والمعلول و هلوا بعدم البقاء مع وجود البقاء ، فان  
عدم احدهما بل عدم كل منهما مع وجود الآخر محسوس ، و لم يعلموا ان  
البقاء ليس بغير اصل لو وجود البقاء ، بل لحر كذا السبب بحر كدبده ، فمستصوباً و  
عرباً من اعداد وجوده ومقدبره و اوضاعها واستقرارها في مواضعها بسبب  
دبده خارجة عن ذات البقاء و فعله ، وهذه السبب العينة ليست من العينة في  
شيء لا حقيقة ولا محاراً ، الا على افعى وجوده ، المحاربات ولا شعرون انصاً  
بان فرض عدم الواجب محال ، ان لا معنى للواجب الا بعد العدم ، بل يلزم  
من فرض عدمه كل محال ، و اذا لم يكن محال كيف يبقى ممكن ما فضلاً عن  
كونه و ثباته و وجوده و بقائه ، وهذا كما قيل ' سبب فخر او هدم معراً ،  
فرب عينة في فصبه حرثة مختلف فيها يؤدي الى فصبه كلبه منقوع عليها ،  
رافعه لها ، مقصده الى رفع حرثتها لدخولها تحتها من حيث لا يدري المتعصب  
المعصب ، وكثير من الناس يتعصبون لمأله لا يدرون اصلها و مشأها  
للسد الواقع بين ايديهم عن سلوك الطريق والحجاب المانع لا يشارهم عن  
شهود الحق كما قال تعالى و جعلنا من بين ايديهم سداً و من خلفهم سداً  
فاغشيناهم فهم لا يبصرون<sup>١١١</sup>

فثبت ان سلسلة الوجود لو كانت متعلقة و حدة ، من واحدة منها لسرى  
عدم بعضها الى عدم كلها مع ان بطلانه معلوم الفساد ، لكون العدم في بعضها  
مشاهد معلوم حساً ، فاي طريق في اثبات كثرة عددية و سلسلة عرصة مشابهة  
من الوجود والعدم ، الا ان هذا الصادر الاول قد كثرة اعتبار به بعضها من عند  
الواجب و بعضها من ذاته ولازم هو منه المتأخرة عن هويته الاول ، و افله

انه فقير ممكن ، والفقر او الامكان له من ذاته لا يجعل حاعل ، فان كون الشيء فقيراً ممكناً ليس يجعل حاعل ، بل الفقر والامكان عند الواحد الى الحاعل العلى لا بالعكس ، ولو كان فقر الشيء بالغير لكان حابر الروال عنه فسلط الفقر الممكن واحداً عبداً ينتهى الخلف

فبأن يكونه فقيراً ، ممكناً امر له في ذاته ، كما ان وجوده وحووه و كماله بالواجب بالذات ، فهناك كثرة مركبة تركبها عقيد من امور ثلاثه مفقودة بالصوء و الظلمة والظلم ، فالصوء وجوده الحاص من نور الانوار وهو نوراني ، وامكانه الذي غايره عن نفسه و فقره ، هو ظلمة و ظلماني اذ هو منبع العدم والشر ، و ماهيته اي المعنى المعنوي المعقول من وجوده المحدود المفعول بنفسه المعلوم والافقار و لتعلق بالغير هي كقلال منه ، فهذا ، لعن الله هو الجوهر الذي قل فيه اول ما خلق الله جوهره فطر اليها نفس الهية ، فداس احراؤه فصار ماء ، فحرك الماء و طوى فوقه ريد ، و ارتفع منه دخان ، فخلق السموات من ذلك الدخان ، و الارض من ذلك الدخان ، بل لهذا شاهد عدل من الكتاب المبين ، الذي لا يسهى الا المصهورون<sup>١٣</sup> عن رحى النصب والجاهل وهو قوله : اولم ير الذين كفروا ان السموات و الارض كانتا ريفاً فمعهما<sup>١٤</sup> وهن الريف الا وحده الشيء الواحد ، والنفق الانفسه سماء و ارض و عقلاً ونفساً و فلك و ملكاً و قوله ، و جعل من الماء ، وهو الذي حصص من دوابه عند وقوع نوره لخلال اليه ، المسمى بعب كلما ، كل شيء حي ، افلا يؤمنون<sup>١٥</sup> فبحسب هذه الحجب يجب ان يكون له اطار ثلاثة متفاوتة في الصعاء والكثورة و الشرف و الحسنة ، اذ العلم الذي مثال من وجود المعلوم يجب ان يكون مثلاً له بحسب الحقيقة احدها ، نظر الى بحر نفسه و امكانه و نقصه الذي هو منبع العدم والشر و الظلمة .

والثاني ، نظر الى وجوده الموهوب له من وجود الكمال الذي هو نور محض ، اذ موهوب النور نور ، لكنه نور محدث بشوئه ظلمة الفقر

الذاتى ، فيكون ظلاً .

والثالث : ينظر الى قدرة بصره و كمال حاله بالادامه والافاضه و الايجاب الذى هو منبع البقاء والسبب ، الذى هو نور على نور<sup>١١٦</sup> و النظر الاول يلزمه الخوف والحسبه والفرغ ، و قوله و هم من حسبه ربهم منعمون<sup>١١٧</sup> و قوله . حتى اذا فرغ عن فتوتهم<sup>١١٨</sup> عبارات عن مثل هذا المعنى .

والنظر الثانى يدرمه الفرح والسرور و لسط و الانهاج بالحق ، اد بصور النور يوحى الفرح الذى هو سبط الروح و لهذا يرى مبل بحجم الحيوانات فى حلم الليلي ، الى لقاء النور و شوقهم الى الانجذاب بطلعه الشمس ، فضلاً عن النفوس الناصقة ، و سبب فرغ اصحابه لمحبوبها ، فله نور ارواحهم المنعشة على ما عرف فى الطب

والنظر الثالث و ان كان حرب من يوحى لمراده لسرور ، الا ان سطوة سلطانه يمنع عن تمام الاكسائه والاكتحال بطلعه ، فيدخس النصر عن التحديق فيه

و بالجملة فوجود الممكن كظل ممدود من نور الحق عليه ، حافظ اياه من امداد به القضاء عليه واستئلاء حور الظلمه عنه ، و هذا الاستدلال هو المسئول فى بعض دعوات النبى صلى الله عليه و اله الصالحه الفايده<sup>١١٩</sup> حيث قال - اللهم اطلنى تحت ظل عرشك يوم الاحل الا حلت ، و ذلك اليوم هو صبح وجود العتق الاول الذى لا حد سواء ، و هو الحقيقه المحمديه النبى بعد و سعت الى مقدمها الم محمود بعد خروجه عن مقدمه الشرى و وثاقه الحسى ، ولعن الاول ظله كما ساء بهذا الاسم صريحاً فى قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو ساء لجعله ساكناً<sup>١٢٠</sup> لان له ماسكناً فى الليل والنهار و هى العقول والنفوس لئلا وبهاراً ، آصلاً و استجراً فى حظيرة الحسنة ، و هو سلطان الله فى ارض عالم الملكوت ، كما قال صلى الله

١١٧ - ٢٨٤

١١٩ - اى العياض

١١٦ - نور ٣٥

١١٨ - ٢٣

١٢٠ - فرقان ٤٥

عليه وآله السبطان طر الله في الارض ، فهم ظل بالنسبة الى كريمة الاول  
وبور بالنسبة الى من دونه ، و ماسواد ظلاله ، فكما ان النور اشرف من الظل  
فكذا تعظمه اشرف من بعض الص ، كيف والتعنى هناك عن الوجود

فمن هذه الجهات انبلا الى هي الوجود والوجود والامكان ، او  
النور والظل والظلمة ، او نعمل الواجب و نعمل وجوده و نعمل امكانه  
على اختلاف العبارات بتولد منه علوم بالابه متفاوتة في الشرف والحد ، و  
كما ان تصور الكمال والبقاء يوجب لفرج و لسرور ، و تصور النقص  
والفناء يوجب الحزن والالم على سبيل الدروم الباني ، وهذه لحالة تحدثها  
من انفسا وحدانا ضروري بالانكف برهان ، بن اعابا عبد العباد بعين البصرة  
والحدس بالا مراحمه عن الحس ، فهكذا يتولد من نعمل تلك الامور  
المختلفة امور اخرى مسببة لها ، فمن نظره الامكني بمرمد الفلك الاول  
لان تصور القمر والمجمر يناسب المادة ، و من نظره الثاني و هو تصور  
نفسه ، اعني وجوده الموهوب من عبد الوهاب بلطفه نفس ذلك الفلك ، و  
هو ظل النفس ، و تصور الظل يناسب الظل ، و من نظره الثالث و هو تصور  
وجوده بالواجب تعالى ، بلطفه عمل آخر ، لان تصور النور المحض يوجب  
النور المحض المناسب له مناسبات كثيرة مثل العلو والرحمة والنجاة والمهر  
والجلال والجمال والامن من العبد والاحاطة و السطوة الى غير ذلك ،  
ولا معنى للعنى الاماله هذه الاوصاف ، وليس لك ان تتعنى من هذا

فنقول صدور امر واحد كيف يكون صدور امور ثلاثة ، فمن هذا  
انما يرد لو كان صدور امر واحد بالذات ، صدور امور كثيرة بالذات ، و اما  
كون بعضها بالذات و بعضها بالعرض فهو غير ممكن بل ضروري ، اذ كون  
المعلول المعاصر عنه انفس من حاعله المعبص امر ضروري ، و ايضا قد  
علمت من طريقنا ، ان ماهية الشيء غير محعولة ، اما المحعول وجوده فقط ،  
فكل ماله ماهية و وجود فالمحعول بالذات فيه هو نحو وجوده ، و الماهية  
بابعة لوجوده بالعرض من غير حاجة الى جعل مستأنف و لهذا قيل ، ان كل  
مممكن روح تر كسبي ، اذ له شيء بحسب نفسه وله شيء بحسب غيره ، و الذي  
له بحسب غيره هو وجوده ، و الذي له بحسب نفسه هو ماهيته ، فاقول مراتب

الكثرة هذه التشبيه الثلاثة و هي كافة في فصح بان كسره الاقسام  
المورية و وفور الحرات الوجودية ، فانه اذا حصل من الواحد الاول واحد  
بان ، فالصديق منه عصار بصره الى محدثي ، و قد عصار بصره الى وجوده الحاصل  
شيء ، و قد عصار بصره الى فصور هذا الوجود و حفرته بالقدس الى الكمال  
الواحي شيء ، فلا تتعجب من كون العقل الاول معدا لنور و صل و ظلمة  
و يفكر في متن الحديث ، كيف صرح ايضا بامور ثلاثة محبوبة منه و هو الماء  
والارض والبحار ، و هي الارض الا لظلمة التي سميتها حسما فلكنها ان  
الارض مظلمة في ذاتها و مطلق الجسم لاشتماله على الماء و هي قوة محببة  
والقوة عدم الوجود ، الممكن الحصول في الخارج و على امتسار ، و هو ما  
نحرص فيه اجراء غير متناهية الى حد لا يكون شيء منها موجودا بالفعل  
في بعد ، ولا بعضها موجودا ، لكن ولا بعض لا بالقوة ولا بالفعل ، و اذا  
كان الجسم هكذا ، فيكون العدم عالم على ذاته ، والعدم نفس المظلمة كما ان  
لوجود محض النور ، فاطلاق الظلمة على الجسم يكون صحيحا ، لكونه  
عدميا اي موجودا بالقوة ، ولذلك لا يصير بالفعل الا بصورة اخرى حسدا ونفسية  
كما ان الهولي لا قوام لها الا بصورة مقدارية ، و هي الماء الا كالنور الذي  
سميها عنلا فعلا لكونه معدا الحيوة الابدية ، كالماء يعيد الحوة لدائرة ،  
و هي الدخان الا كالطل الذي سميها بها فلكنها ، والنفس على الاطلاق صل  
للعقل ، ولا تنكر في نفسك مباحيا ايها رعمك كيف يكون تصور الاشياء  
و تعقل سببا لها بعد ان عيناك ان العلم ليس الا الوجود ؟ والوجود مبدأ  
الاثار ، الا ان الوجود بعضه اشد و اقوى و بعضه اضعف و اذني ، و كل  
ما كان وجوده اقوى فآثره اقوى ، و كذا العقل ، و لو اقوى له قوة البعض  
والتصور لكان سببا للآثار العجيبة لقوته في الخارج ، كما للمؤمن في  
عالم الآخرة و انهم ما يشبهون في الجنة ، اد اشياء الوجودي لا يصدر من  
الجهل الذي هو عدم محض و ظلمة ، فما لم يكن له وجود كيف بعد غيره ؟  
فكما ان اللس لا يعد الاس ، فظلمة الجهل لا يصدر منه نور الوجود ، فكل  
ما يعطيه وجودا فهو الامحالة يعطى نعم كما قال سبحانه و ما نحمل من

اشئ ولا تصنع الا بعمد<sup>١٢١</sup> فهذه الآية صريحة بان سب وجود الاشياء هو العزم لا غير، او لا ترى اذا تصورنا الصحة يحدث فيها الضد، واما تصور السقم يحدث فيها السقم، وافرغ من هذا ان تصور الحموضة يحدث الرطوبة في قعرها، و تصور صورة مبيحة بهيج قوة الشهوة و يتولد منها اللذعة.

وهذه مقدمة مشهورة من ان الاوهام مؤثره، و ان الصورات النفسية قد تكون مبادئ لحجوب الحوائط، و من انكر من هذا الوحدات و لا يفتلها الا بعسر شديد في الاولى ترك مكالمته، فلان الله ثم درهم في حوزتهم يلعبون<sup>١٢٢</sup> درهم يأكلوا و يمتنعوا و يلهم<sup>١٢٣</sup> لاهل<sup>١٢٤</sup> قدرهم نحوهم و يلعبوا<sup>١٢٥</sup> و اعرض عن لجاهل<sup>١٢٥</sup>، اسرار ابى هؤلاء العميان المكسرين لآيات المعرفة وشواهد الحق.

ثم من العجب الذي بهذه الاعسارات الثلاثة و تصوريتها، يعتبر عنه عزم و نفس و فلت آخر، الى ان ينتهي تلك الانوار الوجودية والافلاك العفنة المحيطة بعضها ببعض التي يرميها<sup>١٢٦</sup> حساسية محيطة بعضها ببعض مع نفوسها، بالمثل الآخر الذي صدر عنه التهويلي العنصرية وصوره المستطلة باعنه من جواهر الافلاك من جهة قرب و بعد منها و صورها المركبة باعنه من حركتها، و هذه الانوار مرسية، كما وقعت الابرار اليه في شدة الاشراق و ضعفه، فكل ما كان افرغ من سموع البور كان اسد اشراق، و كل ما كان اشد منه كان اصعب اشراق حتى لا يحصل من آخر الانوار الا التهويلي التي هي جوهر ظلمي، بالصلبة جوهرية لا تعنى ولا تعمل اصلاً، الا سب ما حل فيها من الصور واول ما حصل فيها من الصور هي الحادة، فصارت بها حسماً ثحباً يماً به حنو الفلت الآخر، و ذلك المعدر المحين الجوهرى صار بواسطة القرب والبعد عن الفلت اربعة اقسام:

فالذي منه في غاية القرب منه يجب ان يكون حاراً، والحرارة رفيق الحياة و لحر كة، والذي في غاية البعد عنه يجب ان يكون برداً، والبرودة

رفيق الموت والسكون وما بينهما بحيث ان يكون ما بينهما في الصفيين المتقابلين ، متوسط في الحرارة والبرودة ولحفة ولفل وليف و الكسورة ، فبما في النار حار اقل من نكث الحرارة . فيكون جنبه بالاضافة وهو الهواء ، وما في الارض بارد و لكنه اضعف برودة منه ، فيكون تفضلا بالاضافة وهو الماء

ثم هذه الاربعه لآثار سمارح بالحر كنه ، و حروجه عن حيرها بالحر كات السماوية واسعه الكواكب و بارها الكليه والحرثيه التي لا يحد حريتها المفصلة الا الواحد القهار وبكليه المحمله لاهو ، و اراسحور في العلم ببولس اما به كل من عند رب<sup>١٢٦</sup> اي كساتها وحرثتها و ثنائها و ميعراتها ، ثم يحد من امراحيه الموالبه اربعه ، ان اعسر آثار البحر من السحب الساكنه والنيب لافه والبلوج والامصار و غيرها من الاسباب .

و ثنائها المعدست ، و يعلب عليها لطيفه الارضه و لدلت بكونها في قعر الارض و عورها .

و ثنائها السمات ، و يعلب عليها المائنه ، و لدلت تقصد التو<sup>١٢٧</sup> من الارض و يستقر فواتها ، و هو حيز الماء .

و ريعي لحيوان ، و يعلب عليها الهوائه لمكان روحه لحيوان و هو بحر لطيف ، و لهذا لا حيوة لها الا بالنفس في الهواء و ما يحرق محرام لروح ما في حرقه من الروح الهوائيه ، و يك من هذه الموالبه مائنه و وسط و معاد

و لكن من هذه الانواع جدا ، نفس و كمال و درجتا افرط و نغريعه ، من احدهما يتدنى و الي الآخر يستهي ، و اخر رتبة الحيوان و كماله و معادها هو الانسان ، ولهذا جاء ربه عالم ، المعصية و ثمرته و خلاصته و عذبه لآخره ، و هو عالم صغير مادام كونه جزءاً من كلاً<sup>١٢٨</sup> العالمين ، و هو عالم كبير اذا استكمل دانه بالعلم و العمل ، فصار محضاً بالمعلومات مرتفعاً

عن الجسمانيات و هو في هذا العالم باعتبار ملكوته الأسفل افضل من  
 ملائكة القوى والنفوس السابعة والحيوانية ، و لذلك قيل فيه اعراراً  
 و كراماً له للملائكة الارضية . سجودوا له<sup>١٣٤</sup> فسجدوا ، الا انهم المأمورين  
 بالمطيع لا عواء الشيطان ، المصل المعارض للملائكة لعقول وادوارهم ،  
 كان من الحسن ، لاحسانه في ظلمة لندن ، فسقى عن امر ربه و آس من  
 رحمته ، و آس و بي و استكر و كان من الكافرين المحرمن ، اذ الاصرار  
 على الفسق عن امر الرب و الحجب و الابتكار لسرر اعين و البرهان ، و حجب  
 الكفر و الحجب ، و قد خلق الله اليهم كالسيف حاد في فخر ظلمة جهنم  
 و اسفل درك الجحيم ، و بعلب على مر احدى السبعين الدربة التي هي ام الشهوة  
 و العصب الناعين للهواء و هي القوة السوفية ذات الشغيتين ، الحرس و الجاء ،  
 التي قل صلى الله عليه و آله في حقها . اعين الله عند في الارض الهوى ،  
 اُخداً من قوله تعالى أُرئت من اخذ اليه هزبه<sup>١٣٥</sup> و في العالم الاعني حين  
 ارتفاع كلمته الى الدرجات العليا ، سرل هالك بالقباس الى الملائكة العلوية  
 سرل بقصد هاهنا بالقباس الى هذه القوى السفلية ، فبصر حليمه الله مسجوداً  
 لهم مسجوداً لعدوهم و شعبهم لعين ، مخلوق من نار عصب الحذر و الوجود  
 القابض من عند واهب الحياة و الخلود ، فابصر على المقاييس كمالاً و نقصاً  
 و حسب تفاوت استعداد القوالب صفاء و كدورة و منصفى الحكمة الارلية ،  
 لا يرعى من نوع احسن الى نوع اشراف الا على سبيل الاستدراج و طريق  
 الله سبحانه<sup>١٣٦</sup> قال المصنف لا ارجح فطبع ، ولا صفة انقى<sup>١٣٧</sup>

١٣٠ - مر فان ٤٣

٢٩ - مر ٣٤

١٣١ - من الله و ارفع ، لوقار و السكية

١٣٢ - في الحديث انك هو اعز بمسكك عنده ربكم من نصب لا ارجح فطبع ولا ظهر آ اني  
 بعد ارجح ان يقصده في سره و محله ر حيد ، من انه انقطع و بقي في طريقة عاجراً  
 لم يتصل و ص في قوله ان في محله لا من ان الميت لا ارضاً قطع ، ولا ظهر آ  
 يعني ، يقول لسراج حسب جفط عن اصحابه في السر ، و انظر ، الدبة ، قاله  
 عليه الصلاة و السلام لرجل احبته في ليله حتى حبس عنده ، اني عازتا ، فلما رآه ، قال:  
 ان هذا عبيد مثنى ، فاعين فيه ، من الميت ، من الذي يجد في سيره حتى يست  
 حيرت درمكاه محلا ، لا ، بعد ان لم يلمع في حبس ليله حتى يهوه



ونفوت هذه المراتب في الرحمة والشفقة والكمال والعصم والحمود  
و العطف والدعاء والملافة ، حسب نفوت الامرحة لمعنه لصول صورة  
ابنوع شرفا و حبه ، الاسرف والاسرف والاحسن فالاحسن ، والاسبق فالاسبق  
والالحق فالالحق ، هذا في علم السائد مرعى واحب الرعاية ، من هو محض  
الرحمة والعناية .

اما في عالم المركبات فالمرعى عكسه ، كما هو المشاهد بانواع من  
غير كنهه البليل والبرهان ، ثم الاستعداد من قوله من جهة اعداد احرام  
الافلاك و حرائر السموات و نفوسها ، حسب حركات اصوائها المعدة لافاضة  
النبور لمحموسه والمعتول ، لتاييده المصورة من لآلى الاقطار و فيض  
درر الامطار على مواد الانواع والاشخاص ، لارارها في حراس حقيقته  
و غلثها كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر  
معلوم<sup>١٣٣</sup> وكما قل سبحانه و نزل من السماء ماء مدركا فانت به حذاب  
و حن لحصد<sup>١٣٤</sup> ، و هذا لاسباب اما في هذا العالم ، كسب الاشجار المسمرة  
والحبوب المزروعة في الاراضي السفلية .

و اما في علم الاحرء ، كسب اشجار الفكرية و حبوب الاعتقادات  
المنسية المسمرة للمشاهدات ، و تدور الكميات الطيبة التي احبها ذات في  
ارض القبول و هي ارض المحبة ، و فرعتها في حو ملكوت السماء و دار الرحمة  
التي ارضها الكراسي و هو المفسر بالعلم ، و لذلك يقال لتعلماء الكراسي ،  
سميه المحل باسم الحار و سقنها عرش الرحمن ، فالماء المحسوس مادة  
لصور المحسوسات ، كما ان الماء المعتول المسمى بصفحات الرحمة لقوله  
صلى الله عليه و اله ان لكم في ايام دهركم صفحات من رحمته ، الا  
فتعرضوا له ، مادة لصور المعتولات ، هما شيران حاربان من بحر الرحمة  
وايحود ابى سوافى كل ماله حظ من الوحد و فسط من الشهود من جهة  
العقول الصالحة يا مرائى الله ، الوهابية باذنه .

لا ترى الى قوله تعالى لا تعصون الله ما امرهم و يفعلون ما يؤمرون<sup>١٣٥</sup>

نص على كونها فعالة بامر الله ، و قوله حكاه عن روح القدس . اما ان رسول  
ربك اذهب لك علاماً ، كذا <sup>١٣٦</sup> ، سمى بعد واهب صورة علام ركي عن حاثت  
الاحرام ، دكي بمعرفته الحقيق ، فلذلك الالاحص لعنونه معده واعقول  
الفعالة فياضة بلا بخل و تقثير ، ولا فنور و تقصير على كل حبل و حفر ،  
ولو كان للذره و لعدد استعداد قبول صور داسرف ، الانواع ، لقاص عنها بالاراج  
و امتنع ، ان لاصه ، ثم سعى بماء واحد ، هو ماء الوجود العايش من بحر  
الافاضة و الوجود الذي لن يرح من اسكوت الفصل سائلا مائلا ، و من مسع  
الكرم و لعد طائلا مائلا فصحا ابواب الماء بماء منهمر و فخرنا الارض  
عونا فالتقى الماء <sup>١٣٧</sup> اي ماء القواعل العن و ماء القواس السطحة ، لمولد  
انواع الكمالات و مرور احباس القعائس و الحبرات من بينهما ، و يفصل  
بعضها عن بعض في الان بحسب احوال الجهات العنفة ، المحروية في  
القواعل <sup>١٣٨</sup> ، كما قال و ان من شيء الا عندنا خزائنه <sup>١٣٩</sup> و بحسب الاستعدادات  
للمحروية في القواعل ، كما قال : و ما سر به الا بقدر معلوم <sup>١٤٠</sup> . و قال : انا  
كل شيء خلقه بقدر <sup>١٤١</sup> فلا بحسب عين الوجود و الكرم ، و بسوع ماء حيوة  
الوجود و الفهم عاثره بل بقدر فائده ، و كيف يحسن بالشئ السر السير  
من الذي سبب عنه القدر و الكس ، و هذه الدعاوى بعضها معلومة بالبرهان  
و بعضها مقطوع به من جهة القوة الحسية ، التي تكاد رتبها بصيء و لولم  
نفسه بار <sup>١٤٢</sup> فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر ، انا اعتدنا للظالمين سراً  
احاط بهم سرادق <sup>١٤٣</sup> و هي نار العنفة المصنعة عن حراره الحسد و حار  
الجهل و سورة اعصم ، اللهم اصرب علينا سرادقات جفطتك من مشاعنه \*  
الخصم ، و مناظرة الشام ، واحعل بسا و يستهم سداً عنينا و حجاباً نورنا  
لائصل ايديهم و ابصارهم الينا .

١٣٧ - قص ١١ و ١٢

١٣٦ - مريم ١٩

١٣٨ - هذه المطالب بطولها ، تكون سر دناوس على حول آله سورة ابراهيم

١٤٠ - حص ٢١

١٣٩ - حجر ٢١

١٤٢ - ي ٣٥

١٤١ - قمر ٤٩

\* اي انسى هيج اشر

١٤٣ - كهف ٢٩

## تفريع مشرقى

فقد تقرر بما ذكرنا كصفة صدور الموجودات عنه تعالى ، و ان  
صدورها عنه تعالى على وجه لم يلحق دانه تعبر و تكثر و نقص و شين ،  
ولا لفعله شر و ، قد و يعينه الاعا هو من لوازم المعلولية و سمات المحمولية ،  
بحسب كل مرتبة من مراتب القرب والبعد من منبع لوجود و معدن الخبر ،  
فما احسن صنع كل شيء حسب كان لصنع والاعطاء منه تعالى على وجه  
يهتدى كل موجود الى مصالح وجوده<sup>٥</sup> و يؤدى الى غايته ، و يستكمل دانه  
بكمال يليق به ، كما قال ربنا الذى اعطى كل شيء حلقه ثم هدى<sup>٦</sup> .

و من هاهنا يلزم ان يعود كل شيء له ، و اى حكمه وانقار انه واحكم  
فى الصنع والايحاد من ان يكون المصنوع على وجه يكون كماله حقيقة  
الصانع حل ذكره ، و اى تربية من رب احد و عظم من ان يكون المربوب  
بها سبب تحوله فى الشأب و نظوره فى الاطوار ، صنع اى مرتبة يكون  
عائنه بحسبها ذات الرب ، و هذا بعينه حل افراد الموجودات العالیه من  
الساكنة و المركبات العقلية والجسمية ، اذ لكل موجود طبعى او نفسى  
او عسمى غايته كماله وصل اليها او سبوحه ، فكل ما وجوده فوق عالم  
الحركة والترتيب فهو لا يفتك عن غايته كما لا يخلو عن فعله ، و كل ما  
هو تحت الحركة والانقار ، فان احتفظت عنه صورته و طبيعته المقنصه  
لحركة نحو الغايه المطلوقه ، فهو سبيح الى كماله و غايته سواء كانت  
عرضية كالحركات الايسه و غيرها او جوهرية كالحركات السائيه والحيوانيه  
والاساسيه فى لثؤ و ذات الوجوديه الجوهرية ، فان جميع الاشياء عندما متوجهه  
نحو الكمال الدائى فضلا عن العرصى ، اذ لى رهن قائم على ان الشيء لا يفعل  
لاحل ما تحنه ولا يتحرك لعرص هو دونه ، بل لما هو اعلى من دانه ، والعرص  
ادون من له من ان يكون للجوهر عرص فيه ، لاحله سعت عنه الحركة ،  
والعاية ابدأ لا يكون ادون من العاقل .

فقد علم ان الحركات الصادرة من الجواهر لعائنه يترتب على فعلها  
يكون وجودها اعلى من وجود تلك الجواهر ، و تلك العائنه ان كان وجودها

وجوداً فاصراً عن الكمال الالهي الوجودي ، فلها عند أخرى واحدة ليها ان  
 كانت فوق الكون و عند مايتها فوق الاماع الاسجدة التسلسل ، اوسووصل  
 اليها ان لم تكن لما اسرنا له ، و ان لم يحفظ عليه صورته ، و كان ذلك  
 لعنه فهو فسر عليه في علم العباد والعباد والعباد لا يكون دائماً ولا كثيراً  
 بل على سبيل الدرر و لقله ، و مع ذلك يؤتى الى الصع في كلا الحاسين  
 الفسر والمفسور ، و ان صبح و طسعة في عاده ، ولعانه عند اعلى منه ومن  
 عاقبه ، لفرسته ، وهكذا الى ان يسي الى عده لا عند ورائها لا في عاده العبادات  
 وهو انو حب سبحانه ، وما قيل به لا عند في صفة و فعله ، معناه انه لا عيه  
 وراءه ان لا ان فعله بالاعاد ، كيف ، و كان فعل لا عاده يكون باقياً معطلا  
 و عن اتصال ، و انه سبحانه اخل من ان يصدر عن سىء بالاحكامه و دواع فيكون  
 عباداً والمدعى نفس علمه و عبادته بالقيام الاعلى الى لا يرد على دونه  
 في فب كل داع من حب العلم متعمده على الفعل ، و بهذا الاعتبار  
 يقال له العبد لعنه بالعباد الى الفعل ، و يقال له العبد بالعباد الى الفاعل ،  
 و من حب لوجود متأخر عن الفعل و بهذا الاعتبار يقال له لهية و لعنه ،  
 ولهذا استمر ان العلة العائنه متعمده على الفعل من حب الماهية متأخرة من  
 حب لوجود ، و الواجب لامهية فكيف يكون عند عتده الاشياء ، و عيه  
 متأخرة عن الاشياء

فب كره ، كان وجوده ماهية غير زائد عليها بمعنى انه لاماهية له  
 غير الوجود الحب ، و كان علمه بالاشياء عن دونه كما امر  
 فبهذا الاعتبار بانه ترجع الى امر واحد من غير تكبر ولا تعبر ،  
 فيكون فاعلاً لما يكون به عده و يكون حراً لما يكون به ، ولا ، فهو لا ور  
 والاخر والطاهر والخاص<sup>١٤٥</sup> ، و انه يرجع كل سىء كما منه يصدر كل شىء ،  
 و كم من انه من ، بت العرفان ينطق و تصرح بهذا المعنى ، مثل قوله :  
 الا الى الله تعبر الامور<sup>١٤٦</sup> ، قوله : واليه العصير<sup>١٤٧</sup> واليه ترجعون<sup>١٤٨</sup>

والينا ترجعون<sup>١٤٩</sup> وانا اليه راجعون<sup>١٥٠</sup> الى غير ذلك من الالفاظ  
المسيرة الى هذا المعنى بوجوه كسره مما لا يعد ولا يحصى، ولو لا ان الوجود  
في هذا الباب على وجه الاستعداد بحسب شئ محدد في دفع جميع الاسباب  
المورده في هذا المقدم على اسباب الداعي والحكمة في فعلة تعالى، يؤدى  
الى الالفاظ الموحى للالفاظ الكذب ان اسود فيه اوراقه لان كسره من  
الاقوم بين ان يظنوا العايبه و سكروا بالحكمة في فعلة تعالى، و بين ان  
يخضعوا لله تعالى في فعله، خارج ذلك العرض عن الله، فهم بين البعض  
والنفسه ولم يعلوا ان الحق الاول تام الفاعله، و كان تام الفاعله لادان  
يكون لفعله عايبه، الا ان العايبه يجب ان لا يوجد خارج عنه، لان العايبه  
لخارجته عن الفاعل اما يكون لفاصل حتى يسكن بها وهو منتهى العايبات  
و طرف النهايات، و لان العرض المبروح في حقه كما بقوله المعبر له هو  
ايضا من فعلة و حلقه، والمطلوب لو حجب الشجر عن غايه كيف يصير عليه  
لفعل الفاعل المطلق، والا يصير عنه لفعلة و لان كل مطلق هو من حملة  
للممكنات سواء سمي باصل الشئ الى المستحق الفعيل او غير ذلك،  
لا حرج له عن كونه مدبرا عن الفاعل، والكلام في صدوره عايبه لان  
العرض المحرض على الشئ سابق على ذلك الشئ، سفا في نعم ولجود  
في الوجود.

وقيل جميع الممكنات لا يمكن، والالفاظ قبل فاعله و لان العرض  
اللاحق في الوجود لا يمكن بحقيقته الا لعارض سابق عنه، ولو حجب  
العارض لا لعارض راند، فليحجب في اتحاد الوجود عما عن الاعراض  
وكذا العارض الثاني يستدعى عما ناك، وهلم خراً، فلا يمكن اتحاد  
الوجود ما لم يتقدم عليه اعراض لانهاية لها، هذا محال والموقوف على  
المحال محال، و هو اتحاد الوجود لكن لارب في كونه، فعلم ان الفاعل  
اتمام لعارضه في فعلة من ما يحد و لان الداعي الباعث للشئ على اتحاد  
شئ مستخدم له بحقيقته بل مستعد، و من الذي مستعد المعنوي المستحود،  
و من الذي مستخدم المحنود المستحود، فلا مقتضى لادان في فعله غير ذاته،

فإن لأغله لصعته ولأعايه لفعله الأداة و لذلك قال تعالى لا تسأل عما يفعل<sup>١٥١</sup> لأنه يفعل لأجل دانه التي لا تعلم كنهه إلا هو، وهم يستنون<sup>١٥٢</sup> لأن غاية افعل المحذوف خارجة عن دوانها وليس معنى ذلك أنه لأعايه لفعله وصعته أصلاً، كما يقول الشاعر في حقد تعالى عما يقول الظالمون، وليس أن السؤال عن لمة فاعليه تعالى أم مع عبد، لأن السؤال يحرق الناس و، ليطر في طلب اللمة حرام أو لأنه لا ينتهي إليه الصدد، أدالافم كلها باطلة بل لأن العلة هناك ولذا عده والارادة كنه عين دانه تعالى، ولذا ما لا يعلم ولا سئل عن عني ولا بحث عن لميتها، ولكن إذا كان لشيء عداً ودانى، و فاعل خارجي ولا حق عرصى، فصيح السؤال عن لمة و ماهيته و ربما كان شيء واحد ماهية شيء، لمة شيء آخر، فيجوز السؤال عن الماهية بوجه دون وجه.

مثلاً إذا سألت و قلب لم جعل السر في هذا العالم؟ تخاب بها جعلت لصيح المواد و طبع المظنومات، و إذا سألت لم جعلت باصحة ليمواد و طبعه لمظنومات؟ فلا يسحق الجواب لأنه سؤال باللم عن الماهية من حيث أنها ماهية بخلاف الأول، فيه سؤال عنها بما هي لمة، و قوله تعالى: و ما جعلت الحسن والأسر إلا ليعبدون<sup>١٥٣</sup> مقصداً بلام التعليل، اشعار بأن خلق الحسن والأسر لأجل عرض العباد له إلا أن هذه العلة راجعة إليهم لا إلى خلقهم، لأن المقصود من العبد له وصولهم إلى سعادتهم، وهي المشاهدة له بعدئهم عن دوانهم و بقائهم بدانه تعالى، و هي لا تحصل إلا بالمجاهدة والبعد و لكف عن الشهوات و التبعيد، و مشاهدة المعشوق و الوصول إليه عرض العاشق و حظه لأجل المعشوق، و أما حظه و انتهائه بذاته المحبوبة له ولغيره كذلك دانه تعالى عاشق لدانه فحسب و معشوق لدانه و لغيره، و عاشق لغيره عشقاً بالنسبة<sup>١٥٤</sup> بواسطة عشقه لدانه، إذا ما تصدر عن الحبيب حسب،

و لهذا قال . بعثهم و بخصوبه<sup>١٥٥</sup> فمحتهم له عين محبته لهم لانه هو الذي يدعوهم الى دار السلام و يجديهم لاستماع الكلام و في الحديث القدسي : اذا طال سوق الاحرار الى لقائي فان اشد شوقا الى لقائهم . ولو لا دعاؤه اياهم و حبه ، لما احترء احد عنى هذا الاقدام ، و شرب جرعة من هذا المدام ، المسكر لعقول ولى الالباب فم لترايب و رب الارباب .

و بتقرير هذه المحمد الالهية و الموده السحابية حرح الحبوب عن حوايه تعالى لداود عليه السلام . كتب كبراً محفياً فاحست ان اعرف ، فحلفت المحلو لكى اعرف ، اى عبه حودى و كمال اشرقى و ظهور بورى اقتضى لان اعرف ليحق كنه حلالى ليشافوا الى مشاهده حمالى بقوة انوار رحمته الفاصه عنهم ، كما قل : الله نور السموات و الارض<sup>١٥٦</sup> فكما ان وجوده سب لافاضه الوجود عنى الاشياء ، فكما ظهوره سب لافاضه النور عليها ، فلهذا السب وجود افعاله يكمل و يتم بوجوده و كذا ظهوره لدونها يتم بظهوره لذنه ، فجميع الموجودات تسبحون له ، و يسجدون لاجل مباسد الوجود و مشابهه النور ، الا ان هذه المباسد و المشابهه فى النفوس لكامله الانسانية اكثر و انور و اظهر و اشهر ، كما قل عليه السلام . ما خلق الله شيئاً اشبه به من ادم فلذلك قال بعض العارفين شعراً .

جو آدم را فرستاديم بيرون      جمال خویش بر صحرای بهادیم

### فصل

و اعلم ان اكثر من استصعب اشكال وقوع الشر فى بعض الافعال ، طايعة رعموا ان البارى حل ذكره فاعليته كما عليه بعض المدرسين على سبيل القصد والغرض النفساني الذي يوحد فى الحيوان ، و بعض منهم رعم ان الامور الكلبه و عظيم الاحرام السماوية ما خلق الا ليستمتع هو و امثاله حتى اد لم يكن للشيء مسفعه لاجلهم لعدوه عنماً ، ثم امك قد علمت ان الشر عدم او عنى ، و العدم لا يستدعى فاعلا اصلاً به . كما رعم حول المحسوس

و غور المعزلة ، وكذا العدمي من حيث انه عديمي انما القاصي له وجود  
والوجودي بما هو وجودي .

فلو فرض ان لم فعل الشر و ما فاعله و جاعله ؟

قيل : المعلوم<sup>١٥٧</sup> كله بحسب القرص خمسة اقسام ، حرم محض ، او  
الحجر العالى ، او سر محض ، او سر غالب عنه ، او ما يساويين فيه . ولن  
يدخل في حرم الوجود من هذه الخمسة الا اثني ، حرم محض او الحجر عالى  
عنه ، والباقيان الباطلان ما كتب صاحبه لدخولها حرم الوجود لهو بها  
في حصص الشر المساوي لعدم ، فمن القسم الاول و هو لريء عن الشر  
والنساء ولكنه علم العقول و تحريم كعالم الافلاك ، اذهب مرار عن الشرور  
والفساد الباشن من سحر البصائر والاعتقاد في هذين العالمين كما سنعرف  
فلا فساد ، و مثال القسم الآخر عالم العاصم لاستمالي على لصاد لموجب  
لتنفاس ، فلو لا البصائر ما صح الكون والفساد . ولو لا الكون والفساد ما صح  
وجود استخاص غير مباحة من الابواب لعصية ، اذ لا يصح حصول المركبات  
الا بتفاعل السائد ، و من ضروره التفاعل بصادها ، فصح انه لو لا التصاد  
ما صح دوام الفحص على لحد لمصدر ، ولم تحصل من النفوس المطفئة  
المبلغ العبر المساهي ولتغفل العالم لعصية عن الحيرة ، و هي عسى  
العدم المحب اكبر ما يمكن ، فالذي بعد شرأ لا يوجد الا على سبل الدور  
والشدود ، اما في سببها كما هي النار المحرق والماء المعرق

و اما في المركبات كما هي الحيوانات السبعة سبب غور العصب  
المهبط ، و في الحيوانات المهيمه سبب سحر الشهوة الشهواء الموقعة  
صاحبها في در جهنم ، سواء كانت حلالا او حراما ، انظر كيف شرط دخول  
الجنة بتبني النفس عنها في قوله تعالى : و تبني النفس عن الهوى فان الجنة  
هي المأوى<sup>١٥٨</sup> ، وهي محفوظة لنبوات كما قال صلى الله عليه وآله حفت  
النار بالشهوات ، لكن تبني النفس و فحص عيان حموحها مما يصعب على  
الاسان ، فذلك قال صلى الله عليه وآله حفت الجنة بالمكاره .

ثم اذا وقع النظر الى النظام الكلي فيموج حير ، من حيث انه ما صح



الوجود مستملا على الجبر والبطم الا بلع الا و برمه دلت ، مع انه يقع في شياء اخر كذا اسرنا اليه . لو لم نحقق لكن عند ذلك شر كثير ، فهي فساد بعض كيون انعاص كسره ولو انهي هذا لفساد اخر في بدم منه الفساد الكلي ، على ان فساد صورة بالارم كيون صورة اخرى من هذه المادة بعضها ، فلم يخرج من ، فلم الوجود المؤدى كل شيء منه الي عند اخره هي ذات المعبود .

وكذا لو اسبح الانسان عن القطر الادمي بواسطة الجهن او الرديلة الاخرى ، و صبح نوعا اخر فرداً او حريراً حسب الباطن كما هو ربه لم يخرج عن مطلق الكمال ، بل دخل في كمال وجودي اخر وليس نكل فرد حريته ، الا بحسب نوعه الذي له ، و كيون انكبت كلنا لانوعاً اخر لا بعد شراً له بل بعد حراً له . لانه نحو وجوده الذي له يوحد ما هسه ، لا يهدا النحو ، و معنى العذاب المنقطع للمسلم عبارة عن تأريده و تهدسه عن بعوفه عن الرحمة اللأيقفه به منه معينه بحسب ممرجه العقلي الحاصل له بركاب المعصية و افراف الستات شبه و ضعف ، فيختلف في مدة عقابه طويلاً و قصراً ، فيكون تعديه محض الرحمة كما قيل : و تعدسكم نصف و سخطكم رضى ، و معنى العذاب الدائم عبارة عن اسلاحد عن العطره الروحانية و بطلان اسعداده عنه رأساً للوصول الى حده السعداء ، فلم يزل ولا يرح عن حميم الاشقاء .

و بالحكمة الشر الذي بعد آفة ليس ما يرجع الى النقصان الدائم الذي لبعض الانواع بالقياس الى ما هو فوفد ، فان دلت من لوازم الحقائق الامكانات المتفاوتة في درجات الغرب و البعد من الخلق الاكبر ، و لا قرب منه اشرف من الابد ، و الابد احسن بحسب مراتب بعده ، اذ ليس هذا النقصان منجرأ عن نفسه بحسب نفسه بل بحسب فاعله و عاقبته ، فبالجففة هذا النقصان قد انجر بوجوده منته بالآ تأخير عن دانه في لعطرة الاولى ، فلا شره هناك في الوجود بل في الاعصار العقلي و الاشارة العقيدية التي دانه من حيث هي هي ، بل ذلك الشر هو عدم ذات او عدم كمال لذات لها ، و لئ ان يكون موجوده ولكن لم يوجد ، فهذا بعد شر و آفة ، وقد علم ان مثل

هذا الشر يقع في افراد ندره و في وفات قليلة . و يختلف ايضاً بالاصابة قرب شر بالقياس الى فرد نوع يكون خيراً بالقياس الى فرد انواع اخر ، كالشهوة و الغضب ، ا هـ اما ان شران بالاصابة الى النفس الباطنة ، لان كمالها في تحيرهما ، ليحصل لهما النهضة الاستغلائية على البدن و فواء ليمكنها التحلى بالمقاصد العقلية والنحوى عن الرذائل المحسوسية و هما خيران كمالان بالقياس الى سائر النفوس الصامتة ، اذ بهما فاق الحيوانات على الأنواع السابغة

و ليس لث ابدا ان تقول لم لم يحصل هذا القسم الثاني بريئاً عن هذا الشر . لا يقول هذا محال في هذا القسم ، والا جعل غير نفسه . فان لم يخلق هذا القسم كان وقع الانحصر على القسم الاول . يلزم ترك القسم الاخر من قسمي الخير و فيه انواع كثيرة و اشخاص غير متناهية كلها من افراد الخير ، فيكون تركه شراً كسراً ، و من المستحيل ان يجعل نار بمن ثوباً ولا مانع من الحرق ولا بحرقه . فاذا نظرت الى حال الذي احرق ثوبه بالنار ، وكمية تضرره به . وكمية ابتعده بوجود النار في عمره لم تجد بينهما نسبة ، هذا في ذلك الشخص فكيف لو اتفيع النوع ؟ ولم يكن لذلك الشخص الا التحرر فحسب ، كان حسناً بالقياس الى نظام ديث النوع ، كما يقطع عضو لمصالح بدن .

و اذا نظرت الى النظام الكلي فلا شر على ان امثال هذه الوقائع لازمة من معاديات الحركات الكلية من غير السموات ، و مع ذلك قد وقع نظام هذا العالم الاسفل على وجه لا يمكن افصل منه ، ثم مع التثنية و التثنية ، هذا الشر السر حفر بالنسبة الى سيرة الارض التي هي حفيرة بالسند الى الافلاك المحصورة بين المحاذية لحرم الكل ، المفقور تحت ايدي النفوس المظموسة تحت شعة العقول ، الاسيرة في قبضة الرحمن ، ولا نسبة له الى حجاب الكسباء ، الباهر برهانه على الصياء القاهر سلطان قبوميته على وجود الاشياء ، و ليس مع وجوده وجودها ، بمعنى غيراً و ظلمة و عتمة ، و جاء الحق و رفق الباطل<sup>١٥٩</sup> سبحانه ريث رب العزة عما يصفون<sup>١٦٠</sup> من

قصوره عن الأفعال وصور فعه عن تصوير الأمال والأشكر وحر حاد  
السلطنة عن امثال هذا الحيال .

### فصل

فقد لاح ان الحير أفعاله بالعصد الاول ، والشروع واحد في أفعاله  
بالعصد الثاني بالنسج . فلا يستدعي فعلاً آخر منه ، بل الحير وحوذي  
د ماله مرضى به ، والشر عرصى عدى غير راض به ، ولا يرضى لعباده  
الكفر<sup>١٦١</sup> والكفر عدم التصديق بما جاء به الرسول ضرورة ، فلا محتاج الى  
وعن العدمه و ما بالذنب اسبق مما بالشر ، فقد عرف معنى قوله : سقت  
رحمتي عصى ، و معنى قوله : كتب ربكم على نفسه الرحمة<sup>١٦٢</sup> فهذا لا يصيف  
هو تعالى الى نفسه ، لا الحير دون الشر ، كما في قوله : بيدك لحر<sup>١٦٣</sup> و ما  
تعرض للشر و في قوله : ام اراد بهم ربهم رشداً<sup>١٦٤</sup>

و على هذه السمة حرت طريفة الأسيء والاولياء عليهم السلام بحقوق  
ابراهيم عليه السلام ، و اذا مرضت فهو يشفي<sup>١٦٥</sup> و ما قال : و اذا امر صبي ،  
بل اضافة الى نفسه الذى هو عبارة عن روال الصحة و قول اصحاب الكهف :  
أما من لديك رحمة وهيباء له من امرنا رشداً<sup>١٦٦</sup> بأمل دقيقة محففة في  
قوله : قل كد من عبدائه<sup>١٦٧</sup> اى الحير والشر كلاهما من عبدائه ، و ما قال :  
من الله ، بل وسع صفة العبد . اتهاماً بان الحير من الله لكونه وحوذياً والشر  
من عبده شأ ، اى هو من فعله لامن ذاته كما قال لرسوله صلى الله عليه وآله  
قد اعود ربك الفلق من شر ما خلق<sup>١٦٨</sup> جعل اضافة الشر من ناحية عالم  
الخلق الذى منه عالم العناصر المشأ للشر ، ولم يصف الشر الى عالم الامر  
الذى هو خير كله قبل على ان مشأ الشر الخلق ، لا الامر ، و اذا كان الامر  
الذى هو عند من عباده فى تفسير ابن عباس رضى الله عنه لقوله تعالى :

١٦٢ - عام ٥٤

١٦١ - رمر ٧

١٦٤ - جن ١٠

١٦٣ - آر عمران ٢٦

١٦٦ - كهف ١٠

١٦٥ - شعراء ٨٠

١٦٨ - فلق ٢

١٦٧ - نساء ٢٨

والله غالب على امره<sup>١٦٩</sup> منزهاً عن فعل الشر، مع كونه ممكناً مشوباً بالنقص  
الامكانى، فكيف سبق فعله بالواجب الذى هو محض الخير من كل الوجوه<sup>١٧٠</sup>  
تعالى عنه علواً كبيراً.

و اذا عرفت سر قوله تعالى جواً لا غراض الملائكة عليه، اجعل فيها  
من نعم فيها و نعتك الدماء، ابنى اعلم ما لانعمون<sup>١٧١</sup> اى فى ضمن شر  
فصل خير كثير لى يحور عباسى بصيغته واهماله، بل توجب رحمتى اعماله  
تبارك من اجرى الامور بحكمه

كما شاء لا ظلمما اراد ولا هضمما  
فمالك شىء غير ما الله شائيه  
فان شئت طب نفساً وان شئت مت كطما  
والله اعلم بالسرائر والاسرار.

## المفتاح السادس

في ماهيه الميران ، الموضوع في الميران ، وفيه مشاهد :

### المشهد الاول

في بيان الحاجة اليه و تحصيل هنيئته

و ان قد حار احبار ما وعدنا ، واعتبرهم سلسلة ما سردنا ، فحقيق بنا ان  
نبدل الكذب المسمى بالمعاصيح العسيدة بساء قوم رفوف في مراشد العنابر ،  
هيجوع في متاحج الجهالات لسحافي حبوب نفوسهم عن مصاحح اندتهم ،  
يدعون ربهم خوفا و طمعا و مما رزقناهم بمفقون<sup>٢</sup>  
انعم انك ناجر و رأس مالك حيوتك العقيمة و تحارثك هي كساب  
الصبيد ، العلمية وهي راد سرك الى معاك و فائدة حيوتك ، الا انك لا تدرك  
بالحصول مرصته . و حيرانك هو هلاك نفسك بعد ان حيوتها الا انك  
و اعلم ان الباقى بصير و لا يعمل منك عند اللقاء الا الحاصل من ذهب  
المعرفة و قصة العمل ، فوزن حساباتك بميران صدق و حسب حساب نفسك  
قد ان نحسب نفسك في وقت لا يمكنك الدارك فالمواريث مرفوعة ليوم  
الحساب بوقته للتواب والعقاب فاما من ثعبت مواريه فهو في عيشه راحته ،  
و اعد من حجب مواريه فاعد هاريد<sup>٣</sup> فحجمت ان تتلافى امرك قبل بواقى  
عمرك . فانك لن تلحق بعد فواتك ، ولا تسرك اذا ارف ان وفاته .

در مستی ما چو بوی هشیاری نیست  
 غافل منشین که وقت بیکاری نیست  
 بیدار شو از خواب که داری در بیش  
 خوابی که در او امید بیداری نیست  
 واعلم ان المعقولات بحسب امکان القصد والكسب واستحالة بلائه  
 اقسام

احدها ما لا يمكن طلبه لحصوله و جلائه .  
 و ثانيها ما لا يمكن ايضاً لصعوبته و خفائه .  
 و ثالثها ما يمكن تحصيله من وجه و يستحيل من وجه آخر .  
 و وجه الحصر هو ، ان الامور اما ان كانت حاضرة بالفعل والوجود  
 او بالقوة والامكان ، والثاني هو الكسبيات ، والاول على ثلاثة اقسام بحسب  
 اقسام الحامل له : لان الاساس مجموع حاصل من امور ثلاثة حس و نفس  
 و عقل كما عرف فالحصر في الحواس يسمى حيايات ، و هي تنقسم اقسام  
 حمة بحسب اقسام مواضعها و خواصها طاهرة و باطنة و هي من لعم التي  
 اسع الله علما و احسب اليه ، والحاضر في النفس يسمى وحدانيات و ذلك  
 مثل ، الالم واللذة والحاصر في العقل يسمى اوليات و ما بحرى مجراها ، و  
 ذلك مثل تصور الوجود و نفي الوجود والكمرة ، و هذا مجرد ادراكها  
 و يسمى بصورات من اقسام اليها حكم نفي او اثبات يسمى حيث  
 تصديقات ، و سه الصديق الى الحصور كسبة الوجود الى الماهية و كسبه  
 الصورة الى المدة والعقل الى الحس ، و يشمل هذه الاقسام كلها اسم  
 واحد وهو المذهب لكونها اوايد عريضة في فطرة الانسان ، و هي مما  
 لا يمكن تحصيلها لحصورها معاوضةً بالا اختصار منه ، و تحصيل الحاصل  
 محال اذ لا بد لما لا يكتسب من نوع اختيار .

و هذه مفاتيح السا من بحر العلم الارلى بواسطة نفث روح القدس كما  
 قال الله تعالى . الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم\* ولولاها ما بتأتى لـ

ع- اى حاجاته و اخذ على عزم منه اى على علة .

و- عاق و ه

استعلام المحققين و استنساخه لا يبين ان الكسب والتجارة من غير رأس مال  
محال . فاعتبرت العناية بالامانة ليسر لنا الانتقل منها الى لنوائى الكسبه  
فهذه قسم الاشياء الحاصره فى الدهن حصورا واحدا ضروريا وحصولا  
مكانيا اسعداديا ، ولأول سماء اوليات ، والثاني سميه كسيات ، والنسب  
هذين ، النوعين من العلم اشار قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا بفقوا من  
طريقه كسبهم . هو الكسب و مما اخرجكم من الارض هو لأولاد  
المعروسة فى ارض لقطره ولا نتمموا لحسب<sup>٩</sup> هو الوهميات ، لكاذبة بالقطيب<sup>٩</sup> ،  
هو المسمى المراهية

واما القسم لى و هو ان يكون الامور حاصره خارج الدهن ، فهو  
ان يكون موحوا فى العين او لم يكن و ان كان موحودا فى العين وهو  
جميع عالم الاجسام . فهذا يمكن تحصيله من وجه دون وجه . لان العاسم  
الاحدم ظاهرا محسوسا و باضا معقولا ، وللهذا قال صلى الله عليه واله  
اربا الاشياء كما هي ، قبل على ان الاشياء التى تراها بالعين ليست كما هو  
محسوس صرف بل فى نواصتها اسرار محسوسة معقولة . فمن الوجه الذى هو  
محسوس ، لا يمكن طلبه لمعقولة . بل من الوجه الذى هو غير محسوس  
فيتم وصل بمحسوسة الى معقولة ، و من هذا يظهر بطلان قول من ان الاشياء  
لا يمكن اكتسابه . لانه يلزم اما تحصيل الحاصل او طلب المجهول المطلق .  
فيسد باب الكسب و يفتح باب الحر و يعطل الاسس عن تحصيل العلوم ،  
مع ان الامر بتحصيلها وارد فى جميع الشرائع والادب من اصحاب البرهان  
والانسان ، خصوصا فى سر عبد الكعب و دينا الشامل فوق الف مرة .

ومن الغلاء فى هذا الباب صاحب التفسير الكسر فى اكثر كتبه خصوصا  
فى المتحصل و فى التفسير حيث بالغ فيه ، و نحن نحمد الله قد فككنا عقده  
و حللنا شبهته كم سحىء ، و ان لم يكن موحودة اصلا لا فى خارج الدهن  
ولا فيه ، فلا يمكن طلبه و كسبه لاستلزامه طلب المجهول مطلقا . فعلم ان  
طلب الانسان علوم الاشياء و حصولها بواسطة ما هي حاصره فى ذهنه من  
التصورات والتصدقات ، فهي من جهة اتصالها الى تصورات الاشياء يسمى

حدود و ما تنعوي ، و من حيث اتصالها الى لصديق بها بصبر و ريتها مائة  
الحجيج مادة قرييه ، يسمى براهين و ما يراها ، كما هو مسروح في كتب  
هذا الفن

و الحب من كلا الموصولين من حيث اتصالهما الى استعمال المحتولان  
سمي مزارا ، و المقصود منه معرفة الموارين الحمد التي سمي ذكرها ،  
و هي موارين الحمد الموضوعه يوم القيامه فلا تعلم نفس شيئا<sup>١</sup> و ان كان  
مقال حبة من حردل اتيانها و كفى بها حاسين<sup>٢</sup> و ذلك ، و الصحف شرب  
و اذا السماء كغيب<sup>٣</sup> اي صحف النفوس شرب بعدها كانت مقبولة في البدن ،  
و سماء القرب كخطب عن حمد البشر ناسا لها عنه ، و يقول نفس يا حشر بي  
عبي ما فرط في حساب الله<sup>٤</sup> ، و تسبح يا ويلك ما لهذا ، لكتب لا يعادر صغيره  
ولا كسره الا احصاها<sup>٥</sup> ، و وحدوا ما عملوا احصوا<sup>٦</sup> و لا تعلم ربك احدا<sup>٧</sup>  
فمنهما و رب فكرك الحساب و رأيك الباطن و هو عمل فليك الذي هو ، من  
اعماله ، بي واحد منهما استغنى فدمك في الحراط و استوى فثبت على عرش  
الحق ، و استنوب است و من معك في سقته الصدق و الاتحاد النبي سم الله  
محربها و مرستها<sup>٨</sup> ، فتقول الحمد لله الذي بخانا من الغوم الظلم<sup>٩</sup>  
فهو الفكر الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه و آله تفكر ساعة خير من عبادة  
سبعين سنة ، و هو المراد بقوله تعالى و تفكروا في خلق السموات و الارض<sup>١٠</sup>  
و المأمور في قوله : اولم يتفكروا في انفسهم<sup>١١</sup> الآية ، و بقوله اولم ينظروا  
في ملكوت السموات و الارض<sup>١٢</sup> و بقوله انظروا ماذا في السموات  
و الارض<sup>١٣</sup>

١٣ - مكره ١٠ و ١١

١٤ - كهف ٤٩

١٥ - هود ٤١

١٦ - عمران ١٩١

١٧ - ابر ١٨٥

١٨ - اساء ٤٧

١٩ - زمر ٥٦

٢٠ - كهف ٤٩

٢١ - مؤمنون ٢٨

٢٢ - زمر ٨

٢٣ - نوح ١٠١



## المشهد الثاني

في استدلال على تحقيق ما فيه نايب القرآن

وقل تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات ، و انزلنا معهم الكتاب والميزان ليعوم الناس بالعدل<sup>٢٢</sup> و قل . والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان و قموا . لتوزن بالعدل ولا تحسرو الميزان<sup>٢٣</sup> و قل : ورسوا بالاعتدال المنع<sup>٢٤</sup> .

و قد علمت فيما سبق ان معانيات القرآن ليس يحور فيها الاقتصار على المحسوس الصرف في معانيها ، ولا انحصار الحمد على اباؤنا بل المتحاربه المتحارجه عن حديق صواهرها ، بل كما مر تحققه . ولعلم القطعي حائل الاهداء المصوره بنوار الكلام . بان الميزان انزل من السماء الوارد على قلوب الانبياء ، المصحوب انزاله لارسال الرسل ، المعروف ذكره بذكر الكتاب والاعتدال . المشموع وضعه لرفع السماء ، ليس المراد به ميزان الر والشعر ، ولا معبر مقدار السراهم والبناس من الذهب والفضه و سائر معدن الدنيا و آلات الشعر ، و حلى اهل دنيان . بل و بحمد المهرير ، بل الذي بسبب الوحي والابرار و بلام الهداية و لارسال ، و بوحث الاقدام به الاستعانة على الطريق والقيام بالحق عند المهيمن المتعال ، هو الميزان الذي يعرف به حساب مكائيل والافكار و منديل الظنار ، ليعلم بها كل احد مقدار عمله و عقله و ميزان فكره و نظره و عايد سعده و عمله و حساب رزقه واحدا المعلوم عند الله و عند اولائه و رسله فان لكل محسوس رزق خاصا معلوما و بحسب كل رزق احد مكتوب و حساب محسوب ، والارراق مقبوضه في الاكل مقبوضه عظيمه كماء و كبقا ، نفع و ضرر . صفا و كدرا ، لنا و فسر . فكذا الاعمار و الاحل و رزق الاسن ماس لرزق سائر الحيوان ، و كذا رزق قننه بحالف رزق قاسده ، و رزق رزق واحد بحالف رزق عسده . فتعاوب بسبب ذلك الحيوة والمساء . فمن كان طعامه و شرابه عند ربه كان حيونه و نفاؤه بلفاء ربه . كما قال سبحانه ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله امواتا بل احياء

عند ربهم مرفوعون فرحس بما انهم الله من فصله<sup>٢٥</sup>

### المشهد الثالث

في الاشارة الى اقام الاعذية المعوية، التي لواطن  
الاقوام بحسب فرايرهم و طبابع عقولهم في الاعتداء بها، والتفوي  
عند الانهزام بالانضمام، لتعلم بها احوال الموارين

قال الله عز وجل مخاطباً لسيد المندر لكافة الشر صلي الله عليه و آله  
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي احسن<sup>٢٦</sup>،  
اعلم ان هذه الدعوة دعوة الى التران ، لانه بمرلة مائدة بارله من السماء  
الى الارض ، لانها بارله بالوان ما ، فيها من الاطعمة من سماء علم العقول الى  
ارض النفوس ، التي فيها عرس اشجار الآخرة ، و فيها لكل صنف من اصناف  
الخلق رزق معلوم و نصيب مفصوم كما مرب البشر اليه ، فقيت لاهس  
لخصوص اعذبه بظنعه و فواكه عبر مقصوده و لامموعة فالحكمة و لبرهن  
لقوم و الموعظة و الحظيرة لقوم و يوحد لعرهما ايضا اعذبه بموسطة في  
اللطافة و الكفاية على حسب مراتبهم و مقامهم الى ان ينتهي الاعذبة في  
الثقالة و السعالة الى حد العنور و النجالة ، و هي للعوام الدين درجتهم درجة  
البهائم و الاعام ، كما قال الله تعالى ماعالكم و لانعامكم<sup>٢٧</sup> ، فاعدتكم  
كعدنة النواب و الاعام . فان العناء من حسن المنعدي بالنع و من نوعه  
بالقوة ، فتعليم التران و الدعوة بالآيات لكن قوم يسعى ان يكون بما يناسبهم  
و يلائم ادوافهم و يوافق امراضهم و فرايرهم و مشرب ارواحهم فلمدعو  
الى الله بالحكمة قوم و بالموعظة قوم و بالمجادلة قوم فالحكمة ان عدى  
بها اهل الموعظة اصرتهم ، كما نصر بالظن الرضيع البعدي بالمحم الطير ،  
و بالمجادلة ان اسعملت مع اهل الحكمة ، اشمار و اعيت كما يشمار طبع  
الرجل القوي من الارتضاع بلس الادمي ، و الجدل ان اسعمل مع اهل  
الجدال لا بطريق الاحس كما يسعد من هذه الايد لاسعهم ، و كان كمن

عدي البدوي بحر الر وهو لم يألف الا التمر ، و اسلدى عدي بالمر وهو لم يألف الا بالبر .

فبالبحري ان يكون للدعلم الذي يوحد عنده اقسام الاعدية العلمية من الحكمه ، لصحة البقية الخاصة عند الله و الموعظه ، لحسن المروحه بالرهديات و المجادلة المحنية الكلامية ، فضلا عن العلسه النحويه ، ولحكمه اليه الفحه<sup>٢٨</sup> التي كانت في قديم ما اشعل بها السلقون من الفلاسفه و عرهم شيعه من المعلمين ، حتى جاء امر الله<sup>٢٩</sup> وارسى رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون<sup>٣٠</sup> اسوة حسنه بيبه المعده و والدنا المقدس المكرم كما قال : قد كانت لكم اسوة حسنه في ابراهيم والدين معه<sup>٣١</sup> الايد حيث حاج خصمه فقال : ربي الذي يحيى و يميت<sup>٣٢</sup> فما حتر ان ذلك لا يوافقه و ليس حسا عنده ، حتى قال : يا احبي و اميت<sup>٣٣</sup> ، عدل في اعمامه الى الاوقى لطعه والاقرن الى فريخته . فقال رآته يابى بالشمس من لشمس فأب بها من المعرب ، فهت الذي كهر<sup>٣٤</sup> و لم يرتكب الخلل عليه السلام الا للحاج و الحاج في تحقيق عجزه عن احياء الموتى ، ان علم ر ذلك بعبر على فهمه ، فانه كان يظن ان الفصل امارة و ان المولى احياء من جهه و تحقيق ذلك لا يلاسم فريخته ولا يناسب حد عقده و بعمره ، و لم يكن من قصد الخلل عليه السلام افاؤه بل احبائه والتعديه بالعداء الموافق احياء و افاء ، واللحاج بالارهاق<sup>٣٥</sup> الى ما لا يوافق افاء فهذه البعثة لا تدرك الاسور الهداية الجففس من اشرق عالم النبوة .

فادا تقرر هذا و سبق ان الاعديه المرأه محبته الالوان حسب اختلاف اصناف لسان ، فخصيخ الى معار صادق و شاهد حق ، به عرف كل

٢٨ . لبقاى لم يصح ولم يطيح - العلة اى غير ناصح .

٣٠ - توبه ٣٣

٢٩ - حديد ١٤

٣٢ - بقره ٢٥٨

٣١ - ممتحه ٤

٣٣ - بقره ٢٥٨

٣٤ - بقره ٢٥٨

٣٥ - رفق اى ظلم

احد نصيبه من الارتراف بها والاستعداد من افمها لنقد و لغيره كما قال تعالى : قد علم كل اناس مشربهم<sup>٣٦</sup> .

فاعلم ان الله تعالى قد وضع لنا ممرانا مستقيما ارسل من السماء ، ليعرف بها موارس النفود العقليد و مكائيل الاعدد الروحانيه والارفاق المعنويه و نفهم حقي من باطلها و راحتي في سوق لاحره من ربيها ، و علما بتعليم رسول الله صلى الله عليه و اله كيفد لورن بها و معرفه اقسامه الحمسه ، و مستعمتها عن مديته ، و عرفها انسا الله و بعينها من كتبه المبرر على رسوله و سده الصادق المصنف ، حيث قال و رويوا بالعسطاس المسقم<sup>٣٧</sup>

### المشهد الرابع

في ان معرفه كيفية الورن بهذا الميراث ، يستعد من

نص القرآن بتعليم الله و رسوله

فان قال فائز فما العسطاس المسقم ، فلما هي المورين الحمسه التي ارلها الله تعالى في كتبه و علم انبيائه الورن بها ، فمن تعلم من كتبه و رسوله الورن بها فقد اهتدى ، و من عدل عنها الى الراي و عمل بالقيس ، فقد ضل و تردى و غوى فهو ي .

فان فبت . ان الميراث في القرآن ، و هو هذا الا افك و نهان ؟ فلما لم سمع قوله تعالى في سورة الرحمن علم القرآن خلق الانسان عند الميراث ، الى ان قال . والسماء رفعها ووضع الميراث الا تضعوا في الميراث . و افيموا الورن بالعسط ولا تحروا الميراث<sup>٣٨</sup> . ثم سمع قوله تعالى في الحديد لقد ارسلنا رسلنا باللسان و ارلنا معهم الكتاب و الميراث ليعوم باللسان بالعسط<sup>٣٩</sup> ، ارغم ان الميراث المعروف بالكتاب هو ميراث السر و الشجر و الذهب و الفضة اتقوهم ان الميراث العقابل وضعه برفع السماء في قوله و السماء رفعها و وضع لمران . هو الطيار و العن من اعد الحسن و اعد هب النهدن ، فان الله ولا نعصف في التأويل ، و اعلم نقباً ان هذا الميراث

٣٦ - سورة ٣٥

٣٧ - سورة ٩٠

٣٨ - حدود ٢٥

٣٩ - احسن ١ الى ٩

هو ميران معرفة الله سبحانه ، و معرفة ملائكته و كسبه و رسله و ملكه و ملكوته  
ليعلم كيفية الورع به عن سيئاته عليهم السلام ، كما يعلمونهم من ملائكته ، فإنه  
هو المعلم الأول ، والابن حننيل ، و ثالث المعتمدين هو الرسول صلى الله  
عليه و آله و لخلق كلهم يعلمون من الرسول ، ما لهم طريق في المعرفة سواء  
من قبل ، فمن يعرف ذلك الميراث صادق ، كاذب .

قلت من صدق موروث القرآن معلوم من نفس القرآن بتعليم النبي  
والأئمة عليهم السلام ، فكما انك تعرف ميران الذهب والفضة و صدقه ومعرفة  
فرص دينك اذا كان عليك دين ، حتى تقصيه تاماً من غير نقصان ، او كان  
لك على غيرك دين حتى تأخذه عدلاً من غير رجحان ، فدخلت سوفاً من  
أسواق المسلمين واحداً ميراناً من الموارث ، فقصيت او اسفست الدين  
حقاً و عدلاً ، فان عرض لك شك في بعض الموارث احده و رفعته و نظرت  
الي كفي الميران و لسانه ، فاذا استوى انتصاب اللسان من غير ميل الي  
احد الحاسنين ، و رأيك مع ذلك تقابل لكفيس عرف انه ميران صحيح  
صادق ، فلو قيل لك ، هب ان اللسان قد سقط على الأسواء و ان الكفيس  
مجانداً بالأسواء ، فمن اين نعلم ان الميران صادق ، نقول في جوابه : اني اعلم  
ذلك علماً ضرورياً يحصل لي من مقدمتين احديهما تحريره ، والاخرى حسنه ،  
فالتحريره ان القبيل يهوي الي اسفل وان الالف امده هوبا ، والحسنة ان  
هذا الميران لم ينجو احدي كفتته ، من حادب الاخرى مجاداة مساواة ،  
فيهايين المعتمدين بدم فليس تنجح ضرورية و هي سواء هذا الميران ، و  
ان احداً الكفيس يو كامت ايضاً لكاتب اهوي .

ثم ان قيل لك . فمن يعرف الصلحة<sup>٢</sup> والمنغال ، فلعله احف و ثقل من  
المثقال .

فتقول . ان شكك فخذ عشرة من صلحة معلومة عند الاداء قانيتها بها  
فاد ، ساوي علمت ان المساوي للمساوي للشيء مساو له

من قيل لك هل تعلم واضع هذا الميران ؟ تقول لا ، و ما الحاجه  
اليه ، و قد عرف صلحة بالمشاهدة والعمان من آكل الفله . ولا أسأل من

المفصلة<sup>٢١</sup> فإن واضح الميراث لا يراد لعينه بل يراد بصفته الميراث وكيفية الورث به، فإن ذلك يطول ولا يظفر به في كل حين مع إني لفي عيه عه، وكذلك الحال في معرفة ميراث المعارف الإلهية وكيفية الورث به

وجميع ما ذكر في ميراث الذهب وغيره حكيات ومثل يوجد حفايفها بهذا الميراث، وأريد عنه نانا يعرف وأصده ومعلمه ومنعمه، فكان وأصده هو الله، ومعلمه خيرئين، ومنعمه إبراهيم الخليل وأسد محمد، وسائر الأسياء والأولياء عليهم السلام وقد شهد الله لهم بالصديق، لكنه ميراث روحاني يورث به في عالم الأخرة فلا سوى الميراث الجسماني، ومن يري يلزم أن يسوى الموازين الدنيوية، وهي مختلفة متفاوتة في الصور، فإن النفس ميراث والطير ميزان، بل الاضطرابات ميراث لمقادير الحركات الملوكية، والمطررة ميراث لمقادير الأبعاد والحظوظ واشافول ميزان لتحقيق الأسقامه، والكل وإن اختلفت صورها مشتركة في أنها يعرف بها الربانية من النقصان وكذا ميراث الشعر، أي العروص إلا أنه أسد روحانيه من سائر الموارد الجسمانية، ولكنه مع ذلك غير منحرد عن غلابق الأجسام لأنه ميراث الأصوات وهي غير مفصلة عن الجسم، وأسد الموارد روحانية ميراث يوم القيامة، أنه يورث أعمال العباد وعقائدهم ومعارفهم والمعرفة والإيمان لا تعلق لهما بعلم الأحسام، فلذلك ميراثه روحانياً صرفاً، كذلك ميراث القرآن للمعرفة روحاني صرف، لكن يربك تعريفه في عالم الشهادة لعلاوة ذلك العلاوة الانساق بالأحسام فإن لم يكن هو جسماً فإن تعريف الغير في هذا العالم لا يمكن إلا بمشافته ذلك بالأصوات، ولعمرك جسماني، وبالكتابة، وهي أيضاً كذلك، هذا حكم علاوة، وما هو في نفس روحاني محص لا علاوة له مع لأحسام، أنه يورث بها معرفاته وأياته عن الكميات والجهات والأخبار، لكن مع ذلك ذو عبود وكف من منطق بالعمود، والعمود مشترك بينهما رابط كلاهما بما ارتبط به الأخرى، هذا في الميزان الأكبر، وفي غيره ما بحري هذا المحري، كما سنف عن أن شاء الله تعالى.

### المشهد الخامس في بيان اقسام الميزان

اذا علمت هذا فاعلم ان مؤزبين الميزان في الاصل ثلاثة ، ميزان  
التعادل و ميزان التلازم و ميزان التعادل ، لكن ميزان التعادل ينقسم الى  
ثلاثة اقسام الاكبر و الاوسط و الاصغر ، فيصير الجميع خمسة  
الاول الميزان الاكبر ، وهو ميزان التحليل عليه السلام الذي قد استعمله  
مع نمرود ، فمعه تعلم ، هذا الميزان بواسطة القرآن ، و ذلك ان نمرود ادعى  
الالهة و كان الاله عندهم بالانصاف عدلة عن القدر على كل شيء ، فقال  
انخلس عليه السلام : الاله ، الهى ، لانه الذي يحيى و يميت و هو ، القادر عليه ،  
و انت لا تقدر عليه ، فقال : انا احبى و اميت ، يعنى انه يحيى النطفة بالوفاة  
و يميت الاسن بالقتل ، فعلم ابراهيم ان ذلك نعر عليه فهمه ، فعدل الى  
ما هو اوضح عنده ، فقال : ان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب ،  
فهت الذي كفر<sup>٤٢</sup> و قد انى الله تعالى عليه فقال : و لك حصبا ، تبيها  
ابراهيم على قومه<sup>٤٣</sup> الآية ، فعرف من هذا ان الحجد و البرهان في قول  
ابراهيم و ميزانه فطرنا في كيفية وره كما نظرت في ميزان الذهب و الفضة ،  
فرأيت في حصه ، نلس قد اردو حافسولدمهما بسجته هي المعرفة ، و القرآن  
مبينه على الحذف و الايجار ، و كمال صورة هذا الميزان ان يقول : كل من  
يقدر على اطلاع الشمس فهو الاله ، فهذا اصل و الهى هو القادر على الاطلاع  
هذا اصل اخر ، فبئزم من مجموعهما بالضرورة ان الهى هو لانه دوت  
يا نمرود .

و نظر الان هل يمكن ان يعترف بالاصلين معترف ، ثم يشك بالنتيجة  
او هل يتصور ان يشك في هذين الاصلين شك ، و لا اول وهو كون الاله قادراً  
على كل شيء ، و اطلاع الشمس من حملتها معلوم بالوضع المتفق عليه و الثانى  
و هو قوله : القادر على الاطلاع هو الله دوتك معلوم بالمشاهدة .  
فان قلت : هذه المعرفة بالضرورة هاهنا ، اذ لا يمكن ان اشك في هذين  
الاصلين ولا في لزوم هذه النتيجة ، لكنى لا تمنعنى الا في هذا الموضع وعلى

الوجه الذي استعمله الخليل عليه السلام ، فكيف ان يتما سائر المعارف التي  
يشكل على واحتاج الى تمييز الحق فيها من الباطل .

قلنا من وزن الذهب تميز ان صحيح يمكن ان يزن به الفضة و سائر  
الجواهر ، لان الميزان عرف صحته لا لانه ذهب ، بل لانه ذو مقدار ، و كذلك  
هذا الميزان كشف لنا عن هذه المعرفة لا لعنه بل لانه حقيقه من الحقائق  
فنأمل انه لرم السبحة منه ، و فأحد روجه ، و خرده عن هذا المبال انحص  
حتى تمنع به حث اردت ، و اما لرم لان هذا الحكم على الصفة حكم على  
الموصوف بالضرورة ، فكذلك في كل مقام حصلت له معرفة بالصفة بشيء ،  
و حصلت معرفة اخرى شوب حكم لذلك الصفة فيتولد منهما معرفة ثالثة  
شوب الحكم على الموصوف بالضرورة ، فان شككت فيه فحد عياره بالصحة  
المعروفة عندك ، كما تفعل في ميزان الذهب والفضة .

فان قلت فكيف احد عياره كما فعلت في ميزان الذهب ، و ان الصحة  
المعروفة في هذا الفن ؟

قلنا : هي العلوم الضرورية المستعملة اما من الحس والتجربة او عبرة  
العقل .

والذي في الميزان الاوسط

فان قلت فهذه الميزان الاكبر ، فينبغي لي حد الميزان الاوسط و واصله  
و كيفية الوزن به

قلنا : اما الميزان الاوسط و حده و واصله و مستعمله ، فاعلم انه ايضا  
للخليل عليه السلام حيث قال : لا احب الاقلين و كمال صورة هذا الميزان  
ان القمر آقل ، و الاله ليس بآقل ، فالقمر ليس بآله ، ولكن القمر مناه  
على الاصغار والحدف والاصمار ، اما حد هذا الميزان فهو ان كل شئ  
وصف احدهما بوصف سلب عن الآخر ، فهما متساويان اي احدهما مسلوب  
عن الآخر ، و كما ان حكم الميزان الاكبر ، ان الحكم على الاعم حكم على  
الاحص ، فحد هذا ان الذي يسمى عنه ثب للآخر فهو ما بين لذلك الآخر  
فالاله يسمى عنه الاقول ، والقمر يسمى عنه الاقول ، فهذا يوحد التباس بينهما



وقد علمنا نبيا صلى الله عليه وآله بهذا الميراث في مواضع كثيرة من القرآن، افتداء بآية التحليل صلوات الله عليه، فكيف بالتسوية على موضعين احدهما قوله، فلم يعدنكم بدوكم بل انتم شر ممن خلق<sup>٤٥</sup>، و دلث لانهم ادعوا انهم اساق الله تعالى، فعلمه الله كيفه اظهار خطائهم بالمقاييس المستقيم، وكمال صوره هذا الميراث ان السس لا يعدون، و انتم تعدون، فدن لسنم اساء، فهما اصلان احدهما بحري والاخر مشاهدي، فليرم مهما ضرورة نفى النبوة.

الثاني قوله تعالى، قل يا ايها الذين هادوا ان رعمم انكم اولياء لله من دون الناس فسمو الموت<sup>٤٦</sup> الابد، ودلث انهم كانوا يدعون الولائه وكان من المعلوم ان الولي يسمى لقاء الله وكن من المعلوم انهم ما ينمون الموت الذي هو سب للقاء الله، فيلزم انهم ليسوا بولياء الله تعالى.

والثالث ميراث الاصغر، اما ميراث الاصغر و حده و عياره و مظهر استعماله فمساء من الله، حيث علمه سيد محمدا صلى الله عليه وآله في القرآن، و دلث: و ما قدروا الله حق قدره اذ قلوا ما اتزل الله على سر من شيء<sup>٤٧</sup> الآية، و وجه الورس به ان يقول قولهم سقى اترال الوحي على الشر فقول باطل، للاردواح المسيح بين احدين احدهما ان موسى عليه السلام بشر والثاني انه مرسل عليه الكذب، فليرم بالضرورة قصده حاحد و هي ان بعض الشر مرسل عليه الكتاب و يطل بها الدعوى العامة به لا ينزل الكذب على بشر اصلا، اما الاصل الاول فمعلوم بالمشاهدة، و اما الثاني فباعتراهم، و كانوا يخفون بعضه و يظهرون بعضه، كما قال تعالى، تدوبها و تحفون كثيرا<sup>٤٨</sup> و انما ذكر هذا في معرض المحادلة، و من خاصة المحادلة انه يكفى كون الاصلين مسلمين

والرابع في ميزان التلارم و هو مستفاد من قوله تعالى، قل لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا<sup>٤٩</sup> و من قوله تعالى، قل لو كان هؤلاء الهه م

وردوها<sup>٥٠</sup> أما غيره فمثل فولث أن كاس الشمس طالعة والنهار موحود ، وهذا يعلم بالتحريه ، ثم يقول لكنها طالعة وهذا يعلم بالحس ، فيلزم من الأصليين التحري والحي أن النهار موحود ، أما موضح استعماله في العوامس فمثل أن كان صعد العالم و تركيب الأدمى مرثيا عجيبا محكما ، فصاعده علم ، وهذا في العلم أولى و معلوم انه عجيب غريب ، وهذا يدرك بالبيان فدرم منه أن صاعده علم ، ثم تترقى منه و نقول ، أن كان صاعده عالما فهو حى و معلوم بالميراث الأول أنه عالم ، فلزم منه أنه حى ثم نقول : أن كان عالما حيا فهو قادر فيلزم منه أنه قادر ، ثم نقول : أن كان قادرا فهو قائم بنفسه و ليس بعرض فكذلك نخرج من صعد إلى صعد ، فتخرج من صعد تركيب الأدمى إلى صعد صاعده ، وهو العلم . ثم نخرج من العلم إلى الحجة و منها إلى انقدره ثم إلى الذات ، وهذا هو معراج الروحاني ، وهذه الموارد سلاليم العروج إلى السماء ، بل إلى حلول السماء وهذه الأصول درجات السلاليم .

و أما المعراج الحمايى فلا يلى به كل قوة بل محض ذلك بقوة النبوة .

و أم حد هذا الميراث فإن كل ما هو لازم لشيء تابع له في كل حال ، فعلى اللازم بالضرورة يوجب على الملزوم و وجود الملزوم بالضرورة يوجب وجود اللازم ، أما على الملزوم و وجود اللازم فلا سبجة لها و كذا وجود اللازم و وجود الملزوم فكذلك لا سبجة لها ، بل هو من هو ريس الشيطان .

والخامس في ممران التعايد ، أما موضعه من القرآن فهو في قوله تعالى : تعلما لسيه صلى الله عليه وآله ، قل من يررركم من السماء والأرض ، قرأ الله و أنا أو أياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبس<sup>٥١</sup> فانه لم يذكر قوله : أنا أو أياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبس فى معرض النسبة والتشكيك ، بل فيه اضممار أصل آخر و هو إنما لسا على ضلال فى قوله : قل من يررركم من السماء بأنزال الماء و من الأرض نبات النبات ، فإنا أنتم صالون بالكار

دبت ، و كمال صورة هذا الميران ، و انا او اياكم لعلی هدی او فی صلال  
مبین ، هذا اصل .

ثم نقول و معلوم اننا لسا فی صلال ، و هذا اصل آخر فيعلم من  
ازدوا حها تنبجة ضرورية ، و هي انكم فی صلال مبین .

و اما غيره من الصحاح المعروفة ، و هو ان ربدأ دخل دار آليس فيها  
اشان ، ثم دخلها احد فلم يره فيعلم ضرورة انه فی البيت الثاني ، و اما حد  
هذا الميران فهو : ان كل ما احصر فی قسمين فيلزم من ثبوت احدهما  
بشي الاخر و بالعكس ، ولكن بشرط ان يكون القسم محصورة لامنتشرة ،  
فالورن بالقسم المنتشرة ورن الشيطان ، فاما موضع استعمال هذا الميران  
فی العوامص فلا يحصر و لعل اكثر الطرقات يدور عليه فهذه هي الاموارين  
المستخرجة من القران و العائها ، و لا بعد ان يكون لها اسمى غير ما ذكرت  
عند بعض الامم اسالعه على نعمه بس محمد صلى الله عليه و اله ، كانوا قد  
تعلموها من صحف اسباطهم عليهم السلام ، و من صحف ابراهيم و موسى .

ولكن قد وقع استدال كسوتها باسمى حر ، بما عرف  
من ضعف في بحث و طاعه بفسد للاوهام ، فاني رأيتك من الاعتراض بالظواهر  
حيث توسعت عملا احمر في فاروره حرم ، لم تطلق ساوله لظهور جميعه  
عن المحصمه ، و ضعف عمك عن ان تعرف ان العن طاهر في اي رحاحه .  
بل لو نرى التركي ليس المرفعة والنداعة ، فيحكم بانه صوفي او فقيه .  
ولو ليس الصوفي لقضاء والفسوة حكم علمك وهمك بانه تركي فابداً  
يستخرجت وهمك الى غلاف الاسماء دون اللباب ، و كذلك لا سطر القول  
من ذات القول بل من حن صغته او حن طبعك بقائه ، فاذا كانت عذرتك  
مستكرهه عندك او فائله فيح الحال في اعتقادك رددت القول و ان كان  
في نفسه حق ، فن قبل لك . قل لاله الا الله ، عيسى روح الله ، نعر عن ذلك  
طبعك و فنت : هذا قول البصاري فكيف اقله ، ولم يمكن لك من العقل ما  
تعرف ان هذا القول في نفسه حق ، وان البصري موقوف لالهذه الكلمة  
ولا لسائر الكلمات بل لكلمتين فعص ، احدهما قوله . لس محمد رسول الله .

والتيه ان الله ثالث ثلاثة<sup>٥٢</sup> وسائر اقواله وراء ذلك حق، فلما رأيتك وبير  
رفعتك صعد العفول ، لا يبعد عنهم الا العنواهر تربت الى حبك ، فسقيت  
في كور الماء وسقيت به الى الشفاء و تلطفت بك تلطف الطب لمريضه ،  
ولو ذكرت لك انه دواء و عرصد في قدح الدواء لكن ينمّر عن قبوله  
طبعك ، ولو قبلته لكان تحرعه ولا يكاد سبعة ، وهذا عذر في ابدال بك  
الاسامي و انداع هذه المعاني ، يعرفه من يعرفه و ينكره من يحته

### المشهد السادس

في التطابق النسبي بين الميزان الروحاني والعقلي و  
الميزان الجسماني الحسي

فان قلت ، لقد فهمت هذا كله ، ولكن اسما كبت وعدته من ان هذا  
الميزان له كفتان و عمود واحد يتعلق به الكفتان جميعا ، ولس اري في  
هذه الموارد الكفه والعمود ، و اين ما ذكرته من الموارد الذي يشه  
بالقبان .

قلت : هذه المعارف قد استعملناها من اصبين ، و كل اصل كفه والحد  
المشترك بين الاصبين الداخل فيهما عمود ، و اما المشهد بالقبان فهو ميزان  
التلارم ، ار احد طرفيه اطول من الآخر كثيراً ، فانك تقول ، لو كان العالم  
قديما ، لكان مستعبداً عن المؤثر ، و هذا اصل مشتمل على حريين لارم و  
ملزوم ، والثاني ليس مستعبدا عنه ، و هذا اصل اخر اقصر منه ، و كان شبه  
بالرمه القصيره المقابله لكفه القبان ، و اما ميزان التعادل فيتعادل فيه  
كفتاه ، ليس احدهما اطول من الآخر ، بل كل واحد منهما يشتمل على صفة  
و موصوف فقط ، فافهم هذا ، مع ما عرفت من ان الميزان الروحاني  
لا يكون كالميزان الجسماني بل بسببه مناسبة ما ، ولذلك على التشبيه بتولد  
النتيجة من اردواح الاصل ، اد يجب ان يدخل شيء من احد الاصبين  
في الآخر ، و هو كالمكر الموحود في قولك هذا مسكر ، و في قولك كل  
مسكر حرام ، حتى يتولد منهما النتيجة ، فان لم يدخل جزء من احد الاصلين

في الآخر، لم يتولد من فولث - كن مسكر حرام ، وكل معصوب معصون ،  
سجده على ايهما اصلان ايضا ، ولكن لم يجر بينهما تكاح و اردواح ، وليس  
يحلل حرة من احدهما في الآخر ، و اما المتباعد فتولد من الحرة المسترث  
الداخل من احدهما في الآخر ، و هو الذي سمي به عمود الميراث .

ولو فتح باب الموارد بين المحسوس والمعمول ، يفتح لك باب عظيم  
في معرفة الموارد بين عالم الملك و الشهادة ، و بين عالم الغيب و الملكوت ،  
و نحه اسرار عظيمه ، من لم يطلع حرم هذه الافاس من ابوار القرائن و  
التعليم ، ولم يحطه من علمه الا بالمشور ، و كما ان في القرائن موارد من كل  
العلوم فكذلك فيه مفاتيح كل العلوم . كما وقعت الانارة اليه في هذه  
الاحراء التي سمى بها بمصباح الغيب ، و سر الموارد بين العالمين باب عظيم  
في معرفة الحقائق الالهيه والكوسيه . و هو عند علماء الرسوم غير معتبر ،  
ولا عند متفلسفه الحكماء ، الذين يرغمون ايتهم قد علموا الحكمة ، وقد عاب  
عنهم شموح هذا العلم ، و هو اول مقام السوء ، لان مبادئ حوال الاسماء  
عنهم السلام ، ان يتحلى لهم في المدام الحقائق المعنوية في كوة الامثلة  
الخيالية ، لان الرؤيا الصادقة جزء من السوء ، و في عالم السوء يتحلى تمام  
الملث و الملكوت ، ولا يتحلى حقائق الاسماء و ارواحها الا في عالم القيامة  
و عالم الارواح ، و يكون الروح و الروحانيات في اعطية من الصور الحسية  
في عالم النسي و عالم الحس ، و الان قد كشف عنك عتاتك فبصرك اليوم  
جديد ، فأمر في هذا المقام فعلاك تنفتح لك رورية الى عالم الملكوت  
تشرق منه السمع ، و الا فاني ما اراك بفتح لك دنها و بت مشغول بهذه العلوم  
الرسمية ، و معتبر لان نصل الى مقام من المقامات التي لاهل الله بمجرد  
التعصب للمذاهب و التقليد ، فما رلب منوحها الى ملاس عالم التقليد ،  
مضرووف الوحد اليه من اسوار عالم الملكوت ، فمجان ان يتحلى لك  
اسرار القرائن ، و عجائب ابوار الحكمة و الايمان .

## المشهد السابع

### في الإشارة إلى ميزان الشيطان

و اعلم ان كل ما ذكرناه من الموارد ، فان للشيطان ميرانا يلصقه بالميران ليورث به فيعلط ، لكن الشيطان اما يدخل من مواقع النعم ، فمن سد الثلم واحكمها امن من مكر الشيطان و نسيده للشيطان بصورة الحق و ترويضه اياه ، و مواقع ثمنه عشرة ، قد جمعها البارعون في علم الميران ، وليذكر الآن امورها واحدا ، و ذلك هو الذي انفى الشيطان في حياض الحبل عليه السلام اذ قل تعالى . و ما ارسلنا من قبلك من رسول<sup>٥٣</sup> الا يسد و اما ذلك في مصادره الى الشمس و قوله : هذا ربي هذا ، كبر<sup>٥٤</sup> ، لاجل انه اراد ان يخدعه و كيميه الورث به . ان الاله هو الاكبر بالانصاف ، والشمس هي الاكبر من الكواكب ، و هذا معنوم بالحق ، فيلزم من ان الشمس اله و هي السجدة ، و هذا ميران الصفة الشيطان بالميران الاصغر من موارد التعادل ، لان الاكبر وصف وحدانية و وحد لشمس ، فيسوء ان احدهما وصف بالآخر و هو عكس الميران الاصغر ، لان حد ذلك الميران ان شيئ لشيء واحد . لا ان يوحد شيء واحد لشيئين ، فانه اذا وحد شيئين لشيء واحد ، وصف احدهما بالآخر ، اما اذا وحد شيء لشيئين ، فلا يلزم ان يوصف احدهما بالآخر ، فاسطر كيف يلس الشيطان بالعكس ، و عيار هذا الميزان من لصحة ، القاهرة الظلال النور ، فانه يوحد لسواد والبياض جميعاً ، ثم لا يلزمه ان يوصف البياض بالسواد .

و اعلم ان اكثر الناس من ارباب المذاهب و غيرهم قد وربوا كلامهم بهذا الميزان الشيطاني كالرهبان و كالباطنية مثلاً ، اذا ادعوا حقية طرفهم ، قالوا : ان الحق مع الوحدة ، والباطل مع الكثرة ، و مذهبا بقصى الى الوحدة ، فليزم ان يكون الحق مذهبا ، و مذهب غير ما يقصى الى الكثرة ، فيكون باطلا ، وقد علمت ان ميزانهم فاسد الصورة ، و ان سلم كون الاصلين كليهما صحيحا ، وكذا الجهة من الزهاد والعباد اذا اعتزوا برهدهم و عبادتهم ، و ادعوا الكمال والولاية لانفسهم ، فقالوا : اهل الكمال والولاية

كانوا هداة وعاداً أو حُرّاهدون عابدون، فخص من الكمل والاولياء، فميزانهم  
 ايضاً فاسدة الصورة مع فرض صحة الاصلين ، و على هذا الموال كل من  
 يدعى حقيقة طريقه و رأيه بموافقته في بعض الصفات صفات اهل الحق ،  
 فيستج من اصلين موحين على صورة الميران الاصغر و هو غير صحيح ،  
 لانه من عواريين الشيطان ، اسعمت اناؤه و اوليائه في ابطال ميران حليل  
 لرحمن و سائر عواريين اولياء الله ، لبس على الحق و يشوش اذهابهم ، و  
 يقلب قلوبهم و انظارهم ، ليحرفوا و يميلوا عن طريق الحق و سلوك الصديق  
 و سبل المعصود و لقاء المعصود ، فهذا ما اوردها في هذا المقام ، و اثراً من  
 البيان ما وقع به المحادة في اكرهه ، لما وجدنا من كلام بعض علماء الاسلام،  
 حذراً من اطلاق الرمان في سبيل حور الالفاظ و الصدى مع الاندو في  
 المقامد والمعاني .

### تكميل فيه تنبيه

واعلم ان لحزب الحق و حدود الرحمن طريقين آخرين في السلوك  
 الى مآربهم ، و درجاتهم في الآخرة على قدر مشيهم و سعيهم الى الله .  
 احدهما طريق التقليد للامام المعصوم ، و الانقياد له ابعاد الاعمي  
 لمن يقوده ، او الرمي لمن يحمله .

والثاني طريق التعمد و الرياض ، اما التقليد المحض فهو و ان كان  
 نافعاً لعين القلوب و اهل الرمان ، و عتبه الوصول التسعي الى المقصد  
 الاسي ، و التبعش بعيش السعداء نعتاً بالعرض لالذات ، و الاستحياء  
 بروحهم كذلك ، كحياة الطير و الشعر بحبوة البدن الحيواني .

و اما طريق النصفة فهو و ان كان مسلو كاً<sup>٥٥</sup> شريفاً عزيزاً جداً ، لكنه  
 عسر جداً ، بل منعدراً الا للكمل من الافراد ، و فيه من الاخطار ما لا يحصى ،  
 فالطريق القصد هو طريق العرفاء ، ان قد ضرب من النصفة و الرياضة للقوة  
 البطرية و ضرب من تقليد النبي و الامام عليهما السلام باستعمال القوة العملية ،  
 اما بيان معرفه صدق النبي صلى الله عليه و آله و الاثمة بعده عنهم السلام ،

فإنما ثبت عندهم بطريق أوضح من النظر في المعجزات و أوثق منه ، فإن معرفه ذلك ليس بضروري ، فهو إما بطريق تقليد الرفقاء ، والوالدين ، أو بطريق الموارده شيء من هذه الموارد ، فإن كل علم غير ضروري ، يكون حاصلًا عند صاحبه لتمام شيء من هذه الموارد في نفسه ، وإن كان هو لا يشعر به ، فذلك قد عرف صحه ميراث المتدين باستقام لأصليين في دهر التخریب والحی ، وكذا سائر الناس وهم لا يشعرون ، إذ من عرف أن هذا الحيوان غير حامد لأنه نعل ، عرف باستقام أصليين و أن كذب لا شعر بمصدر علمه ، و كذلك كل علم في العالم يحصل للإنسان فيكون كذلك ، فانت أن احذرت اعتقاد صدق النبي صلى الله عليه و آله و الإمام عليه السلام تقليدًا من والدين والرفقاء ، فمتم تمييز عن المحسوس واليهود فانتهم كذلك فعلوا ، و أن احذرت من الورن شيء من هذه الموارد ، فلعنت غلط في دقيقة من دقايقه ، فيسبغى أن تثق به .

فإن قلت : فماى شيء اعرف الطريق ، فلعنت سددت طريق التمسد و طريق الوزن جميعا .

قلت : هتهاب ، راجع القرآن ، فلعنت علمك الطريق دون . أن الناس اتفوا إذا مسهم طائف من السطان تذكروا وداهم محسرون<sup>٦٦</sup> فانت تعلم أن المعارف كثيرة فهو اسباب في كل مسكنه إلى أن سافر إلى من نقله و منه نكوبه غير محسرين ملك إلى من بعده هو . و هكذا إلى أن يسهي لي مفندي مرشد مهدي نصير ، فطال عماك و في عملك<sup>٦٧</sup> وعماك ، فسكن طريقك ن تتعم كعبه الورن و سنوفي شروطه فإن اشكر عليك شيء اعرضه على الميراث ، فإذا انت محسرين و هذا كما أنك حسب ملا للشرىث عديث اولك عليه او فسمه في مسأله من الفرائض و شكك في الاضافه والحقاء ، فيطول عديث أن سافر إلى المحسرين ولكن بحكم عزم الحجاب و تذكره ، ولا اثرال تعاوده مرة بعد اخرى حتى يستفي فطما انك ما غلط في دفعه من دقايقها ، و على هذا نعرفه عن نعرف الحساب ، و كذلك من يعرف الورن كما اعرفه فسهي به التذكر والتفكر و المعاودة مرة بعد اخرى إلى اليقين الضروري



بانه ما عنده . فان لم تسلك هذا الطريق لم تفلح ابداً و صرت نفسك ملعون و عسي . و لعلك قد غلطت في تقليدك للذي ادعى به سيب كان او اماماً او غيرهما . فان معرفة صدق النبي ليس ضرورياً .

تبصرة<sup>٥٨</sup>

لعلك تصطرب و تصول<sup>٥٩</sup> و تصعب و تقول لي . انك اذا اعترف ان المعلم هو النبي صلى الله عليه و آله او الامام عليه السلام ، لكن لايمكن ان يأخذ العلم من أحدهما دون معرفة الآخران و انه لايمكن معرفة تمام المران الامث . فكأنك قد ادعتب الامامة لنفسك خاصة بما برهانت و ما معجرتك<sup>٦٠</sup> فان امامي اما ان يعين معجزة او يحجج بالنص المعاف ، فبين معجرتك و اين نصك ؟

قلت احسرو لا تعجز بالمران من قبل ان يقضي اليك وحيه<sup>٦١</sup> فان العجل من الشيطان ، اما قولك فانك تدعي الامامة لنفسك خاصة ، فاني احور ان شاركتي غيري في هذه المعرفة . و اما قولك : انك تدعي الامامة لنفسك فمدا تريد من معنى الامام ، ان اردت به من يتعلم من الله بواسطة معاسه حثيث<sup>٦٢</sup> . فهذا لا ادعيه لنفسي و ان اردت به من له الرياسة العامة للحق في امور الدين والدنيا سانه عن الرسول فهذا ايضا لا ادعيه لنفسي ، و ان اردت به من يعلم من الله و من حثيث<sup>٦٣</sup> بواسطة متابعة لرسول و اهل بيته عليهم السلام فانا ادعي الامامة بهذا المعنى لنفسي . لقوله تعالى فنركتهم بحضور الله فاسعوي بحسكم الله<sup>٦٤</sup> اما رهاني عليه ، فافصح من النص و مما يعينه معجزة فانه رجا تنطرق في سماء منها الالتباس ، لانهم من علم الشهادة والحق و مما مدر العلق و الاشتباه ، فلا يوثق به من يؤمن بقلب العصا ثعباناً يكفر بحوار العجل كهر<sup>٦٥</sup> السامري ، فن انعارض في هذا العلم كسر حداً لكي نعلمت الموارث ثم ورتبها جميع المعارف الالهية

٥٨- اي تحمل و تقهر

٦١- الامران ٣١

٥٨- فصل ٥ م

٦٠- طه ١١٤

٦٢- وكفر السامري م

بن احوال المعاد و عذاب القبر و بعث الاحياء و عود الارواح ، موافقه لما  
 فى القرآن و لما فى الاخبار و تنقب ان سيد محمد صلى الله عليه و آله صادق ،  
 وان القرآن حق ، و كذا سائر اركان الدين ، و عرف الحق بالحق كما قال  
 امامنا و مولانا على عليه السلام اذ قال لا يعرف الحق بالخلق ، عرف الحق  
 تعرف اهله ، فكيف معرفتى بحسب النبى ضرورة كمعرفته اذ ارايت رجلا  
 عرباً ساطر فى مسألة فقهية و حسن فيه و تأتى بلفظه الصحيح العريض ،  
 فثبت لاتمارى فى انه فقيه و يثبت الحاصل به اوضح من اليقين الحاصل  
 بفهمه لو قلب الف عصا ثعباناً ، لان ذلك يطرئ فيه احتمال الطلسم والسليس  
 بغيره و يحصل به ايمان ضعيف هو ايمان العامى او المصكلم ، فما ايمان ارباب  
 المشاهدة من مشكوة عالم السوء والولادة فلا يطرئ فيه ريب ولاشك باحتمال ،  
 و كذلك اعرف صدق الرسول صلى الله عليه و آله و جملة القرآن و جميع  
 المعارف الاصولية .

## المفتاح السابع

في الكشف عن معرفة ذات الحق و أسمائه و صفاته و اناته و آثاره على  
اسلوب آخر و فيه مشاهد :

### المشهد الأول

في الإشارة الى حقيقة الوجود، وانها عين ذات المعبود

اعلم ان الوجود الحق الأشياء بان يكون ذا حقيقة ، و ذلك لأن كل  
ما هو غير حقيقة الوجود فهو بها يكون ذا حقيقة و بها يصير موجودا و كذا  
في الاعمال او في الادهار ، فالوجود الذي به ، سال كل شيء حق حقه اولى  
بأن يكون حقا و حقيقة و ذا حقيقة ، فكيف يكون امرا غسريا و اسراعيا  
كما ذهب اليه المحققون ، و هذه الحقيقة مما لا يمكن ان يكون له سبب من  
الاسباب ، لا في الصور و لا في الحق فلاحد له لا سبب له ولا رسم له ، اد  
لا شيء اعرف من الوجود ، و اد لاحد له فلا حس له و لا قصد و لا فاعل له  
ولا غاية له ولا مطهر له يوجد من الوجود

بيان ذلك : انه لو افتقر في تصور الى حد لكان ذا ماهية كنه و هو  
خلاف الفرض ، ولو افتقر الى رسم لكان غير الوجود اظهر من الوجود و  
هو اظهر من كل شيء ولو اضمح الى فاعل لكان لوجود قبل نفسه ، اد كلاما  
في حقيقة الوجود و لو كان له عاينه لكان عاينه حبرا أمه و اشرف منه ، و  
الوجود حصر محض سما الوجود الشديد الذي لا شوبه العدم والتهية ،  
اد الحد والتهية والمعتبر و ما يجري مجراها اما بلحق الوجود من خارج

لا بد منه ، إذ صرف الشيء لا يقتضي عدمه ولا وجوده ، بل بواسطة اسفله اللازمة  
و انوارها البارزة و ظلاله الممنعة ، كما في قوله تعالى ألم تر الى ربك كيف  
مد الظن و لو شاء لجعله ساء فليسب اما يكون للوجودات الواحد الضعيف  
البارزة لأجل لحوق الاعداد ، و حقيقة الوجود من حيث هي عين الوجود  
الذي لا اتم منه و هو واجب لذاته غير ممكن لما ذكره ، و الوجود بما هو  
هو لا كنى و لا حزن و لا عدم و لا حاس لأنها من صفات المذهب ، و لا  
أيضاً واحد بوحدة رائدة على ذاته و لا كبر ، و هو اشمل الاشياء باعتبار سعة  
رحمته و فضله ، و ليس سموله و اساطفه على الاشياء باعتبار اكنته كما في  
الوجود الاثري ، الذي هو عرض عدم للأشياء كلها و هو من لخصفه  
الوجود ، كما ان الوجود الاستيعابي من الوجود الحقيقي الاحدى و الله  
الاسارة في قوله تعالى ألم تر الى ربك كيف مد الظن و لو شاء لجعله ساء ،  
فالوجود الاحدى واجب بذاته ثابت لنفسه مسبب لغيره ، موصوف بالاسماء  
الالهية ، معنوت بالعبود الرتبة ، و هو يهويده مع كل شيء ، و تحصفه  
مع كل حي ، كما به الله تعالى بقوله و هو معكم اسم كنتم<sup>١</sup> و بقوله : و  
نحن اقرب لئدكم<sup>٢</sup> و بقوله و في انفسكم افلا تعبرون<sup>٣</sup> و بقوله هو  
الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم<sup>٤</sup>

و قل امام الموحدين و امير المؤمنين عليه السلام . هو مع كل شيء  
لا يحد منه ، و غير كل شيء لا يرايه ، و كونه عين الاشياء بظهوره في ملاس  
سمائه و صفاته في عالمي العلم والعين ، و كونه غيرهما بارتداد و علو ذاته عن  
كل شيء و استعلاؤه بصفاته عن كل نفس ونفس ، و بعبده عن الجبر والتعيس  
و تفرقه عن سمات الحدوث والمكوس واتحاده للأشياء هو احصؤده ثبت  
مع اظهاره ابداه ، و اعدامه لها في المباشرة الكبرية ، ظهوره بوحدة الوجود  
و فخره اباها نارالد بعسايت و امكانها و جعلها ملاسها كما قال لمن

١- فرقان ٤٥

٢- و قعه ٨٥

٣- حديد ٣

٤- حديد ٤

٥- نار ١٠

الملئ اليوم لله الواحد القهار<sup>٦</sup> وكل شيء هالك إلا وجهه له الملك<sup>٧</sup> وفي  
المعنى يجوز له من عالم الشهادة إلى عالم الغيب أو من صورة إلى صورة في  
عالم واحد.

### إشارة

لما عظم الله تعالى عن حقيقته الخجول الذي به يوجد سائر الأسماء  
فيكون صاهراً بذاته وذاً مظهراً لغيره، إذا الوجود عين الظهور سواء كان  
في الأعيان أو في الأذهان، قاله نور السموات والأرض<sup>٨</sup> ففي هذا المشهد  
الأسى رآب العدميات وطلب الأعدام والامكانيات، فم من عشاؤه ولا ضلله  
الاطرده، ولا حجاب ولا سر الا مرفده وحرفه، لان السر بعد المسور،  
والحجاب بعد المحجوب، ولا أحد لذاته وصفته ولا قيد لحملته وحالته  
فكيف يسره شيء أو يعقب عنه شيء<sup>٩</sup> وإنما حفاظه لشده ظهوره وعده لعدته  
فرب كالمسح بحجب عن الأنصار لعله الأسراق وضعف الاحداق، ليس  
كمله شيء<sup>١٠</sup> لأنه ليس موجود لا يعقب له عين ولا يحصره ابن الا الله، فجمع  
الصور الحسية والمعنوية مظهره ومجاليه، فهو لا يهد من كل صورة لا  
في كل صورة، وهو الناطق بكل لسان من غير لسان، وهو المنظور باليد  
بكل عين ولا يطر اليه بصر فوجد، وهو المسموع بكل سمع ولم يسمع له  
كلام فسمع، لا الله لا هو العزير الحكيم<sup>١١</sup> لا يدركه الأنصار ولا يسه  
الأفكار وهو بكل شيء محيط.

عم المسند بعبق وكشف المكاشف بسببه ونفسه، والعلمان صحتان  
فيكن فهوة سكرى ولكن بحر معروف، فهو لكل قوة بحسب لتعرفها أيها  
مار الب عن مصبتها، وأنها لم تحدث من العلم بالله إلا ما هي عليه ونفسها،  
فدني عرفها ادعرف ونفسها وصفها إذا وصفت كما قال عالم من أهل بيت  
المسوة والولاية سلام الله عليه وعليهم كن ما صر بموه ناو هامكم في ادق معاينة

٦ - فصح ٨٨

٦ - عاقر ١٦

٧ - سوري ٩

٨ - نور ٣٥

٩ - عاقر ١١

١٠ - ابرعمران ٦

فهو محبوس منكم مراد اليكم فخرج عن السبيد، ولجديد ظهوره  
في القيود والحدود، ليكون هو المعود، فتصير ريث ان لاتعدوا إلا اياه<sup>١٢</sup>  
فكذب لاجسام والاولا من مظاهره في رغم الكفار، فاطلقوا عنها اسم، لانه  
فما عدوا إلا الاله، وهوانسي عند ذلك المظهر فتصير حوائجهم وعافيتهم  
ادلم بحرموا ذلك، لحدث الالهي في هذه المصوره الحمدية، فهم الاشقياء  
وان احبوا، لم يعدوا إلا الله، والمحجوبون سعدوا وان اخطأوا، ادما  
عدوا الا صنف صورته وهمهم و منحه افيتهم، فما ادري انها اسمي  
فلشفي من فساد و سبه، والسعد من اطلعه و بره عن النسب شرط أن  
لا يقبده بالسريه، فصر الى ربه، الرابع الحب وهذا السر بان الوجودي  
في هذه المظاهر، كيف سعد به قوم وسعى به اخرون

و قال بعضهم، كلما تحلله في نفسك او صورته وهيت، فانه بخلاف  
ذلك، فتصير بوجه دون وجه

وقال الآخر الحق لا يكون مدلولاً للدليل ولا معقولا للعقول، فكذب  
بوجه دون وجه نعم لا يحصد العقول بفكارها ولا يسر له المدارك  
ما كرهه، لكنه لا ذكر عند بدكروا، و به تفكروا و يعقلون، فهو عن  
العقلاء و ذكر الداركس و فكر الدالس و دليل المسحيرين، لو خرج عن  
شيء لم يكن، ولو كان في شيء لم يكن.

فالعرفاء الرسون هم المعتبرون الدس دركوا هذا المشهد الاحمي،  
و عرفوا هذه المعرفة العظمي، واعطوا هذه العصبه الكسري، و اما من سواهم  
فقد نصب له علامه بعدده و حقه يشهد بها، و هي ما انصوى عليه اعتقاده  
و دليل قوى عليه عماده، او قد صاحب دليل و هو عند نفسه انه قد طفر  
مخلونه و اعتكف على معنوه و سكن اليه واستراح من الحيرة، و كفر بما  
ياخس ما عنده، و كفر ما اعتقد غير معتقده، فلهذا، بكفر بعضهم بعض و بلعن  
بعضهم بعضاً، دسا و احره، كما قال تعالى كلما دخلت امة لعب احتها<sup>١٣</sup>  
و العالم المحقق لما هو الامر عند في عنه، يفرح في دانه في دائرة العالم  
ظاهرة و باطنه فهو العن المحسنة والمرآة المسويه التي يراى فيها

حقيق الأسء كما هي ، و هو بعبد الصراط المستقيم وفيه السأ العظيم  
الدى هم فيه مخضمون<sup>١٤</sup>

### المشهد الثاني

فى الاشارة الى حقيقة صفاته الكمالية و عوته الجلالية

اعلم ان كل صفة كمالية سبغت بها الوجود بما هو موجود ، ولا يوجب  
غيراً ولا كثر<sup>١٥</sup> و بحسب<sup>١٦</sup> و ا و حذب فى المعلول فوجودها فى مبدأ القاص  
عنه اولى و اقدم واشد ، اذ الوجود و كماله و بصد من العلة المقيضة على  
معلولها ، و معطى الكمال لا يقصر عنه ، و كل ما يمكن بالمكان العامى على  
و حب الوجود فحب له ، والا لكان فى ذاته جهد قوة او امكان حصى  
او استعدادى و هو يافى و حوب الوجود ، ثم ان جميع صفاته الحقيقية  
حب ان يكون عين ذاته لان من كان كماله نفس ذاته فهو افضل واشرف  
من كان كماله بغيره رايده او بامر رايده ، والعقد يحكم بهذا ضرورة ، لعدم  
افتقاره الى ما يريد عنه و لو كان من اللوالم لان اداب سابعه عنها ، فيكون  
ما بهاؤه و كماله بما يتأخر عن ذاته ، متعززه فى حد ذاته الى ما يريد على  
داته ، و كل متعز في ذاته الى غيره فهو ممكن ، فلا يكون واحب الوجود بذاته ،  
هذا حجب ، هذا مذهب رؤساء الفلاسفة وهم محسبون فمدكروا رار دوا نعى  
الوجود الرائد للصفات الالهية ، وان ارادوا نعى المعنى فقد احصاؤا فى ذلك ،  
لأن كل صفة له معنى خاص و مفهوم معين و ليس المفهوم من العلم عين  
المفهوم من القدرة ، والا لكان لفظى مترادفين فيكون كل قادر من اى  
حسبة عالماً ، و كل عالم من حيث هو عالم قادراً و كذا فى سائر الصفات ، و  
يلزم انه اذا اعتقد فى حقه تعالى صفة واحدة منها لاحتاج الى اثبات صفة  
اخرى ، و التالى دظل فالمقدم منه ، فقد طهر ان معنى كونه صفاته تعالى  
عين ذاته

ان وجوده الأحدي هو بعينه مع ساطته وجود سائر الصفات الحقيقية ،  
كما ان اصفه القبومية الى الاشياء هى بعينها مصحح جميع الصفات

الأصافيد كائرا رافعة و المصعقة والمدتئدة و غيرها . و كلام امير المؤمنين  
وامام الموحدين عليه السلام في بعض خطبه الشريف حيث قال كمال الموحيد  
بهي الصفات عنه . لشهادته كن صفد على ايها غير الموصوف ، و سهادته كن  
موصوف انه غير الصفد ، فمن وصفه فقد شربه و من قرنه فقد نأه و من نأه  
فقد حراه الى اخر كلامه عليه السلام لس المراد به هي معاني الصفات و  
اثبات ما ينوب عنه . كما توهمه بعضهم من المراد به وجود رايدها غير  
وجود الذات . هكذا يجب عليك ان تعلم لئلا تقع في العطش .

### اشارة

الماهيات صور كماله و مظاهر اسمائه و صفاته تطهرت اولا في العلم  
ثم في العين بحسب حد و ارادته ، و جهارا بانه و اعلام اسمائه و صفاته و رفع اعلامه  
ورائاته ، فكبر حسب كبرها . و هو باق على وحدته الحقيقيه ، ثابت على  
كمالاته السرمديه ، و هو يدرك<sup>١٥</sup> حقيق الاسماء بما يدرك به حقيقة دانه  
لا بامر اخر كالعقل الاول و غيره ، وذلك لأن كل كمال يلحق بالاشياء بواسطة  
الوجود ، و هو الموجود الحق بذاته و اذا علمت هذا علمت معنى ما قيل ان  
صفاته عن دانه و لاح لك حقيقته . و علمت بطلان ما قاله بعض الحكماء  
من المتأخرين ان علمه بذاته عين دانه ، و علمه بالاشياء الممكنة عبارة عن  
وجود العقل الاول مع الصور القائمة به ، هربا من المعاصد بمرمهم و كذا  
ما قاله المتأولون من ان علمه بذاته دانه و علمه بما سوى دانه صورها الحاصلة  
في دانه على ترتيب تجميع الكثرة في وحدة ، معتدلين بان هذه الكثرة لكونها  
بعد الذات لا بوجوب اتلاام الوحدة الذاتية ، ولا ايضا يلزم منه ان يفعل ذاته  
منها فيكون قبلا و بعلا و ذلك لما اشرنا اليه من ان دانه تعالى بحيث  
لا يوجد فيها جهة امكانه او عدمه ، فدانه بذاته من قرط التحصيل والفعليه  
بحيث لا يبعث عنه كمال وجودي . ثم ما ذكرناه و ان كان له ايضا وجه  
عند الربانيين من الموحدين ، لكن لا يصح مطلقا ولا على قواعدهم لان  
مساواه حادث داني و حقيقته علمه قدس بالذات . لأنها عنه ، فكيف يمكن ان



يكون هو هو ، فالحق نعم الأشياء نعم ما يعلم به - انه لا نامر احر

### المشهد الثالث

في لفظة يسيرة من علم الاسماء الالهية التي تعلم بها

ابونا آدم عليه السلام من الله سبحانه

اعلم ان الحق تعالى شئونا وحببات دانه اولا و ابتدا ، و له بحسبها  
سماء حقيقة ، و له ايضا حسب كل يوم هو في شأن<sup>١١</sup> شئون و تحليات  
محددة معينة ولد بحسبها اسماء و صفات اضافة ، و لكن من  
الافهم الثلاثة نوع من الوجود ، اذ الوجود بعد دايمة شمل الأشياء كلها  
حتى الاعدام و القوى و الامكانات و الاستعدادات ، اذ لكل منها ماهية و معنى  
و الفرق بين الذات و الصفة و الاسم . ان الذات عبارة عن هو شيء و نحو  
وجوده الخاص به و هو حقيقة المحصورة ، ثم لكن هوية وجوده يعود  
كنه دانه و غرضه ، تصدى مفهوماتها على تلك الهوية اشتقاقاً ، فالمشتقات  
هي الاسماء و مبادئها هي الصفات ، و الفرق بين الاسم و الصفة في اعتبار البعض  
كالفرق بين المركب و البسيط في الخارج ، اذ مفهوم الذات معتبر في مفهوم  
الاسم و ليس بداخل في الصفة ، لانها مجرد الامر بالعارض او كالفرق بين  
اللا شرط شيء و شرط لشيء ، اذ قد يراد من الصفة معنى لا يحمل على  
الذات ، و يقال له العرض ، و يراد من الاسم معنى صحيح ان يحمل على الذات  
و يقال له العرضي ، فيكون منجس بالذات متعامدين بالاعتبار كما في  
العرض و العرضي على ما ذهب اليه بعض محققى اهل المطر

و بالحكمة فادان الاحدية مع صفة معينة من صفاته و باعتبار تحس خاص من  
تجلياته الذاتية او الأفعالية تسمى باسم من الاسماء ، و هذه الاسماء الملقوطة  
هي اسماء الاسماء ، و من هاهنا تعلم ان المراد بكون الاسم هو عين المسمى  
ماهية ، و ليس كما توهم بعضهم ان الراءع في قولهم : ان الاسم عين المسمى  
او عبره راجع الى اللفظ ضرورة ، ان المراد من يريد ان كان حروفه  
لمنعوطة فظاهر بها غير يريد . و ان كان ذاته الشخصية فهي عينه ، و لا حاجة

الى التوحيد الذى ذكره صاحب التفسير الكبير فى تصحيح قول من ذهب الى ان الاسم عين المسمى ، حيث قال متحججاً به : اعلم اما استخرجنا لقول من يقول ان الاسم نفس المسمى تأويلاً لظنه دفعاً و بناءً ان الاسم يعنى على كل لفظ دال على معنى من غير دلالة على زمانه المعين ، و لفظ الاسم كذلك ، فوجب ان يكون لفظ الاسم اسماً لنفسه فيكون مسمى لنفسه ، فعلى هذه الصورة لفظ الاسم نفس المسمى<sup>١٧</sup> هذا ما ذكره فى تصحيح كون الاسم نفس المسمى ، ثم اورد على نفسه فيه اشكالاً ، و هو ان كون الاسم اسماً من باب لمصاف<sup>١٨</sup> واحداً للمصافين لابد و ان يكون معياراً للآخر ، و ههنا ليس كذلك .

اقول و فى كل من التوحيد و الاشكال نظر اما التوحيد ، فالاسم ليس موضوعاً لنفسه ، اذ كل لفظ وضع فيما وضع لمفهوم كلى علفى لا للفظ آخر ، فالتحقيقه مسماه ذلك المعنى الكلى ، نعم ربما يصدق ذلك المعنى الكلى على الفاظ مسموعة كلفظ الاسم و لفظ و بالحمد و بالخير و ما جرى مجراها ، فعلى ما نحن فيه لفظ الاسم موضوع لما ذكره هذا التوحيد ، و احدى جزئيات ذلك المعنى هو لفظه و صلاق العام و اراده الخاص ليس الا على سبيل التجوز ، و اما الاشكال فيمدح بأن الاضافة بين الشيء و نفسه بحسب المعبرة العقائدية مما لا محذور فيه ، كعلم الجوهر المتعارف بذاقه ، فان كون لشيء عابداً بنفسه فى باب المعاريه ليس اقل من كونه دالاً على نفسه .

و اعلم ان معنى الاسم فى عرف العرفاء هو بعينه ما ترام من معنى المشق ، كالناطق و الصاحك فى اصطلاح الفلاسفة ، فعلى هذا فالحق ان مفهوم المشق اذا كان مبنياً للموضوع ، كالناطق و الحساس فى الاساس فهو عنه بالذات لانه محمول عنه حملاً بالذات ، و ان كان عرضاً كالصاحك و الماشى فيه ، فهو عنه بالعرض عنه بالذات ، اذ الحمل بالهو هو مطلقاً

١٧- بناءً ان الاسم اسم لكل لفظ - على معنى من غير ان يدعى من معين - لفظ الاسم كذلك ، فوجب ان يكون لفظ الاسم اسماً لنفسه فيكون لفظ الاسم مسمى بنفسه الاسم ، فعلى هذه الاسم لفظ المسمى - تفسير الكبير

١٨- و هو ان كون الاسم اسماً للمسمى من باب الاسم المضاف - مصرانكسر

عبارة عن الأبعاد في الوجود، وهو منقسم إلى الحمل بالذات والحمل بالعرض. فقد صح قول من قال إن الاسم عين المسمى، إذا اراد مفهوم المسمى الذاتي أو العرضي لكن أراد العبئيد الأبعاد بالعرض، وصح أيضاً قول من قال إنه غير المسمى، إذا اراد مفهوم العرضي و المعابرة بحسب المفهوم دون الوجود وقد حتمت في العلوم النظرية أن المعاني كلها سواء كانت ذاتيات أو عرضيات هي غير الوجود بالحقيقة حلاً و وجوداً، لأنّ معقولات تسعد تسعد الوجود، وليس هي موجودات عند ولا داخله في الوجود، ولا معقولة ولا معلولة ولا معلومة بالذات، ولا منقسمة ولا متأخرة و ليس لوجود صفه لها، لا حقيقته ولا انتزاعه كما يقول الصائمون، بل العكس أولى كما حتمت العرفون لأنّ معدومة العين معلومة الحكم والأثر، كالأصلال والأمنه، وهذا شيء غفل عنه العلماء المنظار فصلاً عن غيرهم من أولى وسوس افكر

### كشف عطاء

أعلم أن اسم الله تعالى يجمع الأسماء كلها لأنه عذره عن مقام الألوهية لمعونه ببيان الشرع بالعباء، ومسمى الله يشمل مسمى الأسماء كلها، كما أن الوجود الواحد يجمع الوجودات كلها، وليس للذات الأحدية اسم ولا وصف بارئ ولا أحد قدم عنه، إذ الاسمى براء المعاني العقلية لا براء الوجودات العينية، فهذه المعاني هي أول كثره وقعت في الوجود، وبروح من الحصره الإلهية الأحدية الدائنة و بين المظاهر الكونية، لأن ذاته تعالى فضت بحسب المراتب الإلهية والربوبية صفات متعددة عتقته، كل رحمة والعصب والطف والمهر والرضا والبص و غيرها، و بحسبها العيوب الحملية والحالات، و في كل من المتقابلين سوب من لآخر، فكل جمال خلال، كالدهشة و الهيمن الحاصل من الجمال الإلهي، فأنها عبارة عن نقهار العقل منه و تحير فيه، و لكل خلال أيضاً جمال، و هو اللطف المستور في لغير الإلهي، كما أشير إليه في قوله تعالى و لكم في الفصاح حيوة

يا اوبى الالام<sup>١٩</sup> و في قوله . من قتله و دنته ، و ذلك لان مسمى الله  
بشملها كلها ، و لانتراك الدان بين الاسماء و الصفات التي هي من وحد عين  
الدان قال امير المؤمنين عليه السلام ، سبحان من اتسع رحمته لاوليائه في  
شدته بقمته واشتدت بقمته لاعبائه في سعة رحمته ، و من هذا يعلم سر قوله  
صلى الله عليه وآله . حفت الجنة بالمكاره ، و حفت النار بالشهوات  
و اعلم ان عالم الاسماء الالهية عالم عظيم الفصح لا يعوره شيء من  
الاشياء ، بل كل ما في عالم من العوالم العقلية و المنطقية و الحسية ، فهي عالم  
الاسماء اصله و مبدؤه و مسحه ، و فيه من الاسماء التي لم يظهر اثرها في الكون  
ما لا يعدو لاحتصاها فكما ان في هذا العالم يوجد احساس الجواهر و الاعراض  
عاليه و سافلها و متوسطها و انواعها و اصنافها و اشخاصها ، فكذلك في  
العالم الالهى معاني اسماء متخالفة و متوافقة ، ولها احساس عالية و سافله ،  
و انواع و اصناف و اشخاص ، ولها عوارض عامه و عوارض خاصه و لها انواع  
سيطره و انواع مركبه ، و مركبتها مندرجه تحت احدى المفعولات العشر ،  
فمن الصفات ماله الحيطه السعد الكسبه و منها ما لا يكون كذلك في الحيطه  
و ان كتب هي ايضا محيطه ، فالاولى هي الامهات السماء دلائمه السعة ،  
و هي الحيوة و العلم و الارادة و القدره و السمع و البصر و الكلام

### كشف عطاء و رفع عشاوة

قال الله تعالى . من كل يعمر على شاكلته<sup>٢٠</sup> ، اي لا يعمل الا ما يشبهه ،  
معنى ان السى يظهر منه بدل على ما هو في نفسه عليه ، و لا شك في ان العالم  
عسى الله و صنعته . فعمله على شاكلته فما في لعالم شيء الا وله في الله اصله ،  
و كل ماله حد نوعي مما في العالم فهو منحصر في عشر مفعولات ، اذ كل  
موجود على صورة موحده ، فجوهر العالم صورة و منزل لدان لموحد ،  
و اعراضه لصفاته ، و متاه لارله ، و ابيه لاستوائه على العرش و كنه لاحتصائه ،  
اذ هو المحصى ، و كنه لرصاه و عصه و وضعه لقيامه بدانه ، و لانه بسداه

مسيوطيناً<sup>٢</sup> وحدته يكونه مالت المثلث واصفد لرموسيد، و أن بفعل  
لايحاده و أن بفعل لاحيد الدعاء و قول التوبة

وعلى هذا النفس احساس المفعول و انواعها و افرادها الشخصية ،  
كحالفه رب و رافقه ، فما من موجود ظهر في فضاء العالم الا وفي  
الحضرة الالهية صورته تشاكله ، ولو لاهي ما ظهر لان وجود المفعول شأن  
من وجود العلة ، و كذلك ما في الكون ظل لما في العالم العقلي ، و كذلك صورة  
مفعوله هي على مثال ما في الحضرة الالهية ولكن يجب ان يصور ان مذهبك  
عنى وحد اعلى و اسرف و اتم ، والافند في عانه لاحديه والحالنه ، لاشانه  
شئ ولا يشابهه شئ بوحدة من الوجود ، فليس بخوهر ولا لكان له ماهية  
ولكان مشركا مع غيره في مفعول الجوهر ، فبما رخص ، فسر كدانه  
و هو محال ، ولا يوصف - انه بصفة رايسته كما حقق في مقامه ،  
فنعالي عى ان يكون له كف او كم او وضع او اس او منى او حنة  
او فعل او افعال ، و فعله ليس اصافه الشومس المصححة لجميع  
الاصافات له تعالى ، مثل العلمة والقادرية والمرسدة والكلام  
والسمع والبصر و غيرها ، فله اصافه واحدة عقلية بصحيح جميع  
اصافته كما ان له ذاتا احديه بصحيح جميع الكمالات الوجودية ، فمبدأ هذه  
الاصافات كلها حقيقة واحدة لها تعوب كثيرة بالمفهوم والمعنى ، لا بالحقيقة  
والذات ، فافهم فانه مدرك عزيز الصال .

### فتح

ان الله تعالى اسماء هي مفاتيح العتب ، ولها لوازم تسمى بالاعيان  
الناسه وكلها في عيب الحق تعالى و حصنة العلمية ليست الاسئونه واسمائنه  
الداخله في الاسم الباطن ، فلما اراد الحق تعالى ايحادهم ليتصفوا بالوجود  
في الظاهر كما انصفوا باليوب في الباطن اوحدهم باسمائه الحسى ، و اول  
مراتب ايحادهم احمالا في الحضرة العلمية التي هي الروح الاول ، لينحلوا  
نحب حكم الاسم الظاهر و تتحلى عنهم ابواره ، فهو مطهر العلم الالهى

كما انه مظهر القدرة الالهية، وهذه الاعيان هي التي تعلق بها علم الله، فادر كها على ما هي عيني و لوازمها و احكامها ، و قد ظهر ان العلم في المرتبة الالهية عين لدان مصنف ، و في الواحدية ، التي هي حصر الاسماء والصفات صور معيره للدان ، بصر ما ذهب اليه الحكماء لمتاؤون ان علمه تعالى بالاشياء صور موجودة بعد وجوده و علمه بدنه ، و هي شئمة بدانه تعالى فنام الاعراض بموضوعاتي ، و عندنا ليس كذلك . بل هي معان متكررة ، بحسب عليها حكم الوجود الواحدى بالعرض والتعابير بينهما ليس بحسب الوجود ، بل بحسب المعنى والمفهوم ، كغاير المعانى الدانية لامر بسبق الدان ، فعلم الله بالاشياء علم تفصيلي : عبارة عن المعانى والنسب اللازمة لاسمائه و صفاته و هي اى الاسماء والصفات ليس متأخرة في وجودها عن وجود الدان ، لاحدية ، تأخر الصفات الالهية على شئ عن وجوده ، بل هي موجودة بوجود الدان ، فيكون صفات السارى عين دانه وجوداً و غيرها معنى كما مر ، وكذا الاعيان والمظاهر بالنسبة الى الاسماء والصفات . فتبين و تحقق ان هذه الاعيان قبل وجودها في الخارج موجودة في علم الله بالمعنى الذي ذكرناه ، لا كما يفهم من ظاهر كدمات العرفاء . ان ثبوتها منفكة عن الوجود ، كما رعمه لمعزله من ثبوت المعلوم قبل وجوده ، ثم لما ثبت ان هذه الاعيان قبل وجودها في الخارج موجودة بوجود الاسماء والصفات بل بوجود الحق فهي هناك غير محمولة الوجود كما بها غير محمولة العين ، و هي في الخارج محمولة الوجود ، و جعلها هاهنا تابع لجعل الوجودات الامكانية كما ان لا محمولتها هناك تابعة بالامحوليده الوجود الواحدى

فحق لاحد ان يقول : ان العلم تابع للمعنوم و قوله ايضاً ان يقول : ان المعلوم تابع لعلم لاختلاف البحث فان تلك الاعيان ثبوتها في نفسها من حيث هي هي غير وجودها في علم الله بوجود الدان . غيرية الماهية من حيث هي لوجودها ، والاول معلوم والثاني علم ، فيكون العلم تابعاً للمعنوم ثم وجودها في العلم الاحدى مقدم على وجودها في الخارج فيكون المعنوم تابعاً للعلم .

### فتح

اعلم ان معرفة اسماء الله و صفاته في عابد العظمة و لجلالة ، لا يمكن  
تحصيلها ، فكار فلسفه و انظار بحية ، ولا الكشف عني سخن قول مكثره ،  
فان شئ مني لا يقيد لبعض بصره الا عنده عني عشاوة ، ولا لبعض تنويراً  
الا ظلمة بعد ظلمة .

فمن لم يدعي في العلم فلسفه حفظ سناً و عادت عتق اشياء  
و ليس كل من علم اصطلاحات الحكماء حكيماً ، ولا كل من حفظ  
الروايات و الاحاديث مؤمناً حقا ، قد علم كل اناس مشربهم <sup>٢٢</sup> ، بد الروح  
الاساسية لم يحل عن فيود هذه العلوم ، المعارف عبد الاكس ، ولم  
ينحرد عن علاقه هذه لقول المتداولين ليس ، لن ينهي الى معرفة  
الاسماء و الصفات .

ول سبيل من عبد الله السري . خرج العلماء و البرهه و العباد من  
لديا و قلوبهم مثقلة ، ولم يفتح لاحد منهم الا ليهداء و لهديعين ، ثم تلا  
و عنده مفتح العيب لا يعلمه الا هو <sup>٢٣</sup> ، و مما <sup>٢٤</sup> يظهر صدق هذا الكلام و  
بو كدها الدعوى و بقرره ان قوم من افعلاء و هم <sup>٢٥</sup> كثر الحكماء و طائفة  
من المسكمين كالمعتزلة و غيرهم . رأوا في الصفات ذلكم ، و ما رادهم  
هذا السريه ، لا تعطيلاً ، و قوماً منهم اثبتوا صفات متعددة الوجود رانده  
عني دايه تعالى ، ولم يفهموا معنى قول امير المؤمنين عبد السلام . كمال  
التوحيد في الصفات ، و هذا شرك محض ، و قوماً منهم زبوا عني هذه  
الحضارة في الله تعالى و قولا . ان دايه محل الحوادث ، تعالى عما يقول  
الظالمون علواً كبيراً .

في نظر الى هذه لفعلاء كيف صار عقولهم صرعى ، و بصارهم حولي ،  
و عيوبهم غمساء ، و اما سادات هذه الطريقة ، و خريه اسرار الوحدة ، و عباد  
علم الربوبية ، الذين يقتسون انوار المعرفة من مسكوة اسوه و علام الله  
و بقرعه و سبيله ، فهم يعمزون بالحق و يد بهندون ، و ليس لغيرهم نصيب

مما رزقهم الله حاجته ، ولأنهم رخصه من السارع ، ولا أدنى من فضل الله في كشف ذلك لغيرهم كما قيل

حشمي لتستلاسر سعدى      نصامي لسر سعدى شححا  
و قوله شعرا

فكان ما كان مما لسب ادكره      فليس حبرا ولا شئ من البحر

### اشاره

وليكف في هذه الاساره لي ذكر حديث موقوف الباقه ، معتمد الرواه ، صحيح السند مروى عن ابي عبد الله جعفر الصادق ، قال عليه السلام : ان الله تعالى خلق اسماء<sup>٢٥</sup> بالحروف غير منصوب<sup>٢٦</sup> ، و بالنعط غير منطوق ، و بالشخص غير محدد<sup>٢٧</sup> ، و بالنسب غير موقوف ، و بالذوق غير منصوع ، معنى عند الألفاظ ، معند عند الحدود ، محجوب عند حسن كل منوهم ، مستتر غير منسب<sup>٢٨</sup> ، فجعله كلمه تامه على اربعة اجزاء معا ، لسببها واحد قبل الآخر ، فاطهر منها ثلاثة اسماء لقافه الحلق اليها ، وحجب منها واحدا ، وهو الاسم المكسور المحرور ، فهذه الاسماء التي ظهرت<sup>٢٩</sup> ، فالظاهر هو الله سرك و تعالى ، و سحر سبحانه لكن اسم من هذه الاسماء اربعة ركن ، وذلك اثني عشر ركناً ، ثم خلق لكل ركن منها ثلاثين سماً فعلا منصوباً اليها ، فهو الرحمن الرحيم ، الملك القدوس الخالق الباري المصور الحي العليم ، لا يأخذه سنة ولا نوم ، العليم الخبير السميع العبير ، الحكيم العزيز الجبار ، المتكبر العلي العظيم ، المعتمد القادر السازم ، المؤمن المهيمن ، الباري المشيء البديع الرفيع الخليل الكريم ، الرارق المحيي المميت الداعث الوارث ، فهذه الاسماء الخمسين حتى تتم ثلاث مائة وستين اسماً ، فهي تسعة لهذه الاسماء الثلاثة و هذه الاسماء اركان و حجب للاسم الواحد المكسور المحرور بهذه الاسماء الثلاثة ، و ذلك قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي ما يدعوا ، قل الاسماء الخمسين<sup>٣٠</sup>

٢٥ - سماً بوحيد صدوق

٢٦ - معند بوحيد صدوق

٢٧ - محدد بوحيد صدوق

٢٨ - منسب بوحيد صدوق

٢٩ - بهذه الاسماء الثلاثة التي اظهرت توحيد صدوق      ٣٠ - سر ١١٠٤



## المفتاح الثاني

في معرفه افعاله تعالى و افعاليها ، وفيه فصول :

### الفصل الاول

اعلم ان فعله تعالى عباره عن محلي صفاته في محالها ، و ظهور اسمائه في مظاهرها ، و هذه المحالي والمظاهر هي المماء بالاعين الذاتيه عند قوم ، و بالماهيات عند قوم اخر ، و ليس هي مجعوله كما علمت ، وقد قيل ، الاعين اناسه ما سميت رايحه الوجود ، و ذلك لان الحوله الوجود كنه ، وله اكمل الانم والجلال الارفع ، ما من كمال وجودي الا و يوحد فيه امله و مسأه و غايته ، و ليس بعد من الغيوب الكماله حرجاً عنه ، و الا تكن في الواحد الوجود حجه امكنه ، و هو يباقي احدته و ساطته ، فكيف سبب الحققه لاسوان يكون كل لموجود على تريب و نظام سبي و مسبي ، ان من الاشرف فالاشرف الى الاحس فلاحس ، حتى لا ينلهم وحدته ، فالابحد فاحده الحق وجوده على الاعيان ، و وجوده ليس سوى ذاته ، و ذلك لان الاعين ليست لها الا المظهره فقط كما مر ، فهي مرايا لوجود الحق ، و ما يظهر في المرآه الاعين وجود المرئى و صورته ، و لموجودات المسمى بالمحدثات صور تفاصيل الحق ، ولها اعشاران .

اعتبار انها مراتب لوجود الحق و اسمائه و صفاته ، و اعتبار ان وجود الحق مرآة لها ، لانها قد ظهرت فيه ، لكونها لوازم اسمائه و صفاته فبالاعين الاول لا يظهر في الحارج الا الوجود المتعنى بحسب تلك المرايا المنعقدة

بمعددها ، كما اذا قويت وجهت شئاً عند مرآة معدده ، يظهر صورته في كل منى فبمعدده ، فعلى هذا ليس في الخارج لا الوجود ، والأعيان على حالها في العلم معدومة لعبين ما نسب رابح الوجود الخارجى ، هذا ليس الموحد الذى عند شهود الحق .

و بالأعسر الذى ليس في لوجود الأعيان ، و وجود الحق الذى هو مرآة لها في العلم ما يحل الأمان وراء سق العرة و سرادفات الاحمال والحلال ، وهذا ليس من عند الحق ، و اما من شهد الأساس ، فلا يرال بالأخط المرائس من الأعيان و مرآة الحق ، و لعمري انى فيها مع من غير انمكالك و امتياز .

### الفصل الثاني

في بيان اقسام الاعدال بحسب القصة الاولى ، و الاشارة الى ثروتها

واعلم ان كل ما عند الباري من محده ، فيجب ان يكون له ماهية غير وجود الوجود ، فهو ممكن الوجود بذاته ، واجب الوجود بالبارى ، والممكن اما جوهر او عرض ، والجوهر مفهوم للعرض فيكون متقدما عليه ، ثم الجوهر اما جوهر مفارق عن الماده ، او جوهر غير مفارق كالجسم و ما يترك منه ، و غير المفارق ممتزج الى المفارق ، لان الجسم المصنوع ان كان مركب من الهولى والصورة كما هو رأى اكثر فلاسه ، فالهولى مفسره في وجودها و بقائها الى الصورة ، والصورة مفسرة الى الهولى في شخصيتها و تعينها ، فكل منهما حيز تقدم على الآخر لا بالاستقلال من غير دور ، فكل منهما يحتاج في مسبة للآخر الى معنى بغيرها ، ثم نعم بها الاخرى ، و شرح ذلك طويلا ، فالحجم محتاج الى كل من الهولى والصورة ، لكونها حيزيه فيكون من تقدمين عليه وقد مرت الاشارة الى ان كلا منهما يتقوم بالآخر ، و نعم الآخر الاعلى الوحد الدورى المسجل ، و ان كلا منهما لا يقوم ولا يقيم الآخر ، لا بمفهوم يقسمه اولا ، ثم يقيم معه صاحبه ، و ذلك المقيم ان كان جوهر فلا بد ان يكون خارجاً عن الجسم و ما يقوم به من الهولى والصورة ، فيكون جوهر مفردا ، و ان كان الجسم المطلق بسيطاً ، فيحتاج

أيضاً في نعيه إلى محصلات و معينات ، إذ المطلق باطلاً لا وجود له ، والطبيعة الحسية مفعلة إلى حصول تحصيلها و تقومها موحوداً متميزاً في العقل ، وكذا النوع مفعلة إلى محصلات تحصيلها و تقومها موحوداً متميزاً في الإشارة ، وما حصل الشيء نوعاً أو شخصاً لا يمكن أن يكون مأخوذاً بالوجود عند مطلقاً ، والألزم بعدم الشيء على نفسه فلا بد هناك من أمر آخر يقيمه أولاً ، ثم يقيم به صاحبه ، و ليس ذلك بحسب آخر ، لأن الكلام في مطلق الجسم ، ولأن الكلام عائد إليه ، فسر السلسل ولا تعرض لأخره مطلقاً عن الجسم ، فما يقوم به الجسم مطلقاً ، لا يكون أمراً حماسياً ، فيكون مفارق الوجود عن الجسم و عوارضه ، فثبت أن الجوهر المفارق أقدم وجوداً بالذات من الجوهر الحسي ولهذا المطلب برهين آخرى ذكرها يؤدي إلى النطوئل .

ثم المفارق أم مفارق الذات ، والمعدل جمعياً عن الجواهر الحسائية ، و أما مفارق الذات متعلق بتدبيرها ، والاول يسمى باصطلاح الحكماء عقلاً ، والثاني يسمى نفساً ، والقسم الثاني لها صرب من الافتقار إلى الجسم ، لتأثيرها وفعاليتها عن آثار شواغل الجسم ، ادلوله بتأثير عن الجسم وحواله لم يكن لها تعلل تدبيري ، بل لها تأثير فقط ان كان لها تعلل ، فيكون عقلاً محصلاً لأنفساً ، والأفلا التفات ولا تأثير أيضاً .

فثبت ١ راول الممكنات الصادرة عن الباري حل محله هو الجوهر المفارق العقلي ، كما ورد في الحديث أول ما خلق الله العقل .

### تقسيم آخر

أن الجواهر الموحودة باعتبار التأثير والتأثر تنقسم إلى ثلاثة أقسام ، قسم مؤثر لا يتأثر ، ويعبر عنه بالعمول المفارقة ، وقسم متأثر لا يؤثر ، وهي الأقسام المتحيرة المنقسمة ، و قسم مؤثر ومتأثر يتأثر من العقول ، و يؤثر في الأقسام ، و يسمى بالنفوس ، وهذه الأقسام بمعنى العقل بإمكانها ، و أما وجودها فمحتاج إلى برهان ، نعم الأقسام معلومة الوجود بالحس ، و أما

النفوس فيدر عنها حر كات الاحسام ، و اما العقول فيدل عنها بفعالات  
النفوس كما سألني

### تقسيم آخر

الموجودات باعتبار النقص والكمال ينقسم الى تام ، وهو بحيث  
لا يحتاج الى ان يمدد غيره لتكسب منه وصفا ، من كل ممكن له بالامكان  
لتمام فهو موجود حاصره ، و الى ناقص فهو بخلافه ، ثم التام ان كان قد  
حصل له ما يسعى ، وكان بحيث يحصل لغيره مدد فحصل ايضا فسمى فوق  
التمام ، والناقص ينقسم ايضا الى مسكف ، وهو ما لا يحتاج الى امر خارج  
من دانه حتى يحصل له ما يسعى ان يحصل ، و الى غيره وهو ما يحتاج الى غيره  
في ان يحصل له ما ينبغي له .

### تقسيم آخر

والله تعالى فلا قسم بما تضررون و ما لاتضررون<sup>٢</sup> ، اشارة الى ان  
فعله ينقسم بحيث لقسمه الاول له لي ما يقع عنده الاحساس ، و الى ما لا يقع  
عنده الاحساس ، من يدرك بمشعر آخر غير الحس ، و اليهما جميعا ، شر بقوله  
الا له اتخلق والامر<sup>٣</sup> ، فعالم الحقيق عالم المحسوسات و يقال له عالم الشهادة  
و عالم الملك و عالم الاحسام و العالم السفلى ، فهذه الالفاظ دلالتها على معنى  
و حدد على المرادف ، و عالم الامر هو ما وراء المحسوسات ، و يقال له عالم  
العب و عالم الملكوت و عالم الارواح و عالم العنوى ، و هذه ايضا ، لفاظ  
مرادفة ، ثم انه سبحانه قد ذكر في كتابه الكريم عالم الاحسام على سبيل  
الشرح والمفصل و ذكر عالم الارواح على الاحمال ، و لوحد صاهر ، فان  
احوال الملكوت لا يمكن لاحد معرفتها على وجهه عالم يتحدد عن عالم  
الملك و لم يطلق على اسر ، لطسعة و ممد لهوى ، و اكثر اساس مقصود بقود  
احرم مأسور و نسلات المعلنات . مسجونون سجون النهور ، و اما  
يطلع على احوال الملكوت من خرج ، و وحد عن نص هذا العالم السفلى

بالولادة الروحانية ، كما قال المسيح عليه السلام : " لا تلجئ منكموب ، لسماء من لم يؤلفه من يس ، و يقوى أكثر الخلق محبوسه في هذه الأحقاد الحيوانية ، كالأحد في بصون الأمهات ، كما في قوله تعالى : " واد اسم أحد في بطون امهاتكم فلا تتركوا انفسكم " فاد ارجح لأحد من هذه العابد الأخرى واد ارجح انفسكم المصطفوى ، المسار إليها بقوله تعالى : ادعاء نصر الله و الفتح " واد اعلمه لحيود الحسد و التقوى ، السابعة السابعة اياه من تحول كعبه المنكوبت ، واد سبه مفتاح من مدسج و عتيد مدسج العبد لا يعلمها الا هو " فترفع يدقش الشريعة لمبارك بقوله : " على قلوب اعمى " يعنى القلوب الاساسية التي هي على باب الملكوت السماوى . فكشفه في هذا الفتح ما لا عين رأب ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، و حشد يسعنى بالعباد عن لئس ، ويطهر له ان الحشر ليس كالمعابد ، فاحول عالم للمكوب و ان لم يمكن سبها لسكن عالم الميث والسنوب ، لكن بحكم املاء الوقت اقتداء سبه لكمل و المعارف يس على يس الامار و الاحمال بدأ " من احوال الأرواح المهمة و ان الملكوت الاعلى و الملكوت الاسفل و بالله التوفيق

### الفصل الثالث

#### في بيان اقسام الموجودات الملكوتية و احوالها

اعلم يا ولي اوصدك الله تعالى الى اعنى مدسج المعارف ان الموجودات الملكوتية على قسمين : احدىها ما لا تعلو له بعالم الاحكام اصلا ، لا تعلو الحلول ولا تعلو التدبر الاسكنمالي ، و سبها ماله يعق باحد الوجهين . و القسم الاول و ثقل لئس الكروبيون ، فهو قسمان . قسم يقال له الملائكة المهموم ، و هم المسعفون في عمار الاحدية ، المسحرون في عظمة رب العالمين ، المواحدون في حلال اول الاولين ، المسنهورون " بذكر الآله ، السد اصعوز بحرونة و كبريائه ، لا انفس لئس الى دو تهم

المسورة لهم نور الحق فصلا عن غيرهم . وقد وقع لأحبار عنهم في لحدث  
عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو قوله : ان الله ارحم بصاء مسيرة لشمس  
في ثلاثون يوماً هي مثل ايام الدنيا ثلاثين مره ، منحوبه حتما لا نعمون ان الله  
خلق آدم و ابلis .

والقسم الآخر وهم الدين اندعهم الله وساء حوده و رحمته ، وحجب  
حلاله وعظمت ، فهي مبادئ سلسله الموحودات و عاباتها ، ومبهي سواق النفوس  
و نهاياتها ، و هذه الطائفة قد يسمى باهل الخروب ، و معصمهم و رئيسهم  
هو الروح الاعظم المثار اليه في قوده تعالى . يوم تقوم الروح والملائكة  
صفاً ، و يقال له باعتبار العلم الاعلى لقوله صلى الله عليه وآله : اول ما  
خلق الله لعلم ، و باعتبار آخر العمل الاول لقوله صلى الله عليه وآله : اول  
ما خلق الله لعقل ، و قوله : اقل ، ثم قال له ادر ، فادر ، فقال  
فعرى و خاللى ما خلقت حتماً اكرم على منك ، فمت احدثوك ثيب و نك  
عاف ، و شرح افعاله و ادبارده مما يؤدى الى التطويل ، وعن امير المؤمنين  
عليه السلام : لروح ملث من الملائكة ، له سبعون الف وجه ، ولكل وجه  
سبعون الف لسان ، ولكل لسان سبعون الف لغة ، يسبح الله تديك اللغات كلها ،  
و يحنوا الله من كل تسبيحه ملكاً يطير مع الملائكة الى يوم لقيمه ، و هذا  
الروح ول طيفه الكرومين ، و احمرهم روح القدس لسمى حرنبل  
عنه السلام لانها مرتبه مرتبة سبياً و مسب ، كل له مقام معلوم

وام القسم الثاني من اهل الملكوت ، و هي الارواح المستعند بعلم  
الاحسام و يقال له الروحانيات ، فهو ايضاً صريان ، صرب متعلق بالاحسام  
لسموية مصرفة ، فهي تصرف البدن والتجريت ، و يقال لها الملكوت  
لاعلى ، و صرب متعلق بالاحسام العنصرية و يقال لها الملكوت الاسفل ، و  
في كل من لعمير ، حاس كسرة و طبقات متقاونه و طوائف متخالفة ،  
حسب تفاوت طبقات احسام الفلكية والعنصرية ، و بخالف احدها و انواعها  
و شح صها ، فما من جسم عوى او على الا وله جوهر مكنوى كما دل عليه  
قوله سبحانه : فسبحان الذي بيده مكنوت كل شيء و الله تر جعون<sup>١٢</sup>

و ورد في كتمان الاسماء الماحيين عليهم لسلام ان لكل شيء ملكا، و روى عن صاحب شريعتنا عليه و آله السلام انه قال في كبره ملائكة السماء طت السماء و حق لها ان تنض ، ما فيها موضع قدم الا وقع مدح ساجد او رايك ، و قال في كبره ملائكة الارض : انه يرل مع كل فطرة مدح ، و قد تبين لاهل المكاشفة ان الله لم يخلق ورقه واحده من شجرة الا و معها سعة املاك او اكبر ، هكذا حرب سد الله ، و لن نجد لسد الله سديلا<sup>١٣</sup> .

و اعلم انه ليس بعد كلام الله و كلام رسوله ، اعلى و احكم من كلام وصيه و خليفة امير المؤمنين عليه افضل الصلوات ، فدل في بعض خطبه في نهج البلاغة ، ثم فبق ما من السموات العلى ، فملاهي اطواراً من الملائكة<sup>١٤</sup> منهم سحود لا ير كعون ، و ركوع لاستصون ، و صافون لا يترايلون ، و مسحون لا سامون ، لا يشاهم يوم العيون ، و لا سهو العيول ، و لا فترة الابدان ، و لا عملة السنان ، و منهم اماء على وحده ، و السد الى رسته ، و مختلفون بقصده و امره ، و منهم الجففة لعاده ، و السد لاثواب حباه ، و منهم الشد في الارض<sup>١٥</sup> السعى اقدامهم ، و المارفة من السماء العليا اعدقهم ، و لجارحة من الاقطار اركابهم ، و المماسنة<sup>١٦</sup> لقوايم العرش اكتفهم ، ما كسة دونه اصدارهم ، مسجعون تحته باحتجتهم ، مصروية بينهم و من من دونهم حجب العرة و اسار القدرة ، لا يتوهمون رنهم بالتصور<sup>١٧</sup> ، و لا يجرون عليه صفت المحلوفين<sup>١٨</sup> ، و لا يحدونه<sup>١٩</sup> بالماكي ، و لا يشيرون اليه بالطاير .

## الفصل الرابع

في اختلاف مذاهب الناس في ماهية الملائكة

ان الناس قد اختلفوا في ماهية الملائكة و حقيقتها ، و طريق الصمد ان يقال الملائكة لاند و ان يكون لها دواب قائمة بانفسها في الجملة ، ثم

- |                       |                    |
|-----------------------|--------------------|
| ١٤ - ملائكة نهج       | ١٣ - احزاب ٦٢      |
| ١٦ - و المناسبة (نهج) | ١٥ - الارضين (نهج) |
| ١٨ - المسجون (نهج)    | ١٧ - بالتصور (نهج) |
|                       | ١٩ - يحدونه (نهج)  |

ان تلك الدواب اما ان تكون منحيرة اولاً تكون ، اما الاول فانه اقوال .  
 احدها انها احسام لطيفة هوائية تصدر على الشكل بانكامل محلقة  
 مسكنها السموات ، وهذا قول اكثر الظاهرين وهو من سخط القول ، و  
 ثانياً قول طوائف من عبدة الاصنام ان الملائكة في الحقيقة هي هذه  
 الكواكب الموصوفة بالاحسان والاسعاد ، فانها عندهم احياء باطقه ، و ان  
 المسعدين منها ملائكة لرحمة ، والمحضون منها ملائكة العذاب ، و ثالثها  
 قول معظم المخوس والشيعة ، و هو ان هذا العالم مركب من اصلين اربعين ، و  
 هما النور والظلمة ، و هما في الحقيقة جوهران شفافان مضاران فادران ،  
 مضاد النفس والجوهر ، محسباً الفعل والتدبير ، وجوهر النور فاصل حقيقي  
 طيب الريح كرم النفس ، بر ولا ضرر ، وسع ولا ضيق ، ويحيى ولا يسي ، و  
 جوهر الظلمة على ضد ذلك في جميع هذه الصفات ، ثم ان جوهر النور لم ير  
 بولداً اولاً وهم للملائكة الاعلى سبل الساكن ، بل على سبل تولد الحكمة  
 من الحكم ، والصواء من المعصية ، وجوهر الظلمة لم ير بولداً الاغواء وهم  
 الشياطين على سبل تولد السوء من السعد ، لاعلى سبل الساكن ، فهذه  
 اقوال من جعل الملائكة اساءة منحيرة حمادية

القول الثاني ان الملائكة دواب قائمة بانفسها وليست بمنحيرة ولا  
 باحسام ، فهاها قولان ، احدهما قول طائفة من الصاري ، و هو ان الملائكة  
 في الحقيقة هي الانس الباطنة بذاتها المعروفة لانفسها على نعت الصفاء  
 والحرية ، و ذلك لان هذه النفوس المعروفة ان كانت صافية حالمة فهي  
 الملائكة ، و ان كانت حبيسة كدره فهي الشياطين ، و ثانياً قول الفلاسفة ، و  
 هو انها حواهر قائمة بانفسها ليست بمنحيرة لست ، وانها بالماهية مخالفة  
 لانواع النفوس الباطنة البشرية ، وانها اكمل قوة منها ، و اكثر علماً ، وانها  
 للنفوس البشرية حارثة محررة النفس بالنسبة الى الاصواء ، ثم ان هذه  
 الحواهر على قسمين ، منها ما هي بالنسبة الى احرام الافلاك والكواكب ،  
 كنفوس المنطقة بالنسبة الى ابدانها ، و منها ما هي اعلى نأماً<sup>٢٠</sup> من تدبير  
 احرام الافلاك ، بل هي مستغرقة في معرفة الله ومحضه ، مسعدة بطاعته ، و  
 ٢٠ - لاعلى شئ ، تدبير كبر



هذا القسم هم الملائكة المعبرون ، و مسنم الى الملائكة الذين يدرون  
السماوات ، كسنة اولئك المديرين الى نفوسنا المطعده ، فهذا القسمان قد  
انقص الفلاسفة على اثباتها ، و منهم من ائب نوع اخر من الملائكة ، و هي  
الملائكة الارصدة المدبره لاحوال هذا العالم السفلى ، ثم ان المديران لهذا  
العالم ان كانت حيرة ، فهم الملائكة ، و ان كانت سريره فهم الشياطين .

فهذا تفصيل مذاهب الناس في الملائكة ، و اخص اهل العلم في انه  
هل يمكن الحكم بوجودها من حيث العقل ، او لا سبل الى اثباتها لا بالسمع ،  
ام بالفلسفة فقد نفقوا على ان في العلم دلائل تدل على وجود الملائكة ،  
و ذلك لوجوده المذكوره في كتبهم ، و عليها مباحث و ابواب عميقة ذكرها  
يؤدى الى الاطبات ، و من الناس من ذكر في ذلك وجودها عقليه ايضا  
شرايها

الاول المراد من المثلث الحى النطق . الذى لا يكون متنا ، فمقول  
القسمه العنيفة ينصى وجود اقسام ثلاثة . فان الحى ام ان يكون نطقاً و  
ميامعاً ، و هو الاسس ، او يكون متنا ولا يكون نطقاً ، و هو الميتيم ، او يكون  
نطقاً و لا يكون متناً ، و هو المثلث ، ولاست ان احسن المراتب هو الميت  
غير النطق ، و اوسطها الناطق الميت ، و اشرفها الناطق الذى لم يمب<sup>٣</sup> ،  
فادا اخصت . لحكمه الالهية ايجاد احسن المراتب و اوسطها ، فلان ينصى  
ايجاد اشرف المراتب و اعلاها . كان اولى .

والثاني ان العطرة تشهد بان عالم السماوات اشرف من هذا العالم السفلى ،  
و تشهد ان الحيوة والعقل والطق اشرف من اعدادها و مقابلاتها ، فبعد  
في العقل ان تحسن الحيوة والعقل و لصق في هذا العالم الكبر الطلماي ،  
ولا تحصل في ذلك العالم الذى هو عالم الأصواء والابوار .

وانتال ان اصحاب المشاهدات والمجاهدات استوها من جهة المشهدة  
والمكاشفة ، و اصحاب الحجات والضرورات انتوها من جهة اخرى ، و هو  
ما يشهد من عجيب آنازه في الهداية الى المعالجات البادرة العريضة ، و  
تركيب المعجودات ، واستخراج صفة الترافات ، و مما يدل على ذلك حل

الرؤيا الصادقة . فهذه وحوش افريقية بالسيد ، الى من سمعها ولم يمارسها ، و  
 قطعة بالسيد الى من حاربها وناهضها واطلع على اسرارها ، و اما الدلائل  
 القليلة فالأراغ الثمة بين الأسياء عليهم السلام في اثبات الملائكة ، من ذلك  
 كالامر المجمع عليه بينهم .



## المفتاح التاسع

في احوال الملائكة على سبط اخر ، و شرح كثرتهم و تباين ابواعهم  
و اصنافهم و بان اوصافهم ، و فيه فصول :

### الفصل الاول

في شرح كثرة الملائكة على اسلوب اخر

روى في الخبر ان سي آدم عشر الحن ، والنحس و سوادهم عشر حيوانات  
البر ، و هؤلاء كلهم عشر الطيور ، و هؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر ، و  
كلهم عشر ملائكة الارض الموكلين بها ، و كل هؤلاء عشر ملائكة سماء الدنيا ،  
و كل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية ، و على هذا الترتيب الى ملائكة  
لسماء السابعة ، ثم الكر في مقابلة ملائكة الكرسي ترر فلبس ، ثم كل هؤلاء  
عشر ملائكة السراشق الواحد من سر دق العرش التي ستمائة الف طول  
كد سراق ، و عرصه و سعة ادا قويت بها السموات والارضون و ما فيهما  
و ما بينهما فاتها كلها تكون شيئاً يسيراً و قدراً صغيراً ، و ما من مصدر موضع  
قدم الا و فيها ملث ساحد اورا كع اوقائم ، لهم رحل بالتسيح والتفدس ،  
ثم كل هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كلفطرة  
في البحر لا يعرف عددهم الا الله ، ثم هؤلاء مع ملائكة اللوح الذين هم  
اشباع اسرافيل ، و الملائكة الذين هم جنود حراثيل ، كلهم سامعون مطيعون  
لامر الله لا يعصرون ، مشغولون بعبادة الله مطاب الالسة بذكره و تعظيمه ،

تسبحون بذلك<sup>٣</sup> مدحهم ، لا يكفرون عن عديته اداء الليل والنهار ولا  
سأمون<sup>٤</sup> ، لا تحصى احاسنهم ولا مده اعمارهم ولا كصمة عمادتهم الا الله ، و  
هذا يحصى حقيقه ملكوته حل حاله ، وقد ورد في بعض كتب التذكير ان  
رسول الله صلى الله عليه وآله حين عرج به ، رأى ملائكة في موضع نصرته  
سوف ، بعضهم مشى نخاد بعض ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا اله الا  
يذهبون ؟ قال حبرئيل لا ادري ، الا اني اراهم مدحصف ، ولا اري واحدا  
منهم قد رأيت من ذلك ، ثم سألوا واحدا منهم ، و قيل : مدكم خلقت ؟ قال  
لا ادري غير ان الله تعالى يخلق كوكبا في كل اربعه مائة الف سنة ، فخلق مثل  
ذلك الكوكب مدحهم اربع مائة الف كوكب .

## الفصل الثاني

### في ذكر اصناف الملائكة

الاول حملة العرش و هو قوله . و يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ  
ثمانيه<sup>٥</sup> .

الثاني الحافون حول العرش ، كما قال . و ترى الملائكة حافين من  
حول العرش يسبحون بحمد ربهم<sup>٦</sup> .

الثالث اكر الملائكة ، فمنهم حبرئيل وميكائيل لقوله . من كان  
عدوا لله و ملائكة و رسله و حبرئيل و ميكائيل فان الله عدو للكافرين<sup>٧</sup> ، ثم  
ان الله وصف حبرئيل بصفت كماله ، الاول انه صاحب الوحي ، قل . نزل  
به الروح الامين على قلبك<sup>٨</sup> .

الرابع ذكره قبل سائر الملائكة في القرآن ، من كان عدوا لله و ملائكة  
و رسله و حبرئيل و ميكائيل ، و ذلك لان حبرئيل صاحب الوحي والعلم ، و  
ميكائيل صاحب الارراق والاعدية ، والعلم الذي هو العداء الروحاني ،

٣- في ذلك (مفسر لك)

٤- هدد بيست تارة ، بل استغفر وكتب معمود تارة ٢٠٦ عر ف و ٣٨ فصل

٥- حاقه ١٧

٦- وهو ٧٥

٧- نقره ٩٨

٨- شعره ١٩٤

اسرف من اعداء الحماني ، فوجب ان يكون حريث اسرف من مكائيل ،  
 الثالث انه تعالى جعله ثاني نفسه في قوله : فان الله هو مولاه و حريث و صالح  
 المؤمنين<sup>٩</sup> ، الرابع سماه روح القدس ، قال في حق عيسى عليه السلام ، اد  
 ايديت بروح القدس\* ، الخامس انه يصير اوليائه و يعمر اعدائه مع الف  
 من الملائكة مردفين<sup>١٠</sup> السادس انه تعالى مدحه بضعاب سنة في قوله : انه لقول  
 رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين<sup>١١</sup> فرسانته انه  
 رسول الله الى جميع انبيائه ، فجميع الانبياء والرسول امتد و كرمه على رسد  
 انه جعله واسطه سنة و بن اسرف عباده ، وهم الانبياء عليهم السلام ، و قوته  
 انه ربع مد بين قوم لوط الى السماء و قلبه ، و مكاتبة عباد الله ان جعله ثاني  
 نفسه في قوله : ان الله هو مولاه و حريث<sup>١٢</sup> و كونه مطاعا انه امام للملائكة  
 و مقتداهم ، و اما كونه امسا فهو قوله : يرسل به الروح الامين على فئت  
 ليكون من المدبرين<sup>١٣</sup> و من حمدا<sup>١٤</sup> برائه (ثكة سرافيل و عررائيل ، وقد  
 ثبت وجودهما بالاحد ، و ثبت بالآخر ان عررائيل هو ملث الموت على  
 ما قل تعالى : قل سوفكم منث الموت الذي وكن بكم<sup>١٥</sup> و اما قوله : اذا  
 جاء احدكم الموت توفته رسلا<sup>١٦</sup> فذلك يدل على وجود ملائكة موكلين  
 بقبض الارواح ، و قال تعالى : ولو ترى اديوفي الدين كفروا الملائكة  
 بصريون و حوهم و ادبرهم<sup>١٧</sup> و اما اسرافيل فقد دلل الاحبار على انه صاحب  
 الصور عني ما قال تعالى : و نوح في الصور فصعق من في السموات و من في  
 الارض الا من شاء الله<sup>١٨</sup> الآية .

الرابع ملائكة الحمد ، قال الله تعالى : والملائكة يدخلون عليهم من كل  
 باب ، سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار<sup>١٩</sup> .  
 الخامس ملائكة النار قال تعالى : عليها تسعة عشر<sup>٢٠</sup> و قوله : و ما جعلنا

- |                        |               |
|------------------------|---------------|
| ٩- تحريم ٤             | ١٠- افد - ٩   |
| ١١- تكوير ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ | ١٢- تحريم ٤   |
| ١٣- شعراء ١٩٤          | ١٤- سجدة ١١   |
| ١٥- عام ٦١             | ١٦- نازل ٥٠   |
| ١٧- رهم ٦٨             | ١٨- رعد ٢٤    |
| ١٩- منبر ٣٠            | ٢٠- مائدة ١١٠ |

اصحاب النار الا ملائكة<sup>٢٠</sup> و رئيسهم مائث ، و هو قوله : و نادوا يا مائث  
ليقص علينا ربك<sup>٢١</sup> و اسماء حملتهم الزبانية ، قال تعالى : فليدع ناديه سندع  
الردية<sup>٢٢</sup> .

السادس الموكبون سبي ادم لقوله تعالى : عن المبين و عن الشمال  
فعبد ، ما يعقد من قول الالدين رقيب عتيد<sup>٢٣</sup> و قوله : له معقبات من بين يديه  
و من خلفه يحفظونه من امر الله<sup>٢٤</sup> و قوله : و هو القاهر فوق عباده ، و يرسل  
عبيكم حفظة<sup>٢٥</sup> .

السبع كتبه الاعمال ، و هو قوله : و ان عليكم لحافظين ، كراما كاتبين ،  
يعلمون ما تفعلون<sup>٢٦</sup> .

الثامن الملائكة الموكلون باحوال هذا العالم ، و هم المرادون بقوله ،  
و الصافات صفاً فالرا حراب رحرا فالتاليات ذكر<sup>٢٧</sup> و بقوله : و السرعات عرقا  
الى قوله : فالمديرات امر<sup>٢٨</sup> .

و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : ان لله ملائكة سوى الحفظة .  
يكنون ما يسمع من ورق الشجرة<sup>٢٩</sup> فاذا احب احدكم حبة<sup>٣٠</sup> درص فلاة  
فليد : اعينوا عباد الله رحمكم الله ، اشارة ان في ادعيه الصحيفة الملكوتية  
لمولانا على ابن الحسين رضى العباس و امام الساجدين عليه و عني ائمة العظم  
التحية والسلام ، ذكر بعد تحميد الله عز وجل و النساء عليه بما هو اهله و مستحقيه  
و الصلوة على سيد المرسلين و اله ، الصلوة على حملة العرش و كثيرة من اصناف  
الملائكة و هو قوله عليه السلام : اللهم و حملة عرشك الذين لا يفترون من  
سبيحتك ، و لا يسأمون من تعديتك ، و لا يستحشرون من عبادتك ، و لا  
يؤثرون التخصير على الحد في امرك ، و لا يعقلون عن الوفاء لك ، و اسرافيل  
صاحب الصور ، الشاحص الذي ينظر منك الاذن ، و حلول الامر ، فينبه

٢٠ - روى ٧٧

٢٠ - مدثر ٣١

٢٣ - ق ١٨

٢٢ - ع ١٨

٢٥ - ام ٦١

٢٤ - ر ١١

٢٧ - ص ١ الى ٣

٢٦ - انظر ١٠ ، ١١ ، ١٢

٢٩ - الاسجار (مصر تكبر)

٢٨ - نارعات ١ الى ٥

٣٠ - حيد م ر - حرجه (مصر الكبير)

بالصفحة صرعى رهش انمور ، و ميكاين دوالجاء عندك والمكان لرفيع  
 من طاعتك ، و حريد لأمس على وحيث المطرغ في اهد سماوئك ، المكين  
 لديك ، المقرب عندك ، والروح الذي هو على ملائكة الحصب ، والروح  
 الذي هو من امرك ، فصل عنهم و على الملائكة الذين من دونهم ، من  
 سكن سمواتك و اهد الامانة على رسالاتك ، والذين لا تدعهم سمة من  
 دؤب ، ولا اعياء من نعوب ولا فنور ، ولا تشعلهم عن نسيحك الشهوات ،  
 ولا يقطعهم عن عظيمك سهو العتلات ، الحشع الانصار فلا يرومون لضر  
 انك ، لمواكس الادفان ، انذين قد طالب رعتهم فيما لديك ، لمستهرون  
 بذكر الاثك ، والمواضعون دون عظمتك و حلال كرياتك ، والذين يقولون  
 دا بطروا الى جهنم برور على اهل معصيتك سبحانه ما عبدناك حق عبادك ،  
 فصل عليهم و على الروح حاس من ملائكتك ، و اهل الرلمه عندك و حمال  
 لعب الى رسدك ، والمؤمنين على وحيث ، و قدئل الملائكة الذين  
 احصصتهم لمفسد ، واعينهم عن لطعام واشرب بتقدسك ، واسكنهم بطون  
 طباق سمواتك ، والذين على ارحائها دا برل الامر تمام وعندك ، و حزن  
 لمطر ورواحر لسحاب ، والذي يصبوب رخره يسمع رحل الرجود ، و ادا  
 سحب به حقيقه السحاب السحب صواعق السروق ، و مشيعي ، ليدج والرد ، و  
 الهاطلين من فطر المصرا دا برل ، والموام على حزاين<sup>٣١</sup> الرياح ، و لموكلين  
 بالحدل فلا يرول ، والذين عرفتهم ما قبل المساء ، و كبل ما يحويه لوايح  
 الامطار و عوالجهي ، و رسلك من الملائكة الى اهل الارض بمكروه ما ينزل  
 من ليلاء و محبوب الرحاء ، والسفرة الكرام البررة ، والحفظه الكرام  
 الكاسين ، و ملك لموت واعونه و مكر و بكير و رومان قتل لقور ،  
 والقذفين باليب المعمور ، و ملك والحزبة و رضوان و سديه الحنن ،  
 والذين لا يعينون الله ما امرهم و يعينون ما يؤمرون<sup>٣٢</sup> والذين يقولون سلام  
 عليكم بما صرتم فسمع عفى الدار<sup>٣٣</sup> والرابية الذين ادا قبل لهم حدوده فعنوه  
 ثم الحميم صلوه<sup>٣٤</sup> انتدروه سراعا ولم يظروه ، و من اوهما ذكره ولم

٣١- خزان (صحيحة)

٣٢- تحرير ٦

٣٣- حقه ٣٥ ، ٣٦

٣٤- رعد ٢٤

نعلم مكانه مث . و نرى امر و كلمه . و سكن الهواء و الارض و الماء . و من  
منهم على الخلق . فصل عليهم يوم تأتي كل نفس معها سائق و شهيد<sup>٣٥</sup> . انتهى  
كلامه عليه السلام

اعلم ان قوله عليه السلام اللهم و حملته عرشك الى قوله و المطر في  
اهل سمواتك . اشاره الى الملائكة المقربين و الجواهر المقدسين الوديعين  
في سلسلة العقول المعروفة . لكن قوله و الروح الذي هو على ملائكة الحجب ،  
و الروح الذي هو من امرك . اشاره الى الارواح المهيمة التي تعرفون  
في نهود حمل الارلية . و ليس لهم رسالة من ربك الى خلقه . و نهدي سماهم  
بالروح . ولم يخلق عليهم اسم الملك . لانه مشق من الالوهة بمعنى الرسالة .  
فكل روح مفارق لرسالته فهو ليس بملك . و اما هو روح فقط . و قوله  
على الملائكة الذين من دونهم . الى قوله حق عديت . اشاره الى الملائكة  
الموكلين بالاحرام السماوية و النفوس المدبرة للحوادث الفلكية و الكوكبية .  
و دواتهم لكونها متعلقة بالوجود بالاحرام و المواد المستصلحة للقوى  
و الانفعالات الحرمية . و درجتهم دون درجدة اولئك المقربين . فهي غير  
حالية من ثوب بعد عن الحجاب الالهي و نقصان و بجدد و تعمر حال و عدم  
كامل ولو في بعض الصفات . فذلك اعرفوا بالعمود في حق العمود  
المظنعة لله تعالى . و اما العمود الدمه هي ما يكون للمعبر من العائنين عن  
دواتهم . الواقفين عند بارئهم . وهم الصرب الاعلى من اهل الملكوت .  
و قوله عليه السلام و على الروحانيين الى قوله تمام وعدك . نبرة الى  
الملائكة العلية . الواسطة في سلسلة اسباب الوجود بعد و من ملائكة السماء .  
و لهذا قال و اسكنهم بطون اطاق سمواتك . فان بطون اطاق السموات  
هي نفوسها المحركة لها . اد لكل نفس فلكي جوهر عقلي مفارق . مسكنه  
فبذلك الملك و بقية الناطقة . كما ان قلب المؤمن يرب الله . اي بقية الناطقة  
مكان معرفة الله . و قوله . و حران المطر الى آخره . اشاره الى ملائكة  
الارضين . و هم مبادئ الصور العديدة للانواع الطبيعية العصرية . فكل  
ملك من حسن ما يدره و يحركه بادن الله و امره . فخلق الرياح من باب الرياح .



وملك الامتار من باب الامضر، وملك الحبال من باب الجبال، وكذا ملك النار  
و ملك الهواء و ملك الماء و ملك الارض، كل هؤلاء من نوع صممه و مسمى  
باسمه. فملك الارض ارض عالم العيب والمكوت، و ملك الماء مائه،  
و ملك الهواء هو دمه و ملك النار، بل ما من موجود في هذا العالم  
الا وله صورة طبقه حركه، و نفس ندركه، و عقل يحركه، و اسم الهى  
بمدحه، و اد برقت بدهش الى عالم المكوت الاعلى، شهد المياء  
هناك وهو حياه كسياه، و للهواء عسق كل دى روح و نوره، و النار قدرة  
كل حى و قهره، و الارض قوة ممسكه لكل جوهر و مدحه، و لملك اللسان  
عن هذا البيان، فقد اضل رمام الكلام عن الصبط، و خرج عن طور عقول  
الاسم، و عهده ادراك الافهام، و ابى الله المرحع فى الدو والنمام.

### الفصل الثالث

فى اوصاف الملائكة و هى من وجود

لاول كونهم رسل الله، قال تعالى. جاعل الملائكة رسلا<sup>٣٧</sup>، و اما  
قول الله. يصطفى من الملائكة رسلا<sup>٣٨</sup>، فهذا يدل على ان بعضهم هم الرسل  
لاكلهم، جوابه: ان من للتبيين لا للتبعض.

الابى فرتبهم من الله تعالى، و ذلك يمنع ان يكون بالمكان والجهة،  
فهو بالشرف والمرد، و هو المراد من قوله و من عنده لا يستكبرون<sup>٣٨</sup>،  
و قوله: بل عباد مكرمون<sup>٣٩</sup>

الثالث وصف طاعتهم و ذلك من وجود احدهم قوله نحن نسبح  
بحمده و نقدر لك<sup>٤٠</sup>، و قد فى موضع اخر: و نحن الصافون و اب  
نحن المسحون<sup>٤١</sup>، والله تعالى ما كذبهم فى ذلك فثبت بهذا مواظبتهم  
على العبادة، و ثابته ما درت بهم الى امتثال امر الله عظيمه، و هو قوله فسجد

٣٧- حج ٢٥

٣٨- سبأ ٢٦

٤٠- صافات ١٦٥، ١٦٦

٣٦- طه ١

٣٨- انبياء ١٩

٤٠- نمر ٣٠

الملائكة كلهم اجمعون<sup>٤٢</sup> . و ثالثها انهم لا يفعلون شيئاً الا بوحية و امره .  
و هو قوله لا يستعوبه بالقول وهم نامره يعملون<sup>٤٣</sup>

و رابعها قدرتهم ، و ذلك من وحيه . اولها ان حمة العرش وهم  
ثمانية ، يحملون العرش والكرسى ، ثم الكرسي الذي هو اصغر من العرش ،  
اعظم من حمة السموات السبع لقوله : وسع كرسية السموات والارض<sup>٤٤</sup> ،  
فانظر الى نهائ قوتهم و قدرتهم ، و ثانيها ان علو العرش لا يحصره به الفهم<sup>٤٥</sup>  
ويدل عليه قوله تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين  
الف سنة<sup>٤٦</sup> ثم انهم لشدة قدرتهم يزلون منه في لحظة واحدة ، و ثالثها  
قوله تعالى . و نفتح في الصور فصعق من في السموات و من في الارض الا من  
شاء الله ، ثم نفتح فيه احرى و داهم قيام بطرون<sup>٤٧</sup> فصاحب الصور بلغ<sup>٤٨</sup>  
في القوة الى حيث ان مسحة واحدة منه تصعق من في السموات و من في  
الارض ، و بالمسحة السبعة منه يعودون احياء ، و عرف عظمه هذه القوة ،  
ورابعها ان حرس بلع من قوته انه قلع حبال آل لوط و بلادهم دفعة  
واحدة .

والخامس وصف خوفهم ويدل عليه وحيه . اولها انهم مع كثرة  
عددانهم و عدم اقدامهم على المعصية والزلات السد يكونون حائمين  
و حرس ، كان عدنانهم معصى قال الله تعالى يخافون ربهم من خوفهم\* وقال  
وهم من خشية مشعرون<sup>٤٩</sup> ، و ثانياً قوله تعالى . حتى اذا فرغ عن فلوهم  
قلوا ماذا قال ربكم ، قلوا الحق و هو العلي الكبير<sup>٥٠</sup> ، روى في التفسير ان  
الله تعالى اذا تكلم بالوحي سمعه اهل السموات من صوت الصلصة على  
الصعود ففرعوا ، فادا امضى الوحي قال بعضهم لبعض . ماذا قال ربكم ،  
قالوا الحق و هو العلي الكبير ، و ثالثها انه روى البيهقي في شعب الامان

٤٣- اساء ٢٦

٤٥- الوهم (تفسير الكبير)

٤٧- رمز ٦٨

٤٩- سباء ٢٨

\* - بحر ٥٠

٤٢- حجر ٣٠

٤٤- بقره ٢٥٥

٤٦- مارج ٤

٤٨- سبع (تفسير الكبير)

٥٠- بحر ٢٣

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله ساجدة  
و معه حبرئيل ، دس في السماء فاقبل حبرئيل بنصائل و يدخل بعضه في  
بعض ، ويدنو من الأرض ، فإذا الميث من بين يدي رسول الله صلى الله عليه  
وآله فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام و يحرك بك ان يكون نبي ملكاً ،  
و بين ان يكون نبي عبد ، قال النبي صلى الله عليه وآله فاسار حبرئيل بيده  
ان يوسع ، فعرف انه لي ، صبح ، ففزع عبداسا . فخرج ذلك الملك الى  
السماء ، فقلت : يا حبرئيل قد كنت اردت ان اسألك عن هذا ، فرأيت من  
حادث ما سألني عن المسألة ، فمن هذا ، حبرئيل ، فقال هذا اسرافيل ،  
حينئذ الله يوم حنه من يديه صافا قدمه لأرفع طرفه ، و بين الرب و بينه  
سبعون بوراً ، ما منها نور يدنو منه الا احترق بين يديه الموج المحفوظ ،  
فإذا ادرك الله له في شيء من السماء والأرض ارفع ما في ذلك الى حنانه ،  
فيحرقه ، و ان كان من عملي امر به ، و ان كان من عمل ميكائيل امره  
به ، و ان كان من عمل عزرائيل امره به ، فلبس يا حبرئيل على أي شيء أنت ،  
قال على الريح و الحصى ، فلبس . و على ان شيء ميكائيل ، قال على السمات  
فلبس على أي شيء فلبس الموت ، قال على قصص الأقبس ، و ما صبب الله  
هذه الا لقصص السعد ، و ما ذلك الذي رأيت مني الا خوف من قيام الساعة .

### الفصل الرابع

واعلم ان سر الكلام بعد كلام الله و كلام رسوله عليه وآله السلام  
قول امير المؤمنين و سيد المرعدين في حقه الملائكة في بعض حصص  
تهيج الملاعة ، ثم خلق سبحانه لاسكان سمواته و عماره العنصر الاعلى من  
منكوته خلف سد من ملائكة ، ملائكة في روح فحاجتها وحتهم فوق  
الحوادث ، و بين فحوائد تلك المروحة رحل المسحين منهم في حطايير  
القدس و سترات الحجب و مرافق المحمد ، و وراء ذلك الرحيم الذي  
سبب منه الاسماء سبحان نور تدرج الانصار على نواحيه ، ففزع حنانه على  
حدودها ، يشاهم على صور محسقات و افذار متفاوت ، اولى حنانه

يسبح خلال عمره ، لا يسبحون ما جهر في الخلق من صعد ، ولا يدعون انهم  
يخضعون شئاً معه مما امر به ، بل عباد مكرمون لا يستغيثونه بالقول وهم بآمره  
يعملون<sup>٥٢</sup> جعلهم الله فيما هدك اهل الامانة على وحده ، وحيلهم الى المرسلين  
ودائع امره ونهايه ، وعصيتهم من رب الشفيعات ، فما منهم رابع عن سبيل  
مرصانه ، و مدغم بقوائد المعويده ، وانعر فلو بهم تواضع احب السكينة ،  
وفتح لهم ابواباً دلالاً الى ما احبده ، ونصب لهم مداراً واحده على عظام  
توجيهه ، لم ينعهم موصرات الائمة ، ولم ير بحلهم عتب السالى والاسام ،  
ولم يرم الشكوك بوارعها عزيمة ايمانهم ، ولم يفرق البصون عني معاف  
يقتسمهم ، ولا فصح قدح الاحسن فيما بينهم ، ولا سلبتهم الحرة ملاقى من  
معرفة بصايرهم ، وما سكن من عظمتهم و هيبه خلالهم في اثناء صدورهم ،  
ولم يظلم قسمة انوارهم في صرح برهنتهم عني فكرهم ، و منهم من هو في  
خلق العمام الدبح وفي عظم الحبال السمع ، وفي فترة الطلام الاليهم ، و منهم  
من قد حرفت اقدامهم بحوم الارض العلى ، فهي كرايات نص في قد بقدر  
في محروق الهواء ، و جعلها ربيع هفافة بحسب على حسب انتهت من الحدود  
لمتدهيد ، قد اسمر عنهم اشعار عدده ، و وصلت حديق الامن بينهم وبين  
معرفة ، و قطعهم الانسنة الى الولد البه ، ولم يحاور رعاتهم ما عنده الى  
ما عند غيره ، قد دافوا حلاوه معرفته ، وسرخوا بالكأس الرويد من محبته ،  
و تمكث من سويداء قلوبهم وسجده حفته ، فحوا بصول الطاعة اعتدال  
ظهورهم ، ولم يمتد طول البرء اليه مائة نصر عنهم ، ولا اطلق عنهم عظيم  
الرفعة ربق حنوتهم ، ولم يولهم الاعجاب فيستكروا ما سيف منهم ، ولا  
يركب لهم سكة الاحلال بفسا في تعظم حسابهم ، في كلام طويل ثم  
قال عليه السلام في اخر هذه الحنيد و ليس في اطباق السماء موضع اهاب  
الا و عنده ميث سجد او ساع حافد ، بردادون عني طول الصاعدة برهم علما ،  
و برداد عره ربههم في فلو بهم عصما

### الفصل الخامس في عصمة الملائكة

اعلم ان الجمهور ، الاظم من علماء الدين ، انفقوا على عصمة كل الملائكة عن جميع الذنوب ، و من الحيوة عن خلاف في ذلك له وجود عقلي و تقلي .

اما المعنى فالان المعصية معناها في العصمة عبارة عن مخالفة القوة لساقية للقوة العالمة فيما لها ان تفعل للعرض الاعلى ، عند خلاف الاعراض والذواشي و ذلك لما تصور فيما نفهم دانه و وجوده من تركب قوى و طبائع متضادة ، والملائكة سمى لعلمون بمرهون عن ذلك

و اما المقول فمعناها قوله تعالى <sup>٥٣</sup> 'الاعينون لله ما امرهم و يفعلون ما يؤمرون' و هذه الآية و ان وردت في حق ملائكة النار ، لكن ما فوفهم اولي بشي لعصا ، قد اردت الدلالة العامة ، بمسكنا بقوله <sup>٥٤</sup> 'بحافون ربهم من فوقهم و يفعلون ما يؤمرون' ، فقولنا و يفعلون ما يؤمرون ساقول جميع فعل المأمورات و ترك المتها ، لان المنهى عن الشيء مأمور بتركه ، و دلالة هذا القول على العموم لاحل صحة استثناء كل واحد من المأمورات عنه ، و معنى الاستثناء حراجه امر عن الكلام لولاه لدخل فيه ، كما بين في الاصول العقهية .

فان قلت قد ذكرت من قبل انه لا يمكن فيهم العصيان ، فما منشأ خوفهم عن الله

قلت خوف المعصية من الله هو خوف العرب و خشة العظمة و النعمة ، لاحوف العذاب و النعمة ، وذلك معنى قوله ، بحافون ربهم من فوقهم ، و قوله هم من خشة ربهم مشفقون <sup>٥٥</sup> و منها قوله تعالى ان عبد مكرم لا يستفونك بالاقول و هم بمره يعملون <sup>٥٦</sup> ، و منها انه حكى الله عنهم انهم يسبحون الليل و النهار لا سأمون <sup>٥٧</sup> ، و من كان كذلك امنع حدوث المعصية منه ، و منها انهم

طعموا في الشر بالمعصية ، ولو كانوا من العصاة لما حصى عليهم ذلك ، اطعموا  
واحصح المحال في نوحوه من الشدة الأولى انه تعالى حكى عنهم انهم :  
ولوا ، تجعل فيها من بعد قبته وسمعت السماء ٥٨ الآية ، وهذا يقتضي صدور  
الذب عنهم من نوحوه احدهما الاخر ارض على الله ، و ذلك من عظم الذنوب ،  
و ناسها انهم صنعوا في بني ادم بالفساد والقتل ، و ذلك عنه ، والعنه من  
الكثير ، و دللتها مسحهم ، بتسميتهم بقوله : ونحن نسبح بحمدك و بقدر لك<sup>٥٩</sup> ،  
و انهم قالوا : و اما نحن الصالحون و اما نحن المسحورون<sup>٦٠</sup> ، و هذا للحصر ،  
و ذلك بشدة لعنهم والعنه ، و هو من الذنوب المهيكة ، قال تعالى : فلا  
تركوا نسككم<sup>٦١</sup> ، و قال النبي صلى الله عليه وآله ثلاث مهلكات ، و ذكر  
فيها ، عجب امرء نفسه ، و رغب ان يقولهم لا علم لنا لا علمنا<sup>٦٢</sup> ،  
بشبه الاعتبار عما قالوه ، فتولا بدم الذنوب لما استعملوا بالعدو ، و حاشاها  
ان قوله تعالى : ألم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض و اعلم ما تبدون  
و ما كنتم تكتمون<sup>٦٣</sup> يدل على ان الملائكة ما كانوا عالمين ذلك<sup>٦٤</sup> قبل هذه  
الواقعة و انهم كانوا كمن في كونه تعالى عالما بكل المعلومات ، و سادتها  
ر علم ، للملائكة منهم يفسدون و يفسكون السماء ، اما ان يكون فيحصل  
بالوحي ، فلا فائدة في عادية ، و ان كان بالاستبصار والقدح في العز على  
سبيل النفس و الجسمين غير حائر ، بقوله تعالى : ولا تقف ما ليس لك به علم<sup>٦٥</sup>  
و قال ان الظن لا يعصى من الحق شيئا<sup>٦٦</sup> و سبعة روى عن ابن عباس رضي الله  
عنهما : انه قال بعاني امارتك كانوا احد الناس في محاربة البحر ، اني حائل  
في الارض حينئذ<sup>٦٧</sup> فتداني بالملائكة فحسب له ان تجعل فيها من بعد عنها<sup>٦٨</sup>  
ثم علموا عصب الله فقالوا : سبحانك لا علم لنا<sup>٦٩</sup> و روى عن الحسن و قتادة :  
ان الله احدث في خلق ادم ، عصب الملائكة فيما بينهم ، و قالوا للحق رسا

٥٥ - ٣٥٠

٦١ - ٣٧٢

٦٢ - ٣٣٣

٦٥ - ٣٦٤

٦١ - ٣٠٠

٦٦ - ٣٧٢

٥٨ - ٣٠٠

٦٠ - ١٦٤

٦٢ - ٣٢٢

٦٥ - ٣٦٤

٦٦ - ٣٨٨

٦٩ - ٣٠٠

من السماء على ، فلي يجمع حلف الأكل اعظم منه واكرم عنه . قلت حتى  
ادم وقضه عندهم ، و عثم اسم الاسماء كنه<sup>٧٠</sup> و قال ، ينبغي تسماء هؤلاء  
ان كسم صادف في دعوىكم انه لا يحلف حلف الا و . ثم اقبل منه ، فصرع  
لفوم عند ذلك ابي لونه وقلوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمت<sup>٧١</sup> وفي بعض  
الروايات انهم لما قالوا اجعل فيها من يفسد فيها ، ارسل عندهم نار فاحرقهم .  
الشهه الثالث بمسكتهم بقصد هروب و ماروب ، و رعموا ، بهما كانا  
ملكين من الملائكة ، والقصة مشهورة .

الشهه ، لما لم ان الملس كان من الملائكة المقربين ، ثم ان عصى الله  
وكفر ، و ذلك بدل على تخوير محدود لمعصيه من حسن الملائكة  
الشهه الرابعه قوله تعالى و ما جعل اصحاب النار الا مالا<sup>٧٢</sup> و قد  
هذا على ان بعض الملائكة يمدون ، لان اصحاب النار لا يكون الا من يعد  
فيها محلاً ، كما قال . اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون<sup>٧٣</sup> .

والحوادث اما عن الوجه الاول من قولهم ، جعل فيها من يفسد فيها  
ليس اعتراضا على الله ، بل انه جعل من كمال حكمه و علمه ما حتى وجه  
حكمته على كل العقلاء ، ولا يهتدون الى السب لداعى له ، و من اراد  
الاشكل طلبا للحوادث غير محدود ، فكأنهم قالوا . اللهم انك الحكم الذي  
لا يفعل السوء السد ، و انت مع علمك بان حالهم كذلك ، خفيهم و مكنتهم  
في الارض ، فما وجه لحكمه في ذلك ؟ و بان لشور و بان كانت حاصله  
في تركيب هذا العالم السفلي ، الا بها من لوازم الحيرات الخاصة فيه ، و  
ترك الحبر الكسر لاجل الشر العلل شر كسر ، فالملائكة ذكروا تلك الشرور ،  
فاجابهم الله بقوله . اني اعلم ما لا تعلمون<sup>٧٤</sup> . سارة الى حريه فيه حقيقه عن  
علمهم ، و بما ذكره العقلاء في تفسيره ، انه جعل من الله لما احرقهم بذلك  
قالوا اتجعل فيها ، اي سنعمل ذلك ، و هو اجاب حرج محرج الاستفهام ،  
قال حذر . الستم حذر من ركب المطايا ، اي اسم كذلك ، و لو كان استفهاما

٧٠ - اني لا احق - س - تكبر

٧٠ - نمره ٣١

٧١ - نمره ٣١

٧٢ - نمره ٣٢

٧٣ - نمره ٣٥

٧٤ - نمره ٢٥٧

لم يكن مدحا ، ثم قالت الملائكة : انك تفعل ذلك ، و نحن مع ذلك نسبح بحمديك ونقدسك <sup>٧٦</sup> لما انا نعلم في الحمديك لا نعلم الا بالحكمة والصواب ، فلما اولوا ذلك قال ابي اعلم ما لا تعلمون <sup>٧٧</sup> كأند قال : انتم علمتم محملا في وجه الحكمة ، وانا اعلم تفصيله و كنهه ، او انتم علمتم صاهرهم من الفساد والفتن ، وانا علم ظاهرهم و باطنهم من سرار حفيده و حكمه بالعدا اقتصت خلقهم و ايجادهم .

و اما الوحد الثاني من وجوه السد الاولى ، و هو صدور العبد عنهم ، فالجواب ان عرضهم ذكر موضع الاسكيا في خلق بني آدم ، و لم يكن ذلك الا هاتين الصفتين ، لاعبادتهم و توحيدهم .

و اما الجواب عن الوحد الثالث من مدح النفس غير ممنوع مطلقا ، من ممنوع في مقام الشكر لقوله تعالى : و ما سمعنا ربك فتحد <sup>٧٨</sup> و ما بهم ارادوا به بيان ان هذا السؤال ما اورثنا لمدح به في حكمك رب ، فان مسح بحمديك و نقدسك ، و يعرف لك بالانبياء و الحكماء بل لطلب و حدة بالحكمة على سبيل التفصيل .

و اما جواب الوحد الرابع فهو ان هذا اعتبار عن ترك الاولى ، و نحن سلم ان الاولى لهم ترك هذا القول ، فمن قبل ان الله تعالى قال : لا يسمعونه بالقول <sup>٧٩</sup> فهذا السؤال ان كان نادية تعالى ، فكيف اعتبروا عنه ؟ فبما ذلك عام ، و العام بطرق ابد الحميمين ، و به يخرج الجواب عن الوحد الخامس

و اما الجواب عن السادس فهو انهم قالوا ذلك على نفس كما هو رأي الاكبرين ، و كان الداعي لهم في ذكره طلب و حدة بالحكمة في خلق من هذا حاله و ذكره فيه وجوها ، احدها انه كتب في اللوح المحفوظ ما هو كائن الى يوم القيامة ، فعلمهم طالعوا اللوح فعرفوا ذلك ، و ثابها ما قال ابن زينا لما حذر الله النار حارب الملائكة خوفا شديدا ، فقالوا رسا لمن خلقت هذه النار ؟ قال لمن عصاني من خلقي ، و لم يكن يومئذ لله خلق الا



الملائكة، ولم يكن في الارض حتى، فلما قال ابي حنبل في الارض حليعة<sup>٨٠</sup>  
عرفوا ان المعصية تظهر فيهم، وثالثها انه تعالى قد اعلم الملائكة انه اذا  
كان في الارض حتى عظيم افسدوا فيها وسفكوا الدماء، وما لحيوات عن  
الشبهة الدنية من فساد عازوب وماروت معسوة، لانها ركيكة يشهد كل  
دي عقل سليم بنهيذ ركاكتة، واما عن الشبهة الدالية فبار التظن كان من  
الجن ولم يكن من حرب الملائكة، واما عن الرابعة فاما لاسم من كان  
من اصحاب النار يجب ان يكون معداً بها او فيها، وقوله، وثالث اصحاب  
النار هم فيها خالدون<sup>٨١</sup> لم يدل بمحرده على كونهم معدس، بل بدلائل  
اخرى، وقوله تعالى و ما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة<sup>٨٢</sup> يريد حرسة  
النار والمتصرفين فيها والمديرين لامرها.



## المفتاح الدائر

في الإشارة إلى أقسام الأقسام وأحوالها ، وفيه فصول :

### الفصل الأول

في الإشارة إلى نعيمها

قد سبق أن الأقسام أحسن أقسام الجواهر وأدناها ، وهي منقسمة إلى بسيط ومركب ، أعني الجسم في لعن ، وأن كان في الوجود كذلك ويعنى بالسط الذي له صيغة واحدة كالهواء والماء ، والمركب الذي يجمع طبيعتين أو أكثر ، ويسمى الجسم العقلي أيضاً الذي ما يتأني منه التركيب ، والذي ما لا يتأني منه التركيب ، وعنى بما لا يتأني منه التركيب ، أنه الذي وحدكماله في نفسه ، ولا يتصور زيادة عليه تركيب ، وعنى بما يتأني منه التركيب ، الذي لم يوحده كماله في ساطته وانفرادة عن التركيب لعن جوهره ، وقد مرت الإشارة إلى أن العادة الإلهية اقتضت لكل شيء تماماً وعبءه بغيره بقصده ، فما من ناقص إلا وقد حقق فيه ما بعده كمال ، ويسوقه إلى العابد المطلوبه للكل ، وهي القرب من الدري ولبو منه ، فلا بد في كل جوهر ناقص أن يكون له قوة انعكاسية ومادة انعكاسية يفعل بها من شيء ، وينقلب منها إلى شيء ، لئلا يكون وجوده عبثاً وهباء .

قد نعهد هذا فنقول : الجسم الذي يتأني منه التركيب هو المسمى بالعنصر والعنصري ، والذي لا يتأني منه التركيب يسمى بالملك والعنكي ، والعنصر والعنصري وجودهما ظاهر لما يشاهد من أنه يتركب من الماء

والأرض شيء كالطرس و صوره من الأحاسيس السبعة، و نحن نصدد اثبات الجرم  
الاعلى العلكى

## الفصل الثانى

فى البات وجود الماء من وجوه عديدة

فمقول : هذا التركيب المتألف من الأحاسيس التى عند يدل على وجود  
الحركة المستقيمة ، و يدل الحركة من جهة مائتها على جهتين محدودتين  
مختلفتين بالطبع ، و يدل اختلاف الجهتين على وجود جسم محبب بها وهو  
السما ، و يدل ايضا الحركة من جهة حدوثها على ان لها سما الى غير نهاية ،  
ولا يمكن الا بحركة دورية من الماء ، و يدل ايضا الحركة فى الجسم على  
وجود ميل فيه طبعى ، و على طبع محرك ، و على زمان فيه الحركة ،  
فليذكر وجوه هذه الدلالات والنوام .

فاللزام الاول من التركيب ، الحركة المستقيمة ، و وجه ان الماء له  
خير ، و البراءة له خير ، و كل واحد طبعى ، ادلائد لكل جسم من مكان  
طبعى كما ذكر فى العلم الطبعى . ولا يحصل التركيب الا بحركة احدهما  
الى حيز الاخر ، ولولام كل منهما حيزه ، الثقب متجاورين غير مر كيين ،  
و هذا ظاهر ، فالعمل بعضى قبل البصر فى الوجود نأيد ان كان فى الوجود  
تركيب فلا يمكن الا بالحركة ، والحركة لا يمكن الا عن جهة الى جهة ،  
فيحتاج الى جهتين ، و هذا ظاهر ، ولأيد ان يكونا محدودتين مختلفتين  
بالطبع ، اما احتمالهما بالطبع والوع ، فاما نأيد من حيث ان الحركة اما  
طبيعية او قسرية ، والطبيعية يقتضى ان يكون الخير الذى تتركه محالاً  
للخير الذى يطلبه ، اد لو ساووا استحال ان تهرب من احدهما و يطلب  
الاخر ، وان كانت قسرية ، فمعنى القسر ان يكون على خلاف مقتضى الطبع ،  
فبمعنى ان يكون ميل طبعى الى جهة دون جهة حتى ننصور القسر ، فكل  
قسر فهو مرتب على الطبع ، و اما كونهما محدودتين فلا دلة

احدهما . ان الجهة اما تكون فى بعد لامحالة ، شار اليه باليد ووجوه  
اشارة حسية ، اد الامر العقلى لا اشارة اليد ، و لا ينصور ان يكون فيه حركة

الجسم و قد علم ان بعدا بالانهاية ممتنع ، سواء فرض في حلاء او ملاء  
 لشيء ان المفهوم من الجهة ينص على ان يكون له حد معين ، فاداءت  
 جهة اشجر او الشرق والغرب ، فسعى ان يكون الشجر مشارا اليه ، وكل  
 ما لا ينهي اليه مسافة و سلوك فلا اسره اليه ، و ما لا يأسره اليه فلا جهة له ،  
 فاداء فرض البعد سلك و سلك الشجر غير مساد ، لم ينحصر الاشارة اليه ، و  
 كذلك ، اذا قلت جهة السفل انصت الى ان يكون له حد معين ينهي اليه ،  
 و هو سفل السافس ، و ان يكون العلو كذلك ، والا لربما ينادى الى غير  
 بهار لم يكن الاشارة اليه

الدليل الثالث ، هو ان بعض ان يكون الالاء الو فعد في جهة اسفل  
 بعضها اسفل من بعض فلو لم يكن للسفل فرد حقيقي و حد معين موجود  
 مشارا اليه ، حتى يكون الاقرب اليه اسفل ، والابعد منه اعلى ، فلا معنى لكون  
 البعض اسفل من بعض ، بل يسعى ان يكون تلك الجهة مسبوقة الافراد ،  
 فلا يكون اسفل واعلى بالامسافة ، وكذلك جهة العلو ، فان لم يكن علو  
 حقيقي ، فلا اعلى في الوجود بالامسافة ، والمتدار خلافا ، فاداء لا من  
 جهتين حقيقيتين محدودتين لكل حركة مستقيمة ، والجهة طرف بعد ،  
 والابعد الا في جسم ، فلان ان من جسم محدد للجهات ، حتى يصور  
 الحركة .

الدعوى الثانية ان الجسم المحدد للجهات لا بد و ان يكون محيطاً  
 بالجسم المستقيم الحركة ، احاطة الماء بها فيها ، وقد لا ينصور اختلاف  
 الجهتين بالسووع والقصع الا بحجم كروي محض ، لكون المركز عايد البعد ،  
 والمحيط عايد لقرن و يكون بينهما عايد الاختلاف نوعاً و طبعاً و بهذا  
 نراه ان لا يطول بها الكلام ، و يخرج من المقصود .

الدعوى الثالثة ان المركبات لا تتحرك بالطبع الا بحركة مستقيمة ،  
 لما مر من ان كل جسم له مكان طبيعي ، لان حيزه هو الذي ان حلي فيه وطبعه  
 استقرار فيه ، فيكون ميله اليه طبيعياً ، فان حلي منه الى موضع اخر ، فيقتضي  
 عند المعارفة الحركة اليه ، و عند الحصول فيه السكون والقرار ، و اذا

تحرك اليد مال اليه في افرق الطرق . فانه ان احرف عن افرق الطرق كان ما يلا عنه ، لا اليه من تلك الحسنة ولا وحده له في الميلان عنه مضاعفا ، واقرن الطرق بين لقطس هو الخط المستقيم ، فيكون الحركة عليه ، و اذا ثبت ان لاجهه الا المركز والمحيط ، فالحركة الطبيعية لهذه الاحسام محصورة في قسمين ، اما الى المركز او منه .

### الفصل الثالث

في ان الحركة من حيث حدودها تدل على حركة  
دائمة لانهاية لها

و اثبات هذا المصطلح مما يحرك سلسله المحاجيب ، لدلالاته بحسب الظاهر على قدم العلم و سرمد الافلاك ، الا انا في عهدة اثبت الحدود الرهاسي و تجدد الوجود بعد العدم فيما سوى الباري حل اسمه بالرهاسي المشرفي ، و ثبت ان كسب من اولياء العجل ترعج ولا تسفر الا من هذا الكلام ، حتى تقوت منك الكسبة والحرار ، واصبر ولا تجعل بالقران من قبل ان يفضي اليك وحيه فان العجبة من فعل الشيطان ، فاسمع هاهنا ما يتعلق بهذا المقام ، ثم ان علمنا ، لبيان ادائن حسنة و جاء الاوان

فيقول : ان الحادث يعبر سب محال ، و سببه لو كان موجوداً قبله . فانه ان لم يحدث لافتقار سببه ، الى مرئد حاله و شريطة يتنها بها للايجاد . فلا يحدث السبب تمامه ما لم يحدث تلك الحالة ، واسؤال في سبب الحالة عايد ، فيفتقر الى سبب او شرط سبب ، فالحادث يفتقر الى اسبب لانهاية لها ولا يحسن تلك الاسباب اما ان يكون موجوده على التساوي معاً ، و اما على التعاقب ، و وجود العجل المترتبة بالذات بالانهاية محال المخصوص بالبراهين عليه ، فلا يعني الا ابتلاحي ، و ذلك لا يكون ، لا بحركة دائمة كل جزء منها ، كانه حادث لذاته و سبب لما بعده ، فان الحركة لها جهتان جهة تجدد و تعاقب ، و بها يرتبط حدوث ما سوى الحركة كالجواهر والاعراض الحادثة ، و جهة ثبات و بقاء ، و ان كان ثباتها ثبات النجود ، و بقاءها بقاء

الانقضاء والحدوث ، وبها يرتفع بالذات الذي هو قبل الحركة والزمين .  
 فالذي من محله رتبة الحدوث بالحدوث ، والدائم بالذات ، ومهما  
 فرضت حركة دائمة انقطع السؤال في لمية بتحدد المتحدات مثله  
 ان قيل . لم يكون السات من هذه الجهة المدفونة في الارض . ولم  
 يتكون قبله وكانت مدفونة فيها .

فيقال . لمرط البرودة في الشتاء وعدم الاعتدال من قبل فيقال . ولم  
 حدث الاعتدال الآن ، فيدل لارتفاع الشمس وقربها من وسط السماء  
 بدحولها برج الحمل ، فيقال . ولم دخل الآن في برج الحمل ، فيقال ان  
 طبعه لحرارة تسمى ذلك ، فاما ان حصل من آخر الحوت الآن ، ولم يمكن  
 دخول الحمل الا بمعارفة الحوت بعد الوصول اليه ، فيكون معارفة الحوت  
 سب الوصول الى الحمل ، و يكون سب الوصول الى الحوت الانقضاء  
 مما قبله ، وهكذا نمضي الى غير هذا ، فراجع الحوادث بعد تسلسل اسبابها  
 الارضية بالاحر لا محالة الى الحركة ، ولا يمكن ان يكون كذلك الا بحركة  
 السماء ، فبحركتها سب لحدوث الانشاء من وجهين :

أحدهما ان يكون السب معه كالمصوء الذي يكون مع الشمس يدور معها ،  
 ثم يحدث في كل جزء من الارض شتاءً فصيئاً ، فيحدث النهار في كل قطر  
 شتاءً فصيئاً ، ويحدث سبب الاضمار وروال الظلام ، ويحدث سبب الاضمار  
 انتشار النسيم في غير منهم باصناف الحركات الدسوبة والاحروية ، ويحدث  
 من ذلك انحراف كات حوادث في العالم ، كما في قوله : وجعلنا آية النهار  
 مضجرة لتسعوا فصلا من ربكم . في قوله : وجعلنا النهار معاشا وبيننا فوقكم  
 سبعاً شداً وجعلنا سر حاً وهداً .

و لو حده الذي ان يكون الحركة الدورانية سبباً لوجود الاستعداد و  
 الفاعلية من الاسباب الفاعلة ، ولكن بأخر تأخر الاسباب الفاعلة من حيث  
 انعدام الشرود ، كما ان الشمس تفيض حراره في الارض بسببها التأثير  
 في السريان في السريان ، ولكن بأخر لعدم التدوير ، والتدوير لم يحرك لعدم  
 ارادة المحرك للتدوير ، و ارادته ينتهي الى سبب آخر لم يتيسر وجوده من

فيل ، فالحرارة قبل هذا لم تكن البدر لعقد المحل ، وكان بأحر الحدوث  
بمثل ذلك

فهكذا تصور حدود الاسماء ونقال الأمور مبهمة بوقائتها ،  
وسيصح لك من شيء قبل ان يحل موضع السائر لأسباب الحدود ، التحددي  
الافصائي ، لما سوى الحق الأول ، وعلمه الأرضي بالاشياء ، من الذي يحدد  
نفسه و يوضح منه حدود الحاديات وانقضاء المقتضيات ، هو جوهر سائر  
يقوم به الجسم النوعي أولاً و ثانياً ، وبسأ منه النار والديارم والاعراض ،  
وهو المسمى بالفسحة عند الحكماء ، والصوره النوعية التي سمى بها الاحسام  
انواعاً وفي كل نوع من الاحسام نوع من هذه الجوهر و مطلقه ايضا ،  
كالجسم المطلق وحده حسنة ، الا انه كجسم السائر لا يوجد محصلاً  
في الخارج الا متجداً بالانواع ، بخلاف الجسم بالمعنى الذي هو مادة  
باعتبار وحس باعتبار آخر ، وهكذا حكم اجناس المركبات .

و نحقق هذا الامر مو كوله الى علم الميزان الذي يعرف بها الوزن  
في المعاني العنصرية و قد ابرر الله هذا المبرر ان من لسماء مع انكبات التي  
رسده ، ليعلموا بان كنهه الوزن به المعاني الكتب ، كما انار له بقوله  
ولقد ارسلنا رسلاً و ابررنا معهم الكتب والميزان نسوم الناس بالنفسه و  
سأست شرح ما هذه هذا المبرر في مباحث علم لمعاد ان شاء الله

فقد ظهر من هذه المسائل ان المركب من الماء والطين مثلاً دل على  
الحركة ، والحركة دلل على اختلاف الجسيم ، ولم يمكن اختلافهما الا  
بجسم محيط و هو السماء ، و انه لابد ان تكون متحركة على الدوام ، حتى  
تصور حدود الحوادث ، وسأني ايضا ان هذه الحركة ليست طبعه ولا  
حيوانية جسميه ، بل حيوانية عقليه نرى بها الى الله ، و يوسلا الى مكتوبه  
الافس ، و هذا هو معنى التدر والبطر في امر السماء و الارض السدي  
امر الله تعالى عباده في كتابه ، وحث عليه تاكيداً و مباحة في كثر من  
الآيات ، من قوله اولم سطر و الى السماء فوقهم كيف بنيناها و قوله : اولم



ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء<sup>٦</sup> و اكثر الخلق  
عقلون عن امر السماء و لم يعلموا منها الا كما يعلم احد من سماء. لست الذي  
فيه، وقد قال الله تعالى وحلها لسماء سمعا محفوظ وهم عن اناتها معرضون<sup>٨</sup>  
وقد وحبهم لله تعالى كثيرا على عقولهم عن الآيات، و اعراضهم عن التدبر  
في حكمة الله في السماء و الارض، من قوله تعالى، و كأن من انذ في السموات  
والارض نمر ون سلبت وهم عنها معرضون<sup>٩</sup> فلاحرم يسلم الله منهم في العفة،  
و نسئ عيبتهم في الآخرة، و يحسبهم عما بنا، كل ذلك بسبب عراضهم عن  
الذكر و تركهم النظر، و ظلمهم على انفسهم في عدم صرف قواهم و مشاعرهم،  
كالسمع و البصر في غير ما خلق الله لاخلد<sup>١٠</sup> كما احذر بقوله و من اعرض  
عن ذكرى فان له معيشة ضك و يحذر يوم القيمة اعمى، قال رب لم حشرني  
اعمى و قد كنت بصيرا، قال كذلك اثبت ايانا فسيتها و كذلك اليوم  
نسيت<sup>١١</sup>.

على ان هذه الأدلة واقف المحسوس، و صارت بحيث اذا تأمل الاعمى  
الذي لم يشهد السماء و حركتها و احاطتها، و نظر بعينه في ادبي حركته،  
لم يقطن بانه الان في وجود الحركة من سماء يدور على الدوام حركته عقلية  
في شوق مبدعها و طاعة دبره، حتى تتصور وقوع حركته، و الا فخلق حركته  
دون ذلك محال، و المحال لا يكون المصور عليه، فهذا القدر يمكن للاعمى  
ان يعالج و يدركه بقدر، بحيث ينظر الى ملكوت السماء، لان عماء عمى  
الظاهر، الاعمى القلب، كما قال 'الاعمى لا يمار و لكن يعنى العلوب التي  
في الصدور'<sup>١٢</sup> و عمى القلب مما 'ادواء له، و كذا كل مرض من الامراض  
البدنية اذا تأكد لا يمكن لأطباء العلوب كالاسماء عندهم السلام مداواته  
و معالجته، كما روي عن المسيح الموربي عبد السلام انه قال: ابرياء الاكمه

١٦- اعراف ١٨٥

١٧- سماء ٣٢

١٨- يوسف ١٠٥

١٩- كذا في جميع نسخ ر. ق. ط. ل. د. ن. ك. م. ع. و (عمر) في ح. م. من بعض

النسخ ك. م. ع. و (عمر) في ح. م. من بعض النسخ = ملكوت من عالم المحسوس

٢٠- ح. ٢٦

٢١- ح. ١٢٦ ل. ١٢٦

والأرض وأحصى المومني ، و لا حجر عن ذلك ، و لكن الحجر عن معالجة  
الاحتمق ، الحمق عبارة عن غمى القلب ، و مرض القلب مما يمسح دواؤه ،  
فليرجع الى ما كافه ، و يذكر علة حركة السماء على لهج البرهاني

### الفصل الرابع

في ان السماء اسان كسره جسم و نفس ، و ان حكم نفسه بجميع  
حرائه المشابهة والمختلفة بحري محرى اسان واحد بجميع اعضائه المتصلة  
الغور ، المتصلة الأسكال ، و ان حكم نفسه بجميع قواها السارية في جميع  
أجزاء جسمه المحركة ، المتدبره احسان الموجودات و انواعها و اشخاصها ،  
حكم نفس اسان واحد ، السارية في جميع أجزاء بدنه و معاني حسنه  
المحركه بعضو عضو و حاسة حاسة ، و ذلك قول الله عز وجل ما خلقكم  
و لا بعلمكم الا كنس و حده " و انها تتحرك عن نفس بالارادة ، و ان لها  
صور الحركات و ان لها في الحركة عرجا ، و ان ليس عرجها الاهتم  
بالكسب الفاسد و ان عرجها الشوق الى شدة بحوهر شريف اشرف منها ،  
لا علاقه بينه و بين الاحسام ، سمي ذلك بلغة سيدالالاولين عقلا محردا ،  
و بلسان اشرف ملكا مقربا ، و ان العقول يعنى الملائكة المقربين كثيرة و ان  
احسام السموات محتاجة الصانع ، و ان ليس بعضها سببا لوجود بعض ، فهذه  
ستة مسائل :

الاولى انها محركه بالارادة ، اما انها محركه فبالمشاهدة والدليل ،  
و هو انها لو فرض ساكنة ، كان لأجزائها اوجاع مخصوصة ، مثلا بعضها فوق  
الافق و بعضها تحته ، مع ان العكس ايضا ممكن ، فلزم ترجيح احدا المتساويين  
بالمرجع ، ادلوه بكن ممكن لكن لربادده صفه و حال لبعض الأجزاء دون  
بعض ، فلم يكن سببا ، و هكذا في اختصاصات سائر الأجزاء ، قد هي فائلة  
لحركة ، و كل فاس الحركة فهي طاعة فعل ، و ميل السماء يجب ان يكون  
بالاستدارة ، الاستدارة لحرارة المسعومة حلما ، و الدحية فئمة بها كمنز ،  
فلو تحركت مسعومة لمحرك الى الأحيوة والسموات و هو محال ، و يستحيل

ن يكون هذه الحركة بالضعف المحض لحالي عن الإرادة ، لأن الحركة الطبيعية لا يكون طلب لوضع واحد و رجوع عند ، والسماء ذات الرجوع<sup>١٤</sup> فلا يكون حركتها ضعيفة من الإرادة ، فالحركة السماء بنفسه .

لم يرد البابية أنه لا يجوز أن يكون محرك السماء عقبة محضا لبعض المعبر ، كما لم يحراز يكون طبعه محضا ، لأن الباب على حالة واحدة لا يحسر عنه إلا ناس على حالة واحدة ، فمحرك الحركة لا بد فيه من تحديد حال بعد حال ، فإن كانت الحركة ضعيفة فلا بد من لحوق تغيرات للطبيعة ، كمراتب قرب و بعد من التجهد المتتالية كما هو المشهور .

و ما عدها فالطبيعة في ذاتها أمر محدد لا يتجاذب في تحديدها إلى لحوق شيء ، و ن كبت رديده فلا بد من تحديد أرادات حركته ، لأن لإرادة الكلية لا يوجب حركة حركته من الف إلى ب ، و من ب إلى ج ، فأراداتك للحج مثلا لا يوجب حركته رجوعا بالمحطى من باب مراك إلى جهة معينة ، ما لم يحدد لك إرادته حركته لتلك الخطوة ، ثم إذا خطبت يحدث لك سبب لخطوة تصور لك بعد تلك الخطوة ، و بسبب مد إرادته حركته للخطوة الثانية ، و بما سبب من الإرادة الكلية ، لمساعد من الصور الكلية ، التي يعطي دوام الحركة إلى الوصول إلى الكمد ، فيكون الحادث حركة و تصورا و إرادة ، والحركة حدثت بالإرادة الجزئية ، و الإرادة الحركية حدثت بالصور الحركية مع الإرادة الكلية ، والصور الحركية حدثت بالحركة ، و هكذا الحال في تحديد بعضها من بعض على الوجه الدور العبر المستحيل ، مثاله كمن يمشى سراج في ظلمة لا يظهر له بالروح إلا مقدار خطوة بين يديه ، فيصوره بصوء السراج ، فسمعت منه مع الإرادة الكلية إرادة حركته لسلوكه فسلوكه ، و إذا سلكت وقع صوء السراج على مقدار آخر ، و يحصل منه تصور آخر و إرادة أخرى حركية<sup>١٥</sup> لسلوكه ، مع الصور و الإرادة الكسبية<sup>١٦</sup> للحركة ، فوقع سلوك آخر موجب للحصول للصوء على مقدار آخر و هكذا الكلام في أجزاء الخطوة الواحدة والتصورات والإرادات

و البحر كذب المتعلقة بها بعينه هذا الكلام ، و كذا في اجراء اجرائها حسب  
قول المقدر الاقسام بالانتهاء ، فهكذا يمكن ان يكون حر كذا السماء و كل  
ما هو متغير الارادة والمعزوم سببي تحت الاعمال محض

المسألة السابعة ان السماء لا تحرك اهتمام بالعالم اسفلى ، بل عرصها  
امر احسن منه و اشرف ، و يراد به ان كل حر كذا رتبة فاما ان يكون حسية  
او عقلية ، فالحسنة هي الحركة بالمشيئة او العصب ، و يستحيل ان تكون  
حركة السماء بالمشيئة ، لانه عارضة عن حلت ما هو سبب لدوام البقاء ، و مالا  
يخاف على نفسه البقاء و الهلاك ، يستحيل ان يكون له شهوة ، و يستحيل  
ان تكون حر كبتها بالعصب ، لانه يدفع المصافي لمعاد ، المؤدى الى الهلاك  
و البقاء ، فلا يمكن لها ذلك ، فلا يكون حر كبتها الا عقلية لا حيوانية ، و  
يستحيل ان يكون عرصها الاهتمام بما يحيا ، لان المتصور دائماً يجب ان  
يكون اشرف من الواحد ، و لا يكون لغايد عرص صحيح فيما دونه ، و ما هو  
احسن منه الا على وجه الغلط و الحفظ ، كما يقع في افراد الاسان من طلب  
ما هو احسن منه ، و السموات معزومة عن الحياء و العطف ، لكونها رتبة على  
فطرته لاصلها لصدف فوائدها عما تشتهي ، و برائتها فاعلم ان ايجاد السر  
و الفصح مضيق و حمله الارض بما فيها جزء سير من حرم الشمس ، و لانه  
لحرمتها الى فلكها ، فكيف لي العتق الاقصى ، و كذا ما هو على الارض  
مادم على الارض فهو حسنة ناقص ، او لا يرى ان الاسان الذي هو اشرف  
ما في الارض ، كثره دفع النفس فضلاً عن النفس ، و كذا النفس لاسال  
فقد تمام الكمال ، و لو كان فيه مثاله من حيث اتصال نفسه بالعالم الاعلى ،  
و الموضوع الشائع العقلي ، و البحر انما هو كماله كما لا ينسب بالحواهر  
الاجسامي و هي بالفعل ما فيها شيء من القوة الا ما رجوع الى احسن اعراسها  
و هو الوضع كما سألني ، فلا يتصور لاشرف الاحسن ، لاجل الاحسن في نفسه .  
المسألة الرابعة ان السماوات طابعها مختلفة ، اعلم - انه قد دلت  
المسألة الارصاد على كبرتها ، فلان ان يكون طابعها مختلفة ، و ان يكون  
انسان منها من نوع واحد ، و ذلك لان كل ماله حد نوعي ، و لم يكن قد قوة

في قول ابيك والفضل والاسماء والوجوه، فحق نوعه ان يكون محصوراً في فرد.  
١٠. لو حارب الائمة الحرجة فيها فهي طبع الاثنان ان سبلاً، كما في  
الحريين المخصوصين في حدهما، وفي طبع ديت الحريين، المخصوصين ان  
بمفعلاً، لم في الفردين المصنفين، لما يحتوى ان طبيعة الاحراء المقدارية  
للامر الواحد المصنف كذب واحده، فحكم الانعاص كحكم الافراد في الحقيقة  
الاعتدالية، ويهدا بطلوا مذهب، في مفراض الفتن، ان ماديء الاحكام  
المحسوسة احكام صغار حسنة مذهب الطبع، لا نفس كن منها الانقسام العكسي  
والقطعي، ونفس الوهمي والقريني الاعتدالي في نفسه، فهو تعدد نوع السماء  
استحاط، لكاتب فائدة لفتك والفتيح، وقد مراند ليس كذلك، وولد الاشارة  
بقوله، وما لها من فروع<sup>٨</sup> وقوله فارجع البصر هل ترى من فطور<sup>٩</sup> وعلى  
غيرها فرضناه يلزم الفطور.

واما قوله اذا السماء انقضت<sup>١٠</sup> وقوله اذا السماء اشقت<sup>١١</sup> وذلك  
عند قيام الساعة وحصول الشأ الآخرة، والكلام في نحو وجود السماء في  
هذه الشأ الاولى، وحكم هذه الشأ مخالفة لاحكام الشأ الثاني في  
كسر الاحوال، والقران لكونه من عباد الله لا ينافي آياته بعضها بعضاً، ولو  
كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً<sup>١٢</sup> وكذا لا ينافي بين قوله  
وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً<sup>١٣</sup> وقوله وسب فوقكم سبعاً شداداً<sup>١٤</sup> وبين  
قوله وفتح السماء فكاتب ابو نا<sup>١٥</sup> وقوله فهي يومئذ واهية<sup>١٦</sup> وقوله  
يوم نمور السماء موراً<sup>١٧</sup> وكذا لا اختلاف بين قوله وجعل الشمس صاعاً واقمر  
نوراً<sup>١٨</sup> وقوله ان الشمس كورت ودا النجوم انكثرت<sup>١٩</sup> وسيحى زيادة  
الاستبصار عند افئاس الابوار من تلك الامات.

١٩ - ملك ٣

٨ - و ٦

٢١ - بقر ١

٢٥ - بقر ١

٢٣ - بقر ٣٢

٢٢ - بقر ١٢

٢٤ - بقر ١٩

٢٤ - بقر ٢

٢٦ - ص ٩

٢٦ - بقر ١٦

٢٥ - بقر ١ و ٢

٢٨ - بقر ٥

و لعرص ههنا ان نوع كل سماء محصور في نوعه ، و هاهنا دقيقة  
و هو ان سب الانفعال في كل مفصل لا يكون لا مخالف النوع ، والا  
فجميعه كسواء لا ينفي الالوحده ، فهو لا يسان الصنع بين الدهن والماء ،  
لم يقع بينهما الانفعال ، ولو لا لسان النوعي في و احي فراد طسعه واحده  
كالاسر مثلاً ، لكن فرادها كلها متواصلة ، كتحال الماء بالماء ، و سجاد  
لدهن بالدهن و كل مخالف الاحراء بالطباع فهو مفصل الاحراء ،  
كالمرج من الماء والدهن و يعكس العكس ، لهذا كسب مفصل واحد فهو  
مخالف الطسعه لاجرائه

### وهم و تنبيه

و هاهنا شبه مشهوره و هي ان احراء الفلك بعضها قرب الى جهة  
للمركز ، و بعضها بعد ، و بعضها يكون الحركة فيه شديدة ، كموضع المطفة ،  
و بعضها يكون الحركة فيه بطيئة ، من سبهي الى سكور كموضع القطب و  
ما بينه ، و الحركة ايضا تختلف فيها بجهة معبد دون غيرها ، مع نسوى  
انحوت كنها بالنسبة الى الماء لاطفي ، و هذه الشبهة قد حلت عقدها  
بأن الله ، و عمت في بيانه رساله مفردة ، من اراد ذلك فيراجع اليها  
ان شاء الله<sup>٣٠</sup> .

المسألة الخامسة من هذه الاحكام السماوية لا يحور ان يكون بعضها  
علة لبعض ، بل لا يحور ان يكون جسم سب في وجود جسم اخر ، اد الاحكام  
بما هي احكام متمثلة مسببة لنوع ، و افراد ماهية و حدة لا يكون بعضها  
علة لبعض من حيث الماهية ، اد لا ولو به لواحد منها من حيث الماهية ، ولا  
يحور ايضا ان يكون عليه بعض لاجل مادته او لاجل طبيعته الخاصة ، اما  
المادة فلا تأثير لها اد ثابته القول لعدم كونها سب محصلاً بالفعل ، و اما  
الصنعة فهي ان كانت حرمه فثمة بالحجم ، فلا تأثير لها الا بمشاركه المادة  
و لوضع ، الا لاجل بعد الوجود ، فالمعبر في الوجود الى المادة مفقور

٣٠ - و هي رسالة حمد الاشكال عنك في الامور الجارية ، ذكرها في الاسفار (١٧٦-١)  
الصفحة ١١٠٠ ، و الحكيم سره . ان شاء الله في المعصية . ان شاء الله

اليهي في الاتحاد <sup>٣١</sup> دلوا يسعى فيه عنها لاستعنى في الوجود ايضاً ، فلم يكن  
مدياً بل مجرداً ، والمفروض خلافه ، ونوسط المادة بما يحصل بوصفها للآزم  
لها ، ولهذا لا يصح السمس الأما بتدنيا ، ولا بسخص لدر الأما يحورها ،  
و اما ذلك فطبعه نفس ، فليس لها وجهان وجه الى الجسم و  
وجه الى العقل ، فهي تحت وجهها الجسماني حكمها حكم لطبعه في ان  
تديرها لتب لا تشاركه الوضع ، فتأني ليس الا الاعداد والحرث  
و لتدبير دون الاتحاد والتأني ، و اما تحت وجهها <sup>٣٢</sup> لعقل فذلك لا يكون  
الاصالي ، لعقل المفروق واتحادها معه ، فالمؤثر حيثئذ بالتحقق هو النفس  
المفارقة لا غير ، فالمؤثر في اتحاد كل سماء ليس الا عملاً مفارقاً وممكناً مقرباً ،  
واسطه في وصول فيض الوجود اليها .

المسألة السادسة من العقول المفارقة وهي كلمات الله لتأني التي  
لائب ولا تنقص ، يسعى ان يكون مكبره حسب تكثر السموات ، كما قل .  
و وحى في كل سماء امرها <sup>٣٣</sup> بل لا يجوز ان يكون عددها اقل من عدد  
الاحرام السماوية ، وذلك لاني نسب انها محبته لطابع ، و بها ممكنه  
الوجود ، فمحتاج في وجوده الى علل محبته كسرة حتى يصدر عن كل  
واحد واحد ، وقد علمت ان الكثرة في ما فوق العبادات لعالمه لنفسه  
الخارجية لا يكون ، لا نوعاً ، ولا حضور بكر الافراد العديدة الا في المادة  
وما يتعلق بها ، فهذه العقول متخالفه الحقيق ، كل منها امر واحد من حصرته  
تعالى ، وكلمة من كتمانته وشأن من شؤون الحق ، واسم من اسماء الله الحسي ،  
في اسمه لا يكون الفاضل وحرفاً ، بل احل من ذلك ، ومن ان يقع في عالم  
لاكون الجسمانية ، و اليد الاشارة بقوله ، سبح اسم ربك الاعلى ، الذي  
حق فسوى <sup>٣٤</sup> وقد نسب ذلك في تفسير سورة الاعلى

والاسم عند الصوفية عبارة عن الذات مع اعتبار المفهوم من صفة من  
الصفات ، وعند البعض مال ما ذكره الى ما ذكرنا ، وهذه العقول يسعى  
ان يكون هي المعشوقات لبقوس السموات ، فيكون النفات كل واحدة منها  
الى علتها و الى طلب الشدتها ، اد استحيل ان يكون معشوق الكل واحداً

بحمد واحدة منها في حر كائنها ، والا لما احتلم البحر كذب ، بل تشبهت  
 حته و قدان في علم الهيئ ان حر كائنها مختلفه ، ولو كان المطلب واحداً ،  
 لكان المطلب واحداً ، نعم . لكن منها معشوق مشترك لأشتر ، كنها في دوريه  
 الحر كات ، و معشوق محض لأخصاص كن منها بحر كه حاصه ، كما ان لكل  
 منها نفس تحته بحر كه بطريق المناسره ، و عقل مجرد بحصه ، بحر كه  
 بطريق العشق ، كما يحرك المعشوق العشق ، والاسناد السعيم ، فيكون هذه  
 النفوس هي الملائكة السماويه لأخصاصها بحامها ، و تلك العقول هي  
 الملائكة لمعربون لراثتها عن علايق المواد واسعر ، فهافي شهود رب العالمين ،  
 و فائتها في عظمة اول الاولين .





## الفتاح العادي عشر

في اثبات الحواهر العقلية ، و هي حرائق علم الله و قدرته ، و كبره و جوده ،  
كما قال سبحانه : و به حرائق السموات و الارض

قد مر ان الحركه تدل على اثبات جوهر شريف غير متغير ليس بحسم  
ولا مطيع في حسم ، و من هذا سمي غنلا محررا ، و اما دلت الحركه عليه  
بواسطه عدم الساهي له ، و سلب الانقطاع عنها كما بين . فلان لمحركها  
الغريب من استعداد له من قوه غير مساهد في التأثير ، لاستحالة ان يكون  
لمعلق بالحسم قوه على ما لا يتبدل ، لان كل حسم منقسم ولو وهما و تنوهم  
انقسامه ينقسم القوه التي فيه ، فمعنى القوه ان كان محركه غير مساهد ، فيكون  
الحركه مثل الكبر ، و هذا محال ، و ان كان محركه مساهدا ، و محرك الحركه  
البدني ايضا كذلك يكون محرك المجموع ايضا مساهدا ، لان  
حسم المساهي الى المساهي مرة او مرات مساهيد ، بوجوب مساهيها ،  
فمن ر القوة الحمايه لا تقوى على حركه غير مساهيد الا ان  
يستمد من قوه فوقها ، و ذلك لا يتصور عندها الا ان تبدل في مادة  
الحسم قوى موارد عليها ، فيفصل من تلك القوه المعارفة ابدأ قوه بعد قوه  
لحصول استعداد بعد استعداد سابق ، و حركه بعد حركه بواسطتها ، و هذا مما  
بدل على حدود العالم و تبدل الماء و الارض في كل وقت كما سيجيء ،  
فان لا بد لهذه الحركه الدائم من قوه الهيه محركه عن مواد العالم

والمحرك فمان أحدهما كما تحرك المعشوق العسقى ، والمراد المرشد ، والذى كما يحرك الروح ، النفس ، الأول ما لأحد الحركه ، والى ما منه الحركه ، والحركه الدوريه الإراده تنصرف الى مصدر وعن منه الحركه و ذلك لا يكون ، لانفسا معبره ، لأن النفس المحض لا تصدر منه الحركه على سبيل المرافقه لعدم تغيره كما سبق ، فيكون النفس القاعلة للحركه متديه لقوة لكونها حساسه ، ولكن بمدى ما وجه ، ترى عن لماده ليس بحساسى ، بقوته التى لانهاهى ، حتى يخرج منه قوة غير متديه ، ولا يكون قاعلا للحركه ، فيكون لأحد الحركه ، من حيث كونه معشوق مقصودا ، و سيعلم ان هذا المعشوق مما يدل دانه لمن تحركه لأجله فى كل حين ، و يعمل به انما لا معصياً ، و موعداً بيانه من ذى قبل ان شاء الله .

ولا يتصور محرك لا يحرك الا بغيره العسقى والشوق كالحركه المعشوق للمعشوق ، ولا يمكن ان يكون ذلك بطريق الأمر والائتمار ، فان الأمر سعى ان يكون له عرض فى امره ، وذلك يدعى سعى يقضاه فيه و يقول بغير و انفعال ، والمؤثر بغير سعى له عرض فى الأيتمار ، وذلك العرض هو المقصود دون داب الأمر ، فاما أمثال الأمر لابد امره فلا فائدة ولا يمكن ، وقد مر ان جميع الأغراض الحسية الممكنة الحصول للعقل بالامكان ، العلم فهى حاصله ، الا الأوصاف العبر الممكنة لا حصر ، ولا حركه يخرج الأوصاف من القوة الى الفعل ، و يدل هذه الأوصاف هو نفس الحركه ، و من ص ان العرض الاصلى من هذه الحركه نفس تحصيل الأوصاف فهذا خطأ خطأ وحشاً ، ان عرض العسقى العلىه فى حركاتها سعى ان يكون امر أ أحد من نفس الحركه و ما يصحبها ، و اذا ثبت انه لا يمكن الا بطريق التشبه بالكمال المقصود ، كما هو المشهور بين جمهور الحكماء ، فيجب ان يكون فيه ثلاثة شروط .

الأول ان يكون للنفس الطالبة للتشبه تصور لذلك الوصف المطلوب ولدات المعشوق ، والا ما كان بإرادته طالبا .

والثانى ان يكون الوصف عنده حليلاً عظيماً ، والا لم تصور الرعد

والدليل ان يكون ممكنا حصوله في حقه ، وهذا ان كان محذرا لم ينص على  
طلبه بوجهه عنده صادق الا بطريق الص والحق ، الذي هو عارض في  
الروايات ولا بدوم استدلاله ، فادأ لابد وان يكون ذلك المعنى مما يمكن  
ان يقال شيء منه في كل حين بطلا تدريجيا حتى يدوم الحركه المتصلة الى  
المطلوب ، التدريجى ، فيكون تصور الحاصل سب العشق ، ولعشق سب  
لصاحب ، ي لا ردد ، وانصب سب لحرته ، ولحرته سب حصول لمقصود  
و يجب ان يكون ذلك المعنى هو الحق الاول ، او ما يقرب منه من  
كثيره و اوامره

### نسبه و تذكرة

لعلك تشتهي زيادة الاستمرار في تعيين هذا العشق و المعشوق ،  
و لوصف المطلوب بتحصيله بالحركة

فاعلم ان كنه هذا السب لا يعرف الا بمعرفته كنهه احد العاقلين  
بالمعقول ، و اتصال بخواهر العاقل المبني بالعلم الهولاي بالفعل  
لفعل ، ولا يعرف هذا الاتصال الا بالعلم الظرفى في كتاب لعقل و بمعقول  
الذى علمه و احسب فيه رسم المتعقبات ، ان سب فيه تحقيق كثير من ايات  
الكتاب المبني من قوله تعالى محطبا لسيده صلى الله عليه وآله و نقلت  
في الساجدين<sup>١</sup> و قوله<sup>٢</sup> و اعبد ربك حتى تأتيك الوصية<sup>٣</sup> و ما يناسب ذكره  
ها هنا من حملته فهو ان كل ضابط فانه منوحد لى ما هو حقيقته و احب  
الوحد ، و هو ان قائم ، بفعل ليس قد شيء بالقوة ، فان كون شيء بالقوة  
بفصل ، اد معناه فقد كمال ممكن ، للحصول ، و كل موجود بالقوة من وجه  
فهو ناقص من ذلك الوجه ، ان هو معدوم من ذلك الوجود ، و طلبة ان يروى  
عنه ما بالقوة ، و هذا لطلب محض فيه كل ناقص من الانشاء كلها هارمه  
بالطبع عن لعدم ، و عن عدم الكمال ، طلبة بالطبع للوجود و لكمال الوجود ،  
فمطلوب الكل هو الواجب الوجود ، لان مطلوبات الكمال و بيده ، و كل  
م كبر فيه ما بالقوة فهو احسن لامحالة ، و كذا ما هو بالفعل من كل وجه ،

فهو كامل من جميع لوجوده ، و ذلك هو الباري جل مجده ، و الإنسان في جوهره يكون مرة بالقوة و مرة بالفعل ، و اذا صار في جوهره البشري الجسماني بالفعل فهو لا يزال في سائر كماله العقلي بالقوة ، و لا بد عابه الكمال مادام في البدن و في هذه الساعات الأولى ، فلا يفارقه القوة لا في الدار الآخرة بعد صيرورته من سكان حظيرة القدس

و اما لحرمة المساوي فلا يكون في جوهره الجسماني بالقوة ، و لا في اعراضه البنية و لا في شكله ، بل هو بالفعل في جميع الصفات ، أي كل ما هو ممكن له ، فهو حاصل له بالفعل ، فله من أشكال أخصها وهي الكروية ، و من الهيئات ، فصلها وهي الأصناف و النشيف ، و هكذا سائر الصفات ، و انما لا ينسب لها ، الا امر واحد لا يمكن ان يكون فيه بالفعل ، و هو الاوضاع ، و لا يمكن ان يكون على وجهين في حالة واحدة ، ولو لم يكن هذا المدر مما بالقوة فيه لم يكن حسا ، و بعض الاوضاع ليس باولى به من بعض ، حتى يلزم ذلك و يترك التعبد ، فاما لم يمكن جميع الاوضاع بالفعل دفعة ، و يمكن جمعها بالوع على سبيل التعاقب فممكن يكون كل واحد بالفعل في ان ، و ان يستديم جميعا بطريق التعاقب ، ليكون سماع الاوضاع دائما له بالفعل ، كما ان الإنسان الحسي لما لم يمكن بقاء شخصه بالفعل ، و قد وجد العقلي بقاء نوعه بطريق التعاقب في الأشخاص الجسمانية ، ليكون له صفة من البقاء الشخصي والوعوي ، اما الشخصي فللمال المحرود الموجود في العالم العقلي ، و اما الوعوي فتصوره المحسوس الواقعة في هذا العالم ، و بالحقيقة يحفظ هذه الوحدة النوعية ، المسبقة في صف الأفراد الحسية ، بوحدة محصورة لصوره عقلية جامعة لجميع الثوابت ، كما ستقف عليه في اثبات الصور الالهية و المال النورية التي ذهبت اليه طائفة من السابقين ، وثلة من الاولين و قيل من الآخرين ، اقل من الكرم الاحمر .

و لعلك تسخر ح جميع كماله بحسب حسنته من القوة الى الفعل ، و كذلك قدس نفسه في سحر اج اشواقه و حالاته المتعاقبة ، فلي لواضع و اشراق موارد عليها من معاشيتها العقلية ، وليس حصول الاوضاع من

كمالات انفسها . بل كمالات احكامها . و من من ان اسبح ح لاوضع من لغات ادبانه لغويها . فقد بعد عن الحق **عنا** كثيراً . بل هذه الاوضاع كنوع ورسجات خاصه من عدايات بصاد من باب الكمالات الالافيه بها . وكمال النفس اما تحقيق بصورتها جوهرها عقلها بالفعل . ولما عصب ساقه ان يحدد هذه الحركات المتكبد لكونها ارادته اما كن لتحديد الارادات . و يحدد الارادات من النفوس لا يمكن الانعقاب البصوات . لان كن اراده مسوقه بصور داغ وعائد وقد مر ان الداعي يجب ان يكون الداعي المنصوب اماماً اشرف من المقصد . فحين ان يكون الصور بصور امر شريف من باب الجوهر . لعقله او ما هو عني منها . و صورة الجوهر جوهر ايضاً . والخص للنفوس المساوئ في كن حص امر صوري جوهرى . اما اوصاف متدليه متواردة عنها مما هو فرقه . او تحليات وانكفات لها منه . بها يقع رجوعت واتصالات لهذه النفوس بما فوقها . كما سوضحه ان شاء الله .

### حكاية احوال

وقبل ان نرى مقام عني مع ارواح ربه من الحكماء العارفين . وقد هدانا هم وحاطناهم بهذا الخطاب . فبذلهم ما اطلق برهانكم يا اهل الحكمه . و اوضح بديكم يا اولياء العلم و المعرفة . ما سمعت نساء منكم لا محدثكم و عظمكم به . فقد عظمتم خلال الله و محدثم دانه عن وصمة التعبير و لكره . و بطرق الحدثن و البحر كد . كما هو طريق الحنبل و سائر الانبياء عليهم السلام . فديكم دس الانبياء . و طريقكم المثلى طريق الحق . و ميراثكم القسطاس المستقيم . و هو ميراث العصر ليوم الحساب . به نورر مثاقيل الانطار و مكائيل الافكار . و بهذا الميراث ورثتم اجراء العالم وربا عقليا . و وصفوه وصفا عجا روحانيا . و بينتم احوال الموحودان عني لتفصيل بنايا حكميا برهاناً . بل صورتم هيئة السماء و الارض صورة مصاهمه لما في الوجود . كن ذلك بحسب طائفكم الشريفة حتى اوصدتم الدس الي من ديبها و غاياتها . و به در فوه سرت فيكم . و عظمكم من الخطاء

والبرق ، وحسبكم واراحب عنكم الله والحد والاسقام والعلل ما اعني  
فمنها ، واشمخ قننها و انرف علفي ، و احن عمتها ، حركم لله عما حير  
حراء ، و عمر لله كم اندار الأخرى و هو لكم عيش لأخره والسرور ،  
و سي لكم درجاب الحد و القصور ، في الملكوت ، لأصفي واليهجد العبد  
والبور الأسى ، مع السبي و لعمه يقين و لهداه والصلح حسن و لث  
رفينا ، الا ان هاهنا كلمة واحدة وهي

المتصور منكم معسرا بحكاماء ، ان مقصود السماء بما فيها ليس  
أمرانا ، والأما طلبة لاستحالة طلب الحاصل ، ولا مقصود حركتها دفعاً  
فوقها ان ثابت ، او نسب ان كان مما لا يتال ، فسكنت ايضا للقيوط ،  
والحر كدائمه فيها في حركتها عابده هي مطلب كلي ، فلهذا منها اراده كلفه  
يقصصها عن كلي دال على حركتها عابده هي ، ثم لحر كد لمصلحة عن رده  
كالبند لاندوان بقدر عابدها ان رده حركته مسعده عن تصور حركتي مباشر  
حركات تلك الحركه ، و هو لها مفعول دور خصوصيات حركاتها 'اماديه ،  
فمقصود تلك لا اداة الحركه بحيث ان يكون من حركات العابد لكلفه ،  
او من ضرورتها لنفعه فمقصودها ما امر حيواني من حيث نفع بالشهوة ،  
او دفع ضرر بالعصب ، و شيء من هذا غير منظور فيما لا امرح له من  
مضداد ، ولا النام ولا الحراق فيه ، ولا امرح لمكانه ولا مضد لكيفه ،  
فمقصودها خارج عن اعراض الحيوانات المعسره من باب الحد و لدفع  
والشهوه والانتقام ، و اما امر وهي غير ذلك من عرض مضمون ، كطلب  
مسح او ثناء او صلب ، و هو ايضا ليس لوجوب حركتها بايجاب حركتها  
واستحباب عابدها ، والعبد الطيب لا يقصص الحركه الدائمه ، ففي ان  
مقصودها و عرضها امر عقلي ، و ليس ذلك نفعاً للفاعل او برحماً و شفقه  
عليه ، اللهم ، لأعلى سبب النعيه رسيه للحركه الدائم ، و ذلك لان المقصود  
دائم بحيث ان يكون انرف و اعلى من فاصده فحركتها ان لمقصود اشرف  
من نفوس السماوات ، اما لبال دائمه ، او نشده بصقله دفعي ، فبرم هالرم  
مع سبق من الوقفه ، او شهي نحددنا و هو المتعين ، فالمشبه به بحيث ان  
يكون جوهر آكاملا عفاً معه دأ حسب تعدد هذه النفوس ، و الا لما اختلف

لحر كات ، وحسب ، امدى ، و تعددت حسب تعدد الكرات ، هذا هو  
 لما يور منكم رحمكم الله وهو الصحيح ، الا ان ما نقل منكم حسب ما هو  
 المنشور فى كتيبه عر السند الجددى ، انه قد حصل بمجرد تبديل الاوضاع  
 لسببه ، و سنفثها بورد ، جرد فى مقوله الوضع ، لاسم و ليعنى من  
 حوش ، من مجرد اسخراج الوضع وهو ، سر غرض واسهل عرص ، لكونه  
 من لست الاصف والاصغه احسن الاعراض ، لا وجود لها الا فى لاغير  
 كيف يحضر بكمال سببه كمال لحوهر العقلية ، و انى يكون لمثل  
 هذا العرص ان يحضر سببه لاهرار علوى و استرار عسقى لمعوس هذه  
 لاجرام السماوية ، على ان الحر كات انما يكون لاحد سببه اخر وسيله الله ،  
 ولا يكون هى ما هى حر كات مبطراً اليها بالقصد الاول ، وهذا مما يحكم  
 به القصره المعومه فى ان سوع الى البرهان ، ولا ريب لاحد فى ان العاقل  
 لا يردد فى سببه بمجرد اسخراج الاوضاع من القوة الى الفعل ، ثم ما من  
 بعض الاوقوف من سببه من الكمال ، وسببه و بين المصنوب الكمال من كات  
 ابو حوده در حات جوهرية لا بعد ولا يحصى فاذا كان له جوهر ادر كى منصور  
 لما قوته ، فكيف انصر بظهرو و حصر مقلوبه فى اكساب احسن الامور وادونها ،  
 و جعد سببه حاد و سببه كمال و سروره و استراحه .

و ليس لاحد ان يقول : لعل ناقصاً يمتنع عليه تحصيل ما هو اشرف من  
 د بدهم كمال جوهرى لدهم

لا يقول لو منع ذلك لما كان مكر ، فى حصد كات موحود ، شوق  
 الى ما هو اكمل و سرف مده ، وقد يفتق حسماً اسرنا الدساق ان للطبع  
 عذاب ، وان الامور التى حسب عليها الضاع سعى ان يكون ممكن الحصول  
 لها و لا يكون ركب المتجر عليه ، لمقتضو فيهم ، هباء و عينا ،  
 وهو محال ، كما قال سبحانه افحسب بما جعدكم عتب و انكم السا  
 لا تر جعون<sup>٧</sup>

فقد صهر دلرهن ان معاد المعوس لملكه الى الجواهر ، لعلية ،  
 كما ان معاد الجواهر العتب الى الله والبه صغرون ، و ابد ، لاسارة تقوته

يعالي . له ما في السموات والارض ، كل له قاسون<sup>٩</sup> وقوله الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض<sup>٩</sup>

ثم من الشواهد ان معلم الفلاسفة منكم قد صرح في تعليمه بان ما هو ولم هو في المقاربات المحصدة امر واحد ، وفيما دونها متعدد متغير ، فمصنعه الملك والكواكب يجب ان يكون ماهيتها واداتها معايرد لمبناها ، اى عايتها طالبة ايها ، ويجب ان يكون لمتد كل شيء اشرف من ذاته ، سرف العايدة على دي العايدة ، فلان ان يكون عايدة الملك في تجوهره و تكونه جوهرأ اشرف مما هو عليه اولاً ، كما ان عايدة حركته يجب ان يكون اشرف من تلك الحركه الحريه ، فالاول ناسبه بحسب ما هو ، والثاني باحقه بحسب لم هو وربما قالوا العايدة في حركتها نفس استعفاء الحركه الوضعية ، و استعفاء الأوضاع بوعا

فلما ان يقول على فاس ذلك - ان عايدة تكوينات الطبيع الملكة والتصورات النفسانية لها بلوغها الى الكمال العقلي ، فمرسده لم هو خارج عن ذات الملك بوجه ، داخل فيه بوجه ، ثم ان الشئ الذي يقولون به عايدة الملك في هذا السوق والطلب ، لو كان المراد منه هذا المعنى السفسى ، فهو مما لا صور له في الاعمال لانه اعشار بعشره الادهان ، وان يريد به امر يصير به جوهر الملك شيئاً بالجوهر العقلي بحسب ما يمكن في حقه ، ويجب ان يكون امرأ صورياً جوهرياً ، اذا العرض مصفواً لا يكون كمالاً بطلته جوهر موجود بالفعل ، اذ كمال الشئ و تمامه اشرف وجوداً واحق حقيقه منه ، فن كمال كل شيء هو ذلك الشئ ، و رايته عليه من بانه ، فالاسان الكامل مثلاً كماله اما بتحقيق ناسائه رايته على اساسه الاسان المافص ، اذ الاسائه مما يقف الاسند ذو الصعف عندنا و عند كثير من محققى القوم ، و كذا الحيوانيه ، فان الحيوان لكون الحساس مقوماً له ، اذ كان حواسه اكبر ، سيما الباطنيه اشد و كمال عن الحيوان الذى له حواس اقل ، كحيوان لا يوجد فيه الحواس الباطنيه كالذباب و تجوهرها ، و كالدنى لا يكون فيه من الحواس الظاهره الا حس اللمس ، و هو احس الحيوانات درجه ، و كل



بى غايه اذ وصل الى اخر غايته ، اتصل بوع اخر فوفه كما انه اذا نزل  
عن مقدمه الى اخر مداره فى الحسد ، اتصل بوع اخر تحته فى الشرف ،  
كبهواء د نحي غايه السحونه والمصافه ، اتصل بوع لدر ، و اذ ترد  
غايه السرور ، بقلب ماء ، و لاسان ايا عرقى فيما هو خاصه عن بين  
الحسود و هو ادراكه للكنبات ، حذر ملكا عثره ، و اذا نزل عن مقدمه  
و اتسح ، سوربه الاسابيه بحشر مع النياطين او مع الحشرات كما سيحيى  
و لجمهور من الحكماء لا يتصورون من ضروره لسان حيوان  
والحيوان لسان ، و يتصورون من ضروره لسان عقلاء فائلين ، و هذا  
نفس الضعيف وهو محال ، بخلاف العرب الاول من الاستحالة ، فن للماده  
موجوده مشتر كهناك من لصوره انكائه والماسدة ، بخلاف ما يتصور من  
بسروره ، لسان عقلاء ، و كذا السماوات و ان كانت بكل منها ماده ، لا ر  
مدنها لا يفسد الا صورته وحده ، فلا يجوز الاستحالة لجوهره فيها ، هذا  
عاند منفسهم فى تكار كبير من المقاصد لتبريده لى يتنى عنها معرفه الله  
وعلم المقاد و لكن لمهتدى سوراته ينقص عن هذه لمصانق سائده و  
تشديده .

و اما استحالة قلب الضعيف ، فان كل المراد منها ، ان كل ماهيه  
من الماهيات ومعنى من المعاني لا يمكن ان يكون ماهيه اخرى ومعنى اخر ،  
اذ كل سىء هو هو لا غيره ، و لا يمكن ان يكون شىء شىء اخر ، فهذا حق  
لا سبره فيه ، و ان يريد ان لوجود التحصيل للشيء لى يصدق عنه ماهيه  
من الماهيات ومعنى من المعاني لا يمكن ان يصير بحيث يصدق عليه ماهيه  
اخرى ومعنى اخر ، فهذا غير ثابت ، فن لوجود هو الاصل فى كل موجود ،  
و لماهيه سوله كالصن الارم ، والوجود مما يشتد و يضعف و يكمل و ينقص ،  
و هم معترفون بان السود فى شداده يصير فى كل ان نوع اخر بالقوة ،  
و مراتب لشده والضعف انواع مختلفه عندهم ، والحركه متصله ، والمتصل  
سبهم موجود واحد<sup>١٢</sup> فمراتب السواد المتخالفة بالماهيات قد وجدت

موجود واحد مستد و يكمن والمعية لس كدلت ، و قوتهم ان السموات  
لا يكون ولا ينفذ مستم ، ان ريد بالكون والفساد ما يسرم البحر كد الاستد ،  
كالمداء يصير هواء والسب يصير حيوان ، لان لكل منها طبيعة مستقيمة  
الحر كد الى اجازها المكائيد المتخالفه ، والقلب لس له صفة مستقيمة  
الحر كد من حر الى حر اخر ، و ان اريد به استحالات دايمة واستكمال  
معنونه ، فبقي الكون المدرجى فيه غير مستم ، لان دلت لا يوجب الخروج  
من حره الى حر اخر ، و يداني التكون في النفس بان يصير عملا  
معارقا ممنوع

وقد مر ان النفس بما هي نفس ونبه للاستحالة و لمعبر ، لانها مادية  
تحدوث كطبيعتها مجردة البقاء من حيث رتبته بالعقل المعارق ، و  
لهذا المقام شرح و تفصيل بحدس تحفه الى كلام مسوط طويل ، ذكره  
سقطاً منه في ربه الحدود ، و نقلنا منه كلام ساطين الحكماء في باب  
يكون الافلاك و مدرجها في وجودها الجوهرى ، و سنعود الى توضيح  
هذا المقام بما يسر ان شاء الله في مباحث حدود لعالم .

### مختصر برهاني

فقد سب و تحقق لسوى برف الافهام ان لعلث في كل شوق و  
حر كد كمالاً جوهرية اخر و لا بحسب حدود كد كمال جوهرى شوق حر  
و حر كد اخرى ، فكون له في كل ان من الاباب وصول الى المعارق المحض ،  
و رجوع الى العالم الاعلى ، و كدلت ، فبقي من دلت العالم المعارق لحظه  
فدحظة بحسب شؤونات الحق الذى هو كد يوم في شأن ، على مادة القلت  
منوره جوهرية اخرى ، فهكذا يسالى الانراف عسى حسب الاسواق  
والخر كات ، و يسالى الانصالات و سدرل لافاصات و يصاعد الكلمات  
لطبات عسى الاتصال الاير ل ، ففى كل ان للعالم بعث و خلق حديث ، و له  
في جميع لدهر حدود واحد من الله ، و حشر واحد البد و حده دهرية عمدة ،  
كما قال سبحانه ما خلقكم ولا بعكم الا كفيس واحدة<sup>١</sup> و قل واليه ترجع

الامر كنه<sup>۱۲</sup> و من هاهنا ايضا سيعمل اللبس الدكي حدوث العالم و جميع ما في السموات و ما في الارض رايها تنزيهه الوجودات ، متبدلة الاكوان ، و انها كن احص في جنس حدس ، ان في هذا لبلاعا لقوم عابدين<sup>۱۳</sup>

### نصفه مشرقية

اعلم ان العالم الجسماني اذا اخذ بجميعة من محدد الجهات بما يحويه ، فهو سجن و حد عسي ، لان صور ، صورة عقلية ليست من دوات الاوضاع الحسية و لا من الابرار ، فوجوده صادر عن نظام معقول و عائد الى نظام معقول ، ان النظام جسماني اخر فترقه حتى يصدر هذا العلم ، و ان اذا اردت حكم مر به طلب النعم في اتحاد ، فانك تصور اولاً بعد ما تم تسوق اليه الامور ، فيكون بالجمعة مصدر تلك الامور هو النظام المتصور ، فاذا كان مبدأ نظام لعالم صورة عقلية ، يكون عاينه ايضا الى صورة عقلية ، ان لا يصح عاينه الى نظام جسماني اخر ، ان العالم الموجود في عاينه الاتقان ، فعاينه لا يمكن ان يكون عالماً جسمانياً اخر ، بل عاينه الى صور ما عند الله ، و صور هذه الموجودات بعلمه الكامل هو العاين ، و ذلك العلم بعينه هو العاين ، فهو الاول والاخر والظاهر والباطن<sup>۱۴</sup>



## المفتاح الثاني عشر

في اثبات حدوث العالم حمله على السموات والارضين

و عمرهما ، حدوثا بعد ما لم يوجد بعده زمانه .

اعلم ان هذه المسألة من اعظم مبادئ الالهي والاعرفان . لى اتفقت على اثباتها ادرك جميع الاسباء ، و حارب في فهمها عقول حماة الحكماء ، وقد اتفقت الله عقل احسان فهم هذه المسألة . و فصلت على كثير من حلقه بفصلا ، فوردت بها سر هبتها في رسالة مفردة ، و يذكر هاهنا مختص ما ذكرت فيها ان شاء الله . مهمتها ليست في دفعه هي ان الطلعة و هي القوة السارية في جميع الاجسام . السماء بالصورة النوعية التي بها يتم الاجسام انواعا جوهرية سال متحدد الحدود لا يسمى زمانا . والحدود على ذلك ان هذه الطبيعة هي مبدأ الحركة ، و سائر الاحوال الصاعدة والحركة لما كان معها الحدود و الاعضاء . فمحتمل ان يكون غلبتها القوية امرأ غير ذات لاداب ، و لا لم يصور حدود احرائها مند ، و لم يجر اعدامها ، ان المعقول و احرائه غير ممتد عن غلبه الموحية له . والحركة اذا لم تنعدم احرائها ، و لم يتكون شيئاً فشيئاً ، و لم يعمد شيئاً فشيئاً ، لم يكن الحركة حركه ، بل سكوناً ، و لا الحدود حداً ، بل فرازاً و اطمئناً . فالفاعل الماسر للحركة ليس عقلاً محصلاً لعدم معرفه ، و لا عيب من حيث ذاتها ، لعلنه . بل ان كانت النفس مبدأ للحركة ، فمن جهة فواها الجسمانية ، فهي من هذه الحيثية اما طبيعة او في حكم مسعد . ثم الحركة لا يعطو اما طبيعية او قسرية او ارادية ، و من

كأنه في فضاء من فضاء الصعود ، وإن كانت قسرية فكذلك ، لأن  
 لما في غلة معناه للتجريد الحاصل من الصعود المسورة والعصر بعد  
 ما في إلى صاع أو إلى من ، وليس لأثر في الأجسام إلا بواسطة  
 الصعود فعلى ما يقدر سببى غير إلى الطلع ، وإن كانت ارادة فالنفس ،  
 وإن كانت بطلانها هي الفاعلة المرادة للحركة ، إلا أن لتحقيق كما  
 سر ، أنه لا يفعل إلا من جهة كونه طبيعة باردة أو مستخدمة أياها  
 وفواها المادية ، ونحن سنرى بالوحدان من المثل للجسم ، والعرف له من  
 مكان إلى مكان أو من كنهه إلى كنهه لا يكون إلا قوة قائمه به ، وهي  
 انقسام بالصعود ، فالمدد المربى للحركة لا محالة فهو جوهرية  
 قائمه بالجسم ، إذ انكشافه ولا غرض فيها نابع للصور ، المتوهم للجسم ،  
 التي هي الطبيعة ، وتكونها بدت مبدأ للحركة ، عرفها لحكمة بأنها مبدأ  
 أول للحركة ما هي فيه ، وسكونها بالآثار لا بالعرض ، وقد برهنوا ، على  
 أن كل جسم من جسم من خارج ، فلا بد من أن يكون فيه مبدأ ميل صاعى ،  
 فبما أن مراد الحركة مطلق لا يكون إلا الطبيعة ، وقد مر أن مراد  
 الحركة أمر متحدد بالآثار ، فنقول : الطبيعة مراد للحركة ، وكل مراد  
 للحركة أمر متحدد من ، فالجوهر المسمى بالطبيعة أمر متحدد  
 من

قال بهتبه هذه المقدمة ، فبأحد في اثبات الحدوث بحمله للممكنات  
 في فعله ، مشرقه

### فصل

في اثبات هذه الطبيعة لكل جسم ، من الأجسام الطبيعية المادية

أ) نحقق على ما من جسم من الأجسام الأوفى طبيعة فوق حركة  
 وسكون متبادل ، فمبدأ القوة والفعل وعدمه ، والممكنة ، وقد ثبت أن كل  
 جسم من الحركة ، وكل من الحركة يجب أن يكون فيه مبدأ ميل صاعى  
 وهذا المبدأ هو مبدأ المتحد الثابت ولو لم يكن سبباً لا متحدداً لا يمكن  
 أن طبيعة من

صنوع الحر كنه عنه الاستحالة صدور المعبر عن النسب، و لفلانته عن حرهم  
معرفون من الصيغة ما لم يكن لها ضرب من حقوق المعبر لا يكون علة  
لحر كنه الا انهم صحتوا اسند الحر كنه الى الصيغة في الحر كان الصيغة،  
بمن تحدد من ضرب الأيون و بعدها عن العلة المطلوبة، و في التفسيرات  
تحدد احوال اخرى، و في الآراء ديانات بتحدد الارادات المتبعة عن النفس  
على حسب تحدد الدواعي الباعثة لها، و بت نعم ان ما ذكره عمر مفيد،  
و ما صححوه عمر مستقيم، بل هو مستقيم بعد، لأن الكلام عائد في تحدد ذلك  
الأمور والأحوال، و لا تحدث نفعاً فرض سلسلن، احديهما من الحر كنه  
و احرانها، و الأخرى من غيرها، ثم اسناد كل جزء من حديثها الى سطر  
من الأخرى و بالعكس، لأعلى وجد الدور كما فرروه في موضعه، وهكذا  
في سائر ربط الحوادث بالتقديم، و ذلك لأن الكلام في العلة الموحدة  
للحر كنه العلة لها لا المتعدة لها، و ما ذكره من فرض السلسلن على  
فرض صحت، نعم المعنى على نفس مورد التحقيق لأجزاء الحر كنه لولم تحدد  
هناك امر متحدد، للهو

فدعائن ان يقول، لولم يكن في الوجود ول ما يكون وجوده مستصحب  
العدم، و حدوده مسسب الأعضاء، و بقوه عين الأعضاء، لم يمكن عمر  
احول في شيء من الأساء غيره، و هذا الأمر لابد وان يكون وجوده من  
و مود المسمى عندهم بالحر كنه، لأن الحر كنه معناه نفس المعنى النسبي، ي  
الحر و من القوة الى الفعل بدرجاً و كلاماً في نفس ما به يخرج الأمر  
لدائه من القوة الى الفعل بدرجاً، أي المدرج لدائه، لا المدرج لأصافي  
النسبي، كالوجود الأصافي الأشرافي بالنفس الى الهو الوجودي، و  
ليس ذلك الأمر المتحدد بذاته عرضاً من الأعراض العدة كالكلف، او  
السنة كسائر المفعولات السعد، لأن وجود العرض تابع لوجود الجوهر،  
فما لم يدقق عمر في جوهر ذات موضوع من لموضوعات الجوهرية، لم يمكن  
تعر شيء من عوارضها.

## تفريع

فالحق ان الحر كذ نفس لخر و ح لمحدد من القوة الى الفعل . فهي  
امر اعسرى عقلي ، و بما الخارج من القوة الى الفعل هي انصعد و اما  
العدل للخر و ح فهي المادة ، و اما المخرج من الله فهو جوهر حر ملكي  
او فلكي ، و اما الرمن فهو معدر الخروح . فحصد الرمن لسبب الامعدار  
المتحدد والانقصاء . بسبب الى . الحر كذ بسبب الطبعه السيد الى الصوره  
العقلية الماقية عند الله من كل نوع جسماني .

## تنصرة

ان كل جوهر شخصي له طبعه سائد متحدد ، و له امر ثالث ، لان  
لكل شيء موجود ، حقيقة عقلية ناسبة عند الله موجوده في علم الله ، و لا يمكن  
خروج شيء من الحقائق من عالم علمه الارلى و فصائه الجسمي ، و بسبب  
الحصصه الثالثه له الى هونه المتحدده بسبب الروح الى لجسد ، لاني ان  
لروح باق عند الله لمحدده ، و طبعه السائد في السبلان والدوس ،  
وهكذا الاحياء الطبعه كنها في الجسد و الدويان والاصمحلان ، باستيلاء  
حرارة الصبيد وسعره ، والحق عافون عن هذ الروال والمتحدد والاتقال  
سبب ورود الامثال ، كما قال تعالى بل هم في لسن من خلق حديثاً و قوله  
عرو ح و نرى العيال محسها حامده و هي نمر مر السحاب فكل نوع  
طبيعي من الاحياء فكما كان او عصبياً ، سيطا او مركباً ، فهو من حيث  
وجوده الطبعي ساد في المتحدد و السبلان والجسد والدوس ، و من حيث  
وجوده العقلي و صورته العلمية المعارفه الافلاطونية نافذ في علم الله ،  
و كدلت كل حقيقه جوهرية طبعية لها كوان كوان ديوى دائر ، و كون  
حروى باق ، و لهذا فلا اهل الشرايع ان الدنيا دار رول و اسفل ،  
والاخرة دار القرار والعال .



## فصل

## في تأييد ما ذكرناه

قال بهمييار بنميد علي بن سينا ، في كتابه ، المسمى بالحصيل ان قولاً  
 طنوا ان الطبيعة هي الحركة ° على جوهر الشيء الصوري ، والحق ان الامر  
 ليس كما طنوا ، بل هي محر كة الضبع ، و حالها لانها ، انتهى  
 اقول ، و كلامه بعد كما ذكرنا سابقا من ان الحركة هي نفس  
 خروج الشيء من القوة الى الفعل ، لا ما به يخرج من القوة الى الفعل ،  
 فعني هذا ، يمكن حمل كلامهم على ان مرادهم الطبيعة نفس ما به يخرج  
 الشيء من القوة الى الفعل ، ادلها كون سبل متحد الحصول في الوجود ،  
 ثم في فيه : ان السود ليس سواداً اشند ، بل هو اشند الموضوع في سواديه ،  
 فليس في الموضوع سوادان ، سواد اصل مستمر ، و سواد رايد عليه ، لاستحالة  
 اجتماع السوادين في الموضوع الواحد ، بل يكون له في كل ان منع اخر ،  
 فيكون هذه الزيادة المتصلة هي الحركة ، لا السود والاشداد بخارج من  
 نوعه الاول و يدخله في نوع الثاني ، قالوا فعلم ان النفس ليست بمراح ،  
 لانها دقة ، والمراح امر سبال متحد فيما بين كل طرفين انواع بلا نهاية  
 بالقوة ، و معنى كونها بالقوة ان كل نوع من انواعه غير متمم عما بعده  
 بالفعل ، كما ان الحدود والقف في المسافة لا ينفذ غير متممة بالفعل ، و كل  
 انسان شعر من دانه امرأ واحداً بالشخص غير متمم ، وان كان واحداً بالانصال  
 الى انقضاء العمر ، انتهى ما ذكره

و اقول اعلم ان السواد مثلاً من اول شداده الى عايه شدته له هوية  
 شخصية اتصالية وجودية ، و له في كل ان مفروض ، معنى نوعي عقلي اخر ،  
 لان مراتب ، لاشداد انواع مخالفة عند المعنيتين من الحكماء ، فعني  
 اعترافهم يلزم هاهنا احكام ثلاثة .

الاول انه لما كان عند الاشداد حصول انواع غير مساوية موحودة  
 بوجود واحد اتصالية ، فقد ثبت ان الوجود امر منحقق في الخارج غير

٥- ن الحركة هي طبيعة (الحصول) ٦- الموضوع (الحصول)

٧- في الحصول ٨- عليه (الحصول)

الماهية غيرية في الأقسام، فالأصل في المجتبى هو الوجود، والماهية بالبيع كالطل وضوحه، ولو كانت الماهية أمراً محضاً والوجود شيئاً عسارياً كما هو المشهور وعند المحققين، بل قد وجود أنواع غير مباحة، محصورين حاصرين، حسب حدود مراتب الاستدلال السوي للمعرفة في البحر كما ويلزم أيضاً مفاسد الجزء الذي لا يتجزى.

والسبب أن لسواد في حادثة الأسد هو به واحد بخصه التماثل، لها وجود حدوي بدرجي، كن حرة عن آخره حادث عند عدم الآخر فوجود كن حرة مفروض منه، هو بعينه بالزم عدم الآخر وانقضاء سببه والمالبس هو الوجود الواحد الانعكاسي هو بعينه وجود أنواع كبره من لسواد، تبدل عنه في كل حين معاني دابة وفعول مطلقه حسب بدل الوجود في كماله أو نقصه، وهذا صوب من الاعتلال في لخصه مع بناء الوجود والوجود عني وحة وهو جازي، لأن الوجود أصل والماهية بعينه له.

### فصل و تفرع

فمن ماهيا بعين الوجود لو حد قد يكون له شؤون واطوار بانه، كما يكون له كمال ونقص وعدم وتأخر وأولوية وعدم أولوية، فإن الواحد، لا يحد واحد بخصه، وأنه يكون بالأسداد الكيفي من الحكماء، فيكون ما بالآخر كذا الواحد امر سحفي في مذهب سحفي لموضوع سحفي فيقول: حذر ذلك الاستدلال في الكم والكيف، فيحذر ذلك في الجوهر المصور المادي، لمكان المادة الفاعلة للجوهر لصوري المفومة بالصورة المطلقة، لكونها ذات وحدة اشخاصة، وما ذكره أبو علي ومن في طبقه في بطلان الاستدلال المصورى والحركة الجوهرية غير تام ولا صحيح أيضاً، فكما أن المجرى في الكم أو في الكيف يجوز بقاءه مشحوناً من أول زمان الحركة إلى انتهاء كونه ما وكيفية ما، من غير حاجة في تعينه الجوهرى الموضوعى إلى حد حادث من الكم والكيف، وإنما الحركة واقعة

في خصوصيات كل منهما ، والذي هو ذات الموضوع لداخل في هو  
كمية ما و كيفية ، و المبدأ هو افراد لعرص بخصوصيتها ، فكله لجال  
في موضوع الصورة و مادتها ، فالجاءة يكفيا في الوحدة القانية لا جد من  
الصورة المفهوم بها ، و هي مخصصة الد لمارية مضيق لعموم لصوري  
الحوهري ، واما يقع الجرد والاشهاد في خصوصيتها ، اولا سمع ن سدر  
الصورة على مده واحد ، يكون وحدتها مستند من وحد لعموم هي صورة  
ما ، و وحد بالعد هو جوهر معارف على مما حوره ابو علي بن سبأ و غيره  
من حكماء في مباحث البلاغ من لهولي والصورة ، و صرحوا ان لعل  
غير مستند عن سداد وجوب المده المستند في كل ن بصورة اخرى بدل  
الولي ، مع الاحتفاظ بخصتها "المسمر بصورة ما ، لا يفتها ، و اسناد كل  
صورة بخصتها لفتها ، و سبب لث ديور كل من لهولي ولجسمية  
ن شاء الله تعالى ،

## فصل

### في ذكر قاعدة عرشية

علم ان كل ماله حد نوعي من الاحياء الطبعه فهو مر كب من مده  
وصوره ، و سبه المده الى الصورة سبه لقوه الى الفعل والنعص الى  
الكمال ، و وحد المده مدهم ، و وحد الصورة مدهم ، و اعبر بالسرير  
والسيف ، في السرير سرير يمشي لا يمشي والسيف سيف يحدقه لا يحدقه  
و بدل لخصه في الاول حديد ، كل السرير سريراً بحاله ، ولو تبدل  
الحديد حثاً في المال الثاني ، كل السيف سقاً الا ن يكون حاداً قطعاً ،  
فادا كان هكذا فالجسم لسيف العصري و ان لم يكن فيلأ لسيف لجل  
والكيف ، ان تبدل المده ، يكون لعداد لامداد في ممرله لصورة  
لا ممرله المده ، فتبدل ما هو ممرله الصورة غير حابر ، و لكن الجسم  
لث لاف مده و من صورته اخرى كالمعدن والساجي بحور فيه الممو والدول ،  
و بالحمله كل حركه ، و تبدل في الكمية والمعدانية ، لكان المعداد

والحرمة الأمتدنية فيه بمرله المادة ، و تبدل ما هو بمرله المادة والعرض مع بقاء ما هو فيه بمرله الموضوع والصوره حذر غير مستحيل ، بل واقع لما علمت ان الماده شأني لونه والأماكن والخصائص ، و هي بما هي ماده لها وجود بالقوة ، لها وجود ضعيف ، و اما بتمامها و تحصيلها و فعليتها و بعينها بالصوره ، و كذا انفس فيما كان الجسم البشري ماده لكمال ثلثه ، فكان الحدس منهما جمعيا جسم حيواني لكمال اول له بما هو حيوان ، اعني الجوهر الحساس ، و ثان له بما هو جسم بدم ، فهو بما هو حيوان لا يبدله من صورته كماله كالنفس الحساسة المحركة ، فتأؤه الشخصي والوعى مستمر ما دام بنفسه باقيد ، و يحور تبدل كل من المواد والقوى السابقة الى غيرها .

اما لامتنادات والمعادير فالنمو والتحول والفصل والوص ، و اما القوى والكيفيات الضعيفه فالاسحالات والافعال ، و اما القوى لسانه فربما سقطت وراثت البشريه والمولده ، و تبدلت العديده من عده القوى الى عاده الضعيف ، و ربما تنصور سقوطه العاديه ايضا بالكلية مع بقاء النفس ، كما في آخر العمر و قبله ولو نفس ، و من حور المقارنه في نفوس سائر الحيوانات فالامر فيه اوضح ، و كذا النفس في جوهر الانسان و تحصيله المعنى الشخصي بروحه الطيفي مع تبدل البدن بجميع اجزائه و قواه و حواسه المظاهره والباطنيه ، اذ ربما وقعت العقدة عن الكلي مع الحفاظ للوحدة الجمعيه العقلية و اذا راجعت وحدانيك لعلمت انك اب العلم العاقل لما في مدة حياتك ، و لا مدخله لشيء من البدن ، وقواه الحواسه ، فضلا عن الساتمة و غيرها في انانيتك : على انك تعلم بالوحدان ، ان ادبنتك وهويتك لحاصرة غير ادبنتك التي كانت من قبل بوحه ، بل انها قد انقلب و انتقلت من حد نفس الى حد كمال في اصل التحوير ، و ايضا حضور ادبنتك ، التي هي الآن لديك ليس كحضور هويتك التي كانت منذ ثلاثين او عشرين سنة ، بل لعنتك بعلمها بعلم حصولي و بصورة رائدة على هويتك الآن ، كل ذلك مكشوف عند التأمل الصادق .

فاما احكمت هذه القاعدة و تقررت لديك ، فقد امكنت ان تعلم ان

جوهرات الالوان الواقعة في عالم الكون ، وهو حمته عالم الاحياء من  
بحور علمه النور والحدود والانتضاء ، بعد ما كان محتفظاً<sup>١٢</sup>  
فيها سىء كالأشياء والعمود ، وهو الذي يعبر عنه بالعمل الاحمر ، وهو دراء  
صورة تمامه ، و دراء حقيق الامر هكذا ، سهل عليك ان تدعى بحدوث عالم  
الحق كله ودثوره وروائه من قضاء كل نفس من حسي ومادة في ما يكمل  
به و يرجع اليه من نفس ومورد له ، حتى ينهي الامر الى مورد العصور ،  
والكمال الاحمر الذي لا نفس فيه ، ولا قوة امكانية استعداده حتى يستحيل  
الى صورته اخرى ، فهو مرجع هذه الاستحالات ، وعند هذه الجواهر  
والحر كات ، فيكون لمصدر من عالم الامر الجسمي ، وصورة القضاء الرباني  
من الحقائق المتأخذة التي هي ما عند الله ، وهي عرفانها للروال لانها  
ليست من حمته العالم ، بل هي كصفاته من لوازم دانه وعالم القضاء الرباني ،  
وصورته في علم الله مضمون عن التعبير والحدث ، لانها قايده في الله بافيه  
بقضاء الله ، لا لغيرهم الي ذواتهم وهوانهم ، لان هويهم لا ينحجب  
بحسنه لاحسنه واحده وجوده وجوده ، من غير دخول معنى امكسي ، و  
استعدادي ، او حبه عدمه او سوب سره ، فلا فرق بينهم وبين حسنهم  
الاباليم والنفص والشده والضعف ، فهي من مراتب الهته ، ولغات  
سراق ربوبته ، لكونها اسعه واصواء متفاوتة في الثورية والفرق ، بالقباس  
الى شمس عالم العقل والفصل ، و منبع الجود والوجود ، ومقصد الرحمة  
واسور

## فصل

في توصيف القول بحدوث العالم الجسماني ودثوره ورواه

قد اهتمت الى طريق عرشي ومما الهامي لم يسبق احد من المشهورين  
بالصاعده المطريه ، حيث علمت بالبرهان ان الطسعه البارزة في كل جسم ،  
التي هي صورته ومعومه مادته ، امر مستدل الداب مندرج ، لهوية الكونيه ،  
لا ينفي وجوده زمانا ، فصلا عن ان يكون قدماً شخصاً ، و من حم فلكي

و عنصرى الأول صورة صاعدة وقوة ب. بدفد حمائيد، هي مبدأ صفاته و  
لوارمه و ابره لمخصوصه . و نسب ايضا من ابتاده الكون مركب او سبغ  
من الجسم سائب القوة و الامكن والعدل والحنان . و ليس و حبه  
دلهويه والعديد من العموم و بحسبه ، على ان وحده يصعد لجسميه  
انصا و ان كرت عديده لكننا غير نافذ من مكرره عيب بحث لاصمال  
و لفرق من لو حدس لا نحدو عن معونه وانكار .

وقد نسب ايضا فقر الالهيات الوحدويه العقليه الى باريها و مسنها من  
حيث دانها ، كم او ماما البث من انها بدانها مسنعه في بحر اللاهوتيه .  
مطموسه اشعبي في نور الاحديه السوميه . ليس لو حد منها تسويه لنفسه  
غير كنيويه الحق الاول . لا وجودا ولا مفهوما ، بخلاف الماهيات العبر  
لمجوله المصا بالاعين عند ثابته و بالما سات والكسب الصاعدة عندهم .  
فلها نقرر بحسب السند لاجب الوجود ، اذ وجوده ليس غير وجود  
الاشخاص ، فلا نصف بانعدم ولا بالحدوث ، لانهم من صفات الموجود ،  
والماهية من حيث هي هي ليست الالهى .

فالكلب انصبغه اعنى له هبات غير قديمة ، والاشخاص لوجوديه  
من كن نوع جسماني صمعي حادثه . لاني متحدة معمره ، فلا قسم الا  
الاول تعالى .

اما الاسات المصرفة واليهويات الصوره ، فهي حرائر ما في علم الله  
من الحقائق العقلية والمثل الانبياء الناصه عنداته . كما قال : و ان من شيء  
الا عندن خزائنه و ما نزل الا بقدر معلوم<sup>١٣</sup> .

فالعصا الالهى محفوظ عن البعر والنحول ، وكنانه معنويه عن  
السح والسديد ، والذي تنطرق اليه السح والمحو هو لوح قدره الذي فيه  
تفصيل فصائه الالهى . وهو كتاب المحو والامتن ، المشار اليه بقوله  
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب<sup>١٤</sup> .

و كذا لعلم الجسماني جميع جواهره و اعراضه المديه و الصوره  
كتبا كتاب مكتوب بمدد الهوى الى النى هي كالبحر المسحور . يحدث فيه

صورة بعد صورة ، تشا عفت نفس ، كدواج لسحور عني من الدهور ، فبطوى  
 كنية وسنر آخرى ، و هكذا في السجود و السحور الى يوم النشور .  
 فلعلهم بجميع ما فيه كبر ان يوجد فيه منها شخص حر ، و بعدم  
 يوجد منه في ان آخر ، و ليعرف الامم و نفس الابدان من الانحاص  
 باقية و ليس لحدث ، بل من نوع افراد كفراد غيره مكرره مبكره متعاقبه  
 الحدود . فكما لم يكن في افراد الاناس مثلاً شخص جسماني دائم لوجوده ،  
 فكما في نوع الذي من اسم مختص في وحد كالشمس والقمر و غيرها ،  
 من سمس مثلاً ان لم يكن لها افراد مسميه متصلة الوجود والتشخص ،  
 الا ان لها تشخصات من جهة الوجود والحدوث على بعض الاعمال للحدوث ،  
 فسميت لها هذه جسمانية مسميه الكون الى يوم القيامة ، والزمان من جملة  
 المتشخصات بخواصر الجسمانية . فجل هذه الخواصر الجسمانية في  
 وجودها و دوامها كجل نفس الزمان و لجر كد في ان بعضها عين للحدوث ،  
 و دونها عين الانقضاء ، ثم ما اشهر فيما من القوم ، ان النوع باق فسميت  
 بمراتب اسجدته متعاقبة<sup>١٥</sup> الافراد ، ليس معناه ان للنوع وجوداً واحداً  
 مستمر أبدي ، بل ذلك من سجع القول ، وقد برهننا على ما سبنا على  
 فسادها و ضعف رسالتها في افعال القول بقاء الكنى ، لطبيعي في ذاته مع  
 تضع لنظر عن خصوصية الافراد .

### فصل

#### فيه قنوير

قد قد برع نور الاجم من افق البيان ، وطلعت شمس الحقيقة من  
 مطبخ البرهن ، و كشف لدى العارف البصير والمحقق الحبير : ان السماء و  
 السموى كالارض والارضى ، فهي من الانشاء لاحد منهما سرمد ، لا سجد  
 ولا نوعاً ، وان حال الشمس و القمر كحال رب و عمرو في تبدلها و تبورهما  
 و روايتها و بعضتهما من جهة اسمائهما على الطبيعة السائلة الرائثة ، لا  
 ان تشخصات السماء و الكواكب مع بحدتها متصلة ، و تشخصات القمر

والمر كنان مضمضة ، و نسب ان الحمل والنور والاسد في عالم الافلاك .  
 كالحمل والنور والاسد في عالم الارض ، من ان اشخاص كل من لفسدين  
 مضمضة في كل حين و حياضها عذائقة باقية ، كما قال عمر من فائل ما  
 عندكم بعد و ما عند الله باق<sup>١٧</sup> و هذان : اى البقاء العفلى عند الحق والبقاء  
 الجسماني عند الحق . هما المسار النهما بقوله : اولم ير الذين كفروا ان  
 السموات و الارض كانتا رتق ففتقناهما<sup>١٨</sup> و قال ايضاً : و ان من شيء الا  
 عندنا خزائنه و ما ننزله الا بقدر معلوم<sup>١٩</sup> و ذلك ليعلم ان سموه الجسد ،  
 لانها مبركة من بضائع جنات القوة والامكان ، و برأكم حساب الكثرة  
 والقصص ، في نيل ماله قوة مادية و مقدار جسماني مكاني رماني ، و لشخص  
 مادام و حوره الكوني ، اعانه ضعفه و فقره كالعقل مخدج الى دابة كالمات ،  
 و منه كالمكان ، و محرك بتمهيد كلسلث ، فان الدنيا كلها دار رول و اسفل  
 و سفل و ارجال ، و الاحر دار فرار و بقاء ، و فيها موصى المقربين  
 و الاحبار ، و ليعلم هذا الوجود الرماني المكاني يكون اول كل موجود غير  
 احمر ، و صاهره غير باطية ، فبما يجمع الوجود مع العدم ، و الحدوث مع  
 لعدم ، و سبب الخير والسر ، و سبب النفع والضرر ، و لصق و عاء هذا  
 لوجود يقع المصادف بالانسان ، و المواصل بين الاصداد

### فصل

في ذكر شواهد الحدوث الرماني من الدلائل السمعية القرآنية ،

و على اقوال الحكماء المتقدمين في هذا الباب ، و مطابق

ارائهم في الحدوث

من الآيات فمن قوله تعالى و ترى الحال نحسها حامده و هي  
 تمرر السحاب<sup>٢٠</sup> و قوله عز وجل يا هم في ليل من خلق حديد<sup>٢١</sup> و قوله  
 و تو به منسبها<sup>٢٢</sup> و قوله في غير موضع خلق لسموات و الارض و ما بينهما

١٧- ا- ٣٠

١٦- محل ٩٦

١٩- محل ٨٨

١٨- محل ٢١

٢١- قرد ٢٥

٢٠- ق ٥



في سنة ايام<sup>٢٢</sup> وخذ دلالة هذه الايات على الحدود المحددى مما يباه . و  
 سسد في مقدمه عند التفسير لثي ، و قوله : يوم يطوى السماء كطى السجل  
 بكس<sup>٢٣</sup> و قوله : والسموات مطويات بيمينه<sup>٢٤</sup> و قوله : اذا رلزل الارض  
 رلزلها<sup>٢٥</sup> و قوله : و حسب الارض والجبل قد كنادكه والحد<sup>٢٦</sup> و قوله  
 يوم يبور الماء مورا<sup>٢٧</sup> و اما سب وفوع هذه الاحوال الى يوم لقيامه ،  
 و ان كاست الاحسام الديبويه دئم في الحد والروال والانقلاب ، لان  
 ظهوره على الخلق جميعا محص بذلك اليوم و سلك الشاة البايه و  
 قوله : عني ان سدل امياكم و سسكم فما لا نعمون<sup>٢٨</sup> و قوله : و كر انوه  
 د حري<sup>٢٩</sup> و قوله : فقال لثي و للارض اثنا طوعا او كرها ، قالوا ايها  
 طئس<sup>٣٠</sup> و من قوله : كل السا راحمون<sup>٣١</sup> و قوله : ان شأ بدهكم و يأت  
 سلق حد<sup>٣٢</sup> و قوله في سلب لاسن و بحوله الداتي و حركه لحوهريه :  
 و اما الى رما مضمون<sup>٣٣</sup> و قوله : ايها لاس اث كادح الى ربك كدحا  
 فمالافيه<sup>٣٤</sup> و قوله : هو الذي دراكم في الارض واليه بحشرون<sup>٣٥</sup> و قوله :  
 وقد خلقكم اطوارا<sup>٣٦</sup>

و اما احوال الحكماء و كمنهم و بوصفهم في حدوث العالم لجسماني  
 و دثوره و كرم ان بحصى ، من القول بقده لعالم و يوم فلاكه و نواكه  
 و مواده و سايطة : بما س بعد فدمتهم و كرائتهم و بعد زمان ارسطاطاليس  
 فانه ايضا موافق لشوحد و معنمه كافلاص و من قبله سمراط و فسثعورس  
 و غيرهم ، ما ات الا القول بالحدود والحد والدينور كما سنظهر لك  
 ان شاء الله

٢٣ - س ١٠٤

٢٥ - رله ١

٢٧ - طور ٩

٢٩ - من ٨٧

٣١ - س ٩٣

٣٣ - عرف ١٢٥

٣٥ - مؤسوس ٧٩

٢٢ - عرفان ٥٩

٢٤ - رمر ٦٧

٢٦ - حاقه ١٤

٢٨ - وقه ٦١

٣٠ - فصلت ١١

٣٢ - راعم ١٩

٣٤ - شعش ٦

٣٦ - روح ١٤

ول هذا بعد رت الرائي في كتابه المعروف بمعرفة الربوبيات كلاما هكذا ، ان كتب نفس حرما من الاحرام او من حرم الاحرام ، يكتب مقتصة سانه (عنه) ، انبه من سائرنا بحسب الاسماء كانا الي الهولي ، فادارت الاسماء انها الي الهولي ، ولم يكن للهولي صورة تصورها وهي علتها ، بطا الكون ، فكتب لعلم انصارا كان حرما محصا ، وهذا محال ، انتهى<sup>٣٧</sup> و قال في موضع اخر منه انه لا يمكن ان يكون حرما من الاحرام دائما مسوطا كان او مركبا ، ان كتب القوة الحسابية غير موجودة فيه ، وذلك ان من صفة حرم السائل وانحاء ، فلو كان العالم كله حرما لانفس فيه واحده<sup>٣٨</sup> له كتب الاسماء وهلك ، وقال في موضع اخر ان الاسماء العقلية هي ان كتب حرم ، انبه مسددة من العدد الاول في غير وقت ، و اما الاسماء الحسية فهي ايات ربه ، انهار رسوم الاسباب لحنه و هائلها ، و اما قوامها و دوامها بالكون والاندس<sup>٣٩</sup> كي يسمى و يدوم سنها بالاسماء العقلية السانه لدائمه<sup>٤٠</sup> .

و هذا عذريته ، وهي رت عني ان لطيفه لخصاميه جوهر سيل عند هذا بنسوف و لست في ذلك ان النفس من الوجه الذي لها اني لعن تصور صورته جميعه لحسم ، حتى يكون موجود و حده دائما بنفسه ، فما في زمان و الاقضية لحسم بما هو حسم معا لاشي رفاش ، و لا حضور له عند نفسه ، و لا لنفسه<sup>٤١</sup> في حد واحد ، بل ان كان مستوي عن الكون ، لانسانه بحسب

٣٧ - ان كتب حرم من حرمه ان كتب مقتصة من حرمه (ان) ، انبه من سائرنا بحسب الاسماء كانا الي الهولي ، فادارت الاسماء انها الي الهولي ، ولم يكن للهولي صورة تصورها وهي علتها ، بطا الكون ، فكتب لعلم انصارا كان حرما محصا ، وهذا محال ، انتهى<sup>٣٧</sup> و قال في موضع اخر منه انه لا يمكن ان يكون حرما من الاحرام دائما مسوطا كان او مركبا ، ان كتب القوة الحسابية غير موجودة فيه ، وذلك ان من صفة حرم السائل وانحاء ، فلو كان العالم كله حرما لانفس فيه واحده<sup>٣٨</sup> له كتب الاسماء وهلك ، وقال في موضع اخر ان الاسماء العقلية هي ان كتب حرم ، انبه مسددة من العدد الاول في غير وقت ، و اما الاسماء الحسية فهي ايات ربه ، انهار رسوم الاسباب لحنه و هائلها ، و اما قوامها و دوامها بالكون والاندس<sup>٣٩</sup> كي يسمى و يدوم سنها بالاسماء العقلية السانه لدائمه<sup>٤٠</sup> .

٣٨ - و لاجل ان تولوحي ٣٩ - ان كتب حرم من حرمه ان كتب مقتصة من حرمه (ان) ، انبه من سائرنا بحسب الاسماء كانا الي الهولي ، فادارت الاسماء انها الي الهولي ، ولم يكن للهولي صورة تصورها وهي علتها ، بطا الكون ، فكتب لعلم انصارا كان حرما محصا ، وهذا محال ، انتهى<sup>٣٧</sup> و قال في موضع اخر منه انه لا يمكن ان يكون حرما من الاحرام دائما مسوطا كان او مركبا ، ان كتب القوة الحسابية غير موجودة فيه ، وذلك ان من صفة حرم السائل وانحاء ، فلو كان العالم كله حرما لانفس فيه واحده<sup>٣٨</sup> له كتب الاسماء وهلك ، وقال في موضع اخر ان الاسماء العقلية هي ان كتب حرم ، انبه مسددة من العدد الاول في غير وقت ، و اما الاسماء الحسية فهي ايات ربه ، انهار رسوم الاسباب لحنه و هائلها ، و اما قوامها و دوامها بالكون والاندس<sup>٣٩</sup> كي يسمى و يدوم سنها بالاسماء العقلية السانه لدائمه<sup>٤٠</sup> .

٤٠ - ان كتب حرم من حرمه ان كتب مقتصة من حرمه (ان) ، انبه من سائرنا بحسب الاسماء كانا الي الهولي ، فادارت الاسماء انها الي الهولي ، ولم يكن للهولي صورة تصورها وهي علتها ، بطا الكون ، فكتب لعلم انصارا كان حرما محصا ، وهذا محال ، انتهى<sup>٣٧</sup> و قال في موضع اخر منه انه لا يمكن ان يكون حرما من الاحرام دائما مسوطا كان او مركبا ، ان كتب القوة الحسابية غير موجودة فيه ، وذلك ان من صفة حرم السائل وانحاء ، فلو كان العالم كله حرما لانفس فيه واحده<sup>٣٨</sup> له كتب الاسماء وهلك ، وقال في موضع اخر ان الاسماء العقلية هي ان كتب حرم ، انبه مسددة من العدد الاول في غير وقت ، و اما الاسماء الحسية فهي ايات ربه ، انهار رسوم الاسباب لحنه و هائلها ، و اما قوامها و دوامها بالكون والاندس<sup>٣٩</sup> كي يسمى و يدوم سنها بالاسماء العقلية السانه لدائمه<sup>٤٠</sup> .

ر من علي فيه ايجاز و لعمد، وبحسب الممكن على سائده الحضور والعينه،  
لكونه ديم الحدود والحدود لزم البقاء والتعدد، وليس حكم الاحكام  
الاجزائية و الانساق لزم، الحسب عند الحكم، لان وجودها وجود صورة  
جمعي محفوف عن صور القسمة لا تشكك في واثميتها، و صورتها علمية  
استند بحسب لجهات القسمة، لا يتصل عن جهد القوة و الاستعداد، و  
يترك الطسمة بمواز، كـ اث مما بيده في مقامه.

و مما يدل ايضا على حدود العالم الجسماني و صور الاحكام رأى  
رسول الان، و هو من عامم القسمة المتعددة حيث قل ان الموجودات  
في الحسب، باعده دائره، اما بدورها فتجد صورها، و اما بدورها فتدور  
الصورة الاولى عند تجد الصور الاخرى، و - كر ان الدثور قد لزم الصورة  
والهويي ينتهي

و انما صور كل من الهويي و لصوره مما يعرف بمعرفة كيهيه  
بالاخر، و يتم على وجه التحصين حسبا وقع الاشياء فيه، و من افواه  
الدالة على الحدود احدا من المندج الاول كان في علمه صورته استداغ  
كل جوهر، و صورته تدور كل جوهر، فان علمه من مناه، و لصوره من  
حد الابداع غير متناهية، و كذا، صور الدور غير متناهية، فالعوالم  
تجدد في كل حين و دهر، ثم ذكر وجه التجدد بما نقلناه انما.

اقول و انما مراده من عدم السهوية في عينه فان علمه غير مناه،  
و لصوره التي عند من حد الابداع غير مناه هو غير المتناهي بالفعل و العدد  
الاستحالة بالرهان، و لهذا المنسوف برهان مخصوص على بطلان ذلك  
في رساله ان نقله بعض فاضل المناظرين في تصانيفه، و نذكر الرسالة  
موجوده عند، و البرهان هو المسمى برهان يوسف والبرهان، بل المراد  
منه عدم السهوية بالقوة، كما في المتعاليات لوجوده المتحددة شيئا قشياً،  
او بالحدة كما في الصور العقلية و اما وجودها بحسب الترتيب والعدد فلا  
يجوز ان صورها مناه

و عن لك في الاطراف العظمى، و هو احد الاساطين الموصوفين  
بالحكمة والتوحيد، حيث يحكي عنه انه قال في بعض سؤالاته عن طلموس:

ما السبب انكش ولا وجوده ، وما السبب الوجود ولا كونه ، يعني  
 بالاول الزمان والزمانيات المحددة الاكوان لانه لم يؤهلها اسم الوجود ،  
 لما علمت انها ضعيفة الوجود مما كانه مؤيد بالعدد ، و يعني بالثاني الصور  
 المتعارفة التي هي وجودها فوق الكون والزماني والحر كد وما قبل الطلوع  
 المحددة ، و جعلت اسم الوجود ، لكونها صورة علم الله بانه عند ، و قبل  
 صا ، لان العلم صانع مدعاة حدثا ازل واحد بذاته ، عالما بجميع معلوماته  
 على سبب الاسباب الكمية ، كان في الازل ، ولم يكن في الوجود رسم ولا ظل  
 الامثال عند الباري ، و قال الله : و انه كتب هذه الصور عند موجوده  
 كلبه دئمه بانه ان كل مدح صيرت صورة في هذا الاسداع ، فكانت  
 صورة في علم الاول ، والصورة عند بالانها ، ولو لم يكن لصور معارضة  
 في علمه ، لم يكن لشيء ، ولو لم يكن ، انه يدوامه ، لكانت تدور بدور  
 الهولي ، و هو كتب تدور الهولي ، لما كان رجاء ولا خوف ، ولكن  
 لما كتب الصورة الحسنة على رجاء و خوف ، استدل به على بقائها ، و اما  
 معنى ان كتب الصورة غنية في ذلك العالم ، برحمة الحقوق بها ، و بحاف  
 الخيف عنها ، فان و اذا انبث العقل على ان هاهنا في الوجود حب و  
 محسوسا و عقلا و معقولا ، و ساهدا بالحس جميع المحسوسات ، و هي  
 محدودة محصورة ، الزمان والعالم ، فيكون له من عقله انتهى  
 اقول قد كتب هذه الكليات منه صورة لا حكمة حقا لطبيعة ، منها  
 جنوب العالم الحسني بجميع خواصه و حدود و اغراضه ، ان قد صرح بان  
 ان صورة معقولة تهول تدور الهولي ، و ذلك لان الهولي شأنها  
 القوة والعدم ، و ان الصورة سائر الحد ، والحدوث شيئا بعد شيء ، ويهد  
 روح الزمان من المبدئي كما هو المحكي عند ، و ذلك لان كل ما هو زماني  
 الوجود والتسحي ، فلان و ان يكون عدده السابق معوما بوجوده اللاحق ،  
 و زوال سابقه موحيا لحدوث لاحقه ، و من جعل العدم من المبادي كما هو  
 المشهور من بعض القدماء ، امكن ان يكون مراده ما ذكرناه .

و منها ان لكل صورة محسوسة صورة معقولة من نوعها هي وجودها  
 في علم الله ، و هي المصنعة بالافلاضونية والصور المتعارفة ، التي قد

عجرب العقلاء، الذين حووا بعده، عن ادراك هذه المثل المورية على  
وحتها، و عن ادعى بوجود صور هذه الطابع مجردة عن المواد في عالم  
الآله و نحن نعلم انه و حووه قد احسب رسومه، و احكمنا بيان مذهبه  
و رأيه، و سببا ركبه، و رسمه عن ذلك، و فككنا عقدة الاشكالات التي  
اوردها عنده من انى بعد الى هذا الوجه، نعرف الى الله و تشوقا الى در  
سر منه

و منها لأساره الى ان يثبت الحسب رجعة الى يثبت ان عقبات  
الصورية، صوره بها متصلة بها، كاتصال حواس المباشرة بعقولنا، مع ان  
احديها دائرة فائده، و الاخرى دائرة فائده عند الله

و منها ان يثبت الصور لنفسها هي عنها صور عالم الله لموله فكاتب  
صوره في علم الاول الى اخره، فهي موجوده بوجوده غروحي، دائمة  
ببوايه و ليس بوجودها ان مستقلة عن الله عن الاول تعالى، بل لم تعد  
القدرة تعالى الله عن ذلك، و ذلك لانها كما علمت ممتورة بحسب كبرياء  
الاول معبوسه اوارها بحسب سطوع نوره، و لهذا المعنى ذكر الاشبع  
النوبتي ليس للمبدع الاول دور و لاحله و لا قوة، لكنه قسوق كس  
صوره و حيله و قوه، و قال بعد ليس المبدع لحيو سنا من لاساء و هو  
جميع الاسباء، لان لاسباء منه.

و من اولئك القدمى النفس بحدوث العالم سراس الحكيم العالم  
العرف الراهد من اهل اسد<sup>٢٢</sup> و كان قد افنيس الحكمه من قيس غورس  
و رسلاوس، و اشعر من اصافها على الاتهاب و الخلفاء، و اسبل بالرهه  
و رصه النفس و تهديت الاخلاق و حرص عن مباح<sup>٢٣</sup> لاسا و صباتها،  
و اعبر الى الحب و تهدي الروا، لاس كاتوا في رصه عن الشراء و عبادة  
الاولى، فموروا حبه العادة و لجاوا ملكهم الى فيه، فحسب المثل و سقام  
السم، و قصته معروفه، فمن اقواله انه قد علم حدود العالم من علمه تعالى  
و حكمته و حدوده و قدرته بالانبياء و لاسبع العقل ان يصعب، ولو وصفها  
لكتب مذهبها، فالزم حسب ان يقول ان الانبياء و الائمة، و قد نرى

الموجودات مباحية فقال : بما ماهيتها بحسب جنمال العوائس ، لا بحسب  
القدره و لحكمه والحدود ، ولما كانت الماده لا جسم صوراً بالانسان ،  
فاقتضت الحكمة بقاء النوع باستبقاء الاشخاص ، و ذلك بسحدد امالها .  
استحفظ الشخص بقاء النوع ، ويسمى النوع بقاء الاشخاص ، فلا يوسع  
القدرة الى حد لنهايه ، ولا الحكمه وقف على عده<sup>٢٢</sup> انتهى كلامه  
امور ابدال على حدود كل شخص جسماني و ان كان فيكا و لو كان ،  
لان لعنه ميرك ، و هي عدم جنمال الماده الديمومه الشخصيه ، فجميعها  
حدود شخصاً ، قابل للروال والتدوير من حيث هوياتها الشخصيه ، و اعب  
بماؤها بالمعنى الماهيه فليس ذلك بقاء بالعدد ، بل بالمفهوم والحد ، على ان  
لكلى الطبعي ، اي الماهيه من حيث هي غير موجوده عندنا و لا محموله  
بنا ، بل بسعه الوجود الشخصي

و اما ما حكى ارسطاطلس في مقاله الالف الكبرى من كتاب ما بعد  
الطبعه ، ان افلاطن كان يضيف في حديثه الى افراطولس ، فكيف عده  
ما روى عنه ان جميع الاشياء المحسوسه فاسده ، وان العلم لا يحفظ بهت ،  
ثم يضيف عده الى سقراط ، و كان من مذهبه حسب الحدود من دون النظر  
في طبائع المحسوسات و غيرها ، فقط ان ينظر سقراط في غير الاشياء  
المحسوسه ، لان الحدود لا ساولها ، لا بل اما يقع على الاشياء دائمه كنهه ،  
فبعد ذلك سمي افلاطن الاشياء الكليه صوراً ، لانها واحده ، و رأى ان في  
المحسوسات لا يكون الا سائر كـ الصور ، و كانت الصور رسوماً و حالات ،  
لا بل متقدمه عليها انتهى فليس ذلك بمعص لما حكى منه ، بل يؤيده كما  
يناه في رساله الحدود .

و من حمده لعائس الحدود عده لعنه سقورس ، و كان في ر من  
سيمان عليه السلام ، قد احدث الحكمه من معنى السوء ، و يقع في لرياضة  
والتصعبه الى ان سمع حفيف العلك و وصل الى مقام الملك فبصر عنه انه  
قيل له : لم قلت بابطال العالم ، قال : لانه سبع العلة التي من اجلي كان .  
فاداً بلها سكست حر كته

اقول هذا كلام وحر في غاية السوء ولافاسة ، و كنه مسعاد من معبد ابوحى وابسوه قد ا على حدوث العلم و رواه و بقائه و دثوره ، و كد بل بوحى به على وقوع لقائه الكرى ، كما ظهر من كلام اسدقلس كما سنعلم

و من عظماء الحكمه و كبرائى اسدقلس ، وهو من الحمسه المشهوره من رؤساء النبى ، قد نقلنا عنه فى رساله من كنه به الدافه على الحدود ، و اما لم يوردها هاهنا ، لحاجتها الى شرح ذكرناه هناك ، لاطول الكلام بذكره ههنا ، و مما قال فى امر المعاد انه سقى ههنا لعلم على الوحد الذى عظماء من النفوس لنى بسب بالطباع ، و الأرواح لنى تغلف بالشهوات ، حتى تسحب فى احرا الامر الى النفس الكنه ، فتصرع الى لعن ، و يصرع لعن الى لدرى ، فمسح البارى على لعن ، و مسح لعن على النفس ، و مسح لعن على هذا العالم ، فستضىء الانفس الحرثيه ، و بشرق الارض و العالم نور ربها ، حتى يعان الحرث كلسها ، فيخلص من النسكه ، فيعمل بكلياتها ، و يستقر فى عالمها مسروره محوره ، و من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور<sup>٢٥</sup> انتهى .

و هذا الكلام مددال على بطلان هذا العالم و دثوره و رواه اد قد بس بالبرهان ان وجود الاحدم لا يمكن بدون النفوس و الأرواح سما الافلاك و ما فيها ، فاد كلامه رجوع الحلائق كلها الى المبدأ لخلق و وقوع لقيمه الكرى الموحده لقضاء الكد و بقاء الوحد الفهار

و من اولئك الافدمس ، كسماس الملطى ، المعروف بالحكمه ، المذكور بالخير ، نقل عنه انه كان يقول : ان ههنا العالم يدور و يدحبه الفساد ، من احسن انه سفل تلك العوالم و نقلها ، و سسته البها سبه الفشر الى الب و الفشر درمى ، انتهى كلامه ، و دلالة على الحدوث اظهر من ان يحقى ، و قد نقلنا فى رساله الحدود من كل واحد من اولئك العظماء الحمسه من البوديس ، و هم فلاح و سغراض و فيساعورس و اسدقلس و اغاثاديمون ، و الثلاثة من الملطيين ، اعنى تالس الملطى و اكساعورس و اكسيمس و

من غير هؤلاء كدفع الرصاص و رمي الكبر و حرق و قتل و لبيع  
اليهودي و ابرعس ، المصنوع عند له من انه يهري و فرقوريوس ، اقول  
و كتمت و نصر بحت و ممتدح ، انه على حدود العالم و فائدة ما لا يريد  
عنه ، سيما ما نقل عن كتمت ارسطاطلس ، فانه استدل على ان حدود  
من استاذه و معلمه ، في ذكره ، عليها جميع تلك الاقوال مع ما تضمنتها  
من السرح والتيسر والسعة والسعة ، التي ردت الى النصوص ، فمن اراد  
الاطلاع عليها ، فليرجع الى مصلحته في كتابه لرسالة .

### فصل

في ايراد ملك اخر في دعوى حدود هذا العالم و دئوره ، وهو  
من جهة البات الغايب للطايع الواقعة في الحركات

بيان ذلك ان كل باقص من كور في طبعه عسوق العالي و طلب الاتصال  
بالله و اللجوء به ، و لو لم يكن سأل الاسماء الطسعة الملوغ الى عاداتها  
و الوصوف الى كمالاتها ، لكن اربكار المس والعتب في خيالاتها ، و اسئلة  
العس و لمحمد علي بن طنها ، و اسباب الحركه و السعي من طبعها و عرايرها  
هواء و عس و بعضا و لغوا و هدر ، و لا معطل و لا عس في الوجود ،  
ولا حركه و لا لغو في الكبر ، بل الوجود كنه حد لا هزل فيه ، و حكمه  
لا طلال معي ، و ضروره لاهراء فيها

ثم لا يخفى ان كل ما يوجد في هذا العالم اما جسم او جسماني . و كل  
جسم و جسماني يصحبه فصور و بعضا منسحق الى تكميل و تنميط ، و عالم  
التمام عالم العقل ، و كل ذي طسعة جسمانية فماده و كماله بالحق ، و تمام  
الفس بالحق ، ففان سلك اليهود الطسعة الى مقام العس يكون سافها  
في وسط السس و اساء الحركه ، و هكذا الى ان يبلغ الى مقام القرب و  
مدر الاخرة و دار الوصول ، كما قال الله عز وجل : افحسبتم انما خلقناكم  
عسنا و انكم لنا لاترجعون<sup>٦٦</sup> فمن هذا الجسك تحقق و تنس لدى العارف  
المصير ان جميع الموجودات الدنيوية حادثه ، لانها ريله ، و اما يكون



زاينة لانها ناقصة، وكل ناقص يرجع الى كماله، ونحو كذب كماله لكاتب عقلية ولم تكن حسمية، وهذا حلف فكيف منحرف، شهد بدنوره وصوره، وكن مشتاق ناقص ينادى بزوار وجوهه وفصوره، ليس هي لاسوق والجر كذب الى الغايات والكمالات، ورجوع ناقص لمقابل ولامكانيات الى تمام انواعه وكمالاته والاعمال والعقلية.

وعندما نحقق الجرح كذا الجوهرية في الموجودات لعالمه، ومما يور ذلك و يؤكد ان كل نوع طبيعي من الاحسام لا يخلو من مادة وصوره والمادة حتمية بحدده و الصورة حتمية بماده، والتركيب بينهما ايجدي، ثم بذلك النوع دفعا يندرج الى مال حر بحسب الحيلة ولا يكفد ذلك التكمال، لابد كمال مادة، وما يكمل بعد كمال اخر ينصر متجانسه بحداد بمادة بالصوره و كذا الكلام عايد اذ اقبى هذا لمجموع الى كمال اخر، لاحسن بحداده بالنعاس اليه و ايجده معه و سكماله به، وهكذا انى ان سلع الى صورته تمامه عقليه، لان لم يرحل اسم منحصر في العنصر، و جمع مدونه من الطابع الجسمانية ناقصة، وما فوقه و هو الذي حن محده هو فوق للمم، عايد ذلك الهولي الى هي من انفس الناقص، و لذلك لا نتحصل الا بصورة الجسمانية المقداره، ثم الجسم السط العنصرى لكونه من انفس امرات بعد الهولي يندرج الى تكمن، فبدأ من شأن العناصر ان يحصل لى صورة كماله سكمات بها و سجد معها و شهدك صورها فى تلك صور الكماله، ولا لكان وجود تلك السط عايد بالاعية و عرض حتمى اصلى، ثم كمالها الاول صور المعادن، وجمع عايد عند ليس هذه الصور صورها اليه بعد كما هو المذهب الصحيح، وكذلك الجسم المعنوى، و ان كان فيه كمال الجسم العنصرى لكن قد امكن الصورة لستد و سجد بها، و كذا البست، فانه و ان كان تاما لستد بحسب صورته الكماله، لكنه ناقص الوجود الحيوانى الحسى معتبر الى تكمن بوجوه صورته سكمات بها و جوده الحيوانى الحسى على درجاتها و مراتبها.

وهكذا وجود الحيوان بما هو حيوان انما هو بوجوه صورة اسبابه، و اول مراتب العنصر العنصرى، و هو يسكن بالعقل العنصرى على مراتبه،

هو لقب العنق الهولاني ، الذي يستقي إلى النور العفلات والخواهر  
 المنارفة كمنه ، سده ليهولي الأولى إلى النور لحسبه و لخواهر المسبه ،  
 و سبه العقل بملكه ، و نالتي العنق باللعن و رنعه لعن لمسه ، و  
 بعد الجميع العقل الفعال ، و لكن صانه له موجهه بخود ، و سبه كس  
 ناقص إلى كمال له او كمال به ، سبه المده إلى الصوره في اتحاده و  
 انحراطه بحد ، و رجوعه له و حيرورة ياه ، قد ما كرهه على راس  
 د قن جسماني ، ان راس ياند غائد راجع من هذا العالم إلى عالم الارواح ،  
 ثم إلى عالم العقول ، ثم إلى تاريء الملك الذي يرجع اليه الامور ، الا إلى  
 تنصر الامور<sup>٢٧</sup>

### لامعة مشرقية

قد نور رب قلبي ناري و سمس الحقيقة من سماء لعن ، الصانع  
 نوره من افق النيران ، و امس من اداره الافلاك و سسر الكواكب و حركه  
 لعلم على ما هو به ، اما العرض منه ان يكون حركه كنه و سعده كنه ، و ان  
 وقع لمعوق عن ذلك فاست غرضه و موجه انفاقه قدره ، لكن الحس  
 كنه من انه برصاه و قصه ، و البر بقدره ، فالعرض في امس الانداع و حود  
 لدري و قصه ، و بلوغ البقن إلى كماله مضمي فطره و غرته ، و بلوغ  
 النفس إلى درجه العنق سكوبي و نوعها حداليته ، و عند ذلك يكون  
 الراحة الدائمة و لطأسه الكامله ، و هذه هو العرض الاقصى في سماء هذا  
 العالم الادبي ، و اداره الافلاك و سسر الكواكب و احدها بالامر و الملائكة ،  
 و حاله المعاصر و لم كتاب و احدها بالنعوس و تكمنها بالوحى ، و  
 امر الالكس و الرس ، لأن القصد في ذلك هو ان يصير العالم كنه حراً ،  
 فيرول منه الشر و النقص ، و يعود إلى ما بدأ منه و رشح منه ، فيصير لاحقا  
 به عدداً اليه ، فسم الحكمة و بكمال الحقد ، و يرتفع عالم الكون و النفس  
 و يقوم القصد الكري ، و بحق الشر و اهله و يفرص الكفر و حربه ، و  
 بطل الباطل و بحق الحق بكلماته و اسده ، فهذا هو العرض الاقصى و العاية

الفضوى والفسامة العظمى والمعرفة الكبرى . واحفظ يا حسنى من الفساد  
بشئ من هذا العلم المحروون . والسر المكنون الذى لا يمس الا المطهرون .

### فصل فيه سر حكيمى

فى الاشئ الطيبة و دنور الدنيا و روائها و انقراض اغلها

اعلم ان اصل الداء والافراز و لمسيات والرويح 'النهى' و 'الانباء'  
لخاصية كليها ، الموحودة فى الصفة اما يكون من اقصى لئس عليها نادن  
به غير ان الصفة قد سوسيت و كدرتها لما صار حتمها بالخصمية و احتفظ  
بها ، و قد اسرنا ان الى ان اصل الموجود اذا تعلق بمادة الجسم اشد و صار  
ارواحاً منه كبيراً بالقوة ، و لمص من متعديلاً بالجوهر ، بل و حديد عن  
سعداد الكثرة و جمعة ناولى الترفد ، و حضوره مسوب بالعمد ، فسميت  
بلك السوانت العدم سرأ و وبالا ، لكونها معوقة للخيرات ، و حصلت من  
هذه لسب الاسماء لخصبة المتخالف بعضها لبعض ، و اسعد منها المحض  
والسلام ، والامور العارضة المتعبد للعس ، لمولم للضع ، و لمكسرة  
لخصوه ، لمعدية للنس ، عدايت هي موحودة فى عالم الكون و لفساد ، او  
فى معنى البر رح السعيدة 'الخرودة' ، و كن كمال ولادة فى هذا العالم فهو  
فى عالم اخر على وحد اعلى و تم و انتهى والدوامى ، فكيف بموهم بموهم ان  
هذه الداء موحودة فى المحض الناقص و معدومة فى المحض الكامل ، و  
ذلك قال وما تعلم نفس ، احب لئم من ديه انس حراءم كانوا يعلمون<sup>٢٨</sup>  
و قوله فيها ما شهيد الانس و بلد الاعس و اسم فيها حالهون<sup>٢٩</sup> و قوله  
و ان الدار الآخرة لئى الحيوان لو كانوا يعلمون<sup>٣٠</sup> فاذا كانت الدار حيواناً ،  
فما حدث باهل الدار ، فبده معرفة الحنة و نعمها على الاحمار ، و سحىء  
سديها بوحوه بخصبة عند بفسر الاباب المنسرة اليها .

بعد علمت ان كل شىء ترجع الى اصله ، و كل ناقص يرجع الى كماله  
و يعود الى ماله ، فكك سعيد يمتد الى هله ضرورا ، و كن شئى تتعدى

مدة يسيرة و ينبت حشركا باردا ، و يتبدل عليه خلود يصح بعد صبح ،  
حتى يصل الى نعمته أو يصل الى فخر جسمه ، فاما من طعم و امر الحشوة  
الدنيا فان الحشيم هي الماوى ، و اما من حرك مقام ربه و بهي النفس عن  
الهوى فان الجنة هي الماوى

### فصل فيه دبابه

قد انكشف لك هذا سر من غيب و افما عندك برهانه ، ان لطبعة  
الجسميه فكلية كانت او غيرته بدائسي و تصمد سن فنيا حتى يصير  
النفس غير محتاج و لا مشقة لها ، بل مسعته عنها ، غير ربه في الكون  
معها و لا المراحه لها ، لان كل نفس محتولة في محله التداء و الاستعلاء  
وانما حر بالكون على ثم الحد الاب ، و هذا سر كور في حيله كن نفس ،  
فن كن واحد شهي ان يكون امير بوعه و سلطان بده و رئيس اهله ، و لا  
يرضى بالحبه و الهوى ، فان سؤق النفس الى مقام العن اكبر من سوفها  
الى مرسة الصنع ، اذا لم يكن مرصه معقوده عن صب الكمال ، حرجه  
عن العطرة الاصله ، و انك ان معالي الأمور بالعدل اسه ، و سبقتها و  
بما يصنها و اكدرها بالطنعه شه ، فانفس مخنعه : ايما في طلب البقاء  
و التمام ، و هما كما غلب لسا من صفات الطنعه ليجدها ، لكنهما من صفات  
العن ، فهذا الاحتماد و هذا النوع اذا وصلت الى مقام العن وصلت الى  
مرادها ، فثبتت به و تحلب عن الصنع و ارتحبت عنها ، و اذا ارتحبت عن  
الصنع بطلت لطنة و سرت و بدبره بطل الكون و حرب لعلم ، ولما كانت  
الصنعة تحس البقاء و الاستعلاء ، صار حذابه للنفس اليها مبروقه<sup>٥٢</sup>  
في عيشها ، حابله منها و من معالي الأمور ، مخافة ان يطل و تصمدل ، و هذا  
ابن حكمة و مصلحه من الله لان يسكن النفس اليها ، و اشتعل بها برهة  
من الرمن لتدبر عالم الصنع ، تدبر ارجل روحته و مبرله ، التي ان  
يقضي الله امره ان يكون معولا<sup>٥٣</sup>

٥٢- كذا في م ل و هي رسالة الحدوث ايضاً هكذا .

٥٦- درعت ٣٧ و ٣٨

٥٣- افعال ٤٢

### وهم وإزاحه

فإن رحبت وحببت لم وحب القضاء والدثور ، وكف لا يحق بمريدة  
النفس كما يلحق النفس بمتزلة العقل  
قلب قد مر من النفس حب الدنيا ، فهي من جهة ذاتها كأي  
جوهر عقلي ذات القوة ، ومن جهة بعينها بالضعف جوهر محدود غير ذات ،  
و هذان الجهتان سببا أن تكون خديهما مغمومة بآفة للنفس ، والأخرى  
لأحد ذاتها ، لكونها مضافة إلى الضعفة ، لأن الانقباض دائما فرغ للأكل ،  
والقوة من الضعف فإذا سقط عنها هذه الأصوات رحبت إلى مسعها  
الأصلي وحيزها العقلي

و أما لضعف فهي سارية في انقمار انبعاثها ، نأثت عن عالم البقاء  
والبور والوجود منحلقة إلى النجدة والانشاء ، فهي لاهية عن الأمور ،  
غير عارفة ولا مسافرة إليها لبعدها عن عالم العقل ، فهي بما هي منحلقة  
سائبة رائدة ، لا يمكن لها الدخول بعالم البقاء وما فيها من الجهة العقلية  
التي عنده ، فتحكمها حكم سائر المعاني العتيدة ، فالضعف بحسب هويها الشخصية  
غير عارفة ولا مسافرة إلى البقاء ، وأما لا يمكن بقاؤها إلا بالنفس ، وقد عرفت  
أن النفس لا يورث فيها ، بل برعى عنها وبحلها ، لأنها محدودة للنفس وعباد ،  
و إنما اهتفت النفس إليها واسكت لديها وطلبتها ، ففقدت وعيها  
اعترتها في مبدأ الوجود ، وخطئ صدرت عنها في أول انكسار فاستوحشت  
بذلك موضع المحنة ، و مكان السند لا يبقى عند خروج الممدد من دمه ،  
كما أن السخس ، خرج المسجون عند فلاحه الد ، فذلك وحب في  
الحكمة الإلهية والسند الراسد وال لضعف وبلاستها وبورها وعائتها  
فإذا خرجت النفس إلى موضعها الأصلي ، و رحبت إلى عند بارها ، رحبت  
الضعف إلى عالم الدثور هووية إلى اليهودية ، نأثت إلى بآفة ، و إنما يحاف  
النفس من الخروج من هذا الحبس المسمى من المحنة والملاء ، ولا يأس  
إلى ذلك ، لأن سوحش محفة أن يسفل إلى ما هو سر منه ، و بما يطلب  
الموت الموقور الدس عموما أنهم ملاقوا ربهم و أنهم له راحون ،  
فهم لشبههم

فسمون الموت شوقاً الى لقاءه و دار كرامته ، لانهم يقولون لله و يحمونه كما في قوله ان رعمم بكم اولياء الله من دون الناس فسمو الموت بكنم صادق<sup>٥٥</sup> و اما الدين سوا الله و ليس الاخر ، فسبهم الشيطان ؛ كرمهم ، لاجل انهم الى ارض الصعود و ركوبهم الى بلاد البقا و عالم الحسن ، مما لهم كما حكى الله تعالى بقوله يسوا من الاخره كما يس الكفار من اصحاب القبور<sup>٥٦</sup> .

فان قد سمى بالرهان ان ذهب الطبيعة و دثورها و روائها و اصحابها امر واحد في الحكمة ، و انها د اسباب و ذهب بخلص<sup>٥٧</sup> النفس ، و تحرات البقا ارجلت ، كما في قوله تعالى اذا السماء انشقت و ادت لربها و حق و اذا الارض مدت و الق ما فيها و تحلت<sup>٥٨</sup> فان اشفاق لسماء بعسر عن ذهب طلعتها عند ما رجعت نفسها الى دارها و دت د عنها ، و هو معاد قوله تعالى يا ايها النفس المظلمة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادتي و ادخلي جنتي<sup>٥٩</sup> .

### فصل

فيه تأييد و تشبيد لهذا الاصل الذي هو من دعائم الاسلام و اركان الدين

اعلم ان ما ذكرناه و اوضحناه من حدود العالم الجسماني بجميع ما فيه من السموات و عررها ، هو بعينه مذهب اهل الحق من كل قوم من اهل الاديان السابقة و الملل اللاحقة الجعده ، لان جميع السالك الالهيه و الموحدين لهم دين واحد و مسلك واحد في الاركان و الامور الاعتقديه و احوال المسأ و المعاد ، و في ان رجوع الكل اليه سبحانه ، او لا يرى ان اديان الاساء كنهم و الاولياء صلوات الله على سوا و اله و عليهم و رحمته واحد ، لاختلاف بفعل منهم بينهم و بس افعالهم في شيء من اصول المعارف الا ما يتعلق بالعمليات و السياسات المختلفه باختلاف الزمان ، و من لم تكن

٥٥ - جمعه ٦

٥٦ - صفحه ١٣

٥٧ - تحف ن ل م

٥٨ - تنقي ١ ل م

٥٩ - ص ٢٧ و ٣٤

دبده دس لاسباء، فليس من الحكمة شي شيء، ولا بعد من الحكماء من ليس له قدم رشح في معرفة الحقائق، اذ الحكم من كل عرق بالحقائق على ما هي عليه بغیر الصفات السريه، اعني حور المسأ و لمعد و كنهه الصنع و الابجد، و صدور الموحويات عند تعالي و كنهه رجوها اليه، و لاور يقال له علم لموجد و علم الالهيات، و انما يقال له علم لمعد و علم لسوت، و هذه المعرفة بسمها هي الحكمة التي حاثت في لوحى، الالهى لاشارة انى بضمها و توفير اهني و من يؤب الحكمة فقد اوتى حيزا كبيرا<sup>٦١</sup> و هي من اعظم الموهب و الفصح، و احل العظام و اشرف الدخاير و السعادات للنفس الاسباء، و بها قدم لعالم العلوى و السفلى، و استباح حب جميع الموحويات، و لا سعد من سعد من الناس الا بالحكمة، و لا شئ من شئ الا بجودها، لانها ام الحيات و افضى الوسائل و رأس العباد و معدى المعائب، و من اعظم املاء و ليرتد الاخر من عنها و الجحود لها، كما قال و من اعرض عن ذكرى قال له معسده حسكا و يحشره يوم لقيامه اعنى<sup>٦٢</sup> و قوله كالانهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون<sup>٦٣</sup> و قال . بن ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون<sup>٦٤</sup>

فحينئذ يا حسبي هذا ثلثه طريق السعاده فى جميع ما اسارت اليه لاسباء فى الكتب الممرات من الملاء الاعلى، سيما هذا القرائ المبرل على سيما عند و انه و عليهم لسلام، و حب عليه لحكماء فى اسفارهم و صحفهم من المناجيد، السريفة و المسائل المكنونة عن غير اهني و مستحجبها، لذلك سأل شيئا مما بالوه، و حصل الى مبرل و صلوه و خلوه

و اعلم ان اخص ما عاصم الحكماء و باصبتهم ممن شهدت افاضل كل عصر و زمان بتقدمهم و فضلهم، و نعمت افاضل كل طائفة على ردهم و صفاء صمايرهم و طهاره قلوبهم، و علائقهم عن الحسن، و تجردهم عن الدنيا، و رجوعهم الى لمة، و مستقيم بالمسأدى، و تحللهم باحلاق لبارى، انهم متفقون على عتد حدود العالم بجميع حوهره و اعراضه و افسلاكه و

املاكه واصله وحر كنهه الا ان هذه المسألة لمعوجها و شوهتها<sup>١</sup> ودفد مسكنها ، لانكم لعبرهم من الامسح و سدر الناحس و لياطرس في كسهم بحصتها و فهمها على وجه لا احراف فيه ولا عدول ولا عيو ولا نقصر ، ولعمري ان اصله كنه الحق في هذه المسألة و ادبه عن لمره لموعد العفلة مع المحافظة على بوحيد لدرى و نريته عن و صمه العبر و البكر من اعلى مراتب القوة النظرية ، فلا بأس بذكر اسمه من اقوال الحكماء السادة على انهم صدقوا اجماع في هذه المسألة الامامة من هذا السيل ، اى من جهة ثبوت الغايات والتحول فى النشأت .

### فصل

#### فى تمة اقوال الحكماء الذاهبين الى حدوث العالم

فمن اقوالهم ما قال ان كسبنا من المعنى و بما ثبت هذا لعالم بعد ما فيه من فليس نور ذلك العالم ، والا لما سب طرفه عن ، و سقى بمانه لم ان يصفى البعض حرثة الممرح به و يصفى النفس جزئها المحتلطة فيه ، وان يصفى اجزائهم ، عند ذلك دبر حراء هذا العالم و فسدت و فسدت مقبلة ، و نفس الانفس النسيبة لحسنه في هذه الظلمة لا نور لها ولا سرور ولا راحة ولا سكون ولا سوده ، و قد بقيا انما من هذا الكلام من يدركس ومنها ما عن عن فمنا عورس من حسن له لم قلت باصال العالم ، قال لان سبع العلة ابي من احتيا من ، فادنا بلغها سكب حر كنه ، و من كنهان الحكماء بذلك يقول ان هذا العالم يستل على مقدار سر من الحسن يكونه معلول فصعد ، و ما فقه من العوالم انتهى و اشرف و احسن من ان يصفى اوصاف ابي عالم النفس و البعض ، فحقق فلا يمكن لتطويع وصف ما فيه من لشرف و انهاء ، ولكن حرصكم و حبكم بذلك العالم ، حتى تكون نفاؤكم بعداً من احسان و النور ، و يصرون ابي عالم هو حسن كله و سرور كنه و عركه و حق كنه ، و يكون سروركم و لذتكم دائمة غير منقطعة .

اقول كنهه صريح منى ان هذا العالم قابيل للفساد و الزوال



والاصمحوحلال ، ومن الدلائل في كلامه على حدوث العالم انه كان جريوس  
و ريمون الذين هما بعض له على رأيه في المذبح ، والمذبح ، و فلا يرى  
المذبح النفس والعقل بعد و حبه . ثم المذبح جميع ما تخلفهما سوتهما  
بدرجات ، و في بدو ما ابدعهما لا يموتان ، ولا يحور عنهما لبقاء و لدثور  
اقول مرادهم حسنا بده عن كلامهما ان هذا العالم قاب للفساد  
و لبقاء ، لانه تدريجي ايجادا لم يحد احدون سنا فنيا ، و اما العقل  
و اما النفس و حبهما الذي يلي القدس ، فهم ، فان بقاء الله او بقاء الله  
العقل بقاءه و انفس بقاءه في الار الاخرة و البقاء البقاء له ، و اما جهه  
لنفس التي يلي المصنع و الصنع و هي بعد دأره فانه

و منها ما وجدنا من كلمات المفسرين الأعظم ارسطاطلس ، مما نقله  
به حب كتاب المدن و لمجد محمد بن عبد الكريم الارساني و هي دالة  
على غير ما هو المشهور منه في السد الجمهور ، و غير ما نقله ثامسطيوس  
واعتمده السبع بن سب في هذه المسألة ، فانه قال : الأشياء المحمولة ، يعني  
بها الصور الجسمانية ، فلن يكون حده من صاحبه من حيث ان يكون  
بعد صاحبه فيتعاقبان على المادة فعدان ان الصورة تنقل و تدبر ،  
و اذا دبر معنى و حب ان يكون له بدو ، لان الدور عنه و هو احدي  
الحسنيين ، يدل على ان حادثا جاء به ، فقد صح ان المكون حاد لامن  
شيء ، و ان الحاد منها غير ممسك لبات عن قوتها و حملها بها ، وهي  
لا بدو و بقاء و سده ، بل على ان حامله دو بدو و عاده ، و انه حاد  
لا من شيء ، و يدل على ان محدته لا بدو له و لا عاده ، لان لدثور احده ،  
والاخر ما كان له و ل . فلم كتاب الجواهر لم ير<sup>٦٥</sup> فعر حاد لان  
الاسجانه ثور الجواهر التي بها ك الشئ<sup>٦٦</sup> و خروج الشئ من حد الى  
حد و من حال الى حال و حب دبر الكيفية ، و تردد المستحيل في الكون  
و انفس يدل على دوره ، و حدوث احواله يدل على ابتدائه ، و ابتداء حرته  
بل على بدو ك . و اوحى ان نفس بعض هذا العالم قاب للفساد و البقاء ، ان  
يكون كل العالم قابلا له ، و كان له و نفس لفساد ، و اخر مستحيل الى



و هو انه لما قبلت الهيولي المصورة من النفس حدثت الطسعة ثم صارت<sup>٧١</sup>  
 الطسعة فائدة للكون امضرا<sup>٧٢</sup> ، و اما صارت الطسعة فائدة للكون لما جعل  
 فيها من القوى المتناسبة والعدل العائدية<sup>٧٣</sup> ثم وقف فعل النفس عند الطسعة و  
 بهذا الكون، فالكون اخر العمل العقلي لمصوره ، و اول عمل المكونة .  
 ولم يكن يجب ان ينفذ العمل لقواض المصورة للحوهر من نفس ان تأتي  
 التصعة و اما كان ذلك من اجل العدة الاولى التي صير الاناس<sup>٧٤</sup>  
 العقلية عالاً فواعل مصورة تعرضه<sup>٧٥</sup> الواقعة تحت الكون والفساد ، فان  
 العالم الحي اما هو اساره الى العالم العقلي و الى ما قبله من الحواهر  
 العقلية و ساب<sup>٧٦</sup> قواها العطسة ، و فصائلها الكريمة ، و حيرها الذي يعلى  
 غليانا و يهور قوراناً ، انتهى كلامه

اقول . شرح هذا الكلام و قوايده العدة<sup>٧٦</sup> و دلالة على حدود العالم  
 و تدور على اربع و احد و امد ما كرده و اوضحناه في الرسالة فليظن  
 من هناك .

و من الملائكة العائلي حدود العالم ربون الاكبر . و قد بعنا  
 منه قولاً صريحاً في هذا المقصد ، و قال ايضا رب الشمس والقمر والكواكب  
 سميت القوى من جوهر السماء ، فاما تعرب السماء تعرب المحوم ايضا ، ثم  
 هذه المصور كنهها بقاؤها و تدورها في عزم الناري سبحانه ، والعلم يقتضي  
 بقاؤها دائماً وكذلك الحكمه ، والباري قادر على ان يقضي العالم يوماً ان  
 اراد ، انتهى كلامه

اقول مراده من جوهر السماء هو جوهرها العقلي وهو صورة ذاتها في  
 عزم الله و هو وجهها الذي يلي الحق ، والنعم انما يلحق السماء بحسب  
 وجهها الذي يلي الماده وهو التصعة ، لانها فائدة وهو باق ، كما قال عز وجل  
 كل شيء هباء من دلتك الا وجهه<sup>٧٧</sup> و قوله ما عندكم من عند و ما عند الله

١٠٦- ما عند الله (تولوحيا)

٧- صورته (تولوحيا)

٧٤- المصور العرسية (تولوحيا)

١٣- انساب (تولوحيا)

٧٦- العبدون !

٦٥- و من (تولوحيا)

٧٧- قصص ٨٨

نق" و مراده من العدم هي قوله والبارئ قادر على ان ينفي لعالم يوما .  
 ر ر وهو يوم للشاهد ومقداره خمس الف سنة  
 وقد مر من انشاء ما والامرا الف حجة فاستعداد نفوت نفس كلامه  
 و توضيح ثمة في الحدود ، ولا بعده خبرا من البطون . و يؤيدها  
 ذكره هذا الحكيم ، ما فيه يعرف البراني وانكشف لصمداني السج  
 الكامن الممكن محي الذي العربي في الصوحات لمكة بعد كلام طوبى ،  
 كره في اسباب السابغ و سوس و ماء الوحود كنه متحرك على الدوام رب  
 واحره ، ان لكون الامن مكن<sup>٩</sup> فمن ان ، بوحيات دائمة و كلمات  
 لا سجد ، وهو قوله و ما عند الله باق<sup>١٠</sup> فعند الله النوحه ، وهو قوله ان اردناه ،  
 و كلمه الجعده و هي قوله لك سى عكى ، بالمعنى الذى يلى بحالته ، و كن  
 حرف وجودى عما يكون عند الاوحد . ان العدم لا يكون ، و الكون  
 وجود ، و هذا البوحيات و لكلمات حرائن لوجود<sup>١١</sup> لك سى ع بقل  
 لوجود<sup>١٢</sup> و ان من سى ع لا عند حرائنه<sup>١٣</sup> و هو ما ذكرناه ، و ما برله  
 لا بقل معجم

اقول بده الحرائن هي الصور المعارف وامن العقله الموجوده  
 عند الله لهذه الالوه الحسبه لتسجد فان لك نوع طبعى صورده مفارقة  
 عن الماه كداره افلاطون و من سجد ، و وجوده في هذا العالم بقدره الله  
 هو برولتها في عالم لمدبر و المصاحد من علم لمدبر و الحكمة ، ثم قل بعد  
 كلام صومنا كره و لنظر الى اعماق الجرحى ، موجوده عن عدم ، و  
 بالنظر الى كونهها عبادته في هذه الحرائن ، ثم قل و ما قوله ما عندكم  
 من<sup>١٤</sup> صحيح<sup>١٥</sup> في العلم ، ان لحصاة هذا العلم الجوهر و الذى عنده اى  
 عند لحيه من كن موجود ، اما بوحده<sup>١٦</sup> في محله من الصفات والاعراض  
 والاكوال ، و هي في الرمان لباى اوفى المحل لباى كيف شئت ، فقل

١ - من يكون فوجدنا

٧٨ - بقل ٩٦

٢ - في حرائن الجرحى وجوده

٨٠ - بقل ٩٦

٣ - بقل صحيح (فوجدنا)

٨٢ - بقل ٩٦

٨٤ - ما بقل في حرائن الجرحى وجوده

من زمان وجودها أو حال وجودها بعينه من عندنا ، و هو قول ما سددكم  
بقدر ، و هو يحدد للجمهور الأصل أو الأصل الذي نشأ من هذه الجوانب ، و  
هذا معنى قول المكمل عرض لأشئ مناس ، و هو قول صحيح لأشئ  
فيه لا ياتي عند بعض للممكنات انتهى

و من المفارقة قدس بحدوث لعالم ذيتمز اطيوس و شيعته ، إلا ان له  
رموز و حروف من عند الله و صنع على معر ها ، و علم فهو ها ،  
و بهذا ستر منه أساء صاعرها بعض الأصول الحكمة من القول بالأسواق  
و الحب و - بر بعض العلماء بعد بوحه هذا القول منه بوحه و حد ان  
هذا الرحمن ، يعني به بتمز طيس ، تصفحها كلامه لتدر الذي وحدناه ، قد  
ال على قوة سلوك و بوقه ، و مشاهدات له رقيقة قدسية ، و أكثر ما صب اليه  
أهراء محض ، ان القدره لهم رموز و العار ، و لهم فيها أغراض صحيحة ،  
و من انى بعدهم رد على صواهر رموزهم اما بعتله ، و بعد لما بطلب به من  
الردية ، فمن كلامه المرموز انه قال المندع الاول ليس هو ، المعصر فقد  
و لا بعض فقد ، ان الاحاط الاربع و هي الاستعصا و ابل الموجودات  
كلها ، و منه اندس الأشياء السبعة كنه دفعه و احده ، و اما المركبة فانها  
كوب دائمة دائمة ، إلا ان ديمومتها بالسوق ، ثم العالم يحمل به غير دائر ، لأنه  
معنى ذلك العالم كما ان عناصر هذه الأشياء معصية بلطف و راحها اليه كنه  
و المعصر و ان كنه بدير في الظاهر من صفوها<sup>٥٥</sup> من الروح السبعة  
التي فيها غير دائر ، ان كان كذلك ، فيس بدير إلا من جهة الجواس  
فما من بجواسع فانه ليس بدير ، فلا بدير هذا العالم اذا كان صفوها فيه ،  
و صفوها بعض بالعالم السبعة

افتر فهم كلامه و درك مراده يحتاج الى فرجه صافية و ذهن ناس ،  
ولو لا محافة الأصناف ليست صفة ما رامه من هذه الكلمات و لطفه و مع  
التي فك (له صريح في بحد هذا العالم و دنور شخصياته الجسد و بقاء  
صفوها ، أي صورها العدمية عند الله ، لأنه ازان بالإشياء السبعة العصور العقلية  
الناشئة ، و بالأساء لمر كنه العصور الجسمانية فلكه كانت أو عجز به

و من افلاسة لثائلي حدود ، العالم و حر به فلاسة افاء من و انهم  
 كانوا يقولون ان كل مركب متحد ، فلا يجوز ان يكون من جوهرين متعصبين  
 في جميع الجهات ، و لا فليس بمركب من كان هذا هكذا فلا محالة اد  
 اجل التركيب ، حل كل جوهر في نفس بالاحص انتهى منه كان ، فما كان منها  
 بسبب روحانيا حتى تعلمه ايضا ، و كان حاشي<sup>٨٦</sup> اد ، انما فانما يرجع حتى  
 نفس الي النفس ، فان لم يبق من المتألف شيء احد بالصف الاول فسجد به ،  
 فيكون متحدا الى الابد ، و اذا اتحد الاول بالآخر بالاوليين كان الاول  
 هو اول كل متدع ليس به و من متعدد جوهر حر مستقل ، فلا محالة ان  
 ذلك المتدع الاول يتعلق بنور متعدد ، فيبقى حالداً دهر الدهور ، انتهى ،  
 اقول كلامه هو لاء افلاسة ، شمس على بيان مقصد من سر رقيق ، وهما  
 اللذين اكثرنا ذكرهما و كررنا بحثهما .

احدهما دثور العالم الجسماني و ديور صورته و نفوذ مادته ، و عودها  
 الى الفساد والاضمحلال .

و ثانيهما ، نفس ما صنع و معنى من الصور الحسية الى الصور العقلية ،  
 و رجوع ما صنع و معنى منها الى العلة الاولى ، الالهي ، والكل عائد اليه  
 راجع دائره ابدية متحدة بوحدة الباقي عبادته ، رجوع المتصلي لسي  
 الله ، و مصدر المربع الى الاصل ، كما قال كل الراجعون<sup>٨٧</sup> و قوله  
 الا الى الله بصير الامور<sup>٨٨</sup>

و من الحكماء المدركين لمشهورين بالفصل و البرعة سكر  
 الافروديسي ، و هو من كهرا اصحاب رسطاطلس رأيا و علماً ، و كلامه  
 امن و مقصد احكم ، و من كلامه الدال على حدود ماسوي المتحد بالجهات  
 و لجر كان به قال : لما كان التحد المتحد محصيا بما دونه ، فكان لرمز  
 حاربا عليه ، لان الرمز هو العاد للحر كان ، اى عدها ، و لما لم يكن يحيط  
 به شيء اخر ، و لا لكان لرمز حاربا عليه لم يجر من يفسد و يكون ، فلم يكن  
 فلا للكون والفساد ، و ما لا يقبل الكون والفساد كان قدماً

٨٦- جميع السم هكذا ، و انما حاشي بمعنى لعنه و لعن

٨٨- سوري ٢٣

٨٧- بناء ٩٣

اقول هذا الكلام باس في كل ما يكون محب لدهر و الرمان  
فهو من لكوائن العوالم والاسته في ان جميع الاحرام لعلكده والعصريه  
مما يحرى عليه لرمين ، لانها مادية فيها جهه العود والاستعداد ، فيكون  
فان لا يكون والاسحاله والحركة ، فحينئذ ان سبب المحب بالجميع حسم  
له قوه المعبر والحركة و لرمين حيز عليه ، فله لامحاله صورة متجددة كائنه  
وسمه ، و ان لم يكن كذلك فيكون قوه غشيه ، و يكون حاضها بالسماء  
لسبب احاطه مكسبه وصعيه ، ان احاطه معويه ، كحاطه النفس بالنفس ،  
والعقل فلم يكن في ذاتها من عالم الشهاده و الحس ، فكان من حمده ما في  
علم الله و عالم غيبه .

و من الحكماء المالهيبن الراسخ في الحكمه فرفوربوس صاحب  
المثثنس ، وهو عندي من عظم اصحاب ارسطاطاليس ، و اهدى القوم الى  
اشاراته و عوامص علومه و من تلك العوامص لعول باتحاد لعقل والمعقول ،  
و كون العقل كل الموجودات و جميع ما بهت اليه في علم النفس و كنهه  
المعاد و الرجوع مما له و حذ و حبه ، و قد اوضح سبله و بنا دليله في كتب  
العقيد ، سيما في السواهد اليونيه و في المبدأ و المعاد والاسفار الاربعه<sup>٩</sup>  
قال في هذه المسأله ان المكونات كلها اما تكون تكون لصوره على  
سبب المعبر ، و تعد بحدود الصوره ، و قل كل ما كان واحدا بسطلا  
ففعله واحد بسيط ، و ما كان كسراً مركب فافعاله كثيره مركبه ، و كل  
موجود ففعله مثل طبيعته ، ففعل بذاته واحد بسيط ، و ما يقعها من افعاله  
بموسط فمركب ، و قال ايضاً كلما كان موجوداً فله فعل مطابق لطبيعته ،  
و لما كان الناري موجوداً ، ففعله الخاص الواحد<sup>١٠</sup> هو الاحمال الى شيهه ،

٩- هذا صريح في ان بيسته ليس ترد هذا بكتاب ابي جعفر بن سنان بن سنان  
الثلاثه بشهره الى هي الاصل بيسته الاعلى = برهانه الاقوى والمناجح حبه  
جميع ذلك بكتاب بن سنان و يجوز في سائر و مستند وقد مضى في غيره سطور  
به كما قل قبل هذا و على هذا قد كان عام بيسته به ١٠٤٠ وقد توفي قبل سوره  
به ١٠٥٠ و ابن العباس في سوره ١٠٣٠ كما كتب بخطه لرمين في حواء كنه تفسيريه  
١٠- الواحد ن ل

يعني لو حذر. <sup>٩</sup> يعني كلامه دلالة على حدود الصفة لجسمانية. غير ان و قد حذر .  
 اما الاول فحسب قول ان المكوث كـ اعا يكون يكون الصورة على سبيل  
 التعبر ، و نفس يتصوره عند ، و ما انما في فتقوله كس مع وجود فتقده . من  
 طبعه ، و لا شيء في ان لطبعه في كل حذر على عدا حذر كنه الدية ، و  
 لحر كـ مر دئم ، الحذر و الحدوث ، فكذا عداها الترمب الداني ، فتكون  
 كل جسم طبيعي حادثا زايلا كائنا فاسدا .

و من الفلاسفة المعبرين المشهورين برفس ، المسبوق الي فلاطس .  
 والعجب به قد اشتهر فماسب الفهم ان يقول يقدم لعالم من الفلاسفة ان  
 ساء من ايران برفلس في خمسة تلك السباب لسع المشهوره ، ولو لا  
 محافة الأطباء لأوردتها واحدة واحدة . و نسب وجه التسمي من كـ منها ،  
 بحسب لاسمى لأحد محال لكـ نسبها ، على ان لكـ منها محملا متحكما  
 و وحتي وحتيها بشار الله و لهذا نفس الـ سبابي عن بعض المنعصين  
 لأرفس عذراً في ارادته تلك السباب سـ كـ رده في الرسالة

فمن كلامه . لداند على حدود العالم قوله لما احتلت العوالم بعضها  
 بعض ، وحدث القوي الطبعه ، حدث في شئور و سعات سوب ، فالعشور  
 دائرة والنبوت اسمه لا يجوز عليه العاد ، لأن سبطه وحده الهوي ،  
 فيقسم العالم عالمين ، عالم الصفوه و للـ ، و عالم الكدره والعشور ، فانحص  
 بعضه بعض . و كان آخر هذا العالم من بدو ذلك العالم ، فمن وجه لم يكن  
 بينهما فرق ، فم يكن هذا العالم دائرة اذا كان متصلا بمالم <sup>٩</sup> بدتر ، و من  
 وجه دثر الفسير و رالب الكدر ، و كيف يكون لفسور غير دائرة ولا  
 مصطلحه ، و ما لم يرل الفصور باقده كانت اللوب حافده و ايضاً فان هذا  
 العالم مركب والعالم لأعلى سبط ، و كل سبط باق دائماً غير مصطلح ولا  
 متعبر ، انتهى كلامه

قال لمعصب لأرفس هـ الذي عن عده هو المصوبل عن مثله ،  
 و الذي اصنف الي القول الاول لا يخلو من امرين ، اما ان لم ينف على  
 مرامه للعبه الي ذكره سلف ، و اما لأنه كـ محسوداً عند اهل زمانه ،



يكونه بسف الفكر واسع النظر سائر العده ، و كانه ، و لئلا يصحح وهم و  
 حلال ، و ان ليس على حده ما ذكره هذا لمعصب له ، انما عده ، ان  
 ايرفلس قال في ما جمع من كنهه ان الاول من التي فيها يكون العوالم ، دفعه  
 لا يكثر ولا يصدق ، و هي لازمه للنهر مسكه ، الا انها من اول واحد  
 لا توصف بصفه ولا بدلا بعب و بطق ، و ان صور الاسماء كنهه و بحد  
 و هو العاده و المستهمل لى لى فوفها جوهر هو عظم منها لا الاول الواحد ،  
 و هو الواحد الذي فوفه اخر حبه هـ ' ا ب ن ، و فوفه اندك هذه للمادى ،  
 و قال ايضا ان هذا العالم في اصمحت فيصوره و ذهب دسه و صدر بسطا  
 روحيا ، و بلى ما فيه من جواهر الصافه المورانه في حد للمراتب  
 الروحانيه مثل العالم العلويه و بلى فيه جوهر كنهه فيرو و بلى و حيث انتهى  
 اقول قد انكشف و بلى من هذه الكميات ان مذهب هذا الرجل  
 المعروف من الدس بدهى هـ ' هو بعينه مذهب افلاطون و من تقدمه في  
 حدود العالم و حراره و نور و بدهى العالم الربوبى ، الا انه لما كان اتصال  
 او اخر هذا العالم باوائل ذلك العالم اتصال المغلول المقاض عليه بعله ، و  
 اتصال بدهى العاده عاده ، و لحيوى النافض بمامه ، و ذلك العالم الربوبى بق  
 بقاء الله ، داهم بدوامه ، لانه عالم علمه و فصائه و عالم صفائه و سوائه ، حكم  
 احدا ما بارئته هذا العالم ، و بدهى كنهه البدر السحصى بقاء روحه و ان  
 بدل البدر في كل حين ، فقولنا بدهى هذا العالم ، ليس يعنى به ان الصور  
 الصعيده للافلاذ و للكواكب و غيرها ارئيه ، بل يعنى به ان صورها انعكسه  
 السطحه الموحده عند الله غير اثره بدور هذه الحسنة و ذلك لان  
 البدور يقتضى عاده و مرجعا غير دائر ، كما ان الحدوث يستدعى مبدأ و فاعلا  
 غير حادث ، لامتناع ان يكون لكل عاده الى لا نهائيه ، و ان يكون لكل مبدأ  
 مبدأ لا الى نهائيه ، فعلى النظر من الانداس سببى الاسماء المنجده انى امر  
 لا نهائيه له و لا نهائيه ، و اما الواجب واللواحق الرمانه فهى كما بين لسبب اعتبار  
 دانه ، و الواجب معدود و لسبب ماد دانه ، و كذا اللواحق هى ليست عادات  
 دانه بل عرضيه ، كما بين فى الكتب العقلية  
 فان رجع قول هذا القائل العالم قديم على ما بين ، ان الصانع

قديم وهو المبدأ الذي منه تدرك كل باد، والمبدأ الذي اليه عود كل عائد،  
فما نرى قول حق و رأى صواب، بشرط أن يعرف قائده و يحقق من الصور  
العقلية التي هي بواطن هذه الصور الظاهرة الحسية، ليست موجودات مناسبة  
نفس وجودها و وجود الحق الأول، كالأدلة لعدم تعدد المبدء، تعالى الله عن  
ذلك، ولا حالة في ذات الأول لعدم التكرار في صفته، ولا أنه متحدة به،  
تعالى عنه، لعدم انقلاب له من الوجود إلى الامكان، وولها من الامكان  
إلى الوجود، فالكون مستحيل، بل الواحد واجب ابتداء و سرمداً والممكن  
ممكناً دائماً، والحق حق في الأول والباطن باطن، وذلك مذهب أهل  
الأدواق والمواحييد و أهل الراسخين في العلم والتوحيد، و عرّف مذهب  
الادبطين و أهل التعطيل ذلك فصل الله يؤمنه من ساء، والله هو الفصل  
العظيم<sup>٩٢</sup>.

### تذييل فيه تكميل

قال العارف المحقق والمكاشف الحق، في ذات السبع و لسون و  
شتماء، في مكاشفه وفتح له فيها محاصد مع روح ادرس النبي عند السلام  
كلاماً بهذه العبارد قلت اني رأيت في واقعني شخصاً بالطواف، خبرني انه  
من احدادى و سمي لي نفسه، فألده عن زمان موند، فقال اربعون الف  
سنة، فسألته عن دم لما تفرغ عندنا في التاريخ من مدته، فقال من اى ادم  
سأل<sup>٩٣</sup> عن ادم الأول فقال ادرس صدق اني سئ الله، ولا ادري<sup>٩٤</sup> للعالم  
مدته بقف عليها بحملتي الا انه بالحمله لم يرل حالها، ولا يرال دسا و حرة  
والاحال في المخلوق بانتهاء الممد لا في الحق، فالخلق مع الانعاس بمحدد،  
فما اعدماء علماء ولا يحفظون شيء من علمه الا بما شاء، فقلت فما بقي  
لظهور الساعة، فقال اقرب الساعة<sup>٩٥</sup> اقرب للناس حسابهم وهم في عقله  
معرضون<sup>٩٦</sup> فقلت عرفني شرط من شروط اقرباتها، فقال: وجود ادم من

٩٢- جمعه ٤

٩٣- لي صدق في سبب ولا علم لعالم (موجود)

٩٤- هذه الالاس في لتوحيد قمر ١ ٩٥- ساء ١

شروط الباعد ، فصب فهو كان قبل الدنيا دار غيرها ، قبل دار الوجود  
واحدة ، والدار ما كتب دسا ولا حرة الانكم ، والاخره ما يميز الانكم<sup>٩٦</sup>  
و اما الامر في الاحسام اكون و استحالان واسن و دهاب ولم يرل  
ولا يرال .

### حناعه عسكه

و لحجم الكلام بذكر انوار قرائية شيرة الى اثبات الفاية ، و تحقيق  
الامر من و اياته للدنيا و ما فيها ، و بناء ما عند الله و ما في علم الله من  
ايجدق المتأخذه و الاحكام الالهيه و انصافا الارلبد . فمن لث قوله اما  
مثل الحسوة الدنيا ، كما انزل الله من السماء فاحلظ به نبات الارض مما يأكل  
البس و الانعم الى قوله فجمعنا حصداً كن لم يسن بالامس ، كذلك  
يفعل الارب لموم بفكر و<sup>٩٧</sup> و منه قوله مدع الحسوة الدنيا ثم السا  
مرجعكم<sup>٩٨</sup> و قوله مدع في الدنيا ثم السا مرجعهم<sup>٩٩</sup> و قوله : هالكن سبو  
كن نفس ما سبقت وردوا الى الله مولتهم الحق ومن عنهم ما كنوا بفكر و<sup>١٠٠</sup>  
و قوله هل من شر كائنكم من سبؤ الخلق ثم بعده . فاني يؤفكون<sup>١٠١</sup> و  
قوله : لكن امد حل ابا جاء احلهم فلا يستأخرون ساعه ولا يستفهمون<sup>١٠٢</sup>  
و ذلك لان سبب الصبابة الكسرى و هي فناء جميع الخلايق و قيامها عند الله .  
لي الصبابة لصعري و هي موت كل احد ، كسبه الولادة الكسرى الى اولاده  
الصعري ، فكما ان لكل نفس احل ممي ولاده وموتا ، كذلك لكل امد ، فكذلك  
للكل موعد و احل معوم عند الله ، و قوله ما من دابة الا هو احد ما صيبتها<sup>١٠٣</sup> اي  
بصورها لعينه الموحوده عند الرب المدير لجسميتها ، المحرك اياها للدشي  
على سبيل ربه ، ان ربي على صراط مستقيم ، و قوله : وان من فر ناد الا نحن مهلكوها

٩٦- دسا الانكم : (حرة - مصر - عبي الانكم) (مخارج)

٩٨- يوس ٢٣

٩٧- يوس ٢٤

١٠٠- يوس ٣٠

٩٩- يوس ٧٠

١٠٢- يوس ٤٩

١٠١- يوس ٣٤

١٠٣- هود ٥٦

عن يوم القيامة و معدنهم عدنانا سدا كن لث في الكتب مسطورا<sup>١٠٥</sup>  
 و قوله في سورة مريم ان نحن نرث الارض و من عليها و اليها  
 نرجعون<sup>١٠٦</sup> لاسعاب العنوس و ازواج من لسان لحاصلة منها. المعينة  
 المتواقة عند تمام الخلق و سدها الى الآخرة و رجوعها الى الله الواحد  
 القهار و قوله ان كن من في السموات و الارض الا ابي الرحمن عند  
 لعد حصتهم و عدهم عدا<sup>١٠٧</sup> اي انفسهم و انفسهم المعده لهم الى المصير  
 و كلهم اية يوم انعامه فرد<sup>١٠٨</sup> اي في القصة اصغر فردا فردا من العلق  
 ابد سدا و لقوى الطمعة و في القامة انكرى فردا من الابد لعرضه  
 قات في الاحد يد الدابة و قوله في سورة طه و بألوث عن الحال فعن  
 سمعها ربي سدا فدمرها فاعى مفعلا لا ترى فيها عوجا و لا امثا<sup>١٠٩</sup> و قوله  
 في سورة الانبياء كن من دابة الموت و يبلغكم بالشر و الخير فسة و اليها  
 نرجعون<sup>١١٠</sup> و قوله يوم نضوي السماء كظي لسجل للكتب كما بدأنا و ل  
 خلق معدنهم و عد غدا انا كذا فاعلى<sup>١١١</sup> لاجراي لخلق عن ملائكة الكون  
 و خلافتي عن فودى دار الدابة الطمعة و لواحقها لمدد و قوله في  
 سورة الحج يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خفكم من  
 رب<sup>١١٢</sup> الايات اي قوله و ان الله يبعث من في الصور<sup>١١٣</sup>.

و من كتنح عنه نور الانوار و نور قلبه سطوع ايات القرآن  
 بحد اعان العالم دائما متدله و بعددتها المراد من مرابده خفا من بعد  
 خلق و طور بعد طور سائرة سائده الى طريق الآخرة موجهة الى الله راجعة  
 اليه و قوله في سورة المؤمنين هو الذي ذرأكم في الارض و اليه تحشرون<sup>١١٤</sup>  
 و قوله فحسبهم اثم خلقناكم عبثا و انكم اليه لاترجعون<sup>١١٥</sup> فان هذه  
 الحسب مسأله عضاء على البصر و الفكرة و بوجع الخيال من لحد خلق

١٠٥ - مريم ٤٠

١٠٤ - ٥٨٤

١٠٧ - مريم ٩٥

١٠٦ - مريم ٩٣ و ٩٤

١٠٩ - انشاء ٣٥

١٠٨ - طه ١٠٥

١١١ - حج ٥

١١٠ - انشاء ١٠٤

١١٣ - مؤمنون ١١٥

١١٢ - مؤمنون ٧٩

في دة ولكن صعد عنه ولكن احركاها ، ولولم يكن للطابع انكونه  
عرب حقيقه ، لكن وجوده عسا وهما و معبرا ، والبعض محال فلكن  
نقص كمار ، ولكماله كمال اخر بعد رواءه ، وعكسا الى ان يصل الى كمال  
لا رواء له اذ لا كمال فترقه ، و قوله في النور : والله ملك السموات والارض  
و بيانه لمصر ' لان الكن موجهة اليه ، و قوله في النمل : و يوم ينفع  
في لصور فترخ من في السموات و من في الارض ' تصعد الفداء والقهر  
الكني ، لا من شاء الله ، من الدين احوا صوته و اماوا بعد صعد الفداء ،  
و كل ابوه باخرين ، سافس عن درجة الحيوة والوجود ، محققين بالعوده  
النامه كالملائكه ، لمصرين .

و قوله في العنكبوت واليه مرجعون ' و قوله اولم يروا كيف  
سدى الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسر ' فل يروا في الارض  
فايطروا كيف بدا الخلق ثم يشيئ الله الاشياء الاخرة ' بعد اخلاعه من كسوة  
الاسم و بحقيقه بالوجود لخلقى الدافى بقاء الحو سبحانه ، ان الله على  
كل شيء قدير ، و قوله قد بعث من يشاء ويرحم من يشاء واليه يفلتون ' و  
قوله كن نفس داتقة لموت ثم اليها ترجعون ' و قوله و ما هدد لحيوه  
الدنيا الا ليهو و لعب و ان الدار الاخرة لى الحىوان لو كانوا يعلمون ' و  
قوله في الروم ما خلق الله السموات والارض و ما بينهما الا بالحق ' و  
اي بما عبد الله من حقيقته ، و اجل مسمى ، لان وجودها الطبيعي منحد  
رماي مؤجل باجل مسمى ، و معدر بعد معلوم ، و قوله قد الله بيدوا الخلق  
ثم يعيده ' اي في عالم الخلق والنفوس ، ثم يعيده الى عالم الصامة عبد الله ،  
ثم اليه يرجعون بقاء الكل ، و قوله ايضا من اياته ان تقوم السماء والارض  
بامر ' لان قوامها بماديتها و صورها العقلية ، ثم اذا دعاكم دعوة من

١١٥ - مل ٨٧

١١٧ - عنكبوت ١٩

١١٩ - عنكبوت ٢١

١٢١ - عنكبوت ٦٤

١٢٣ - روم ١١

١١٤ - روم ٢٢

١١٦ - عنكبوت ١٧

١١٨ - عنكبوت ٢٠

١٢٠ - عنكبوت ٥٧

١٢٢ - روم ٨

١٢٤ - روم ٢٥

لأرض ، يقطع ، لأجل و بعدها ، ١٠ ، ثم تحرجون ، وله من في السماوات والأرض ١٢٥ أي هوياتها المعارفة عن المواد ، حاصره حدائقه ، كليله قسوس ، يعبود به البامه والرحوع لدى والانهراط اليهودي ، و قوله فيه وهو لدى سدوا الحق ثم بعده ١٢٦ في سلسلي لدو والرحدع وهو أهون عليه ، لأن الرجوع إلى القطرة الأصلية است من الجروح عنها ، وبه المثل الأعلى في لسموات والأرض لأن كل ذي روح و نفس و جسم يتحقق فيه مثال لدو والاعده ، ولكنه هو العرير الحكيم الذي ليس كمثله شيء ١٢٧ قال : و ما خفيكم ولا بعكم الأكفيس واحده ١٢٨

و فوذه في لقماس و سحر الشمس و لقمرك كل تحري إلى اجل مسمى ١٢٩ و ذلك لأن محرك الأفلاك و محري الكواكب لا بد أن يكون له عرص ، لأن محركها و مديرها ١٣٠ و محري سميتها و مرسيتها فعل حكم مختار قادر عليهم ، والقاع المختار اذ بلغ عرصه في فعله و تحريكه ما تحركه ، فلا محله سيبه أن يمسك عن فعله ، فمحرك الأفلاك و محري الكواكب سلبه أن يمسك عن تحريكها و اذرتها و يقطع من الفعل والعمل ، و اذا أمسك محرك الأفلاك عن التحريك ، و محرك الكواكب عن الإجراء ، وقف الأفلاك عن الدوران والكواكب عن التحرك في الروح ، و بطل ترتيب الرمان و فعل الكون والفساد و الحرب والاسد ، و انتقل الأمر إلى النساء الأخرى ، كما قل بدر الأمر من السماء إلى الأرض ١٣١ في ابتداء لسناء الأولى ، ثم نخرج إليه في الحركة الرجوعه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون ، هذا مقدار يوم الفصل

و اما مقدار يوم الجمع و يوم رجوع الكل إليه في القمامه العظمي فكما قل: تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ١٣٢ و قوله في السجدة بل هم تلقاء ربهم كافرين ١٣٣ قل ينو فيكم ملك الموت

١٢٦ - روم ٢٧

١٢٨ - لقمان ٢٨

١٣٠ - مديرها ن ل

١٣٢ - معارج ٤

١٢٥ - روم ٢٦

١٢٧ - ثوري ١١

١٢٩ - لقمان ٢٩

١٣١ - سجده ٥

١٣٣ - سجده ١٠

الذي وكن بكم به الى ربكم مرجعون<sup>١٣٠</sup> بارتفاع الجحش لحففة ، و ظهور  
 الحديق عن مكائنها و ملاسها الجحش و فودها الماديد ، و قوله في الرمر  
 حنو السموات و الارض بالحق ، اي بواسطة حمايتها الموحودة الباتة في  
 علم الله حسب مقتضى الاسماء ، و ربوسها لمربوباتها العفنة قبل الحسية ،  
 بكونه ليس على النهار و كور النهار على الليل و سحر لئس و القمر ، اي  
 صورتهما<sup>١٣٥</sup> الجحش كن بحري في عالم البحر كد و لسحبر ، لاجل مسمى ،  
 و عالم التدبر و بحسب الاسماء المقتضية لها ، الا هو المربر العفنة<sup>١٣٦</sup> في  
 عالمي الامر و الخلق ، لانه يعطى العزم للمعصيات و يعبر الدنوب الحرميات ،  
 و قوله فيه ايها ، ما قدروا الله حق قدره<sup>١٣٧</sup> حسب لم يعلموا ارتفاع قدره  
 عن عالم المعارف فضلا عن عالم الاحاسم و الامكنة ، فشهو و سموه الى  
 الملل و الطير و الدج حنه و لولد ، كاليهود حسب قالوا عير ابي الله<sup>١٣٨</sup>  
 و كالبصري حسب قالوا ، ان الله تالت ثلاثة<sup>١٣٩</sup> و الارض جميعا فصنت يوم  
 السابعة<sup>١٤٠</sup> لا في هذا اليوم ، لانها مسوطه فيه ، و كذا لسموات مطويات  
 سبعة<sup>١٤١</sup> لانشماله ، لان سلكه عالم الجحش و اهداه اهل الدنيا ، و يمين الله  
 عالم القدس و اهل من اهل الجنة و النعيم

وايم وقع صبي السماء و وقع الارض في يوم القيامة لا في يوم الدنيا ،  
 لان يوم الدنيا يوم سقط فيه الارض و سرب فيه ساير الاحاسم ، و كانت  
 الارواح و النفوس فيه مطوية معصومة مكبوتة ، و هي بخلاف ذلك في يوم  
 الاحرام ، حيث تكون الامر فيه بالعكس فيكون صحائف النفوس و الارواح  
 فيه مشورة مكشوفة ، و الاحرام مدروسة ، كما قال و اذا الصحف نشرت<sup>١٤٢</sup>  
 و قال كن ابن الرمة طائر في عصفه و بحر في له يوم القيامة كذا ناله  
 مسورا<sup>١٤٣</sup> و قال ثم اذا ساء اثره<sup>١٤٤</sup> و قوله فيه : و يصح في الصور ، اي

١٣٥ - صورها م م

١٣٦ - رمر ٦٧

١٣٩ - مائدة ٧٣

١٤١ - رمر ٦٧

١٤٣ - سر ١٣٤

١٣٥ - سجده ١١

١٣ - رمر ٥

١٣٨ - بونه ٣٠

١٤٠ - رمر ٦٧

١٤٢ - بكوير ١٠

١٤٤ - عبر ٢٢

صور الأشياء في عالم العضاء الخنمي، فجمع من في السموات ومن في الأرض  
لتنور وجودها المحددي، وروال صورها لماديه، واملات تأنيب  
لحسبه لى العقله، و بدل سائر الأولى لى دأله، فداء سائر اسما  
الى الأخره فى لقائه لكرن عند ظهور الوحده العامه، إلا من شاء به،  
وهو الموحود فى علم علمه و مسه و حسه، والذين سبب لهم السه  
الكرن ثم يقع فيه، جرى قادهم فيه بطرون، بتحقيق بالوحدون الخنمي  
بدلاً عن وجودها الباقي الامكاني، واشرف الأرض، اى ارض الأخره، و  
هى اسفوس القاسد لعدن انور العقلى الالهى على دواتها و غيوبها  
الهيولانه، <sup>١٥٠</sup> ذات سن الكنسه المعبر عنها بالكرسى، كما عبر عن  
العدن الكنى بعرش الرحمن، كما ورد فى الخبر ارض الحمد الكرسي و  
سقف عرش الرحمن فكما ر العن موضع سواء الرحمن، وليس  
كالكرسى موضع سواء العلم والعن ولهذا يقال للعلماء الكرسي،  
سمه ادجال باسم المحن، و وضع الكتاب وحى، وليس و شهداء وقضى  
بينهم بالحق وهم لا يظلمون <sup>١٥١</sup> لأن ذلك لعالم، اى كشف الحقيق، و ابحاكم  
فيه الحق والوساطه والمعوومات هناك، انه، وليس هناك الخصب و لمواقع  
والأسبب لغيره والعرضه، ولا ايضا شأنا فيه النور بلطلمه والحق  
بالاطل كالدنيا، و قوله فى حم السجده يا اسوى الى السماء <sup>١٥٢</sup> بالكمال  
و لسور وهى دجان فاس للاسعال، ليعن المكنونه من عالم العقل المورى،  
فقال لها و للأرض انما صود او كرها، اسماً غير سرى و بفتحها طبعاً  
الى الله

اما السماء فحسب قصرها الأولى، لكونها ذات نفس و نفس شداء،  
و اما الأرض فبعد سببها لأنها بالصور المنفاده فى لقطرة الباسه، و بعدها  
لى ن انتهت الى الصوره الكامله الباعه حد العمل المنفاد، فصار لها طوعاً  
م كان لى كرها، ولذا نك دلنا اساطع، و اما لى تصعد لجمع لى  
لعقول، لبحصول العقول المنفاده لكثيره عند الأسس الى الله، بالحر كنه





يوم الخروج ، انا نحن نحى و نمس ، اى نحى الارواح و نمس الاحسد ،  
واليه المعسر ، يوم نشفق الارض عنهم سراعاً ذلك حذر سلبا سبر<sup>٥٩</sup> و قوله  
فى الطور يوم يمور السماء غوراً و سبر الجبال سبراً<sup>٦٠</sup> لاجل تحدد القصبة  
وسبلاتها و نوحها لى الاحرة و حرونها اى م عدايتها ، و قوله فى القمر  
انا ارسلنا عليهم سمحه و حدة فكانوا كهتيم المحنظر<sup>٦١</sup> و قوله انا كل شيء  
خلقاه بقدر ، و ما مرنا الا واحدة كدمج بالعر<sup>٦٢</sup> و قوله فى الرحم  
سأله من فى السموات و الارض كل يوم هو فى شأن<sup>٦٣</sup> ساره الى تحدد  
طابع العلكبات والعديرات ، و قوله سمرع لكم انها القلائ<sup>٦٤</sup> لانكم  
من المصوبين يوم الحز فى لثاء النامه دون عر لما من لحوا و لساب  
و قوله : فاذا اسفب السماء<sup>٦٥</sup> كاشفاق الجحد بالساب و انقلاق الطغد  
بالحيوان ، فكانت وردة كدهاش ، و قوله فى الواقعة اذا وقعت لواقعه ،  
لأبى واحنه الوقوع ، لى لوقعتها كادى خافضه للفشور لدمسه الى مهوى  
النوار ، رفعة لليوب الى دار الكرامه و منزل الارار ، ارحب الارض رحا  
و بست الجبال بسا فكانت هباء منشا<sup>٦٦</sup> .

و قوله حكاية عن الحاحدن لبحر ، بناء على سبهم بان لاندان  
الصبيه عددتها غير مساهد ، اذا احصفت او حب احصاعها و حوب بعد غير مناه  
وهو محال ، و حشر بعضها دون بعض ترجيح من غير مرجح ، و كانوا  
يقولون ائدعت و كبرنا و عصاما ثما المصوبين او ادؤنا الاولين<sup>٦٧</sup>  
فحارب عن هذه السنه و اوضحها بقوله . فل ان الاولين والآخرين  
لمحموعون الى ميفاب يوم معلوم<sup>٦٨</sup> و ذلك لان يوم الاخرة و زمانها لى  
من قبل هذه الايام والارمد ، والسأه النامه لارحم فى احسامها الاحرونة ،  
لكونها اشاح الارواح واصلالها ، كما لاراحم فى الصور المراسية ، و قوله

١٥٩- ق ٤١ الى ٤٤	١٦٠- عبور ٩
١٦- قمر ٣١	١٦٢- قمر ٢٩ و ٥٠
١٦٣- رجم ٢٩	١٦٤- رجم ٣١
١٦٥- رجم ٣٧	١٦٦- واقعه ١ الى ٥
١٦٧- واقعه ٣٧ و ٣٨	١٦٨- واقعه ٢١ و ٤٨

في ايجدند اعلموا ان الله يحيى الارض<sup>٦٩</sup> بالارواح المحسورة الى انته  
بعد موتها ، و روالها من صورته الى صورة و قوله . يوم نجمعكم ليوم  
الجمع<sup>٧٠</sup> لان بعد هذا اليوم لداثر العاني يومان حران ، احدهما يوم  
جمع الاحياء الاخروية و نفوسها ، والاخر يوم جمع الارواح العقلية ،  
والاول قد حصد من لجمع و حصد من لفرق ، و هو كنوم الفصل بالقياس  
الى الآخر . اذ قد تلك الجمع بالالهية ، كما قال منسب الله . ذلك يوم الفصل  
جمعكم و الاول<sup>٧١</sup> .

و قوله في الحافه . فاذا نصح في لصور نصح واحدة<sup>٧٢</sup> بالقياس الى  
قدره الله و افاحسه ، و هي نصح كبره بالقياس الى القو بل المسوة للصح  
العمورى . و حملت الارض و الجنان قد كبادك و احده . فهو من و فعب الوافعه ،  
و سبع السماء فقي يومئذ و اهه<sup>٧٣</sup> لان و حودات هذه الصور الحسد في  
عالم الجمع مدروسه باطله ، كقصر الصلحه عبدالنور ، و الملح و الحمد عند  
الحرور ، و لمث على ارجائها<sup>٧٤</sup> و عند بنيان القريه من عالم الملكوت  
الاعلى و يحمل عرش ربك فوفهم يومئذ بما<sup>٧٥</sup> اربعة منها من ارباب  
الانواع للسابع العشره ، و اربعة اخرى من تلك الارباب المحاديه اليه من  
صف الاعلى ، المصنعه اربع حمل من العنكب

و قوله في سورة المعارج نخرج الملائكة و الروح اليه في يوم  
كان مقداره خمسين الف سنة<sup>٧٦</sup> هذا هو اليوم الالهى الذى هو من يام الله  
لعلى بالذات و هي ايام السد السرمديه من انشاء الارل الي انتهاء الابد ،  
شتمين على سبعة اسوع ، و كل اسوع سبعة ايام من ايام الرب ، كس يوم  
الف سنة بحسب سر الكواكب السبعة ، لكل منها الف سنة بالانفراد و ستة  
الف سنة بالاشترائك مع الكواكب الستة الساعده . فمده هذه الادوار الكوكبية  
بحسب ضرب سعة في ميلها ، بصر سعة و اربعين الف سنة مع كناسها و

١٦٩- حديد ١٧

١٧١- مزميلات ٣٨

١٧٣- حافه ١٤ و ١٥ + ١٦

١٧٥- حافه ١٨

١٦٩- حديد ١٧

١٧١- حافه ١٤ و ١٥ + ١٦

١٧٣- حافه ١٤ و ١٥ + ١٦

١٧٥- حافه ١٨

كسورها ، ولكن خمس الف ، وفي كل اسبوع يوم واحد هو يوم الجمعة ،  
 وقد فنام الخلق عذبة بواسطة ترفى الاستعدادات و صهيور الكمالات  
 والدرجات الاسمية لمة دبتهم الى الحشر والنشر ، لكن الصاعقة العظمى  
 هي التي وقعت في ليوم الاحد لمحمدى في الجمعة الاحمره لآخر الاسبوع ،  
 كما في قوله صلى الله عليه و آله بعد ان قال بعد كنهن ، وقد قرب اليه عبد  
 و اوف الارض<sup>١٧٩</sup> فقد جاء امر بها<sup>١٨٠</sup> انهم يرويه بعد و يراة قربا<sup>١٨١</sup>  
 يوم يكون لسماء كالمهين و يكون الحال كالمهين<sup>١٨٢</sup> مع كون السموات سماء  
 سدا<sup>١٨٣</sup> مالها من فروع<sup>١٨٤</sup> و كون الحال رسات شامحات قويات ، الا  
 انها مستحلات دارات لوجود ، سياله كايه فاسده ، موحده نحو الدار  
 الاخرة ، منقلبة الى مثوبها .

و قوله في النوح و لله اسكنم من الارض بنا ثم بعدكم فيها و  
 بحر حكم احرا<sup>١٨٥</sup> و قوله في الصاعقة فادا برو النصر و حشف القمر<sup>١٨٦</sup>  
 لكون النصر و القمر دائر من مظلمين في ذلك العالم ، و جمع الشمس  
 و القمر<sup>١٨٧</sup> قد لكونه يوم الجمع كما مر ، و في المرسلات اما توقعون  
 لواقع فدا النجوم طمس و ابا السماء فرحت و ادا الحال بسف و ادا  
 الرسا<sup>١٨٨</sup> فان الدنيا و الاخرة شأان محالان مصادقان ، و الاشياء  
 لحسنه مصعده هناك باعدادها هي متعقبة بهاها ، فالنجوم المصنعة هاهنا ،  
 مصممة الاضواء هناك ، و السماء الدنية اسما هاهنا ، مفرجة ذات ابواب  
 و فروع و حلل هناك و الحال كسب مهيل ، سائر مع فسوتها و سكوتها ،  
 و عني ههنا ، القدس عريها و قوله ههنا يوم الفصل جمعكم و الاولين<sup>١٨٩</sup>  
 و قوله في السأ و يوم ينفتح في الصور فتأتون افواجا<sup>١٩٠</sup> و كل  
 فوج من الناس يحشر على صور اعمالهم و بيانهم ، كما سن في موضعه ،

١٧٨ - محمد ١٨

١٨٠ - معارج ٨

١٨٣ - و ٦

١٨٤ - قيمة ٧ و ٨

١٨٦ - مرسلات ٧ الى ١١

١٨٨ - ساء ١٨

١٧٧ - معارج ٥٧

١٧٩ - معارج ٦

١٨١ - ساء ١٢

١٨٣ - نوح ٧ و ٨

١٨٥ - فاصحة ٩

١٨٧ - ساء ٣٨

و فتح السماء بمفاتيح لرحمة والافاضة ، و هي الحقيق لعلمه والصور  
 المقارفة ، و فتح رفيع حجبها برفيع الصامد و ظهور الحقيق ، فكسب  
 بوابا<sup>١٨٩</sup> بجروح التي در لفس ، و لعود في سلطان القوة العنيفة ، كما  
 قال تعالى فاندسوا لاندسون الا سلطان<sup>١٩٠</sup> و سيرت الجبال فكانت  
 سرايا<sup>١٩١</sup> و قوله في لدرعات : فاما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة<sup>١٩٢</sup>  
 و قوله في عس : فاحائب لصاحد ، يوم يقر المرء من احد و امد و بيه  
 و صاحبه و سد لكل مريء منهم يومئذ شأن<sup>١٩٣</sup>  
 و قوله في الكون ، ان الشمس كور<sup>١٩٤</sup> اي رالب ، من كورب لعممه  
 اذا لفتي ، ان يبع صوتي ، فذهب بساحد و انشاره في الافاق ، و هي عارم  
 عن ارنيا و الذهب بها ، لانها مادامت فيه كان صاؤها مستط غير معقوف  
 و د الحجوم اكثرت<sup>١٩٥</sup> اي رالب كما مر ، و اذا لبحار سرت و ذا العشار  
 غطيت<sup>١٩٦</sup> ، لا حشر لها ، و اذا الوحوش حشر<sup>١٩٧</sup> و هي لعوس الاسانية  
 المعمورة في الآخره بموره الوحوش لعنه احلاق الوحوش عنها ، قوله  
 و ذا البحار سحرت<sup>١٩٨</sup> فاشعال نار الطسعة و استلاء فخر القوة الواحبة عليها ،  
 و عني بدار الموت السعيد بالاحلة الي ما لاحد ، و قوله و ذا الصحف سرت  
 و ذا السماء كسبت و الحشم سحرت<sup>١٩٩</sup> فان ركب السوم يوم برور الحقيق  
 و كمون الاحسد ، و هو يوم ظهور ابوار الارواح و حفاء حلام الاشبح ،  
 فصحف لعوس فيه مسوره ، و حوره لسماء مسجدة عن حجبها المجردة ،  
 و طسعة لحشم مسعرة لبرور سراياها الكمد اليوم ، و قوله في الانظار  
 ان السماء انقطرت و اذا الكواكب انتشرت و اذا البحار فجرت<sup>٢٠٠</sup> و قوله  
 في الاستقاف ان السماء استفت و ادب لربها و حجب<sup>٢٠١</sup> احاب دعوه الحق  
 يوم لخروج ، و تحجب حجبها الموحودة عدائه ، و قوله في الرلال

١٨٩- ما ١٩

١٩٠- ح ٣٣

١٩١- ما ٢٠

١٩٢- ص ١٣ و ١٤

١٩٣- ع ٣٣ و ٣٧

١٩٤- ك ١

١٩٥ و ١٩٨- ك ٢ و ٦

١٩٩- ك ١٠ و ١٢

٢٠٠- نهار ٣

٢٠١- س ١ و ٢

يا رب رب الارض رب الرب و ارحم الارض انقذني<sup>٢٠٣</sup> و قوله في الفريعة  
يوم يكون لئس كالعراس المسوب و يكون الحال كالعريس المسفوس<sup>٢٠٣</sup>  
فهذه الاباء و غيرها مما ذكرها محقق الطوبى مسرة الى  
روى هذا العالم و دثور صورها الجسد و بده و فائت و محو اثرها يوم  
القيامة ، لا يوم حثور حقاقتها و بروز مكنت و اعلان اسرارها و سر  
و سر صحتها نفوسها و كيف بواضتها و صميرها على رؤس الجمع ، و ذلك  
يوم خروحتها عن مقاديرها ، وهي من تكونها التدريجي ، و منه خركتها  
الاستكمالية في دار الدنيا ، التي هي مقبرة ما في علم الله من صور الاكوار  
الحادثة لموجوده ، و لاحقا في علمه تعالى ، اى قبل لورود في مقبر  
لدنيا بموتها لجسماني ، و بعد الخروج عند قضاء مدة مكثها الدنوي ،  
فشكل من الروح والجسد والقلب والغالب في حتمى

ما في صور العقول والاحد فكما علمت و هي مقادير كونيتها  
السير بحد ، و ما في الارواح والقلوب و الى ماوى النفوس و مرجع الارواح  
عند حثور القصة العظمى و صعود من في السماء والارض و فائتها الكنى ،  
كما قال و الى سر رجوع الامور<sup>٢٠٤</sup> ان الله و ب الد راجعون<sup>٢٠٥</sup> .

و اما الاب الدالة على ان العالم الربوبى والجميع الالهى ، المستعمل  
على حقائق الاسباء و صعود العلمنة الموجودة عند الله ، بقى دائم لم يزل  
والامر ، و الامر ، و ال علم و هو محال فكسره ايضا ، منه قوله في الانعام  
و عند مفتح العبد للعلم الا هو<sup>٢٠٦</sup> ساره الى الصور لمعارفه ، الالهة  
الموجودة عند الله ، وهي غير علمه بدانيها ولا علمه غير الله ، اما عبد المشائين  
واتدعيم كنى على وغيره ، فلكونها اعراضا قائمة بذات الاول تعالى ، و اما  
عبد افلاص و ارواقس ، فلعدم التفاتها الى دوائها النور ، و فائتها في الله  
بالعبودية الباطنة ، و فائتها بساطة ، و بحقيق الوجود الحقيقى

و قوله لا عيب عند مسال بده في السموات ولا في الارض<sup>٢٠٧</sup> و قوله

٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦

٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦

٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦

٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦

٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦

٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦

أيضا : و ما يعرف من ربك من منقار دية<sup>٢٠٨</sup> و قوله لا تدن كتاب الله<sup>٢٠٩</sup>  
 و قوله و ان من شيء الا عندنا خزائنه و ما ننزله الا بقدر معلوم<sup>٢١٠</sup> فخرش  
 و حدود الأنساء هي اجال حياتها العقلية لموجوده عبد الله رلا و ابد ، ولكن  
 منها و حدود مقدر في علم التدبير و التسجد ، و سبه تلك العتبات الى صورها  
 الحسنة التي في المود العارحة كسبه معنوها المحفوظة في خرائق  
 الحافظة من المعاني لكلماته ، الى وجودها الكسبي ، المقدر المؤخر بمقدار  
 معين و زمان محدود ، و قوله في سررد هود و لله عيب السموات و الارض  
 و ليد رجح الامر كله<sup>٢١١</sup> و قوله في النمل و ما من غائده في السماء و الارض  
 الا في كتاب مبين<sup>٢١٢</sup> و في القصص له الحمد في الاولى و الآخرة و له لحكم  
 و له ترجعون<sup>٢١٣</sup> و قوله و ترجعوا من كل امة شهد<sup>٢١٤</sup> و في س ان كل  
 لما جمع لسانا و حصروا<sup>٢١٥</sup> و في حمص و بمح الله الباطن و نحو لحق  
 بكلماته ابه عليهم بذات الصدور<sup>٢١٦</sup> و في الطور : م عندهم  
 خزائن ربك ام هم المسعفرون<sup>٢١٧</sup> و قوله في لجم ، فله الآخرة و الاولى<sup>٢١٨</sup>  
 و لله ما في السموات و ما في الارض<sup>٢١٩</sup> و قوله و ان عند الله الآخرة<sup>٢٢٠</sup>  
 و قوله في الصر و كل شيء فعيره في الربر و كل صغير و كسر مسطر<sup>٢٢١</sup>  
 و قوله في السأ يوم نعيم الروح و الملائكة منها لا يكلون ، لا من دن له  
 الرخص و قال صوابا ، لث اليوم الحق<sup>٢٢٢</sup> و قوله في الدرع ، سألوكم  
 عن الساعة ان من مرستها ، فم اب من ذكرها الى ربك مسهاها<sup>٢٢٣</sup> و في س  
 فسبح الذي يمد ملكوت كل شيء و اليد ترجعون<sup>٢٢٤</sup> و في الدس و ان

٢٠٨- يومس ٦١	٢٠٩- يونس ٦٤
٢١٠- حجر ٢١	٢١١- هود ١٢٣
٢١٢- نمل ٧٥	٢١٣- قصص ٧٠
٢١٤- قصص ٧٥	٢١٥- س ٣٢
٢١٦- ثوري ٢٤	٢١٧- طور ٣٧
٢١٨- نجم ٢٥	٢١٩- نجم ٣١
٢٢٠- نجم ٤٧	٢٢١- قمر ٥٢ و ٥٣
٢٢٢- س ٣٨	٢٢٣- رعات ٤٣ الى ٤٤
٢٢٤- س ٨٣	

لنا للأحرار والأولى<sup>٢٢٥</sup> وفي العلق وان إلى ربك الرجعي<sup>٢٢٦</sup> إلى غير ذلك من الآيات الدالة على وحدانية الأسماء بحسب حجة ربها الأصلية عند الله، وعود الروح الكمي ومظهره لله تعالى عند التسليم الكبري، وتحقيق العبادات وحصول الأجر من لكبه واحد المبراب، وذلك ما يفيد لحجب الكونية، وظهور كل شيء على صورته الحقيقية، وبسبب الحق فيها عن الباطل، لكونه يوم الفصل والقضاء، كما قال كرسى هالك الأوحده<sup>٢٢٧</sup> ويعني وحد ربك ذو الحلال والأكرام<sup>٢٢٨</sup> لرواها للعصاة الجنده والنسحاب الكونية، وفناء وجه العبودية في وجه الربوبية، كإعدام القطرات عند الوصول إلى البحر، ودوران الحمد بطولع شمس الحقيقة عند ظهور دوله حكم المرئيه لأحدية الوحوية، وإعلاء دول احكام الاسماء واعداها ومقتضياتها المتكثرة ومربوباتها المتجددة.

وحد في البحر الصحيح، ان الحق سبحانه يمتد جميع الموجودات حتى الملائكة وعبث الموت أيضا، ثم بعدها للعصاة والقضاء، ليرتل كل مرثد<sup>٢٢٩</sup> من الحمد والبار، وكما ان وجود العبادات لحلقه اما يكون بالخطايا لادائه الالهيه في مراتب الكبر، وسرنا نور، الموجود على قوائها الكونية، فكذلك روالها بالخطايا، لادائه في مراتب الوحد، ويتحقق الذات الاحديه في عبادتها العفليه النورية وثنوها الواحده، والاسماء لمقتضيه لها الواحد لفهار الفرد الاحد الصمد، والعلى العزير المعيد المشيء المحيي المميت.

٢٢٥- ليل ١٣

٢٢٦- علق ٨

٢٢٧- قصص ٨٨

٢٢٨- رجس ٢٧

٢٢٩- مرثد ١٣



## المفتاح الثالث عشر

في اثبات العالم الروحي و دار النفوس الشريفة و فيه مشاهد :

### الشهد الاول

اعلم ان اثبات هذا العالم من اعظم المطالب القرآنية ، لا بد عالم المعاد و مرجع نفوس العباد ، سيما الطهارة الراكبة من عقولنا و ارواحنا ، كما شرب البدن غيره القرآن بقوله : <sup>١</sup>البدن يصعد للكلم ، لطلب و لعمل الصالح برفعة فان الكلمة في لسان القرآن عبارة عن الروح الباطنة ، كما قال في حق عيسى روح الله و كلمته التي الى مريم <sup>٢</sup> و في قوله : ما بعدت كلمات الله <sup>٣</sup> اي الجواهر الباطنة ، فطبيب من النفوس لطيف ، وهم العقول العليون ، و هـ النفس الحسية المعموسة في بحر لطيفة المحسوسة فهي وان كانت بحسب الاصل و سجع النوع من عالم الملكوت ، الا انها بحسب الاعماس في بحر الطبيعة فمعموسة اعينها ، مكوسة رؤيتها ، محسوسة ارواحها ، حيث طمست و حسبت مكوسة <sup>٤</sup> اسماحتها ، اسما علقف معلقة ابوابها عن عالم الحس ، عبر مفتوحة مفاصلها الا على ابواب سجون السران ، فان الحسنة للحسنة و الحسنون للحسنات <sup>٥</sup> ولو لم يكن عالم الارواح و العقول موحوداً ، لم يكن للاحسام و الطبع غاية و نهاية و رحمة و منتهى ، لساقول لما فعل الماهيات

١- نساء ١٧١

٢- المحمودة ١٧

٣- مريم ٢٦

٤- فاطر ١٠

٥- لقمان ٢٧

٥- اي مصمومة و مشدودة

و جاعل النور والظلمات حادثة في فعده ، كالأشياء هو عده العبادات بلا عاده ،  
وبهاية النهايات بالانهاية ، من العادة إنما هي لمساواة من قوى الفقر والفاقة ،  
المعتق في الملوع اليه الى الوسط والوسطى ، فيكن من المبادئ المتوسطة  
عاده في فعده ، به يسكمل و ينوس اليه تعالى و يحصر بعينه رتبتي لديه ،  
و هكذا ، الى ان يصل روح الوصال و يتجو من اتم العراق و لوصول ،  
والهبوط في مهوى النقص والامكان ، و هبوطي الافة والحسرات

فالعادة في كل شيء هو اتصاله الى الكمال ، لا يلقى بحاله ولو لم يحقق  
هذا لعدم لحماي له في والفلت الدوار المسبح ، الا لامر عظيم خطير  
اعظم من هذا ، المحسوس المدروس الحمبر القبر ، لقصر رداء<sup>٧</sup> الجور  
والقبض دون النمام ، ذلك من الدس كفروا فويل للدين كفروا ، من الدس<sup>٨</sup>  
ولو لم يكن لكل ذي طبعه عاده ، يكن خلق السموات والارض و ما بينهما  
عسا و هباء و معطلا و هراء و هواء ، وقد بد الله سبحانه علي هذه<sup>٩</sup> لدفعه  
الحسنة والحكمة العميقة السليمة ، بقوله احسنهم انما خلقكم عسا و انكم  
البنابر جمعون<sup>١٠</sup> ثم ردها الفصل و رتب بعد هذا الحال احسن السطحي ،  
الذي مناه علي ابطال العبادات و حدود الكمالات للطابع والعبادات ، واجل  
حسنة عن هذا ، لقصر القاصر بقوله فعالي الله الملك الحق<sup>١١</sup> اي هو متعال  
عن هذا التهمس الحريج والحبس الفحيح ، المستكر نسبه الى ادنى  
القواغل الدنية الطسعة ، فكيف الى قاصر الكن الذي يرجع اليه كل شيء ،  
و يعود ويتساق اليه كل غايب و مشهود .

فست و يحقق ان لكل خلق عاده ، و عايد الحق والابحاد اتصال كس  
واحد الي كمانه ، ورواء كن واحد من مشرب حمالة ، و هذا ملث دفع  
امس يحكم به عبي كل شيء بالبرهان ، حتى الحجر والمدن ، فصلا عن الجوار  
والشر ، به يصل يوما الى حصر به و يبالشي بوره في نور عظيمة ، و بهذا  
يسب العالم الاعلى ثم الاعلى ، والتميز الاشرف والاشرف ، الى ان ينهي  
الى عايد الكن و بهاء السل ، من درجات الوجود و طبقات الكون مابرل

و مراجل التي الله تعالى اذ الوصول لها اما في هذا العالم لقابلي لحسين  
لنصلح ، او في علم آخر ، لاحيان يكون في هذا لعالم لفقدان ما يحب من  
لنفسه من احوال و لوصول الله ، من الحماي ، الظلماني و السرب  
السحابي الصمداني ، ما للرب و رب الارباب ، فانسالك لله تعالى ما لم  
يخرج عن دونه ، ولم يخرج من تحت صفاته ، ولم يطور بالاطوار الكونية .  
و لم يوارد عند السبب الوجودية ، لا يمكن له العود الى عالم الجففة ،  
فل الله بحبيكم بم نسمكم بم نجمعكم الى يوم القيمة لرب فيه ولكن اكبر  
الناس لاعلمين .

و يوجد آخر يقول ان هذا العالم دار الكس والعس لدار حيران  
و الوصول لان الموحودات لني قد من حيث انها فيه من باب الحركة  
و الاستحالة مسبوبة بالقوة والعلة ، مسبوبة<sup>١٢</sup> بالظلمة و لشر و لعن ، فليس  
هذا العالم دار لموض و المضر ، و منزل الخير و لنعم و الكمال ، و معين  
لعدل و انصاف و النور و السرور ، فاد برى الحقوق غير واصله فيه الى  
مسحوق ، بل الى غير اهليا ، او لا يرى اكبر ارباب الدنيا الدنية من  
اصحاب البضاعة و البهانة ، و قد اثاروا الجهلهم و حسرتهم راحلتها و حطامها ،  
و حسدوا<sup>١٣</sup> من الساء و النسي و لضاظير المعطلة من الذهب و الفضة  
و انحبس المسومة و الانعام و الحرب<sup>١٤</sup> فارهبين في كهس في النعم ، و هم حبي-  
ضلال ، يسبون ، يفسهم ، فصلا عن بارئهم و خالفهم و ررفسهم و منعهم و  
محبورهم ، و عما صدر عنه في حقهم من اثار رحمة العامة ، و نوار فصد و  
عبادة السامدة ، و برى افاضل الناس من الادكباء و الاكياس رهمهم انفس  
و احسب بهم الدنف<sup>١٥</sup> بل كانوا كاكتر اولياء الله مثل عبي من ابي طالب  
عند السلام و حسين عليه السلام و احماده ، و انصار هؤلاء واعو بهم ، و هم  
حرب الله و حنوده و اهل الحق و وفوده ، عرصة لنسبات ، و عرصة لسيام  
الاف و انكسب ، من القتل و الحرب ، و اناحه الحريم المعظم ، و سلك

١٢- مسبوبة بكه . ن حسره و نلاد

١١- جائيه ٢٦

١٤- رعبان ١٤

١٣- حسد اي جمعوا

٥- ا. هي لمر و لظلم و نصف صق انفس ، و الاف لمر من التثنية لملار

الدم المحترم فكيف يكون هذا حراء للمسيءة<sup>١٦</sup> . و للمحسن باحسانه<sup>١٧</sup>  
على ما احبر سبحانه بقوله و حراء سئد منها<sup>١٨</sup> و قوله هي حراء لاحسان  
لا الاحسان<sup>١٩</sup> بل هذا الذي رآه و سمع من لأحوال حراء للمسيءة احسان  
و للمحسن اسائة .

فثبت ان الحراء الموضع اما يكون يوم الدس في دار اخرى غير  
هذه ، و ايضا في فعل ائصح من ان مكانا من ملوك الارض كحميد وافر يدون  
و غيرههما ، صاحب النوكه و الحاء العربي و السريبر الرقيق و الكرسي  
الوسع ، و ارم داب العماد التي لم يخلق عليها في البلاد<sup>٢٠</sup> لو وجد سئدا على  
احسن ما يكون مثل ، مثل الحية التي وعد المنعون ، بحري فيها لانهار ، و  
عرس فيها الاشجار و الارهر ، حتى اذا احدث الارض رحرها ، و اربس و  
تموع ابوارها و بلوب ، ثم اسرى عسدا و اماء ، و اسكنهم في تلك  
الحسن و احبهم محل الكرام ، و يقول لكل واحد منهم ، اسكن اب و روح  
الحية و كلامها رعدا حيث شئتم<sup>٢١</sup> كنوا و ارفعوا اعانكم<sup>٢٢</sup> فطفقوا ينتمعون  
و باكون كما تأكل الانعام ، و ارفع بعضهم بعضا مياضد لدواب و الهوام ،  
فسهمكون في اللذات و النعم ، و شربون من الرحيق شرب الهم و النهم ،  
ولهم فيها فكه مما يتحرون ، و لحم صر مما شهون<sup>٢٣</sup> على سرر موصو<sup>٢٤</sup>  
مكئس عليها منفايس<sup>٢٥</sup> ولهم فيها ما يشبه الانس و تلك الاعين<sup>٢٦</sup> فسباهم  
كذلك اذ ادهم امر الملك لئلا ابوها<sup>٢٧</sup> فجعلهم حصدا كان لم تعن بالامس<sup>٢٨</sup>  
فاصبح كلهم هشما ناروه الرياح<sup>٢٩</sup> و اصحت كالحرية<sup>٣٠</sup> و اذا كان مثل هذا  
الفعل فسحا من الملوك المحريين ، فكيف يطر مثل هذا ، لطل الاسم بملك  
المبوذ ذي العرش المحمد فعل لما يريد<sup>٣١</sup> المراء فعلة عن العيب و القصور  
والعت و النقص و القصور ، تعالى عما يقوله المتحدون علوا كسرا ، بل كان الله

١٧- رخص ٦٠

١٦- ثوري ٤٠

١٩- نره ٣٥

١٨- فجر ٧ و ٨

٢١- واقعه ٢٠ و ٢١

٢٠- طه ٥٤

٢٣- رخر ٦١

٢٢- واقعه ١٥ و ١٦

٢٥- كهف ٤٥

٢٤- يوس ٢٤

٢٧- بروج ١٥ و ١٦

٢٦- قلم ٢٠

على كل شيء قدس . او اذ كنف الحصى عن ساق ، بن وانكشف ان لبي ربيته  
بمعدن المساوي ، فلا عظمون فيلا\*<sup>٣٨</sup>

### المشهد الثاني

#### في الادلة على وجود المفارقات التورية

و اذ كان سبب لعلم الآخر من اجل المطالب و اسرفها و نفسها ،  
فلنكتب عنها بحد و تشهير ، بقوة العلى الكبير  
فيعول ان وجود المحسوس من كل نوع يدل على وجود المعقول ،  
وانه لو لم يكن معقول سابق لم يكن محسوس لاحق اصلا ، و يدل عليه وجود  
الاول : ان الحقائق العقلية اشرف من الحسية ، والاشرف اقدم وجوداً  
من الاحس ، فان الفاعل المصنوع والواهب الحق لا يترك الاشرف ولاسرف  
و يقبل الاحس فالاحس ، مع ان قدرته واسعة على كل شيء ، و علمه محيطه  
بكل حليل و حصر ، وكشفه الرب بين الامور ، وبكمية التفاوت بين كل  
صلبه و نور و حد و حرور ، فكور وجوده لعقله منه اسبق من الحساب ،  
الذي ، ان الواجب من المعقولات ، والممكن من المحسوسات  
والواجب من الممكن ، فالمعقول ادنى قبل المحسوس .

الثالث ان الحقائق الخارجة ما لم يرسم في الادهان والمعقول اولا ،  
لا يمكن تركب الصورة عليها في الوجود الحسى ، ان من الجهل والعقله  
و لعبادة لا تحصل وجود لاشياء ، واعسر بالشاء كيف تصور اولا في ذهنه  
صورة الشاء و بجرعها ، ثم يصنعها في مادة الطين والماء بجرعك المواد  
والاخصاء ، على وفق ذلك المحرر المنشأ كيف يشاء ، كذلك صانع السموات  
والارضين ، يدع اولا بقوه عظمه و عبادته في عالم فصائنه و حكمته صور  
الموجودات قبل عالم حقيقه و تقديره ، فمن ان المعقول من المحسوس

\* لأن هذا لطور من الكلام ، لأن لمصنف قدس . هـ قد سخر بعض الاديان في سوا كلامه ،  
درا كلامه بتلك الاديان بغيره . و ان كان قدس في بعض النسخ لمصنفه لكلامه و

والمعقود بالذات قبل المعلوم ، لوساطة والعلات  
الرابع ان المعقول استمد من المحسوس ، لان المحسوس كثير تركباً  
منه والسبب قبل التركيب ، فالمعقول قبل المحسوس .  
الخامس ان المعقول استمد تحريداً من المحسوس ، لرائد الاور عن  
التبديد بالزمان و المكان ، وليس الثاني بهما و فتره اليهما ، والمجرد قبل  
المكتسب .

السادس من العرصات ان الوجود في المحسوس مبروح بالعدم ،  
لكونه غير حال عن العدد والمقدار ، وكل ما ذكره بالفعل كالعدد ، والمعدود ،  
او ، لقوه كالمقدار والمقدر ، فوجوده مباتك بالعدم ، بخلاف الوجود في  
المعقول ، فيه صرف خالص عن العدم ، اوله عن اخره و ظاهره عين باطنه ،  
والصرف الخالص من الشيء قبل معشوسه و مبروحه ، فالمعقول قبل  
المحسوس

السابع ، ان المعقول نام الوجود و بوعد هو في شخصه ، لجرده عن  
عادة فائدة لبعض والوصف ، والمحسوس ناقص الوجود مفسر الى حامل  
تنبه ، و الى حافظ يقسم ويسم بقاؤه و تحفظه ، ولا فهو نصب القرو  
والانقسام والانحراق بعد الاسماء ، والنام في النقص بالشرى والعائنه ،  
فالمعقول قبل المحسوس .

الثامن ، ان كل نوع محسوس مكرر الافراد ، اذا نظرنا الى ذاته و  
حقيقته التي بها هو هو ، وحدانها غير معين لمقدار خالص او وضع خاص  
او ابن معين وسائر ما به يكون المحسوس محسوساً ، اي صالحاً لان يقع اليه  
اشاره حسية ، و الا لم يوجد شيء من افراده في غير ذلك المقدار او الوضع  
او الاس ، فحقيقته كل محسوس بما هي حقيقته ذا المحسوس<sup>٢٩</sup> غير محسوسة ،  
بل مكان ان يوجد معقولة ، ولا شبهة في ان حقيقته كل شيء و ذاته اقدم من  
لواحقه و عوارضه التي يتوقف عليها وجود الحسى فالمعقول من كل  
موجود اقدم من محسوسه

الدسيع ان المعقول محض النور ، اذ به يكف الاشياء و نعمه ، لكونه

من عالم الظلمة والندى ، و المحسوس محض الظلمة ، اذ به يتمتع كسور  
 الشيء معقولها مكثها ، لكونه من عالم الكسوف والعشور ، والاول قبل الثاني ،  
 و غير هذا باله حسوسات في الالطف لا نور فيها قبل الاكثف لا كسر ،  
 الا ترى ان رئيس العنصر الذي هو النار كيف سبغ وحوط و بحيث به  
 مكث عند نور سده و لطافته ، وكذا الماء سبغ الارض كما عرفت  
 لمدهسها ، وبهذا نعلم ان الماء على ذكر الارض تأسيسا لنوجود البقطة  
 بالوجود الكوني القسعي في جميع المواضع ، نحو قوده خلق لسموات  
 والارض<sup>٣٠</sup> و كذلك لن يسوع في عنده الندى و رحمته يقدم اتحاد الظلمة  
 على النور ، و ناخر اللب عن العشور ، و فعل الاحسن الانص قبل الاشرف  
 لانهم مع ان الظلمة من ممكن العدم ، و النور من معدن الوجود ، والبارى  
 سبحانه يسوع النور والوجود ، واما دخل العدم والظلمة في بعض فعليه  
 لئانه عن مسيح الافراده و لوجوده على حسب العرض اللاحق والعقد لندى ،  
 وادبث وفع انشأ في بعض حواسي الوجود و في صف تعالى عالم الكرم  
 والحدود ، لا في واد المصنوعات و بداياتها ، و ما بالذات ، سو مما بالعرض ،  
 فالمعقول النورى قبل المحسوس ، الظلمى ، الله ولى الدين امنوا ، بحر حتم من  
 اعطيات الى النور<sup>٣١</sup> انى نخرج النفوس الاماسه العرفانه بفايه الحقائق  
 العنيد على و نه ، من صمدت عالم المحسوس الى نور عالم المعقول ، و  
 ذكر لظلمة الجمع والنكسر ، والنور بالافرد والتوحيد في جميع مواضع  
 القرائن ، دال على ان المحسوس من عالم الكثرة ، والمعقول من عالم الوحدة ،  
 والواحد قبل الكسر بالضرورة ، فالمعقول قبل المحسوس

العاشر - ان ادراك الحواس لاسم الانا العقل ، و ادراك العقل لا يحتاج  
 الى شيء من الاحساس ، و بسبب الادراك كسبه المدرك الى المدرك ، وهذا  
 اما يدل على ان المحسوس لاسم وجوده الوجود المعقول مع استعداده عن  
 ذلك ، ان وجود المحسوس سطوى في وجود المعقول ، انطواء الحسن في  
 العقل الا ترى ان صورة المحسوس التي وجودها في المادة ، اذ فرض  
 تجردها عن المادة ، و 'سالات في الرجوع' صارب معقودا قائما ، فقد

ثم ان المعقول عباد الوجود والمحسوسه اختياره . و لمعقوله كونه  
محتاجا الى المدعى . كان المدعى اقدم وجوداً من المعقوله . والمعقول  
اسبق من المحسوس

فهذه غرضه كمله من الدلائل و التحجج انصاعه . الساعده . على ان في  
تسميته بالوجود و ميدان حريم البحر و الجوف . قد سبق كرامه . فرائس العقول  
له<sup>٢٢</sup> حرم للمحسوس

و اما الدلائل الطيبة العقلية فاثراً قوله تعالى فاستجاب دعا<sup>٢٣</sup> اني  
العمو . الساعده على جميع الممكنات و المميزات . اي الهوس . المندره  
بالاجرام العالية . فذلك الاية على هذين النوعين من الموجودات الشريفه .  
و قوله عليه و انه الصلوة . خلق الارواح قبل الاحسام بالقي عام . و قوله  
صلى الله عليه و انه . اول ما خلق الله العقل . و له افس فافس . ثم قال له ادبر  
فادبر . ثم قال و عرس و خلالي . ما خلعت خلف اعظم ميت . بك حد و بك  
اعطى و بك امسى . و هذا الحديث مما يظن نرحده . و ما يدري حد ما معنى  
هذا الافعال و الادبر من العنصر لآله و الراشدين في العلم . و مما يدل على  
وجود عالم العقل بل عند اساس قوله تعالى و سنحكم فيما لا يعلمون<sup>٢٥</sup>  
و قوله و انحد و النعال و لحنم ليركنوها و ريد و خلق ما لا يعلمون<sup>٢٦</sup>  
و قوله و ما نعم حي . ربك الالهو<sup>٢٧</sup> فاولا عقل ثم عاقل ثم محسوس ثم حسن  
ثم عال ثم عاف . و ان اي ربك المسهي<sup>٢٨</sup> و اليه الرجعي .

ثم اصير للمحسوسه عبد الحسن الاعبر من الافعاله . و وحيه  
احركه . و المجر كذب الفلكند لبي ذلك الهسته على كبريتها . دالة على كثرة  
عمقها للمجر كذا ايها على سبيل السريفة و الامداد . فان البحر كذا انواره  
الملكه . لك على ان مبدأها نفس حية باطنه عالمة بطقاً عقلياً و ان حر كنه  
نسب حيوانيه حسسه لاجل عرض حيواني شهوي او غصبي بل نظمي . و

٣٣ - نازعات ٤

٣٢ - (المنوعة)

٣٥ - و قد ٦١

٣٤ - رعب ٥

٣٧ - مدثر ٣١

٣٦ - محل ٨

٣٨ - نجم ٤٢



ليس العرش ام أمطروا ولا مقصداً أسفلياً، بل عرشاً علوياً عقلياً كما سيحكيء  
ببانه .

ثم ان الاناء الذي على ان الافلاك والكواكب احياء ناطقة في الكتاب  
والسنة كسره ، فهي احدى سوابق شتى رتبه حبه علفه ، وحينئذ لحدود من  
حجدها من اهل الجدل والعباء واللداد ، حجتهم داخله عند ربهم وعلهم  
عصب ولهم عذاب شديد<sup>٢٩</sup> و من عذاب اسد من ان يعنى انصارهم عن رؤيه  
اناب الله و مضايح صرفه و اعلام سبله ، من البراهين الواضحه التي هي  
طريق اصحاب البرهان ، ووقوفهم اصحاب العيان و اهل الايمان والاحسان ،  
بعدون الله كأثم مرويه عنى ما اشار اليه الحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه  
عليه وال سيد استكشاف حرائر عن احوال هؤلاء عنه بقوله صلى الله عليه  
والد الذين سبقوا كل عابد ، وهم ساجدين العلم والعرفان ، وسلاطين الحكمه  
واسرهم ، وقد انكشف لهم عند بحرهم عن بواست الانسان و تسليم  
الى الله الوهاب الدنان و حور موجودات شريفه علفه صورته  
نورته فوق عالم الاحدم و عالم النفوس ، وقد شاهدت جمع من اساطين  
الحكمه ، المفسرين انور علمهم من مكوه السوء ميل افلاطون الكسر  
بى الابد وانور ، و نحن احكاما طريقه و حينا حكمه بتأيد الله و بوفقه  
والهيمه و تعليمه من اناب جوهر عقلى و مبال ملكى روحانى و يم من  
بدنياته ، لكن نوع حساس ، هو رب صلبه و مفهوم جسمه و واسطه حبه و  
ايحده و حافظه بقاءه و ابلاده ، وقد ذكرنا براهين هذا المقصد الشريف  
في الشواهد الربوبية .

قل تعالى و ان من سماء الا عندنا حرائر و ما نرله الا بقدر معلوم<sup>٣٠</sup>  
و قال و كم من ملة في السموات لا يعنى سقايتهم سنت<sup>٣١</sup> اشاره الى كسره  
الملائكة العقلية الذين هم وسيله رحمة و جوده ، المسعفون في بحر  
انور و جوده ، و هم معانيح عند و علمه لقوله . و عنده معانيح العبد لا يعلمها  
الاهم<sup>٣٢</sup> و سبى احده عالم الاحرام و عالم النفوس تحت تصرف العقول

و في أمتي فهدني و ابعدهني . بل كلاً العالمين متلاش مصمحل في حجج  
 ابوارها معمور و مطعوس في فتراتوائها و اثرها كما في عروج  
 والسماء بسداد<sup>٢٣</sup> هادي حق الاحرام العا<sup>٢٤</sup> ، و مافي شأن لصور و ادوار  
 الكائنة الباقية فقال : و اما حسب لهم مع غيب يدنا انما فهم لها  
 منكم<sup>٢٥</sup> . فذلك الاشارة بمراحتهم على ان السماء مهيبة باليد التي هي  
 العقول ، و ما رعم الظاهر من اهل التفسير ان اليد هاهنا بمعنى القوة  
 لا جمع اليد الا مافي ذكره من التحصيل . لان اليد عارضة عن مائة الافادة  
 لا حجر على لعمري ، سواء كان عموماً و خصوصاً ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ،  
 و قوله تعالى : هذا ثم ثور . الثور يد السطان ، اي واسطة فيجب على  
 من سواه ، واليد بمعنى العضو المركب العاين لحداد العين القصد في  
 حق الله محال و بمعنى الجود الناطق لروحاني حار ، فمن سمعنا عقولاً  
 كما سمعنا لسرير ملكنا مقرباً ، من احبوا سميت بالقوة فلا مشاحة في لعمري  
 بعدا لانه في معنى وحدة المعنى ، لان معنى العبد و معنى القوة و احد ، وهو  
 واسطة الاعمال على السبب و المحسوس ، كما في قوله : مما عملت يدنا انعام<sup>٢٥</sup>  
 و هي معمولة يدى الله . و قال احدنا سبهاً على ان عالم الانفس حسب معرف  
 العقول . فبذلك ان يدى الله مذكور كى شيء<sup>٢٦</sup> و قال ايضا : قل من يده  
 مذكور كى شيء<sup>٢٧</sup> و ما كبر الاشياء الباقية الروحانية لا في صورها الجسمانية ،  
 كما : في رموز الانشاء عليهم السلام ان لكل شيء منك ، و لست هو الجوهر  
 الحاصل الشئ من كل نوع طبعي ، والعنبر هو الامر الدائر الرائل ، واليد  
 الصافي هو اللابق بان يمدى يد العلوق والحيان في دار الحيا ، وانفس  
 جرق في انوار حتهم مع الحجارة بالبار القدسة ، التي وفود هب الدس  
 و الحجارة<sup>٢٨</sup> فيده الامم سارة الى ان عالم ليعوس مفهور تحت استلاء  
 العقول .

٢٤-٢٥ يس ٧١

٢٦-٢٧ يس ٨٣

٢٨-٢٩ يقره ٢٤

٢٣-٢٤ يقره ٢٧

٢٥-٢٦ يس ٧

٢٧-٢٨ يقره ٨٨

و قال في حق عالم الاحرام سارك النبي سده المثلث<sup>٥٦</sup> واضر لى  
 شفعه مر عده في عجار الوحي الالهى ، وهى ان الملكوت لما كان سرك من  
 المثلث ، فلا حرم ذكر الاول بلغة سحر ، وللمنى بسط سرك ، لان كنهه  
 المسيح سريده و قد بس عدا لى سعى ، واحلال واعظام كما سعى و اما صفة  
 التبرك فمأخوذ من لى كنه ، و هو الحجر الكبر ، ولا سرك و وجود الاحرام  
 بعد العقول و النفوس لى حصل فيها النمام والاكتفاء من الخير الكبر و  
 مر يد الاقصة ، والمثلث جميع عالم الاحسام ، وهى فتور عالم الارواح الذى  
 هو الملكوت الاعلى والاسفل ، اعلى العقول والنفوس ، و سده جميعها ، و  
 هده بدالة الحاصه به ، لكونها بمعنى سده قدرته ، وهى فوق ايدى لعقول  
 والنفوس ، لقوله بدالة فوق ايدى<sup>٥٧</sup> و بعدها بدان مسوطان بالانطق ،  
 و بعدها فى ان وجود الايدى العمالة بان الله من القوى النفسانية ، المشر  
 اليها فى قوله - مما عملت ايدى انعاما<sup>٥٨</sup> و سده تعالى بتقدس عن ان يكون  
 حوارج حساسية ، وكذا فيه و لوحده و كتانده ، بل ما يلقى بداته و صفاته  
 و سده المسوطان هما العقل والنفس ، و كتاندى الرحمى بمن ، لانها  
 من ناحية المدره الالهية والقوة الواحدة ، و لى قال والسموات مقويات  
 بسمته<sup>٥٩</sup>

و اما اهل الشمال فهم فى ناحية الاحسام و لحسابات التى فيها ضعف  
 الوجود و نقصه ، الا ان العقل اقوى من النفس ، كما ان الروح الباقى فى اليد  
 اقوى من جوهره المصحرك ، و اياك و ان سحره و نهوى فى مكان صق من مقدم  
 من مقام النفس ، او ان سحره و نفس انما فى مكان صق من مقدم  
 العقل ، حتى لا ينفصل فى حده تعالى هذه الاشياء التى يطق بها العراى  
 والحجر ، فكلا صرى لافراض مهم ، فعندك سلوك الصراط المستقيم ، حتى  
 لا ينفصل عال ، و لا ينفصل مفسر ، ولو فحب نصر بك الى مطالعة كتاب العمورة  
 الاساسية المحلوقة على صورة الرحمى ، اسعدت هذه الكرامات الالهية فى  
 نسخة وجوده ، فان يده الباسطة الى عالم الجود الالهى روحانية ، كما كان

اليد البيضاء لموسى عليه السلام وعباده . ومن ادان لما كتب من عالم الروحانيين ، فكذا احرأؤه وصفاتها فحرأؤه العنلى المعربى وحرأؤه العلمى المسرفى كالأهبار روحانى . وكذا قامه روحانى . وهو عتله لمست الإحتمالى الذى هو مبدأ بعض العلوم الفلسفية ، وكر لوحد روحانى . اعنى بقصد الباعث المتعبد على العقل الفعال المستوفى فيها بصور العلوم انفسه البرهانية ، ومن هذا السبل كمانه . لمعرف يوم القامه ، لا فى هذا اليوم . لأنه من علم العبد ، وهذا من عالم الشهادة . ولهذا قال تعالى افرا كمانك كفى بنفسك اليوم عليك حسي<sup>٥٤</sup> و ذلك الكتاب اما من كتاب الحق لا رب فيه . ان كان المكتوب فيه المعارف الإلهية والحدائق الابدية ، وثبت كتب فى قلوبهم الامم<sup>٥٥</sup> و اما من كتابه الشيطان . ان كان المكتوب فيها الكتب والنهار . كالحالات الفاسدة والخيالات المعطلة ، والاماني الكدبة . و ميل هذه الكتب بسحق ان يحترق بالنار . ان كتاب القهار يعنى سحق . و ما ادرك ما سحق<sup>٥٥</sup> ومن يؤمن للمكذبين<sup>٥٦</sup>

### المشهد الثالث

فى اول العوالم ، وهو عالم الامر وعالم العقول العرفية

فاول العوالم عالم العقل . فاول باب افتتح منه ما هو فى عايد . العظمة والخلال والاشراق الامكن فى الممكن سرف منه واعظم من الامكن له فى نفس الامر . لأنه احبب حليمه امكانه حب سطوح . نور الاول . واحتمى ظل ماهية حب صماء الكبر . و هو اول الصوادر و ثنى المصادر . كأنه شمس عالم العقول . من حيث ان ابوار العقول و اصواء النفوس سعل من نوره و فطرات من جرد . وهو حتمه لله و مباله فى عالم لعن و هذه الشمس الحسى مباله فى عالم احس . لعولت تعالى ولذا الميل الاعلى فى السموات<sup>٥٧</sup> وثبت عند السلام لو كان وجه الشمس طاهراً لكانت تع

٥٤- محله ٢٢

٥٣- اسراء ١٤

٥٥- مرسلات ١٥

٥٥- مطمئنين ٧ و ٨

٥٧- روم ٢٧

من دور ش . و سمي سهل الكل والعصر الأول عبد الفلاسفة و في عهد  
الفتلو به تهمس . والحكماء المجتهدون من أصدروا القول بقطر لعالم يعنون  
به هو الأسر . سيما علم لعن . الكل لما كان منه . فكان كنه هو و هو كنه .  
و اد كان هذا حقا في واحد من المحكبات . مع ان هو به بعيره . فمطبك  
نزه به فيومية ديمومية احدية .

ولهذا اطلعوا حقا . ليس في الوجود الا الله . لان كل شيء هالك الا  
وجهه<sup>٥٨</sup> و هو امام الموجدات في قوله . وكل شيء احسب في امام من<sup>٥٩</sup>  
و هو ام الكتاب في قوله . وعند ام الكتاب<sup>٦٠</sup> و هو العلي الحكيم في قوله . و  
في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم<sup>٦١</sup> و هو الحصص المحمدية لاشتماله على جميع  
الاحكام لى بحما بها الحق تعالى . كما في قوله صلى الله عليه و آله . فاحمد  
بمحامد لا اعرفها الا . و ذلك لان ظهورها عليه و بحققها به موقوف على  
قدم انبساطه . فما دام صلى الله عليه و آله من عالم الشريعة لم يصف بها كما هو  
حده . و بذلك قال اول ما خلق الله نوري . و اناه على بقوله اول ما خلق الله  
العن . و بقوله اول ما خلق الله جوهره فطر التي بمن الهية فسادات  
احراؤه فصار ما . الحديث فهدى الاوليات كلها لعن . و لكن حسب  
اعبارات و اوصاف . فمن حسب انه ذراك بالاشياء عن . و من حسب انه  
منقوش بنفس حاتم خالقه عر اسمه لوح محفوظ . اى عن البصر والسمع . و  
حافظ اجتهده جميع مافيه . و من حسب انه نقاش العلوة على الواح الارواح  
الملكوتية والعصر به فلم . و من جهة انه عائد الممكنات و كمالها . و حاتم  
لسايب و تمامته . هو الروح المحمدى و بوره . و من جهة انه قائم الداد برىء  
عن الجور من والمحال جوهر مخلوق . من صوته الواحى باثر العقول . و من  
طبه . لا مكاني جميع المقوس . و من طامنه الحدوثى جميع الاحسام كما نطق  
به . الحديث

وفي القرآن ورد في وصفه و ما امرنا الا واحدة<sup>٦٢</sup> و مع وحدته كن

لموجبات و قد رهن في مقامه على ان العقل جميع الاشياء . ولعل  
نوره و هو منس لرحمن في قوله والسموات معقوبات سمس<sup>٦٣</sup> و في الحديث  
عنه صلى الله عليه واله من احسن ملائحة سحاء ، اي ممتدبة فاصد بالذات ،  
و هو ايضا ، سم الله الاعظم ، و سدر لعقول والنقوس من حروفه ، وهي كلمات  
الله العبر النافذة و افعالي الامرنة اللاعكسة اللا مائدة ، و هو المبر البدن  
فهو تعالى سبك الحجر<sup>٦٤</sup> و قد سجي روح القدس ، اد عالم القدس كله منه ،  
و هو عرش الله العظيم المجدد الكريم ، و هو الذي اسوى الرحمن عليه ، و  
هو العرش الذي كان على الماء عند خلق السموات والارض بحمن الفسدة  
و لما كان هو به السبي المطوى بها سماواته العلي ، فلا حرم العقل  
الاخير فصد المطونة بها بسطة الارض يوم الصامد ، و هو و ان كان اليوم  
هكذا للمستعصر ، الا انه يظهر على الكك يوم الملاق ، يوم هم ناررون  
برره روحه من ظلمات تر ارج اليها كك الى ساء عالم الملكوت ، فمن كان  
في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى و اصل سسلا<sup>٦٥</sup> و اقل دليلا ، فكيف  
للعمر ما فحبت بصريه مبرر الى وجه الشمس بحسب<sup>٦٦</sup> ان الشمس قد طلعت  
الان و هو لا يرى ان الشمس ما رالت طالعه ، و لكن باطنه الان قد رأت  
واكتحلت نوره ، و هذه البررة من التراج هي السماء مونا ، و دلمون  
بمع البرور الى الله ، لقوله و برروا لله<sup>٦٧</sup> و منه قوله و بررب الحجم لمن  
برى<sup>٦٨</sup> ان كل من مات فقد مات فامه و حات ساعة التي عنده يقال له  
فكشفت عث عظامك فمصر ك اليوم حديد<sup>٦٩</sup> فحد البصرة من مواهب الارل  
و كئاسدها ، في قوله و جعلنا من سن ايديهم سدا و من حنيتهم سدا فاعشماهم  
فهم لا يصرون<sup>٧٠</sup> و لكن هذه التفاوت من جهة تفاوت القوى بل و تحاف  
الاستعدادات اذ امة و العكسية ، لا لقصور في ذات الفاعل ، فشمس سعادة  
الكبرياء والعظمة في قرب من روح الجبروت ، و انبأ انعد فصها على

٦٣- السمران ٢٦

٦٣- رمر ٦٧

٦٤- حسبون ل

٦٥- سر ٧٢٤

٦٥- شعر ٩١٤

٦٧- ابر هم ٤٨

٦٥- يس ٩

٦٩- ق ٢٧

كتب لمواسيت ، اثار من بعضها طيب السعادة و من بعضها في السوء  
و اورد لقوم ذكاء و فطنة ، و الاخرين بلالة و عبادة ، بالاصح و بحسب  
بعضه اسلام و سواء ، يند كثر ، هادي في خلق الرحمن من تفاوت<sup>٧٢</sup> من ساعد  
الوجود من بحر الكرامه و الخلود سقى بقاء واحد ، لكن الناس معادن  
كمعادن الذهب و الفضة ، و مكامن كعكامن الحديد و الابر ، فسرر من  
كل و حد من السخس بعدان بغير النار بين المعوش و لضاف ، كما قال  
لسمير الله الحث من الطب<sup>٧٣</sup> ما كان كما ، و يطهر ما كان باطلا ، و يوفى  
سذل الارض و السموات و بر و الله الواحد انهار<sup>٧٤</sup> فهذا العقل هو الذي  
به سى عالم الوجود ، و اسخس من مبدع الوجود ، كما سمح الصبح من  
جس النهار ، و الاسعد من الابرار ، و الحراره من صورة النار ،

### الشهد الرابع

في ثاني العوالم و هو عالم المدرات المصايب

العالم الثاني عالم النفس ، فاول باب يفتح من بحر الحروب الى هذا  
العالم ، هو الذي سمي نفس الكبر و الروح الامن و اللوح المحفوظ و الكتاب  
المس ، و هو الماء الذي كان عليه عرش الرحمن ، و هو الماء المذكور  
في قوله و جعلنا من الماء كل شيء حي<sup>٧٥</sup> اذ هي عين ماء الحيوة الفؤارة  
الجاردة في عالم الاحام ، البردة الى سوافي الاحرام ، و هو المذكور في  
قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة<sup>٧٥</sup> اذ كل النفوس منه استعدادها لقبول  
الكالات لادوبها و حقايقها ، و من مواهب كما لايتها فبحس الالهام ، كما ان  
فبحس الوحي من تطاها عن الكل ، لان الوحي اشرف و اشرق من الالهام ، وان  
شترك في الاعلام الناصي ، و كذا المصايب العارضة من فصيحها ، و هو الماء  
المذكور في قوله تعالى : انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها<sup>٧٦</sup> .

و في تفسير ابن عباس رضي الله عنه هو ماء العلم و في تفسير بعض

٧٢ - انقال ٣٧

٧١ - ملك ٣

٧٣ - ماء ٣٠

٧٣ - راعم ٤٨

٧٤ - ر ١٧

٧٥ - تما ١

الحكمة ماء، القيص والحدود و كلاًهما واحد، وفي تفسير بعض الفراء، ماء،  
الفران، والكل منقارب، و قوله قلب اوديه بقدرها اي النفوس  
الحرثة نفس من ذلك القيص البال من عند نفس الكن بحسب استعدادها،  
ثم ذلك القيص الساري كالماء الجاري<sup>٧٧</sup> لكل محروم، وسائل في الاودية  
قد يقصد لبعض النعمان شكوكا وشها، فماء لسان الفران ريداً رايياً، مثل  
ريد البحر الطافي على وحد الماء، وقد يقصد لبعضها حرج و براهن قاطع  
ساطع، و هو الرلال الصافي، فالريد للمافلس والرلال للواحد، بل هو<sup>٧٨</sup>  
درجات ارفع بحسب صفاء الروح و كدورها، مذكورة في مقامها.

### فصل

العالم الثالث عالم الجسم، فاول باب اصبح من بحر النور الاعظم  
هو القلث الاقصى والحرم الاعلى، و سمي محجداً، اذ به تعيين الحدود  
والجهات المكانيه كالغوص والحب، و بحر كنه يتحدد الجهات، لمراسه  
كل حصي والاستقبال، وهو العرش المسوي لنفس الكن، كما انه العرش  
المسوي لعقل الكن، و هو عرش الرحمن، و سمي جسمه جسم الكل، كما  
ان نفسه نفس الكن و عقله عقل الكن، اذ هو المعد بحر كنه التوحيه لجميع  
الاحسام الحرثة لقبول الحسوة والحس، ومن خاصه هذا الجسم ان لا يمكنه،  
بل هو كذا المكان، و ليس في زمان، لانه القاعل للزمان بحر كنه، فهذا  
شرح كليات العوالم الثلاثة.

وقد اصبحت الحكماء على وجود هذه العوالم الثلاثة لا تراغ فيها، بما  
الحال في وجود عالم مقداري غير مادي، مشتمل على صور معلقة لاشرفه  
ولا عريته، بل متوسطه بين العلمين، و واسطه بين الاقليمين، اي اقليم  
الروحانيات و اقليم الجسمانيات، لانه كخط فاصل بين الصوء والظلم،  
وكالشقي بين الليل والنهار، وقد تكلمنا في اثباته وبرهانه على وجوده  
العيني، و عالمه بعينه عالم النفوس الحيوانية الخيالية، فلا يرد به عالم  
احر كما حقيقتاً، اذ لا صفه ذات و حقيقت، و حد عقلي و وجه حواسي،



او كن من هذه العوالم الثلاثة فقط ثلاث من بحر سبع الجود المطلق والمعوذ الحق، ولحمد كنه ليس الاله، على ما قال الحمد لله رب العالمين<sup>٧٩</sup> اذ المحمود الحقيقي هو الصمم على الحق بالاستقلال، و لا لمعهم سواء، ولله ترجع عواقب الساء، ولد الدجاجة كلها، والتوب بعد معدبات لا مؤثرات، و اما حصص الاضافه لا يربونه الى العوالم الا الاله والملكيه وغيرها من الصفات العظمى تحملاً لها ونعصماً لسلطانه، لان مراتب التدبير الترتيبية.

و اما شرح مبدأ عالم العناصر فقد استهرانه بحر عالم المعقول، وهو العقل الفعال الاحمر، وابنه الاشره بقوله تعالى<sup>١</sup> و اشرف الارض سور ربها<sup>٨٠</sup> اذ اسراق نوره بخرج النفوس الاساسيه من القوه الى العقل في باب العقل والمعقول، وهو الذي قال سيد حكماء العرب امير المؤمنين عليه السلام ان لله ملكاً له سبعون الف و احد، له في كل واحد سبعون الف لسان، اى كل فصه من فصانه وحده، ولكل فص من فصانه<sup>٨١</sup> صور حادثه على المواد مسحاً لله، والنفيد بهذا العدد كآيه اساره الى سلب الحجر عما يخص له من الحور في لحو له، كما قال تعالى علمه شديد القوى<sup>٨٢</sup> و يسبح كل واحد منها غداً عن سبادهها على وحدانيه خالقها وموحدتها، كما قال و ان من شيء الا نسج جملته<sup>٨٣</sup> و من هذا الملك المقرب بعض الصور والنفوس السواطع على مواد هذه العالم و تدانيها، و بهذا الاعتبار سمي بروح القدس و الروح الامرى في قوله تعالى، قل الروح من امر ربي<sup>٨٤</sup> و في قوله قلنى الروح من امره على من شاء من عباده<sup>٨٥</sup> و في قوله و حسا البث روحاً من امرنا<sup>٨٦</sup> و هو الروح الذي اصنف في الكتاب الالهي حيث قال و نضحت فيه من روحي<sup>٨٧</sup> و هو انوار المقدس، و هو المعلم

٧٩- فاتحه ١

٨٠- زمر ٦٩

٨١- فصه من فصانه وحده، ولكل فص من فصانه ن م

٨٢- نجم ٥

٨٣- اسراء ٤٤

٨٤- اسراء ٨٥

٨٥- عاشر ١٥

٨٦- شورى ٥٢

٨٧- صحر ٢٩

اشدد القوى ، والمؤيد للأبناء والأولياء عليهم السلام بالقاء الوحي إليهم  
والإلهام ، وهو الرسول الكريم ، والمعدود حصالة لجميع نباله في قوله  
انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكس مطاع ثم أمين<sup>٨٨</sup> وهو  
خير نبي على لسان السرياسين ، البارز على فلول السالكين على قدر  
استعدادهم وصفاتهم وبعائهم ، فليرسل بالكتاب المنير ، وللأنبياء بالوحي  
ونزع المساكين والمساكين ، وللأولياء بالإلهام ، وللمؤمنين بصديق لهم  
والرؤيا .

و على الجملة كل ما يجري في عالمنا هذا من الدواب والصفات  
والأفعال من ليس الحق الأول بواسطته ، ان هو فم الحق الأول ، و ارواح  
مثل الأرواح ، فكيف أعماله بقضه وسقطه ، و صفاته بموسا بقلبه و بشره ،  
واراد احالنا بحد و ربطه ، ان هو فبعد الرحمن ، والارض جميعا بيده و  
تحت تصرفه ، وكذا تعديله و سهبه بحدوره في مواد الطيف منقوشة ، وفرش  
سط الاشكال على سبيل التحويل معروسة ، هو الذي علم القرآن والاسمان  
لقوله تعالى افرا و ربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم<sup>٨٩</sup>

### المشهد الخامس

في التمام و فوق التمام والناقص والمستكمل

اعلم ان الانوار المجردة القاهرة المناطس في حظه غامغ لنفس ،  
اعني لعمول المفعلة ، هي كمنات الله السامات ، لان التمام هو الذي يوحد له  
كل ما يمكن له في اول الكون و بحسب القطرة الاولى من غير تنظير ، وفوق  
التمام هو الذي يحصل عن وجوده و حوده غيره ، و يقبض على غيره لمرط  
كماله ، وهو واحد الوجود ، والناقص ما يحتاج الى غيره في كماله اللانف  
بحاله ولا يوحد له في اول القطرة ما يستكمل به ، والمستكمل هو الذي  
الذي لا يحتاج في تمامه و كماله الى امر ماض عند ، خارج عن اسببه الابدانية  
و معومته ، كالمفوس المتكففة في حروجه عن ما بالقوة الى الفعل  
في حركاتها الشوقية بماديتها الداتة العقلية و كمنوس الاسباء سيما

حامتهم عليه و عليهم السلام حب لم يحجج في تكلم بقصد المقصد الذي  
 دعهم خارج شري ، بل تكلمت بقصد الطاعة نصفي نور رب و لو لم بمسند  
 بار التعليم السري لعانه لطفه و دكائه فالقول المقصد عن الاحرام هي  
 كلمات الله الباطنة العليا ، والنفوس المدبرة لسموات هي كلمات الوسطى  
 و النفوس السفلية هي كلمات السفلى ، و كسر ما كان بقول شارع العرب  
 والعجم صلى الله عليه واله اعوان بكلمات الله لسمات كلها ، يسير به النبي  
 القول الكريمة الباطنة ، انني اعطى لها جميع كمالاتها للالفة بها في اول  
 الابداع ، بخلاف النفوس والاحرام ، فالاحرام هو قص ابداء ، والنفوس  
 مستكبات بعضها ، و متوسطات بعضها في الكمال والبعض والعلو والسفالة ،  
 و بعضها بفتات مستحلات هالكات كالاحرام

و هذه لمرايب الثلاث بعباد من قوله تعالى و كسم ارواحا بلانده ،  
 واصحاب الميمية ، واصحاب السمينة ، واصحاب المشمة ما اصحاب المشمة ،  
 والشافعون السامعون<sup>٩٠</sup> وهي كالأبوار انلانده المحسوسة في عالم الاحسام وهي  
 الشمس والقمر والحجور ، فان هذه الابوار المحسوسة طلال لبث الابور ، و  
 حاسبات لبث الضور ، فالشمس مثال للعقل والقمر مثال القصر العفكة والكواكب  
 امثلة لنفوس ، الثلاثة الارضية ، المحبلة بالعمى والكبر والاشراق والحلاء  
 والنور والبهاء و قد تلوث قوله تعالى و كذلك يرى امرهم ملكوت  
 السموات و الارض ليكون من الموفيين<sup>٩١</sup> و فهم ان المراد من السموات  
 والارض كل الجسمانيات ، و تدبر في ان ملكوت عالم الاحسام هي  
 ارواحها كالقول والنفوس ، علمت ان سر الخليل علي سيب و عليه السلام  
 كان في عالم الروحانيات لا في عالم الجسمانيات ، كما رعت القاعدة من  
 الناس ، الدنس ليس لهم من العلم الظاهر الا الاسم والرسم ، فضلا عن العلوم  
 الحقيقية الباطنية ، ان سره كان في عالم الاحسام ، و كان في حاله سره هذه  
 غير عارف برده ، و هذه رعمد عماء و تعبيرة عوراء ، حيث لم يعطوا لقلوب  
 تعالي على ما حكى الله عنه لئن لم يهدي ربي لأكوي من لغوم الصالحين<sup>٩٢</sup>  
 فان قوله هذا يدل على انه عليه السلام كان قبل هذه الحال عارفا برده مفعلا

عليه وعليه .

و اما اسمه عليه رب عالم الملكوت ، فانه لما رأى في سره الباطن  
ثلث الانوار المحيطة بالعلية والاسراق ، والابارة والاسراق ، والسعاء والحساء  
والسطة والكرباء ، احتلاف الشمس والقمر ، والكواكب بالصغر والكبر ،  
دهش وتحرر من حاله بغير ، فعينه نور خلال الحضرة وشراف كمال العزم ،  
صدر الى مثال الكواكب الذي الروح الاول لعالمه ، والروح الاخر لعالم  
القدس ، وافر برؤوسه فلما تفكر وعاص في بحر ماهيته ، واضمح على  
سره منه ، غاب عنه النفس اقوال امكانه وروايل حدوثه برفي من مرقاه  
الي ما هو اعلاه ، ورأى مثال القمر الذي هو النفس النكبة ، فراه رات غره  
وعظمه وشرافه وشرافه فوق ما للاول اسرع ايضا الى الافرار برؤوسه ، و  
في كل هذه المقامات صدر منه الافرار بالبرؤوسه لا بالالهية ، اعلاماً بان  
مرسه البرؤوسه دعى من مرسه بالالهية ، ودللاً على حرمة ما كان الي له وقطعاً  
بل شكاً منه ، فانه هل يصلح لكثرة رؤاه له ولا وهكذا درجته درجته كان  
ترقى ممن هو ادور وادنى الي ما هو اسرف واعلى ، على ما اشار اليه سيدنا  
ومولانا الى مثل هذه الحالة في مبدأ زمان شهوده وعرفه بقوله صلى الله  
عليه واله : انه بعد علمه فيني خفي استعتر الله في اليوم سبعين مرة ، سمي  
الحالة التي حجب الفكرة عن الوصول الي المتحمود عباً ، وهو دون الحادة  
الي هي للاولياء المسماة عمماً في الكسافة والعلط ، على ما اشار اليه بعض  
السالكين انه يكون فوق رأسي عمامة ، وقد سمعت من النبي صلى الله عليه  
واله قبل بعينه كان فوق رأسه سحابة ، وهذه معه انما هي ، لسمع حراره  
الشمس منه صلى الله عليه واله ، هي رحمة صلوة النبي ، المشبه من القوى  
الطبيعية ، فبال زمان بعينه مائة من اشراق شمس القمص عليه من حجاب  
الملكوت ، واعلط الحجب والقف ، واكتفها ما للمحجوبين المردودين ،  
المسمى على لسان الفرائد رؤاً ، في قوله اعلاماً لبحال الكفرة والمذمومين ،  
العائين عن امر ربهم ورسله ، وهم اهل الفرد الظالم اهلها كلابان ران  
على قلوبهم ما كانوا يكسبون<sup>٣٣</sup> الي ان حاور عالم الامكان وصاح من سكرة

الحجرة واحدة العزة ، اسعف وندم على ما بدر ، فقال اني وجهت وجهي  
للذي فطر السموات والارض حقيقاً مبيناً و ما ان من المشر كين<sup>٩٤</sup> فعلى  
الشرك عن بعد ، يدل على انه كان قبل توحده الى كعبه لجلال و قد امكن  
بور الانوار العقيمة و مقصص الانار لوجوده مشركاً ، في قوله - هدى ربى<sup>٩٥</sup> -  
ولكن هذا الشرك والاسماء الواقع في سبر المكوب ، اشرف من توحيد  
الفاطس في عالم السموات ، فان من هذا الموحيد لا سكره احد ، ولا حصف  
فيه من الاس والحر وثبتت منهم من خلق السموات والارض ليقول الله<sup>٩٦</sup>  
فيخلق الاخرم والاحياء السماوية والارضية والسموية والسموية كيف يكون  
حقيقاً ، والالكان خلقاً لعمد ، كيف و معرفة الصانع الدنيع للعالم الرفيع  
عزيرى لعمول ، فغضرى للارواح والنفوس ، فصلا عن فاصل السرى  
عليهم السلام .

وكبراً ما يقع للسائل عند حمود القوى و ذلك ما بالضمير من هذا  
الاشهاد ، كما في قول اني يريد عند سكره وانظمة في بحر نور الجلال ،  
وفضض نظره والعباد عن بعد سحابي ما اعظم شأنى ، وقول عزه لس  
في حتى سوى الله ، اما قول الخلاخ للاسرار عند استشفافه من وراء الزجاج ،  
وشقه فمبص لشدة و رفعة سرور السموية ، فطوى ولا يروى ، و يندر  
ولا يسر ، و درود في سببه الافلا مما مأكلون<sup>٩٧</sup> و هدى كله عند كتهم عن  
كيفية النفس الباطنة الموراسة التي هي باب اول من عالم الملكوت ، و  
وقوفهم على اسرارها و اثارها ، حب شهيد بالحق الاول ، دهي مخلوفه  
على صوره لرحمان ، و هذه الحالة سمي بلسان الحقيقة فناء في الموحيد ،  
و بلس المحار اصحاداً ، و من هذا المقام رتب اعدام الحلولية والحصارى ،  
فصبت افكارهم وافهمهم فصاروا حيارى ، و تراهم سكارى و ما هم سكارى ،  
ولكن عذاب الله شديد<sup>٩٨</sup> حب وقعوا على بعض اثر النفس المسحبة ، اعوا  
له الالهة ، وعقلوا عن معرفه ماهيته ، فمن تاب عن هذا المقام و رجع عن

٩٥ - عام ٧٧

٩٤ - انعام ٧٩

٩٦ - يوسف ٤٧

٩٥ - لقمان ٢٥

٩٨ - حج ٢

هذا الكلام فيه، لموحد المعتقد، اعتقاد أبي رند، والمؤمن المؤمن أيقن  
الحسين الصلاح، ومن أصر واستكبر عليه أصرار، ليس على ترك حجه  
والخروج من أمر معصية، فهو الماجد المعتقد اعتقاد فرعون وحمود،  
حيث قال: أما ربكم الأعلى<sup>٩٩</sup> وما رجع عن عقابه ولا يعبر عن حال

### وهاهنا دقيقة اشراقية

وهي من التحليل عند السلام بدأ في سره بالصغر الأيوار المذكورة  
التي ماله الكوكب، وهو نفسه لما طفق أو الروح الآخر، ثم يوسف الأيوار  
التي ماله القمر، وهو النفس الكلية، ثم ما نظم الأيوار التي ماله الشمس،  
وهو العقل الكلي، وهذا الترتيب السلوكي والسنن التعليمي خلاف  
الترتيب الكائن في الموحدة، العنسى، فإن أول ما خلق الله النفس الكلية، ثم  
النفس الكلية، ثم النفوس الحرة بسببها على كسبه سبب<sup>١٠٠</sup> السلاك والترتيب  
حركة السالك، فإن الترتيب العنصري الترولي الزخودي خروج من لفظه  
الأولي، والترتيب العروحي اليهودي اليهودي رجوع إلى لفظه، لأصله،  
فانموان بمحاذاة، ينقلب أحدها إلى أولها، ويعكس بينها التي  
دأبت، فطريق السير للعقول، السريعة لئلا هو التدرج من الأصغر إلى  
الأكبر، والرفق من الأضعف إلى الأقوى، لأن الإنسان لكونه مخلوقاً من  
العناصر والأركان في عانة القصص في بيده الأمر، وحلوا الإنسان جميعاً<sup>١٠١</sup>  
روحاً وبدناً، صغافه اعتبار الخفاش بالنسبة إلى جمال لشخص، بدون عن  
أدراك جمال كرماء الحلال، فأما بدأ بالأقوى، فلاشي واضطر ووقع  
في بحر الحرق والنفس\*.

١٠٠- تيرنل

٩٩- تاريخات ٢٤

١٠١- ساء ٢٨

\* ولو كان السوء جدياً، لا ريب في حله، بحكم لاقي و...  
لردي ملاطون العظيم عن نفسه، حين سأل عن وصوله إلى مدقه، أي حيث ثلاث  
سنوات، الصعبة وسماء سس وسماء العقل، فارتد العروج إلى مألوفها فحدثني  
الطبعة تسمية التي هي حيث الصور، المذبح سس وسماء محبوبة، فحدثني أبيه وربي

دقیقہ جاری

نظر هـ المدرج في السلوك اليهودي والسك العفسي الصعودي  
 ما وقع لسا صاحب المقام الجمعي ، في الله عليه وآله بعد ان سلك من اجل  
 الكون و تم سره الى الله ، و شرح في سره في الله ، حيث قال في سجوده و  
 خضوعه لمعبوده . اعوذ بعفوك من عفتك ، و اعوذ برباك من سقطك ، و  
 اعوذ بك من ، فالاول اشارة الى توحيد الاعمال ، والذم الى توحيد  
 الصفات والثاني الى توحيد الذات و من هـ المقام هلك جميع الاعمال ،  
 و لم يبق في الوجود الا الواحد القهار ، فلا حامد له اليوم ، و لا مشي  
 عليه الا ذم على دانه ، فاذنك عفت ذلك الكلام بقوله لا احمي ثناء عليك ،  
 ان كما ، يست على ذنك ، لا الصفات ايضا منهلكة كلافعال في الذات ،  
 فلا يمكن ثناء على سره الا على الدن الاحدية ، دون الصفه والفعل ،  
 لاستهلاكه ، و سمحلالهما تحت فهر الاحدية الدانه ، فانظر الى تفاوت  
 الدرجات في سلوك ، الواقع من موسى بن عمران و خليل الرحمن و  
 حبس الله عند الانس والجان صلوات الله عليهم

## المشيد السادس

في يد من احب الحواهر الملكوتية

هذه الجواهر الزاهية الأربعة الدسماة عمولا و تقوت و عرها ، لما

انصرفت الى بعض هذه المسببات فمن حجر من لؤلؤي، لآل لآل في حد لحد و هذا  
بحجر عانة حجر فدا فيل حجر من لؤلؤ لؤلؤ ١١ حجر  
١٢ حجر من لؤلؤ لؤلؤ و لؤلؤ لؤلؤ لؤلؤ

فهل هذه له يا عزتي لمحكيتك من عظيم حكيم و عارف ارباب الكائنات المحكي به  
الغاي على حقيقته بالان في هذه العجايب منكم و اسماء الارض تحت قبضة الممار و بحر احسن  
حسني غره بعدد بسمة بعدد فصار و ابي و جهنم و جهنم لنتي قطر اسماء و الارض و هال  
كلها كآب الاسماء حقيقته و احسن و التبر بعدد لكس و لسمي سماء لغز و فريد من  
بسم كنهها من سمي به من سمي لسمي

هذه نسخة من كتابي في تاريخ مصر القديمة  
الذي كتبت له في سنة ١٩٠٤م

كتب بحسب حقائقها و اسماحيها غريبة عن المواد . برتبة عن القوة والاسعداد ،  
وحيث ان يكون احوالها سيما العقول ، خلاف احكام لمديان الواقعه في  
عالم الحركات والانعالات .

الحكم الاول . انها غير رمائية ولا مكانية ، و ليس لها مع قطع النظر  
عن مبدأها و حادتها الا العدم . وما وجوده فهو نور من انوار الله المعنوية ،  
و اثر من اثار مبدعها القوم ، و ليس لها حدود وانصاء ، اذ ليس عند ربك  
مصح ولا مساء ، ولو كان كذلك لوجدت حداثاً في زمان ، لكان للزمان زمان اخر ،  
فربها من ازمته لانها . انها ، وهذا يبيهي المطلق

الحكم الثاني . انها سبب العقول انديده غير قابله للفساد ، لانها ليس من  
العالم ، بل هي حمايق ما ، عند الله ، ولا حدود عندهم كحدوث وجودها  
لوقوعه ، مفسر الى مائه ، ولا كل ما فيه قوة ان سطر ، و فعل ان سمي ،  
فقد ثوبه ان سمي انصاً ، فسر كتب دابة من حتمى القوة والفعل معاً  
الحكم الثالث . ان تفاوت الوجودات العقلية والاسباب لنورده نصوب  
بحسب الابد والاضعف ، مع نفاق الجمع في الحقيقة والوجود ، اذ الوجود  
ما هو وجود حقيقه بسببه بورية خارجية ، لا يعرضها الكلية والجمعية  
والحسنة وغيره من المعقولات البدوية و لمفهومات المتفصلة ، و ليس  
لوجوده صورة ذهنية طائفة ، والا لكان للوجود وجوداً و ماهية ، و هذا  
محل .

وقد اشرنا سابقاً الى ان لمعارفاتها كلها ووجودات لاحسن لها ولافضل ،  
لكونها سببها لضعف ، و كل نوع منكر الاوران لاندان يكون منقول الوجود  
بالمادة و عواشها ، فما لامادة له لا شركة له مع غيره في نوع ، فكيف  
وجوده وجود مفارق ، يحصر نوعه في شخصه .

و اعلم ان الارواح السرية والحيوانية بالنسبة الى ارواح الملائكة  
وملاك الافلاك ، بل ملائكتها وارتبتها كاحادهم بالاصطفاء الى احسان  
الافلاك ولو اصبحت لك ذات معرفة الملائكة ، لرأت هذه الارواح انحرثه  
كسراج عيسى من نور عظمته ضمت العالم ، و تلك النار العظيمة هي الروح الاحمر  
من ارواح لعلم ، ولارواح الملائكة فرس ، و كل واحد منها مفرد بمرسده ،



ولا يجمع في مبدء واحد من ، وشرح هذا طويلا ، بخلاف الأرواح  
الشريرة مكره حسب تكر الانسان . من اتحاد النوع والرتبة والاصل .  
وما الملائكة فكر واحد نوع برأسه ، وقد اشار لفران الى هذا المعنى  
في غير موضع نحو قوله تعالى حكاه عن الملائكة و ما مما لا له مقام  
معلوم<sup>١٠٢</sup> ي كل واحد من لا يحدور عن مقامه المقدر لها ، و نحو قوله ،  
و ان نحن لصافون<sup>١٠٣</sup> لحدود وجودها عن الماهية فضلا عن المنة ، و قال  
صلى الله عليه واله في سألهم : اراكم منهم لا يسجد ، والقائم لأدرك الى  
يوم القيمة ، و في عبارته بفتح الباء لحد الموحدين على علمه السلام فمنهم  
ركوع لا يحدور ، و يسجد لا يركع ، و هذا يحدث تفسير قوله تعالى  
الأبراهيم الحبيب عند السلام وظهر اسمى لطائف القائلين والقائلين والركوع  
السجود<sup>١٠٤</sup>

الحكم الرابع انه على الاحكام الفلكية فضلا عن العصرية ، و ما  
الغوس فهي سحرها بالحر سحر ، فليقوس بصران نظر الى العن<sup>١٠٥</sup>  
العقوبة لاستمداد النفس والرحمة منها ، ونظر الى الاحكام بالتحريك  
للاستكمال ، فهي سبقت من ارباب وجودها ، و يقص على هنا كذا ، و  
للعقول بطر واحد ، الى سبقتها ، لا ضرر الى انفسهم من حيث كونهم  
عبيداً له مقهورين تحت قهره و في به تصرفه و أمره ، فضلا عن غيرهم .  
بل عباد مكرمون ، و في لحد ان الله عبداً ما بطروا الى الدنيا مدخلهم ،  
فان الله عالم الاحكام وهم لا يفتنون اليها ، و حق من هذا صدق قول النبي  
صلى الله عليه واله : ان الله - خلق الله ما بطر اليها ، لانه اذا كان له تعالى  
عباد مكرمون غير ملتصق اليها لحد و صبرتهم ، فان لا يلبس اليها  
حالتهم و مدخلهم مع كماله و نعمتهم لكان اولي ، و لهذا في صلى الله عليه  
و له الله معبود ، معبود ما فيها الا ما كان له منها ، اني الا الصبر الذي  
يعين على التوسل الى الحياة الناقية ، فان الله ممرغه الاخرة  
الحكم الخامس ان العقول كلها ابواب صرفه ولا بد من اتصال لا

انها متفاوتة في النور ، والنور الساطع منها سبب و منشأ لنور اللاحق و غايه  
و كماله و كل لاحق عكس للسابق ، لانهم هذه العلل و المعنوية بين  
هذه لحد اهر لا ان يحد في تلك مبالا من المحسوس ، و هو ان ضوء  
الشمس في وقع على القمر ، ثم يعكس منه على الارض ثم منها على الماء ثم  
منه على الجدار ، فهذه الانوار بعضها نور الشمس و بعضها عكسها و بعضها  
عكس عكسها و بعضها عكس عكس عكسها ، و هلم جراً الى اخر المراتب ،  
فكما ان النور قوى و سرق من عكسه ، فعكسه اقوى و اشرف من عكس  
عكسه ، والعقول و النفوس كلها انوار و عكوس ، و الاحياء العلكه و لعنهم به  
كلها ظلال و اسرف العقول و اشرفها هو العقل الاول ، والنور الاقرب  
الذي استحسن من بحر الجود ، و نفس صحيح نفس الرحمن من نفس الوجود ،  
الذي هو نور الانوار و مفيض الانوار و الاسرار ، و هو يسوع النور و مشرق  
الظهور و ولي الامور ، و اخرها عكس الكل ، و اوسعها نور بالسمه ، الى  
عكسه الذي جف ، و عكس بالسمه الى نور الذي هو ، فهذا هذا

### تنبيه تمثيلي

قد عرفت عالمي الملك و الملكوت ، الذين هما اثران من انوار  
الحضرة ، و بحران من بحار اثار اللاهوت ، ولكن ما مستوى البحران ،  
هذا عتب قراب سائح شرابه " اي بحر الروحانيات الذي هو رلال صاف  
و ف و ثرب العقول و الارواح كرف ساف ، اذ هو لب لاشر فيه و لا حشو  
مادة ، و هذا مالح احاج ، اي الذي هو رند كدر حصاء و عناء ، اذ هو نشر كله  
و مادة لآل فيه ، و لعبت لب الاحاج ، كما ان الاحاج قشر اللب ، فلهذا  
سمي العقول ، و بحري من كل من البحرين بهران عظيمان ، اما من  
بحر الجسمانيات فيحيون المضمرات و سمحون الفلكات ، و اما من بحر  
الروحانيات فيس العقول العلية و قراب النفوس السافلة ، و هذه الانهار  
الاربع تجري في الجسد التي وعد المنقون ، و هي انهار من السموات الاربع  
لي هي العنوم الاربع ، المطهرات و هي الماء العير الاس ، و الارياضات

وهي انوار من لسان لم تتغير طعمه ، والطبقات وهي انوار من حشر لده  
للنار من ، والالهيان وهي انوار من غسل محض ، الاله صهي عن شمع العشر ،  
والالهيان لسان العلوم ، كما ان الاله لسان الوجود ، وبكل من الحشر من نفسه  
وانوار اكب<sup>١٠٧</sup> .

اما رايك بحر المعنويات فهو العن ، وسقيه القوة ، النظرية الفكرية ،  
واما رايك بحر المحسوسات فهو الوجه ، وسقيه القوة المحسوسة ، وقد مر  
الحشر من المعنويات من رايك لاسعاف<sup>١٠٨</sup> والريح هو الحائل من نشئ  
وهو الحائل ، وبذلك حصل الحائل من عالم المعقول وعالم المحسوس ،  
ولولاه ما منع موسى بن عمران عن رؤية الحق ، وعنايته هذه السابعة  
والسابعة ، وهذا السر في السر والحر هو التولي سطر كعبه المقصود ،  
والوحد التي ولي الحشر والوجود ، وحاصل هذه البحارة التي لسان سور هو  
بذل مباح هذا الوجه الثاني ، واحد العوض من الوجه الثاني ، فما عباد الله  
حشر للابرار<sup>١٠٩</sup> وهذا الوصول الى كعبه المقصود وجه المأمور ، لا يمكن الا  
بالسر الحديث العلمي الباطني بضم الفكر والتدبر ، لا مجرد حركات  
اليد ، التي لا توجب الامناع لسفر دون حصول الراد والمباح سمعان ،  
بعم الفائدة في العمل البدني والفكري ، هي بضمه المراه وارائه الحديث  
وهي امر عيني ، وبما المطلوب المقصود هو صورة وجه الوجود ، ومن  
عمل بما علم ، وربه الله علم ما لا يعلم ، والعمل بالمعلوم هو التفكير فيه ، بمرين  
القلب ونحمره وتليبه وتحشعه وتخصه مرة بعد اخرى وكرة بعد اخرى  
حتى يريد للنفس خلاصا وصاءا واسرافا واعساراً وثوراً واستعماراً ، ولهذا  
قال صلى الله عليه واله - تفكر ساعة خير من عبادة سنين لم يفكر فيها ،  
وهذه قوله تعالى - بل الله المتدبر خير من الف شهير<sup>١١٠</sup> اي سهر فيها نظرة الى

١٠٧- عباد الله بعضه وانه لا ١٥ من سورة محمد من الجنة التي وعدها للمؤمنين ، فيها  
انوار من مائة من النجوم من لسان الله بضمه ، وانوار من خمسين لسانه  
وانوار من عشر محض

١٠٨- عمر بن الخطاب

١٠٩- راجع ١٩ و ٢٠

١١٠- قدر ٣

صوره المعسوق الد من صرف العمر مده مدينه في لرد في ساحة داره .  
و قال صلى الله عليه وآله لباب عديده عليه با على ، اذا قرب الناس الى  
خالقهم باذراع ادر ، قرب اليه باذراع لعل سببتهم . يعنى اداعى لباس  
انفسهم في نكر الخيرات المدينه ، فانت عن نفسك في تكثير العلوم حتى  
سببتهم كلهم

فان اذاعى من سبب و هذا الحقائق منه صلى الله عليه وآله اما يلبق و  
سببتهم لعظيم كريم مثل على العالي عند السلام حيث كان من الناس كالمعقول  
من المحسوس ، فتحدث من هذا ان المعسوق من العذاب السرعه والاحكام .  
كل لسان واللسان و سائر الاوضاع النديه اما هو الفكر فيها . من حيث انها  
تعبد للمعبود الحق ، و فر مان للاله المطلق ، لحر كه الاركان و لعملة للسان .  
لا الله على عن حر كات السكين . كما انه يرى عن اعقادات المشركين ،  
من سبب له لحوه و لا دماؤها ولكن سبب له القوى منكم " لس السربان  
بولوا و حوهم قبل المشرق والمغرب ولكن السربان من امن بالله واليوم  
الآخر " و قصد مقاصد هؤلاء العصاب تصور خيالات اولياء الشيطان ، كما  
رغم بعض اصحاب الخلو ، يعمدون فيها و يعمدون من وراء سحف الخيال  
بلغت صور خيالات الاسكال و يستعمدون بخيالات سحره او هام هي . الصلال  
و يعمدون بمائيل احكام العاكس على باب الاحسام و عده عبا سم الطلام ،  
معصم من من الخلق لاله و العصور المعارف . الموراسه ، من الله و  
ملائكته و كتبه و رسده و يعمدون الحريدين المردودين ، الذين هم مرده  
الشياطين ان ما يحسد الانساء عليهم السلام من تصور خفايق الاشياء كان  
من امثال هذه هذوه و يعمدون رحما بالطن ، ان بعض الطن اثم ، وهذا الطن  
كن الاثم و كنه سم . بل هم في سبب بلعون " حيث عموا عن يوم يراهم  
عليه لسلام على عده . الاصنام بعله ما هذه المائيل التي اثم بها عاكفون " <sup>١١٤</sup>  
من دعا ربه ان يحسنه و سبه عن عباة اصده في قوله و احسنى و سبب ان

عند الاصنام ، رب اثنين احبلى كسرا من الناس<sup>١١٥</sup>

و معلوم ان ابراهيم وان كان راحي عنه ما كان عابد صمم ، الا ان التي صنعها ابني الخلق من ماد الذهب و الفضة او الحصب ، ولا من لبي بدعتها فدره الخلق ببدن ، كالتبكي الكواكب بالامادة ، كما هو شأن عند الاصنام و سحرة الكواكب والاحرام العظام ، ان كان يوارد عند تصور وهمه عني بوح حادثة لاحتماق لها ، من اعمال وساوس الشيطان ، المسوسه بالذهاب ، الملعنة لأكبر الناس ، ان للحو من والاكياس ، الا من رأى بره من ربه كما قال رب اثنين احبلى كسرا من الناس<sup>١١٦</sup> و يقول تعالى يا ارسلا فسك من رسول ولا نبى الا انا نبى القى الشيطان فى امينه ، فيسبح الله ما يلقى الشيطان ، ثم يحكم الله ابد و انة علم حكم ، ليعلم ما يدعى لسيطان فيه لدين فى قلوبهم مرض والفاصد فليسويهم و ان الظالمين لى شقاى<sup>١١٧</sup>

و لما انه الاحجج والسيات ، و ارفع عن الخلق كبير الدرجات كما قال تعالى و ملك حميد اتسها ابرهيم على قوم برفع درجت من شاء ان ريث حكم علم<sup>١١٨</sup> قال لاند و قوم ، يا ابني قد جئت من العام ما لم تأت و معنى اهدك صراطا سويا ، يا ابني لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عينا<sup>١١٩</sup> و لما رآه هذه الحالة عن سيدنا علي و له السلام تنجح به تنجها<sup>١٢٠</sup> فقال اسلم شيطانى على سبي ، فلا يأمرى الا بحر ، فاحملون المكسبون لا كلون من سحر من رفوف فمالئون منها النصور<sup>١٢١</sup> و هي شجرة المسحنة التي طلعتها كآنة رؤس الشياطين<sup>١٢٢</sup> فمالئون بطون نفوسهم الحسنة من نعراتها و محضو ذاتها ، التي لا تسمى ولا يعنى من جوع الجحش و عطش ، فيصلون عن سبل الحق و يميلون مرديهم بانواع الجبل والايه مات ، لوصولهم الى اعلى المقامات ، التي هي مقام المعجرات والكرامات ، و شرف

١١٥ - ابراهيم ٣٦

١١٥ - ابراهيم ٣٦

١١٦ - ابراهيم ٨٤

١١٦ - ابراهيم ٥٣

١١٧ - سحر من رفوف فمالئون منها النصور

١١٧ - سحر من رفوف فمالئون منها النصور

١١٨ - صاء ٦٥

١١٨ - صاء ٥٢

منها ما يوجب سطر الحداد ونهاية وجدان ارباب الكمال .

### المشهد السابع

في ذكر اسباب الموجة للكرامات والمعجزات وحواري العادات

و علم ان الاسباب لموجة لئلا يار بالاثد ، صفاء في النفس ، و قوة  
في العبد المطهر بالعد الى حد الكمال ، وضعف في سلطان المنجلى  
في الاول فهو ان النفس من سحر الملكوت كمدرب ، والملكوت سور  
على دلتع له بحري في عالم من الاكوان و لعبور الحدية والحوادث  
الارضية منقذة له طوعا و كرها ، فانفس التي هي نعمة منها تؤثر من  
بأثرها على حسب طاعتها ، لان النعمة من البار بفعل في الآخر و من فعلها  
ولكن على قدر مروتها ، واول امر من ادرك يظهر في مملكته الخاصة وهي بندة  
من لقوى كلف مسخرة تحت بند و تصرف ، و هذه الحالة تجدها كمن نفس  
في دانتها و حذرها ضروريا ، حسب خلق قوي النفس محبولة على طاعتها ،  
مقصود ، على خدمتها ، لا يستطيع بها حياء ، ولا عليها تمردا ، فاذا امرت  
القوة الشهوة باحضار مستهاض احضرت ، و اذا امرت بالقوة العصبه لدفع  
التي توجب دفعه ، هذا بأمرها في ملكوت القوى

و اما بأمرها و سلطانها على مملكة الاعضاء و اذا امرت العين بالانصراف  
انصرفت ، و اذا امرت اليد بالانقباض انقبضت حتى مضت ، فاذا امرت الرجل  
بمحر كفة تحرك ، و اذا امرت اللسان بالكلام و حرمت بالحكم به سلك ، و  
هكذا يدبر القوى و الاعضاء ، التي مسخرة له تسخير الملك و الملكوت  
بخلق الارض و السماء ، لا يستطيعون لها خلافا و تمردا ، لا يعصون الله ما  
امروهم و يفعلون ما يأمروهم<sup>١٢٣</sup>

و ان كان هذا واجعا ، فمن الحاضر انفس الرفع ان تقع نفس كسره  
حسرة بالاحوال لعمدة الخارجة عن مملكته بان عليه قلوب على يد مملكة  
من وارض منب ، فسوء سلف سحرها و يدبره لغرضها من سحر  
حملة العالم الارض كدني ، فمعدني بغير سلطانها الى هو الى عالم الكون

وإفساد فيطعمها ، كما كانت مضطربة لنفوس العالم دونه بالسحب فلسفي  
صوره النار ومرت بالنسبة فلسفيا صورة الماء ، وبعده بالسحب فكسوها  
صورة الأرض ، و أخرى بالترطب فيعطيها صورة الهواء كما أنصت نار  
براهم عبده لسلام نامر حاجته ، لقوله تعالى : نار كوي بردا و سلاما علي  
ابراهيم <sup>١٢٤</sup> و هـ المقام اسمه الصوفية مقام كى ، كما قال تعالى في الحديث  
القدسى : يا ابن آدم خلعت للبهاء ، و اما حي لا موت ، اطعنى فيما امر بك ،  
و ابد عما نهيتك ، جعلت ملى خد لا تدرب ، اما الذى اقول لشيء كى ، فكوى ،  
و جميع الاكوان الثلاثة <sup>١٢٥</sup> في هـ العالم من تصرفات لمداري الروحانية  
و لنفوس لعالمه ، من الجبر الواقع وجود نفس عليه حسنة سعدى حكمتها  
الى فنى النعم ، و الى التصرف بعالم الافلاك بالحرق والنو ، والشق و نعم <sup>١٢٦</sup>  
على ما يعرفه اهل الحق

و يقول من الرأس ان النفوس تنقسم الى عالمة بافدة المحكم فى اعظم  
الاحرام ، و الى ساقطة بافدة المحكم فى اصغرهما واحمرها ، كفسس النعم و النور  
للمدرة لجرمتها . و الى ماهو موسط بينهما ، كنفوس الحيوانات ، ككاهنة  
ثم النفوس العلوية تنقسم الى نصف و غير باطنة ، ثم الباطنة تنقسم الى ماهو  
فى عائد الشرف والعبو و الاشراف ، و الى ماهو فى عائد الكدورة والخصه ،  
و بينهما اوساط لا يخصص منهونه فى العبو والفعالة ، و غير الباطنة اصلاً  
منهونه بقونا كسراسر ، علاها التى تلى ادنى المواطن ، و ادناها التى تلى  
الظلم الاحرام ، مراتب منهونه لا يعد ولا يخصص ، و هذا كما ان المعدسات  
و الارضيات تنقسم الى صورت سريعة فى حسنها عائد الشرف كالنفوس مبالا ،  
و الى حسس نالغ فى الحس كالبقط و القفطان <sup>١٢٧</sup> و الى موسطات ، و الحرم  
منى كان ، صفى و ابور ، كان احكم و ابقى ، و منى كان اظلم و كدر كان فى ،  
كما دريت فى السموات و الارضيات

اولا ترى ان الباقوت والدع لكونها اصفى و سعة حرها من النار

انردو سلم ، كما كان حرم ابراهيم عليه السلام حيث خرج من النار برداً و  
سلاماً لكونه سيم انصب عن نار الشهوة و انتب العصب ، بخلاف حال  
المحرمين ، المعربين في الاصفا ، سراسلهم من فطران و نعي و حوهمهم  
الدر<sup>١٢٨</sup> و اد عرف هذا في الاحرام و عرف مثله في النفوس ، بل بوجه  
كبه منغم الي الاسد والاصعب ، اقساماً غير متناهية بالقوة او بالفعل ، و  
هذه الحاصيد لجوهر النفس ، لمؤخذ للامار العرسد و الاحوار العنصه  
المحافضة لمعادات المألوفة ، لسبب مكسوبيهم احصار الحنصه ، بل من  
لمواهب ابر بده ، فلقد اخطأ من ظن ان السوء كسبه ، بل عطاءه موهبه  
كما قال لسان العرفاء ، ناطم جوهر الاولياء :

دولت آنست كه بي خون دل آيد به كنار

ورنه باسمى وعمل باعجان اين همه نيست

و لدلت قال سيد الحلق صلى الله عليه واله انا سيد ولد دم ولا فخر ،  
اد الفخر بالكسبات الاحترمة ، لا بالموهبات الاضطربة  
السبب الذي الموحب لحوارق العوائد هو القوة النظرية ، و هي انصاً  
منقسمه الي نالعه حد الكمال ، و ناقصة فيه ، و النالعه ينقسم الي ما يحتاج الي  
تعلم شري كما هو اكبر ، و هم معتمون الي ما يتعلم سريعاً ، و الي ما يتعلم  
بطيئاً علي مراتب غير محدودة ، و الي ما هو غير محتاج الي تعليم شري ،  
بل يفهم الاسارات انصه من الحجة العادلة الشريفة والعنصه لمبصنة ، كما  
قال ، تكاد يرتها نصيء ولو لم تمسه نار<sup>١٢٩</sup> اي معتم من نوع الشر ، ولا بدلوع  
الانسان من شخص هذا شأنه ، اد لا فخر كل واحد منهم الي معلم شري ،  
لسلسل الامر الي ما لا نفع ، فلا يحصل علم ما فمدين الحليفة البشرية ، ادا  
الموقوف علي ما لا ساهي من الاشخاص لا يدخل في دائرة لوجود ، فلا بد  
ادن من شخص سبب يفهم الاسارات باطن بده ، و هو عقل من العقول  
الراهراب ، ادا دفعة واحدة كما قال النبي صلى الله عليه واله رأيت ربي في  
احسن صورته ، فقال يا محمد فيم يحسن الملاء الاعلى ؟ فقلت انا ما اعلم  
بارب فوضع يده بين كفتي فحدثت بردها من ثديي ، فعرفت ما بين السماء



والأرض . و ذلك لما تكبر روحه نوارى عمل النملين ، فطوى  
صلى الله عليه وآله ساط الكوس و بلغ باب فوسين ، فوقع في فلبه المور  
سور ربه بمحمول لحظه واحده لعن عقله المقدس الى الجسود الوسطى من  
سلبه لوجود من لديه الى اول الارال ، فحسب في صدره و بقيت في روعه  
علم ما كان و علم ما نعى الى يوم النصفه ، من ما علم ادم الاساء كنها ، و من  
ما قال صلى الله عليه وآله روي الى الارض كلها ، و رتب مسارفها و معارفها .  
عنى ارض لوجود ، و هى ارض الله ارضه التى هى و امه من مورون  
رلمها حة فيها الى باب المعبود ، و اما عني نعاى الارمد و الاوقات ، فمفع  
السرى و الارال على حسب المصالح و المصالح ، كما فى نعاى ، نزل  
به الروح الامس على فلان<sup>٣٣</sup> و قوله فل مر له روح القدس من ربه<sup>٣٤</sup> حتى<sup>٣٥</sup>  
رداً على من قال اما يعلمه نر<sup>٣٦</sup> و على من قال ، اما نر<sup>٣٧</sup> و من  
قال ، اما طير لاوس اكسها فتى على عنبه نكره و اصلاً<sup>٣٨</sup> و قال تعالى ردا  
عليهم و ما يطفى عن الهوى ان هو الاوحى به حتى علمه شديد لقوى دومة  
و سوى و هو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان باب فوسين او ادنى<sup>٣٩</sup> و اذيع  
من هذا فى الرد عليهم من القول بالنعم الشرى ، حيث اسد التعلم الى دانه  
بالاواسطه روح القدس قوله تعالى فاوحى الى عبده ما وحي<sup>٤٠</sup> كرت  
القاء ما رأى<sup>٤١</sup> و قوله فل ابر له الذى يعلم السرى فى السموات و الارض<sup>٤٢</sup>  
اى كى العلوم فابى من بالاوسطه احد من الحلقه ، و ههنا صاب الحقيقه  
و الاردا ، و اهل الاماحه ، حيث قالوا لا بد لكل احد فى معرفه الصانع و  
ممكنه الى هاد مرشد و شيخ فابى بقوده<sup>٤٣</sup> الله ، هذا عابد عواستهم نميل  
حدهرة لهاديه و كمال صلاتهم بحال الرشد و البراءه ، ذلك  
منعهم من العلم<sup>٤٤</sup> ان يتبعون الاطن و ما نهوى الابص<sup>٤٥</sup> فكم من مدب

١٣١ - محل ١٠٢  
١٣٣ - محل ١٠٩  
١٣٥ - نجم ٣ الى ٩  
١٣٧ - فرقان ٦  
١٣٩ - نجم ٣٠

١٣٠ - شعراء ١٩٣  
١٣٢ - محل ١٠٣  
١٣٤ - فرقان ٥  
١٣٦ - نجم ١٠ و ١١  
١٣٨ - يقودنا ن م ل  
١٤٠ - نجم ٢٣

في السموات لا يعي سفاعتهم شيئاً<sup>١٤١</sup> فكيف سفاعته السيخ الكبر والمعلم  
الضري ، لعمرك ما هذا الأكفول من يقول بما بعده سر<sup>١٤٢</sup> و كقول من  
يقول انصر الاولين ، كسبه و هي تملئ عسده<sup>١٤٣</sup> شبحهم كبير ، ولكن كسر  
معطد و هو انصب الاسود كالشر المظلم الحالي عن نور الحق ، و ان انصر  
المشيد فنيقه ، و هو القلب المؤمن السند بالمعارف الجعد المجتهد ، سالكهم  
هالك ، و دليلهم دليل ، و فايدهم بعد ، يعودهم شبحهم<sup>١٤٤</sup> كمن يعودده اعني  
في ليل مدلهم شعر

اذا كان العراب دليل قوم فمستكم طريق لهلكسا  
و اما القوس المافعة في انواء البطرنة ، فمستكم الى ما لا يعقل اصلا ،  
لهم قلوب لا يفقهون<sup>١٤٥</sup> لعدوه فند و رين طعنه ، كالبحارة او شد فسوه ،  
و ان من لبحارة لما سمع من الانهار<sup>١٤٦</sup> و هذا الاس فرين لبحارة التي  
هي وفود النار الكرى ، التي وفودها الناس والبحارة ، و هذا دراء الذي  
تكبر منه بصيلا ماس من نار ، اذ هو كالمرأة المخلوة بجلي فم خلافا  
الحقيق كنها ، كما مطلع الصور المحسوسة في الدرة ، و تثبت المرأة  
المخلوة هو الحمام المسمى عند عطاء الفرس و اهل الاشراق بجهنم ، و  
مطلع بها عني هذه الوجود كند ، مطالعة من بعد ، كما اشار لند عمر الحيام  
شعر

در جستن جام جم جهان پيمودم  
روری بشسم و دمی بعمودم  
ز استاد چو وصف جام جم بشنودم  
خود جام جهان نماي<sup>١٤٧</sup> عالم بودم  
والى ما يعقل ولكن بصعوبة ومشقة ، بل ترى من المعلمين ما ير حتى<sup>١٤٨</sup>

- |                |                      |
|----------------|----------------------|
| ١٤١- نجم ٢٦    | ١٤٢- محل ١٠٣         |
| ١٤٣- فرقان ٥   | ١٤٤- اى الحنف والرفق |
| ١٤٥- اعراف ١٧٩ | ١٤٦- فقه ٧٤          |

١٤٧- و من جم ن م ، جم من ن ل  
١٤٨- اى يكتفى ، كيف ترجى ايامك اى كيف تدفع

طول عمره في السحاب والنكرار اثناء الليل واطراف النهار ، ثم يرجع يحيى  
 حسن مصرحاً للعار والشين و هم المذكورون في قوله تعالى قال هل  
 ينظرون الا الاحسر من اعدائهم الذين صنّ عليهم في الحياة الدنيا و هم يحسبون  
 انهم يحسبون صنعا<sup>١٤٩</sup> و هذه الصعوبة على مراتب غير محصورة . حب  
 تعاوب النفوس في حمول الفطرة و حمود نرا الشعة و ساد اليهن و عشاوه  
 النعيرة و فساوه الثابت ، بعضها كمثل الجدار يحمل اسفار<sup>١٥٠</sup> و بعضها  
 كالانعام من هم اصل<sup>١٥١</sup> و بعضها كالموتى و بعضها ضم نكم على فهم  
 لانعش<sup>١٥٢</sup> . لا تسمع النفوس ولا تسمع العلم الدعاء<sup>١٥٣</sup> و بعضها كالبحر  
 او اشد قسوة<sup>١٥٤</sup> و بعضها كالخشب المسند<sup>١٥٥</sup> .

السبب الثالث الموحى لحوارق المعنويات هي القوة المسحاة و هي  
 مقسمة الى قوة عاصدة والى قوة عاخرة مقلعة على مراتب غير محصورة  
 والى قوة مبوسعة من النفس ، فالاول كما للمعومات حيث قال تعالى ، افس  
 ربي له سوء عمله فراء حسا<sup>١٥٦</sup> هي التي ترين قباح صور المحوسبات القائمة  
 على حسان صور المعقولات الباقية . و اما الثاني فكما للنسب صلى الله عليه و آله  
 حيث تحس صور النواحي العسية كما هي عليها بالاحط و تروى ، و مثل  
 التماثيل الاحرود بالاحاد و تروى ، حتى قال صلى الله عليه و آله سم  
 شطوني على بدى . و اما المتوسطه فكما كان لموسى عبد السلام حيث كانت  
 مابعد من الرؤية فقط ، و معبده على تحصيل ماسواه من اصدق ، و لكونه  
 مسلمة على يد سيدنا صلى الله عليه و آله ، كقوله عاصيه على من سواه ، حائب  
 في القران ملقية بالشجرة الملغوبة في القران ، حص لعه و طرده على لسان  
 القران دون معداد من كتب الله المرله ، كأند اشعر بها لطرده و لعه  
 اسم ، ولو طرده عن غيره من الكتب لاسلم و اطاع كلام الله و ما يرد عليه ،  
 و قوة هذه القوة وضعها فيكون فطرية ، و قديماً بالكتب ، وهي حرامنة

١٥٥ - حمه ٥

١٥٦ - هـ ١٧١٠

١٥٧ - بقره ٢٤

١٥٨ - فاطر ٨

١٥٩ - كنه ١٠٣ ، ١٠٤

١٥١ - عراف ١٧٩

١٥٣ - بل ٨٠

٥٥ - ماقون ٤

قناة للسبول والاحلال بعليل الطعام والسراب، ونكسر السهر والاضطراب،  
ورقص الدعة وترث الرقاهة، كما اشار اليه صلى الله عليه واله لبعض ارواحه  
ان الشيطان ليحري ناس ادم يحري الدم، الاقصعي محاربتها بالجوع والعص  
قال الحسد الجوع طعم الله في الارض، وقال غيره، الجوع يحارب لا يظفر  
الا بالحكمة، وادلت عماد، لم يفد العقود في الحديث، وارضى بنفوسهم  
بالمجاهدات راضة لئلا يفراد، ودحا لشموس<sup>١٥٧</sup>، النفس لشهوانى،  
و بحر الحمل العقود لعصى، يربأ نراستها الى فرد، المشاهدة والمواجدة  
ورتنى المكالمه والمفهد.

ومن هاهنا عمت الصفء ان السود كسفة، فاحصه الاولى موهوبه،  
والنافين موكولن الى قدر الخليفة معاونه الخفي  
وهذه الحواص السلاب كلها قد اوتيت لمحمد صلى الله عليه واله، كما وقع  
الاشارة اليه في القرآن، اما صفاء جوهر النفس فلعوله تعالى انا اعطيتك  
الكوثر<sup>١٥٨</sup> و اما كمال القوة الطرية فلعوله فحق لربك<sup>١٥٩</sup> و هل الصبوة  
الا طلب القرية الى الله رلقى والعروج اليه بالمجاهدة والمكالمه، و اما  
سحر القوة الحواسية فلعوله، وانجر<sup>١٦٠</sup> اشاره الى دبح حموج النفس  
الشهوى والعصى، حتى لا يكون معاونة مما يندب

والحاصل ان النفس الناطقة الاساسية من سبع الملكوت و جوهر  
اللاهوت منى شهب تثلث المادى و تحجب باحلاق الله فى وصفي العلم  
والعمل، نفس فعلية وان كان انقص منه، وهذا كالحديد الحامض والرحاوة  
المنبوة الصافية، فالاولى بفعل فعل النار، من الاثراق والاحراق والحرارة  
و البورية، لاضافتها نصفه، بل لصوره تصويرها المحرفة المصنعة، والناية  
يلتون بنون الحمر المصنوع فيها، لخلوها عن صفة تصاد، صفة مالها، كما  
يحيى البدن بفتح الروح المنفوخ فيه، كما قيل شعر،

رفق الرحاح ورفق الحمر  
فكأنه حمر ولا فندح  
فشادها و تشاكل الامر  
وكأنه فندح ولا حمر

١٥٧ - ان حمر من ادوية لينة لينة رقيقة في بومى ندى

١٥٨ و ١٥٩ و ١٦٠ - كوثر ١ و ٢ و ٣

و كما قيل شعر

أد من أهوى و من أهوى أبا  
بحر رويحان حليلها يدب  
ولا تتعجب من عبدة الخلق الرار و حسب رزق من شاء بعد حساب

### الشهد الثامن

#### في وجوب البينة

و اما الكيف عن هذه المسئلة و سر وجوب البينة فاسمع و عسى انه قد ادى على الاسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا<sup>١٦٦</sup> و مضى عليه برهه من الزمن ما كان امرا مشهورا ، و دعوتى حدود الاسان عند<sup>١٦٧</sup> عن البرهان ، لان البدل المحقق عن المطلقة الكايدة من الطين الاراب ، المحصر سد الفسرة اربعين سماحا ، كيف يكون قدما غير مستوف برهان ، فالابد له من رعي سابق عليه لم يكن موجودا عند ، بل ولا معلوما مذكورا ، و ليس هذا ما لعد رائده على التحقق في امان حدود الاسان كما طى ، بل نحو وجود الشيء لرماني المتحدد لا يكون قبل زمانه ، فالاعلم هذا النحو بالعلم بالحدودى الاحس وجوده ، و لانه لاشارة في قوله تعالى يساهم كما سوا لقاء يومهم هذا<sup>١٦٨</sup> تسبها على هلاكهم و عديمهم من دار القدس ، ثم بعد مرور الشهور و مرور الدهور ، خلق من نطفة امشاج خاصه على اوسع مراح ، و هذه المدة و ما وقع فيها من الاسجالات و التجددات حسب ارادة الله و مشيئة في خلق الاسان سماها القرآن تعديلا و تسوية في قوله تعالى ، يا ايها الاسان ما عراك بريك الكريم ، الذي خلقت فسويك فعدلت في اى صورة ما شاء ركنك<sup>١٦٩</sup> ثم بعد لتعديل و التسوية فاصت عليه ابوار الحواس بواسطة تسليط لحرارة التعريريه على الرطوبة التعريريه لاعداد الادمج النطفه ، و اصعاد الارواح الهوائية منها ، لتسب بها النفس النطفه ، و هى بها نشأت البار ، بل يورده بالفتنة الدخانية ، فسحب كل منهما الى صاحبه ايجاد الحديد الى مغناطس ، و

انحلال عاشق الى معشوق ، كمد فيل . فجعلاه سبيعا بحير ،<sup>١٦٥</sup> حصيها بالندر  
من بين سائر الجواس ، لحصولهما في لحيوات الكدما . وهما الصفا الجواس ،  
و بهما تدم نفس لحسانه من الحيوان ، و بعده النفس المنحلة ، ثم النفس  
العاقلة .

والاشارة الى النفس المحيية قوله : ان عديدا السبل<sup>١٦٦</sup> اي نفس  
البحير والشر ، اي المفعول والمجسوس ، والاشارة الى العاقلة قوله : ما  
شاكر ، و اما كهو<sup>١٦٧</sup> وايها الاشارة في قوله : ثم سأساء حلقا احير .  
فساد الله احسن الحلقين<sup>١٦٨</sup> فبعد ما استعمل الفوق لتعريفه في مسكوة  
الجواس ، شعلا باما ، والتفت لشده صفاء ربيها في فميتها النهدا فود ،  
انصحت بعسريه ، فرأى العالم المجسوس والسموات و الارض و ما بينهما ،  
شاهد حقائق<sup>١٦٩</sup> بعد سده ، مع كواكب ليله و بهار سده ، مكنا ، فديها ،  
مسدولة حسانها ، مسدوده انوارها ، امثال الطائيات المعصية والكاسات المعقلة  
الغير المثقبة ، ولم يرقى هذه الدار دبرا سوى هذه الدارات السدرة ،  
ومحير واشد شعر

مائيم در اين گنبد فيروزه اساس

حوسده رخنه ي جو مور اندر طاس

آگاه نه از منزل اميد و هراس

سرگشته و چشم بسته چون گاو خراس

حت ما رأى في هذه الحلقة<sup>١٧٠</sup> السعدية و في هذا الساط الذي  
ينحرك عليه الصور الدائرة الباهية الحائية ، التي نطلع و تعرب على وثيرة  
واحدة ، من غيران تعلم فيها اثر الحياء و نفس الارادات والشهوات ، الا  
قرناً و بعداً بين هذه الحقائق<sup>١٧١</sup> الذهبية والفضية والاسريد و  
عبرها ، ندره بالتثنية ، واخرى بالتربيع ، وطوراً بالسدس والمعانيه ، و

١٦٥- دهر ٢

١٦٦- دهر ٣

١٦٧- مؤمنون ١٤

١٦٨- حق الوعاء ، حقائق ، ابواب ، اي عوالم

١٦٩- لحنه دل

١٧٠- لحنه دل

١٧١- لحنه دل

دفعه بالاحراق والمعدنه ، ثم دهن دهن و اضطرر مشدأ  
 ما لعبتكنايم و فلك لعبت باز  
 از روی حقیقتی نه از روی مجاز  
 در یجده همی گنم بر نطع و حدود

گردیم به صندوق عدم يك يك باز  
 ولم نعم ان هذه الصور مربوطه بحوط دفعه لآری بدفنها باكثر  
 الاعتبار، بمدد حکم و منع<sup>١٧٣</sup> عدم حرکها کف برسد و بعضها  
 کف ساء، فاحال لجهت بالمدر الصانع هذه الکایات و لحوادث  
 المصنوعات ، الى الدهر والطبعه المعنویه ، قائلًا کم حکي الله عنهم و ما  
 يهلكها الا الدهر<sup>١٧٤</sup> فوجد المدر الحكم التدبر ، والصانع العلم الحس ،  
 و عبدالصعوت و جعل الهد هو ه ، فلما اصبحت بصيرة قللا ، و تأمل  
 في الاكلا ، فحس ان هذه المعبرات الحاربه على وحد الدهر ، و لکایات  
 المتحدیه على سطر الهولي ، لا تكون الا عن مکنون غير متکون و من  
 معبر غير متعبر بوحده من لوجود ، فاعرف بدیوه و عثر على عبویه ،  
 فاستعروا بان و اهر و اناب فقال رسا ظلمنا انفسا و ان لم نعرف لنا و رحمنا  
 نكون من الحاسرين<sup>١٧٥</sup> فتقص علما بالمداء الدائم والمبوم الثابت القائم ،  
 لكن خیر بعد فی حال المعاد ، و اضطرر فکره فی مال المعاد ، ان صرح  
 بعبه ، حيث دري ان الاسس مکنون من المراج الحاصل من الاصدان ،  
 فمهما فسد فلا يرجع له العود الى المعاد ، سيما عند من رأى استحالة المعوم  
 رأساً ، ثم ای فائدة له ولغيره فی الابتداء حتى يعاد فی الانتهاء ، فقال :

ر آورین من بود گردون ر سود  
 و درین من جاء و حمالش برود<sup>١٧٥</sup>  
 و هر هیچ کسی بر دو گیسم بسود  
 کاورین و برین من ار بخرجه بود

كما حكى الله عنهم بقوله ما هي إلا حيتات الدنيا يموت و يحيى<sup>١٧٦</sup>  
 مثل العشب والبرعى ، فلهذا ليسب انكر السوء المبدية بالبعث و قوائدها ،  
 و اصر صريحاً على منع شر مواعدها ، و طي ساط الشريعة ، و فائدة لتكليف  
 و المعية ، و حراء الحساب و السئات ، اليوم تحرى كل نفس بما كسب لا ظلم  
 اليوم<sup>١٧٧</sup>

و عنى هذه الطريقة تحرى برهما ان الهندي و دعوته ، و عليها حرب  
 الصائفة حشوم الخلق عند السلام عنى ما حكى الله فى موضع حمه من  
 كتابه شر يهوديا<sup>١٧٨</sup> ما هذا الا شر منكم يريد ان يفضى عليكم<sup>١٧٩</sup>  
 ، اكل مما يأكلون منه و شررب مما شرربون<sup>١٨٠</sup> و مدار انكارهم و استنكارهم ،  
 و منى اصرارهم و استنكارهم على حرف واحد ، وهو ما حكى الله عنهم فى  
 قوله ما اسم الاشر مننا ، و ما ابرل الرحمن من شىء<sup>١٨١</sup> و قوله : ما منع  
 الناس ان يؤمنوا ادعائهم الهى ، الا ان قالوا انعتش بشراً رسولاً<sup>١٨٢</sup>  
 عوانه ان الشر لا يصلح للرسالة ، لان افراده متركه فى الماهية ، متمائده  
 فى الطبيعة الوعد ، فمن ادخال ان يخصص بعضه بخاصية دون اخر ، فاما ان  
 يكون كنهم انبياء ، و هذا محال ، لانه يؤدى الى عدم لسوة ، او لا يكون  
 واحد منهم ساء ، و كلاهما مطلقوهم ، فهذه حجتهم الداخلة ، و عائد ، فكاهم  
 العاصدة ، الا انهم واهد الاساس اوهن من سب العسكوت قال افراد الناس  
 و ان كان بحسب الفطرة الاولى مماثل ، كما فى قوله . انما انا بشر منكم<sup>١٨٣</sup>  
 لا انى بعدد اولاد الاعمال و مباشرة الافعال ، و حصول الملكات و الاخلاق  
 و الحسابات المحسبات و السئات المعصيات ، بصر بحسب الفطرة الثانية  
 متحالفة لحيثية ، فاس الروح المحمدية النورية العلمية ، و النفس اللهيية  
 البارية النجاسة ، انى لاسم لاهى و ابى حيث<sup>١٨٤</sup> هل يسوى الدين يعلمون  
 و الذين لا يعلمون<sup>١٨٥</sup> ؟ و الى هذا التفاوت فى النفوس قال عروحن : الله اعلم

١٧٦ - عاقر ١٧

١٧٩ - مؤمنون ٢٤

١٨١ - س ١٥

١٨٣ - قصص ٦

١٧٦ - جاثية ٢٤

١ - س ٦

١٨٠ - مؤمنون ٣٣

١٨٢ - اسراء ٩٥

١٨٥ - روم ٩



حيث وجع رسلنا<sup>٥٥</sup> ان نوع البشر، و ان كتب افرادهم ممثله، الا ان لبعض الاموس مع رآ عبد الله لانهم موهبة.

ان يقول الاله للسوء من ختمين احدهما بطرا الى عباده الخلق، الذي له الخلق و الامر، فان من لم يهمل ختمين القدمين دور الصغير مع قد يعمد بل تكتملا بديسه، و من لم يصنع تقوى الختمين الاموراً بمراهدات العيوش و سويدي شعارهم مع ختمه فوائدهم، فان لا نوع الدية باقية السوء على روع من الارواح الشريرة مع كونه رحمة للعالمين كان اخرى واولى.

والسنة بطراً الى حجة الخلق، لان في العالم الصغير الذي هو الهكل الانبياء لم يكن رئيس مظاع لمواد سوى كل واحد منها على مكنه، لحرب سريعه، حيث اصبح كل منها مطعنا مطعنا، بل لا بد للكل من امير واحد، ينتهون بزجره، و يأمرون به، ما امكم الرسول في حوده و ما يهيكم عنه فاتتهوا<sup>١٨٦</sup>.

و اذا كان امر العالم الصغير لا يتم ولا يسمي دور امير فاهر، فما حيك بعالم لعاصره، الامار لادراكه المكمن لايواع المحن، فلان للخلق من الهداية الى كعبه محض المصلح و حب المصالح<sup>١٨٧</sup> حتى سم لعاصره الارلية، كما قال الله تعالى حكاه عن فاضل الاسماء و لرسا لنجوم لسلام حب اظهروا على هذه الكلمة و هي العاصه، فان الحق دور الهداية تعطل و اهمل و الهداية دور الخلق مسبح و محال، فلان من محمو عنهم و يسمى عاصه، قال ابراهيم عليه السلام الذي خلقني فهو يهدين<sup>١٨٨</sup> ذكر عاصه حاصه به لانه كان و ا اساس رب الملة، و قال موسى عليه السلام الذي عطي كل شيء حقه ثم هدى<sup>١٨٩</sup> ذكر عاصه عاصه، حيث حكم بعضا حمله كنية، لانه قد تم خيطان دور سفته، فان الصلوة التي هي عماد الدين ما ف من عموداً حرم سيرة عاصه، و قال سيدنا صلى الله عليه و آله، الذي حق

سوى وادنى قدر فيدي<sup>١٩٠</sup> ذكر مطلقاً شاملاً للمخاص والعام ، بل رد عليهما  
سوى ثالث . لأنه ذكر مبدأ عالم الخلق ومنتهاه ، وهو قوله حتى سوى ،  
ونكر مبدأ عالم الامر ومنتهاه ، وهو قوله قدر فيدي ، فإمبال هذه الامر  
يعرف فينته : الاساء . فهل هذه الكلمة الوحيدة المتصحدة الا من حواميع  
الكلم التي وى و مد مع الحكم التي عطى ، و من ثوت ، لحكمه فقد اوى  
حرف كسر<sup>١٩١</sup> فكسر<sup>١٩٢</sup> ، بحرى من هذه الكلمات الدالة على كمال درسيهم  
و نقصها ، و فصلة بعضهم على بعض ، حسب قال امرهم عنه لسلام : اى  
داهب الى ربي<sup>١٩٣</sup> سى الروح الذى هو واسطه بينه وبين الرب ربنا ، اذ هو  
به الرب اكبرى ، البارانية يقول : لقد رأى من باب ربه الكبرى<sup>١٩٤</sup> و  
كذلك موسى عنه السلام فى قول : وكلمه ربه قال رب اربى اطر ابك<sup>١٩٥</sup>  
و اما عسى لما كان اورب منيها واكن ، لكونه روح الله وكلمه ، حسب  
عسى عليه لقوم الروحانية ، فقال اى - اذهب الى اى و انكم لسموى ، و  
من قوله هذا قالت النصارى المسيح ابن الله<sup>١٩٦</sup>

و اما سندنا منى الله عليه والد لما كان ، ففصل الكل ، لكونه فواء  
معنى لى لقوم الروحانية فيه كانت مستعلة على الصمانية العصبه والتهوية ،  
حيث سلم شطاه على ربه . ان بلغ فى فضل الاسعد والابور منى الى ان  
سماء الله تعالى سراجاً منيراً لعالم الارواح ، كالشمس لسماء سراجاً وهاج  
لعالم الاحسام ، سماء احأ ، والاحوان هما سماء النشيان من اصل واحد ،  
فادعى المسوئيه و بين نفسه من عايد سروق نور روجه و كمال فضل فوجه ،  
و شهد المعنى سماء وف الرخوع الى السموات لعل الرفق الاعلى ، كما  
قال المعلم الاول لنورس سلم عسى الى مالت ارواح الفيلسوفيين ،  
هـ سان وحبوب لعب والمرسال للاساء عليهم السلام

هـ اما تحفو ماهيتها ، اى ماهية السود والكشف من حقيقيتها ، فقد  
مضى سقر من الكلام فى شرحها ، هـ فقال ههه قولاً مجعلاً مرسلًا و هو :

١٩١ - سورة ٢٦٩

١٩٣ - نجم ١٨

١٩٥ - سورة ٣٠

١٩٠ - عى ٣ و ٣

١٩٢ - سورة ٩٩

٩٤ - سورة ١٢٣

ان الاحساس اربعة ، جوهر ثم جسم ، ثم نام ، ثم حيوان ، كما ان الانواع اربعة ، الاساس ، وفوقه حيوان ، وفوقه نام ، وفوقه جسم ، وفوقه جوهر ، ثم ان كل حس وقع في الوجود ، بارائه مادة فيها قوة وجود النوع الذي نجده ، و كل فصل يحصله نوعا وقع في الوجود باريه صورة مكمله لنفسه . فالمادة التي براء حس الاحساس هي قوة محضة بالفعالية ، و هيولى اولي بالاكمال ، فكما تصورت بصورة كمالية ، زال قصورها و انهامها ، وهكذا استكملت و تمورت صورة بعد صورة و كمالا بعد كمال ، حتى لم يبق فيها سببه قوة و بعض ، قصور ، فتلعب دائرة الوجود في الصعود من مهبطها الذي هو بعلقه الهيولى ، الى بقطه هي درجه العمل الاول ، و قنصر تحضي ذلك في محيط اثبات العايات والنهايات ، براء العلل الصعلات والبديات . فكما ان المقصود من خلق الاحساس والمواد هي الانواع والصور ، وهكذا الى نوع الاحمر والصوره الكامله الاساسيه ، فكذا المقصد في وجود النوع الى الصف الاشرف ، كالعالمين من الناس ، والمقصود من وجود الصف ، إيجاد الشخص المقصود منه ، اخراج عضو صالح فيه بقطه صالحه لقول لبعض اولاء من الرحمة الواسعة الوجوديه من الانوار الفلكيه ، ثم من الآثار العلوية العفصيه

ثم من العناية الربانية والهداية الى صراط مستقيم . لتدين اعم الله عليهم بعمه غير مسويه بعمه العصب والسكران ، وسقم الضلال والوبال ، و هي كالعلم والمحصه ، ثم التجديده والولايه ، ثم السوءه والرسالة ، وهكذا الى عايه الرسالة و حتم السوءه ، وهذا كالبلدة فيها السب ، فيه الحقه<sup>١٩٦</sup> فيها الدرة النادرة ، قلبة القلب فيه سب القلب فيه صدوق الروح المحروبه ، فيها جوهره النفس لناطعه ، العفلة ، فيها سر السوءه والولايه ، فهو اشرف من العمل الذي هو اشرف من ذلك الروح ، الاشرف من قلبه ، الاشرف من قاله الاشرف من صفة على مراتب ، و من نوعه على درجات ، و من حسه على مدار ، كقوله تعالى سرجات من شاء ، و فوق كل ذي علم عليم<sup>١٩٧</sup> و قوله - و لئن اوتوا العلم

درجات<sup>١٩٨</sup> في الأرفق من كل حين سبعة<sup>١٩٩</sup> كالشمس ، و من كل نوع سبعة ، كالإنسان ، و من كل صنف سبعة ، كالحكيم ، و من كل شخص سبعة ، كالغيب و لهذا قال تعالى ولكن قوم هذا<sup>٢٠٠</sup> و قال أيضاً . و ان من أمة إلا خلافتها نبي<sup>٢٠١</sup> و قال صلى الله عليه وآله السبع في قوم كائى في أمه .

وقد اجمع هذه الشرافات كلها في سورة سمى هي النفس الباطنة العرفية الملكوتية ، التي هي نور على نور<sup>٢٠٢</sup> و صفاء في صفاء ، و صباء في صباء ، اشق في حب نوره نور القمر ، وانكف عند حياء صفاء الشمس ، هو شمس الصبح سر الدحي محمد المصطفى الميركي ، الذي لا يزال نوره مستفيض ، و يدره بسكنى حتى فار بالندح المعلى والسهم الأوفى ، فهو كالشمس في صفاء النهار ، و أولاده المظهرين ، كالروح الأنا عشر ، و أصبحته و أوليؤه المرصون كالبحوم الرواهر ، و حياء كالدرر الفواجر أو كالحناب لعر ، صلوات الله و سلامه عليه و أهل بيته المظهرين ، و أولياء عتقه الهديين المهديين ، ما دى بيت على السبع ، و هو بسيم على المجيد ، و لاسمفاء روحه و صفاء حسبه من هذه الأرواح التي كالاصال الشامخة ، و الاحم الحسنة و النبوة ، التي هي كالقطوب والأصداف ، امره تعالى بالانكاز عليه في قوله . و يوكن على العرب الرحيم الذي يراك حين تقوم ، و يقا في السحس<sup>٢٠٣</sup> قسبي مبادى احسنه و فصول انواعه ساحدين ، لكون كلهم حاسن مضعين له و سمي مثله من طور الى طور بقا .

و من هاهنا سأل شبه أهل الساج ، التي سحبا عما كك او هامهم في رواد حلالهم ، لكن الفرق حاص عند التحقيق ، كما ذكرنا في مباحث المعاد ، حيث سأل العرفان لو اوضح بالرهان ، بين ناسخ المقوس في الأبدان ، و بين حشرها و بقائها في الأطوار و السنوات ، و يحولها من شأن الى شأن

## المفتاح الرابع عشر

في طريق سلوك العبد الى الله سبحانه ، و فيه مشاهد :

### المشهد الاول

في تعريف مقام النبوة و انها غير حاصلة الا بالموهبة الربانية

قد مر بيان الفرق بين العلوم ، للعلمية والدينية ، والآن نقول : علم ر  
للعقول من حيث افكارها حداً يقع عنده الاستحوازه ، و غايه ما يصل اليه  
في معرفة الحق ان تعلم ان لسلسله الممكنات مبدأ تفرجح به وجودها على  
عدمها ، وهو الواجب لذاته ، و ثبت له صفات ترجح اكثر مفهوماتها التي  
سلوك محضه او ، الى اهداف ، و بهذه المعلومات لا يمكن الوصول الى الله ،  
ولا يهتدى بها ليه اهداء بظلمته القلوب ، و يرتفع بهذا السلوك عن  
مدح الرب والاسكوك ، ولا سبل للعلاء البطار ودوى الافكار الله تعالى ،  
عن انهم لما بطروا و بحوا ، عن حقائق نفوسهم رأوا ان ، لصورة الحسنة  
و لاصعاء السنية ابدأ في الدويان والسلاسل ، و هي تامة ، وان ، لاجراء  
الحسنية اذا مات كلاً او بعضاً ، ما نقص من حقائق النفوس وقواها الروحانية  
شيء اصلاً ، فعلموا ان المذكر والمحرك لهذا الجسد اما هو جوهر احمر  
رايد عليه فمحتوا عن ذلك الامر الرايد ، فعرفوا نفوسهم ، ثم عرفوا انها  
اشرف من الاحساد ، فاستقروا بالنظر من شيء الى شيء اخر ، حتى انتهى  
بهم النظر الى شيء لا يقتصر الى شيء ، لافي ذاته ولا في قوام ذاته ، ولا في  
شيء من حيث ، فحكوا بان ، انه يجب ان يكون سبط الحقيقة ، احدي

الذات ، فردى ابو حوب ، من غير شوب مهيبة او اعكان ، او نعر او تكثر ،  
ولد عايد العقيدة ، الحلاله والسفدى من صفت الاحدم والاحبار والامكنه  
والارمنه ، فهدى به هائلها عاده معرفتهم ، وهى و ان كانت صحتها بوجه ،  
لكنها ليس معها الوصول الى اجل الاحول ، و اما هى بدر المشاهده و شرح  
المقعود

ومن هذا الاستدلال ليس الا من وراء الحجب ، و هل مثل هذه  
المعرفة ، لا كمعرفة من يرى مثل الشخص القائم فى الشمس به ، وهو فى  
اللبس لا يراه ، لكن يعلم بعد ان نمد سحفاً قائماً ، لكنه لا يعلم من هو ، و ما  
حقيقته و دانه و بعونه السحبه لعدم شهوده ابد ، فهو كالأعمى يلمس  
صنوج شخص فسر ك ناله لمسده بعض صفت ملموسه ، ولا يشهد و لا يعلم  
حقيقته ولا جميع صفاته الحقيقية ، فالحجاب الادلة العقلية هم كالدس  
قال تعالى فيهم اولئك سادون من مكان بعد لانهم يجعلون الحق بعيداً  
عن انفسهم ، خارج عن دوائهم و دوات الممكنات ، مبتاراً عن جميع  
وجودات ما سواه حتى المعارف ، صادر منه الموجودات الممكنة ، والحق  
يخبر عن نفسه انه قرب ، بقوله : و اذا سألت عبادى عني قاتى قرب احب<sup>١</sup>  
و نحن اقرب اليه من حتى الورد<sup>٢</sup> و نحن اقرب اليه منكم ولكن لانتمرون<sup>٣</sup>  
و فى انفسكم افلا تبصرون<sup>٤</sup> بل يخبر انه هو الاول والآخر والظاهر والباطن  
و هو بكل شيء عليم<sup>٥</sup> .

و فى هذه الآيات جعل نفسه عن كل ما ظهر و ما بطن ، و هو اعلم  
بدانه من غيره ، و قوله حق و صدق ، والامان به واحب ، والقرب هنا  
و ان كان عبر القرب البدنى من جسمين ، ولا مانع جسم و عرض ، ولا مانع  
عرضين فى محل واحد ، و لا ما بحرى مجراها ، ولكنه كالقرب بين الحقيقة  
و ما بعين به ، و اذا كان هذه السبل عبر موصلة ، فالاهتداء اليه تعالى ، اما  
باجاره تعالى عن نفسه بالسبل رسلة و براحمة امره ، او بتحليله لعباده واشهاد

نفسه لهم ، وحل حجب الحق عن أن يكون سر بعد لكل وارد ، أو يطع عنه  
 إلا واحداً بعد واحد ، فهم الأنساء والأولياء عليهم السلام ، الذين هم  
 صفوة الله وحرته ، وحلاصة أهل الوجود والسيود ، فوجب لطالب الحق  
 أساعهم والافتداء بهم ، قال الله تعالى قل أن كنتم تحبون الله فاسعوا  
 بحسبكم الله<sup>١</sup> و بقدر مباحة الأنساء والأولياء يظهر لطالب الكمال الأيوار  
 الإلهية والأسرار الربانية ، والسيرة عطاء انتهى لامدح لنكب فيه ، وليس  
 هو المعصوم من الله لأشاد الحق وهدايتهم ، المحرر عن دانه وصدده و  
 فعلة ، و احكم الآخره من الحسر والشر ، والبواب للمحسن والعقاب  
 للمسيء .

### المشهد الثاني

#### في باطن النبوة و ظاهره

أن للنبوة باطناً وهو الولاية ، وظاهراً وهو الشريعة ، فأنسى بالولاية  
 بأحد من الله أو من الملك ، المعاني التي بها كمال مرسته في الولاية والسيرة ،  
 و سلع ما أحده من الله بواسطة أولاً بواسطة إلى العباد ، و تكتمهم به ويركشهم  
 و يعلمهم الكتاب والحكمة ، ولا يمكن ذلك إلا بالشرعة ، وهي عبارة عن  
 كل ما أتى به لرسول صلى الله عليه واله من الكتاب والسنة ، و ما استست منهما  
 من الأحكام المفهومة على سبيل الإحتمال ، أو انعقد عليه إجماع العلماء متفرع  
 عليهما ، ولما كان لنكيب طهرراً و بطلاً و حذاً و مضاعاً ، كما قاله عنه والده  
 السلام فظهره ما يفهم من العاطفة سبق البدهى البد ، و بطنه المفهومات  
 اللارمة للمفهوم الأول ، وحده ما اليد يستحق عنه إدراك المفهوم والعقول ،  
 ومطلعه ما يدرك منه على سبيل الكشف والشهود من الأسرار الإلهية والأسرار  
 الربانية ، والمفهوم الأول الذي هو الظاهر للعوام والخواص ، والمفهوم  
 اللارمة للخواص ، والحد للكماليين الإحصين منهم ، والمطلع للمكتملين و  
 خلاصة إحص الخواص ، ككبر الأولياء والعلماء الراسخين ، وكذلك  
 التقسيم في الأحاديث القديمة والكلمات النبوية ، فإن فيها أيضاً أساعات

رحمته و اسرار الله .

كان لشريعته ظاهر و باطن ، و مراتب العلماء ، بعضها متكرره ،  
ففيهم فاضل و مفصول و عالم و اعلم ، و الذي يسبق الى بيته اثم و قرينه  
من روحه اقوى ، كان علمه بظاهر سريته و باطنه اكمل ، و العالم بالظاهر  
و الباطن احق ان يسبق ، لعادته قرينه من بيته و قوة علمه برينه و احكامه و كنهه  
حقائق الاشياء و شهوده اياها ، ثم من هو دونه في المرتبة ، الى ان يصل الى  
علماء المصاهر فقط و فيهم ايضا مراتب ، اذ العالم بالاصول و الفروع حق  
ان يسبق من العالم باحدهما ، و اعني بالاصول ما يستفاد من الكتاب و السنة ،  
من العلم بالله و بآياته و كتبه و صحفه و رسله و اولاده و اليوم الآخر ، و ما  
يتضمنه بعد العقد امور بالوراثه و الالهى و النجلى الرحمانى ، من المسائل الحقة  
الالهيه ، لا المسائل الكلاميه المختلف فيها اختلافا لا يكاد يرتفع الى يوم  
القائه بسوء الدرس و اصوله ، و المائلون بها في كتم العلم من افكارهم  
و اظهارهم ، و بالفروع ما يستنبط بها من المسائل الكلاميه و الاصول الفقهييه  
و الاحكام الفقهييه .

فكل من الظاهر و الباطن علماء كلهم داخلون تحت حكم الخطئه ،  
الذى هو ، العالم بالظاهر و الباطن و اكمل من الكل ، فلو اختلف على الفصل  
المسرحه انواع علماء الظاهر في العبادات و الطاعات ، و الانبياء لعلم ظاهري  
اشرفه ، فانه صوره علم الحقيقه لآخر ، و مبادئ الاولياء في السير و السلوك ،  
ليتمتع له ابواب الغيب و الملكوت ، بمفاتيح اشارتهم و هداياتهم ، و عند  
هذا الفتح يحصل له العمل بمفصى علم الظاهر و الباطن مهما ممكن ، و ان لم  
يتمكن الجمع بينهما ، فمما دام لم يكن معلوماً لحكم الوارد و الحال ، ايضا  
تحت عبء انواع العلم الظاهر ، و ان كان معلوماً لحاله ، بحيث يخرج من  
مقام التكليف ، فعمل بمفصى حاله ، لكونه في حكم المحدودين ، و كذا  
العلماء الراشدين ، فانهم في الظاهر مباحون للفقهاء المجتهدين ، و اما  
في الباطن فلا يدرم لهم الانواع ، لان الفقهاء الظاهريين يحكمون بظاهر  
المعهوم الاول من القرآن و الحديث ، و هؤلاء يعلمون ذلك مع المعهومين



الأخر والعارف لا يتبع من دونه ، بل الأمر بالعكس ، لشهوده الأمر على ما  
في نفسه

و لذلك لابد أن يرفع المتهدي عليه السلام عند ظهور الخلاف بين  
هين لطاهر ، ويرفع الاحتجاج ، و يجعل الأحكام المحلقة في مآله واحده  
حكما واحدا ، و هو ما في علم الله سبحانه ، و جعل المداهب حيث مدها  
واحدا ، لشهوده الأمر على ما هو عليه في علم الله ، لا ريبا في الحق عن عيسى  
حمده و قدس ، كما كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فذا كان إجماع  
علماء الظاهر في أمر بخلاف معنى الكشف الصحيح ، الموافق للكشف  
المربح السوي والصحيح المصطفوي ، لا يكون حجة عليهم ، فلو خالف في عمل  
نفسه من له المشاهدة والكشف ، إجماع من ليس له ذلك ، لا يكون ملوماً في  
المخالفة ، ولا خارجا عن الشريعة ، لاخذ ذلك عن باطن الرسول و بطن  
الكتاب والسنة .

### المشهد الثالث

#### في الولاية

اعلم أن الولاية مأخوذة من الولي و هو القرب ، و لذلك يسمى بحسب  
ولياً ، لكونه قريباً من محبه ، و في الاصطلاح هو القرب من الحق سبحانه ، و  
هي عدمه و حاصه .

والعامة حاصه لكل من أمر بالله و عمل صالحاً قال الله تعالى . الله  
ولي الدين آمنوا بحر حهم من الطمات الى النور<sup>١٠</sup>

والخاصة هو الصفاء في الله ذاتاً و صفة و فعلاً ، فالولي هو القاي في الله .  
المائم المتخلق باسمائه و صفاته تعالى ، و هي قد تكون عطائية ، و قد تكون  
كسبية ، و العطائية ما يحصل بقوة الانحداد التي الحضرة الإلهية من  
المجاهدة ، والكسبية ما يحصل بالانحداد التي بعد المجاهدة ، و من سفت  
حديثة على مجاهدته سمي بالمحبوب ، لأن الحق سبحانه يحدده الله ، و من  
سفت مجاهدته حديثة ، يسمى بالمحب ، لتقرب اليه أولاً ، ثم يحصل له

الاحاديث ثابت ، كما قال رسول الله صلى الله عليه واله نافلا عن ربه لا يزال  
العبد يتقرب الى الموافق حتى احب . الحديث ، فحذره موقوفة على  
المحنة الباقية من تقربه ، ولذلك يسمى كسبا ، و ان كان هذا التقرب  
انما من حذره سبحانه من طريق السطى اليه ودعوته باستعداده الارلى الى  
حضرته ، اد لولاه لما امكن لاحد ان يخرج من خطوط نفسه ، والماحيون  
اتم كما لا وارفع منالامن المحبين .

واحتفظوا في ان الولي هل يحور ان يعلم انه ولي ام لا ، فمنهم من قال  
لا يحور ، ذلك لان الولي يلاحظ نفسه بعين الاستصغار ، و ان ظهر شيء من  
الكرامات حاف ارب يكون مكررا ، وهو مستعر الخوف دائما سقوطه عما هو  
فيه ، و ان يكون عافته بخلاف حاله ، و هؤلاء لا يجمعون من شرط ابولايه  
وفاء المال ، و الحق عندها خلافة ، فان اصل الولايه العلم بالله و وحدته و  
انسه و ملائكته و كسبه و رسله و اليوم الآخر علما شهوديا برهانيا ، و بالعلوم  
البرهانية غير قابلة للامحاء والروال والفساد .

و منهم من قال : يحور ان تعلم الولي انه ولي ، وليس من شرط تحقيق  
الولايه في الحال الوفاء في المال ، و قيل : علامة الولايه ثلاث ، شعله بالله  
تعالى ، و قراره الى الله ، وهمه (الله) .

واعلم ان الولي كما اثريا اليه هو العارف بالله و اليوم الآخر . والمواظف  
على الطاعات و نقل العبادات ، المجتنب عن المعاصي والذات ، المعرض  
عن الدنيا و ما فيها ، المعصوم عن الجهل والخطاء ، و ليس عنده من شرط  
الولايه ظهور الكرامة و حوارق العادة ، و ربما يظهر حرق العادة من غير  
لولي انما كالكراهيين والمستعس بالحق وغيرهم ، فبدا قالوا : ان الحوارق  
اربعة انواع معجزة و كرامه و معونه و اهائه ، و لمعجزة الانبياء ، و الكرامة  
للأولياء ، و هي ظهور امر خارج للعادة ، غير معارف للمحدثي ، و بها يمتاز عن  
المعجزة ، و بمقدرة الاعتماد الصحيح والعمل الصالح ، و الترام مت بعد السي  
صلى الله عليه واله يمتاز عن الاستدراج ، و من مؤكدات تكذيب الكذابين

كما روى ان مسلما دعا لاعور ان يصبر نصرا بعينه ، فصارت عينه  
الصحيحة عمياء و سمى هذا اهائه ، و قد يظهر من عوام المسلمين محصل

لهم من المحن والمكاره، ويسمى معزبه، وذهب جمهور المسلمين الى حوار كرامة الاولياء، وضعه كثير المعرلة، وكذا ابواسحق الاسفرائيني بميل الى حرمت من مدحهم، كما ذكره امام الحرم، ولا يحق ان انكار كرامات الاولياء مكرمة محضة، لبلوغ الحر عنها حد النوان، و نكارها كنيكار معجرات الانبياء ليس بحج من اهل الدع والاهواء، ادلم بشاهدوا ذلك من انفسهم فقط ولم يسموا من رؤسائهم، الذين اعتقدوا فيهم انهم على شيء في امر الدين والدنياء، والاحتساب عن المعصية، فوقعوا في اولياء الله، وصحت كرامات، يعرفون ادبهم، ومصعون لحومهم، لاسموتهم الا باسم الاحتفاء المنصوفة، ولا يبعدونهم الا في عدد احاد المتدعد والمفسله، ولم يعرفوا ان سوء هذا الامر على صفاء، لعقيدته، ونقاء الريرة، وافناء الطريقة، واصطفاء الحقيقة.

### المشهد الرابع

#### في دفع حجج المنكرين للكرامة

ثم ان للمخالف لسوء كرامة الاولياء وجوها  
الاول وهو العمدة انه لو ظهرت الحوارق من التولي، لانس السى  
بغيره، ان لمارق هو المعجزة، ورد بها من الفرق بين المعجزة والكرامة.  
والثاني انها لو ظهرت بكثر بكرة الاولياء، وحرحت عن كونها  
خارقة للعادة.

والثالث لو ظهرت لالعرض الصديق، لاسندت اثبات النبوة  
بالمعجزة، لحوار ان يكون ما ظهر من السى لعرض اخر غير الصديق، ورد  
بما من منها عند مقاربه الدعوة بعيد التصديق قطعاً.

والرابع ان مشاركة الاولياء للاسياء في جهور الحوارق بحسب بعض  
قدر الاسياء ووقعهم في القوس، ورد بالمع، بل يريد في حاله، فدارهم،  
والرعية في ادعائهم، حيث نال امهم و اناعهم من هذه الدرحة سر كنة  
الاحياء سر بعضهم، والاستقامة على طر بعضهم.

والخامس وهو في الاخبار عن المعجيات قوله تعالى: عالم الغيب

ولا يظهر على غيره أحداً إلا لمن أرى من رسول<sup>١١</sup> حص الرسول من بين  
المر تص بالاطلاع على العبد ، فلا يطلع غيرهم ، وإن كانوا أولياء من تص  
فما ينفذ من الكهنة القاء الحج والنياطين ، و من أصحاب التعمر  
والحوم صون و استدلالاً ، ربما تقع و ربما لا تقع ، وليس من اطلاع الله  
في شيء

والجواب : إن الغيب ههنا ليس للعموم ، بل مطلقاً أو معين ، هو وقت  
و فوع ، لم يمد بغيره سبق الكلام ، ولا بعد أن يطلع عليه بعض الرسل من  
الملائكة و البشر ، فصيح الاستثناء و أن جعل مقطوعاً ، فلا حصاء ، بل لا امتناع  
في جعل العبد للعموم ، لكون اسم الحسن المضاف ، بمنزلة المعروف باللام ،  
سبما و قد كان في الأصل مصدرأ ، أو يكون الكلام لسبب العموم ، أي لا يطلع  
على كل عبد أحد ، و هو لا ينافي اطلاع البعض على بعض ، و كذا لا اشكال  
أن حص الاطلاع بطريق الوحي ، و بالحمله أن الاستدلال مسمى على أن الكلام  
لعموم السلب ، أي لا يطلع على شيء من غيره أحد من الأفراد نوعاً من الاطلاع ،  
و ذلك ليس بالآزم .

### المشهد الخامس

في مرلة الحكماء الفغار و مقامهم في العلم بالله والهدى

إنهم قد انفردوا في نفوسهم بالعلوم الإلهية من توحيد الله و تزييه  
عن النابض الأمكاسه ، و ما يسعى لجلاله من العظم و المعديس ، و صفات  
الكبرياء و بقي الميل و الشدة و أنهم حرصوا الناس على النظر ، و علموهم  
أن للعقول من حيث افكارها حداً يغف عنه لا يتجاوزها ، و أن الله على قلوب  
بعض عباده قسماً ألهماً بعمهم من لديه ، و لم يعد ذلك عند محققهم ، و أن الله  
قد أودع في العالم العلوي العقلي أموراً استدلوا عليها بوجود أثارها في  
العالم الحسي ، السقني ، و هو قوله تعالى - و أوحى في كل سماء أمرها<sup>١٢</sup> ثم  
يجبوا عن حقائق النفوس الإنسانية ، فوجدوها مصلة بعالم الأمر ، فأسوا  
لها جوهرأ الهياً هو مكملها و متممها ، و مخرجها من حد القوة النفسانية  
إلى حد الجواهر العقلية ، صائرة إناه ، مشاهدته لحقائق الأشياء بمره كصور

النفس المحسوس بالقدس الى قوة الايمان ، حسب تخرج به من القوة الجسدية الى القوة صافية ، فانه مستخدم به ، فمجرد به لتأثير المسترابط فيها احد المعنى بافكاره فسيدهم كذلك ، فمجرد شخص عن حسهم ، لم يكن عندهم من الممكن في العلم لغيري ، بحيث ان يعتمدوا فيه اعتمادا بالغا ، فقال لهم انما رسول الله اليكم ، فقالوا : الانبياء اولي ، انظروا في نفس دعواه ، هل ادعى ما هو ممكن او محال ؟ فقالوا : عندما قد ثبت بالدليل ، ان الله فصا اليها بخوار ان يمتدحه بعض عباد ، كما افحص ذلك على بعض الارواح لفلانك وهذه العقول ، فبقي نظر ، الا في صديق هذا المدعى او كونه ، ولا يقدم على شيء من هذين لحكمين بغير دليل ، فانه سوء ادب مع علم ، فقالوا هل لك دليل على صديق ما يدعي ؟ فحاثهم بالدلائل ، فطروا في ادلته فعملوا صدقه ، و ان الذي اوحى في كل شيء امرها<sup>١٢</sup> كان مما فدا وحي في سماء روح هذا الشخص ما جاء به من الايات و العلوم ، فاسرعوا اليه بالاعمال والصدقات ، و علموا ان الله قد اوسعده على ما اعد في العلم العتيق من المعارف ما لم يحسن اليه افكارهم ، ثم اعطاه من المعرفة ما لم يكن عندهم ، وراوا في ترويه لى العامي الضعيف العقل والراى مما يتاح لعتله ، و انى الكبير ، لعن الصحيح الراى مما يتسلح بعمقه ، فعملوا ان الرحن من العلم الالهى عنده ما هو وراء صور عندهم ، و ان الله قد اعطاه من العلم ما لم يعطهم ، فقالوا بفصله و منه و تقدمه عليهم ، و امنوا و صدقوا و اسعوا بوجه ، فحينئذ لم يرد الى الله ، و عندهم بما حتى تش من الامكانيات فيما غاب عنهم ، و ما يكون منه تعالى فيهم في المستعجب من لعب والشر و الخير والجنة و النار ، فعملوا ما اعلمهم به من العيوب و امورا به و ما يد احد منهم الا من لم يصح نفسه في علمه واتبع هواه و صلب الرئاسة على اساء حسنه ، و جعل نفسه و ربه فعميت اعتلاء عند ذلك ، ان بعد الرسول لنسيم ما قاله لعقول ، من العلم بالله و باليوم الآخر و معرفة النفس و معرفة الرب ، ولا يعنى بالاعتلاء المنكسرين اليوم ، و انما يعنى بهم من كان على طريقه العلماء من السعير نفسه ، و لرياضات والمجاهدات ، البصير بحقائق الدنيا و هوائها ، لعالم بدقائق

احوال النفس و صحتها و سقمها بالاخلاق الحسنة والرديلة ، و انتهيؤ  
لواراداتهم بأنهم عند صفاء قلوبهم من العالم العلوي ، فاولئك هم المرادون  
من العقلاء .

فاما اصحاب القفلة<sup>١٣</sup> والكلام والجدل ، الذين استعملوا افكارهم  
في مواد الالفاظ التي صدرت عن الاولئ ، و غابوا عن الامر الذي احذوه عن  
ولئك الرجال بلغاً عن عبر بصيرة ، فهم و من كان على مدرجتهم لا قدر لهم  
عند كبر عاقل ، فانهم يستهزؤون بالدين ، و يستحقون عذاب الله ، ولا يعظم  
عندهم الا من هو معهم و على طريقهم ، قد اسولى عليهم حب العلة على  
الافران و المماراة ، و استحكم في قلوبهم مرض النفس و طلب الجاد و الرئاسة  
بحيث لا يرحى رواله سرمداً ، فادلهم الله كما ادلوا العلم ، و صرهم كما  
صغروها ، و الجأهم الى ابواب المذلول و دور امراء الحور ادلاء صاعرين ،  
و امدل هؤلاء لا يعتر قولهم في باب الدين ، كما لا يعتر قول المرضى و  
المجانب في باب الدنيا ، و ان كانوا عند انفسهم و عند بعض الحمقاء و  
الجاهلين عقلاء عمياء ، فان من له بصيرة قلبية براهم : و قد ختم الله على  
قلوبهم ، و اصمهم و اعمى ابصارهم ، مع الدعوى العريضة انهم افضل العالم ،  
فانفقده الرسمي ، المعنى في دين الله مع فقه ورعه بكر حال احسن حالا  
و مالا من هؤلاء العقلاء على رعبهم ، و حاشا العاقل الحكمي ان يكون بمثل  
هذه الصفة ، و قد ادركنا قبل هذا عشر سنين ، و قد بلغ سنني خمسين ، مع  
كبر عني طرفة اولئك المتعصبين قليلا ، و كان اعرف الناس بحاللة الرسل ،  
و من اعظم الناس افتداء بستمهم ، و احدهم محافظاً على دينهم عارف بما ينبغي  
بحلال الحق من التعظيم ، عالما بما حص الله به عباده من السيئين ، و اتباعهم  
من العلم بالله ما يخرج عن التعليم المعتاد ، و الدرس والاحضاد ، فهذا حد  
العقول النظرية .

و اما معرفة اسماء الله تعالى ، و شهود الحق في مظاهر الاسماء ، و حلقه  
السموات و الارض في ستة ايام ، و استوائه على العرش ، و معرفه احوال  
المصامة ، و كنه انوار و المعاد الجسماني ، و العلم بالجنة و النار الجسماني ،

و معرفة فناء الخلق كنههم في الطامع الكبرى والقائمة العظمى ، و شهود كرام  
نكاتسى ، و ملائكة الرحمة و ملائكة العذاب ، فهذه و أمثالها أمور خارجة  
عن أفهام العقلاء المفكرين ، وسعة دأيرد عقولهم الفكرية ، بل إدراكها  
موقوف على نور السوء والولاية ، كما أن أدراك كثر من المقاصد الحكمية  
خارج عن حد المنكس ، يهتدى الله لنوره من شاء<sup>١٤</sup>

### المشهد السادس

في تأكيد الفرق بين طريق العقلاء النظار ، وطريق الأولياء  
ذوى الإلهام والاستبصار

و ، علم أولاً أن النفس في أول الأمر خالية عن العلوم كلها ، ولها بحسب  
أصل انطره قوة محضة هيولانية ، و إنما يحصل للقلب من الله تعالى بحسب  
مالها من انطره الدائمة علوم كماله و أنوار عقله ، أما ابتداء من غير اكتساب  
كأنها النفس البه من حيث لا يدري ، و ذلك لشدة استعداده للتسوير كفتيله  
استعدت للاشغال ، فكان ربها يستصيء ولولم تمسه نار ، و أما عقب طلب  
اكتساب و استدلال ، والذي يحصل لا بالاكتساب و غير نمحل<sup>١٥</sup> استدلال و  
خبر من العبد ، ينقسم إلى ما لا يدري العبد أنه كيف حصل له ، و من أين  
حصل ، و إلى ما يظن معه على السبب الذي منه استفاد ذلك العلم ، و هو  
مشاهدة المحدث الملقى في القلب ، و الأول يسمى الإلهام و ثانياً في الروع ، و  
الثاني يسمى وحياً و يختص به الأنبياء سلام الله عليهم ، و الأول يختص به  
الأولياء ، والذي فيه هو المكسب بطريق الاستدلال يختص به الحكماء ،  
فكل سى ولى دور العكس ، و كل ولى حكم من حيث المعرفة لأم من حيث  
الطريق ، دور العكس .

و أما المكلم فلس له طريق يؤدى إلى بصيرة ولا إلى معرفة أصلاً . و  
حقيقة القول كما ذكره بعض العلماء<sup>١٦</sup> من أن القلب يستعد لأن تتحلى فيه  
حقيقة الحق في الأشياء كلها ، و إنما حصل منه و بسبب الأسباب التي سبق

١٤ - في نسخة : ليجود في الدهى

١٥ - بر ٣٥

١٦ - وهو 'الإلهام' من حيث هو كونه حياء عوام -





قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قلب المؤمن أشد نعلماً من الفدر في عليائها،  
و قال: قلب المؤمن بين أصابع الرحمن ثقله وفي أناء هذه  
المجاهدة قد يفسد المراح و يحتلظ العقل و يمرض البدن، و إذا لم تنعم  
رياضة النفس بالمعرفة، و تهديتها بحقائق العلوم، نشب بالقلب حالات  
فاسدة يسكن إليها النفس طول العمر دون النجاة، فكم من صوفي نهي في  
حال واحد عشر من سنة، ولو كان قد اتقى العلوم من قبل، لانتج له وحده  
الساس ذلك الحال في الحال، ولا شعاع بطريق النعيم أوثق وأقرب إلى  
العرش، ورعنا أن ذلك مصدق ما لو برك الأسس بعلم الفتنة، ورعنا أن النبي  
صلى الله عليه وآله لم ينعم بذلك، ولكن صار فقيهاً بالوحي و الإلهام، من غير  
تكبر و تعلب و اد، أيضاً ربما انتهى بالرأى إليه<sup>٢٠</sup> و من طر ذلك فقد ظلم  
نفسه و ضيع عمره، بل هو كمن برك طريق الكسب و الحراثة رحاء الثور  
على كبر من الكبور، فإن ذلك ممكن ولكنه بعيد جداً، فكذلك هذا، و  
قلوا: لابد أولاً من تحصيل ما حصله العلماء و فهم ما قالوه، ثم لا بأس بعد  
ذلك بالاستمرار لما لم يكشف لساثر العلماء، فعساه يكشف بالمجاهدة بعد  
ذلك، انتهى



## المفتاح الخامس، هــشـو

في شرح عايشه الانسان من عنداً تكوينها عن العناصر والاركان ، الى ان يسهي  
قيامه عندائه الدواب ، و شرح صفاته ومقاماته و عارل سفره و سلوكه عن احس  
المهادي الى اشرف العوالي ، و فه انواب :

### الباب الاول

في درجات تكوينه على ثمان اهل اليقين و فيه فصول

#### فصل

في ماده خلقه

اعلموا احوالي في الدين ، واولبائي في كشف المعنى ، ان القران المبين  
كأنه نسخة شاهده لكمال الاسامي ، منبه لمقامات هذا الخلق الردي ،  
الصدرة في الجمع الجمعة المحمدية ، والعائده بسجده السجدة الفرامية  
من غير احتلال ولا تعصب ، فالاند للمعنى بعلم القران ان يتعمق او لا معرفه  
الانسان و بأحد في العلم به من مبادئ احواله و سراره ، و اسباب اكوانه  
و مقاماته ، و عارل اسفاره و درجاته ، اذ كل ماله مناد و اسباب و عند و  
انواب ، فان تحقق العلم به والسلوك بحوله اما يحصل بمعرفه منابه و مبادئه ،  
والوقوف من اصوله و منابه ، و خصوصاً النبي الذي يحصل هويته من كن  
سعي ، لكونه او الاسباب القاعديه الكونية بولاء ، و بكمال دانه بكن شيء ،  
لكونه احر ، الاسباب القاعديه الكماله صعوداً ، فالانسان الكامل كأنه نسخة

محصنة جامعة لجميع العوالم الكونية والعقلية وما بينهما ، من عرفها فقد عرف الكل ، ومن جهلها فقد جهل الكل شعر :

ليس من الله حسكر      ان يجمع العالم في واحد  
من كن ساء لسه و لطيفه      مستودع في هذه المحدوعة  
فيقول أولاً ان عما دالله لم يجر وفوقها عند حد لاسحاورة ، فهي  
امكان امور غير متناهية في حدالعدم والقوة ، من غير ان يجرح الى الفعن ،  
مع ان الوجود غير متناه ، والمقدرة غير محصورة على حد ، و كانت سلسله  
السبب الحاصلة بالفضل الاقدس متبعية الى ادناها مرله واحدا مرتبه ،  
فاقتضت اساء المركب الحرته ، القاطنة للديمومية لوعبه ، و بحد  
العبدان ، حتى بلغت الى نفوس عابدة الله في الشاة النابذ ، لاني القاطنة  
لديمومية السحسة كالجواهر العلوية ، فكأن الوجود دار على نفسه ، و ارتقى  
الى ما برز منه ، ثم ان وجود العناصر تحت السماء معلوم بالمشاهدة ، وهي  
قائمه للمركب كماء ركب التراب بالماء وخص منهما الطين ، و ركبنا  
الابوية و حصل منها المعاجين ، هذا في المركب النافعه .

و اما المركب التامه التي لا يحصل الا بطبيعة اخرى فاصد من  
عبدالله ، فالاسم ركبها الا ككتبات فعلية و افعالها ، فالاند لها حرارة  
مجلدة مبددة ، و برودة حماءه مسكبه ، و رطوبة ذات انقياد للمشكك ، و  
يوسه حافظة لما افيد من القويم و البعدين ، فحدت العبدية بوجود هذه  
الكيفيات التي لا بد لها من وجود طابع متضادة الاوصاف ، و عناصر ساكنه  
في الاطراف ، من اماكن متخالفة الاوضاع ، بعضها فوق بعض حسب ما يتو  
بحالها من الحقه و البس ، مرتبة ترتيباً تدعياً و منصبة تصدأ تحملاً ، و ليست  
اللمى في كون هذه العناصر قائمه للمركب و التحقيق ، متأتمة غير متناهية للجمع  
و التفرق ، ان هذه الاحاد لعصور حواهرها ، و حسه صورها و خواصها  
عن الحية و الروح في الكون الاول ، غير تامه لحلقه و لامكفنة بدوايتها ،  
فتبي متبعية للكون الثاني فان الانباء كلها متوجهة نحو الكمال ، متباعدة  
الى الاسكمال ، فمجرد كد نحو القرب من الله المتعال

و اما السبع لشداد و سائر الاحرام العقلية و الاحساد الكبر كية ، فلينام

صورتها ، و قوه قواها ، و وياذه خواهرها ، غير مأساة للركب والنكوس  
لنبي ، وني من الكمال و النمام ما يمكنها بحسب القطر الاولى عبده الحق  
وطاعه من غير اكراه و اجبار ، بالممكن لم يحق هباء و سناً ، بل لأن  
يكون عبداً لله عابداً اليه ، و منفرداً مما لديه رلقى ، فالعاصم بما حلف  
لفصول الجده والروح ، لكنها عند اعرادها فاصره عن القول ، لاجل نضاد  
صورها بحسب الكميات ، فلان لها من الامتراح ، المؤدى الى المزاج ، وهو  
لتوسطه بين الكميات الاضداد كأنة حل عن النضاد ، او بعد عن الاطراف  
الموجبة للموت والفساد ، فلهذا يكون معداً لفصول المادة العنصرية للجده ،  
فيسبق المركب حياء ما على قدر توسطه و بعده من الاطراف ، و فربه من  
الاحرام المكرمة الجده حياء ، فان لم يمعن في التوسط والاعتدال  
وهدم حسب النضاد ، يصل من العباد نوعاً ضعيف من الحياء ، كالحياة البتية  
التي لني بعض اثار الروح ، بعد ان يسوفي درجات المراكب النافضة من  
لاثار العلوية ، كالسحب والادح والقطر والثلج والظل والشمس والرعد  
والسوق والصاعقة ، و درجات المعادن كالرصاص والرايح والملح والبربريح  
والبنور وما ينولد منها ، كالاخصاد السبعة المطرفة والنباتات

## فصل

في احوال النبات وقوى النفس النامية التي هي

منزل من منازل الروح الانساني

اعلم ان احكامه الالهية في تكون النبات ، انه لما كان مرجح الجسم  
النامي اثر الى الاعتدال من مراح المعادن ، و حطوبه الى جانب القدس  
ادنى ، و قد حارب سد الله بان من دني الد شرأ فربه ذراعاً ، وفاد له خلعه  
صوره كماله لها قوة تحفظ بها شخصه كم ، للحماد ، و قوه اخرى ليبقى بها  
نوعه ، و في فسطحه من البقاء لاستنماء نوع ما وحب فساد شخصه ، بقوة مولده  
فقطعه لفصله من ماده حلفه ، ليكون مبدأ لشخص اخر ، ولما لم يحصل كماله  
الشخصي اول مرة ، لكون مادته خزانة مفعلاً عن مادة شخص سابق شبهه هو

ميله ، رب له الله محمد الموحدة لربانية في الاقطار على سب محفوظه لانفة ،  
ولما يوقف فعل الباعث على التعدي ، جعل لها لعادية ، و جعل للعادية  
جوهر من قوى اربع حادثة بأشياء بها تصرف فيه ، وخاصة محله للعداء ،  
معدة ايها التصرف العادية ، و ما سكة بحفظها ايها لتصرف التصرف ، ودافعة  
بما لا تشمل المسانيد

فهذه الحورة السانيد المعنى بالنفس في النباتات ، و نافعة السانيد  
في الانسان مع رؤسائها الثلاثة ، وحوادتها الأربع ، وحوادثها العشر المحصورة ،  
مما عندها الله ، لان يكون مصعبه لك حادثة انك في علف دانك التي  
هي القوة الحيوانية ، التي هي مطبوعة لك الى الله

و اما عن ذلك حكمة فهو ليس من باب صور الاحسام العنائية ، بل من  
باب صور المعارف العنسية ، و لا عادية روحك قوة متصرف فيها بحرد لطيفها  
لعلى من كسبها الحسى سحر يداب اربع ، كمراتب التخصم في المعدة والكبد  
والعروق والاعضاء ، و تلك السحر يداب اولها الحسى ، بحرد الصورة الكونية  
من المادة ، و ثابته بحرده من عوارض المادة كالموضع و لكيف دور  
الشخص ، ثم ابوهم بحرده عن الشخص دور الاضافة ، المتعلقة اليه سم  
العقل بحرده عن جميع ما سوى الذات العنسية الكلية ، اللانفة لان تعدي  
بها الروح العنسي ، فسكن بها بانه و نفس عني لآخره ، و نتخلص عن  
الهلاك الابدي ، فهذه باب من المعرفة ، فاعرفه فيه نفس

### فصل

في تكون القوة الحيوانية التي هي مطبوعة للنفس الناطقة

اذا امر حب ، لعناصر امتزاجاً ثم من السات ، قسب من الواهب لجسمي  
كما لا انرف من نفس المامي ، و هي النفس الحيوانية ، و هذه النفس ينقسم  
فوها بعد استقاء القوى لسانته الى مدر كد و محر كد ، والمحر كد ام باعته  
على الجبر كد ، او و عه لها ، والباعته هي السماء بالشوق ، المدعته لمدر كات  
انجذب او الوهم او العف العنسي بتوسطهما ، فان المحر كات لعربي من  
عالم الجسم ، و ما مصعبه للمدر كات ، لعربي من عالم القدس ، فيحمل الادراك

لها على ان يعط القوة الجسميه الى طب او هرب بحسب الوضع . وبها شعائر شهوانيه دعه على طلب وحب للضرورة ، او النافع بحصلا للذة ، و غصبه حاملة على هرب و دفع للمضار . بحصلا للانتقام و لشقى ، و بحصنها قوى و حدود مسه في الاعصاب والعصلات ، من شأنها ان تشج العضلات بحدد الأوتار و الرباط ، او ارحتها و بمدنها .

### حكمة قرانه

و اعلم ان الله تعالى ملائكته في الارض لاصلاح العباد بحسب شأنهم الدنيويده ، كما ان له ملائكته اخرى بعضها في السموات على مراتبها لاصلاح نفوسهم و شأنهم الآخرة و بعضها مرقعة عن اتعلق بعالم الاحسام مطلقا ، و هم لما كفون في حصرة العنفس ، و منهم حملة العرش ، و من حملة ملائكة الله من و كلمهم الله نك فيما يرجع الى الاكل و لعداء و النولد و البقاء ، فان كل جزء من اجزاء بدنك ، يد من اجزاء البدن لا بعدى لاس ان يوكل بد سبعة من املائكته لافان ، فان معنى البعدى ان يقوم جزء من العبد مقام جزء قد تلف بعد استحال كسرة ، ان يفسر دما في خرا الامر ، ثم لحما و عظميا ، و جوهر العذاء جسم ، والجسم لا يتحرك ولا ينغر بنفسه الا بتحريك ، و الطبع لا يكفى في ردها في اطوارها ، كما ان المر لا يصير طحناً ثم عجينة ثم خبزاً مسدداً معبواً الا بتدبير ، و كذلك الدم لا يصير لحماً و عظمياً و عصباً الا بصناع و الصانع في النقص هم الملائكة كما ان الصانع في الظاهر ، هم اهل البلد ، وقد اسع الله عنكم بعمه ظاهرة و باطنه ، فلا تسعى ان يتقل عن النعم الباطنة .

فاول هذه الملائكة السبعة عملا هو ملك لا بد منه لحدد العذاء الى حوار اللحم والعظم ، لما مر ان العذاء لا يتحرك بنفسه ، ولا بد من ملك ثان يملك العذاء في حوارها ، ولا بد من ثالث يزرع و يخلع عند صورة الدم ، و من اربع يكسوه صورة العصور ، و من خامس يدفع الفصل ، و من سادس يلفق ما اكتسب بصورة العصور حتى لا يكون مفعلا ، و من سابع يرعى المقادير

## في الالتصاق

فان قلت . فهلا فوضت هذه الافاعيل الى ملك واحد . ولم افترق  
الى سبعة املاك ؟

والجواب ايضا يحتاج الى من يطحن اولاً ، ثم الى من يميز عنه النجاسة  
و يدفع عنه القصد ثانياً ، ثم الى من نصب عليه الماء ثالثاً ، ثم الى من  
يعجن رابعاً ، ثم الى من يدفعه كرات مدورة خامساً ، ثم الى من يرتعها رعاها  
عزبه سادساً ، ثم الى من يلصقها بالثور سابعاً

فهلا كانت افعال الملائكة بضعاً كعمال الاس طاهراً ؟

فاعلم ان خلق الملائكة بخلاف خلق البشر ، وكذا في الفعل والاثار ،  
و من واحد منهم الا هو وحداني الصفه ، ليس فيه خلص و مركب  
الشيء ، فلا يكون لكل واحد منهم الفعل واحد ، واليه الاساره بقوه و ما  
عنا الاله مقوم معلوم فذلك لم يكن سبب تنافس و تضاد ، بل مثال الملائكة  
في تعين مرتبة كل منهم و فعد عليه مثال الخواص ، الخمس ، في البحر  
لا تراحم السمك في ادراك الاصوات ، ولا الشم في ادراك الروائح ، ولا لشم  
يراحمهما ، ولا هي تراحم الطعم واللمس ، ولا بعضها لبعض في ادراكها ،  
و ليس هي كالأعضاء مثل البدن والرجل ، فانك قد سطش باصبع الرجل  
بطشاً ضعيفاً فتراحم به البدن ، وقد نصرت عرك برأسك ، فبراحم به البدن التي  
هي اليه الصرب . ولا كالاسان الواحد الذي تتولى بنفسه الطحن والعجن  
والسور و الحبر . فان هذا نوع من الاعوجاج والعدول عن العدل ، بسببه  
اختلاف صفات الاسان و اختلاف دواعيه ، فانه ليس وحداني الدات ، فتم  
يكني وحداني الفعل ، و لذلك ترى الاسان الواحد يطمع الله مرة ، و يعصيه  
اخرى ، لاختلاف دواعيه و صفاته و شأته ، و ذلك غير ممكن في طابع  
الملائكة . و في هذا المقام سر اخر ليس هاها موضع الاشعار به .

و بالجملة الملائكة محبسون على الطاعة ، معصومون عن المعصية ،  
لامحال للعصيان في حقهم ، فلا حرم لأعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما



بؤمرون<sup>٥</sup> بسحور<sup>٦</sup> للين والنيار<sup>٧</sup> ليعرون<sup>٨</sup> فالراكم منهم راكم ابدأ ،  
والساحد منهم سحد ابدأ ، والقائم منهم قائم ابدأ ، للاحلاف في افعالهم ،  
ولاقيور ولااعياء ولالعوب ، وطاعنهم لله يوحد بسد طاعة اطرافك بل  
حواشك لك ، وابك مهما حرمه الارادة تمنح الاحقاد ، لم تكن للحص  
الصحيح تردد و احلاف في طاعتك مرة و في معصيتك اخرى ، بل تمنح  
و تعطى بمحض اسارتك ، الا ان الحص لا علم له بما يصدر منه من الحركة ،  
والملائكة العلوية احياء عالمون بما يفعلون ، وكذا الملائكة على قدر حالهم  
و افعالهم تتلث العلوية ، كاتصال الحس بالخيال ، والخيال بالعقل

### تذكرة

فللحر كات ، الاحتيارية ماد مبرنة ، بعدها عن عالم الحر كات والمواد  
الخيال ، او الوهم بوسطه ، او ما فوقهما تتوسطهما ، ثم القوة الشوقية و ما  
تحتها ، كالعافية والممثلة ، و قبل القاعدة قوة حرة في بعض الحيوانات  
الشرقية كالاسان و ما يبلوه ، سمي بالارادة او الكراهة العقلية او البصيرة  
على تفاوت مراتبها .

### اشارة مشرقية

الحر كات الطبيعية كالحر كات الاحتمالية في ان لها ماد مبرنة ،  
بعضها من عالم العقل والانس ، و بعضها من عالم النفس والتدبير ، و اديها  
من عالم الطبيعة والتسخير ، و الكل بقضاء الله والتقدير ، والفارق بين  
نحر كات الحيوان و بين غيرها ، ان في الحيوان ارادة متفصلة حسب دواع  
و قوى محسنة ، لير كند من الاحلاط والعناصر المخلقة ، و ارادة غيره على  
نظام واحد لسلطنة ، و هكذا حكم النبات ، و ان كان فيه تركب اجسام  
مخلقة ، الا ان لهاها غرضاً واحداً ، لاحاحه لها و افره لى اسباب خارجة  
عن ذاتها ، و دواع مخلقة خارجة عن قصدها .

## حكمة ربانية

الحكمة في وجود هذه القوى من لدن الظلها الى اكبرها

اما في الحيوان بما هو حيوان ، فلمحافظة على الانسان بحسب كمالها الشخصي والوعى من الهلاك والتلف ، لانها لمافع الانسان من الحمى والركوب والربى ، لقوله تعالى : والجل والنعال والحمى ليركبوها وزينة<sup>٧</sup>

و اما في الانسان فهذه المحافظة بحسب الحيوان ، مع ما يتوس بها الشخص الى اكتساب الخير الحقيقي والكمال الابدى والعدة الاخروية في الدار الحيوانية ، فالعدة الالهية جعلت في حيلة الحيوانات داعية الجوع والعطش ، كيلا تنمو نفوسها الى الاكل والشرب ، لتجلب بدلا عما تتحلل ساعه فاعده من البدن الدائم التحلل والدون ، لاجل استئلاء الحرارة العريضة عنه ، التماسه من نار الطبيعة الكامنه في مركبات هذا العالم ، شأبه النصح والجل ، كمال نارا لجحيم في قوله تعالى كلما تصحب حلودهم بذلناهم حلوداً غيرهم<sup>٨</sup> وجعلت لنفوسها ايضاً الشهوة ولعصب والراحة والتعب . و الالام و الاوجاع عند الافات العارضة لاندائها و غير ذلك ، لتحرص النفوس على حفظ الانسان من الافات ، و ادامتها مدة من الاوقات الى اجل معلوم .

## فصل

في العواس الظاهرة والباطنة

ثم حلوا الله للحيوان ايضاً قوى اخرى ادراكه و هي اسرف من البحر بكفة ، لانها اسد بفسانه منها ، لمير الملايم عن المافر ، والنافع عن العار . فطلب ، حدهما بالشهوة والآخر بالعصب ، عابده من الله على عباده للحيوة ابدى ، التى هي طريق الآخرة ، و هي مغمسه الى طاهرة مشهورة ، و باطنه مستورة ، اما الطاهر فهي حمى الدوس والدوق والشم والسمع والبحر ، والاحبر ان الطف هذه العواس ، كاد ان يكون مدركانها حارحه

عن عالم المادة والحركة ، والكلام في ان ابهما شرف طويل ، و حاجه الحيوان الى الحواس من جهة الحركة للحصول العذاء ، و لهذا يكون الحركة في الحيوان اشرف من الادراك ، شرف العادة على ذي العادة ، واما الاسباب و حاجته اليها لاجل العنوم العقلية المستترعة من الحسنة ، و لهذا فمن من فقد حـ فقد عـما ، فالادراك في الانسان اشرف من الحركة ، لانه عايتها .

فاظهر الى بريق حكمائنا في حق الحواس الخمس التي هي الادراك ، وولها حاسة اللمس ، و اما حلق لك حتى اذا منك نار محرقة او سيف خارج ، يحس به و يهرب منه ، و هذا اول حس يخلق للحيوان ، ولا يصور حيوان الا و له قوة اللمس ، لانه لو لم يحس اصلا فليس بحيوان ، و انقص درجات الحس ان يحس بما بالاصغر و بما به ، فان لاجساس بما بعد منه احساس ، اتم لا محالة ، و الجامع للاتم جامع للانقص كما برهن عليه ، و يظهر من بعده الامكان الاشرف ، فهذا الحس موجود لكل حيوان ، لان بر كينه من عناصر دواب او ابل الكسفات الملموسة ، و قوام الشيء من حس ما يدرك منه ، حتى المواد التي في القطن و سمي بالحر اطن ، فانها اذا عرر فيها برة ، فصحت للهرب لا كالكسفات ، فانه اذا قطع لا يفتش ، اذ لا يحس بالقطع ، و ان كان للسان بل الحماة ادراك على سمط اخر يعرفه المكاشفون ، و يحس به المرسمون ، الا انك لو لم يخلق لك الاهداء الحس لكسافاً كالذود ، لا تقدر على طلب العذاء من مكان بعد عنك ، و فتقرت الى حس اخر تدرك به ما بعد عنك ، فحس لك الشم ، الا انك تدرك الرائحة ولا تدرك من ابي ناحية حث ، و فصاح الى ان يطوف كثيراً من الحواس ، فربما تعبر على العذاء الذي سمعت رائحته و ربما لم تعثر فتكون في عذبه المنقص لو لم يخلق منك الاهداء ، فخلق لك البصر لتدرك به ما بعد عنك و تدرك جهته فتعصد تلك الجهة بعينها ، الا انك لو لم يخلق لك الاهداء لكسافاً ، اذ لا تدرك بهذا ما وراء الحدرا و الحجب و في الظلمة ، و قد لا يكتشف الا بعد قرب العدو و لمهروب عنه ، فتعجز حسد عن الهرب ، فخلق لك السمع حتى تدرك به الاصوات من وراء الحدرا ، و في الليالي المظلمة عند حريان

الحر كات ، ولا تترك لتدرك بالبحر الا شيئاً حاصراً ، واما العاص فلا يمكن معرفته الا بكلام ينظم من حروف واصوات تدرك بحس السمع ، فشئت اليه حاجت ، فخلق لك ذلك ، و ميرت بفهم الكلام عن سائر الحيوانات ، و كل ذلك ما كان بعينك<sup>٤</sup> لو لم يخلق فيك حس الدوق ، انه قد يصل العباء ، فلا تدرك انه موافق لك او مخالف ، فأك كد قتهلك ، كالشجرة نصب في اصلها كل مبيع ، ولا دوق لها فيجذبه ، و ربما يكون ذلك سبب حفافها ، ثم كل ذلك لا يكفك لو لم يخلق فيك ادراك اخر تسمى حسا مشتركا ، موضع مقدم الدماغ ، اد بتأدى اليه مثل هذه المحسوسات الخمس و يجتمع فيه ، ويؤلاه و ما بعده من الحافظة والواهمة والمصرفه والذاكرة لطال الامر عليه ، و هذا كله شارك فيه الحيوانات ، فلو لم يكن فيك الا هذا ، لكانت نافعا كالهيمه ، لعدم ادراكك عواف الامور كوافي الحيوانات ، فمرك و كرمك و فصلت على كثير من حلقة تفصيلا نصفه اخرى هي اشرف من الكل ، هو العقل الذي يدرك منافع كل شيء و مضاره بحس الحال والمال جميعا ، و الله ولي الافصال .

### فصل

#### الاشارة الى الحواس النطية

و هي خمسة ، لكنها ثلاثة اقسام مدرك و حافظ و منصرف ، والقسم الاول ما مدرك للصور ، واما مدرك للمعاني ، وكذا الثاني ومدرك الصور يسمى بالحس المشترك و نطاقا في لغة اليونان ، اي لوح النفس ، و هي قوة متعلقة بالتجويف الاول من الدماغ ، ولولاها ما يمكن الحكم لب بالمحسوسات المحتتفة دفعة ، ولا امكث مشاهدة النقطة الخوالة لسرع دائره ، والقطرة الباردة خطأ مسعماً ، فهذا احد الدلائل على وجودها ، لان المشاهدة بالبحر لسبب الا للمقابل ، و ما قبل منهما الانقطة و قطرة ، و حافظها قوة يسمى بالحبال ، والمصورة تعلفها باخر التجويف الاول ، يجتمع عنده مثل المحسوسات ، و ان عاب موادها عن الحواس عنة طويلة ، وهي

حر به المحسوسات ، ولها حطب عظيم ، ولما في تحردها عن هذا العالم درها ن  
عسى ، وفيل في تعارها نين القونين ، ان قوة الفول غير قوة الحفظ ، قرب  
قابل غير حافظ ، ولان الفول انفعال ، والحفظ فعل ، فهما معاردين ، ومنه  
الوهم الرئيس للقوى الادراكية للاحيان ، كالشوقه للقوى النحر بكنه له ،  
واحد موضوعه اخر التحريف الاوسط من الدماغ ، ومنه القوة الداكرة و  
المسترجعة ، وهي قوة في اخر تحاوير الدماغ ، تحفظ ما يدركه الوهم  
او يدعده ، بسها انه به المصورة الى الحس المشترك ، وسنة هيين الى  
عالم النفس ، كسنة العلم واللوح الى عالم الاسان الكسر ، واما المنصرف  
فله تركيب العمور بعضها بعض ، او تركيب المعاني كذلك ، او تركيب احد  
الفلسين بالآخر ، وله الفعل و الادراك ، الفعل له بداته ، و الادراك لمسهمله  
الذي هو تمام ، فاندفع اشكال صاحب التفسير الكبير ، من المنصرف لاندبه  
من ادراك ، فبريد به عند الحواس الباطنة عن الخمس

واعلم احد ان وحدة الداكرة اعناريه ، لتركيب الذكر من فعل فونين ،  
ادراك لاحق ، وحفظ سابق ، وكذا المسترجعة لتركيب فعل ، لاسترجاع من  
ادراك وحفظ و تصرف بالمرأحة الى الخرائد في نفس ، فلا يزيد عدد  
الباطنات عن الخمس كما ضه هذا الفاضل ، وهذه القوة محبذة في الحساب  
و منعكره عند استعمال العقل ايها في العقلات ، و موضعها في التحويف  
الاوسط عند الدودة ، و لكل من هذه القوى الد من روج دماعي محص بها ،  
و هو حرم حار لطيف نوراني حادث عن صفو الاخلاط الاربعة ، كما البين عن  
كبرها ، سنده في الصفاء والطاوة بالعلك الحالي عن النصد ، الكائن فوق  
العناصر الفانلة لنصد والافساد ، ولذا يحمل القوى المدركة والمحركة  
كالعلك قبل اثار العقول و النفوس و اما يهدي الناس الى اختصاص كل  
قوة بالة معينة ، احتلالها عند بطرق الافة التها ، والدلس على تعارها و  
تعددتها بقاء بعض دون اخرى .

و قد اصاب ابو علي شبح الغلاسه في الشا حيث قال : شبه ان يكون  
القوة الوهميه هي بعضها الحاكمة ، فيكون بداتها حاكمة ، و محركه و  
اعينها معبلة و مدكرة ، فيكون مفكره دما يعمل في الصور و المعاني ، و

متذكراً بما ينهى اليها عملها ، هذا ما قاله و أخطأ من الباطنين في كلامه ، من طرأ أنه شك من رد في أمر القوى ، والباطر لم يهتم عرصه ، اد مرده ان للوهم رياسة على هذه القوى ، و هي حدوده و خدمه .

### سر مشرقى

ثم ان في المقام سر آخر ، عرفه من عرف سده كل عدل الى سافله نصرب من الاتحاد و صرب من العابر ، كالنفس الباطنة ، و ان كات جوهرأ عقلأ من عالم اخر ، فلها نحو من الاتحاد نقواها و فروعها و حدودها مع انها ندسة ، فصحتها في وجودها البدني لا ينافي تحردها من المواد كنه في وجودها المقارفي الذي هو عب عبوبها ، فلها بارة تفرد بدانها عند باربها ، ولها ، نصأ نرول الى درجة القوى والالات من عر نقص معتربها ، بل تربدها كملا و جمعيه ، فمن شهبها كاحوان خالوس والخرماسيين ، فم عرفها حق معرفتها ، و من حردها بالكلية من عر تحسم و برهها من عر نشبه ، فطر اليها بالعين العوراء كالرهنس و فلاحه الهند ، المعطين لها عن فعل الحرث والتدبير ، كالحنف والدفع والشهوه و العصب والتعبئة والنمو والتولد و حفظ المراح ، فمارعوها حق رعاشها ، وكلا المرعيين بظرا بالعين العوراء ، والكمال المحقق من له عن صححة بظربها الى نطاق الشائس ، فلا يحجه شأ عن شأ ، فعر احكام كل منهما و يعلم سر العالمين .

### الباب الثاني

#### في احوال النفس و فيه فصول

#### فصل

في مجوهر النفس الحيوانية المشتركة بين الانسان و غيره

اعلم ان النفس بما هي نفس ليست بحرم من الاحرام ، لان الاحرام كلها متسوية في الحرمة ، فلو كمت النفس حرما فقط لكان كل حرم ذا

نفس ، و ليس كذلك ، فكون الحرم ذا نفس ، لابد و ان يكون بامر غير  
الجرمة المشتركة ، و ليس النفس أيضاً صفة حسية كزجاج ، او كيفية  
اخرى او عرض اخر من الاعراض ، اد وجودها متأخر عن وجود الجوهر ،  
فدحل ذلك الاعراض اولى بان يكون هو النفس ، و ايضاً لو كانت مراحا و  
علمت انهم حسن الكسب الاربع ، لكان صدور فاعل الحيوية قبل انكسر  
سورتها اولى . و ليس فيه الا توسط مفصلات الباطن العصرية ، و ايضاً  
كيف يكون النفس مراحاً و يحفظ بها المراح في المتصادات المتداعية  
بالانفكاك ، التي تحررها للانسام ، و ايضاً انه يمانعها في كثير من الامر ، عن  
التحريكات او عن جهتها ، فالنفس يريد الحركة ، و هو يقتضي السكون ، او  
يريد هي السكينة الى جهة العلو ، و هو يقتضي التفلُّ و ايضا المزاج يتغير  
عند النفس الى حد مراح الالام ، والا فلا افعال فلا احساس ، فالعدم  
في حال عدمه كيف نال شيئاً ، و ليس ايضاً بصورة طبيعته حسانية ، لما اقيم  
البرهان المشرق على ان كل طبيعته حرمانية فهي سائلة ، بذاته منجدة  
الحدوث والروال ، والنفس علمت ذاتها بانيه ، فلا يكون حرماً ولا حرمانية ،  
و هذا من البرهانيات الالهية على تحرد النفوس الحيوية بالشعره ذاتها ،  
المتدكره لها ، اللهم الا في الحيوان الذي لم يكن بقاء ذاتها معلوماً .

### فصل

#### في البرهان المشرق على هذا المطلب

قد التهما الله بفصله واحده برهاها مشرفاً على تحرد النفس الحيوانية ،  
التي لها قوة التحليل عن مواد هذا العالم و عوارضها ، بانهادات قوة تدرك  
الاشباح والصور المثالية ، و الادراك عذره عن حصول الصورة عند المدرك ،  
سواء كان في ذاته او في قوة من قواه ، ثم ان تلك الصور الممثلة لدى  
المتحيلة ليس من دواب الاوصاع الحسنة التي تقبل الاشارة بانها هذا او هناك ،  
و كل صورة حرمانية في هذا العالم ، فحصولها اما في السماء او في الارض  
او في جهة من الجهات و حيز من الاخبار ، فتقبل الاشارة الحسنة بانها هناك

او هاهنا ، فالصور الحالية لسب في مواضع هذا العالم . ولا يمكن لاحد ان  
يقصد او يعين موضعها ، فهي ادب في عالم آخر خارج عن هذا العالم بالجوهر  
و المعنى ، لا بالمسافة والوضع ، فموضعها التي قامت به او حضرت عنده  
كذلك ، فهو كات الصورة الحالية في مادة من مواد هذا العالم ، كدماغ  
او قلب او عضو آخر او جسم غيرها . لكاتب الصور الفاتمة بها ، فابعد للاسره  
الحسية ، اما ادب او بالعرض ، و بطلان الدلي مظهر ، لا سكره الا واحد  
او نقص فاقد الوحدان ، و هو يسلم بطلان المتمد ، و اما الملامه فهي نسبه  
و اما تعيين موضع من مواضع الدماغ للادراك الباطني ، فهو مجرد الأعداد  
و هذه المناسبة لتظهر بعض المعينات ، فان المواد البدنيه و بحر مكانها مما  
تهيب النفوس من عبور هذا العالم الى عالم آخر ابيد مرجعها

### حكمة قرآنيه

النفوس من حب نفسها نار معبوده من نار الله الموقده التي تطلع  
على الأقدار<sup>١١</sup> و لهذا خلقت من نوره الصور ، فادنا نفع في الصور ، لمساعدة  
للاستعمال ، بخلق بها شعله ملكوته بفسانيه ، و النفس بعد استكمالها و برقيتها  
الى مقام الروح ، تصير نورها ناراً موقده في عمد ممددة<sup>١٢</sup>

### حكمة اخرى قرآنيه

المعدن بخلق ، نوره تضي النار و نوره اخرى شعلتها ، فوجود النفس  
و بقاؤها من النفس الرحمانى ، و هو اساط الفيص عن مهب ربح الوجود ،  
و كذا زوائها و فسادها ، و حب هذا سر آخر عظيم ، فعلم ما ورد في لسان  
بعض الأديان الساعده ، ان النفس ناراً و سرراً و هواء ، لا يحب ان يحمل  
على المحارقه و الحمص ، و كذا الحال فيما صدر عن صاحب سر يعسا ، الحقد ،



## فصل

فى بعض احوال الحيوانات و الالبها و قواها،  
اللى خلقها الله لمساعدتها و مساعدتها

ان من الحيوان ما جناح الى تنفس و تدوير الحرارة من الهواء كالاسن . و منه ما يضطر الى استنشاق الماء كالحيات ، و منه ما لا حاجة له الى سىء من بيت ، فاعد الله لكل منها الاب و قوى لحاص افاعيتها ، فيحصل الحيوانات بحسب الاعضاء والادوات و اوصاعها و احوالها و قواها و مشاعرها و مداركها ، و كل حيوان شحيم دى ثرب<sup>١٣</sup> فدماغه سم<sup>١٤</sup> و ملا شحيم له فلا نسومه لدماغه و دو الادب ولود عدل<sup>١٥</sup> ، و ما ليس له ادب ظاهر يكون فى الاعلى عن الصحة ، و من الحيوان ما لا يتعدى مدة و يكون مع ذلك فى غاية السمن و القوة ، كالدب فى الشتاء والفسد<sup>١٥</sup> و من الحيوان ما يعتدى من الحيوان فعلا او نالبا فقط ، و منه ما يعتدى منهما ، والعناء نهضم و يستحيل الى ما يشاء المغذى ، بحسب صورة كل عضو عضو ، و<sup>١٦</sup> للهضم فى الحيوانات الكاملة اربع مراتب كما مرت الاشارة اليه ، و ينقسم فى كل مرتبة فضله .

اولها للهضم الاول الذى فى المعنة او ما يقوم مقامه ، و هو البرار ، و ثانيا للبنى الذى يكون فى الكد او ما يحرى محراء . و هو البول ، وثالثها للثالث . لى فى العرو ، و هو العرو . و رابعها للرابع الذى يكون فى الاعضاء و هو المنى . و يدفعه الطبيعة . من نفس باستعدادها الى الاشياء ، و يستحب هناك الى المناس ، و يستقر فى الرحم و يولد منه . لولد باستعدادات مختلفة ، فيكون بطفه ، ثم علفه بعد ما يحصل فيه بعض دمويه ، ثم مصغه ، و القلب هو الرئيس المطلق للاعضاء ، كما ان النفس هى الرئيسة المطلقة للقوى ، اول ما تكون ، و اخر ما سعى ، و الاعضاء الرئيسة هى القلب

١٣- اى الشحم الرقيق الذى سى له ذوالامعاء

١٤- سى سماء دهنه

١٥- ديد معلى درس ١٥ ، حركته سعى - حارس

١٦- كل عضو و اى

والدماغ والكبد والاسنان ، والمعدة من الاعضاء التي تعد دون لرئيس كما  
 فيس ، وذهب معلم الفلاسفة الى انه ليس للدرأة منى بالحقيقة ، ومن مائة  
 المرأة ليس فيها قوة مولدة بل تنولده ، والنوليد يحتاج الى قوس ، وحالده  
 في ذلك حالسوس

### هداية

انظر الى حكمة الصانع المديح ، كيف خلق الحيوان بل الانسان من  
 بضع من ماء مهين ، ثم خلق عتقه ثم خلق مصغه ثم عظمه ثم اجمله ، ثم جعله  
 من نبات داب اصوار مسوعد لعراشب الانار ، ثم موجد قوى بها يلج منكوب  
 السموات والارض ، وهي المشاعر الطاهرة والناصية وايد الاواشي بها اشرف  
 عنه من اصواء الجواهر العنودة الجسمانية ، كما ان الدابة بها اشرف من اوار  
 الجواهر العنودة الروحانية ، فخلق اصباحهما في ليل النهم ، وخلق لها  
 صور الميت والملوك في احسن نعوم ، فسبحان من خلق النور واصر النور ،  
 وهدى بالنور الى النور ،

### تبصرة

ان القوى والطابع يحاكي بافعالها صفاتها ، وبنارها دواتها ، فالبحر  
 من حسن الألوان والادوار ، والسمع من حسن الاصوات والنعمة ، والدوق  
 والشم من حسن الطعوم والروائح ، وهكذا في سائر القوى ، والجمال من  
 حسن علم اللعب ، وسعادة كل قوة يدرك ما بمائلها ، وشاؤها يدرك  
 ما يصادها ، والعجدة صفة موحدة لسلامة افضل موضوعها ، ومقابلها المرض  
 المنقسم باقسامه الى الدببة والنعمة ، وكل من الكل في الليس والاس  
 اسباب ومعدات ، ومرحس القلب ردائل خلقه ، مظلمة مصدة حاجته عن اشراق  
 لوامع نوربه حائلة على قوايل ، حاله صافية كما قال الله تعالى ، الأمن  
 اني الله بقلب سليم<sup>١٧</sup> فمن تكلف بوجه يدرك المرارة او الساعة<sup>١٨</sup> كهن  
 الجدل والتحلاف ، نعر عند ادراك خلاوة الاسمان شعر

فمن بك ذا قم مر مريض يجد مرأ به الماء الزلالا  
و في فلوهم مر من فرادهم الله مرصا و لهم عذاب اليم<sup>١٩</sup>.

### تمثيل و آرائه

افاضد الشمس متشابهة مختلفه ظهوراً و بوراً ، في قوايل مختلفه حلاء  
وصفاء ، وربما يرى اعماق الرخاخات مبورة بالوان سبي ، وسطوح الرخاخات<sup>٢٠</sup>  
مبوبة مبعثة نفوش سري ، هاسد للوسائط ، مثبته لدر واط .

### الباب الثالث

في تكون الانسان و قوى نفسه التي هي من كلمة الله الواردة  
من امر الرحمن ، وفيه فصول:

#### فصل

في تكونه

ان العاقل اذا صفت و امزجت امراحا قريباً من الاعتدال حد ، و  
سلك طريقاً الى الكمال اكثر مما سلكه الكثر من النبات و الحيوان ، و  
قطعت من النفوس العروحة اكثر مما قطعت سائر النفوس ، احصت من  
الواهب نلتس الصفة ، والمنحدم لساثر القوى السببه والحيوانيه ، فان  
رياده الكمال عني حسب رياده الصفاء والاعتدال ، ودا بلغت المواد دمر حها  
عابه الاسعداد ، و توسطت عنه الوسط من الاطراف ، الممعة<sup>٢١</sup> في لصاد ،  
فاعتدل و سبب ناسع السداد ، الحاله عن التقاسد البعده عن الاصدان ،  
استحققت من واهبها ، الحواد لقول فص اكل و جوهر اعلى و اسرف من  
هذه النفوس والصور ، فمبب من التأثير الالهى ما فبته البحر السماوى و  
العرش الرحمانى ، من قوة روحانية مدركة للكليات العقلية مدانيها ، و  
الحرثيات لحساب نفوا و الاني ، متصرف في المعاني ، سالكه الى سبب الله

## الحق الأكبر .

و قد عر في القرآن المحدث عن تعدد المراح المذكور بالتسوية ،  
 شيئاً يسوية جوهر المزة و بعض وجهها على وجه نفس العكس ، و من  
 اذامد نور النفس عليها بالفتح ، في قوله تعالى : فاذا سويته و نصحت فيه من  
 روي<sup>٢٢</sup> فالطفة الاساسية عند تمام الاسواء والاعتدال سبحانه باستعدادها بصاً  
 بديها ، و بعض عنها الروح السرى من حود الحواد الحق لوهب لكن  
 مستحق ما يستحق ، فالصنف فيها عبادة عن الافاعيل والاحالات المرددة لأصل  
 النطفة في الاطوار ، السالكة بها الى بعد الاسراء والاعتدال ، هذا بحسب لشأة  
 الاولى للانسان ، ولث ان نعم منه و مما سبحانه قياس السأة الباقية للروح  
 الاساسية فانه عند سوية صفت النفس و بعض مكانتها و اختلافها في اوج  
 الاربعين ، سبحانه لنفس الروح الالهى الذى هو من امر الله و كلمته ، والروح  
 الالهى لا يرى غير الروح اشترى المصاب ، و اطلاق السوية والفتح والروح  
 في كل شأة و طور بمعنى آخر ، الا ان الساب محاذيه معطوفاً ، تطابق ، لظاهر  
 مع الناطق ، و لندن مع النفس

والنفس في الحقيقة نور من انوار الله المعنوية ، من الله مشرفها ، و  
 معرفتها الى هذا ، انقلب المظلم ، وقد حدى الحكماء حذاً بحسب الاسم ، بانها  
 كمال او - بحسب طبعها الى دى حياء بالقوة ، من جهة ما يدرك الامور الكلية ،  
 و يفعل الافعال الفكرية

## فصل

في ان النفس الانسان قوتين

ما عرف حدها ، المذكور علمت انها جوهره روحانية حية بدانها ،  
 فان حارب جسم من الاجسام صيرته مثلها ، كالنورة النارية ، فيها جوهره  
 حاره ، فاذا حارب جسم من الاجسام صيرته حاراً مثلها ، و علمت ايضاً ان  
 للنفس قوتين علامه و فعالة

وما الفعالة فهي القوى العلامه ، ترع رسوم المعلومات من هيولاتها

و بصورها ، كملك الموت سرح الأرواح من الأحقاد و يصعد بها إلى عالم الأخره ، فيكون ذات جوهرها لملك الصورة كالهولي . و هي فيها كالصورة ، و ينفذ بها المعاني يشرح الصور التي في فكرها و ينفذها في الهولي الحجابية كالملكه المبدية لها ، فيكون الجسم عند ذلك مخرجاً لها ، انه في سائر افعاليها و اما العلامة فهي التي تنقل النفس بها صور المعارف و المعنويات مما فوقها و ينفذها ، و كل من يعلم علماً فان صورة المعلوم كانت اولاً في نفسه بالقوة ، فاما يعلم صار فيها بالفعل ، و لعلم ليس السلوك لطريق من القوة إلى الفعل ، و النعم ليس سوى الدلالة على الصريح ، و الاسادون هم الادله ، و تعليمهم هم الدلالة والهداية إلى الصراط المستقيم ، إلى المطلوب المدلول عليه

فب ان لنفس باعتبار ما يحسها من القول عما فوقها والفعل في، دونها فوبس علامه و عمله ، فبالأولى تترك الصور وتحددات ، و بعد الحق والباطل فيما يدرك و يفعل ، و سمي بالفعل النظري ، و هو من ملائكة حاسب المسمى ، و بالمانه سنبسط الصغائر الأساسية ، و ينفذ الصريح والحاصل فيما تترك و يفعل ، و سمي بالفعل العملي ، و هو من ملائكة حاسب النمال ، و قد سير لهما في الكتاب الالهي و جاءت كل نفس معها سائق و سهند<sup>٣٣</sup> و بالسائق يستعمل الفكر والروية في الأفعال والصناعات ، مختارة للحجرا وما ينظر حبر ، اولها الحريره والبلاهة والنوسط سهند المسمى بالحكمة ، و هي من الأخلاق ، و الأشرار لمعطى سنها و بين الحكمة التي من العلوم الكنية ، المنقسمه إلى الحكمين ، فانها كلما كانت أكبر كانت أفضل ، و هذه القوة مضاعفة للأولى ، مستمدة بها في كسر من الأمور ، و يكون الرأي الكني عند النظري ، والرأي الحرئي عند العملي ، المعد نحو المعمول

### فصل

#### في الإشارة إلى قواه العلية

ان للأساس من بين الأكواف حواس ولو احق عجيبة ، و احص حواصه

تصوره واحتضاره معاني المجردة من المواد الحسية كل التحريد، والتوصل إلى معرفة لمجهولات العقيدة من المعانيات بالمفكر والروية، وله أيضاً بعقله العملي تصرف في أمور حرثه، وتصرف في أمور كسبه، والتدبير للحصول اعتماد فقط من غير أن يتصرف فيما دون فعله، لا يصمم أراء حرثه، فإذا حصل الرأي الحرثي، سمع حكم القود المروية قوى أخرى في أفعالها المتدسة من الحركات الاحتشائية، أو لاها القوى الشوقية، وأجبرها انفعاله بحركة العضلات بالممارسة، وكذلك يستمد في الاندفاع من القوى المتحررة في الكتب، بإعطاء التواوين وكرات الفلاس فيما يروى، كما يستمد من التي بعدها في تصرفات الفلاس ولستجد لحرثيه، وقد مر أن للفلاس الأساسية قوتين نظريه وعمليه، فيك للمصدق والكذب، وهذه للحرث والشر وهي للواحد والممنوع والممكن، وهذه للحمل والفسح والحائر، فلهما رأي وطن في العنصر، وسده وضعف في الفعليات.

والعقل العملي يحتاج في أفعاله كلها إلى هذا الدين الديوي إلا نادراً، كصاحبه العبد ونحوه من العنوس الشريرة، لقوتها وشططها واما صدور الحوارق للعاده والكرامات من لمجردين لكاملين، فلكونهم في مقام آخرى

و اما النظرى فله حاجه إليه ابتداء لا دائماً، بل قد يكفي بانه كما في لشأه الآخر، أن كان الأساس من صفه الاعالي والمقربين، وأن كان من اصحاب النفس فمبدأ وعنده وصوراته العمل العملي، وقد يكون سعاده في الآخر، لما يظهر له أن الحبه واشجارها ونهارها وجورها وفصولها وسائر الامنيه الحديه التي وعده للمفقون، مسعته من تصورات النفس لحرثيه وشهواته، ودواعيها كما قال سبحانه ولكم فيها ما تدعون<sup>٧</sup> وقوله فيها ما تشبهه النفس ولها داعي<sup>٨</sup> وإن كان من اصحاب لشأن فكذلك القياس فيه من كون غفده العملي مأساً للتعب بما تخرجه وتكسبه ببدنه من حشم وزقوم وتصلية حشم، فجوهر النفس مسعد لأن يستكمل صرباً من الاسكندر، وينور مدانه وما فوقه دانه بالعمل النظري، ولأن تحرر عن الاقن، و

تتجرد عن الظلمات بالعلم ، العملى ن ساعده لتوفيق ، ولا حداد ما ، كرن  
بحسب لقونس ، ان ارداء الحدلان ، و هو سبحانه يصل من بناء و يهدى  
من يشاء<sup>٢٥</sup>

### فصل

فى تركيب ما يحدث من فضل الله فى الانسان حتى يعود من ادنى  
المراتب الى اعلى مراتب العقل النظرى ، و فيه اشراقات

### الاشراق الاول

فى ادنى مراتب العقل النظرى

و هى ما يكون للمفس الاساسية بحسب اول الفطرة الذى هو استعدده  
لجميع المعقولات ، و يقال لها فى تلك المرحلة العقل الهىولالى ، لحيوه  
عن كل صورة عصفه ، فلها وجود عقلى بالقوة ، كما ان الهىولى فى ذاتها  
حالية عن جميع الصور الحسنة ، و لها فى ذاتها وجود حسى بالقوة ، فجوهرية  
المفس فى اول تكوينها كجوهرية الهىولى ضعفه ، شبهة بالعرضة ، بل  
اصعب منها ، لاي قوة محصدة .

### حكمة عرشية

و تلك تعول النفس عالمة بذاتى و بقواها ، علما فطرياً غير مكتسب ،  
فكيف يكون فى اصل الفطرة قوة محصدة ، فاسمع ان فطرة الانسان بما هو  
اساس غير فطرة الحيوان بوحده ، فان اخر فطرة الحيوان اول فطرة الانسان ،  
كما ان اخر المبدأ اول فطرة الحيوان ، لاختلاف المطر و المشب ، و انصل  
بعضها ببعض ، مع تعاونها كمالات و نقصا و شدة و ضعف ، و كلاما انما هو فى  
مبدأ الانسان بما هو اساس ، اى جوهر دويطق مدرك للكلمات ، و الانسان  
الملكى غير الانسان الحيوانى و بعده ، فله قوة وجود محصدة و كمالية بحسبها ،  
كما ان لحيوان الحسى وجود هو كالمنى واليصد و نحوهما ، و كماله

بحسبها ، و وجود الأسس و وجود علمي آخروي ، و لعلمه بذاته و بالأشياء  
مراتب لقوة و الاستعداد و الكمال ، و علمه بذاته و بالأشياء عن وجود  
بذاته و عن وجود دواب الأشياء ، مع اتحادها بالأشياء ، كما حققه الراسخون  
في الحكمة ، لأن وجوده و وجود عقلي ، والحاصل للامر العقلي لا يكون الا  
امراً عقلياً .

وسعلم ان العقل بالفعل عن المفعول ، بل العقل كل الاشياء ، فمتى  
كان وجود العقل بالقوة ، كان مفعوله أيضاً بالقوة . فعلم الأسس بذاته و بما  
هو حاصل لذاته في ابتداء الشأ قوة علم بذاته و بما سوى ذاته جميعاً ، و ما  
هو له في العقل في الابداء ليس الا جوهرأ حاساً و محسوساً بالفعل ، او  
حسلاً و منجلاً بالفعل ، و كبر السس مقامهم هذا ، و كلما كانت القوة  
العاقلة اشد فعلية ، كانت مفعولاتها اشد تحصيلاً و اوكد وجوداً ، و كلما كانت  
اضعف كانت مفعولاتها اضعف . كما ان النفس ما دامت حاسه تكون  
مدر كنهها اموراً محسوسة ، و مادامت متحيلة او موهمة كانت منجيات  
او موهومات ، فمادامت قوتها العاقلة متعلقة بالنفس مفعلة عن حواله و  
اناره و شواعله ، كانت مفعولاتها مفعولات بالقوة ، كالصور الحسالية المعرونة  
من الصور الطبيعية كالفلك و الحيوان و النبات و غيرها ، مما لا ينفك في  
وجودها الخارجي عن العوارض المادية في اله الحسالي كما هو المشهور  
مع ، مكن تحردها في اعشار الدهر ، و حوار تحردها في الخارج نحواً  
عصياً كما هو مذهب افلاطون و شعبه في العوارض المفارقة الالهية ، فكذا  
القوة العاقلة قبل ضرورتها عملاً بالفعل محاطة بالمادة البدنية ، بل هي  
صورتها الحسنة طوراً ، و صورتها الحسالية اخرى ، و مبدأ قواها البدنية  
و النفسانية ، و لها استعداد الوجود العقلي القسبي بالاصل بروح القدس  
و الملائكة العلوية ، و الانفصال عن القوى المفعلة التي شأنها التحريك  
الانفعالي و الفعل المحددي ، دون الابداع و الاختراع ، فحال العاقل و  
المفعول في جميع الدرجات واحد ، فالنفس مادامت عملاً بالقوة كانت  
مفعولاً بالقوة ، و مفعولاتها مفعولات بالقوة ، و اذا صارت بالفعل صارت هي  
انصاً كلها بالفعل ، فعلم النفس بذاتها في اول تكوينها من باب القوة



والاستعداد ، وكذا وجودها العقلي . ثم من باب المحل و ، لنوهم كسائر  
الحيوانات في ادراك نفوسها ، واكثر النفوس الاساسه لاسحاو هذا المقام  
اما لعالم بدائيه و العارف بنفسه عرفاً عالياً ، فيما يقع في قلب من  
الادمس بعد تلوعد مرئيه الكمال ، المحتص بالرجال العقلايس والعلماء  
الراسخين .

### اشارة قرائية

فانفس الاساسه في اول فطرئها العقله نهائه علم الجسميات في  
الكمال الحسى ، و بدائيه عالم الروحانيات في الكمال العقلي ، واليه الاسارة  
الغرايه في قوله : فصر سبهم سور له باب ناطه قد الرحمة و طاهره من  
قله العذاب<sup>٢٦</sup> فان النفس باب الله الاعظم الذي امر عباده ان تأبوا منها الى  
سبه المحرم ، فعل و أبوا السوب من ابوابها<sup>٢٧</sup> و بالحمله فهي صورة كل قوة  
في هذا العلم ، و مادة كل صورة في علم اخر ، فهي مجمع بحرى الجسميات  
و الروحانيات ، مرجح المحرس بتمسان سبها بررج لا سبها<sup>٢٨</sup> فان  
نظر الى جوهرها في هذا العالم ، و حديدها مبدأ جميع  
القوى الجسمانية ، و مستخدم سائر الصور الحواسه و الساسه و الجسمانية ،  
و المجمع حيوها و حديدها ، فانها من اثارها و لوازمها في هذا العالم ، وان  
نظرت الى جوهرها في العالم العملى و حديدها قوة صرفه لاصوره لها عند  
سكان علم الملكوت والرحموت ، سبتها الى ذلك العالم سبه المدر الى  
الثمرة ، فان السبر ينتر بالفعل ، ثمرة بالقوة .

### تذكرة

قد علم مما ذكر ان صورة الانسان الشرى خلقه الله في ارضه ، و  
سعلم ان معنى روجه خلقه الله في ملكوت سمائه ، فهي موسطه بين الحالين  
بارة في مرلة بين المرلس ، و ان كونه اخر المعنى الجسمانية ، دليل على

انه اول المعاني الروحانية ، فهو سبط بروحه الروحانية ، الجسد 'العلامه  
بالطبع ، مركب بحمه ، فهو من السبط والمركب كجوهر لمرآه المصنفل  
المركب ، فيه المركب بحسبه وظهره ، والسبط بسطه ووجهه ، فهو  
لاح ذلك قبل لحياء والمور بروحه ، و قابل لموت و الظلمة بحسبه ،  
فضيعه حمة احمى ، لطابع الارضه و الهولي الطبعه ، و بهه دني ربه  
من النفوس الملكيه والعمول العائيه ، ذكاتب الملائكه لاصبل به ولاشرق  
عليه ، لا بعد مروره على الطبقات ، ولا سري فيه الا بعد سرياتها في الانوار  
الملكيه والاشخاص السماويه

ثم يعطف عليه الرحمن برحمه و عفوقة ، و يرل عليه بعمه بالوحي  
والاساء والالهام من السماء ، و ان النفس الامارة من عدل عما هو بها  
البقي و هي به اخرى و احيى ، من قبول العلوم الالهيه ، من رده في عماها  
مسلمة في جهاتها ، فهذا هو موتها ، لانها قد انقطعت عن عالمي ، و انصفت  
عن جوهره ، و اتحدت باعمالها الفسده و احلافه الردية و ارائها السيئة ،  
فخرج من صوره الاساسيه ، و بعوتها صورة الملكيه ، فيكتسب باعمالها صور  
شيطانية ، او يحشر في القيامة الى صورته بهمه فسده و حشيه ، فذلك قلت  
الحكماء ان صورة الانسان مسرلة تالته ، و انها حراط ممدود من الجسد  
والبار ، الحية عن يمينه محل الاحبار ، والدار عن شماله مكان الاشرار ، و  
دار الاسقام والظلمات ، وفيها العصاة المعدية باواع العذاب ، عليهم مؤسسه في  
عمد ممددة<sup>٢٩</sup> وفيها اشخاص شطريه واندان ظلماته سرايلهم من فطران و  
تعشى وجوههم البار<sup>٣٠</sup> و سيرد عليك صرنا من الكشف من احوال الاخرة  
ان كنت من اهله

### الاشراق الثاني

#### في العقل بالملكة

قد اشرنا الي ان العقل الهولاني عالم عملي بالعموه ، من شأنه ان يكون  
فيه ماهية كل موجود و صورته من غير تصور و تأبي من قبله او امتنع ، فان

غير علمد شيء في لآن ، لك الشيء في بعد ممسح الوجود ، أو كان ضعيف  
الكون شيئاً بالعدم ، كالمسولي و كالحركة والزمان والعدد واللاتهيه ،  
و ام لا بد شديد الوجود قويا ، فعمل على المدرك و يقهره و يعمل به ما يفعل  
الصوء الشديد بعين الحفش ، و ذلك من القوم تعالى ومحاوريه من الأست  
العنفه ، من العلق بالمواد يوجب للقوة العنفة ضعفا عن ادراك القواهر  
الروية ، فبوشك انها اذا قوت و تحربت طالعتها حق المطالعة على قدره  
بمكر للمفص عنه ان يدرك المفص ، فحرج من القوة الى العمل سطوع  
نور الحق فاد ، حصل في القوة العنفة هذا الشيء الذي مر له منها مرلة  
لشمس من النمر ، و هو الشعاع العقلي ، فاول ما يحدث فيها عن رسوم  
المحسوسات ، التي هي معقولات بالقوة ، و كانت محفوظة في خزنة المتحلية ،  
هي أو ثل المعقولات ، التي اشرك فيها جميع الناس من الاوليات و غيرها ،  
مثل الكلال اعظم من الحرء ، و النار حرة ، و الارض ثقيلة ، و البحر موجود ،  
و انكب فسح ، و هذه الصور اذا حصلت للانسان ، تحصل له بالطبع تأمل  
و روية فيها و تشوق الى الاستساظان ، و روع الى تحصيل ما لم يكن تفعله  
اولا ، فحصول هذه المعقولات هو عمل بالملكة ، لانه كمال اول للعائلة من  
حيث هي بالقوة ، كما ان الحركة كمال اول لما بالقوة من حيث هو كذلك ،  
فحصولها مما يؤدي الى كمال نالها من حيث كونها بالقوة ، و هو كمال  
اول لما بالفعل ، من حيث بالفعل ، فلعقل بالملكة في باب الكمال العقلي  
كالسعي والحركة في باب الكمال الجسماني

### الاشراق الثالث

#### في العقل بالفعل

هذا هو الكمال الثاني للعقل المسعمل بما هو مسعمل ، و الكمال الاول  
له من حيث هو جوهر عقلي له صورة بالفعل ، و هذه هي السعادة التي يصير  
انسان بها حياً بالفعل ، موجوداً في دار الحيوان ، حياة غير محتاج بحسها  
الى استعمال مادة بدنية ، و ذلك لصيرورتها من هذه الجهة من حملة الاشياء  
العقلية ، الرقيقة عن المواد والقوى والاعدام والملكات ، نافياً اندالاسين ،

ولابلع الأساس الى هذه المرسة الا بافعال ارادية و حركات نفسية ، يحصل الحدود الوسطى بالعقل بالملكة ، و يستعمل المناسبات و التعاريف ، خصوصاً الراهين والحدود ، فهذا فعله الارادى ، و اما قصص النور العقلى فهو لم يكن ولا يكون ارادية ، بل نأبى من الحق الذى به صور صورة السماوات والارض و ما فيها من العقول والنفوس والطباع والقوى ، فيكون له عند ذلك ، حال حصول الكمالات النورية والوئامى ، للعفة ، كحال الاوائل الضرورية فى اللزوم بالاكثاب ولاروية ، فمراتب الاسان بحسب هذا الاستكمال مسخرة فى نفس الكمال و استعداده فرماً او بعداً ، فالاول عقل بالفعل ، والثانى بلملكة ، والثالث الهولائى ، و اما سعى هذا العقل بالفعل ، لان للنفس بحسبه ان شاهد المعقولات المكسبة متى شاءت من غير تحشم كسب ، و ذلك ليكرر مطالعتها للمعقولات مرة بعد اخرى ، و تكثر رجوعها الى المبدأ الوهاب و اتصالها كرة بعد اولى ، حتى حصلت لها ملكة الرجوع الى حب الله ، والاتصال به من غير مانع داخلى ، وان معها انواع النسيان مادامت فى الدنيا عن كنه الرجوع ، والمكدرات الطبيعية عن صفو الوصول ، فقد صارت مشاهد معقولاتها مخففة عنها ، محذونة فى شىء لها كالأصل ، والله الاشارة بقوله سبحانه ولا تعلم نفس ما احضى لهم من قرءة عين جزاء بما كانوا يكسبون<sup>٣١</sup> .

### الاشراق الرابع

#### فى العقل المستفاد

و هو نعمة العقل بالفعل ، اذا اعتبرت فيه مشاهدة تلك المعقولات عند الاتصال بالمبدأ الفعال ، و سعى به الاستفادة النفس اياه مما فوقها ، فالاسان من هذه الجهة هو تمام عالم العود و صورته ، كما ان العقل الفعال كمال عالم البدو و عاقبته ، فان العادة القصوى فى ايجاد هذا العالم الكونى و مكوناته الحسية هى حلقة الاسان ، و غاية حلقة الاسان العقل المستفاد ، اى المشاهدة للعقلات والاتصال بالملاء الاعلى ، و اما حلقة سائر الاكوان من السات و

الحيوان فليس وراء نعيش الإنسان واستخدامه إياها ، كما قال تعالى ، وحلق لكم ما فى الأرض حصصاً<sup>٣٢</sup> و لئلا يهمل فصالة المواد التى خلق من صفوها الإنسان كما فى الحديث أكرموا عنكم المحلة ، فانه حلف من بفيه طينة آدم ، فالعناية الالهية انصب ان لا يعوز حق كل عنصر ، بل يصب كل مخلوق من المخلوق حصصاً وسهمياً ، و يقرر له قدرأ و قسماً به دقيق

### فصل

#### فى مراتب العقل العلى للإنسان

وهى ايضا منحصره بحسب الاستكمال فى ريع الاولى بهديت الطاهر باستعمال الشريعة الالهية والاداب السوية ، والثانية تهديت الباطن و تطهير القلب عن الاحلاق والملكات الرديئة الظلماسة والحواطر الشيطانية ، والثالثة تنويره بالصور العلمة والمعارف الحقنة الانسانية ، والرابعة فناء النفس عن ذاتها وفصل النظر و الالتفات عن عمر الله الى ملاحظة الرب تعالى و كبريائه ، وهى نهاية السر الى الله على صراط النفس الالعبه ، و بعد هذه المراتب مبارل و مراحل كسره ، لسب اقل مما سلكها الانسان فما قبل ، و لكن يجب . يثار الاختصار فيما لا يدرك الا بالمشاهدة والحضور ، لقصور المشاهدة و التعبير عن بيان ما لا يفهم الا بالبور ، فان للكاملين بعد المسافرة الى الله و وصولهم ، اسفار اخرى بعضها فى الحق و بعضها من الحق ، لكن بالحق و حوله و قوته ، كما كان قبل تلك بقوة القوى و ابوار المشاعر ، و ان كانت هى ايضا بهدانة الحق و حوده و لطفه لمن شاء ، لكن الفرق بين الحالين مما لا يحصى ولا يحصى ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

فهذه حمده من احوال النفس و ما قبلها و ما بعدها بحسب شرح الاسامى لما هيتهما والتعرف ، و اما التحقق فيها : فسذكر ما تسر لنا من البرهان ان شاء الله تعالى .

الكتاب الرابع  
في البات اية النفس الانسانية وما فوقها،  
وفيها مشاهد:

المشهد الاول  
في البات الجوهر العاقل، وعلية يراهم  
بعضها عرقية و بعضها مفرقة

الاول ان في الاسان قوة روحانية تحدد صورته، لماهية الكلبة عن  
موادها الحسنة و قشورها الخرسية، كما تحدد القوة العادية صورة العبداء  
من قشورها و كدورها في اربع مراتب الهضم، وقد علم ان كل ادراك  
فيضرب من التحديد، لكن الحس تحدد الصورة عن المادة بشرط حضور  
المادة بوضعها عند الحس والحاصل، تحددتها عنها و عن بعض عواشيتها،  
كالوضع وعصره، والوهم تحدد عن الكل الا الاضافه، الى المادة المخصوصة،  
والعمل الاساسي بالها مطلقه بعد هذه البصريات والاحالات باستخدام المدارك  
والمشاعر، فيعمل القوة العاقلة في المحسوس عملاً يجعله محسوساً، و فعلها  
هذا ليس بمشاركة وضع لمادة جسمانية، و كل قوة جسمانية لا تفعل الا  
مشاركة الوضع، كما حقق في مقامه، و لا محالة يكون فعلها صورة متحصصة  
بوضع وجهه و كم، فلم يكن كونه مطلقاً محمولاً على اعداد كثيرة، بل  
حرثه محسوسة، فكل قوة يعمل امرأ كذباً فهي محرقة

الثاني ان في الاسان قوة تدرك اشياء يسمع وجودها في الجسم،  
كالصديق معاً، من السواد و البياض، والمنفصلين من الوجود و العدم  
معاً، و لوجود مثل هذه الامور في انفسنا بعكسها ان يحكم بان لا وجود لشيء  
منها في الاحسام، لان الحكم بالشيء على شيء لا يندمى وجودهما عند الحاكم  
بحسب، و لنا ايضاً ان يدرك الحركة والزمان واللائية و اشياءها مما استحال  
ان يكون لها صورة في المواد.

الثالث: ان يدرك الوحدة المطلقة والمعنى السيطر العنلي، كالاحس  
العالي والفصل الاخير، و معلوم ان ما هو في الجسم فهو معنسى.

الرابع ان في الالبس قوة ذات بحد لمعقولات عن المواد وعوارضها، فتجردها اما لبانها و هو باطل ، والا لما عرّض لهذا التحسم ، والموجود خلافه ، اولها حدث هي عند ، اي المادة و عوارضها ، و هو ايضاً باطل ، فان المادة و عوارضها من اسباب التحسم ، فيستحيل ان يكون شيئاً لتجرد ، و لا لزم الساقص ، فمضى ان يكون تجردها بسبب القوة العاقلة ، فمضى بكن هذا الوجود التجردى لى وجود امر فى جسم ، و بذلك ثبت المطلوب .

و من المشرقات ، فى ان محل الحكمة قوة مجردة عن لجسم و عوارضه : ان كل صورة اوصفه حصلت فى جسم ، فاد رالب عند و بقى المحل فارء عنها ، يحتاج ذلك المحل فى استحصالتها ذات لى استيفاء سبب كقول الامر ، من غير ان يكون مكثفاً بذاته ، اد ليس هذا من شأن لجسم ، ثم ان النفس شأنها فى الصور العقلية ان تفسر بعد استحصالتها من معلم او فكر مكثف بذاته فى اسرارها فى شئ ، فالمفسر بعلم عن ان يكون حرمته فهى روحانية ، و ايضا كل جوهر مادى لا يمكن ان يراحم عليها صور كثيرة فوق واحدة ، و صور العلوم كلها لا يمكن ان يجمع فى دفتر واحد جسمانى ، و اما النفس فهى لوح اجمع فيه علوم شئ و صانع ترى ، و احلاق مجتعة ، و اعراض متخالفة ، و اهواء متفرقة ، فيستعس انها دفتر روحانى و لوح مكتوب ، لا تراكم فيه الصور لما يتركب و يراحم فى التمولسى الجسمانية ، كتب الله العلم العنقى على هذا اللوح ما يشاء من صور الحكمة والمرهان ، و ليد الاشارة بقوله تعالى اولئك كتب فى قلوبهم الايمان .<sup>٣٣</sup>

### المشهد الثانى

فى استحصارات يفرد العظامسة فى ان النفس  
الانسانية من عالم آخر

علم ان يراهى بجزء النفس عن هذا البدن كثيرة ، قد ذكرنا طرف منها فى المبدأ والمعاد وغيره ، فمضت من اراد الاستقصاء من تلك المواضع ، و كتب الحكماء مشجوبه بذكر احوال النفس ، و مع ذلك بقى امره فى

خير الكتمان ، ولم يعرف احداً بها حتى معرفتها ، الا اولياء الله المحررين  
 عن عالم الشرية ، والاولى لمن اراد ان يعف على احوال النفس ان يقتدى بهم ،  
 و يعفى اثارهم ، و نفس من ابوارهم ، و يتأخر اعراض الطسعة ، و يلطف  
 سره عن شواغل هذا الادبي لتأهله من المحررة عن الاحمار والامكد ، و  
 يتحقق لديه ان لا استعمل النفس بتدبير قواها الفسعية و افعالها عنها ،  
 تكن لها ، و تدار على انشاء الاحرام العظيمة العندار ، الكبرياء العدد ، فضلاً  
 عن التصرف فيها بالنفس والتحرر من اياها ، كما وقع لاصحاب الرياض ، و  
 قد حاربوا من انفسهم اموراً عظيمة وهم بعد في هذه السأ ، فما يكون شأنه  
 هذا الشأن ، فكيف يكون محصوراً في بدن صغير مظلم مركب من الاحلاط ،  
 معروض للعبد و الامراض ، و ات مع شواغلك دا فكرت في الاء او سمعت  
 انه شير العسرى و احوال الامور القدسة ، انظر كيف يقشر جلدك ، و تقف  
 سعرك ، تصطرب اعصائك ، و تهون علبك رقص البدن و قواه و هواه ، و  
 ذلك لاجل كونه صار معشوراً بحسب طوره نور قد في قبلك من حجاب القدس ،  
 و انعكس اثره الى طاهر جلدك من الوجه الباطن ، و ربما كان في مثل هذه  
 الاحوال ان يدلك اعصائك كاندك كحل موسى عن اثر تعلى الحق من حجاب  
 القدس الابن ، فما طمك بنفسك كرمه الهة عاشقة لابوار كبريائه ، حاشي  
 داني الكرمه النورية عن كونها مفعلة مفترقة الى الاحسام و احوالها

### طريق آخر

النفس والبدن معا كس في القود والصعف ، فهذا يدل على ان كلا  
 منهما من عالم آخر ، فبعد الاربعين كملت النفس و كبت الاله ، ومن المكشوف  
 من طريق في باب عذاب النفس و تطوراتها و حر كاتها الدائد الى الاخرة  
 و عبادته ، كما يستفاد من الواحد المراسد ، ان عروس موت البدن بالطلع  
 لاجل انصراف النفس عن هذه الشأ الطبيعية الى الشأ الثانية و ما بعدها ،  
 فصور البدن و شمس و حرمة ثم مودة مشأ فعلية النفس و تأكدها و تمرداها  
 سائنها دون البدن ، و اما الحرارة العارضة عند الهرم سب قبة الحرارة  
 و فرط الصعف في الاله ، فليس بعانده فما ذكر ، لان حاجة النفس الى



مر من التفسير بمعنى عن حجة التعفن .

من يقول هو كان ، لمعنى باله بدنه ، لكان كلما عرفت لها افة و كلال ،  
عرفت فيه فنور ، و ادلس هذا كلما فليس المعنى باله ، فهذا في قوة فيس  
ستتباين تأني منضاه كله موحده ، استنى فيه فيصن التالي ، و هو سائلة  
حريته منضاه ، ليسح نفس المعدم ، ولو استنى فيه عين التالي لايتج  
سأ .

### طريق آخر

و كانت النفس قوة في الاله كالصورة ، ادر كداتها ولا ادراكها ،  
اد لا وجود لاجال الاله محله ، فلم يوجد لنفسه فلا علم له بعبده ، اد اعلم معناه  
و حود صورة الشيء لم يركه او حضوره لديه ، و اد لا وجود فلا ادراك ولا  
تحلل ، لا يد بين لىء و نفسه ، ولا بينه و بين الله ، والالى لا يدرك الاله  
سبه و صعبه ، و لى نفس الادراك ، و ايضا لو كانت مطبوعة في جسم ، لكانت  
اما دائمة المتهدة له ان كعب صورة هو تده ، او دئمة العقلة عنه ان لم يكعبه  
والا لحصلت في مادة واحدة صوران من نوع واحد ، و فسمى التالي باطل ،  
و لمعدم كذلك

### المشهد الثالث

في شواهد سعية من الكتاب والسنة والالار

اما الاباب فكسره ، منها قوله تعالى في حق ادم عليه السلام و ولاده  
و نصحت فيه من روجي<sup>٣٢</sup> و في جو عيسى عليه السلام ، و كمنه الشها الى  
مرم و روج منه<sup>٣٣</sup> وهذه الاشارات و من شرف النفس ، و كويها في  
دائها عربة عن الاحرام ، و قوله تعالى ثم اشأناه خلقا اخر فتبارك الله  
احسن الخلقس<sup>٣٤</sup> و قوله سبحانه الذى خلق الارواح كلها مما يست الارض  
و من انفسهم و مما لا يعلمون<sup>٣٥</sup> و قوله اليد يصعد الكرم الطيب والعمد

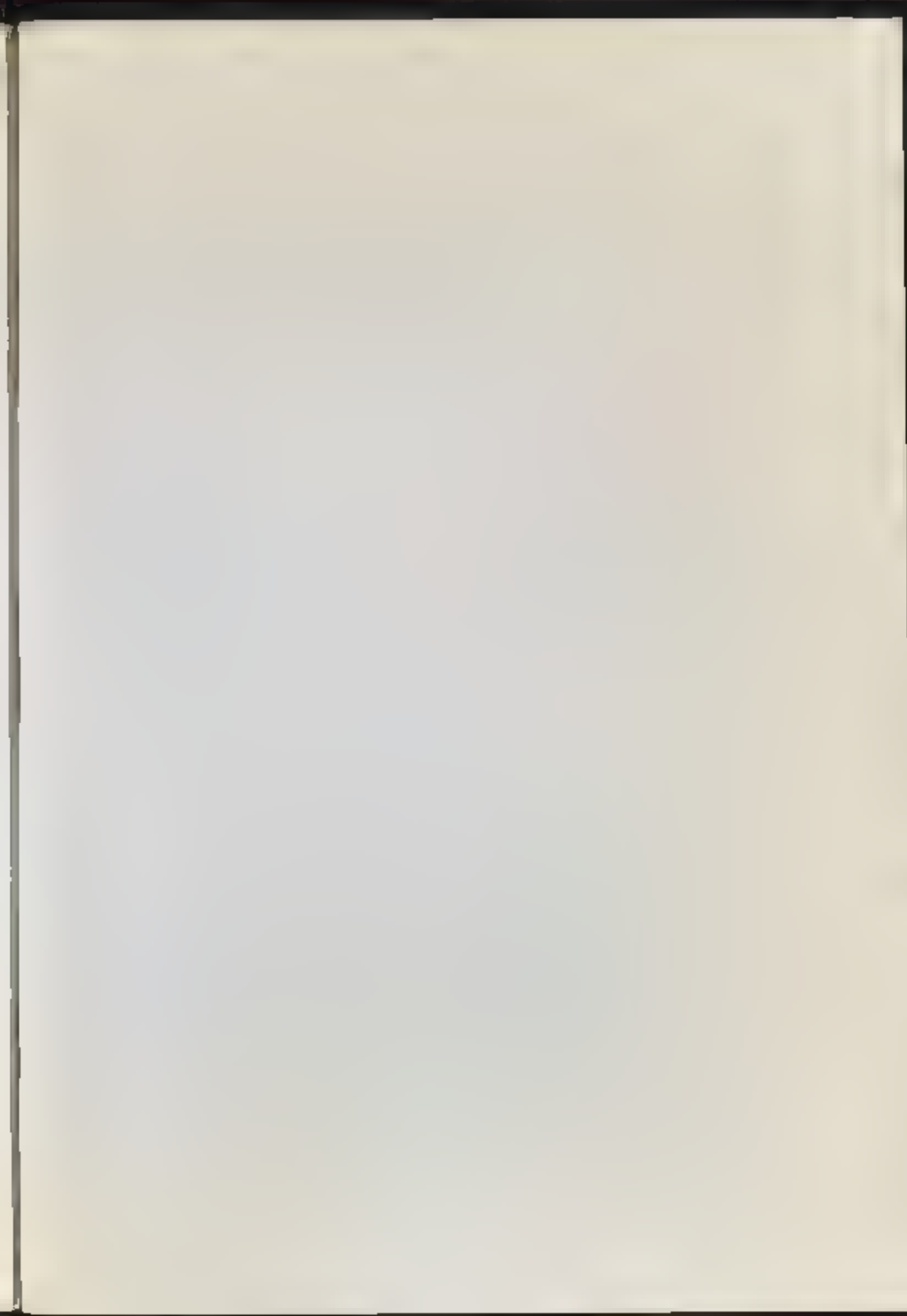
الصالح رفعة<sup>٣٨</sup>، قوله . ونعت كرمها بنى آدم<sup>٣٩</sup> و قوله . ولقد خلقنا الأساس  
فى احسن تقويم<sup>٤٠</sup> و قوله . انما النفس المطمئنة ارجى الى ربك راحية  
مرصنة<sup>٤١</sup> والرحوع بسى على السابعة

و اما الاحاديث فمثل قوله صلى الله عليه و اله : من عرف نفسه فقد  
عرف ربه ، و قوله صلى الله عليه و اله : من راسى فقد راسى الحق . و قوله  
اما البدير العريان ، و قوله : ايت عند ربى تطعنى و سمعنى ، فهذه الاحبار  
مما يؤدى شرف النفس و مفارقتها عن الاحرام و قربها من البارى اذ كملت ،  
و قال روح الله المسيح عليه السلام : لا تصعد الى السماء الا من برل منها .  
و قوله عليه السلام : لن ينج ملكوت اسماء من لم يولد مريئ ، وعن رسول الله  
صلى الله عليه و اله : ان الله خلق ادم على صورة و عن محمد بن مسلم قال  
سألت ابي جعفر عليه السلام عما يروون : ان الله خلق ادم على صورة ، فقال  
هى صورة محدثة مخلوقة ، اخصها الله و احدها على سائر الصور المختلفة  
فاضافها الى نفسه .

و اما الآثار فقد تكلم المتمسكون بالترابع فى ماهية الروح ، فقوم  
بظريق الاستدلال والظن ، و قوم منهم بلسان الدوق والوجدان ، لا يستعمل  
المفكر . حتى تكلم فى ذلك مباح الموقف ، مع انهم تأدبوا بآداب رسول الله  
صلى الله عليه و اله ، ولم يكسبوا عن سر الروح الاعلى سبل الاساره والرمز ،  
و يحور ان يكون كلامهم له كور فى سببه بمانه التأويل لكلام الله و الايات  
المبرله . حب حرم تفسيره و حور تأويله ، اذ لاسع القول فى التفسير الانفلا ،  
و اما التأويل فممن القول الذى يلى الصوب ، و هو - كما تحتفل الاية  
من المعنى من غير القطع بذلك ، كما نحن ايضا لا نتكلم ولا نكشف الا عن  
بعض مقامات الروح و مبرله التمسيد والعقيد ، كبحرده عن الجسم و عورصه ،  
و التجرد امر سلبى لا يحصل بمعرفة العلم بحقيقه الشئ ، ولا بذكر حقيقه  
مقامه الروحى و مقامه السرى ، و مقامه الحقيقى والاخفى تأدياً نادى الله  
و ادب رسول الله صلى الله عليه و اله و ادب اولياء الله عليهم السلام

فقد قال الجيد: الروح شيء استأثر الله بعلومه، ولا يحور العبارة عندنا كبر من محجوب، وعرضه انه موجود كائن الالمان العباد التي هي فوق النفس، وقال ابو يزيد السطامي طلب داني في الكونين فما وحدتها، ان دانه فوق عالم الطبيعة وعالم المنال فيكون من المعارف العقلية، وقال ايضا اسحب من حلدني ورأس من انا، فسمى الهيكل فشرأ وحلداً، وهذا صريح بان هوية الانسان شيء غير الجسد، وقال ابن عطاء حلو الله الارواح عند الاحياء، لولده عالي ولقد خلقكم<sup>٢٢</sup> يعني الارواح، ثم صوركم<sup>٢٣</sup> يعني الاحياء، وقال بعضهم الروح لطيف قائم في كسب، وفي هذا نظر كما عرف، ولد وحده صحيح ايضا، وقال بعضهم، الروح عبارة والعائم بالاشياء هو الحي<sup>٢٤</sup> وفي هذا ايضا نظر، الا ان يحمل على معنى الاحياء، فقد قال بعضهم، ان الاحياء صفه المحي كالتخليق صفه الخالق، وفيه في قوله: فل الروح من امر ربي<sup>٢٥</sup> امره كلامه، فصار الحي حيا بقوله: كن حياً، فعلى هذا لا يكون الروح في الجسد.

ثم ان اهل الشريعة اختلفوا في الروح الذي سأل رسول الله عنه، فمن الافوال ما يدل على ان قائله يعتمد قدم الروح، ومنها ما يدل على انه يعتمد حدوثه، وايضاً قال قوم ان الروح وهو حننيل عليه السلام، وهذا القائل شبه قوله قول بعض قدماء الفلاسفة، حيث رأى ان الجوهر<sup>٢٦</sup> من الاساس بعد بالعدل الفعال، وقررت منه ما نقل عن امير المؤمنين عليه سليمان الله وتعدس الله قال الروح منك من ملائكة الله<sup>٢٧</sup> له سبعون الف وجه ولكل وجه من سبعون الف لسان، ولكن لسان من سبعون الف لغة يسبح الله تلك اللغات كلها، ويخلق من كل نسخة ملكاً يطير مع الملائكة الى يوم القيامة، وروى عن عبدالله بن عباس ان الروح خلق من حلو الله، صورهم على صورة نبي ادم، وما نزل من السماء ملك الا ومعه واحد من الروح، وقال ابو صالح، الروح كهية الانسان وليسوا بس، وقال مجاهد الروح على صورة نبي ادم، لهم ابد وارض ورؤس بأكلون الطعام وليسوا





بمعرف و مسائل ، فإذا قُصِبَ الروح على تلك الأرواح يقول دعوه ، فإنه قد اقترب من هول عظيم ، ثم سألوها ما فعل فلان و ما فعل فلان ؟ فإن قالت لهم : كنه حذروا حوله ، و إن قالت لهم : فدهك فإلوا فدهوى هوى ، و هي الكتب الكافي أيضا عنه عليه السلام ، أن أرواح المؤمنين في جحرا في الجنة ، يأكلون من ثمرتها و يشربون من شرابها ، و يقولون : رسا اقم لنا السعد و احذر لنا ما وعدنا ، و الحواجر تاول ، و روى في أرواح الكفار تصد ذلك ، و روى أيضا محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله ، في التهذيب عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام ، أنه قال ليونس بن صبيان ما يقول الناس في أرواح المؤمنين ، فقال يونس : يقولون في حواصل صر حصر في تبادل حب العرش ، فقال عليه السلام : سبحان الله ، المؤمن أكرم على الله من ذلك أن يجعل روحه في حوصلة طائر أو حصر ، و يونس المؤمن أن فحمد الله تعالى سر روحه في قالب كفالته في الدنيا ، فأكلون و يشربون فإذا قدم عليهم القادم ، عرفوه تلك الصورة التي كانت في الدنيا

والأحذر 'معموله عن أنموذج المسب عليهم السلام في هذا الباب كثيرة ، ولا ينس أن اصناف الأرواح تلك الصفات المذكورة من الشكر والتهنئة والحب والأكو و الشرب و غيرها مما ساقى نجردها عن هذا العالم الطسعي ، فإن الله عزالم عز هذا العالم ، بعضها الطيف من بعض ، كلها مفارق عن هذه المواد الكموية الاستعدادية .

وسأل الواسطي لاي علة كان رسول الله صلى الله عليه وآله الحكم <sup>٦٢</sup> يخلق ؟ فإن : أنه خلق روحه أولا فوقع له صفة الممكن والاستمرار ، الأنراه كيف يقول : كتب سا والادم من الروح والحد ، أي لم يكن روحاً ولا جسداً ، انتهى قال بعضهم : الروح خلق من نور العزم ، و الملس خلق من نار العزة ، ولهذا قال خلقني من نار <sup>٦٣</sup> ولم يدر أن النور حذر من النار ، و قال بعضهم : قرر الله العلم الروح ، فهو للصفاتها سمو بالعلم ، كما أن البدن سمو بالعداء ، والمجهر عند كبر متكلمي الاسلام أن الاساية والحواصة عرسان ، خلف <sup>٦٤</sup>

ففي الأساس والمزب بعدمها ، و ان الروح هي الحيوة بعينها صار لمدن  
توجدوها حيا ، و بالاعادة البد في لعامة يصير حيا

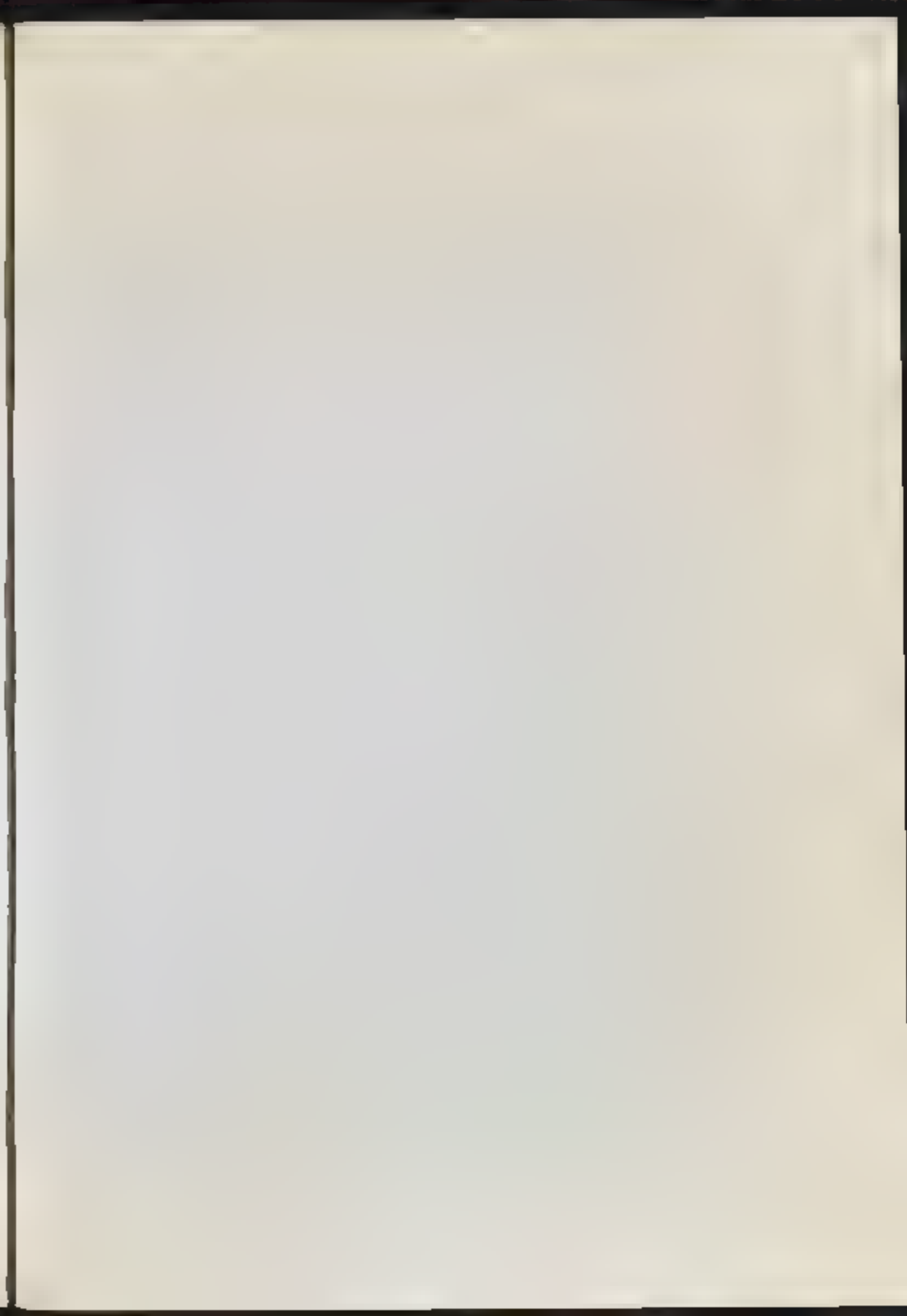
اقول هذا الكلام حق لو صدر من دي بصيره او سمع باطمي ، و كذا  
ما ذهب البد بعض لمكلمين من انه جسم لطيف اثبت<sup>٦٥</sup> بالاحسب الكثيفة  
اسماك الماء بالعود الاحصر ، و هو احسب اني المعالي الجوهري اسناد الشيخ  
ابو حامد العراقي ، و ذلك لان ذلك الجسم الرزقي ايضا من مظاهر الروح ،  
و يصير بعضهم على انه عرض مع ما سمعوا من الاحبار الواردة فيه من العروج  
و الهبوط والتردد في الروح ، و سأل اني عندي قبل له اني نذهب لأرواح  
عند مفارقة الأبدان ؟ فقال اني نذهب صوء المصباح عند هباء الأدهان ، قبل  
له اني نذهب الجسوم أبا بلي ، قال فاني نذهب لجسمها اذا مرت

و قبل انوطل المكي في فوت لعلوب ما يميل اني ان الأرواح  
اعيان في الحد ، و كذا النفوس ، لانه يذكر ان الروح تتحرك ، و من حر كنها  
تظهر نور في القلب اراه الملك فلهنم الحجر عند ذلك ، و ان النفس سحرية  
و من حر كنها تظهر ظلمة في القلب ، فمرى الشيطان لظلمة ففعل بالأعواء  
و قبل بعض علماء الاسلام ان الروح اذا فارقت الأبدان تحمل معها  
النفوس ، لو همة بسوط الصفة فيكون حينئذ مطالعة للمعاني و له محسوسات  
لان تحردها من هبات البد عند المفارقة غير ممكن ، و هي عند الموت  
شاعرة بالموت ، و بعد الموت متحدة بنفسها مقصورة ، و تصور جميع ما كانت  
تعينه حال الحياة و تحس البواب والعقاب في القبر ، و كان هذا الكلام  
مأخوذ مما نقله الشيخ ابو علي في الرسالة الاحوية عن بعض العلماء ، و  
سر يدك ايضا كما لعنه و مؤداه

و قال الشيخ السهروردي في عوارف المعارف ، ما وجدته في كتاب  
لطواسن و البواسين ، المصوب الي مصور الحلاج<sup>٦٦</sup> و هو ان الروح  
العلوي السماوي من عالم الامر ، و الروح الجواني الشري من عالم الخلق ،  
و هو محل الروح العلوي و مورده ، و هذا الروح الجواني جسماني لطيف

٦٥ - مثبت (سوري)

٦٦ - حقه لمؤلف الكتاب الشيخ الذهبي الشري دي







فهذه افوال فصلاء الاسلام و انارات المشايخ . الدالة على ان قوام النفس ليس بالنفس ، بل بالروح الذي هو من امر الله و افوالهم<sup>٨٦</sup> و اما الفلاسفة فارائهم في مجرد النفس و قوامها لان النفس مشهورة مستعينة لعادته . لشهره عن الذكر .

### المشهد الرابع

#### في حدوث النفس

الفلاسفة قد اختلفوا في هذه المسألة ، فالمشهور من فلاطون و من تبعه انه ذهب الى قدمها ، و ذهب ارسطو و من وافقه الى حدوثها . حدوث النفس ، و الحق ان النفوس الالهية بما هي نفوس حادثة بحدوث البدن ، و بما هي في علم الله من حيث حقيقة الروحانية قديمة بقدم علمه تعالى . فهي جسمانية بالحدوث و روحانية بالمقاء ، عندما استكملت و خرجت من القوة الى الفعل .

والرهبان عني ذلك ان كل مجرد عن المادة و عوارضها لا يلحقه غرض فرب ، لما ثبت و تقرر ان جهة السجد و الحركة و الاستعداد ، راجعة كلها الى امر هو في ذاته قوة محض لا يحصل لها الا بما يحلها من الصورة و الهبة ، و ليس هو الا المادة الجسمانية المماسة عند العرفاء بالهواء و السجدة ، فدا كان الامر كذلك فيلزم كون كل حدث جسمانيا ، و ان المجرد الصرف بما هو كذلك غير مادي ، فالنفس لو كانت موحودة قبل البدن فلا يخلو اما ان يكون موحوده في بدن اخر ، فيلزم التسامح و هو محال كما ستعلم ، و اما ان يكون مضافه عن الابدان كلها ، فيلزم عروض السجد و سوح النعر الالهية على امر خارج عن عالم المواد و حركاتها و استعداداتها و هذا محال كما ستعلم .

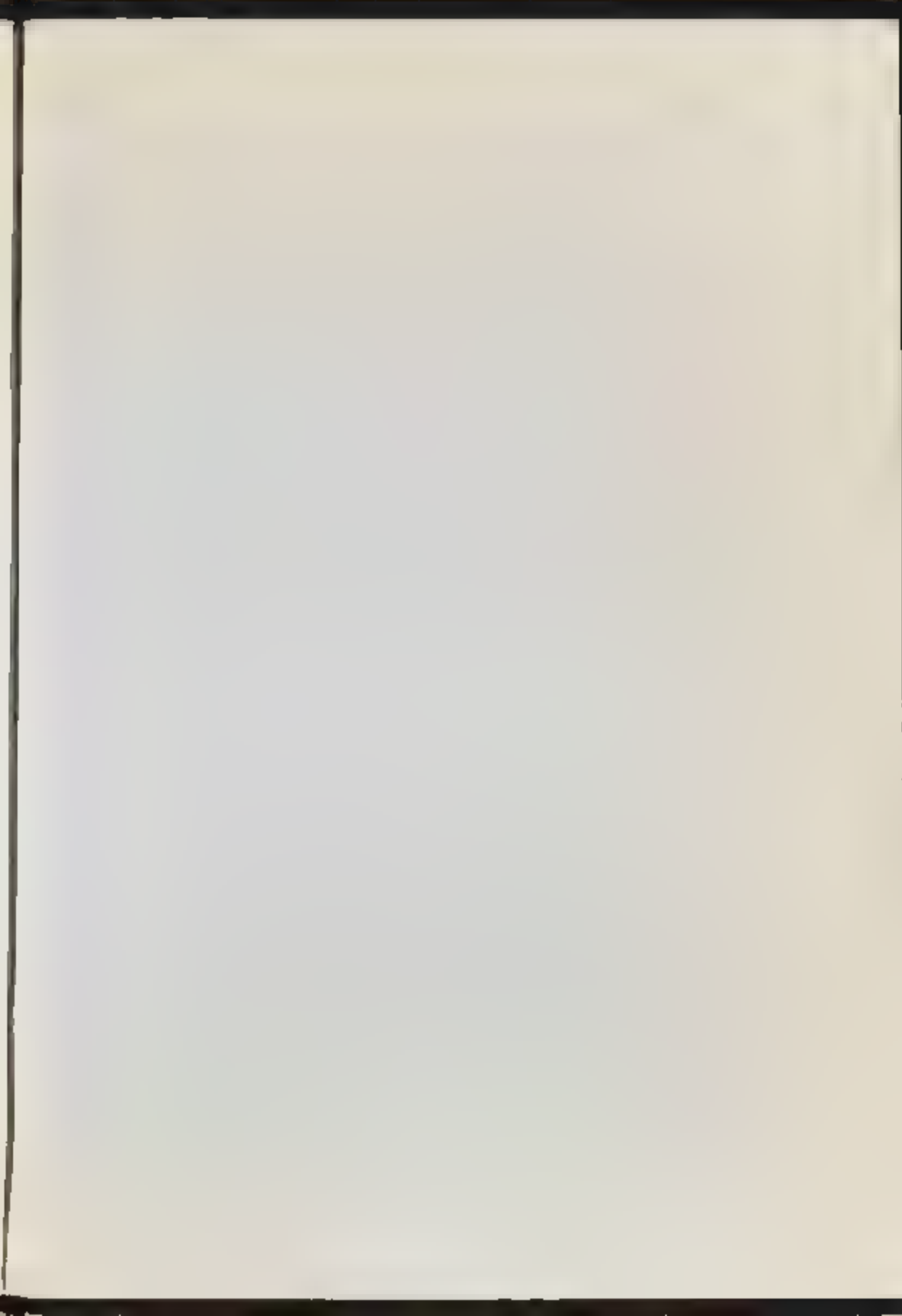
و عما يدل على ان النفس التي هي صورة الاسان جسمانية بالحدوث و روحانية بالمقاء ما سلف اليه الاشارة من ان العقل المتفعل من الاسان هو اجر المعاني الجسمانية و اول المعاني الروحانية ، فمفس الاسان كآبائها

صراط ممدود من العالمين ، فهي صورة الحيوانية و مادة الملكية ، من شأنها ان يتصور بصورة الملائكة ، و متى عدلت عما هو بها البق و هي بد حقا من الارضاء الى مبارك الملائكة العلويين ، فيخرج من صورة الاساس و يقويتها صورة الملكة باعمالها ، مع صورة سبطانها ان كان العلب عليها المكر و الحرير او سبعة ان كان العلب عليها قوة العصب ، او بهيمة ان كان العلب عليها قوة الشهوة ، فبعض في سفير السران ، محرفه سار الكفر او نار العصب او نار الشهوة ، غير موزع سور ليمان ، ولا مر بفعلة الى درحات الحسان ، فالهوس الاساسية بحسب اول حدودها صورة نوع واحد هو البشر ، ومدة اشياء كثيرة اخرى ، ثم اذا خرجت من القوة الشريفة والعقل الهولاني الى الفعل ، يصر احد انواع كثيرة من احساس الملائكة والشياطين والسباع والبهائم بحسب شأه فيه ، وتستعمل ريانة كشف و حقيق بحسب قوة استطاعتك و وفود بصيكت والمرص هاهنا ، ان تعلم ان النفس باي معنى حادثه . و باي معنى دقة

### المشهد الخامس

في بقاء الاساد مارقا عن هذا العالم

لاشبهه لاحد من العقلاء في موت هذا الجسد و دثوره و بطلانه و فساده و اضمحلاله ، انه هو مشاهد بصر بحس والعقل ، يدل عليه ايضا لان الجسد المركب من الحرارة والرطوبة ابدأ في التحلل والدوران و هو عتياه ، فلا بد و ان ينتهي في التحلل الى ما يبقى منه شيء ، فيفسد تركيبه و يمحى نظامه و يتصعب اركانته فيزعج روحه و يسل . ابسا يكونوا بدر ككم الموت ولو كسم في روح مثبته<sup>٨٧</sup> اي حصول الابدان وفلاعالاحاد ، لانال انت بالموت ، فانك لا تموت ، كما قال تعالى يا بن ادم جنتك للقاء ، سل انت الذي نقلت من دارك و غارك الى دار فرارك ، هون على بصكت سكرته و عمراته بنصور لغاء ريث و مرصاته ، فالجسد حالة حروجه من مكمن الرحم و ان يمسه الم صق المصعد<sup>٨٨</sup> فاذا نزل الى فصح الطهور استراح و هكذا





عن معرفته في افق عالم الارواح ، كما هو معنى الموت ، لطبعي عبدا ، لا اذ سمعته من افوال الطبعيين والاطباء ، و لا يلزم من انتفاء وجوده الحسي انتفاؤه بالكلية ، فان المعقولات كلها معدومة للحواس ، موحودة لتعمل و اقوى الالزامات لأهل الضحود و احب الوحود اذ هو كالمفقود للحواس ، اما عبد العقل فهو نور الانبياء و اظهرها ، و لهذا المعنى نسبة المشبهة بالمجسمه ، و هم اكبر الامة بالحسم الكائن في المكان ، فراراً من مشابهته للعدم ، من حيث لاساله الحواس ، فرغموا ان هذا سلب انقص المقايض عنه ، و اسات اكمل الكمالات له ، ولم يدر المحروم المرحوم ، من بين الحواس له انقص بخاصه ، لان كماله فوق هذا ، ففاعل المحسوسات كيف يكون مشابه لها ، فكمالها ان انه موجود فيوم له السلطنة على الكل ، فوجوده اعر و اعلى من الوحود العقلي ، و اشرف من الوحود الحسي بها لا ينقاس فيقول : لو كان لوجوده شرط لكان وجود شرطه ايضا روحانياً ، اذ لخصايص لا مدخل لها في وجود الروحانيات ، بل الامر بالعكس ، لانها معلولات الروحانيات و مشروطه بها دابة و وجوداً ، بل هي رسوم و اطلال منها ، و الا سبب الاشرف ، فدم وجوداً من المركب الاحس ، فاذ يعود الكلام الى ذلك الشرط السبب ، فاما ان يسلسل الابعدايات في الامور السبطة الروحانية و هو محال ، اذ التسلسل في العدمات فرع و لازم للتسلسل في الوجودات ، و قد بان بطلانه بوجود كثيرة ، فثبت انه لو اتفق هذا الجوهر لم يخلو حاله من احد امرين ، اما ان يكون لداته اولعبره ، و ذلك الغير اما ان يكون عليه او شرط علة او شرط عليه ، حتى يدخل فيه المحل و الممكن ، و لا خروج عن هذه الاقسام ، و بطلت الاقسام ، فطال القول ، فالخرف المصحح للمجسم في الجواب هو المبحث عن كيفية الابعدام ، و افعال نور الوجود الى حالة الانتظام و قد عرفت .

و اما بطلان البدن و انفساده فلا يوجب فساد هذا الجوهر العقلي ، اذ هو عني في ذاته و صفاته و افعاله عن البدن ، اما في ذاته : فلانه جوهر قائم الذات غني عن الموضوع ، و اما في صفاته : لان صفات الذات لا يقوم بغيرها ، و اما في افعاله : فلان فعله معرفة الحقائق كما هي ، و النفس

أم الفضائل لا يمكن إلا بها ، ولا تترك إلا إليها ، كام الولد ينقص بفقدانها  
و تبسط بوجدانها ، وما خلق إلا محلولاً على هذه الشيمة وهو حين فسى  
المشيمة ، نعم بينك وبين البشر علاقة ندرس و نحرف و نشوق ، فكيف يبطل  
الجوهر الثم الثابت بظلال اصعب الأعراض ، و ماذا يصرموت الحمار  
و حود صاحبه ، و ابي بوء حرق السقفة ساحة السابح ، و كيف يهدح كسر  
لنقص في طيران لطائر ، من يحط عند<sup>٩٧</sup> أعداؤها ، و يحقق عنه أورارها و  
احمالها و انقالها ، اذا رلزلت الأرض رلزلتها و احرحت الأرض انقالها ،  
و دل الاسان مالها<sup>٩٨</sup> و انا هي رجرة واحدة فادهم بالساهرة<sup>٩٩</sup> و الساهرة  
هي ارض اصفه ، فومئذ يصدر الناس اشياء<sup>١٠٠</sup> بعد ان كانت واردة الى  
جنهم عتب عالم تكون والفساد ، ثم سخي الدين اتفوا و بدر الظلمس فيها  
حنناً<sup>١٠١</sup> فلورود عبدالجهم عنه هي النجدة الاولى ، والصدور هي النجدة  
الابدية ، يوم يرحف الراحته نسعي الرادفة<sup>١٠٢</sup> فالصور جمع الصورة على  
فاس ، و هي الصورة التي ررحته المنفوخة في هذا الهياكل<sup>١٠٣</sup> الاسى ، فيسبح  
فيه لروح ، ثم يخرج عنه كما قال اخرجوا انفسكم<sup>١٠٤</sup> و المنع في المنة  
الباردة قد حمدها و قد شعبها ، و ما احسن قول جلال الاسرار حيث ينظم  
كلام السقفة والملاح

الا بلع احائى و ابي ركب البحر وانكر السفينة

و قد قال السعراط الراهد المعاهد استهينوا بالمعات ، فان مرارته  
في الخوف منه ، و التقيت في هذا الباب من الابات والاحبار اكبر من ان  
يحصى<sup>١٠٥</sup> .

اما الابات فهي كثيرة ، منها قوله تعالى لحسن حال لسعداء لا يدوقون

٩٨- رلزل ٣-١

٩٩- رلزل ٦-١

١٠٠- رلزل ٦ و ٧

١٠١- رلزل ٩٣

٩٧- عنه (ن ل م)

٩٩- رلزل ١٢٠٣

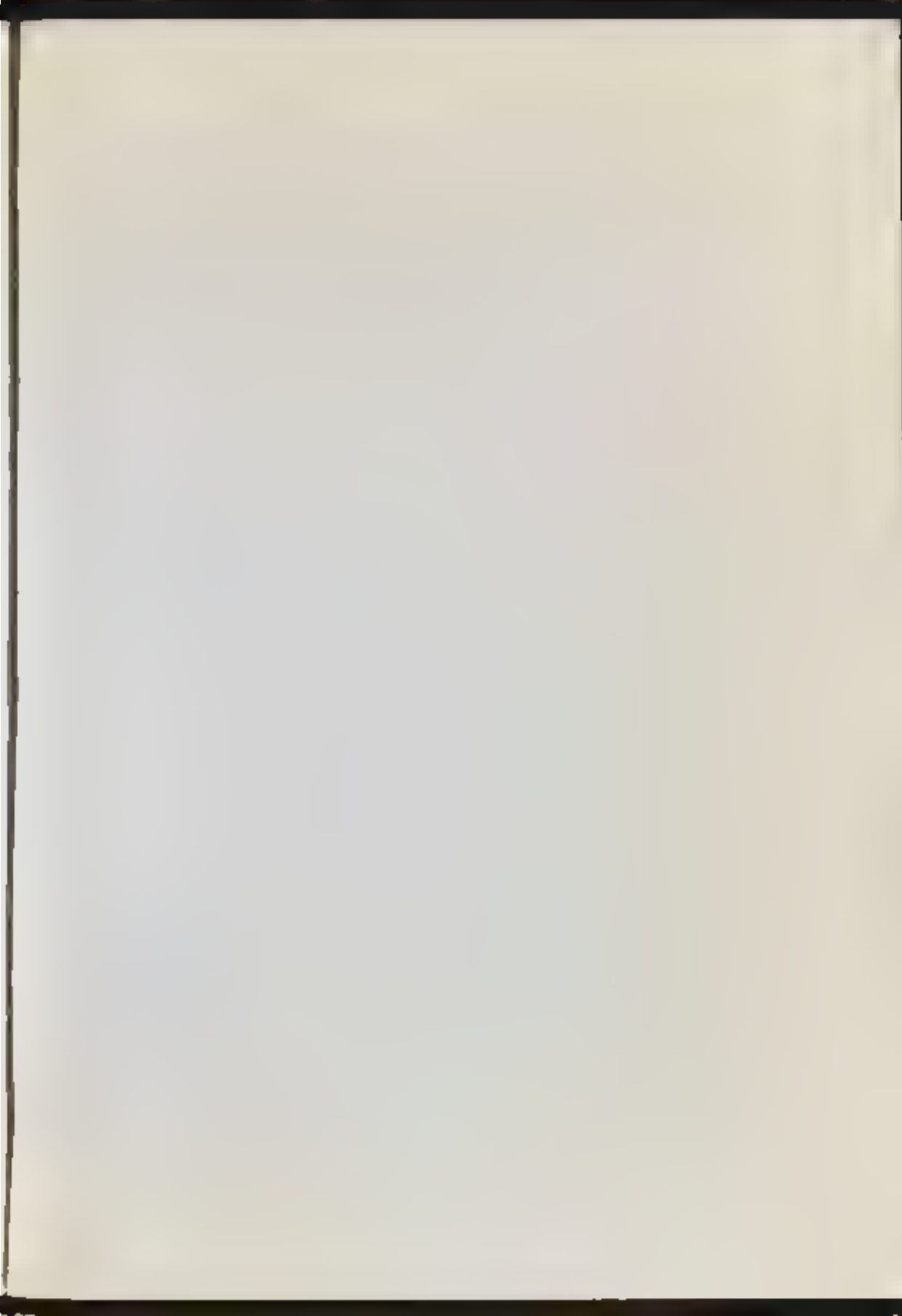
١٠١- رلزل ٧٣

١٠٣- انهنكل (ن ل)

١٠٥- و هي لحاشية السجدة المحفوظة

١- رلزل جهنم رلزل رلزل  
لكن جهنم رلزل رلزل رلزل

١- رلزل رلزل رلزل رلزل  
ارلزل رلزل رلزل رلزل







ما عاش عليه ، و اجتر على ما مات عليه .

و بحقيق ! لك كما سألني ان حضور الروح عند معصوده ليس يقطع المسافة كما هو حضور الجسد به ، ليرأيه عند الحثه ، بل حضور مستهاد و يعقل مرأته ، فمضى بعد شيئاً يكون فيه ، بل هو هو كما ذهب البدر فور نوس موافقاً لاسمائه معلم الغالغلة ، قال تعالى لكم فيها ما تنسبون انفسكم<sup>١٢٢</sup> فما يرسمه الروح يستحضره ، لا انه يكون موجوداً ثم يستحضره ، بل يستحضره موجوداً و بحضوره حاضراً ، و من هاهنا يعلم ان ما وعد في الحثه مما لا تعلم نفس ما احصى لهم من مرة اعس<sup>١٢٣</sup> و مما هو بعد لعدده المتاحس مما لا عين رأت ، ولا ادب سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، فنحور الحضور عند الرب يوجب الحضور عنده ، سواء كان رب الارباب اوريد و معصوده و محبونه و معصوده ، كما ان حضور الحضور الملتحذ تحرك الشهوة اليها ، حضور لعمرك يوجب البقرة عنها في عالم الحضور النفسي ، و اما معايرة الحضور و الحضور و ذلك في عالم المادة البدني ، ان وجود المادة الطمائي عبر صورته العلمي النوراني ، و قد شاغ في القلوب و استحكم في الالهان و الارواح يكون في الحثه او النار ، و نحن نقول ان الحثه والنار في الارواح ، لا يسعى ارضي والاسمائي و لكن يسعى قلب عسدي المؤمن ، فادب وسع رب الحثه والنار ، فكيف لا يسعهما ، قال ابو يزيد السقاني : لو ان السماوات والارض وما بينهما ، لف مره في راو - من زوايا قلب ابي يزيد لما احس بها ، يا داود فرغ لي نبأ انا عبد المكروه فلو نهم لاجلي ، يا ابراهيم : طهر بيتي للطائفين والعاكفين ، اكسبك من فـ ورات الا بالند ، ورش فيه ماء ورد الاحلاص في العلم والعمل ، حتى يحل محبوتك فيه ، والا فلا طمع في وصاله ، فان الصديق سما عاة النور و عاية الظلمه لا اجتماعان ، والحضور المذكور في الآية عند الرب انارة الى ان الروح عبر دني مكان ، ان العرب مما هو لا في مكان لا بحضور من ملاس مكان ، بل العرب منه بالخلق باحلاقه ، والانقش بما هو مسطور في كتابه الذي لا يمسد الا المعظرون<sup>١٢٤</sup>

وثالثها الررق، إذ الحي لا بد له من ررق، و ررق الأرواح الأسوار  
لألهم والعلوم الربانية، والاشعة والأصواء الصوفاة، التي هي تدور الأرواح  
و تطف العفن، و ررق السوء من حسه، فاعتل بالقوة تناول المعنى الكلبه  
العملية، نصير عملاً كاملاً بالفعل، كما أن أرباب الأحساد بالأحسد و لغشور  
بالقشور واللباب من اللباب.

وبالنها الفرع، لأن الررق والموافق سبب للفرح، ففي الآية مبالغة من هذه  
الوجود، ومنها قوله تعالى ولا تقولوا لمن يمضي في سبيل الله أمواتاً بل أحياء  
ولكن لا تشعر<sup>١٢٥</sup> وهذه الآية من السابقة، غير أن هذه محمله وهي مفصلة،  
ولكن لا تشعر<sup>١٢٦</sup>، أي اسم لا تعلمون من المقنول في سبيل الله حي، لأنكم  
بوجههم أن لسان هو هذا الهيكل المحسوس وهو مقتول، ولا تشعر<sup>١٢٧</sup> أن  
السمي روحاً هو باق حي في معبد صدق عند منك مقتدر<sup>١٢٨</sup> و أعمال هذه  
محملاً ومفصلاً، مفصلاً ومرسلاً في الصحف والأناجيل والبر للآباء و  
سائر كتب الأولياء، أكثر من أن يستوفي و يحصى، كيف لأولولم يكن لسان  
شيئاً بقى بعد موت الجسد، أنزل المعاد وما بقي عليه من عذاب القبر و  
السؤال و الحساب والميزان وسائر المنازل الواقعة على صراط السراج إلى  
يوم يعمون و تظلم السموات أيضاً، و تظلم الكمالات والعادات، و يلزم  
الاعتناء، وقد قام المرهان العقلي الحكمي على اثبات أن للضد عار،  
ولو لم يكن النفس باقية بظل ذلك، أدكماً أن الحيوان عايد، الساب و هي  
عائدة الحمد، فلو تظلم العادة بظل دو العادة، فكذلك عايد النفس المندرة  
للجسد بلوغها إلى حد الكمال العقلي، فلو لم يكن من نكراً في حسنها بلوغها  
البدل ضرورية له، لكان وجودها صانعاً معطلاً، و إذا ارتكر فيها ذلك،  
يلزم الإيمان بوجود بناء الأجرة هي معاد النفوس و مرجع الأرواح، واليه  
الإشارة في قوله تعالى بحسب الأمان أن تترك سدى، ألم بك بطفه من مبي  
بمبي<sup>١٢٧</sup> يعني ذلك حركة الانفصال من حد النطفة الحمدانية إلى حد النطفة

الإنسان<sup>١٢٨</sup> على أن لا تشأ عقله نافيد ، و بها نسب حقيقة<sup>١٢٩</sup> السوء ، و  
 سبي بعة الأساء على الأساء منهم للحاق ، و يعرفهم ما قد حس حالهم  
 في ما لهم ، و العنق لأستس كثيرا يدرك حوال العاقبة والمصائب<sup>١٣٠</sup> استقلاله  
 يدرك احوال المند و السب ، فلا بد أن لا الإنسان من سوء بق منه سوى هذا  
 ، لئلا يكل المصالح العبي الـ طلل الجاهل السابى الرايد ، يسمى روحاً و عقلاً  
 و نفساً ، كل بجهة ، و هو المحاطب المعاف والمند والمعاف ، ليتمشى امر  
 الدس ، و يحقق الأحدا بالافوال المستفادة من كتب السيبين و ثارهم ، و ربر  
 الالهيين و سفارهم .

فلو اننا اذا متنا تركنا

لكان الموت راحة كل حي

و لك ان مات معنا

و نسال كلنا عن كل شيء

سواء كان ذلك الباقي عابد الى الهك المبروك في القصر ، او الى  
 هيكل مصنوع مكسب حديد في البهرة ، يوم تبدل الارض عبر الارض  
 والسموات<sup>١٣١</sup> و هذا السديد في العالم الكبير لا تفهمه ما لم تفهم في عالمك  
 الصغير سماء روحك و ارض حسدك ، و اما حينئذ نعرف كيفية تبدل  
 ارض لطفة ارض العلقه ، و هي ارض المصعة ، و هي ارض العظم ، ثم  
 للحم الى اشياء خلق اخر ، فمن مبدأ حنفة الجسم الى سماء الروح سبع  
 ارضين طيفا ، لتركن طفا عن حلق<sup>١٣٢</sup> ساره الى هذا المعنى ، ثم شاء  
 سموات السبع الشداد للروح ، و اولها نفس ، ثم فط ، ثم عقل هو لاني ، ثم  
 عقل ملكي ، ثم عقل فعلي ثم عقل مسفد ، ثم عقل فعل ، و قد تمت السموات  
 السبع ، و هذه المراتب في عالم الكبير اوضح و جوداً و صبح نباتاً مما في عالم  
 الصغير ، الله الذي خلق سبع سموات و من الارض ملهى يتبرل الامر بينهن<sup>١٣٣</sup>  
 اى من سماء الروح الى ارض الحسد ، و هذا المقام هو الذي قال فيه ابن

١٢٩ - حقه ( ر )

١٣٠ - انهم اذ

١٣٣ - صاوي ١٢

١٢٨ - ( لسه ان )

١٣٠ - و حنفت ان

١٣٢ - علق ١٩

عباس رضي الله عنه لو كتب افسر هذه الآية لرحمتموني او كفرتموني ، و ما  
انزل مضمون من لم يعر بعد في درود التوحيد العلمي والحاجي الى حد برحم  
او يعر او بكفر او برحر ، كما قال الحسد رحمه الله لن يلع احد درحة  
الحقيقة ما لم يشهد الف صديق يانه رفيق :

كافري گروا منائي مسلمي ور مسلما منائي كافري  
ناره الى الدحول في الكفر الحقيقي ، المشار اليه في قوله تعالى  
و من يكفر بالطاغوت<sup>١٣٤</sup> و هو كذ عالم ، الامكان ، والخروج من الاسلام  
المحاري ، المذكور في قوله تعالى و لكن قولوا اسما<sup>١٣٥</sup> و كذلت قال  
امام الموحدين امير المؤمنين عليه السلام ان بيني وبينكم علوما حمدا<sup>١٣٦</sup> لو  
وحدث له حملة ، و قال انه على من الحسن عليه السلام  
اسى لاكتسم من علمي جواهره

كيلا يرى الحق ذو جهل هيئتنا  
فرب جواهر علم لو ابوح به  
لعل لى انت ممن بعد الوثب  
ولاستح رجال ماسمون دعوى  
يسرون اقبح ما يؤثونه حسنا  
وقال الشيخ العارف الشهاب الثاقب :  
بالسر ان باحوا تباح دعائهم

و كذا دعاء البايعين<sup>١٣٧</sup> مباح  
و لهذا المعنى قال بعض السالكين : افشاء الرنوبيه كفر ، و الكل<sup>١٣٨</sup>  
ما حود من بحر الفصل و منبع العلم و العرفان حيث قال صلى الله عليه و اله  
ان من العلم كهينة المكنون لا يعلمها الا العلماء بالله ، و اذا نطقوا به لم ينكره الا  
اهل العره بالله ، و لكن الكأس اذا ملئت عن صفو الراح ترشحت من حوائرها ،  
او لمعت و عكست لرقعتها ، و تنفع ما فيها ، والله در من قال

١٣٥ - حجره ٢٥

١٣٦ - حجره ٢٥٦

١٣٧ - حجره ٢٥٦ او شاربه ٢٥٦ او شاربه ٢٥٦

١٣٨ - حجره ٢٥٦ او شاربه ٢٥٦ او شاربه ٢٥٦

سقوي و قالوا لاتعن ولو سقوا

جمال حنين من مدامي<sup>١٣٩</sup> لغنت

گویند مرا که می خور و هست مشو

ناچار هر آنکه می خورد مست شود

و اما الاحبار فاكثر من ان يدخل في حيز العدد ، منها قوله صلى الله عليه و اله عبد و لله الرفيق الاعلى والعيش الاصفى والكناس الاوفى ، والطلب للرفيق الاعلى كيف يموت و يمى و يشرق و يلى ، و منها قوله 'لا اله سواه' الله عليها السلام . انك اسرع اهل بيتى بلغائى<sup>١٤٠</sup> فمرحب بذلك ، ولو لم يكن الروح نافع منها ما معنى للفائهم ، ولو لم يكن في طمعه عسيها السلام عالمه بقاء الروح ، كيف فرحب بذلك ؟ و منها قوله صلى الله عليه و اله 'لا اولياء الا المؤمنون ولكن يغفلون من دار الى دار ، ولا ست ان الممن مايت قامت ، فدل ان الانسان شىء سوى بعد الموت ، معقولا من دار عمته الى دار حرثه ، و منها قوله صلى الله عليه و اله 'اذا مات ابن ادم يرفرف روحه فوق بعتة فيقول كذا ، وكذا الحديث صرح بموت بنى ادم و بقاء روحه منفرقا ، و منها قوله صلى الله عليه و اله 'ارواح الشهداء فى حواصل طير حصر يعقب من بمار الحيد ، ولا بعد ان يكون الطير اشاره الى العقول المنحلحة عن شباك الابدان ، كما قال : والطر صافات كل قد علم مسونه و مسجده'<sup>١٤١</sup> وكما قال 'والصافات صفا'<sup>١٤٢</sup> وكما قال 'اولم نروا الى الطير فوقهم صافات و يقص ما يعسكن الا الرحمن'<sup>١٤٣</sup> و قال 'يوم تقوم الروح والملائكة صفا'<sup>١٤٤</sup> و قوله 'حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم'<sup>١٤٥</sup> كل هذه الايات بسر الى العقول المقارفة عن علائق الاحرام و شباك الابدان ، و ان يكون الحواصل اشاره الى فناديل محب العرش ، كما وقعت فى روايه اخرى ان ارواح المؤمنين فى فناديل محب العرش . يعنى بها

١٣٩- لقاء بيني (ن م) لقائي (ن ل)

١٤٠- صاف

١٤١- ما

١٣٩- معصية ، ن م يوراني

١٤٢- يوراني

١٤٣- معصية

١٤٤- مر

المحوم لرهرة ، واما وصف تطور العقول بالحضرة ، لانصافها بالمعارف والعلوم الكثيرة الموحدة للارتياح والانتهاج ، كروضة ابقة اذا سترت وجهها كثرة المعرعى ، ولهذا المعنى يوصف الارواح الشريفة بالحضرة ، وكذا يعبر عن معنى الحجة بالحضرة بشيها بالحياة السانية ، كما في قوله الذى جعل لكم من الشجر الاحمر باراً ، فدا اتم منه يوقدون<sup>١٤٦</sup> وكذا بار النسر اباقية ، انى تتوعد ذاء و يوربه ، الحاصلة من البدن النامى الرطب الاحمر ، ليركبه من الارض السوداء والهواء الصفراء ، ومنه اشتقاق الحصر الذى كان معلماً لموسى عليه السلام ، و قد حاب العلوات و قطع الطلمات حتى وصل الى ماء الحياة .

تا همجو حليل اندر آتش شوي

چون خضر به آب زندگانی فرسی

بعد ان دبح قرنه و قطع منه حره ، و قال لكل واحد من عسكره :  
 حدود من هذه الحواهر الساقطة الصاعدة فى تلك البرية المهلكة ، و من اخذ فقد سم ، و من لم يأخذ فقد بدم ، هذا متاع الجنة الآخرة ، و اما مال متاع الدنيا و هو قليل ، و هو كما قال تعالى اراثة مسيبكم بهر<sup>١٤٧</sup> النهر هو الدنيا السيالة ، فمن شرب منه فليس منى<sup>١٤٨</sup> لان اهل الله<sup>١٤٩</sup> حرام و صلتهم الى الله ، ولم يطعمه فانه منى<sup>١٥٠</sup> لاني اعند لعادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ، الا من اعترف عرفه بيده<sup>١٥١</sup> اى الا القدر الضرورى الذى يعيشون به فى الحياة الدنيا لرغ الآخرة ، فانها مرغها ، ولهذا قيل سمي الحصر حصراً لانه كان اذا صلى فى موضع محصر ، فالحصر بعكس الفاصلة التى بها حياة ارض البدن و حصرتها ، و البدن مضلاها و معدها ، والطلمات طمة القوى الراكدة على وجه الجسمانيات و حوتها<sup>١٥٢</sup> جهد النفس فى قطع عوائقها ، لتصل الى ماء حياة علم الحقائق والمكشفات ، و تلك اللالى و الحواهر الساقطة هي المعارف والمشاهدات المحرونة فى معانيح العبد .

١٤٧ و ١٤٨ و ١٤٩ - بقره ٢٤٩

١٤٦ - سر ٨٠

١٤٩ - كدمى حبيب اسبح و الظاهر اهل الدنيا

١٥٢ - حوتها اى قطعها

١٥٠ و ١٥١ - بقره ٢٤٩

فمن أحد بدم من حيث أنه لم يأخذ أكثر منه ، و من لم يأخذ ، فهو ادم  
لقد طقت في تلك المعاهد كلها  
وسرحت طرفي بين تلك المعالم  
فلم أر الا واضعا كف حائش

على ذقن او قارعا سن فادم  
و دبح الفرس فهو فمع شמוש الشهوة ، حيث لا يمكن الوصول الى  
تنت المعارف والعلوم الا بقمعها ، و هي البقرة الصفراء التي امر بدبحها  
بنو اسرائيل حسب كتاب مسو له عنه ، فلما دبح حبيت النفس باطمة بدبحها ،  
كذلك يحبى الله الموتى<sup>١٥٣</sup> والشهوة قد يسمى فرسا حموحا لشرستها و عدم  
مطووعها للنفس الراكدة عنها ، كما قال حكيم الشعراء  
سكك و اسب است با تو در مسكن

اين گرنده است و آن بكي بوس  
اشار بالكتب الى العجب ، و بالفرس الى الشهوة ، و بالمسكن الى  
البدن ، و الحطاب لنفس الناطقة الصيادة العواصة في بحر هذا العالم  
لاستخراج الحواهر العنمية و درر المعاني العقبية  
و اما الاثار فقال الحلاح الاسرار في شعره  
عاد بالروح الى اربابها

بقى الهيكل في القرب الكريم

و قال ايضا :

ان في قتلى حياتي	اقتلوني يا ثقاتي
و حياتي في مماتي	فمماتي في حياتي

اي في قتل ندى حياه روجي و بالعكس عكس النقص ، و الا نرم  
ان يكون المتصادمان واردين في ان واحد على موضوع واحد ، و هذا محال ،  
و امانال هذه الكلمات الهادئة لبقاء الاسان في الدار الآخرة تصرحاً و  
تلميحاً عبر محصورة ، فليقع السالك المسرشد الركي بهذا القدر ، و الواقف  
الهممة الجامد لفظرة ، الحامد نور القريحة ، لاسمع معه الكبير و لا الاكثر ،



### المشهد السادس

في ثمية اختلاف الفلاسفة في قوام بعض النفوس مفارقة عن البدن،  
و دفع القول بدنوره كما نقل عن الاسكندر الافروديسي

اما النفوس التي صارت عقولها الهولانية عمولا بالفعل ولا شبهة في  
نقائض بعد نوار البدن، لأن قوامها ليس بالبدن، بل هو حجاب لها عن مالها  
بحسب الدات من التحقق بكماليها العقلي و وجودها الموري، لأن فساد كل  
فاسد اما بوردو الصد عليه، او بروال احد اسبابها الاربع من الفاعل و  
العائد و المادة والصورة، و شيء من هذه الاقسام غير متصور كما سبق في  
حوا ما هو عقل بالفعل، اما الاول فالأصل، لما يقوم بذات بالامحل، و أمب  
الشيء وروال احد اسباب الجوهر العقلي الروحاني غير متصور، لأن فاعله  
و عايتها هو الاول الحق تعالى و هو ممتنع الروال، و ليس له مادة لتحركه  
عن الأحكام، و اما صورته فصورة المفارقة نفس داند، فداته دفنة بقاء حادله  
القبوم، فسب ان العقل بالفعل بسحب رواله، لأن داند دفنة بقاء فومده  
تعالى.

و اما النفوس التي لم يحرح بعد من القوة الى الفعل، ولحكماء  
اختلفوا في نقائضها و روالها، فذهب بعضهم كالاسكندر الافروديسي انها  
بهيث بهلاك البدن، لأن دلائل تحرك النفس و خصوصاً التي يسمى على  
نصور المعقولات اما تنهض في العاقل بالفعل والمعقول بالفعل، لا التي  
من شأنها التحرك والمعقولية، وليس لكل احد من افراد النفوس ان يدرك  
معقولا من المعقولات من جهة معقوليتها، من غير ان يشوب بالحبال والحس،  
و طي ان مثل هذا الانسان ليس بأكبرى الوجود، والشيخ ابو علي سيند حالف  
هذا الرأي في اكبر مصابغه، محتجاً بان الانسان لا يخلو عن ادراك بعض  
الاوليات، كقول الواحد نصف الاثني، والكل اعظم من حرثه، فيكون  
بها حياته العقلية، وله سعادة ضعيفة، وكأنه استشعر بوهي هذا القول ورجع  
عنه في بعض رسائله المشتملة على ذكر محال سبعة له، عند اتصال شيء  
الحس العامرى به، محيياً عن السؤال بأنه هل يجوز ان تنفرد هذه النفوس  
بعد انتفاص الغالب بنفسها، او هي متلازمة بقوله: اما مادامت هي بحال

لا يمكن أن سرر فعلها بنفسها فلا تشاركه هذا الهيكل الخامس ، فإن فواعلها بذاتها محال ، ادلوا بقبح بعده و ليس لها فعل بحصها ، لكن بقاؤها بنفسها عناء و لقوا ، والوضع الحكمي لا يسوق الشيء إلى العيش

### حكمة مشرقية

هذا الاضطراب والاختلاف في كلام الفلاسفة إنما نشأ من الجهل بمقامات النفس و شأنها ، فوقعوا في اشكال عظيم غير محل لهم ، حتى ارتكبوا القول بدور جميع النفوس الأساسية بعدد ثور البدن الأربعة بدرجة كفوس العرفاء حصة ، و اخطأوا المعاد للنافسين والعوام بل المتوسطين ايضاً ، و هـذ قول شيع بعض الرهائن ، و يخالف الشريعة الحقة الإلهية القائلة بإعادة الكل ، الناصه بحشر الجميع كما في قوله تعالى و يوم نحشرهم جميعاً<sup>١٥٤</sup> و قوله و نحشرناهم فلم يعادر منهم احداً<sup>١٥٥</sup> إلى غير ذلك من الأدب الكثيرة والأحبار ، و يخالف ايضاً كسر أ من فواعدهم العقلية الحكمية ، مثل اثبات العبادات لكل حصة نوعية ، فلو لم يكن النفوس الأساسية محصورة ، تكن وجودها عث و صائفاً ، لأن تدبير البدن و حفظ المراج و غير ذلك إنما يكون من التوزيع الضروري لوجود النفس ، لأن غايتها الذاتية كما حقق في مقدمه ، و جمهور الحكماء لما لم تنقسطوا بسأء احرويه عبر الشأة العتيدة ، اضطروا إلى هذه الأقوال ، فمارة قالوا بفساد النفوس و اضمحلالها عند فساد البدن ، و ثاره قالوا بتناسخ الأرواح الباقلة و المتوسطة

أما السافلة فإلى الأكوام العنصرية من اسان احمر ، او حيوان و نبات ، و حماد ، و ذلك هو المسح و السح و الفسح و الرشح .

وأما المتوسطة فإلى عالم الافلاك ، فمارة قالوا بتسوية بعض الاحرام العنكية موضوعاً لبحلات نفوس الصلحاء و الرهائن من غير أن يصير منصرفه فيه ، و بعض الاحرام الدخانية التي تحب فلك القمر موضوعاً لتحصيل النفوس الشقية ، و انسحب ابو علي و غيره هذا القول و النجأوا به اضطراباً ، و سدد إلى من لا يحارف في الكلام مسيراً إلى أبي نصر الفارابي ، و نحن قد اقمنا الرهان

على أن لغواهم ثلاثة ، و المشاعر الإدراكية محصورة في ثلاثة ، الحس لعالم  
الطبيعة ، والبدن ، والخيال لعالم الحب والآخرى ، والعقل لعالم المات و  
العصى ، و اما لوهم فهو يترك المعاني مشوبة بالحس أو الخيال من جهة  
احدها و تعلقها بالمواد ، فليس يختص به شأ ، غير شأ العقل المحتلظ  
المفيد المدة ، فالوهم شبه بالعقل و ليس بعقل ، كما ان الشيطان شبه  
بالبدن و ليس ببدن ، و لله سبحانه خلق الوجود في شات ثلاث و عوالم  
ثلاثة اولها البدن ، و وسطها الروح ، و اخرها العصى ، فالدنيا دائرة هالكة ،  
و كذا الحس ، لكونه غار عن افعال الالة ، والعالمان الاخران باقون ، و  
كذا الخيال و العقل ، وقد اقمنا الرهان على تحرد القوة الخيالية عن البدن  
لطبعي و عالمه ، فخلا عن تحرد القوة العاقلة ، فالشأ المتوسط بين الشأ  
العقل و الشأ الحيات هبى معاد النفوس المتوسطة بين الملائكة و بين  
الحيوانات ، للحمية ، فهي مع تحردها عن هذا الابدان غير منحردة عن التعلق  
بالابدان المعنوية ، فيسمى بحيوانيتها في دار الجراء مثالة او معاصرة ، و ان  
لدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون<sup>١٥٦</sup>

### المشهد السابع

من ان لكل انسان نفسا واحدا

من الناس من رعم ان فيها نفسا انسانية مجردة ، و اخرى حيوانية ، و  
اخرى نباتية ، والجمهور على ان النفس فسا واحدة هى الباطنة فقط ، ولها  
قوى و مشاعر و آلات ، فان لث ان يقول احسب فصص ، و ادرك فحر كت ،  
فمبدأ ، لكن انت و انت نفس شاعرة ، و كل القوى من لوازم هذه ، و كلا  
القولين رفع عن النواب

### حكمة عرشه

النفس الانسانية لكونها من سنج الملكوت ، فلها و حده حممة هبى  
طل للوحده لالهية ، فهي بدايتها قوة عاقلة ، و قوة حيوانية متخيلة و حساسة

وقوة نباته عادية و منبهة ، و قوه محر كة . و طسعة سارية في الجسم . كما قال معلم الفلاسفة : من ان النفس ذات احرار ثلاثة . نباتية و حيوانية و بطقية ، لا بمعنى تركبها عن هذه القوى ، لانها بسط الحقيقة . بل بمعنى كمال جوهرتها و جامعة ذاتها البسط لهذه الحدود الصورية ، فالنفس ذات شؤون ذاتية ، تنزل الى درجة الحواس عند ادراكها للمحسوسات و استعمالها لآلات الحواس . فهي عند الابصار عين باصرة . و عند السماع اذن واعية . و كذا عند البوق والشم واللمس والتحرك ، لان لها حسب ذاتها ما هو مبدأ الكل من هذه القوى و الآلات ، و كذا يرتفع عند بلها للمعقولات الى مقام العقل الفعال ، صايره اياه ، متحدة به على نحو ما يعلمه الراشعون ، و من لم يبلغ الى مقامهم و حالهم ، برغم انه لو كان الامر كذلك ، لكانت النفس منحرفة ، و لكن العقل الفعال منقسم حسب تعدد النفوس العاقبة ، او يكون كل واحدة من هذه النفوس يعلم ما علمه غيرها ، والبرهان السورى كاشف لحجب هذه الوساوس والاهوام عن وحد الحق بجمادته تعالى

و ما احسن ما قيل في التمثل : من ان العقل الفعال كشمس تأثر بيت دو كوه عنها بالانعاع ، و احرته و بالسحيق ، و احرتهما و بالاشتغال ، لكسرة فيه ، فهذا مثال مراتب اثار العقل في النبات و الحيوان و الانسان ، فكما ان النور الشديد يشتمل على مراتب الانوار الى دونه ، و ليس سماعه عليها كشمس المترك على بسط ، و لا كاستدرا الم اصل لعروج مياته ، فكذلك الوجود القوى جامع لما في الوجودات الضعفة المراتب ، فيرتب عليه ما يرتب عليها مع ردة . فهكذا مرداد الاثار باشتداد القوة و قصبه الوجود

### تذكرة

النفس الادمية مادام كون الحيين في الرحم ، درجتها درجة النفوس النباتية على مراتبها بعد تخطي درجة الطبيعية الجمادية ، فالحيين حسب نبات بالفعل و حيوان بالقوة اذ لا حس و لا حركة ارادية بالفعل ، و بهذه القوة يمار عن سائر النبات ، و اذا خرج الطفل من حوى امه صارت نفسه في درجة النفوس الحيوانية الى اوان الملوع الصورى ، و الشخص حسب حيوان بالفعل

انسان بالقوة ، ثم يصير مدركه للاسياء بالفكر والروية الى اوان البلوغ ، المعنوي و الاسداد العقلي في حدود الاربعين عاماً ، ان كان فيها استعداد الارتقاء الى حد النفس القدسية ، فهو حينئذ انسان بالفعل و ملئ بالقوة ، والا فهو اما شيطان او غيرهما بالقوة ، و بالحكمة ان ساعده التوفيق و سلك سبل القدس ، و يلبث نفسه الى مرتبة القوة القدسية ، يصير بعد الموت ملكاً بالنعيم من ملائكة الله ، و ان صلب عن الظن برب الله تعالى و عوت ، يصير اما شيطانا من الشياطين ، او يحترق مع الحشرات .

### حكمة مشرقية

ان الانسان يسوع ناطق في كل حين ، والباقى في عقلته عن هذا ، الا من كشف الله العطاء عن بصيرته في هذه الدنيا ، و اما الاكثر من فهم كماله عليه قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد<sup>١٥٧</sup> حتى ابى علي من سبأ و من في طائفته من الملائكة هذا المعنى فدأله بلمسده بهمسار في معاوضه و فعت بينهما عن تحوير بدل الداء بقاء ، والحو في هذا المقام مع التلمذ ، و اما قوله اير اما ، قلب المسؤول عن ذلك فلم يلزمى حوايك ، فليس بحق ، فان لنفس جهين لتعلمها بالحسب العقل و الطبيعة ، فمن جهة تعلمها بالحكمة العلية والحداب الأمن بآفة مكرة ، و من جهة تعلمها بالحكمة السفلى والحداب الاسر متحده سائلة ، و هاتين الجهتين دائمتان للنفس مادامت بعينيتها ، لا عرصينان ، و كن من رجوع الى وحدانية وحدان هذه الوجود الحاسره منه غير هو يند لما صبه ولا لاسد ، لا مجرد اختلاف العوارض ، بل باختلاف شؤون ذات واحدة على مثل الشؤون الافرادية للحق تعالى ، المشار اليه في قوله تعالى : كل يوم هو في شأن<sup>١٥٨</sup> و قوله : سمرع لكم ايها الثقلان<sup>١٥٩</sup> و في القرآن آيات كثيرة تدل على تعلق الانسان في نفسه و تحوله في جوهره ، مثل يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحاً فملافة<sup>١٦٠</sup> و

قوله وبعث الى اهله مسروراً<sup>١٦١</sup> وقوله كل اثم يوم الصعد قدراً<sup>١٦٢</sup>.

### حكمة عرشه

انظر الى هذا الهيكل المشحون بالحكم الالهية ، و افراً باب هذا الكتاب المملو من العلوم الربانية ، و تأمل في هذا الميزان الموضوع تحت السماء بالضغط ، افراً كتابك و احب حباتك ، كفى بفساد اليوم عليك حسيماً<sup>١٦٣</sup> فلعلك تعرف بهذا الميزان وزن حباتك و سناتك ، و اعمل بقوله عبده و اله السلام . حاسب نفسك قبل ان يحاسب عدا . و تفكر في هذا الصراط اولاً ، ثم امش عليه الى الله ، فانه صراط العزيز الحميد ، و تدبر في قوله و هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه<sup>١٦٤</sup> فهي معرفة النفس الاثمة فرائده كبر الاساسية ، و هو الكتاب الذي فيه الحكمة و فصل الخطايا ، تظهر بالمقصود و تهتدي الى اصل الوجود ، و تفتح لك ابواب السماء و الملائكة يدخولون عليك من كل باب ، و تدخل الجنة عبر حساب ، و ان كب لا تحصى<sup>١٦٥</sup> ان قرأ هذا الكتاب ، و قد اوحى الله عليك قرائته ، او لا تقدر ان ترون بهذا الميزان ، و لا تعلم كيف تحسب هذا الحساب ، و قد املك به رسوله ، او كيف يحور على هذا الصراط ، و قد كلمت باسماعه و المشى عليه ، فاحصر مجلس احوال لك باصحين مشربين لك ، و الزم طريقهم و اهتد بهداهم ، و ارفع عنك حجاب العصبية و الجحود ، و اخرج عن نفسك لباس التقليد حتى تعلموك ما علمهم الله ، و يعرفوك ما عرفوا من الحق . فتعمل بسنتهم الحسنة ، و تسير سيرتهم العادلة ، فتنظر بعين البصيرة لا بعين التقليد في حقايق الاشياء كما ينظروا ، و تتفقه في دس الله كما تفقهوا ، و تدخل مدرسة العلم و الحكمة كما دخلوا ، و يسحروا من عذاب القمر كما يحوا ، و يحيى بنور المعرفة كما حيوا و حس اولئك رفقاء<sup>١٦٦</sup> .

١٦١ - اشفاق ٩

١٦٢ - مريم ٩٥

١٦٣ - اسراء ١٤

١٦٤ - اسام ١٥٣

١٦٥ - تحنن (ن م)

١٦٦ - ماء ٦٩

## المشهد الثامن

في الإشارة الى مطلق الناسخ للنفوس

اعلم ان الناسخ يصور مفهومه على ثلاثة اصحاء :

احدها انتقال نفس من بدن الى بدن متماثل له مفصل عنه في هذه  
اشياء ، بان يموت حيوان و ينتقل الى حيوان او غير الحيوان ، و سواء كان  
لنفس من الاحس الى الاشرف او بالعكس ، و هذه منجنيح بالمرهان لما  
سذكره

و ثانيها انتقال النفس من هذا البدن الى بدن في الاخرة مناسب  
لممكنه و اختلافه المكسب في الدنيا ، فيظهر في الاخرة بصورة ما غلب  
عنه صفاته ، كما تنكشف لك في تحقيق المعاد الجسماني ، و الناسخ بهذا  
امر محقق عند ائمة الكشف والشهود ، ميقول من ارباب الشريعة والملل  
الحقة ، و غيبه ما ورد في القرآن الكريم من ايات كثيرة في هذا الباب ، لا عني  
م حمله النسخ من تردد النفوس في الابدان بحسب هذه الشياء ، و ظني ان  
لناسخ الميقول عن اساطير الحكمة كافيلاطس و من سعه من الحكماء ،  
الذين افسسوا انوار حكمتهم من مشكاة نوره الاسماء سلام ، الله على نبينا و  
عليهم اجمعين ، كان المراد عند هذا المعنى الذي اومأنا اليه ، فانهم لما شاهدوا  
بصايرهم بواض لنفوس و الصور ، و توجهها الى الشياء الاخرى و رأوا  
انما صور عرفانهم كيف يحصل النفوس صفات بصلابة بواسطة سوا اعمال  
جسمانية ، يكرر مدورها عنها مكلف و مشقة ، حتى رسخت و صارت ميكانات  
بصير عنها لا يغفل سهولة ، فعلموا بحسب من الكشف ان النفوس تحشر  
على صور معانيهم العائنه ، كما اشير اليه بقوله تعالى تحشرهم يوم لقيامه  
على و جوههم<sup>١٦٧</sup> اني على صور لحيوانات المنكسه الرؤس ، و قوله ، و اذا  
الوحوش حشر<sup>١٦٨</sup> و قوله . شهد عليهم السمهم و ايديهم و ارجلهم بما  
كانوا يعملون<sup>١٦٩</sup> و قوله قالوا لحيودهم لم شهدتم علينا<sup>١٧٠</sup> و قوله اليوم

بحم على افواههم و بكنمنا يديهم و تشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون<sup>١٧</sup>  
 و في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله : يحشر الناس على ساكنهم ،  
 يحشر بعض الناس على صور حسن عندها فردة والجارر ، كما يعيشون  
 تمويون و كما تموتون يموتون ، فهذا هو مسيح الباطن ، من عر ان يقبب صورته  
 في الدن ، فيرى الصور في العاهر ، ناساً ، وفي لاطن عر تلك الصور ، من ملك  
 او سلطان او كلب او حبرر او اسد او عر ذلك من حيوان مناسب لما يكون  
 الباطن عليه ، و هذا المسح كسر في كل زمان و في اكثر الامم دل لسي  
 صلي الله عليه وآله في صفه قوم عن امه اخوان العلابه اعداء السريفة ،  
 السنيهم احلى من العل ، و بواصنهم امر من العسر ، فلو نهم قلوب الدن ،  
 بلسوز للنس خلود الصا من النس ، فهذا هو مسح الباطن من كون قس  
 الشخص قس دن ، و صورته صورة الانسان ، و الله العاصم من هذا القواصم  
 و ثالثها ما يمسخ الباطن ، و سلب الظاهر من صورته لسي كس الى  
 صورة ما سلب الله الباطن ، لعلبه القوه البصا حى صارت بغير المراح  
 والهند عما كسا عيه ، الى شكل ما هو على صفه من حيوان اخر ، و هذا  
 ايضاً حابر ، بل واقع في قوه علب قوى نفوسهم الشهوة او العصبه او  
 الشبهديه ، فصاروا فردة و حدرر و عند الطغوت ، و هذا مما كسر في امه  
 موسى عليه السلام كما ان مسح الباطن فقط ، قد كسر في هذا الزمان ، و قد  
 احمر الله تعالى عر هذا المسح بقوله و جعل منهم القردة و الحدرر<sup>١٧٧</sup> و  
 قوله : كونوا فردة حسن<sup>١٧٨</sup>

### حكمة عرشه

اما الزمان العرشي على بطلان النسخ بالمعنى الاول ، فهو بك قد  
 عتب فيما مضى من القول ان النسخ في اول الكون درجتها درجة الطبيعة  
 لحرمة ثم ترفى شيئاً فشيئاً حسب استكمالات المادة ، حتى تجاوز درجة  
 النبات و الحيوان فالتقى متى حصلت لها فعلية الامر حى او حالى او عفى ،



فيستحب ان يرجع تارة اخرى الى القوة المحضة و لقائمه لصفة اياه ، و كل نفس قد مر اننا بحسب السأء . لئلا قوة محضة ، ثم يصير لها ملكه ادراك الاوليات والانتقال الى المطر باب ، فمنى يلعب الى حدم من حدود الوحد و فمحال ان يرجع عنه ، و قد تحقق ايضا ان الصورة والحدة شيء واحد ، لا حتهما . فمن وقوه ، و هما معاً يتحرران و سدرا حان في الاستكمال ، و يتحولان في طوار . لئلا ، و نراء كل استعداد فعلية حاصه ، و عني حذاء كل من نفس معينة ، فمن المحال ان يتعلق نفس بجوارب درجاب السانية والحيوانية . الى مادة المني والحس ، و قد عرفت ان المني لم يتجاوز صورته حذاء الطبيعة الحرة ، و ان الحس ما دام في الرحم لم يتجاوز صورته درجه النفس السانية ، والمشي الذي حكى الله تعالى عن الاسماء بقوله . ياليتني كنت تراثاً<sup>١٧٤</sup> بمي امر مستحيل الوقوع ، و كذا ما حكى بقوله فهل . . . . .  
 ترد فعمل غير الذي كما يعمل<sup>١٧٥</sup> فقد حرم الله الرجوع الى الدب عليهم ، لا تكرار في انفس والحدود ، و لا تعدد اصلا في تحلى الوحد ، و اما محور النفوس في الصفة بصورة مناسبة للملكات والاخلاق ، فليس هذا من باب نفس النفوس من نفس الى اخر ، و حركه من مائه الى اخرى ، بل من باب مرور المعاني من الباطن الى الظاهر في صور يديها ، و لكل معنى صورة ، و لكل عت سهاده ، فمن الدب حصلت المعنى من الاحسام بواسطة حركتها و استعداداتها . و في الصفة حصلت الاحرام من المعنى ، كالطلال من الاشخاص على منهج الدروم لا بالحر كة والاستعداد ، و سطره لك هذا المطلوب عند تضاعف ذكر نشأة الاخره .

### المشهد التاسع

في ضعف ما قيل في هذا الباب و دفع العجج العصور

اعلم ان المشهور في بيان استحالة التباس و بطلان النفس ان النفس اذا حصل له مراح يستحق من الواهب نفساً ودا فارضه نفس متعلقة ، كانت لنفس واحد نفس ، و البرهان والوحدان بكلماته . والمباحث ان يسمع

الجاحد إلى فيض حسد إذ السفلت اليد نفس تجاوزت من السات إلى لحيوان،  
فصعدت إلى ربه الإنسان، فإن دفع هذا بأن مزاج السات إذا سدعي نفساً  
فمزاج الإنسان أولى، فله أن لا يلم هذه الأولويات في عالم الحركات  
والاستعدادات<sup>١٧٦</sup> أكثر مما تنحرف الشيء عما هو، ولي به الأمر انقاضي

ثم له أن يقول بعد تسليم أن المزاج الأشرف بسدعي النفس الأشرف  
إنها هي التي تجاوزت الدرجات الساتية والحيوانية.

أقول هذا مفروض بنفوس الملكيات، فإن أحدها شريعة في انبعاثه،  
و لم يسفل إليها من السات والحيوان نفس، ثم أنا ساعده في هذا القول،  
لأن المزاج الأنساني لا يحصل إلا بعد المزاج الحيواني، وهو لا يحصل  
إلا بعد المزاج الساتى والمعدنى، وهلم إلى درجته لطيفة الحسية والهيولى  
لنى قبلها، كما في استحالالات لطيفة واستكمالاتها، فإن أراد نتجاوز  
الدرجات الساتية والحيوانية هذا المعنى، فهو كذلك في النفس الأنسانية،  
على ما سبق من طرفها، كما أشر إليه بقوله تعالى هل أتى على الإنسان  
حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً، أنا خلقت الإنسان من نطفة أمناح  
سليبه فجعله سمعاً بصيراً<sup>١٧٧</sup> وقوله وقد خلقت من نفس و لم يك شيئاً<sup>١٧٨</sup>  
فإن أراد تمام كرم الاستعدادات النفسانية في مده واحدة حسب ترتيب الاستعدادات  
لها و تكامل الدرجات فيها، فهو أمر واقع بالإنسية، ولو سمي هذا بسدح  
فلا يراع في التسمية، وإن أراد به اسفل النفس من حسد إلى حسد مفصل  
عنه فهو معلوم، لفساد مما مر، وهذا البحث والذي قبله، وإن كانا على  
الأسس<sup>١٧٩</sup> لكن العرض السببه على كشف الحال وسر المقال.

وهذا حجة أهل السطح، فمنها أن الجهال والفجرة لو جردوا عن  
الانداس والأجرام وعن قوة مذكورة لفائح أفعالهم و جهالاتهم، مبركة  
لملكاتهم وأرائهم، فخلعوا إلى عالم المكنون و وجدوا الروح الأكبر  
والراحة العظيمة، فإن الشفاوة والعباد لهم<sup>١٨٠</sup>

والجواب بصرى عرسى أن القوة الحالية مجردة عن الانداس كما مر،

فمنهم من اذعنوا له شراً ، فمضى مولاهم اليهم مذكرة لأقرب ذنوبهم و سئاتهم ،  
ولهم انذار آخر و قد حذرنا لها ، و عذبوا فيها بأشواق الدواب ، و تألموا  
بالأم مياسة لأعمالهم .

فل بعض علماء الهند ، ان النفس اذا فارقت البدن ، تعجل<sup>١١٠</sup> معها  
غوم الوهمه بسوء البصيرة ، فيكون حسنة معاينة للمعاني المحسوسات ،  
لان تجردها من غلب البدن عند المفارقة غير ممكن ، و هي عند الموت  
محملة بآثارها بالموت ، و بعد اجواب محبة بسوء مشوره و بعد جمع  
الكاتب بعينه حب الحياة ، و حب ناسوات و لعنات في السر ، تنهى  
الامة و هو مؤيد لها ، كره

### حجة اخرى لهم

ان السعد و السرور ربما يصعب توفيقه عند فقد السواتل له ، و مرض  
او حزن ، ينع من الأمور العسيرة لأحبابه بالمكنون ، و انزال الامع للبدن  
سوء و تجرد من غير انزال اليه من آخر ، فازوا بالدرجات العالية ،  
ولا يكون لهم متناو ، و انزال من اليه الرتبة بمنعهم عن الوحدانية لها ،  
مدفوع بان الهبة لم لم تمنعها مع السواتل البدني و معني بدوي<sup>١١١</sup>  
والجواب بما مر من ثبات دار اخرى حماسة متوسطه بين عالم  
الهم و العالم الأعلى ، فمنهم لسعداء و حزنهم الأسعداء ، و سبب  
الآخر كثر انزاله للسعداء الأسرار ، و اسد عشق و اسعراقهم ، فكثرة  
بدواهي و سده احدث بمنعهم عن مطالعة العاكوف و الانزال

### حجة اخرى

قالوا ليس للجنان عضو الا و للحرارة سلطان عليه بالتحديد ، فليس  
لأحدان بقول الفرس أنزال بعض فرس ، ثم ان للجوانات عتائب  
فعل و حر كات هه ، و قد راي الجن و مسدنة و العكوب و مسدنة ،  
و عسمة حات ، و البر ، و لسعداء<sup>١١٢</sup> و من كانتا لأفعل العتداء و اقوالهم ، و  
غير ذلك من كثر الاسد و سماء الان و تراسة الفرس و وفاء الخب و

١١٠ - ك في الحيز المحفوظ ، و قد مر في جلد ١١ ص ١١٠

حده لعراب. هذه كني كنفه الدراج و بطشه حرمه لا يرت عاقل في  
مباح ربه<sup>١</sup> و كما احذر العزم عن لذت. ان كان عن شخص حرثي منه  
يحقق في الحال فلم يكن يحتررها عما تحاشه في المقدار و الشكل واللون  
و ان ليس. فعن معنى كني سدره نف مجرنة لم يجز في العناية الالهية  
هذه دون الارضاء في ربه الاسنان التي هي باب الملكوت، و مفتاح  
حرثي الجهد، لدخول الى سعاده عقله عند المعارف

و انجواب ان لكل حيوان تمكنا بلهمه و يوحد و هدد بهده. و فائدا  
سوءه الى حداثي فاعنه العجسه كما في قوله: و اوحى ربك الى النحل  
ان اتخذ من الجبال مساكن<sup>٢</sup> و بعض هذه الافاعيل غير مستعد عن دوات  
المشاعر الحرثه على بالاسكران يكون لاعداد من الحيوان قريبة الدرجه  
لي او ثل ربه الاسنان حشر الى بعض البرازخ السفلية الاخرية.

### لذات

علم ان الكلام في مباح هذه النعماء صوب. و ذكر تفصيل مذهب  
الساسجه و حجب كل فريق منهم. و مذهب كل رأي من ارائهم يؤدي الى  
ضلال، فقبول منها كسجها مفسدا على مكني لثالب الاستعمار و مرفا  
للأوفات فمد هو الأهم و الأحرى لالكي عالم الأيوار.

ثم سجد الفلاس رؤيا في المسيح، و انهم يحصلوا و انهم بحر غا  
عن طريق الحق، فأنقذ دهبوا الى اميناع مفار قد شىء من النفوس عن الأبدان  
التي حرمه لسيح مبرده في احسن الجمادات، فقال لهم ان هذه النفوس  
ان كانت كلها مضطهد، فجميع فسادهم ليس من لغائم على بحر النفوس  
الاسسه ما في مذهبهم. (استمع انفس النور و الاعراض من مجد الى حر،  
و ان كانت كلها او الاسسه من مجرد الدواب، فلعديه مقتضيه لاصول كل  
موجود الى كماله و عتده و كمال الانسان انما يحصل له في الشاة الثانية،  
سواء كان سعيداً او شقا، اما الذين سعدوا ففي الجنة، و اما الذين شقوا ففي  
لذر، و سبأى رعاة تصرة

## الفتح السادس عشر

في الإشارة إلى مكونات السماء . لأنه من مبادئ سفر الإنسان إلى المقدم الأسى .  
و اثبات النفوس الملكية و تحويلها المتعارفة ، و فيه مقدمة و كنعان :

### المقدمة

إن الأبعاد و الأبعاد . جبر على الحكماء ذوي الأنظار في قسمين  
قسم مركب و قسم بسيط ، و هو من المراكب كل جسم قوام و حدوده و يحصل  
بوجوده بسبب جميع اجسام مختلفة الصانع و الأنواع ، مثل الحيوان و النبات ،  
و هي من البسيط ما و حدوده و بوجده ليس كذلك ، فلا ينحس في أيهم و لا  
في العقل إلى اجسام . من الماء و الأرض المحصورة و غير ذلك . و ما الجحارة  
و ما انتهت فان احسن منهم انما مشابها الأحرار و ليس كذلك ، فان  
الامتجان بالدر يعرف انما متحدة إلى جوهر من جسمتين ، ثم الاجسام تستطد  
عندهم در كنه من جوهر يسمى مادة و في لعينهم هيولى ، و من قسم لهذا  
الجوهر بالمعنى من جوهر يسمى صورة ، و اذا اجتمعت حصل منهما الجسم  
المهيأ لقبول الأراض الجسمانية ، سواء كانت فككة او عصرية ، و ينظرهم  
في الاجسام مقصور على هذه الاجسام الدسوقة . لعدم غنورهم على اجسام  
الأخرى .

والتحقيق ان كلها ليست لأدركت فيها اصلا ، لامن المادة و الصورة ،  
و لامن الاجسام المتخالفة الضائع ، لان كلاهما صورة مجضة بالامادة ، فكل  
و جده من حيوانها او اسرارها و بوجدها و احجارها و رصنها و ماضيها

اجسامه سبحانه صوره الامركست فيها ولا فود ولا استعداد لها ولا تفعل  
لايها بمرآة عكوس في المرآة الضعيفة راجع اهل الآخرة . ووجه الصبح من  
رؤيه اهل الدنيا لهذه الاجسام المستعده والمركبة . و كذا و احوالها  
واسد الاجسام باجسام الآخرة من هذه الاجسام المستعده هي اسد و ...  
م هو في الجميع . و حين بعد انظار في حواهرها و تكلف عن بعض  
حوالها لان معرفتها يعني عني معرفتها و كنهه غايه بالاساء . و قد  
جعلها و ... ( رر اى الخلاص ) كما قال و في السماء رزقكم و ما تؤمنون  
و كنهه صبور هذه المتعبدات و المتعبدات عند تعالى مع احسنه و مسد  
بغيره و ... و ... و ... و ... و ... و ...  
استلانت و دلتها في صلوعها و غروبها و ارتفاعها و انخفاضها بالانوار  
ولا لغوب ولا عده . سترت اليه و يزلفون لديه ، و يطلبون ما عنده ، و لان  
الله سبحانه قد اش على المتفكرين في حجب السموات و الارض . و الماطرين  
الى مكنوتها ، فقال . انسى و تفكرون في خلق السموات و الارض رب  
ما خفي هذا باطلا و قال اولم ننزلوا في مكنوت سموات و الارض و  
عن . انما من الالب ، و منها تعلم انما كنهه في الآخرة من الدنيا . انى هو  
من اعظم له صد و اهم المطالب

### المنفعة الاولى

فى ان جرم السماء وما فيها اشرف من سائر الاجسام الطبيعية

لما كان كل جسم طبيعي له حركة . انما نحو شيء بجمعه دون غيره  
و ذلك لما تقرر و تكبر كبره من كون جميع الموجودات ماسوى الاول  
مقتضيه له بفضله . و كذا ما يخص من كبر تحسب ما اودع الله في  
جسمه طيب لكم . لدى بجمعه و تليق به . عبادته من الله و رحمه بخلقته . و  
كمال الجسم بما هو جسم الانسان لا في حجره و حجره ، و يكونه في مكانه و  
في كنهه و مكانه و وضعه و كيف و ما يجري مجرى هذه الامور ، فكل جسم له

كمال، انى لا يمتور وحوه بدوه و له كمال بان يطله و يحر ك<sup>و</sup> حوّه من  
 هـ و الابواب المأمورة ، واداهي لأحد الى مكان حسن عو سائر  
 الامكنه ، لامناع بحرّه عن لجمع و يكونه في لجمع ، فكل جسمه في  
 حوهره و داته مبدأ حر كد داته بحر مكان فارقه عند المفارقة و سكون  
 في فيه عند المصادفة ، و هذا المبدأ يسمى عند طوائف الفلاسفة بالـ  
 فكل جسمه صمد و بهذا يقال له جسم صمعي ، و عرفوه بانه مبدأ اول  
 للحر كد و لسكون في اسماء الذي هو في اول و دلات لا يعرف لعرص ،  
 و هذا يعرف حسن الطسعة السيرة فيها لأقسامها هي اجسام  
 و هم الصانع الحامه فقد و حد فيها صفات داته رائده على فاد كبر و  
 لقصيه بعضها بغير منها ، نر شرفه من غير هذه الأمور ، لان طسعة كل  
 جسم عندنا امر واحد بغيره عند جميع اثره و لو رعه ، سوء كن من باب  
 البحر كات و الاستحالات او غيرها ، و ن لم يقع عنه اسم الطسعة الا من حقه  
 صدور لحر كد عند و بالحمله لا يخلو جسم من الاجسام من مبدأ حر كد  
 و سكون فيه هو المسمى بالطسعة ، و هو عن لصوره الموعده له ، و الاجسام  
 الطسعة التي هذه صفاتها ، هي محصورة في الاحرام السماويه ، و الاستطاسات  
 الاربعه التي هي البر و الهواء و الماء و الارض ، و لمركبه من هذه الاربعه  
 الاستطاسيه ، و كات لكل من هذه الاربعه حر كد يبداد كن حرجي عن  
 مكانه لحاجه بحو الشيء الملائم له ، و هو المكان الذي فيه كمنه وله  
 سكون و صممان عنده ، ا حمن فيه ، فقد ادا طسعة بخصه هي مبدأ حر كد  
 و سكونه ، و كذا حكم المركب بحسب المكان للحرء العال ، ادا المركب  
 لا يحر ح السواء عن مكانه اقصيه طابع الاحتراس ، من يوجب بصلحها على  
 حد موعده بوافقها في الحمله ، و الاحرام العلويه ، د هي اجسام طسعه ، فيها  
 حر كد داته ، لما علمت ان الممكن سيم الجسم لا يخلو عن قصور و نقص ،  
 و العبايه او دت لكن مبيد بحر د على طلب لكمال و تحر كد بحر لتمام ،  
 فيها اذن طسعه هي مبدأ حر كتها ، لكن حر كتها لسبب بحر المكان لوقوعه  
 فيه دائما ، و لامنه ان لا يدفعها رافع ، ولا يحر ح من مكانها الاولى بها

مخرج . فالله ان يكون حر كذا حرناً آخر من الحر كذا  
 ثم انه لما كانت طبعه كن من العناصر مخالفة لطبعه آخر من غير  
 ان حر كذا مخالفة لحر كذا الآخر ، لا سحرك حيث سحرك الآخر فلا يمكن  
 حبس سكر الآخر ، و اختلاف الانوار دليل اختلاف المؤثرات ، و حر كذا  
 الاحرام العلوية مخالفة لحر كذا العنصرية ، فطبعها مخالفة لطبع هذه  
 الاحرام السفلية ، و ان كانت هذه رابعة ، فبذلك خامسة ، و انوار حقيقته على  
 الاضلاع ، و الارض نقلة على الاطلاق ، لان حر كذا يثب من المركز ، و هذه  
 الى المركز ، و الهواء حقيقته بالقياس ، و الماء يعمل بالقياس ، فكل منها حصه  
 من الحقة و حصه من الفعل ، كالماء القار الذي له نصيب من الحرارة و  
 البرودة جميعاً ، و الاحرام العلوية لا حقيقته ولا نقلة ولا حارة ولا باردة  
 لانها خارجة عن حيز هذه الامور ، لا سحرك من المركز ولا انه من  
 سحرك عليه ، و الحر كذا من المركز و الى المركز مسعفه ، و الحر كذا عليه  
 مسدوره ، و لحر كذا في هذه الاحكام يحد على حيز من المستعصمة و المستدرة  
 و المستدرة اشرف من المستعصمة ، لانها تحتمل الدوام ، و هذه واحدة  
 الانقطاع ، و الاساس بالسرم من الدائم افضل من المنقضي لمعصم ، و ان  
 كن كذلك فالطبعه لى هي مبدأ المستدرة اشرف من الطبعه لى هي  
 مبدأ المستعصمة ، و الجسم المستخرج من افضل من الجسم المتحرك بهذه ،  
 و ان كان الامر كذلك و الاحرام المود و طبايعها افضل من الاحرام  
 العنصرية و صانعها ، و الصبيحة هي الصورة عنها كما عرفت ، و اشرف الصور  
 لاشرف المصنوعات ، فقد صارت الاحرام العلوية اشرف من الاحسام العنصرية ،  
 طبعه و صورته و هو موع و حر كذا

### اللمعة الثانية

في ان السماء حيوان مطيعته في حركتها المستديرة

فنقول بعد ما قررنا ان الجسم المنعش الحي افضل من الجسم الغير  
 المنعش المنعش كما يحكم عند كل احد بحسب اول فطرته ، وقد وجدنا  
 في العنصريات المركبة متنفساً و غير منعش ، و تبين فيما ذكر ان الاحرام



ابعدون اقص لعصبات ، فهي الـ منقسمة دوحياه ، والا لكان بعض ما هو  
 دور لشيء في القصر فصل منه وهذا محال ، و اذا كان منقسمه ، فصبتها  
 اني هي مبدأ حر كنها بما هي نفس ، لان طبعه كل منقسم بما هو منقسم  
 بقسده ، و الحي اما هو جسم ذو نفس ، فالاحرام الاثيرية كلها حية لاميت فيها  
 لداستعلم ، و مما يوضح ما ذكر من كذا الاحرام لعدوته كلتي حية ، ان ادماج  
 من قبول القصر الاقص الذي يكون في الاحياء هو البصا و البقايد في  
 البصا ، والكيفية البصيدة الحاصلة عن البعد عن الاعمال ، الا ترى ان  
 الاحياء البصيدة ، البصيدة اذا امرحت ، رداها في قبول القصر الرباني ،  
 حتى اذا اصبحت في الخروج عن البصا و توسطت لي حوا الاعمال استعدت  
 قبول الداء لبعض ، اي الجوهر الحي ، و هو لروح البصا ، فما طبع  
 بحرام كرمه صاعده دورته الحركات دائمة الاسواق ، يرسخ من حر كنها  
 و اشواقه البركات و الحركات على مادونها ، و معلوم ان التأثير الالهي و  
 انقص الرباني يظهر و لا في لعرش الاعظم الذي يمر له قلب لعالم ، وقد  
 ورد في القصة عرشه ، و بعد القصر من الحرم الاقصي ، فمر بـ (الافلاك  
 و يوسطها بعض ابي الاحياء الارضيه ، على ما اوضحته افاضل لعالمه ،  
 و هو ثم يكن في عالم السموات من الشرف والفصله ما ليس لعرها من  
 لحرمان لما حري على لسان اكر الملس والامم ، ان الله على السماء  
 و ثم يرفع منها الانبياء في الدعاء ، و لما ورد قوله تعالى ارحمن على  
 العرش استوي .

و ما للاحرام لاسطغسدا لكائده لفاقد ، التي هي تحت لسماء الدنيا ،  
 فلم يصح لبعدها عن احياء و الصفاء ، و بصادق في الصور والكيفيات ،  
 لا ظل دلت القصر ، و هي لقصده اسانله المسحاة المنحدية المعقولة  
 على الدوام لاسطر عيني وجودها انداء ، ثم تختص و تعدت من لصد  
 بالتركت قلب زيادة من القصر ، حتى ستهي الى باب العالم الارضي الذي  
 كشجرة طيبه اصناف ذات و رعا في السماء ، و هو الانسان ، و اذا بلغ الى  
 دوحه العمل و المعقول اصل بالروح الاعظم والعيش الانم ، كفضل القدر

بالحدث، فظهر ان الفلكيات لها نفوس سرية كما استخدمنا أحدها في خبر هسي

### السمعة الثالثة

في ان أي النفس يخص الاجرام الفلكية، و أي حيوة يليق بها، و هل كلها  
دوات النفس ام الكواكب وحدها دون الاجرام<sup>٧</sup> و بالعكس، و على  
أي وجه تحركها نفسها الحركة الجمالية التي هي الدوران،  
وكان الالئق بها بحسب جوهر نفسها إنما هو العقل  
والغير العقلي

فقول لما وحدث كل ذي صفة بساقي نحو شيء متحرك، هو النبي  
الأساء فان بسببه، و عند حصوله عنده نفق حر كته، و هذا سمر لد الماء  
فانه متحرك نحو المكان المداق له في نقاء صورته، وهو ماسي للهواء  
الذي يوافق برصونه، و الأرض التي يوافق سروديتها، و كذلك في باقي  
الأسطوانات، و الحبور ايضا فانه يساق بحسب حبه إلى الشيء الذي  
موافق لحبسه في نفسه، و بحسب نفسه إلى ما يحترف به نحو المقابل بنفسه  
فبذكر عدات القوة الشوقية التي تشوق بها نفس الحيوان، و بطلته و تحرك  
بده نحو المطلوب

فقول ان الجسم الحي ما ان تشوق نحو الاستقام و لأقدام عسى  
العر، لأشراعه في بده بالقوة العصبية و اما ان تشوق نحو الشهوات و  
الانسان بالقوة الشهوية، و اما ان تشوق نحو انصاف بالقوة العقلية سم  
ان الشهوة والعصب معروبان بالحيوان الباقص، لاحتاجت بده و عدم كفاية  
سجته في نقاء وجوده، لتطرق الاستحالة و الفساد إليه، دون انصاف ما هو  
خارج عنه إليه، فيحتاج إلى جذب و دفع شهوة و انتقام، و الأجرام العلوية  
عنه عن هذه الأساء لبعدها جواهرها عن الاستحالة والتعبير والبص و اتفاقه  
إلى ما هو خارج عنه، حتى يحتاج إلى سؤل ما يحلف المنجل من أسائه،  
و الانتقام من عدو يصادها و يعارضها.

وإن كان الأمر كذلك ، فمقوسها يجب أن يكون هي التي نشوق نحو  
لفصائل ، والفصائل أيضا مقوسها في حركتها في الملائكة كالتشديد والعنف  
والحكمة فوجب أن تكون التخصيص التي مستوفها النفوس السموية اعلى  
هذه الفصائل مرتبة و احتمل درجتها و هي الحكمة ، والاوليين لا يتصور ان  
فيها ، لا شهوة لها ولا غصب ، والحكمة هي التشديد في فصل الموجودات  
و هي لعامة في السبب والكم ، لا حل في حد لانها ايضا ، التي هو افضل  
ارجح به في هذا العالم ، عالم الكون والفساد ، فقصبت نفوس بلث الاخرام  
نحو هذه المعنى ، اما على لخصه و اما على التحصيل والنفس ، والاشخاص  
العلوية لم تكن حواهرها حواهر بعدة عن الاختلاف والتركيب من الاجسام  
لمسافرة والكيفية المتضادة ، فبدلتها متابعه لبقوسها غابة المشاهدة في  
حركاتها و قربانها من مبدعها من سائر الاجسام ، و لغرض من الشيء  
قادر على التشديد حسب ما يمكن به ، فصار بقوسها بقرب بالاول ، و تشبه  
به بحسب الكمال بقرب في بقاء الحركات الدورية ، و بقصد بقوسها  
المستحقة حركتها بحسب ما يمكن به ، بحسب تلك القوة ، و بقوسها الجسدية ، ايضا  
ما من شأنها ان يناله .

فيكون السبب بكنيتها محركة في تلك عيونه المعشوق الاول ، ادلس  
لسماء والسموي قوة تحريك طبعها صاعدة فواء اخرى ، فكل ما قصبتها  
نفس السماء قصبتها بكنيتها و بجميع قواها ، فليس التي هي صورة العلة  
بحرك حرم العلة بالارادة العنيفة والشوق التحلي و لغرض الجسماني ،  
سبب بالبحر الاقصى والبدء الاعلى ، و تقربا اليه و عيونه له ، والمحرك  
الاول والعلة الاولى بحركتها ، لان سببها دائمة و سببها سبب بل كما  
بحركتها المعشوق محبة والخير المحض طالع .

فاما التي كنها دور انفس ، فتبين بما ذكرناه و بان ، كلها متفقة في  
انها صاعدة حاملة بعدة عن الاسجانه ، متعبد عن ليهوه والغصب ، ليكون  
حركتها غير عتدية ، و قد هادير مقبولة عن الحركات والانهدام لبقدرت بعينها  
انها بحقوق الالات والاحرار ، و منها معمور بركات الملائكة و لمسحس ،  
• • • • •

محفوظ عن ضرور انباص ، كما قال تعالى و حفصاه من كان سيطر  
رحيم<sup>١١</sup>

و اما كم عدد كبرياتها و حر كبرياتها و محار كبرياتها ، العقيدة والفساد ،  
والرجوع في معرفه ذلك الى علم الهنئ و علم الهند ، و يحكم عليها  
بحسب ما حكمت به الارصاد الصحيحة ، و اما كم ارمه غنائها و موعده  
ببائلي عن هذه البساء ، الى سأة الآخرة ، عند انقطار السماء و انقافها ،  
و انقمار نجومها و سقوط كوكبها ، و انكساف انوارها ، فاعلم به عند الله  
و عند من حذر له ، كما قال تعالى محاصبا لحسنه سألوني عن الساعة  
ان مر ساء ، قل انما علمها عند ربى ، لا يحلها لوفيا لا هو ، نعمت في  
السموات و الارض لأما بيكم الا بعد ، سألوني كاذب حتى عتبه ، قل عتبه  
عبد الله و لكن اكبر الناس لا يعلمون<sup>١٢</sup> و قال سألت الله عن الساعة  
قل علمها عند الله و ما يدريك لعل الساعه تكون قربا<sup>١٣</sup> و قل سألوني  
عن الساعة ان مر ساء ، فم من ذكر اه الى ربك مستهتبا<sup>١٤</sup> فمن كان  
بعد في الدنيا و لم يحضر الى الله ، فلا يمكن له العلم بحفصه الساعه ، نعم من  
سعى و تحقق له ان العالم بجميع اجرائه و افراده كالموات و الارضين و ما  
سوىهما لم يكن في زمان لم كان بعده زمانه لا انه فق ، فهو عالم من الجميع  
مما سبهم و بطل و يحرب و يسفل الامر بعد عدمها الى عالم حر هو عالم  
الجباب و الجراء ، كما سسر الله ان شاء الله .

### اللمعة الرابعة

في ان لكل من السموات ارادة كلية ، مبدءها الامر العقلي و ارادة جزئية ، مبدءها الامر  
الخيالي ، واليات تعدد الحركات العقلية التي هي الملائكة العلوية ، و الاشارة  
الى ما برز على الفلاسفة مما تصوروه من كيفية هذه التشبه بالخير  
الاقصى ، المشهور من اقوال الحكماء في غاية الحركة  
في الاجرام العلوية .

ان مقصود الافلاك و ما فيها ليس امر أناسا بها ، و الا فم طائفة لا تتحاله

حسب الحاضر ، ولا مضبور . حرثنا دفعي الحصول ، والا فووقت ان بالنسبة  
و فطقت ان لم يكن ممكن الحصول ، والحركة دائمة ، فلها في حرثاتها غاية  
هي مطلوب كئي . فلهذا رتبة كئي به حيا علم كلي ذال على جوهر عقلي  
فيها ، ثم للحركة المسعة من ارادة كئي ، لاند و ان يقرر المقصود ارادة  
حرثته بالنسبة حرثات كئي للحركة ، اد وجودها بدسح دون خصوصيات  
الحركات للمادية ، فمقتضى بلث الارادة الحرثية يجب ان يكون من حرثات  
بلث العناية ان كئي فمقتضى الافلا . ما امر حيواني من جلب نفع بالشهوة  
و دفع ضرر بالعبث ، و سعى من هدى غير مضبور فيما لا امرح له من  
مضادات ، ولا لئام فيه ولا تركب من محالقات ، ولا مراحم لمكانه ولا  
محالقات لكئي فمقتضى خارج من اعراض<sup>٥</sup> الحيوانات المر كئي لاند  
من منجافه الا كان ، كالحدث والدفع والسهوة والاسعة ، و ليس اصلاً  
لها عرض مضبور كطلب مدح او سوء او حب لدوام حرثاتها ، و وجوبها  
بالحث محر كئي ولاستحاث لغايتها ، و لمضبور ليس كذلك ولا  
بعض لأجل نفع جس الى السعي او سعة طلبة . لا على سبب السعة رشحاً  
للحركات ، لأن السافل دون درجة من ان يقصده العالي ، اد المقصود يجب  
ان يكون اشرف من القاصد ، ولا يعود الى الاشرف من الاحسن شيء كمالي  
او نفع

فحرثتها لمقصود اشرف من نفوسها من امر عقلي ، اما لئال بانه او  
لشبهه بعبث له دفع ، فلهذا فالزم من ماسم من اوقعه او لئال شبهه بحدثي به  
و هو المنعبي ، فالمنسبة به يجب ان يكون جوهر ا كمالاً عقل مضبور حسب  
عدد الكرات ، و لا لما احتلف بالحركات ، و احتلف المبادئ والمعشقات ،  
و تعددت حسب عدد الاحرام المضحركات و نفوسها المعسعة ، و ان كان  
للكل مضبور واحد هو المبدأ الاول ، والحيث الاقصى الذي يقصده الكل  
وينحو نحوه ويستند به ، لاشراكها في دورته بالحركات و نفاها في الطبيعة  
الحامسة الرئيسة عن غائص المعجزات ، فكأن من العوالم السماوية مضبور  
مختص بتوسل به الى التشبه بالاول تعالى .

هذه صورة ما كونه ، وفيه من صحته ، لا ان ما حكمه به في  
 كيفية هذا السند به قد حصل بمجرد سائر الأوصاف والأحوال السند  
 وسندتها بوجه آخر كد في مقوله الوضع ، حتى صار حوا فان هذه الحركة  
 لو صعد لها هي عنها ، كنه نفس الكمال الذي وقع به السند لها بالكسب  
 الحقيقي سبب الاسم والاعنى من جوع ، فان مجرد الوضع و هو من  
 الاعراض السند التي هي معبب لأعراضها من حيث كيف يكون كمالا  
 او حصل به كمال حتى يسند به كمال الجواهر لعنده ، و اني يكون من  
 من الأمر الذي هو استلزامه واسر غرض به للحصول منهج وهو ر  
 في هذا العلوب على من البحر كد دائما ، بما يكون وسببه لاحسن شيء آخر  
 ولا يكون هي ما هي حر كد امر مضمورا له بالسند الأول ، وهذا ما حكم  
 به المقدر السند ، والأول لا أحد في ان العاقب الأسرود في سببه لمجر  
 احراج الأوصاف من العقب الى الفعل ، و انما ما من بعض الأوقوفه مراتب  
 من الكمال ، وسببه من لخير الأفضى والمحبوب الأول والمحبوب من  
 كل الوجوه بحيث هو به لا بعد ولا يحصى معاونه في الشدة ، بل درجات  
 غير منه هذه بالقوة والسند لا بالفعل والعنده ، لا يمنع تحقق لغير المسببه  
 محصوراً من حاضر من ، فدا كان لعلث جوهر ملكي ادراكه محصور لما  
 وفه ، فكيف امر به و حصر مطلوبه في اكتساب حسن الأمور وادوتها ،  
 و جعله وجهة قصده و قبله بوجهه و منشأ كماله و مبدأ انتهاده و افاده ،  
 و ان لا أحد من قول لعل ناقصاً يمتنع عليه تحصيل ما هو اشرف من ذلك  
 من الكمال الالهيه ، لانا نقول لو امتنع ذلك لما كان مرتكراً في حيلته  
 و حيلته كمن هو خور سوق الى ما هو اعلى و اشرف منه ، و قدس في الحكمة  
 ان لطيف عبادات ، و ان ما هو محمول عليه كل شيء لا يكون عبثاً و بطلا ،  
 كما قال تعالى : *فحسنتم بها خلقكم عبثاً و انكم اليها لا ترجعون*<sup>١</sup>  
 فعم ان مقصود الجواهر الملكيه في حركاتها بحسب الإرادة النكية  
 امر غرضي ، و بحسب ارادة الحرثية المتحدده صور متجددة جوهرية ،  
 فالعلث بتصوير كل ان بصورة اخرى ، و تشويق كل لحظه شوق حراً ، فنوار

عند الأنواع لمعانته شوق بعد سقي ، و يحدد عند تصور الطبيعة صور  
بعضورة ، فلها اراد عقله انه تصور ، عنه تام ، و يالسو و «رئيه محدد  
على بعد الاتصال تصور حباله متحدة ، كذلك «عز تصور حسه «متحدة  
متحدة على بعد الاتصال «الاستمرار ، و بهذا الاتصال «عز تصور «اعتبر به  
فالعكس حيث «حال «اعتبر بان في صورها الكثير والفساد و الحدوث  
الرمزي ، الا ان هذه «الحو في السده بان مسانده متحدة على سده واحد ،  
و في الارضيات اعينه «عده عن عالم لوحدته الالهيه ، مسانده متحدة على  
اجزاء مسنده<sup>١٧</sup> و هذه المسانده عن عو محض العلوه ، وقد عني عنها جمهور  
الحكماء ، و هي تعرف حدود جميع العالم حدود «ما «كما سيجي<sup>١٨</sup>

### استشهاد

ان من اسواهد عني عند المطلب ان معام الفلاسفة قد صرح في  
بعضه ياهم ان ما هو ولم هو في المقاربات المحصه مر و حد ، و فيما  
دونها متعدد ، و يستند من كلامه ان جميعه الفلك و الكواكب و كذا بقوسها  
تحت ركون هو فيها مغايراً عن لم هو ، ولم هو يجب ان يكون «سرف  
من ما هو فيه ، ان لم هو «الشيء ، و ما عو حقيقته ، و غاية الشيء  
اسف من حقيقته و حقيقه لقلب «جوهرية ، فمعانده «حب ان يكون  
جوهر «فصل من جوهر اصل العنث ، و يسمع ان يكون عرضاً من الاعراض ،  
والا لكان شيء من الاعراض اسرف من الجوهر ، و بطلانه ضروري بان  
ثم ان السند الذي قابوا به عادة العنث في هذا السوق المعنى المتحدده ،  
ليس لمراد منه «المعنى المحدد في الالهي ، اذ لا وجود له في الاعيان ،  
لان «عبار «محض «عنه «لهي ، ان «مراد «عنه «جوهر لملك  
سنيها «الجوهر المعنى بحسب ما يمكن في حقا ، فوجب ان لا يكون من  
الامور السنيه ان السند بالمعنى الاول ، اي النفسانيه بان يكون عادة  
للأمور السنيه ، والسند بهذا المعنى ، اي ما يصير به الفلك شبيهاً بالجوهر

الاعتلى الكائن من كل واحد من هذه في " أن يكون غايته للأمر الصوري  
الجوهري ، فلا بد أن يكون مطلوب حركه الحدث أمرا جوهريا حسب و  
مطلوب نفس الحدث بحسب قوه حركه حركه ، و مطلوبها بحسب  
قوتها العقلية جوهرأ عقليا كاملا بالفعل من كل واحد . لكونه حركه وري  
الحضرة الإلهية

و انظر هذا المقام ، انكف لدوى توافق الأفع ، أن للحدث في كل  
سوق و حركه كمالا آخر صوريا ، وله بحسب كل كمال جوهري صوري  
سبع شقوق و حركه أخرى ، فيكون له في كل من الأمان وصول الى  
المفارق المحض و رجوع الى العالم الأعلى ، و كذلك يقص من ذلك لعالم  
في كل ان على مادته صورة جوهريه أخرى ، فيكدا سالي الأرافان من  
قبل الله والافاضات ، و يتوالى الاتصالات و يساعد الكنهات انفسات علم  
الاتصال ، الى أن يرث الله الأرض و من عني ، والسماح و من فني ، في كل  
أن للحدث بع و خلق جديد ، وله في جميع الدهر حدود و حد من به  
و حركه و حد له و حركه جميعه ، و هكذا حكم الأرض و انجبال و غيرها  
كما قال سبحانه ما خلقكم ولا بعكم الا كفرا و حركه " و قال و الله يرجع  
الأمر كله "

فقد تب و بحث في هذا الموضع عند دوى المصادر حدود جميع العلم  
و جميع ما في السموات و ما في الأرض و روائها ، لأنها بدر حركه الوجود  
مسببه الكون في كل أن و انما في كل لحظة لحي خلق جديد كما في قوله  
تعالى و ترى الخنا بحسب حامده و هي من مر السحاب " فاعلم ذلك ،  
أن في هذا للاءا لغوم غامض "

### اللبنة الخامسة

في أن ذات الفلك جوهر واحد ذو درجات متفاوتة

اعلم أن للحدث عقلا يدرك الكليات ، و نفسا يفحل الجرائد ، و طبعه



سار في حركته بغير أن المادة حركته وصعده ، لأن يكون لها سواب معدده  
 من هذه الوجود ، لأن القلت يحسن سبباً ليس فيه تركب من قوى وصفه ،  
 و استحال أيضاً أن يكون ذات الشيء فوق واحد ، ولا بأن يكون صورة  
 ذات إحدى هذه الأمور و غيرها من العوارض أو 'الآلات' لتأخره عنها كما  
 علمه طيغ ، بل ذات الملك هوية بسيطة جامعة لحدود هذه المراتب  
 بعينه والفساد والطبيعة ، فعولهم حركته القلت ليس طبعه ، معده  
 بل فاعله هذه الحركة و ذاتها ليس طبعه محضة باقية غير شاعره بغيره  
 فعلها والافسار الحركة ليس إلا من الجسم بقوته ، و معده نحو الوجود  
 لمطلوبه ، و نحن نجد في حركتها لا حتمية بل بعد الشعور والآراء  
 والشوق للحياة قوة فائدة لأعضاء مسئلة انما نحو الوجود ، فكذلك القلت  
 فعله انما من جهة عقله لا من جهة الحركات الجسماني ، لتساوي سببه  
 الإرادة لكنه انما حركته حدود الحركة ، وكذا حكم نفسه من حيث  
 جوهرها العقلي و ما من حيث تأني الحيوانية فلها وجه إلى القدس ،  
 منها عن حركته<sup>٢٣</sup> سبع منها ماء الحيوان ، و وجه إلى الطبيعة ، لتكنه على  
 سره موصوفه بتكنس عليها من نفس بعدد علمهم ولذا من محدودون بكون  
 وأدريه وكأس من مع<sup>٢٤</sup>

وقد ثبت من البرهان على أن حدود الوجود قد يكون مع حدته  
 جامعة لحدود مئة و ثمانية المراتب ، مرتبة المعدل و مرتبة النفس و مرتبة الطبيعة ،  
 و لكل من هذه المراتب مراتب كبيرة ، بها أدوار يعرف بعضها بعدد  
 الأثر والصور ، وهذا امر منه العموم دفع المثلث عورده ، لم عرف  
 أحد أعلى وجه الأرض عنده علم صحيح به .



## المفتاح السابع عشر

في علم المعاد و تحصيل حشر السموس ، و كيفية رجوعها الى الله تعالى ،  
و فيه اشراقات :

### الاشراق الاول

في تذكر القول في ريب ما يحدث في الانسان ، حتى يعود من أقصى المراتب  
الى اعلاها بعد ما نزل منه ، فيكون كالدارة ، فانها بعدد من اول  
و ينتهي اخرها الى اولها

ان اول ما يحدث من فضاء العالم الاعلى في الانسان بعد القوة  
التي هي له هي القوة التي تحفظ بها صورته جسميه و تركيب جسمه ، ثم القوة  
التي تنعدي بها و يسمو ، ثم التي بها يدرك الملموس من وائل الكيفيات ،  
كالحرارة والبرودة و اشباههم ، ثم التي بها تحس لطعوم ، ثم التي تشعر  
بالروائح ، و بعد الالام و الدائم والشامد فاصب عليه قوة السمع والبصر ،  
وهما اشرف الحواس ، اذ يدرك بهما اموراً بعده المسافة عن الاله الادراك ،  
يحدث معها القوة البروعية التي ما تحسه ، فيستدفع او يكرهه ، ثم يحدث  
بعد ذلك قوة اخرى يدرك المحسوسات العائنه ، و يجمع عندها امثله  
الاشياء مفردة من مواضع ، و يحفظ بها ما ارسمت عن مذهب الحواس  
بعد عيشه عنها ، ثم قوة اخرى مفردة فيها بالتفصيل والتركيب ، ولهذه  
قوة البهيم والذكر والانثى ، و يقال لها المتحيد ، و بها يستوفي  
درجات الحيوان ، و علي مر منها ما يصدر عنه الفكر والبريد ، فهذه

هي القوى الحسابية .

والعديد من المدة للقوة الحساسة ، وهي سبب للمدة لقوة المحسنة .  
وهي كالتبويي لسيرة الباطنة .

و اما المروية فيها في لوجود باعد للحاسة الرئيسة ، و لمحيته  
والباطنة على حسب مراتبها ، فان لكل وجود طيب لسان لما يوافقه ، و هو ب  
عما بخالقه ، الا ان هذا الطلب يسمى في الحساس و لمحيته و لا يظن  
المروى سوى و اراده ، و في ما تحتها مالا طبعيا ، و فيما فوقها غيابة

فالباطنة بم كمال العالم الحي و لمالي ، فجميع عبد الحسنة  
الرئيسة الخمس حيز المحسوسات عبد حضوره ، و عبد لمحيته مثل  
المحسوسات حال سببها ، بل حال غيبه النفس عن هذا الحال من هذه الحسنة .  
و يسمى بعد ذلك ان يرسم في لقوة الباطنة ليس هي كالتبويي العقلية صور  
المعقولات ، و هي عمول بالفعول و معقولات بالفعول ، لانها الاسماء لبرئته  
من ابدانه و علاقتها من كل التوحيد ، و اما المعقولات التي هي ليست  
بحواهرها معقولات بالفعول ، فليس وجودها وجوداً عقلياً بل حسيّاً او عباد

ان يثبت رسماً بالوجودات العقلية و المعاني المحسوسة كالحجارة  
و النبات و ما يحده ماء او حسم ، فان هذه ليست عمولا بالفعول و لا معقولات  
بالفعل ، بل هي اثار المعقولات و صالاتها و اشاقي .

و اول ما يحدث من الفعل الانساني بالظن فهو كهيئته في مدته بصادقه ،  
هي في ذاتها صورة لما دونها ، و لا يمكن ان يكون مادة لما دونها و لا صورته  
لما فوقها ، كما ان التبويي لا يمكن ان يكون صورة لامر ، لانها احسن  
بوجودات ، فباعتبار صورة بغير و عباد ، بغير آخر ، و اما بغير صورة  
عقوبة لكثرة ملاحظتها و مصادفتها للمعقولات ، و انعكاسها عن العالم بعقلي ،  
و كن ما خرج الباطنة من القوة الى الفعل ، خرجت محزونات من  
القوى الى الفعل ، و هكذا الى ان يصر قوة ذاتها فعلا محصاً و حيايتها عقلا  
محصاً ، فهي الامر بالمفسر الى سبب يخرجها من لقوة الى الفعل ، و سببها  
من شأه و بصره كيف شاء ، و هو مثل روحاني من ملائكة الله و نور عقلي  
من بواره يسوق غيابه الى رسوائه .

## الاشراق الثاني

### في الاشارة الى الفعل الفعال في انفسنا

ان هذا الفعل وجوده في نفسه لنفسه ووجوداً في انفسنا لا في كمال  
انفس الاسباب وبنفسه ، وجود الفعل له و ضروريته لابد و  
اجودته به ، فان لغيره ليس ما يصح وجودها له . و ما لا وصول لشيء ابيه  
لا يكون غايته و عند نفسه بدلت الشيء و من اسكن عنه هذا الامر واستصعبه  
، سبباً واحداً كيف يكون فاعلاً مقصداً و غايته متأخرة لشيء واحد فبدلت  
الاحد انه لم تصور من لو حده ، الا لو حده العندته التي يوجد في امه بوعب  
اجساميه ، التي جعلت تكررها كثر ، عديده من نوع واحد ، فليضر في  
الفعل الفعال من حيث وجوده من مسائل العلم لانهم ، والنظر في وجوده  
بنفس من مسائل العلم الطبيعي التي يتبع فيها عن احوال الجسم الطبيعي  
و ليس النظر هاهنا في ذلك من حيث كونه كمالاً للفعل و بما ما له ، كما ان  
انفس كمال و نمذ ، جسم طبيعي و من حيث تأثير النفس و انما انها عنه  
اولاً ثم صيرورتها اياه ثانياً

اما البرهان على وجوده فلما اشرنا اليه من ان النفس الاسباب في  
اول تكوينها امر بالقوه من حيثها لفاعله والمفعول به ، اي حيز وجودها  
المعرفي ، و ان كانت موجودة بالفعل من حيث وجودها الكوني الحسي ،  
تكونها كمالاً للجسم المحسوس الحاس ، ثم يصير امراً عقلياً بالفعل في  
تصور الحقائق و افادة العلوم و تدوين المسائل ، وكلما تخرج من حيز  
القوه الى حيز الفعل فانه ما تخرج اليه ، و هذا الذي تخرجها من القوه  
الى الفعل لو لم يكن جوهر كمالاً عقلياً بل جسماً او نفساً ، اي عقلاً بالقوه ،  
ففي الاول يدم كيون الجسم مقصداً للفعل ، والجسم مكمل للسرف و هو  
هنا ، و في الثاني لزم احده الى جوهر اخر هو فعل بالفعل ، ان الفعل  
بالقوه ما لم يخرج عقلاً بالفعل لا يخرج النفس من القوه الى الفعل ، والمفص  
مادام بنفسه ، لا يجعل الناقص الآخر كاملاً ، والكلام يعود في مخرج الى  
مخرج اخر فينسب او يدور او ينسب الى مخرج عقلي للنفس هو عقل  
كامل بالفعل ، وكل من الاولين باطل .

فيعين وجود نور علوي و جوهر قلبي الهى يتموز به النفوس ، و  
 يصير بالانفعال به و التصرف به اياه عقلا كما لا يفعل بعض و يقال كى سىء و حس  
 لى كى سىء و حس لى انوار العقلية فى انفسا كقياس النور الحسى  
 فى بصره ، اذ انفس بالبحر حرجه من حد كونه متغيراً بالعودة الى حد  
 كونه متغير ، ليعن ، فيجد به ، و سيعلم كسبه هذا الاتحاد بالبين البرهاني ،  
 و يعلم انفسا ليعن بالفعل كل الموجودات ، لان من شأنه ان يعقل كل  
 سىء ، و كى ما وجود لى فى مادة ، فهو من شأنه ان يعقل كل سىء ، فكل  
 ما هو من شأنه و يمكن له وجوده بالامكان العامى فصح ان يكون حصوله  
 والا لكر منه سىء بالعودة ، فتخرج الى مادة له و حركة و استعداد ، و  
 كلاً ما فى المصروف لمحض هذا مجال ، و يهدى يكون الفرق بين لنور  
 العقلية اذ اوجد بالفعل يصير كى الموجودات التى من شأنها ان سايتها ، و سى  
 النور الحسى اذ اوجد بالفعل فى لبحر ، فن بالانفعال و حده ، لا يتغير فى  
 البحر صورة المحسوسات ، لم يصب الى ذات معنى آخر ، ولذلك لى  
 النور المحسوس كل المسرات الحسية بخلاف النور المعقول بامع ،  
 فبى و يدعى فى له جوهر ، جوهر ، فعلاً يقوم لجوهر العبد ، ركن  
 بذاته النفوس الانسانية .

### الاشراق الثالث

#### فى كيفية اتحاد العاقل والمفعول

لما علمت ان كى صورة مفعوله بالفعل ، هى ما وجوده و وجود صورة  
 ورفق المور والحسنة والارواح الحسنة كلها ، فهى بانه عاقل بالفعل  
 كما ان مفعوله ، و كى صورة ماد ففى عاقبه مفعوله بالعودة لا بالفعل ،  
 وانفس مادامت كونه شعيرة الوجود بالماد ، فبى عاقبه و لا مفعوله  
 بالفعل بل بالعودة ، و لى كما هو المشهور ان النفس بحد الصور له حسوسه  
 و سرعها عن موادها فبصرها مفعول بالفعل ، والنفس هى ماهى بحالها ،  
 حتى يكون هى ماد و لاساءة حسنة شعيرة ، من الامر بالعكس من ذلك ،  
 فان لاساءة الماد ، لمحفوفة بعوارضها ، و عراشيها نحو وجودها نحو وجود

امر محسوس ، والمحسوس يستحيل ان يكون متحيزا لمفعولا و هو هو  
بعد ظهور كما حقه تصور وحدانية مجردة على لقوة لعافدة و تصور  
متحيزة ديه على الحياس ، ليس بان يدل على كون حركتها واستحالتها  
تابعة لحركة النفس و استحالتها ، اولى من ان يدل على عكس ما ذكرنا  
على ما هو المشهور عند جمهور الحكماء ، حسب صرحوا انقول بان لقوة  
العقلية للنفس مجرد لتصوره عن المادة و تعينها عملا بحسب لمحسوس  
متحيزا ، لمجرد ، لتصور ، المتحيزه عن سائر ابحاثها و تعينها عملا بتصورها  
مفعولها ، فكان النفس خلاق للمفعولات ، و هي هي جوهرها و حالتها ، و  
ذلك من استحقاق القول عند اولياء العلم ، و ما استحقاقه قول من راعى ان  
جميع النفوس لها درجته واحدة في الجوهرية و نحو الوجود ، حتى ان  
النفوس الانساء و الاولياء عليهم السلام و نفوس سائر المخلوقات تكون  
مساوية عندهم في الجملة والذات ، واما التفاوت بعارض حركته ، و  
كيف يرضى العاقل بهذا الاعتقاد القبيح .

من الحق واليقين ان للنفس الانسانية شؤنا دنية و بحولات  
جوهريه ، فان العقول و الناس لما كانت متعددة متحيزة ، و لكل شأنة و  
عالم بمويرة خاصة ، و كان في الوجود وحدة للهيم عقليه ، و كسرة جسمانية  
درجته و اخرى مدنية كسرة ، و كل ناقص كما ذكر مرارا مكرر في حيلته  
طلب الكمال والحرر ، والحاصل من النفس والشر ، فصب العناية لربانية  
باجد ساء ، جامعة مستند في الاحوال ، و سافر من الدنيا الى البرزخ ومنه  
الى الاخرى ، و رب له قوة عظيمة يناسب بدايتها تلك الوحدة العقلية ، فيمكن  
سبك لمساسه من ادراكها و منها من حيث هي ، والقوة هي العقل بالقوة ،  
و تلك الوحدة هي العمل الفعال ، و رب له قوى جسمانية مادية يناسب  
بدايتها تلك الكثرة الجسمانية او المادية فبذلك من حيث هي ، و تلك  
الكثرة هي الاحسام والمواضع ، ثم ان النفس في مبادئ تكوينها و ظهورها  
علقت بنفوسها و حيز الكثرة الجسمانية ، لانها حدثت من مواد هذا العالم ،  
فكأن وحدتها العقلية بالقوة ، و كثرتها الجسمانية بالعمل ، فاما قوت  
دنية و بلغت فعليتها ، عكس عليها حيز الوحدة ، فصار عملا و مفعولا بعد ما

كأن حياً ومحموساً، فليس الأساس حركته في ذاته من هذه السأة لى  
شأة أخرى، ولقد علمتم السأة الأولى قولاً بذكر و<sup>١</sup>.

## الاشراق الرابع

### في تأكيد القول باتحاد العاقل بالمعقول

لما نس أن كل صورة في مادة معقولة بعوارضها، فكيف يتو حقيقا  
لسب معقولة ولا محسوسة، بل محسوسة<sup>٢</sup>، أى من شأنها أن يدرك الحس  
و من شأن الحس أن يباليه بصرف من الحرى، و هى معقولة أيضاً بالقوة،  
بمعنى أن من شأنها أن يباليه النفس، و من شأن النفس أن يدركها، و كل  
صورة مفارقة عن المواد و عوارضها و لواحقها فهى معقولة بالفعل و عاقله  
بالفعل، فكما أن المحسوس ينضم الى ما هو محسوس بالقوة و الى ما هو  
محسوس بالفعل، و المحسوس بالفعل متحد الوجود بالجوهر الحس، أو  
الاحساس ليس كما رعبه الناس من أنه يحصل بانفعال المصنعات فهو بانها  
الى جوهر الحس، ولا أيضاً بحركة شىء من القوة الحس الى حاس  
لمحسوس كما رعبه طائفة في باب الأنصار، بل بان يقبض عن الواهب  
بوسعه الأصواء الكوكبية صورة بورية يحصل بها الإدراك، فهى الحاسة  
بالفعل و المحسوسة بالفعل، واما قبل فصانها فالحس و لا محسوس الا بالقوة،  
و اما وجود صورة و صعوبة في مادة حاضرة مع شرائط و سب مخصوصة فهو  
من المعداد في هذا العالم، فلس الذى يحتر من عوينا هو نفس الاله  
كالحلبيد، لأنها امر ظلمنى في ذاته، و المظلم في ذاته كيف يدرك النور  
أو المدرك بمان المدرك حقيقته، و تتفاوت عنه كملاً و بعضاً، فكذلك  
القوة العاقلة اذا صارت عاقلة، لس الأمر فيها بان يستعمل اليها صورة من  
الأساء المادية، و لا بان العاقل يستعمل اليها فصاوتها و يدركها و يعبرتها  
عقلاً بالفعل، و لا أيضاً بان يحدث فيها صورة عقلية و النفس هى ما هى بجانيها،  
و مع ذلك يكون مدركه انها بذاتها المظلمة الجاهلة و لما خرج عن

١. و بعد ٦٢

٢. ليس معقولة بل محسوسة (السأة المخطوطة الأخرى)



الصور بلذ الصور كما هو المشهور ، و حاشىه عند ان الجمهور من  
الفلاسفة حتى رئيسهم ، فانه قد شنع على فيثاغورس القائل بانحد العاقل  
والمعقول في كتب كالبقاء والابواب بسبع بلعا ، الا انه رجع بعد ذلك  
عن هذا الانكار للبع ، و حواره لما رأى من قوة هذا لرأى

و لم يسعري ان النفس بقية العاقله التي هي في . بها حاشىه عن  
صور المعقولات . كيف يدرك و يدرك المعقولات ، و يدرك شىء ما بها  
و يدركها ؟ أبدأ بها ، العارضة ، الحادثة لمصلحة الأشياء الخارجة ، و يدرك  
الانوار العقلية ، و من لم يكن يدركه مدر كالمسئ و لم يحصل لذاته مدته  
شىء فكيف يدرك شيئاً آخر ؟ و من لم يحصل الله له نور فماده من نور  
و سأل الأشياء المعقولات تلك الصور الحاصلة فيه ؟

فيعول ما لم يدرك و لا تلك الصور الحاصلة فيه ، فكيف يدرك بها  
ما خرج عن الصور ، و الأفعال خارج ذلك . فاما بان يكون بلذ الصور عاقله  
ان بها و يعرفها و معقوله ان بها ، و بان يكون هي معقوله و عاقله لما ورائها ،  
و كلاهما محال ، لان هذه الصور ان كانت راسه على الجوهر النفسى الذى  
هو عين بالقوة فأنه يدرك ، فلا يكون عاقله بذاتها و لا يعرفها اصلاً ، لان العقل  
حصول منوره محرده لشيء ، و حصول لشيء منفرع على حصول ذلك  
الشيء لنفسه ، و ما حصوله لغيره لا يكون حاصلاً لنفسه ، فلا يكون عاقله  
بذاته ، ثم الكلام ثابت ايضا فى النسخ الأخير من كون الصور العقلية معقوله  
لنفس و عاقله لما ورائها ، و هو ان النفس كيف يكون عاقله ايها ، أبدأ بها  
العارضة انى هي كانت قوة محصنة ، و قد علمت بطلانها ، او بصورة أخرى  
فتصاعف الصور ؟ و يعود الكلام هكذا الى غير النهاية و هو محال ، فمنى  
ان النفس ما لم يحضر صورة عقلية لشيء لا يدرك بلذ الشىء

فمن ان كل عاقل عن جميع معقوله ، فكل عقل يكون معقولاته  
اكبر ، فهو اشد عقله و اكمل دانا و اقوى وجوداً و كثر اثاراً ، و بهذا  
تفاوت درجات العقول المتعارفة التى بعضها فوق بعض ، الى ان سهى الى  
واحده اليوم المحط بالكن حل ذكره

فإن قال قائل إن العنصر المفعول أيا حصلت له الصورة العقلية لم يجر  
 لأحد أن يقول إنه في ذاته معرّي عنها ، لأنه متصور بها ، منور بنورها .  
 أقول إن كان حصولها للعنصر المفعول حصول صورة له ، لم يحد بها  
 صائرها ، بل هو غير ، فهذا هو الحق الذي بررعه ، فكما سب المادة الأولى  
 سبب من الأشياء المتحصلة المفعول بالفعل إلا بالصورة ، وليس وجود الصورة  
 لها لحقوق موقوف بوجود آخر متصفاً به ، بل من تحول المادة في نفسها  
 من العنصر إلى الكمال ، ومن العدم والقوة إلى الوجود والعقلية ، إذ لا  
 وجود للمادة في ذاتها إلا بالصورة ، ولا للمادة ما هو مادي إلا بها ، فكما  
 أن مادة الخشب بالقوة وصورة حسب بالعنصر ، ومادة الحديد بالقوة وصورة  
 إنسانه بار بالعنصر ، فمادة العقل عقل بالقوة ، وصورة العقل عقل بالفعل .  
 وإن كان حصولها للعنصر المفعول حصول أمر ماضٍ لأمر ماضٍ ، وحصول  
 المدين للمناس ليس حصولاً بالتحقق ، نعم يحصل عند ذلك بسبب و إضافة  
 لأحدهما إلى الآخر ، والسبب من إصعاف الأشياء وجوداً ، بل وجودها عبارة  
 عن كون الموصوف بها بحيث إذا أدرك أدرك معدوماً بسبب ، فهذا خطؤها من  
 الوجود والكون ، وهو ليس وجوداً بالتحقق بل بالمحار ، فكون السماء  
 فوق لا يقتضي أن يكون وجودها حاصلاً ، بل إضافتها إليها بالقوة ، والكلام  
 في حصول الحيوان العقلية له ، لا إضافتها إليه ، على أن الإضافة أيضاً إذا  
 تحدثت لشيء بعد ما لم يكن ، فلا بد من حدوث أمر فيه يكون به الإضافة ، و  
 ذلك الأمر الحادث إما عين ذاته أو أمر متصفاً به ، والأول صحيح والثاني  
 غير صحيح لأن إضافة ذلك المتصفاً إلى ذلك الشيء بعد ما لم يكن يحتاج  
 إلى تحديد تصايف أمر فيه ، والكلام في إصعاف ذلك الأمر المتحدد عائداً  
 أيضاً ، إما أن ينسب أو يدور ، وهما محالان ، أو ينسب إلى وجود أمر  
 متحدد ، بل يتحول ذاته بذاته من حالة إلى حالة أخرى بمرئها بذلك الإضافة .  
 وبالجملة كما أن حصول صورة جسم كالماء أو الأرض أو غيرها  
 من لصور الطبيعة والصناعة لشيء آخر في هذا العالم حصولاً حاصلاً  
 وضعه ، يستلزم أن يكون لذلك الشيء وجود من هذا الباب ، أي الوجود

الوهمي الجسماني ، فكذلك وجود الصور ، المعتقد له شيء حر وجود عنه ، معنوي بسبب أن يكون لذلك الأمر وجود عقلي بالفعل ، فالعقل بالقوة ما لم يحصل عملاً بالفعل لم يمكن له بعض شيء من الأشياء ، فبعض من هذا أن كل أدراك فهو باتحاد بين المدرك و المدرك ، والعقل الذي يدرك الأشياء فهو كل الأشياء . هذا ما اردناه .

### تذكرة

كل من راجع وحدانية وانفصال نفسه ، يحكم بأن ذاته العالم بالأشياء ليست هي نفس الذات التي كانت حادثة ، بل الحامل بها هو حائل لأدات بها ، وليس وجود الصور العلمية للعالم كحصول المال والروح و الأولاد و الدر والمستن ، إنما هذه مزية الحيوة الدنيا ، وما هذه الحيوة الدنيا إلا نهي و لعب ، وإن الدار الآخرة لنهي الحيوان لو كانوا يعلمون<sup>٦</sup> و قد حسم أن وجود الماديات و دواب الأوصاف بعضها لبعض مرجعها إلى وجود النفس ، والنسبة لأحظ لها من الوجود الأمر بما من الاعتبار العقلي من جهة الأمر الجرحي و قد استلها أيضاً القول بأن لا حضور لجسم عند جسم آخر ذاتاً و كذا لا وجود لجرح جسم عند جرحه الآخر ، فالكامل فاقب للكل مع عدمه ، والجسم جوهر متطابق ، و كذا ما تعلق بالجسم فهو نفس بلفظه يكون عائداً عن نفسه ، مادناً معقوداً عنها ، والنفس نفس حر وحها من القوة الجرحية إلى الفعل و فخرده عنه نفس حر مدرك لذاته و لغيره ، و إذا صارت صورة عقده قائمة بذاته و بالحس العلوم بغير حياته حيوة كل حي ، و بئس ملكوت كل شيء<sup>٧</sup>

### تذكرة أخرى

كل مدرك الإنسان في هذا العالم فضلاً عن حالة ارتحالته إلى الدار الآخرة ، فإما أراد في ذاته و في صفه ملكوته ، ولا يرى شيئاً خارجاً عن ذاته و عن عالمه ، و عالمه أيضاً في ذاته .

### تفريع مشرقى

المفسر الأسامي من شأنها أن يسبح إلى درجة يكون جميع الموجودات  
أحراراً عنها ، و يكون عوناً سريه في الجمع ، و يكون وجودها عند انكون  
والحليقة .

### الأشراق الخامس

في بيان الخير والمعادنة الحقيقية للمفوس الاسامية

لأراغ لاحد في ان الله ك قوة نفسانية و حررها بادر ك ما لانها ، و المها  
و شره بادر ك ما يحدها ، فلهذا كن حسن بادر ك لمحبوس السى يحبه و  
بنة العصب بالاسم ، و لده الوهم بالرحاء ، و لده الحفظ المتكبر ، و لم كل  
منه بادر ك ما حاد ذلك ، ثم هذا القوى في هذه المعاني فمراسها منقودة ،  
فما وجوده اقوى و كماله اعلى و مطلوبه ادوم و الرم فانه اشد ، فليس كل  
لده كمالا حمر كى بظنه و فرجه ، حتى يكون العدد المكمون و لملأ ك  
المفردون عدم عنهم الله والمعادنة مطلقا ، بل الوجود لديد و كمال  
الوجود اند ، و كن قوة انا نال الله سس ما بالائمه قائم بالثبات ، تكون  
ذلك لملأثم يحصر سس لكامله في وجودها ، فالبنة لا يكون لسيء الا بامر  
يرجع الى وجوده او بكانه وجوده ، فما وجوده اقوى يكون لده و ينجم  
بذاته اقوى .

ثم ان الكمال والامر الملائم ربما يحصر لقوة الدراكة ، و هناك اما  
ما به شاعل اي عه فكره و بنة برة ، ككراهه بعض الدر كى القطوعم الحدود  
و امار صدها ، ما مضمود تصمم هو كمالها ، فلا يحسن به مادامت كذلك

فاذا تقرر هذا فبقول المفسر الناطقة كمالها الخاص بها ان يوجد  
بالعقل الكلى ، و بغيره فبنا صورة الكل و هيئة الصام الائم و لحرر الخاص  
من مبدأ الكل البارى حتى ذكره في العقول والنفس والطابع والاحرام  
المكبر والعصم . اي احر الوجود ، و تصور كيفية تدبير البارى للاسماء ،  
الاحصاء من الى اديها ، ثم العائنة اليه العار حده من اديها الى اقصاه ، كما

قال سيد الأمر من السماء إلى الأرض ثم بعرج، ليد قصير بجوهره عالميا  
عقلية فيه هئته الكمال وبعثت إلى أهله مسرورا<sup>٩</sup> فهداه هي السعادة الحقيقية  
واكتمال الأنم دور ليد سائر القوى، ليد أيا من هذا الكمال المشوقه  
لسائر القوى، كدت بسيد اله في العظمة والندى و لدوام والبروم كسبه  
العمل إلى القوى الحسية البهيمية والعصية، لكما في عالما و نحن مدسور  
لأعمار بقوسا في ماعل البدن وموارد أجواس، لا نحن الهنا كن الحواس،  
ولكن من خلق من بعد ربه الهوه، و عن عفة فلاده الهوى، و عن حسره  
عناوه العقلية و روح وسواس السطن، فطابع سنا من الملكوت، فحد  
من تلك اللده عند انحلال الشهوات واستدراج المطلوبات سنا ضعيف بقوى  
لده على كن لده من لدات هذا العالم، من مكح هسيء و معظم شهى و  
مسكن شهى، و اب لو كبت عالى النفس مأملا في عووض من المسائل،  
فحسرت من تلك اصعده لده، لم تتركها غير متعده دون اسفراع  
جهتك، واستعصت بالشهوه العاقله، فما طيك نا انحد عث نواع البدن  
و اوراره، و رفع الحجاب سبك و نس هوسك العقلية، فربب بدهك، إلى  
علم الملكوت و دوام الانحد، لان النفس كما مر رفة، و الفعل العقل  
باق ابدًا، والفيض من جهته مبدول دائما.

فظهر انه لا ناس هذه السعدى بما يباله الحواس من اللذات المكندره  
بالفائض والافات و لهذا ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه واله  
لا عيش لا عيش لأخرة، و سب خلق النفس عن ادراك لده العلوم والمعارف  
ما دامت معلقه بالبدن، هو ميل التجرد الحاصله لقوه النطق حين عدم سله  
لده الطغوم بواسطة مرض بوليموس<sup>١٠</sup> فلو<sup>١١</sup> من كون المعارف التي هي

#### ٩- اشتقاق

١٠- سجد

١١- مدسور

١٠ بوليموس هو حمى و دليوى النفس وهو في الاكبر تنفذه جوهر كس و بعد الهوه  
عده من بطن الهوه سنا سنا و هو حذو لده مدسور<sup>١١</sup> لده الكون الاعضاء حثه  
حد معتبره لي بعدد و لده عده و ربما بعدد فيه لده إلى العشى، و يكون عرو و  
حايه كس بعدد عده لده كس و قد بعرج كس<sup>١٢</sup> مدسور في س العصر و س  
البدن كس مع بهد سنا لده

مسمى طباع العزيم انما هو ، من العلم بالثقة و ملائكته و كتبه و رساله حاصره  
عندها موجوده في حقه ، لكاتب لها ليله لا يدرك الوصف كنهها ، من السعاده  
الحقيقه في وجود هذه الحقائق الا في انعطافها و اختراعتها ، و اما احسن  
للنفس عند ختراتها بجه ضعف من وجودها ، والا فانها اقوياء بوجود  
و بناء لمورثه ، والمعروف في ١٥٠ العالم بدر المشاهده في لاجره ، واللذنه  
الكامله يتوقف على المشاهده ، لان الوجود كما عرفت ليدن و كماله الد  
و لوجود متساويه و افعال الحق الاول ، و ادوية الهولي و الحر كد  
والرمان و ما يستحق ، فليعاد مسامحه ، فهذه اللذات الحسنه ليعر كلب  
دعلم الحقيقي ، من كات مبككه عن العلوم ، لكنها مرهه عن الرذائل ،  
محر و قد اتهم الى المضطرابات التي تافيتها بالنفس ، فلا بعد ان نتحل الصور  
المادة ، فسحر نحتها ادها الى مشاهدتها بعد رفع الوهم ، كما في اليوم  
الذي هو ضرب من الموت ، فتمثل لدها وصف في الحبه من المحسوسات ،  
فهذه حبه المتوسطين و الصالحين على ما سجيء اثنائه ، و نذت حبه ليعر من  
الكاملين .

### الاشراق السادس

في الشفاوه التي يراء تلك السعاده

اما الشفاوه الحقيقيه فهي اما بحسب بعض العربيه عن دراك انما راس  
العلية ، او بحسب عدة التفسير الظلماته الخاصه من المعاصي الحسنه ،  
كالسوق والمظالم ، و اما بحسب الجحود و العباد للاحق بالاراء لبطاه  
و لا نكر للحكمه بلعائد السعيطه او المضاعفه ، و يرجح بعض المذاهب  
بالجحد و التفتد طمأ لنته ، و الراسه ، و افتحاراً بما يستحسنه الجمهور ،  
و شوق الى الكمال الوهمي يحفظ المقول مع حرمان الوصول ، و بالحملة  
بما العاقل الحسن على الاحل الشريف و للحاصر السطل على العائب  
الحق .

والشفاوه في القسم الاول من قبل الاعضاء ، كالموت للنفس و ارمية  
في الاعضاء من سر شعور بمؤلم .

و ما في انفسهم النامي فادراك مؤلم مؤكك لعصو الذي به وجمع شديد،  
فانبت البقل وحده اسوء حالا من به المتسعة و اجسودت اشدا لما من البقل وحده،  
و انبت لان الهبات الاضطرارية للنفس عن البدن فجدد لها حولمة لجوهرها،  
معداده لحقيقتها، لان حقيقتها يستدعي ان يكون لها هيئة استعلائية فترتبه  
على البدن و فواء الشهوة و العصبية، فاما انقراض عنها و بقدرت و عصب  
انها و حقيقتها في محضين مرتبها البدنية، كان لها موحى شديدا و  
بألمها و حررتها، لكن كان اقبالها على سواها من البدن يستدعي امر عافيتها  
و شغلها سكر الصعود عن السور بخصيتها، و الا انزال العائق و رفع  
الحجاب و كشف الغطاء سرت لبدن فبأى النفس كانت الهبات لردية  
شدا لا ي، و لكن لما كانت هذه الهبات غريبة عن جوهر النفس و كذا  
ما يلزمها، فلا يجد من يراد في منه من الدهر مفعولة حسب تدوير العوائق  
في رسوخها و منعها و كبرها و قوتها و سعة شدا

وللاشارة الي هذا ورد في الشريعة احكام من المؤمن القاسي لا يحدث  
في السر و سحره و تحقيق الكلام في وعند صاحب الكبرية، و انظر قول  
من ذهب الى تخليده في النار كالمعتزلة

اما انفسهم الباطل فهو لبعض النامي لتساعير بالعلوم والكمال العقلي  
في الدنيا، والكسب لمعد سوف الله، ثم يارك لجهنم في كسبه فمعدت عند  
الموت لهول لاسد، و حصلت له فعلية لتساعير و الأعوجاج، و رسخت في  
وهمه العقائد الباطلة، فبقي الداء العراني اعطب اضاء انفس امره  
عن دواء و هذا الألم الكائن عنها بقاء الداء والراحة لا تأتي عن مفاصلها  
و كما ان ثلث حل من كل حساس بمر ملائم، فكذلك هذه اشد من كل  
حساس بمر ملائم حسى، من طريق الاستدلال بالمر و محمد بالمر بمر، و قطع  
بامناسر، او سقط من ناهق، و عدم تصور ثلث الألم في الدنيا سبه ما  
ذكر به، فهذه و التي بارائها هما السقاة و السعادة العنفس المعروفة  
عند الحكماء، و نحن نعدد الميوغات والعقائد الحسنة عن شرب  
ان ساعته

## الاشراق السانع

في احوال النفوس النافضة والمتوسطة، وعبادتها وشفاعتها  
المقتولتين على راي الفلاسفة

اما النافضة السارحة عن العلوم كلها حتى الاوليات، فقد مر اختلاف  
افوار الفلاسفة فيها، والجمهور من معتمدين المسائل على رواد السكندر فيها  
وسنده، وعلى رواد السفسطوس فيها نافضة، وعلى رواد سقراط فيها كنف  
يعول على هذا الرأي، بناء على قوة الأدلة على بقاء النفس بعده، وثلاً  
فان كانت نافضة ولم يدرج فيها رتبة نفوسية بعدها ولا فسيده عقيدة بلده،  
ولا امكن ايضا عطلتها من الفعل والانفعال، وعنده الله وسعد وحب  
الرحمة رحيح، فلامحالة لها سعد وهمد من حسن ما يتصور، وهذه لخانة  
لا عربة عن انده على الاطلاق، ولا مائلة لها بالاطلاق، ولذلك من نفوس  
الاطفال من الجنة والدر، واما النفوس العائمة التي تجوز المعقولات  
الاولية ولم تكسب سواها الى الحقائق الطرية، حتى يشأ بقصدها ناديا  
نفسيا، سواء كانت بعد النفس عن ردائي الافعال الشهوية والعصبية او  
فاخرة عاصية، والفلاسفة عن اخرهم لم يكشفوا بقول عن معاد هذه النفوس  
و من في درجتها، ان ليس لها درجدة الارقاء الى عالم الملكوت الاعلى،  
ولا اصح القول برفعها الى ابدان الحيوانات، ولا الحكم بقائها لما علم  
نفسه منصرفوا الى القول بان النفوس البدن والصلحاء والرهة يعطف  
في الهواء حرم دخاني مركب من حار وبارد، يكون موضوعا لاحتلاتهم  
لحصول لهم بعده وهمد، وكذلك لبعض الاسفد في شفاوه  
و حائفة ريموا هذا القول في الحرم الدخاني و صوبوه في الحرم  
السموي، والشيوخ ابو علي نقل هذا الرأي من بعض العلماء و وصفه بأنه  
لا يحرف في الكلام، والظاهر انه اراد به ان ينظر الفرائي، واستحسنة مثلاً  
سند انه قد قاله حتماً، وكذا صاحب الملوحات صوبه واستحسنه في عمر  
الاشقاء، واما الاشقاء فليس لهم قوة الارقاء الى عالم السماء دوات  
النفوس ويريدوا احرام شرعة، قال والقوة جوحهم الى التحيل الجرمي،  
وليس بمتسع ان يكون تحت القمر و فوق كره النار حرم غير مشرق



هو نوع نفسه ، و يكون مرزحاً بين عالم الأتري و لعصري ، موضوعاً  
لمحالاتهم فيبحسون من اغتيالهم السيئ ، ملامن حراس ، و حيات نسيج و  
عمر ر يدع و عدم سرى ، قل : و بهذا يدفع مانقى من شبه اهل التناسخ ،  
و قال بأكبر جهد الرى و لست أشك لما اشغبت به من الرصاص ، ر  
لجهد و التحري لوتحدوا عن قوم حرمه مدار ، لأحو لهم ، مسسعه  
لمنك شهد و حقه ، لأنهم محصيه منصور بهم<sup>١٢</sup>  
فهذه القوم هؤلاء القوم ، و قد مر أن مساه على عدم الاطلاع بوجوه  
عالم محسوس آخر معلق عبره دى ، فيه معاد هذه النفوس العسر الكاملة

### الاشراق الثامن

فى ابطال ما ذكره ، والاشارة الى ما اعملوه

اما الذى فرروه من باب الاعتبات فى سعادة النفوس اذا فسد ، فإى  
سعدته فى ادراك العمومات الأولية ، من الكبر اعظم من الجزاء و الواحد  
بعض لاسم ، بل السعادة ر كاتب عقليه فادراك بعض احتقيق الوجوبية  
و بل هو ، و ان كاتب حسنة به فبمن لسميات الحسد و حضوره ،  
و كذا سعد ، أن قوم محصور ما يباستها ، و اما انى فرروه فى لعمري  
فى السعادة و لسعدوه فلا يحصى على من تدرب فى العلوم لى استعرا بها ،  
أن كور حرم سماوى و عصى موضوعاً لمصورات نفس من سوس ، او اد  
ادها لاسم الأدي يكون لها به علاقه طبعه ، و " لمدى معه علاقه وضعيه  
فى المصورات عن العلامات كيف يستعمل النفس أو يستبد له ، فببه سبه  
حرف بين جوهر النفسى و الحرم الاسماعى ، او حسب خصايصه و  
اجزائه المندون عبره عن الاحرام ، بل انى بعض من نوع لك الحرام دون  
غيره ، و بى تصور العلاقه الصعيده لجوهر نفسى صورى مع حرم نام  
المصوره الكمائيه عبر عصى الداب ، و لا الممكن التعرف فيه لمصرف  
بالتصور و الشمس الا لمصوره الأولية الاسماعيه الحاصله له لا لاسعد  
لكن بالفيض الاولى والسبب العلوى ، و كل مدته حمده بصير اله لقوه

بعضها في تحصيلها ، فلابد وان سجد بها صرنا من الاحرام ، و سجد  
 بها نوعا من الاستكمال ، فبحر حتما من حد فوه ، الى حد فوه ، لا يتعذر  
 والاسفالات لمساكنة للصوران ، والعلت معنوم من خياله ، لا يحرك  
 الآخر كنه و حدة دورته مسانته مطابقة بحر كانه المتعارف ، الحضانة من  
 حته مبر غنبي و معنوي علوي بسند ، فاما ، لا يمكن ايضا ان يكون  
 ذلك من فوس البحر التي لها بسند وضعه الى ما يحرق فيه النفس ، لطلع  
 كما نحن سجدل صورته في المراد الموصوء ، لتي لها بسند وضعه الى ما  
 يحرق ، و مراد منصران بلصع ، فليس الحزم القلبي و ما يحرق بحر  
 بالناس الى نفوسا عند المفارقة عن ابدانها ، كجدي هاس المراس  
 كيف والسباويات عندهم لسب مسعة الا لمادتي الاولى ، و هي ملائكة  
 السموات المحرك لها بامر الله ، ولا بد للصوران العرسه لامدح صورها  
 عن ذلك ، ولعدم تطرق القواصر اليها ، و ليست لهذه المدركة عن الابدان  
 ابدان اخرى لصورتها و بس الاحرام العالمة علافة وضعه بسبها يحرق  
 هي لتي ، كالمراة الخارجة لشاهد فيها من الاساح الحالدة ثم على تحور  
 كونها كالمراة

( كيف يكون المنس الي هي تحلات الافلاك عن تحلات هذه  
 النفوس )<sup>١٤</sup> ولا يلزم من ذلك ان المرسم فيها من النفوس<sup>١٥</sup> و هي ليست  
 الانصيراف الافلاك مشهورة لنس النفوس المفارقة ، و تلك الصوران صور  
 حقة مضمورة ، و لسب هي مضمورة من النفوس ، سيما الاسماء المعنوية  
 منهم ، على اعتراف هؤلاء بان الصور المولة ابدانهم قد حصلت من هيئتهم  
 البردية و عقائدهم ، والحاصل في تلك الاحرام لعفاء قوايلها و شرف  
 مباديها لسب الاصوراً لديمية بفيه مضاعفة للرافع ، فلا يستقيم ما قالوه ولا  
 يستقيم ما قرروه من كون حرم قلبي مما يعبد به الانشاء و يتعم به لسعاء ،  
 كما لم يحرق ذلك في حرم قلبي ، فكذلك لا يحرق في حرم ابداعي غير  
 محرق ، فمحصر نوعه في شخصه ، ان حكمه حكم العتاك في ان له طبيعة

١٤ - من يظن ان من سجد ام و س

١٥ - ان النفوس

خامسة فمبعض الحركات المستعملة ، سواء سبى باسم الحدث أم لا ، ولعن عدد  
من مؤسسي الاستثناء من هذه غير مبدا " فكيف يكون حرم سبى من هو موضوعنا  
لغيره و تها و بموراثتها " لأن كنه العسر المشاهدة ، إذ لا فرق من أن يكون فيه  
دفع أو كسب أو بخل أو غير ذلك ، استبعاد غير ما يراء عسره ، فمحض في حرم  
واحد يستبعد أن غير مشاهدة محضه لثبوت غير مشاهدة كدلت ، وهذا  
هو معلوم الفساد

فهذا ما ذهب إليه فكر أولئك لمهورس بالحكمة والتقصيد في  
الاستكثار لمع وحسن الأحكام ، وليس المتخلص من ذلك إلا التمسك  
بمال الأنبياء ، المؤمنين بالوحي والانباء ان شاء الله



## المفتاح الثامن عشر

في اثبات الحشر الحسيني و نعت الابدان ، و ما وعده الشارع  
و اوعده عليه ، من السر و الكتاب و السران و الحجة و النذر و غير ذلك .  
و فيه مشاهد :

### السيد الاول

في اثبات النشأة الثانية للابدان ، الباقيا على نمط  
البرهان يستدعي امولا

### الاصل الاول

ان تقوم حقيقة كل شيء ضمني و ماهيته بصورته و مبدأ فاعله لا سير ،  
لا يمدى حساسه و فاعله العاليه و الموسسه ، ان كانت فانها تمرلة لتوارم ،  
و كذا و حود كل مركب ضمني بصورته الكماله ، و اما الحاجة الى المادة  
الخاصة بصورته (احد تصور و حوده عن التعريف بدنه ، دون الاعتدال الى  
حدها يحمل او يحمل عوارضه من مادة الشيء هو القوة الخاصة بحقيقته  
بدنه اي وجوده ، و يستتبعها الى العنونة بسبب النقص الى التمام ، و ان المادة  
و ما يجري مجراها اما هي معدلة في الشيء المادي على وجه الاتهام ،  
في اعضاء الشخص و بدنه بدأ في التحول و التبدل بالحرارة المستولبة  
عليها من نار الصبغة ، والشخص هو هو بعد من ول الصبي الى احر العمر  
نفساً و بدنه ، اذ هيد البدن من حيث هو من بما هي بالنفس المتعقبة بها  
الى هي صورة تمامية البدن ، كما هيد اعضاءه كهمه له و هذه الاصبع

و غيرهم من الاعضاء : كقولهم جعلته الهوى ، وصاحبها الى هوىه نفس ،  
و ان تبدل امسحيت و امر حث ، بحسب حرمته

### الاصل الثاني

ان الشخص كى سىء سارده على وجوده خاص به مجرداً كى و  
حسبته و اما الآخر من الى سمي بالمسحيت عنه هم فتيى من وارم  
لشخصه لأمى مقومات الشخص ، و يجوز ان يتبدل كمياته و كميانه و  
وصاعده و رصده و ايوبه به لأمى صفاتى صفه و من نوع الى نوع ،  
والشخص هو هو نفسه

### الاصل الثالث

ان الشخص الواحد لوجوده فى مبدى وجوده الاستدار لاعتبارى من  
حد نوعى الى حد نوعى آخر ، كالسواد اذا است و كذا بلغ الى سرجه سد  
و اقوى من الكون ، يكون هو احد حسنة و مادونته من فروعه و لى ،  
من ابو حوى كذا مر مراراً كذا كان اقوى كذا اكثر حصه بالمرس و  
وفرعه و بسده جمعيه للدرجات ، و لأمى كيف بفعل الجنون و على  
الحمد و النيات ، مع ما يختصه كالأحاساس و الارادة ، و بفعل الاساس  
افاعله جميعاً مع النفس والعين ، ففعل لك بالاشياء ، و لأمى نفسى  
على الكل ما يشاء .

### الاصل الرابع

ان الصور و المقادير كما يخص من النفس بحسب السعداء المارة  
كذلك قد يخص منه بالامسار كنها فى غير هذا العالم ، كوجود لافلاك  
من لمبادئ العقل ، و هى الملائكة الامرية حيث وجدت بتلك الكلمات  
للسعداء على سبل العقول و الامر و الاساء و الانداع هذه الاحرام لعابده  
و اوحيتها لصورات تلك المذنبين بالانزلة الهوى . سعدده ، ان الامادة  
و الاسعداد و وجود تلك الاحساس ، و من هذا النسل الصور الانشائية

البحر من نفس يتوحد لحياته في صنع حر من الاشكال و الانظام  
والاحرام التي هي كالأفلاك العظمى أعداد كثيرة من الجسيمات ، وفيها  
ليس فناء ما يحرم الله على ولا في هذا العالم ولا في عالم العقول المحصنة  
ولا في عالم الاسرار الكونية ، بل في عالم النفس وحسب ، لخارجه عن  
هذا العالم الحيواني ولا شهد في من تصور له نفس يتوحد المعبود و  
بره و شاهدته بصرها الحادثة الي وجود رب الأثر عليه ، والوجود  
مبدأ الامر ، وربما كان المرئي في لسط سدائر من لم ير في الظاهر ،  
فان لم يكن اثره دائما

ولعمري لو كان يتوحد النفس الله دائما لكان نوره و فعله دائما ، الا  
ن النفس منحرف عن شهود ما يراد في اليوم اذا استغصت من يومه لسوا عل  
لحوس ، وليس به ما امانه استواء ، والاساء الحاص لنفس في الآخرة  
بالموت اساء لأروم بعده ، فما براد عند ذلك اقوى تأثر و اسد الماداة و  
انلما من هذه المحسوسات التي بها في الدنيا ، ولو فرض ارتفاع هذه  
لسوائس و خنوع التحد و قوة العزيمة و انحصار القوى في المحسنة ، يكون  
نكث البصير اسد حضور و كسفا للنفس مما يراد بهد الحواس و سمعها  
و يدويع و يسميها و يكون نكث القوة الواحدة حب مسرك سحر و سميع  
و يدوق و سم و نفس ، و يكون بوحهتها قوة دراية و قدرة فعالة ، فيصير  
الوجود فعلا و ينقلب العلم في حقيهم عسا ، وانحس مشاهدته والعيب حضوراً .

### الاعتل الخامس

انك قد علمت ما الهمي الله به من ان القوة الحياتية والحرء الحيواني  
من الاسن حوهر مجرد عن هذا النس الحسي المعصري و لتشكل المحلول  
البشري ، فهي عند تالسي هذا القلب المركب و اصمحلال اعصائه والانه دقة  
غير دائره ، ومع ذلك غير مجرد عن السك والتميل المعصري ، والبد  
الاسرة بقوله و ان وقع القول عليهم اخرجنا منهم دانه من الارض فكيفهم  
غير عن النفس الحيوانية للمحار باله نسي عبي انها معوثة على تلك

## الهئية

## الأصل السادس

ان الله تعالى قد خلق النفس الانسانية بحسب من شأنها بصور اجتماعي في ذاتها ، و انشاء الصور العائنه عن الجواس في عالمها من غير مشاركه المواد ، و كن صورة تصدر عن القاعن لأواسطه امانه ، فحصلها في نفسها عن فاعلها بفاعلها ، و حصولها له ، و ليس من نرح الحصول ، الانصاف والحلول في صور الموحودات قبل وجودها في المواد القابله قائمه بذات الله من غير انصافه بها و حصولها فيه ، و ان حصولها بفاعلها او كد من حصولها للفاعل ، فادب للنفس في ذاتها عالم خاص بها من الجواهر ، و لاخر من الاحرام الفكيه والعصره والامواج الحماسه والمحرره

فال بعض كبر العرفاء كن اسان يخلق بالهمه في قوة حاله مالا وجود له الاثبات والعارف يخلق بالهمه ما يكون له وجود في خارج<sup>٢</sup> محل الهمه ولكن لا يرا ان الهمه بحفظها<sup>٣</sup> ولا يؤدها حفظه ما خلقته فبسي طرء على العارف عقله من حفظ ما خلق ، عدم - لث المخلوق ، انتهى

واقول ان هذا القدره لمي يكون لاصحاب الكرامات وهم في الدنيا بعد من احصار الصور العائنه بقوة العريه ، يكون لعامد لباس في الآخرة ، لحر وحتم عن عمار هذه النساء الطمعه ، الا ان لعناء واصحاب السمين لصفاء قلوبهم و حسن اخلاقهم يكون فر سيم في الآخرة الصور الحمايه من الحور والعصور والجووس والشراب الطهور ، و فاكهة كثيرة مما تتحبرون ولحم طير مما شهوس ، و سرر مرفوعة و اكواب موصوعد ، و اما الاشياء واصحاب الشمال فلحسب نواظهم وردائة اخلاقهم و كدوره دواهم يكون ما حصيرهم في القمامه البار السموم و الحميم والرقوم والعقارب والحيات ، و كما ان الاعمال مستتبعة للملكات في الدن بوحده ، فالملكات مسمرمة للأعمال في الآخرة بوحده ، و ما يحصل في دار المعاد من الصور اسد نائبراً

٢ من خارج - ٣ حفظه

٢ من خارج - ٣ حفظه



لنعماء الألام<sup>١</sup> والبدأ<sup>٢</sup> من هذه المحبوبات الموددة والمودة المحبة<sup>٣</sup> كيف  
وربما يكون المعلوم به في المنام<sup>٤</sup> يعني تأبير<sup>٥</sup> في ناله من لمرئي في ليعطه  
فما حيث في الصور الأخرى مع صفاء المحال و قو، الداعل و عدم اناعل  
و كاء المنرك و حده البصر، كما دل جيد قوله تعالى فكشفنا عن عطاءك  
فجرك<sup>٦</sup> اليوم حديث<sup>٧</sup>

فهذه أصول سبى عنها معرفة السعد الجسماني، فدا دميتها و بقر  
انكشف ان المعاد في البعد هذا الشخص بعيد نفساً و بدن، و ن سدل  
خصوصيات ليس من المقدار والوضع و غيرهما لا يصدق في بقاء شخصه كما  
عرف، حتى انك اذا رأيت انساناً في وقت سابق ثم بر بعد مدة كسرة، و قد  
بدلت احوال جسمه جميعاً بخصوصياتها، فكيف ان نحكم عليه بان ذلك  
الإنس، فلا غير، سدل المدد، البند بعد احتفظ الصورة النفسانية، و كما  
البحر في شخص كن عضو كالأصبع، و له اعتبار ان اعتبار كونه عضو  
محموص بريد، و له محموصه لعد، و اعتبار كونه في ناله جسم من  
الاحسام، و السم الأصبع واقع عند تلك الاعبار، فتعتمد بالاعتبار الاول باق  
ماد من النفس بحرف فيه و تحفظ مرآحه و بسعته و بقله كيف شاء،  
و بعد بالاعتبار الثاني رائ لا حل الاستحالات الواقعة فيه

وقد ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وآله: ان ضرر الكافر في  
الجنم كحل احد، فبعد حشر، النفس وتعلقها بحساد اخرى من حب الدار  
الآخرة ليس لاحد ان يقول ان هذا البدن المحصور غير البدن الذي فدمت  
و ليس له ايضاً ان يقول، هذا بعد ذاك، نظراً الى الاعتبارات، فان قال  
احد هذا من الذهب و ذلك من النحاس، فيكون غيره قصود، فان قال  
ذلك النحاس صار بالأكسر في كثرة جنهم هذا الذهب، فهذا ذاك قصود،  
فجوهرية العبد في الدنيا والآخرة و روحه باق، مع تبدل الصور عليه من  
غير ناسخ، و كن ما يشأ من العمل الذي كان يعمل في الدنيا والآخرة يعطى  
لعائنه حراً عدلت في الآخرة ان في هذا لمالاً لغوم عابدين<sup>٨</sup>.

و حاصل هذا الرهان على حشر الأبدان ان النفوس الاسماء نافذة بعد موت هذا البدن الطبيعي كما مر ، وليس للمنوسطين درجته الاربعاء الى عالم المعارف العقلية ، ولا العنق باندان عنصرية بالسيح ، ولا بالاحرام المتكسبة على احد من الموحثين الدين انظروا هذا ، ولا العنق ، المحض ، فلا محالة يكون لها وجود لافي هذا العالم المادي ولا في عالم المنجرد لمحض ، فهي موجودة في عالم متوسط بين الجسم المادي والنجرد العقلي

### الشاهد الثاني

في وجوه الفرق بين الدنيا والاخرة في بحر الوجود الجسماني

الاول ان القوة هاهنا لأجل الفعل ، فتقدم عليه بوحده ، والفعل ههناك متقدم على القوة ولاجلها .

الذي : ان الفعل اسرف في هذا العالم من القوة ، والقوة في الآخرة اسرف من الفعل لأن هذا العالم دار الانكاس

الثالث ان احسان هذا العالم قائم للنفس على سبب الامكان و الاستعداد ، ونفوس الآخرة في عتد لاحسانها على سبب الاستحباب والاستدراج ، فهي تيرتقى الأبدان بحسب تراند استعداداتها الى حدود النفوس ، وفي الآخرة سترل النفوس فشيخ منها الأبدان

الرابع ان الأبدان المتكونة هاهنا تدرج في الحدود ، عتد كونها غير بدئية كونها ، والأبدان في الآخرة تفعند لحدود ، بدئية ها و عتدتها واحد

الخامس ان عدد الأبدان كاعداد النفوس غير متماثلة ههناك ان ليس بمتماثل غير المتماثل في غير التوضعات لمادته ، لعدم التراحيم والاصنام وهي الترتيب الوضعي والعلي .

السادس ان لا اشراك في جسم واحد لعدة محركات من نفوس ، و لكن اسان سعت في الآخرة عالم تام في نفسه لا يستظم مع غيره في دار و حده ، و لكن احد من أهل السعادة ما يريد و يحصر عتده كل ما يشتهه ، و كل من برغب في صحبته في لحظة واحدة بمجرد قلبه خاطره و شهوة نفسه ، و

هذا الحق في رب العالمين . فالعالم هياكل من منتهى عظمة ، عرش كل شيء  
كعرش السموات والأرض . لا إله إلا الله محمد نبي الله وآله عهده مناس

### المشهد الثالث

في تحقيق ما سبق من كون كل مؤمن له عالم في الآخرة مثل هذا العالم  
الجسماني و أكبر منه ، من غير أن يتزاحم العوالم

و أعلم أن أعضاء شبه الجاحدين للمعاد الجسماني ، و أعظم اشكالات  
المكرين للحدود الباطنية المحركة في أسرارها الموقوفة و تحكيم  
المؤسسية الأقياسية . هو حب الجسد و المكان لهما ، و استحباب كونهما في  
جهة من الجهات الأمتدادية لهذا العالم و في زمان من الأزمنة المنفردة  
حركات هذه الأجرام السماوية . و سلب كونهما راح و حب السموات  
و تحت حيلة محدد الجهات و عرش المماديات ، سيما و قد طرح معهم  
الفلاسفة أن العالم الجسماني لا يمكن أن يكون أكبر من واحد و رعيته  
لو كان في الوجود عالمان جسمانيان يجب أن يكون أحدهما راحلا في الآخر ،  
والآخر محيطا به ، لاستحالة الحلاء بينهما ،

و لعمري أن ما ذكره الله تعالى في قوله عز وجل : **لَا يَمَسُّهُ** من حسن هذه  
الامكنة المادية .

فالحيوان من هذه السموات و انفلاعه منها و تفاسح صورته هو أن  
يغال عالم طرفه من المألوس و انظاره ليس له شيء ، و قد أم الفلاسفة  
و مراكب الانظار : أن حجتكم مثبتة على أن للجنة والنار مكان من حسن  
مكانة هذه الدنيا ، لكن أصل ما ثبت المكان على هذا له حد للجنة و النار  
باطن ، و ليس به من هذه الأسس من محسوس الأرض منسحق القياس

لأننا نقول أولا أن عالم الآخرة عالم تام لا يخرج عنه شيء من جوهره ،  
و ما هذا شأنه لا يكون في مكان . كما أن ليس لمجموع هذا العالم التام وجود  
بحسب ما فيه ، حيز السب و الأوصاف و الأيون و الأبعاد ، مكان يمكن أن يقع  
له أسارة و منعة من خارج أو داخله ، لأن مكان الشيء لا يتغير بحسب

سسه اليه و اصافه الى ما هو مباح له خارج عنه ، و ليس في خارج هذا العالم شيء من حسنه و الألم يوحد تنمعه ، و لا في داخله شيء ما يكون مفصولاً عن جمعه اذا جدد هذه الحسنة فلا يشره حسنه الله عند احده نام كاملاً لمن خارج و لمن داخله ، فلا يكون له ان ولا وضع ، و لهذا المعنى حكم المعلم الاول لهم بان العالم تنمعه لا يمكن له ، و لهذا حكم بان لا ياتي له من جنسه .

فقد اتضح ان ما يكون عالم بما فطرت المكان له باطن ، و المعالطة هاهنا بناء من فناء الجزء الى الكل ، و الانتباه حصل من الدافع والكمال فالجواب ان الدر الأخرى مع هذه الدر لا سطرمان في سلك واحد ، بل كل واحد منهما مباح الجوهر والذات للأخرى ، غير مسلك معناه في سلك واحد ، و لا جمعها دار واحدة ، لا سطرمان كل منهما و بامد ، فحسب طلب الممكن له غير صحيح ، او لا يرى بان اهل العالم متفقون على قولهم . هذا العالم و ذلك العالم ، حسنا ورد من " رؤساء النوع من اهل السفارة والعصمة ، و ليس هذا الاطلاق من قبل قولهم عالم العاصم و عالم الحيوان و عالم الانسان لأن هذه محاربه على سبل السب و الاسرار ، و اما خلافة عليهما فيس كذلك فان الذات و الآخر لم يكونا عالمين بامين ، فليس في الوجود عالم نام ، لأن المجموع ليس منتظماً في سلك واحد الا ان يكون احدهما باطن الآخر و الآخر ظاهراً ، و هذا كلام آخر قد عموص ، فقد لم يكون مع مبادئ كل منها للآخر في الوجود مما شملها عالم آخر ، فلا محالة كل منها عالم بم ، كما اطلق القول عليه في السفة الشريعة ان لله عالم السما و الآخرة .

و مما يوضح القول بان الدر الأخرى ليس من جنس هذا العالم ، ان الآخرة بناء بحد ما فيها ، يتكلم فيها مع الله ، و هذه شأناً دائرة بامد اهلها ، هالكه دونه ، لا يكتمهم الله ولا ينظر اليهم ولم يذكر ايضاً من الوجود العارفة من احكام السما و احكام الآخرة ، و اختلاف البوارم يدل على اختلاف الملوحة ، و اما مكالمه

١٠ جسماً و رؤا من (ل) جسماً و رؤا من (ل)

الأساء عنهم السلام مع الله و محاطة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله معه  
لله المعراج ، في من صهور سلطان الآخرة على قلوبهم ، و مما يدل أيضا  
على ذلك قوله تعالى : و يستقيم فيما لا يعلمون " فإنه صريح في ان النشأة  
الآخرة غير ساذج ، و لهذا ليس حقيقتها معلومة إلا للكامل من الأولياء  
الذين انصب بأنهم إلى ملك السوء ، و اما غيرهم سمى من القصد ليس  
عندهم من الآخر و صوره الموحودة فيها إلا اللفاظ الموضوعة شرعا ،  
لأجل التمثيل عنها من غير دلالتها لهم على خصوص معانيها ، كما أخبر عنه  
سبحانه بقوله : فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة عسى " قال ابن عباس  
رضي الله عنه ليس في الدنيا مما في الآخرة ، كذا ذكر في معالم  
السرى المعنى

و بالحمد فحوى وجودي الدنيا و الآخرة مختلف في جوهر الوجود  
ولو كانت الآخرة من جوهر الدنيا لم تصبح الدنيا حرب و آخرة سلمى ،  
فهذا لوحد بخلاف وجود الآخرة ذات و جوهر ، و لا تكن القول بالآخرة  
بناجيا ، و لكان المعاد غيره عسى عما به الدنيا بعد خيراتها ، و اجتماع  
الفعلاء معقد علم ان الدنيا تصحح و بعد من لا يعود بدأ و لا تعمز ابدا و  
أكثر أهل الزهادة و العبادة من غير العارفين معرفة حقه الهند ، يستورون  
لذات الآخرة و يعميت من حسن آداب الدنيا و يعميت ، إلا ان ذلك الدوام  
فهم بالحقيقة طلب الدنيا و عناق الشهوات و الهواء على الكد و حبه و اقوى ،  
و هم عند انفسهم انهم في طلب رحمة الله و التعرب الله .

فإذا سمع و تحقق هذا صهران لأسسه من هذا العالم و عالم الآخرة  
بحسب الواضع و المكمل ، لأن كلا منهما تام برأسه ، و كذا الكلام فيما اذا كان  
علما آخر أو ثان ، من محور في الوجود بعدد العوالم الأخرى و من يكون  
كلا منهما عالما ، أما كما مر ، من ان لكل من أهل السعادة عالما مثل هذا  
العالم بل أكثر ، فاعلم متوسعا خبره الله .

### المنهج الرابع في الإفادة إلى مذاهب الناس في أمر المعاد

إن من الأوهام المعتمدة والآراء الباطنة عند جماعته من الملاحدة و  
 زهرية ، وطائفة من الصغصغ والأصماء من لا اعتداد بهم في الفلسفة ولا  
 نصيب لهم من الشريعة ، هم إلى بقي المعداد ، وسجدوا خسر القوس  
 والإحساد ، رغب منهم أن لا ينالوا ما فات ، وليس معد معد كغيره من  
 وإدائهم وإنساب ، وحولاء من إرباب الدين رأوا واستحقهم مذهبها  
 وسموا من حاسوس التدفق في أمر المعد ليردده في أمر النفس ، هل  
 هي صورة المروح فتنى ، أم صورة محرقة فسقى ؟ ثم إن المشيبي منهم  
 يدين العلماء ، من صم إلى نكاره لئلا المعدوم لا يعد ، فمسمع حشر الموتى  
 وما المكلفون فمفعوا هذه صورة سحوير أعداء المعدوم و أخرى  
 ومع فداء الأسس بالحققة ، لأن حقيقة الأسس عذره عن إجراء ضالته وهي  
 باقية أم محرقة ، وغير محرقة ، ثم حموا الأبواب والنصوص بوارده في  
 نواب اختر على أن المراد جمع للمعترفات من جراء الأسس التي هي  
 حقيقة<sup>١٣</sup> فهذا المرموا كما ذكر بعض الفضلاء لأحد ، مربي مستعدين ،  
 والسكوت خير من الكلام ممن لا يعلم

و ، ما أقول رأس جميع لمكرات المسجدة وابعثت القاسية من  
 المشيبي إلى العلم ولشريعة ، أنكر بحد النفس و عالم المكوث ، وعدم  
 الأمن بعالم لعب و حصر العوالم في هذا ، عالم الحس والشهادة ، وهذا  
 دحضته جمع اليه في الأمم السالفة ، من نكارهم لعالم اللعب والمكوث ،  
 و خدواهم للملائكة كحشر ثل و ميكائيل ، كما أشار إليه تعالى بقوله من  
 أن عدواً لغير من فانه يراد على قسك<sup>١٤</sup> فابقي المحققون من الفلاسفة و  
 المحقق من أهل الشريعة على سبب المعاد ، و وقع لأحلاف منهم في  
 كنهه ، وذهب جمهور المتكلمين و عامة الفقهاء إلى أنه جسماني فقط ،  
 على أن الروح جسم لطيف بار في نفس ، و جمهور الفلاسفة التي تد  
 روحاني فقط ، ذهب كثير من الحكماء المشايخ و مشايخ لعرفاء في

هذه الملة التي يقول بالمعدن جميعاً ، ما بيده بالدليل العقلي فتم رضى  
كلام احد الى الابد . وقد مر البرهان لسر في والعرضي جميعاً على ان  
الامر في المعد هو بعد عبد السجس لآب في روح و جسداً ، حيث  
يؤيد احد في المعبر يقول هذا فلا الذي كان في الدنيا ، و من انكر  
هذا فقد انكر قطعاً عظيماً من قطبي 'الاسمان' ، و ركبا عظماء من اركان  
فيكون كافراً عقلاً و شرعاً ، و لزمه انكر كبير من الخصوص لمراده من قوله  
تعالى : قل من يحيى العظام و هي رميم فمن يحسها الذي اسأها اول مرة<sup>١٥</sup>  
و قوله تعالى : و من بعد ذلك نزلنا العظام نارا لمعهون او ادبوا الاولون  
في ان الاولين و الآخرين لي قوله هذا برهنتهم يوم الدين<sup>١٦</sup> و قوله علي  
بحسب الاسرار ان جميع عظامه ، التي فارت على ان تسوي بسده<sup>١٧</sup> الى  
غير ذلك من الخصوص لطبيعة على ان المحشور يوم الاحره هو السحصر  
بجميع حران و عصائه

### المشهد الخامس

في تعيين الامر الدائم من اجراء الانسان بعد الموت الذي يشأ عليها

الشاة الآخرة ، و الاشارة الى الضر و عذابه

اعلم ان الروح اذا فرق البدن العنصري يبقى معه من هذه الشاة  
القدسية امر ضعيف لوجود وقد عثر عند في الحديث لسوى بحسب الميت ،  
وقد اختلفوا في معده ، فليس امر به هو الاعضاء الاصلية ، و قيل ،  
هو المادة الاولى المنسركة لسماء عبد الحكماء بالهتوني ، و قيل هو  
مر به لعن الله الهنالي ، و قيل الشيخ ابو حامد العراقي ، اما هو النفس و  
عنه الشاة الاحر و قيل ام مر به ابو راقى هو جوهر فرد سبي من  
هذه الشاة الاسعر ، بسأ ثلثها لث الشاة ، و عبد الشيخ محي الدين  
الاعرابي هو لهذه جسمه ، لعن الله من الاسر ، ولكن منها روح  
لكن البرهان ما قد دل على بناء السوء الحاصلة المدركة لتصور

اعلم عن عالم الحواس وهي احر هذه النشأة الاولى و اول اسباب اسبابه  
 و يسمى افارقت البدن و فارقت - العالم حملت معها القوة الخيالية من كنه  
 للصور الجسمانية فمأخذها و لا يراحمها حسد سيء من حواس البدن ،  
 مذهبهم فزى من مذهب لحن اي و تصور الانسان عند ذلك دأته بصورة  
 الحسد بدني " ب لحن بها في وقت الحيوة البديسة الحسد ، كما في  
 المصنوع كذب بقصد جود منه ليجني و يحسن به ، والفرق بين ما سمى  
 احساسا او مذهب و من ما يسمى بحال ليس الا بقوة الشهور و معتقد  
 فالمبرك ب الادراك ايجدي يسمى مذهب ، سوء تدرك بهذا  
 العين المسمى بالخاص او نفس لحن ، فما يدركه الحسد عند  
 التفتت بدني بحال الكره سواء على الحواس و مزاجيتها عين الحيال ،  
 و ما يدرك في المصنوع سمي رؤيا و مشاهدة ثقيلة شواغل  
 الحواس تدركها ، و من الرقيا ما يكون اشد ظهوراً و اكثر تأثيراً من  
 الرؤيا بهذا العين ، و ما يكون منها ان ظهور و يقص الناس من لرؤيته  
 بهذا العين ، فالسبب وجود هذه الحواس و سواء على آثارها المرفعة التي  
 لحن ، و كدور ان الموانع اي عن الحيال ، كالعصاة و الادب  
 المرفعة من الارض الى عن حسن العادة عليها . ليجاهد بها عن  
 تمام لمساهمة لاشياء لمؤجبه في حوالته ، و اثاره و ارتفع عذب  
 المصنوع ، التي من شأن هذه العين

ففيكونا يجب ان يعلم ان المانع لتمام المذهب و الرؤيه حسن الباطني  
 المسمى بالحال في المشهور ، بما هو اثار سواء من هذه الحواس ، و تدرك  
 الآثار لا يرتفع بحسب الاستي منها سيء الا بالموت ، و عند ذلك يكشف العطاء  
 تمام الانكشاف ، و يحللي صور الاسماء عنه الاجلاء ، و يكون النصر الباطني  
 للانسان حينئذ ، كما قال تعالى فكنتما تحت عرشك فصرخ اليوم حينئذ  
 و حسد يكون ، و مراد لحن بالحس الخاص اشد ظهوراً بكثير مما كان  
 مراد في بقية هذا العلم التي حكمي بالعباس الى انشاء الاحرة حكم المصنوع  
 بالقياس اليها ، كما في قوله سنة السلام الناس نام فادما تواتوا اتسوها ، و



في البحر أيضاً ، انبثاق مياه والعنق فيها كحبال  
 و بالجملة ان النفس في انبثاقها و بصرها و سماعها و ذوقها و لمسها  
 و بركتها و حبسها و انبثاقها من هذا العالم اذراكا حركتها ، و تعرف فيها ،  
 و هي اصل هذه الحواس البدنية و مبادئها ، لا ان هذه في صورة جميع  
 محسوسات ، لا في صورة جسمانية بل في النفس انكشاف ، و هي في موضع واحد  
 و النفس حاصلة في حاضرها و متصورها ، و ذاتها الانسان و فارقت معها جميع  
 ما يدر منها من قواها الخاصة بها ، و معها القوة الوهمية المتصورة ، فتصور  
 ان ما يدرها عن هذا العالم و هوهم نفسه عن الانسان المتصور الذي ما  
 على صورته و بحدسها متصورا ، و يدرك ايضا الام ، لو اطلت اليه على سبل  
 العقوبات الحسية على ما وردت في السبع الحقة ، فهذا عند النفس ، وان  
 كانت سعيه بتصورها سلبا متورة مائلة و يصدق الامور المتصورة ،  
 في ان يواب اثرها في حسيته عند و ان النفس روضة من روض الجنة  
 او حفرة من حفر النار ، و انك ان بعد ان الامور التي يراها الانسان  
 بعد موته من احوال النفس و احوال النفس امور موهومة لا و حقا ، انها في  
 الاعيان كما رزقه بعض الاسلاميين لمسنيين بآثار الحكماء ، ان من  
 يعتقد ذلك فهو كفر في الشرع و في الحكمه ، و الامور الصاعدة التي  
 وجودا و انتقوا و يتوهم ان هذه الحسيات ، لان هذه الصور متحدة  
 من باب الحركات ، موجودة في الهولي التي هي احسن الموضوعات ، و اما  
 الصور الاخروية في ما مجرته او قائمه في موضوع النفس التي من الجواهر  
 المنكوسة ، كما لا شبهة من الموضوعات في الشرف ، فكذلك لا شبهة من  
 المتصورات في القوة والتأكد ، على ان كلتاها مدرجان للنفس ، احديهما  
 بواسطة الآلات الجسمانية والاخرى بدونه .

### فصل

#### في ما يند و بصره

قال بعض المتكلمين ان عقول الانبياء عليهم السلام لما احدث في  
 العروج الي الرفق الاعلى والعدل الاسنى ، مدتهم المرحه حتى يروا الى



العباد، ولهم ورثا أرغوا بعد أحد حرء من سده وأربعين حرء من السوء<sup>٢٣</sup>  
 منب ما أحسن الله تعالى من الجنة وبعثها ولسر وحنين، وقد ورد  
 رسول الله صلى الله عليه و آله مدبره في المحر - عبد ملوء لكوف سم نقص  
 منه، نقص له رسول الله - بك في المحر ان تم بعصتها، في - نعم، عرض  
 على عقوق من سب لحد - نفس له لما أحدث، قال عبيات، حمة منه  
 لأسع لنبأ فعلى ما حتمها الأمر صحيح وظهر ان الدنيا والآخرة حالتان  
 نفس وحق و يس ان الموت ساره عن خروج النفس من غير هدم  
 اثبات المدة، كما يخرج النفس من نفس أمه، وقد وقع لأساره ابي  
 ان سبب الموت الطبيعي فعلية النفس و جوهر وجوده و رجوعه الى  
 رايها و علمها، و يثبت الى الدار الآخرة و لقاء الله، ما فرح مسروره  
 منعه حره و ام معن مكيهه الرأس ابي هذا العالم، معن بالأسل  
 والأعلال

### المشهد السادس

في ان الحكمة يقتضي نكث اللسان بجميع قواه و جوارحه

اعلم ان كل قوة من قوى العمل العملي للسان من الحواس و غيرها  
 تم سرى من نفس الى بدنه، و لكل منها عمل أربع حامل و فعل و حوره  
 و عايد فحاملها ليد، و فعله او ما هو يمر له انفع هو النفس، لانها  
 سرى منها الى البدن، و حورث ديت، و لكل منها عايد و كمال بعصتها،  
 و لها بدنه ناسيتها، و الم بارائتها كما مر، فلها بحسب كل ما كسبه يلزم لها  
 في الصبغ الحرء، - قد تب في صاحب العاد والمعدول - لك - وجود  
 طبعي غير صدم، عايد صبغته منهي اليها، لم يكن يصعب عائق، و تب  
 انما ان العوائق امور نادرة، افادة الوجود، انما يلحق لبعض الأشخاص في  
 اوقات غلبه، و - لأنواع لا يمنع عن الوصول الى سادته، فلكل وجهه  
 هو موليتها فاستنفوا الحيرات<sup>٢٤</sup> ثلثا يصير كمال الفوى الحسماء - حر حمة  
 انكم مانعة عن حيرات الفوى العتلة لكم

ومن هذه المسألة ينشأ عن العبادة الإلهية اقتضاب عوالم الكمال إلى مقتضى فطرتها ووصولها إلى عبادتها ، وهذا هو حب العبد وكنهه المحرر ، فكأن قوه ومبدأه وجرأه ، لأن باب السجود إلى ربنا الأرحم هو نفس الإنسان وروحه الجامعة لهذه القوى والمبادئ ، فليس الأساس في سائر هذه القوى إلا ما وجدته ورثته ، فالحجج هم القوة المقيدة والعملية ، والربان لك من الحجج على القوى والفروع ، والدين بمنزلة السبيل التي يخرج منه مخرج ، فإله هو ربنا سبحانه وإلهنا وربنا وربنا ، فصار ربنا سبحانه إلى السماء وحبب معنا كل ربنا من ربنا

و من تحقق ربنا من ربنا عوالم الكمال ، ولم يسهل عليه ذلك وهذا مقتضى انوار الوعد والوعيد ، و ربنا لجرأه على ما أراد ، الحكمة من ربنا لمكان في الضمير ، لأصناف وحوشه في الضمير ، معقل في الوحد والكون ، وقدر مراد أن لا ساكن في الكون ، وأن لكل موحد من ربنا العابد المصنوع ، سائر من إلى الله ، يولي وحشيه وسفره ، صائرون إلى حشره ، كما قال لا إلى ربنا حشر ، الأمور<sup>٢٥</sup> وقال ولله يحشرون<sup>٢٦</sup> لا أن حشر كل أحد إلى ما سجد بالعات أو لا تم الله عاقبه الأمر فإن له تعالى حسب كل موجود شؤون وأسماء يحشرون إليها ، فللإنسان بحسبه ، و للسموات بحسبهم ، وللجنات بحسبها ، وللسموات بحسبها ، كما قال سبحانه في حق أفراس ليس يوم حشر المفسين إلى الرحمن وقدأ وسوق المجر من إلى جهنم وردا<sup>٢٧</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٢٨</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٢٩</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٣٠</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٣١</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٣٢</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٣٣</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٣٤</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٣٥</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٣٦</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٣٧</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٣٨</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٣٩</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٤٠</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٤١</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٤٢</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٤٣</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٤٤</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٤٥</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٤٦</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٤٧</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٤٨</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٤٩</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٥٠</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٥١</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٥٢</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٥٣</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٥٤</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٥٥</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٥٦</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٥٧</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٥٨</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٥٩</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٦٠</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٦١</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٦٢</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٦٣</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٦٤</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٦٥</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٦٦</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٦٧</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٦٨</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٦٩</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٧٠</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٧١</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٧٢</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٧٣</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٧٤</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٧٥</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٧٦</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٧٧</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٧٨</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٧٩</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٨٠</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٨١</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٨٢</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٨٣</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٨٤</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٨٥</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٨٦</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٨٧</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٨٨</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٨٩</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٩٠</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٩١</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٩٢</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٩٣</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٩٤</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٩٥</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٩٦</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٩٧</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٩٨</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>٩٩</sup> وفي السموات فور ربنا يحشرون<sup>١٠٠</sup>

٢٦ - سور ٧٩

٢٨ - سور ٦٨

٣٠ - سور ١٩

٢٥ - سور ٥٣

٢٦ - سور ١٦

٢٩ - سور ٥

٣ - سور ٧٦

عرجوا على ربك صفة<sup>٣٤</sup> و قوله : انا نحن ثرى الارض و من عليها واليه يرجعون<sup>٣٥</sup> و قوله : و كن منه يوم القيامة رباً<sup>٣٦</sup> و قوله : كما بدأنا اول خلقنا<sup>٣٧</sup> و قوله : ائداً كما عظمنا و رفاهاً<sup>٣٨</sup> ائنا لمعوينون خلقاً جديداً ، فنكونوا حجارة او حديداً او خلقاً مما يكره فى صدوركم ، فسيفولون من بعدنا<sup>٣٩</sup>

### تسعة

على ان لكل موجود بعد و حراً و خلقاً جديداً و ان كان حجارة او حديداً بعداً عن دار الآخرة ، و خلقاً كسر شديداً كالصخر . فانه غير فى عند كسر العلاء للثبور و الحرمان و الماء ، ولكن العارف بعونه انما يسه و حرقه يهدم سقف هدايت و حيطانه ، و شعق عمامه و بحرق بيانه بمعول اسب التحد و الاستحالة و لحدوب و الانعفاء فى كل ماله صورة العسفة . التوبة فى التوكل . الاسد عن قول الديمومة و السقاء الدئبة عن عالم العرب و لحدوب و العطف ، و لذلك برجل عنها اسفوس و يعود الى دار اخرى عند من اليه الرجعى ، ولد الآخرة و الاولى

### المشهد السابع

#### فى الاشارة الى اقسام المعاد

لما علمت ان لكل شىء معاداً و مرجعاً ، كما ان له مبدأ و ممساً ، و ان المعاد بمعنى العود و الرجوع للشىء الى حاله الذى خرج منها ، كما فى كل شىء يرجع الى اصله ، فهو من المعانى الاضافية الواقعة بحسب معول المضاف ، فلهذا معرفة الاسم لا يعرفه امور ثلاثة ما له المعاد و ما منه المعاد ، و ما اليه المعاد ، و لكن اطراف المضاف ينقسم كل منهم بنقسام الآخر ، فالعرف ما له المعاد ، يعرف اقسامه بنفس اعنى ما له المعاد و ما منه المعاد ، و اما ما له المعاد فامور :

٣٣- مريم ٢٠

٣٥- مريم ٩٥

٣٦- كهف ٢٧

٣٧- مريم ٩٥

٣٨- انعام ٢٩

حدها عالم الأرواحيات المحضة اعني الأرواح العائنة و يعنون  
 انفسه والصور خفاهه والماء اللهه والأرباب سوربه ، فمعهده التي  
 الدب الأحمد الواحبه

و ثلثها عالم النفوس العنكبده ، فمعهده ما من حبه سر كنه في  
 الحسده و مفاهه في حركتها ، النوقه ضد كمال لمصنوع والحر لمطلق  
 و لجمال المطلق ، فالي شاعري مع قطع النظر عن الوسائط العقلية و بحسب  
 لصوره واما من حبه اختلاف ماهيتها و نفس دواعيها و بكر مبادئها و  
 معسوفتها ، الموحده لاختلاف حركتها و شتاتها الكماله و بعضاتها  
 العقلية لقاصده فالي تلك المعشوق الكماله  
 لممكنه للنفوس في احراجها من النقصه التي  
 الفعل والحاصل ، و من النقص والأفد لي ، الهداية و لكميل ، ثم يوسضها  
 الي اول الأول و مبدأ المبادئ و لوسائل ، التي قدرته يدعب هده الوسائل  
 و حكمته اخراجت هذه البسائط .

و ثلثها عالم الاجسام لعصمه والتيه كن القويمه ، كالذوات و  
 الكوكن كالمس والعر و سائر النجوم ، فمعاها اما من حيث قوتها  
 الخيالية ، فالي عالم النفوس والأمثال ، و ما من حيث قوتها الهيوليه ، فالي  
 سائر الصور و مهوى الأسرار و ميرال الكفار ، و اما من حيث طبعها المتحدده  
 في كل حين و زمان ، فالي مالمه يعمل و يستعمل من الصور لسمائه المتمايله  
 المنعبله ، لا المتعادله لمجاليه المتفهمه ، لا لوجود حيث ثم بعد عاده  
 انعد عن لوحده لخصبه و لجمعية الدنه ، كما في الصور لعصرته التي  
 فيها غاية العباد و لتفرقة .

و رابعها عالم الصور المصنعه و لعصره المتفهمه ، فمعاها كن صور  
 اما بحسب مصالحها و بعادها و كسب لجمعية والوحده فالي اول مرار  
 لعداد من صور اجسام ، و منب الي السب و منها الي الحواس ، و اما من  
 حيث نمردها بصوره خاصه ، فالي مصادها و فاني ممانها و فاني اخر ، اما  
 لكن من هذه العصور حسان من الوحده والكره والاتفاق والاختلاف  
 والفعل والقوه ، ول حسب اسبئالان فحصة اختلاف صورها يسحق و

يستأجر ان يغلب الي حده و يستحل اليد و يحصل شر ك عدتها سيجو  
و يستأهل لان يرجع الي حده و يعود الي ما كان قبله انشاء للاستعجال و  
حمه للحسين

و حاميها علم الهوليات ، فبعد كل منها الي الور و ليلانه ، كما  
اشير اليه في قوله<sup>٣٧</sup>

و سادتها عالم لاسن ، و هو محض نصف من كل عالم الوحوه ،  
عند حقائق الاسباب ، هو كسب حمية ، مع و حاربه لجميع معاني ما في الكسب  
له و به و سجلات الادوار الملكيه ، فله عدم معد بحسب عدد سبب حاصده به  
من كسب روجد و حده و عقده و بعد و حده ، فله بحسب كل شأنه بعث  
و حشر و معد ، فليعرب الي للانسان في حشر و معد و مقادير ،

فالاول بعث قائمه من غير الارض بحسب علمه الارضيه عليه ، و من غير  
احسان العاصم الاربعة بحسب درجه سريره الذي عند مرقد طسعه عليه ،  
والثاني بعث قائمه من غير عليه ، و الثالث بعث روجد من غير لقلب ، والرابع  
بعث بقية من غير الروح ، و الخامس بعث عقده من غير النفس

وهذه الاعداد الخمسة في رتبة متعاقبه لا يعرف كميتها الا الله و الراسخون  
في العلم و من علم قسم البعث علم اقسام الخموس و المطهر ، فكل من لم  
يسلك سبل الله فعدم العبوديه و الانسان و الانسان ، و لم يعرف المبدأ و المنشأ ،  
لا يمكن ان يعرف المعد المسمى ، و لهذا السر يغلب الله تعرف حال المبدأ ،  
في جميع المواضع لمعرفة احوال المعاد و بحسب علم ذلك ، نحو قوله  
عروحي قال من يحيى العظام و هي رميم ، قل يحييها الذي شاهد اول  
مره<sup>٣٨</sup> و قوله كما بدأ اول خلق بعده<sup>٣٩</sup> و سلك عرف حال المبدأ بمكث  
ان يعرف حال المعد ، و اكثر من كان شاك في امر المعاد متوقفا دهم في  
ان معرفه عدلت لاجل تصور معرفه باحوال المبدأ ، كما قال عروحي  
افعل ما خلق الاول ان هم في لسن من خلق حديد<sup>٤٠</sup>

فدرجات المعاد و مقامات الرجوع و نهايته نראה درجات المبدأ و

٣٧ - في جميع الاعداد في تصفيتها في رتبة حشر في اقسام البعث

٤٠ - ق ١٥

٣٩ - بناء ١٠٠

٣٨ - ٧٨ و ٧٩

اوائل مابل الوجود و سادته ، كالصبح والسفر حراً لئلا في الابد و لازل  
 فما من شيء الا وله معاد كماله مبدأ ، تدبج الابد الوارده في هه ، اليان  
 قوله تعالى في كونه حجاره او حديد و خلقا عما يكثر في صدوركم ،  
 فسفتون من بعدنا<sup>٢١</sup> ورد عليهم انكرهم بوقوع مابل لاند في مقابلة  
 مقامات الابد في قوته فل الذي قصر كم اول مره<sup>٢٢</sup> الى منى ذلك الحاله  
 المبدأة فيها بالانحاف والخلق سواء كان و ما اوسا او ماد او صورة و مكانا  
 يحور عودها مره اخرى بعد الاولى لاسياف خلق جديد ، ولو كان على امر بعد ،  
 لا لان المره الاولى كانت رخصه ، فان ذلك يدل على الجهل والعجز المحالين  
 على العلم القدير بل لصوعه احسن و نفس من الاولى ، كما اشار اليه المعلم  
 الصالح فيلسوف زمانه و عالم و انه حتى نظر لدهري ، حسما نقل كلامه ،  
 و كما قل الحكم ، المسأله المتجاهد ، سقراط المراهق العائد رمر الى المعاد ،  
 و انما الى حشر لنفوس و الاحاد نحن كائنون في الزمان الذي بعد  
 فللاسان كسويه بعد كسويه زمانا و ربه ، فيلزم من اللانسان و الربه  
 لنفوس و الارواح المتجرده عن هذه الاكوان ، و كدبت قوله تعالى افسينا  
 بالخلق الاول<sup>٢٣</sup> اي ما منا من اعوب ولا اعاء ولا لعب في الحاله الاولى ،  
 فكيف يا حقا في الحاله الساسه ، و هو اهور علب في غفلكم و فهمكم ان  
 الممرسه بوح الملكه ، كما قال و هو لدى سدوا الحق تم بعده و  
 هو هوون علب<sup>٢٤</sup> و نفس الصبر راجع الى المعاد لا الى المعبد حذراً من  
 سوء الادب ، لكونه من راعا عن العسر ياره و السر اخرى ، و لكونه عدم ملكه  
 العسر ، و الملكه و العدم كلاهما مسئلتان عن ما بنفس ذاته عن لمدته و  
 عوارضها ، فله الاسماء الحسي في الآخره و الاولى ، بل المكرون في ليس  
 و عمى من كعبه خلق جديد في مثل الحجر و الحديد في كل كائن باين  
 عباد تحقيق و الكسف و كل ماله صورة ما عنيه و كمال لاره او مدب ، سواء  
 كان نفساً او جسم ، سواء كان حصداً او نباتاً او حيواناً او فلكا في الافلاك  
 و العناصر ساس عبد العارف المتضر في قبول التحدد و الانقضاء و لحدوث



والبناء، وكذا الحب والجمال في اسحاب لحكم على حكم لاسد  
و لامل، في باب الدور على الدهور، والمسحرة والاربعون الى الله العلي  
المتعال.

فالله اساتد رب على ان لكل من العاصر و مر كتابها معداً و موى  
و عرجا، كما ان له كيون و مساداً، و لغرها ايضا حيث قال و جنداً و  
حلف من بكر في صدوركم<sup>٢٥</sup> اى من المحتويات التى يعظمون حلاله وودها،  
كالعظام البالية و الاعضاء الرميمة و بحورها، او يعظمون وجودها لاسحكتها  
و ممدية حلفتها و رفعة سمكتها و عدم قبولها للهدم و الفساد، فاسار اى كيف  
معادها و الى طريق يمكن للانسان اذا سلكه ان يهتدى بمعرفة معاد الامور  
بقوته، قال الذى فطركم اولى مرة<sup>٢٦</sup> فكما ان معاد الحجر و الحديد يعرف من  
صاخر كونه و فساد و معرفة حال مبادى صورها و معادها و مال طبايعها  
و قواها و اثرها فكذلك معاد نفوس الافلاك و اخرها يعرف بمادة قواها  
و دواهيها، قال سبروا في الارض فبطروا كيف بدء الخلق<sup>٢٧</sup> ثم بعد الامر  
بهذا السر في ارض الاحرام او في ارض مقدسة العقل حتى المعاد بقوله  
ثم الله بشأ الساء الاخره ان الله على كل شىء قدير<sup>٢٨</sup>

فالعلم يحكم بمعاد السموات و الكليات، كما يحكم بمعاد الارضيات  
و الحرفيات، لان فعل الطبيعة متناهية مصادره في الكل، لكن هذا الفساد  
و المعاد في الحرفيات يقع في سنة او اكثر و اقل، كما قال و ترى الارض  
حاشية، فانا ابرلها عليها الماء اهترت و رب ان الذى احداها لمحيى الموى<sup>٢٩</sup>  
و اما في الكلمات فاما يكون في الادوار الكثيرة و الاكوار الحمد  
العشرة و الاصور و لثاب لمثالبه المتتالية<sup>٣٠</sup> لئلا يعلم كمانيها و كغيبها  
الا الله الذى بدأها و انشأها.

و اما الاساس فلمروره على سائر الاكوار و صعوده على منازل النفوس  
و الارواح، لمزول روحه من عالم الامر و دار الحيوان، له لمعاد الحقيقي،

اد هو المقصود بخلق و الكويين من عالم العناصر و الاركان ، و لاحد خلق  
سائر الاكوان

فعدد العناصر و لم يحدد له و معاده الى دار الآخرة محتملا ، بتفصيله  
بحسب نقص فراغه و صافه و درجته و معادته مما يحتاج الى شرح و  
بيان و قد استبر من اسمه معاد معادان جسماني و روحاني .

اما الجسماني فلانه بعد من بدنه الذي صمعه و بلاسي ، و صار عظاما  
بحر ، على ما احمر عنه الكتاب العزيز اولم يروا الله الذي خلق السموات  
و الارض فادر على ان يخلق منهم<sup>٥١</sup> في الخلق ولكنه الاحسام كيف لا يقدر  
ان يخلق بدنا صحت حركتها من بدنان الحيوان ، بل هذا بالقرين الاول ، كما  
قال لخلق السموات و الارض اكثر من خلق الناس<sup>٥٢</sup> و هذه معاد اخرى في  
تحقيق معاده ، الاحسام الداهية الى حير العباد ، و بما ذكر لمن لخلق لشخص  
القاني في موضعين من كتابه ، نسها على وجهين

احدهما ان اعاده المعلوم بعد محله ، من الممكن اعاده منه لا عنه ،  
كيف يكون ذلك ممكنا ، و كل فاسد لابد من فادد فد مشحمة من الرمن  
و لمكن و غيرهما و لو اعاد هو بعد لا عند الرمن معه الى زمان حر ،  
فيكون للرمن رمن اخر ، و لا عند المكن معه ، فيكون للمكان مكان اخر  
و هو محال .

و نسهم ان عند الامارة الى ان المحسوس له الاسباب في المقام هو  
من الابدان الآخرونه المسالمة لمكونه للارواح بحسب اعمالهم و اختلافهم  
و ملكائهم و عقوباتهم مما اصغرود او اندوه ، فان يوم الآخرة يوم كشف  
الصمائر و نشر صحائف النفوس و السرائر .

و اما الروحاني فكذلك واحد من عقلة و نفسه و جسمه معراج الى عالمه  
و معاودة الى معاده ، اما لعقله و الى عالم العقول ، و ما لبدن قالي عالم  
النفوس و مأوى الارواح ، البد بتعدد الكلم الطب<sup>٥٣</sup> و اما لروحه الجسماني  
الدخاني قالي عالم الافلاك ، اصلها ثابت و فرعها في السماء<sup>٥٤</sup> و اما جسمه

العنصري المستحيل المركب من الاضداد ، فالى ما نحن فيه و يسجل ،  
و اما لجسمه الحيواني البرزخي الذي هو صدره نفسه و هيئته دابة و مثال  
فعله و كتاب عمله ، فالى دار الحساب والحزاء و منزل السعداء او حجب  
الانقياء

و اما عود الروح الى قالة الذي فارقه بعينه او الى مثله فالامر فيه مستند  
عبر معلوم لأحد من العقلاء والعلماء ، الا ان أحد علمه من مصباح النبوة ،  
والشيخ العراقي مع حاله قدره جعل هذا المأله موقوفة على صحة التسليم ،  
ان صح تسليم النفوس في الأبدان صح القول بالمعاد ، وان لم يصح لم يصح  
و على الحمد والقول بحججه عود الروح الى البدن و اعتقاد بطلان  
التسليم مما سبق ، كالمناقاة بين وجود الشيء وعدمه و نحن بفصل الله  
و نور رسوله اهتدنا بهذا ، و رأيت صديق الحق فيه ، فحكمنا بحجة العود الى  
هذا البدن بعينه من جهة<sup>٥٥</sup> ، مع بطلان التسليم و فساد دعواه و حسن توقفه .



## المفتاح التاسع عشر

في سد من احوال الصاعه و مقاماتها ، و فيه مشاهد :

### المشهد الاول

في صفة طريق الآخرة و سبب اعراض الغلق عنه

اعلم ان طريق الآخرة سبيل للنفوس السائمة غير وعده عليهم ، و فطر النفوس محبولة على سلوكها لو لم يعرضوا عنها ، لما ثبت في مدح اثبات العبادات ، ان الموحودات كلها موجهة نحو المبدأ الأعلى ، ولكن الناس عنها معرضون ، و إلا فالطريق واضح والعلامات مستبينة و الصحيح باهر ، و الهداه و القواد موحودون ، و المعدمون معمدون ، و الرسل مرسلون ، و المنوسطون بين الله و بين عباده فانهم بآمره و نهيه ، و الكسب و الرسلات مرله منه الى الخلق باعلامهم و ارسالهم ، و بالحمله الرهال قاصع و الفرائ ساطع كما قال عرو حن لقد ارسلنا رسلنا و انزلنا معهم الكتاب و المران<sup>١</sup> و قوله قد خائكم من الله بور و كتاب منس<sup>٢</sup> الى غير ذلك من الادب الكسرة

و مما يوضح لك ان سلوك طريق الآخرة سهل يسر ، ان ورود أسالته في سلوكه الله تعالى اما تقع على ما وقع صدوره عنه من الممارك و العقاصب التي مر عليها حين مروله من العطره الأولى ، فكأن مرسه و درجته يتصل اليها و ينفذ عليها ، فهي بعينها التي كان راها نزل حري ، لا يكلف الله بشأ الا وسعها<sup>٣</sup> ولكن الحق عاقلون معرضون عنها ، و الناس ناسون ايها كما قال

يعالي و ان كسراً من الناس عن باقنا لعاقلون<sup>١</sup> و قوله<sup>٢</sup> و كُنْ من ايد  
في السموات و الارض مبرور غلبي و هم عنها معرضون<sup>٣</sup> و قوله<sup>٤</sup> ولما عيذا  
الى ادم من قبل قس و لم يحد له عرماً<sup>٥</sup> و لهد، فن لهم يوم الفسدة رجعوا  
ور نكم فالتمسوا بوراً<sup>٦</sup> حتى ما لم يمكنهم لك ، الوحيون السور والسد  
والحجاب بينهم و من المور لقوله<sup>٧</sup> فصررت بينهم سوراً<sup>٨</sup> و قوله<sup>٩</sup> و جعلنا من  
بر بينهم سداً و من خلفهم سداً فاعساهم فهم لا يصرون<sup>١٠</sup> و بما وقع  
السيان لهم عن امر الآخرة و مقاماتها و درجات تحقيق العثوة على  
انصرهم و اسمعهم ، و ذلك لان السمع و البصر و غيرهما من الحواس و  
المسعر التي يمكن بها ادراك امور الآخرة ، بسبب هي هذه الطواهر  
الجسمانية الكثيفة العادية ، المعشاة بالاعسة الطلمات ، و ان يدعوهم الهدي  
لاسمعوا و يريهم بطرون تلك و هم لا يصرون<sup>١١</sup> بل هذه الحواس لساوية  
هي عشد و ملاس على تلك الحواس التي ساهدتها الآخرة ، كما ان مدركات  
هذه ، قشور و قبور و حجب و عواش على مدركات تلك المشاعر ، و هي  
لصوره لموعودة في الجنان ، المسيرة عن اعين الحق ، المحضية عن  
انصرهم لقوله تعالى و لا تعلم نفس ما احقن لهم من رحمه اعين حراء ما كانوا  
يعملون<sup>١٢</sup> و ادراكها موقوف على برعها عن لقشور و لموا ، و احراجها عن  
القصور للمعاد

و من حاول ادراك تلك الامور التي وقع عنها المرور ، اذاغرم في  
القصور و حصله في الصدور<sup>١٣</sup> فعينه ان يرفعني هذه الطواهر الكثيرة ، و  
ينقص عن اذال نفسه عبر هذه الالات الجريئة<sup>١٤</sup> المدرة ، و يستعين بتلك  
للباطن المسعلة السره ، فمن شاهدها و انصرها بعين القلب لعرها  
واستكرها<sup>١٥</sup> و ما حجبها و ما استكرها ، كما قيل من نظر غير و من

١٥ - ع - ١٥

٢ - يوسف ٩٢

١٦ - ع - ١٣

٦ - ع - ١١٥

١٧ - ع - ٩٨

٩ - ع - ٩

١٨ - ع - ٩٠

١٠ - ع - ١٧

١٩ - ع - ١٢

١٣ - ع - ١٣

اعتبر عرف<sup>١٥</sup> كلاهما تذكرة فمن شاء ذكره<sup>١٦</sup> وإنما يذكر أولوا الأندال<sup>١٧</sup>.  
 و ما عند سراض الحق عن امر المعاد و معرفتهم لمرجع الخلاق و  
 ابعاد هي كثيرة ، ولكن جعلت و رؤسائها باليد ، و هي رؤساء الشياطين  
 و هي سوائب الطغمة و وسوس العادة و نوايس الأملد ،  
 أما الأولى فكندو سى الطغمة من الشهوة والعصب و نوايس و عو رصتها  
 من حب الحسد و المال و الأهل و الولد و لسان و لبرهم و انديار و الملايس  
 و المساكن و غير ذلك مما يجمعها حب الدنيا ، و لذلك قال تعالى رس للناس  
 حب الشهوات من النساء و البنين و العناصر المضطربة من الذهب و الفضة  
 و الحبس المشؤم و الانعام و انحرث ذلك مباح الخوة الدنيا<sup>١٨</sup> و هذه كبت مع  
 رصتها و حسنة ، و روي في في اندي عبد الجليل و العماد ، هي نعت مسأ  
 عذاب القبر ، حب قال صلى الله عليه و الد هل يدرون فيما دار لرب فان له  
 معينه صمكا<sup>١٩</sup> ، قلوا الله و رسوله اعلم ، قال عذاب الكافر في قبره ان  
 سلك عنه سعد و سبعين سدا ، هل يدرون ما السبعين سعد و سبعون حية ،  
 لكن حية سبعة رؤس مشؤمة و باخسومة و تتجوز في جسمه ابي يوم  
 سبعون ،<sup>٢٠</sup> ينظر الى هذا العذاب عن التحيرة ، و اعلم ان هذا حق و سدى ،  
 و على هذا التوحيد مشؤمة لأرباب البعائر ينصره على اصح من المنكر  
 الظاهري ، و الجاهل باحوال النساء الآخره يكره و يتحده حيث يقول  
 سى ، نظر في قبره فلا رنى سدا من ذلك لحنات اصلا ، فليعلم الجاهل ان  
 هذا النفس ليس خارجا عن باب الميت ، اعنى صميم فيه و تاب باطنه و روحه  
 المنصورة في الآخره بصورة اخلافة و اعماله ، فان الروح باخفية هي التي  
 تنال و تنعم ، بل كل معد قبل موته متمكناً من باطنه ، لكنه لم يكن يحس  
 فيه احنات و رؤسا و مديتها و موانعها و مواردها و هباتها ، لحدركان  
 معد و غشوه غشه ، و حجب حجب حصرته من سراكها لعلته الشهوات ، فما  
 احس بلذع هو سى و عدد هذه احنات التي عندها بعدد عند الاخلاق

١٥ - ص ٥٥

١٦ - ص ٥٦

١٧ - ص ٥٦

١٨ - ص ٥٦

١٩ - ص ٥٦

الدميمة وسفه اند لماغ الدنيا ، و من هدد ليس حب الدنيا ، و تسب منه رؤس عدد ما شعث عن حب الدنيا ، من الجحد و الحسد و البغاء و الكبر و البغضاء و المكر و الخديعة و حب الجاه و المال و لعدوة و العصاة ، و اصل هذا ليس معلوم بالمصريه ، و كذا رؤس الدعاة ، اما حصار عدده فمما ورد في الحديث من تسعة و سبعين ، مما يوقع عند سور السوء لاغير ، فهذا انيس ممنمكن من صميم فؤاد الكافر ، لا لمجرد كفره بالله و جهله ، بل لما بدعه الله الكفر ، كما قال عز وجل : لك دينهم اسحبوا لحبوه الدنيا على الآخرة<sup>٢٠</sup> .

و اما وسوس العادة ، فهي من باب سؤالات النفس الامارة بالسوء ، و برئتها لأعمال العمر الصالحة ، و درويحتها لأغواءات الرداءة المريعة الكسبه و يهودها الآراء المأطلة بعبودية الحق ، و مشأها الحجابات القسده و دعائات<sup>٢١</sup> شياطين الأوهام الكسبه ، و سألها من الأخلاق الدميمة و الملكات الردية كما في قوله عز وجل : من هل سئلكم بالآخرين أعمالا ، الدين من سئلكم في الجنود الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون حسبا<sup>٢٢</sup> . و اما بومس الأمنه ، فهي كما بعد اهل الضلال و سبواء الساطين من الأس و الحان ، وهم غامض السوء و اهل الجدران و المراء و احابة دعوتهم و الانحداع بحدعهم و تيساتهم المصاه المتهكده ، و الأفسداء درائهم الرابعه و الأفسداء بآثارهم المعقوده ، لانهم المستشهون بالعلماء ، وهم بالتحقيقه من الجهال ، و المبريون بربى اهل الكمال ، وهم في اغوائهم الجده من حمده الاعمال المصنوعه ، ربما اربا الدين اضلالا من الحق و الأسس بجعلهما حب اقداما لكفر من الأسفل<sup>٢٣</sup> .

### المشهد الثاني

في شرف علم الآخرة ، وفضل علمائه على سائر العلماء ،

وشقاوة المعرضين عنه و سوء عاقبتهم

اعلم ان العلوم سيما الحقيقية كلها شريفة ، و في معرفتها عز و شرف



و فور بالجنة و نجاه عن الهلكة ، و في سلبها حياة للسوس و راحة للارواح  
و نور للقلوب و خروج من ضيقت الحباله ، ولكن بعض العلوم اسرف من  
بعض و هلك بنفصون ، ففصل العلماء هم اهل الدين و التقوى ليس هم  
من امر الآخرة على يقين و بصره ، لاعلى تقلد و رويته .

و علم ان معرفة حقيقة سر المعاد محجوب عن انيس و دريه و اتساعه  
من لاس ، المبكرين لما غاب عن مس الحواس و رؤيه الاصار و عن اهل  
الميت ، الذين لا يعرفون حقيقة ما هم مفرون به من امر الآخرة والبعث  
والمعاد والحشر والحب والمران والكتاب والحراط والمعاد والحراء ،  
لان هذا العلم هو لب الالاب ، و عرفه محتض باهن القرآن ، و هو علم  
اولياء الله خاصة دون من سواهم ، لان اولياء الله هم المصطفون الاحرار ،  
الذين اخلصوا بخالصة ذكر الدار .

فريد ان نوح من هذا العلم طرفاً في هذا الكتاب الذي سماه  
مفاتيح الغيب على سبيل اشراق و سنها و امثال مصر و به ، فان الاحرار  
عن حقيقة ما هو عن البيان ، و بعد عن الصور والافكار والخيال بالافهام ،  
الانس ركبه و ارواح صاهره و قلوب واعيه و ادان سامعه ، بعد ان يتذكر و  
علم النفس و معرفة الروح و ماهيتها و معانيها و بعاريف احوالها و عواظها  
و مقاديرها و مقدرها و مكوناتها و برورها ، اذ كان معرفة امر المعاد و حقيقة  
امر الآخرة بعد معرفة النفس والروح ، و ان قوماً من الاسلاميين ينحاطون  
العلوم و الكلام و المصطفى و الحدل ، و سكرت امر النفس و وجودها صميراً  
و اعتقاداً ، و ان اخر والنا و عنداً لبعض سلفهم ، و يجهلون حقيقة الروح  
و بعاريف احوالها ، و كذا يجهلون معرفة حقائق الاشياء الروحانية ، و  
يعقلون عن امر المسأ و المعاد ، ولا يعرفون الناري و ملائكة و كنه و رسله ،  
و خاصة معرفة البعث و حقيقة القيامة والبشر بعد الموت والحساب والحراء  
و الثواب للمحسنين والعقاب للمسيئين ، لان هذه هي الامور التي اذا تحقق  
الانسان بمعرفتها فرما تتمي لئاء الله و يتروك للمعاد و يسارع في الحيرات  
و تنحب عن الشرور ، و هذه صفة اولياء الله و عباده الصالحين كما وصفهم

الله تعالى بها في كتابه غير مرة .

ثم ان من ينك في امر المعاد او انكر نعم هذه النفوس والاحساد ، و  
القسمة والحر والشر والوفاء والحساب ، و وضع عوارس الاحساب و  
الاستاث ، فذلك لسكون في نفوسهم و حرمة في قلوبهم . والمعاد في ذلك  
عدم حسنتهم او لا حصنة جوهر النفس و كسفة كونها مع هذا الجسد الداني في  
الارباب ، ولم رغب به وقتها ، ولم ينافر في وقتها ، و ما معنى لموت  
الطبعي و حصنة ، و ما معنى بدء النفس و دامت ، و من أين مدتها و إلى  
أين معادها ، ولهذا المصاحف علم عامين و سر لعصف ليس اليها طريق  
للمستئين في العلوم لحكمة الفرائد الا التسليم والامان بالغيب كيمس  
لاكمه بالانوار ، والادعان للمحررين الصادقين عن الله والدين ، احدثوا هذا  
لعمري عن الملائكة وحيا او اليهم ، و ما الدين لا يرضون ان يأخذوا هذا  
العلم الشريف سلماً و بصدقة ، بل يريدون تراهم عنده و حجب حكيمه ،  
فحينئذ ان يكون لهم نفوس ركنه و فكرة صادقة و دان واعده  
و حلاق صدهره ، و مع ذلك يكون ممن قد اصاب نفوسهم بالرحمات  
العميمة والمجاهدات ، الدوفقة و ممارسة العلوم الحصنة والاداب العفنة ،  
مع هذه عنده و نفس به و تكرار و تذكارات البلى و اطراف النهار

### فصل

#### في علاج الاعراض عن معرفة المعاد

اعنى معرفة النفس و ما بعدها ، و هي الطلعة والصنعة<sup>٢٥</sup> و صدى الصدر  
و عمى القلب والصم والكم والحرمان ، و ذلك لان فوام لنساء الآخرة  
بالارواح ، و حباتها و نغائتها و دوامها انما هو بالعلم والمعرفة ، فمن لامر فله  
لا فوام له وحده و لحياته لعنه ، ان اذار الآخرة ليس الحضور لو كانوا يعمون<sup>٢٦</sup>  
فتمدر نور المعرفة والايان يكون قوة حياة الاسان في المعاد ، يوم ترى  
المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم و بايمانهم<sup>٢٧</sup> و من لا نور له

٢٥ - في صبيح النصف

٢٦ - شكوا ٦٥

٢٧ - حديث ١٢

من الأجره لأجله . و هو من عرض من كثر في قلبه معسده حسكا و بحسره  
يوم القيامة حتى<sup>٢٨</sup> قال رب لم حذرتني أعمى وهدكبت حذرا<sup>٢٩</sup> ، قال كذلك  
بنت نادف فسبها و كذلك اليوم نسي<sup>٣٠</sup> و إنما حذر المعرض عن لرائته ،  
أدسى المعرفه منى و ضم ، لأن عسر الأجره وسمعها ليس بقره الألاب  
النداره لنداره<sup>٣١</sup> من تصور العسره و قوة العرف و صفاء الألب و وى  
صفوه سد على الأسن من أن يكون حسبا عذابه ، والسان عده سدره  
العدم و يساق<sup>٣٢</sup> الهلاك ، لأن ضد صدور كن سىء عند تعالى علمه تعالى ، بل  
الصدور منه عين المعلومات له و المذكور به عنده ، كما حقق فى مذبح لعلم ،  
و ثبت عند المحققين العلم بالصدور و المعقول ما يوجب ذلك

واعلم ان للعمى عا رب اعنى علم القلب عن إدراك قدر كذب الأجره  
الاعمى الحسد ، فيها لا معنى الأجره و لكن معنى القلوب لى فى صدور<sup>٣٣</sup>  
والمرب هى مثل العبد ، و حساسهم فهم لا شعرو<sup>٣٤</sup> و الحسم ، حسم الله  
على قلوبهم<sup>٣٥</sup> ، و انطق من سيع لله عليها<sup>٣٦</sup> والرین ، كلاب ران على قلوبهم  
عناك و انكسرو<sup>٣٧</sup> و هدهد عا رب العلمى المؤيد الى الحجاب الأكبر ،  
كلا منهم عن ربهم يوفى حجبو<sup>٣٨</sup> و اعظم الأوب لمو<sup>٣٩</sup> لأعراش  
الحجاب عن طريق الأجره و طلب معرفتها ، هو حساسيتهم من الدعاء و عده  
للبنا ، الراعس فى المصحب و طلب الدان و الأحالذ الى الأرض و راع  
استهوا ، عده الحجب و رؤساء الدين و علماء المذهب و اهر الأحمه  
و لساعس فى جحش الأجره ، و هذا اعظم فتنه فى الدين ، و سد حجاب و سد  
فى سبل المؤمنين و فدا الله نرهم و حرهم

و هدهد عا رب ان من الجاهل المرخص طبيب حادق ، و اسارق  
انقطع للطريق مساعا لا ، و ان نطق أكبر من فى الأرض بصدوك عس

٢٢٨ - طه ١٢٤

٢٢٩ - حد ١٢٥ و ٢٦

٣٠ - ان ٢٨

٣١ - ان ٢٨

٣٢ - حج ٥٦

٣٣ - ٩

٣٤ - ان ٢٨

٣٥ - حد ١٢٥

٣٦ - ان ٢٨

٣٧ - متفق ١٥

سبيل الله ان يتبعوا الا الطل و ر هم الا بحر حوس<sup>٣٨</sup> فم يردك متبعهم  
و لا فناء سرهم الاعد و صلا و جهلا و ودا لا يهم يحسور فم من  
الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون<sup>٣٩</sup> فمست ان يعصم في سين لعنت  
لفناء الآخرة بحول الله المتين والعروة العوي و هو العران ، و كفى بربك  
عذابا و عسر<sup>٤٠</sup> و سمع بكه بالله لمدام و هي حجب لله في اوصه  
و سمعته و سمع كهم رب صدق وعدلا لا مصل لكلمات<sup>٤١</sup>

### المشهد الثالث

في الاشارة الى الانتقال من المظهر الاول والعود اليها والى

التعال بين مراتب البداية و مراتب النهاية

اعلم ان المبدأ هي المظهر الاول والمعاد هو العود اليها ، فالأمر  
الى الابد قصره الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله<sup>٤٢</sup> : كان الله  
ولم يكن معه شيء ، وقد حدثت من قبل ولم تسبأ<sup>٤٣</sup> فم حروج من  
العدم الاصل الى الوجود الكوني الحدوسي ، والأمر الى الانتهاء الى  
من عنتها وان و سعى وحد ربك والخال والأكرام<sup>٤٤</sup> كان سعى هلاك الا  
وحته<sup>٤٥</sup> و هذ حروج من هذ الوجود الخاص الى العدم القضي ، والسو  
والحروج الى كده مغالبي و محاسن كم قال تعالى كذا بدأنا اول خلق  
بعده<sup>٤٦</sup> و قال ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة<sup>٤٧</sup> فمن احد  
ذلك يصحح على اللبس المقتض ان يحكم المبدأ كان سعى ان يسأل الرب  
و بحسب الخلق است بر بكم ولوا على<sup>٤٨</sup> و يحكم المعاد ان يسأل ربك  
و بحسب هو تعالى من يقصد على العنت لوجه ابو احد القهر<sup>٤٩</sup> فاعلم  
الخاص الاول للأسان هم الجنة لمي كان فيها نورا م و اما حواء ، سكن

٣٨ - اعم ١١٦	٣٨ - اعم ١١٦
٣٩ - اعم ١١٥	٣٩ - اعم ١١٥
٤٠ - اعم ١١٥	٤٠ - اعم ١١٥
٤١ - اعم ١١٥	٤١ - اعم ١١٥
٤٢ - اعم ١١٥	٤٢ - اعم ١١٥
٤٣ - اعم ١١٥	٤٣ - اعم ١١٥
٤٤ - اعم ١١٥	٤٤ - اعم ١١٥
٤٥ - اعم ١١٥	٤٥ - اعم ١١٥
٤٦ - اعم ١١٥	٤٦ - اعم ١١٥
٤٧ - اعم ١١٥	٤٧ - اعم ١١٥
٤٨ - اعم ١١٥	٤٨ - اعم ١١٥
٤٩ - اعم ١١٥	٤٩ - اعم ١١٥



أما كونه خادماً لربك أن لا تدع راء في المبدأ لقوله صلى الله عليه وآله : كنت  
 من دم من الماء والطين وقد قيل : كان بينه جوهر وجوهر لخلق  
 محمد صلى الله عليه وآله ، ولد من دم في المعاد ، وخلق من جوهر جوهر ، قوله  
 : حرب سباعي أهل الكنائس ، وصاحب لواء الحمد يومئذ ، لقوله : وأحمد  
 بمحمد لا أكرها أن ، وصاحب لواء الحمد ، ليعتقك ربك مقاماً  
 محموداً<sup>٦١</sup> ، وأما كونه متوجع فالآن ، عوسى عليه السلام إلى الغرب من  
 وسط العالم ، وتلد عيسى عليه السلام إلى الشرق منه ، وقبده يسا صلى الله  
 عليه وآله ما بينهما على خط الاستواء ، وهو مع ذلك ميراً منهما ، له ليد ،  
 لا شيء ولا شيء<sup>٦٢</sup> ، في ذلك لأب لغوم يفكر<sup>٦٣</sup>

### المشهد الرابع

في الإشارة إلى عالم الدنيا وعالم الآخرة ، وذكر مدخل الناس فيهما

قد سبق لقول في آية : تعالى : عالم الدنيا وعالم الآخرة ،  
 وبأسس العباد والسيوف والملوك والملكوت وخلق والأمر ، وبن آدم  
 لما كان في مبدئ تكوّنهم محضون عن مواد لعالم الأسفل الأرضي ، ولهم  
 الأرضاء بحسب القصر ، الأولى إلى حوار الله تعالى ، فأنشئ سبحانه برحمته و  
 عباده خلق الأنبياء وبعثهم بكنوز هذه لخلق أبي معدهم ، وخلقهم  
 في السموات ، وسموهم إلى مشارقهم كرواء المواقف ، وأتزل الكتب  
 لبعثهم وبعثهم كمنه لسم والارتحال ، وأخذ الزاد والراحته ، و  
 بعرف الآخرة ، والوصول إلى الممار في الآخرة ، وهي المعسر عنها  
 بأبنا العظيم في قوله تعالى : ثم تبدل عن النبا العظيم الذي هم فيه  
 مخلعون<sup>٦٤</sup> ، والخلق مد مود في الدنيا ولم يصلوا إلى المعاد العيني ، هم  
 في الظلمات والراح

والناس على حالات معدومة مختلفة ، فمنهم يأمون : الناس نيام فاد  
 ماوا التهور ، الدنيا من مبدئ والعش في كاحتلام ، ومنهم موتى : لقوله

اموات غير احياء<sup>٦٥</sup> وقوله وما انت تدعي من في انصور<sup>٦٦</sup> فمن باب عن هذه الحياء المحاربة الموسومة بالخير والنعمة كما في قوله تعالى : اما الحية لئلا يعذبوا<sup>٦٧</sup> فقد استدل عن الموت وحيي بالجنة لا بد له قوله صلى الله عليه وآله من مات فقد مات فامره وان كان الموت على دريس<sup>٦٨</sup> حدهما الارادي ، كقوله سنة لسلام مؤبوا قبل ان يموتوا ، والاخر لموت له<sup>٦٩</sup> اما يكونوا بدر كنكم الموت<sup>٧٠</sup> وكان من باب مؤبوا ارادوا اي انقطع ثلثه عن الشهوات ونهى النفس عن الشهوة فقد حيي بالحياة اسرمدية الصلابة ، كقول فلاص من الارادة يحيي بالصلابة ، وكان من باب بالهات الطبعي وقد هلك هلاك ابدنا عتلا ، وان لمن استعد الموت ، من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا<sup>٧١</sup> .

### نسه

و علم ان سر الصامد من الاسرار العظيمة التي لم يحور للاشياء سفيها ، لانهم كانوا صحت السر بعد ، و اهل القعدة هم الاولياء من حيث لانهم و فرهم من الله ، و عنده علم الساعة<sup>٧٢</sup> سألونك عن الساعة بان مرسها فم استذكرتها الى ربك منهاها<sup>٧٣</sup> اما انت مدبر من بحسب<sup>٧٤</sup> لان يوم القعدة يوم لحرء بالا عدن ، والموات بالاحسب ، والبر بعد يوم العن بالاسوات وانعت بالا حراء ، والاساء عنتهم السلام يكونون شهداء على الناس و يكون ارسوز شهداً عليهم ، لقوله تعالى فكيف الاحياء من كان امة شهيد و حنك على هؤلاء شهداء<sup>٧٥</sup> والحاكم غير لسترد ، وحيي باللسس واشهداء و فحيي بمتهم بالحق<sup>٧٦</sup> و يوجد بحر ، الشريعة هي الطريق و لمشرع العام ، والصامد هي العادة والمعتد ، فصاحب الشريعة من حيث كونه كذلك بقول ما ادري ما يفعل بي ولا انكم<sup>٧٧</sup>

٦٥ - ٦٦ - ٦٧

٦٥ - ٦٦ - ٦٧

٦٨ - ٦٩ - ٧٠

٦٨ - ٦٩ - ٧٠

٧١ - ٧٢ - ٧٣

٧١ - ٧٢ - ٧٣

٧٤ - ٧٥ - ٧٦

٧٤ - ٧٥ - ٧٦

٧٧ - ٧٨ - ٧٩

٧٧ - ٧٨ - ٧٩

### المنهك الخامس

في الإشارة إلى علم الساعة ومجبتها ومعنى قوله تعالى: وما أمر الساعة  
الاكفاح المبر أو هو القريب ٢٥ ومعنى يوم القيامة

سميت لساعده ساعده ، لأنها تسعى التي لا تقطع المسافات ، بل بحر كم  
حبيبه و نوحه عرشي يفيض الانعاس لبي الله ، فمن مات وصلب الله ساعده ،  
و قامت قيامه ، و هكذا إلى يوم البعد العظمي وانقضاء الكبري الذي  
ساعات الانعاس كل سنة لمجموع الأيام التي مضت فيها خلاف الفصول ،  
وهذا ساعده وأسبغ في العلم أثر من لمع المبر ، فإن سوتها عن وصولها ،  
و بقو حكمتها في المحكوم عليهم ، و نعم الحكم عن يد مدو عن عماره  
الدارس ، فربما في الحجة و فربما في السمر ٧٦

قل بعض المرفاء: والحق الذي لا شك فيه أن علم الساعده مريدون لبي الله ،  
كما قال الله يرد علم الساعده ٧٧ و ليس للمحجوس أن يؤمنوا شيء من  
سرارها و أحوالها لا إيمان الأكمل بالآثار من طريق اللعب ، كما قال  
تعالى يؤمنون بالغيب ٧٨ و كما أن مدركات المبر أسرار على حده السمع ،  
والأولاد لعننه أسرار سمى المحجوس ، فكذا مدركات الصور الآخر ،  
أسرار على العين لبي الله و أمور الساعده كلها أسرار على العلم التمرى ٧٩  
فلا يجوز أن يحضر بها أحد مداء في الدنيا ولم يتخلص عن أسرار الوهم و  
تعلب الحبال .

وقول الكفر مني هذا الوعد أن كنتم صادقين ٨٠ سؤال عما ستجيب  
الجواب عنه على موحد و مقصده فإن أمر الساعده إذا كان كمنع المبر أو  
هو أقرب ٨١ و مني كان سؤال الأعز من الحركات الزمانية ، استحالة جواب  
لسائل عنه ، وهم كقول المثال إذا وصف له المعربات والألوان ، كيف سم  
أو كيف سمع هذه الأصوات ٨٢ والجواب الحق من ذلك أن مداد لهم العلم

١٦ - ١٧

١٨ - ١٩

٢٠ - ٢١

٢٢ - ٢٣

٢٤ - ٢٥

٢٦ - ٢٧

٢٨ - ٢٩



بدت عند البصر وكذلك الحجاب اجتمع الكفار - فانه متى هذا يوم عس  
ر بقول لهم انعلم بدلت عبادة. فمن رجع الى الله عز وجل وحسن الله وكن  
عنده. فلان حينئذ ان يعرف علم الماء بالبرودة. لأنه عنده. و عنده علم  
الساعة<sup>٨٤</sup> فلان من بها<sup>٨٥</sup>

واعلم ان تمام من داخل حجب السموات والارض. ومثلها من  
سبح للجب من رب الجحيم من رحم الله. ولذلك لا يقوم. الساعة لا اذا لم  
لارض. بل الله. واسم الله تعالى وسبح لك. كوكب وكورب انشمن  
ودك الجدل ذلك واحد. و يثر ما في القصور و حبل ما في الصدور<sup>٨٥</sup>  
وبالحمد يسدل الارض عن الارض. فمادام الثالث خارج حجب السموات  
و الارض فلا يقوم له الساعة. و اما كتاب انصافه داخل هذه الحجب.  
و عنده علم الساعة<sup>٨٦</sup> فقول الله صلى الله عليه و انه لا يقوم الساعة و على وجه  
الارض من يقول الله الله معناه ان لرجل مادام خارج الحجب. بل تمامه  
من على عنده. فاما قطع سبب الحجب و يفتح في حصره العبدية. صار من  
انصافه علامه عنده. ولذلك لم يجرى في الله و امور انصافه حياء. لاني  
ولا وحي مادام في الدنيا. و من سيد محمداً صلى الله عليه و اله. اما كانت  
انصافه سده علامه حتى فقه حجب السموات والارض و الله من انصافها  
فلما رجع الى مسفره من خارج الحجب. كان ذلك العلم عنده سرا كما كان  
من ذلك. و اما كان علامه له من وراء الحجب

و على اجمعه في السر. و حب هو سر. و العلامه علامه ابد من حيث  
هي علامه. كما اسر. الله يقول. سألته عن الساعة ان من سيجي. ثم انت  
من كرها<sup>٨٧</sup>

### الشهد السادس في تحقيق القيامة والبعث

القيامة فاما ان الصعوبة و هي معلومة. من مات فقد فاعب قيامته.

٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧  
٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨  
٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩

٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦  
٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧  
٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨

و لكرتي و لها معاد عند الله و كلما في الجامعة الكبرى تسطر في لصعري .  
 و مفاتيح العلم يوم القيامة و معاد الخلائق هي معرفة النفس و مراتبها .  
 و الموت كالولادة نفس الأخرى بالاولى . ما خلقكم و لا بعثكم لا نفس  
 واحدة<sup>٨٨</sup> و من اراد ان يعرف معنى القيامة الكبرى . و ظهور الحق بالوحدة  
 انبامه . و عهد الروح الاعظم و مظاهره البدن و فناء الكمال عنده حتى 'لا فناء'  
 و الاملاك و الارواح و النفوس . كما قال تعالى فصنع من في السموات و من  
 في الارض الا من شاء الله<sup>٨٩</sup> فسنأمن في الاصول التي سبق ما ذكره من  
 توحيد كل شيء الى الله . و رجوع كل شيء الى الله . و من اثبات دعوات  
 ابدية للاشياء لطبيعته . و من نظر في الانقلابات الواقعة في اطوار الحلقة  
 الالهية . و تحقيق معنى قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا اذكروا ان الله  
 قد خلقكم من الارض و جعلكم في الدنيا و الآخرة . ثم سكن عليه . الحمد لله  
 بالقيامة الكبرى . كما قال تعالى و شئنا من الارض و الارض<sup>٩٠</sup>  
 و من نور قلبه بالنسب بدهد سدل اخراء العالم و اعدتها و صانعها  
 في كل لحظة . فلكر مسدده و بعدتها مرانته . و من شاهد حير جميع  
 التنوي . الاسامي مع سببها و خلاف مواضعها في المناسبات و احده  
 بسببه روحية و رجوعها اليه و تمجيداتها فيها . هان عند التصديق  
 برجوع كل الى الله الواحد القهار .

و اعلم ان الروح الاسامي نبات كسره بعضها قبل الموت و بعضها  
 بعد الموت . و لها مزار و درجات متنوعة و مقامات مختلفة . و اسم الآخرة  
 يطلق على الاحوال و المقدرات التي لها بعد انقطاعها عن العالمات لحياتية  
 التي بدأنا . و جميع البرائع و الآيات المرادة منعقدة على فناء الروح  
 بعد الموت .

في الحديث عن النبي صلى الله عليه و آله انكم جميعا للآخرة<sup>٩١</sup> اما يقولون  
 من دار الى دار . و ورد ايضا ان البراء لا تأكل من الايمان و المعرفة .

٨٨ - نفس ٦٨

٨٩ - نفس ٦٨

٩٠ - نفس ٦٨

٩١ - نفس ٦٨

٩٢ - في الحديث ٦٨

و ارادوا ان يهدوا في حوائص صر حصر ، لها فهدى معلمه بحسب لعرس  
سرح في الحنة حيث شاءت ، ثم أوى الى بيت العمار ، و معه ان الروح  
جوهر واحد لكن شئت لاحمال في حوائص معدة آت في  
رأيه ، كما اسرار الله بعض كبر الى فاء في حمة حب في<sup>٩٣</sup>  
الروح واحسنه و السأ مختلف

في صورة احسنه هو الامر فاء  
في لحسنه كان احمال في السوفاعمدوا  
على الذي فيه في ك و ذكروا  
هذا هو العلم لارب ساجد  
واثنى بعرف ما فلساه والعمر

### كشف تفصيلي

لما علمت احمال ان الروح واحدة والنشأت مختلفة فاعلم : ان لها  
بعد لسان ساعد المسأ من سأ ، العهد القديم في قوله : السب سركم  
قلوا باني<sup>٩٤</sup> لمسيه الى هذه السأ الحسنه المعروفه لكل المسأ بالسه ،  
شأت و مواطن ذبيرة لاحفد ، بعضها بحسن السعداء ، و بعضها مشر كدين  
السعداء والاضفاء ، كلها بعدالدها .

فاول هذه الشأت شأت البرج والعمر ، و من وراءه برج الى يوم  
سعون<sup>٩٥</sup> و فيها عجب لا بعد ولا يحصى ، و من عجائب بحسن الاعمال و  
شخص السب والاحلاق يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً ، وما  
عملت من سوء تهابو ان سبها و سبها امداً هذا<sup>٩٦</sup> بحسن الناس يوم الصامة  
على سبهم ، و من عجايب ان باطن الانسان يصير ظاهره و ظاهره يصير  
باطنه

٩٣ . و هو سب لارب محرم - ان لارب قدس و هو كنهه و هو سب و هو سب

٩٤ . و هو سب و هو سب

٩٥ . و هو سب و هو سب

٩٦ . و هو سب و هو سب

گزر ر عجم و سرور جسم در

در موسی ر خلیل هم دار

تجد امرور در موسی بود

آن در سوش حسر جواهر دور

يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بعتب<sup>٩٧</sup> و فصل حکام  
هذه النساء طويلة، و صاحب النقطۃ يستفيد منها بمودحاً من احوال الامام  
و علم النعير، انه يومی الانس حسن موته و انی لم یبق فی ماضها<sup>٩٨</sup>.

والثالثه ساء الحشر و نسبت الى الاولى بسبب التمام الى النقص  
و بسبب القوة الى الضعف، و هذه الساء في موره النساء العشر به حد و السبب  
بالعبه، وقد حسرت علي تعالى بقوله ولم ير الاسباب ابا خلفاء من نطفه  
فاذا هو جسم من، و حسرت لما صلا و سبي خلفه من من يحيي لعظام  
و هي رميم، و حسرت التي اسأها اول مره و هو نكال خلق عديم<sup>٩٩</sup> و في  
احكام النساء و حوائجها عذاب لا بعد و لا تحصى و لعن العبر لمور  
سور ابولابه و السوء يعجز عن دراك اكثره، و لا يمكن ادراكها<sup>١٠٠</sup> و  
التقليد لا يمانى، او سور الكشف لعاصي، و بعد لطوائف عن ادراك  
احوالها لجسمان هم اصحاب السجود و الافكار البطرية كالمتكلمين و  
المفلسين قال تعالى فيما هي رحره واحده فاداهم بالساهره<sup>١٠١</sup> و الساهره  
هي ارض الحشر، لا يوه فيها، و يومها يوم الواقعة، فومئذ وقعت الواقعة<sup>١٠٢</sup>  
و انشقت السماء فهي يومئذ واهية<sup>١٠٣</sup>

و من عجائب هذا اليوم ان مبداره بالسبب الى حائض خمس الف سنة،  
و بالسبب الى حائض اخرى لهجد واحدة، و حكاية الجوهرى في هذا الباب  
دفعه جداً، و هي الاربعه و لا يمكن و تفاوتها ظملاً و فصراً بحسب تفاوت  
النشأت كفاية و لطافة، و ان عجمه لا يلق ابرارها في هذا المقام  
و لبعض المحققين من كبار عرفاء الشرائع رسالة شريفة في اسرار

لرمان والمكان يسمى غاية الامكان في درة الرمان واليمن \* و هي  
 درة بيضاء في باب ، وتحت ذكرها في تفسير سورة الواقعة تحكي قوله  
 تعالى من الاول والآخرين لمحمود الى ميقات يوم معزم \* ولقد  
 القيامة بعد منرك لانه عند هـ الحائر ، فيطلق على هذا اليوم للحسن  
 و يسمى بالقيامة الكبرى ، و يفتي على يوم الموت العظمى التحكي و يقال  
 له القيامة الكبرى ، لقوله صلى الله عليه واله من مات فقد مات بيامة ،  
 و يطلق على فداء الكرم والمحو و الضم في الله سبحانه و يقال له القيامة  
 العظمى ، حيث لا يبقى احد الا الحي القوم لقوله تعالى لمن الملك اليوم  
 لله الواحد القهار \* و يسمى بالقيامة الكبرى و فيه يقع الصعق الكلي لقوله  
 تنفخ في الصور فصعق من في السموات و من في الارض \* \* \* و ذلك لظهور  
 الحق بالوحدة الالهية عند وصال الاسماء الي عذابها الحسية ، و انقضاء  
 امة دول الاسماء و انشاء احكام مملكتها

و جاء في الخبر الصحيح ان الحق سبحانه يمس جميع الموجودات  
 حتى الملائكة و ملك الموت ايضا ، ثم يعيدهم للحياة و انقضاء بهم فيزل  
 كل مرة من اجتهاد ، ولا يظن ان ذلك الامانة الواردة في هذا الخبر من باب  
 الاعداء والافساد ، بل من باب الاعداء والكمين ، فان الاسفل من شاة الى  
 شاة اخرى فوقها هذا سائة ، لانه موت بالانقضاء الى السائة الاولى ، حيا  
 بالسمعة الى الاخرى ، و هذه القيامة العظمى هي عذرا يقع للساكنين  
 المعروفين من الكمين و الافراد معجلا ، الذين قد مات قدامتهم و قوا في الحق  
 و هم بعد في حياهم الصعبة لساوية موره ، فسحلي الحق لهم حيا  
 داتا فاسندك حيا هو بينهم كما قال سبحانه . فلما تحلى ربه  
 ليحل جعله ذك و حر موسى صغرا \* \* \* و سجد هذا الصعق الى الصعق الكلي

\* \* \* لا يخفى عليكم قد سهر ان كتاب عالم في ربه ربه من مصنف يعرف جميع  
 عند الله من محمد النبي الهادي الى الله عز وجل ، و حق الله في مصنفه و الله  
 محمد الاسود و كبر الله به عده . كتاب عمة (مكر) في الله لمر بعد كتاب عمة  
 المكار في ربه ربه و عده عده

المسمى بانفساهم، المعظمي، كسند السوء المعري الى لقباهم الكري، فافهم، وهذه كتبها عبر العلمي الذي قد يقع للعلماء الذين يسوا من ارباب الكشف لحالي، لمفائهم عسا و صعد، فان من من شؤر الخلاوة و من من يدوقها فرقا عظاما وهذا السوء الذي للمالك على صرس احدهما ان يرول عبد المعين لداني والاساني، ليرجع وجوده الى وجود الحق و يتقاع وجوده المقيد، والآخر من صعد السوء بالصفات الالهية دون الدان، فكيف ان يقع صعد من صفاتها فامد صعد الهية مقامها، فيكون الحق في سمعه و يتره كما يطل به الحديث، والاول اعلى، و كن منهم قد يكون معجلا و قد يكون مؤجلا و هو الساعة الموعودة في السوء الاساء عليهم السلام كما اشرنا اليه.

و بعد ساء الحشر للعداء سبابا اخر بان و للاسواء شاة اخرى واحدة هي شاة التحريم والسرف، و ذلك لان السعداء فسد، احدهم من العقرس وهم المحررون عن الاحشاء الضعيفة و الاخر و يد والاداء واحدة و اما السوء، فمحرون الى لعالم الاعلى العنبي، و بعضهم حبات المعارف، ان في عالم العنبي جميع محوز في الجنان على وجه اعلى و اسرف، و لكن نوع ممال عقلي هناك في عائد السرف، و هم العنبر، و قد ورد اكثر اهل الجنة البله، و عمنون لدوي الاناب، والذي من اصحاب المين، و حديثهم حبات الاعمال سعمون فيها بحسب موارث عدلهم و شهوات نفوسهم، نقول تعالى فيها ما سوية الانفس و باد الاعين<sup>١٠٧</sup> و قوله فيها ما يشبه انفسكم و لكم فيها ما تدعون<sup>١٠٨</sup> (و هم في ما اشبهت انفسهم خالدون)<sup>١٠٩</sup> و قوله: فلا نعم نفس ما احصى لهم من فرة اعين حراء بما كانوا يعملون<sup>١١٠</sup> و اما الاسماء و انكر قطع بعد ساء الحشر شاة واحدة، و كلهم في لعنات مشركون، و تلك الشاة هي ساء التحريم سعمون فيها ما يوقع العذاب، كما قال كلما تصحب حلونهم بدلههم حلون<sup>١١١</sup> عر ها لدوقوا العذاب<sup>١١٢</sup> اعند

بأن الله يفتي من وحدته أحوالهم وسوءه هو لهم

### المشهد السابع

في معنى متى و أين بالنسبة إلى قيام الساعة

اعلم أن أهل الجحيم والجنة والارض برعمون يوم القيامة بعداً من الأمان بحسب الزمان، وما طس الساعده فتمد<sup>١١٢</sup> وبحسب المكان، وبقدور العيب من مكان بعد<sup>١١٣</sup> وأما أهل العلم واليقين فبروند قرباً بحسب الزمان، اقرب الساعده<sup>١١٤</sup> حذر الجحيم لمكان، وحذو من مكان قرب<sup>١١٥</sup> انهم بروند بعيداً و زاد قرب<sup>١١٦</sup> و كان يسا صلى الله عليه وآله ساعده حذر الجحيم و ساول من بمارها و فوا كبتها، و لم يحكم يكون حذرند مؤمن حقا ما لم يكن مساعداً للأخرى و احوال أهل الجنة و أهل النار، ان قال له، كيف اصحب، قال اصحب مؤمن حقا فقال عليه السلام لكل حق حقيقه، فما حقيقه ايمانك، قال رأيت أهل الجنة سرارورون، الحديث.

و اعلم ان الدب كوني بفتح، و ما في الدنيا امور ضعيفه الوجود منععه لدواب بعيرها، و لبعض تكويتها و ضعف وجودها و بعيرها من حذر إلى حال صحيح كالأطفال الضعفاء إلى مهد المكان و دابة كالزمان و كل من الزمان و المكان في غاية الضعف و لبعض، فوجود كل جزء من الممكن يقتضي عدم غيره، و حضور كل جزء من الزمان يستدعي عدم ما سواه و اما الأخرى فهي كوني بام مستقل، و الوجودات الأخرى فونه الزمان، فمراه عن القوة و الاستعداد و معرفة عن التقاسد و التصاد فليس لمكانها و زمانها تحدد و انقضاء و الاحتمال و انتهاء، بل هذان مطلوبان هناك، لكن اذا ارد ان يحصر عنها له جنوسين في بحر الزمان و المكان، (يمكن ان لا يملك زمانه او مكانه، و ان سر إلى زمانها و احبب من مهابها بعير عنه بفتح زمان، وهو ما سمع لخمير ان فقال و ما امر لساعده لا كالمح البصر او هو

أرى<sup>١٦</sup> وإذا سار إلى مكانها وأحببت عن أمها بعدد دوح مع ما<sup>١٧</sup> ، لأن  
 العكس شأنه السعة والحبطة ، فصار<sup>١٨</sup> ، غرستها السموات والأرض<sup>١٩</sup> ، وأمر  
 الأناس<sup>٢٠</sup> كأمير الأساطير<sup>٢١</sup> ، وعا<sup>٢٢</sup> غرنا<sup>٢٣</sup> واحد كالمح بالبحر<sup>٢٤</sup> ، و  
 ظهر من هذا الموحدا<sup>٢٥</sup> السند بين المبدأ والمعد

المشهد العاشر  
 في تحقيق عذاب القبر و ثوابه و البعث

ول بعض أهل الكفر واليهود ، كل من ساعد نور البصيرة بطلته  
 في الدنيا لراه مشحونا بأصناف لساع و ادوخ اليهودين ، بل لعصب و  
 الشهوة و لعدد و لحسد و الكبر والعجب و لرداء و غيرها و هي التي لا تروى  
 بقرسه و تنهت ان سبى عنها ، فطرد ، الا ان أكثر الناس محجوب العين عن  
 مساهديها ، و ان تكشف العطاء بسوء و وضع في قره ساسها ، و هي  
 محذقة عليه ، وقد تمثلت بصورها و اشكالها الموقدة لبعاسها ، فترى بعد  
 العفارب والحيات قد احدثت ، و بما هي ملكة و صفته العذراء الأن ، وقد  
 انكشفت له صورها الطمعة ، و لكن معنى صورته ساسه ، و لكل حصصه  
 مثالا يحاكيه ، فهذا عذاب القبر

وقد مر بحثنا ان هذه الصورة حسية عينية لانها وهمية محضة ، وان كان  
 سعيد<sup>٢٦</sup> من انهم ساس احوال الحسد و ملكاته المرصدة ، وقد ارب الى  
 تحقيق معنى القبر و عذابه حسيا ذكره بعض العلماء<sup>٢٧</sup> ، فلا من بعض  
 الأقدمين من ان بعض الاسان اذا تحردت عن عمار البدن بس بفسحها شيء  
 من الهشأ الطمعية لندسه ، و هي عند الموت عرفة<sup>٢٨</sup> متفارقة البدن و عن  
 ر البدن ، فذكره ناسيا<sup>٢٩</sup> بقوتها الههية عن الاسان المقيور الذي مات

١١٧ من ١١١  
 ١١٨ من ٥٠  
 ١١٩ من ٤٠  
 ١٢٠ من ١٢١  
 ١٢١ من ١٢٢  
 ١٢٢ من ١٢٣



حيث صورته . كما كان في ارضه ساعدتها على صورتها التي كانت في  
الماضي . و ما هذا الا تصور ما هذه عن حبسها المضي . فمرى بدني  
مغورا . و ساعدت الاله الواحد لها على سبل العقوبات الحسية على ما  
وردت به لشرائه الحق . و هو <sup>١٣٣</sup> عذاب النار . و كانت سعيدة فمحل  
بابها و صور عذابها و سائج مكانها و سائر المواعيد السوية على وفو  
ما كانت معتد به و فوفها من الجنات و الحدائق و الأنهار و العنبر  
و بخور العنبر و كاس من لبن . فهو بواب النار . ولذلك قال النبي صلى الله  
عليه و آله العنبر ما روي من رايح الجنات و حفره من حفر البيران . فالنار  
الحيث بقي هذا الهيئات . و عذابه و ثوابه ما ذكر .

و اما العنبر فهو خروج النفس عن عذاب هذه الهيئات لمحيطة بها . كما  
يخرج النفس من السرار المكس . و قد مررت الاشارة سابقا الى ان ديباك و  
مرالك لسبب الاحداث <sup>١٣٤</sup> قبل الموت و بعد الموت . قال تعالى : قل يحييها  
الذي انشاها اول مرة <sup>١٣٥</sup> الاله

### المشهد التاسع

في الاشارة الى معنى العنبر

اعلم ان الرمان عله العنبر و المغاف و الاحجاب بوحده . و المكان عله  
النكير و لافراق و الاعناب بوحده . فهما سبل لاحتفاء الموحويان و  
احجاب بعضها من بعض . فدا ارتفع في المقام . ارتفعت احجاب بين  
الحالات . فجميع الحالات كلهم و الاولون و الآخرون . و ان الاولين  
و الآخريين لمحمودون الى مقادير يوم معلوم <sup>١٣٦</sup> فهي يوم الجمع . يوم  
يجمعكم ليوم الجمع . ذلك يوم العنبر <sup>١٣٧</sup> و بوحده بحر ذلك يوم الفصل . لان  
لله دار السعد و معاقبه . يشاء فيها الحق و العدل . و سعاده فيه  
الوجود و العدم و البحر و السر و البور و الظلمة . و هي الآخرة تتصل



للمساء المشهور من الأحرار على رؤسهم. وفي ذلك آيات لقوم يعقلون<sup>١٤٣</sup>

### المسجد العاشر

#### في ذكر اصناف الخلاق في القيامة وذكر الجنة والنار

انما من الله من ابي سواد الأحرار على درجات ومقامات. ومنهم من جعله في ثلاثة اصناف، وكسب رواتق ثلاثة، فصحاب الجنة الذين قولوا اولست المشرقين<sup>١٤٤</sup> وكذا قولهم صاتم لبقية ومزوم منسحق ومنهم من قال بل هو ان<sup>١٤٥</sup> فاساغفون هم اهل التوحيد والعناء بالله. وهم الأحرار. وهم الأحرار المبررين من الطاعة والسلوك، لوصولهم الى المعصومين من هم معصود لسلكين. ولا بعد شهادتهم<sup>١٤٦</sup> وعم الدين في الدنيا ومنهم من حصروا المبررين، وان سادتهم يستندوا

واما اهل النفس فتم اهل السلوك وصحاب لعمل. وهم الأحرار. ولهم مراتب على حسب ايمانهم. ولهم درجات في ميقاتية على حسب درجات ايمانهم، ولكن درجات معا عجلوا<sup>١٤٧</sup>

واما اهل السموات فتم لاسرار المعصومين باللائل والاعلال، ولهم اقسام بركات بحسب درجات الاجسام، وكثرتهم في العذاب مسركون قال. لكن ضعف ولكن لا يعمون فانيتم يومئذ في العذاب مسركون<sup>١٤٨</sup>

وكان من ثلاثة اقسام من وروهم لاجسامهم، ومن منهم لا يوردهم كان على ربك حملا معصوم<sup>١٤٩</sup> لكن الله نفس المشرقين يوردهم على احصاء كالنار في الحطاب عن غير ان نفس النجم ارحمها، كما في وان الله الاثمة المعصومين عليهم السلام: جزاها وهي حاملة، واما اهل النار فمعصومين فيها ويعلمون سلاسلها، ثم تنجي الذين اتهم و... مثلهم في الجنة<sup>١٥٠</sup> ولست هو من الاعراف على الأحرار درجات يعرفون كالا سيماهم<sup>١٥١</sup>

١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥

١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨

١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١

١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤

١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧

١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠

١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣

١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦

١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩

١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢

وهي علامات من الله أحبا إليهم لأجل أن يفسح بحسب علومهم الخفية عن غير  
 لهموا و الأرملة و الأيتام و الضالين على القدر ، لكن لا تأسر على  
 وكم ولا يفرحوا بكم<sup>٥٥</sup> و هي آيات من صفات الله تعالى  
 الأحكام لمصلحة المصداق و لمعان بصفة في آياتها المصداق ، كالكون  
 و الفساد و الموت و الحياة و السجدة و الارادة و العبد و المرحوم و اللذة و الألم  
 و البركة و السخط و السخط و السخط و السخط و السخط و السخط و السخط و السخط  
 من نفسه فكيف من بعده و لا يحسد ، كلما تصعب حالهم بدلهم حمسوا  
 غيرها ليدنو العباد<sup>٥٥</sup> فلا حرج لهم الزنا من مؤثر مصداق كالسوء و  
 المرفوض و الطل و الحرور ، يرددون إلى الهاوية من طرفي صفات ، من  
 الهاوية من سطح هذا الدار ، يرددون لصفة عند كيف لصفة ، و يردد  
 المحسوس لمن يرى<sup>٥٥</sup> فمن كان في بيت تعدد دونه صاحب الصدق و دونه ، لأجل  
 لهم من فوقهم ضل من الله و من نعيمهم صدى<sup>٥٥</sup>

من من نعيمهم صدى من الله و من نعيمهم صدى

و هاهنا دقيقتان و هي أن الاستثناء من نفي في الدار خارج عن قبول  
 لشرع من خارج عن ضلال الدار في ركن لنبوت الحسية ، خالعين عذار  
 لعن و ردم و ربح ، فلا حرج يفسدون في الآخرة ، لا يفسدون ،  
 يعادون يفسدون لعد و السكك ، ينجحون بسواع الجحش و الضلال ، كلما  
 رادوا أن يفرحوا منها عبيدوا منها<sup>٥٥</sup>

و ما الأبرار فيهم الأبرار من كمال إلى كمال ، و هم في الاعرفان  
 آمنون<sup>٥٥</sup> لهم عرب من فوقهم عرب<sup>٥٥</sup> و هم لمحتضرون لشرهين من عذاب  
 أهل البعد لأحرف عنهم و لأهم بحرين<sup>٥٥</sup> و حش كافر في لبيب  
 محبورين في طاعة الحق ، و ما كان لهم من ولا فؤدها و من و رسوله  
 أمر أن يكون لهم الجحش من أمرهم<sup>٥٥</sup> فكيف لهم الجحش في الآخرة مصلدا.

١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥

١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧

١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩

١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١

١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥

١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧

١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩

١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١

فهم فيها سائر " فكل من كان من السعداء أو الأسعداء يحكمه لعباده نصيب  
من الخير وحسن من الأحسن من المعاش في الدنيا  
ولم يبين في مقادير حقيقه ما هو ثابت في الدنيا السعوى من  
الأحوال والصفات التي ثابت في العلم لأعلى على واحد ربح و سرف  
واستوى و نور حتى أن السعداء يواقع في هذا العالم لموتهم بعد صحت  
السماء يوجد في هن الحسن والأمر لكن ملائمتهم أباد بس على وجه  
النفس الحقيقى ، من على وجه سيق يث العلم فإن لهذا " علم السعداء  
يوجب السعداء و علال ، و في علم الجمعه يوجب السعداء والكما ،  
فبعد من النار كذا السعداء و روده الزمهرير ، و تضاد اهل الجنة : ان  
الأمر سرور من كائن من سرور كقوله " يستقون فيها كأما كان  
مرحى رجلا و لك في السعداء السعداء من هذا لأن علمهم  
يرفع عن عالمهم و هذا السعداء ليس بجائدا حقيقيا يشأ  
من على السعداء في " العلم و السعداء " السعداء فلو بهم  
و اربح حقه عن علم السعداء و مضيق التصاد و نزعنا ما في صدورهم  
من على الأحوال على سرور من " و كذلك السعداء ملائكة بالاحتصام  
و اما محضه اهل الدنيا ففهم حقيقه ، من يث السعداء  
لدى " و السعداء كذا السعداء اما لعب احب " السعداء السعداء  
المتصدين من جهة ان كليهما وجودى ، والوجودى خير من السعداء  
يكون كالأهنا من الأربح ، لكن المقادير الى ما ليس ، السعداء و السعداء  
الوجودى مقصور السعداء في احد المعاد ، محض السعداء السعداء السعداء  
و ما يحرى محراهما من الحواجر والأغراض لكسفة المد ، من لبات  
لكامله المرصعة عن عالم السعداء ، مسلمه عن سر السعداء ، من ربما يكون  
" السعداء في السعداء السعداء السعداء السعداء السعداء السعداء

١٦١ - ١٦٢

١٦١ - ١٦٢

١٦٣ - ١٦٤

١٦٣ - ١٦٤

١٦٥ - ١٦٦

١٦٥ - ١٦٦

١٦٧ - ١٦٨

بأن كوني برّاً و ساداً على أراهم<sup>١٦٨</sup> لكونه من هن برد النفس ، و هذا  
 يعرف حواء<sup>١٦٩</sup> لكونه من هن برد النفس

### المشهد الحادي عشر في الاشارة الى صراط<sup>١٧٠</sup> طريق الحق

اعلم ان لكل شيء<sup>١٧١</sup> حكمة و بوجه عرّفنا الى الله سبحانه ، و هذا  
 المعنى مذهب لمن انكشف اليك من بصره في اكثر الموحودات ، و  
 خصوصاً في الاسرار السعداء و بوجه عظم بوجه الصعودي ، و الاسرار  
 مع تلك الحركة الدورية لحياته حركته رادته دسسه ، و انما انتهى الى  
 صراط مستقيم ، صراط الله الذي له ما في السموات و ما في الارض<sup>١٧٢</sup>  
 و الاسرار عند و انما منه ، هو الذي اراده الله من عباده و ارسل رسوله  
 اليهم و امر ان كتاب غيبهم<sup>١٧٣</sup> الاحد ، و انما الله ليس شيء منها  
 انما صراط المستقيم ، هو الكمال ، بل كل واحد منها يؤيد سبوكه ابي صفة  
 من صفاته تعالى و من اسمائه غير اسم الله ، لما حقه لعرقاء و انما  
 لحيات المستقيم ، من هده سبيلي ادعو الى الله على بصره انا و من المعنى<sup>١٧٤</sup>  
 و الاستقامة عليه هي امراد بقوله تعالى فاستقم كما امرت و من باب دعوت  
 و انصروا<sup>١٧٥</sup> و الانحراف عنه بوجه السقوط عن المقرة و لهن الى حليم  
 ليس من شيء هن من الله ، و يقول هن من مريد<sup>١٧٦</sup> و هذا الصراط هو المستقيم  
 في قوله تعالى احبب الصراط المستقيم<sup>١٧٧</sup> ادق من الصراط واحد من السبيل  
 لأن كمال الاسرار في سبوكه ابي الحق صراط باسعمال قوت الله  
 لعمده فحسب صفة النفس في الاطار لدفعه التي هي ادق من الصراط ، و  
 اما العملية فحسب قوتها في الآلة الشهوية والغضبية والعكرية فحسب

الاستعمال لنحو مكارم الاخلاق ومكارم العدل فان الله تعالى واثقنا  
حقهم<sup>١٧٦</sup> و هي احد من السف فالعراق المستقيم له وحته احدهما  
انق من لغيره و لآخر احد من السف و لآخر انق من لوحيد الاول ووحته  
لثلاث لثمة ، ان الله لا يؤمنون بالآخر من لوحيد الاول ووحته<sup>١٧٧</sup> و  
الوقوف على الواحد الذي يوحى اليه واستطاع كما في من وقف على  
سقف واليد اسر يقول تعالى سبحانه في الجحيم<sup>١٧٨</sup> و يقول انفسهم الى  
الارض ، ارمهم بالحجارة الدنيا من الارض<sup>١٧٩</sup> ، و قوله صلى الله عليه و له  
كم حكمة الله عند ان هذا امر طي مستحب فاستعد<sup>١٨٠</sup> اي مروا على مراط  
الآخره مسورة من غير انحراف و هذا

و يحصى ثلث كما الاسمي في المشابهة بالملائكة ، وهم منفكون  
عن هذه الاوصاف المستحقة ، و ليس في قدره السر الانكسار عني ، ولكنه  
مدد في الدنيا ، فكيف يتدبره بما سجد لانكسارك و ان لم يكن حقيقة  
لانكسارك و هو المتوسط فان المتوسط من الصديق بمراد الجدلي عني  
فان الصديق حال له لآخر و لآخر ، والقبلي لآخر و لا سوي فالحل  
والتنبيه من صفت الانسان ، والسبحي كأنة لا يحسن ولا يسير ، فالتدبير يطلب  
عنه ليعلم من الصديق يكون على الوسط ، ولو فرضنا حكمة حكمة محمد  
دليل ، و وقع بعد فقه فقه تثير بطبعها من الحرارة ، و لا يمر الا على  
المركز ، لانه الوسط الذي في غاية البعد عن المحيط المحرق ، و كلا حاسي  
هذا الصراط حليم و لهذا في الشمس والسماء مصلد ، هذا بالقدس الى  
طائفة .

و اما بالنسبة الى طائفة اخرى كطريقه من الاعراف و هم الموحدون ،  
ليس يعرفون كلا سماهم<sup>١٨١</sup> فالجهد عني بمشيتهم والبار علي سمالهم ، و هذا  
التمريض يطهر يوم لصدمة على الاضمار ، و عني من نور المارس عليه يكون  
سرعة مشيتهم و مرورهم الى الجنة ، فيكون ذلك في حق بعض الناس ، حسلا

في حق آخرين ، وكذلك تختلف مقدار ما يمرور حولا و قصر حسب  
تفاوت نور الاحياء و جمعه ، كما ذكر في الحمد و يعنى ذلك قوله تعالى  
نورهم يسرى بنورهم و ساء فيه <sup>١٢</sup> والسعي مسى ، و ما من طريق الاصل

### هداية كشفه

اعلم ان الحراصة المستمى التي است اوصياها الى الحمد ، هو  
صوره الهدي التي اسما يصعد مادامت عليه في عالم الطبيعة من الاحمال و  
الاحوال الفلسفة ، فهو في هذه اثار كسائر الاحوال الاخرى و ساء عن  
الحواس و لا ساهل له تصويره حسا فاذا اكف عطاء الصبغة بالموت  
بمبدأ يوم القامة حسرا محسوسا على من حثهم اولد في السوء و اخره  
على رب الحمد ، يعرف ان من ساهده انه صعد و ساؤك ، و تعلم انه قد  
كر في الدنيا حسرا معدودا على من حثهم صبغت لى في ثيابها هلى  
امثال و يقول من مر به <sup>١٣</sup> سر في صولك و عرجك و عفتك و  
من بالاسه <sup>١٤</sup> و هو من حثهم كسائر الاحمال الصبغة التي هي امثال  
الحق و سورته ، لكنه غير عسى و لا يعنى اياها من ليل الصبغة ، بل هو  
الذي يقودها الى ثوب السوء و يوقد فيها نار الشهوات ، و السعد من  
صلى بارها ماء انزله و ماء العلم في الموضع الذي قد نوه قول العلم  
و الصبغة قبل قد ساء الحراصة و تنجدة الحراصة

### المشهد الثاني عشر

في الاشارة الى شر الكتب والصالحين ، و كرام الكائين ، و نزول الملائكة

على الانراد ، و دخول الشياطين على الاشرار

اعلم ان الفعل والفعل مادامت حثهم في احوال الحركات  
والاصوات فلاحظ لها من البقاء والبقاء ، و انكوت بدو حود نكسي  
حصل لها مرتبة من البقاء و لسان و كذلك كره من فعل فعلا و كنم كلام



بحصول منه اثر في نفسه و حال مني رغب ، و انكرت الافعال و الافاوس  
 واستحكمت الامر في نفس ، فصار ملكا م كتب احوه ٧ ، فيصدر  
 بسببها الافعال منها سهولة من غير روية و حاحد لي بحسب احوال و كتب  
 حديد ، بعد ما لم يكن كذلك ، و من هذا الوجه يحصل تعلم الصانع  
 والمكاتب لعينه والعينه ولو لم يكن هذا لما للنفوس الالهية و "سيد"  
 فيه يوما قيوما ، لم يكن احد يعلم شيء عن الحرف والصانع ، ولم يتجرب  
 التأديب والتهذيب ، ولم يكن في تأديب الاصا و تمرينهم لاعمال فائدة  
 فالأمر لحامد من الافعال والافعال في الصور يسر له انعوش  
 الكمانية في الانواح والصفائف ، اولئك كتب في قلوبهم الامم<sup>١٥</sup> و تلك  
 الألواح لنفسه بدل لها حقائق الاعمال و تلك الصور وانعوش الكمانية  
 يحتاج لامحالة الي ما في و كانت ، ادكل معلول يحتاج الي سبب قريب من  
 حبه ، فالمصورون و الكتاب هم الكرام الكاسيون ، وهم صر من الملائكة  
 المتعلقة باعمال العباد و اقوالهم ، وهم حقائق الملائكة لمين .  
 وهم يكتبون اعمال صحاب النفس و ملائكة السموات ، وهم يكتبون  
 اعمال اصحاب الشمال ، اذ يتلقى المتلقيان عن النفس وعن الشمال فعلا<sup>١٦</sup>  
 و مثال ذلك مما ورد في الخبر ان كل من عمل حسنة كذا خلق الله منها  
 ملكا يستعمر له الى يوم القيامة ، كما قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم  
 اسغموا بسرل علمهم الملائكة ان لا يخافوا و لا تحزنوا واسروا بالجنة التي  
 كنتم توعدون ، نحن ولماؤكم في الجنة الدنيا و في الآخرة و هكذا  
 يحكم في حاسب السر ، من ان من اعترف معصية و بكر منه حصولها يحلف  
 الله ميثاقا بغيره و يعذب به يوم الساعة ، وهذا كما قال تعالى هل  
 انشكم على من سرل الشاطئ ، سرل على كل افك اسم<sup>١٧</sup> و كذا قوله :  
 و من نعش عن ذكر الرحمن ينص له شيطانا فيه لد فرس<sup>١٨</sup>  
 و هي كلام فساد عورس اعلم انك سعارض ث في افعالك و افعالك و

١٥ - م ٢٢

١ - فصل ٣٠ و ٣١

١٦ - م ١٦

٢ - شع ٢٢٢١ م ٢٢٢٢

٣ - رحر ٣٦

أولاً رتبة ، وسنذكر لك من كل حركة فكرته أو فعله و غممه بصور روحانية  
و جسمانية فان كتاب الحركة غصده أو شجرة صارت هذه الشجران يؤيدان  
في حيويته و بحديث من مائة الصور بعد وفاته و ن كتاب الحركة  
غممه صارت ملك بلبل جازم في ذلك ، و يتبدى في حركته الى حركاته  
و كرامته ، وهذا المعنى هو العنصر في عرف الحكماء و لكن هذا العلم  
بالملكه ، و في لسان أهل السوء والسهو ، بالملك والشفاع ، والملك منهما  
واحد ، و لو لم يكن لملك الملك من الشفاء والشفاع ما معنى به بالآباد ،  
ولم يكن لحدوثه من الصانع في المواب و أهل المعتمد في العباد وحده ،  
في مبدأ المواب والعقاب لو كان نفس العلم واليقول وهذا مثال فكيف  
يصور بقاء المخلوق والمفسد مع روال العبد والسب ، والفعل الجسماني  
الواقع في زمان مناد فكيف يكون مبدأ للحركة الواقعة في الزمان العبر  
التي تقع ، و من هذه الحركة سبها في حجب العقاب لا يلقى بالحكيم ، وقد  
قال و ما ان يظلال للعبد<sup>٨٨</sup> و قال ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم<sup>٨٩</sup>  
ولكن الله يحلله أهل الجنة و أهل النار في النار بالناس ، على الملك  
المرسود ، و مع ذلك فكيف من فعل من قال رده من العبر أو السر ، يرى اثره  
و مكتوبه في صحيفة ذاته أو صحيفة أرفع عن الله محمد الله و انجان و ف  
ان تقع بغيره الى وحدانية عبد فراعده عن سوان هذه الحياة الدنيا و ما يورده  
البحاوس و يمشي الى صفحة نظمه و جمعه فله ، وهو المعبر عنه بقوله :  
و اذا المصنف سر<sup>٩٠</sup> فمن كان في عقده عن احوال نفسه و روحه بقوا  
عند حضور دابة ابدية ومصلحته متحدة و جهده ما يهد الكتاب لا يمار بمعبر  
ولا كسرة لا احصياها و وحدوا ما عملوا حاصراً<sup>٩١</sup> يوم تعدد كل نفس ما  
غلب من حركه محضراً و ما غلب من سوء فلو لم ان بينها و سه مدأ<sup>٩٢</sup>  
نفس

وقد ورد في تحفة الاخلاق وكون الساب في الاخرة احاديث متكررة

١٠١ - ٢٧٥

١٠٢ - ٢٩

١٠٣ - ٢٩

١٠٤ - ٢٩

١٠٥ - ٢٩

مستأفر، من حربه عند الله، وقد روى أصحاب رضى الله عنهم من قبل  
من الله قبل وفاته حمداً من الله صلى الله عليه وآله  
فصلى الله عليه وآله عند انقضاء الدنيا، فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله يا قيس:  
ان مع العز، وان مع الحياة موتاً، وان مع الدنيا آخرة، وان لكل  
شيء رقيب وعلى كل شيء حسية، وان لكل أحد كتاباً، وان الله لا يهلك من  
قرين يلقى معك وهو حي، و يلقى معه و أنت ميت، وان كان كرمياً اكرمك،  
وان كان لثيماً اسلمك، وان لا تحزر الا معك، ولا تحذر الا معك، ولا تزل  
الا عنه، ولا تجعل الا صاحبه، فانه من صلح استبده، وان فسد لاسوحت  
الامنه، وهو فعلك، فعب يا سي الله احب ان يكون هذا الكلام في سورة  
آيات من القرآن، فتحر به على من يلبس من العرب بدخره، فادركني صلى الله  
عليه وآله من يأتى بحسن، فاستن لي القول قبل محيىء حسان، فعب  
يا رسول الله قد حضر بي آيات احسبها توافق ما تريد، فعب  
بحر حبط من فعالك اما

قرين العتي في القبر ما كان يفعل

ولا يد بعد الموت من ان بعد

ليوم ينادى المرء فيه فيقبل

من يك مشعولاً سيء فلا يكن

بغير الذي يرضى به الله تشع

فلن يصحب الانسان من بعد موته

ومن قبله الا الذي كان يعمل

وفي الحديث ايضا: ان الجنة شعار، وان غراسها سبحان الله، وكذا

ما ورد ان من فعل حسنة وصلّى صلوة كد بحول الله له في الجنة بيتاً كذا

او الجور العين كذا، او غير ذلك، وهكذا في حاش السبعة، فمحقق الله من

طاعات المطلق ما يكون سب نعمتهم ابد الابد، ومن سئات المحرم من

ما يكون سب عذابهم ابد الابد، كما قال عرواح في حقه ان يوح

عليه السلام به عمل عمره الخ<sup>١٥٢</sup> و فم . فالنوم لا يظلم على شئ ولا  
تحرور الأما كسم يعملون<sup>١٥٣</sup> الخرج في هذا المطلب ، وعنه في لغز  
العرب كسر ، وكا في الأحداث السود ، و من قوله صلى الله عليه و آله  
لظلم ظلمات يوم القيامة ، وفي الخبر أيضاً حله الآخر من ذلك أنه من  
و بقاء هذه الأحاديث والآثار مما لا يحصى

و ما سألت أن مواد الاستدلال الأخرى هي النصوص ، البصيرة و  
الأمثال العسرة ، لأن الدار الآخرة ليست من حسن هذه الدار ، بل هذه دار  
السيئة و هي عالم العيب ، و هاهنا دار موت الأرواح و عمورها<sup>١٥٤</sup> و الآخرة  
دار حياتها و ظهورها و برورها ، أن الدار الآخرة لتهي الحسب لم كانوا  
بعمور<sup>١٥٥</sup> و الإنسان اذا انتطح عن الدنيا و تجرد عن لباس متاع هذا  
الدني ، و كشف عن بصره العطاء ، كتب رؤيته لبطنة قومه ، و كذا العيب  
و لنفاس الله حسنة شهادة ، فكيفما عيب عذبت فمحرك اليوم حد يد<sup>١٥٦</sup> .

و لنسبة على أن هذه الحيوة الدنيا القامة فابعد عن الوصول إلى تلك  
الحياة البقية ، و أن الأساس لم يمت عن هذه الحياة لم يحيى بحياة الآخرة ،  
قال سبحانه و من كان من فاحشها و جعلنا له نوراً مبيناً يهديه الله إلى حسن  
مثله في الظلمات ليس بخارج منها<sup>١٥٧</sup> فبعد عدة سلقيان الآخرة على ساطع  
الأسس بقلب لهم في حدة عينا ، و العيب شفاء ، و السر معانيد و الخير  
علاية و ربي الأساء كما هي ، كما وقع في - عاء رسول الله صلى الله عليه و آله  
رب أربا الإساءة كما هي فكل أحد يكون بعد كشف عطاءه و رفع حجاب  
و حدة بصره منه أ لسانج أعماله و علمه ، مياهد لأبار أفعاله ، فارتد لصحة  
كتابه ، مطالعاً لوحه ذاته ، مطالعاً على حسن حسابه و سئده ، كما هي قوله  
تعالى : و كل إنسان الزمناه طائره في عنقه و نجري له دماءه كما  
مشوراً ، اقرأ كذا كذا في نفسك اليوم عليك حسناً<sup>١٥٨</sup>

٥٢ - ٥٣

١٥٢ هـ ٥٦

٦٥ - ٦٥ - ٦٥

١٩٤ - ١٩٤ - ١٩٤

١٢٣ - ١٢٣

١٩٦ - ٢٢

١٩٨ - ١٩٨ - ١٩٨

ثم الإنسان بعد أن يكون أفكاره الماضية وعماله لفسده و...  
تصور به من باب الأمور لفسده و لحراب لكلمه والمغلات لمجده  
بالحقيقه، فيكون من السابق لحراب والمعنون، أو دلميس والحكايه  
مع سلامة القلب عن الاعراض الفسده، فيكون من اصحاب الممن و من  
اهل لسلامه، و ما ان يكون أفكاره و تحيلاته من باب الاعراض الجزئية  
والشروع الدسوه فيكون من اصحاب الشمال، فيحكم المناسه و الجنبه  
حسب ورد كما يعيشون بموتون وكما تموتون تبعثون، اوتى كتابه من  
الجهنم التي ناسه، فمن كان من اصحاب الممن والابرار بعد اوتى كتابه  
بسمه فعول هاؤم افرؤا كتابه ابي حسب ابي ما و حسبته فهو في عسه  
راحمه في حبه عائده<sup>١٩٩</sup> و من كان من اصحاب الشمال والمكوسس فقد اوتى  
كتابته شماله او من وراء ظهره، و ما من اوتى كتابته بشماله فيقول يا ليتني  
لم اوت كتابته<sup>٢٠٠</sup> و ما من اوتى كتابته وراء ظهره فيقول يا ليتني  
سعبر<sup>٢٠١</sup> و يكون كتابهم في سجين، ان كتاب الفجار لفي سجين<sup>٢٠٢</sup> لانهم  
من حملته لمحرمين المكوسس، ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم  
عند ربهم<sup>٢٠٣</sup>

### المشهد الثالث عشر

في الاشارة الى وزن الاعمال والميراث والعرص والحجاب والكتاب

قال تعالى: والوزن يومئذ الحق، فمن ثقلت موازينه فاولئك  
هم المفاعجون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا أنفسهم<sup>٢٠٤</sup>  
وعلم ان ميراث ميراثان ميراث العلوم و ساني<sup>٢٠٥</sup> ذكره وذكر  
فسمه، و ميراث الاعمال، و هي ان كل امر او فعل يوجب الاضمار في  
نفس قاعده و يقضى له الثبات والاستقرار، و يزيل عند الاضطراب والزلزل،

٢٠٠ - حافه ٢٥

١٩٩ - حافه ١٩ - ٢٢

٢٠٢ - مفسر ١

٢٠١ - مفسر ١٥ - ١٢

٢٠٣ - مفسر ١٢

٢٠٤ - مفسر ١٢

٢٠٥ - مفسر ١٢

فمسبه الى القل والرحمن اولى ، ولا ترى ان الاثقال والمثقلات تسكن  
لنفس عن احر كبت لمخلقه ولا يصير ارب<sup>٢٠٦</sup> وكل اثر وفعل بمقتضى  
بحر النفس واصطراحتها واسماعها الهواء لمخلقه والاع من المتعرفه ،  
فمسبه الى الحق اه<sup>٢٠٧</sup> ، فان اضعف بعد عالى ، ع<sup>٢٠٨</sup> و مجرد<sup>٢٠٩</sup> جد في  
الهواء ، و يكون حركتها حاله عن النظام ، ثم ان اطمينان القلب بوجوب  
الرباء ولما قال تعالى<sup>٢١٠</sup> قد من غيب مؤربه فيه ففى عشه ر صه<sup>٢١١</sup>  
واختلاف حرك كبت النفس بعد ر<sup>٢١٢</sup> الهوى بعد<sup>٢١٣</sup> ب<sup>٢١٤</sup> الى الهوى ، فلا حرم  
وما حب مواربه فانه هوى<sup>٢١٥</sup> ، و ايضا حوى<sup>٢١٦</sup> لاسان من النفس وحسن  
السطان من لدر ، حصى من در و حفته من طس<sup>٢١٧</sup> و مقتضى صاع لدر  
الحفه و احر كذ ، و مقتضى طناع الارض الاستقرار والسكون  
والافع<sup>٢١٨</sup> المسبه بوجوب الحفه و الاضطراب ، و لافاعل الاسيه  
بمقتضى السكون والاضطراب ، من كن يعمل على شاكله<sup>٢١٩</sup>

ثم ان لكل عمل من الأعمال الحسد كالعلوه والحسم و الحج و غيرها  
مقدار معب من التأمر في تخلص قلب عن سر السدود و فساد الشهوات و  
تدويرها لاعتبه<sup>٢٢٠</sup> لا الله ، و كذلك لكل من الأعمال اسبه<sup>٢٢١</sup> فمرا<sup>٢٢٢</sup> معب<sup>٢٢٣</sup> عبدالله  
فى بعد ائمن عن عالم الرحمه و صلاح حرها ، و كن ذلك امه<sup>٢٢٤</sup> مكشف  
للجلائق فى الآخرة لاحد رفع الحجاب و كشف العطاء ، و كن حبر من  
مناقب اعماله و افعاله فى الخير والسر ، و هى مخلصه بحسب الاحوال و  
الافاق والنواص و لبيت والاعتقادات ، و رب عمل قليل يكون احره من  
عبد الله كبراً ، و رب دقه حقيقه يكون بوانه اكثر من صدوات مقروصه  
لا حصى كبره ، و قد ورد عنه صلى الله عليه واله : تفكر ساعة خير من عبادة  
سبعين سنة

واعلم ان كفه ممران كل احد بعد عمده<sup>٢٢٥</sup> من عمر رباته و لا نقصان و  
كن كرو عمل مدح فى الممران<sup>٢٢٦</sup> لا اله الا الله و سب ذلك ان كن عمل

٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩

٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣

\* ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ ( بمقتضى )

٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩

٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣

٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧

حبر له يقاس من صده ، فيجعل هذا الحبر في مؤنسه ، ولا يقاس لموجد  
 لا اسرك ، فلا يجمع بوحده و سر في سر و حد ، كما لا يجمع وجود  
 و عدم باب و حده في ، فمن ثمر لا له الاله معصدا فيما اسرك ، فلما  
 لم يصح لجمع بينهما ، ثم يكن للآلهه ما يعادى في اتكده الاخرى ، ولا  
 ير حجب سيء ففها لا يدخل الممران

واما الممران فلا يجمع لهم يوم القيامة و با<sup>٢</sup> في الاخر لهم من  
 الوجود و لا يرون لهم حد ، و انما من كان من امهاتهم ممن تكذب ببناء الله  
 و تكفر بآيات الله و ففهم و قد سمعت كسرا

و يؤيده خبر في استحالات لوار في حدب لاجره ، و هو شخص  
 لم يزل حبر فعلا لا يذنبه يوم ، ككده لال الاله محجب ، فتوضي لشيء منه ياله  
 السعد و لسعد سجلا من اعمال السر<sup>٣</sup> من سجد منها كما من سر و  
 المعرب و ذلك لانه قاله عمل غيره ، فترجح كفتها على الجميع و ففش  
 استحالات كفتي ، فتعجب من ذلك .

و اعلم انه لا يدخل الموازين بالخصه لا عمل الجوارح حبره و  
 سره ، كاعمال السمع و البصر و اليد و لرحل و النطق و الفرح ، و  
 اما الاعمال الباطنة فلا يدخل الممران المحسوس ، لكن يقام فيها لسر  
 و هو الممران لعنبي احكمي فالمحسوس بالمحسوس بورر ، و المعنى  
 بالمعنى يقاس ، يقاس و يقاس كد سيء حسا ، ففشد بورر لا عمل من  
 حب مدهي مكيو

### فصل في الاعمال

الحساب عبارة عن جميع طرق احسان و اعداء و يعرف مدهي ،  
 فاذا جمع معرفات حساب الاسان و معرفات سنده ، و ان كان لرححان  
 في جانب الحسنات كان من اهل السعد و الجده ، و ان كان بخلافه كان من  
 اهل الشقاوة و النار ، فكل مكلف يرى يوم الاخرة حاصل معرفات حسانه

وستانه، و بماند. حاتم كى دمنو و جليل من افعاله فى كتاب لا يعذر صغيره  
ولا كبيره لا احد به، و وحدى ما عملوا حاضرأ ولا يظلم ربك احداً<sup>٢١٢</sup> وما  
من سر الا اول حساب مستوفى بعد او صار، معرفه به متعدد، لا يعرف  
ولا يكتب ولا يجمع خارج و حصر مستوفى، و ذا حصر به حساب و جمع  
منه اهل حسابا، ففى قدره، على ان كسب فى لحظه واحد لاجل ان  
حرف حاتم و سببهم، و عو سري لحسن<sup>٢١٣</sup>

### فصل

اعلم انه ورد فى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه و آله سأل عن معنى قوله  
يعلى سوف يحسب حساب سر<sup>٢١٤</sup> فقد دلل العرض من يوفى فى لحساب  
عند قدر و هو من عردين الحس، ابنى غرض الأعمال، انهارى اهل  
الموقف، و الله الملك، فعرف المحرمون بسماهم كما يعرف الاحد

### فصل

#### فى العام الكتب

قال تعالى: اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عتث حسيب<sup>٢١٥</sup>

### فصل

#### فى الاشارة الى طوائف اهل الحساب

الباس يوم الحساب صنفان احدهما ما يرفقون فيها بعد حساب<sup>٢١٦</sup>  
و هم على ثلاثة اقسام

منهم المتردد الكاملين فى المعرفة و المعرفة، فهم نترهم عن الحساب  
و النشوا عن اسباب لحمة بعد حساب، كما ورد فى الكتاب فى باب حساب



الفرع من حيث من حيثهم من سبي<sup>٢١</sup>

و منهم جماعة من اصحاب السمين ، هم اهل السعوت ، لم ينفقوا في  
 ما على معيشة وهم ينفقون في الاعداء ، لعلهم يفلحونهم و اقتدار نفوسهم  
 بحسب لقوا ، لعلهم يفلحوا في فعل الصاعين والاحسان عن السبات ، فهو لاء  
 بعد بدو من جملة حساب ، بل ان الدار امره جعل لادن لا رسول  
 عن في الارض والسماء و لعنه لمن<sup>٢٢</sup>

و منهم جماعة من اصحاب اعمالهم حالة عن الاعمال ، و نفوسهم  
 مدح من النفوس الحيلة من الحساب و لسباب ، فسألهم رحمه من الله  
 ان حاسب المرء ما خرج من العصب بعد موت ، لا يمكن وانفسه و عدم  
 الهام

و اذ حاسب النبي وهم اهل الحساب فهو لاء اصلاً على ثلاثة اقسام  
 قسم منهم من يكون صفة اعمالهم حالة عن الحساب ، و قسم منهم من وقع  
 فيهم و حاسب صغرا في و ناس ما را عملون<sup>٢٣</sup> و قدعنا الى ما عملوا  
 من عمل فعملنا ههنا مشور<sup>٢٤</sup> و قسم منهم وهم المحاسبون في الحقيقة  
 حاسب حقيق عمل الصالح و اخر سب<sup>٢٥</sup> وهم على قسمين

احدهما من حاسب نفسه في الدنيا امره على الله عليه و الله  
 حاسبه ، فيسكن من ان يحاسبوا ، فعلى بمشاهدة ، و هو من الذين عملوا  
 بكل فعل حسن و قدح حاسبه في سائر القلوب و حلاله ، يرى اثره في لعنه  
 فيقولون سوء الحساب يومئذ لا يفرقوا بين معيشه ، على سبيل  
 لشيء او عجز انفسه ، عن مشاهدته انوعه لستة منه ، فهو لاء لا يعدون كسر  
 بالحساب دعيت في الحساب

و انفسه ، يدعي ما يدعي من ثمرات معيتهم في الحساب

### المشهد الرابع عشر

في الاشارة الى احوال القيامة من على السموات وغيرها

اعلم ان عالم الامر بمنزلة كلام الحق و عالم الخلق كما به ، و في حق الناس كلام الله و كتابه ، و كلام الله و الكتاب من حيث هو و هو قول و الكتاب من حيث هو امر ، و الكتاب حقى . و قول الله تعالى ان الله يقول له كن فيكون<sup>٢٢٢</sup> و هو عالم الامر و المستور ، و ما بينهم علوم غيبية كالوحي فيها بنور ، او تصور فيها علوم ، بخلاف اهل عالم الخلق و المستور ، فان علومهم و معاشهم رابدة على محال مداركهم و قول الله عز وجل فلا و كلام الحق و الذي كاد ، و عالم الامر حال عن الحوادث ، من مقدس عن التعبر والتكبر ، و ما امرنا الا واحدة<sup>٢٢٣</sup>

و اما عالم الخلق فهو مبني على الحوادث و الفاسد و لا ريب و لا ناس الا في كتاب من<sup>٢٢٤</sup> و كما في كتاب النسخ و التعبر ، ما نسخ من به او منسها ببحر مني او مني<sup>٢٢٥</sup> و كذلك لرواى و السند ، و هو بمنزلة الارض غير الارض<sup>٢٢٦</sup> و للمجد و الانس . بخلاف كلام الله و هو ام اكتم ، اعنى عالم الغضاء الالهي بدخواته ما شاء و سب و غيبه من الكتاب<sup>٢٢٧</sup> و كما ان الكتاب يشتمل على الابواب ، ذلك ان الكتاب المنس<sup>٢٢٨</sup> فكما ان الكلام مع بساطته يشتمل عليها ، ذلك ان الله سبحانه علم بالحق<sup>٢٢٩</sup> ان كل ما يوجد في عالم الخلق فهو موجود في عالم الامر على وجه اعلى و اسرف و لكلامه سبحانه حصص مداركها كما ان الامر اذا نزل صار فعلا ، انما امره اذا اراد سبحانه ان يقول له كن فيكون<sup>٢٣٠</sup> .

فقد علمت ان حقيقة وجود عالم الخلق هي كتاب الله عز وجل ، و ما به اعمد الموجودات ، ان في اختلاف الناس و النهار و ما خلق الله في السموات

٢٢٢ - من ٥٠

٢٢٢ - من ٥٠

٢٢٣ - من ٥٠

٢٢٣ - من ٥٠

٢٢٤ - من ٥٠

٢٢٤ - من ٥٠

٢٢٥ - من ٥٠

٢٢٥ - من ٥٠

٢٢٦ - من ٥٠

والأرض أدب الحروف من " وعده الأب " بضم الهمزة وفتح السين وفتح الراء  
 علم الحروف الأبجدية الحروف الألف والباء والحاء وال jim  
 أدب الحروف من " وعده الأب " بضم الهمزة وفتح السين وفتح الراء  
 في بعض الألف والباء والحاء وال jim  
 والألف والباء والحاء وال jim  
 كما يقال في بعض الألف والباء والحاء وال jim  
 الحروف ولم يكن في ذلك من الحروف

### سبعة

الحروف الأبجدية من " وعده الأب " بضم الهمزة وفتح السين وفتح الراء  
 الرمن وفتح الراء والحاء وال jim  
 الأبجدية من " وعده الأب " بضم الهمزة وفتح السين وفتح الراء  
 في بعض الألف والباء والحاء وال jim  
 كما يقال في بعض الألف والباء والحاء وال jim  
 الحروف ولم يكن في ذلك من الحروف

لأن أهل السموات و سكان دار الموار ليس لهم نصيب من طي السموات و تقاس  
النيهم ، و كذلك : من كان من أهل الحب و المحبة لا يقدر أن يقيم على  
مطالعة حقائق باب الله ، ومن لا يقدر له على مطالعة باب الله فهو لا محالة  
معرض عنها كأن لم يسمعها ، فيكون حاله ما أسير الله يقول : سمع الله  
الله تعالى عليه ثم يصير مستكبرا كأن لم يسمعها<sup>٢٣٨</sup> كان في الدنيا و فر فرده  
بعد النبي<sup>٢٣٩</sup>

و اعلم ان في السمع و البصر و الكلام و الكتب اسرار عظيمة لا يحتمل  
لمقدم ذكرها ، ولا يمكن لهذه الاسماع ان يدركها

### الشهد الخامس عشر

#### في معنى السمع

قال تعالى : و يفتح في الصور<sup>٢٤٠</sup> و لما سئل النبي صلى الله عليه و آله عن  
الصور ما هو ؟ فقد فرس من نور ، النعم<sup>٢٤١</sup> اسرافيل ، فوصف السعد و لصيق ،  
و اختلف في ان الغلاد صبي و اسفله واسع او بالعكس منه و لكن وجهه و  
الصور يسكون الو و وفراء ناقصاتها جمع الصور  
قال الشيخ الكبري في الدين العربي قدس سره<sup>٢٤٢</sup> بعد ذكره في صور  
و الصور فنعلم بعد ما قررناه ان الله اذا فطن الارواح من هذه الاجسام<sup>٢٤٣</sup>  
لطيفه و العنصره ، او عنها صور اجده<sup>٢٤٤</sup> في مجموع هذه القرائن السورى ،  
فجميع ما يدركه الانسان عند الموت في المخرج من الامور انه يدركه بعين  
الصوره التي هو بها<sup>٢٤٥</sup> في العرش ، و السعد و النعمان يتحد بطيئ النار و  
بصحة تشعلها .

قال تعالى : و يفتح في الصور فنعلم من في السموات و من في الارض

٢٣٨ - نفس

٢٣٩ - حقه

٢٤٠ - صور

٢٤١ - نفس

٢٤٢ - (حقه) فخر

٢٤٣ - في كنهه

٢٤٤ - فيها

٢٤٥ - (حقه) فخر

الأمم ساءت، ثم نفع قد أخرى فاهم فمهم بصرون<sup>٢٦</sup> من كل موت طبيعي  
أو إراى بارهم حمود أخرى تأسسهم يا تيأت هذه البصرون ليس كتب فقله  
استعدده كالفحة له حمود وهو الاستعداد للقبول لأرواح، استعداد الفهم  
بالبار التي كتب فيه ليدل الاستعداد، والصور البرزخية، لشرح مستعد  
بالأرواح الكدة فيها، ففتح ارافس، وهو المسمى للأرواح بعد واحدة،  
فتمر على تلك الصور فتطعها، وتمر الفحة إلى يدها وهي الأخرى على  
الصور المستعدة، أي القابلة للاشتعال بالحق وهي الشاة الأخرى، فتشعن  
بأرواحها، فاهم فمهم بصرون<sup>٢٧</sup> فتقوم تلك الصور أحياء بحفظه بما  
يعلمهم<sup>٢٨</sup> أنه فمن دطف بالحمد لله، و من ماضى بمن بعد من مرهم  
ع<sup>٢٩</sup> ومن د<sup>٣٠</sup> بالحمد لله الذي أحيانا بعد ما أمنا والى السور، وكن  
بحق بحسب علمه، وما ر علمه، و دى حاله في البرزخ و يحل ان  
ذلك<sup>٣١</sup> فمهم، كما يحل مستعد و قد كان عند موبه و يقال<sup>٣٢</sup> إلى  
البرزخ كالمستعد ع<sup>٣٣</sup> و دى الحياة الدنيا كانت له كالصمام، وفي الآخرة  
يعتمد في أمر الدنيا والبرزخ انه فمهم في فمهم

### نسخه آخر

تفحة الحمود بفحس، الأولى لإمانه الأحياء لمن يرغم به له حمود،  
سواء كان من أهل السماء والأرض من أصحاب صواهر البرزخ أو من  
البأوس، فصنع من في السموات<sup>٣٤</sup> الآية وهذا الصنع والآية في حقهم  
تكشف عما تدبرهم وفتح<sup>٣٥</sup> ما ألتهم و كسر أرائهم و ادانهم، لا روا بالنعامة  
حال عدمهم الأصيلة الزائدة مع اعتقادهم بوجوبهم و حال شخص معرفتهم  
و عمق بصيرتهم، لتكشف علمهم أنهم في حقهم الحق والحرمان معدون،  
بكم و ما معدون من دبر الله بحسب ديسم، اسم آية و اردون<sup>٣٦</sup> و نحقق

١٩

٦٨

٢٠

٢١

٢٢

٢٣

٢٤

٢٥

٢٦

٢٧

لهم يؤمنون عزلا في الأرض و اوقع القول عليهم خراجا لهم مائة من الارض  
 كمنهم من الناس انهم ياتون<sup>٢٥٥</sup>  
 لمعجزة الله بعد احوال لاحد منهم بعد الفناء و منهم من يؤمن بالجهاد  
 ثم يقع عند حربه في امة فقام بطروا<sup>٢٥٦</sup> و هذا التيام من الحق عند حربه  
 و في الصفة بتحقيق بعد من انكم سره بعبادة معقول<sup>٢٥٧</sup> و عند انعت  
 بتحقيق الثواب و العتبات في الاعمال

و من الناس من يحضر عند اليهود الاحمره . فلا فرق في اليهود بين  
 الدن و الاخره . و كيف اعطاهما اريدت بقى . فلا يخرج منها في لوجه  
 الى من ليس في العتبات . فكيف ساء عتبات في حشر كذا<sup>٢٥٨</sup>  
 و هو لا يؤمن و يؤمن واحد . ما عتبت الله ربه و رعبه . من وحده ههنا  
 لعباده فعدته<sup>٢٥٩</sup> فيهم لا يظنرون الفناء و العتبات و النوب . و اما غير هؤلاء  
 فكيف لهم يوم الفناء ان وجودهم عدم . و عندهم وجود . و يؤمن  
 لآيات . و صفاتهم لا عتبات لهم . و فعلتهم لا افعال لهم . و بعد لوجود و افعال  
 و العتبات و افعال من ذراهم . فيرون عند الله ان الاشياء ليست به ههنا  
 عنه لكونه ههنا . و ان طمها هذه المواقف . و يظن لهم عند ارتفاع الجحش  
 و كيف لا يعطيه . ف حفته كى ساء و يات و صاهره و يات يوم من  
 الارض عن الارض السمر . و يروا ان الواح النار<sup>٢٦٠</sup>

المشهد السادس عشر  
 في الاشارة الى حالات تحدث يوم القيامة  
 على طريق العرفان والكشف

علم ان الله سبحانه . يخرج في الحشر و عير في القبر حشر الناس

٢٥٦ - ٢٥٦ - ٢٥٦

٢٥٥ - ٢٥٥ - ٢٥٥

٢٥٧ - ٢٥٧ - ٢٥٧

٢٥٨ - ٢٥٨ - ٢٥٨

٢٥٩ - ٢٥٩ - ٢٥٩

٢٥٩ - ٢٥٩ - ٢٥٩

٢٦٠ - ٢٦٠ - ٢٦٠

و النوح في و خرجت الأرض<sup>٢٦٠</sup> من تحتها اخرجنا على لصبره التي ساء  
 اخرج ان يخرج من الأرض، لا ساء معهم، على لتدريج الرماي، وهذا  
 من و ... الأخرى، ولا كان هذا الأخرى نائماً، لم يكن مثل هذا  
 السبب الذي في ... على غير ما ... ما ... و صورته تكون  
 على لتدريج، كما يؤمن بعض الروايات، حسب رعم بعض من الأقدم له في  
 فقد الأخرى: ان فراد ... و في السبب مولود من البراب و  
 يحصل لهم السوء والدمع على لتدريج لكن في رعم قبل، ولم يعلموا ان  
 القدره واسعد و شو الأخرى لسبب سحابة و حر كد و قوه و تدريج نشأة  
 الدنيا، بل نشأة الأخرى مما يظهره الله على غير حال صورته بعدد و منه  
 متعدد

### فصل

اعلم ان احوال و فيه بين المبعثين اثنتان بالجنس والمجدوس في  
 ١. الأعداء، يجمعهم من ذهب الى ... الأعداء يكون في الناس من ما  
 كبح و تسلسل و ... حلق من طين و نفع، كما جرى من خلق آدم و حواء  
 و ... الاولاد من كبح و حسان، الى آخر مولود في الحلقة البشرية  
 الإنسانية، و كل ذلك في رعم صغير و منه فحيرة على حسب ما قدره الحق  
 تعالى، هكذا رعم صاحب كتاب حلق العنكب، و هو ابو القاسم بن قسي، و  
 سئل في ذلك مولد تعالى، كتب يد أكم يعودون<sup>٢٦١</sup>

و رعم الشيخ ابو حامد الغزالي ان كلما يحصل بالموالد والسكاح بحور  
 ان يحصل بالمولد<sup>٢٦٢</sup> و قوله، انا خلقنا الإنسان من طينة<sup>٢٦٣</sup> انما عني به الإنسان  
 انه لذي، و فيود تعالى ما حاسبكم من براب<sup>٢٦٤</sup> عني به الإنسان المولود  
 و الحيوانات لمولد به كبر، مثل اعتبار من السروح و الحجاب من  
 لعين، و الملق من الجن، و الحذف من المعد، و الغارة من القطن و غير

٢٦١ - ر. ٢٦١

٢٦٢ - ر. ٢٦٢

٢٦٣ - ر. ٢٦٣

ان و بعضه

٢٦٤ - ر. ٢٦٤

٢٦٥ - ر. ٢٦٥





و اما قوله تعالى كما بدأكم تعودون<sup>٢٧٣</sup> و قوله و لقد علمتم لئله  
الاولى فله لا تدركون<sup>٢٧٤</sup> و قوله - كما بدأ اول خلق بعده<sup>٢٧٥</sup> فليس بعده  
ما فهموه ، بل الحق بالمعنى هو ان - خلق العالم بدأ من الله او لاعلى  
سبيل الانداع من الالف فالالف والافرب فالافرب ، حتى انتهى الى  
اكف الانساء واكثرها وانعدها عن الحق ، و هو ميل الرب و لهيوسى به  
حصلت سلسلة اخرى رجوعه من فقه المحدثين والبحر يدمى لاكف ولاكف  
الى الالف فالالف ، حتى حصلت الارواح والنفوس الشريفة العبدية لسفينة  
المطعم والعاصدة و هى فائدة بخير والشر مع سعيت ولو اجمعها و بارها  
المرتب عليها ، من الروح والراحه ، والخور والحد ، والفقير والعرف  
والانهر ، والمعدة والملاء والدار والحميم والرفوم و غيرها ، فكما ان فى  
الانداء كن الرب بين الاسماء تر سادات من السبب والمسبب والامرور  
والالام ، فهى الاسادة بحيث ان يكون مرتب الوجود من الامور مثل ذلك  
لربب الذى كان اولا حتى يصدق قوله كما بدأكم تعودون ، فان<sup>٢٧٦</sup>  
مفهوم الاعادة دال على ما ذكرناه

و اما خلق الانسان من التراب او النفس من الله او تكوين الاولاد  
من لصف ، فهذا على خلاف شأن الاسماء و عكسه ، فهى سأة لسانه خلقت  
الانسان من الارواح والاحاد من النفوس ، فهكذا الانسان الاخرى و  
احرامها كلها من انواع الارواح واضلالها ، كما قد بينها عليه كسراً ، و كيف  
لو لم يحمل معنى الالام على ما ذكرناه و حملت على ما يفهموه ، يكتب  
شأة الاخرة مثل شأن الدنيا بلافق ، والاتفاق حاصل بان الدنيا والاخرة  
معدان فى شأة الوجود ، وهما صرنا ، منى ارضيت احدهما استخطت  
ال اخرى ، و كما ان شأن الاسماء او حده على غير مثال سبق بخلاف الزكوان  
الدنية ، فهكذا الشأن الاخرة يوحدنا لله على غير مثال سبق ، مع كونها  
محسوسة عندنا بالاشك ، وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله صفة شأة هذه  
الدنيا والدار ما يخالف هذه الشأن الدنيا ، فعلمنا ان ذلك راجع الى عدم

وهم الذين فاقهم ان ساء الله

### فصل

ومما قد بعض يعرفه<sup>٢٧٨</sup> في حرج الارض اسفلها حتى في  
فيها شيء حديد، حتى عمن في<sup>٢٧٩</sup> في اعلمه في دور اجس<sup>٢٨٠</sup> ودمها  
فيها حتى لا ترى بعضه بعد، ولا يمشرون في السد في السد و الارض  
حتى تقع، فيمد الارض عدالته و بسطه، فالارض فيها عوج ولا است  
و هي الساهرة فلانوم في، اذا يوم (احد عدالته) و رجوعها في  
في الكواكب حيم و ليراسد في الاسم لعددها، و يدفع من  
من الارض علوا على اسده، الى سطح السد الكه ك و هو في كرسى  
من حجب و صده، في حرج في الارض في حجب امور ليدنا،  
ولذلك قيل ارض الجند لكرسي و ستمها عرش الرحمن ان اسفله  
والعرش بمعنى اخر، كما في عرش عرش السد (احد)، والارض في عرش الملك  
لكه كات واحد.

و قال و توسع لحوار في ارض الجند، لكن مكلف من حجب،  
و من سدر سمي الاعراف من الجند و اذار، و جعل مكانا لمن اعتدلت  
كف من، و و ع<sup>٢٨١</sup> المحفة ناسيتهم لك في كسوها في الدنيا من  
اعمل المكلفين و خذاتهم، ليس فيها شيء من اعتقادات قلوبهم الا ما سجدوا  
به على انفسهم ما يعطون، من دلت، فعدوها في اعتقادهم بايديهم فمنهم  
من احد كدبه سميت و عثم من حد سماله، و منهم من احد وراء ظهره،  
و هم الذين سجدوا الكس في ليد و راء ظهرهم و سجدوا به سجد سلا<sup>٢٨٢</sup>  
و ليس اولئك الا ائمة الضلال المضلون

و قال و في في مدار من في في الارض في عود من  
عدسيتهم لارار<sup>٢٨٣</sup> تعرفه حد، و علمهم من الحجة (التي ما شره) عيسى

٢٧٨ - وهو سمي لانه حرج في الارض في حجب

٢٧٩ - الحبر في حجب

٢٨٠ - بالعلم في حجب

٢٨١ - في حجب

٢٨٢ - في حجب



الرسول ، و دون الناس فيه ما دونوا .

### هــ

إذا ظهر نور الأبرار وانكشف نور الوجود الحقيقي . و عتب سلطان  
الأحدية الإلهية ، و انتدت حيات لغائبة والبأسر والشوهر ، و سررت  
الحقائق من مكان عتبه و حجب بغايا والسد موادها و امكاناتها ، وانحدر  
كل ذي مبدأ في مبدئه . رجح كرسى عالي صله . وعاد كرسى عا داني عاتيه  
الاولى الله بغير الامور<sup>٢٨٤</sup> و انص كرسى فضل الي وحده . و تبع كرسى اجله  
و جمع كل مستعصم بمعصده ، لم يبق لأبرار الكواكب عتبه صهور ، و اذا  
البحوم انكدرت<sup>٢٨٥</sup> ولا لأحر امها وجمع و حصر . و يا الكواكب اسررت<sup>٢٨٦</sup>  
و محي نور القمر وحجب القمر<sup>٢٨٧</sup> ولم يبق من القمر والمسير مسافه بعد ، و  
جمع الشمس والقمر<sup>٢٨٨</sup> و اذا انحدروا البور مع بوره . سم يبق للاف حده  
والاستقامه اثر . اذا الشمس كورت<sup>٢٨٩</sup> و رجعت السموات والأرض على ما  
كانتا عتبه من استقامتهما من الرقى الذي كانتا رتقا من الفلق . فعدتا كما  
كانتا عليه رتقا بعد الفتق .

و كذا لعناصر الارض بغير كنهها سحرأ واحداً لأبرار فيها سمأ ولا  
رمهر بر<sup>٢٩٠</sup> وللجبال لكونها مكنونه من الرمال المقتنه و لمسته . فعادت  
كما كانت عتبه . و سألو بك عن الجبال فقل بسفها ربي سيف و باره فاعا  
صفصفاً لأبري فيه عوح ولا امأ<sup>٢٩١</sup> و يغلب كل العناصر بارا غير هذه لبر  
و يحرق الأرض و ما فيها و عتبه سحرأ مسجورا . و ذا البحار سحرت<sup>٢٩٢</sup>  
و بالحمله بعض البر والبحر و تتحد العوق والبحر والسماء والأرض  
و يحصر الخلائق كلهم في عتبه النيامه ، و يكشف الأعصه و ترق ارجح  
لأهل السراج ، و يرتفع الحواجر ، و ذا القصور تعرب<sup>٢٩٣</sup> و بعم الخلائق

٢٨٤ - سور ٥٣

٢٨٤ - سور ٥٣

٢٨٥ - سور ٢

٢٨٥ - سور ٢

٢٨٦ - سور ٩

٢٨٦ - سور ٩

٢٨٧ - سور ٣

٢٨٧ - سور ٣

٢٨٨ - سور ٦

٢٨٨ - سور ٦

عن مواقف الجحش الى مقام كشف الاسرار ، وقهقههم انهم مسئولون ما لكم  
 الانصرون<sup>٢٩٥</sup> فلمخلصون عند ذلك من محاسن الراح الى احصاء  
 الالهيه ، فداهم من الاحداث الى ربهم يسولون<sup>٢٩٥</sup> والموت كما ورد في احصاء  
 عن النبي صلى الله عليه وآله وجاء به على صورة كس امليح ، لكونه سب هلاك  
 الخلق بكلاهما في المصدا ، لهذا اقام بين الحق والسر بطر ، لهذا هو الحجة والهدى  
 لدار ، فبما انهم يعرفون هذا مسئولون ، بعمده الموت ، فصحة اروح  
 الامين و بأنى يحيى عليه السلام و سده السيرة قد بدت ، و يقول<sup>٢٩٦</sup> لساكني  
 الجنة والدار ، خلود فلا موت ، و يرفع الناس لاهل الدار من الحروح منها ،  
 و يرفع الامكن في قلوب اهل الجحش من وقوع الحروح منها ، و يظهر  
 ارجاء الجحش و لو خلود الحقيق بموت لموت و حدة الحدة

### فصل

قال العرفاء اعلم ان جهنم تحوي على السموات والارض سمي ما  
 كانت عليه السماء والارض اذا كانتا رتفا ورجعت الى صفحتها من ارتقا ،  
 وانكواك كلها فيها طالعة عارية على اهل الدار بالحرور والسر ميرير  
 بالحرور على المعرورين<sup>٢٩٧</sup> بعد استيفاء المؤجده بها احرقوا ، و بالمره بر  
 على المحرورين كذلك ، لمجدوا في ذلك حريا من المعيم ، و ما لهم من المعيم  
 الا ذلك ، وكذلك طعامهم و سرائرهم بعد انقضاء منه المؤاجدة يسولون  
 من سجرة الرقوم ، لكل انسان بحسب ما يسر عنه ما كان سجره او سجره ،  
 كالظلم بخراره العطن ، فيجد ماء باردا ، فيجد من اللذة لاهله بخرارة  
 العطن و ليس له ، و حوذية بل من باب السب ، وكذلك صده ، ثم نوحهم  
 سرور و حصر في العرصة على صورة نهر ، و حيي نوحهم لبشدها اهل  
 العدا و رب الجحش لعل يرى<sup>٢٩٨</sup> فظلم اهل العرصة ليقول من ههنا

٢٩٥ - ٢٩٦

٢٩٥ - ٢٩٦

٢٩٦ - ٢٩٧

٢٩٧ - ٢٩٨

بعضه و بخراره

٢٩٨ - ٢٩٩

على عندهم و فائهم ، فتشرد ثمة <sup>٢٩٩</sup> أو <sup>٣٠٠</sup> ان حسبه لله لا حرف الى حوب  
والارض

### المشهد السابع عشر في الاشارة الى ابواب الجنان و ابواب النيران

ابواب الجنة هي التي اشار الله تعالى في النيران بقوله <sup>٣٠١</sup> والما لا تكد  
تدخلون عليهم من كل باب سائر <sup>٣٠٢</sup> و قوله لا يفتح لهم ابواب السماء ولا  
تدخلون الجنة <sup>٣٠٣</sup> و ابواب النيران هي التي <sup>٣٠٤</sup> التي بقوله لا تدخلون  
ابواب جهنم خالدين فيها <sup>٣٠٥</sup> و قوله حتى <sup>٣٠٦</sup> حافها فتحب بوابها <sup>٣٠٧</sup> و قوله  
لها سبعة ابواب <sup>٣٠٨</sup> كل باب منهم جزء مقسوم <sup>٣٠٩</sup> و هذه الابواب هي بواب  
ابواب الجنان عدد العرفاء ، فان كلامها قد ناض و صاهر ، و حسبه الله الجنة  
و صاهره باب النيران ، ناضه قد الرحمة و طاهره من قبله العذاب <sup>٣١٠</sup> و قد  
صفت ابواب النيران فتحت ابواب الجنان <sup>٣١١</sup> من هي عالم شكن لـ <sup>٣١٢</sup> الذي  
ادفع على موضعه اسد من موضع آخر ، فعلى عطف لمرسل عن فتحة لمرسل  
حر الابواب القلب ، فانه معلق على اهل الحجاب ، و هم ليل الناس المحسنين  
بأهل الجنة ، لا يفتح لأهل النار

ولكنهم حادوا في نفسيه ، فميدل هي الجواس السبع ، و هم لسمع  
والنصر و لشم و السوق و النسيم و جمال و الفكر <sup>٣١٣</sup> و هي هي الاحلال  
الرميمه من الفد و النفاق و الكبر و الحسد و الخوف و طول الأمل و النجس  
و غير ذلك مما لا يحصى ، ولا شهد في ان دس دخول الجنة هو هذا النجس ،  
و لكن لها سبعة حادع و سبعة ابواب هي بواب الحميم ، و قيل هي النجس  
السعد الطاهره <sup>٣١٤</sup> و هي وقع الكلف بها ، و باب القلب مضوع عليه كرم ،  
و النار على الأفتاب ، صلايح لا دخول لعه ذلك الباب ، فهو كـ بحد دحوق

٢٩٩	٣٠٠	٣٠١	٣٠٢	٣٠٣	٣٠٤
٣٠٥	٣٠٦	٣٠٧	٣٠٨	٣٠٩	٣١٠
٣١١	٣١٢	٣١٣	٣١٤	٣١٥	٣١٦
٣١٧	٣١٨	٣١٩	٣٢٠	٣٢١	٣٢٢

المذكورة ، وقد ذكرنا من اجاب النار الا السعة التي يدخل منها الناس و  
 ايجز و اما باب السعة التي لا يدخل عليه احد هو في السور ، فباطنه  
 و ارجح ان يكون قد مر عليه الله و عبودية نفسه ، و محل الايمان و المعرفة ،  
 و مرسوم بعد بني آدم و في الاحرف من للعدا و السقاء بعد مسح فباطن  
 الجحش السعة حيث بالمعز ، و ما هره من فسه العذاب ، و هي النار التي  
 يطلع من الافند

و اما باب حقيهم و در باب و خوخاتها<sup>٣٠٧</sup> فعلى قياس ما مر ذكره  
 في الجحش على السور ، و ليس في النار باب و لا دار احصا من و عضل ،  
 و اما سم در ادر فقه ، فستهم من عمره سعة و عمله السور و مرشد ،  
 و من كان من اهل الجنة بني عمدا لشي كان في الدنيا صورته في المكان من  
 لدر و اني لو كان من اهل صاحب لعمل لكان فيه ، فانه من ذلك المكان  
 ان و حواء و السور و هو حواء و كعب و من معن و برك ، فعدا الى  
 و حواء كما عاينهم من الموت الى المكان الذي خلق منها ، و كل شيء  
 يعود الى حواء و ان طاب ربه ، و يرى ان هذيل ما امله ، فانما نحن به وله  
 ما مر حواء<sup>٣٠٨</sup> عه و لا حواء<sup>٣٠٩</sup> .

و اما اسماء اخرى السعة فهي اسماء و اسماء ثوره في لفر ، باب  
 حريمه ، و باب الجحش ، و باب السور ، و باب عمر و باب لعل و باب حطمة  
 و باب سحر ، و باب المعين هو ان من ان لا تسبح فهو اجحش و ليس  
 و اما حواشيها فهي شعب لكبر و لفتوى ، و كما حواشي اجحش فهي  
 شعب الامن ، فمن كان على شئ سعي ، فخر له فيها رجب حشها كانه من  
 كبر ، فمن عمل حرم على ان و حواء كان ، فانه يراه و يجازي ، و من عمل  
 سر فلا بد ان يرد ، و قد يرى به و قد يعني حواء ، و تبدل له حجير باب  
 عه في ادر و لا فلاسا بندها مما يتاخذها غصص دأمة دوه سعيون ،  
 و يرى الناس عه خيم يرد السعة من حواء و شركها نص غيبه لفر ، و قد  
 كان يستوحش من المكلف عه روجه به و له اسه ، و يخاف ان يثيب

٣٠٧ لو عده حواء ... عه ...

٣٠٨ عه ...

في الدرس مع الانعاس باحلاف الجواهر هنا في الدنيا ، فان نفس الانس  
في الدنيا هو الصغر في نداء الآخرة ، وما كان عينا هنا فيعود شهادة هناك ،  
و سر يدك انصاحا

### تذكرة فيها تبصرة

ابواب الجنان كما في على الباع الحواسد التي بها يدرك عالم  
المدن ، وهي سبع الجوارح الظاهرة والجناسان المختصان ، وهما الوهم  
والخيال احدهما مدرك الصور ، والآخر مدرك المعنى ، كالأشياء وغيرها ،  
والثلاثة الباقية من القوى المدببة ليست مدركة ، بل معبودة على الأرباب ،  
كالخوف والمعرفة والمبرحة ، والحق ان اطلاق ابواب الجنان على هذه  
المساعر ليس على الحقيقة بل بصرف من الجوارح البعد ، لأن باب الدرس ما  
اذا فتح فتح لها ، وبفتح الدخول فيها بالأمهات ، وما هي إلا الجوارح  
المختصرة مع النفس الباقية معها ، فان للنفس في دنيا سمعها وبصرها وشما  
ودوقها ولمسها وحسها ، وهي ومحسوساتها من اهل الجنة ، ان لم  
يحببها سد وحجاب ، لأهل الجوارح الدائرة ومحسوساتها الفاسدة الباطنة ،  
وكل نفس سمع الهوى ، وسحر عقلها الشهوة وسخنها الهوى والسطان ،  
أفرأت من احد هذه هواء<sup>٣٠٤</sup> فتكون كل من المشاعر السعدسية من سائر  
طاعة الهوى وبعاد الشهوات ، وبما من ابواب الوقوع في الهلكات ، وأصله  
الله على عام<sup>٣١٠</sup> لتبصر حاله كما افصح عنه قوله فاما من صعب وانزاحية  
الدن ، فان التحريم هي المأوى<sup>٣١١</sup> فكل مسعر من هذه المساعر بمثابة باب  
من ابواب جهنم ، لها سبع ابواب لكل باب منه جزء مقسوم<sup>٣١٢</sup>

واما العقل النظري اذا توارى نور المعرفة والامن ، وخرج من لقوة الي  
النفس ، وصار كمن صحبه ، اسبارت نور المنكوب ، فلكونه يدرك حقيقة  
المعروف ، ورئيس سائر المدارك رئيساً مطاعاً اذا مبع النفس عن هواها ،  
وسحر الشهوة والقوى الامارة واستخدمها في سنن العبودية ، مطالع بكل



منها اند من ابواب المكوث و ناد من ابواب المعرفة ، لى لكل منها منبر خاص ، لتسرع منها معاني و يتهم بها اسرار الهة و تقف عليها ، فتستعد بذلك للسعد ، التعموى عند تلقي السماع الكلام الالهى من عالم لآخر ، كما من يحضرنه في اوان هذ المجلد ، بخلاف اهل الهوى والجهالة ، المعرض عن سماع آيات الله مصرين مستكبرين ، كما قال سمع ايها الله تنبى عليه ثم يعمر مستكبرا أن لم يسمعها فسرده بعباب الهم<sup>٣٣</sup> وهم لادن عصف غلثهم لا ابواب وسدت رويهم الطرف ، و جعلنا من بين ايديهم سدا و من خلفهم سدا فاعساهم فهم لا يسمعون<sup>٣٤</sup> لا يسمع لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجحيم في سم الحماط و كذلك بحرى المحرمين<sup>٣٥</sup> فلا لهم درجته عند ادراك السعقولاب القطرنة ، و لا احبا لهم سلامة صدر في تلقي السمعات لعبد فلا حرم حثيم في الآخر ، كما اعرفوا حسن ما لا يسمعون ذلك ، لو كما سمع او بعض ما كما في اصحاب السمر ، فاعرفوا بدسهم<sup>٣٦</sup> .

فقد علم بما ذكر ان جميع هذه الماعر المماثلة حسب ما ذكرنا ابواب الجحيم و اسباب محاوره الرحمن في حق من صرفها فيما خلقها الله لاجله ، و اما من خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ، و اما من صغى و اثر الحماة الدنيا من الجحيم هي للمأوى<sup>٣٧</sup> و فى الآية دليل على ان النفس الانسية دار هوى في الدنيا صارت من حواهر المكوث ، فمأواها الجنة و موطنها جوار الله و دار الحيوان .

### المشهد الثامن عشر

#### في الاشارة الى الزبانية

قال تعالى عليها بعد عر و ما جعلنا اصحاب ايار لا ملائكة و ما جعلنا عدتهم لافنه لندس كفر<sup>٣٨</sup> . الآيات

و اعلم ان مدارك الأمور في يراخ عالم الظلمات هي المشار اليها

٣٣- ر ٩

٣٣٣- حاسه ٨

٣٣٦- ص ١١٠

٣٣٥- ع ٢٠

٣٣٦- ص ٣١٠

٣٣٧- ن رعت ٣٧ - ٣٩



[illegible]

## المشهد التاسع عشر

في الإشارة إلى نعم الجنة وخارجها، ومعن الجحيم وما فيها، وما ينوط بها من شجرة طوبى وبئرها

[illegible]

البداهة في النهاية ، فسعى ان ينتهي منه هذه الصفات على الترتيب المعاكس  
بدرج الأول الجدوى

ولذلك اني لله تعالى على الطريق المستقيم لئلا يسمي ولا فيه  
الارادة <sup>٣٢٧</sup> سبقت <sup>٣٢٨</sup> ارادة في ارادة فوجد المصنف الواحد الحق ، ثم يبق  
فقد اراده ولا حزمه لا حزمه به ، لان وخير جميع الموحوبات انما يحقق  
بما اراده الحق سبحانه . اني هي عين د به ، وهو الموجد الحقيقي فقط ،  
وليس لغيره رسم الامساح ولا الاحداث .

وذلك ما يحقق في هذا المقام ، و سر له هذا الاعتقاد و بين به ،  
حاصل به مقام الربا ، و من رضى بما قضى به يعنى اسراح من الالام و  
الاحزان فيكون اذ في سلامه وسجده ، وهذا باب لدخول في دواب النعم ،  
لان قد صار مقلدا لوامر الله ر ميا بقضائه ، و فضاؤه لا يكون الا حرا و  
بعمد ، فيكون ابدأ في الحمد ، لهم ما شاؤوا فيها و لئلا يريد <sup>٣٢٩</sup>

واسرهم على ان من رضى بالنعمة الالهية يكون في الحمد شوا  
رحمة الله ، واسعة لكل شيء ساعده على عيشه و قد سب ان وضع النعم  
والسب منه تعالى على اربع النعمات حرا و كملا ، ولا تصور ولا سر به الا  
في نظر المحسوس عن ترك الحقائق على وجهها ، فان حصل الأساس  
من تعبط الوهم و ليس الشيطان و وساوسه ، و صبح ادراكه العقلي و نور  
قلبه بنور الهداية و التوفيق ، رأى الاسماء في عابد الخوده و لخر والضم  
بل يرى وجه الحق الذي في كل امر ، و حسن الجمال المصنف و حزمه في كل  
فعل و امر ، و كمن رأى خيرا او ادرك جمالا يكون ذلك لذيذا عنده  
فيكون مستأر مبه به ، فمن رأى صورته حمته العالم على اربع نظام و احواد  
يريب فيكون في حبه عرشها السموات والأرض <sup>٣٣٠</sup> و من لم يرض بقضائه  
لم يكن له من هذا النعم نصيب ، و كان كما ورد في الحديث الربى من لم  
يرض بقضائي فليعبد رباً سواي ، و يخرج من ارضي و سمائي ، و هذا لوحه  
بسمي حارر الحمد و صواب ، لان لسان عالم ينس الى هذا المقام من المعرفة

والرحمة لم تكن له الدخول في باب حبه لغرب واستمرده عند الله والوصول  
إلى - ركرامه - ورحمته من الله كسر<sup>٣٣١</sup>

ثم بعد هذا التعميد لابد وأن نسبي عن لسلك الله ، حتى لا يرى  
لنفسه قدرة مخالفة لقدرة الحق التي لا يخرج شيئاً من أيديهم ، فيكون  
في مقام التوكل ، وغو غرده عن خروج الشخص من تصرف في  
أمواله ، وتوحيث ذلك إلى وكيله ، والإكفاء به عن نفسه ، ومن مؤثر  
على الله فهو حسب أن الله لا يرد<sup>٣٣٢</sup> وهذا مقام لتوحيث ما في تصرف  
لقوم وافوض إلى الله<sup>٣٣٣</sup>

ثم بعد ذلك لابد وأن نسبي العلم ، حتى يصحح علمه في علمه تعالى ،  
أدنى لأعرب ما يقال بده في السدس و لا في الأرض<sup>٣٣٤</sup> وهذا مقام  
الاستم و سادوا بسبب<sup>٣٣٥</sup>

ثم بعد ذلك لابد أن نسبي وجوده الدائره في وجود الحق الأول ، الذي  
به يوحد كل شيء ، ويرى نفسه كماله وفني ، حتى لا يكون له علمه  
وجود ، كما لا يكون له شيء بنفسه وجود ، وهذا مقام أهل الوحدة و  
هو انشاء في التوحد ، ولست إلا من نعم الله عليهم<sup>٣٣٦</sup>

فهذه درجات السالكين إلى الله ، و بعدها درجات آخرى من وأعظم  
و كسر مما قبلها ، لكن ليس للمقال مجال في كسبها وتوسيتها ، لا نفهمها  
إلا من الوصال و هم المستمعون عن المقال بمر الأحوال ، فكل من لم  
يسلك طريقه من الوحدة ، و كان أفعاله على حسب إرادته ، ولا حاله نفسي  
رأته الأهواء والأغراض المخالفة لإرادته الحق وعسده و لتواضع الحق  
أهوائهم لمسبب السموات والأرض ومن فتي<sup>٣٣٧</sup> فخصر لأجله مسموع عما  
استدعه هؤلاء ، ويجوز أن عما اقتضه شعوره ، و حسب نسبه و من ما يشتهون<sup>٣٣٨</sup>  
فوقع في سخط الله ، و عسده ، فمن أصبح رضى أن الله كمن دعا سخط من الله<sup>٣٣٩</sup>

٣٣٢ - د ٣٣١

٣٣٣ - د ٣٣٢

٣٣٤ - د ٣٣٣

٣٣٥ - د ٣٣٤

٣٣٦ - د ٣٣٥

٣٣٧ - د ٣٣٦

٣٣٨ - د ٣٣٧

٣٣٩ - د ٣٣٨

٣٤٠ - د ٣٣٩

و ومن به الهوى الذى له، و به محروما عن جميع ما تنهوا عنه، و بعد، و بعد  
 السلاسل و الاعلال كلها هم صفة للمساكين، و به الجحد يسمى حارس  
 الهاوية مالك

فيكون به راء كل درجة من الجحد و المعيم درجة من النار و الجحيم،  
 فله راء درجة النور و درجة الجحيم، و ان يحذلكم فمن ذا الذى يصركم  
 من بعده<sup>٣٢٢</sup> و راء درجة لستم درجة الهوان، و من بين الله فله من  
 مكرم<sup>٣٢٣</sup> و في مقابلة جحد لو جحد ارك البعد، و نبت بلعنهم الله و بلعنهم  
 اللاعن<sup>٣٢٤</sup> و كمن استاء القدرة و العلم و الوجود في نفسه لاولى  
 نصيب لهم القادر العبر لمساعد و العلم الداني للذي والوجود لمجدد  
 الابدى، فكذلك في هذه اربعة شتى سدد بهم هذه الصفات عبرا  
 عن صفة، و خيرا كذا و هلاكا سدد ذلك الحرى العظيم<sup>٣٢٥</sup>

### فصل

واما سر سحره موسى وسحره لرموه فهو العلم والقدرة والارادة  
 التى هي سرى الافعال السريه و الحواسد، و هي صفت ثلاث متحدة في  
 الحق، و كلها صفة واحدة في حق لو حب تعالى بالذات، و اما، حلف  
 بحسب الاسمي و الاستارات و السب، فيكون و جحد بالذات بالاسم،  
 و عقولنا الالهة لك شيئا من سحر الملكوت و عالم القدس و هذا مجردا عن  
 هذا العالم بغير حجب ان تصور صورة عمدة عمدة او حسنة، يكون نكت  
 لصورة هي بعينها هراة لنا و مقدورة لنا كما هي معلومة لنا، و كونها  
 حاصرة عبدا حاصلة بارادتنا، بل نفس رادنا.

فتنه الامور بغير متحدة في حب كما هي حقة تعالى، و ما من شيء الا له ان  
 تصور ما هو محصور لاهل الجحد يكون محصورا في الجرح، و  
 كن ما هو موجود في الجرح فهو من مقصورات الله تعالى، و كل ما هو من  
 مقصورات الله فله تصور مقصوراته تعالى مقدرات هذا العبد المقرب،

فيكون مقدمه وحاجه ، كما في لحدث القدسي في مقدمه من الله . كتب . سمع  
الذي . سمع . و حرة الذي يد سحر . و منه التي بها يقين ، في سحر  
و في سمع و في نفس لحدث . و كما ورد أيضاً قد ما اسن اطعني  
احدك مني . و ليس كمثله في <sup>٣٤٥</sup>

فكل ما يتصوره اهل الجنة يصير مقدوراً له فوجواً عنده من غير  
براح ، فكل ما يتمنى المرء يدركه . يعني ان بجنة حاصر . فتمسه و و حده  
يكونان واحد . و هذا المقدم بحسب لما في سحره صوبي في لحدث .  
التي ورد في بعض . ان كان ما سمعه و سميته هي لحدث فهو لحدث في دفعه  
عليه و هو سويهم و حسب منهم حاصر أ عندهم ، طوبى لهم و حسن مآب <sup>٣٤٦</sup>  
و باراء هذه لملكه و المقدم حار الأسقاء حسب سكر فيهم هذه الحجاب ،  
لبعدهم عن علم لوحد . و مقدم الجميعه الالهيه ، و يورع قواهم و يقرقه  
حالتهم و يرولهم في علم النكر و الاحلاف ، و ركوبهم و احلالهم الى  
الأرض السفلى و المحيط الأدنى ، و ملتزم الى الشهوات ، المصوده المسحبه ،  
و حسب كل من يث الشهوات و الاماني المدمومه . لمولده من هذه الحجاب  
لثلاث في نفوسهم ، مولد نوعاً من الحرمان و العذب . فيكون لهم باراء  
الحجاب المذكوره ، انطلقوا الى حب ذي ثلاث شعب لا صديق ولا معي من  
اللهب <sup>٣٤٦</sup> و لهم بدلاً من شجرة طوبى شجرة الرفوع . ان سحره الرفوع طعام  
لائم <sup>٣٤٧</sup> انها شجرة تخرج في حب الحميم طلعتها كأبد رؤس للشياطين <sup>٣٤٨</sup>  
و القطع عباره عن مبدأ وجود البدر الموحب لأسباب الشجرة . و الشياطين  
هي املاء اهواء سرية معونه ، ان الشيطان ليحري من من دم محري الدم .  
و رؤسها مادي الاشخاص الشيطانية ، فمادي اهوية النفس و دواعيها المشهكة .  
هي مشأ باب هذه الشجرة الحسنة في الغرائز ، و مشأها اصل للحجب و  
النهاية ، فتعقده فيها احر و

## رواية فيها دراية

و مما ورد في مجال معي سحر د صوفي وعني الوسيلة ورضوان ومالك،  
من طريق الرواية عن موالينا و سادانا المعصومين سلام الله عليهم اجمعين،  
مروء اعظم المحدثين رونه و صف و اوتغهم درايه و حفت . ليس  
لصديق المقامه بر جعفر محمد بن عبي بن بابويه القمي في كتابه مسمى  
بمعاني الاحبار بسنده المعتبر عن ابي بصير قال جعفر الصادق عليه السلام  
طوبى سحره في سحره ، اصلها في دار عبي بن ابي طالب عليه السلام . و ليس  
من مؤمن الا وهي داره بعض من اعلمها . و ذلك قول الله عز وجل صوبى  
انهم و حسن ما<sup>٣٤٩</sup>

وروى الشيخ الصدوق بسنده عن ابي سعيد الجعدي ، قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله : سألني فاسئلوه لوسيلة ، فسأله<sup>٣٥٠</sup> عن الوسيلة ،  
فقال هي درجتي في الجنة وهي المعروفه من المرفقة الى المرفقة حصص<sup>٣٥١</sup>  
انفس الجوارح شهرأ ، وهي مايس مرفقه حظه ابي مرفقة ررحه الى مرفقة  
صوب الى مرفقه ذهب الى مرفقه فقه ، فبقيت في يوم النمام حتى سب  
مع درجته السس ، فهي في درجته السس كالقمر من الكواكب فلا يبقى يومه  
بني ولا شهيد ولا صديق الا في . صوبى لمن كتب هذه الدرجه درجته ، فبني  
انده من عبدالله عز وجل سمع السس و جميع الخلق هذه درجته محمد  
صلى الله عليه وآله . فبني ان يومئذ مؤثر را برنطه<sup>٣٥٢</sup> من نور على تاج الملك  
واكليل الكرامه . و عني بن ابي صائب ادمي و بيده لوائى ، وهو لواء محمد ،  
مكتوب عليه لا اله الا الله ، المتلحون هم القاترون ، في حديث طويل ، قد  
انصت فبني ان كذلك اد الملك فداقلا الي . اما احدهم فرحوا ان حارن  
الجنة ، و اما الآخر فمالك حارن النار ، فبني رضوان و بقول السلام عني  
يا احمد ، فاقول السلام عليك ايها الملك ، من اساء فما احسن وجهك و اطيب  
ريحك ، فبقول ان رضوان حارن الجنة ، و هذه مقاييس الجنة بعث بها عني  
رب لعره ، فحده يا احمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي ، فله الحمد على

٣٥٠- النبي (معاوية)

٣٤٩- رعد ٢٩

٣٥٢- في كتابه يومئذ في الجنة والكفر

٣٥١- في كتابه يومئذ في الجنة والكفر



ما فصلني به ربي . . . دفعني الى احبي علي بن ابي طالب ، ثم مرجع مالك فيقول  
 اسلام عليك يا احمد ، فاقول السلام عليك ايها الميت ، فما افصح وحيث  
 و بكر رومك<sup>٣٥٣</sup> فيقول يا مالك حارس ابا ، و هذه مقالب الدار بعد  
 بها الميت رب العزة ، فحده يا احمد ، فاقول قد فسد ذلك من ربي قد  
 لحمد علي ما فصلني به ، ادفعني الى احبي علي بن ابي طالب ثم مرجع مالك  
 فيقول علي و معه مدح ابيته ومقالب الدار ، حتى يقف على حجرة<sup>٣٥٤</sup> جهنم ،  
 و قد بقدر سررها و غلازيرها و شد حرها ، و علي احد بردها فيقول  
 له جهنم حربي يا علي ، قد اطفأ نورك لهنى ، فيقول لها علي قومى يا  
 جهنم حبيبى هدى ، و اترى هدى ، حدى هذا عدوى و اترى هدى ولى  
 فلجهنم اشد معاودة لعلنى من علام احدكم لصاحبه ، فان شاء يذهب منه ،  
 و ان شاء يذهبها . . . و لجهنم اشد معاودة له<sup>٣٥٥</sup> فبما امره به من جميع  
 الحقائق

هذا آخر هذا الحديث ، فيه اسرار سر بعد و تأويلات و محامل لطيفة ،  
 يمكن استجراحي و انراعتها لمن يدبر و تأمل فى الاصول التى كبرنا من  
 ذكره .

و بالحمد لمحمد حسين رضوان من الله انما يفسر بعد رضى بقضاء الله ، و  
 مصاح ذلك هو اعلم بحقائق الانس بالله و ابد و افعاله و كنه و رسله ، و  
 هذه المعارف الايمية سماها بعدوا باحوال المعاد ما لا يستغن نادراكة ، يقول  
 السريد على طريقه المقصر الحصى . من يحتاج الى فسان النور من مسكوه  
 حاتم المسوء ، صلى الله عليه و آله بواسطة مسكوه اول ، وحياته و اسرف اولياته ،  
 فان انوار العلوم لربانية بما اسرف فى نفوس المستعدين انفسهم للهداية  
 من ندر الولاية و رحم الهداية على من الدؤوس و بعده من اولاده المظهرين  
 المنورين بروح العصمة صلوات الله عليهم اجمعين ، بعد استغاضته عن شمس  
 المسوء ، كما افصح عند قوله صلى الله عليه و آله انا مدينه العلم و على نايه ،  
 ولا شبهة ان الحق مع علي و علي مع الحق . و من خالف الحق حبل و عوى

و تردى الى الجحيم ، و قد اعد الحق <sup>٣٥٦</sup> لا الحذر .

فقد ثبت و تمين سر هان ال مبي <sup>٣٥٧</sup> و حول لحيه و اشار بمساعد على  
و مخاضه ، فهو نسم الجند و لدر ، و سده مفاتيح الجنة و مفاتيح الدار ، و  
هكذا احكم عن اسم عظيم لسلام لقوله صلى الله عليه و آله عبد الله بنى  
كمن نفسه بوج ، من ركب سبها حتى و من خلف عنها عرو ، و على  
سده ، كرماد دوز منال سحره صوبي ، و كثر اصلها في دار على بن ابي طالب ،  
و فروغها في سبوت سنده ، فان اصول المعرفة موحود في سب سنده المقدس  
و سر قلند الصور بانور الرحمة و سحره و سبب منها العلوم العقلية  
و الفروغ لفقيهه في فلوغ لمجتهد من علماء الامة و المفسدين من سببهم  
الى يوم القعدة

قال لعار : المحقق و الموفق من المحقق قدس سره في التوحيدات  
انمكنه اعلم ر سحره طوبى لجميع سحر الحجاب كانه لما خبير منه من  
النس ، من الله لم غرسه سده و سواه نفع فيه من روجه ، ك  
مرم <sup>٣٥٨</sup> نفع فيه من روجه ، فكان سبي قلند السلام بحبي لموني و سريء  
الاكنه و الارض ، و سرف ادم بالندى <sup>٣٥٩</sup> و نفع فيه <sup>٣٦٠</sup> فاورثه نفع الروح  
فيه علم الاسماء ، كونه محوود باليدين ، و لما تولى الحق عرس شجرة طوبى  
و نفع فيها سب <sup>٣٦١</sup> سمر الحلي و الحسن ، اللذين هم ربه للاستهم ، فنحن  
ارضاها <sup>٣٦٢</sup> كما نحن ماسي لارض سب لها <sup>٣٦٣</sup> و غطت في سمر الجنة كانه من  
حقيقها عن ما هي عليه ، كما غطت النواذ الجنة و ما يحمله مع النوى لبي  
في ثمرها فكان من نواذ الجنة نفسه من وجهه الحسن ، فانه به مشقوق و  
مرد على من لس نه من الاحتمال و لا هذا لوجه ، انتهى كلامه

٣٥٦ - سب سب ٣٥٧ - سب سب ٣٥٨ - سب سب ٣٥٩ - سب سب ٣٦٠ - سب سب ٣٦١ - سب سب ٣٦٢ - سب سب ٣٦٣ - سب سب ٣٦٤ - سب سب ٣٦٥ - سب سب ٣٦٦ - سب سب ٣٦٧ - سب سب ٣٦٨ - سب سب ٣٦٩ - سب سب ٣٧٠ - سب سب ٣٧١ - سب سب ٣٧٢ - سب سب ٣٧٣ - سب سب ٣٧٤ - سب سب ٣٧٥ - سب سب ٣٧٦ - سب سب ٣٧٧ - سب سب ٣٧٨ - سب سب ٣٧٩ - سب سب ٣٨٠ - سب سب ٣٨١ - سب سب ٣٨٢ - سب سب ٣٨٣ - سب سب ٣٨٤ - سب سب ٣٨٥ - سب سب ٣٨٦ - سب سب ٣٨٧ - سب سب ٣٨٨ - سب سب ٣٨٩ - سب سب ٣٩٠ - سب سب ٣٩١ - سب سب ٣٩٢ - سب سب ٣٩٣ - سب سب ٣٩٤ - سب سب ٣٩٥ - سب سب ٣٩٦ - سب سب ٣٩٧ - سب سب ٣٩٨ - سب سب ٣٩٩ - سب سب ٤٠٠

٣٥٨ - سب سب ٣٥٩ - سب سب ٣٦٠ - سب سب ٣٦١ - سب سب ٣٦٢ - سب سب ٣٦٣ - سب سب ٣٦٤ - سب سب ٣٦٥ - سب سب ٣٦٦ - سب سب ٣٦٧ - سب سب ٣٦٨ - سب سب ٣٦٩ - سب سب ٣٧٠ - سب سب ٣٧١ - سب سب ٣٧٢ - سب سب ٣٧٣ - سب سب ٣٧٤ - سب سب ٣٧٥ - سب سب ٣٧٦ - سب سب ٣٧٧ - سب سب ٣٧٨ - سب سب ٣٧٩ - سب سب ٣٨٠ - سب سب ٣٨١ - سب سب ٣٨٢ - سب سب ٣٨٣ - سب سب ٣٨٤ - سب سب ٣٨٥ - سب سب ٣٨٦ - سب سب ٣٨٧ - سب سب ٣٨٨ - سب سب ٣٨٩ - سب سب ٣٩٠ - سب سب ٣٩١ - سب سب ٣٩٢ - سب سب ٣٩٣ - سب سب ٣٩٤ - سب سب ٣٩٥ - سب سب ٣٩٦ - سب سب ٣٩٧ - سب سب ٣٩٨ - سب سب ٣٩٩ - سب سب ٤٠٠

٣٥٩ - سب سب ٣٦٠ - سب سب ٣٦١ - سب سب ٣٦٢ - سب سب ٣٦٣ - سب سب ٣٦٤ - سب سب ٣٦٥ - سب سب ٣٦٦ - سب سب ٣٦٧ - سب سب ٣٦٨ - سب سب ٣٦٩ - سب سب ٣٧٠ - سب سب ٣٧١ - سب سب ٣٧٢ - سب سب ٣٧٣ - سب سب ٣٧٤ - سب سب ٣٧٥ - سب سب ٣٧٦ - سب سب ٣٧٧ - سب سب ٣٧٨ - سب سب ٣٧٩ - سب سب ٣٨٠ - سب سب ٣٨١ - سب سب ٣٨٢ - سب سب ٣٨٣ - سب سب ٣٨٤ - سب سب ٣٨٥ - سب سب ٣٨٦ - سب سب ٣٨٧ - سب سب ٣٨٨ - سب سب ٣٨٩ - سب سب ٣٩٠ - سب سب ٣٩١ - سب سب ٣٩٢ - سب سب ٣٩٣ - سب سب ٣٩٤ - سب سب ٣٩٥ - سب سب ٣٩٦ - سب سب ٣٩٧ - سب سب ٣٩٨ - سب سب ٣٩٩ - سب سب ٤٠٠

٣٦٠ - سب سب ٣٦١ - سب سب ٣٦٢ - سب سب ٣٦٣ - سب سب ٣٦٤ - سب سب ٣٦٥ - سب سب ٣٦٦ - سب سب ٣٦٧ - سب سب ٣٦٨ - سب سب ٣٦٩ - سب سب ٣٧٠ - سب سب ٣٧١ - سب سب ٣٧٢ - سب سب ٣٧٣ - سب سب ٣٧٤ - سب سب ٣٧٥ - سب سب ٣٧٦ - سب سب ٣٧٧ - سب سب ٣٧٨ - سب سب ٣٧٩ - سب سب ٣٨٠ - سب سب ٣٨١ - سب سب ٣٨٢ - سب سب ٣٨٣ - سب سب ٣٨٤ - سب سب ٣٨٥ - سب سب ٣٨٦ - سب سب ٣٨٧ - سب سب ٣٨٨ - سب سب ٣٨٩ - سب سب ٣٩٠ - سب سب ٣٩١ - سب سب ٣٩٢ - سب سب ٣٩٣ - سب سب ٣٩٤ - سب سب ٣٩٥ - سب سب ٣٩٦ - سب سب ٣٩٧ - سب سب ٣٩٨ - سب سب ٣٩٩ - سب سب ٤٠٠

٣٦١ - سب سب ٣٦٢ - سب سب ٣٦٣ - سب سب ٣٦٤ - سب سب ٣٦٥ - سب سب ٣٦٦ - سب سب ٣٦٧ - سب سب ٣٦٨ - سب سب ٣٦٩ - سب سب ٣٧٠ - سب سب ٣٧١ - سب سب ٣٧٢ - سب سب ٣٧٣ - سب سب ٣٧٤ - سب سب ٣٧٥ - سب سب ٣٧٦ - سب سب ٣٧٧ - سب سب ٣٧٨ - سب سب ٣٧٩ - سب سب ٣٨٠ - سب سب ٣٨١ - سب سب ٣٨٢ - سب سب ٣٨٣ - سب سب ٣٨٤ - سب سب ٣٨٥ - سب سب ٣٨٦ - سب سب ٣٨٧ - سب سب ٣٨٨ - سب سب ٣٨٩ - سب سب ٣٩٠ - سب سب ٣٩١ - سب سب ٣٩٢ - سب سب ٣٩٣ - سب سب ٣٩٤ - سب سب ٣٩٥ - سب سب ٣٩٦ - سب سب ٣٩٧ - سب سب ٣٩٨ - سب سب ٣٩٩ - سب سب ٤٠٠

٣٦٢ - سب سب ٣٦٣ - سب سب ٣٦٤ - سب سب ٣٦٥ - سب سب ٣٦٦ - سب سب ٣٦٧ - سب سب ٣٦٨ - سب سب ٣٦٩ - سب سب ٣٧٠ - سب سب ٣٧١ - سب سب ٣٧٢ - سب سب ٣٧٣ - سب سب ٣٧٤ - سب سب ٣٧٥ - سب سب ٣٧٦ - سب سب ٣٧٧ - سب سب ٣٧٨ - سب سب ٣٧٩ - سب سب ٣٨٠ - سب سب ٣٨١ - سب سب ٣٨٢ - سب سب ٣٨٣ - سب سب ٣٨٤ - سب سب ٣٨٥ - سب سب ٣٨٦ - سب سب ٣٨٧ - سب سب ٣٨٨ - سب سب ٣٨٩ - سب سب ٣٩٠ - سب سب ٣٩١ - سب سب ٣٩٢ - سب سب ٣٩٣ - سب سب ٣٩٤ - سب سب ٣٩٥ - سب سب ٣٩٦ - سب سب ٣٩٧ - سب سب ٣٩٨ - سب سب ٣٩٩ - سب سب ٤٠٠

٣٦٣ - سب سب ٣٦٤ - سب سب ٣٦٥ - سب سب ٣٦٦ - سب سب ٣٦٧ - سب سب ٣٦٨ - سب سب ٣٦٩ - سب سب ٣٧٠ - سب سب ٣٧١ - سب سب ٣٧٢ - سب سب ٣٧٣ - سب سب ٣٧٤ - سب سب ٣٧٥ - سب سب ٣٧٦ - سب سب ٣٧٧ - سب سب ٣٧٨ - سب سب ٣٧٩ - سب سب ٣٨٠ - سب سب ٣٨١ - سب سب ٣٨٢ - سب سب ٣٨٣ - سب سب ٣٨٤ - سب سب ٣٨٥ - سب سب ٣٨٦ - سب سب ٣٨٧ - سب سب ٣٨٨ - سب سب ٣٨٩ - سب سب ٣٩٠ - سب سب ٣٩١ - سب سب ٣٩٢ - سب سب ٣٩٣ - سب سب ٣٩٤ - سب سب ٣٩٥ - سب سب ٣٩٦ - سب سب ٣٩٧ - سب سب ٣٩٨ - سب سب ٣٩٩ - سب سب ٤٠٠

و قد قيل من ان سحره صدى برادته اصول المعرف و ، <sup>٣٦٤</sup> اخلاق  
الحديد ، ليكون رتبة النفوس المتألفة التي تمر له ما على الارض رتبة لها  
و دلت ان رتبته لكثرة اذا كانت نفوس ، فحدها وحللتها لا بد ان يكون  
من قبل رتبة العزيم و المعرف و محاسن الاخلاق

### المشهد العشرون

في كيفية تجديد الاحوال، على اصحاب الجنة واصحاب النار

اما اصحاب النار و هم العذب فلا شهد في تحديد احوالهم و تبدل  
حدودهم و استحياتها ، و يقال انما يتبدل من صورته الى صورته و من صفته الى  
صفته ، لغير رجوع قوله تعالى كلما يصحب جنودهم بتدبيرهم خلوداً غيرهما  
لما هو في العباد <sup>٣٦٥</sup> و لا يست في ان تبدل الحدود و استجالة الاسماء <sup>٣٦٦</sup> لا بد  
من حركة دورية صادرة من الافلاك و ما فيها بحسب ما قدره الله بعد قصته  
الارلى ، فيكون الحكم في اهل النار بحسب ما يعطيه الامر 'اللهي الذي  
اودعه الله في حركات الافلاك ، و في تلك الكواكب الدس <sup>٣٦٧</sup> في ساحة الارزاق  
استعد المطعون في الانوار ، فهي كواكب لكنها ليست بنور ولا مصيئة ، و  
لها تأثير في حقيقتهم نفوس لعداب و صوف العقاب بحسب ما يقتضيه سوابق  
اعمالهم و مبادئ فعاليتهم و اعتاداتهم و سائرهم

و لهذا قال بعض العرفاء حكم النار و اهلها يقرب من حكم الدنيا و  
اهلها ، فليس للذين هم من اهلها الخالدين فيها بعد انقضاء زمان الاستقام  
بعين حاض و لا سداد خالص كما قال تعالى 'الأموات فيها ولا يحيى' <sup>٣٦٨</sup>  
والسر في ذلك ان معنى فيهم ما اودع الله فيهم من اثار حركات الافلاك ،  
و لم ينع لهم يومه الخروج من حكم الضعف و تأثيرها ، فلا حرم لهم سحوا  
من عذاب النار و ان يعبر منهم سبي قدر ما تعبر من صور الكواكب بالنسبة

٣٦٤ - ٥٦٤

٣٦٥ - الآية وما اودع الله فيهم من اثار حركات الافلاك ، و في تلك الكواكب

لثانته (السر) (١ - ٢)

٣٦٦ - الآية ١٣

واعصم والأنكدر والانشار ، ولا نغير لينا بحسب الدان إلا ما شاء الله ،  
كما قال تعالى : وما الدين سقوا ففي انبار لهم فيها رفر وشهيق جلدس فيها  
مادامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك<sup>٣٦٧</sup> .

و ما اصحاب الجنة فليس لهم من هذا النجس والاستحالة و تغير  
الأحوال الذي يكون لاهل الدار ، لا يرفع شأنهم عن شأن الطسعة و حكمها ،  
فجر كانتهم و افاعلهم نوع احراما فيها نص ، و اعمالهم مافى يعوب ، لأن  
السموات و دورانيها مقلوبة في حلقهم ، ولهم مقام طي لرمز و طي المكن<sup>٣٦٨</sup>  
و رماهم رمان بجمع فيه ، المسمى والمنسقل من هذا الرمان في لخطه و ان  
منه ، و مكنتهم مكن بخصر في محل جمع ما سيع له السموات والأرض  
و مع هذا تكون الجنة و نعمتها من حملك المحسوسات والمعد ريات ،  
لا اني بسط طسعة ، بل محسوسات فرد مجردة عن عالم الطسعة والهيولي<sup>٣٦٩</sup>  
كما ان ما يراه الانسان في يومه محسوسات غير طسعة ، و الدم حراء من  
احراء السوء ، و شأنه مثل المساء الاحمر ، و يرى الانسان فيها مالا وجود  
له في عالم الدنيا اجمع .

قال السبع الكامل المحقق قدس سره في الباب السابع والأربعين من  
لفنوحات العكس : فلا تتر ان الاحراء دائمة لكون ، فابهم يقولون في الحصان  
للشيء الذي يريدونه كن فيكون ، فلا يوهمون امرأ ما<sup>٣٧٠</sup> ولا يحظر لهم  
حظر خوف من سداب البحر<sup>٣٧١</sup> مما هم فيه الا و تكون فيهم ، اولهم ذلك  
العداء و هو عن حضور الحضر<sup>٣٧٢</sup> قال الدار الاحراء تنقصي كوني الانياء  
حس و بمجرد حصول الحاضر و التهم والارادة والنمى والسهوة ، كل ذلك  
محسوس و ليس ذلك في الدنيا ، انى من الفعل بالهمزة لكل احد ، وقد كن

٣٦٧ - هود ١٠٦

٣٦٨ - مقام فيه يطوى الزمان والمكان (اسرار الايات)

٣٦٩ - من المحسوسات بلاشبهة ، الا انها ليست طبيعية بل هي محسوسة و وجودها وجود  
اداكى حيواني مجرد عن الطبيعة والهيولي التبعيد بانه سادس من (الدار)

٣٧٠ - من هذا النوع ، وهم يتوحدون فلا يوهمون من فلا يحظر لهم حصر من كوني  
من لا و يكون من انهم = كذلك هو د لا يحضر

٣٧١ - كسر (موجات) ٣٧٢ - وهذا عن جملة الحاضر (موجات)

ذلك لعبر الوحي . كحجاب العين والعراميد وفريقه . انتهى كلامه  
و من عرف كيف قدره الله في وجود الحبال و ما يحده النفس فيه  
من الأمور الواسعة و الأعداد و الأشكال الكثيرة مع كصااتها و أحوالها في  
طرفة عين<sup>٣٧٣</sup> ثم رأى أثر ذلك في المحسوس لكن بعين الحبال لأن العين الحسنة  
كما رآه هن لم تكشفه في زمان قبل بل في لحظة واحدة ، ما يقع في تصاعيف  
النفس من زمان الحياة الدنيا في عالم الطسعة ، فهو من هاهنا يعلم علم بحسب  
الأرواح و تصور الأعمال والسبب في القيامه ، و يسأل الأشخاص الممكنه  
عند الأسباب و الأولياء عنهم السلام ، و يرويه بالوحي و الكرامات في صور  
الأحسام المحسوسة لظهور سلطان الآخره على قلوبهم

و قد يقع اثنتان و الأربعين لبعض المكشفس ، ان ما يراه هن يراه بعين  
الحس أو بعين الحبال ؟ و كذا في بحسب الأرواح في صورة القواب ، البشرية  
و غيرها هل هي عين ذلك الروح أو عين الصورة التي صهر فيها ؟ و هل  
ذلك في عين الربي فقد كما في ررقه السماء ، م في نفس الأمر لها وجود  
مع قطع النظر عن ذلك المصنوع من حبال أو حس ؟ و هل الروح لتلك الصورة  
كأن روح للحسم ، أعني النفس المدبرة لبدني ، و تلك الصورة صورة حقيقة ،  
و الحق أنها صورة حقيقة<sup>٣٧٤</sup> موجوده في الواقع ، إلا ان شرط تحققها وجود  
الرائي و حفظه بآه و البقاء بحوها ، و كذلك الصور التي أوحدها الله لأهل  
الجنة و أعطاهم ، الأقدار على شأني و حفظها بقوه العزير الحميد

قال السج العارف المكشف في الباب الثالث و السعين و ثلثمائة إشارة  
إلى هذا المصنوع وهذه مسألة اعقلها كسر من الناس بل كلهم ، فيهم فمعوا بما  
يظهر لهم من صور الأرواح المتحسده ، فلو يروحوها في نفوسهم و حكموا بالصور  
على أحسامهم و بذلك أشكالهم و صورهم في عين من يراهم ، علموا عند  
ذلك بحسب الأرواح لما أخرج ، فانه علم دوقي لأعلم بطري فكري ، و قد  
بسا . ان كل صورة يحدث<sup>٣٧٥</sup> في العالم فلا بد لها من روح بدبره<sup>٣٧٦</sup> من الروح

٣٧٣ - عن ابن عبد الجبار (متار) ٣٦٠ - أي وحي - (موجود -)

٣٧٥ - بحسب - (موجود) ٣٧٦ - مدبره - (موجود -)

الكن ، المصنوع منه في الصورة <sup>٣٧٧</sup> ومن علم ان الصورة لمحبس في الارواح  
 ، اذ امكن ان كانت حيوان او فصص ان كانت سدا ، انها تستقر الى السرج  
 ولا تتركها ، تنقل بحس بالماء ، و انها ان اترك بعد ذلك انها يترك كم  
 يترك كمن من الحيوان اسنان او غيره <sup>٣٧٨</sup> فمن ههنا ايضا ان وقع <sup>٣٧٩</sup>  
 على غنة ، علمت صور الارواح المسجدة ، لماذا يرجع ، سبى كلامه .

و لو لا مخاف الطوبى و الاصاب مع صعود فهم من هذا المراء عن  
 بغير الكلام بسب السب و بعد في ذلك ، والمرجع فيما ذكره الى ما ،  
 و ن دى الى بحر من سب السب المحمى العاقل عن عالم للمرى <sup>٣٨٠</sup> المهمس  
 بتمام الهمة في اغراض النفس والهوى

و قال بعد في الباب الثالث والسبعون <sup>٣٨١</sup> لا يعرف هذا الا من عرف  
 قدرة الله في وجود الخيال في العالم الطبقى ، و ما بحد العالم به من الامور  
 الواسعة في النفس الفرد و انظره ، قل ، و من وقع على حكمة الجوهرى  
 راى عجب من <sup>٣٨٢</sup> هن الباب ، حيث ذكر عن نفسه به حرج بالعجب من  
 سته الى القرن <sup>٣٨٣</sup> و كتب عنه حياته ، فحاء الى سب السب لعجب فرانى  
 وهو في ادماء من ما يرى ، السب كانه في عداد وقد تروح واقام مع المرأة  
 سب سب ، و ولدتها اولاً ، ثم رداى نفسه و هو في الماء ، و فرغ من  
 عسله و حرج و لس ثباته و حاء الى القرن ، و حاء البحر و حاء الى سب  
 و احبر اهله بما احبره في واقعة ، فلما كان بعد اشهر جاءت تلك المرأة التي  
 رى به بروحها في الواقعة تسأل عن داره ، فلما احصفت به عرفتها و عرف  
 الاولاد و ما اكرهم ، و قيل لها : منى بروح بك ؟ قالت : منذ سب سب ، و  
 هؤلاء اولاده منى ، فخرج في الحس ما وقع في الخيال ، و هذه من مسائل  
 دى المون المصرى ، السب الى حيلها العقول ، فلله قوى في العالم حقيقا  
 مختلفه الاحكام ، كاختلاف حكم النفس في العمدة ، من حكم البحر ، من حكم

٣٧٧ - لصور افواج

٣٧٨ - لصور افواج

٣٧٩ - لصور افواج

٣٨٠ - لصور افواج

٣٨١ - لصور افواج

٣٨٢ - لصور افواج

٣٨٣ - لصور افواج

السمع ، من حكم الضمير و غير ذلك من القوى التي في عامة الناس ، اختص  
 الله ولوائه قوى ليا من هذه الاحكام ، فلا يكرها الا جاهل بما ينبغي  
 دعاء الاله من الاقدار ، وهي معراج رسول الله صلى الله عليه وآله ما فيه  
 كفاية في هذا الباب . مع بعد هذه المبادئ التي تعطى في اثر ما من ليل  
 ينهج غار





## المفتاح العشرون

### في الإشارة إلى الرياضة و تقسيمها

معنى الرياضة لنهائم معنيها عن اعدامها على ما نريد من الحركات المختلفة التي ليست مرصدة لتركيب ، و اجبارها مدة على ما يرتضيه الرياض لسمر على طاعة فهكذا القوة الحيوانية التي هي مبدأ الادراك والافعال لحسنه في الأساس ، إذا لم يكن مرصدة مصعدة للروح كانت بمنزلة بهيمة غاصبة عرمر مرصدة فستستخدم القوة الناطقة في غرضها الحيوانية فتدعوها شهواتها بده و غصتها اخرى ، اللذان مسئؤهما المنحصر والمنوهمة ، اما ان راضية لقوة العقلية بمعنيها من الاحمال والوهميات والافعال المنيرة بشهوة والعصب ، و تحدها على ما تنصبه لعقل العملي ، اني ان يصير ممره على طاعة الحق في خدمته ، مؤتمره بامرده ، منتهية بهيمة ، كانت العقلية مطمئنة لا يصدر عنها تعال مختلفة المبادئ والأعراض ، و باقي القوى الجسمانية بأسرها مؤتمره مسئلة لها ، و هي من توافيق لقوة الحيوانية ، فمنى صارت عطلعة لبعض سمعها القوى كلها

ثم ان الرياضة صرت من المجاهدة ، والمجاهدة جنسان : جسماني و روحاني

، ما الجسماني فهو من خارج و داخل ، اما الخارج فهو المحاربة مع اعداء الله الصوارح الخارجين من الدين ، الفارقين عن سنن فواين البراهين ، و هو الأصغر من الجهادين ، لكونه اقل نفعاً من الآخر ، لأن تأديب  
١٠٠٠

للموئيد لداخا اكبر مفعلاً في الأولى و الأخرى من تأديت الموئيد  
لخارحة وليدا قال صلى الله عليه وآله رحمة من الجنة الأصغر التي  
الجنة الأكبر و هي المجاهد مع النوى اداخله  
و ما الداخ فمقتال اماطه و اس

د اماطه فهي نصير الس من لادى والتدوير الحسد كما  
قال صلى الله عليه وآله ادنى شعب الايمان اماطه الادنى عن الطريق و لادى  
كس ما يؤيد و يعون عن سلوك طريق الحق والخير

اما الاتان فخر من هلى و ندى ، ه الماني فخر مكرر في كل  
سنة و شهر ، و غير مكرر من هو حرم في جميع العمر مرة كالحيج ، و هذا  
لصرب من رب اماطه الاى ، ذ هو تنحية المال عن خزانة القلب ، لثلا  
شعله ، و هو اقل نفع في احوال الأخر ، ا صرح الجسم النفس لا وحب  
ريادة درحة في المنزل ، د لا وحب درحة صلا سوي حقد حمامة سب  
طرحه ، و نكك لحقد سب سعدة اجر و به ، و اما هي روال سقاوه فقد ،  
و لهذا قال تعالى و ما اموالكم ولا اولادكم بالنار يترككم عند رلقى لا من  
من و عمل صالحاً صرح من المغرب الى لخصره الحلاله هو الاسار ،  
و لعمل العالج بها ، و كذلك قوله تعالى اخدم من اموالهم مسدو ظهرهم و  
يركضهم يهت و فرق بين تركه لى عن النجاسة و بين تحليته و تطيبه  
بالمسك والكافور

و اما الضرب اليدى فهو صد مسمار ترك و فعل ، ا ترك فهو عن  
ترك لرم كالعدم ، فانه كف عن شهوى النفس و الفرج ، و ترك مسعد  
كالانلام ، فانه عدم التعرض لبداء النوع بالعند و الفحش و الصرب و نحوها .  
و اما الفعل فهو ايد لرم و مسعد ، ا المسعدى فكالمعراى<sup>٥</sup> ليدعه  
للمساكن . و هذا حكم من باب الامط ليدعه بقعه ادهودفع لما يع و قطع لما يع  
و لهذا قال تعالى لن نزاله لحرمها ولا نهاؤها ولكن سلكه المعوى

٥- من لرم من لرم مسعد

٥- من لرم مسعد

٥- من لرم مسعد

مكم

و اما الارم فكما الصلوة والذكر و المسح والتهليل ، وكل واحدة من هذه الطاعات والعبادات الدينية روح و جسم .

اما جسمه فهو البحر كذا للمحسوسه السكبات القاهرة ، ولا يخلو هذا النوع من مشاركه بين الحائق والحق سمي رياء ، اذ هو منطور لكل احد ، و يسمى شركا حقا ، ولهذا قال صلى الله عليه وآله : لترك في امتي حفي من ديب السمله السوداء على الصخره الصماء في البية .

و اما روحه فهو الاخلاص الكامل واليه السطية ، وهو المحسوب من الصاعين لا غير في الموارين السط ، و ما سواه فهو في سر من صاع له ، كما في في المحدث السمي من عمل عملا اشرك فيه معي غيري ، تركته و شركه ، ولهذا قال تعالى : الاله الدين الخالص و قل من كان يرجه لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا الا ان الطاعات الانسانية فاضر العبادات الروحانية ، رطب عليها لتعبر الى رياض الاخلاص السطية ، كما قال صلى الله عليه وآله : السراء فطره الاخلاص ، وافضل العبادات الدينية الصلوة ، يكون روحها افضل ، و بقاء الروح يدل على صفاء الجسد وبالعكس ، لان اسراو السب على قدر شرو السراح ، ودلاله شروو السراح على شروو السب على سبه شروقه ، وروح الصلوة المعرفة بالله ، وهي افضل المعارف ، لكونه معروفه ، و هو ذات الله من خلاله افضل المعارف ، ولهذا لا سقط عن المكلف بعد ما ، حتى عند موته ، كما ان المعرفة لا سقط في وقت ، بل بتوجه عليه دائما في الدنيا والعنى ، كما قال عيسى عبيد السلام و اوصاني بالصلوة و انز كره ما دم حيا اي اوصاني بالروحى الالهى بالتركة والصلوة ما دم حيا ، والحياه لنفس السطية دائمه ، اذ هي لا يموت يموت الجسد كما عرف ، فلا تفهم من الحياه المذكور في الاية : الحياه الدنيوية ، بل ما خلق الانسان الا محمولا عنها ، كما قال تعالى : و ما خلقت الجن والانس

لا ليعبدون<sup>١١</sup> و لهذا دل على انه عبده والله الامن بضع و سبعون نعمة  
و فعله قول لانا لانا

و مما يدل على ان لكل عبده من عبده لعداات لظاهرة روح هو  
لمعصود بالعباد ، و ما هو مضمونه ، قوله تعالى ان العلوقة بشي على  
المحب و الممكر<sup>١</sup> و هذا احد لعلوه ، و قوله ولد كراثة اكثر<sup>٢</sup> هذه  
روحها ، وقد وصف بكونه الاكثر لان المراد بالذكر ذكر لقلب دور لقلعه  
الانسان و لقلب بها كل اشرف الاعضاء ، و حب ان يكون صاعدا اكثر  
و افصل من غيره

و اما روح الحق و العزم و قد عرفه و حامل كل لعداات لندبه  
راجع الى قسمي المركب و المتحد ، كما حصر قوله تعالى : قد افلح من  
ترك<sup>٣</sup> هو قسم لتركه ، و ذكر اسم ربه فعلى<sup>٤</sup> هو قسم التحلية ، و الى  
العبادات الندية التي اشر قوله تعالى : وثباتك فظهر<sup>٥</sup> و قد اشتمل على  
حبها من الغنى الندي و هو ربع العبادات دون الارباع الثلاثة

و اما المجد هذه الروحانية فوعاى تركه و تحلية ، اما لتركه فمع  
ردائى القوى ، و امه لعمى على مناج لاسما و مخرقها ، و لهد فعل  
صلى الله عليه و آله حب الدنيا رأس كل خطيئة ، و ما حلاه فنهى بدنها ، و  
امهاتها ثلاث :

الحرص لذي يلى به اسم في الجنة ، حتى اخرج منها بسهولة و مدله  
بعد ما مر عند الله ، و هي نوعان : شره على الاكل ، و شغى على المكاح  
و سملها اسم الهوى ، و الناني ولد الاول ، كما ان الاول سراناني ، و لكون  
الهوى شوكا دا سبور حبه و غلاقى عمد في رحيل السالك ، حصه الله  
بالذكر دون ما سواه في قوله : و بهي النفس عن الهوى فان الجنة هي  
لماوى<sup>٦</sup> و لما كان طاعة الهوى سب الخروح من الجنة ، و حب ان يكون

١١- عنكبوت ٢٥

١٠- فاريات ٥٦

١٢- عيسى ١٢

١٢- عنكبوت ٢٥

١٥- ميثاق ٢

١٥- عيسى ١٥

١٦- فاريات ٤٠ و ٤١

عصاها سببا لدخولها ، لا سببا مستقلا ، من السبب هو كونه حائفا مقدم ربه ، وكف النفس شرط له ، فيكون لمجموع علمه بامه .

والأم الذي الكد الذي أمضى به النفس ، حتى طرد من الباب ولزم الهبوط إلى محض الخراب كما قال : هبطت منها جميعا ، وصار سببا بعبه وحياته عن عبته اعالمه ، وشره به بمرء الأطلال الدالة

والأم أدلت الحبس الذي مبيته فانه حتى فس حياء المؤمن ، فليهدد في الدرك كما قال تعالى : من نفس مؤمنا معيدا<sup>١</sup> الآية ، وفي الآية مبالغة في قوله ويهدد دم . وسبب ان من قتل نفسا شخصية ، فقد قتل نوعا كلما ، لأن لكل من الشخص الجاني ، وسواء الموع به ، ولهذا قال : من فس نفسا غير نفس . فكأنما من ليس جميعا<sup>٢</sup> فاعرب من كذب الجسد هربك من الأسد ، فما يحس شأن سمه ، وما يحس شأن عبه ، حب افعى التي رفع نوع الإنسان وعنه راسا ، ولهذا قيل :

كل اعداؤه قد رحى راسها  
الا عداؤه من عداك من حسد  
فهذه الرد على اسلاف مهات الجاهل المتسعة فيما بين الجليعة الاسنة  
ويكون صوابه رويح في الصباغ . و فروعها سوامج باستفاد على ذرى  
النفس ، ول صلي لله والى ذاب مهلكات . سح مطع . وهو من فروغ  
لهوى والحرص . وهوى مسع . وانحجاب المرء بنفسه ، وهي كلة ناشد  
من القوى البلب التي هي الشهوة والعصب والنبوة المدبرة لخدمته البند  
وكل واحد منها محفوف بمرحى الأوقات والفرق . و وساطتها لى هي  
الصراط المستقيم يسمى باسمى ثلاثة : الشجاعة اوسط القوة العصبية ، والعفة  
وسط القوة الشهوية ، والعدالة والحكمة العقلية اوسط القوة المدبرة .  
ومحمو عنها يسمى باسم العدالة ، فهذا سري الركبة الى احد نوعي المجد هذه  
الروحانية ، المعنى بقوله تعالى : والحر فاحجر<sup>٣</sup> وقد اشتغل على بقصبتها  
ومعرفة ماهياتها وكيفية معالجتها علم الاخلاق . ويسمى طاماً روحانياً

و اما نوع البجسة فهو اما شخص مخفيين لعدائين و المعروف  
لظفره ، وقد اشرنا اليه في هذا الكتاب بما فيه مفع و نالاع ، و هو مستند  
من القرآن كما ستطلع عليه<sup>٢١</sup> ولكن واحدة من نوعي الحكمة فائدة خاصة  
به لا يوجد في ص حده ، كما ان فئته شرب الماء الأروء ، و فائده كل  
الحجر الانساع ، و من المعاد ان يوجد الأروء من اكل الحجر و الانساع  
من شرب الماء .

اما فئته اسر كند و خروج النفس انما طمعه من رخاس لنفوس بقية  
صافيه ، كما يخرج النوب من في القصر بعد فصارته و نحو قوله<sup>٢٢</sup> في اطرار  
متعدده ، بانه ماء و انبار ، و بانه بالحبس<sup>٢٣</sup> و لفرص<sup>٢٤</sup> و دفعة ما يحسرو  
النور ، و كذا انحد انما مع بعد مخرج للعمال بالأسداء الحارة

و اما فئته الحياه فالبحر والاحلال الاثنية لجملة ، حتى يصير  
مره مخبوه و محبقة مبدوه ساهد فيها حور الى حود كنه على شكله و اسرارته  
و هيئته و اسرارته فحسبده تعالج لظفر عن لحمل المطلق لى لاثام ،  
صاحب الحلال و الاكرم ، في انه لا يطر الى صوركم بل ينظر الى قلوبكم ،  
و من هذا يعلم ان المقصود بالاثام من لرباصين ، المقصود دور الحسدانية ،  
و ما احسن قول المنسوق في عني من سبأ في هذا المعنى حيث يقول  
هذه النفس بالعلوم لترقى

و ترى الكل فهي للكل بيت

فالنفس كالزجاجة و العقل سر

اج و حاكمه الله زيت

فإذا أشرقت فانك حى

و اذا اطلعت فانك ميت

ولهذه حصها الله تعالى بالذكر في فحمة مريم عليها السلام ، و كانت

٢١ - يعلم مما به فئته كنه هذا كنه حسيه مبدوه لتسره كما ذكر في هذا  
كتاب العيب ، و من لتسره ، و من يتق له بعمه ، و قد كما يستطيع عليه اسرة الى تسره

٢٢ - في حث و ربه

٢٣ - اي بصيحه

٢٤ - اي على لظفر الاصابع

ولية ماسية على ثماء نكدهي متعوجه فيها روح الهوى المعبود من الميث  
الأكبر والروح الأعظم حسب قول وادكر في لكتاب مريم دسنت من  
هيتها مكد اشرف<sup>٢</sup> اتي داعب حاتم من القوى ناسلاحتها عني . و بما حص  
مكثي . لسرفي . لاس قص الاما سعب من ناحية العقول وهي شرف عالم  
لوجود فابجده من اوتهم حده<sup>٢٦</sup> بقطع سلائقي و حيايتها ، فلما تم  
مفاتي ربي ريمس و شر ، و كذب هي في تلك الايام مشغلة بالتركيه و  
الجليل من الساك و الفكر ، و صب عني الاثر ليعزريه ، و سارت عني روحه  
الامر ليعزريه و سبت عني سحر اس<sup>٢</sup> مرد . و المروية كده غير كونه  
محررا عن لمة و سلائقي . و هو قوته فتمثل لها بشرا سويا<sup>٢٨</sup> فنعت في  
روعتها راج لسوره من سبي رحمة ، فصار بذرا للقوة العاقلة فيها ،  
و حمله فبعثت حاياها عما كانت عليه ، من حجة ان يلك ، لاوار مبدله ليعزريه  
المن ، و سبت مكد فصا<sup>٢٩</sup> لانها سعبت من لحيه و لدهم ، كما  
كانت ليعزريه يوسف د ، و بوهب مكد ستم ادها ، فبحرهم هجرأ حملا ،  
واتخذت الى ربها سيلا

فلما اعطيت من حملي سعب سهرأ او كبر او قل ، كما كان لموسى  
عند ربه اربعون ليلة ، و عند سعب لعمل سبي ، و حايي المعاص الى اجدع  
الجنة<sup>٣٠</sup> المعاص لطلو ، و هم و حة الولاده ، و هو كده عن خروج القوه  
العقولة من القوه الى الفعل ليعزريه و و سرتة ، و ادته من سحيها<sup>٣١</sup> و هو  
الروح الواهب لتلك القوه ، و محررها من القوه الى الفعل ، الا تحري<sup>٣٢</sup>  
لانها كانت و لمة ، و اولد عالة لاحوف عدهم و لاهم بحر يور<sup>٣٣</sup> و هري اليك  
سجدع الجنة<sup>٣٤</sup> امره ناسعمال القوه الفكرية ، لانها معبده ليعزريه  
حصول الكمالات له ساعط عيك رطبا حيا<sup>٣٥</sup> سبار غايك من رطب المعارف

٢٦ - م - ١٧

٢٧ - م - ١١

٢٨ - م - ٢٣

٢٩ - م - ٢٥

٣٠ - م - ٢٥

٢٥ - م - ٦

٢٦ - م - ١

٢٩ - م - ٢٢

٣١ - م - ٢٣

٣٣ - م - ٦٢

٣٥ - م - ٢٥

والعلوم وهذه النجدة هي نجدة موسى عليه السلام ، التي سمع منها النداء في لطفه المبكر كعب ، الأبرار موسى لما كان رجلاً كاملاً ، سمى قوته لمحركه سجدة ، واوراق ، ومريم لما كانت امرأة ناقصة وليده ، سمى خديجة نجدة عيرات في واوراق ، فهذا هو الفرق بين الولاية والعبودية فكيف <sup>٣٣</sup> رزق السعولاب و سري <sup>٣٤</sup> من ماء حياء المعارف والحقائق ، مري غدا <sup>٣٥</sup> من سجد عافله ركه بحسب لمزني وسريء لاكمه و الأبرار سريء ، قام نرس من السر احد فتعني سري سرت للرحمن حرم <sup>٣٦</sup> سكر سما سكرات من الأبرار والأبرار ، ولا تنسني عنى احد سري سكراتك او بحر حرك ، و سكرات و سكرات واته حرك لما كرس <sup>٣٧</sup> كما فعل بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ، قال قدم الكامن من ابو فضل كما في

ما مقاييس بارض نجدة الأبرار كمنه المسيح من اليهود

فتعطين من هذا التفسير ، س لنبوه لعفته بلد من لروح لحيواسي واطلة لقوى المبكره و لخر كنه ، و سمى اسم عسي من لعس ، و هو مدح به شعره <sup>٣٨</sup> و هي مدح لعس بها بعبها بالقوى و ردت ان ش هه صفاء النفس بعد خروجه عن الرياضة تقيا برأ هه كنه حرك من نفس اماره عليهما السلام ، فشاهد اخلاق من بشر بمجئيه عسي سكر احمد صلى الله عليه وآله ، ونعمه وجد قصص الصدور <sup>٣٩</sup> واشرق الاهد والصدور الكرم محمد ان ر لسم ، الكرم اولاد ابراهيم ، لعني عن المهران ، وليس الخمر كالعيان ، صلى الله عليه وآله والاهل الطاهرين و اولاده المعصومين .



التعليقات

للمولى على النوري











لقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «وَيُؤْتِي الْحَيَاةَ مَنْ يَشَاءُ»  
 من كتبت مولاه فهذا علي مولاه. هو الجمع والجمع من تحريف نصر بن اسحق  
 من عبدالله بن عيسى، ومن هنا قال صلى الله عليه وآله وسلم في حقه في حقه  
 من يبين فيهم بعد ذلك. من كتاب الله، من حق  
 ياروه. ولا يسمي مع بعد في من يسمي به داخر (قد، يمشي لم يصر)  
 عن مؤسسه، كما حرقوا الله عز وجل العليا عن مواضعه ومقاماته التي قد رتبته  
 به تعالى ووضعه سبحانه بغير يسكنو من تحريف والتبديل، وقد جعلهم  
 انه تعالى معاني الكرامة. وكان يوحده وإياته ومقاماته التي لا تعطيل لها،  
 وكل من يقرأ بها من عرفه كذا في الله سبحانه مفرق بالقرآن به معرفة به  
 ص ١٧ - س ١٨ قوله: «سألا الله والذين والذين» أو سألوه والذين به الله الذين

### تلويح حرفي

فإن تمام وصف كمال محمد من  
 ويكتف عن سر ذلك هو أن يعرف من لا شيء. ومع ذلك لا  
 هو اعتراف لي في حقه ومكانته. ومنه صلى الله عليه وآله وسلم، وسمي من حقيقته  
 ومكانته وحسنه، ونحوه لو سئل بينهما، هو ما بينهما التسمي بدم أو اسطر بين  
 العبدية والحدسية من الأسماء والألقاب، لا سيما كذا وفي بيان الكريم  
 جعلكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون سمواً شهداء عليكم  
 دون سائر الأمم به مع أن عبادة وتسميته بغيره، من الله، فقد سمى  
 به الله وله خصائصه الخاصة بخصفه هو ذو، وأخرى به سمواً من الله  
 وأسماء، هو يكن في ذلك، بغير سمواً لحنه، من الله، هو الله  
 وكونه صلى الله عليه وآله وسلم واسماً وعباداً وعباداً وعباداً وعباداً  
 ظاهراً وداخلياً، أي بوجه وبالأسماء، وهو المسمى من حق بحق، والحق  
 الحق في حقه لأسماء لأسماء كنهه، وعلم به الأسماء من، فاسم لا شيء  
 الحق واسط يشير إلى اسمه والحق بغيره وعبادته من الحق واسط  
 مع الميم الثاني إلى تلك الأسماء بعينها ولاية وإعلاء، وقدوس صلى الله عليه وآله وسلم  
 الله من حقه بغير حقه، حقه لكلمة حقه بغيره  
 أنكم الجماعة بجمع لكلمات بغيره (الله) ومن ثم صدر (حم) منه  
 (ص)، وسمي (حم) مع أن (حم) على (حم) من بغيره وسمي (حم) و  
 أساطره على هيكل أعيان لأسماء كنهه، وبه اسم أو نفس بخصفه لأسماء  
 حيث عظمت، لم ير لي يث كيف عبد الله الآلة، فهو ظل مبدون صاحب  
 لمصم محمود، وسر ذلك بغيره سمى (حم) فارتد حرف وليس بالأسماء التي كنه  
 الالهة عن لبدان، والحق للأشارة إلى كون لسمه الواسط التي هي جامعة لخواص  
 وهو دم لك من لجمع بين بغيره وبخاصة وما بينهما كما مر، والدال  
 للأشارة إلى كونه برهان البرهان، وأصاح مقام البيان، كما قال تعالى: ليس







كان يقور معر في بالنور فيه معرف له

ص ٢٢ - س ٢ قوله ويرى ذاته محاط بها متهورا عليها

من يرى المحيد محيطاً في الوجود من دون محاط ، و رؤية المحاط بها هو محاط يد في الأحاطة لوجوبه ، و رؤية لنفسه و أسباب يد في شهود الحق ، المحاط لها هو محاط بها هو محيد و هو ، و لأحاطة التوحيد لا يمكن من محاور المحاط لمصداق المحيد بها أي راجع إلى ذات محيد بها بسبب لأصوات لوهمة ، سى هي عاوه لصوره و عدا عن نظره لأدعية منظوره على صورته ، الكاشفة عن وحدته الكبرى ، و فردانيته التي لا يبقى معها غيرها ، فيس المراد من قوله : محاط بها ، مقهوراً عليها ، المحاطية الأصافية اللازمة لتفانيها ، المصحى لثبوت المتعاضدين ، و لا تبيته (كذا) المتقابين ، و هي ههنا في سبب العلم ، و ك ترى في حسن من البصر لحنى الفكرى ، من في الوجود منه و معلول ، فله كيف عن بصره ، يرى في الوجود حقيقى هو الحق عن حقيقى و سبب بصره بحدوده لصورته ، سى في الوجود الحقيقى الوجودى هو هو ، و هي لأشوب بوجوه و أفواره ، و عكوسة و برة التي هي تجليات ذاته و صفاته العليا و أسمائه الحسى

ص ١٣ - س ٢٢ قوله : لا غير أحد

و ع سبب المحقق لحداد عن غير ، حسب في الأمر أحد على أنه عا ، و سبب محقق هو كونه لصوره ، لأدعية منظوره عا ، بسببه بعينه و محيونه على لظهوره لصوره و سبب لظهوره بصره سبب لصوره على نفسه و سببها عا ، و سببها أن هي لأدعية لعدم بحدوث الأشياء كما هي ، كما شرب به قوله تعالى فطره له أى فطره سبب عا ، وقد فطر فطرة التوحيد و العلم الحق الحقيقى علم بوجوه لصوره هو عا العلوم لصوره و سببها ، ولكن كونه لظهوره بصره عا ، هو من جهة بصره كما شرب به قوله تعالى فطره بصرهم سور له باب ، بصره بصره بصره ، بصره بصره هو لصوره لصوره و الطبعه لصوره و طهره من بصره العا ، فبطل الطهر لا منه أى هو خربة العلم ، و لأدعية ههنا على بصره ، و بصره بصره ، و بصره بصره لا بصره عا ، عن شهود حقيقته كلف لا ، و هو محيد لأدعية ، صالح تحملها دون غيره

ص ١٣١ - س ٧ قوله : حقائقه بالعلم

س كونه حقا العلم بظبط ، هو كونه لصوره في بداية الأمر فطرة هيولانية في باب علم و المعرفة ، و من ههنا يسمى بالعلم الهيولانى ، و ملاك الموت هو الموت لهولاً ، و ملاك حيا ، علم بالعلم هو الاستكمال العلم لصوره لأن فيه من علم التبرجى فكل بعينه منه طلب بالنسبة إلى ما هو بعد بالعودة ، إلى أن سكن من العا ، فافهم

ص ١٣١ - س ٩ قوله : و انظروا بالباطن

لمظهور من الباطن لصوره الفكرى ، و الفكر الذى هو بصره عن



ماجد و القدر و هو الحقيقة الأبدية الأولى و لمحمدية السبعاء أن و  
 محالفة في لمواظب لمي ، و لا جسي سعي هو لمواظب الب - و محالفة  
 دكر و هو عبد محمود الثاني بن خاندان هذا بن بوه بقدره ، فبعد بقوا عيش  
 ما حيا حكمة و صاحب ليد - سبب و بن علة في حافة في عدم مة  
 و حافة في عدم و محسوب في مة حرة مة و لا حصة في مة باني ، ولو  
 بتهمة حق منهم و بتهمة حق بحتي ، أحى ما بريد في هذه المنة بتهمة  
 بريد عبيد و - أثر شربة م صبار في حور ليد

من ١٣٢ - من ٨ قوله . هو هو

أشاره إلى صاطة قانونية محتملة كون معنى الوجود والموجود بما هو  
 موجود معنى في غير متدور في مة و بسبب بالمسة و برب و ما ضاهها  
 بما بحتي بحت حنونة مة مة في المصنعة كل حنونة مة مة  
 و سبق بأنها و ما حل راجح لموجود مة هو موجود ، و كذلك سائر أحوال  
 موجود ، و كماله ما هي أحوال لموجود ، و لموجود مة هو موجود فهو لا يشوب  
 في مة إلا مة حنونة مة بحت حنونة لمادة مة ، فهو في الوجب مة في  
 المكنون مة ، و كذلك لمسة العمل لراحمه إلى الحقيقة لوجود مة و موجود مة  
 هي موجودة و بحت مة بحت مة هو وجود ، و من ذلك انصاف بحت مة  
 معنى الحقيقة و معنى بحت مة في معنى بحت مة ، كالمعلم المكنون  
 بكنون ليد مة بحت مة بحت مة و بحت مة مة مة ، و لكن  
 مة بكتلة مة في رواية المقام ليد في حقيقة مة الاتصال في الكلام ، و ليد  
 مة مة مة مة مة مة مة ، و ما بحت مة و يستنتج منها نوع كفاية ليد  
 حق التحقيق والتدقيق بحقه فلا تمل

من ١٣٣ - من ٣ قوله جوهر عملي

قال تعالى حسب سبهم بولاد مة ، و قوله مة مة مة مة ، و قوله  
 فذلك الباطن هو الجوهر القديم و روح الألهي ، المسمى بروح القدس الأعلى ،  
 و هو خزية خرائي علمه تعالى ، و هو رب النوع الأسامي المسمى بروح الحمدي  
 مة هو مة الحق لعملي ، و مة مة مة مة مة مة مة مة مة  
 مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة  
 ليد مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة  
 حصة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة  
 الأشاء ، العمل مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة  
 مة  
 عن مة  
 المنة مة  
 عن حيا لمعلم لمعلم البحت عن مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة مة





و تركو برلوم المسمى من الأندلس وجميع من ستمبال و المصنفات  
بمخو بموه القليل ، كذا هو حرب الأسد و أولياء بوصين لبعض قس  
لكم . سحتو ن بوصو بوصف عرفان ، و يعرف باسمه

ص ١٢٥ - ص ٢٥ قوله : في كتاب البرهان :

بعض من أفعال هذه هي بفضيلة هي في الأندلس ولا يعرف لغز  
للمسوح من حو ، وقد برأ لك نداء تدلي على آدم يسأ قال له ، أتى امرئ  
بالروب عشت بعضا و ليس في الحسد و لا يد لك حبيبا أمرت من اختيار واحد  
من ثلاثة ورد الآخرين فحذر دم بعض ، فقال الملك لندبي والحاء أرجما  
و لا ... بعض و أسكن من أحد قه ، عند هذا احتمال معنى الحديث  
حينما ورد في كافي ناسدا . فعنه . و قد لي بالامسكال دكي من الأندلس  
تولم يكن أم غالا حجب عقل لما يمكن له حثير بعض من الثلاثة و صهر ساق  
حجاب أن دم صا . و قد لي حجاب من بعد حصار بعض و قد لي لأحبار  
فالأندلس من أن لم يكن في بعض . قد وجد من هذه العندة قسب في و سائر من  
حجب . أن بعض غدا . فبعض و مسعود . ولا يصح مجموع فيه إذا لم يكن  
مضوع . و قد عد هذا له من بعض . بعض الملك الذي يشتبه فيه وجه  
البحر من معبر . غوي من الحام و يعرف فيه يعرف من مملكة  
لؤلؤة والوربة على البحر . سيد لاوسا . في صحة ولأندلس و مسعود و منهم  
و حتى له نداء ، و بعض مضوع هو . سكتك لكرمة و اندلس و تركو  
و لصوم و لبحر و سائر ما سده من بعض . لكسمة و لأندلس . اندلس .  
فلا بعض

ص ١٢٦ - ص ٢١ قوله : لأصحاب العلوم النظرية

بعض من أفعال هذه هي بفضيلة هي في الأندلس ولا يعرف لغز  
للمسوح من حو ، وقد برأ لك نداء تدلي على آدم يسأ قال له ، أتى امرئ  
بالروب عشت بعضا و ليس في الحسد و لا يد لك حبيبا أمرت من اختيار واحد  
من ثلاثة ورد الآخرين فحذر دم بعض ، فقال الملك لندبي والحاء أرجما  
و لا ... بعض و أسكن من أحد قه ، عند هذا احتمال معنى الحديث  
حينما ورد في كافي ناسدا . فعنه . و قد لي بالامسكال دكي من الأندلس  
تولم يكن أم غالا حجب عقل لما يمكن له حثير بعض من الثلاثة و صهر ساق  
حجاب أن دم صا . و قد لي حجاب من بعد حصار بعض و قد لي لأحبار  
فالأندلس من أن لم يكن في بعض . قد وجد من هذه العندة قسب في و سائر من  
حجب . أن بعض غدا . فبعض و مسعود . ولا يصح مجموع فيه إذا لم يكن  
مضوع . و قد عد هذا له من بعض . بعض الملك الذي يشتبه فيه وجه  
البحر من معبر . غوي من الحام و يعرف فيه يعرف من مملكة  
لؤلؤة والوربة على البحر . سيد لاوسا . في صحة ولأندلس و مسعود و منهم  
و حتى له نداء ، و بعض مضوع هو . سكتك لكرمة و اندلس و تركو  
و لصوم و لبحر و سائر ما سده من بعض . لكسمة و لأندلس . اندلس .  
فلا بعض





لدى حاتم لأخيه ، ولكن بعد هذا ، يعرفات لمجموعة معنى بقوة ثم جاء  
بحكمه ، بعد مجموعة ، كنه غير ، في موقعة ، ولكن الأمر قد سهل

ص ١٢٧ - س ١٤ قوله : بقدر الظاهر البشرية :

و قيل : هي التنبه بالآلة بقدر العذابة

ص ١٢٧ - س ٢٢ قوله : خاليا عن تحقق الأشياء :

معنى من جهة العلم الهولاء ، الخالي عن التحقيق بحقائق الأشياء  
التي هي أوضح كبد منه ، و عن العلم تلك الحقائق والمطابق التي عالمها  
عالم الأرواح والربوبية ، حيث أعوة هي الجوهر الهولاء هي هيولى علم  
معاني فهي بناء مبررة حلاله ناعص ، وقوة مضطحة بالقياس إلى عالم الحقائق  
والعلمى ومن جهة كونها حلاله عن فهمه حقائق الأشياء التي هي وجود - بوريه  
و نور وجوديه - على حقيق أساس فهمه معنى جوهر - بوريه لمجموعة  
بالسنة أى علم الحق بجمعته و قوة سىء هي ذلك السىء بوجه الضمير ، و  
سنة القوة لا يمكنه لى لقوة الوحوش سنة الضمير لى بكماء واستند ، و بعد  
بمعه فهو لى علم لحدثي والحقيقة بتهيئ النفس و سقوطي بجمعته بجمعته  
الأشياء كهي كما هي و ييب لنها والاستند نوع من نوع لأشياء للأرواح  
و لا يفسد غير الأساس - كنه منه مضمون ذلك من لجور عنه والبرهي  
إلى نوع اشرف منه بمعه ، و من هاهنا يعقل الإنسان على سائر عاونه من حقائق  
أسسه ولفظها ومن هاهنا كنه بجمعه وبعده و سجدته و أمرك كل الأسم  
فنه بجمعه بجمعه الأسمه اسكبر و من قصر صراوا اصداره بعد الأسمه  
واشقى الاشياء

ص ١٢٨ - س ٤ قوله : فقال في السبع :

إن سمع كلامي و لعبر كذا و سكر روحاني ، مرتبة مهمه  
من انكلام و لكناني مرتبة اوج من انكلام

ص ١٢٨ - س ٦ قوله : فلما بولفت

معنى اذا اتخدت في طريقة السير واستند بجمعته مع كآ من  
القوى والآنها التي هي الحورج والأحده صارت نفس الأرميه حسنة  
الطريقة المؤدية إلى عالم الحقيقة و هو علم نور العلم و معرفه

ص ١٢٨ - س ٧ قوله : الرحمن علم القرآن

علم يا صاحب الصيرة و طالب الحقيقة إن للقرآن و آياته و كلماته و  
حروفه و حركاتها و سائر ما يتعلق به من الدلالة ضرب منها حتمى ومعنى  
عامى بجرى على مجراها لسان النبوة و لربنه تكون هذا لسان غير محتص  
بأشخاص ، بل مع القوة أصلاً و ضرب آخر منها صيغى ، و الحروف و الكلمات  
المرتبة حاصى و حاص لخاصي ، بجرى على مجراها لسان لولاء و بوريه  
و درث حقائق لقوة و سائر لطائفها و بوريه إلى ملامهايه ميوث و مبروط  
بهذا الصرب بطبيعي الكاشف عن الوضع لأهلى و سه ثلاثة أطوار من الدلالة ، طور







ص ١٤٢ - ٣ - قوله : وهي الاستدلال بالاشكال الظاهرة .

هذا هو المعروف يعلم الحقيقة ، وهي مسند عمية ، واما الغرائب الايمانية فهي فطره لهذه وهي غريبة فغريبة عدا ، يمكن ان يحصى في بعض الامور بسبب ان لغزها لأجله الغر السوسة الى غزرها الدالة الغريبة بسواسية معجده والريضة به مع حده كس يحتمل في المجاهدة الى ان يتبدل المظنة حتى يصبح ناهض كذا يقع لأهل معجده

ص ١٤٣ - ٣ - قوله : واكثر العلوم العقلية سرعية .

من زعم من المعنى هاهنا المعنى نظري التفكير ، فانه لو كان عملاً موزعاً مرجح اكثر علومه لتعديه الى ما سيج من لرجح للمعنى ، ويرجع اكثر السرعة الى ما يمكن ذلك مع من سبه و من مرجحه ولكن ذلك الساسد لا يمكن لا بالمجاهدات الواردة من ناحية الشرع

ص ١٤٣ - ١٣ - قوله : لكل حرف من حروف القرآن جدول لكل حد مطيع .

ان مرله الحد من المعنى كذا قال من بعض الوجوه من مرله الرؤيا من لاه في حق منها من الصبر والتأويل في ما منه ، يتناول امر رؤيا من عالم حسب الجرائل المعنى بعمق بعد الى حصره العباد التي هي لمعقود على تحكاته من ذلك العالم لألهي ، و من العالم بخارجي الذي هو حر لعوام المبرمة في التروا في رؤيا الأمر من سوابك الخرس لألهي الى عالم الأرض انطبعه لهؤلاء عبوده كذا و سبه قد كس عام لمعالم الحاكم من العام لألهي المعنى بعمق لمعقود لكنى بروحاني العمالي والمكوك الكلي المثالي العنصري المعنى في يدي هو حد لكن خيال لعالم الاكثر يسمى الأساس الكبير ، والأساس المحمدي مبرمة من ذلك العالم الكلي عتاً كان او خيالاً مبرمة العنصر والحكمة والعقل والوجه من المعنى والاصل ولكنه

فما لم يعلم المعنى لمؤل وجه له بعد و لمسببه له له لمعقود بين الاصل و بصره لحاكمي عتة به يمكن من العنصر من مبرم الحد الذي هو ابرع سبي معام الاصل الذي بر حد البرع منه ، وكان قوته تعالى ولا يعلم تأويله لا به و اراسجون في علمه نظر الى ما نعم ما اشرفا اليه حد نبيل ، فافهم ، و ابي تذكرة لك باصحاب الصبر و مرأ من ذلك الرموز ، وكبر من ذلك المكثور نبيلاً بالأشء ابي حضور من ، طور التفسير و لتأويل كذا كتب الاكابر عتس طور التفسير المعنى في معناه عتس عرب العنصر ، حيث رأى سبي بمراب سمن خرج من بصره ، و سبه بمراب عتاف ، فاستطاع لمعقود السمان و رأى سبي سبلات خفة قد بعد خفة و سباً اخر باحيات قد استحصلت و بركب فلتوب لبايات عتس الحصر و عتس عليها فاستعمرها فم بعد في قومه من بحس بصره ، فاستطاع بصره على السلام فاول القوت السمان والسبلات الحصر سبي معجده ، و لعقاف و لبايات سبي معجده ، معي سبي لمعقود فصل الاكثر لرحمور انه استعمر من لاهو بالاشفاق الكبير كما هو لمعقود

(بأول حذر) عنه عند الأديبي قريب و من لاني قد نداء من ن الملاء  
مترد بين بحر و لرد و لبحر فيه حروف من بحر و مع مظهر من نصوص  
بها و يباسي هو من هذا هو من من نصوص و حروف و نصوص معروف  
من ساحين لعلم بحقوق النساء و في نصوص و نصوص و نصوص  
صوت كبره بكون مرفعه لاسواق بكنس من انك عنها كل ساحين من  
لر اسحق فيه

ص ١٤٣ - س ٢٢ - قوله : اقسام : علم بهديب .

و اما علم بهديب لظاهر فهو من مخرج من مخرج حقيقه لدرعه و قد  
يكنه و قد بها من عقد حروف و عقد لحيات في مخرج و قد من ر حقيقه  
و سر لمرعه . لو من من لعيد السالك الحق حقه كما هو ، لم يتسیر له تهديب  
الباطن ، فتعطل

ص ١٤٤ - س ٦ - قوله : عن النص الكفة

بعض الكفة لألهم لسماء مدان به لغات و نصوص و نصوص و نصوص  
و نصوص انما ، و هي من نصوص لحيات لحيات لحيات لحيات  
هو علم بكن لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات  
روح لحيات لحيات و نصوص لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات  
حواء كما لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات  
لأمد بعض لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات  
لأمد لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات  
لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات  
الاسماء كفي ، و قد لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات  
و نصوص لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات  
و قال ، ليس كمنه شيء ، فاقهم فهم نو

ص ١٤٥ - س ١٧ - قوله : والالهام أثر الوحي

قد يسمى هذا بوحى الوحي ، و الالهام بالالهام كما يسمى هذا  
لألهم هذا بظائف الأولاد ، و قد هذا لاساره فهم الحكماء و هو البصائر  
بافه التي هي المفعول الفعلة المؤنثة ، و كل طائفة من أولئك الأكابر ينسب  
فهمهم لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات  
و نصوص لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات  
فهم من عالم لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات  
بكن الكمال هو من مخرج مخرج لحيات لحيات لحيات لحيات  
بكن لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات  
لألهم يكون من بوحى لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات  
لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات

ص ١٤٦ - س ١ - قوله : ولا نبي ولا نبي

و نصوص لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات لحيات

من النوح فندري معروف بنوح المحمود الآيات و بنوح خير بكل و  
 أيها بنوح عتبه فهو قايض من النوح الكريم المحفوظ المسمى بدات الله  
 لعب و هي نفس بكر السماء بجواء الأولى و كما ان العقل الأول المسمى  
 بروح القدس الأعني هو الله الذي انعم بخلق الإنساء و رقائتها ، كما قال  
 تعالى و سمع من السماء كهي و قال صلى الله عليه وآله : أوتيت جوامع الكلم ، و  
 يسمى بالإنسان الجامع للجوامع و لجوامع الجوامع

ص ١٢٦ - س ١٣ - قوله : فاصح في نفسي

كأنه ما لي من فتحة كن فتحة منها كلمة دمه دمه من كتاب السموات  
 السموات و روح الله أي من (و) لأنه انكس محضه نائب كلمة ربيده  
 و بك فو و حبه و به سحتي و سحتي به فبه عباد السلام و به ي بك  
 فكلمات السموات المحفوظات و (و) أي الكلمات الكافيات بوجاهات و وط  
 بك فو و ربيده و ساطعه بعرف سنة السلام في لعلم لكنني انعمي العرش  
 و هي أن حرة من آخره عتبه كات و عليه بعرف تدبير رباني كما يشير إليه  
 قوله ع السلام فعباد لك خير بنوه زبانية و سائر ماضاه من خوارق لاطور  
 التي صيرت عتبه في حصة لعداء به غير ما صدر عن روحه عليه السلام بعد أبعارقه  
 عن لعداء و ساطعه فو و سحتي و سحتي في اعانه لذي لا يفي لظنني  
 التي ب سحتي في امه الطمعي و سحتي فتحة انعمي في السور لكني و بحتي  
 بها فو بكل ، و سحتي اليوم برب في امي يوم نقامة لويس لي اليوم  
 الاله المسمى بيوم القيامة الكبرى ، لمن المثل اليوم لله الواحد القهار ، فاعتبروا  
 ما ولي (نص)

ص ١٢٦ - س ١٨ - قوله : في شرح الف الفاتحة .

من ذلك المصحة كانه عن الالف المصنف المسمى بها بالنعس الرحمان  
 و هو ربح الرحمان العظم الذي تصور اولاً بالاطور ساطع الحروف  
 المسمى عنها بالسموات ثم في وجهه من دعوى الكلمات السموات بعين عنها  
 في وجهه بالسموات فقال ، و بحتي من ذلك الالف المصنف لسماء في وجهه  
 و لحيثه بمحمد و هو حنيفة حقائق الإنساء و مائة موارده ايها هي وجهه  
 الكلمات التي لا يفي لدى منها بر و بها تولى و ايها ترجع كل يه من داته  
 و كل حرف من حروفه و كل كلمة من كلماته ، و ذلك الكتاب الذي هو لكتاب  
 امين و امام المؤمنين المسمى بالعبود لعداء و سحتي و سحتي لأعلى و هو  
 لمحمد به لعداء ساطع احرازه ، هو ساحت ذلك الالف المصنف و لا يدب عن  
 حيله ذلك الكتاب مثلاً نزه في الأرض و لا في السماء ، و ذلك الكتاب هو  
 روحانية قبله العارفين على امر مؤمنين عنه سلام

ص ١٢٩ - س ٨ - قوله : و سحت ذلك

قول : سر ذلك اشرف بما اقتدته في شرح مقام قرب الغرائض حيث نظم  
 و ناعته بالعارفين و فس

در داسره شهود معيتم بكني سه  
 معني كه در من ديرم موجود بكني سه  
 در مهيتم دينده ميسرت موي  
 ر غم مني ساهد و ميهود بكني سه  
 و دلف كياي غم من و دلف و غم لوجود مني ميهود

ص ١٥٠ - س ٣ - قوله : فوضح الله كنه بين كني :

لقد سر و سيع بكني في هذه المقام هو لاشرف مني و خدمت بلاء لاعلى  
 به هو فيه بكني و بلاء لاعلى منهم حمدي و منهم خدائي و اما انعماسون  
 بهم الامو كيون انما شور بالامر بسمهم و اما بخاللون بهم سوكون لعمامون  
 بالامر بسمهم . فوضح البك من بكني هو لاشرف مني كيون بكني في باب  
 بمرقه و بدمه هو لقدم بالامر من الامر من من بحق و بكني بمرقه في عين  
 انسه . و دسيه في عين اسره . كنه هو مضمون الميسرت انما مع اعلى ميسرت  
 جامع انما جامع كنه و ميسرت بكني و اله اوتيت جوامع الكلم . و كل كنه  
 منها روح كنه من لوانه لكنه الالهيه و هذا الشرب الجامع تمامه و كنه  
 لا تحصل له الا عند الورثه الختميه . فافهم هم نور : لاوهم و زور

ص ١٥٠ - س ٤ - قوله : في الصلوة :

لقد بوع ساره في انفس لبر حبه الشانه ان ملك النفس كنه . و لو  
 بكني من لعمان انما بكني بكني كني لعمامون بكني بكني بكني بكني  
 انما بكني من لعمان انما بكني بكني كني لعمامون بكني بكني بكني بكني  
 بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني  
 بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني

ص ١٥١ - س ٣ - قوله : و اقبيا البرهان على

ببرهان : ان سبط الحقيقة كل الاشياء بوجه الكثرة في الموحدة ،  
 و لعل السط المسمى بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني  
 بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني  
 بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني  
 بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني  
 بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني  
 بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني

ص ١٥١ - س ١٠ - قوله : ان سبط الله في العظام التي ماديها :

هذا هو اعجب العجائب ان يظهره عجونه عجب . بكني بكني بكني بكني  
 بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني  
 بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني  
 بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني  
 بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني بكني



خاصته بالعلم يصحح لأن يكون مبادئ موصلة إلى لطائف و التي انعم بها ، الذي غير حاصل بغيره و يكون حصونه من جهة العلم بالمبادئ مطبوعاً ، و كل ذلك كما ترى ، و هكذا وجدت في نسخ انبي حيدر عبدالمصاحبه و هي كانت كثيرة ، و من نسخ المذكورة كسر منها عتيد و في كل منها وجد هذه بعينها ، فيرد عليه ان لا خلاف ما سهر من علوم ، و هو عكس هذه ، ان سفل لدن من المبادئ الى لطائف من دون سفل لطائف و تركيب المصاحبات المعروفة و ما ثاباً فهو ان المراء من المبادئ هاهنا هي لملفوظات و العلوم الحاصلة بالفعل ، و من لطائف هو عكس ذلك فيرد كون لطائف حيتض معبوه خاصته بدهي بالفعل و المبادئ مجهولة مطلوبة ، و هو كما ترى

من ١٥١ - ١٥٠ - قوله : و يسمى باليهود الروحي :

ان اليهود الروحي هو شعور روح القدس الاعلى و بتجديده بيبضاء لبيضاء نفس صحي ، كما يسمى نفس بكن بصفاء بالعبودية العتيق بسر الصبح ، و ذلك كما قال من قائل : و انفس و صحابه و عمر اد نالاه و بهار انا حلاله و بيل اد بقاء ، و ذلك يهود الروحي هو فوق مرسة امشاهدات عتيد انبي صير بها من يهود الروحي مرسة الصفاء بصفين من الصفاء السمعة و حصادي و مرلة انوح من العلم الاعلى ، فكأن ماهدة عتيد بيبضاء به روح الارواح بكنة التي هي مراء مملكة سفس ذلك الروح الاعظم المحيط بالحيوانات البروجية ، و كل منها موكل بنوع من الانواع التي هي تحت نوع لا نوع ، و هو لمحمد سائر الانواع كلها ، و ذلك النوع الجامع لجموع الانواع هو الادم الاول بحقيقته ليس و تعالى : و علم ادم الاسماء كلها ، و هو كان نبيا و اتم لسرى بين الماء و لعن

من ١٥١ - ١٥٠ - في المشهد الثاني في المرق بين الانبياء والوسوسة

قوله : و انما يخرج من لقوء الى القف ، يعني يعبر فيه قوة فعلية عقل و قوة فعلية انجلى لبيضاء لعقل المجعولة بعين حمل قوة العلم ، لا اولاً و ثانياً ، بل ثانياً و بالعرض كما نهر و نحن في مبحث اصابه الوجود في باب حنيفة و المجموعه و بعده لم هذه في ذلك الباب ، و لما هيك كما انها موجودة بعين موجوده لوجود كذلك انها موجودة بعين مجعولة لوجود و لكن في كل المقام صرب من الصفاء في لا في حقها و حقيقها الا الراشدين في لعلم

من ١٥١ - ١٥٠ - قوله : هو الملك العظيم للخير :

و لكن من الخير : لشر حقائق من عالم المعاني و مئة حاكمة عنها من عالم الصور ، لا شر ، لبي مرلتها من المعاني مرلة لأحسد من الارواح ، و لكن المحدثي اشرية لسب دمور اصله ، بل ان هي الا عقلية و همة سرية في وجه من ليرة : لا عتيد فاعبروا : اولي لانصار ، و فيه سر سر مسود من لانصار عتيد صاحب المصيرة و طائف الحقيقة انه لا بد لك هاهنا من تحقيق ملائكة لخير و لشر : لا حتى سسر لك التعرف من الانبياء و ابوسوسة ، اللتين عقد











حسنى وحفظ هذا لأمي يوفى غداً بهد و أن كان محض في شربه  
الاجمال لصيق المجال و عدم وفاة الحال

ص ١٥٨ - س ٢٤ - قوله : ولم تغل اسك :

ل أن تغل اسك هي مور و هو به بورد به هي هي ، من جهد روح  
معاها و معراها ، و اما الادب السطحة هي مور كونه بها هي هي كدنا ل من  
جهد روح معراها و معراها و الاصلح نصف الامار بوجوده سورده ، بعد  
دعده به حكا لى معرا المعنى في لافها و الى معرا المعنى في لافها ، و الى  
معرا المعنى في لافها كمن معرا المعنى في لافها معرا المعنى في لافها ، و الى خلاف  
ذلك لادب السطحة و السطحة به هي كانه فافهم

ص ١٦٠ - س ١١ - قوله : وقد قرعوا بين هواجس النص :

ل ليس البشرية بما هو حيوانية شهوة عصبية سجنها بديعة العطرة قبل  
ان يتبع فيها من الروح لاهي بوجه لنفسه بعينه بالهوية ، يكون نصريها  
فقره بهسمة محبوبة على معرا قوسها الشهوة و يدب بغيرها النصبة على  
شهوة و يدب عنها كذا ما يسعها على معرا فناء لشهوة به شهوة كانه  
حتى شهوة المعرا و امرانه هي هي نظريها بهد من لاهان طاعنها معرا بكويته  
متر حادته بالانكسار معرا هي محبوبة على معرا الشهوة سوء تنرو فيها  
لشيطان ام لا ، و سواء وجد الشيطان ام لا

ص ١٦٠ - س ١١ - قوله : و قد قرعوا بين هواجس النص و سوس الشيطان

هد منه قدس سره تصريح يكون المعنى البشرية غير الشيطان الموسوس  
من فنية لادب اسك هم نوع من حس الحال لسم بالاس ، تصريح حكيم  
لنرا من معرا معرا من معرا السطحة كرا ما سعى لعاجده لى المعجده  
مع معرا ، اذ به حداث النص امر حفي يحوج الى تلف القرب و تصفيته عند  
حتى يبرع الى السر و لادب الى الله ، و الى قربه الذي هو المقايمة

ص ١٦٠ - س ١٩ - قوله : بورد التوحيد

مرادهم من لتوحيد التوحيد لاحمي لدى هو بوحيد الاسباء و الاولياء  
من معرا معرا بهد لحدده الاحسن هو بوحده اسريه في عين التشبيه و بالعكس  
و ذلك لاسر الامر في التوبة الفاس و سنها ، و سنا بعكس لاطراف  
بمعرا المعقولة في جهة واحد ، و اصل ذلك هو ما اصلوه و اسوء من ان  
بمعرا كل شيء و كونه في معرا ، و كما هد لتوحيد هو التوحيد الحق الحقيقى  
و ختمه و تمامه خاصية الحضرة المحمدية الختمية ، و هو عند و رثتها

ص ١٦٠ - س ٢٠ - قوله : بورد المعرفه

مرادهم من بورد المعرفه ، و المعرفه التي ثمره شجرتها التزينة العير  
الحقيقى يحصى عن السطحة لجمع الى التزينة و بالعكس و ذلك هو المعروف  
بأسريه لمعنى و ما اسريه المعنى الجامع فهو الجمع بين لمرلين ، و الامر  
لن لمرين كما يسر لى بورد الا انه بكل شيء محيط ، و قوله : قل كل من





ان ينتهي الامر الى كماله الذي اشرنا اليه

ص ١٦١ - س ٢٢ - قوله : واطعاب .

في معنى ما يتنفس من حقيقته رضى في ربه رضى رضى رضى  
في معنى و . حلى جنى . و قال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و موالهم بان  
هم يرحمهم . فمخرج من مجموعة افاده هاتين الكلمتين و اشارتهما بشارة ، ان  
ليس المؤمنين انفسهم بعدد نفس كقول المؤمنين رضى رضى رضى رضى  
و نفس رضى رضى . و منها رضى رضى رضى رضى ، يكونها نفس رضى رضى رضى رضى  
نفس المؤمنين رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى  
في معنى المؤمنين رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى  
بصد رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى  
كما قال سهل بن عبد الله السمرقاني رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى  
و قال : و انهم رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى  
رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى  
بمعنى الا يذكروا نفس رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى  
هو لذكر رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى  
اني رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى  
و ان رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى  
بمعنى من دون رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى

ص ١٦٢ - س ٢ - قوله : فيالتنوي يتحق خالص الذكر :

هذا معنى هو رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى  
سابقة ، وقد يعبر عن طرح الكوئين الكيانى الدنياوى حبيبه ورد في طائفة من  
الاخبار بالرهدة ، و عن طرح الكوئين المتألى الاخرى حبيبه ورد بها ما ورد ، كما  
في اصول الكافي

ص ١٦٢ - س ٦ - قوله : رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى

هذا هو ثمره شجرة النوى بمعنى لدى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى

ص ١٦٢ - س ٢٤ - قوله : في جانب شعالي

في جانب شعالي رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى  
و معنى شعالي رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى  
الوجه على معنى حكم العزلة لمدى لحيكته رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى  
لدى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى  
الجهة رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى  
التهوى الصافية المعنى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى  
الكثف الا بالوحى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى  
له حتى في رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى رضى

ص ١٦٢ - س ١٦ - قوله : فالان المحكمات

بعض من الآيات المحكمات ، منها الآيات الإقافية والاعتداسية التي يكشف  
و يخبر عنها قوله تعالى : سرهم إياتنا في الأفق وفي أنفسهم حتى ينقلبهم  
من الحق فهي الآيات التي من سرها و سرهم بها سر من جهدها سرها و  
سرهم بها سر من سرها سر إلى يومه تعالى بعد قوله تعالى : لا أنهم في معرفة  
من لغزهم : لأنه كان سر في محله فلا يفتن عنه الباحثون الممكوران .

ص ١٦٣ - س ٤٠ - قوله : أن عباده أهل الجحود إلى آخر الفصل :

حامله بيان أن روح الشيطان و الملك معنى مطلق كلي ، سواء تحقق و  
يختص به معنى بكى في الغرض لا بعد م في غيرها من الغرض لا سيما  
و لم يكن و مبرور سجن من سرها في محله إلى حصول معنى بكى  
بجهازي فيه ، وكذلك لحد في ذات لم يكن و يحصل ب إطلاق لمكان و  
سقطان على امتداد لحد من سرها في محله و بوساطة معرفة  
من يحصل من سرها لحد من سرها في محله في أمم مدد مدد على  
الحقيقة كما هو المعبر المحقق عند أساطين العلم .

ص ١٦٤ - س ١٣ - قوله : اسم إبليس كاسم شجرة خبيثة :

د روح معنى إبليس حسنة فسمى مدته حرب من الأسلاف لكثير  
موروثه من أساطين العلم أبوليس ، الذي هو معن منافع اللبنة ، و غايتها  
مخروجه طلبة التي هي مرجع بناء السر و سرار بالحق ، و روح معنى  
شجرة خبيثة لحد ، لأنها نوع حسنة هو كما قال من قال : كذا حرة  
حسنة حسنة من فوق لحد من سرها من سرها من سرها الصفة بارية ، و  
ظهرها لحد كسر و من الحق في الحسنة و البرية ملها من سرها ، كسر  
علم انفسه معن من سرها و لحد و هلاك بهاذا و مدر لحد و الويال . كسر  
ذلك ماله نسبه و بضم ، الذي هو مرجع مرجع لمعنى بضائده و لحد  
التيه الممونة لمصدره لحد من سرها و سرها و سرها و سرها

ص ١٦٥ - س ٣ - قوله : عن يمين العرش :

ذلك لعرض له الأركان الأربعة الأركان و هو عمل الكل المسمى  
بالدرة البيضاء و بالمحمدية البيضاء هو الله "الذي" "الذي" "الذي" "الذي" "الذي"  
و هو من السر المعنى بحد من سرها و بحد من سرها و بحد من سرها  
لمعنى و حد الذي و هو الله الذي الذي ، ثم أركان الأخصر المسمى  
بالدرة بحد و هو علم حد من السر ، و هو الكل ، و قد بعد عنه عرش  
أو حصل كما يسمى عند الكل بحد من السر ، و هو الكل بحد من السر . كسر  
ثم أركان الأخصر المسمى بالدرة بحد و هو طسعة فكر ، المعنى عنها بحد  
أخصر الأخصر ، كسر من السر أركان الأخصر بحد من السر ، و هو الذي  
حق منه عند الكل الذي هو من السر الأخصر بحد من السر بحد من السر بحد من السر  
المسمى كما قرأنا ، هو لحد الأخصر المسمى بالماء التي لحد الذي في لحد  
فد و كان عرشه على الماء و ذلك النور هو النور المحمدي الذي هو حقيقة

حقيق ، و اصل اصولها ، و هو الاسم الذي اشرف السموات و الارض ، و هو  
 مرجح مرجح فافهم ، اعلم ان مصدر الاعظم في تمام الحصى المعوي  
 لا شيء هو المصدر المرفوع الذي به جازع معوي كذا ، و هو مصدر لصاحبه تكبيرة  
 الالهة

ص ١٦٥ - ٥ - قوله : من البحر الاجاج :

البحر الاجاج فهو بحر يصبغ التي هي بحر بمعوية لمصادره فلور  
 الذي هو الماء معوي ، و تلك القبيصة لدرجة الحبيبة كذا ، و ثم يوعى  
 هو طبيعة النار الحبيبة بمعوية التي هي من مادة حكمة الالهة والسيافين  
 و سائر يوعى البحر يدين سموات كذا ، و في النار الطماسة ، و يختلف  
 تلك النار ، و حتما الى البحر لانه في لصف الى مادة حكمة في البحر ،  
 لذين هم المؤمنون من البحر ، و هذه المادة التي خلفها هؤلاء المؤمنون مرجح  
 ماور البحر ، و البحر مرجح من الامرجح يودي الى حرب من لايمان منسب  
 بحر لامر - ماور - في المقام ، و اياها حيا ، لامت - هذا بياني

ص ١٦٥ - ٦ - قوله : عليه السلام : فقال له ادبر ، فادبر ثم قال له اقبل فاقبل اي اخره  
 في ربه حربي في الكفاي باسمه ، فادبر ثم قال له اقبل فاقبل اي اخره  
 المعنى و يحسن فقال عليه السلام : فادبر ثم قال له اقبل فاقبل اي اخره  
 فادبر احدب ، و لكن وجهه موحده ، و الاقبال عنه تعالى هو بعينه  
 عين الاقبال اليه ، و الادبر عنه هو بعد عين الادبر له ، و من  
 ههنا يرمكون الاقبال عنه تعالى عين الادبر عنه و به و يدركس ، و سر ذلك  
 هو مؤدى كريمة الا انه بكل شيء محيط ، و الاحمد بوجوده لاسم ثبوت القدر  
 بين الاقبال و الادبر ، و لا بين الاقبال عنه و اليه ، و كذلك في باب الادبار ، فاحسن  
 التدبر

ص ١٦٦ - ١٣ - لطف و فهم :

يعني في عالم الحق و الامر الذي قد يمر عن موجودات فيه بالامور  
 الوجودية ، و قوته ، و رحمة و عصب يعني في غير الحق الذي قد يمر عن  
 موجودات فيه بالامور الكسابة ، و عالم الامور الوجودية هو عالم الامور  
 الالهية ، و عالم الامور الكسابة هو عالم بطاقات لمعد جهات بمعية  
 به ، و حكمه سمعة العالي حكم لمعد و تنقصي و سحره ، و ذلك القادر لوي  
 هو عالم الوجود الحقاني الباقي الرمدى

ص ١٦٨ - ١٤ - قوله : ان خراب الدنيا

يعني ان نعم حسبا اضماء قوله تعالى : ان منكم لاوليائها ، و قوله  
 فخرت منهم بولاه باب : فاطمة فيه الرحمة و طاهره من قبله العذاب ، سواء كان  
 هذا بعد الذي من قبل الصبر من باب عقد الاساءة ، و الاولياء في الدنيا و  
 شأعهم ، و ساعهم فيها ، او من باب عذاب الكثرة و العجزة ، و هو عشقتهم و محبتهم  
 في الاحد و حفاضة لعدا لخراب ماؤها ، و في العالسة و اقل الربطة ، اي سواء

كاتب حروف حروبه مكسدة (هـ) بعد في حياتهم الدنيوية ، او خيرات  
وهذه بنوينة موحدة بسور (حروبه) و هكذا من المسرات و بهمة و لخالوة  
و بسور عد و ر كائن عد بسور ر مة خالوة

ص ١٦٨ - س ١٩ - قوله : اد كن ممكن

كن ساء من (ساء) و وحس وجه به يلى ربه ، و هو مالك المظف  
و المجد و وحده يلى ربه ، هو ملاك النهار و المجد ، و ان شئت قلت : لوجوب  
و لا يمكن و ر سب فس (هـ) و ان شئت قلت : لور و لخصه ،  
و ر سب فس (هـ) و لور و ر سب فس (هـ) و لور و ر سب فس (هـ)  
و هي بعضه بالمد و ليدل او ليدل و بهم فس كانه مع صاحبه مدام  
بسا

ص ١٦٨ - س ٢٤ - قوله : مجاز في ذلك :

يعني سر من المحر الذي يرجه الى جميعه فهو محار في عين تحقيقه  
و حصة في عين كونه محار و سببه م ريب د ميب و لكن به رمي  
و لا يمكنكم به بسببكم هو هو م ريب م ريب في وجه من الاعبار  
و لعمري ، فميت بالجمع من محار و الحصة كذا في بعض ما مامت من  
حسد من اية و ما اصابك من سيئة فمن نفسك و قال : قل كل من عبد الله الاية  
و لجمع بين نرس هو امره من لمرتبين في بعضه في قرب لور  
يى يسمع و يى يصر و في قرب العرائض : ليس كمثلته شيء و هو السبع ابعسر  
بسر

ص ١٦٩ - س ١٤ - قوله : والله واسع عليه

و محط لا اية بك ساء ، و عليه بسببه محطه بوجوده بسبب  
معنى لا يمكن غيره في حروف لايجاني و النمل لايجاني و لجمع من محار  
و غيره الذي هو و اية عليه بكف عن حصة الحال كذا هم م ريب د ميب  
الحال و لك ، على خلاف اهل نعل و الف ، الذين لا رها هم لا و هم  
و الخيال ، تدبر فيه و تبصر

ص ١٧٠ - س ٣ - قوله : ان الله تعالى العباد في الابد بعن م اعطوه و سألوه بسببه في الازل  
مخير العاقبة و شرها بهذا الوجه من العبد و الاعتبار انما هو حسن  
ختياره و سوء حذرهم اعني لانه الضالة م تعالى جنهم حسب ما سألوا  
و طلبوا منه حل و علا و بس لى تعالى الا بعد م ريب د ميب بسببه م ريب  
في الازل و الابد ، و في الاولى والاخره بسببه

ص ١٧٠ - س ١٠ - قوله : فلكن من الظانسين

ذلك هو م قيا حل من قذر و ر مكم الا واردها كان على ربك حتماً  
مقصداً ، و اياً م في ظور من (أشارة) مصرية بينهم بسورله بأن ، ياطنه فيه  
ارحمه و ظاهره من قلبه العداية مالمعنى العام الشامل لمثقة اولياء الله تعالى  
و محبتهم في شأن الاولى لى هي شأن بعض الضامة الاماره ، و شأن الطبيعة

فأمره المعمورة ليس شأنها إلا الأعداء والأعداء والأعداء من مثل هذه  
بطبيعته الميالة العبر القارة كمثل شجرة خضراء احتشبت من فوقها من جانب من  
فراز، فاعتبروا يا أولي الأبصار

ص ۱۷۰ - س ۱۴ - وفاته : وضع حجر مرآة

ان كل فرد هدد بانه سيعمل بعض الاشياء ليقود لوهية الحناك  
لنفسه. ونحن لانعلم انهم قد فعلوا في كل واحد من هذه الاشياء  
ما يجب ان يكون عليه. ونحن نعلم ان كل واحد من هؤلاء  
يطلع على الاقضية. و الى ذلك قد كرم الله كثير من هؤلاء  
عمالهم كرم الله بعضه بطول مدة حيا او حذو به بعد موت الا انه

ص ١٧٠ - س ١٧ - قوله : في تلك الصفه النقيه :

أى لخصه لوهيمية انه سه ليس لأمن به إلا بمجرد لوهيم الكاد -  
مكتوب - عارض لبعض مصادق مسؤول في العو لم البلاءه عفا و حالاً ه غبالا  
و لب لوهيم لكونه . على خلاف ذلك في كل م - عر كصهو الشر في محله  
ومقره ، فتذكر .

ص ۱۷۴، س ۱۵ - قولہ : ان ربی علی صراط مستقیم :

ان كرس الرب سبحانه و تعالي سايه علي مراط حليم . نعم مستقيم معه حب  
قرب الفرائض ، اذ مقتضى هذا القرب كون الثالث والملك و ما عنه لسوء  
و له هو بمنزلة لاخذ بتقاضية كل دابة وكل شيء ، اذ كل شيء بايك منه قرولا و  
محمودا ، و هو الاخذ بالاعانة في الكل ، و لا جد هو القائد ، والقائد لا بدله عن ان  
يجرح و بقود ، كما امرنا بان يقول لا حول . ولا قوة الا بالله ، فانهم فهم سور .

علم من الأحد بالاحمد و هو تعالى الذي يقول بانه ، يا حي يا قيوم يا صمد  
على قدر الاستعداد هو نفس الكبر للمساواة بذات الله العليا ، و بالعلوية لعليا عند  
احوتنا اخوان الصفا ، حسب ما يثير اليه قوله تعالى : و انه في ام الكتاب لدينا  
لعلى حكيم و ثبت نفس الكفة لانه هي لتأنيده بنفس الامم بوجه عام و دهر  
يحد و بعد و تكلف في الكبر ، و من حقيقة انه تعالى في الاخذ بالصمد كمن نفس  
من يعلم على حراطة مستقيم لاستعداد تعالى حده الخ و العذر كما و قد في  
الحدث العبد في ميسر هذه التكرير و هذه حقا على امر تعالى به الاولياء  
فيم احمد له و هو لوجوه احصاها بمعنى بخصه بذات له تعالى ، يقوم بنفسه  
كل شيء و بعد خوع كل شيء و كذا حقا و في ، و باخراج كل امر له سبحانه  
تسبح الذي منه ملكوت كل شيء و اليه مرجعون ، و هو عنه السلام بانه  
العباسي ، كما ورد في الحيوان لمصر لمصاحبه لمصنفه سراجين الساهر  
فهو عنه السلام هو بعد لكافة لانه العاقل بأحد صفة كل شيء من الاعين  
علم به و استعداد و استعداد و الحيوان و النبات و هو امامهم و قائمهم  
في السر و العلوك و الخوع لي به الرحمن ، والد تعالى هو الأحد بوحدة

ذلك المسمى الكنية الإلهية الحاكمة العائمة بامر لحيته بصفته د قهره د عظمة  
بعبثها لطف الله و قهره سبحانه و تعالى من الأشياء والأبدان ، و هو عليه سلام  
من صراط القدس و الاستقامة بالوحدة بعدد قهرهم و منهم بغير نور ربهم  
طلمه و رور

ص ١٧٢ - ص ١٧ - قوله : لابد وان ينتهي :

قالت الاساطين الكاملين : ان ابناء ابليس من السجون استكباراً و غشبية  
بحسب ظاهره ، لمر هو عين سجوده و خضعة و خضعة و تواضعه لربه باعتبار خصاء  
الذرى من تحرير الجبين من خالقه و منه في حجاب بمره والجلال دائماً محتويات  
حتى يكون المسمى مطروود منسوب منجرف من بعد و صائر في بطنه بعداً  
من المحتجب و الكا في الأخرى جسم حري عنه انصاف فهم يكن به بدم  
موقعه عليه لمر هو عين ربه و لذلك فهم بمره و خالقه من و علا بالأعواء ،  
لأن الأعواء من مقتضات بمره و الإحتجاب بحسب الجلال ، و بل في قوله و هو  
بمره لحكمهم في كرمه يسبح لله في سموات و في الأرض و هو بمره  
لحكمهم و هي المصدرة بالسبح لكشف عن الحقيقة ، لأنهم الجلاله حسم  
بمره في محله ، انما بان طاعة الموجودات بسجدهم الحق تعالى على نهج القدسي  
الشمولي الذي جبر عن انصاف الذرى ، و لا يمكن لأحد ان ينسب عنه و بعد  
الى غيره ، فمقتضى انصاف و بمره من طاعة و من عطفه بمره و حق  
من مذهب من بين النبوة والولاية و هم لاندادهم لذلك في يكن لمر من  
المر من ، و الصبر من اجرتين لمر و سبع من من لاص و لسماء و ملك  
المره الحصة ان هي الا الجمع بين الامرات انصافه في جهة و حذر و ذلك  
انما من انصاف الائمة المصداقة لمر كماله كمالها من هو في عين حضور  
مقابلة برفع ثبوت البقاء الذي هو مقتضى الاطاعة الوجودية ، فكذلك كانت صفات  
الجمال والجلال ، و اما الجميل والجليل متحدة في الحقيقة التي هي عين حقيقة  
الحق تعالى متحققة في حصر دائره سبحانه من جهة واحدة ، متمايزة بحسب المعنى  
والمعهوم ، متحدة بالحقيقة في ربه حصره لوجود الحق لحق المعنى المطابق  
البسيط المحض تارة و تعالى ، فكذلك انصاف و اعصاب و تكفر والامان  
و بمر و بعد و الاطاعة و لمر حقيقة في عين بليسيه من جهة واحدة ، و ان  
كانت متعددة متعددة متعددة بمره ، المعهوم و الاعصار هذا هو مجرد ما قصده  
الاصول لاندادته المصداقة لمر و انه من ابناء بمره و معرفة مع مره بمره و بمره  
لا من الاشارة ، و لكن صبر من الايمان و الاشارة

ص ١٧٢ - ص ٤١ - قوله : قاله حجة ذاته :

قد يسمى و يستعمل على مره كل من قال ان لمر بمره بمره و اعصاب  
من بكل قوة من فناء و عصف من بمره حق مشبه في خلق موهم و استبداد على  
مرهم هذا توبيخ من الحق موجود و بمره كمال في طالانه محض و ذلك  
هو مشرب الشيع المسمى الاساسي ، المعروف بمره الكدين ، و كل من شاع و تابعه



ليس الله هو مظهر لحد ذاته فمظهره هو ما يترك وراءه من مظهره فهو  
ليبران الأليسي، تبصر و اعتر

ص ١٧٤ - س ٣ - قوله ان ارواح المؤمنين في نور حسن به.

وقد نطق به في - له -

ر سكره و - و حره ك -

ار بونه امجد حتى ر - هه را

فبذل من بهه محبوب - س - و به رجوع لاهر كله القريب المتقرب

بقره و بعد بسبب بعده و بعد و قره في س بعده ، كما قال صلى الله

عنه و به اعوذ بالله لا حتى به عيش به كم سبب عي سب و

ما عرفته حتى معرفت و قدس معرفته صلى الله عليه و له معرفة الله ، و

معرفة الله هي معرفته صلى الله عليه و له و بعده هي عين قره ، كما قال : لودلي

على الارض اسكني بهد عي به و و - بعبك بك مدان و به محل به مكان

طرفة عين

ص ١٧٤ - س ٥ - قوله : اللهم اني اعوذ بك منك :

بعض عود حديث من حديث ، و مظهر بحدس بجمع لحو مع المحار

بحدس هو به حتى ذور اجتمعي له ر اءهه بجمع بجمع اظهر

لحاليله هو ايلي الاماليه

ص ١٧٥ - س ١٦ - قوله : و اما كفر الروح .

لا اله الا الله من يكون روحه ، معناه لخاليله لا اله الا الله

معصومه و لوجه لبي و هو ملاك كون درجته الرحيم اعدار سمار في مباد

لجبار العزيز القهار المصل المتقرب طالباً لظهور رحمته و معتر به و ساريه

كما ان الجبار الباهر عار به عار و به و حارمه من بعبه ، بعبه ظهور

حارمه و به عار به عار و به و حارمه من بعبه ، بعبه ظهور

ظهور رحمة و به عار به عار و به و حارمه من بعبه ، بعبه ظهور

اجتمعي ك من الحسن بعبه و العطره الانسية ما لم تظفر و بقيت على طبيعة

كس متعوه ، على التوحيد الحمي الجامع بين التريه و التشبيه ، كما هو طريقة

الاسماء و الازماء الذ رئيس للاسماء ، اما العطره الانسية فهي بعبه

لحاليله من لبي معاه لجمع من لحنين و لا العتره بين المتزلتين ، لافلرته

بعبه العبر لحنين ، لافلرته بعبه ، بعبه في النسبه لبطال في وجه ، و

ر التوصل بعبه في وجه اخر ، لوحيد لبيسي ليس بوحيداً حقاً جامعاً

من لحنين و الاله بك ا - ان صار بعبه اصلاً بعبه عهده ، و هي روي

المعده حواء كل من لفرق و لكن عيش به لوحيد بعبه الجمع بين

لحنين و بعبه بعبه في هذا لوحيد

ص ١٧٦ - س ١١ - قوله : انما حق في مملكتك الانبي

من لحنين بعبه بعبه و لافلرته ان بعبه ان بعبه من عهده لافلرته



حي الله عنه قال: لعينه نفس مرء يعرفه و عرفه مني بي عرفه ووقع مني  
 و بينه مناظرة ، فقال لي و قلب له ، : علا بيننا الكلام و طال الرع بحيث انه  
 و قد و قد و قد و قد ، فكان اخر ما قال لي : يا سهل ، ان الله تعالى قال : و  
 رحمتي و رحمتي مني ، و قد : لا تحسني عبادي بي سوء و ينظرون كل بعضهم  
 لاحاطة في العموم ، الا ما خسر و شيء انكر النكرات ، فقد وسعتي رحمتي ان و  
 جميع العباد ، فيرى دليل يتوهم ان رحمة الله قريبا من المحبين لائتلاف  
 و قد سهل له حاسي و حيرني بصفه بصفه و قد : رحمة من هذه الامة فهمه  
 منها ما لم اكن افهمه و غنى من دلالته ما لم يكن عليه فكتب خيرا مذكرا  
 و حيث : قد اذنه في بعض هذا حيث لي فونه بدلي فباكتها لندبي بقول و  
 يقول : كره و حر لسي و قد : و ثبت اني قد عبرت عنه بوجه  
 و فظهرت عنه به بغيره فظهر و قد : يا معلمون ، ان الله تعالى قد قيدها  
 بمسحوت محضه به بحر حها عن ديث العموم ، فباكتها بدس يتوهم الي اخر الامة  
 فبسم نفس فقال : سهل ان بسبب بسبب لاصبه معالي من و قد : ما كتب  
 قلت ان سبع ثلث لجهل دفعه و لاصب ثلث ههنا ، لست بكتب ، لست بكتب  
 لست بكتب ، و سهل و رحمتي اني بسى و عنيست مني ، اقدم الماء في حنفي ،  
 و ما و حيث له جود و لاصب في وجهه دأ ، و عنيست انه طبع في مبيع  
 بحرف و بحرف و قد : دري بعد هذا ما يكون ، فان الله تعالى ما يصح به يرفع  
 هذا : شك ، فتنق الامر عدى على المثبة منه في خلقه ، لا احكم  
 عنه في ذلك ، الا ما حكته عنى به من حيث و حوب الامر به انتهى كلام  
 سهل منى به عنه و الشيخ محي الدين : و كنت قديما اقول : ما رايت اقصر  
 صحة من ابليس ولا اجهل منه ، فلما وقفت له على هذه المسألة التي حكها سهل  
 عنه ، فحسبت ، علمت ان بسى قد علم علما لا جهل فيه ، قد رتبة الافان سهل  
 في هذه المسألة فهي مقصده اقول في لحواف عن معلقة بسى الامة و  
 معاذلة على سهل انه بون ما بين الرحمة الرحمانية العامة المماسة عند اهل الحق  
 بالرحمة الامتانية لنى هي اصل الابداع عنى وجه العموم ، و بين لرحمة  
 لرحيمه الخاصة المماسة عندهم بالرحمة الوجوبية التي هي المكتبة  
 بسبب امتنانه لرحمة و كتب مكارم الاحلاق بقامه ، لا علم  
 الصالحة ، فكيف يكون بلسر بانياعه و اشياعه مرحوماً بالرحمة الامتانية  
 لنى بانها عنى لفص و جود ، لا يافى كونه مقضوباً عليه بنص الايات المبينات  
 الماهرات و ممهراً عن الرحمة الوجوبية الاستحقاقية العادلة ، المثبتة على  
 العقل ، المصوفة الامتانية القصصية في اصل الابداع ، المثبتة على جود حصرة  
 الممان الخلاق الجود ، فاعتبروا يا اولي الابصار ، و اما كون التقيد صفة العبد  
 و هو لحي لاصبه المعبود الممان الجود المعنى ، فهو : ان كان حتماً بكنه  
 لا بد من كونه بعد على قسمي ، قسم منه مسجداً لرحمة بوجوبه لعادلة ، و قسم  
 اخر منه عنى خلاف قيمة مسجداً لتعصب لوجوبى العدل ، فان التسوية في الاجراء

من سجد يفتتح بالاحسان ، ولاعنى لعصى على لاسكدر في محكمه ان حال  
لعادل المقدر اعظم من هو الذي يذلهم ليعبد من يبيد به كان مقدر  
لعيد صار مبدأ و متناً لاختلاف العباد في رب الاسحقاق مع اطلاق وجود  
حصره بحول الجوارح وليس و لا فو ، وفي سقم بعد كلام و هو ان الحق  
الجمالي طالباً لمظاهره والتجلي الجلالى طالباً لمجاليه ، و كل من سفلهم من  
يعلم الله الذي تجلى فيه وله ، عرفه بعدد و عيّن كل شيء له لا بد  
لا ينافى طاعته و عبادته و عبقده و سوبده لاله من جنه و ربه و عبده و هده  
فصل في حق سقم هذا لوجه من الاسكال توحهين اولهم ان اول من كان  
كذلك ، و سكي جدهم خصاصة احد في لسنه و به هذا نص كلام ، و  
العلم عبدالله تعالى

ص ١٢٦ - س ٢٤ - قوله : و جنتي يسانك :

لعمر الله ان جنة سبحانه و تعالى ان هي لأعين من قلب عومس و رومس  
نفسه لا غير ، ولكن بعد السبع الصالح الثالث اليه تعالى تعد من له ، و سرانه  
تعالى و تسليم النفس المبيته جل و علا ، كما قال عز من قائل من له تسرى  
من المؤمنين نفساً ، و مواهبهم من بهم العبد ، سقم جده له التي و تعالى فيه  
السيده الحسن المقصوده ، حتى الى ذلك راسه مرصده و دحي في عدي و استحي  
حس ، و لجنه ، الله به هي باب النفس المقصوده لرأسه انفسه بر حبه  
به تعالى فيسمى المؤمن به الرجوع بالانفس فعبده سبحانه به لا يبيده  
لنفسه ، اذ ليس له جالتد نفس ، فافهم و اعتم

ص ١٢٨ - س ٨ - قوله : ان الشيطان ليحرق :

ان حمر و روم القلب المعصوم محرق ليعبد بالوسوسه ابو عصفه من  
لاد ، كك لجهته ، والجواب الدعيه اباعده على الاعمال الشيطانيه هي  
لهال الباعثه لجريانه من سى اتم محرق النعم ، لأن ذلك المعنى به ، و يحرق حمره  
هذا المحرق ، فذلك القلب المحرق لانه ان سقم ذلك محرق معصوم  
يذكر به تعالى ، حتى ينزع منه سقم محرق المعصوم ، لا ذلك به تعين لقاوت  
والعبده في المقام سقم حدث النفس الشاغل لها عن ذكره تعالى

ص ١٢٩ - س ١٢ - قوله : و تحجر على نفسك

في حصره محجوراً عنه ، موعواً من التحرف في مستهبات نفسها ، حرف  
امولها ، و قوتها هي ملاذ بدنه كالمحجور الذي يحصد لقاصي موعواً عن  
التصرفات العاليه و غير ذلك ، فلا تعمل

ص ١٢٩ - س ٢٥ - قوله : سائق القدره :

ان احكام القدره به هي قدره محرق محرق لاستحقاق لحاصل  
الكتاب الاحكام ، و اما القضاء و احكامها فيحرق على محرق لرجمه  
لاعتابه في وجه من الاعتبار ، اني اعلم لتعرف بين القضاء والقدر من جهة  
كون القضاء جارياً على محرق لخبر دائماً ، والفتره هو محرق على محرق

يخبر وقد يخبر على محرق سر و سر ديك هو كون الاحكام بمعية  
متنايه و تعصية دائمة ، و كون القدر عدلية استجوابه ، فاحسن التأمل

ص ١٨٠ - س ٢٠ - قوله قسطنط العسل

هذا عمل هو اعلى المصنوع الذي هو مبدأ فصل النوع لاساسي ، و به  
يصار لاساس على جنود مع رده على كل ما في و سوف لارض حو  
ردي ، و هي ارض عبد لاساسي ، و قوله : قسطنط الملك ، ان هذا الملك الباطر  
هو روح القدس الذي وكل بتأييد عباد الله الصالحين ، وقد يعبر عنه برب النوع  
الاساسي

ص ١٨٦ - س ١٤ - قوله : من غير لزوم التباس .

اد يدان بخير و خور . هاهنا ساء من ارض بنحو الروح العسل عد  
و تصور دفعه ر و خور محبته ، و خور ليس قد يقدر على تدبير في حاحه  
عد كد يقدر على خورهم ، و كد سر لهم عد عليه يقدر لعدومة و قوه  
و شدي و ندميح لعد يد يد على حر مسعد باستعداد حاد يستحق نقلاً  
ح س و خلاف القيد قد يحل فيه ليس ساء من ذلك لاختلاف  
للمس و لاسه ر و لاسه ر و ليس ذلك لاختلاف ساء من  
ح س و ليس لاسه ر و لاسه ر و لاسه ر و لاسه ر و لاسه ر و لاسه ر  
من لاسه ر و لاسه ر و لاسه ر و لاسه ر و لاسه ر و لاسه ر و لاسه ر  
سحبها و شخصه دفعه معه ، و لاسه ر و لاسه ر و لاسه ر و لاسه ر  
فاحسن التأمل

ص ١٨٧ - س ١٤ - قوله : كلما الس راه

سر ذلك الالتفات المعنوي بحسب سر الحس الذي يتمثل و يتصور  
حده و لاسه ر و لاسه ر و لاسه ر و لاسه ر و لاسه ر و لاسه ر و لاسه ر  
الاعرف من ساء من ذلك لاسه ر المعنوي المحسوس ، حتى على نفس حضرة النبي  
لحسب ايما يقلع دقائق اصول النقيصة الامكانية ، احسن التأمل فيه بالصور  
سواء الذي يعبر عنه برفاهه و كد كد بكامة في الفطره البشرية

ص ١٨٨ - س ١٤ - قوله وضع راسه على حبه فله

اي فلت سر سر فوفيه الاثر بصورة الحجة على حبه لقلب معه ، و  
كأنه ع راسه رأس بصورة المعنوية على حبه لقلب المعنوي على انصاف  
عن الباطن ، و هاهنا ذكر الله الصوري ، الكاشف البارز عن سماء الذكر  
للمعنوي عن الحس . ان فان الصورة ظل المعنوي ، كما لا يخفى على اولي  
الامر ، و ان هذه الصورة الداعية تكف عن عدم تكون الاجنة و الشياطين من  
العواد المعنوية المحسوسة على لاسه ر و لاسه ر و لاسه ر و لاسه ر و لاسه ر  
لطائف الاعمال ، و ما الفطره لاسه ر و لاسه ر و لاسه ر و لاسه ر و لاسه ر  
حسنة معنوية كانت و ملكومة صورته و تلك الفطرة منزّهة عن التكوين  
المعنوي ، و التركب على لاسه ر و لاسه ر و لاسه ر و لاسه ر و لاسه ر و لاسه ر



والأرض من يور. كسك. فيها مصباح ، المصباح في برجاجة ، الزجاجية كأنها  
كوكب - يرى يوهن من شجرة مباركة الى قوله تعالى : نور على نور ، و معلوم عند  
صاحب الحصار - من كلام المراتب الثلاثة ، المرتبة ثم الزجاجية ثم  
المشكائية كلها مجالي و مظاهر نور - يعنى و من عند شهوده حين و علا

ص ۱۹۲ - ص ۱۴ - ورقه : بال بغیته :

[illegible]

۱۹۶ - ۲۵ - ۳۰ - ۴۰

من الصدقات والأحداث و... سوانس نئی لونه بها احسن و بخت و بخت و ...

ص ۱۹۷ - ج ۲ - لکھنؤ، فنمہ فاؤنڈیشن

أى نحوه و قوة الـ ... و نصيبه فهو ... شركة لنسب لهم محال  
معاينة المند و مظهر ... و نسوا داور ... حجة ... عنه فأقيم في  
الولى ... و طرد ... لم ... لرحمة ... تعالى ... و به ...  
و ... و ... المند ...

ص ۱۹۹ - س ۱ - مؤلفہ جو حوالہ میندرم احسان گند

يا أسلم ووحيد الله لك ان كنتم لا تقيم العالم على الوجه الاكمل الاصل  
الانم الابي فليس الامانة مقلته من العالم منزلة المعمار العظمى سمارة عالم  
اذا ابدى له من عمنه من احد يعلو فانهم

من ۱۹۹۱ - ۱۹۹۲

كذب به لأسدى و طريق طائفة من لاقم له فى العلم يحقائق الأشياء ، و  
شتموا عند العامة كونهم من أجله أهل الحد والعص في مور الدين من قولهم  
حاسبوا قولهم فى أسرار النذر والقضاء الكذب عن الأسرار المكشوفة



ان لمحيى ولميشي من حاد نفس ، كنهم مساوية متعقبة هي ، فعناء الاعمال و  
 لأصل المؤدية الى كمالها هصره ، كما قال تعالى : اليه يصعد الكلم الطيب و لعمل  
 الصالح يرفعه ، و معنوم عند ارباب بصائر من هصره لأصله د ب نفس دفعه فبسيبه  
 من عدم لنفس والظهاره . وكن نفس قسميه كمنه فبسيبه : ان تفاوت و اختلفت  
 الكلمات انصباب فيما بينهما هي شده انقياده و نفس انقياسه ، و لكن كنهها  
 متعقبة في حال لبره و منس و لفظة بد منه بظريه لي فصرته عني مذهب  
 لأصله بفرقه المرفقه هي لحدود سحور هصره ، والكلمة الإلهية الطيبة ،  
 وكن في حال هصره و بدو البقرة محبوه عني بحدود و لغروج لي عالم  
 لبره فإرأ من بصره بصره عني فناء العمل الذي به يستند للوصول  
 و بخلص من بصره عن الوصول

حضر ذات حصره د ب و آخر بود

حضر ذات حصره د ب و آخر بود

حضر ذات حصره د ب و آخر بود

حضر ذات حصره د ب و آخر بود

هو لاور والآخر والظاهر والباطن ، الا الله يكل شيء محيط ، الا الى الله  
 بعد الامور ، و هو معكم ايما كنتم ، ما من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم  
 لانه ، ما من لوازم وحده ، الى غير ذلك من الايات الكاشفة عن التوحيد  
 بداني المعروف بالتوحيد الوجودي

ص ٢٠٢ - س ١٨ قوله : باشر افوار الحق نفوسهم :

و لي ذلك المشرقة سير بوجه حتى قوله تعالى : ان الله اشترى من المؤمنين  
 انفسهم و ما لهم من انفسهم لحيه ، و قوله : انفسهم بغيره رجعي انفس  
 ربك راضيه براضيه فادخلى في عبادي و ادخلى حتى ، في سحور في عبادته  
 بدني و بدني في حبه لا بصره لا بدني لبيع و بصره ، فبعض سبب الامور  
 بصره لي في بدني بصره عن بصره و بصره في ، في في بصره بدني بصره  
 حيث بصره د ب بدني بصره ، فكيف عني بصره لرجعه كد بصره في حق نفس لكن  
 التي هي العلوية العليا ، و نفس سائر الناس في هذا التسليم و هذه بصره  
 انما هي تابعة لتلك الكلية الإلهية التي مر بها من بصره بصره د ب  
 من اشجته ، و اشجته النور تابعة له غير مفارقة عنه ، فافهم و اعظم

ص ٢٠٢ - س ١٨ قوله ايضاً : باشر افوار الحق نفوسهم .

حتى خشموا و اليه ينظر قوله تعالى : لو انا لما هذا القرن على جبل و ايتته  
 حنناً مستعداً من خشمه له و ذلك كما يحقق يوم القيامة و يحير حجاب الاسباب  
 كلها من العلويات والسبعيات والروحانيات والجسمانيات كد بصره بصره ، و  
 ذلك هو التحلي الحلالي بالروحانية الكبرى ، فبعض كل من عليها و لا يفي الا  
 وجهه ربك لأعلى ، كما قال : ان الصدق يوم الله بواحد لظاهر  
 و يتبرع عن ذلك احضوع محو لانه و تسليم النفس الى مولاه ، فانها ملكه

جانبه فسمى بعد بالانفس فذكر الله به عذبه ، في تذكر به سبحانه بسايقه  
 تعالى ، و يشهد بغيره و يجمع الله تعالى سمعه حق و علا ، و يقطن بده  
 لاسمعه بعد به به ساي كس لا يسي ، و يسي بوجه و هكذا ان يثت بقوى  
 كلها بعد رسله ، و رسله من هو بين بين صا ب بين له تعالى ، و هذه  
 المبرله هي المساء بعرب القرائن

ص ٢٠٢ - س ٢٢ قوله : عبدا مخلصا

فحيث صا لميك مصدوقه قوله صلى الله عليه واله : خلق الله ادم على  
 صورته ، و ضرب صورة الشيء به منزله الوجود و انظر من الكلك و الحقيقة كما  
 في يد بين اذنين عيسى سلام بمؤدية جوهرة ليهي بوبه ، و من هاهنا اشار  
 الى مبرله من حصره حق بختي ، حيث قال من بين صا ب بين له تعالى ، و  
 حساو في قوله تعالى كس ساء هذه لا وجهه بين وجهه ، على ك  
 من فيه وجه هاهنا بده لا حقا و في مبرله ان مبرله صورة الشيء و حله  
 من مبرله مبرله و حصره ، و من هاهنا في قبلة العارفين على امير المؤمنين  
 معرفته بالوراية معرفة به من به بولاية غيبه لازم من حصره ، و  
 لا نور بواحد التي مبرله بده الشيء و وجهه و حقيقته ، و من هاهنا قال  
 تعالى : علم به به ، و حله من ثم الاسماء لاهيه و اسم شيء  
 هو حصره لاسمعه به و من هاهنا في سجدة بين كمنه شيء في كمنه  
 و هو به شيء ، و هو بسمه بضمير ، و مثاله تعالى الذي لا مثل له هو المطرة  
 الالهية حقه حسمه مع به في حقيقته محسنة ، و اعظم  
 من مبرله مبرله لاهيه به ، و بخرن بين بين مبرله به عبد  
 هاهنا بده في سجدة في وجه من الاستعداد ليس كمنه شيء و هو سمع  
 البصير كما به الى الله فيما عذبه هاهنا لا بعين

ص ٢٠٢ - س ٢٣ قوله : الى ان تقصر العلم

ان العلم الذي هو بغيره به بعد كانه بغيره بغيره تعالى كتب على  
 به لرحمة ، من لم يدر به به لم يدر به به ، ان له شري من  
 مؤمنين بسمه ، و اعظم من به به به ، و بده حقه هي حلاله كمال قال  
 و قد حكي في عداي و احب حكي بده به به هو حق بين بين مبرله من  
 بين بين به به به ، كما يكن مبرله بين بين من العلم مبرله الب  
 و هاهنا منه اخرى و هو مقام لب اللباب كلها ، و بده له حقيقته حق ليس

ص ٢٠٢ - س ٢٤ قوله : صورة ذاته :

صا و قد رث العلم بده به به كناية عن استقراره و رسوخه في  
 علم الحسني ، بده ذلك القلم به ، فاذا استقر و رسخ و صار جوهريا ،  
 صار حقا اجتبى ، و قد مبرله به به كمن العلم و العالم و لمعلوم بالذات متحدة  
 في الوجود ، و هي شاء الوجود فاستمر

ص ٢٠٣ - س ٣ قوله : من الوجودية



يعني من ارحمه هذا ارحمه ارحمه من ارحمه في ارحمه على ارحمه  
 رحمه رحمة ورحمة ورحمة رحمة ورحمة رحمة ورحمة رحمة ورحمة  
 ارحمة ارحمة ورحمة ورحمة ورحمة ورحمة ورحمة ورحمة ورحمة  
 ورحمة ارحمة ورحمة ورحمة ورحمة ورحمة ورحمة ورحمة ورحمة  
 يدوم ارحمة ورحمة ورحمة ورحمة ورحمة ورحمة ورحمة ورحمة  
 شخصاً، ان ارحمة ارحمة ورحمة ارحمة ورحمة ارحمة ورحمة ارحمة  
 كتب على رحمة، رحمة ارحمة ورحمة ارحمة ورحمة ارحمة ورحمة ارحمة  
 رحمة ورحمة ورحمة ورحمة ورحمة ورحمة ورحمة ورحمة  
 لمعنى ورحمة ورحمة ورحمة ورحمة ورحمة ورحمة ورحمة ورحمة  
 قال تعالى ان الله اسرى من اتؤمن انهم بان لهم الجنة  
 وان قلت ارحمة ورحمة ورحمة ورحمة ورحمة ورحمة ورحمة ورحمة  
 الى الله تعالى، فيمن تسلبها صارت رحمة ارحمة ورحمة ارحمة ورحمة ارحمة  
 ارحمة ورحمة ورحمة ورحمة ورحمة ورحمة ورحمة ورحمة  
 شخصه بان رحمة ارحمة ورحمة ورحمة ورحمة ورحمة ورحمة ورحمة ورحمة  
 هذا الذي قلنا عليك

ص ۲۰۴ - س ۹ قوله : وجد من دواتهم قبولا

[illegible]

ص ۲۰۲ - ۱۲ قوئہ شی ان سکول ہائے اہم

هذا مظهر الأساس قولهم ان كل شيء يتبعني حبره و حبه ديه .  
محمود على بكرة ، والسفر عما ديه و ديه ديه ، كدالات ديه ، لنهم لا  
ان يكون قوله هذا ناظر الى الجهة الامكانية التي يصلح للطرفين ، و لابد لها من  
قبول كل من المتعدين ، و ليس لدى به محض عبث هذه الصياغة حق حلها ، و اما  
هو محض بعضه ديه لكل شيء يعبر عنها بالتقصص الامكانية ، كانه يشير الى  
قوله تعالى : قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ، اذ مرجع كل شيء في عالم  
الخلق المقابل لعالم الحق في الحكم و لصفه اما هو نكسة الامكانه ، فاحسن  
التأويل

ص ٢٠٣ - ص ٢٥ قوله : لعلنا نكلمك عن قولك :

ملامحة على الإطلاق - يعنى ان عند الرسوخ يصير طبيعة جوهرة فلا تنطق  
حيث انهم و تأمل فان الطبيعة لا تألم من نفسها اما بتألمها بنفسها وبكراهها فعلى  
ما مهد وحسنه (فمن سره) لا تصور لأهل له وقت لا صور ولا يمثل لهم تمدد



ص ٢٠٦ - س ٥ - قوله في ظلمه .

علم ان بيت ظلمه لاهی العلم الاصلی بلی هو وعاء النور الشمسی  
للأعیان قبل وجوده و بحولها صمد لله لیس کس و نور دوات الاشياء کس  
شیء ما هو غیبه ، و حدیثه فی ذات یوحد بعدی لاصافی و جمیع فی الارض  
هو غیر التورین بسند و لعل بلی به یورن الخیر و شر بدقیس بسی  
دات کل شیء ، د عالم معنی شیه لسیء ویم یمیر ما به هو هو و ما هو غیبه  
فی حد ذاته و حریم نفسه لا یمکن ان یشیز حیره من شره ، و شره من حیره . و  
حیر بسیء هو ما یسب و دلتهم فوم ذاته و بحولها و شره هو ما یقادی فوم  
و یقوم د به ، فیمین حیر بسیء و سره بأحر بالمرور . شیء یسب د د فی حد  
داته ، و تقرر نفسه فی حد نفسه ، فمن هاهنا صارت دوات لاسء فی شره بها  
یسویه لاسءه صولاً مرینه و موزین صوبه ، و یعد منه معنی حسمه فخصه  
دو بها انصر بیه ان هی الاصله عدلیه ، لاطم و لأجور و لایین و لاشین فی ثلاث  
المعاملة بوجه اصلا ، فاذا استنادت تلك الدوات الالهیه بمعونه العلم لاسء فی  
من ربه ، و لأجور فی بيت لوجود بسیء منه بسیء ، ساءه لاسء فی  
دات بحول حد العلم المدی لوجود فوس ساء و عالی بقوله کس ،  
و یسب کس فی دار جوده . محض به و یوانه ، فکس بعد ان لم یسب ، و دلت  
کما فی عالی ام مره د راد شیه ان یقول بتک فینیس ، فیسب بسیء  
سءه منکوب کل شیء و لیه د رجوع . هذا هو محض الحق الحق فی ظلمه  
بی حد ما یصمه حدیث الحسمه فی الظلمه فی لیدیه ، و لخصه فی الظلمه مقام  
حر هو عر مقام هذا الذي كان المبحث هاهنا عنه ، فانه عزيز المال و عصب  
لاحتمال ، لا احتیاله الاملث مقرب او بی مرسل او مؤمن امتحن لله قلبه للايمان ،  
اللهم اجعلنا ممکن یمکن من احتیاله

و ان ساء تلك الظلمة نشأة غیبه ، و هی نشأتان ساء نشأة بسیء شأ و جود  
و لأیحد و هی شأ . نشأة غیبه اصعبه ، و نشأة فی عالم الکون و  
الکون متأخره عن تلك الساء لاله لعلته اسبقة سبق الامکان علی لوجوب  
و لأحباب و انوجود و الایحد ، و اما الشأ لخصه المباحه و هی شأ هیولایه  
سابقه علی الوجود لکائنه بعد ان لم یکن سبق الاستعداد علی الوجود بشرحی  
و الایحد التمدیدی و لکون و لکون ، فله وجه الحصر و تنقص ، و علی بعد  
لاستقرار التعددی و الامتثال التدری ، فالحق الاول هو حق ابعس ثبات  
فی ظلمه لعدم الاسدی ، و الحق لشیء هو الحق فی ظلمه لغوه هیولایه لشیء  
هی مثلاً تحت الظلمه الالهیه لشیء ترتب لشیء بعد قاعده مجردة لظلمه  
الغیر عنها دبیفاء فی لسه الوحی و لمرقان ، و دالهیولی فی لسه لحکماء ،  
و المبران الاصبی هو اعتبار بيت الظلمه الالهیه شیء هی مبدأ لاعد و معدیه ، و  
خصهها بظهر احکام الاعس فی عالم الکون بل فی لکون فی وجه ، فستأمن  
اما دلت کدک مع لوم کون المعس و لمعشی و المعس و الفسح من

أحد من أسمائه في سائر كتبه راجع إلى الأسماء الأولى في قصص العرش  
الصالح الذي يرفع الكلم الطيب في الخروج و يصعد إلى حورائه و قرينه يعنى  
الله مع شفيعهم في بيده من دون ربه منهم من انصاع دنى و فاعل فطرى  
هو طرفة التوحيد الحق ، اختصوا في النهاية ، و در لمحسن بعد انذار من الله  
و رجع الى موطن مولاه ، و هو ادبار العقل الى موطن ابيه ، ولم يدير حسنى ،  
بل اخلد الى الارض المربة و هوىه الضمة و غرقه ، و تمسك و لم يجد له عزماً ،  
و هذا هو عزم در وجه محمد محمود معين حسن حسن و لكن ثانياً و  
بحر من ، فاجتهد مع بعض في ذلك و سرور و ينجف عنه في الأسر و  
الرجوع ، و ذلك هو سر قولك يكون لمحسن و حسنى منتبه في بيده و  
محصنه في بيته ، و يدل من كنهه ما يدرك من حسنه من به و ما اصاب  
من سببه من ذلك ، و جهة هو موجه و من كان يعمل على سبيله ، فقد  
هو امره بين يديك بالترام صابغة المتعاقب بين الطرفين ، و اجمع  
بين المتقابلين ، فافهم فهم نور ، لا وهم ظلمة و نور

ص ٢٠٦ - س ٥ - قوله تعالى : و العلم و ما يظنون :

في الخبر نور من نور ، يعنى به نور جامع لجميع انوار  
فهو نور محمد صلى الله عليه و سلم اعلى من نور الله تعالى في سوره كن  
و ما يكون في يوم حشره و علم رضى هو روح الله من لاهى و محتمله  
ليضاء

ص ٢٠٦ - س ٦ - قوله سوار السداد

رد من سود كنهه و كنهه ، و من المبدأ نور الوجود ، و منزلة  
بهاذه من الوجود الى الوجود من نور و في الخبر السواء به هيات عمده  
عن حدود الوجود فهي سمات مودعه في فعل شعوره نور وجود مطلقه  
بذوات مودعه في ظلماتها المنمية و ثبوتها الظلية تيمناً لمعاني صفات الله و  
اسمائه المعنوية صحتها في القصة كنهه عن كنهها لشوبى المعنى ، و شمسها  
المنمية التي هي ماهيات حقائقها الوجودية و صور اسمائه تعالى

ص ٢٠٦ - س ١٠ - قوله : و صفات الله :

فكنا به تعالى لأسأل عن بعض فكذلك به حل و علا في صفاته يعنى  
و اسمائه اجتمعت ، و به تعالى مدانه له به مع فصيح لفظ على جميع الحشيتات  
بخرجة عن حصره ذاته ، تقسمه كانه او تعينه ، عشائرية كنه و غير عشائرية ،  
موصوف صفاته لعلنا ، معبراً لاسمائه الحسى ، و سر ذلك هو كون و حب الوجود  
بالذات و احب لوجود من جميع الجهات والحشيتات ، فكما لا يسأل عما يقل  
فكذلك لا يسأل عما نشأ حسب صفاته اعلنا و اسمائه الحسى ، فالشيثيات ان  
هي الاله ارم صفاته و مدانه و تواضعه لى تسعها من دون تأثير و اقتضاء ( قضاء )  
غير استعاضى

ص ٢٠٦ - س ١٠ - قوله : لا يعقل فافهم :

يسى واحب، بوجوده ندى وجب، بوجوده من جميع جهات، فاعلم  
الحق الحقيقي وحده، وهذا سائر الحقائق، بل عنه سائر عين عين بها،  
فهم فهم نور

ص ٢٠٦ - س ١٧ - قوله: غلبا بالاسم الرحمن:

هى ترجمه لاسميه ساعده على ترجمه، بوجوده معروفه بالترجمه  
الاسميه سى يوسف سى نور، واسم و اسم فى حق يومين، و على  
الاحسان سى هو برويه و كثرقيه فى حق محسبين، و الاسم هو الاعيان  
بأمره فرعى دعاء و بعض دعاء روح حتى ندى فى لافى دسهرين و ما  
يتعلق بهما، والايمان هو الاعتماد والمعاد القلبي بما جاء به ندى من سائر رب  
لحق الحقيقي سى، و الاسم من دون الاسم واسم و ديمى من جوع  
فى حق ساقى، ولكن بعض صاحبه معامه يومين فى لافى، و ما فى لافى  
فدوى فى سائر الاسماء من سائر بخلاف المؤمن، فانه من اهل السلامة، و ما  
لاحسن فهو نوع كثف و شهود فوق العلم الاستدلالي العاصى بكل و نظير  
فلا على علم و لاعتماد بمقيدى، و ما لرحمه معامه لاسميه فهمى ترجمه  
سى هى عاقله حصول اسمى نظيرى و سوحيد انقضى نظيره سى فطر  
الاسم عليها

ص ٢٠٦ - س ١٩ - قوله: اول يدكر الاسماء

لانه يراد منه يدكر احد المبادئ بنوعه كسب بركم و عهدهم بنوعهم  
بلى، و ذلك الاخذ والعهد لهما مراتب

ص ٢٠٧ - س ١ - قوله: فيختلف صورهم:

ان هذا هو حكم العمل التشريعى، قال تعالى: فاستقم كما امرت

ص ٢٠٧ - س ٤ - قوله: ثم لى.

يسى لاشراء لى الواحد الحق، و توحيد الحق هو لى لاهو، لاهو،  
ونك ظهر و معنى و حرف و تصور، تصور هى صور احوار و حكم هى ما عليه  
اعيان الممكنات لى هى عديمه ثبوتها ما شئت راجحه بوجود اصلا، و معنى  
تصور سائر الاحوال و الاحكام يرجع حقيقته لى لتظهر بصور حقيقه لغيره و سعادته  
الحقيقى، او مبررة اعدا الممكنات بحسب مقاديرها فى حكمها و انوارها  
التي هى ايسر يرجع لى صور لاهو، و الاسماء من صفات لاهو، و الاسماء  
الحقيقى مبررة لصور و لاهو و لاهو من اصولها و حقائقها، كما هى لاهو على  
المصدق عنه السلام كنهه تربية، سبه و سب حقيقه، و هى ذلك بتفريق لمرور  
اشاره لاهو على سائر الاولياء امرهم مقيدى بوجوده تميزه عن حقيقه و  
حكم التميز بسببه صفة لاسمونه عزه، و حصل ما شئت لاهو فى الجبرين ف  
اشهر اليه فى البين، و فيه قلت نظماً رباعية.

آن کو هو هو و لاهو الا هو

در ملك وجود نبت جبر حشرت او

لا مثله ولا مسارته ، وليس  
مثله كنه مثاله اوست لا مثله له

ليس كنهه شيء هو سميع العليم

ص ٢٠٧ - س ٤ - قوله : المر ليس هو هذا

يعنى بوحيد الحق وحق بوحده ، وهو برب لدى غير مشوب بسببه  
لتقابل ، مثل اعتبار التابعية و مسووعيه فى مسألة العلم ، و اعتبار الظل بآراء  
شمس ، و بذكره بآراء بوحده ، بل معنى بل يكون لأمره فى كل  
من حوله

ما معنى عسى بل حبيبها  
ثابت صرف ارجح عين حبيبها  
و مر ذلك هو كون منزلة صور الاعيان بأحوالها من حضرة لوجود الحق  
منزلة الحجاب من حضرة الراح التى هو الهويه لأعلاقيه المستقيمة ، ما يعنى  
علامته ثواب ثبوته المقابلة ، و ما يعنى عين و لا ير من سببه و لا كثرة صهر فى  
آراء لوحده ، فبذلك : ان الوحده هى مراتب بآراء كنهه و لا من كون  
حضرة الوجود الحق وراء لأحوال الخلق ، يشاهد فيها أحوال ممكنة ، يرانى  
فيها صور احكام و غير ذلك و قد خصصنا حبيبها بأشرف اله و برب  
عيسى عليه السلام ، كون له أنه الله فوق لاوى

ص ٢٠٧ - س ٦ - قوله : فى استنهاض عباده

ى اعيانها الناشئة عن الصفات العليا

ص ٢٠٧ - س ٢٢ - قوله : فتهين عليه :

ى فليس على من يظهر بموجبه عيش و قوله ما يعنى عيش  
ما تعين عليه هو ما تعين به عيشك من الأحوال والأحكام

ص ٢٠٨ - س ٢ - قوله : عشاء :

أى فى العيش من لا عند و قوله : لا يشاء أى فى المستقبل منها ، و كذلك  
رشاء أى لا شئ ، فبذلك أى من رضاء لئلا فى الأسف أى على خلاف  
للمسود ، أى وقوع المشية فى الاستقبال أيضاً مثل الماضى ، لا يمكن ان  
يكون أى مشية احديه بعبء كون فضاء العيش لأعكسة و مقصده لازماً  
معكس الأمانه عنها ، فى تدبير ضرورى الثبوت

ص ٢٠٨ - س ٣ - قوله : فى حكم دليل العجز :

يعنى من العجز هذا : يعالج لطرفى المكرب الذى يأخذ اعيان الاشياء  
و مهابتها فى طرف من العمل والأعصار ، و بحدده و ملاحظتها عن كافة لوجودات  
و لا رعاها الوجودية ، حتى عن معنى هذه الملاحظة التعميمية ، فيها فى معنى  
الأمر صلب من لوجود ، فحكم عجزه فى ظرف هذه التحجيه التعميمية والتمرية  
الأعصار التى هى بعبء عين التخلية و المضالطة بالوجود و نواحيه ، يكون مسة  
طرفى لوجود و العزم متساوية بالتعاضد لى معهما ، فمع قطع النظر عن هذه  
لتحجيه لتعميمية لعبر الواقعة فى معنى الأمر ، والخلق التعملى الغير المطابق

لنواقع ، تكون السنة لأرضه من ندهه و بوجود احديه و حويه ضروريه

ص ٢٠٨ - س ٥ - قوله : تبين لكم .

يعنى لسن معنى الهدايه هاهنا الايمان بالانبياء والرسول ، كما هو العتقاد

لى لؤهم و تدرك بحبه حب من سقمه فترى بعض بن لمراد منها

هذه هو حسن لكل و حب الحق واحد منوح بعدد فى بوجود انسان

كان بوجود الايمان على طبق سبوت لؤرس مسيح دنا ، بجمال هذه كأمه

جواب اخر ، فينتدبر

ص ٢٠٨ - س ٥ - قوله : و ماكل ممكن من العالم عين بصيره

يعنى الا اهل المريين ، ولا سيما الجامع بينهما ، و هو صاحب ربه

بجميعه من سرفه به جميع

بجميعه من سرفه به جميعه او رفسه ربه ، و عمنه

ربه ، تأمن فيه بالنعمة

ص ٢٠٨ - س ٧ - قوله : قد شاء فما هداكم

لمله يعنى فى الشاة العنمية الثبوتية ، قوله فلا يشاء ، يعنى فى ساء

و حو به ، و قوله و كذا س ساء فى حذاء قوله : ولو شاء لهداكم اجمعين

و فهم

ص ٢٠٨ - س ٢١ - قوله : والضعاف من وجه :

أى فى الساء لآخر وجه لؤهم به بوجود سبر

ص ٢٠٨ - س ٢٢ - قوله : بانح لنعنوم

أى من جهة كون عده من سبه

ص ٢٠٨ - س ٢٣ - قوله : لا تحب استعداد .

عنه به معنوه حده لاء لؤهم و ان كذا من ربوه كذا هو

طاهر حسر ، تأمن فيه

ص ٢٠٩ - س ٢ - قوله : والاعمال ليس عجزوله

أى لئى لبعض لؤهم بخلاف لئى لبعض

ص ٢٠٩ - س ٧ - قوله : بل هى عين الداب

كأن حده من رب لؤهم ، اذ كل مرتبة منها ليست وراء الاحاد ، فتأمن

ص ٢٠٩ - س ٧ - قوله : بل هو عين الذات من حيث هى :

قال شاعرهم :

تتهب عيش الى حبيبها شاهدت صرف الفرح عين حبيبها

هالاعلى هم العشق بدين سمحبت اعدهم فى التحليلات الالهية و الشؤون

رسمه لؤهم لاعلى يا عبد الداب لمحمه به ولا اثر ولا حكم لؤهم

عنه ولا خبر س هو لا حكمه ، خبره ، اذ لشؤون الداتيه منزلتها من

الداب لحبه و احكمه عبي كذا كذا معرفه وجه شىء بدي هو شاة و طه

و طوره من نفس ذلك الشيء عبرته بحير و لوصف و لكف عنه ، و وصف الشيء  
و كنهه هو ذلك الشيء نفسه ، لكن بوجه بوجه و الوصف و الحكمة و كنه  
والى مثل هذه أسكنه سبحانه لدقيقة كأنه يسير قول قبة العارفين على عبده السلام  
تجلى للإمام به ، و امتنع بها عنها ، فهي في وجه أنها هي صور صفات الله العليا  
و أسمائه الحسنى و مظاهرها ، و من ذلك الوجه أيضاً نفس أسمائه الحسنى و صفاته  
حمد ، و من ذلك وجه أن هي الأعيان التي تحت الوجه لنهي القوم ، و هو معكم  
اسم كنتم ، هو الأول والآخر والظاهر والباطن ، إلى الله تصير الأمور ، قاله  
برجع الأمر كنه

ص ٢٠٩ - س ٧ - بل هو عين الذات من حيث هي :

في مدخله نظر عن الأسماء ليس به شيء في ملاك صوب من لتدبر  
و التدبر أحد في تكرار الأسماء و صفات و صفات و اختلاف لجسبات  
و لرب الذي فيما بينهما من تقدم الوجود رتبة على العلم ، و العلم على الإرادة ،  
و هي على بشرة ، هكذا هي غيرها للأسماء و هي ، يكون حصرها ذات  
اسمها لأسماء منصفه لأسماء و هي به بهيات ، كما أنها تسمى لصفات  
فأبها مرجع الأمر كله ، لكون الأعيان عرفة الذات ، أن هي لا تعدد لعرف في  
حصرها ذات ليس من ذات صوب و مدوب إدراك ، فاعتبروا يا أولي البصائر  
و أنصار

ص ٢٠٩ - س ٧ - قوله من حيث هي .

أو من حيث حقيقة و من جهة صوب من الاعتدال

ص ٢٠٩ - س ١١ - قوله من حيث الحقائق

أي الحقائق والأعيان عند الوجود والأسماء على أن الأعيان موجودة

في أدنى صور مضمومة بوجه في الأزل ، فتأمل .

ص ٢٠٩ - س ١٢ - قوله : بل هي من تجلى ذاته :

أن رجعت الصفة إلى صميم هي أي المعلومات لأزلية قبل الوجود  
كان الله من لتجلى الأقدس و و رجعت صميم هي إلى البصير و هو صفة  
فلا بد من التكلف في استقامة الكلام في المقام ، فالأولى هو الصلح الأول الذي  
هو مناسب المقام فلهذا

ص ٢٠٩ - س ١٣ - قوله وإن اشتهرت :

أي و اشتهرت المعلومات التي هي صور صفاته و تؤولته الذاتية و بذلك  
لمعلومات ما هي من المعلومات التي هي صور صفاته الذاتية فإذا كانت باعتبار  
بعض صفات و شؤون ذاتية و صفات و شؤون الذاتية عين حقيقة الذات  
من حيث الحقيقة ، و أي كمال و رتبة من حيث معانيها المعقولة ، كانت الأعيان  
نصاً عن حصرها الذات من جهة الحقيقة كما مررت الأثر إلى غير مرمى الأمانة  
لقبسية ، فافهم فهم نور

و بتمامه سبحانه و أخواننا على الله أهل القيت و هم طهات و طهات الكمال





هو اسم به الأعظم ، عظم اعظم الاسماء لأجله كنه ، و الاسم حقيقة يسمى  
 و من هذه صارت حقيقة الأسماء لمجده حصة له تعالى على سائر الأشياء  
 حقائقها ، و حقائقها ، و كنهها طوهرها و بواطنها ، و كنهها و  
 و حرها و كنهها و آية و فيه و لسانه ، و فهمهم نور لا وهم و نور

ص ٢٠٩ - س ١٦ - لعن الله من لا كتاب إلى لا ينظر ولا يسأل -

هي من صكبات فكأن عين منها تجدد و جامع اسم من لاسماء  
 لأجله على يكون عين متجددة روحاً معنوية ، و مظهر كل منها من حقيقة  
 و ان حقيقته حقيقة لأجله من اسم من اسمي ، و فيه من الصورة في وجه  
 من معنى فانه في كنه ، فيه معنى صافية لجمال و نساء ، و آخر دعوانهم  
 ان يحمد به ربهم و يعلمن

ص ٢١١ - س ٢٠ - هؤلاء : الرجل اذا اراد ان يتصلق :

و هو مركب من صكبات من تصديق و الصلابة بوجه عام ، سواء  
 كسب صفة من قوة ، غيرها من سائر الاعمال لصاحب ، سبعين سبطاً ، فيجتمعون  
 من بعد ان تصارح حاصل ضرب عمل القوى السبع الطبيعية في تصرفات  
 الحواس السبع ، و هي سبعون ، هنا عند كون تلك التصرفات الطبيعية حينئذ  
 طرفة بؤبؤ من سبعة من سبعة الحركات الطبيعية و الملكات الرذيلة التي كل منها  
 تجد من حواء سبعة أدلته ، و هو الامم هي ليس الاغراء

عنه صاحب الصلابة و طالب الحقيقة ان لكل من الزهد في الكون  
 سبعة و هو في حواء ، الأخرى ادى عشر درجات ، فصرف كل منها في  
 الأخرى يسبح ماء حصة و منكه ، ثم ليها لدعته سبعة على من يحير  
 لدعته بصفة لانس تصرف من بعض لدهرية و بعض الدامية و هي  
 بصرها العشرة هو الستون

ص ٢١٢ - س ١٢ - قوله : عند بلورة المني

في ان لانس هي المنكوب اسماء سبع و سبعة المنكوب حيل  
 تدبر في حواء من و فيه تمثيل من الأشياء التي هي صور منكوبة  
 و حواء في اسمها الكلية المتغيرة المتحركة في السموات السبع تدبيراً  
 في حواء من في لانس اسم ، و هي بكرى ابدى و سبع السموات و الارض  
 و لا و حقائقها ، اذ من لها من سبعة المنكوب لكية مرة اظنه الشيء من حقيقته  
 و في حواء لانس هو سبعة التي سبعة من اصولها و عروقها اسرارها هي  
 حواء لانس اسمها سبعة منها سبعة و ما تحت الكثر هي وجه من الاعتبار  
 سبعة في حواء اسمها سبعة و سبعة ، فسقتها و اعصبتها و و اعصبتها  
 و انما هي في حواء سبعة الجنة ، و باصولها و عروقها التي امتدت الى  
 لانس اسمها و سبعة فيها شجرة جهنم ، كأنها شجران وضعتا بالوضع الطبيعي  
 غير سبعة في حواء سبعة ، حواء لانس من المصلح لذي هو  
 من اصحابها في حواء ، و الأخرى اختلف الى تحت اثرى على و صبح لعاكس ،

[illegible]

ص ٢١٢ - ص ٢٠٨ : فراه : ج١ . حسن بن علي الطوسي

سید محمد باقر علی صاحبزادہ

المجلد ١ - الجزء الثاني - ٤٠٠٠

تس ۴۱۳ - س ۸ - فقوله 'ان حاتم الكندي كلها معضلات

شعبه : ۴ شعبه في - ۱۳۳۵ : ۱۳۳۵ : ۱۳۳۵

١٠٠

[illegible]



[illegible]

ص ٢١٧ - س ١٦ - قوله : و غابته استراق السمع :

[illegible]

ص ۴۱۷ - ۴۰ - قولہ و منها قصور قصہ

اقول كيف لا ولا يمكنني ان اذكر حكمة الاسرار و فضيلة تعريب  
لغير لغتي فصلا عن سبب المعروف بموسوم بالجهل و سبب الموسوم  
بغيره فان هذا كما تحقق عندنا من العلم من الجاهل لا يفي احدى هي  
محصلة له حكمة ولا يدرك له حقيقة بمفهومه لكنه في له امر و حكمة  
و امر انما هي الحكمة التي هي من تعقيد طبيعة الكمال التي حصرها قول  
بنايم و ذكرها و كذا لا يعرف حقيقة التي بجنتها العلم و بعض الافلاس  
تحقيق الحقيقة و لكنه بالجاهل اني انما اني تحقق بمفهوم الاسرار في النجى  
لذاتى و حقائق له و حقائق و الحقائق و الحقائق و الحقائق و الحقائق  
لوحظت اسما و سماء و انوار محمدين و بغير الكمال فانها لا يعرفها لا  
بغيرها في علم حصرها و انما هو في درجته لا يفي له كمال له



كان ذلك فيه بقاءً خادماً : لا جامع نحو مع حاكمي (أسعد و أسعد كهي و خيفة له تعالى ، و عيدا له تعالى ، و ربا و سقيا لمعلم كنه بوجه بقاءه لا بوجه الإصالة ، و هو الأمر محبوس لأمر و - بر أسعد مرء و فخر مرء و نور ساق و بهر برهان

ص ٢١٩ - س ١٤ - قوله : ولا بالقوه .

سارده أي بغيره (أمره) أي هي عند فهمه في قوته بجمعه . جوته لقوى الاستعداد : (أمره) بحسب قوته العلمية والعمية ، صارت خيفة له تعالى و عند مقتضى بقاءه و ربا خادما و سقيا محتاجا للمعلم كنه و إلى حاسم جبه و الله

ص ٢٢٠ - س ١٤ - قوله : و لهذا السر كان انهم مسجون للملائكة

بعض ان فطرة الملائكة على خلاف ذلك ، و منهم و سائق الأسماء لبعض الألهي ، و الأمانة الالهية إلى أمية تعالى ، المسمى بسجود الأرض كذا . و عرصة الأمانه على السموات والأرض ، فايين ان يحتملها ، و حتمها لأسان لمكان عبوديه الإخلاصية و أمية الصادقة لحامله و لأمره لأهله كنه بجمعه للجوامع المتضمنة لها . و كان ذلك نهي كني به مقام مقبوم ، لا يمتثل من قول الأمانه بـ هي مبدية التحميد فضلا عن مسائلها و حتمها ، التي ان يورث لأمره بقاءه بقاء في صاحبها و من عنه سلوح لقطر الملكة بروحية بحسب الأمانه التي هي مقام (أحذية الحميد بأسماء) لأهله كنه ، أي لأحذاء ولا ينهاء بها حمار فطرة الأرواح ملكية قصيرة بجمعه و بباطنه هي بقاء لأمره بجمعه لأمره من عند الله و أمية هي التي لأمره بصلاح لجنس فان كانت فكيف لأصلاح القطر للملكية للحمل ، و هي صالحة لحياتها من عند الله ، و قوله بها على من يصح بجمعه و ربا هذا (لا تساقط) علم بآخرة عن المصير به بون بعيد بين صنوع كل روح ملكي بقدر حاله و مقامه المعلوم ، المحدود للحمل ، أي حمل جزء أو جزئي من الأمانه الجامعة بنحو مع بعنوان الخلقة والالهية ، (كذا) و بين صنوع الحمل الكني الجامع للجوامع كلها ، الذي هو ماله بجمعه بخلاف احتمله المتضمن بنحو مع الخلق و صحة العبودية المطلقة لله تعالى ، و صحة استقصاء الكسرى المحيطه بالكل ، فخرها من عدم بقاء لحي و أمية و قولهم : أي الملائكة العالي فضلا عن غيرهم من غير العرفيين كمن مات مقام معلوم بجل به كنه غفده في لحد و في رهاز المقام بعد خباب ، لأسعد بجل هـ لسيدي

ص ٢٢٠ - س ٢٢ - قوله : شرق الخضر .

و من وجوده الخضر بالدين ، الصعود لأمانته و الأمانه و لهي معان شاع بسبب كل خصما من مقام عارها بها هي بقاء لله ، و منها الجلال و الجود . و منها لث بقاء عن لشدة و بالعكس ، في لتخبر الأدي يجب ان يعتبر لكل المعاني فلا يحل





في التوءم والاسد لا يكون صفة منه و... في مزية نزوله في ذلك العيص  
لدى امهاته فبذلك الحق جعفي ، هو سريان حشرة نور الانوار في العالم  
بعينه لأجهته روحانية ، هو به اسبغ كويته بحسبانية الله به نزوله  
بمستوى من هذا الموضع نوع ساردي يكون قلب الانسان الكامل ، الجميع  
بحوامع الالهة الحسنى وحقائق الاشياء بما هو قلب ، كذلك يبد الله المعوى  
و عرس به لجعفي كذا

حق . بعد من نور من . كسر

ن هم . سكة نال من . كسر

في عيسى دعد منكره فبوجه ففهم ففهم نور . لا وهم صفة و نور  
قد نعى في المقام بانه سرخه من ركة الى الا بعرهه . و هي منه  
نور من سجد من منه و نعم منه يعنى باليوسف منكي ، و بين سجد والنعم  
من سجد . سوكا من يعنى لانهم و يعنى يوحى الناس من عند لسان  
العالم . وكذا من بعد بين سروره الحب لاساني عند نروب عيسى عامي  
و غيره من سائر فروع الكمالات والصفات الالهية و صفات الهندسة . بين الله  
بعالى . كنه حقيقه . و بين الله بوجه من نور . لان الله به بعالى فبالله  
الى الله و طلاق عانه في حور . سوكهم و طبعهم المارل و المقامات السواسه  
لعره لسهه في الله . ما به من نور . و فلوهم السجدة الى مقدم لسمت  
والتعلم من لدرائه . من دون وساطة ملكية الهامية كانت نور منه و عرس لهاميه  
من الوحي في النوم واليقظ . فلوهم فلوهم سجد و درجتها . يكون به  
للالنكة . و ما بعد و سوي . الى ربه النعم من منه من دون و سجد . سكر كنه  
حقيقه و فيه معوية لسائر ارباب الصف . و من هاهنا و هاهنا و لسان من نور  
عنه السلام . كذا و ر . في بعض الاما . و الاخبار الواردة عن لانه لاهه  
عليهم السلام . لانه لاهه لاهه علي . و قد خصه هاهنا عن سوك الحور  
السدوله في لانه

ص ٤٤٤ - ص ٤٤ - قوله . ان لكل من هذه الصفات حواء

و ما يحوب عن لاهه (أي في صفة من الحق بعالى لا صفة بوجوه  
على انه هات الحوريه . ان لوجود كما حق في صفاته مجموع . و هاهنا  
الصفات مجموع . لاهه من حيث هي . من لوجود . على الاطلاق فبمستوى  
و منه ليس لاهه بعالى . الذي يعنى و حركه . ما يمكن وجوده . و ما من  
حب كونه موجود . صدياً و ذوياً . و هو هر حبيب . فبسر دلت بعض  
صاعك كنه . و وجود لاهه به . لا من نكاه و المهر و غيرها  
و اما عن ساني من باده في 'الكلمه' بخلق الشمس و اسر لسهه  
و حسن بصفاته . و بقاء من حاور الهندسة و البعده في حدود الالهية و لمكانه  
و بصفاتها و بغيره . بمر . بعام و قوة العمل عن رين . لكن و المعصية . و حسن  
بها . بظلمه . و لاهه في عموم التكليف عنه . تأثر في بقرن لاجدية و لثوب



هذه غيب غريب من بعض صاحب غريب فإنه لا بأس فيه من  
ما مضى من الأسجد وأمريث من نافي ما سميته بوجه بصر حد وأوس  
رته سجدته عيوناً خاتمة سجدته ، وعينه يذخلة فيه ، أملة مبرلة بمأمور  
و حرو كي عن هذه تولى لا نفس بسفلى تكونه مأمور صاهر بيقوه  
ما مضى أن لا تسجد أو امرئك يمدجد

ص ٢٢٨ - ٥ - قوله : ولا غي صعاء النفوس البجدة :

من باب نفوس نفوس صاحب أنه من هم منك ستهن معد  
الأسلح من حساب الكومس و حنة النحاس و لامية برسي و لاوساء  
انوسين و لحكمة النحاس و سوهن في هذه برابند لامية بحكمة  
الالهون ، من لم يصب معد من مضم لاله ، وهم ندين برفون ناهن (سار)  
كمان لاساء هن لحنان و ذوساء بسألتهن هن العطف

ص ٢٢٨ - ٦ - قوله : فيصل بالعالم العلوى .

مرده من عالم العلوى عالم الروحانيات و خروبيه و ...  
لكنه لانه سر هي في وجه عاب لاساء نفسي

ص ٢٢٨ - ١٣ - قوله : ليقول الاحكام القدرية

من الانقلابات و التصرفات و حركات و تردبات من بعض ال  
يكون لاساء من بعض من جامع الهمم كما قدر لهما

دعي رد عرفة معجوبي سب  
كر فوسه سبه و ...  
و زدود سوي ن شوده ران  
و ... ذلك كله صوره لصورة عملا هو لاساء عملا و حالا و عملا مستح  
أن يكون محل الانقلابات و التور ...

ص ٢٢٩ - ١٣ - قوله : فإن تمثل الشياطين

ذلك كون وجودهم المكوني لكون في قوتهم من سبيلهم و تصوراتهم  
كون محلا ليه بعد قوته فمده غير معدية ، و منك ...  
الملكون ليه منهم منك الحلال ، و ربه كانت او ظلماتيه ، فلهن الى يتجلى و  
بتصور وجودهم المكوني ، بعد حكمه على وجودهم المكوني بحسب الانعاش  
ف ... و الاصلال ، اوقى باب ماثرا الاحوال ...  
من تهم و حنة من تهم على نفوس سجدته في المعنى بمواد عالمه حد فطره ، مستجد  
لدون مستجدته الحوس من عالمه هذا حنة ، يكون احد بها الى عالم لعب  
لحدالي سدا على احد بها الى المحسوسات الدهر فطره ، فحسها يكون فريده  
لمعديه و شدة المعس في النظره و حذاته بدايه نظره سدا استوس  
الجهلاية لظلمته ، كب سطح المعروف من الكهده و مثالي ، فتسعى بلات  
النفوس تصعده لعل عبيد حكم لا حذر الى عالم لعب انساني من ولات  
لروح سدره العساسة كسدة و هسة عالماً و مختلفه بالحق و الباطل و لصون  
و انكذب بعد اسراء السمع الذي قد يتحقق و تحلل لتلك النفوس القوية شدة

واقعه الملكوتية ، فحبر عن امور يصلي ، وقد يكتب ، و ان كان الصور  
لكذبه ذلك ، و تلك العوس المصبة هي نفوس الكهنة العالمة عليها لتمثال  
الوهمية و التحيلات الواهية الكاهنية .

ص ٢٢٠ - س ٥ - قوله في عالم الآخر

من ذلك هو كون ساد بسب تحبلى و البرج الصور ، المسمى باحو به  
و صديقه و ملكها ساد حروبه متعدد لأبعد بحر لسان به و احو به  
و ملكها امكده في لاء السابو لى هي مررعة الآخر . بعد به  
بصروا السهية فساد ساد احده سررحة لصوره هي . حباد  
ببس و معدهم احسنى نور ثيكاب او ظلمانية ، عيمية كانت او جهمية ،  
و بسث ساء عوم و مسرر متفاوتة في الوريث و العطفية ، لا يسكن حقائق  
حو . بسث ، مواله ، حكما كى هي ، لا حار لبياء و لوميا و لونياء  
و ان كان فساد كبر من حوله بسب اسجودى بسسفين عن حبيب كون  
السوى و لاسب بسلس مهم من الحكمة بسب بهم سرر من دساح  
عن جلباب الكونين و طرحها بالاراده و لاسر ، فبهم اهد بسب في لاساح  
الاختيارى

ص ٢٢٠ - س ٦ - قوله فبمع عكسه في مراء العن البشر

بان بقلب المتخيله حيا ، فبرى و يمع و يثم و يدوق و يلمس ، كان في  
الاعمال صورة حديه و بمر حرى بسب اوجود حلالى بطنى الموى  
بوجود بسب الذى ليرب عنه لير ، لى ، لوجو لى بسب عيب  
لير كى بسب بسب الاعمال و الاعمال ح لى بسب لى حار لوم ، فبم ، و كى في  
حاله سوم من لاسر الكلى الذى يسطيه به الخيال حيا ، و التخييل ، بساراً و  
سما و سماً و سوى و لى ، و ادا بسب بسب سار لاسر معك و عاد بسب  
لومى حيا ، فبهم

ص ٢٢١ - س ١٢ - قوله : كما وقعت الاشارة اليهما :

لعله را ، من حدى الاسماء بسب ما وقعت في صدر لى بسب من قوله  
بم اذ في وجود بسب ، بسب ، و لاسر بسب هي ، وقعت بسب و كثر ما يقع  
بم بسب بسب في موع لى بسب و كثر را من قوله حدهم لى بسب البسب  
للمعرفة عن الابدان بسب ، ما يقع بسب في موع بسب بسب و لى  
و لى بسب و سار بسب بسب بسب بسب حدى حدى من لى بسب كلاس  
هاها مآهراً فلا تملى .

ص ٢٢٢ - س ٦ - قوله . فما بسب حله اكثر العلوم العنمة

بسى ان ما يذكر في المقدمة اما هو من مسائل القسم الكلى المعروف  
بالامور العامة فليس

ص ٢٢٣ - س ٨ - قوله . فالشيء اما واجب :

يعنى من الشيء الذى اعبره لى بسب لى بسب بجمعية الشئ و لى

لقد مرى ونسى لروحى لوقى من تحققتى و بشيرى، و بعد من اقد يرى  
بغير ادب و فروعها ، فانهم .

ص ٢٢٢ - س ١٧ - قوله : بل هو العاقبة :

بالمعنى الاخصى العبر بما يقال فى جواب ما هو الذى الممكن بالذات،  
الذى يساوى منه الوجود و عيه بعدد من اقسام فى حد من الاعتبار لا حسب  
المر فى نفسه ، و بل كان بالحد من بعد احد من مراتب الوجود  
بغيره

ص ٢٢٣ - س ١٩ - قوله : وانما واجب بالغير هو الوجود الناقص .

يعنى من الوجود - نفس الوجود النقص و اما الوجود النقص الذى هو  
فمن الوجود و نحو تحققتى لعنى يتعلق الواجب بغيره من فهو النفس بغيره  
اولا و بالذات عن حصره الوجود الحق من دون ان يتقص و يصح ، او يكمل و  
بغيره و هو الذى يبيد و يصح مرسته بغيره و يصح و يكمل و يصح  
و يتشكل مراتبه بالتشكيك بخامس الذى لا يعرفه الا الراغبون فى العلم ، لا  
بالمكان بغيره و هو بالذات الذى يسمى بالوجود المحمدي ، و يكون منزله  
من حصره اذات الحق الحقيق منزله لاشراق من الشمس ، الشمس الذى هو  
بغيره الشمس الحقيقه فى عالم الشهادة ، و لله المثل ، فاستبحر

ص ٢٢٤ - س ٥ - قوله : سائفاً اولاحقاً ، عناً او دهاً :

و هذا اما يتشكى فى الموجودات الكيانية ، عبيدة كانت او ذهنية ، و فى  
الممكنات و بغيره من بغيره بالحد لاسمى و لاسمى بالحد لاسمى .  
و يكون هو الوجود الاخرى بغيره ، بغيره هو بغيره للاحق لاسمى عبيد  
كان و دهاً ، فالمراد من السبق واللاحق هو الزمانيات لاسمى

ص ٢٢٤ - س ٧ - قوله : الصبح بالغير :

فما هو واجب و لاسمى فى لاسمى منه هو وجود و لعدم و ما هو  
كذلك بغيره هو ذلك من الحد بغيره و لاسمى بالحد بغيره بغيره بغيره  
عبيداً لكمال لطافته

ص ٢٢٤ - س ١٠ - قوله : فالوجود لا يكون الا واجباً .

فى موجوداً و محققاً بغيره سواء كان بغيره بغيره ، و بغيره لاسمى  
بغيره و كنهه ، نكل وجود محقق بغيره المتفق بصله و كنهه ، فقرة اذات  
للاسمى و بغيره ، و رتباً على القوام بقيومه الذى هو اصله ، المتدوي القوم له ،  
و بغيره بغيره بغيره لاسمى لاسمى بغيره كنهها الربوبية ، تنطق فيه ، اى  
حدود بغيره بغيره حتى يتبين ذلك من الحقيقه

ص ٢٢٤ - س ١١ - قوله : الممكن بغيره :

و عن هذه امر بغيره بغيره بغيره لاسمى ، كما بعد عن الامر  
بغيره الوجود و الامكان بالحق لاسمى ، و الامر بغيره لاسمى و ع ذلك من  
البعوت ، من كونه صاعاً لاصوغاً ، و بغيره لاسمى و محقق ، تأمل فيه



ص ٢٢٤ - س ٣٦ - قوله : كاصنام :

في حركتها هي بحدوث الوجود ، مرة من حدثها نتي هي حلتها  
وحكيتها ، وعوانات يعرض بها عنها ، فليس لها بحال نفس دواب يسمى بالاشياء ،  
لهم الا بموجب التعللات الذهنية ، كما اوضحنا

ص ٢٢٥ - س ٩ - قوله : فالوجوب ثمة الوجود وناكده

بناء على من صانه الوجود في حقيقته و ليعرفه . وفي الوجودية  
في مرتبة عند حد حقيق الاسباء ، ما دعى على امره الهند كما يحلوه  
و توهموه فلا معنى للوجوب الا كقيمة نسبة الوجود والعدم الى نفس باهية  
فيلمر كونه ايضا مثل الوجود امرا اعتباريا و صرب من التعللات الذهنية ، والوجوب  
هو التسعة التي بها يمر و يتولد و يقوم كل ذات و قوم سواء كلف لا  
ب الوجوب بل في ان هو من سوا الاسباء و يقوم بوبها يوكان امرا اعساريا ،  
مجرد كون بسند في معنى الوجود ، و مفهومه ضرورية في صرب من الاعسار ،  
ما يمكن تحقيق و حث له في فضاء

ص ٢٢٥ - س ١٢ - قوله : في الواجب الاول :

كأنه اشارة صيا الى ان للوجوب و طبيعته كالوجود و طبيعته مقامين ،  
مقام اول يصر عنه بالاول الاول ، و مقام ثان يعبر عنه بالازل الثاني و بالنفس  
الاجسامي و قد يسمى بعدم احسن اعرف و يصح الاول و بالحق الاثافي  
و بالامور لا بد ، بانراي شمس لخصته و دلو ليعلم من نصف فيه

ص ٢٢٥ - س ٢٢ - قوله : الا بمجرد التغير الاعساري

هو الذي شبه المحققين المحققين على القول بكون ذات  
لممكن و الاعسار مجرد من اعسارته و تعللات ذهنية ، و على ذلك  
لقول حتى كما يرد المحقق بحدوث بحدوث في منه و يتبادر الى لادها  
لوعنه قوم جهته كثره ، كما لخدم الصوغة و من منهم من ليعتلة انمايه ،  
حيث قوة على ان هي لاسباء يسموها اتم و بانكم ما ائزل لله بها من  
بحدوث كثره لخدمه ما شرب رتد من لب بمرها ، و لاهم بروج  
و بروج من وجهها حنبوه يمر خلاي حتى معناه ، و حنبوه موجب و عهدهم لدى  
لاهم فيه جالا مالكة ملكهم المهلك في كون العالم الكلي و المشتمل على  
عوائله لمره يرد بغيره كمن في لقوس على عوائله احد و تة و لممكنة  
ببديته ، كنه ام و هبنا لاضر بذكره هبنا لاضر ، ليس لاحظ بها من  
الافعه و لخدمه حنبوه يرد بغيره كمن في لقوس على عوائله احد و تة و لممكنة  
حيث لانا كثر

ص ٢٢٦ - س ٢ - قوله : و ان التولي مجرد جوهر بالقوة :

محمول معنى فيزيائي الواقع في صف معد من بوجود والمرد هو  
عنه من الحصرية لانه من جهة واحد ما خيرتها من جهة تزولها من  
لغير محب ا. خير محض و يكون في صفه ، كلف لاه و هي الصورة البارلة





بني هي العقل والنفس والجسم ، فهي الاسماء الله الحسي ، وكل  
 منها في عقل الكل ونفس الكل وجسم الكل امام من ائمة الاسماء واسم اعظم  
 من عظيمها : الجامع بها في وجودها ، ومن يكون الحمية من جوهر  
 الاسماء : حقيقة الاشياء التي يسمى بجميعة جوهرية ، كما قال صلى الله عليه واله  
 ومن جوهرية بكم هو هذه الائمة في الائمة وفي الاشياء ، وحقيقة الله  
 متعلق على حقيقته كنه في (أخره و لاوسي) وهو قبله العالم وميت به الاعظم ،  
 فافهم

ص ٢٣٩ - س ٩ - قوله : من وجود العقل :

اي المتحدية للصفات بني هي مناسخ لصفات ، من وجود نفس ، يعني  
 بتوحيده لصفات بني هي برحمة الكبري برحمة السما وجسم ، وكل ، والمشكوة  
 مشكوة بصفات الصفات المتوحيده برحمة الله تعالى ، من نور السموات والارض لأمته ،  
 جسم ، محمد ، وليكاتب النفس ، على ما تراءى في سلكه من ركة هي فافهم  
 عليها السلام

ص ٢٣٩ - س ١٤ - قوله : كيف هذا الظل :

و ذلك هو الظل (الظلي المعبر عنه بالاحاد لوجودية لني بشرية  
 قوية يعني الا انه يمكن شيء محض ، ولو شاء لجملة ما كما ، لكنه شاء ، و ذلك  
 كما قال صلى الله عليه واله كان له ولم يكن معه شيء و سمع حين ما سمعه  
 ابو براهيم موسى قال : ان كان ، نعم شاء سكونه في عين مده ، و مده في  
 عين سكونه ، و ذلك عين الممدود هو نور لمحمد ، سم له النور ، و هو  
 الحاجب لذلك ابو محمد ، كما ان ذلك نور لمحمد في لذي هو الاسم  
 لنور حجب جسمه ، ان ذلك الحجب الحجب على السموات بظلال و في الكافى  
 اسماء محمد حجب له هو عرش الدفات والهيوة الداتية ، فالذات الاحدية  
 محضه لنور لمحمد ، و ذلك النور محتجب بالظل الممدود ، المبسط على  
 هذا كذا لعمس العاجية ، والظل الممدود محتجب بحجب تلك الاعيان من وجهه  
 في من كبر ذلك اعين تحت ذلك الظل الممدود عليها محتجبة ، فلفظ فيما  
 به عينا عينا فافهم و به اعين من مانه و لاء العلم لذيك

و في لائمة لما توره كيف يحيى و اب بالمظفر الاعلى ظاهر ، ام كيف  
 يعجب و اب انفس الجسم و لاء عز من قائل في الله شك قاطر السموات  
 و الارض ، و في السموات ، على الموحدة ظاهرة في طيبة ، و طيبة في طاهره  
 طاهره موحدة ليري طيبة موجود لا يلقى ، يطلعه بكل مكان ، ولم يفضل  
 مكان بره ، و هو من حجب ، غائب عن ممدود ، وفي الحجب موجود  
 عن فافهم في ممدود لوجوده لوجوده ، و في الحجب ، والوحدان  
 في الحجب ، و غائب عن لاداء و ممدود ، فافهم كل ما سواه

لو يمدد في كنه بني و را

و به همه او اب بمدد في ممدود



ص ٢٤٠ - س ١٧ - قوله : وث برهان آخر

ان هذا البرهان الآخر لهو الوجه الآخر الذي اشره به فيس هد و هو  
يدور على قيب لافند من هو ثون مستد يستسه كل لاشء ، فرقاً حر  
هو كون مد ر برهان حر غير برهان مستح لاسر في ساي ن مستد الحقيقة كل  
لأشء بوجه على معنى ان مستد الحقيقة لوجو ، و بوجود مستد كل  
بوجو ، ف مستحو برز و فون : فمرد سحره هذه مدار عو مستحو بوجو ،  
فصلا عن التوحيد الوجوبي ، كما هو نتيجة برهان الشيخ ، ثبت فيه

ص ٢٤٠ - س ٢٢ - قوله : كانت فيه مشاهد

بسر ذلك في وجه ما قورة قدس بر ، ههد : في وجه حر هو م سير  
اليه قوله صلى الله عليه و آله : كس ساد و م س ساد و يقين ان راد ساد س  
حدثت في عالمها هذا بعد س كسب و حجب س ر حجب س حجب س ر حجب  
و س موشه لاهي لاسي ، يكون مستدولة لرمية ساد س كس موشو قبلو  
سهاد عن ساد س موشه لاسر ، في ساد ساد س لاسء مستوره على  
سائر لوج كس ، و حجب موشه س كسب ههد في ساد س س س س س س ر  
في لاسر ، مستوره ، كذا س حجب س و روح سهاد ، فكما سهاد كس سس  
فكذلك لا بدلها من ان يكون مشاهد ربه في البداية ، اذ قبله سر عرب و من  
سائر له فركه

ص ٢٤١ - س ١ - قوله : فانظر الى الافعال

آخر من الافعال له جوده هو موجودات عالم الامر ، و وجودات  
لامرته س س هي نور سسعه و مراد من سسعه سسعه لاسس سوجوه  
في صلب سس سس سس سس و جود سس ، بصر س سسعه ( لوجودها ) انه سس  
س ، كما في عالم ههد سس ههد سس سس و جود سس سس سس سس سس سس  
كس ههد لاسكس و هي بعد سسوه لوجو ، سسره سس سس سس سس  
س س سس لوجو و سس سس سس سس سس سس و هي عن سسوه  
سس في ح سس لاسه في سسكه لوجو سس سس سس سس سس سس سس  
ههد سسوه لاسي و سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس  
لوجو سس سس لاسه سس سس سسوه سس سس لاسه سس سس سس  
الكس سس و سس سس سس سس ، و سس سس سس سس سس سس

ص ٢٤١ - س ٢ - قوله : و امكاناتها و اعتباراتها

قد مر الاشارة الى ان لوجودات لاسه سس سس سس سس سس سس  
سس سس سس سس و لاسه سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس  
لا سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس  
لاشء سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس  
سس لاسه لاسر لاسه سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس  
سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس  
سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس



ص ٢٤٣ - س ٢٣ - قوله : الطهور الكهربي

يعني لتفهم ، في نسخة لتفهم ) بريد الصائدين في ساحل بحر ارجوة ،  
 بنش بريد هو حكاية ، انك موضح انك رجوشا في ناحية بغير حجة بي هسي  
 حجة نه ، نسخة نسخة نسخة نسخة نسخة و لها تدعيم جلاءة وهي  
 خديتهم التي في روح النفس الاشقي في حيا الصاعقة معها انه كوره ، و دنا  
 لغير هو النفس الرحمانى ، و بغير لرحمة يو سعة وقد بغير عند بالانمية الاولى ،  
 لان النفس بغير انشاء بغير دافعه ( ان ي دافعه

ص ۴۴۴ - س ۴ - قولہ : عیبرت بها .

ان فاك لحدہ نئي هي لحدہ العبدہ ، في عيد يسرب هي عتد لك  
 ففخر و به ففخر و في لحدہ ان العبد في . عبي مني اذنه عتد و انه و  
 مني ففخر في دور لاساء و المؤهين ، كل و حد منهم ففخر ففخر و عتد من  
 ففخر و عتد في عتد عتد و عتد لاساء ، و عتد عتد عتد عتد  
 عتد بالعتد الاعظم و ففخر

حي ٣٤٤ - س ٥ - قوله واسخر لعلوب الثعالب

ي وحب و لرم عشق سرب معروف مي نيك لکاس انکدوري ، و ان  
ضبط صرف و جهك عن حرفي اني مر جها ، لکون د عاقرث عن لئوسط و سغديل  
بين رؤيه انجيبه و . رؤيه غير . فعديت هب و هو سدوت عن صم الحب و عن  
احتمال جورء عليا ، الذي محيت طرا و سحوت راسا هو لظلم علي نفسك ، اقول:  
لو عد من ههنا مسرا الى هذا الظلم ، قال جلد من قائل في باب حمل الاسان  
به . اني هي معرفة دليورايه ؛ انه كان ظلوما جهولا ، اي ظلوما على نفسه  
جهولا جاهلا بخلافه في احب احب . جود الحبيب ، فدي بجو نته اني هي حبه  
عن تهوب منه و حبيبه بي هي كما كملات ، و عن بوجور سمعه اندي  
هو تمام لسماع ، و انظره لاسمه هي صمدانه اني صخره ، ي لاسمه عيبه ،  
ليس لي كمنه و تمامي . بحس صبح لاس نسجعلي في منك و علكه بجمع  
خداة بخلافه انكري ، و بعلها خدته في ندر مر رعيته في الاحره و الاولى ،  
ولات في صبحه لنتك لاسمه انكري من محر منها طرا و بحقه بحبيبتها ،  
حتى يمكن ان يقوم بحق مقام الخلاقه كما هو جها .

ص ۳۴۴-س ۱۰ - قوله : بما حواها :

أي ما أحاط به الضوب ، و هو نور المعرفة ، لم يجد سقاياب لتعوب  
 و تعساها ، التي هي الحبيب عن وصال المحبوب و عن شهود جماله في عين  
 لاستعراق في شهود جلالة و بالعكس ، قال هذا هو كمال العشاق ، كما قال تعالى  
 مشرقاً : ان الله استرى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بآن لهم الجنة ، و عبد سليم  
 كتب ما دأبه نعي المغنم بلا نفس و صار عبداً محضاً خالصاً لله ، أعين عبده  
 بالمحصل الإيمانية ، ( كذا ) و لا بدود سحابة كل ما في قصته حل شأنه في محرو  
 آخر ثم الذي هو عبد المطلق ، و هو خازن مخازنه على وجه الحق

بلغت نظر الكراء الى انهم من الاصل الذي من ليحس ٢٣ من  
المعتمد من معتمد من الكلام الاسم الاول الاله . وهو كما نرى

الماهيات والنور ، فان الموجود في فلسفة الاشراق قسمين حسب ما  
فسرنا اصولي احدهما النور والآخر هو الظلمة . والنور قد درجات  
بعضها اشد وانيور ، و ينتهي الى نور الوحي الذي الافر وسو لاصل  
لموجوده كان موجود ، نوراً كان او ضياء وسائر الانوار تنقسم الى  
جوهرية و عرضية ، والجوهرية منها تنقسم الى قاهرة و غير قاهرة ، و الى  
ضولية و عرضية ، و الى غريبة و غريبة اعلمية و اما الظلمة فهي العواسق  
و التراجيح المنقسمة الى العفكات و العفكات ، المعبر عنها باله غبات  
عند السهروردي .

ان نوضح ان ليس الظلمة ضالفي در التحقيق ، و سماهي سيج ماهية  
بحسب ان الجهات لديه غير السريعة للانوار . و من هذا مبين ان ما كان  
حكماء الفرس الاقدمون يقولون به من الانس النور و الظلمة ، انهم  
عنوا به سجن في الاله ، سجن بوري بدائه ، وسجن ظلماني بدائه ، و بدائه  
معانتهم يوحد آخر صحيح اصلاً ، و هو ان سراد من النور واجب الوجود  
بدائه ، و من الظلمة ممكن الوجود ، و اما ما يقول به مشركوا المحوس و  
المانيون من انس ، حلس متعاس ، فهو مما ابتدعه النفوس المريية  
و القنوب المريضة ، و بهذا التفسير الحديث للنور و الظلمة يحل عمدة  
لسانين ه الشك في الاسس الاثر في الباقي لاصالة الوجود من راحة  
و للماهية عن النفس و ما فوقها من ناحية اخرى .

## فهرس الآءاءء

٣٦٧	ابرىء لأكءه ولاءرض واءىء لعونى ، ولاءعر عن ذلك ولكن
٢٨٦-١٧٤	امس الله عىء فى الارض الهوى
٥٢٨	اءىء عىء ربى ىطمعنى و ىسقىنى
١٤٢	تقوا فراسة المؤمن ، فانه ىطر ىنور الله
٥٥٨	أحوال اعلاىه عءاء لسرره سسهم حى من الصل ، و بو صهم امر من عسره
١٤٥-١٤	ءسى ربى فاحس بأءبى
٦٧٨	اءحرء شفاعتى لاهل الكباءر
٦٨٨	اءىء صب الاىمان اعاطة الاءى عن الطرىق
٢١٦	اءا التقى المسلمن بسمعهما ، قالقاتل
٢٩٣-٧٦	اءا طءل شوق الأبرار الى لقاءى ، فانا اءء شوقاً الى لقاءهم
٦٧٨	اءا سألتم لله لى فاسئلوه الوسىلة
١٢٥	اءء لاسان بصبغ سبله الا من ثلاءه صءفه حاربء او عىم بصفءه
٥٤٨	اءء هاء اىن اءم ءرفرف روجه فوق بعشه
٥٣١	اءا وءء عى الأروء مء من لاءىاء التقو و بءءنوا و ساءو وكن بءه
٤٣٥	اءرض لءة الكرسى و سقمها عرش الرحمن
٣٥١	راءا الاشىاء كءا هى
٥٣١	اءرواء المؤمنن ءذهب فى برزخ من الارض حءء ءء بىن اسماء
٥٤٨	اءرواء الشهداء فى حواصل طبر خضرء ءءلف من ثمار الجنة
٤٦٣-٤٦٧	اءسلم شىءلى عىلى ىءى ، فلا يأمرنى الا بءىبر
٤٨٢	اءالشىخ فى قومه كالأبى فى امءه
١٥٨	اءصءوا فكلل ميسر لء خلق له
٣٤١	اءطب اسماء و حى لها ان ءءء ءاءىها موضع قءم الأوءه
٥٤٩-١٩٥-١٩٥	اءءءء لعءىء لصلءىن مالاعبى راء و لا اءء سمءء
٤٦١ - ٥٠	اءعود بعفوءه من عءءءء ، و اعود برصاءك من رجءءك ، اعود بك مءء

- ٤٥٧ اعوذ بكلمات الله التامات كلها  
 ١٨٧ عوذ بوجه الله ، بكريم ، وسكنت به في لاجور من مروا وجر من سر  
 ١٦٥ عرفوا ، لعنوا و جلدوا و جهلوا و جلدوا تهتدوا  
 ٦٥-١٥ مرأ و رق  
 ٧٠ قرؤ القرآن و التمسوا غرايبه  
 ٦٣٦ كثر من جحد له  
 ٥٢٣ اكرموا عمتكم البختة ، عاته خلقت من بقية طيبة آدم  
 ١٢٤ لا حركم عن لغير حلاله من لأور فاور ، لى الله فواء ، و ما لى و سحى  
 ٦٩-٦٣ الا ان يؤتى الله عبداً فها في القرآن  
 ١٩٢ لا يستحيون ، بل انك تسمى على قدمي في الحجرة و يتم ركوب  
 ٥٤٨ الاولياء لا يموتون ولكن ينقلون من دار الى دار  
 ٦٩٠ الايمان بضع و سبعون شعبة ، فافصلها قول لا اله الا الله  
 ٨٥ لعجر ، الاسود يمين الله في الارض  
 ١٧٠ لى حبه فافسوها  
 ١٧٠ الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر  
 ٤٦٣ الدنيا حزرعة لاخرة  
 ٤٦٣ الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها الا ما كان لله منها  
 ٦٠٧ الدنيا منام و لميش فيها كاحتلام  
 ٤٤٧ لدين سبقوا كل غاية  
 ٨١ ان سحور في اسم مير المؤمنين ، لأنه من بعده عنهم السلام  
 ١٤٦ نرسو . الذي يظهر له احب منك فكلمه و انسى هو الذي نرسو في منامه  
 ٥٤٨ و رقيب الانسى و لعن الانسى و انكأس الاروى  
 ٥٢٩ الروح على صورة نبي آدم ، بهم اند و ارجل و رؤس فأكون الغمام و لى بملائكة  
 ٦٠٩ الرقيا لمخالطة جزء من ستة و اربعين جزء من النبوة  
 ٥٢٩ الروح ملك من ملائكة له له سبعون ألف لغة يسبح الله بذلك اللدت  
 ٣٤٠ الروح ميت من ملائكة ، له سبعون ألف وجه ، ولكن وجه سبعون ألف لسان  
 ٦٨٩ لرباء قطرة الاخلاص  
 ٢٨٢ الشيطان ظل الله في الارض  
 ٦٨٩ الشرا في امتي احق من نسب لسمعة لوداء على الصخرة الصماء في الليلة لظماء  
 ٦٥٠ انظلم ظلمات يوم القيامة  
 ١٢٩ العالم نبي لم يوحى اليه  
 ١٧٤ العلم افضل من انما سعة اوجه الاول العلم ميراث الانبياء  
 ١٢٦ الغماء من سح و خلقة و خلقة الانبياء  
 ١٢٢ لغماء ماء ، و لافداء حصون ، و الامصياء سادة ، و في رواية الغماء مبار  
 ٦٣٩-٦٠٨-٦٠٧-١٧٦ انهر روضة من روض الجنة اوجرد من حجر البيران



- ١٠ التراب على لافتر بعده ، ولا على دونه  
 ٥٣٤ العلوب اربعة قلب حرد فيه سراج يزهر ، فذلك قلب المؤمن ، وقلبه ....  
 ١٤١ انكيس من دان نفسه وعيل لما بعد الموت  
 ٧٨-٧١ بلهم فعه في دين وعمله لتاوين  
 ١٢٤ بلهم امي اعوذ بك منك  
 ٣٤٨ بلهم وحده عرشك دين لافتر من سيحت ولا سامون  
 ٥٤٣ المرأة مع من احب  
 ٦٦٧ الموت بعد على صورة كبر اميح يكونه سب هار : الحق بكلا  
 ١٢٥ ادس رجالا عالم ومتعلم ، و سائر الناس هفج لافتر فيهم  
 ١٢٦ اس كلهم موسى لا سامون  
 ٢٧٦ اس كلهم موسى الا لمحتور  
 ٢٥٣ اس معاني كمدن بحد و لفيه  
 ٦٢٨-٦٠٨-٦٠٦-٥٩٧-٧ اس سام قاد مدو سهوا  
 ٦٤٥ بيمين و لحد معنه  
 ٢١١ ن دم عبه لالام ب هفج الى الارض  
 ٢٧٧ ن ححيح اندرس و حميم اندرس  
 ٢٧٧ ن ححيح بحد  
 ٦٣٣ ن رواج اسهء في حو مال صر حصر ب قدر معنه بحد بفس ...  
 ٥٣٢ ن ارواح بومس في حشرات في بحد تاكون من طعامها و ب بون من سر بها  
 ٥٤٨ ن ارواح لمؤمس في ب بحد بفس  
 ١٦٤ ن رواج لمؤمس من ب بحد لله و ن رواج لكورس من ب بحد لله  
 ٤٧٠ ن سيد ولد ادم ولا صخر  
 ١٩١-١٢٩ ن عندا المبكرة قبورهم لاجلي  
 ١٧٧ ن عند من ذكرى  
 ٥٣١ ن رواج في صفة (حار في سحر في بحد بفس و بفس  
 ٦٠٨ ن الاسماء مسوات الله عليهم احياء في قبورهم بملون  
 ٦٣٢ ن التراب لا ياكل محل الايمان والمعرفة  
 ٦٣٥-٤٣٨ ن الحق سبحانه بيب جميع الموحوا حتى للملائكة وملث لموت بفا  
 ٦٧٩ ن الحق مع على و على مع الحق  
 ٦٤٩ ن الجنة قيعان ، وان غراسها سحان الله  
 ٥٢٩ ن ارواح خلق من حق الله بوره على صوره بفس ادم و بفس من سماء  
 ٦٦٢ ن ارواح معنه في مكايها  
 ٦٦٢ ن السماء مطر مطر أشه لمي بحد بفس حشأ منها الشاة الاخرة  
 ١٦١ ن الشيطان حاتم على بفس اس ادم و دكر الله بولي و بفس واد بفس  
 ١٧٨ ن الشيطان بفس لاس ادم بطرق بفس له بفس بفس الاسلام بفس بفس و بفس

- ١٧٨-١٨٢-١٨٩-١٩٤-٢٧٤-٢٧٧  
 ١٨٨  
 ٥٦٧  
 ٧٩  
 ٥٨٩  
 ١٩٢  
 ١٩١  
 ٣٥٦  
 ٧٠  
 ٣٥٢  
 ٣٣٤  
 ٢١٤  
 ٥٢٨-٩٥  
 ٢٢١  
 ٢٠٦  
 ٢٠٤  
 ١٦٥  
 ٢٠١  
 ٢٠٤  
 ٤٦٣  
 ٤٥٥  
 ٦٩٢  
 ٧  
 ٥٢٨  
 ٦٧٩  
 ١٨٧  
 ٣٤٥  
 ٥٤٧  
 ٦٤١  
 ٤٨٠  
 ٢٠٦  
 ١٤٦  
 ٣٧  
 ٦٥٤  
 ٦٠٩
- ان شيطان ليحرق من سوانم  
 ان لسطان لس في سماء ولاهي لارض و س يسكن اهو  
 ان القلب عرش الله  
 ان المسجد ليسوى بالخاعة  
 ان المؤمن العاسق لا يتخذ في النار  
 ان الملائكة لتسمع اجبتها لطالب العلم  
 ان لملائكة يحصر محاسن لذكر وهم لستحون في طلب هذه المحاسن  
 ان الله خد في خلق آدم ، همت الملائكة فيما بينهم ، وقالو  
 ان الله امرنا في امر من كد ساء ، حتى والله ماركشت يحتاج فيه العباد  
 ان الله تعالى دناكم بالوحى سمعه من سموات مثل صوت الصنعة  
 ان الله تعالى خلق اسماء بالحروف غير متصوف و بالتلفظ غير مخلوق  
 ان الله تعالى قال للملائكة : اذاهم عبادى  
 ان الله خلق آدم على صورته  
 ان الله خلق آدم فتجلى فيه  
 ان الله خلق الخلق في ظلمه  
 ان الله تعالى يخلق في ظلمه ، ثم قال لهم ليحصر كل منكم لعمه  
 ان الله خلق سبع و هو اول ما خلق من ارواح من عرش  
 ان الله تعالى خلق سدسه و ثمره على سبيل ان يحتمل هذا لوجوه  
 ان الله تعالى سب في ملأ من عدم من عرش الى كرسى ، فينادى  
 ان الله سبحانه و العباد و بعض ايها  
 ان الله ملكاً له سمون الف وجه ، له في كل وجه سبعون الف لسان  
 ان الله لا ينظر الى صوركم بل ينظر الى قلوبكم  
 ان الله يحب المتطهرين ، ولو على قتل حية  
 ان الله تعالى  
 ان الله تعالى و عسى بايها  
 ان الله تعالى قد سموا قس من لكم منهم مائة مائة ، ان عاد  
 ان الله تعالى عشر اخص ، و لحن و سم من عشر جنات البر ، و هؤلاء كلهم  
 ان بين الذين املوا جماً لو وجدت له حيله  
 ان حصروا لم يعرفوا ، و ان غابوا لم يعقدوا  
 ان الله تعالى الى ابي و لكم السون  
 ان رجعتى سبعة عيسى  
 ان رسول الله صلى الله عليه و آله انزل لانه في قس ، فافتح في قلبى الله  
 ان رسول الله صلى الله عليه و آله يخرج يوماً و بيده كتابان مطويان ..  
 ان رسول الله صلى الله عليه و آله سأل عن معنى قوله تعالى فسوف ..  
 ان رسول الله صلى الله عليه و آله مديته في لمحراب عند حلوة الكوفة

- ١٩٢ ان ستماني عاني ليد عنيه وسلم  
٥٩٩ ان حرمي تكفر في بحسب كحل حه  
١٨٨ ما عسي من مريم سلمه ساء ناسه ناسه وده هو مع سيطر من ناسي حه  
١٩٠ ان في نجه د لاس ر س ولا ناس سيع و د حصر على قس سر  
٤٦ ان في مبي محدثين  
٥٢٨ دس حرج هل سبي ناسي  
٦٤٧ ان كن من عسل حبه كذا نعلق به عها منك ستمره اني يوم لعيامه  
٦٣٢ بنم حنن اظه به سيمون من  
٢٩٧ ان كنم في دم هر كم سحوب من حبه لا فده هو به  
٣٤٨-٣٤١ ان كنم اظهر او نسا و حده مضمنا  
٩٣-٧٠-٣٩ ان كنم اظهر او نسا و حبه ناس سيعه انص  
٣٩ ان كنم من في فده و سبه حبه اعه و حبه له فده سيعه و رعا  
٨٩ ان كنم اظهر او نسا و حبه ناس سيعه انص  
٣٤٠-٥٢ ان لله عالمين الدنيا والاخرة  
٦٠٢ ان لله عبادا ليسوا بانياء يضطهم السوء  
٤٢ ان لله عبادا و نسا و ان كنم محدثين  
٤٦٣ ان كنم عرو حه كن يوم و سبه اعه حبه غير حبه حبه و سبه و سبه  
١٢٦ ان لله في ايام دهر كم نجات لا فده اعه  
١٤٩-٧٨ ان لله مالئكة سوى الحفظة و مكتس ما سيعه من و و سبه حبه  
٣٤٨ ان كنم عرو حه كن يوم و سبه اعه حبه غير حبه حبه و سبه و سبه  
٩٠ ان كنم اظهر او نسا و حبه ناس سيعه انص  
٢١٦ ان كنم اظهر او نسا و حبه ناس سيعه انص  
٥٢٧-٤٠ ان كنم اظهر او نسا و حبه ناس سيعه انص  
١٤١ ان كنم اظهر او نسا و حبه ناس سيعه انص  
٦٤٩ ان كنم اظهر او نسا و حبه ناس سيعه انص  
٤٥ ان كنم اظهر او نسا و حبه ناس سيعه انص  
٢٨٦ ان كنم اظهر او نسا و حبه ناس سيعه انص  
١٣٠ ان كنم اظهر او نسا و حبه ناس سيعه انص  
١٤٦ ان كنم اظهر او نسا و حبه ناس سيعه انص  
٨٨ ان كنم اظهر او نسا و حبه ناس سيعه انص  
٣٥٧ ان كنم اظهر او نسا و حبه ناس سيعه انص  
٤٥٨ ان كنم اظهر او نسا و حبه ناس سيعه انص  
٢١٣ ان كنم اظهر او نسا و حبه ناس سيعه انص  
٣١ ان كنم اظهر او نسا و حبه ناس سيعه انص  
٣٣٧-٣٤٠-٤٥١-٤٤٦ ان كنم اظهر او نسا و حبه ناس سيعه انص

- ٣٤٠ ول ما خلق الله القلم  
 ٤٥١-٢٨٠ ول ما خلق له جوهره فغفر بيده عن بهيمة قتلت احراؤه  
 ٥٠١ ول ما خلق له نوري  
 ٨٧ في روح في ماضي في معنى مد عليه به في عود يكتمل به بامان  
 ١٥٨ في اعوي باث عشق  
 ٢٠٢ في حبيب عبادي كنههم حياء و بهم بهم اليه نفس فمستهم ابدى الشاطين  
 ١٤٩-٨٥ في لاجل نفس الرحمن في حبيب ليمن  
 ٥٤٧ في لاجل من تلي جواهره  
 ٤٣٤ حب د و لسانه كهاثين  
 ١٦٨ بعد د عبا و ليس الي من بهد به ساء و خلق انفس مصلا و بس ابد من المائلة شيء  
 ١٢٦ نكت السموات و من فيهن و من علهن و لارضون السبع و من فيهن و من علهن  
 ٢١١ بعد به نورا مع انباء الانس من به لحن سم سمون معهم  
 ٣٥٣ بعد رسو به معنى به عله له ساجية و معه حيرت و د سق في السماء و فس  
 ١٢٥ تعلمو بهم فان بعلمه به حكمة و حكمة عله و مذاكرته تبيح و البحث عنه جهاد...  
 ٦٥٢-٤٦٥-٣٠٢-١٢٢ تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة  
 ٥٠ عكره في خلق به و لا يعكروا في ب به  
 ٣٢ سام عسى و لسانه عسى  
 ٦٩١ مالات مهبك شمع ملاح و هو متبع و اعجاب العره بنفسه  
 ٣٥٣ ثم خلق سبحانه لاسكان سمو به و عله لمتبع لاعمى من منكوبه  
 ٣٤١ ثم خلق ما بين السموات لى و لسانه عكر من احواله  
 ٦٤١ جبرائيل و هي خادمة  
 ٢١ جميع نيران في ب بسم و ل نطفة حب لباء  
 ٦٥٥ حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا  
 ٦٩٠ حب الدنيا رأس كل خطيئة  
 ٣٣٠-٢٩٤ حب الله دلكاره و حب لار دلهو  
 ٢٩٤ حب لار دلهو  
 ٢٦ جملة العرب عله هي لجه و لشهد ع فو د حال لجه و لاساء به اهل لجه  
 ٤٤٦ حنة لروح في الاجسام بالى عام  
 ٦٥٠ حو الكافر من دس حو من  
 ١٤ حيف اعدى لكم حيفتكم لاجل  
 ٢٢٥ حيف جلائك من و و خلق الحار من ما ج من د  
 ١٧٠ حيف جلاء لجه و لا لى و خلعت هوى لار و لا لى  
 ٦٨٠-٢٢٠ حو طيه به به لرمين صاها  
 ١٢٦ دليل العلم لعل  
 ١٥٠ رات في اثبات لحن حو حرج الى

أبى ربي تبارك و تعالى في احسن صورة

١٥٠ أبى ربي في حسن صورته ، فقال محمد بن يحيى بن عمار لأبى ربي : فكتب لها عظم  
٢٢٠ رب ربنا لأساء كذا هي

٢٧٣-٢٥٠ رب شهوة سبعة أرباب جرد عيوننا

١٦٩ رحم الله من أعتد لنفسه ، و ساعد لرحمته و غفر من ابن و في ابن والى ابن .

٥٠ رجعتنا من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر

١٩٤-١٩٥-١٨٨ رجل أتاه الله تعالى علماً و به ما لا ، فهو يعمل بعمله في ماله ، و رجل أتاه

١٢٩ ربي يسي لأحسن كذا ، في سبب من ربه و معارفه

٤٧١ ربنا نعلمنا و جاهدنا و جالس الكبراء

١٢٧ سجدت لله سجدة فمضى الله عنى أبى من ذلك أن يحصل روجه في حوصله ....

٥٣٢ سجدت ما عرفت من حق عباد الله

٣٤٩ سجدت من أسجد حبة لأبى الله في سدة نعمته و سجدت لله

٣٣٠ سعة نعمة بحري بعد مؤنة من علم علماً أو حري به و حري

١٢٦ سجدت . حملى حملى

١٧١-٢٩٧ طلبت نعم فرجته على كل مسلم

١٢٢ طوبى لشجرة في الجنة ، صلت في رضى بن أبى طالب عليه السلام ، وليس من مؤمن

٢٧٨ تعلم يستحق نعمة فضل من سجد أبى الله

١٢٣-١٢٢ شجرة سجدت لله سجدة ، فمضى الله عنى أبى من ذلك أن يحصل روجه في حوصله ....

١٢٦ سجدت لله سجدة ، فمضى الله عنى أبى من ذلك أن يحصل روجه في حوصله ....

٢١٥-٢١٣ سجدت لله سجدة ، فمضى الله عنى أبى من ذلك أن يحصل روجه في حوصله ....

٢٥١ سجدت لله سجدة ، فمضى الله عنى أبى من ذلك أن يحصل روجه في حوصله ....

٢٦٣ سجدت لله سجدة ، فمضى الله عنى أبى من ذلك أن يحصل روجه في حوصله ....

٢٠٧ سجدت لله سجدة ، فمضى الله عنى أبى من ذلك أن يحصل روجه في حوصله ....

٢٨٦ سجدت لله سجدة ، فمضى الله عنى أبى من ذلك أن يحصل روجه في حوصله ....

١٢٣ سجدت لله سجدة ، فمضى الله عنى أبى من ذلك أن يحصل روجه في حوصله ....

٢٢ سجدت لله سجدة ، فمضى الله عنى أبى من ذلك أن يحصل روجه في حوصله ....

٢٦٣ سجدت لله سجدة ، فمضى الله عنى أبى من ذلك أن يحصل روجه في حوصله ....

٢٣١ سجدت لله سجدة ، فمضى الله عنى أبى من ذلك أن يحصل روجه في حوصله ....

١٨٨ سجدت لله سجدة ، فمضى الله عنى أبى من ذلك أن يحصل روجه في حوصله ....

١٥٨ سجدت لله سجدة ، فمضى الله عنى أبى من ذلك أن يحصل روجه في حوصله ....

٤٢ سجدت لله سجدة ، فمضى الله عنى أبى من ذلك أن يحصل روجه في حوصله ....

٢١٦ سجدت لله سجدة ، فمضى الله عنى أبى من ذلك أن يحصل روجه في حوصله ....

١٨٨ سجدت لله سجدة ، فمضى الله عنى أبى من ذلك أن يحصل روجه في حوصله ....

٣٥٦ سجدت لله سجدة ، فمضى الله عنى أبى من ذلك أن يحصل روجه في حوصله ....

٤٩٥ سجدت لله سجدة ، فمضى الله عنى أبى من ذلك أن يحصل روجه في حوصله ....

١٩١ سجدت لله سجدة ، فمضى الله عنى أبى من ذلك أن يحصل روجه في حوصله ....

- ۸۵-۹۵-۱۵۸-۲۹۵  
 ۱۲۶ قلب مؤمن بین جنین من مصابیح ارجح  
 ۳۲ قلب و خیرین ی لاعی قصه لایق و نعم قلب هم ی و ی انصر  
 ۶۵-۳۳۳ بانی نه و نه یکی معه شیء  
 ۲۲۲ کان حقیقه بصر  
 ۵۲۳ کان من یحسن ی کار خیرین بحبه  
 ۱۸۸ کذا انما بعد بیریح با فیه  
 ۳۲۴ یزید سبک اکثر من یزید یخ فیهو محض یخسره یحسن یکنون فیه یکند  
 ۵۵۲ یزید ما میرسد و یو هامکم فی یو معینه فیهو محضو مسکیم من و انما  
 ۶۷۲-۶۵۱-۵۵۸ یمن مات فقد قامت قیامت  
 ۳۳۳-۳۲۶ کما یسبون یسبون و کما یسبون یسبون  
 ۶۲۰ کما یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون  
 ۲۹۳ کما یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون  
 ۶۲۸ کما یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون  
 ۵۳۲ کما یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون  
 ۱۲۵ کما یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون  
 ۶۳۷ کما یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون  
 ۵۳۸ کما یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون  
 ۲۶۱ کما یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون  
 ۵۰ کما یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون  
 ۳۲۰ کما یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون  
 ۱۸۸ کما یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون  
 ۱۲۲ کما یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون  
 ۵۹ کما یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون  
 ۵۸۷-۵۵۲ کما یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون  
 ۱۲۴ کما یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون  
 ۱۲۶ کما یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون  
 ۴۸۸ کما یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون  
 ۵۲۴-۸۸ کما یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون  
 ۵۲۸ کما یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون  
 ۶۳۱ کما یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون  
 ۶۳۷ کما یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون  
 ۱۹۴ کما یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون  
 ۱۱۹ کما یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون  
 ۱۸۷ کما یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون یسبون

- ٣٥٨ لما حوّلته لدار خفاف الملائكة حوفاً من ربه من خفاف  
 ٦٥٨ لما سئل النبي صلى الله عليه وآله عن نفوس ما هي في قرون من نور  
 ٥٣٠ لم يخاف من خفاف عظم من الروح عظم من نور من سبع سموات  
 ٥٢٨-٣٣٩-٧ لن ينج ملكوت السماء من لم يولد مرتين  
 ٦٤٠ لو أحب احدكم حجراً يحترق معه  
 ١٤٦ لو شرب من ماء من حطب عظم لحكمب لاهل ليلته نورينهم في بين من  
 ١٦٣ و دوت منه لاجل  
 ٧٠ بوشب لوفرت سبعين يغيرا من تصير فاتحة الكتاب  
 ٥٥٠ بواك وجه اسمي من هر ك ر بعد من نور  
 ٦٦٠ لو كذب العطاء ما ازدادت يقيناً  
 ٢١٠-١٨٩-٦٣ ولا ان السطس بضم مور عا في  
 ١٢ ما لم يبد في حديثه و قد يفرق فيكم ما سمع ما سمع  
 ١٤ ولا لما خلقت الاولاد  
 ١٢٢ و يعلم من في حطب عظم عظم و ما سمع ما سمع  
 ٦٠٣ ليس في الدنيا ما في الجنة الا الابد  
 ٤٠ في معانيه و قد لا سمع فيه منقصة و لا في من  
 ٢٩٣ و حوّلته من من من  
 ٦٠ ما استسأ لا و رأس الله فيه  
 ٦١ ما زلت اردد هذه الآية حتى سمعتها من المتكلم بها ، و قد سمع مني لعمري قد ر  
 ١٩١ ما كتب عبد ربه له  
 ٣٣٩ ما لعل اب و لا ان سمع و دخل على قد  
 ٧١ ما من امر يختلف فيه اثنان الا وله اصل في كتابه ولكن لا يبلغه عقول الرجال  
 ٢١٠-٢١٠-١٨٧ ما منكم الا وله شيطان  
 ١٥٩ ما منكم من احد الا وله شيطان  
 ٦٨٠ مثل اهل بيتي كعلة صعبة و من ركب عني حتى و من خاف عني عني  
 ١٢٣ مع دقة العالم على المزابل ، خير من معادنة الجاهل على الزرابي  
 ١٢٣ معلم الخير اذامات يكن عليه طير السماء و دواب الارض و حشرات المحور  
 ٧١ من يتقى العلم في غير القرآن اضله الله  
 ١٢٦ من اتكى على يده عالم ، كتب الله له بكل خطوة حق رقعة و من قد رأس عالم  
 ١٢٣ من احب ان يخطو الم عشق الله من النار فسطح لو المتعلم  
 ٢٧٧ من حصص له ربيع صاحباً ظهرت من فيه علم له سبع الحكمة  
 ١٢٥ من امر المعروف و نهى عن المنكر فهو حبيب الله في حبه و حفيظ في كتابه  
 ١٢٧ من يعلم لعمري ، عني به و علم الله ، دعي في ملكوت السماء عظماً  
 ١٢٣ من جانه الموت و هو يطلب العلم ليجي به الاسلام كان به و من الاسماء  
 ٤٧ من حفظ القرآن فقد ابرحت المودة من حبه





هنا يفويه وذاك يهديه

٩٥

٦٢١

هل تدرون فيما اذا تزلزل فان له معصية مستكينة قالوا لا ورسول الله  
هو مع كل شيء الامتقارفة ، و غيرك شيء لا يبريد

١٨٢

٣٢٢

٥٢٨

٢٢٢

٦٧٧

٥٣٧

٢٦٩

٥٢٨-١٧٦

٢١٥

١٧٦

١٢٦

٢٦٦

٦٤٩

١٢٣

٥٥٨

٦٣٧

٦٢٠-٥٥٨

٢٠-١٦

٨٩

١٢٥

٦٦

٥٤٤

٣٤١

١٢٢

هي صورة مجسدة مخلوقة ، اصطفاها الله واحدا على  
يا ائمة ، اثبت ما عرفني ، و هو عرفني بعصبه لا غير من على  
يا ائمة ، يعني احصيت مني  
يا بن آدم حاصنك بعباد

يا بن آدم حاصنك بعباد ، و يا حي لا موت اعصى فيما امرت  
يا دون فرغ لي شيئا يا عبد المستكبر فبؤيهم لاحي  
يا رسول الله تعلى تحدثني ان اطلق زوجتي ....

يا شدي قلبك بسدي و جسي بسدي ، فاما يا محمد بن عبد الله بن ابي

علي ، احفظ موحد ، فانه رسولي و ابراهيم عليه السلام و ائمة بعده

يا علي ، ان يعرف اساس لي خاتم النبوة انواع الاربع و الله انواع لعن سيئهم

يا علي ، ان يعرف اساس لي خاتم النبوة انواع الاربع و الله انواع لعن سيئهم

يعتق الله عباد يوم عرفة ثم يميز العباد فمعول يا محمد بعباد علي بن ابي طالب

يعتق الله عباد علي بن ابي طالب

يعتق الله عباد علي بن ابي طالب

يعتق الله عباد علي بن ابي طالب

يعتق الله عباد علي بن ابي طالب

يعتق الله عباد علي بن ابي طالب

يعتق الله عباد علي بن ابي طالب

يعتق الله عباد علي بن ابي طالب

يعتق الله عباد علي بن ابي طالب

يعتق الله عباد علي بن ابي طالب

يعتق الله عباد علي بن ابي طالب

## فهرست الاسماء

۹۷	من سمرقند (مؤلف محمد بن محمد بن سمرقند)	۶۶۲	الآشتیانی (السید جلال)
۳۸-۱۰۸-۱۰۴	من سمرقند (مؤلف محمد بن محمد بن سمرقند)	۱۸۸	من سمرقند (السید جلال)
۳۹۱-۳۹۳-۳۹۷	من سمرقند (مؤلف محمد بن محمد بن سمرقند)	۲۱۷-۲۱۹-۱۹۲-۵۲	آدم (ع) : ۵۲۵-۳۲۷
۵۱۶-۵۱۵	من سمرقند (مؤلف محمد بن محمد بن سمرقند)	۲۳۹-۱۱۵	من سمرقند (السید جلال)
۵۵۵-۵۵۲-۵۵۱	من سمرقند (مؤلف محمد بن محمد بن سمرقند)	۳۰۸-۳۰۵-۲۹۱-۲۷۳-۲۵۰	من سمرقند (السید جلال)
۵۹۰-۶۹۲	من سمرقند (مؤلف محمد بن محمد بن سمرقند)	۲۵۷-۳۱۷-۳۱۶	من سمرقند (السید جلال)
۵۳۲	من سمرقند (مؤلف محمد بن محمد بن سمرقند)	۲۶۰-۲۶۳-۲۶۶-۲۶۷	من سمرقند (السید جلال)
۶۳-۵۶-۵۵	من سمرقند (مؤلف محمد بن محمد بن سمرقند)	۵۵۹-۵۵۵-۵۸۰-۷۹	من سمرقند (السید جلال)
۲۹۶-۱۵۰-۱۳۰	من سمرقند (مؤلف محمد بن محمد بن سمرقند)	۵۲۳-۵۲۲	من سمرقند (السید جلال)
۳۵۶-۳۵۳-۵۲۹	من سمرقند (مؤلف محمد بن محمد بن سمرقند)	۶۳۵	من سمرقند (السید جلال)
۶۰۳-۵۲۷	من سمرقند (مؤلف محمد بن محمد بن سمرقند)	۵۴۸-۲۱۲	من سمرقند (السید جلال)
۳۳-۳۲-۳۱	من سمرقند (مؤلف محمد بن محمد بن سمرقند)	۷۵	من سمرقند (السید جلال)
۶۳۳-۶۰۵-۵۱۸	من سمرقند (مؤلف محمد بن محمد بن سمرقند)	۸۰-۷۹	من سمرقند (السید جلال)
۶۸۲-۶۵۸	من سمرقند (مؤلف محمد بن محمد بن سمرقند)	۱۳۰	من سمرقند (السید جلال)
۲۱	من سمرقند (مؤلف محمد بن محمد بن سمرقند)	۶۷۸-۷۹	من سمرقند (السید جلال)
۵۲۹	من سمرقند (مؤلف محمد بن محمد بن سمرقند)	کتاب	من سمرقند (السید جلال)
۱۰۰	من سمرقند (مؤلف محمد بن محمد بن سمرقند)	۵۳۰	من سمرقند (السید جلال)
۱۲۳	من سمرقند (مؤلف محمد بن محمد بن سمرقند)	۸۵	من سمرقند (السید جلال)
۷۰-۶۵-۶۰	من سمرقند (مؤلف محمد بن محمد بن سمرقند)	۳۵۸	من سمرقند (السید جلال)
۲۲۵-۲۰۵-۱۲۷-۱۲۵	من سمرقند (مؤلف محمد بن محمد بن سمرقند)		
۶۲۹	من سمرقند (مؤلف محمد بن محمد بن سمرقند)		
۲۱۱	من سمرقند (مؤلف محمد بن محمد بن سمرقند)		
۶۷۸-۵۳۱-۱۸۱	من سمرقند (مؤلف محمد بن محمد بن سمرقند)		







- ٥٣٠ : تبيح (ابوعبدالله) :  
 النبي (رجع) . محمد (ص)  
 ١٩٠ - ٣٠٩ - ٤٦٠ :  
 الموري (عبي بن جميد) : ١ - ٢ - ٣  
 ٧١ :  
 ١٤٢ :  
 ٢١١ :  
 ٣٥٩ - ٣٥٧ :  
 ١ - ٢ :  
 ٤٠٦ :  
 ٦٦٧ :  
 ١٨٨ :  
 يعقوب بن ٣٣  
 فهرس الكتب  
 ١٥١ :  
 ٤١٦ - ٤٠٠ - ٤١٦ :  
 ٥٣٠ - ٤١٧ :  
 ٢١٧ - ١٧٩ - ٩٨ :  
 ٤٩٣ :  
 ١٤٦ :  
 ٦٨٢ - ٦٨١ - ٦٨٠ :  
 ٤٠٠ - ٤٠٠ - ٤٠٠ :  
 ٦٨٣ - ٤٢١ - ٣٧٢ :  
 ٥٨٣ - ٢٦٦ - ٢٦٦ :  
 ٥ :  
 ٥٤٥ - ١٤٦ - ٢ :  
 ٩٧ :  
 ٥٤٧ :  
 ١٠٩ - ٣٩١ :  
 ١٥٥ - ١٠٧ - ٢٥ :  
 ٢٢٧ - ٣٠١ - ٥٠٧ :  
 ٣٢٨ - ٣٥٢ - ٣٥٣ :  
 ٣٥٧ :  
 ٢٤٠ :  
 ٢٢٣ - ١٧٤ - ١٤٦ - ٢ :  
 ٣٣٤ :  
 ٣٧ :  
 ٩٧ :  
 ٢٤٨ :  
 ٣٧٢ :  
 ٤١٠ - ٤٠٥ - ٤٠٣ :  
 ٦٦٢ :  
 ٢٠٩ :  
 ٢٠٩ :  
 ٥٨٣ - ٥٠٧ :  
 ٤٢١ - ١٠٦ :  
 ٥٤٥ - ٣١٣ :  
 ٩٧ :  
 ٥٣٣ :  
 ٢٠١ :  
 ٥٣٥ :  
 ٦٣٥ :  
 ٤٢ - ٣٨ - ٢٠ :  
 ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٧ - ٧٢ :  
 ٢٠٦ - ٤١٨ - ٦٣٣ - ٦٥٨ :  
 ٦٥٩ - ٦٨٠ - ٦٨٢ - ٦٨٣ :  
 ٦٨٤ :  
 ٢٨٦ :  
 ٥٩٨ - ٢٠٧ - ٢٠٦ :  
 ٢٠٦ :  
 ٢٠٦ :  
 ٥٣٣ :  
 ٥٠ :  
 ٣٧٧ :  
 ٧٥ :  
 ٩٧ :  
 ٩٧ :  
 ٤٢١ - ٢٦٦ - ١٠٦ :









**CULTURAL STUDIES  
AND  
RESEARCH INSTITUTE**

The Islamic Iranian Academy of Philosophy

Publication No. 534

**Şadr ad-dîn Shîrâzî**

**( Mullâ Şadrâ )**

# **Mafâtiḥ-al-Ghayb**

**(The Keys of the Invisible World)**

with the assistance of

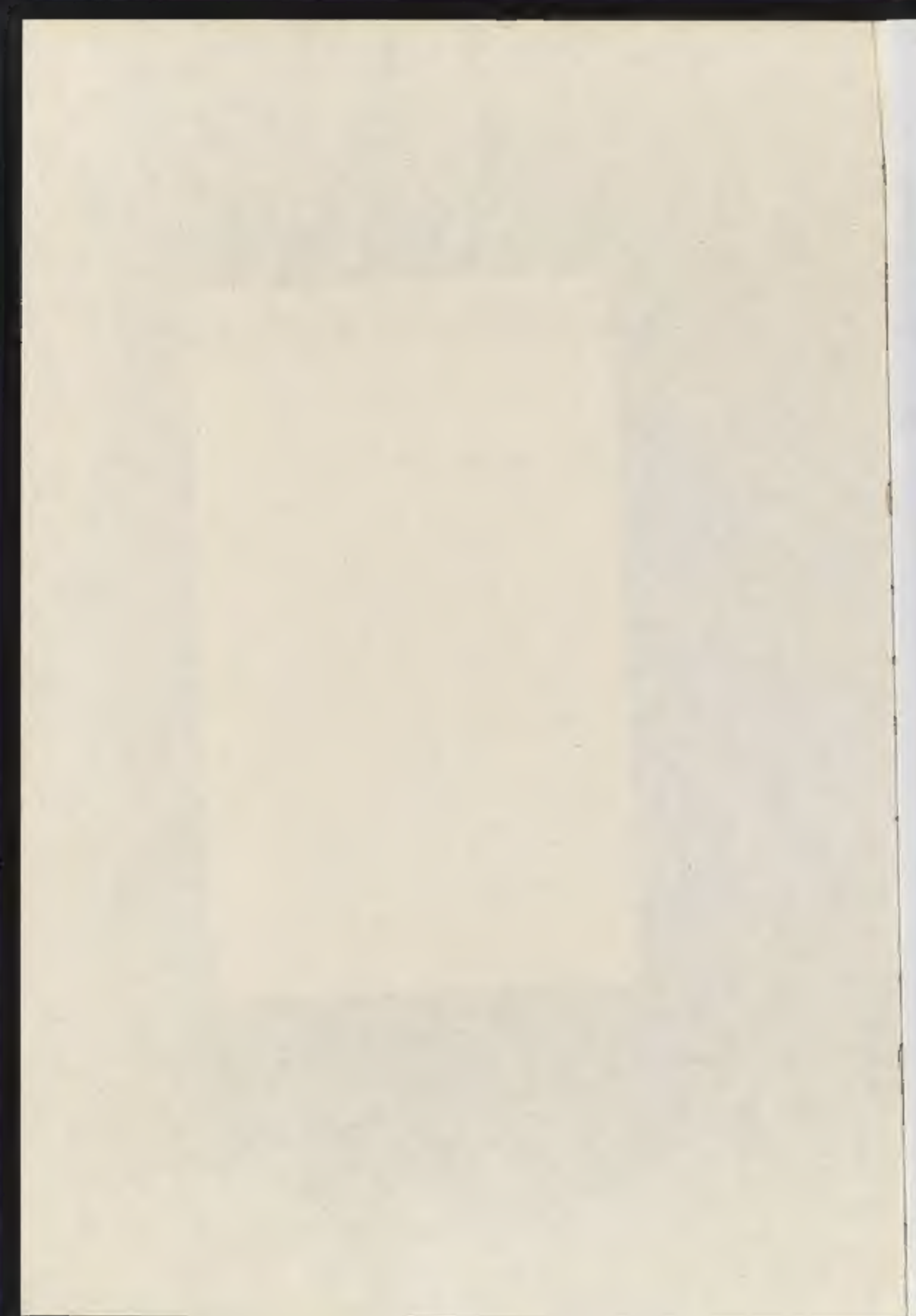
**Maulâ 'Alî Nûrî**

Edited with an introduction

by

**Muḥammad Khâjavî**

Tehran 1984



DATE DUE

SEP 29 2006

~~APR 28 2008~~

0411370

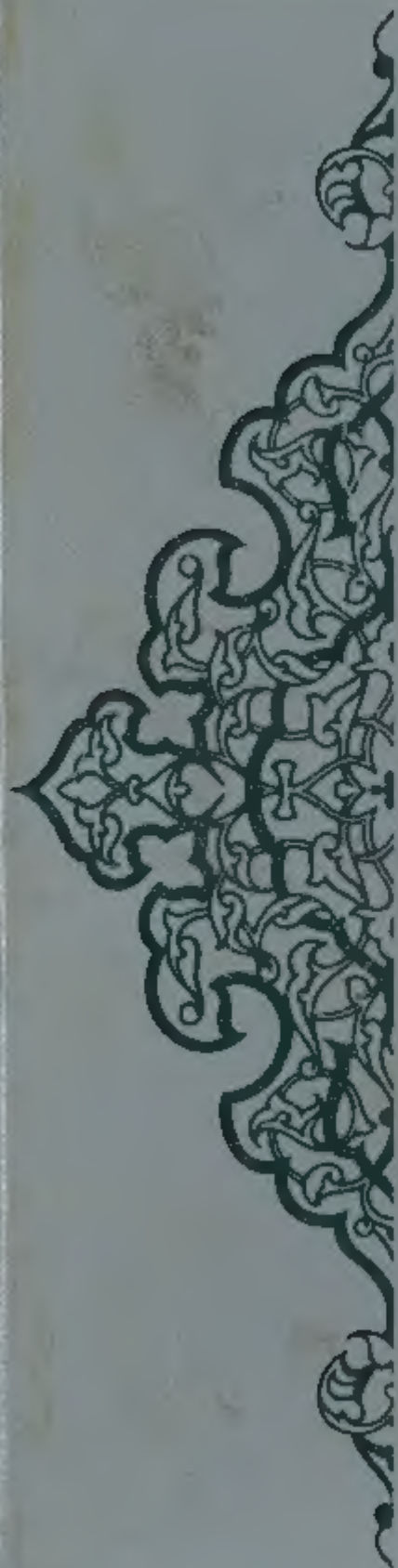
PRINTED IN U.S.A.

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0065246241

MAILED 43



قیمت ۱۲۰۰ ریال